



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى الله عليه وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

كِتَابُ الْمَكْنَشِ

فِي
فَنِّي الْجَمْرِ وَالصَّرْفِ

إعداد الدكتور عثمان الكاشان في الرياض
إسماعيل بن أحمد بن علي بن الأحمدي
الشهري ومضاهي بيتنا

مكتبة المشرق
الدكتور رياض بن حسن المطوع

أجزاء ١-٢

للكتاب العربي

الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الكناش فى فنى النحو و الصرف

كاتب:

اسماعيل بن على ابوالفداء

نشرت فى الطباعة:

المكتبة العصريه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٣٦	كتاب الكناش فى فنى النحو و الصرف
٣٦	اشاره
٣٦	المجلد ١
٣٦	اشاره
٤٠	[مقدمه المحقق]
٤٤	الباب الأول : الدراسه
٤٤	اشاره
٤٥	القسم الأول
٤٥	اشاره
٤٦	الفصل الأول : اسمه وأسرته وإمارته على مدينه حماه
٥٠	الفصل الثانى : حياته العلميه وتكوينه الثقافى
٥٦	الفصل الثالث : مصنفاته وشعره
٦٣	الفصل الرابع : منهج أبى الفداء فى كتاب «الكناش»
٧٠	الفصل الخامس : شواهد ومصادره
٧٦	الفصل السادس : مذهب أبى الفداء النحوى وموقفه من النجاه
٩٤	القسم الثانى
٩٤	اشاره
٩٦	الفصل الأول : التعريف بعنوان الكتاب «الكناش»
١٠٥	الفصل الثانى : توثيق نسبه الكتاب إلى أبى الفداء
١٠٧	الفصل الثالث : وصف النسخه
١٠٩	الفصل الرابع : منهج التحقيق
١١٢	الفصل الخامس : طبعه قطر والنخبه المتميزه من الشرايق
١١٢	اشاره

١١٣	الدليل الأول
١١٤	الدليل الثاني
١١٥	الدليل الثالث
١١٦	الدليل الرابع
١١٨	الدليل الخامس
١٢٠	الدليل السادس
١٢١	الدليل السابع (التعليقات النحويه)
١٢٨	الدليل الثامن
١٥٢	الكتاب الأول في النحو : ذكر الكلمه وأنواعها
١٥٢	اشاره
١٥٣	ذكر الكلام
١٥٤	القسم الأول : فى الاسم
١٥٤	اشاره
١٥٥	ذكر تقسيم آخر للاسم
١٥٧	ذكر تقسيم آخر للمعرب
١٥٧	اشاره
١٥٧	١- ذكر إعراب الاسم المفرد ، والجمع المكسر المنصرفين
١٥٧	٢- ذكر إعراب جمع المؤنث الصحيح
١٥٧	٣- ذكر إعراب الاسم الغير
١٥٨	٤- ذكر إعراب الأسماء الستة
١٥٨	٥- ذكر إعراب المثنى
١٥٩	٦- ذكر إعراب الجمع السالم
١٥٩	ذكر الإعراب التقديرى
١٦٠	ذكر ما لا ينصرف
١٦٠	اشاره
١٦٢	١- ذكر العدل

- ٢- ذكر التانيث ١٦٣
- ٣- ذكر الجمع ١٦٥
- ٤- ذكر المعرفة ١٦٧
- ٥- ذكر العجمه ١٦٧
- ٦- ذكر وزن الفعل ١٦٨
- ٧- ذكر الوصف ١٦٩
- ٨- ذكر الألف والنون ١٧٠
- ٩- ذكر التركيب ١٧٠
- ذكر بقيه الكلام على ما لا ينصرف ١٧١
- ذكر المرفوعات ١٧٢
- اشاره ١٧٢
- ١- ذكر الفاعل ١٧٢
- اشاره ١٧٢
- ذكر وجوب تقديم الفاعل ١٧٣
- ذكر وجوب تقديم المفعول ١٧٣
- ذكر حذف الفعل جوازا ووجوبا ١٧٤
- ذكر تنازع الفعلين ١٧٥
- ٢- ذكر مفعول ما لم يستم فاعله ١٧٦
- ٣- ذكر المبتدأ ١٧٨
- ٤- ذكر الخبر ١٨٠
- اشاره ١٨٠
- ذكر أن أصل المبتدأ التقديم ١٨١
- ذكر وجوب تقديم المبتدأ ١٨١
- ذكر وجوب تقديم الخبر ١٨٢
- ذكر الابتداء بالنكره ١٨٢
- ذكر الجمله الخبريه ١٨٤

- ١٨٦ ذكر أمور مشتركة بين المبتدأ والخبر
- ١٨٨ ذكر جواز حذف المبتدأ والخبر
- ١٨٨ ذكر وجوب حذف الخبر
- ١٨٩ ذكر وجوب حذف المبتدأ
- ١٨٩ ذكر تعدد الخبر
- ١٩٠ ٥- ذكر خبر إن
- ١٩٠ ٦- ذكر خبر لا التي لنفي الجنس
- ١٩٢ ٧- ذكر اسم ما ولا المشبهتين بليس
- ١٩٢ ذكر المنصوبات
- ١٩٢ اشاره
- ١٩٣ ١- ذكر المفعول المطلق
- ١٩٣ اشاره
- ١٩٤ ذكر جواز حذف الفعل
- ١٩٤ ذكر وجوب حذف الفعل
- ١٩٨ ٢- ذكر المفعول به
- ١٩٨ اشاره
- ١٩٨ ذكر ما يجب حذفه من الأفعال
- ١٩٨ اشاره
- ١٩٩ ١- ذكر التسماعى
- ١٩٩ ٢- ذكر المنادى
- ١٩٩ اشاره
- ٢٠١ ذكر إعراب توابع المنادى
- ٢٠٢ ذكر المنادى المعرف باللام
- ٢٠٤ ذكر بقیة الكلام على المنادى
- ٢٠٦ ذكر الترخيم
- ٢٠٨ ذكر المنذوب

- ٢١٠ - ٣- ذكر المفعول به الذى أضمَر عامله : على شريط التفسير
- ٢١٤ - ٤- ذكر التَّحذِير
- ٢١٥ - ٣- ذكر المفعول فيه
- ٢١٧ - ٤- ذكر المفعول له
- ٢١٧ - ٥- ذكر المفعول معه
- ٢١٩ - ٦- ذكر الحال
- ٢١٩ - اشاره
- ٢٢٠ - وشرط الحال
- ٢٢٢ - وعامل الحال
- ٢٢٥ - ٧- ذكر التمييز
- ٢٢٥ - اشاره
- ٢٢٧ - ذكر تمييز الذات المذكوره التى هى مقدار وهى غير عدد
- ٢٢٩ - ذكر تمييز الذات التى هى غير مقدار
- ٢٢٩ - ذكر تمييز الذات المقدره
- ٢٣٢ - ٨- ذكر الاستثناء
- ٢٣٢ - اشاره
- ٢٣٣ - ذكر وجوب نصب المستثنى
- ٢٣٥ - ذكر جواز نصب المستثنى
- ٢٣٦ - ذكر الاستثناء المفرغ
- ٢٣٦ - ذكر البدل على المحل
- ٢٤٠ - ذكر إعراب غير
- ٢٤٢ - ٩- ذكر خبر كان وأخواتها
- ٢٤٣ - ١٠- ذكر اسم إنَّ وأخواتها
- ٢٤٤ - ١١- ذكر منصوب لا التى لنفى الجنس
- ٢٥٠ - ١٢- ذكر خبر ما ولا المشبّهتين بليس
- ٢٥١ - ذكر المجرورات

- ٢٥١ اشاره
- ٢٥٢ ذكر الإضافة المعنوية
- ٢٥٣ ذكر الإضافة اللفظية
- ٢٥٥ ذكر ما يمتنع إضافته
- ٢٥٦ ذكر إضافة الاسم الصحيح والملحق به
- ٢٥٧ ذكر إضافة المقصور والمنقوص
- ٢٦٠ ذكر بقيه الكلام على الإضافة
- ٢٦١ ذكر التّوابع
- ٢٦١ اشاره
- ٢٦٢ ذكر التعت
- ٢٦٢ اشاره
- ٢٦٥ فصل
- ٢٦٦ فصل
- ٢٦٧ ذكر العطف
- ٢٧٠ ذكر التأكيد
- ٢٧٣ ذكر البدل
- ٢٧٨ ذكر عطف البيان
- ٢٧٩ ذكر المبني
- ٢٧٩ اشاره
- ٢٨٠ ١- ذكر المضمرات
- ٢٨٠ اشاره
- ٢٨١ ذكر تقسيم المضمّر
- ٢٨١ ذكر الضمير المرفوع المتّصل
- ٢٨٢ ذكر الضمير المرفوع المنفصل
- ٢٨٣ ذكر المنصوب المتّصل
- ٢٨٣ ذكر المنصوب المنفصل

- ٢٨٤ ذكر الضمير المجرور
- ٢٨٨ ذكر الضمير المستتر
- ٢٨٩ ذكر أحكام الضمير المنفصل
- ٢٩٠ ذكر الضمائر التي يجوز فيها الاتصال والانفصال
- ٢٩٢ ذكر المضمرة الواقعة بعد عسى
- ٢٩٥ ذكر نون الوقاية
- ٢٩٦ ذكر الفصل
- ٢٩٨ ذكر ضمير الشأن
- ٣٠٠ ٢- ذكر أسماء الإشارة
- ٣٠٢ ٣- ذكر الموصولات
- ٣٠٢ اشاره
- ٣٠٤ ذكر تعدد الموصولات
- ٣٠٥ ذكر الإخبار بالذی وبأبها
- ٣١٠ ذكر أنواع من
- ٣١١ ذكر أنواع أی وأیه
- ٣١٢ ذكر ما ذا
- ٣١٢ ٤- ذكر أسماء الأفعال
- ٣١٢ اشاره
- ٣١٤ فصل
- ٣١٤ فصل
- ٣١٥ فصل
- ٣١٦ فصل
- ٣١٧ ٥- ذكر الأصوات
- ٣١٨ ٦- ذكر المركبات
- ٣٢٠ ٧- ذكر الكنايات المبتدات
- ٣٢٤ ٨- ذكر الظروف المبتدات

- ٣٣١ ذكر اسم الجنس
- ٣٣٢ ذكر المعرفه
- ٣٣٩ ذكر التكره
- ٣٤٠ ذكر اسم العدد
- ٣٤٠ اشاره
- ٣٤٢ ذكر تمييز الثلاثة إلى العشره
- ٣٤٣ ذكر تمييز أحد عشر إلى تسعه وتسعين
- ٣٤٣ ذكر تمييز المائه وما فوقها
- ٣٤٣ ذكر ما لا يميّز وغير ذلك
- ٣٤٤ ذكر التصيير والحال
- ٣٤٥ ذكر تعريف الأعداد
- ٣٤٦ ذكر المذّكر والمؤنّث
- ٣٤٩ ذكر التثنيه
- ٣٤٩ اشاره
- ٣٥٠ ذكر تثنيه الملحق بالصحيح ، والمقصور والممدود
- ٣٥٢ ذكر الجمع
- ٣٥٢ اشاره
- ٣٥٤ ذكر جمع المذّكر السالم
- ٣٥٦ ذكر جمع المؤنّث الصحيح
- ٣٥٧ ذكر جمع التكسير
- ٣٥٨ ذكر الأسماء المتصله بالأفعال
- ٣٥٨ اشاره
- ٣٥٨ ١- ذكر المصدر
- ٣٦٥ ٢- ذكر اسم الفاعل
- ٣٦٥ اشاره
- ٣٦٥ ذكر اسم الفاعل من الفعل الثلاثى المجرد

- ٣٦٦ ذكر اسم الفاعل من غير الثلاثي
- ٣٦٦ ذكر عمل اسم الفاعل
- ٣٦٩ ٣- ذكر أبنيه المبالغه
- ٣٧٠ ٤- ذكر اسم المفعول
- ٣٧٢ ٥- ذكر الصفه المشبّهه
- ٣٧٢ اشاره
- ٣٧٣ ذكر التشابه والاختلاف بين الصفه المشبّهه وبين اسم الفاعل
- ٣٧٣ اشاره
- ٣٧٤ ذكر مسائلها الثماني عشره
- ٣٧٧ ذكر الزافع والتاصب والجارّ لمعمول الصفه المشبّهه
- ٣٧٧ ذكر الصفه التي فيها ضمير أو ضميران ، أو لا ضمير فيها أصلا
- ٣٧٨ ٦- ذكر اسم التفضيل
- ٣٧٨ اشاره
- ٣٧٩ ذكر بناء أفعال التفضيل
- ٣٨١ ذكر استعماله للفاعل والمفعول
- ٣٨١ ذكر الأمور الثلاثه التي لا يستعمل أفعال إلاّ بأحدها
- ٣٨٦ ذكر أفعال المستعمل بمن
- ٣٨٦ ذكر عمل أفعال التفضيل
- ٣٨٨ ٧- ذكر اسم الزمان والمكان
- ٣٨٨ اشاره
- ٣٩٠ ذكر مفعول من معتلّ الفاء
- ٣٩١ ذكر مفعول من معتلّ اللّام
- ٣٩١ اشاره
- ٣٩١ فصل
- ٣٩٢ ذكر اسم الزمان والمكان من الزائد على الثلاثي
- ٣٩٢ ذكر ما جاء فيه مفعله

٣٩٣ ----- ٨- ذكر اسم الآله

٣٩٥ ----- ذكر المصغّر

٣٩٥ ----- اشارة

٣٩٥ ----- فصل

٣٩٦ ----- فصل

٣٩٧ ----- فصل

٣٩٨ ----- فصل

٣٩٩ ----- فصل

٣٩٩ ----- فصل

٤٠٠ ----- فصل

٤٠٠ ----- فصل

٤٠١ ----- فصل

٤٠٢ ----- فصل

٤٠٢ ----- فصل

٤٠٢ ----- فصل

٤٠٢ ----- فصل

٤٠٣ ----- ذكر المنسوب

٤٠٣ ----- اشارة

٤٠٥ ----- فصل

٤٠٥ ----- فصل

٤٠٦ ----- فصل

٤٠٧ ----- فصل

٤٠٧ ----- فصل

٤٠٨ ----- فصل

٤٠٩ ----- فصل

٤٠٩ ----- فصل

- ٤١٠ فصل
- ٤١٢ فصل
- ٤١٢ فصل
- ٤١٣ فصل
- ٤١٣ فصل
- ٤١٤ فصل
- ٤١٤ فصل فى المقصور والممدود
- ٤١٨ فصل فى الوزن
- ٤١٨ اشاره
- ٤٢٠ ذكر ما جاء فيه دليل على أنه لم يقصد به التكرار : بل زيد واتفق موافقه الزائد لما قبله
- ٤٢١ ذكر كيفيه وزن الكلمه المقلوبه
- ٤٢١ ذكر ما يتعرف به القلب
- ٤٢٣ ذكر كيفيته وزن الكلمه المحذوفه
- ٤٢٤ فصل فى الأبنيه
- ٤٢٤ اشاره
- ٤٢٤ ذكر تقسيم الأبنيه الأصول
- ٤٢٥ ذكر أبنيه الاسم الثلاثى المجزء
- ٤٢٧ ذكر أبنيه الاسم الرباعى المجزء
- ٤٢٨ ذكر أبنيه الاسم الخماسى المجزء
- ٤٢٨ فصل فى أبنيه المزيد فيه
- ٤٢٨ اشاره
- ٤٢٩ ذكر أبنيه الاسم الثلاثى المزيد فيه
- ٤٣٠ ذكر الزيادة الواحده بحسب المواضع الأربعة المذكوره
- ٤٣١ ذكر الزيادتين المفترقتين
- ٤٣٤ ذكر الزيادتين المجتمعتين
- ٤٣٤ ذكر الزيادات الثلاث المفترقه

٤٣٧	ذكر الزيادات الثلاث المجتمعه
٤٣٧	ذكر الزيادات الثلاث على وجه تنفرد واحده وتجتمع ثنتان
٤٣٨	ذكر الزيادات الأربع
٤٣٨	ذكر أبنيه الاسم الرباعى المزيد فيه
٤٣٩	ذكر الزيادة الواحده فى الرباعى
٤٤١	ذكر الزيادتين المفترقتين
٤٤٢	ذكر الزيادتين المجتمعتين
٤٤٣	ذكر الزيادات الثلاث فى الرباعى
٤٤٤	ذكر أبنيه الاسم الخماسى المزيد فيه
٤٤٤	فهرس موضوعات الجزء الأول
٤٤٤	اشاره
٤٤٤	القسم الأول
٤٤٧	القسم الثانى
٤٥٥	ذكر المنصوبات
٤٦٠	ذكر المجرورات
٤٨٤	تصويبات
٤٨٨	المجلد ٢
٤٨٨	اشاره
٤٩٢	القسم الثانى : فى الفعل
٤٩٢	اشاره
٤٩٣	ذكر الفعل الماضى
٤٩٣	ذكر الفعل المضارع
٤٩٣	اشاره
٤٩٤	ذكر إعراب المضارع
٤٩٤	ذكر إعراب الفعل المعتلّ
٤٩٧	ذكر إعراب الأفعال

- ٤٩٧ اشاره
- ٤٩٨ ذكر الفعل المضارع المرفوع
- ٤٩٨ ذكر الفعل المضارع المنصوب
- ٤٩٨ اشاره
- ٥٠٠ ذكر إضمار أن
- ٥٠٠ ذكر حتى
- ٥٠٢ ذكر لام كي ، ولام الجحود
- ٥٠٢ ذكر الفاء الناصبه للفعل
- ٥٠٤ ذكر الواو الناصبه للفعل
- ٥٠٧ ذكر أو الناصبه للفعل
- ٥٠٨ ذكر المواضع التي يجوز فيها إظهار أن والتي يجب والتي يمتنع
- ٥٠٩ ذكر جوازم الفعل
- ٥٠٩ اشاره
- ٥١٢ ذكر امتناع دخول الفاء في الجزاء والجواز والوجوب
- ٥١٤ ذكر الجزم بتقدير إن
- ٥١٦ ذكر صيغه الأمر
- ٥١٨ ذكر فعل ما لم يسم فاعله
- ٥٢٠ ذكر الفعل المتعدى
- ٥٢١ ذكر أفعال القلوب
- ٥٢١ اشاره
- ٥٢٢ ذكر خصائص هذه الأفعال
- ٥٢٤ ذكر الأفعال التناقضه
- ٥٢٤ اشاره
- ٥٢٦ ذكر معاني كان
- ٥٢٨ ذكر معنى صار
- ٥٢٨ ذكر أصبح وأمسى وأضحى

- ٥٢٩ ذكر ظلّ وبات
- ٥٢٩ ذكر ما فتىء وما زال وما برح وما انفكّ
- ٥٣٠ ذكر ما دام
- ٥٣٠ ذكر ليس
- ٥٣١ ذكر أفعال المقاربه
- ٥٣١ اشاره
- ٥٣٢ القسم الأول
- ٥٣٢ اشاره
- ٥٣٢ ذكر عسى الناقصه
- ٥٣٣ ذكر عسى التامه
- ٥٣٤ القسم الثانى من أقسام أفعال المقاربه
- ٥٣٦ القسم الثالث من أقسام أفعال المقاربه
- ٥٣٦ ذكر فعل التعجب
- ٥٤٠ ذكر أفعال المدح والذمّ
- ٥٤٤ ذكر أبنيه الماضى الثلاثى المجزء عن الزيادة
- ٥٤٤ [ذكر أبنيه المضارع]
- ٥٤٤ ذكر مضارع فَعَلَ بفتح العين
- ٥٤٦ ذكر مضارع فَعِلَ بكسر العين
- ٥٤٧ ذكر مضارع فَعَلَّ بضمّ العين
- ٥٤٧ ذكر أبنيه الثلاثى المزيد فيه
- ٥٤٧ اشاره
- ٥٥٠ ذكر معانى فَعَلَ بفتح العين
- ٥٥١ ذكر معانى فَعِلَ بكسر العين
- ٥٥١ ذكر معانى فَعَلَّ بضمّ العين
- ٥٥١ ذكر معانى تفعّل
- ٥٥٢ ذكر معانى تفعّل

- ٥٥٢ ذكر معانى تفاعل .
- ٥٥٣ ذكر معانى أفعال .
- ٥٥٥ ذكر معانى فاعل .
- ٥٥٥ ذكر معانى فاعل .
- ٥٥٦ ذكر معانى انفعال .
- ٥٥٦ ذكر معانى افتعل .
- ٥٥٧ ذكر معانى استفعال .
- ٥٥٨ ذكر معانى افوعول .
- ٥٥٨ ذكر أبنيه الفعل الرباعى .
- ٥٥٩ القسم الثالث : فى الحرف .
- ٥٥٩ اشاره .
- ٥٦٠ ذكر حروف الجز .
- ٥٦٠ اشاره .
- ٥٦٩ ذكر أحكام جواب القسم .
- ٥٧٢ ذكر حذف جواب القسم .
- ٥٧٤ ذكر حذف حرف الجز .
- ٥٧٧ ذكر الحروف المشبهه بالفعل .
- ٥٧٧ اشاره .
- ٥٧٨ ذكر إنَّ وإنَّ .
- ٥٧٨ اشاره .
- ٥٧٩ ذكر المواضع التى تكسر فيها إنَّ .
- ٥٧٩ ذكر مواضع فتحها .
- ٥٨٠ ذكر المواضع التى يجوز فيها كسر إنَّ وفتحها .
- ٥٨١ ذكر العطف على اسم إنَّ المكسوره بالرفع .
- ٥٨٢ ذكر دخول لام الابتداء مع إنَّ المكسوره .
- ٥٨٤ ذكر تخفيف إنَّ المكسوره .

- ٥٨٥ ذكر تخفيف أن المفتوحه
- ٥٨٦ ذكر كأن
- ٥٨٨ ذكر لكن
- ٥٨٩ ذكر ليت
- ٥٨٩ ذكر لعل
- ٥٩٠ ذكر حروف العطف
- ٥٩٥ ذكر حروف التنبيه
- ٥٩٦ ذكر حروف التداء
- ٥٩٦ ذكر حروف الإيجاب والتّصديق
- ٥٩٧ ذكر حروف الزيادة
- ٦٠١ ذكر حرفى التفسير
- ٦٠١ ذكر الحرفين المصدريين
- ٦٠٢ ذكر حروف التحضيض
- ٦٠٣ ذكر حرف التوقّع
- ٦٠٤ ذكر حرفى الاستفهام
- ٦٠٥ ذكر حروف الشرط
- ٦٠٥ اشاره
- ٦٠٧ فصل
- ٦٠٧ فصل
- ٦١٠ ذكر حرف الزدع
- ٦١١ ذكر تاء التأنيث الساكنه
- ٦١٢ ذكر التنوين
- ٦١٤ ذكر نون التأكيد
- ٦١٤ اشاره
- ٦١٦ ذكر حركات ما قبل نون التأكيد بحسب الضمائر
- ٦١٦ ذكر أحكام نون التأكيد مع الضمائر البارزه

- ٦١٨ ذكر أحكام نون التأكيد مع الضمائر المستتره
- ٦١٨ ذكر نون التأكيد مع المثنى مطلقا ، ومع جمع المؤنث
- ٦٢٢ ذكر حرفى الخطاب
- ٦٢٣ ذكر حرف التعليل
- ٦٢٣ ذكر هاء السكت
- ٦٢٤ ذكر حرف الإنكار
- ٦٢٤ ذكر شين الوقف وسينه
- ٦٢٤ ذكر حرف التذکر
- ٦٢٧ ذكر اللامات
- ٦٣٣ ذكر الواو
- ٦٣٥ ذكر الفاء
- ٦٣٤ ذكر حروف النفى
- ٦٣٨ ذكر حروف الاستثناء
- ٦٣٨ ذكر حروف الاستقبال
- ٦٣٩ ذكر الهمزه
- ٦٤٠ القسم الرابع : فى المشترك
- ٦٤٠ اشاره
- ٦٤٠ الفصل الأول : فى الإماله
- ٦٤٥ الفصل الثانى : فى الوقف
- ٦٤٥ اشاره
- ٦٤٩ ذكر الوقف على المعتل
- ٦٥٥ ذكر الوقف على الكلم غير المتمكنه
- ٦٥٨ الفصل الثالث : فى تخفيف الهمزه
- ٦٥٨ اشاره
- ٦٥٩ ذكر الهمزه المتحركه التى قبلها ساكن
- ٦٦١ ذكر الهمزه المتحركه التى قبلها متحرك

- ٦٦٤ ذكر تخفيف همزه باب الأحمر -
- ٦٦٥ ذكر التقاء الهمزتين والثانيه ساكنه
- ٦٦٥ اشاره
- ٦٦٨ فصل
- ٦٦٨ الفصل الرابع : فى التقاء الساكنين
- ٦٦٨ اشاره
- ٦٦٩ ذكر القسم الأول : وهو التقاء الساكنين من غير تغيير
- ٦٧١ ذكر القسم الثانى : وهو الذى لا بدّ فيه من إزاله اجتماع الساكنين
- ٦٧١ اشاره
- ٦٧١ القول على إزاله اجتماع الساكنين بالحدف
- ٦٧٢ القول على إزاله اجتماع الساكنين بالتحريك
- ٦٧٢ اشاره
- ٦٧٣ ذكر تحريك الضحيج لالتقاء الساكنين
- ٦٧٤ ذكر تحريك حرف اللين لالتقاء الساكنين إذا كان غير مده
- ٦٧٦ ذكر تحريك لام التعريف لالتقاء الساكنين
- ٦٧٦ ذكر تحريك الساكن الثانى
- ٦٧٩ ذكر أنّ أصل هذه الحركه أن تكون بالكسر
- ٦٧٩ اشاره
- ٦٨٤ فصل
- ٦٨٥ الفصل الخامس : فى حكم أوائل الكلم
- ٦٨٥ اشاره
- ٦٨٥ القول على الأسماء التى هى كذلك
- ٦٨٥ اشاره
- ٦٨٥ ذكر الأسماء غير المصادر التى هى التسماعيه
- ٦٨٧ ذكر المصادر : التى تلزمها همزه الوصل لسكون أوائلها
- ٦٨٨ ذكر الأفعال التى تلزمها همزه الوصل لسكون أوائلها

- ٦٨٨ ----- ذكر الحروف التي تلزمها همزة الوصل لوضعها على السكون
- ٦٨٩ ----- ذكر حكم الهمزات المتوصل بها إلى النطق بالتساكن
- ٦٩١ ----- الفصل السادس : فى زياده الحروف
- ٦٩١ ----- اشاره
- ٦٩٣ ----- ذكر زياده الهمزه
- ٦٩٤ ----- ذكر زياده الألف
- ٦٩٥ ----- ذكر زياده الياء
- ٦٩٧ ----- ذكر زياده الواو
- ٦٩٨ ----- ذكر زياده الميم
- ٧٠٠ ----- ذكر زياده النون
- ٧٠٢ ----- ذكر زياده التاء
- ٧٠٤ ----- ذكر زياده الهاء
- ٧٠٥ ----- ذكر زياده السين
- ٧٠٦ ----- ذكر زياده اللّام
- ٧٠٧ ----- الفصل السابع : فى إبدال الحروف
- ٧٠٧ ----- اشاره
- ٧٠٨ ----- القول على إبدال الهمزه من غيرها
- ٧٠٨ ----- اشاره
- ٧٠٨ ----- ذكر إبدال الهمزه من حروف اللّين
- ٧٠٨ ----- اشاره
- ٧٠٩ ----- أمّا القسم الأول وهو إبدال الهمزه من حروف اللّين : إبدالا واجبا مطردا
- ٧١١ ----- وأمّا القسم الثانى وهو إبدال الهمزه من حروف اللّين : إبدالا جائزا مطّردا
- ٧١٢ ----- وأمّا القسم الثالث : وهو إبدال الهمزه من حروف اللّين : إبدالا غير مطّرد
- ٧١٤ ----- ذكر إبدال الهمزه من الهاء
- ٧١٥ ----- ذكر إبدال الهمزه من العين
- ٧١٥ ----- القول على إبدال الألف من غيرها

- ٧١٥ اشارة
- ٧١٥ ذكر إبدال الألف من الواو والياء
- ٧١٧ ذكر إبدال الألف من الهمزة
- ٧١٧ ذكر إبدال الألف من النون
- ٧١٨ القول على إبدال الياء من غيرها
- ٧١٨ اشارة
- ٧١٨ القسم الأول : فى إبدال الياء من الحروف التسعه
- ٧١٨ اشارة
- ٧١٨ ذكر إبدال الياء من الألف
- ٧١٨ ذكر إبدال الياء من الواو
- ٧٢٢ ذكر إبدال الياء من الهمزة
- ٧٢٢ ذكر إبدال الياء من النون
- ٧٢٣ ذكر إبدال الياء من العين
- ٧٢٤ ذكر إبدال الياء من الباء الموحده
- ٧٢٤ ذكر إبدال الياء من التاء المثناة فوقيه
- ٧٢٥ ذكر إبدال الياء من السين
- ٧٢٥ ذكر إبدال الياء من التاء المثله
- ٧٢٥ القسم الثانى : فى إبدال الياء من أحد حرفى التضعيف
- ٧٢٥ اشارة
- ٧٢٥ ذكر إبدال الياء من اللّام المضاعفه
- ٧٢٧ ذكر إبدال الياء من الضاد المضاعفه
- ٧٢٧ ذكر إبدال الياء من الزاء المضاعفه
- ٧٢٧ ذكر إبدال الياء من الضاد المضاعفه
- ٧٢٨ ذكر إبدال الياء من الميم المضاعفه
- ٧٢٨ ذكر إبدال الياء من الدال المضاعفه
- ٧٢٨ ذكر إبدال الياء من الهاء المضاعفه

- ٧٢٩ ذكر إبدال الياء من الكاف المضاعفه
- ٧٢٩ ذكر إبدال الياء من الجيم المضاعفه
- ٧٢٩ القول على إبدال الواو من غيرها
- ٧٢٩ اشاره
- ٧٢٩ ذكر إبدال الواو من الألف
- ٧٣١ ذكر إبدال الواو من الياء
- ٧٣٢ ذكر إبدال الواو من الهمزه
- ٧٣٢ القول على إبدال الميم من غيرها
- ٧٣٢ اشاره
- ٧٣٢ ذكر إبدال الميم من الواو
- ٧٣٣ ذكر إبدال الميم من اللام
- ٧٣٣ ذكر إبدال الميم من النون
- ٧٣٤ ذكر إبدال الميم من الباء الموحده
- ٧٣٤ القول على إبدال النون من غيرها
- ٧٣٥ القول على إبدال التاء من غيرها
- ٧٣٥ اشاره
- ٧٣٥ ذكر إبدال التاء من الواو
- ٧٣٦ ذكر إبدال التاء - المثناه من فوق - من الياء آخر الحروف
- ٧٣٧ ذكر إبدال التاء من السين
- ٧٣٧ ذكر إبدال التاء من الصاد
- ٧٣٧ ذكر إبدال التاء من الباء
- ٧٣٩ القول على إبدال الهاء من غيرها
- ٧٣٩ اشاره
- ٧٣٩ ذكر إبدال الهاء من الهمزه
- ٧٣٩ ذكر إبدال الهاء من الألف
- ٧٤١ ذكر إبدال الهاء من الياء

- ٧٤٢ ذكر إبدال الهاء من التاء -
- ٧٤٢ القول على إبدال اللام من غيرها -
- ٧٤٣ القول على إبدال الطاء من غيرها -
- ٧٤٣ القول على إبدال التال من غيرها -
- ٧٤٤ القول على إبدال الجيم من غيرها -
- ٧٤٤ القول على إبدال السين -
- ٧٤٥ القول على إبدال الضاد من الشين -
- ٧٤٥ القول على إبدال الزاي من غيرها -
- ٧٤٧ الفصل الثامن في الإعلال -
- ٧٤٧ اشاره -
- ٧٤٧ القول على الألف -
- ٧٤٧ القول على مواقع الواو والياء الأصليتين -
- ٧٤٩ القول على الواو والياء فاءين -
- ٧٤٩ ذكر الواو فاء -
- ٧٥٠ ذكر الياء فاء -
- ٧٥٠ ذكر التنبيه على موضع ثبوت الواو وموضع حذفها -
- ٧٥١ ذكر ما جاء في مضارع أفعال تذكّر -
- ٧٥٢ ذكر بناء افتعل من أفعال تذكّر -
- ٧٥٢ القول على الواو والياء عينين -
- ٧٥٢ اشاره -
- ٧٥٢ القسم الأول : في إعلال الواو والياء عينين -
- ٧٥٢ اشاره -
- ٧٥٤ ذكر الأفعال المعتلّة التي لحقتها الزيادة -
- ٧٥٤ ذكر الأفعال التي لا تعلّ لكون ما قبل حرف العله ألفا أو واوا أو ياء -
- ٧٥٥ القسم الثاني : في حذف الواو والياء عينين -
- ٧٥٥ اشاره -

- ٧٥٥ ذكر الحذف لالتقاء الساكنين
- ٧٥٦ ذكر الحذف للتخفيف
- ٧٥٧ ذكر الحذف لضروره الإعلال
- ٧٥٧ القسم الثالث : فى سلامه الواو والياء عينين
- ٧٥٨ القول على أبنيه الأفعال المعتله وهى مثل أبنيته الصحيحه
- ٧٥٨ اشاره
- ٧٥٩ ذكر تحويل الأبنيه المعتله
- ٧٦٠ ذكر ما لم يسم فاعله من الأفعال المعتله
- ٧٦١ ذكر صخه حرف العله عينا
- ٧٦٣ ذكر إعلال اسم الفاعل
- ٧٦٤ ذكر إعلال اسم المفعول
- ٧٦٥ ذكر حكم الياء المضموم ما قبلها
- ٧٦٦ ذكر ما يعلّ وما لا يعلّ من الأسماء الثلاثيه المجردّه
- ٧٦٨ ذكر فعل بضمّ الفاء والعين
- ٧٦٩ القول على الأسماء المزيد فيها
- ٧٦٩ اشاره
- ٧٦٩ ذكر ما يعلّ
- ٧٧٠ ذكر ما صحّح من الأسماء المعتله : المزيد فيها لمماثلتها الفعل
- ٧٧١ ذكر ما يعلّ من الأسماء المزيد فيها على وجه آخر
- ٧٧٣ ذكر الأمور المانع من الإعلال غير ما تقدّم
- ٧٧٥ ذكر حكم حرف العله بعد ألف الجمع
- ٧٧٧ ذكر حكم الواو والياء المجتمعتين
- ٧٧٨ ذكر ما يهمز من الجمع وما لم يهمز
- ٧٨٠ ذكر حكم فعلى
- ٧٨٠ القول على الواو والياء لامين
- ٧٨٠ اشاره

- ٧٨٠ ذكر إعلاهما -
- ٧٨١ ذكر حذفهما -
- ٧٨٢ ذكر سلامتهما -
- ٧٨٢ القول على إعراب حروف العلة .
- ٧٨٢ ذكر إعراب الواو والياء .
- ٧٨٦ ذكر إعراب الألف -
- ٧٨٧ ذكر ما يصنع بالواو إذا وقعت طرفا وانضم ما قبلها -
- ٧٨٩ ذكر حكم الواو المتطرفه بعد مدّه .
- ٧٩٠ ذكر حكم الواو والياء طرفا بعد ألف .
- ٧٩٢ ذكر حكم الواو المتطرفه بعد كسره .
- ٧٩٢ القول على فعلى بفتح الفاء وضمها وكسرها .
- ٧٩٢ ذكر فعلى بفتح الفاء .
- ٧٩٣ ذكر فعلى بضمّ الفاء .
- ٧٩٣ ذكر فعلى بكسر الفاء .
- ٧٩٣ ذكر الجمع الذى لا ينصرف من المعتلّ .
- ٧٩٥ ذكر حكم الواو رابعه .
- ٧٩٦ ذكر حكم العين واللام إذا كانا حرفى علّه .
- ٧٩٨ ذكر حكم الواو عينا ولاما وهو مضاعف الواو .
- ٧٩٩ القول على كيفية بناء بعض الأبنية المعتلّه .
- ٨٠١ الفصل التاسع فى الإدغام .
- ٨٠١ اشاره .
- ٨٠٢ ذكر ما يجب فيه الإدغام .
- ٨٠٢ ذكر ما يجوز فيه الإدغام والإظهار .
- ٨٠٣ ذكر ما يمتنع فيه الإدغام .
- ٨٠٤ القول على مخارج الحروف .
- ٨٠٤ اشاره .

- ٨٠٥ ذكر عدد الحروف
- ٨٠٨ القول على تقسيم الحروف بحسب صفاتها
- ٨٠٨ اشاره
- ٨١٣ ذكر ألقاب الحروف المذكوره على رأى الخليل
- ٨١٣ القول على كيفيته الإدغام
- ٨١٧ القول على إدغام كل واحد من الحروف
- ٨١٧ ذكر إدغام الهمزة
- ٨١٨ ذكر الألف
- ٨١٨ ذكر إدغام الهاء
- ٨١٨ ذكر إدغام العين
- ٨١٩ ذكر إدغام الحاء
- ٨٢٠ ذكر ادغام الغين والحاء المعجمتين
- ٨٢٠ ذكر إدغام القاف والكاف
- ٨٢١ ذكر إدغام الجيم
- ٨٢٢ ذكر إدغام الشين
- ٨٢٢ ذكر إدغام الياء
- ٨٢٣ ذكر إدغام الضاد
- ٨٢٤ ذكر إدغام اللام
- ٨٢٥ ذكر إدغام الزاء
- ٨٢٦ ذكر إدغام النون
- ٨٢٧ ذكر إدغام الطاء ، والتال ، والتاء ، والطاء ، والدال ، والتاء
- ٨٢٨ ذكر إدغام الفاء
- ٨٢٨ ذكر إدغام الباء
- ٨٢٩ ذكر إدغام الميم
- ٨٢٩ القول على تاء افتعل وتاء استفعل وتاء تفعل وتفاعل
- ٨٢٩ ذكر تاء افتعل

- ٨٣١ ذكر حكم تاء افتعل مع الأحرف الأربعة الأول
- ٨٣٢ ذكر حكم تاء افتعل مع الأحرف الثلاثة من التسعة التاليه
- ٨٣٣ ذكر حكم تاء افتعل مع الحرفين الباقيين من التسعه
- ٨٣٤ ذكر تشبيه تاء الضمير في فعلت بتاء افتعل
- ٨٣٥ ذكر حكم تاء استنفل
- ٨٣٥ ذكر حكم تاء تفعل وتفاعل
- ٨٣٧ القول على أسماء شذ فيها الإدغام
- ٨٣٧ اشاره
- ٨٣٧ ذكر ضرب من الحذف يجرى مجرى الإدغام في التخفيف
- ٨٤٠ الفصل العاشر في الخطأ
- ٨٤٠ اشاره
- ٨٤٠ القسم الأول : في حد الخطأ وما جاء منه على الأصل المقرر
- ٨٤٣ القسم الثاني : فيما لا صور له تخصه
- ٨٤٣ اشاره
- ٨٤٤ القول على الهمزة
- ٨٤٤ اشاره
- ٨٤٤ ذكر الهمزة أولا
- ٨٤٤ ذكر الهمزة وسطا
- ٨٤٤ وأما الهمزة المتحركة المتوسطة
- ٨٤٥ ذكر الهمزة آخره
- ٨٤٨ القول على الوصل
- ٨٥٠ القول على الزيادة
- ٨٥٢ القول على التقص
- ٨٥٦ القول على البدل
- ٨٦٠ الفهارس العامه
- ٨٦٠ اشاره

٨٦٢	أولا : فهرس الآيات القرآنيه
٨٦٢	اشاره
٨٦٢	(الفاتحه)
٨٦٢	(سوره البقره)
٨٦٨	(آل عمران)
٨٧٠	(النساء)
٨٧٣	(المائده)
٨٧٥	(الأنعام)
٨٧٧	(الأعراف)
٨٨٠	(الأنفال)
٨٨١	(التوبه)
٨٨٢	(يونس)
٨٨٣	(هود)
٨٨٥	(يوسف)
٨٨٧	(الرعد)
٨٨٨	(إبراهيم)
٨٨٩	(الحجر)
٨٨٩	(النحل)
٨٩٠	(الإسراء)
٨٩٢	(الكهف)
٨٩٣	(مريم)
٨٩٤	(طه)
٨٩٥	(الأنبياء)
٨٩٧	(الحج)
٨٩٨	(المؤمنون)
٨٩٨	(النور)

- ٨٩٩ (الفرقان)
- ٨٩٩ (الشعراء)
- ٨٩٩ (النمل)
- ٩٠١ (القصص)
- ٩٠٢ (العنكبوت)
- ٩٠٢ (الروم)
- ٩٠٢ (لقمان)
- ٩٠٢ (السجده)
- ٩٠٢ (الأحزاب)
- ٩٠٤ (سبأ)
- ٩٠٤ (فاطر)
- ٩٠٤ (يس)
- ٩٠٥ (الصفات)
- ٩٠٥ (ص)
- ٩٠٦ (الزمر)
- ٩٠٨ (غافر)
- ٩٠٨ (فصلت)
- ٩٠٨ (الشورى)
- ٩٠٩ (الجاثية)
- ٩١٠ (الأحقاف)
- ٩١١ (محمد)
- ٩١٢ (الفتح)
- ٩١٢ (الحجرات)
- ٩١٢ (ق)
- ٩١٢ (الذاريات)
- ٩١٣ (النجم)

- ٩١٤ (القمر)
- ٩١٤ (الواقعہ)
- ٩١٥ (الحديد)
- ٩١٥ (المجادله)
- ٩١٥ (الحشر)
- ٩١٥ (الممتحنه)
- ٩١٦ (الصف)
- ٩١٦ (الجمعه)
- ٩١٧ (المنافقون)
- ٩١٧ (الطلاق)
- ٩١٧ (الملك)
- ٩١٧ (الحاقه)
- ٩١٨ (المعارج)
- ٩١٨ (نوح)
- ٩١٩ (الجن)
- ٩١٩ (المزمل)
- ٩٢٠ (القيامه)
- ٩٢٠ (الإنسان)
- ٩٢١ (المرسلات)
- ٩٢١ (النبا)
- ٩٢١ (عبس)
- ٩٢٢ (المطففين)
- ٩٢٢ (الانشقاق)
- ٩٢٣ (الطارق)
- ٩٢٣ (الأعلى)
- ٩٢٣ (الغاشيه)

٩٢٣ (الفجر)
٩٢٤ (البلد)
٩٢٤ (الشمس)
٩٢٥ (الليل)
٩٢٥ (الضحى)
٩٢٦ (الانشراح)
٩٢٦ (العلق)
٩٢٦ (القدر)
٩٢٦ (البيته)
٩٢٧ (العاديات)
٩٢٧ (التكاثف)
٩٢٧ (العصر)
٩٢٧ (الكافرون)
٩٢٨ (الإخلاص)
٩٢٩ ثانيا : فهرس الأحاديث النبويه الشريفه
٩٣٠ ثالثا : فهرس الأمثال والأقوال
٩٣٣ رابعا : فهرس الأشعار والأرجاز
٩٣٣ ١- الأشعار
٩٨٨ ٢- الأرجاز
١٠٠٧ خامسا : فهرس الألفاظ اللغويه
١٠٢٧ سادسا : فهرس الأعلام
١٠٣٧ سابعا : فهرس القبائل والطوائف والأمم
١٠٤١ ثامنا : فهرس البلدان والمواضع
١٠٤٤ تاسعا : فهرس الكتب
١٠٤٥ عاشرا : فهرس المصادر والمراجع
١٠٤٥ [أ - الكتب]

ب - الدوريات ١٠٤٢

ج - الرسائل الجامعيه ١٠٤٢

د - المخطوطات ١٠٤٣

الحادي عشر : فهرس موضوعات الجزء الثاني ١٠٤٤

الفهارس العامه ١١١٢

تصويبات ١١١٤

تعريف مركز ١١١٥

سرشناسه : ابوالفداء، اسماعیل بن علی، ق ۷۳۲ - ۶۷۲

عنوان قراردادی : [الکناش]

عنوان و نام پدیدآور : کتاب الکناش فی فنی النحو و الصرف / عمادالدین ابی الفداء اسماعیل بن الافضل علی الایوبی الشهیر بصاحب حماه؛
دراسه و تحقیق ریاض بن حسن الخوام

مشخصات نشر : صیدا : بیروت : المكتبه العصریه ، م ۲۰۰۰ = ق ۱۴۲۰ = ۱۳۷۹.

مشخصات ظاهری : ۲ ج

موضوع : زبان عربی -- صرف و نحو -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

شناسه افزوده : خوام، ریاض

رده بندی کنگره : P/۶۱۵۱/الف ۲۴ ک ۹

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۱-۹۳۷۶

توضیح : «کتاب الکناش فی فنی النحو و الصرف»، تألیف ابوالفداء اسماعیل بن افضل علی ایوبی، مشهور به صاحب حماه (متوفی ۷۳۲ ق)، از جمله آثار ادبیات عربی است که با تحقیق ریاض بن حسن خوام در دو جلد منتشر شده است. در کتاب «الکناش»، جزئی از کتاب «المفصل فی صنعه الإعراب» زمخشری و «الکافیة فی علم النحو» و «الشافیه فی علمی التصریف و الخط»، ابن حاجب که از منابع ادبیات عرب است، شرح شده و با شرح این اجزاء، جمیع ابواب صرف و نحو و املاء بیان شده است.

کتاب، مشتمل بر دو باب است: باب اول، به مقاله تحقیقی محقق کتاب و باب دوم، به متن کتاب اختصاص دارد. باب اول، در دو قسمت و هر کدام در ضمن فصولی درباره نویسنده و کتاب، تحقیق ارزشمندی را ارائه نموده است. درباره متن کتاب، ابتدا مطالب بر طبق «المفصل» زمخشری پس از طرح یک سری مباحث مقدماتی، در سه بخش مرفوعات، منصوبات و مجرورات دسته بندی و سپس دنباله مباحث در چهار قسمت اسم، فعل، حرف و مشترک تدوین شده است. قسمت مشترک، در ضمن ده فصل بیان شده که فصل دهم آن به مباحث خط و املاء اختصاص دارد.

ص: ۱

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاه والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد :

فقد نهجت دراسه الظواهر النحويه والصرفيه منهجين متكاملين يردف كل واحد منهما الآخر :

الأول : دراسه الظاهره وفق الأسس التى قدمها النحويون فى كتبهم مع الاتصال بالدرس النحوى والصرفى فى صورته الحديثه ، وهذا المنهج يتمثل فى قتل القديم بحثا واتخاذ الدرس الحديث آله من آلات فهم القديم ودراسته.

الثانى : تحقيق المخطوطات العربيه ودراستها وإخراجها إلى النور لكونها الماده الأساسيه لأصحاب المنهج الأول ورأيت أن أجمع بين المنهجين ، فأثرت (١) أن أتناول فى تجربتى الثانيه تحقيق إحدى المخطوطات ودراستها ، وبذلك أشارك أيضا فى الجهود المبذوله لتحقيق جميع المخطوطات العربيه ونشرها.

وقد فضلت هذه المخطوطه على غيرها لأربعة أسباب :

١ - أن أبا الفداء ذو شهره علميه عالميه واضحه ، قد نالها من نشر كتابيه : «المختصر فى أخبار البشر» و «تقويم البلدان» ، فقد حاز هذان الكتابان على مكانه ساميه لدى الباحثين العرب وغير العرب ، فطبعا مرارا ، وترجما إلى عدده لغات.

٢ - أن الباحثين المحدثين لم يعرفوا أبا الفداء نحويا ، فلعل تحقيق «كنأشه» ونشره يفيد أنه لا يقل تمكنا فى النحو والصرف من تمكنه فى علمى التاريخ

ص: ٥

١- تناولت هذه الدراسه فى رسالتى التى نلت بها درجه الماجستير وكان موضوعها المقصور والممدود فى اللغه العربيه.

والجغرافيا ، وبذلك نكشف عن جانب آخر من جوانب ثقافته المتنوعه ، مما يساعد على جلاء شخصيته وبيان ملامحها بدقه.

٣- أن هذه المخطوطه تمثل واحدا من كتب الكناش التي ما رأيت أحدا قد تناول تحقيق واحد منها ، ولعلنا بتحقيقها ندفع الباحثين إلى الالتفات إلى تحقيق كتب الكناش المتفرقه فى مكتبات العالم ، وفى ذلك كثير من الفوائد المرجوه لدراستنا اللغويه والنحويه والصرفيه.

٤- أن هذه المخطوطه شرح لأجزاء مختاره من مفصل الرمخشرى ، وأجزاء من كافيه ابن الحاجب وشافيته ، وهذه الكتب الثلاثه ذات قيمه معروفه بين المشتغلين بعلوم العربيه ، وقد أتى أبو الفداء من شرح هذه الأجزاء على جميع الأبواب النحويه والصرفيه والإملائيه.

٥- أنها مخطوطه نادره وحيد ، فمن الواجب العلمى تحقيقها ونشرها خوفا عليها من عوادى الزمن.

من أجل ذلك كله ، عزمت على تحقيق هذه المخطوطه ، وجعلت عملى باين :

الباب الأول : الدراسه.

الباب الثانى : النص المحقق.

وقسمت الباب الأول قسمين ، جعلت القسم الأول فى ستة فصول :

الأول : اسمه وأسرته وإمارته على مدينه حماه.

الثانى : حياته العلميه وتكوينه الثقافى.

الثالث : مصنّفاته وشعره.

الرابع : منهج أبى الفداء فى الكناش.

الخامس : شواهد ومصادره.

السادس : مذهب أبى الفداء النحوى ، وموقفه من النحاه.

وولى ذلك القسم الثانى الذى أتى فى خمس فصول :

الأول : التعريف بعنوان الكتاب «الكناش».

ص: ٦

الثاني : توثيق نسبه الكتاب إلى أبي الفداء.

الثالث : وصف المخطوطه.

الرابع : منهج التحقيق.

الخامس : طبعه قطر والنخبه المتميزه من السراق.

ثم جاء الباب الثاني للنص المحقق « كتاب الكناش » ، وخدمته بصنع فهرس للآيات القرآنيه ، والأحاديث النبويه الشريفه ، والأشعار ، والأرجاز ، والأمثال والأقوال ، والألفاظ اللغويه ، والأعلام ، والقبائل ، والبلدان ، والكتب والمصادر ، والموضوعات.

وبعد : فقد جهدت في أن أخرج هذا الكناش على أحسن صورته أحسبها ترضى مؤلفه - رحمه الله - وفي أجمل حلّه أردتها له ، فلعلى قد وفقت ، وإلا فحسبى أنى حاولت ، وقد قالوا : العجز عن درك الإدراك إدراك.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا بالقول الثابت ، وأن يرزقنا الصواب ، ويلهمنا الحكمة ، وأن يجعل هذا العمل نافعا خالصا لوجهه الكريم ، وله الحمد والمّنه أولا وآخرا.

١٤١٧ / ١١ / ٦ هـ

رياض بن حسن الخوّام

مكة المكرمه

ص: ٧

إشاره

الفصل الأول : اسمه وأسرتة وإمارته على مدينه حماه

الفصل الثاني : حياته العلميه وتكوينه الثقافى

الفصل الثالث : مصنفاته وشعره

الفصل الرابع : منهج أبى الفداء فى الكناش

الفصل الخامس : شواهدة ومصادره

الفصل السادس : مذهب أبى الفداء النحوى وموقفه من النجاه

ص: ١٠

هو الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي بن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الفتح محمود بن السلطان الملك المنصور ناصر الدين أبي المعالي محمد بن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الخطاب عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادى (١).

وواضح من هذا النسب الرفيع أن أبا الفداء ينتمى إلى الأسره الأيوبيه التى حكمت الشام ومصر وتاريخها أشهر من أن يعرّف. وتجمع المصادر التى ترجمت له على أن مولده كان فى دمشق فى شهر جمادى الأولى سنة ٦٧٢ هـ لأن أهله كانوا قد غادروا حماه إلى دمشق خوفا من التتار (٢).

وأشار أبو الفداء فى كتابه المختصر إلى بعض الأخبار التى تلقى الضوء على

ص: ١١

-
- ١- انظر المختصر فى أخبار البشر، لأبى الفداء، ٢ / ١ وتتمه المختصر، لابن الوردى، ١٠٨ / ٤، والوافى بالوفيات، للصفدى، ١٧٣ / ٩ وفوات الوفيات، للكاتبى، ٢٨ / ١ وطبقات الشافعيه، للسبكي، ٨٤ / ٦ وطبقات الشافعيه، للإسنوى، ٤٥٥ / ١ والبدايه والنهايه، لابن كثير، ١٤ / ١٥٨ والدرر الكامنه لابن حجر، ١ / ٣٧١ والمنهل الصافى لابن تغرى بردى، مخطوط، ٢٠٨ / ١ وكتاب السلوك، للمقريزى، ٢ / ٣٥٤ وتاريخ الخلفاء، للسيوطى، ٤٨٨ وشذرات الذهب، لابن العماد، ٩٨ / ٦ وكشف الظنون، لحاجى خليفه، ١ / ٤٦٨ - ٢ / ٣٧٤ - ١٦٢٩ وإيضاح المكنون، للبيهدارى، ٢ / ٣٨٢ والبدر الطالع، للشوكانى، ١ / ١٥١ والأعلام، للزركلى، ١ / ٣١٧ ودائره المعارف الإسلاميه، ١ / ٣٨٦ ومعجم الأطباء، لأحمد عيسى، ١٤٢ ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحاله، ١ / ٢٨٢. وكتاب «المؤرخ الجغرافى أبو الفداء صاحب حماه فى ذكرى مرور سبعمائه عام على ولادته ١٢٧٣ هـ - ١٣٣١ م، مشتمل على عدد من البحوث العلميه الخاصه بأبى الفداء وعلومه، وسيأتى ذكرها فى مواضعها.
- ٢- تتمه المختصر لابن الوردى، ١٠٨ / ٤ وشذرات الذهب لابن العماد، ٩٨ / ٦.

أحوال أسرته فذكر أن أباه الملك الأفضل علي بن الملك المظفر محمود بقي يشارك أخاه صاحب حماه الملك المنصور أحمد في معاركه وفتوحاته ضد الصليبيين (١) حتى توفي بدمشق سنة ٦٩٢ هـ (٢) وأن والدته كانت على قدم كبير من العبادة والتقوى وتوفيت سنة ٧٢٨ هـ (٣) وأن له أخوين هما أسد الدين عمر، وبدر الدين حسن الذي توفي سنة ٧٢٦ هـ (٤) وأن أبا الفداء رزق ولدا أسماه محمدا سنة ٧١٢ هـ (٥) وذكر ابن الوردي أن محمدا استلم الملك بعد وفاه أبيه وعمره عشرون عاما وأنه توفي سنة ٧٤٢ هـ (٦).

والعجيب حقا أن كتب التراجم لم تحدثنا الكثير عن طفوله أبي الفداء ونشأته الأولى - مع كونه سليل ملوك وملكا بعد ذلك - سوى نصّها على أنه كان أميراً بدمشق من جملة أمرائها (٧) في حين ذكر أبو الفداء أيضا ما يدلنا على أنه بدأ حياته العسكرية مبكرا؛ فقد شارك عمّه وأباه في معاركهما ضد الصليبيين وفتح معهما قلعه المرقب وكان عمره اثنتي عشرة سنة (٨).

وتجمع المصادر - مبيّنه كيف تولّى السلطنة على حماه - على أن أبا الفداء «خدم الملك الناصر - محمد بن قلاوون - لما كان بالكرّك وبالغ في ذلك فوعده بحماه

ص: ١٢

١- المختصر، ٢٢ / ٤ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٨.

٢- المرجع السابق، ٣٠ / ٤.

٣- المرجع السابق، ١٠١ / ٤.

٤- المرجع السابق، ٩٨ / ٤.

٥- المرجع السابق، ٧٣ / ٤.

٦- تتمه المختصر لابن الوردي، ٢ / ٢٩٧ (المطبعة الوهيبية) وانظر التذييل المطبوع مع كتاب المختصر المنقول من تاريخ ابن الوردي المذكور، ١٠٨ / ٤ - ١٤٠.

٧- الوافي بالوفيات، ١٧٣ / ٩ وطبقات الشافعية للسبكي، ٨٤ / ٦.

٨- المختصر، ٢٢ / ٤ ودائره المعارف الإسلاميه، ١ / ٣٨٦ ولمعرفه معاركه التي خاضها منذ كان صغيرا حتى وفاته انظر المختصر، ٢٢ / ٤ - ٢٥ - ٢٨ - ٣٦ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ وانظر أبو الفداء وتاريخه للدكتور عبد العزيز الدورى ٢٢٦ ومذكرات أبي الفداء للدكتور نقولا زياده ١٥٢ وأبو الفداء ملكا وعالما للأستاذ قدرى الكيلانى وكامل شحاده، ٢٥١ وأبو الفداء والبيئه للدكتور سهيل زكار، ٤٨ - ٥١ بحوث ضمن كتاب (المؤرخ الجغرافى أبو الفداء صاحب حماه، المجلس الأعلى لرعايه الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيه سوريا).

ووفى له بذلك وأعطاه حماه بعد أن أمر أسندمر - الذى كان أميراً عليها - على حلب بعد موت نائبها قبجق - وجعله صاحبها ، سلطاناً يفعل فيها ما يختار من إقطاع وغيره ليس لأحد من الدوله بمصر من نائب ووزير معه فيها حكم ، اللهم إلا إن جرد عسكر من مصر والشام جرد منها ؛ وأركبه فى القاهره سنه ٧٢٠هـ بشعار الملك وأبته السلطنه ، ومشى الأمراء والناس فى خدمته حتى الأمير سيف الدين أرغون ، ولقبه الملك الصالح ، ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد (١) وعاد أبو الفداء إلى حماه بعد أن جهّزه السلطان بسائر ما يحتاج إليه (٢).

وقد صوّرت لنا المصادر أيضاً تلك المنزله الرفيعه والمكانه الساميه التى نالها أبو الفداء لدى الملك الناصر ، فقد تقدّم الملك الناصر إلى نوابه : «بأن يكتب إليه - يقبل الأرض وهذا لفظ يختصّ - كما يقول الشوكانى ، بالسلطان الأعظم (٣) - وكان الأمير سيف الدين تنكر رحمه الله يكتب إليه : يقبل الأرض بالمقام الشريف العالى المولوى السلطانى الملكى المؤيدى العمادى ، وفى العنوان صاحب حماه ، ويكتب السلطان إليه (أخوه محمد بن قلاوون) أعزّ الله أيضاً المقام الشريف العالى السلطانى الملكى المؤيدى العمادى بلا مولوى : (٤) وكان تاريخ التقليد فى الثامن عشر من جمادى الأولى سنه ٧١٠هـ (٥).

وقد قابل أبو الفداء هذا الإكرام والتعظيم بالوفاء والولاء ، فكان يتوجه «إلى مصر فى كل سنه بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الأصناف الغريبه» (٦).

وبقى أبو الفداء ملكاً على حماه حتى توفى فجأه فى الثالث والعشرين من

ص: ١٣

- ١- الوافى بالوفيات ، ١٧٣ / ٩ والدرر الكامنه ، ٣٧١ / ١ والمنهل الصافى ، ٢٠٩ / ١ ظ والبدر الطالع ، ١ / ١٥١ - ١٥٢.
- ٢- النجوم الزاهره لابن تغرى بردى ، ٩ / ٢٩٢.
- ٣- البدر الطالع ، ١ / ١٥٢.
- ٤- الوافى بالوفيات ، ١٧٣ / ٩ - ١٧٤ والدرر الكامنه ، ٣٧٣ / ١ والنجوم الزاهره ، ٩ / ٣٣ وكتاب السلوك ، ٢ / ٣٥٤.
- ٥- المختصر ، ٤ / ٦٣.
- ٦- الوافى بالوفيات ، ٩ / ١٧٤ والدرر الكامنه ، ١ / ٣٧٢.

المحرّم سنة ٧٣٢ هـ (١) عن ستين سنة إلا ثلاثة أشهر وأياما.

ودفن ضحوه عند والديه بظاهر حماه (٢) وقد رثاه جمال الدين محمد بن نباته بقصيده أولها: (٣)

ما للندى لا يلبى صوت داعيه

أظنّ أنّ ابن شاد قام ناعيه

ما للرجاء قد استتدت مذاهبه

ما للزمان قد اسودت نواحيه

نعى المؤيد ناعيه فيا أسفا

للغيث كيف غدت عنّا غواديه

ص: ١٤

١- طبقات الشافعيه للسيكي ، ٦ / ٨٤ وطبقات الشافعيه للإسنوي ، ١ / ٤٥٦ والمنهل الصافي ، ١ / ٢١٠ و ، والبدر الطالع ، ١ / ١٥٢ وشذرات الذهب ، ٦ / ٩٩.

٢- البدايه والنهايه ، لابن كثير ، ١٤ / ١٥٨ ودفن في مسجده الذي بناه سنة ٧٢٧ هـ ، كما وجد مكتوبا على محيط ضريحه وسمى هذا المسجد بجامع أبي الفداء وكان يسمى أيضا بجامع الدهشه لجمال بنائه وروعه موقعه اللذين كانا يدهشان الناظر المتأمل إليه ، وتطلق العامه عليه «جامع الحيات» لتشابك ثمانيه أضلاع في كل عضادتي شبايك حرمه المطله على نهر العاصي على شكل الأفاعي ، وقد أقيم هذا المسجد فوق التربه المظفرية التي دفن فيها جد البيت التقوى الملك المظفر الأول تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب المتوفى سنة ٥٨٧ هـ من بحث أبو الفداء ملكا وعالما للأستاذ قدرى الكيلاني ، ٢٦٢.

٣- ديوان ابن نباته ، ٥٧٠ والوافى بالوفيات ، ٩ / ١٧٥.

يعدّ أبو الفداء موسوعه علميه ثقافيه متنوعه ، فقد نهل من علوم كثيره وأجاد في فنون متعدده ، فكان كما وصفته كتب التراجم «رجلا عالما جامعا لأشتات العلوم .. ماهرا في الفقه والتفسير والأصلين والنحو وعلم الميقات والفلسفه والمنطق والطب والعروض والتاريخ وغير ذلك من العلوم ، شاعرا ماهرا كريما ... وكان معتنيا بعلوم الأوائل اعتناء كبيرا (١) وله يد طولى فى الهيئه» (٢).

ولا ريب أنّ هذا النوع الثقافى قد قام على أسس متينه متنوعه ، غير أن كتب التراجم ضنّت علينا بأخبار حياته العلميه الأولى ولم تذكر لنا أسماء شيوخه ومؤدّبيه.

وأحسب أن أبا الفداء قد تردّد على العلماء والمؤدّبين ، أو جاء إليه المؤدّبون والعلماء شأنه فى ذلك شأن أولاد الملوك والأمراء ، فأخذ عنهم ونهل من معينهم ، وتفتّق ذهنه عن عبقرية مبدعه فأصبح «أعجوبه من عجائب الدنيا» (٣) وثمه إشارات وردت عرضا لدى أصحاب التراجم ، وفى كتابه المختصر تبين لنا بعض سيرته العلميه وتكوينه الثقافى وهى (٤) :

ص: ١٥

١- طبقات الشافعيه للإسنوى ، ١ / ٤٥٥.

٢- الدرر الكامنه ، ١ / ٣٧٢ وعلم الهيئه هو علم يبحث عن أحوال الأجرام السماويه وعلاقه بعضها ببعض وما لها من تأثير فى الأرض ، المعجم الوجيز ، هيا.

٣- طبقات الشافعيه للإسنوى ، ١ / ٤٥٥.

٤- انظر منهج أبى الفداء فى البحث للدكتور حسن الساعاتى ، ٥٦ - ٥٧ والمؤرخ أبو الفداء ونزعته العلميه للدكتور كامل عياد ٧٥ - ٩٥ ، وأبو الفداء للدكتور عبد الرحمن حميده ، ١١ - ١٧ وحماه فى عصر أبى الفداء للأستاذ إحسان العظم ١٧٧ بحوث ضمن (كتاب المؤرخ الجغرافى أبو الفداء صاحب حماه).

١ - أن ابن تغرى بردى فى كتابه المنهل الصافى ذكر أن أبا الفداء «حفظ القرآن العزيز وعده كتب» (١) وهذا القول يدل على أن أبا الفداء قد قرأه وحفظه على يدى عالم مقراء ، ويستتبع ذلك - فيما أظن - تعلمه التجويد والتفسير والنحو والصرف ، لأن هذه العلوم - قديما - مترافقه متكامله يردف بعضها بعضا ، ومما يؤكد ذلك أن كتاب الكناش الذى بين أيدينا هو كتاب نحوى صرفى ضمناه أبو الفداء كثيرا من القراءات القرآنيه مبينا اختلاف القراء حولها ، واختلافهم مع النحويين أحيانا ، ولا ريب أنه لو لم يكن متمكنا من ذلك لما استطاع أن يتمثل بهذه الشواهد.

٢ - أن أبا الفداء فى كتابه المختصر أخبرنا عن اسم شيخ له هو جمال الدين محمد بن سالم بن واصل الشافعى المتوفى ٦٩٧ هـ الذى كان مبرزاً فى علوم كثيره وصاحب كتاب «مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب» ، وبين بأنه «كان يتردد عليه وعمره خمس وعشرون عاما ، لأن مولده كان سنه ٦٧٢ هـ - وقرأ عليه شرحه لعروض ابن الحاجب وكان يعرض عليه ما لم يحله من إشكال كتاب أقليدس ويستفيد منه ويصحح عليه أسماء من له ترجمه فى كتاب الأغانى (٢).

٣ - أن ابن حجر فى كتابه الدرر الكامنه أشار إلى أن أبا الفداء كان يقتنى «كتبا نفيسه ولم يزل على ذلك إلى أن مات» (٣) وهذا الخبر يدل على اهتمام أبى الفداء بالعلم الذى كان من نتيجته جمع هذه المكتبه النادره ، ويؤكد هذا الاهتمام أن أبا الفداء فى كتابه المختصر يوجه عنايته ، حين يترجم للرجال ، إلى ما صنّفوه وما اقتنوه من كتب وينص على أماكن وجودها ، ففى ترجمته لأحمد بن يوسف المنازى المتوفى ٤٣٦ هـ ذكر أنه كان يقتنى «كتبا كثيره وأوقفها على جامع ميفارقين وجامع آمد وهى ، إلى قريب ، كانت موجوده بخزائن الجامعين» (٤) ومن ذلك ما رواه أيضا عن أبى على

ص: ١٦

١- المنهل الصافى ، ١ / ٢٠٨ ظ.

٢- المختصر ، ٤ / ٣٩ - ٤٠ وفى المختصر ، ١ / ١٠٦ - ١٠٧ ما يفيد أن أبا الفداء قد اعتمد على الأغانى حين ترجم لبعض الشعراء فى المختصر فقد نص على أن «زهير بن خباب الكلبي قد ذكره صاحب الأغانى وأورد له شعرا وكذا معقر بن حمار البارقي».

٣- الدرر الكامنه ، ١ / ٣٧٢.

٤- المختصر ، ٢ / ١٧٦.

يحيى بن عيسى بن جاذله الطبيب المتوفى ٤٩٣ هـ من أنه «أوقف كتبه قبل موته وجعلها في مشهد أبي حنيفة رضى الله عنه (١)» ومن مظاهر اهتمامه بالكتب والمؤلفات حرصه على معرفه كتب اليونان المترجمه وغير المترجمه ، فقد نقل من تاريخ ابن القفطى أن «فلوطيس» شرح كتب أرسطو ونقلت تصانيفه من الرومى إلى السريانى قال : ولا أعلم أن شيئا منها خرج إلى العربى ، وذكر أيضا أن «مقسراطيس» شرح كتب أرسطو أيضا وخرجت إلى العربى (٢).

٤- أن قصه علاجه ومداواته لاينه محمد حين سافرا إلى مصر تكشف لنا ثقافه أبى الفداء المتنوعه وتدلنا من جانب آخر على أنه كان طبيبا بارعا ، قال : «مرض ابنى محمد مرضا شديدا فأرسل لنا السلطان رئيس الأطباء وهو جمال الدين إبراهيم بن أبى الربيع المغربى فحضر إلى سرياقوس وبقى يساعدننى على العلاج ثم رحل السلطان من سرياقوس ودخل القلعه وأرسل إلى حرقه فركبت أنا وابنى محمد فيها وكان إذ ذاك يوم بحرّانه يعنى سابع أيام المرض وهو يوم الخميس سادس ذى الحجه ونزلت بدار طقز تمر ، على بركه الفيل ، وأصبح يوم الجمعه المرض منحطا والله الحمد» (٣) ويؤكد ذلك ما رواه أيضا الإسنى فى طبقاته فقد ذكر أن أبا الفداء حين قدم إلى الديار المصريه استدعاه إلى مجلسه فحضر «- الأسنى - ومعها الصلاح ابن البرهان الطبيب المشهور فوق الكلام اتفاقا فى عدد من العلوم فتكلم كلاما محققا وشاركناه فى ذلك ثم انتقل الكلام إلى علم النبات والحشائش فكلما وقع ذكر نبات ذكر صفته الدالّه عليه والأرض التى ينبت فيها والمنفعه التى فيه واستطرد من ذلك استطرادا عجيبا ، وهذا الفن الخاص هو الذى كان يتبجح بمعرفته الطبيبان الحاضران وهما ابن القوبع وابن البرهان فإن أكثر الأطباء لا يدرون ذلك فلما خرجا تعجبا إلى الغايه ، وقال الشيخ ركن الدين ما أعلم من ملك من ملوك المسلمين وصل إلى هذا العلم» (٤).

ص: ١٧

١- المرجع السابق ٢ / ٢٢٣.

٢- المختصر ، ١ / ٩٠.

٣- المرجع السابق ، ٤ / ١٠٠.

٤- طبقات الشافعيه ، للإسنوى ، ١ / ٤٥٦ ومعجم الأطباء ، لأحمد عيسى ، ١٤٢. وانظر قصه علاجه للملك المظفر. فى المختصر ، ٤ / ٣٧.

٥- أن اهتمامه في مختصره بتراجم اللغويين والنحويين (١) يدل على شدة اتصاله بهذا الفن وذلك بمعرفه رجاله وأخبارهم ومصنفاتهم ، فقد ترجم لكثير منهم تراجم وافيه (٢) لم تخل من استطرادات علميه نافعه تكشف عن ثقافه واسعه وعلوم متنوعه امتلكها أبو الفداء واستثمرها في مؤلفاته المتعدده ، فبعد أن ترجم لابن الأعرابي قال ما نصّه «والأعرابي منسوب إلى الأعراب يقال : رجل أعرابي إذا كان بدويا وإن لم يكن من العرب ، ورجل عربي منسوب إلى العرب وإن لم يكن بدويا ، ويقال : رجل أعجمي إذا كان في لسانه عجمه ، وإن كان من العرب ، ورجل عجمي منسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً ، هكذا ذكر محمد بن عزيز السجستاني في كتابه الذي فسر فيه غريب القرآن (٣).

ومن ذلك ذكره في ترجمه المتنبي - سؤال أبي علي الفارسي له إذ سأله قائلاً : «كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال : حجلي وظربي ، قال أبو علي : فطالعت كتب اللغه ثلاث ليال على أن أجد لهما ثالثاً ، فلم أجد» (٤) وعلق أبو الفداء قائلاً : «وحسبك من يقول في حقه أبو علي هذه المقال» ومن قبل أثنى أبو الفداء على المتنبي لكونه «من المكثرين لنقل اللغه والمطالعين عليها وعلى غريبها لا يسأل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب (٥).

٦- أن خطبه كتاب الكناش تفيد عزمه على تأليف سبعة كتب في فنون متنوعه

ص: ١٨

١- واعتنى أيضا بذكر الشعراء وأخبارهم ، وسرد كثيرا من أشعارهم منسوبة إليهم ، وكان كثيرا ما يصدر المقطوعات الشعريه بقوله «من قصيده مشهوره» ذاكرا أحيانا عدد أبياتها ، مما يدل على معرفته بها إن لم يكن حافظا لها ، وقد أفاد من الشعر أحيانا لتوثيق بعض الحقائق التاريخيه وذكر في أكثر من موضع ما يفيد اعتماده على الأغاني وعلى العقد الفريد. انظر لذلك كله المختصر ، ١ / ٧٤ - ٧٥ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١١٠ - ١٤٤ - ١٥٥ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١ / ٢ - ٢٢ - ٢٢ - ٤٧ - ٧٢ - ١٠٩ - ١١١ - ١٥٤ - ١٦٣ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢٣ / ٣ - ٨٠ - ٨٢ - ١٦٤ - ١٦٥.

٢- انظر تراجم لسيبويه والفراء وقطرب والأصمعي وابن السكيت ، والمبرد ، والأزهري ، وابن فارس وأبي علي الفارسي ، والأعلم الشنتمري والحريري والزمخشري ، والجزولي والشلوبين وابن الحاجب في المختصر على التوالى ٢ / ١٦ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٢ - ٤٣ - ٤١ - ١٢٨ - ١٣١ / ٣ ١٧ - ١٢١ - ١٨٥ - ١٨٦ .

٣- المختصر ، ٢ / ٣٨ .

٤- المختصر ٢ / ١١١ .

٥- المختصر ، ٢ / ١١١ .

كان الكناش سيحتويها (١)، وبدهى أنه لو لم يكن عالماً بهذه الفنون لما عزم على التأليف فيها، يضاف إلى ذلك أن مؤلفاته التي خلفها لنا تدل على ما كان يتمتع به من ذهن وقاد، وذكاء حاد، استطاع أن يجمع بين هذه العلوم المتفرقة ويؤلف فيها مؤلفات علمية معتبرة، كالمختصر وتقويم البلدان (٢). وقد ذكر الكتبي بعد ذكره أن أبا الفداء قد نظم الحاوي في الفقه ما نصه «ولو لم يعرفه لما نظمه» (٣) وذلك كله يفيد أن سيورته العلمية قامت على أسس متينة، فاستطاع بها أن يلج أبواب التأليف بكل أنواعه وأشكاله وفنونه.

٧- أن كتب التراجم قد ذكرت أن أبا الفداء منذ أن تولى سلطته حماه اهتم بالعلماء، فقربهم إليه وأجرى لهم الرواتب، ومن هؤلاء أمين الدين عبد الرحمن الأبهري المتوفى ٧٣٣ هـ (٤) وعمر بن محمد المعروف بابن العديم المتوفى ٧٣٤ هـ (٥) وكان أبو الفداء يأمر من يعجب به من العلماء بالإقامه عنده فقد ذكر الإسنوي أن أخاه «عماد الدين رحمه الله لما رحل إلى الشام قصد حلب فاجتاز على حماه وكان قد رتب - أبو الفداء - من يحضر بمجلسه العلماء المازين عليه والقاصدين إليه فحضر الأخ عنده وتكلم معه في علوم فأعجب به وأمره بالإقامه هناك وهياً له من الفرش والآلات ما يحتاج إليه ورتب له رواتب كبيره وولاه مدارس ولازمه في الخلوه» (٦) ولم يقتصر أبو الفداء على تقريبه العلماء بل آوى إليه الشعراء كابن نباته وصفى الدين الحلبي وأجزل لهم العطاء فقد رتب لشاعره «جمال الدين محمد بن نباته كل سنه عليه ستمائه درهم وهو مقيم بدمشق غير ما يتحفه به» (٧).

وكان الشعراء يثنون عليه كثيراً، ويمدحونه بغير القصائد، حتى قال ابن حجر:

ص: ١٩

١- تنظر الصفحة الأولى من النص المحقق.

٢- ينظر فصل مؤلفاته الآتي.

٣- فوات الوفيات، ١ / ٢٨ - ٢٩.

٤- الوافي بالوفيات، للصفدي، ٩ / ١٧٤. والدرر الكامنه، ١ / ٣٧٢ - ٣٧٣.

٥- إعلام النبلاء، للطباخ، ٤ / ٥٦٣.

٦- طبقات الشافعيه، للإسنوي، ١ / ٤٥٦.

٧- الوافي بالوفيات، ٩ / ١٧٤ والمنهل الصافي، لابن تغري بردي، ١ / ٢١١ ظ.

«ولا أعرف في أحد من الملوك من المدائح ما لابن نباته والشهاب محمود وغيرهما فيه إلا سيف الدوله وقد مدح الناس غيرهما من الملوك كثيرا ولكن اجتمع لهذين من الكثره والإجاده من الفحول ما لم يتفق لغيرهما» (١).

ومن ذلك كله يتضح لنا أن أبا الفداء قد قضى حياته طالبا للعلم ، محبا لأهله ، كريما فاضلا ، جامعا بين الحكم والعلم ، فكان بحق «من فضلاء بنى أيوب الأعيان منهم» (٢) وأصبحت حماه في عهده «محطّ رجال أهل العلم من كل فن ، ومنزلا للشعراء» (٣).

ص: ٢٠

-
- ١- الدرر الكامنه ، ١ / ٣٧٢ وانظر قصائد المديح التي نظمها ابن نباته لأبى الفداء فى الديوان ، ١٢٦ ، ١٣١ - ١٨٣ - ١٨٦ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٤ . وانظر شخصيه أبى الفداء فى شعر ابن نباته وصفى الدين الحلى « للأستاذ وليد قنباز ، ١٨٦ - ٢٢٣ .
 - ٢- شذرات الذهب ، لابن العماد ، ٦ / ٩٩ .
 - ٣- طبقات الشافعيه ، للإسنوى ، ١ / ٤٥٥ .

كان من نتيجة ثقافته المتنوعه التي حصّلها أبو الفداء أن أَلّف في عدد من الفنون كتباً ذاع صيتها - لأهميتها - وانتشر أمرها - لشهره مؤلفها ، - وهي :

١ - في التاريخ :

أ - المختصر في أخبار البشر (١) وقد أرّخ فيه حتى سنة ٧٢٩ هـ ويعدّ هذا الكتاب - بحق - سبب شهره أبي الفداء ، فقد أتمّه وذيله من حيث وقف أبو الفداء إلى آخر سنة ٧٤٩ هـ زين الدين عمر المعروف بابن الوردى المتوفى سنة ٧٥٠ هـ (٢) وسمى كتابه «تتمه المختصر في أخبار البشر» واختصر القاضي أبو الوليد محمد بن محمد ابن الشحنة الحلبي المتوفى سنة ٨١٥ هـ كتاب أبي الفداء وذيله إلى زمانه (٣) واهتم المستشرقون أيضاً بكتاب المختصر فترجموه إلى عدة لغات ، وطبعوه مرارا (٤).

ب - التّبر المسبوك في تواريخ أكابر الملوك : وهو مخطوط بدار الكتب المصريه تحت رقم ٥٤٧ نظرت فيه فوجدته يقع في ١٩ ورقه من الحجم الصغير سرد فيه أبو الفداء أسماء بعض الملوك من غير أن يذكر شيئاً عن أخبارهم.

ج - تاريخ الدوله الخوارزميه : وقد انفرد بذكره الزركلي في كتابه الأعلام (٥).

ص: ٢١

١- البدايه والنهائيه لابن كثير ، ١٤ / ١٥٨ والمنهل الصافي ، ١ / ٢١٠ و ، والبدر الطالع للشوكاني ، ١ / ١٥٢ .

٢- كشف الظنون لحاجي خليفه ، ٢ / ١٦٢٩ .

٣- كشف الظنون ، ٢ / ١٦٢٩ .

٤- انظر ترجمات الكتاب وطبعاته في تاريخ آداب اللغه العربيه لجورجى زيدان ، ٣ / ١٨٧ - ١٨٨ والمستشرقون لنجيب العيفى ، ١ / ١٤٠ - ١٩٧ ، ٢ / ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٥٥ .

٥- الأعلام ، ١ / ٣١٧ .

وأضاف بأنه مطبوع أيضا ، غير أنى لم أجد أحدا ممن ترجم لأبى الفداء ذكر له هذا الكتاب ، ولم أستطع العثور على نسخه منه ، وأحسبه قطعه مطبوعه مأخوذه من كتاب المختصر.

د - مختصر اللطائف السنيه فى التواريخ الإسلاميه ، وكتاب اللطائف السنيه ألفه فخر الدين إسماعيل بن على المعروف بالعدولى الحمصى ، قيل عن هذا الكتاب إنه مختصر من كتاب التاريخ الكبير له ، اختصره أبو الفداء فى مجلد صغير أوله الحمد لله مصور (مصرف) الدهور ومقدر الأمور ... ذكر فيه أنه اختصره من تاريخ الذهبى وابن عساكر وابن كثير وغيرهم إلى سنة ٥٧٢١ هـ - ١٣٣٠ م (١).

ولعل أبا الفداء قد أودع هذا الكتاب مختصره فقد ذكر فى المختصر ما نصه «ومن هنا نشرق فى التواريخ الإسلاميه» (٢) فلعل التشابه فى جزء من العنوان مع وصف صاحب الكشف له بأنه فى مجلد صغير ، وكونه إلى سنة ٥٧٢١ هـ ، إن صح هذا - كل ذلك يقوى ما زعمناه.

٢- فى الجغرافيا :

أ - تقويم البلدان (٣) ، وقد طبع مرارا ، وترجم إلى عدده لغات (٤) ثم إن المولى محمد بن على الشهير بسباهى زاده المتوفى سنة ٩٩٧ هـ. رتبته على الحروف المعجمه ، وأضاف إليه ما التقطه من المصنفات ليكون أخذه يسيرا ونفعه كثيرا وسماه .. «أوضح المسالك إلى معرفه البلدان والممالك» ، وأهداه إلى السلطان مراد خان الثالث (٥).

ص: ٢٢

١- كشف الظنون ، ٢ / ١٥٥٣ وفيه «إلى سنة ٧٨١ إحدى وثمانين وسبعمائه وهى كروضه ابن الشحنه» والظاهر أن الأستاذ قدرى الكيلانى قد صوب التاريخ على نحو ما أثبتناه ولست أدري على أى مصدر اعتمد الأستاذ قدرى فى تصويبه ، وإذا سلمنا لصاحب الكشف تأريخه ، فذا يدعو إلى الشك فى نسبه الكتاب إلى أبى الفداء المتوفى ٧٣٢ هـ ، وانظر «أبو الفداء ملكا وعالما» لقدرى الكيلانى ٢٤٩.

٢- المختصر ، ١ / ١١٥.

٣- المنهل الصافى ، ١ / ٢١٠ وشذرات الذهب ، ٦ / ٩٨.

٤- انظر طبعات الكتاب وترجماته فى تاريخ آداب اللغه العربيه لجورجى زيدان ، ٣ / ١٨٨ - ١٨٩ والمستشرقون ، للعفيفى ، ١ / ١٨٤ - ١٨٩ - ٢٠٥ - ٢ / ٤٦٥.

٥- كشف الظنون ١ / ٤٦٩ وتاريخ آداب اللغه العربيه ٣ / ١٨٨ - ١٨٩.

أ - نظم أبو الفداء كتاب الحاوى فى الفقه الشافعى (١) لنجم الدين عبد الغفار بن عبد الكرىم القزوينى الشافعى المتوفى سنة ٦٧٥ هـ (٢) وهو من الكتب المعتره بين الشافعيه ، ولو لم يعرفه معرفه جيده ما نظمه (٣) وقد قام قاضى القضاء شرف الدين ابن البارزى بشرح النظم شرحا حسنا فى أربع مجلدات (٤).

ذكر الدكتور رمضان ششن فى كتابه «نوادير المخطوطات العربيه فى مكتبات تركيا» أن لأبى الفداء «قطعه من كتاب له فى الطب فى مكتبته مدينه مغنيسا تحت رقم ١٨٣٦ / ٢ كتب فى آخرها : قرأت جميع هذا الكتاب قراءه .. على مؤلفه مولانا السلطان الملك المؤيد عماد الدنيا والدين أبى الفداء إسماعيل صاحب حماه المحروسه ..» (٥) وكتب أبو الفداء بخط يده أيضا : بلغت هذه النسخه قراءه على فى شهور آخرها ثامن ذى القعدة سنة ثمانى وعشرين وسبعمائه وكتبه إسماعيل بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (٦).

ولعله الكتاب الثالث من الكناش ، فقد أشار أبو الفداء فى خطبه الكناش إلى أن الكتاب الثالث سيكون معقودا للطب ، ومما يؤكد ذلك أن الدكتور حسن الساعاتى قد نقل عن رينو والبارون ويسلان محققى كتاب تقويم البلدان أن لأبى الفداء عدّه أجزاء فى الطب بعنوان الكناش (٧).

١- تاريخ ابن الوردى ، ٢ / ٢٩٧ والبدايه والنهايه ، ١٤ / ١٥٨ والدرر الكامنه ، ١ / ٣٩٧.

٢- كشف الظنون ، ١ / ٦٢٥ - ٦٢٧.

٣- فوات الوفيات ، ١ / ٢٩.

٤- تاريخ ابن الوردى ، ٢ / ٢٩٧ وكشف الظنون ، ١ / ٦٢٧.

٥- نوادر المخطوطات العربيه فى مكتبات تركيا للدكتور رمضان ششن ، ١ / ٢٧٢.

٦- المرجع السابق ، ١ / ٢٧٣.

٧- منهج أبى الفداء فى البحث ، ٥٩.

٥- فى العروض :

أ - شرح قصيده ابن الحاجب (المقصد الجليل فى علم الخليل) والشرح مخطوط فى مكتبته جورليلى على باشا تحت رقم ٣٧١ ويقع فى أربعين ورقه (١).

٦- فى النحو والصرف :

أ - شرح منظومه الكافيه لابن الحاجب ، أوله : الحمد لله الذى علّم بالقلم إلخ وهو شرح لطيف علقه من شرح المصنف لهذه المنظومه ومن غيرها من شروح الكافيه وفرغ من تعليقه فى شعبان سنه ٧٢٢ هـ (٢).

ولعل أبا الفداء جعله ضمن كناشه فيما بعد ، فقد ألفتة فى الكناش قد علق أكثر المباحث النحويه من شرح الوافيه نظم الكافيه لابن الحاجب وهو ما صرح به صاحب الكشف بقوله «علقه من شرح المصنف ... إلخ».

ب - كشف الوافيه فى شرح الكافيه : وهو شرح أبيات شواهد (المتوسط المسمى بالوافيه فى شرح الكافيه) للسيد ركن الدين حسن بن محمد الاسترابادى المتوفى سنه ٧١٥ هـ ، وأول شرح أبيات لك الحمد يا من صرف قلوبنا نحو المعانى والبيان ... إلخ (٣).

ج - الكناش : وهو الكتاب الذى بين أيدينا.

٧- وله من الكتب :

أ - الموازين : جوده وهو صغير ، ويشتمل على علوم كثيره (٤). وقيل هو نظم فى الفلك منه نسخه فى مكتبته بودليان فى اكسفورد (٥).

ص: ٢٤

١- تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ، ٥ / ٣٣٢ ونوادير المخطوطات العربيه للدكتور رمضان ششن ، ١ / ١٧٢.

٢- كشف الظنون ، ٢ / ١٣٧٤ ، وجعلها د. طارق الجنابى فى كتابه ابن الحاجب النحوى وآثاره ومذهبه ٦٠ من شروح الكافيه ، والصواب فيما أثبتناه.

٣- كشف الظنون ، ٢ / ١٣٧٠ - ١٣٧١.

٤- الوافى بالوفيات ، ٩ / ١٧٤ وفوات الوفيات ، ١ / ٢٩ والمنهل الصافى ، ١ / ٢١٠ ظ. وتاريخ حماه ، للصابونى ، ١٢٦.

٥- تقويم البلدان ، ٣٠ ، ومنهج أبى الفداء فى البحث ، للساعاتى ٥٩.

ب - نوادر العلم : ويقع في مجلدين (١).

ج - مجموع في الأخلاق والآداب والزهد والوعظ يقع في ٧٠ ورقة تحت رقم ٦٧٩٤ - المغرب (٢).

ذكره الأستاذ قدرى الكيلاني ، فلعله اطع عليه ، ولعله قطعه من الكناش ، لأن أبا الفداء قد ذكر في خطبته أن الكتاب الخامس منه ، هو في الأخلاق والسياسة والزهد.

تصويب :

ذكر البغدادي في كتابه هديه العارفين أن لأبي الفداء إسماعيل بن علي المتوفى ٧٣٢ هـ كتابا اسمه «الأحكام الصغرى في الحديث» (٣) غير أنى لم أجد أحدا ممن ترجم له ذكر له هذا الكتاب والصحيح أنه لعمامد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٧٤٤ هـ ، وذلك لأن صاحب كشف الظنون ذكره منسوباً لابن كثير المذكور (٤) ويبدو أن سبب وهم البغدادي هو التشابه في الكنية.

شعره :

رأينا فيما سبق أن أبا الفداء نظم كتاب الحاوى فى الفقه ، وبدهى أنه لو لم يكن شاعرا ماهرا ما نظمه ، وقد تناثرت قطع من شعره فى كتب التراجم ، ووصف أصحابها شعره بأنه بديع حسن (٥) والناظر فى هذه القطع يلحظ أن أبا الفداء قد تناول فى شعره غرضين هما : الوصف والغزل. فمن شعره قطعه فى وصف الفرس يقول فيها : (٦)

أحسن به طرفا أفوت به الفضاء

إن رمته فى مطلب أو مهرب

ص: ٢٥

١- هديه العارفين ، ٢١٤ / ١ ، والأعلام ، ٣١٧ / ١ .

٢- أبو الفداء ملكا وعالما ، ٢٤٩ .

٣- هديه العارفين ، ٢١٤ / ١ .

٤- كشف الظنون ، ١٩ / ١ .

٥- كتاب السلوك ، ٣٥٤ / ٢ ، وشذرات الذهب ، ٩٩ / ٦ .

٦- الدرر الكامنه ، ٣٧٢ / ١ وانظر أبياتا أخرى نسبت له فى المنهل الصافى ، ٢١١ / ١ . والنجوم الزاهره ، ٢٩٢ / ٩ وفوات الوفيات ، ٢٩ / ١ ..

مثل الغزاه ما بدت فى مشرق

إلا بدت أنوارها فى المغرب

وله فى الغزل : (١)

كم من دم حللت وما ندمت

تفعل ما تشتهى فلا عدمت

لو أمكن الشمس عند رؤيتها

لثم مواطىء أقدامها لثمت

وشارك أبو الفداء فى نظم الموشحات ، فقد ذكرت له كتب التراجم هذه الموشحة التى وصفها الصفدى بقوله : وهذه الموشحة جيدة فى بابها منيعه على طلابها ، وقد عارض بوزنها موشحه لابن سناء الملك رحمه الله تعالى (٢) ومطلع موشحه أبى الفداء :

أوقعنى العمر فى لعلّ وهل

يا ويح من قد مضى بهل ولعل

والشيب واف وعنده نزلا

وفزّ منه الشباب وارتحلا

ما أوقح الشيب الآتى

إذ حلّ لاعن مرضاتى

أما مطلع موشحه ابن سناء الملك فهو :

عسى ويا قلّما تفيد عسى

أرى لنفسى من الهوى نفسا

مذبان عنى من قد كلفت به

قلبى قد لجّ فى تقلّبه

وبى أذى شوق عاتى

ومدمعى يوم شات (٣)

١- الوافى بالوفيات للصفدى ١٧٦ / ٩.

٢- المرجع السابق ، ١٧٨ / ٩ وفى فوات الوفيات ، ١ / ٢٨ - ٢٩ ، قال هذا الموشح ومات فى بقيه السنه رحمه الله تعالى ..

٣- المرجع السابق ، ١٧٦ / ٩ - ١٧٨ ، وانظر المنهل الصافى ، ١ / ٢١١ ظ ..

يتضح لنا منهجه في كُناشه مما يأتي :

أ - قدّم أبو الفداء لكناشه بخطبه موجزه بين فيها أنّ هذا «كناش مشتمل على عدة كتب : الأول : في النحو والتصريف ، الثاني : في الفقه ، الثالث : في الطب ، الرابع : في التاريخ ، الخامس : في الأخلاق والسياسة والزهد ، السادس : في الأشعار ، السابع : في فنون مختلفه (1)» غير أنه لم يبين لنا فيها الهدف من تأليفه ، ولم يشر إلى الكتب التي سيقوم بشرحها ، ولم يذكر الكتب التي اعتمد عليها في صنعه لكناشه كما صنع في مقدمه «المختصر» حين ذكر في مقدمته كلّ الكتب التي أخذ عنها ، ولعله كان عازما على كتابه خطبه طويله يبين فيها ذلك بعد انتهائه من تأليف كل الكتب التي ذكرها في خطبته الموجزه ، ولكنّ المتيه حالت دون ذلك.

٢ - شرح أبو الفداء في الكناش أجزاء من مفصل الزمخشري ، وأجزاء من كافيّه ابن الحاجب وشافيته فأتى من ذلك على الموضوعات النحويه والصرفيه والإملائيّه جميعها.

٣ - سار أبو الفداء في تقسيم كناشه وراء تقسيم الزمخشري لمفصله فقسم الكناش إلى أربعة أقسام :

١ - الاسم

٢ - الفعل

٣ - الحرف

ص: ٢٧

وأنتهى الكناش بعقد فصل خاصّ عن الخط والإملاء ، التزم فيه بالشافيه لابن الحاجب كما التزم فى القسم الرابع (المشترك) بالمفصل للزمخشري فقط (١).

وقد صدّر أبو الفداء عناوين موضوعاته بكلمات (ذكر - فصل - القول على) (٢) فيقول مثلا: «ذكر الخبر - فصل فى المقصور والممدود - القول على إبدال الواو من غيرها - ثم يورد بعد ذكره العنوان «الحدّ» الذى يختاره من الكتب الثلاثة (المفصل أو الكافيه أو الشافيه) ، من غير أن يشير إلى صاحبه صراحه ، وكان أحيانا ينسبه إلى صاحبه باستعماله لفظه «وقوله» مثال ذلك ما ذكره عن التمييز إذ قال «وهو الاسم النكره الذى يرفع الإبهام المستقر عن ذات مذكوره أو مقدره ... وقوله : الإبهام المستقر ، احترز به عن الأسماء المشتركه ... وقوله : «الاسم النكره إنما هو على المختار وهو مذهب البصريين» (٣) غير أن طريقه إيراد الحد لم تطرد فى القسم الرابع «المشترك» اختلط كلام أبي الفداء بنصوص المفصل ، وفى الفصل العاشر المعقود للخط امتزج فيه كلام ابن الحاجب فى الشافيه بكلام أبي الفداء ، ومثل ذلك نلمسه فى عدد من الموضوعات النحويه والصرفيه المتفرقه (٤).

٤ - تميز أسلوبه فى الكناش بسهوله التعبير ، وسلاسه الألفاظ ، وانتظامها فى تراكيب واضحه ، هادفا من ذلك بيان المسأله النحويه وإبرازها فى أوضح صورته وأتم بيان ، فيسهب حين يرى الإسهاب لازما ويوجز حين لا فائده منه ، ويورد ما تتطلبه المسأله حين تكون للمختصين ويعرضها مجردة مما يثقل فهمها حين تكون للمبتدئين ، فجاء الكناش كتابا تعليميا من جهه ، تخصصيا من جهه ثانيه.

٥ - اهتم أبو الفداء بصنع دوائر وجداول لتوضيح بعض الأحكام النحويه والصرفيه من ذلك الدائره التى رسمها للبدل (٥) والجدول الذى ضمّنه أمثله نون

ص: ٢٨

١- أشار إلى ذلك فى الكناش ٢ / ١٥١.

٢- انظر فهرس الموضوعات ليتضح منه ذلك.

٣- الكناش ، ١ / ١٨٨.

٤- انظر الصفحات ١ / ٢٨٢ - ٣٤٤ / ٢ / ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٩ - ٣٠١.

٥- الكناش ، ١ / ٢٣٧ ، وقد صدر هذه الدائره بقوله : لم يسبق إليها ، وانظر دائره الضمائر فى الكناش ١ / ٢٤٨ - - ودائره الصفه المشبهه ١ / ٣٣٧.

٦- أورد أبو الفداء في كناشه عددا من الآيات التعليميه التي يسهل حفظها من ذلك البيت الجامع في أوائل كلمه أحرف الإخفاء مع النون وهو :

ترى جار دعد قد ثوى زيد في ضنى

كما ذاق طير صيد سوءا شبا ظفر (٢).

ومن ذلك أيضا البيت الجامع للحروف التي تبدل الياء منها وهو :-

هل كان سرّ بصدى

أثمت عوّض بحدّ (٣).

٧- أكثر أبو الفداء من الاستشهاد بالآيات القرآنيه والأشعار لتوضيح الأحكام النحويه أو لتعويضها ، مثال ذلك قوله عن أن المصدريه والمخففه «وأن المصدريه لا تقع بعد العلم ، والمخففه تقع بعده ومثال المخففه مع حرف النفى : علمت أن لا يخرج زيد ، وكقوله تعالى : (أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) (٤). وقد استعملت معها «ليس» مكان «لا» لشبهها بها في النفى كقوله تعالى : (وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) (٥). وقد عوضوا «لم» عنها قال الله تعالى : (أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدًا) (٦) وأما قوله تعالى : (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا) (٧) فلما في إذا من معنى الشرط المختص بالاستقبال صارت بمنزله السين وسوف ، ومثالها مع «قد» علمت أن قد خرج زيد ومثالها مع السين قوله تعالى : (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى) (٨) (٩).

ومثال استكثاره من الشعر قوله عن زياده إن الخفيفه المكسوره بعد ما النافيه :

ص : ٢٩

١- الكناش ، ٢ / ١٣٣.

٢- الكناش ، ٢ / ٣٣٢.

٣- المرجع السابق ، ٢ / ٢٢٨.

٤- من الآيه ٨٩ من سوره طه.

٥- من الآيه ٣٩ من سوره النجم.

٦- من الآيه ٧ من سوره البلد.

٧- من الآيه ١٤٠ من سوره النساء.

٨- من الآيه ٢٠ من سوره المزمّل.

٩- الكناش ، ٢ / ٩٨ - ٩٩.

«وإن المكسوره الخفيفه تزداد بعد ما النافيه لتأكيد النفي ويبطل عمل ما حينئذ كقول الشاعر :

فما إن طبنا جبن ولكن

منايانا ودوله آخرينا

وكقول النابغه :

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه

إذن فلا رفعت سوطى إلى يدي

وكقول امرئ القيس :

حلفت لها بالله حلفه فاجر

لناموا فما إن من حديث ولا صالى (١)

٨- يعين أبو الفداء أحيانا موضع الشاهد فى الأشعار التى يسوقها ويوضحه ، وأحيانا يعربه ويشرح غريبه من ذلك قوله عن جرير :

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم

بنى ضوطرى لو لا الكمى المقنعا

«فنصب الكمى بفعل مقدر أى هلمّا تعدّون الكمى ، والضوطرى الضخم لا غناء عنده ومعنى البيت تفتخرون بعقر النيب - وهو جمع ناب وهى المسنّه من الإبل - وليس لكم فى الشجاعه نصيب» (٢).

ومثل ذلك قوله على بيت لبيد :

فأرسلها العراك ولم يذدها

ولم يشفق على نغص الدخال

يصف حمار الوحش بأنه أرسل الأ-تن إلى الماء مزدحمه ، فالعراك وإن كان لفظه معرفه فمعناه التنكير أى معتركه ، وقال أبو على الفارسى :
تأويله تعترك العراك ، فتعترك المقدر هو الحال والعراك منصوب على المصدر ، والعراك الزحام» (٣).

٩- تأثر أبو الفداء فى عرضه ومناقشاته لبعض القضايا النحويه والصرفيه بعلمى الكلام والمنطق ، من ذلك قوله حين عرض خلاف النحويين حول تعريف المخصوص بالمدح أو الذم : «وقيل تعريف الرجل فى قولك : نعم الرجل ، هو تعريف الجنس لا

ص: ٣٠

١- الكناش ، ٢ / ١١٠.

٢- المرجع السابق ، ٢ / ١١٥.

تعريف العهد لأنك إذا مدحت جنس الشيء لأجل ذلك الشيء بالغت في مدح ذلك الشيء» (١).

ويندرج تحت ذلك أيضا استعماله لمصطلحات أصحاب الكلام والمنطق كالفصول العدميه والماهيمه الاعتباريه والعوارض والحقائق والمحكوم والمحكوم عليه ، والخاص والعام ... إلخ (٢).

١٠ - نقل أبو الفداء كثيرا من الآراء الخلافيه غير أنه كان يعرضها غالبا من غير أن يبدى رأيه فيها من ذلك عرضه للخلاف حول جواز تقديم خبر ليس عليها فقال : «وأما جواز تقديم خبرها عليها نفسها فقد اختلف فيه ، فمنهم من ألقها بكان لكونها فعلا محققا ، ومنهم من ألقها بما فتى ، واستدل من ألقها بكان بقوله تعالى (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ) (٣) ووجه الاستدلال أن يوم يأتيهم معمول ل «مصروفا» وإذا قدم المعمول صح أن يقدم العامل ، لأن المعمول فرع للعامل وأجيب عن ذلك أنه من الجائز أن يكون تقديمه لاتساعهم في الظروف فلا يجوز تقديم غير الظرف» (٤).

١١ - عرض أبو الفداء كثيرا للخلاف بين النحويين والقراء ، وتردد في تأييد أحد الطرفين ، فراه أحيانا يؤيد القراء كقوله : «إدغام الراء في اللام لحن كذا قال في المفصل وهو مذهب سيبويه والخليل قال السخاوى وقد أدغم أبو عمرو الراء في اللام فيما يزيد عن ثمانين موضعا في القرآن الكريم وأبو عمرو حجه فيما ينقل وفيما يقرأ فيجب الرجوع إليه في ذلك» (٥) وأحيانا يؤيد النحويين كقوله : وقد أدغمت الجيم في التاء في قراءه أبي عمرو في قوله : ذى المعارج تعرج (٦) بإدغام جيم المعارج في تاء تعرج وليس بالقوى لأن الجيم قريبه من الشين فكما أن الشين لا تدغم لفضيلتها

ص : ٣١

١- الكناش ، ٢ / ٥٣ - ٥٤.

٢- المرجع السابق ، ١ / ١١٥ - ١٧٧ - ٢ / ٤١.

٣- من الآيه (٨) من سوره هود.

٤- الكناش ، ٢ / ٤٤.

٥- المرجع السابق ، ٢ / ٣٣٠.

٦- من الآيتين ، ٣ - ٤ من سوره المعارج.

فكذلك الجيم» (١).

هذه أبرز المعالم التي تتضح منها خطه أبي الفداء في تأليفه لکناشه ومنهجه العام فيه ولعل هذا المنهج يبدو أكثر وضوحاً حين نرى شواهد ومصادره التي ضمّنها كُناشه ، وذلك في الفصل الآتي.

ص: ٣٢

١- الكُناش ، ٢ / ٣٢٦ ، وانظر الكُناش ، ٢ / ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٨.

أولا - شواهدہ : (١)

نوع أبو الفداء شواهدہ ، فاستشهد بالآيات القرآنيه والأحاديث النبويه والأشعار والأقوال والأمثال.

١ - الآيات القرآنيه

رأينا من قبل أن أبا الفداء كان حافظا للقرآن الكريم فلا عجب حين يجعل غالب شواهدہ من القرآن الكريم لتعضيد الظواهر النحويه والصرفيه وتأصيلها ، مثال ذلك قوله : فالواو للجمع المطلق ليس فيها دلالة على أن الأول قبل الثاني ولا العكس ولا أنهما معا بل كل ذلك جائز ، ويدل على ذلك قوله تعالى : (ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا) (٢) فالموت بعد الحياه مع أنه قدمه عليها (٣) ومثل ذلك أيضا قوله : وإي بكسر الهمزه حرف للتحقيق وهي للإثبات بعد الاستفهام ويلزمها القسم ، قال الله تعالى : (وَيَسْتَبِشُّونَكَ أَحِقُّ هُوَ ، قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) (٤) فيلزم أن يقع قبلها الاستفهام وبعدها القسم (٥).

وكان أبو الفداء ينص كثيرا حين يورد القضايا النحويه ويوضحها على أنها قد وردت

ص: ٣٣

١- انظر الفهارس التي أعددناها في آخر الكتاب ليتضح لك منها أماكن الشواهد جميعها.

٢- من الآية ٢٤ من سورة الجاثية.

٣- الكناش ، ١٠٢ / ٢ - ١٠٣.

٤- الآية : ٥٣ من سورة يونس.

٥- الكناش ، ١٠٩ / ٢.

في القراءات السبع مثال ذلك قوله : «والظروف المضافه إلى الجملة يجوز بناؤها على الفتح ويجوز إعرابها كقوله تعالى : (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) (١). بفتح يوم ورفع في السبعه ، وكذلك الظرف المضاف إلى إذ ، نحو قوله تعالى : (لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ) (٢). بفتح ميم يوم وجره في السبعه ، وكذلك يجوز بناء غير ومثل على الفتح إذا أضيفا إلى ما ، أو إلى أن المخففه أو المشدده كقوله تعالى : (إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ) (٣). برفع مثل وفتح في السبعه» (٤).

ولم يقتصر أبو الفداء على استشهاد بالقراءات السبع بل استشهد أيضا بالقراءات الشاذه فكان يوردها إما لدعم رأى نحوى يورده كقوله : «وأجاز المازننى نصب الرجل فى يا أيها الرجل قياسا على صفه غير المبهم ، فإنه أجرى صفه المبهم مجرى الظريف فى قولك : يا زيد الظريف فكما جاز نصب الظريف حملا- على المحل جاز نصب المبهم نحو : الرجل فى يا أيها الرجل وقرىء فى الشاذ قل يا أيها الكافرين (٥)(٦). وإما لبيان خروجها عن القياس كقوله وقرىء (لَمْثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) (٧) والقياس ...

مثابه (٨).

٢ - الأحاديث النبويه الشريفه

أجاز أبو الفداء الاستشهاد بالحديث النبوى الشريف فأورده فى كناشه لأمرين :

أ - للكشف عن أصل بعض الألفاظ ذات الصله بقضيه نحويه أو صرفيه كقوله فى النسب : «وإذا نسب إلى اسم على حرفين وكان متحرك الوسط فى الأصل والمحذوف منه لام ولم يعوض همزه وصل كأب وأخ وست ، وجب ردّ المحذوف

ص : ٣٤

١- من الآية ١١٩ من سوره المائده.

٢- من الآية ١١ من سوره المعارج.

٣- من الآية ٢٣ من سوره الذاريات.

٤- الكناش ، ١ / ٢٩١ - ٢٩٢.

٥- الآية ١ من سوره الكافرون.

٦- الكناش ، ١ / ١٦٥.

٧- من الآية ١٠٣ من سوره البقره.

٨- الكناش ، ٢ / ٢٧٤.

فيقال: أبوي وأخوي وستهي إذ أصل ست، سته بالتحريك، وتحذف عينها فتبقى «سه»، وتحذف لامها فتبقى «ست»، وفي الحديث «العين وكاء السه» وجاء وكاء السنت» (١).

ب - لتوضيح بعض الظواهر النحويّة والصرفيّة كذكره الحديث الشريف لبيان أنواع ما فيقول: «ومثال الصفة قوله صلى الله عليه وسلم أحب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما، أي أحب حبيبك حبا قليلا، وأبغض بغضا قليلا، وقيل: ما هنا حرف يفيد التقليل وقيل زائده للتأكيد» (٢).

ويحاول أحيانا تخريج الحديث على مقتضى القواعد النحويه كقوله في الجمع المؤنث السالم: «فإن قيل قد جمع خضراء أخضر بالألف والتاء في قوله عليه السلام: «ليس في الخضراوات صدقه» فالجواب: أنه مؤول بأنه جمع لمسمى الخضراوات نحو البقل وغيره لا للصفة التي هي خضراء، فإنّ مسمى الخضراوات مذكر غير عاقل، وهو مما يجمع جمع السلامة أعنى بالألف والتاء» (٣).

٣ - الأشعار

أكثر أبو الفداء من الشواهد الشعرية مراعيها ما وضعه البصريون من قواعد للاستشهاد بالشعر من حيث الزمان والمكان وقد أورد بيتا لأبي نواس مخطئا استعماله فعلى تأنيث أفعال التفضيل مجردة من أل التعريف والإضافه فقال: ومن ثمّ خطيء أبو نواس في قوله:

كأنّ صغرى وكبرى من فواقها

حصباء درّ على أرض من الذهب (٤)

وأورد أيضا بيتين لأبي العلاء المعرى على سبيل اللغز وهما:

وخلين مقرونين لما تعاونا

أزالا قصيا في المحلّ بعيدا

ص: ٣٥

١- الكناش، ١ / ٣٧١ - ٢ / ١٩٦.

٢- انظر الكناش، ١ / ٢٧٠.

٣- الكناش، ١ / ٣١٨.

٤- المرجع السابق، ١ / ٣٤٩.

وينفيهما إن أحدث الدهر دوله

كما جعلاه في الديار طريدا (١)

يريد بذلك أن الألف واللام إذا دخلا على الاسم طردا التنوين ، وأنّ التنوين إذا دخل على الاسم طردهما كما طرداه.

٤ - الأقوال والأمثال

ساق أبو الفداء في كناشه بعض أقوال الصحابه والتابعين ، فقد استشهد بقول عمر بن الخطاب : «لو أطيع الأذان مع الخليفة لأذنت» ويقول عمر بن عبد العزيز : لاردّيدي في الصدقه» ليؤكد أن وزن فعيلي يأتي مصدرا قياسيا (٢) واستخدم أبو الفداء الأمثال غالبا لتوضيح بعض الظواهر الشاذة عن القياس من ذلك قوله في الندبه وقد شدّ حذف حرف النداء في قولهم : أصبح ليل بمعنى : يا ليل وأطرق كرا أى يا كروان وفي أطرق كرا شدوذان ؛ حذف حرف النداء والترخيم (٣) ، ويؤكد أبو الفداء دائما على أنّ الأمثال يجوز فيها من الحذف والتخفيف ما لا يجوز في غيرها (٤).

ثانيا - مصادره :

اعتمد أبو الفداء في تصنيف كناشه على عدد كبير من المصادر ذكر منها ما يأتي :

١ - الكتاب لسبويه المتوفى ١٨٠ هـ وقد أشار إليه في تقديمه لبعض الآيات الشعرية بقوله : ومثله بيت الكتاب أو من ذلك بيت الكتاب (٥).

٢ - الجمل للزجاجي المتوفى ٣٤٠ هـ وقد ذكره في موضع واحد (٦).

٣ - تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري المتوفى ٣٩٨ هـ وقد أشار إليه في موضعين (٧).

ص: ٣٦

١- الكناش ، ٢ / ١٤٢.

٢- الكناش ، ١ / ٣٢٤ - ٣٢٥.

٣- الكناش ، ١ / ١٧١.

٤- الكناش ، ١ / ١٧١.

٥- المرجع السابق ، ٢ / ٣٨ - ٩٤ - ٩٩.

٦- المرجع السابق ، ١ / ٢٨٩.

٧- انظر الكناش ، ١ / ٣٥١ - ٣٨٤.

٤- المفصل للزمخشري المتوفى ٥٣٨ هـ وقد أشار إليه ونقل منه فى ستة عشر موضعا (١).

٥- شرح المفصل لابن يعيش المتوفى ٦٤٣ هـ وقد أشار إليه فى موضع واحد (٢).

٦- شرح المفصل للسخاوى المتوفى ٦٤٦ هـ وقد أشار إليه فى ثلاثه أماكن (٣).

٧- شرح المفصل الموسوم بالإيضاح لابن الحاجب المتوفى ٦٤٦ هـ وقد أشار إليه فى موضع واحد (٤).

٨- شرح الشافيه للسيد ركن الدين الاسترأبادى المتوفى ٧١٥ هـ وقد ذكره فى موضع واحد (٥).

٩- شرح مقدمه ابن الحاجب لتقى الدين النبلى من أهل القرن السابع ، وقد أشار إليه فى موضع واحد (٦).

وذكر أبى الفداء لهذه المصادر الأصلية لا يعنى أنه قد اقتصر عليها ، إذ يدلنا الكناش على أن أبا الفداء قد أطلع واعتمد على كثير من كتب النحو والقراءات واللغه والتفسير وإن لم يذكرها صراحه ، ولقد وقفت على نصوص كثيره جدا قد نقلها أبو الفداء من شرح الوافيه وشرح الكافيه وإيضاح المفصل لابن الحاجب ، ومن شرح المفصل لابن يعيش ، - غير تلك التى أشار إليها - ومن شرح التسهيل لابن مالك أيضا ، وقد ذكرنا أيضا فى منهجه أن المفصل والكافيه والشافيه هى المتون الثلاثه التى أدار عليها أبو الفداء كناشه فكانت هى الماده الأولى عنده ، ومع ذلك لم يذكرها

ص: ٣٧

١- انظر الكناش ، ١ / ١٢٨ - ٢٢٢ - ٣٧٨ - ٢ / ١٣٦ - ١٥١ - ١٧٩ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢٢٢ - ٢٤٢ - ٢٥٩ - ٣٠٥ - ٣١٠ - ٣١٧ - ٣٣٠ - ٣٣٨.

٢- الكناش ، ٢ / ١٩٦.

٣- الكناش ، ١ / ٢٨٢ - ٣٦٦ - ٢ / ١٣٦.

٤- المرجع السابق ، ٢ / ٣١٣.

٥- المرجع السابق ، ٢ / ٣٥٨.

٦- الكناش ، ١ / ٢٤٧.

صراحه ، ما عدا ذكره أن القسم الرابع «المشترك» خاص بالمفصل.

وأخيرا لا- شك أن ذكر أبي الفداء للأعلام اللغويين والنحويين والقراء والشعراء يبين لنا مدى اعتماده على كتبهم - أو كتب من ذكرهم - ودواوينهم (١).

ص: ٣٨

١- تنظر الفهارس العامه.

نستطيع أن نقرّر على ضوء ما رأينا فى كتاب الكناش أن أبا الفداء بصريّ المذهب والنزعه كغيره من النحويين المتأخرين ، فقد أيد البصريين فى عدد كبير من آرائهم ووافقهم فى الأسس التى قامت عليها مدرستهم يتّضح ذلك مما يأتى :

١ - العامل

أيد أبو الفداء البصريين فى نظريه العامل «اللفظى والمعنوى» ، فقد أورد فى كناشه عددا من المسائل تدل على اتجاهه هذا ، من ذلك :

أ - تقريره أن العامل فى الفاعل والمفعول به هو الفعل ، والدلاله على كون الفعل هو العامل فى الفاعل تتضح من قوله : «والضمير المرفوع المتصل خاصه يستتر فى الفعل الماضى للمذكر الغائب نحو : زيد ضرب ... وإنما استتر المتصل بخلاف المنصوب والمجرور المتصلين نحو : إنه وله ، لشده اتصال المرفوع بالعامل دونهما» (٢) وقال فى موضع آخر : «والضمائر مع ثبوت عواملها لا تتغير عن حالها ألا ترى أن الياء فى تضربين والنون فى تضربين والواو فى تضربون ، والألف فى تضربان لا تتغير بوجه لأنها ضمائر» (٣).

ودلّ فى موضع آخر على أن هذه الضمائر هى الفاعل فقال : «إن الألف فى يفعلان اسم وهى ضمير الفاعل ... وهى فى يضربان اسم وكذلك القول فى واو يضربون ونحوه فإنها اسم وهو ضمير الفاعل ... وكذلك الياء فى تضربين ضمير

ص : ٣٩

١- آثرنا الإيجاز والاختصار فى هذا الفصل والاكتفاء ببيان المعالم العامه لنزعتة النحويه.

٢- الكناش ، ١ / ٢٤٩.

٣- الكناش ، ١ / ٢٥٠.

الفاعل وهي اسم» (١)، وأفاد أن الفعل هو العامل في المفعول إذ ذكر أنه «قد يحذف الفعل الناصب للمفعول به جوازا لقرينه تدل عليه كقولك زيدا، لمن قال: من أضرب أى أضرب زيدا» (٢) وأكد على ذلك فى موضع آخر فقال: «وقد يتقدم المفعول به على الفعل العامل فيه لأن الفعل قوى فى العمل» (٣) ومعلوم أن الكوفيين قد ذهب أكثرهم إلى أن العامل فى المفعول به هو الفعل والفاعل جميعا (٤).

ب - نصه على أن عامل الرفع فى المبتدأ معنوى، ذكر ذلك حين تحدث عن مواضع تعذر اتصال الضمير إذ قال: «أو يكون العامل معنويا كالمبتدأ والخبر نحو: أنا زيد وأنا قائم لأنه إذا كان معنويا تعذر الاتصال به» (٥) وما ذهب إليه أبو الفداء هو مذهب البصريين فى حين ذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان (٦).

ج - ذكره أن عامل النصب فى المفعول معه هو الفعل خلافا للكوفيين الذين رأوا أنه منصوب على الخلاف، وخلافا للجرجاني القائل بأن ناصبه الواو، وخلافا للزجاج القائل بأن ناصبه فعل مضممر بعد الواو (٧). قال أبو الفداء «والفعل العامل فى المفعول معه يكون لفظا نحو: جئت وزيدا ويكون معنى نحو: ما لك وزيدا، والمراد بالفعل لفظا الفعل وشبهه من أسماء الفاعل والصفة المشبهة والمصدر ونحوها والمراد بالفعل معنى أى تقديرا غير ما ذكر مما يستنبط فيه معنى الفعل نحو: ما لك وزيدا وما شأنك وعمرا، لأن التقدير ما تصنع وعمرا، فأما إذا لم يكن فى الكلام فعل ولا معنى فعل فلا يجوز النصب فإذا قلت: ما أنت وعبد الله وكيف أنت وقصعه من تريد فالوجه الرفع لانتفاء الناصب» (٨).

ص: ٤٠

١- الكناش، ٧ / ٢.

٢- الكناش، ١٦٠ / ١.

٣- الكناش، ١٦٠ / ١.

٤- الإنصاف، للأنبارى ٧٨ / ١، وشرح الكافية للرضى ١٢٨ / ١.

٥- الكناش، ٢٥٠ / ١.

٦- الإنصاف، ٤٤ / ١.

٧- الإنصاف، ٢٤٨ / ١ وشرح المفصل، ٤٩ / ٢ وتسهيل الفوائد ٩٩ وشرح التصريح ٣٤٣ / ١.

٨- الكناش، ١٨٠ / ١.

وكلاهما حرص على بيانه أبو الفداء في كناشه ، وفق الأساس العام الذى وضعتة مدرسه البصره النحويه ، وقد ظهر حرصه وتشدده فيهما فى عده صور :

أ - فى ذكره ومتابعته للمصطلحات التى جرى عليها البصريون فالمراد «بالمطرّد جرى الباب قياسا من غير حاجه إلى سماع فى كلّ فرد منه» ، والمراد «بالواجب ما لا يجوز غيره» ، والمراد «بغير المطرد ما يتوقف كلّ فرد منه على السماع» والمراد «بالجائز ما يجوز فيه الإبدال مثلا - وتركه» (١) والمراد «بالقياسى ما يعرف بقاعده معلومه من استقراء كلامهم يرجع إليها فيه ، والسماعى ما ليس كذلك بل يفتقر كلّ اسم منه على سماع» (٢) والشاذ - عند أبى الفداء - لا يعتدّ به (٣) أمّا النادر فهو كالمعدوم (٤).

ب - فى ردّه على الفراء القائل بأن وزن أشياء (أفعاء) لأن أصله أشيئا على وزن أفعلاء جمع لشيء على وزن (فيعل) ذلك أن شيئا أصله شئىء ثم خفف كما خفف ميت وجمع بحسب الأصل على أشيئا ثم حذفت الهمزة التى بين الياء والألف وهى لام الكلمه فصار وزنه أفعاء» وقد رده أبو الفداء بقوله : «وهو مردود بأنه لم يسمع شئىء ، فلو كان هو الأصل لكان شائعا كميّت وبأنه حذف لام الفعل على غير قياس ، لأن الهمزتين إذا توسطهما الألف لا تحذف إحداهما ولا هما» (٥).

ح - فى تأكيده أنه لا يجوز القياس على القليل والنادر فهو لا يجوز القياس على نحو : عبشمى وعبدرى وعبقسى لأنه «نادر فى كلامهم لا يقاس عليه» (٦).

٣ - العله

اهتم بها اهتماما كبيرا ، فأكثر من إيراد العلل لتفسير الأحكام النحويه ،

ص: ٤١

١- الكناش ، ٢ / ٢١٨.

٢- المرجع السابق ١ / ٣٧٥.

٣- المرجع السابق ١ / ١٦٦.

٤- المرجع السابق ١ / ٣٨١.

٥- المرجع السابق ، ١ / ٣٨٤ وانظر أيضا ٢ / ٣٣.

٦- المرجع السابق ١ / ٣٧٤.

وللوقوف على الحكم الدقيقه من ورائها ، تلك التى أرادتھا العرب من طرائق أساليبھا وهذه العلل - عموما - هى علل البصريين ومن أيدهم من النحويين المتأخرين ، من ذلك تعليه لمنع ترخيم الاسم الثلاثى كزيد ، قال : «لثلا يحصل الإجحاف بالحدف فيخرج عن أبنیه الاسم» (١).

ومثله تعليه لبناء المنادى المفرد المعرفه - على ما يرفع به نحو : يا زيد ، قال «وإنما بنى لشبهه بالمضمر ، لأنه لا ينفك فى المعنى عن كونه مخاطبا معينا ، وحكم المخاطب أن يكون مضمرا» (٢).

ومن آرائه الداله على نزعتھ البصريه ما يأتى :

١ - نصّه على أن الجزم بكيفما شاذ ، وذلك بقوله : «والجزم بكيفما شاذ خلافا للكوفيين فإنهم يجزمون بكيف مع ما» (٣).

٢ - عدم تجويزه دخول ياء النداء على ما فيه أل ، واعتبار ما ورد من ذلك شاذا لا يعتدّ به ، قال «وأدخلوا حرف النداء على اللام فى اسم الله خاصة ، نحو : يا الله إما لكثرتھ وإما لأنّ اللام ليست للتعريف وقد ورد فى الشعر :

من أجلك يا التى تيمت قلبى

...

وهو شاذ لا يعتدّ به ولا بما يأتى من ذلك» (٤) وقد ذهب الكوفيون إلى جواز نداء ما فيه الألف واللام نحو : يا الرجل ويا الغلام ومنعه البصريون (٥).

٣ - تضعيفه مذهب الكوفيين المجيزى العطف بلكن بعد الإيجاب فى المفردات قال : «وأما لكن فإن وقع بعدها مفرد كانت للاستدراك ، ولزم تقدّم النفى عليها نحو ما جاءنى زيد لكن بكر وأجاز الكوفيون العطف بعد الإيجاب فى المفردات وهو

ص: ٤٢

١- الكناش ، ١ / ١٦٩ ، وانظر الإنصاف ١ / ٣٥٦.

٢- الكناش ، ١ / ١٦١ وانظر الإنصاف ١ / ٣٢٣ - ٣٢٤ وهمع الهوامع ١ / ١٢٧ وانظر مزيدا من العلل النحويه فى ١ / ١٦٩ - ١٩٥ - ١٩٦ - ٢٨١ - ٧ / ٢ - ٨ - ٧٧.

٣- الكناش ، ٢ / ٢٤ والكتاب ، لسيويه ، ٣ / ٦٠ والإنصاف ، ٢ / ٦٤٣.

٤- الكناش ، ١ / ١٦٦.

٥- الإنصاف ، ١ / ٣٣٥ وشرح المفصل ، لابن يعيش ، ٢ / ٠٩.

٤ - تأييده مذهب البصريين في كون من الزائده لا تتراد إلا بعد غير الموجب حيث يقول : «وتقع من زائده وتعرف بأنك لو حذفها لكان المعنى الأصلي على حاله ، ولا يفوت بحذفها سوى التأكيد كقولك : ما جاءني من أحد ، وهي مختصه عند البصريين بغير الموجب ، وجوز الكوفيون والأخفش زيادتها في الواجب أيضا واستشهدوا بقولهم : قد كان من مطر ، وتأويله قد كان شيء من مطر فتكون للتبعيض ، واستدلوا أيضا بقوله تعالى : (يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) (٢) وقد قال : (يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً) (٣) والجواب أن من هاهنا أيضا للتبعيض أى يغفر لكم بعض ذنوبكم وهو خطاب لقوم نوح» (٤).

٥ - تقريره أنّ خبر كان نصب تشبيها له بالمفعول ، وأنّ اسمها رفع تشبيها له بالفاعل في حين ذهب الكوفيون إلى أن نصب خبرها جاء تشبيها له بالحال ، قال أبو الفداء : «وإنما رفعت - كان - الأول لأنها تفتقر إلى اسم تسند إليه كسائر الأفعال فارتفع ما أسندت إليه تشبيها له بالفاعل فلما رفعت الأول وجب نصب الثانى على التشبيه بالمفعول» (٥).

٦ - منعه تقديم خبر ما أوله ما من أخوات كان ، قال : «ويجوز في الباب كله تقديم الخبر عليها أنفسها نحو : قائما كان زيد ، إلا ما أوله ما ، فإنه لا يقدم عليها الخبر فلا يقال : قائما ما فتى زيد ، لأن ما إما نافية أو مصدرية ويمتنع تقديم ما في حيز النفي عليه ، وتقديم معمول المصدر على المصدر» (٦) وقد ذهب الكوفيون إلى جواز تقديم خبر ما زال عليها وما كان بمعناها ومنع ذلك البصريون (٧).

ص: ٤٣

١- الكناش ، ١٠٦ / ٢ ، والإنصاف ، ٢ / ٤٨٤.

٢- من الآية ٣١ من سورة الأحقاف.

٣- من الآية ٥٣ من سورة الزمر.

٤- الكناش ، ٧٦ / ٢ ورصف المباني ٣٢٥ والمغنى ، ١ / ٣٢٥.

٥- الكناش ، ٣٨ / ٢ والإنصاف ٨٢١ / ٢ وهمع الهوامع ، ١ / ١١١.

٦- الكناش ، ٢ / ٤٣.

٧- الإنصاف ، ١ / ١٥٥ وشرح المفصل ، ٧ / ١١٢ وشرح الكافية ، ٢ / ٢٩٧ ، وشرح التصريح ، ١ / ١٨٩.

٧- ذهابه إلى أن وزن سِيد ومَيّت فيعل بكسر العين لا فيعل كما ذهب إليه الكوفيون ولا فيعل بفتح العين كما ذهب إلى ذلك البغداديون قال : «والصحيح أن وزن سِيد ومَيّت فيعل بكسر العين وهو بناء مختص بالمعتل لأن المعتل ضرب بذاته ولا حاجه إلى أن يقال إنه فيعل بفتح العين ثم نقل إلى كسرهما لعدم فيعل بكسر العين لأنه إنما هو معدوم في الصحيح خاصة لا في المعتل» (١).

٨- عدم تجويزه جمع نحو : طلحه وحمزه وعلّامه ونشابه مما فيه تاء التانيث بالواو والنون في حين أجازة الكوفيون مطلقا (٢).

٩- عدم تجويزه ضم ما قبل الواو في حالة الرفع وكسر ما قبل الياء في حالتى النصب والجر في نحو : مصطفون ومصطفين ، قال : «وإن كان آخره ألفا حذفت لالتقاء الساكنين وترك ما قبل الياء مفتوحا لتدل الفتحه على الألف المحذوفه فيقال في الرفع : مصطفون بفتح الفاء وفي النصب والجر : مصطفين بفتحهما أيضا ، وأجاز الكوفيون ضمّ ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء قياسا على المنقوص وهو ضعيف ، لأنّ النصّ في قوله تعالى (وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ) (٣) وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ (٤) على خلافه ، وأيضا فإن فتحه ما قبل الألف في نحو : مصطفى لم يتعذر بقاؤها ، فلم يجب التغيير فبقيت الفتحه على حالها» (٥).

١٠- نصّه على أن تعريف العدد المركب يكون بتعريف جزئه الأول فيقال : جاء الأحد عشر رجلا في حين ذهب الكوفيون إلى جواز تعريف الجزأين فيقولون : الأحد عشر رجلا (٦).

وبصريّه أبى الفداء هذه لم تمنع عقله المتحرر من أن يؤيد الكوفيين في بعض

ص: ٤٤

١- الكناش ، ٢ / ٢٦١ - ٢٨٣ وانظر الإنصاف ، ٢ / ٧٩٥ وشرح المفصل ، ١٠ / ٩٤.

٢- الكناش ، ١ / ٣١٦ - ٣١٧ والإنصاف ، ١ / ٤٠ وشرح الكافية ، ٢ / ١٨٢ وهمع الهوامع ، ١ / ٤٥ وشرح الأشموني ، ١ / ٨١.

٣- من الآية ١٣٩ من سورة آل عمران.

٤- من الآية ٤٧ من سورة ص.

٥- الكناش ، ١ / ٣١٧ والكتاب ، ٣ / ١٩٤ والهمع ، ١ / ٤٦.

٦- الكناش ، ١ / ٣٠٧ والإنصاف ، ١ / ٣١٢ وانظر الكناش ، ١ / ٢٤٣ - ٢ / ١١ - ٩٦.

آرائهم من ذلك :

١ - تجويزه النصب في نحو : زيدا دراكه لأنه على تقدير الرفع يلزم وقوع الطلب خبرا عن المبتدأ وهو بعيد - كما يقول أبو الفداء - وأجاز الرفع على تقدير زيد مقول فيه ، وعلى تقدير النصب لا يلزم إلا حذف الفعل وهو كثير غير بعيد (١). وقد ذهب الكوفيون إلى جواز النصب ومنعه البصريون (٢).

٢ - تأييده مذهب الكوفيين تبعا لابن الحاجب في كون كي هي الناصبه للفعل المضارع وليست أن المضمرة كما ذهب إلى ذلك البصريون قال : «وكي تنصب أبدا ومعناها أن ما قبلها سبب لما بعدها ... وهي ناصبه للفعل عند الكوفيين وهو اختيار ابن الحاجب ، وذهب بعضهم إلى أن كي حرف جرّ فلا تدخل على الفعل إلا بتقدير أن بعدها ، وردّ بأنّها لو كانت حرف جر لما جاز الجمع بينهما وبين اللام في نحو قولك : قمت لكي تقوم» (٣).

واتجاه أبي الفداء العام نحو المذهب البصرى رافقه اتجاه خاص نحو أعلام كثير من النحويين فقد توقف أبو الفداء أمام آرائهم عالما ملك أصول وأطراف هذه الصناعة فبرزت مواقفه من هذه الآراء على النحو الآتى :

١ - الخليل المتوفى ٧٥ هـ وسيبويه المتوفى ١٨٠ هـ .

أ - عرض أبو الفداء - أحيانا - الخلاف بين الخليل وسيبويه من غير أن يرجح رأيا على آخر من ذلك قوله : «وأما قولهم ها أنذا ونحوه ، فحرف التنبيه داخل على الاسم المضمرة عند سيبويه لأنّ أنا فى ها أنذا هو الذى يلى حرف التنبيه ، وأما عند الخليل فداخل على المبهمة أعنى ذا والتقدير أنا هذا ، ففصل بالمضمرة بين حرف التنبيه وبين المبهمة» (٤).

ب - رجح أبو الفداء رأى سيبويه على رأى الخليل فى كون - لن - حرفا برأسه

ص : ٤٥

١- الكناش ، ١ / ١٧٣ .

٢- الإنصاف ، ١ / ٢٢٨ وشرح الأشمونى ، ٢ / ٨٤ وشرح التصريح ، ١ / ٣٠٥ وشرح ابن عقيل ، ٢ / ١٤٢ .

٣- الكناش ، ٢ / ١٣ وشرح المفصل ، ٧ / ١٧ وشرح الكافية ، ٢ / ٢٣٨ .

٤- الكناش ، ٢ / ١٠٧ وانظر الكتاب ، ٢ / ٣٥٤ وشرح المفصل ، ٨ / ١١٦ .

وليس مركبا من - لا أن - كما قال بذلك الخليل قال أبو الفداء : «ولن لتأكيد ما تعطيه - لا - من نفى المستقبل تقول : لا أبرح اليوم مكانى ، فإذا أكدت قلت : لن أبرح ، والصحيح أنها حرف برأسها لا أنها من لا أن» (١).

٢ - سيويه ويونس المتوفى ١٨٣ هـ -

أ - نقل أبو الفداء كثيرا من آراء يونس من غير أن يبدى رأيه فيها من ذلك قوله «وحكى يونس إيمن بكسر الهمزة» (٢).

ب - عرض أبو الفداء - أحيانا - الخلاف بين سيويه ويونس من غير أن يرجح رأيا على آخر من ذلك قوله فى النسب : «وإذا نسبت إلى بنت وأخت قلت : بنوى وأخوى عند سيويه ... ويونس ينسب إليهما بغير تغيير فيقول : بنتى وأختى» (٣).

٣ - سيويه والأخفش المتوفى ١٨٦ هـ -

أ - أيد أبو الفداء سيويه فى ذهابه إلى أن كل ياء هى عين ساكنه مضموم ما قبلها ، حكمها أن تقلب الضمه كسره لتسلم الياء نحو : بيض جمع بيضاء ، والأصل بيض بضم الفاء مثل : حمر جمع حمراء ، انقلبت الضمه كسره لتصح الياء ، وذهب الأخفش إلى قلب الياء واوا فيقال على مذهبه بوض» وعلق أبو الفداء بعد عرضه الخلاف بقوله : «ومذهب سيويه هو القياس لأن الضرورة ملجئه فى اجتماع الياء والضمه إلى تغيير إحداهما وتغيير الحركه أولى من تغيير الحرف ، لأن المحافظه على الحرف أولى من المحافظه على الحركه» (٤).

ب - يرجح أبو الفداء مذهب الخليل وسيويه على مذهب الأخفش فى كون واو المفعول هى المحذوفه فى نحو : مقول وليس عينه كما ذهب إلى ذلك الأخفش قال

ص: ٤٦

١- الكناش ، ١٤٨ / ٢ ، والكتاب ، ٣ / ٥ - ٤ / ٢٢٠ وشرح المفصل ، ٨ / ١١١ .

٢- الكناش ، ١٩٧ / ٢ ، والكتاب ، ٤ / ١٤٩ .

٣- الكناش ، ١ / ٣٧٣ ، وقد التزمنا بما ذكره أبو الفداء والحق أن رأى سيويه هو رأى الخليل ، ومعلوم أن كثيرا من آراء سيويه هى آراء الخليل ، وانظر الكناش ، ١ / ١٧١ ، والكتاب ، ٢ / ٢٢٦ ، ٣ / ٣٥٩ والمقتضب ، ٣ / ١٥٤ والمفصل ، ٢٠٩ - ٢١٠ .

٤- الكناش ، ٢ / ٢٧٠ ، والكتاب ، ٤ / ٣٥٩ - ٣٦٠ والمقتضب ، للمبرد ، ١ / ١٠٠ - ١٠١ - ١١٢ والمنصف ، لابن جنى ، ١ / ٢٩٧ - ٣٣٩ .

أبو الفداء : «والمحذوف عند الخليل وسيبويه هو واو مفعول لزيادتها وأصالة العين ، ولقولهم : مبيع إذ لو كان المحذوف هو الياء لقالوا : مبيع ، وعند الأَخفش أن المحذوف العين دون واو مفعول لمجيئها لمعنى وما كان لمعنى فهو أولى بالبقاء ، وأما قولهم : مبيع دون مبيع فلائ الضمه لما نقلت عن الواو والياء قلبت كسره فى باب مبيع إمّا للتنبه على بنات الياء أو للياء التى سكنت بعدها ثم حذفت فلما قلبت كسره فى باب مبيع انقلبت واو مفعول ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، ورجح مذهب الخليل وسيبويه لأنه أقلّ تغييراً» (١).

غير أن هذا التأييد لسيبويه لا يعنى أنّ أبا الفداء لم يرجح رأياً للأخفش اقتنع به وارتضاه ، من ذلك أنّ سيبويه والمتقدمين أجازوا اشتقاق اسم الفاعل من اسم العدد للدلالة على التصيير مما زاد على العشرة ، فأجازوا القول خامس أربعة عشر وردّ ذلك أبو الفداء مؤيداً رأى الأخفش المانع لذلك بقوله : «ويشتق من اسم العدد اسم فاعل كقولك ثالث ورابع وخامس ونحوه وله معنيان فالأول : أن يشتق اسم الفاعل باعتبار التصيير بمعنى أن يكون زائداً على المذكور معه بواحد كقولك : ثانى واحد وثالث اثنين إلى عاشر تسعة فى المذكر وثانيه واحده وثالثه اثنين إلى عاشره تسع فى المؤنث أى هذا الذى صير الواحد بانضمام نفسه إلى اثنين وصير التسعة عشره بنفسه بمعنى أنه ثنى الواحد وعشر التسعة ... ولا يتجاوز فيه عن العاشر والعاشره فلا يقال : خامس عشر أربعة عشره ، وسيبويه والمتقدمون يجيزون خامس أربعة عشر ، والصحيح عدم جواز ذلك وهو مذهب الأخفش والمبرد والمتأخرين ، لأنه مأخوذ من الفعل والتقدير كان واحداً فثنتيه أو اثنين فثلثتهما أو تسعه فعشّرتهم وليس لما بعد العشرة ما يمكن منه ذلك» (٢).

٤ - المازنى المتوفى ٢٤٧ هـ -

أ - عرض أبو الفداء آراء المازنى - أحيانا - من غير تعليق ، من ذلك قوله : «واعلم أنّ الألف الثالثة التى تكتب بالياء إن كانت تلك الألف فى اسم مؤنّ نحو :

ص : ٤٧

١- الكناش ، ٢ / ٢٦٩ والكتاب ، ٤ / ٣٤٨ والمقتضب ، ١ / ١٠٠ والمنصف ، ١ / ٢٨٧ .

٢- الكناش ، ١ / ٣٠٥ - ٣٠٦ .

رحى ، فالمختار عند ابن الحاجب أن يكتب بالياء فى الأحوال كلها ، وهو قياس المبرد ، وأما قياس المازنى فىكتب بالألف فى الأحوال كلها أى فى النصب والجر والرفع ، وقياس سيويه أن يكتب المنصوب بالألف والمرفوع والمجرور بالياء» (١).

ب - خالف أبو الفداء المازنى حين ذهب إلى أن إبدال الهمزة من الواو المكسورة أولاً هو إبدال مطرد فى حين نصّ أبو الفداء على كونه غير مطرد بقوله : «ومنها : إبدال الهمزة من الواو التى هى غير مضمومه وهو أيضاً إبدال غير مقيس عليه ، فقد أبدلوا الهمزة منها إذا وقعت أولاً إبدالاً غير مطرد نحو : وشاح ووساده فتقول إشاح وإساده .. بهمز ذلك كله ، وقد رأى المازنى أن الإبدال من المكسورة خاصه مقيس مطرد» (٢).

٥ - سيويه والمبرد المتوفى ٢٨٥ هـ -

أبرز أبو الفداء مواقف المبرد من آراء سيويه فى الصور الآتية :

أولاً : كان - أحياناً - يعرض خلافه مع سيويه من غير أن يبدى رأيه ، من ذلك :

أ - أن الكوفيين والمبرد قد ذهبوا إلى أن الجرّ بالواو لا يجرّ فى حين ذهب سيويه وغالب البصريين إلى أن واو ربّ تجرّ ربّ المضمرة بعدها ، قال أبو الفداء : «وأما واو ربّ فهى التى يبتدأ بها فى أول الكلام بمعنى ربّ ، ولهذا تدخل على النكرة الموصوفه وتحتاج إلى جواب مذكور أو محذوف ماض كما قيل فى ربّ ، وهذا مذهب الكوفيين والمبرد فإن الجرّ عندهم بالواو لا- يجرّ. والمذهب الآخر مذهب سيويه وغالب البصريين أن واو ربّ إنما تجرّ ربّ مضمرة بعدها» (٣).

ب - عرضه لخلافهما حول حاشا ، قال أبو الفداء : «وحاشا حرف جرّ وفيه معنى الاستثناء - وهذا مذهب سيويه - وهى فعل عند المبرد» (٤).

ج - ذكره لرأيهما حول عمل إن المكسورة الهمزة المخفّفة عمل ليس قال :

ص : ٤٨

١- الكناش ، ٢ / ٣٦١.

٢- الكناش ، ٢ / ٢٢٣ ، والمنصف ، ١ / ٢٢٨ - ٢٢٩.

٣- الكناش ، ٢ / ٧٨ - ٧٩ والكتاب ، ٢ / ١٦٢ - ١٦٤ والمقتضب ، ٢ / ٣١٨ - ٣٤٦ والإنصاف ، ١ / ٣٧٦.

٤- الكناش ، ٢ / ١٤٩ والكتاب ، ٢ / ٣٤٩ والمقتضب ، ٤ / ٣٩١.

«ولا يجوز إعمالها عمل ليس عند سيبويه وأجازته المبرد» (١).

ثانيا : وكان - أحيانا - يخالف رأى المبرد ويؤيد رأى سيبويه من ذلك : أ - أن سيبويه أجاز قولهم : «الله لأفعلن» بالجرّ على إرادته الحرف المحذوف وردّ ذلك المبرد لأنّ حرف الجر لا يعمل مضمرا ، وعلّق أبو الفداء قائلا : «وإنما يجوز الجرّ في اسم الله تعالى خاصة لكثرة القسم به والنصب فيه وفي غيره» (٢).

ب - أن المبرد أجاز دخول حتّى على المضمّر فيقال على مذهبه : حتّاه ، ومنع ذلك سيبويه وأيده أبو الفداء بقوله : «وحتّى لا تدخل إلا على اسم ظاهر فلا يقال : حتّاه كما يقال : إليه خلافا للمبرد» (٣).

ج - ذهب المبرد إلى أن : الدار في قولنا : دخلت الدار نصب لأنّ دخل فعل متعدّد بنفسه والمنصوب بعده مفعول به وليس ظرفا ، في حين نصبها سيبويه على الظرفية لكونها في تقدير في وأضاف أبو الفداء قائلا : «والصحيح أنّ دخل لازم لأنّ مصدره فعول وهو من المصادر اللازمه غالبا» (٤).

د - أيد أبو الفداء سيبويه في ذهابه إلى أن النسب إلى نحو : قريش قريشى - بإثبات الياء - في حين نصّ المبرد على أنّ النسب إليها يجوز أن يكون قرشي - بحذف الياء - وأن ذلك مطرد يتقاس عليه ، وقد عدّ أبو الفداء ذلك شاذّا على خلاف القياس» (٥).

ثالثا : وكان - على قله - يوافق المبرد على رأيه ، من ذلك :

أ - موافقته له في جواز الجمع بين الفاعل الظاهر وبين النكرة المميّزة لهذا الفاعل في نحو : نعم الرجل رجلا زيد ، في حين أن سيبويه لا يجيز ذلك ، قال أبو الفداء : «واعلم أنه يجوز الجمع بين الفاعل الظاهر وبين النكرة المميّزة تأكيدا للفاعل

ص : ٤٩

١- الكناش ، ١٤٩ / ٢ ، والكتاب ، ١٣٩ / ٢ ، والمقتضب ، ٥٠ / ١ .

٢- الكناش ، ٨٢ / ٢ ، والكتاب ، ٤٩٨ / ٣ ، والمقتضب ، ٣٣٥ / ٢ .

٣- الكناش ، ٧٦ / ٢ ، والكتاب ، ٣٨٣ / ٢ ، وشرح المفصل ، ١٦ / ٨ .

٤- الكناش ، ١٧٨ / ١ ، والكتاب ، ٣٥ / ١ ، ٩ / ٤ ، ١٠ - ٩ / ٤ ، ٦٠ / ٤ ، ٣٣٧ - ٣٣٩ ، وشرح المفصل ، ٤٤ / ٢ .

٥- الكناش ، ٣٦٧ - ٣٦٦ / ١ ، والكتاب ، ٣٣٥ / ٣ ، والمقتضب ، ١٣٣ / ٣ - ١٣٤ ، والخصائص ، لابن جنى ، ١١٦ / ١ ، وشرح المفصل ، ١٤٦ / ٥ .

الظاهر فتقول: نعم الرجل رجلا زيد، وهو جمع بين المفسر والمفسر، لكن جَوَز لتأكيد الظاهر وللتنبية على أن هذا هو الأصل» (١).

٦- ابن كيسان المتوفى ٢٩٩هـ-

أ- قرر أبو الفداء أن ألفاظ التوكيد المعنوى تأتي تاليه لأجمع، وقد ذهب ابن كيسان إلى جواز الابتداء بكل واحد منها، قال أبو الفداء عارضا رأى ابن كيسان فى ذلك: «وللمعنوى ألفاظ معدوده وهى نفسه وعينه وكلاهما وكتاهما وكلّ وأجمع وأكنع وأبتع وأبصع وهى تاليه لأجمع لأنها لا تتقدم عليه لكونها توابع لها خلافا لابن كيسان، فإنه جَوَز الابتداء بكل واحد منها» (٢).

٧- الزجاج المتوفى ٣١١هـ-

أ- خالف أبو الفداء الزجاج فى رأيه القائل بأن زيدا منصوب على البدل من لفظ أحد فى مثل قولنا: لا أحد فى الدار إلا زيدا، والجمهور على رفع زيد على البدل من المحلّ، قال أبو الفداء: «لا أحد فى الدار إلا زيد ولا إله إلا الله بالرفع على البدل من المحلّ ولا يجوز النصب على البدل من لفظ أحد وإله، خلافا للزجاج، وإنما تعين البدل من المحلّ دون اللفظ لأنّ العامل لفظا لما كان (لا) وهى إنما تعمل للنفى وما بعد «إلا» إذا وقع فى سياق النفى كان مثبتا، والبدل فى حكم تكرير العامل، فلو قدّرت بعد «إلا» لزم الجمع بين المتناقضين لأنّ (لا) تقتضى نفى ما بعدها، «إلا» تقتضى إثباته» (٣).

ب- غلب على أبى الفداء عرض آراء الزجاج، من ذلك نقله لرأيه المانع فيه تقديم حقا فى نحو قولنا: حقا زيد قائم، قال أبو الفداء: «قال الزجاج ولا يجوز تقديم حقا كقولك: حقا زيد قائم قال: فإن وسطه فقلت: زيد حقا قائم جاز ذلك ... ولم يذكر سيبويه امتناع تقديمه» (٤).

ص: ٥٠

١- الكناش، ٥٤ / ٢ والكتاب ١٧٥ / ٢ - ١٧٩ والمقتضب، ١٤٨ / ٢ وشرح المفصل، ١٣٢ / ٧.

٢- الكناش، ٢٣٢ / ١، وشرح الكافية، ٣٣٦ / ١ وهمع الهوامع، ١٢٣ / ٢.

٣- الكناش، ١٩٩ / ١ والمغنى، ٥٦٣ / ٢ وشرح التصريح، ٣٥١ / ١ والهمع، ٢٢٤ / ١.

٤- الكناش، ١٥٨ / ١ والكتاب، ٣٧٩ / ١ وشرح المفصل، ١١٦ / ١ وشرح الكافية، ١٢٥ / ١.

ذكره فى موضع واحد بقوله : «قال ابن السراج : إنه لا- زائد فى كلام العرب لأمن كل ما يحكم بزيادته فإنه يفيد التوكيد فهو داخل فى قسم المؤكد (١)» غير أن بعض الآراء التى ذكرها أبو الفداء فى بعض المسائل هى فى كتب النحو منسوبة إلى ابن السراج ، فبدت فى الكناش على النحو الآتى :

أ - وافق أبو الفداء ابن السراج فى إيجابه مجيء ربّ مختصه بنكره موصوفه قال : «واختصت بالنكره لعدم الاحتياج إلى المعرفه ووجب أن تكون النكره موصوفه على الأصح ليتحقق التقليل الذى هو مدلول ربّ ، لأنه إذا وصف الشىء صار أخص مما لم يوصف» (٢).

ب - وخالفه فى ذهابه إلى حرفيه ليس قال : «ومذهب بعض النحاه أنها حرف ... والصحيح أنها فعل لاتصال الضمائر بها نحو : لست ولست وما أشبه ذلك ، وذلك من خواص الأفعال» (٣).

١ - نقل أبو الفداء موافقه الزجاجى للكوفيين فى تجويزهم الجزم بكيفما ، وحكم بشدوذ ذلك قال : «وقد جازى بها الكوفيون واختاره الزجاجى فى الجمل فتقول كيفما تكن أكن» (٤) وردّ أبو الفداء ذلك بقوله : «والجزم بكيفما شاذ خلافا للكوفيين» (٥).

لم يذكره صراحه ولعله أراداه حين تحدث عن سبب إماله خاف فقد ذهب السيرافى إلى أن السبب هو الكسره العارضه فى فاء الكلمه فى حين نصّ أبو الفداء أن

١- الكناش ، ١٠٩ / ٢ - ١١٠ .

٢- الكناش ، ٧٧ / ٢ - ٧٨ والأصول لابن السراج ، ١ / ٤١٧ - ٤١٨ وشرح الكافيه ، ٢ / ٣٣١ والهمع ، ٢ / ٢٦ .

٣- الكناش ، ٢ / ٤٤ وشرح الكافيه ، ٢ / ٢٩٦ ووصف المبانى للمالقي ، ٣٠٠ وشرح التصريح ، ١ / ١٨٦ .

٤- الكناش ، ١ / ٢٨٩ .

٥- الكناش ، ٢ / ٢٤ .

من «الأولى أن يقال للكسره التى كانت فى عين الفعل إذ أصل خاف خوف» (١).

١١ - أبو على الفارسى المتوفى ٣٧٧هـ -

وافق أبو الفداء الفارسى فى كون ألف «واو» منقلبه عن ياء وليست عن واو كما قال الأخفش قال أبو الفداء : «ومنه أنّ الياء وقعت فاء ولا ما معا نحو قولهم : يدبت إليه يدا ومنه أنّ الياء وقعت فاء وعينا ولا ما إلا فى الواو على قول الأخفش إنّ ألفها منقلبه عن واو فهى على قوله موافقه للياء فى بيت وقال الفارسى : إن ألف واو منقلبه عن ياء فهى على قوله موافقه لها فى يدبت وهو أولى من قول الأخفش فإنه لم يسمع كلمه كلها من حرف واحد إلّا بيت وهو شاذ ، ولكون العربية ليس فيها كلمه فاؤها ولا مها واو ، جعلوا كون الفاء واوا دليلا على أنّ اللام ياء واتفقوا على أنّ كلّ كلمه فاؤها واو إنما تكتب لامها ياء فلذلك كتبوا الوغى بالياء (٢).

١٢ - ابن جنى المتوفى ٣٩٢هـ -

أجاز ابن جنى تقديم المفعول معه على الفاعل وقد منع ذلك أبو الفداء بقوله : «ولا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل ولا على الفاعل خلافا لابن جنى فإنه يجوز جاء - والطيا لسه - البرد» (٣).

١٣ - الزمخشري المتوفى ٥٣٨هـ -

ذكرنا من قبل أبا الفداء قد جعل مفصل الزمخشري مادته الأولى فى كناشه إذ شرح منه أجزاء كثيرة ، واعتمد عليه اعتمادا كبيرا فى القسم الرابع «المشترك» كما أشار إلى ذلك ، وهذا الاعتماد جعل أبو الفداء ينقل كثيرا من المفصل ، وتكفى نظره سريعه فى إحالاتنا إلى المفصل (٤) ، لتتضح هذه النقول وتظهر مواضع الشبه اللفظى بينهما ، وتبع ذلك أن أبا الفداء قد أيد الزمخشري فى كثير من آرائه من ذلك موافقته له فى مجيء بات بمعنى صار ، ولم يرتض الخالفون ذلك وقالوا لا حجه له على ذلك

ص: ٥٢

١- الكناش ، ٢ / ١٥٢ وشرح الأشمونى ، ٤ / ٢٢٢. قال وهو ظاهر كلام الفارسى بعد تقريره أنه للسيرافى.

٢- الكناش ، ٢ / ٢٥٣ والمزهر ، للسيوطى ، ٢ / ٧٨.

٣- الكناش ، ١ / ١٨١ والخصائص ، ٢ / ٣٨٣.

٤- خاصه فى قسم المشترك ، وانظر فهرس الموضوعات.

ولكن ذاك النقل للنصوص ، وهذا التأييد في الآراء لم يجعلنا- أبا الفداء أسير المفصل وصاحبه ، فخالفه في عدد من آرائه غير أن هذه المخالفات هي في حقيقتها مأخذ ابن الحاجب على الزمخشري ، فكان أبو الفداء بنقلها وتقريرها ، موافقا فيها ابن الحاجب من جهة ، ومخالفا الزمخشري من جهة ثانية ، من ذلك ردّه على قول الزمخشري في المفصل «وفي اقرأ آيه ثلاثه أوجه أن تقلب الأولى ألفا ، وأن تحذف الثانيه وتلقى حركتها على الأولى ، وأن تجعل معا بين بين وهي حجازيه» (٢) فعلق أبو الفداء على الوجه الثالث ناقلا رأى ابن الحاجب بقوله : «وسها في المفصل حيث قال وأن تجعل معا بين بين ، لأن الأولى ساكنه ، والساكنه لا تجعل بين بين أصلا لأن الغرض من بين بين تقريبها من السكون فتقرب إلى الخفه وإذا كانت ساكنه فقد بلغت الغايه في الخفه فلا يصح أن تخفف حينئذ بالتقريب من السكون» (٣).

وفضّل أحيانا حدّ ابن الحاجب على حد الزمخشري ، فقد عزّف الزمخشري اسم الآله بقوله : والمراد بها ما يعالج به وينقل» (٤) وأضاف أبو الفداء بعد ذكره ذلك ما يدل على ترجيح حد ابن الحاجب لها فقال «والأولى أن يقال : هي اسم مشتق من فعل لما يستعان به في ذلك الفعل» (٥).

١٤ - السخاوى المتوفى ٦٤٣ هـ -

اقتصّر أبو الفداء في موقفه من السخاوى على نقل أقواله وآرائه مما يدلّ على موافقته له ، من ذلك ما نقله أبو الفداء تعليقا على قول الزمخشري في مفصله : وإدغام الراء في اللام لحن فقال : «كذا قال في المفصل ، وهو مذهب سيبويه والخليل قال السخاوى : وقد أدغم أبو عمرو الراء في اللام فيما يزيد عن ثمانين موضعا في القرآن

ص : ٥٣

١- الكناش ، ٢ / ٤٢ وشرح التسهيل لابن المالک ، ١ / ٣٤٦ وشرح الأشمونى ، ١ / ٢٣٠.

٢- المفصل ، ٣٥٢.

٣- الكناش ، ٢ / ١٧٩ وإيضاح المفصل ، ٢ / ٣٥١ ، وانظر الكناش ، ٢ / ١٧٧ - ١٧٨.

٤- المفصل ، ٢٣٩.

٥- الكناش ، ١ / ٣٥٤ وإيضاح المفصل ، ١ / ٦٦٨.

الكريم وأبو عمرو حجه فيما ينقل وفيما يقرأ فيجب الرجوع إليه في ذلك» (١).

١٥ - ابن يعيش المتوفى ٦٤٣هـ -

اعتمد أبو الفداء على شرح المفصل لابن يعيش اعتمادا كبيرا ، بدا ذلك من :

أ - إشارته إليه لتوثيق بعض الآراء وتقريرها من ذلك قوله «وأجاز الأخفش إعماله - أى إعمال اسم الفاعل - من غير اعتماد على شىء نص عليه السخاوى وابن يعيش» (٢).

ب - ونقله نصوصا منه ، من ذلك قوله : «قال ابن يعيش فى شرحه : «وكررت هذه الكلمه - أى - امرؤ - فى كلامهم حتى صارت عباره عن كل ذكر وأنثى من الناس» (٣).

١٦ - ابن الحاجب المتوفى ٦٤٦هـ

تعدّ كتب ابن الحاجب من أهم المصادر التى اعتمد عليها أبو الفداء لتأليف كناشه ، فقد علق أكثره منها ، وفق المنهج الذى رسمه لنفسه وهو - كما بدا لنا - على النحو الآتى :

أ - جاءت الحدود والتعريفات من الكافيه والشافيه.

ب - أنه نقل كثيرا من بقيه كتب ابن الحاجب (شرح الكافيه وشرح الوافيه وإيضاح المفصل) (٤) وجاءت نقوله أحيانا نقلا حرفيا ، وأحيانا متصرفا فيها (٥).

ج - أنه أيد ابن الحاجب فى كثير من آرائه من ذلك نقله وتأيينه تخريج ابن الحاجب لقراءه عاصم لقوله تعالى : ويخشى الله ويتقه (٦) ياسكان القاف وكسر

ص : ٥٤

١- الكناش ، ٢ / ٣٣٠ وانظر الكناش ١ / ٢٨٢ - ٣٦٦ - ٢ / ١٣٥ .

٢- الكناش ، ١ / ٣٢٩ وشرح المفصل ، ٦ / ٧٩ .

٣- الكناش ، ٢ / ١٩٦ وشرح المفصل ، ٩ / ١٣٤ وانظر ٢ / ٢٩٣ - ٣٢٠ فتمه نقول من شرح المفصل تصرف فيها أبو الفداء .

٤- وهى الكتب التى وقفنا على نصوص منها فى الكناش .

٥- انظر أمثله لذلك فى الكناش ، ١ / ١١٥ - ١١٦ - ١١٨ - ١٢٠ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٣٢ - ٢٣٦ - ٣١ / ٢ - ٧٣ - ٩٤ - ٩٥ .

٦- من الآيه ٥٢ من سوره النور .

الهاء فقال: «وأصله يتقى فحذفت الياء للجزم ثم ألحقت هاء السكت صار يتقه ثم سكنت القاف تشبيهاً لتقه بكتف، ثم حركت هاء السكت وهى الساكن الثاني لالتقاء الساكنين قال ابن الحاجب وفيه تعسف مع الاستغناء عنه والأولى أن يقال: إن الهاء ضمير عائذ على اسم الله وسكنت القاف على ما ذكر بقى ويتقه من غير اجتماع ساكنين ومن غير تحريك هاء السكت وإثباتها فى الوصل» (١).

د - أنه أخذ عليه - أحياناً - فى تعريفاته عدم الدقه ، مثال ذلك تعليقه على قول ابن الحاجب فى الكافيه بأنه يجب تقديم المبتدأ إذا كان الخبر فعلاً للمبتدأ نحو: زيد قام» (٢) قال أبو الفداء: «واعلم أنه لو قال: فعلاً له مفرداً لكان أولى لثلاث يرد عليه الزيدان قاما ، والزيدون قاموا ، فإنّ الفعل هنا للمبتدأ ولا يجب تقديم المبتدأ عليه بل يجوز: قاما الزيدان وقاموا الزيدون على أن قاما وقاموا ، خبران مقدّمان» (٣).

١٧ - ابن مالك المتوفى ٦٧٣ هـ

نقل أبو الفداء رأى ابن مالك عقيب إيراد رأى ابن الحاجب القائل إن المفضل عليه فى نحو قولنا: زيد أفضل رجل محذوف وهو الجنس العام أى زيد أفضل رجل من جميع الرجال فأتبعه بالقول «واختيار ابن مالك أن المفضل عليه مذكور وهو النكره المضاف أفعال إليها والتقدير: زيد أفضل من كل رجل قيس فضله بفضله فحذفت من وكل ، وأضيف أفعال إلى ما كان مضافاً إليه كل» (٤).

١٨ - تقى الدين النبلى من أهل القرن السابع

أ - أورد أبو الفداء رأى النبلى حول موضع أسماء الأفعال من الإعراب ، فقال: ولا بدّ لها من موضع من الإعراب لوجود التركيب ، واختيار ابن الحاجب أنّ موضعها رفع بالابتداء وفاعلها المستتر أغنى عن الخبر كما أغنى فى: أرقام الزيدان عن الخبر ،

ص: ٥٥

١- الكناش ، ١٨٩ / ٢ وإيضاح المفصل ، ٣٥٧ / ٢ وثمه نصوص كثيره من إيضاح المفصل ، انظرها فى الكناش ، ٢ / ٦٢ - ٢٩١ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٣٢٣.

٢- الكافيه لابن الحاجب ، ٣٧٨.

٣- الكناش ، ١ / ١٤٣ - ١٤٤.

٤- الكناش ، ١ / ٣٤٦ وشرح التسهيل ، ٣ / ٦٢ وانظر الكناش ، ٢ / ١٤٤.

واختيار تقى الدين النبلى أن موضعها نصب على المصدر كأنه قيل فى رويد زيدا : أرود إروادا زيدا» (١).

ب - استغرب أبو الفداء ما ذكره النبلى عن كاف الخطاب وأحوالها مع المخاطبين قال أبو الفداء : «وقد نقل النبلى جواز فتح كاف الخطاب فى ذلك كله وهو غريب ، قال : إن ذلك نقله الثقات من غير إلحاق علامه تشنيه ولا جمع ولا غير ذلك بل تفرد وتذكر على كل حال» (٢).

١٩ - محمد بن الحسن بن محمد الاسترأبأذى المتوفى ٧١٥ هـ

أ - اكتفى أبو الفداء بنقل آراء السيد الاسترأبأذى من ذلك ما نقله عنه فى المنادى المبنى «والمراد بالمفرد ما لم يكن مضافا ولا مشابهها له وقال السيد : ولا جملة أيضا نحو : يا زيد ويا زيدا ويا زيدون» (٣). ومن ذلك أيضا ما نقله عنه بأنهم «نقصوا الألف من الحارث علما ومن السلم عليكم وعبد السلم ومن ملائكه وسماوات وصالحين ونحوها مما لم يخش فيه لبس» (٤).

وبعد : فلا يخفى أن كل موافقه ومخالفه ينطوى تحتها حديث طويل للنحاه آثرنا عدم بسطه والخوض فيه ، لأن غايتنا بيان الاتجاه النحوى العام لأبى الفداء ، فرأيناه ناظرا فى آراء النحويين نظره العالم المتمكن من هذه الصنعة المالك لأصولها الملم بطرقها ، يوجز أحيانا ويسهب أخرى ، ويحاور النحاه فى أحيان أخرى ، فيضعف ، ويقوى ، ويرفض ، ويؤيد ، ويختار ما يعتقد أنه الأولى بالأخذ ، والأجدى بالتمسك به ، وكل ذلك وفق أصول هذه الصناعة ، وبما يتفق مع منهجه العام الذى اختطه لكتابته وهو الجمع القائم على الاصطفاء والاختيار للاستدكار والتعليم ليغنيه عن كثير من كتب النحو والصرف المطولة.

ص: ٥٦

١- الكناش ، ٢٧٤ / ١ وشرح الكافية ، للنبلى ، الورقه ١٦٧ ظ. وشرح الأشمونى ، ٣ / ١٩٦.

٢- الكناش ، ٢٦٢ / ١ وشرح الكافية ، للنبلى ، الورقه ، ١٥٢ ، و ، شرح التصريح ، ١ / ١٢٨ وحاشيه الصبان ، ١ / ١٤٢.

٣- الكناش ، ١ / ١٦١ - ١٦٢ والوفيه فى شرح الكافية ، للاسترأبأذى ، الورقه ٧٨ و.

٤- الكناش ، ٢ / ٣٥٨ وشرح الشافيه ، للاسترأبأذى ، الورقه ، ١٠٤ ظ.

- ١ - الفصل الأول : التعريف بعنوان الكتاب (الكناش)
- ٢ - الفصل الثاني : توثيق نسبه الكتاب إلى أبي الفداء
- ٣ - الفصل الثالث : وصف النسخه
- ٤ - الفصل الرابع : منهج التحقيق
- ٥ - الفصل الخامس : طبعه قطر والنخبه المتميزه من السراق

كثرت المؤلفات التي عنوانها أصحابها بكناش أو كناشه (1) في حين لم أجد أحدا قد تناول هذه اللفظه بدرس خاص بها يكشف لنا عن أصلها ومدلولها ، سوى شذرات متناثره في بعض الكتب والمعجمات العربية ، لعلنا في عرضها نقدم مزيدا من البيان حولها. قال الدكتور علامه عبد المجيد عابدين - يرحمه الله - كاشفا عن أصلها التاريخي ما نصه : «إن لفظ كنش سامي الأصل لوروده في عدد من اللغات الساميه دالا في أشهر معانيه على الجمع ، فقد ورد في اللغة الآراميه بالسين والشين : وفي اللغة العربية بالسين كنس والشين كنش (2) أيضا ، في حين ورد في اللغة العبريه والأثيوبيه الجعزيه بالسين فقط ، (3).

وأحسب أن أول استخدام لهذه الكلمه لدى العلماء المشتغلين بعلوم العبريه قد ورد في كتاب الخصائص على لسان أبي على الفارسي المتوفى 377هـ في قول ابن جنى : وذاكرت يوما أبا على بنوادره - أي بنوادر اللحياني - فقال : كناش (4) وعلق الأستاذ محمد على النجار محقق الكتاب عليها بقوله : وأبو على يريد أنه ليس فيه

ص: ٥٩

١- انظر مثلا فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريه ، لأسماء حمصي ٤٢٧ - ٤٣١ وقائمه حصر المخطوطات العبريه بدار الكتب والوثائق القوميه المصريه المخطوطات المبدوءه بحرف الكاف ، مايو ١٩٧٤ ، ١٩٣٣ - ١٩٣٤ والكشافات التحليليه للمجلدات الخمسه الأولى لمجله المورد العراقيه ، ٢٢٣ ،

٢- انظر القاموس المحيط وتاج العروس كنش ومراده أن بعض معاني كنس يفيد الجمع ولذا قالوا لمتعبد اليهود كنيس ولمتعبد النصارى كنيسه لأنهم يجتمعون فيه. القاموس المحيط والمصباح المنير كنس.

٣- من ورقه كتبها بخط يده رحمه الله تعالى رحمه واسعه.

٤- الخصائص ، ٣ / ٢٠٦.

مسكه التصنيف (1) وعزف الفيروزآبادى والزبيدى الكناشات بالقول «والكناشات بالضمّ والشّدّ، الأصول التى تتشعب منها الفروع، ومنه الكناشه لأوراق تجعل كالدفتري يقيد فيها الفوائد والشوارد للضببط» (2) ونص العنيسى على أن: «كناشه وكناش فى قانون ابن سينا مشتق من كنش الآرامى أى جمع، والمراد به دفتر يدرج فيه ما يراد استذكاره» (3) ونخلص من هذه النصوص إلى ما يأتى:

١ - أن «الكناش» لفظ سامى الأصل، والجمع من أكثر معانيه، والغايه من هذا الجمع تقييد الشوارد والفوائد للضببط والاستذكار غير أن هذا الجمع ليس فيه مسكه التصنيف والتأليف.

٢ - أنه أطلق فى العربيه أيضا على الأصول التى تتشعب منها الفروع، فإذا سحبتنا ذلك على كناش أبى الفداء لحظنا أن سمات كناشه يتفق بعضها مع ما ذكرناه حول الدلاله العامه للكناشات، وبعضها لا يتفق، وبيان ذلك:

أولا: أن فكره «الجمع» تلك التى تفيدها لفظه الكناش، هى ظاهره واضحه فى كناش أبى الفداء، وقد بدا هذا الجمع فى صورتين:

الأولى: أن أبا الفداء قد عزم على أن يجمع فى كناشه عددا من العلوم والفنون وقد أشار إلى ذلك فى خطبه الكناش حين قال: «فهذا كناش مشتمل على عده كتب:

الأول: فى النحو والتصريف.

الثانى: فى الفقه.

الثالث: فى الطب.

الرابع: فى التاريخ.

الخامس: فى الأخلاق والسياسه والزهد.

السادس: فى الأشعار.

ص: ٦٠

١- انظر حاشيه الخصائص، ٣ / ٢٠٦.

٢- القاموس المحيط، وتاج العروس، كنش.

٣- تفسير الألفاظ الدخيله فى اللغه العربيه مع ذكر أصلها بحروفه، لطوبيا العنيسى ٦٤.

الثانيه : جمع ماده العلميه ، بعد اختيارها ، ثم تبويبها وتنظيمها ، وهذا يعنى من جانب آخر أن كتب الكناش تشارك غيرها من أنواع التأليف العلمى ، لأن كل من يريد أن يؤلف كتابا لا بد له من أن يعتمد على كتب سالفه فينقل آراءهم ويجمع أقوالهم ، وقد ذكرنا من قبل مصادر أبى الفداء ومراجعته تلك التى أقام كناشه عليها فنقل منها ما يوافق منهجه ، واختار منها ما يتصل بموضوعاته ، وقد أشار إلى فكره الاختيار والاصطفاء بقوله : «قد أكثر النحاه فى ذكر اللامات حتى صنف بعضهم فيها كتابا ، وقد أثبتنا منها ما اخترنا إثباته» (٢) ثم لا شك أن قوله فى القسم الرابع المشترك : «وهو ما التقطناه من المفصل» (٣) ، يفيد أن هذا الالتقاط قد تم بدقه ورويه لأنه للضبط والاستدكار ، ولقد نظم أبو الفداء ماده العلميه المختاره تنظيمًا رائعًا ، وفق منهج دقيق ، وخطه محكمه ، وتبويب رائع ، لا يستبعد ممن يضع الدوائر والجداول الهندسيه لمسائل نحويه.

فرأيناه يعنون موضوعاته ويربط بين فصوله وأقسامه فيكثر من الإحالات على مواضع فى الكناش حتى لا نقع فى التكرار ، فإن عدل عن منهجه المتلئب الواضح ، بين سبب ذلك معتذرا ، من ذلك حديثه عند ذكره إبدال الياء من النون إذ قال : «وأبدلت الياء من النون فى التضعيف أيضا وذكرناه هنا وإن كان التضعيف. يذكر فى القسم الثانى ليجتمع الكلام فى النون» (٤).

ومثل ذلك اعتذاره عن عقد ذكر للامات إذ قال : «وهى وإن كان تقدم ذكرها فى

ص: ٦١

١- الكناش ، ١ / ١١٣. ومن المفيد أن نشير إلى أن تعدد الفنون ليس سمه عامه تتسم بها كتب الكناش ، فقد يكون الكناش مقصورا على الطب فقط أو على الأدب أو على فن من الفنون المتعدده ، وحديثنا هنا عن كناش أبى الفداء وسماته تلك التى ألفيناها فى كناشه. انظر على سبيل المثال كناش المحاسنى «إسماعيل» المحاسنى المتوفى ١١٠٢ هـ ، فى دار الكتب المصريه تحت رقم ٦٧٧ أدب تيمور. وكناشه فى الطب لم يعلم مؤلفها ، تحت رقم ٥٧٧ طب - طلعت.

٢- الكناش ، ٢ / ١٣٨.

٣- الكناش ، ٢ / ١٥١.

٤- الكناش ، ٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣ وانظر ١ / ٢٦٩.

حروف الجر لكن إعادتها هنا لا تخلو من زياده فائده» (١) وكثر هذا الاعتذار صراحه مع الواو حين قال: «والاعتذار في إعاده ذكرها كما تقدم في اللام» (٢).

ووجدناه أحيانا ينقد النحويين في تبويباتهم فيقول مثلاً عن باب الإخبار بالذى: «والذى فى هذه الصور مبتدأ واجب التقديم، والإسم المخبر عنه بالذى خبر واجب التأخير، ومع ذلك لم يذكر فى مواضع وجوب تقديم المبتدأ ووجوب تأخير الخبر» (٣).

وأفيناها أيضا يخالف أحيانا الترتيب الداخلى لبعض المسائل فى المفصل والكافيه والشافيه، فيشير إلى ذلك، قال تحت عنوان: «ذكر الأسماء المتصله بالأفعال»، وهى ثمانيه المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفه المشبهه، وأفعل التفضيل وهذه الخمسه هى المذكوره فى كتب النحو لكونها تعمل، وأما الثلاثه الباقيه من اسم الزمان واسم المكان واسم الآله وهذه الثلاثه من قسم التصريف لكونها لا تعمل وقد أثبتناها وغيرها من أبواب التصريف، فى كتابنا هذا لكونه من كتب الكناش فأجرى مجرى الكناش» (٤) فقوله: فأجرى مجرى الكناش، يفيد أنه خالف المؤلف، وكان الأصل - فيما يبدو - أن يسير شارح المتن وفق تنظيم وترتيب المتن الذى تصدى لشرحه، وحين يعلن المؤلف أن كتابه هو «كناش» فهذا فيما أحسب يعفيه من الالتزام بترتيب المتن الذى يشرحه، فنقله اسم الزمان والمكان والآله إلى المشتقات العامله فيه مخالفه يسيره لترتيب بعض الموضوعات فى المتون الثلاثه التى أدار كناشه عليها، فصاحب المفصل ذكر هذه الموضوعات بعد المصغّر والمنسوب فى حين أن أبا الفداء قدّمها عليها، وصاحب الكافيه لم يذكر هذه الموضوعات فيها لأنها موضوعات صرفيه، فجاء ذكرها فى الشافيه متقدمه أيضا على المضمر والمنسوب، وكل ذلك يعنى أن أبا الفداء حين جعل كتابه «كناش» قد وسّع على نفسه وتحزّر هنا من سلطان الترتيب المتبع فى المتون الثلاثه، ولعل هذا يفيد من جهه ثانيه،

ص: ٦٢

١- الكناش، ٢ / ١٣٨.

٢- الكناش، ٢ / ١٤٤.

٣- الكناش، ٢ / ٢٦٧.

٤- الكناش، ١ / ٣١٩.

أن كتب «الكناش» لا يلتزم فيها التقييد بترتيب ما ، وإدراك أبي الفداء لذلك لم يدفعه إلى الفوضى والإضطراب بل رأيناه ملتزما كما ذكرنا بمنهج دقيق وترتيب محكم ثم إن إشارته هنا إلى ما حصل في الترتيب تدل على مدى حرصه على ترتيب كناشه ، والتزامه بمنهجه الصارم الذى وضعه حين عزم على تأليف كناشه هذا.

ومؤدى ذلك كله أن قول الأستاذ محمد على النجار إن «الكناش» ليس فيه مسكه التصنيف» فيه بعد إذا أريد سحبه على كناش أبي الفداء ، وذلك لأن هذا الكناش كما ذكرنا - قد أقيم على أسس متينه ، وأركان ثابتة فعراه وثقى ، وأقسامه متصله ، وفصوله محكمه ، كغيره من المؤلفات العلميه الأخرى ، خدم فيه أبو الفداء المفصل والكافيه والشافيه ، فجاء شرحا لأجزاء مختاره من ثلاثه متون معتبره عند المشتغلين بعلوم العربيه ، وهذا يعنى أيضا أن قول الفيروزآبادى والزيبى إن الكناشات أصول ... إلخ (١) لا- ينطبق على كناش أبي الفداء لأنه ليس «متنا» كما يفهم من كلامهما ، كما لا ينطبق عليه أن هذا الجمع هو «للشوارد والفوائد» فقط ، لأنه حوى جميع المباحث النحويه والصرفيه والإملائيه فغدا شرحا لا تنقصه صفه من صفات الكتب العلميه الأخرى. والغايه منه هو الاستذكار والمراجعه والضبط ويستغنى به عن مراجعه كثير من الكتب المطوّله.

والظاهر أن هذه الغايه هي غايه عامه عند أبي الفداء هدف إليها فى كثير من مؤلفاته ، فقد أشار الدكتور حسن الساعاتى وهو بصدد حديثه عن غايه أبي الفداء من كتابيه المختصر وتقويم البلدان إلى ذلك فقال : «إنه إنما يكتب مختصرات تكون بمثابة مذكرات يكون فيها الغناء عن مطالعه الكتب الكبيره فى كل موضوع من الموضوعات التى عالجها» (٢) واستدلّ على ذلك بما أورده أبو الفداء فى مقدمتى الكتابين المذكورين فقد قال فى مقدمه كتابه المختصر : «سنح لى أن أورد فى كتابى هذا شيئا من التواريخ القديمه والإسلاميه يكون تذكره لى يغينى عن مراجعه الكتب

ص: ٦٣

١- لعل إطلاق الكناشات على الأصول يمثل مرحله من مراحل اتساع دلاله الكناش ، ولعل الأصل فيه أن يطلق على الدفتر الذى تقيده فيه الشوارد والفوائد ثم صار يطلق على الأصول. ثم رأينا دلالاته عند أبي الفداء متسعه على نحو ما نشرحه.

٢- منهج أبي الفداء فى البحث ٦٩.

المطولة فاخترته واختصرته من الكامل ... (١) وذكر في مقدمه تقويم البلدان ما نصه : «لما وقفنا على ذلك وتأملناه جمعنا في هذا المختصر ما تفرق في الكتب المذكوره من غير أن ندعى الإحاطه» (٢). وتلاقى الكتب الثلاثه في الغايه من تأليفها لا يعنى الاتفاق في طريقه عرض ماده العلميه فيها ، كما ذهب إلى ذلك الدكتور الساعاتي فقد ذكر : «أن أغراض أبي الفداء من تأليف ما كتب كانت معلومه سواء في ميدان الجغرافيه ، أو ميدان التاريخ أو الميادين الأخرى التي طرقها» (٣) ثم راح يعرض هدف أبي الفداء من كتبه التي وقف عليها فقال : «فقد كان هدفه في ميدان الجغرافيه وضع تقويم للبلدان في أقاليم شتى يمتاز بدقته ووضوحه من ناحيه ، وخلوه من النقائص التي شابت ما ألفه الجغرافيون قبله في الموضوع نفسه من ناحيه أخرى ، وكان هدفه في ميدان التاريخ جمع ماده تاريخيه وفيه ذات دلالة وعرضها في إيجاز ووضوح» (٤) ثم عزج إلى الكناش فقال : «وكان غرضه من الكناش عرض مذكرات يجمع فيها أهم ما كان معروفا عن الموضوعات المختلفه التي تناولها دون الدخول في التفاصيل» (٥). وأنهى حديثه بالقول «وكان هدفه من وضع نظم الحاوي ونظم الموازين تقديم ماده الأساسيه في كل من الموضوعين ، في صوره ميسره لطلاب العلم تسهل عليهم الحفظ من ناحيه ، وسرعه تذكرها من ناحيه أخرى» (٦).

وإذا سلمنا للدكتور الساعاتي بما ذكره حول منهج أبي الفداء في غير كتاب الكناش فإننا لا نسلم له بأن غرض أبي الفداء من كناشه هو عرض مذكرات موجزه مختصره سواء أراد د. الساعاتي الكناش المتعدد العلوم الذي لم يتم بعد - وذلك لأننا لم نقف عليه فنحكم فيه - أم أراد الكتاب الأول من الكناش الذي نحن بصدده .. لأن كناش أبي الفداء هنا هو شرح لأجزاء مختاره من ثلاثه متون كما ذكرنا من قبل

ص: ٦٤

١- المختصر ، ٢ ومنهج أبي الفداء في البحث ، ٦٩.

٢- تقويم البلدان ، ٣ ، ومنهج أبي الفداء ، ٦٩.

٣- منهج أبي الفداء ، ٦١.

٤- منهج أبي الفداء ، ٦١.

٥- منهج أبي الفداء ، ٦١.

٦- منهج أبي الفداء ، ٦١.

وبضم هذه الأجزاء إلى بعضها استوفى أبو الفداء كل الأبواب النحويه والصرفيه والإملائيّه ، وهو فى شرحه يفصّل إذا لزم الأمر التفصيل ، ويوجز حين لا فائده من التطويل ، وقد عرض كثيرا للخلافات النحويه وأدلى برأيه فيها لذا لا يمكننا القول إن هذه المذكرات موجزه وأنه لا يدخل فى التفاصيل كما ذكر د. الساعاتى (١).

ومجمل القول بعد ذلك كله أن تصور أبى الفداء للكناش هو كونه كتاب معارف متنوعه يشبه الموسوعات العلميه فى عصرنا ، يكتبه المرء لنفسه ، فيختار له ماده العلميه من كتب كثيره ، ثم يصنفها ويرتبها ترتيبا جيدا ، والغايه منه هى المراجعه والضبط ، والاستدكار.

ويبدو لى - أخيرا - أن أبا الفداء كان عازما على ضم بعض مؤلفاته إلى بعض ليتكوّن منها «الكناش» يدفعنا إلى هذا الزعم ما يأتى.

١ - أن موضوعات الكتب التى ذكرها فى خطبه الكناش قد أُلّف أبو الفداء فيها ، ومن المقارنه السريعه بين مؤلفاته ، وخطبه الكناش يتضح ذلك الأمر.

٢ - أن صاحب كشف الظنون قد صرّح بأن «شرح منظومه الكافيه» قد علقه أبو الفداء من شرح ابن الحاجب ومن شروح الكافيه وقد ألفت أن أكثر اعتماد أبى الفداء فى المباحث النحويه من كناشه كان على شرح ابن الحاجب (الوافيه) ، فلا يستبعد أن يكون هذا الشرح نواه الكناش ثم أتبعه بالمسائل الصرفيه.

٣ - أن محققى كتاب تقويم البلدان رينو والبارون ديسلان قد ذكرا فى تصديرهما للكتاب أن أبا الفداء أُلّف مجموعه من عده أجزاء فى الطب بعنوان الكناش (٢) أقول : لعل منها تلك القطعه التى ذكرها د. رمضان ششن الموجوده فى

ص: ٦٥

١- حصر د. الساعاتى منهج البحث عند أبى الفداء بأربعة قواعد : ١ - الوفرة فى جمع البيانات أى كثرة المصادر التى استقى منها ماده كل بحث من بحوثه. ٢ - الدقه فى تفسير البيانات وتفنيدها. ٣ - الاختصار فى العرض. ٤ - الوضوح فى تناول البيانات وعرضها. واستلهم هذه القواعد من «المختصر وتقويم البلدان» أما بقيه كتب أبى الفداء فقد ذكرها عرضا أحيانا ومن ضمنها الكناش مخطوطا ... والبحث فى ميدانه رائد نافع أفدنا منه.

٢- تقويم البلدان ٣٠ ، ومنهج أبى الفداء فى البحث ، للدكتور حسن الساعاتى ٥٩.

مكتبه مغنيسا ، فقد فرغ أبو الفداء منها عام ٧٢٨ هـ. أى بعد الانتهاء من كناش النحو والصرف بعام واحد فقد انتهى منه عام ٧٢٧ هـ. والمهم أن إطلاق لفظه «الكناش» كانت فى هذا العام ، فلعل هذه القطع والأجزاء الطبيه التى أطلق عليها الكناش هى من الكتب التى كان أبو الفداء سيجمعها فى كناشه فيما بعد.

٤ - أن لدى أبى الفداء إحساسا بأنه لن يعيش أكثر من ستين سنه ، قال الكتبى : «ومن الغريب أن السلطان رحمه الله كان يقول ما أظن أنى أستكمل من العمر ستين سنه فما فى أهلى يعنى بيت تقى الدين من استكملمه» (١) وحقا لقد مات أبو الفداء وعمره ستون عاما فإذا كان أبو الفداء قد فرغ من كناش النحو والصرف عام ٧٢٧ هـ وتوفى سنه ٧٣٢ هـ ، فهل يعقل - ما دام لديه هذا الإحساس - أن يصرح بأنه عازم على تأليف سبعة كتب خلال خمس سنوات ، نعم يعقل إذا كانت هذه الكتب صغيره الحجم ، ولا دليل على ذلك بل إن كبر حجم الكناش الذى نقوم بتحقيقه ، ما يدفع ذلك ، ثم يجب علينا أن لا ننسى أن أبى الفداء ملك على حماه ، وكثره الصوارف والشواغل بشؤون الحكم لن تسمح له بتأليف مثل هذه الكتب خلال خمس سنوات ، زد على ذلك أنه فرغ من تأليف الكناش ٧٢٧ هـ وفرغ من تأليف المختصر ٧٢٩ هـ أى بعد سنتين من الكناش ، فإذا كان المختصر قد استغرق سنتين ، فكم ستستغرق بقية الكتب التى أشار إليها فى خطبه الكناش ، كل ذلك يدفعنا إلى القول إن أبى الفداء كان عازما على ضم ما أُلّف من كتب فى هذا الكناش ، ولا أستبعد أن يكون المختصر واحدا منها لأنه قد انتهى منه كما ذكرنا ٧٢٩ هـ ، أى بعد إطلاق أبى الفداء للفظه الكناش بستين ، كما أنى لا أستبعد أيضا أن أبى الفداء كان عازما بعد جمع مؤلفاته ، فى هذا الكناش أن يكتب مقدمه عامه لهذا الكناش غير أن المتيه قد حالت دون هذه الخطبه ، ودون هذا الجمع ، فبقيت هذه الكتب تحمل عناوينها ومقدماتها الخاصه بها مستقله منفرده عما كان متوقعا لها ..

والسؤال الذى يتردد فى الذهن هو لم عزف النحويون الخالفون عن النقل من كناش أبى الفداء (النحو والصرف) أو الإشاره إليه مع كونه يتعلق بمتون مهمه كثر

الشروح والحواشى عليها.

والجواب يتضح مما يأتى.

١ - ندره الكتاب : فقد قال الشيخ أحمد الصابونى فى كتابه «تاريخ حماه» بعد ذكره للكناش إنه نادر عزيز الوجود» (١). ومما يؤكد قوله أننا لم نعثر إلا على هذه النسخه الوحيدة.

٢ - أنه قد بات فى أذهان النحويين فيما يبدو أن كتب الكناش للاستذكار الشخصى تسجل فيها الفوائد والشوارد ولا تتسم بصفه التأليف العلمى لكون أصحابها يجمعون الآراء وينقلون الأفكار من غير مناقشه أو نسبه أو تعليق أو تفضيل رأى على آخر ، وهذا التصور مردود - إن كان - لأن الذى يكتب لنفسه لا شك أنه يطلع على عدد كبير من كتب سالفيه ، فيصلطى منها ويختار ما يقتنع به ويرضاه ، ولا ريب أن فى ذلك فوائد قيمه ، فهى من جهه تساعدنا على كشف جوانب كثيره من ثقافه المصطفى ، وتغنينا أحيانا من جهه ثانيه عن الاطلاع على كتب قد لا يتاح لنا أن نطلع عليها نتيجة فقدها أو ندروها.

ص: ٦٧

١- تاريخ حماه ، ١٢٦.

الفصل الثاني : توثيق نسبه الكتاب إلى أبي الفداء

ثمه عدده دلائل تدل على أن كتاب الكناش ألفه أبو الفداء وهي :

- ١ - أن عددا من المصادر قد ذكرت أن أبا الفداء صنف كتاب الكناش ، ووصفت هذه المصادر الكتاب بأنه يقع في مجلدات كثيره (١).
- ٢ - أنه قد كتب على الورقه الأولى من المخطوطه أن هذا «كتاب الكناش للملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي الشهير بصاحب حماه المتوفى ٧٣٢هـ» (٢).
- ٣ - أن هناك تشابها واضحا بين كتابيه المختصر في أخبار البشر وتقويم البلدان من جهة ، وكتابه الكناش من جهة ثانيه ، وذلك من حيث :
 - أ - استعماله الزائجات والجداول فقد استعملهما في كتابيه المذكورين (٣) كما استعملهما في كتابه الكناش (٤).
 - ب - استخدامه لفظه «ذكر» لعنونه بعض الموضوعات في كتابيه السالفين (٥).

ص: ٦٨

-
- ١- انظر الوافي بالوفيات ، ٩ / ١٧٤ وفوات الوفيات ، ١ / ٢٩ والمنهل الصافي لابن تغرى بردى ، الورقه ، ٢١٠ ظ ، وشذرات الذهب ، ٦ / ٩٩ وإيضاح المكنون ، ٢ / ٣٨٢ ، والأعلام ، ١ / ٣١٧ وتاريخ آداب اللغة العربيه ، ٣ / ١٨٩ وتاريخ حماه ، للصابوني ، ١٢٦ ومعجم المؤلفين ، ١ / ٢٨٢.
 - ٢- انظر المخطوطه ، الورقه أو.
 - ٣- انظر المختصر ، ١ / ٦ - ٧ - ١٢٩ - ١٣٠ وتقويم البلدان ، ٣٩٢ - ٤٨٨.
 - ٤- الكناش ، ١ / ٢٣٧ - ٢٤٨ - ٣٣٧ / ٢ ١٣٣.
 - ٥- انظر فهرستى المختصر في أخبار البشر وتقويم البلدان.

كما استخدمها أيضا في عنوانه كثير من الموضوعات التي تحدث عنها في كتابه الكناش.

ولا شك أن هذا التشابه يدل على أن المصنف واحد، ومن هذه الدلائل مجتمعه نجزم بأن كتاب الكناش هو لأبي الفداء إسماعيل بن علي المتوفى ٧٣٢هـ.

ص: ٦٩

المخطوطه التي بين أيدينا تقع في ١٦٤ ورقه من الحجم المتوسط ، وفي كلّ صفحه ٢٥ سطرا وفي كل سطر ١٥ كلمه. وقد عثرت على هذه النسخه الوحيدة في دار الكتب المصريه تحت رقم ٨٨٢ نحو ، وقام بتصويرها معهد المخطوطات العربيه (ميكرو فيلم) تحت رقم ١٢٩ ، وحاولت جاهدا أن أعثر على نسخه ثانيه فلم يتوفّر لي ذلك حتى هذا الوقت ، وأحسب أنه لا توجد لأنى قد أطلعت على أكثر الفهارس العامه والخاصه فلم أجد اسما لهذا الكتاب أو ما يشير إلى وجوده في أيه مكتبه.

كتبت هذه النسخه بيد ناسخ مجهول ، ويخطّ جميل أسود ، والعناوين بمداد أحمر. وضبط الناسخ بعض الكلمات والأوزان الصرفيه بالشكل. ويبدو أن هذه النسخه كتبت في عهد المؤلف وعرضت عليه لأنه كتب عند رأس بعض العناوين عباره (بلغ مقابله بين يدي مؤلفه أدام الله أيامه) مما يدل أن الناسخ كان يعرض على المؤلف ما كان ينسخه ، ويؤكد ذلك أن الناسخ استعمل أيضا علامه الإلحاق وهي عباره عن سهم كان يثبت بين الكلمات للتنبيه على وجود كلمات ساقطه خارج سطور الكتاب وكان يسجل الكلمات الساقطه في الحاشيه ويكتب بجانبها كلمه (صح).

وسبقت المخطوطه بورقتين أعطيت الأولى رمز (أ) وكتب على وجهها («كتاب الكناش للملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الأفضل على الأيوبي الشهير بصاحب حماه المتوفى ٧٣٢ هـ ذكره العلامة الكتبي (١) في ذيل ابن خلكان في ترجمه الملك المذكور ، أما صاحب كشف الظنون فقد ذكره إلا أنه قال لم أقف على

ص: ٧٠

مؤلفه (١) ويظهر أنّ هذه النسخة كانت ملكاً لصاحب الكشف المذكور كما يرشدنا إليه الخطّ الواقع عليها المشابه لخطه إذا قد عاينته في بعض مصنفاته بدار الخلافة العثمانية العلية ولتعلم أنّ هذه النسخة هي نسخة المصنف (٢) وهي الكتاب الأول في فتن النحو والصرف من الكتاب المشار إليه بما أنه مرتّب على سبعة كتب كما تراه في الخطبه ولست أدري إن كان المؤلف أتم الكتاب كله أو مات قبل ذلك والله أعلم ، غره شعبان ١٣٠٦ كتبه الفقير إليه سبحانه وتعالى خيرى بن عمر المصرى عفى عنهما» ولم يكتب شىء على ظهر هذه الورقه.

أما الورقه الثانيه فكان ظهرها ابتداء للكناش وكتب على وجهها من الأعلى ما يلي : «٦١ من كتب أحمد حمدى أحمديه ١٢٤٤ مختار الصحاح». وفي وسطها «ملك أفقر الورى إليه سبحانه صالح مصطفى عفى عنهما ..» وتحتها «مشتري من على أفندى خيرى ، رمضان فى أول أكتوبر ١٨٨٩ نمرة ٨٠ يوميه ٢٤١٥٧ عموميه ٨٨٢ خصوصيه نحو» وكتب فى وسط الورقه أمام ذلك ما يلي «مما ساقه سائق التقدير إلى سلك ملك الفقير إليه سبحانه وتعالى مصطفى بن عبد الله الداخلى فى زمرة المدرجين الداخلىين ، رب يسر مراده فى الدنيا والآخرة آمين بحرمه رسولك الأمين ثم آمين عفى عنهما».

وكتب على الورقه الأخيره «وكان الفراغ من جمعه وتأليفه فى العشر الأول من شهر شعبان سنه سبع وعشرين وسبع مائه هجرية نبويه على صاحبها أفضل الصلاه والسلام بالمشيرفه من ظاهر حمص الشرقى الشمالى الحمد لله رب العالمين.

ص: ٧١

- ١- انظر كشف الظنون ، لحاجى خليفه ، (الطبعه الأولى ١٣١٠ مطبعه العالم دار سعادات) ، ٢ / ٣٣١. وإيضاح المكنون ، للبغدادى ، ٢ / ٣٨٢.
- ٢- يبدو أنّ الذى دفعه إلى هذا القول ما وجده مكتوبا عند رأس بعض العناوين «بلغ مقابله بين يدي مؤلفه أدام الله أيامه» ، وأرى أنّ ذلك ليس دليلا بل يدلنا على أنّها كتبت فى أيام المؤلف.

تلخّص عملي في تحقيق هذه المخطوطه بما يأتي :

- ١ - حرصت على إخلائها من التصحيف والتحريف.
- ٢ - أشرت إلى مواضع ما شرحه أبو الفداء من المفصل أو الكافيه أو الشافيه وذلك بوضع رقم إزاء العناوين الرئيسيه - وأحيانا ضمن الشرح - وأحلت في الهامش إلى رقم الصفحه من كل متن ، مراعيًا في هذه النسبه مدى التشابه الحرفي بين نصوص هذه المتون وكلام أبي الفداء.
- ٣ - ذكرت من قبل أن الناسخ استعمل علامه الإلحاق للتنبيه على بعض العبارات أو الكلمات الساقطه من أصل النص ، وقد وضع بجانبها كلمه «صح» فجعلت ذلك من أصل النص.
- ٤ - سجلت أرقام الآيات القرآنيه ، واسم السوره ، وإذا كان ثمه آيه وردت فيها قراءه فكنت أشير إلى كتب القراءات التي وردت فيها القراءه وأدلل على صاحبها.
- ٥ - قمت بتخريج الأحاديث النبويه الشريفه ، وبيّنت مكانها في كتب الحديث.
- ٦ - ضبطت الأبيات الشعريه بالشكل ، وأتممت أنصاف الأبيات في الهامش ونسبتها إلى أصحابها وعينت أماكن وجودها - سواء في الديوان إن وقفت على ديوان الشاعر - أو في كتب اللغه والنحو والمعاجم ، محددًا إن كانت هذه المراجع قد نسبت البيت لقائله أم لا.

واعتمدت في ذلك كله على كتاب معجم شواهد العربية للأستاذ محمد عبد السلام هارون رحمه الله.

٧- خرّجت أقوال العرب وأمثالهم من الكتب المعنيه بذلك.

٨- أحلت ما نقله أبو الفداء من نصوص نحويه أو صرفيه أو لغويه إلى الكتب التي نقل عنها وحددت أماكن وجودها في تلك الكتب وأرقام صفحاتها ، وكنت أشير دائما إلى أسماء الكتب التي تتحدث عن المسألة التي يذكرها في كناشه ، وأسجل أرقام صفحاتها ليسهل الرجوع إليها لمن يريد التوسع في دراستها ، وأشرت إلى الكتب التي رأيت أن أبا الفداء ينقل عنها ، وأتممت أحيانا بعض النصوص التي نقلها أبو الفداء من هذه الكتب ، لأن الفائدة تكمل بذلك.

٩- عزّفت بالأعلام الواردة في النص وأشرت إلى أماكن ترجمتها وأخبارها في كتب التراجم.

١٠- ضبطت النص كلّ بالشكل ، وقد ضبط المصنف بعض الألفاظ الغريبه وشرحها ، وأحيانا كان يقع التخالف بين ما ضبطه المؤلف وما ضبطته المعاجم فكنت أشير إلى ذلك.

١١- عيّنت ما ذكره المصنف من أسماء الأماكن والمواضع وحددت أماكن وجودها في معاجم البلدان.

١٢- أنهيت التحقيق بصنع فهرس فيه للآيات القرآنيه ، والأحاديث النبويه الشريفه ، والأمثال ، والأقوال ، والأشعار ، والأرجاز ، والألفاظ اللغويه ، والأعلام ، والقبائل والطوائف والأمم والبلدان ، والمواضع والكتب.

أما فهرس الموضوعات الواردة في الكناش فقد وضعت بجوار رقم الصفحه الحرف (م) ليدل على أن ما يشرحه أبو الفداء فيه هو من المفصل والحرف (ك) ليدل على كافيّه ابن الحاجب ، والحرف (ش) ليدل على الشافيه ، وبذلك يسهل التمييز بين ما شرحه أبو الفداء من المفصل وما شرحه من الكافيّه والشافيه (١).

ص: ٧٣

١- والحق أن الفصل بين نصوص المفصل ، ونصوص الكافيّه والشافيه ، فيه صعوبه في كثير من الأحيان للمشابهه بينها ، لذا فالإحاله إلى أحدها في بعض المواضع ليس قطعيا ، والمهم أننا حاولنا بما لمسنا من تشابه بين النصوص أن نميز بين هذه النصوص لما في ذلك من خدمه للكناش وللقارئ أيضا.

وختمت الفهارس بثبت للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في دراسه وتحقيق كتاب الكناش.

ص: ٧٤

وقع إلى كتاب الكناش فى النحو والصرف لأبى الفداء المؤرخ إسماعيل بن على المتوفى سنة ٧٣٢ هـ ، مطبوعا بتحقيق نخبة متميزه من الأساتذه كما ورد فى المقدمه وهم : د. على الكبيسى ، ود. صبرى إبراهيم السيد ومراجعه أ. د. عبد العزيز مطر.

وهذا الكتاب فى الأصل مخطوط انتهيت من دراسته وتحقيقه عام ١٩٨٤ م ، ونلت به درجه الدكتوراه بتقدير «الشرف الأولى» وذلك من جامعه الإسكندريه ، بإشراف الأستاذ الدكتور طاهر حموده - حفظه الله ، ونوقشت الرساله من قبل الأستاذ عبد السلام هارون يرحمه الله. والأستاذ الدكتور عبده الراجحى - أمد الله فى عمره - وقلت لئنفسى حين قرأت العنوان : لعل النخبة قد عثرت على نسخه أخرى غير النسخه الوحيدة التى اعتمدت عليها ، تلك التى عثرت عليها فى دار الكتب المصريه ، مما دفعها إلى تحقيقه مره ثانيه ، وألفت بعد المقارنه أن هذه النخبة قد اعتمدت على النسخه نفسها ، وقامت بالسطو على رسالتى بعجزها وبجرها وفق خطه محكمه حيكت بلبيل مظلم ، فأنت على أركان الرساله العلميه دون وازع من دين أو خلق ، وقد بينت النخبة فى المقدمه دور كل واحد منها ، فزعمت أن توزيع العمل قد تم على النحو الآتى :

١ - قام الدكتور على الكبيسى بكتابه ترجمه للمؤلف ، ونبذه عن الكتاب ، وحقق المخطوطه من أولها إلى نهايه القسم الأول من أفعال المقاربه ، وصنع الفهرس الخاص بهذا القسم ، شواهد وموضوعات.

٢ - وقام الدكتور صبرى إبراهيم السيد بنسخ المخطوطه كامله ، وتحقيق الجزء

الذى يبدأ من أفعال المقاربه ، إلى آخرها ، وصنع الفهرس الخاص بهذا القسم ، ونسقنا بين القسمين كما قالوا.

٣- قام الأستاذ الدكتور عبد العزيز مطر بمراجعته التحقيق والفهارس.

والذى وصلت إليه بعد اطلاعى على عملهم ، ومقارنته بصنعى فى رساله هو أن الجميع مشترك فى هذه الجريمه ، لأن أدله السرقة تطولهم جميعا ، وتطوّق أعناقهم كلهم ، وقد نشرت هذه الأدله موجزه فى جريده المدينه (ملحق التراث) عام ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ثم تقدمت بها مفضّله إلى دار المجد فى الرياض ، التى عزمت على إنشاء موسوعه السرقات العلميه ، مرفقا معها نماذج مصوره ، ونسخه من رساله الدكتوراه ، وصوره من الكتاب المطبوع فى قطر ، وصوره من مخطوط الكناش ، وبعد عرض هذه الأدله على أربعة محكمين (١) ، فازت بالجائزه الثانيه ، وارتأيت أن أنشرها فاختصرتها (٢) على النحو الآتى :

الدليل الأول

أن ثمة اتفاقا بيننا فى أرقام الأجزاء والصفحات ، وذلك فى المصادر التى اتفقنا فى الإحاله إليها ، فى حين أن طبعات هذه المصادر مختلفه ، مثال ذلك : أننى فى الصفحه ٢ / ١١٥ من رساله خرّجت بيت جرير :

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم

.....

البيت فقلت : البيت فى ديوانه : ٣٣٨ ، ثم سردت بقيه المصادر ، وفى الصفحه ٣٦٠

ص: ٧٦

١- صحيفه الرياض - العدد ١٠٣٣٨ - الأحد «١» جمادى الآخره ١٤١٧ هـ.

٢- والأدله كامله مفصله تراها فى موسوعه السرقات ، والحق أنه ما كان بودى أن أنشر هذه الأدله المقتضبه فى صدر هذا الكتاب لو لا أمران : أولهما : أن فضح السراق قد يخفف من وقوع السرقات العلميه التى باتت وباء خطيرا يهدد مجتمعاتنا العلميه بفروعها المختلفه. ثانيهما : أن غيرى ممن قد يبتلى بسراق نهاب ، قد يستفيد مما أذكره له إذ به قد يتهدى إلى طرق السراق ودروبهم وأحاييلهم الخبيثه ، خاصه أن سراقى قد وصلوا إلى الغايه فى هذه الصنعه ، فهم يجيدون فنّ اللعب والغش ، وطرق الإغاره ، وأساليب الاستلاب ، ولقد استغرق جمع هذه الأدله أكثر من سنه لكثرتهم وتنوع طرقهم التى سلكوها تغطيه على سرقتهم .. وأبت الحقيقه إلا أن تظهر جليه واضحه كالشمس فى رابعه النهار.

من الكتاب المطبوع قالوا بأنه روى في ديوانه : ٣٣٨ ، أى اتفقنا ، ومثل ذلك بيته المشهور :

أقلَى اللوم عاذل ...

.....

البيت فقد ذكرت في هامش الصفحة ١٢٥ / ٢ بأنه قد ورد في ديوانه : ٦٤ ، فألفت ذلك عندهم أيضا في الصفحة ٣٦٩ ، إذ نصوا على أنه في ديوانه ٦٤.

أقول : كيف تتفق الأرقام مع أن الطبعتين مختلفتان ، فقد اعتمدت في عملي على طبعه الصاوي ، في حين أنكم اعتمدتم على الطبعه المحققه من قبل د. نعمان محمد أمين طه (ينظر فهرس المصادر عندهم).

وفي الصفحة ١٠٣ / ٢ من الرساله عرض أبو الفداء رأى الأخفش المجيز وقوع الفاء زائده في الخبر ، فنقلت من المغنى لابن هشام ، ١ / ١٦٥ ما نصه :

«وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقا ، وحكى «أخوك فوجد» ، وقيد الفراء والأعلم وجماعه الجواز بكون الخبر أمرا أو نهيا ، قال ابن برهان : تزداد الفاء عند أصحابنا جميعا كقوله :

لا تجزعى ...

.....

البيت وفي الصفحة ٣٥٠ من كتابهم نقلوا النص الذي ذكرته إلى قول ابن هشام : «أو نهيا» وأحالوا إلى المغنى ، ١ / ١٦٥ ، وهذا يفيد أن الاتفاق قد حصل أيضا في رقم الجزء والصفحة ، وما فطن القوم أن الطبعتين مختلفتان ، فقد اعتمدت على طبعه الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله في حين أنهم اعتمدوا على طبعه الدكتور مازن المبارك وزميليه ، فكيف حصل هذا الاتفاق والطبعتان مختلفتان؟؟

هل سترعمون أن طبعه الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله قد سقطت أيضا من قائمه مصادركم؟؟ لا أستبعد ذلك فذاك هو الملجأ الذي يفزع إليه السراق حين تضيق بهم السبل.

الدليل الثاني

أ - ذكرت في الهامش (٤) من الصفحة ١ / ٣٨١ معنى لفظه «الخرنوب» ونقلت

ص : ٧٧

من لسان العرب مادتي (صعفق وخرّب) ما نصه: «الخرنوب والخرزوب بالتشديد نبت معروف ، والفصحاء يضمونه ويشددونه مع حذف النون ، وإنما يفتحه العامه».

وفي كتابهم ٣٤٠ الهامش (٥) سجلوا ما يأتي : «الخرنوب شجر ينبت في جبال الشام ، ويسمى القثاء الشامي ، وقد تحذف نونه وتضعف الراء فيقال له : الخرنوب». وأحالوا إلى لسان العرب ماده (خرنب) فقط.

أقول : المذكور في لسان العرب ماده (خرنب) هو إلى قولكم : «القثاء الشامي» أما تتمه القول : «وقد تحذف ... الخ» فلم يذكره ابن منظور البته ، فمن أين أتيتم بهذه التتمه؟؟

إنها من أدنى تأمل - صياغه جديده مزوّره لما ذكرته في تعليقي ، ولم يفتن القوم أن تعليقي هو من مادتين ، وأن قولي : والفصحاء يضمونه ... إلخ هو من ماده صعفق ، لقد حاولوا التغيير والإبهام فذهبوا إلى ماده خرنب ، غير أنهم وقعوا فيما فروا منه.

الدليل الثالث

أحلت في الصفحة ٢ / ٧٠ الهامش (٧) من الرساله إلى كتاب مجمع الأمثال ، وذلك لتوثيق المثل المشهور «إن البغاث بأرضنا يستنسر» وذكرت أنه في ١ / ١٢ ، وفي الكتاب المطبوع ص : ٣٢٠ وجدت الرقم نفسه وهو ١ / ١٢ ، والطبعه التي اعتمدت عليها هي من تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد - رحمه الله - وهي نفسها التي اعتمدوا عليها ، ولو أنهم حقا رجعوا إلى المصدر المذكور لعلموا أن الرقم الصحيح هو ١ / ١٠ وليس ١ / ١٢ فيم يفسرون ذلك؟؟

ب - ويندرج تحت هذا أنني في الهامش (١) من ١ / ٢١٥ خرجت بيت ذى الرمه :

وهيل يرجع التسليم ...

.....

البيت فذكرت بأنه قد روى من غير نسبه في المقتضب ٢ / ١٧٤ ، ٤ / ١٤٤ (١) فاكتفوا

ص : ٧٨

١- صوبنا الآن كل الأخطاء التي ذكرت في هذه الأدله.

فى الصفحه ٩٣ وعلى عادتهم حىن أذكر موضعىن - بالموضع الأول فقالوا: وبلا نسه فى المقتضب ٢ / ١٧٤ وتركوا الموضع الثانى ، ولو أنهم رجعوا فعلا- إلى المقتضب ٢ / ١٧٤ لألفوا أن المبرد قد نسه إلى ذى الرمه فى هذا الموضع ، ولم ينسه إليه فى الموضع الثانى الذى تركوه تمويها.

ج - ويمكن أن يندرج فى هذا الدليل ما التقطناه عندهم حول الدائرہ التى صنعها أبو الفداء لأحكام الصفه المشبهه ، فقد جعل أبو الفداء نواتها دائره صغيره ، قسمها إلى قسمين بخط فى وسطها ، ذكر فى القسم الأعلى منها : «الصفه مجردة عن اللام (حسن)» وذكر فى القسم الأسفل منها «الصفه باللام (الحسن)» قمت - لكونى طالبا - بتصويرها من المخطوط مع تكبيرها ، ثم وضعتها فى ورقه مستقله ذات رقم (٢٧٠ من الرساله) ، ١ / ٣٣٧ والذى حصل أن «المجلد» للرساله جعل عاليها سافلها ، فلم تظن النخبه المتميزه إلى ذلك ، فرأيت هذا القلب عندهم أيضا وذلك فى الصفحه ٢٠٠ ، لا ريب أنهم سيزعمون أن المجلد عندهم قد عكسها أيضا؟؟ ولم يظنوا إلى ذلك.

الدليل الرابع

ثمه أخطاء وقعت فى عملى ، يرجع بعضها إلى قراءه غير سليمه لكلمات المخطوط ، وبعضها الآخر يعود إلى سرعه الضبط والتشكيل وثالثها يعود إلى سرعه الطابع ، بعضها تنبتهت إليه فأشرت إليه فى الهامش ، وبعضها الآخر لم أتنبه إليه إلا بعد مراجعتى للمخطوط ، ووجدت ذلك كله عندهم بعتة وسمينه من غير أن يثيروا إليه فى الهامش وهذا جدول مجتزأ من جدول «كبير» نتبين منه كل هذه الأنواع :

أصل الجملة في المخطوط	رقم الصفحة في الرسالة (طبعتها) أولاً وفي الكتاب المطبوع في قطرانياً	الحمل المتشابهة في الرسالة (طبعتها) والكتاب المطبوع في قطر
(٩ و): «إذا كان المبتدأ ضمير . . .» من أين جتنم بحرف الجر (في)؟	٢٩ + ١٤٤ / ١	١ - وكذا يجب تقديمه إذا كان في المبتدأ ضمير .
(٩ ب): «لكل واحد واحد من الناس» بتكرار «واحد» سقط عندنا فسقط عندهم أيضاً	٣٣ + ١٤٨ / ١	٢ - لكل واحد من الناس
(١٢ ب): «إلا بعد يعقل» من غير «أن» قبل الفعل «يعقل» زدنا أن فزادوها	٤٣ + ١٦٠ / ١	٣ - إلا بعد أن يعقل ذلك الشيء
(٢١ ط): «على وفق من هو له لا إذا» من غير همزة قبل «لا» زدناها فزادوها .	٧٢ + ١٩٣ / ١	٤ - على وفق من هو له إلا إذا كان التمييز اسم جنس كالأبوة .
(٢٣ ظ): «إذا التقدير» سقطت ألف إذا عندنا فوجدناها ساقطة عندهم أيضاً .	٨١ + ٢٠٣ / ١	٥ - لزمه تسعة وتسعون إذ التقدير : له علي مائة درهماً
(٨ و): «وبما عثر به الحرف» من أين جتنم بحرف الجر «عن» الثاني؟	٢٣٩ + ٣٨٠ / ١	٦ - وإنما عثر عن المكرر بما عثر به عن الحرف .
(٨٢ ظ): «أصبحنا أو أمسينا» نم سقطت همزة أو عندكم كما سقطت عندنا؟	٢٩٦ + ٤٢ / ٢	٧ - أصبحنا وأمسينا
(٥٦ و): «نحو زيد معلوم» عمرأً منطلقاً، فكيف صار «معلوم» عندكم وعندنا «معلم» أيضاً؟	١٩٦ + ٣٣٣ / ١	٨ - وكذلك يرفع الأول فقط إذا تعدى إلى ثلاثة نحو : زيد معلم عمرأً منطلقاً
(١٦٢ أ): «زادوا الياء» أخطأ الناسخ ولم نطقن إلى هذا الخطأ، فلم يفتنوا أيضاً والصواب زادوا الواو .	٥٧٠ + ٣٥٦ / ٢	٩ - زادوا الياء في أولي .

فهل يزعم زاعم بعد وقوع هذا التشابه من تصحيف وتحريف وضبط غلط وزيادة حروف أو نقصها ، مع عدم الإشارة في الهامش إلى ما في الأصل أن ذلك قد تم اتفاقاً إن المحققين الأثبات يدركون بداهه من هذا التشابه أن إغاره قد حصلت على الرساله ، وأن سرقه قد تمت ، وأن لا حقا قد أخذ عن سابق.

الدليل الخامس

أنّ ثمة اتفاقاً قد حصل بيننا في الكلمات التي وضعت عندها الإحالات إلى المصادر والمراجع وهذه المواضيع التي أسردها في الجدول ليست مما يجب أن يقع فيها التشابه ، إذ هي ليست آية قرآنية كريمه ، ولا حديثاً نبويّاً شريفاً ، ولا قولاً أو مثلاً للعرب ، ولا رأياً لعلم نحوي ذكره أبو الفداء فيراد توثيقه ، بل هي من نفل التحقيق إن ساغ هذا التعبير ، لأنها توثيق آراء نحويه عامه ، ومع ذلك فقد تم الاتفاق بيننا في وضع أرقام الإحالات عند كلمات بعينها ، نتبين ذلك من جدولين اخترتهما من أربع جداول تفيد بمجملها مدى التوافق الكائن بيننا في مواضع الإحالات :

رقم الصفحة في الكتاب المطبوع في قطر	رقم الصفحة في الرسالة (طبعتنا)	الكلمة التي وضع عليها رقم الإحالة
٣	١١٤ / ١	ولا مستقبل
٣	١١٤ / ١	ولا مسنداً إليها
٦	١١٨ / ١	لِمَ أعرب؟
٦	١١٨ / ١	مبني الأصل
٧	١١٨ / ١	وإن وجد التركيب
٧	١١٨ / ١	لاختلاف العوامل
٧	١١٩ / ١	علم الإضافة
٩	١٢٠ / ١	بتغير العامل
٩	١٢٠ / ١	في المعنى
٩	١٢١ / ١	بالحرف
١٠	١٢١ / ١	القاضي
١١	١٢٣ / ١	غير مستغن عنه
١٣	١٢٥ / ١	إلى العَلَمِيَّة
١٤	١٢٦ / ١	ومنع الصرف
١٤	١٢٧ / ١	فيصرفه

١٤	١٢٧/١	حُضاجر
١٦	١٢٩/١	تحرك الوسط
١٧	١٣٠/١	قابل للتاء
١٨	١٣١/١	للصفة الأصلية

وهذا جدول ثان يؤكد ما ذكرناه :

رقم الصفحة في الكتاب المطبوع في قطر	رقم الصفحة في الرسالة (طبعتنا)	الكلمة التي وضع عليها رقم الإحالة
٢١٧	٣٥٦/١	المحقر
٢١٧	٣٥٦/١	كسكيران
٢١٧	٣٥٦/١	فُريزق
٢١٨	٣٥٧/١	ميت وهي بالتخفيف
٢١٩	٣٥٨/١	وُنُيب
٢٢٠	٣٥٩/١	أُسيد
٢٢٠	٣٥٩/١	أُسود
٢٢٠	٣٥٩/١	وَعُصِيَّة
٢٢٠	٣٥٩/١	مُعِيَّة
٢٢١	٣٥٩/١	مَعَوِيَّة
٢٢١	٣٦٠/١	طُلُّحَة

وهكذا تتوالى مواضع الشبه في الإحالات ، فلا تكاد تجد صفحة خالية من تشابه ، فهل تم ذلك وفق قانون توارد الأفكار؟ أيتها النخبة المتميزة؟

ومن أعجب ما وقفت عليه من تشابه في الإحالات أننى فى الصفحة ١ / ١٩٤ من رسالتى وجدت إحاله عند كلمه «أيضا» الوارده فى سياق كلام أبى الفداء : «وإن كان فعلا- فمذهب سيبويه أن لا- يتقدم عليه التمييز أيضا» والظاهر أن الطابع نتيجته سرعته قد وضع رقم الإحاله فوق كلمه «التمييز» ، ولم يضعها فوق كلمه «أيضا» وهو موضعها المناسب لأنها فى آخر الجملة ، فرأيت ذلك عندهم تماما وذلك فى الصفحة (٧٣) وهى برقم (٣) ، والسؤال : هل ثمة وحى بين الطابعين أيضا؟ أم أن ذلك قد حدث اعتباطا أيضا؟!

هل يوجد مخطوط حَقَّق مرتين من قبل اثنين ، لم يطلع أحدهما على عمل آخر ، فوقع بينهما مثل هذا التشابه؟! ما أظن أن لدى النخبة المتميزة مثلا واحدا على ذلك. سوى ما نحن فيه.

اعتمدت فى تخريج الشواهد الشعرية على معجم الشواهد العربية للأستاذ عبد السلام هارون ، - يرحمه الله - ولكى أشعر القارئ بأنى رجعت إلى موضع البيت فى المصادر التى ذكرها الأستاذ عبد السلام هارون ، قسمت هذه المصادر قسمين : قسم ذكرت فيه المراجع التى نصت على اسم الشاعر ، وقسم ذكرت فيه المصادر التى ورد فيها البيت من غير نسبة لقائله .

فكنت أذكر مثلاً : أن البيت ورد منسوباً للشاعر فى كل من الكتاب والمقتضب .. إلخ ، وورد من غير نسبة فى كل من الهمع وشرح الأشمونى ... إلخ ، هذا إن لم أقف على ديوانه ، فإن كان له ديوان وقفت عليه فكنت أحيل إلى الديوان ، أولاً ثم أسير وفق المنهج الذى ذكرته وعلى هذا النحو سرت فى تخريج الشواهد الشعرية ، وفوجئت بأنهم ساروا على هذا المنهج فى القسم الذى زعموا أن محققه هو الدكتور كيسى أى استغرق ذلك نصف الكتاب ، مثال ذلك :

أنى فى الهامش (٤) من الصفحة ٢٧٦ / ١ خرّجت الرجز :

قالت له ريح الصبا قرقار

فذكرت ما نصه : الرجز لأبى النجم ، وعجزه :

واختلط المعروف بالإنكار

وروى منسوباً له فى لسان العرب (قرر) ، وخزانه الأدب ، ٣٠٧ / ٦ ، وروى من غير نسبة فى الكتاب ، ٢٧٦ / ٣ ، وشرح المفصل ، ٥١ / ٤ ، وشرح الكافية ، ٧٦ / ٣ ، وشرح الأشمونى ، ١٦ / ٣ .

وذكروا فى الهامش (١) من الصفحة ١٤٧ أن البيت من الرجز ، وتمامه :

واختلط المعروف بالإنكار

لأبى النجم العجلى ، فى لسان العرب (قرر) والخزانه ، ٥٨ / ٣ ، وبلا نسبة فى الكتاب ، ٢٧٦ / ٣ ، والمفصل ، ١٥٦ ، وشرح المفصل ، ٥١ / ٤ ، وشرح الكافية ، ٧٦ / ٢ .

ومن المقارنه يتضح :

١ - أنهم نهجوا منهجنا فى تقسيم المصادر إلى قسمين : مصادر نسبت البيت إلى قائله ، ومصادر لم تنسبه.

٢ - أن المصادر بيننا قد تزيد ، وقد تنقص وهو شىء طبعى ، إذ لا يعقل أن يذكروا المصادر نفسها من غير زياده أو نقصان ؛ لأن ذلك يدمغهم بالجهل وهم فى الحقيقه حدّاق مهرة فى هذا الفن ، وهى هنا متطابقه ما عدا نقصهم لشرح الأشمونى غير أن النخبه المتميزه قد خالفت هذا المنهج من حيث تقسيم المصادر إلى قسمين ، وذلك فى القسم الثانى الذى زعموا أن محققه هو الدكتور صبرى ، فقد سردوا فيه المصادر فى الهامش سردا بعد ذكرهم اسم قائل البيت ، والظاهر أن هذا الخلف بينهم فى المنهج كان ضمن الخطه المحكمه التى وضعت لهم ، وهو لا قيمه له عندهم - مع أنه يشوه عملهم - ما دام فيه تغطيه للسرقة ، وإتباع لمن يريد الإمساك بهم ، غير أن هذا المنهج وهو نسبه البيت لقائله وتوثيقه من مصدر من هذه المصادر قد استهواهم ، فرجعوا إليه بأسلوب ماكر ، إذ راحوا فى كثير من المواضع ينصّون على أن مصدرا من المصادر التى ذكروها قد نسبت البيت إلى قائله على نحو ما صنعنا ، وعلى نحو ما صنعوا فى القسم الأول.

وكل هذا يدلّ على مدى تأثيرهم بالمنهج الذى سرنا عليه ، فهل حدث هذا التأثير وذاك التشابه اتفاقا من غير أن يطلعوا على عملنا؟ وما أكثر حدوث الاتفاق فيما بيننا ثم أليس من الواجب على المراجع أن يجعل منهج الاثنين واحدا؟ لم هذا التباين؟

وما الهدف من هذا التخالف؟

الدليل السابع (التعليقات النحويه)

لم تسلم التعليقات النحويه بأشكالها المختلفه من السلب والنهب ، ولحدق النخبه المتميزه فى هذا الفن ، فقد صاغوا هذه التعليقات صياغه جديده هادفين تعميه السرقة ، غير أن الاتفاق فى مواضعها ومحتواها ، والمراد منها ، يدل على سرقتهم لهذه التعليقات من رساله ، وهذه أمثله توضح ذلك :

أولا : فى ١ / ٣٥٤ من رساله ، نقل أبو الفداء حدّ اسم الآله من المفصل إذ قال : «والمراد بها ما يعالج به وينقل ، والأولى أن يقال : هى اسم مشتق من فعل لما

ص: ٨٤

يستعان به في ذلك الفعل» ، قلت في الهامش (٨) : قول المصنف «فالأولى» هو تفضيل حدّ ابن الحاجب على حدّ الزمخشري ، قال ابن الحاجب في الإيضاح الورقة (٢٩٧ / ظ) : «اسم الآله ... إلخ» وفي الصفحة ٢١٥ من الكتاب المطبوع وضعوا إحالتين ، الأولى عند قول أبي الفداء : «وينقل» والثانية عند قوله «والفعل» ، وفي الهامش (٢) قالوا : هذا ما حدّ به الزمخشري اسم الآله ، المفصل ٢٣٩ ، وفي الهامش (٦) قالوا : هذا قول ابن الحاجب في تعريف اسم الآله ، الإيضاح ١ / ٦٦٨.

ويستفاد من التعليقين ما يأتي :

١ - أنهم تأثروا بكلمه (حدّ) تلك التي ذكرناها في تعليقتنا ، وبكلمه (قول) حين قلنا : «قال ابن الحاجب» لذلك استعملوا اللفظتين من غير أن يشعروا بذلك.

٢ - أن محتوى التعليقين واحد ، إذ المراد أن أبا الفداء يفضل حدّ ابن الحاجب على حدّ الزمخشري ، فانظر كيف صاغوا تعليقتنا بأسلوب يتسم بالحنك والدهاء ... إنهم نخبه مميزه .. ثم لا تغتر بذكرهم للمفصل لأنني قد ذكرت نصّه بحروفه قبل هذا الهامش على نحو ما بينا في منهج عملنا.

ثانيا : وفي ١٣٦ / ٢ قال أبو الفداء عن هاء السكت : «وقد منع صاحب المفصل من تحريكها في الوصل ، وأنكر ذلك» وضعت إichاله عند قوله : «ذلك» وقلت في الهامش (٢) : انظر المفصل ٣٣٢ ، وقد قال : «وتحريكها لحن» ، أقول : مع أنني سجلت في الهامش نص المفصل غير أنني أردت النص على عبارته في هذا الوضع ، فرأيت النخبه المتميزه في الصفحة ٣٧٨ تضع إichاله عند كلمه «ذلك» أيضا ، وقالوا في الهامش (١) ما نصه : «وقال الزمخشري : وتحريكها لحن ٣٣٢».

أقول : انظر كيف قدّموا وأخروا في عبارتنا وأتوا بالواو قبل الفعل (قال) تأثرا بقولي : «وقد قال».

ثم إذا كنتم دائما تحيلون إلى المفصل في كل موضع سجلت فيه أنا نص المفصل ، فلم حرصتم في هذا الموضع على ذكر عبارته الزمخشري ... لا شك أنكم رأيتموها في هامشنا فلم تستطيعوا الفرار منها ، فصغتموها صياغه لعلها تنأى بكم عن الظن.

ص : ٨٥

ثالثا: وثمه مثال آخر يدل على مدى احتراف هذه النخبه لهذه الصنعه موضعه فى ١ / ٣٤٢ من الرساله وذلك فى حديث أبى الفداء عن حذف (من) بعد أفعل التفضيل : فقد قال : «وقد يحذف إذا كان معلوما كقولهم : الله أكبر ، أى : من كل كبير» فزدت حرف الجر (من) بعد الفعل (يحذف) وصار الكلام : «وقد يحذف (من) إذا كان ...» وقلت فى الهامش : «قولنا : (من) زياده يتضح بها المعنى».

اصطادات النخبه المتميزه .. ذلك فوضعا إحاله عند الفعل (يحذف) ، وذكروا فى الهامش (٤) من الصفحه ٢٠٥ ما نصه : «أى الجار (حرف الجر) (من) اهدوا إلى هذا الموضوع وتلقّفوه ، ووصلوا إلى الغايه التى أردناها.

هذه نماذج من سرقاتهم لتعليقاتنا النحويه التى تتصل بالنص المحقق ، فما من تعليق إلا نهبوه ولاكوه ، ثم أعادوه بصياغه جديده ، فهل يعقل أن يتم ذلك اتفاقا من غير نظر فى رسالتنا؟؟؟

رابعا : فى ١ / ٢٤٣ قال أبو الفداء : «وينبغى أن يعلم أن الهمزه والنون فى (أنا) هما الاسم عند الأكثر» وضعت إحاله عند قوله : (الأكثر) ، وقلت فى الهامش (٤) ما نصه : «هذا مذهب البصريين ، وأصل (أنا) عندهم أن بفتح النون ، ولكون النون مفتوحه زيدت فيها الألف فى الوقف لبيان الحركه كهاء السكت ، ولذلك تعاقبها ، يقال : أنه ، وإذا وصلت حذفها» شرح المفصل ، ٣ / ٧٩٣ وفى الهامش من الصفحه ١١٩ اختصروا ذلك بعد وضعهم إحاله فى الموضوع الذى وضعناها فقالوا : «نسب إلى البصريين» وأحالوا إلى الهمع بدلا من شرح المفصل.

خامسا : وفى ١ / ٢٤٣ من الرساله قال أبو الفداء : «وقال قوم (أنا) كله هو الاسم» ، وضعت إحاله : عند قوله الاسم وفى الهامش (١) قلت : «وهو مذهب الكوفيين ، واختاره ابن مالك فى التسهيل ، واحتجوا بإثبات الألف وصلا فى لغه ، وقالوا : إن الهاء فى (أنه) بدل من الألف» انظر تسهيل الفوائد ، ٢٥ وجمع الهوامع ، ١ / ٦٠. وفى الصفحه ١١٩ وضعوا إحالتهم عند كلمه قوم أى قدموها على موضع إحالتنا بكلمتين ثم ذكروا فى الهامش (٢) : «نسب إلى الكوفيين» وأحالوا إلى الهمع ، وكأنهم فى هذين الموضوعين حاولوا اختصار ما ذكرناه ، ولكن لم يستطيعوا الإفلات

سادسا : فى ١ / ٣٦٦ - ٣٦٧ ذكر أبو الفداء أن النسب إلى نحو : كريم وقريش وعجول هو : كريمى وقريشى وعجولى ، وما جاء بخلاف ذلك فهو شاذ كقولهم : «قرشى على خلاف القياس». وضعت إحاله عند قوله : «عجولى» وأخرى عند قوله : «والقياس» وفى الهامش (٤) أحلت إلى الكتاب ٣ / ٣٣٥ ، وفى الهامش (٥) قلت ما نصه : «وقد اعتبر المبرد ذلك مطردا يجوز القياس عليه». انظر المقتضب ، ٣ / ١٣٣ - ١٣٤ ، والخصائص ، ١ / ١١٦ ، وشرح المفصل ، ٥ / ١٤٦.

فماذا فعل السراق؟ فى الصفحة ٢٢٧ وضعا إحاله عند قوله : «قرشى» أى : قدموها بمقدار ثلاث كلمات على موضع إحالتى ، وفى الهامش (٥) قالوا : «الكتاب ٣ / ٣٣٥ ، وأجازه المبرد. المقتضب ، ٣ / ١٣٣ ، وانظر الخصائص ١ / ١٦ ، ومضمون صنيعهم أنهم جعلوا إحالتى (٤ - ٥) فى إحاله واحده (٥) ، ثم ذكروا المصادر التى أحلت إليها ، وخطفوا التعليق الذى سجلته حول رأى المبرد فى المسألة ، وجعلوه ضمن سردهم للمصادر؟ وكم هى رائعه كلمه (وانظر الخصائص ، ١ / ١١٦) إذ تشعر بسرعه الخطفه التى خطفوها ، وكأنهم خافوا من أن يفوتهم هذا المصدر ، فأمسكوا به ، وأحالوا إليه تاركين شرح المفصل الذى أشاروا إليه فى الهامش (٢) من الصفحة نفسها ، وهم يعلمون جيدا أنهم حين يريدون الإحاله إلى مصدر ما ، لا يستعملون كلمه (انظر) على نحو ما استعملناها فى منهجنا ، فلم حرصوا عليها فى هذا الموضوع؟ هل لأنى صدرت بها مصادرى بعد ذكرى للتعليق ، أم أنهم خافوا من أن يفوتهم هذا المصدر فأمسكوا به ، وأحالوا إليه تاركين شرح المفصل وهو المصدر الثالث عندى ؛ لأنهم سردوه فى الهامش (٢) من الصفحة نفسها؟ أم إيهاما لنا؟؟

سابعا : فى ١ / ١٨٢ من الرساله قال أبو الفداء : «وشرط الحال أن يكون نكره وصاحبها معرفه» وضعت إحاله عند قوله : «معرفه» ، وذكرت فى الهامش (١) ما نصه : «انظر شرح المفصل ، ٢ / ٢٥ قال السيوطى فى همع الهوامع ، ١ / ٢٢٩ : «جوز يونس والبغداديون تعريفها مطلقا ، وقال الكوفيون : إذا كان فى الحال معنى الشرط ، جاز أن يأتى على صوره المعرفه ، وهى مع ذلك نكره نحو : عبد الله المحسن أفضل

منه المسمى» وفي الكتاب المطبوع ٦٣ وضع السراق إحاله عند قوله «نكره» أى قبل موضع إحالتنا بكلمتين ، وذكروا فى الهامش ما نصه : «جوز يونس والبغداديون تعريفها ، والكوفيون إذا كان فيها معنى الشرط» ، وأحالوا إلى الهمع أيضا ، تلففوا ما ذكرناه مصدرا ونصا مع بعض الإيجاز.

ثامنا : وفى ٢ / ٩ من الرسالة قال أبو الفداء عند قوله تعالى : (سَيُنْفِرُكَ فَلَا تَنْسَى) ما نصه : «فيحتمل أن تكون لا نافية ، فيكون التقدير : نقرئك قراءه لا تنساها» وضعت إحاله عند قوله : «لا تنساها» ، وذكرت فى الهامش (٧) ما قاله العكبرى فى التبيان ٢ / ١٤٨٣ : لا نافية أى : فما تنسى ، وقيل : هى للنهى ، ولم تجزم لتوافق رؤوس الآى ، وقيل : الألف ناشئه عن إشباع الفتحه» فوجدت ذلك كله عندهم فى الصفحه ٢٦٥ مع وضعهم الإحاله فى الموضوع الذى وضعناه ، هل كل ذلك تم من غير نظر فى رسالتنا ، لا أستبعد أن تزعم النخبه الممتازه ذلك؟

ولبيان مزيد من نهب النخبه المتميزه للتعليقات والهوامش ننتقل إلى الألفاظ اللغويه وشرحها ، لقد اعتمدت كثيرا فى شرحى للألفاظ اللغويه على معجم لسان العرب لابن منظور ، وعلى القاموس المحيط للفيروزأبادى ، فاعتمد المحققون كثيرا على هذين المعجمين ، فالأمر الطبيعى حينئذ أن يقع التشابه الحرفى فى النصوص المنقوله على نحو ما حصل فى شرحنا للعلاقه ، إذ نقلت فى ١ / ٣٥٥ الهامش (٢) من اللسان (علق) قوله : «هى المعلاق الذى يعلق به الإناء» والشرح بحروفه عندهم فى الصفحه ٢١٧ الهامش (٢) ، وانظر على سبيل المثال الأفعوان ١ / ٣٩٨ الهامش (٤) من الرسالة ، و ٢٢٥ الهامش (٢) من الكتاب المطبوع ، وكذا الجبارج ١ / ٤٠٠ الهامش (٧) من الرسالة ، ٢٢٥ الهامش (٢) من الكتاب المطبوع.

ومثل هذا النوع من التشابه كثير يصعب حصره.

أما الأمر غير الطبيعى المفيد أنهم معتمدون على هوامشنا فقد بدا مما يأتى :

أولا : وقع التشابه الحرفى فى شرح بعض الألفاظ من غير أن يثيروا إلى المصدر الذى نقلوا منه من ذلك :

أ - أننى فى ٢ / ٢١٢ الهامش (٥) نقلت من القاموس المحيط ماده (خفق) ما نصه : «والخنفقيق : السريعه جدا من النوق والظلمان» فوجدتهم فى الصفحه ٤٤٥ الهامش (١٠) ينقلون الشرح بحروفه من غير أن يسيروا إلى المعجم والماده ، ولعل مما يؤكد أنهم ناقلون من الرساله أن النص فى القاموس هو «الخنفقيق : كقندفير : السريعه ... إلخ» فأسقطت لفظه «القندفير» اعتمادا على ضبطها بالشكل ، فرأيت القوم قد أسقطوها.

ثانيا : أنهم كانوا يحذفون من النص الموجود فى الرساله ، مع إشارتهم إلى المصدر حيناً وإغفاله أحيانا ، ومن أمثله ذلك :

أ - أننى فى ١ / ٣٢٢ الهامش (٢) نقلت من اللسان (بغا) ما يأتى : «قال الأصمعى : بغى الرجل حاجته أو ضالته يبغيها بغاء وبغيه وبغايه إذا طلبها» فحذف المحققون فى الصفحه ١٨٧ الهامش (١) جمله «قال الأصمعى» وسردوا بقيه النص بحروفه ، وأحالوا إلى اللسان ماده (بغا) ، مع العلم أن ابن منظور فى ماده نفسها قد ذكر قبل سوجه لقول الأصمعى ما يفيد أن «بغايه» مصدر للفعل الثلاثى «بغى» إذ قال : «وبغى ضالته بغاء بالضم والمد ... وبغايه أيضا» فلم لم يقع اختيارهم إلا على النص الذى نقلناه عن الأصمعى ، ولقد ظن القوم أن حذفهم لجمله «قال الأصمعى» تشعر أنهم غير ناظرين فى النص الذى سجلناه.

وانظر أمثله لذلك :

١ / ٣٩٥ الهامش (٢) من الرساله ٣٥٢ الهامش (٣) من الكتاب أترج

١ / ٣٩٧ الهامش (١١) من الرساله ٣٥٤ الهامش (١) من الكتاب ذرح

١ / ٣٩٨ الهامش (٧) من الرساله ٣٥٥ الهامش (٢) من الكتاب إضحيان

١ / ٤٠٤ الهامش (١٢) من الرساله ٣٥٩ الهامش (١) من الكتاب عبوثران

ب - وفى ١ / ٣٩٣ هامش (٩) نقلت من القاموس المحيط أيضا ماده (عقل) :

«العاقول : معظم البحر أو موجه ، ومنعطف الوادى ، والنهر ... إلخ» ، وإذ بهم فى الصفحه ٤٧٦ الهامش (٤) يكتبون بالقول : «معظم البحر أو موجه» تاركين تتمه المعانى ، ولم يسيروا إلى المصدر الذى نقلوا منه ، والطريف أنهم بعد هذا الموضع

ص : ٨٩

بثلاث صفحات أى فى الصفحه ٤٧٠ شرحوا معنى شنباء ، وأحالوا إلى القاموس المحيط ، فلم لم يذكروا المصدر فى شرحهم للعاقول؟؟

ومن حذقهم لفن السرقة أننى فى ١ / ٣٨١ الهامش (٢) نقلت من اللسان (نحر) ما نصه : «التحرير : الحاذق الماهر العاقل المجرب» وفى الصفحه ٢٣٩ هامش (٢) قالوا : «التحرير : العالم الحاذق فى عمله» وأحالوا إلى لسان العرب (نحر) وبعد رجوعى إلى اللسان لم أجد فيه ما ذكره «العالم الحاذق» بحروفه بل وجدت هذا الشرح فى المعجم الوسيط (نحر) وفيه : «علمه» بدل «عمله» ولعله خطأ طباعى .

ثالثا : أنهم كانوا يصوغون التعليقات اللغويه التى سجلناها حول بعض الألفاظ ، صياغه جديده ، ومحتواها هو ما ذكرناه ، من أمثله ذلك :

١ - أننى فى ١ / ٤٠١ الهامش (٤) قلت عن هندبى ما نصه : «هكذا ضبطها المصنف بالفتح ، وهى فى الكتاب ٢٩٦ / ٤ ، والممتع ، ١ / ٥٣ فعلى بالكسر» وفى الهامش (٥) نقلت من اللسان (هندب) قوله : «الهندب والهندبا والهندباء والهندباء كل ذلك بقله من أحرار البقول» والذى ذكرته ضمن الهامشين سردوه تقريبا فى هامش واحد ، إذ قالوا فى كتابهم ٢٥٧ الهامش (١) ما نصه : «بقله من أحرار البقول» اللسان (هندب) ، ووردت فى كتاب سيبويه على مثال فعلى هندبى ، ٢٩٦ / ٤ ، وبذلك وصلوا إلى ما ذكرناه ، والعجيب أن الناسخ قبلها بأسطر قد ضبط لفظه «صفرق» بفتح الصاد ، فلم يعلقوا عليها ؛ لأنهم لم يجدوا عندى تعليقا حولها .

وقبل أن أنتهى من هذا الجانب أود أن أشير إلى ظاهره لجأوا إليها لتعبئه هوامشهم ، تتمثل هذه الظاهره فى أننى كنت أشير فى الهامش إلى المصدر الذى تناول مسأله ما ، من المسائل التى ذكرها أبو الفداء ، فكانوا يرجعون إلى المصدر نفسه ، وينقلون منه النص ، فكأنى بذلك أرشدهم إليه ، مثال ذلك أننى فى ٢ / ٥٠ أملت فى الهامش (٩) إلى الكتاب لسبويه ٩٧ / ٤ ، وذلك بعد وضع إحاله عند قول أبى الفداء عند صيغتى التعجب : «فلا- بينان إلا- من فعل ثلاثى ليس بلون ولا عيب» فوجدتهم فى الصفحه ٣٠٤ قد وضعوا إحاله عند موضع إحالتنا ، وفى الهامش نقلوا نص سبويه من ٩٧ / ٤ نقلا حرفيا ، وهذا جدول صغير يتضح منه أن نصوصهم المنقوله هى من المصادر الذى ذكرناها :

الكتاب المطبوع في قطر	الرسالة
١١٩ هـ (١)	٢٤٣ / ١ هـ (٦)
١١٩ هـ (٢)	٢٤٤ / ١ هـ (١)
١٢٦ هـ (٢)	٢٥٢ / ١ هـ (٤)
٢٢٦ هـ (٥)	٣٦٥ / ١ هـ (١)
٢٩١ هـ (٤ - ٥)	٣٧ / ٢ هـ (٥ - ٦)
٢٩٧ هـ (٥)	٤٣ / ٢ هـ (٤)
٣٠٤ هـ (٣)	٥٠ / ٢ هـ (٦)
٣٥٢ هـ (١)	١٠٥ / ٢ هـ (٣)
٣٥٤ هـ (١)	١٠٨ / ٢ هـ (٤)
٣٦٥ هـ (٣)	١٢٢ / ٢ هـ (٥)

الدليل الثامن

وتشتمله الدراسة ، وأكتفى هنا ببيان المنهج العام الذى سلكوه فى سرقتهم لهذه الدراسة وقد جاء على النحو الآتى :

١ - أن ما وزعناه على فصول جعلوه فى فصل واحد ، فتحت عنوان ترجمه المؤلف سردوا فيه فصلين من فصول دراستنا أولهما : اسمه ونسبه وثانيهما : حياته العلمية. ومما يؤكد ذلك أن عنوان «الكناش» عندهم قد جعلوه خليطاً من أكثر من فصل عندى ، كتوثيق نسبه الكتاب إلى صاحبه ، والتعريف بلفظ الكناش ، والعجب منهم أنهم لم يجعلوا لتوثيق نسبه الكتاب إلى صاحبه فصلاً خاصاً ، فى حين أن طالب الدراسات العليا المبتدئ يعلم أن ذلك يلزمه فصل خاص!! إنه اللف والدوران.

٢ - أن المصادر التى اعتمدت عليها فى الدراسة هى التى اعتمدوا عليها أيضاً ، وما دام الأمر كذلك فالنصوص المنقوله من هذه المصادر متشابهه أيضاً ، والسؤال الآن : لم جاءت المصادر فى ترجمه المؤلف متشابهه لم تنسوا منها مصدراً ، ولم سرتهم مع فقراتنا لم تفارقوها قيد أنمله. أما توجد لديكم فكره يمكن أن تضيفوها إلى ما ذكرناه؟ لماذا هذا الالتزام الواضح بما هو أمامكم من نصوص منقوله؟؟ فأنتم نخبه

متميزه ، والمتوقع منكم أن تضيفوا جديدا إلى ما ذكرناه ...

٣ - أن المنهج الذى سرنا عليه فى ترتيب الفقرات الداخليه قد رأيناه عندهم ، على أن ذلك لم يطرده فى جميع دراستهم ، فقد رأيتهم فى بعض المواضع يقدمون ويؤخرون فى ترتيبها ، لونا من الغش والتزوير ليس غير.

٤ - اعتمادهم على إيجاز ما نفضّله على نحو ما رأيتهم عندهم حين راحوا يسردون أعلام النحويين الذين لهم آراء فى الكناش ، فى حين أننى عقدت لذلك فضلا خاصا ...

٥ - أنهم يسرقون الفكره ، ثم يعيدونها بثوب جديد ، ولا نعدم فى دراستهم تشابها يكاد يكون حرفيا ، وتشابها باستعمالهم مرادفات للألفاظ التى كنت أستعملها فى صياغتي للأفكار ، يبدو ذلك ويؤكد ما ذكرناه سابقا مما يأتى :

أولا : فى الصفحه الثانيه من الرساله عرضت إلى حياته العسكريه ، وذكرت فى الهامش ما نصّه : «انظر المختصر ، ٢٢ / ٤ ، ولمعرفه معاركه التى خاضها مذ كان صغيرا حتى وفاته انظر المختصر ، ٢٢ / ٤ - ٢٥ - ٢٨ - ٣٦ - ٤٢ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ .

وفى الصفحه (أ) الهامش ذكروا أربعة من هذه المواضع فقط وتركوا البقيه ، فهل هناك وحى نزل عليكم فأوحى إليكم بسلوك هذا الطريق الذى سلكته حتى فى استقرائى لهذه المواضع ، هل لو كنتم خاليّ الذهن ، غير مطلعين على الرساله لكنتم قد سرتم على المنهج نفسه الذى سرت عليه حتى فى الرجوع إلى المختصر ، وتتبع المواضع التى تدل على معاركه؟! سبحان الله .. والنكته أن ثمة مصدرا هنا سقط عندنا سهوا فظنّنت النخبه المتميزه أن هذا مما تفرّدنا به فى حين أن خمسه من الباحثين المحدثين قد أشاروا فى هذا المصدر إلى نحو ذلك ، هذا المصدر هو كتاب «أبو الفداء صاحب حماه فى ذكرى مرور سبعمائه عام على ولادته» فيه سلسله من البحوث العلميه التى تناولت حياه أبى الفداء الشخصيه والعلميه.

ثانيا : ذكرت فى الصفحه (٢٧ - ٢٨) فى الفصل الذى عقده لمنهج أبى الفداء ما نصّه : «سار أبو الفداء فى كناشه وراء تقسيم الزمخشري لمفصله ، فقسم الكناش إلى أربعة أقسام :

١ - الاسم.

٢ - الفعل.

٣ - الحرف.

٤ - المشترك.

فذكروا فى صفحه (ك) تحت عنوان الكناش ما نصه : «وقد رتبه مؤلفه على نحو ترتيب المفصل للزمخشرى ، فجعله أربعة أقسام :

القسم الأول فى الاسم.

والقسم الثانى فى الفعل.

والقسم الثالث فى الحرف.

والقسم الرابع فى المشترك.

وواضح من المقارنه أن مضمون الفكره واحد ، غير أن الصياغه اختلفت يسيرا مع استعمال بعض المترادفات التى استعملناها فقد قلنا سار أبو الفداء فقالوا : وقد رتبه مؤلفه ، وقلنا : وراء تقسيم الزمخشرى لمفصله ، فقالوا : على نحو ترتيب المفصل للزمخشرى ، وقلنا : فقسم الكناش إلى أربعة أقسام ، فقالوا : فجعله أربعة أقسام. هكذا تفعل النخبه الممتازه.

ثالثا : وفى الصفحه (٢٨) من الفصل نفسه قلت : «اهتم أبو الفداء بصنع دوائر وجداول لتوضيح بعض الأحكام النحويه والصرفيه ، من ذلك الدائره التى رسمها للبدل ، والجدول الذى ضمنه جميع أمثله نون التأكيده» وأحلت فى الهامش إلى مواضع الدوائر والجداول.

فقالوا فى الصفحه (م) : يتميز هذا الكتاب بما فيه من دوائر وجداول توضيحيه لما تكثرت فيه الأحكام كأمثله البدل ، وأقسام الضمير ، ومسائل الصفه المشبهه ، وأمثله نون التوكيده».

ولا يغتر القارىء بعد وقوفه على هذا الموضع من سردهم لمواضع الدوائر والجداول فى هامشهم ، فقد ذكرناها فى هامش الصفحه التى عرضنا فيها الفكره كما ذكرنا.

ص : ٩٣

رابعا : قلت فى الصفحه (٣٧) من رسالتى فى فصل التعريف بالكتاب : «ونخلص من ذلك إلى أن كناش أبى الفداء يقوم على الجمع والاصطفاء ... فجاء الكتاب شاملا لجميع الأبواب النحويه والصرفيه والإملائيّه» (١).

وذكروا فى الصفحه (م) فصل (الکناش) ما نصه : «وبهذا كله تتضح أهميه الكناش فى النحو والصرف من كونه جامعا مسائل النحو والصرف». والعجيب أنه فى الصفحه السابقه (ل) قالوا : استطاع الملك المؤيد أن يجمع فى هذا الكتاب أهم مسائل النحو والتصريف وفرق كبير بين «جامعا» و «أهم» إنهم غير واعين لما يكتبون ، لأن ما يهمهم هو كيف يعيدون كلامنا بأسلوب مغاير لتراكيبنا.

خامسا : قلت فى توثيق نسبه الكتاب إلى أبى الفداء وذلك عند الرقم (١) ما لفظه : «أن عددا من المصادر قد ذكرت أن أبا الفداء صنف كتاب الكناش ، ووصفت هذه المصادر هذا الكتاب بأنه يقع فى مجلدات كثيره» ، وسردت فى الهامش المصادر التى ذكرت ذلك ، فقالوا فى صفحه (ط) ابتداء بلا مقدمه : «أجمع أكثر الذين ترجموا للملك المؤيد على أن له كتابا فى مجلدات كثيره اسمه الكناش فى العلوم من النحو وغيره» ، وسردوا فى الهامش المصادر التى ذكرت ذلك ، وقلت بعد ذلك عند الرقم (٢) : «أنه قد كتب على الورقه الأولى من المخطوطه : أن هذا الكتاب الكناش للملك المؤيد ... إلخ ، فقالوا أيضا بعد ذلك فى الصفحه نفسها (ط) : وقد كتب على غلافه الأول : كتاب الكناش ... إلخ.

ومن كل ما قدمناه نتبين كيف نهبت الفئه الباغيه هذه الرساله ، فالأدله كما يرى القارىء كثيره وكل دليل يحمل فى طياته أدله تنبئ أن القوم أغاروا على الرساله سلبا ونهبا ، ونسوا أن حقوق العباد لا تغتفر فليتمتعوا بمجد زائف وظل زائل وعند الله لا تضيع الودائع.

ومما يؤسف له أنهم أساتذته فى جامعات معتبره لها شهره طيبه ومكانه بارزه بين الجامعات.

ص: ٩٤

١- هذه العبارة بنصها فى الرساله المخطوطه ، وقد جرى تغييرها إلى ما يشبهها فى الصفحتين ٦٣ و ٦٥ لاقضاء السياق ذلك نتيجة توسعنا فى بيان معنى «الکناش».

وننتقل الآن إلى بيان بعض الطرق التي انتهجوها لتغطيه سرقتهم ، وهي :

أولاً : مرّ معنا أن الفئه الباغيه قد تأكدت أن هذه النسخه قد قوبلت على المؤلف ، وأنه قد كتب بإزاء بعض العناوين عباره «بلغ مقابله على ىدى مؤلفه أدام الله أيامه» ، ونقلت الفئه الباغيه ما ذكره خيرى بن عمر المصرى من القول : «ولتعلم أن هذه النسخه هى نسخه المصنف» أقول : إذا كنتم على درايه بذلك كله فلماذا أثبتتم فى متن المخطوط ما شطب عليه الناسخ ، وجعلتموه من الأصل ، مع أنه لا توجد أيه إشاره تفيد أن المؤلف يريد على أن منهجهم هذا لم يطرده فقد تركوا كثيرا مما شطب عليه الناسخ ولم يثبتوه ، ولينظروا على سبيل المثال اللوحات : ٦١ ظ - ٩٩ ب - ١٣٣ ظ إذ فيها ما هو مشطوب ، ولم يثبتوه ، هذا التذبذب له دلاله واحده وهى إشعارى بأنهم قد نظروا فى المخطوطه ونسخوها؟؟

أقول : إنكم حقا نظرتم فى المخطوطه ، غير أن نظر كم إليها جاء بعد نسخ رسالتنا ، فأردتم بعد ذلك إظهار المغايره فلجأتم إلى إثبات بعض ما شطب ، وإلا فبم نفس الأدله الداله على هذه السرقة تلك التى ذكرناها؟؟ ثم هل هذه هى الأمانه العلميه نشوه المخطوطه لنخفى السرقة.

ثانيا : ليت الفئه الباغيه اكتفت بذلك بل رأيناها تضع فى الهامش ما كتب بجواره كلمه (صح) مع وجود علامه إلحاقيه تدل على أنه من الأصل ، من ذلك حديث أبى الفداء عن (لا سيما) الورقه (٤٣) من المخطوطه (٧٩) من الكتاب ، فقد سجلوه فى الهامش مع أن علامه الإلحاقيه واضحه ، وكتب الناسخ فى نهايه الحاشيه كلمه (صح) مرتين واضحتين.

ومما يثير الدهش والاستغراب أيضا ، ويدل على دجل هذه الفئه أنهم صوّروا الورقه الأولى من المخطوطه ، ووضعوها فى الكتاب قبل تحقيق النص ، وظهرت فى النص علامه الإلحاقيه الموجوده عند كلمه (كتب) من عباره أبى الفداء : «فهذا الكناش مشتمل على عدّه كتب» وفى الحاشيه ذكر أبو الفداء الكتب السبعه التى ينوى تأليفها ونفاجأ بالقوم أنهم قد شطبوا هذه الحاشيه من الصوره فلم تظهر البتّه ، وفى النص المحقق رأيتهم يثبتون هذه الحاشيه فى الهامش بلا تعليق ، مع أنهم قرأوا فى

صفحة الغلاف (أ) ما كتبه خيرى بن عمر: «ولتعلم أن هذه النسخة هي نسخة المصنف ، وهي الكتاب الأول في فنى النحو والصرف من الكتاب المشار إليه ، بما أنه رتبته على سبعة كتب كما تراه في الخطبه».

إذن هذه هي خطبه الكتاب أيتها النخبه المتميزه ، فلم وضعت في الهامش؟؟

يضاف إلى ذلك أنكم فى صفحه (ط) ذكرتم فى الهامش حين قلمتم فى أعلى الصفحه : إنه مشتمل على عده كتب ، أقول : ذكرتم فى الهامش ما نصّه : «عددّها سبعة كما يظهر على الحاشيه فى خطبه الكتاب» إذن أنتم تعترفون بأنها خطبه الكتاب ، وما دامت خطبه الكتاب ، فلم لم توضع فى المتن؟؟!

والأنكى من ذلك كله أنهم فى الهامش (٦) من الصفحه ١٨٩ أشاروا إلى سطرين أثبتوهما فى المتن ، وقالوا عنهما : إنهما من هامش المخطوط ، ورجوعى إلى المخطوط الورقه (٥٤ و) وجدت أن السطرين فى متن المخطوط ، وقد شطب الناسخ عليهما. فهل بعد ذلك غش أكثر من هذا؟ وهل يستغرب شىء بعد كل ما عرفناه من طرائق خبيثه لجأتم إليها ... إن هذه الأفاعيل من نحو إثبات ما شطب ، وترك ما هو مثبت ، وتسجيل ما هو من المتن فى الحاشيه ، والإشاره إلى ما هو مشطوب عليه على أنه من الهامش هي طرق سلكتموها ومنهج دأبتم عليه لتغطيه سركتم ولا يعنى هذا أنكم لم تنظروا فى المخطوط فالحق أنكم قد نظرتم فى المخطوط ، غير أن نظركم فيه كان لأجل المخالفه ، أو لتلقّف بعض الأخطاء التى ستكنون عليها للاستدلال على أنكم غير ناظرين فى الرساله وأقول لكم ابتداء إن هذا الأمر لا يزحزح الحقيقه الثابته وهى أنكم سراق ، فالأدله دامغه ، والحقائق واضحه ، ومن المفيد هنا ، ما دما قد ذكرنا المقدمه ، أن نشير إلى أن كتابهم قد خلا من مقدمه يوضحون فيها سبب اختيارهم لهذا المخطوط؟ ولم اختيار دون غيره من مخطوطات يمتلىء بها مركزهم ، أو يستطيعون الحصول عليها ، هل هذا منهج نخبه متميزه؟ أو هو منهج نخبه من السراق؟؟

ثالثا : وضعت بإزاء العناوين رسم المستطيل للدلاله على أن أبا الفداء يشرح متن المفصل ، ورسم النجمه للدلاله على أنه يشرح من كافيه ابن الحاجب أو من شافيته (١) ، وكنت أسجل فى الهامش نصّ المتن الذى يقوم أبو الفداء بشرحه ، معتمدا

ص: ٩٦

١- كذا كان الأمر فى الرساله المخطوطه.

فى ذلك على مدى التشابه الحاصل بين المتن وكلام أبى الفداء على نحو ما ذكرت سابقا فى منهج التحقيق فقام السراق بتغيير رسم المستطيل والنجمه وجعلوهما أرقاما ، وأحالوا إلى شرح الكافيه للرضى ، أو إلى شرح الوافيه لابن الحاجب ، بدلا من نص الكافيه لابن الحاجب الذى كنت أسجل نصه فى الهامش ، وكذا الحال مع المستطيل والمفصل ، والإحاله إلى شرح الرضى للكافيه بدلا من الكافيه هو ضرب من الخداع أيضا ، خاصه إذا علمنا أنهم فى الدراسه الصفحه (م) قد أشاروا إلى أن حدود أبى الفداء قد اعتمد فيها على الكافيه ، إذن لم لم ترجعوا إلى الكافيه بدلا من شرحها للرضى؟؟ ولم لم تعتمدوا على شرح الكافيه المحقق بدلا من المصوره؟؟ ثم لم اعتمدتم إذن على المفصل ، ولم تعتمدوا على شرح المفصل لابن يعيش؟؟

أليس من الأحسن أن يظهر عملكم وفق منهج واحد ، بدلا من أن يسلك كل واحد منكم طريقا يختلف عن الآخر؟ هل هذا هو شأن فئه متميزه ينتظر الناس عملها بشغف؟؟

رابعا : وضعت العناوين الداخليه فى الجانب الأيمن من الصفحه ، وتحتها خط ، فرأيتهم فى القسم الأول يضعون العناوين وسط الصفحه ... وفى القسم الثانى اضطربوا ، فحاولوا السير على المنهج الأول أحيانا حيث وضعوا بعضها فى وسط الصفحه ، ثم شدّتهم السرقة فرأيتهم يضعون العناوين فى الجانب الأيمن كما فعلنا ، وذلك من الصفحه ٣٩٢ إلى نهايه الرساله أى إلى صفحه ٥٧٣.

إن هذا التذبذب أيضا فى وضع العناوين يدل على تأثرهم من حيث لا يشعرون بعملنا ، لأن من ينسخ مخطوطا ، إن كان خالى الذهن من نسخ آخر ، فالواجب عليه أن يسير على منهج واحد حسب خطه يعتقد أنها الأنسب والأيسر للقارىء ، فلم تغير الحال معكم؟ ولم فقد المنهج عندكم فى كثير من أركان التحقيق؟

فكثيرا ما تسيرون وفق منهجنا ، وأحيانا تتخالفون فيما بينكم وتخالفوننا أيضا ، أو تظنون أن فى ذلك تغطيه لسرقتكم ، وسترا لقبيح صنعكم؟؟ السارق مهما أوتى من حنكه ودهاء لا بد أن يقع فى يد الغفلات ، هكذا اقتضت الحكمة الإلهيه أيتها الفئه الباغيه؟؟

خامسا: ذكرت عددا من المظاهر الداله على سرقتهم من شرح المفردات ، وأشرت إلى أن هناك مظهرا قد سلكوه محاولين تغطيه هذه السرقة أيضا ، يتمثل هذا المظهر بأنهم كانوا يزيدون على الشرح اللغوى لكلمه ما ، قمنا بشرحها ، من ذلك أننى نقلت فى الهامش (٢) من الصفحه ١ / ٣٨١ من لسان العرب ماده (صعفق) معنى كلمه الصعقوق ، وسجلت ما نصه : «الصعقوق اللثيم من الرجال ، ولم يجيء على فعلول شىء غيره» فرأيتهم بعد أن ذكروا هذا المعنى أوردوا معينين آخرين للصعقوق ، وليس لذلك تفسير إلا الإدعاء بأنهم زادوا على ما ذكرناه.

سادسا : أنهم كانوا يتلاعبون بالمصادر التى أذكرها ، فيذكرون مثلا الجمل للزجاجى ، وشرحه لابن عصفور بدل كتاب الحلل للبطلوسى (١) ، وهو الذى نذكره فى التخرىج ، ويذكرون المفصل إلى جانب شرح المفصل لابن يعيش ، ويكتفون بموضع واحد إذا ذكرنا للشاهد فى المصدر موضعين ، مثال ذلك.

أننى فى الصفحه ١٢٤ الهامش (١) قلت فى تخرىج بيت ذى الرمه :

وهل يرجع التسليم

البيت ما نصه : «البيت فى ديوانه ٣٣٢ ، ويروى منسوباً له فى كتاب الحلل ١٧ ، وشرح المفصل ، ٢ / ١١ - ١٢٢ ، وروى من غير نسبه فى المقتضب ، ٢ / ١٧٤ - ١٤٤ / ٤ ، وهمع الهوامع ، ٢ / ١٥ ، وشرح الأشمونى ، ١ / ١٨٧ .

وفى الهامش (٣) من الصفحه ٩٣ من الكتاب المطبوع ، قالوا : لذى الرمه فى ديوانه ، ٣٣٢ ، والجمل للزجاجى ، ١٢٩ ، والمفصل ، ٨٤ ، وشرح المفصل ، ٢ / ١٤٢ ، والخزانة ، ١ / ١٠٣ ، وبلا نسبه فى المقتضب ، ٢ / ١٧٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ، ٢ / ٣٧ ، والهمع ، ٥ / ٣١٤ .

ومن المقارنه بين التخرىجين نتبين ما ذكرناه آنفا ، وكنا قد ذكرنا من قبل أن المبرد ٢ / ١٧٤ نسب البيت إلى ذى الرمه ، وأنه فى الموضع الثانى ، ٤ / ١٤٤ لم ينسبه ، فاكتفوا بموضع واحد مما ذكرناه ، ووقعوا فى الغلط الذى وقعنا فيه من قبل .

ص: ٩٨

١- ولا يخفى على المتخصصين علاقه كتاب الحلل بجمل الزجاجى .

ومما يدخل في هذه التغطية أنهم في أول الكتاب قد اتبعوا طريقه مع بعض المصادر ، توهم أن عملهم بعيد عن عملي ، فكانوا لا يحيلون إلى ديوان الشاعر في أول الكتاب ، ثم بعد ذلك يحيلون إليه ، مثال ذلك ذو الرمة ، ففي الهامش (1) من الصفحة ٥٠ خرجوا بيت ذي الرمة :

ديار ميه إذ مئى تساعفنا

فقالوا : لذى الرمة ، فى الكتاب إلخ ، ولم يرجعوا إلى الديوان ، ثم وجدتهم بعد ذلك الموضوع الذى ذكرناه يرجعون إليه انظر كتابهم ٤٨ - ١٧٦ - ٩٣ - ٣٠٢ - ١١٦٤؟؟! ومثل ذلك فعلوا مع الأخطل فى الصفحة ١٣٣ لم يرجعوا إلى ديوانه فى حين أنهم فى الصفحة ٣٨٦ أحالوا إليه.

هذه هى بعض طرقهم التى سلكوها ذرًا للرماد فى العيون ، ولقد مر معنا حين سردنا الأدلة الكثير من الحيل التى استخدموها فى السرقة ، غير أن هذه الطرق التى أفردها قد حملت فى تضاعيفها أدلة تنبئ على أنهم سراق أيضا ، وتوضح أن عملهم قائم على الكذب والدجل والضلال ، وهم يحسبون أنهم بهذه السبل يسترون عوراتهم ، ويغطون سواتهم ، وتأبى الحقيقة إلا أن تظهر مهما حاول المرجفون والموتورون سترها بمثل هذه الألاعيب.

وأخيرا : رحم الله القائل : «الحر من انتمى لمن أفاده لفظه» وما عساه يقول فيمن سرق رساله علميه تقرب من ألف صفحه .. شأهت وجوههم ، وخسرت تجارتهم ، والله ولينا وهو القادر المنتقم.

الأخطاء العلميه

مر معنا عدد كبير من الأخطاء التى أفدنا منها أيضا أن القوم نخبه من مدرسه شظاظ (١) ، وبقي لدينا عدد آخر من الأخطاء نود أن نعرضها على القارئ ليرى مدى الخراب الذى ألحقوه بهذا المخطوط ، وينظر إلى آثار الفساد الذى خلفوه من إغارتهم على الرساله ، وليدرك أن عملهم هو عمل نخبه من الكذبه الدجالين الذين أضلهم

ص: ٩٩

١- لص يضرب به المثل يقال : ألس من شظاظ.

الشیطان فعمیت بصائرهم حتی باتوا لا- یفرّقون بین ما هو آیه قرآنیہ کریمہ ، وما هو کلام نثری بشری ، وارتأیت أن أقسم أخطاءهم (١) إلى قسمین :

الأول : يتصل بالنص المحقق.

والثانی : يتصل بالخدمه التي كان من الواجب أن تقدّم إلى النص المحقق من نحو عزو الآيات القرآنیة إلى سورها ، وتخريج الأشعار من مصادرها ، ... إلخ ما تعارف علیه المحققون.

أولا : بدت أخطأؤهم فی النص المحقق على النحو الآتی :

١ - أقدموا على تغيير بعض كلمات المخطوطه من غير حاجه تدعو إلى ذلك ولم يشيروا فی الهامش إلى ما فی الأصل ، ولا إلى هذا التغيير ، من ذلك :

أ - ذکر أبو الفداء فی الورقه (٢٣ / أ) القول : اللهم اغفر لی ولمن سمع حاشا الشيطان وابن الإصبخ» وفي الصفحه ٧٩ من کتابهم المطبوع جعلوها «أبا الإصبخ» ولا نعلم سببا لذلك.

ب - وفي الورقه (٥٣ و) سجل أبو الفداء العنوان الآتی «ذكر جمع المؤنث الصحيح» ووجدتهم فی الصفحه ١٨٤ يجعلونه «ذكر جمع المؤنث السالم» لم هذا التغيير أیتها النخبه المتميزه من المزورین.

ج - وفي الورقه (١٢٩ أ) تحدث أبو الفداء فيها عن إبدال الياء من الباء فقال «وكذلك ديباج ، الأصل دباح عند من جمعه على دباييج» وفي الصفحه ٤٦٤ ألفيتهم يسجلون «والأصل دباح لجمعه على دباييج» مع أن قراءه «عند من» لا تدفع إلى جعل «جمعه» «لجمعه» ولا داعی لإسقاط «عند من» أيها القوم الخراب.

د - وفي الورقه (٣٧ أ) قال أبو الفداء عن نون الوقايه «وكذلك هي لازمه فی المضارع المعرّی عن نون الإعراب» وفي الصفحه ١٣٠ جعلوها «العارى» عزّاهم الله من كل فضيله.

ثانيا : امتد فسادهم ، فوضعوا فی الهامش ما هو من أصل المخطوط ومن قبل

ص: ١٠٠

١- لم أسرد أخطاءهم كلها لضيق المقام ، واكتفيت ببعض الأمثله الموجزه. وهذه الأخطاء بعضها يعود إلى سرعه نسلهم من رساله وبعضها الآخر يرجع إلى إرادته التمويه على السرقة ولو أدى ذلك كله إلى تشويه العمل العلمی.

أوردنا عددا من الأمثلة ، وتركنا هذا المثال ، ففي الورقة (٤٦ أ) أورد أبو الفداء قول الشاعر :

على أطرقا باليات الخيام

إلا الثمام وإلا العصى

فوجدتهم فى الصفحة ١٦٣ يسقطون الشطر الثانى ويضعونه فى الهامش (٤) وصدروه بالقول «من المتقارب وتمامه :

إلا الثمام وإلا العصى

لأبى ذؤيب الهذلى ما تفسير ذلك؟ لعل الناسخ المستأجر قد غشهم.

ثالثا : وتناول هذا الفساد فراحوا يزيدون كلمات من عندهم ليست فى أصل المخطوط ، ولا حازه تدعو إليها ، ولم يشيروا أيضا فى الهامش إلى ما فى الأصل ، من ذلك :

أ - جاء فى الورقة (١٣٨ / أ) حديثا عن إعلال اسم المفعول نصه «وإنما بينى على صيغه مفعول من ثلاثى متعدّد نحو مقول ومبيع» فزادوا كلمة «اسم» قبل «مفعول» وأدخلوا «أل» على «مفعول» ، وذلك فى الصفحة ٤٩٧ ، وما فعلوه لا يفتقر إليه النص لوضوحه.

ب - قال أبو الفداء ، فى الورقة (١٧ / أ) عن الظرف المنسوب بعامل مضمّر «وقام زيد واليوم سرت فيه ، وما اليوم سرت فيه ، واليوم سر فيه فيختار النسب» وفى الصفحة ٥٩ ألفتهم يضيفون كلمة «أما» قبل «اليوم سر فيه» ولا داعى لها.

رابعا : وتوّج ذلك كله بكثره الأسقاط التى رأيناها عندهم من أمثله ذلك :

أ - ما جاء فى الصفحة ٨٧ من المطبوع ونصه «نحو لا- رجل ظريف لأن الموصوف كالشئ الواحد» وفى المخطوط (٢٥ م) «لأن الموصوف والصفه كالشئ الواحد» وبذلك يتم المعنى.

ب - وجاء فى الصفحة ١٦٠ عند الحديث عن قَطّ ما يأتى «تقول ما أفعله قَطّ ، وهى من القَطّ ، الذى هو القطع ، لأن الماضى منقطع من المستقبل ، لأن من لغاتها قط بتخفيف الطاء» وفى المخطوط (٤٥ / ب) «وبنيت لأن من لغاتها قط» وبذلك يستقيم الكلام.

ص: ١٠١

ج - وورد في الصفحة ٤٠٤ من المطبوع ، تعليق أبي الفداء على قول الشاعر :

لقد خشيت أن أرى جدبا

في عامنا ذا بعد ما أخصبا

ونصه : «فشدد الشاعر أخصبا في الوصل تشبها بالوقف فإنه يقال في ألف الوصل ، فجمع في أخصبا بين الحركة والتشديد» والنص فيه سقط صوابه في الأصل (١١١ / ب) ونصه «فإنه يقال في الوقف اخصبا بغير ألف الوصل».

د - وجاء في الصفحة ٥٦١ من المطبوع في باب الإدغام عند حديث أبي الفداء عن حذف نون في بلعبر ، وعدم حذفها في نحو بني النمر ما نصه «فإنهم لا يحذفون النون لأنهم لو حذفوها لجمعوا على الكلمة إعلالين حذف النون ، ومنها أنهم قالوا نزل بنو فلان ...» إلخ وسقط الإعلال الثاني المسجل في المخطوط (١٥٨ / ب) إذ قال أبو الفداء : «لجمعوا على الكلمة إعلالين ؛ حذف النون ، وإدغام اللام».

ه - وفي الصفحة ٤٤٦ ذكر لمواضع زياده التاء جاء فيها «ثم التاء فيما سوى هذه المواضع أصل لها ، في نحو ترتب» والصواب كما في حاشيه الأصل (١٢٤ / أ) «إلا في نحو ترتب» والعجيب أنهم وضعوا إحواله عند ترتب ، إلى المفصل وإلى الكتاب وفي المفصل (٣٥٩) إلا في نحو ترتب وتولج وسنبتة» فهل رجعتم حقا إلى المفصل أم أنكم تلقفتهم رقم صفحه المفصل من هوامشنا من غير قراءه متأتيه لنصّ المفصل المذكور عندنا.

خامسا : ولسرعه غارتهم ، واعتمادهم التغيير تغطيه لسرقتهم ، وقعوا في أخطاء كثيرة ، غمض ببعضها المعنى - أحيانا وفسد الكلام ببعضها الآخر - من ذلك.

أ - ما وجدناه في الصفحة ١٠٨ من المطبوع ، ففيها «تقول زيد نفسه والزيدان نفساهما ... والهندان نفساهم» والصواب «والهندان نفساهما».

ب - وفي الصفحة ٣٤١ من المطبوع ، ذكرت مواضع كسر الهمزة ومنها «بعد ألا وأيا من حروف التنبيه» والصواب «ألا وأما».

ج - وفي الصفحة ٢٣٨ حديث عن أوزان ألف التأنيث المقصوره والممدوده ، نصه «ومنها فعلى بضم الفاء وفتح العين ...» والصواب «فعلاء» بالمد ، بدليل تمثيله بنفساء وعشراء ومثلها «فعلى بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام» والصواب «فعلاء»

ص : ١٠٢

بدليل تمثيله - بعد - بحمراء.

د - وورد في الصفحة ٤٧٠ حديث أبي الفداء عن إبدال الميم من النون إبدالا غير مطرد كما في نحو : الشنب والعنب فقال : لأن النون تقوى بالحركة فلا يبدل منها لكن «جاز» ذلك في قول الشاعر :

يا هال ذات ...

والصواب : «لكن جاء ذلك» بدليل أنه قال بعد ذلك «وجاء أيضا : طامه الله على الخير».

ه - وفي الصفحة ٥٠٣ ذكر اعتلال ديار ورياح وفيه «لأن الجمع يعل لاعتلال الواو كما يعل المصدر لاعتلال الفعل» والصواب «لأن الجمع يعل لاعتلال الواحد».

و- وفي الصفحة ٤٥٩ ذكر لنون إذن نصه «ولم تجر نون غزوان مجراها في ذلك لكون إذن مشابهه للاسم دونهما» والصواب «نون عن وان».

ز - وفي الصفحة ٥٧٠ حديث عن زياده الواو ، نصه «ومنه أنهم زادوا في أولئك واوا للفرق بينه وبين إليك وأجرى أولا على أولئك في زياده الواو» والصواب «وأجرى أولا على أولئك» هذا كله بعض من الأخطاء التي تتصل بالنص المحقق.

ولنتقل إلى النوع الثاني من الأخطاء تلك التي وقفنا عليها في خدمتهم لهذا النص ، وهي أخطاء لا يقع فيها صغار الطلبة بله «نخبه متميزه من الباحثين» وهي على قسمين :

الأولى : تتصل بالآيات القرآنيه الكريمه.

الثانيه : تتعلق بالأشعار وغير ذلك.

أما الآيات القرآنيه فقد أهملوا نسبه بعضها إلى سورها ، وأغفلوا تحديد أرقامها في هذه السور وهذا جدول صغير بذلك :

الآيه

رقم الصفحة في الكتاب المطبوع في قطر

(قِسْمَةٌ

ضِيْزَى)

٥١٠

(وَعَتَّوْا

عُتُّوْا كَبِيْرًا)

٥١٩

(وَجَبِيْتُ

جَنُوبَهَا)

٥٤٦

(إِذِ

جَاؤُكُمْ)

٥٤٦

ص: ١٠٣

(إِنَّمَا

إِلَهُكُمْ اللَّهُ)

٥٦٧

(أَضْطَفَى

الْبُنَاتِ)

٥٧٣

ومما يتصل بهذا الجانب ما وقفت عليه في الصفحة ٥٥٤ إذ قال أبو الفداء ما لفظه: «كما قرأ بعضهم مردفين بضم الراء إتباعا لضمه الميم».

فأغفل المحققون عزو الآيه إلى سورتها ، وتوثيق قراءتها ولأنهم مشغولون بالسرقه ، وما يتبعها من لفّ ودوران جعلوا الآيه الواحده ، آيتين من سورتين مختلفتين ، ففي الصفحة ٤٢٤ قال أبو الفداء : واعلم أن هو وهى إذا اتصلتا بالواو أو الفاء ... جاز إسكانهما ... فمثال التسكين مع الواو قوله تعالى : (وَهُيَ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ،) ومع الفاء (فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) وفي الهامش جعلوا (فَهُوَ يُخْلِفُهُ) من الآيه ٣٩ من سوره سبأ ، وجعلوا (وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) من الآيه ٧٢ من سوره المؤمنون ، لم وزعم الآيه على سورتين ، ألم تروها كلها فى سبأ ٣٩ ، إنكم شطار فى لعبه السرقات ، ومهره فى توزيع الأدوار أيضا ...

ب - أما الأشعار وما يتصل بها من تخريج وتوثيق فقد وقفنا منها على ما يأتى :

١ - أنهم فى الصفحة ٤٧٥ ، الهامش (١) قالوا فى تخريج البيت :

وقد رابنى قولها : يا هناه

«إن قائله مجهول ثم ذكروا لتخريجه مصدرا واحدا هو «شرح المفصل ، ١٠ / ٤٢ - ٤٣» وبعد رجوعى إلى المصدر المذكور وجدت أن ابن يعيش قد نسبه إلى امرىء القيس ، وقلت : لعل النخبه قد خطفته من معجم الشواهد العربيه للأستاذ عبد السلام هارون - رحمه الله تعالى - وفوجئت بأن الرجل يرحمه الله فى الصفحة ١٣٦ قد نسبه إلى امرىء القيس أيضا ، مما يدل على أن الفئه لا تتورّع عن الكذب والغش.

٢ - فى الصفحة ٣٩٧ نقل أبو الفداء رأى الأخفش فى صيغه «فعل» فقال : وأجازه الأخفش متمسكا بدتل اسم قبيله ، وضعت النخبه المتميزه إحاله وقالوا فى الهامش (٥) ما نصه وأنشد الأخفش لكعب بن مالك الأنصارى :

جاؤوا بجيش لوقيس معرسه

ما كان إلا كمعرس الدئل

ص: ١٠٤

انظر شرح الأشموني ، ٢ / ٥٤٦ نظرنا في هذا المرجع وفق الطبعة المثبتة عندهم في قائمه المصادر فلم نظفر بالبيت ، ولم نجد إشاره إلى إنشاد الأخفش ، بل إن رقم الصفحه في المصدر المذكور لم يصل إلى ٥٤٦؟؟

٣- في الصفحه ٥٥٦ خرجوا الرجز :

تنحى على الشوك جرازا مقضبا

وسجلوا في الهامش ما نصه : «قائله أبو حكاك ، ونسبه لأبى حكاك ابن يعيش في شرح المفصل ، ١ / ٤٩» والحق أن ابن يعيش لم ينسبه أيها المدلسون.

٤- أيضا في الصفحه ٣٥٦ خرجوا بيت النابغه :

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه

.....

البيت فقالوا في الهامش (٣) : البيت في البحر البسيط ، وروى في الخصائص ، ١ / ٤٣ ، المختار من شعر بشار ٢٤٨.

ورجعت إلى الخصائص ، ١ / ٤٣ فلم أجد البيت ، بل وجدت فيه :

ودعته بدموعى يوم فارقتى

ولم أطق جزعا للبين مدّ يدي

وفي الهامش (٨) قال الأستاذ النجار - رحمه الله - هذا البيت أول ثلاثه أبيات في المختار من شعر بشار ٢٤٨ ، علمت حينئذ أن القوم نظروا في فهرس الخصائص ، فوجدوا في قافيه الدال (يدي) فخطفوها ، ثم أعمى الله بصيرتهم فنقلوا من هامش الخصائص : المختار من شعر بشار ، وسقط المختار من ثبت مصادرهم ، ولم يرجعوا إلى ديوان النابغه مع أنه مثبت في قائمه مصادرهم فنعم صنيع النخبه المتميزه.

٥- في الصفحه ٣٣٠ خرجوا بيت امرىء القيس :

فقالت يمين الله مالك حيله

وسجلوا في الهامش (٣) ما نصه : البيت من البحر الطويل ، وروى في ديوانه ص : ١٤ ، والمقتضب ٢٧ ، وتمامه :

وما إن أرى عنك العمايه تنجلي

هكذا ذكروا المقتضب من غير جزء ، فرجعت إلى فهارس الشيخ عظيمه -

ص : ١٠٥

رحمه الله - للمقتضب فلم أجد هذا البيت البتة ، ثم نظرت في معجم الشواهد فوجدت أن الأستاذ عبد السلام هارون ، - رحمه الله - قد رمز له ب (ق) ٢٧ ، فتبينت من ذلك أنهم قد ظنوا أن الرمز (ق) هو المقتضب ، ولم يفتنوا أن المراد منه هو المقرب ، وهو - حقا - موجود في المقرب والنكته أن الأستاذ هارون - رحمه الله - قد اعتمد على مخطوطه في دار الكتب ، في حين أنهم اعتمدوا على المطبوعه المحققه من قبل الجوارى والجورى والظاهر أن المحقق أجنبى ، والمراجع نائم ، وهم بعد ذلك كله نخبه متميزه من الأساتذه الباحثين كما ورد في مقدمتهم.

٦ - خرجوا في الهامش (٣) من الصفحه ٥١٦ البيت :

ألم يأتيك والأبناء تنمى

فقالوا : ونسبه إليه - أى إلى قيس بن زهير - صاحب المغنى ، ١ / ١٨٨ والحق أن صاحب المغنى لم ينسبه.

٧ - وفي الهامش (٢) ، من الصفحه ٤١٨ قالوا عن بيتي المثقب العبدى :

وما أدرى إذا يمت أرضا

...

أأخير الذى أنا أبتغيه

...

ما نصه «إن البيتين مرويان فى المغنى ، ١ / ٦٩» ولن يجد القارىء هذين البيتين فى المغنى.

٨ - وفى الصفحه ٤١٦ خرجوا قول الشاعر :

حزق إذا ما القوم أبدوا فكاهه

فنصوا فى الهامش (٢) على أنه لجامع بن عمرو ، وسردوا فى الهامش (٤) مصدرين فقط روى البيت فيهما هما شرح المفصل ، ٩ / ١١٨ والهمع ، ١ / ١٥٥ وهذان المصدران لم ينسبا البيت إلى قائله أيضا.

٩ - فى الصفحه ٤٧٣ ورد ما نصه «ومما أبدلت فيه التاء من السين قول الشاعر عمرو بن يربوع :

شرار النات

وفى الهامش قالوا : «ويروى أيضا لعلباء بن أرقم الإشكرى» والظاهر أن الذى

ص : ١٠٦

استأجروه جاهل ، جعل الشاعر هو عمرو بن يربوع ، وهو متأكد من ذلك ، لذلك قال : ويروى «أيضا» والظاهر أيضا أن المراجع قد فطن إلى هذا الخلط العجيب فحاول استدراك ذلك فقال في الهامش نقلا عن شرح شواهد الشافيه «وهى هجاء لبنى عمرو بن يربوع» ولا نعلم فلعل المراجع يريد أن الشاعر هو عمرو ، والرجل يهجو قومه ... لن نستبعد شيئا يخطر بالبال من كثره ما رأينا من فساد وخط واضطراب عند «النخبه المتميزه» ، غير أن المراجع قد وقع فى غفله أخرى حين لم يذكر لنا رقم الجزء ورقم الصفحة فى شرح الشواهد ، وأحسب أن هذا المصدر قد سقط من قائمه مصادرهم ، لذا أعتقد أنه استدرك استدرাকা أرادوا أن يقوموا ميلا واضحا ويستروا سوءه مكشوفه ، ولكن هيهات هيهات فقد اتسع الخرق على الراقع.

١٠ - وفى الصفحة ٥٥٨ جعلوا بيتا شعريا كلاما نثريا ، وهو بيت تعليمى فى أوائله الحروف التى تدغم فيها التاء وهو :

سرى طيف دعد زائرا ذا ضنى

ثوى شفى ظمأ جودا صفا فتعطفنا

فذكر عندهم على أنه كلام نثرى ، والعجيب أن أبا الفداء صدّره بالقول «وتجمعها أوائل كلام هذا البيت وهو» ، ثم ذكر البيت.

١١ - فى الهامش (١) من الصفحة (٦٤) نسبوا البيت :

لعزه موحشا طلل

يلوح كأنه خلل

لكثير عزه ، ولم يرجعوا إلى ديوانه مع أنه مثبت فى قائمه مصادرهم وفى الهامش (٤) من الصفحة ٣٦٩ لم يخرجوا الرجز :

وقاتم الأعماق حاوى المخترق

من ديوان رؤبه مع ذكرهم له فى المصادر.

وأخيرا فقد أحصيت لهم أكثر من ١٦ مصدرا سقطت من قائمه مصادرهم أذكر بعضا منها مع مكان ورودها فى كتابهم :

١ - الأغاني ١٨٠ + ٣٣٣.

٢ - إرتشاف الضرب ١١٣.

٣ - الإصابه ٤٤.

ص: ١٠٧

٤ - إصلاح المنطق ٣٧٨.

٥ - التذليل والتكميل ١١٣.

٦ - ديوان ابن أحرر ٢٩٤.

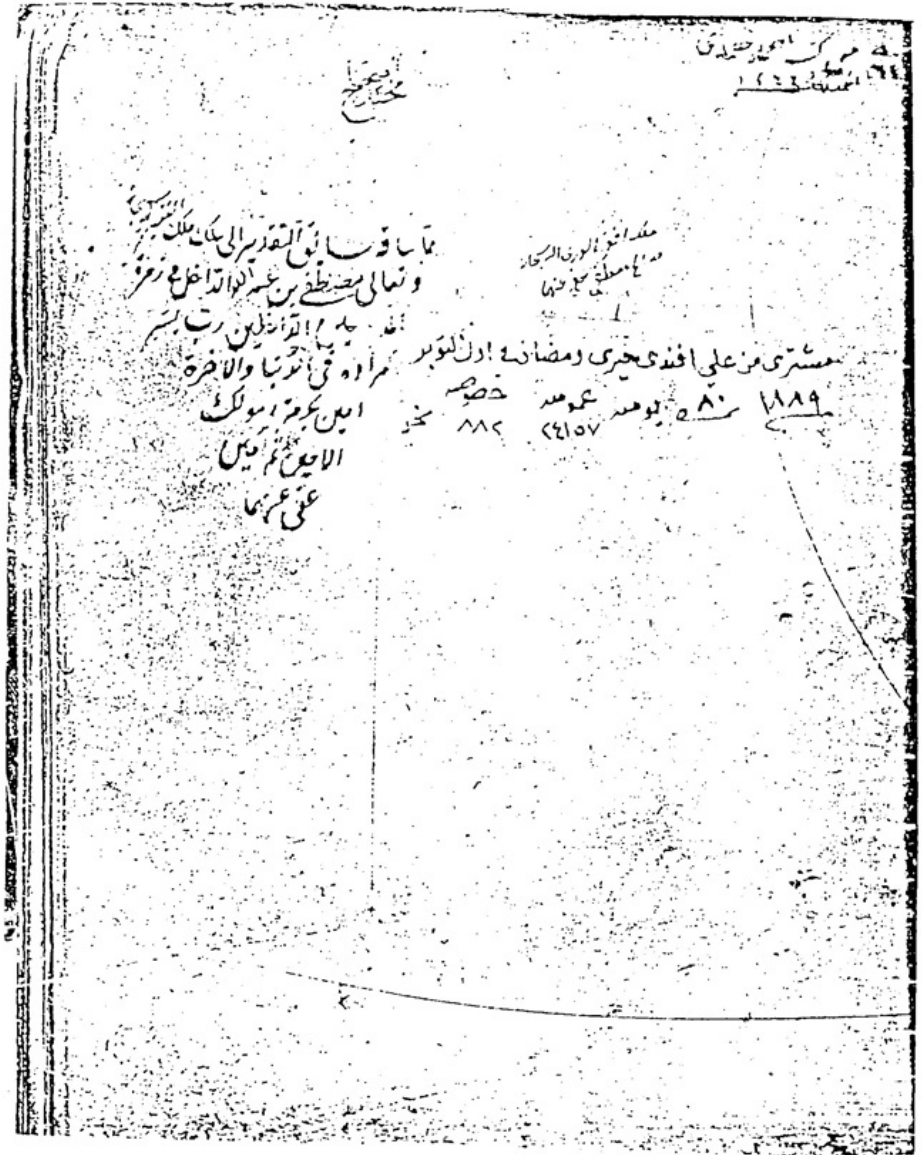
٧ - ديوان أبي نواس ٢١١.

٨ - ديوان القطامي ٢٩٢.

وأترك البقية لأنهم لا يستحقون هذه الخدمة. هذا هو صنيع نخبه من السراق المفضوحين (١) الذين باتوا يطلبون السترة ، (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ) و (أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ) و (إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ...) صدق الله العظيم.

ص: ١٠٨

١- ألغت إحدى الجامعات عقد أحد هؤلاء السراق عام ١٤١٨ هـ بعد أن كونت لجنة علمية أكدت على حصول السرقة بعد أن درست على مدى سنه الأدله والرود وطابقتها على الأصول «الرساله والمخطوط والكتاب المطبوع» فالشكر للمسؤولين في تلك الجامعه لنصرتهم الحق ، وكشفهم الأعيب المبطلين ولله الحمد والمنه.

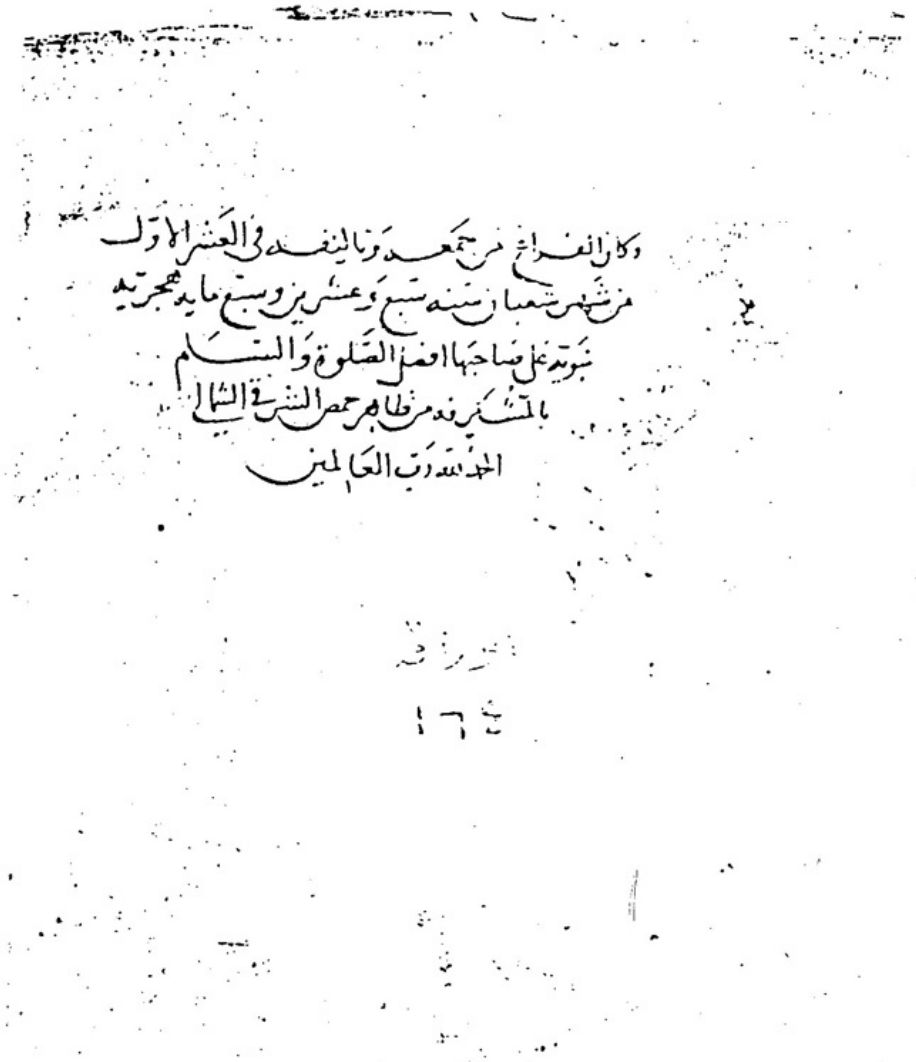


ظهر الورقة الأولى من المخطوطة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحق سبحانه الذي ليس بعينه غدا ولا يورثه في الخلق وصل الله على سيدنا محمد المبعوث الهدى
وعلى آله وصحبه صلاة محمد من الغزاة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الكتاب الاول في العود كالكلمة وانواعها الكلمة لفظ موضوع
مع ذكر المراد باللفظ ما يخرج من الفم حقيقا كاصرف او حكما كما لم يكن في اضر حرقا او الترتيب
والوضع تحصيل لفظ من كرجل عند انسان والمفرد ما لم يقصد بحرف لفظه الدلالة على جنس معناه
كرد منه انما كانه حيا في نفسه وانما لا يتناول في معنى في نفسها اي لا يستعمل
الكلمة بالذات على معانيها الا فرادى الا ما انما متعلقا بالذات في الحرف كقوله وهل وان
قلت عن معنى في نفسها متفرقة بلحاذا لانه التثنية تعمل الفعل كتمام يقوم وان قلت على معنى
في نفسها غير مفترقة باحد لانه التثنية تعمل الاسم كالصبيح الغسق فانه وان دل على زمان
انه غير معين من التثنية لان التثنية في حال ولا تستعمل في التثنية والاسم يكون مفترقا
ومستقلا به والفعل يكون مستقلا ولا يكون مستقلا باليد والحرف لا يكون مستقلا ولا مستقلا
اليه والحرف لا يكون مستقلا لكل فرد من افراد الحرف فقط واحدا من افراد الحرف انما هو اللفظ
باعتبار معانيها المعينة وما صارت الكلا اعتبارا به وانما لا جازان يكون مقصودا عند
ذات الكلام الكلام تاما من كل ما استدل احداهما الى الاخرى وقد خرج بقولها
استدل احداهما الى الاخرى ما لا يصح كذلك مثل غلام زيد فانه كذا وليس بكلام لعدم
استاد اذا الاستاد نسيه اهل الجوز الى الاخر على وجه السكون عليه والكلام متساوي
ليس الاسم والاسم وفعل وانما الاسم والحرف فلا يكون ههنا لان الحرف لا يكون للحكم ولا
محمولا عليه فكذلك لا يكون المعنى والفعل كذا ما المفرد المحكوم عليه والفعل والحرف لا يكون
والحرف واللفظ بعد واما نحو تاريد تجارة مؤول ماد عوا وازيد والكلام الربيع من اسم
تقال له الجملة الاسمية مؤول مؤول كذا والاسم فعل في اسم مقول له الجملة الاسمية
تقوم بزيادة الاسم الاول في الاسم وهو ما دل على معنى في نفسه ههنا باحد لانه التثنية
وله خصائص منها كلفظ حقه على المعنى على المعنوي منها تسمى التثنية والاسم الاول
فان ان المعنوي به غير متمم بالفعل وانما الثاني لان الفعل يصح له
للتثنية فلا يخفى ان المعنوي كغيره من المعنويات بالاسم ومنها التثنية وانما لان الفعل لا يصح

الورقة الاولى من المخطوطة / ظ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ليس لعلمه غايه ، ولا لجوده نهايه (١) وصلّى الله على سيّدنا محمّد المبعوث بالهدايه وعلى آله وصحبه ، صلاه تنجى من الضّلاله (٢) والغوايه (٣) وبعد :

فهذا كّنّاش مشتمل على عدّه كتب ، الأوّل : فى النحو والتصريف ، الثانى : فى الفقه الثّالث : فى الطب الرابع : فى التاريخ ، الخامس : فى الأخلاق والسّياسه والزهد ، السادس : فى الأشعار ، السابع : فى فنون مختلفه.

ص: ١١٣

١- غير واضحه فى الأصل.

٢- غير واضحه فى الأصل.

٣- غير واضحه فى الأصل.

الكلمه لفظ موضوع مفرد ، والمراد باللفظ : ما خرج من الفم حقيقه كاضرب أو حكما ، كالمستكن في اضرب حرفا أو أكثر.

والوضع : تخصيص لفظ بمعنى كرجل بمدكر إنسان.

والمفرد : ما لم يقصد بجزء لفظه الدلاله على جزء معناه كزيد مثلا.

والكلمه جنس تحته ثلاثه أنواع : اسم وفعل وحرف ، لأنها إن لم تدلّ على معنى فى نفسها أى لا تستقل الكلمه بالدلاله على معناها الإفرادى إلا بانضمام متعلقها إليها فهى الحرف كقند وهل ، وإن دلت على معنى فى نفسها مقترن بأحد الأزمنه الثلاثه فهى الفعل كقام يقوم ، وإن دلت على معنى فى نفسها غير مقترن بأحد الأزمنه الثلاثه فهى الاسم ، كالصّبوح والغبوق (٢) ، فإنّه وإن دلّ على زمان لكنّه غير معيّن من الثلاثه ، لأنّ الشرب بكره مثلا ليس بماض ولا حال ولا مستقبل (٣) والاسم يكون مسندا ومسندا إليه ، والفعل يكون مسندا ولا يكون مسندا إليه ، والحرف لا يكون مسندا ولا مسندا إليه.

والحدّ : معرّف شامل لكلّ فرد من أفراد المعرّف فقط (٤) والحدود فى النحو

ص: ١١٤

١- المفصل فى علم العربيه ، للزمخشري ، دار الجيل ٦ ، والكافيه ، لابن الحاجب ٣٨١ (ضمن مجموع مهمات المتون).

٢- الصبوح شرب الغداه ، والغبوق شرب العشى ، اللسان ، صبح وغبق.

٣- شرح الوافيه ، لابن الحاجب ، تحقيق د. موسى العليلي ، ١٢١ ، وشرح المفصل ، لابن يعيش ١ / ١٩.

٤- الإيضاح فى علل النحو ، للزجاجي ، ٤٦ وكتاب التعريفات للجرجاني ، ٨٣.

إنّما هي للألفاظ باعتبار معناها الحقيقي ، وماهيات الكلم اعتباريه (١) ولذلك جاز أن تكون فصولها عديمه.

ذكر الكلام

(٢)

الكلام ما تضمّن كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وقد خرج بقولنا أسندت إحداهما إلى الأخرى : ما ليس كذلك مثل : غلام زيد ، فإنه كلمتان وليس بكلام لعدم الإسناد ، إذ الإسناد نسبة أحد الجزأين إلى الآخر على وجه يحسن السكوت عليه.

والكلام قسمان :

ليس إلّا اسم واسم ، واسم وفعل (٣) وأمّا الاسم والحرف فلا يكون كلاما ، لأنّ الحرف لا يكون حكما ولا محكوما عليه ، وكذلك لا يكون الفعل والفعل كلاما لفقد المحكوم عليه ، والفعل والحرف أبعد (٤) ، والحرف والحرف أبعد وأما نحو : يا زيد ، فإنه مؤوّل بأدعو أو أريد ، والكلام المركّب من اسمين يقال له : الجملة الاسميّة نحو : زيد كاتب ، والمركّب من فعل واسم يقال له : الجملة الفعليّة نحو : قام زيد (٥).

ص: ١١٥

١- ماهيه الشيء ما به الشيء هو هو ، والماهيه الاعتباريه هي التي لا وجود لها إلا في عقل المعتبر ما دام معتبرا. التعريفات ، ١٩٥ - ١٩٦ وشرح التصريح ومعه حاشيه ياسين ، ١ / ٢٢ - ٢٥.

٢- في المفصل ٦ : والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى.

٣- المفصل ٦ ، وشرح الوافيه ، ١٢٥.

٤- شرح ابن الحاجب على الكافيه ، رساله دكتوراه ، جامعه الأزهر ، تحقيق الدكتور جمال مخيمر ١ / ٨ وفيه «والفعل والحرف بعيد».

٥- بعدها في شرح الوافيه ، ١٢٦ «وهذا معنى قول النحويين : لا- يتأتى الكلام إلا من اسمين أو من فعل واسم» وانظر شرح المفصل ، ١ / ٢٠ وشرح الكافيه ، للرضي ١ / ٨ - ٩ - والمغنى ، ٢ / ٢٧٦.

وهو ما دلّ على معنى فى نفسه غير مقترن بأحد الأزمنه الثلاثه وله خصائص ، منها : التّعنت لأنه (٢) حكم فى المعنى على المنعوت ، ومنها : التصغير لأنه فى معنى التّعنت ومنها : تنوين التمكين ، والتنكير ، لدلاله الأول على أنّ المنوّن به غير مشبّه بالفعل ، ولا يكون إلّا فى الاسم ، وأما الثانى : فلأنّ الفعل وضعه للتنكير فلا يحتاج إلى تنوين تنكير فوجب اختصاصه بالاسم (٣) ومنها : التثنيه والجمع لأنّ الفعل لا يثنى ولا يجمع على ما سنذكره إن شاء الله عند ذكر الفعل المضارع.

واعلم أنّ الاسم يكون ، علما ، ومتواطئا ، ومشتركا ، ومشككا ومنقولا وحقيقه ، ومجازا ، أما العلم فسيذكر فى باب (٤) وأما المتواطىء : فهو الذى يكون معناه واحدا كلياً حاصلًا فى الأفراد الذهنيه والخارجيه على السويّه كالحيوان الواقع على الإنسان والفرس ، وكالإنسان الواقع على زيد وعمرو (٥).

وأما المشترك : فهو الذى يكون معناه أكثر من واحد ووضع يزاء تلك المعانى على السويّه كالعين بالقياس إلى الفواره والباصره (٦) وقد يطلق على الضدين كالقرء للطهر والحيض (٧).

ص: ١١٦

١- الكافيه ، ٣٨١.

٢- غير واضحه فى الأصل.

٣- شرح الوافيه ، ١٢٧ وشرح الكافيه ، لابن الحاجب ١ / ٢١.

٤- فى الصفحه ، ٢٩٤.

٥- التعريفات ، ١٩٩ وشرح المفصل ، ١ / ١٦.

٦- التعريفات ، ٢١٥ وشرح المفصل ، ١ / ٢٦.

٧- فى اللسان ، «قرأ» عن أبى عبيد : القرء يصلح للحيض والطهر.

وأما المشكك : فهو الذى معناه واحد ، لكنَّ حصوله فى بعض أفراده أولى وأقدم من البعض الآخر ، كالموجود بالقياس إلى الواجب لذاته ، والممكن لذاته ، فإنَّ إطلاقه على الواجب لذاته أولى وأقدم وكالبياض بالقياس إلى الثلج والعاج ، فإنَّ إطلاقه على الثلج أولى ؛ لأنَّ البياض فيه أقوى (١) وسميَّ مشككا لمشابهته المتواطىء من وجه وهو كونه موضوعا لمعنى واحد كليّ ، والمشارك من وجه وهو كون حصوله فى أفراده على وجه الاختلاف فيشكك الناظر فى أنه متواطىء أو مشترك.

وأما المنقول : فهو أن يكون وضع لشيء ثمَّ نقل إلى غيره بسبب اشتراك المعنيين أو مناسبة أخرى بحيث يترك استعماله فيما وضع له أولا كالدابة - فإنَّها وضعت لكلِّ ما يدبُّ على الأرض ثمَّ نقلها العرف العامَّ إلى الفرس والحمار ، - وكالصَّيْلَة فإنَّها وضعت للدَّعاء ثمَّ نقلها الشَّرع إلى هذه العبادة (٢).

وأما الحقيقه والمجاز : فاعلم أنَّ الاسم متى وضع لشيء ثمَّ نقل لغيره بسبب اشتراك بين المعنيين أو مناسبة أخرى ولم يترك استعماله فيما وضع له أولا-، فإنَّه بالنسبه إلى المنقول عنه حقيقه. وبالنسبه إلى المنقول إليه مجاز ؛ كالأسد بالقياس إلى الحيوان المفترس ، والرجل الشجاع ، فإنه وضع للحيوان المفترس فهو حقيقه بالنسبه إليه ثمَّ نقل إلى الرجل الشجاع لاشتراكهما فى الشجاعه فهو مجاز بالنسبه إليه (٣) ، وأما الأسماء المترادفه فهى المتفقه حدا المختلفه لفظا ، كالخمر والعقار والليث والأسد (٤).

ذكر تقسيم آخر للاسم

(٥)

وهو ينقسم أيضا إلى معرب ومبتنى ، وأصل الأسماء أن تكون معربه ولذلك

ص: ١١٧

١- التعريفات ، ٢١٦.

٢- التعريفات ، ٢٣٣ - ٢٣٤.

٣- التعريفات ، ٨٩ - ٩٠ ، والخصائص لابن جنى ٢ / ٤٤٢ ومفتاح العلوم للسكاكى - ١٦٨ وإرشاد الفحول للشوكانى ، ٢١.

٤- التعريفات ، ١٩٩ وإرشاد الفحول ، ١٨.

٥- الكافية ، ٣٨١.

يقال فى الاسم المبني: لم بني؟ ولا يقال فى المعرب: لم أعرب (١) ومن هنا نذكر الاسم المعرب حتى ينتهى ثم نذكر المبني.

والمعرب هو الاسم المركب الذى لم يشبه مبنى الأصل لأنه لا يستحق الإعراب إلا بعد التركيب لتبين المعانى الحاصله فيه بالتركيب ، وهى الفاعليه ، والمفعوليه والإضافه ، لأنك إذا قلت : ما أحسن زيد ، ورفعت علمت الفاعليه ، وإن نصبت علمت المفعوليه ، وإن خفضت علمت (٢) الإضافه ، فتكون فى الفاعل منفيا ، وفى المفعول مثبتا له الحسن ، وفى الخفض مع رفع أحسن مستخبرا عن الأحسن منه ، ولو ذكرت الكلمات من غير تركيب لم يكن إعراب (٣) ، كقولك : واحد ، اثنان ، ونحو ذلك مما تعدده تعديدا من غير إسناد (٤) ، وأما إذا عطفت أسماء الأعداد بعضها على بعض ، كقولك : واحد واثنان وثلاثه ، فإنها تكون حينئذ مركبه معربه واحترز بقوله لم يشبه مبنى الأصل (٥) عن المانع من الإعراب مع وجود سببه الذى هو التركيب فإن مشابهه مبنى الأصل تمنع من الإعراب وإن وجد التركيب (٦) ، والمراد بمبنى الأصل ، الحرف والفعل الماضى ، وفعل الأمر للمخاطب ، فإن الاسم إذا شابه أحدها بني ، فمشابهه الحرف نحو : من أبوك؟ ومشابهه الفعل الماضى نحو : أف ، أى تضجرت ، ومشابهه فعل الأمر نحو : حتى أى أقبل ، والاسم المعرب المذكور يختلف آخره لفظا أو تقديرا لاختلاف العوامل (٧).

والإعراب : هو الحركات والحروف التى يختلف الآخر بها من الضمه والفتحه والكسره ، والألف والواو والياء.

وأنواع الإعراب ثلاثه : (٨) رفع ونصب وجرّ ، فالرفع علم الفاعليه ، أى للفاعل

ص: ١١٨

١- شرح الوافيه ، ١٢٧ ، وانظر الكتاب ١ / ١٣ - ١٥ .

٢- غير واضحه فى الأصل .

٣- بعدها فى شرح الوافيه ، ١٢٨ : كقولك : ألف ، باء ، تا ، ثا ، وكقولك واحد .

٤- شرح الوافيه ، ١٢٨ والنقل منه .

٥- الكافيه ، ٣٨١ .

٦- شرح الكافيه ، ١ / ١٧ .

٧- شرح الوافيه ، ١٢٨ والنقل منه باختصار ، وانظر شرح الكافيه . ١ / ١٧ وشرح التصريح ، ١ / ٥٩ .

٨- الكافيه ، ٣٨٢ .

وما أشبه الفاعل ، والنصب علم المفعوليه أى للمفعول وما أشبه المفعول ، والجرّ لا يكون إلّا علم الإضافه (١).

ذكر تقسيم آخر للمعرب

إشاره

والمعرب سته أقسام ، ثلاثه بالحركات وثلاثه بالحروف ، أما الثلاثه التى بالحركات فالأول : المفرد ، والجمع المكسر المنصرفان ، والثانى : جمع المؤنث السالم ، والثالث : الاسم الذى هو غير منصرف ، وأما الثلاثه التى هى بالحروف ، فالأول : الأسماء الستة ، والثانى : المثنى ، والثالث : جمع المذكر السالم.

١- ذكر إعراب الاسم المفرد ، والجمع المكسر المنصرفين

(٢)

كلّ اسم مفرد منصرف وجمع مكسر منصرف ، فرفعه بالضّمّه ونصبه بالفتحه وخفضه بالكسره ، وإنّما أعرب هذا القسم بالحركات الثلاث لأنّه الأصل فى الإعراب ولم يمنع مانع منه.

٢- ذكر إعراب جمع المؤنث الصحيح

(٣)

كلّ جمع مؤنث سالم فرفعه بالضّمّه ، ونصبه وخفضه بالكسره ، وإنّما أعرب بالكسر فى النّصب والجرّ معاً لأنّ جمع المذكر السالم حمل فيه النّصب على الجرّ ، فلم يجعل للمؤنث على المذكر مزيه ، فحمل فيه النّصب على الجرّ.

٣- ذكر إعراب الاسم الغير

(٤) المنصرف (٥)

كلّ اسم غير منصرف مفردا كان أو مجموعا جمع تكسير ، فرفعه بالضّمّه ونصبه

ص: ١١٩

١- شرح الوافيه ، ١٣٠ وشرح الكافيه ، ٢٤ / ١ وشرح الأشموني ، ١ / ٦٦ - ٦٧.

٢- الكافيه ، ٣٨٢.

٣- الكافيه ، ٣٨٢.

٤- كذا فى الأصل ، وقيل عن ذلك بأنه لحن ، لأنّ أل لا تدخل على غير إلّا فى كلام المولدين ، انظر ما قيل عنها فى دره الغواص للحريرى ٤٣ وتهذيب الخواص ، لابن منظور ١٢٤ وحاشيه الصبان ، ٢ / ٢٤٤ وحاشيه ياسين على شرح التصريح ، ١ / ٩١.

٥- الكافيه ، ٣٨٢.

وخفضه بالفتحة ، وإنما نقص الكسره لأنه أشبه الفعل بالعتين الفرعيتين على ما سنذكره ، فقطع عمّا ليس فى الفعل وأعرّب بالفتح فى موضع الجزّ.

٤- ذكر إعراب الأسماء الستة

(١)

وهى : أخوك وأبوك وحموك وذو مال ، وفوك وهنوك ، إذا أضيفت إلى غير ياء المتكلم فرفعها بالواو ونصبها بالألف وخفضها بالياء (٢) ، بشرط أن لا تكون مصغره ، ولا مكسره (٣) وإنما أعربت هذه الأسماء بالحروف لأنها لما كانت أمورا إضافية نسبيه يتوقف فهم معناها على غيرها ، أشبهت التثنيه والجمع فى الكثرة فكانت فرعا على الواحد ، فجعل إعرابها فرعا على إعراب الواحد (٤) والأصل فى إعراب الواحد أن يكون بالحركات ، والإعراب بالحروف فرع عليه ، فجعل إعراب هذه الأسماء بالحروف مع أن أواخرها حروف تقبل أن تتغير بتغير العامل (٥).

٥- ذكر إعراب المثنى

(٦)

المثنى رفعه بالألف ونصبه وخفضه بالياء ، وكذلك إعراب اثنين وكلا ، إذا أضيف إلى مضمر ، وإنما خصصناهما بالذكر لأن المثنى ، اسم زيد عليه ألف ونون أو ياء ونون ، ليدل على أن معه مثله من جنسه ، وليس اثنان كذلك لأن «اثن» ليس موضوعا لشيء ، بل اثنان اسم موضوع لمفردين فأعرّب كالمثنى لموافقته إيّاه فى المعنى (٧) ولا- يعرب كلا- إعراب المثنى إلّا إذا أضيف إلى مضمر ، كقولك : جاءنى كلاهما ، ورأيت كليهما ، ومررت بكليهما ومن العرب من يقول : كلاهما فى الأحوال

ص: ١٢٠

١- الكافيه ، ٣٨٢.

٢- شرح الوافيه ، ١٣١.

٣- الكتاب ١ / ٤٣٠ - ٣ / ٤١٢.

٤- غير واضح فى الأصل.

٥- شرح الوافيه ، ١٣٣ وانظر المقتضب ، ١ / ٢٤٠ وشرح المفصل ، ١ / ٥١ وشرح الكافيه ، ١ / ٢٧ وشرح التصريح ، ١ / ٢٧ وهمع الهوامع ، ١ /

٣١ وشرح الأشمونى ، ١ / ٦٨.

٦- الكافيه ، ٣٨٢.

٧- شرح الوافيه ، ١٣٢ وشرح الكافيه ، ١ / ٥٩.

الثلاثة (١) ، وأما إذا لم يضيف إلى مضمرة فهو كعصا ، تقول : جاءني كلا الرجلين ورأيت كلا الرجلين ، ومررت بكلا الرجلين .

٦- ذكر إعراب الجمع السالم

(٢)

كلّ جمع مذكّر سالم فرعه بالواو ونصبه وخفضه بالياء وكذلك إعراب عشرين وأخواته ، وأولو نحو : أولى العلم ، وإنما أعرب المثني والجمع بالحروف ، إمّا لما قيل في الأسماء الستّة ، أو لأنّهما أكثر من الواحد (٣) فجعل إعرابهما بشيء أكثر من إعراب الواحد ، والحرف أكثر من الحركه فجعل إعرابهما بالحرف (٤).

ذكر الإعراب التقديري

(٥)

الإعراب التقديري في كلّ ما آخره ألف ، وفي كلّ ما أضيف إلى ياء المتكلم نحو : عصا ، وغلامى ، فى الرفع والنصب والجرّ ، وفى كلّ اسم منقوص فى حال رفعه وجره خاصه .

والمنقوص : هو ما فى آخره ياء خفيفه قبلها كسره نحو : القاضى ، واحترز بالخفيفه (٦) ، عن الياء الثقيله فى نحو : كرسى ، وبقوله : قبلها كسره ، من الياء التى قبلها ساكن نحو : طيبى ، فإنّ هذين القسمين من المعرب بالحركات الثلاث . وإنّما أعرب المنقوص فى الرفع والجرّ تقديرا لاستتقال الضمه والكسره على الياء (٧) فإن كان المنقوص منونا حذف الياء لالتقاء الساكنين نحو : قاض ، وإلّا ثبتت (٨) ساكنه

ص : ١٢١

١- بعدها فى شرح الوافيه ، ١٣٢ «وهو القياس ، والفصيح إجراؤه مجرى المثني» ، ثم يتصل الكلام متشابها .

٢- الكافيه ، ٣٨٢ .

٣- غير واضحه فى الأصل .

٤- شرح الوافيه ، ١٣٢ وانظر المقتضب ، ٥ / ٦ وشرح الكافيه ، ٢ / ٢٩ وشرح الأشموني ، ١ / ٨٧ .

٥- الكافيه ، ٣٨٢ .

٦- لم أقف على تعريف لابن الحاجب للاسم المنقوص ، أثبت فيه «الخفيفه» وفى الهمع ١ / ٥٣ وهو ما آخره ياء خفيفه لازمه تلو كسره ، وانظر حدّ المنقوص فى الكتاب ٣ / ٤١٤ والمقتضب ، ٤ / ٢٤٨ - ٢٤٩ ، وشرح الوافيه ، ١٣٤ وشرح الكافيه ، لابن الحاجب ١ / ٤٤ وشرح المفصل ، ١ / ٥٦ والتسهيل ، ١٦ وشرح الكافيه ، ١ / ٣٤ وشرح ابن عقيل ، ١ / ٨١ وشرح التصريح ، ١ / ٩٠ - ٢ / ٢٢٨ .

٧- شرح المفصل ، ١ / ٥٦ وشرح الكافيه ، ١ / ٣٤ وجمع الهوامع ، ١ / ٥٣ .

٨- غير واضحه فى الأصل .

نحو: القاضى ، ويعرب فى النصب لفظا بالفتحه لِحَفَّتْهَا ، تقول : هذا قاض ، ومررت بقاض ، ورأيت قاضيا.

وأما نحو : مسلمى ، وهو كلّ جمع لمذكر سالم أضيف إلى ياء المتكلم فإنه يعرب فى الرفع تقديرا بالواو ، فإنّك حذف نون مسلمون للإضافه بقى مسلموى ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء ، وكسر ما قبل الياء ، حيث كان مضموما ، بقى مسلمى ، ومصطفى ، كذلك إلّا أنّ ما قبل الياء بقى مفتوحا (١).

ذكر ما لا ينصرف

إشاره

(٢)

غير المنصرف ما فيه علتان من تسع أو واحده منها تقوم مقامها ، وهى : العدل والتأنيث والجمع والمعرفه والعجمه ووزن (٣) الفعل والصفه والألف والنون الزائدتان ، والتركيب ، والذى يقوم منها مقام علتين (٤) : الجمع وألّفا التأنيث ، وإنّما يكون الجمع كذلك إذا كان على صيغه منتهى الجموع على ما سيأتى ، وأمّا أُلّفا التأنيث فلاّتهما لَمّا كانتا (٥) لا- تنفكان عن الاسم نزل لزومهما منزله تأنيث ثان ، وإنّما كانت هذه الأسباب فروعاً لأنّ أصل الاسم أن يكون مفرداً مذكراً نكرة عربىّ الوضع غير وصف ولا مزيد فيه ولا معدول ولا خارج عن أوزان الآحاد ولا مواطىء للفعل فى وزنه ، فنقائض هذه التسعه فروع ، ولنذكر (٦) لفرعيتها زياده شرح.

أمّا كون التعريف فرعاً فلاّئنّ التنكير سابق عليه ، فالنكرة كالعالم ، والمعرفه كالخاص ، والعامّ سابق على الخاص لأنّ الخاصّ يتميّز عن العامّ بأمر زائد ، والزياده فرع (٧) وأمّا التأنيث ، ففرع على التذكير إذ كلّ معيّن يصدق عليه أنه «شئ» ومعلوم

ص: ١٢٢

١- شرح الوافيه ، ١٣٥ بتصرف يسير.

٢- الكافيه ، ٣٨٢.

٣- غير واضحه فى الأصل.

٤- غير واضحه فى الأصل.

٥- غير واضحه فى الأصل.

٦- غير واضحه فى الأصل.

٧- الكتاب ١ / ٢٢ وشرح المفصل ، ١ / ٥٩ وشرح الكافيه ، ١ / ٣٧.

ومذكور ، وهذه أسماء مذكوره فإذا عرف أنّ مسمّياتها مؤنثه وضع لها أسماء أو علامات دالّه على تأنيثها (١) ، وأمّا العدل ففرع على المعدول عنه لتوقّفه عليه ، وأمّا العجمه ففرع على العربى إذ هى دخيله فى كلامهم ، وأمّا التركيب ففرع على الإفراد لتوقّفه على المفردين ، وأمّا وزن الفعل ففرع على وزن الاسم فى الاسم ، وأمّا الألف والنون المزيديتان ففرع على المزيد عليه ، لأنّ الزائد يتوقّف على تحقق المزيد عليه ، وأمّا الوصف ففرع على الموصوف لأنّه تابع للموصوف ، وأمّا الجمع ففرع على الواحد لتوقّفه على الأفراد (٢) . فقد تبين أنّ هذه العلل فروع فإذا اجتمع منها فى الاسم سببان مؤثّران صار جانب الاسميه مغلوبا بجانب الفرعيه ، لأنّ الاثنين يغلبان الواحد كما قيل :

فضعيفان يغلبان قويا (٣)

فيشبه الاسم بهما الفعل الذى هو فرع على الاسم من جهتين ، وأمّا كون الفعل فرعا على الاسم من جهتين : فلاّنه مشتق من المصدر (٤) والمشتق فرع على المشتق منه ، ولأنّ الاسم مستغن عن الفعل ، والفعل غير مستغن عنه (٥) فلما أشبه الاسم بهما الفعل قطع عمّا قطع عنه الفعل وهو تنوين الصّيرف ، والجرّ تابع ذهابه لذهاب التنوين عند الأكثر (٦) ويكون فى موضع الجرّ مفتوحا إذا كان الكسر فى الاسم مخصوصا بالجر لو كان منصرفا ، فمن ثمّ لو سمّيت امرأه قائمات كان غير منصرف وهو على ما كان عليه قبل العلتين ، لأنّ الكسر ليس مخصوصا فيه بالجر لأنه لا يقبل الفتح ، وكذلك لو سمّى مؤنث بضاربان أو ضاربون .

ص: ١٢٣

١- الكتاب ١ / ٢٢ - ٢٣ وشرح المفصل ، ١ / ٥٩ .

٢- شرح الكافيه ، لابن الحاجب ١ / ٤٧ والنقل منه مع تصرف يسير وانظر الكتاب ٣ / ٢٣٤ وشرح الكافيه ، للرضى ١ / ٣٧ - ٣٨ .

٣- شطر بيت لم أقف على قائله ولا تتمته . والمراد منه معناه .

٤- هذا مذهب البصريين ، انظر الإنصاف ١ / ٢٣٥ ، وبعدها فى شرح الكافيه لابن الحاجب ١ / ٤٨ «على مذهب الصحيح» .

٥- بعدها فى شرح الكافيه ، لابن الحاجب ١ / ٤٨ «وما كان مستغنيا فهو أصل» وهى زياده عما فى شرح الوافيه ١٣٦ أيضا .

٦- شرح الوافيه ، ١٣٦ والمشابهه تامه .

ويجوز صرف ما لا ينصرف لضروره الشعر وللتناسب (١)، والتناسب على قسمين :

أحدهما : فى رؤوس الآى ك (/ قواريرا) الأول فإنه إذا صرفه نونه فوقف عليه بالألف ، فيتناسب مع بقية رؤوس الآى.

والثانى تناسب لكلمات منصرفه انضمت إليه (قواريرا) (٢) الثانى ، وك (سلاسل) لانضمامها إلى (أغلالاً وسعيراً) (٣) وكثر صرف هذا الجمع للتناسب حتى ظن قوم (٤) أن صرفه جائز فى سعه الكلام ، وليس بسديد (٥).

١- ذكر العدل

(٤)

العدل ضربان : حقيقى وتقديرى.

فالحقيقى : هو ما ثبت معرفته كأحاد وموحد ، وثلاث ومثلث ، وهو خروج

ص: ١٢٤

١- الكافيه ، ٣٨٢ - ٣٨٣ ، وانظر فى جواز صرف ما لا ينصرف للضروره ، الكتاب ١ / ٢٦ والمقتضب ، ١ / ١٤٢ - ١٤٣ والإنصاف ، ٢ / ٤٩٣ وشرح المفصل ، ١ / ٦٧ وشرح الكافيه ، ١ / ٣٥.

٢- من الآيتين ١٥ - ١٦ من سورة الإنسان ، وقواريرا فى الأصل مع الثانى ، بلا ألف ، وهما فى الرسم القرآنى بألف ، ونصهما «ويطاف عليهم بآنيه من فضه وأكواب كانت قواريرا ، قواريرا من فضه قدروها تقديرًا» قرأنا نافع وأبو بكر والكسائى بالتنوين فيهما ، وقرأ ابن كثير بالتنوين فى الأول ، وبغير تنوين فى الثانى ، وقرأ الباقون بغير تنوين فيهما ، وكلهم وقف على الأول بألف ، إلا حمزه فإنه وقف عليه بغير ألف ، ووقف نافع وأبو بكر وهشام والكسائى على الثانى بألف ، ووقف الباقون بغير ألف ، الكشف ٢ / ٣٥٤ ، وانظر السبعة لابن مجاهد ٣٦٣ - ٣٦٤ والإتحاف .٣٢٩

٣- الآيه ٤ من سورة الإنسان ونصها : «إنا اعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً» ومراد المصنف أن التناسب قسمان : تناسب لكلمات منصرفه انضم إليها غير منصرف نحو : سلاسل وأغلالاً وسعيراً ، وتناسب لرؤوس الآى كقواريرا الأول فإنه رأس آيه فنون ليناسب بقية رؤوس الآى فى التنوين أو بد له وهو الألف فى الوقف ، وأما قواريرا الثانى فنون ليشاكل قواريرا الأول حاشيه الصبان ٣ / ٢٧٣ وانظر الكشف ٢ / ٣٥٢.

٤- وفى الكشف ، ٢ / ٣٥٢ «حكى الكسائى أن بعض العرب يصرفون كل ما لا ينصرف إلا أفعل منك قال الأخفش : سمعنا من العرب من يصرف هذا ويصرف جميع ما لا ينصرف» وانظر شرح الأشمونى ، ٣ / ٥١٥.

٥- وفى شرح الوافيه ، ١٣٨ «أن صرفه جائز مطلقاً من غير تناسب وليس بسديد ، لأنه لم يأت صرفه فى السبعه إلا مع التناسب المذكور» وانظر الإنصاف ٢ / ٤٩٣.

٦- الكافيه ٣٨٣.

عن اللفظ والمعنى الأصليين ، لأنّ معنى أحاد وموحد وثلاث ومثلث ، جاء القوم واحدا واحدا ، وثلاثه ثلاثه ، فعدل بثلاث عن لفظ ثلاثه وعن معناه الأصلي في العدد ، إلى معنى انقسام الجمله إلى هذه الصفه من الثلاثيه ونحوها ، والمتفق عليه استعمال هاتين الصيغتين ، إلى رباع ومربع . وأما ما بعد ذلك إلى تساع ومنتسع ففيه خلاف (١) ، ومن العدل الحقيقي أخر جمع أخرى وأخرى تأنيث آخر ، وهو من باب أفعل التفضيل ، وقياسه إذا قطع عن من والإضافه أن يستعمل باللام فهو معدول عن الآخر وعن معناه الأصلي في التأخر الوجودى حتى صار المذكور ثانيا (٢) متقدّما كان في الوجود أو متأخرا (٣) .

وأما العدل التقديرى : فهو ما تتوقّف معرفته على منع صرفه فيقدّر العدل لثلا تنخرم قاعده معلومه ، وهو منع الصّرف من غير علّتين ، وذلك نحو : عمر فإثّه ليس فيه علّه ظاهره غير العلميه ، فوجب تقدير العدل على استبعاده لثلا تنخرم القاعده ، فقدّر كأنهم عدلوه في اللفظ عن : عامر ، وفي المعنى عن اسم الجنس إلى العلميه (٤) .

٢- ذكر التأنيث

(٥)

وهو لفظيّ ومعنويّ ، أمّا اللفظيّ : فهو ما فيه ألف التأنيث أو تاء التأنيث ، أمّا الذى فيه ألف التأنيث فنحو : سكرى وحمراء وحبلى وصحراء ، وامتنع من الصّيرف للتأنيث ، ولزوم التأنيث والمراد بلزوم التأنيث ، أن ألفى التأنيث المقصوره والممدوده لا تفارقان الكلمه فى جميع تصاريدها ، نحو : حبلى وحبالى ، وصحراء وصحارى ، وفى جمع السّلامه أيضا نحو : حبليات وصحراوات ، وفى النّسب نحو : حبلوى

ص: ١٢٥

- ١- بعدها فى شرح الكافيه لابن الحاجب ، ١ / ٥٥ ذكر عشّار ومعشّر ثم قال : «أصحها أنه لم يثبت» وفى شرح الوافيه ، ١٣٩ والصحيح أنه لا يتعدى «ذلك إلى عشره» وانظر خلافهم حول هذه المسأله فى شرح المفصل ، ١ / ٦٢ وشرح الكافيه ، ١ / ٤١ وشرح الأشموني ، ٣ / ٢٤٠ .
- ٢- غير واضحه فى الأصل .
- ٣- شرح الكافيه ، ١ / ٤٢ .
- ٤- شرح الوافيه ، ١٣٩ - ١٤٠ .
- ٥- الكافيه ، ٣٨٣ .

وصحراوئى ، فصار مطلق التأنيث سببا (١) لثقله ، وصار لزومه بمنزله سبب آخر ، لثقل اللزوم أيضا فصار كأن فيه تأنيثين ، وأما الذى فيه تاء التأنيث نحو : طلحه فشرطه العلميه لأنّ التأنيث بالعلميه يصير لازما ، وتصير تاء التأنيث منه كالجزم.

وأما التأنيث المعنوى : فحكمه حكم التأنيث بالتاء فى كون تأثيره فى منع الصّيرف مشروطا بالعلميه (٢) ولذلك يقولون : مررت بامرأه صبور وحائض ، فيصرفونه لفوات العلميه ، ومعنى التأنيث المعنوى ، أنّ الاسم لم يوضع إلّا للمؤنث فى الأصل وشرط تحتم / تأثير المعنوى فى منع الصرف ، الزيادة على ثلاثه أحرف كزئب ، أو تحرك الوسط كسقر ، أو العجمه كماه (٣) وجور (٤) ، وإنما كان تحتم تأثيره مشروطا بهذه الأمور ، لأنه أخفّ من المؤنث بالتاء ، فيجرى الحرف الرابع مجرى التاء ، وسقر كذلك لتنزل الحركه فى وسطه منزله الحرف الرابع (٥) فإن كان المؤنث المعنوى ثلاثيا ساكن الحشو كهند ودعد ، لم يجب منع صرفه ، وجاز فيه الصّيرف ومنع الصّيرف (٦) لمقاومه خفه السكون ثقل أحد السيبين فإن انضمّ إلى ساكن الوسط المذكور العجمه ، وجب منع صرفه نحو : ماه وجور وحمص (٧) وبلخ (٨) لمقاومه التأنيث أو العجمه السكون ، فيبقى سيبان لا معارض لواحد منهما فيمتنع للعلميه والتأنيث المقوى بالعجمه (٩) والمؤنث المعنوى إذا سميت به مذكرا فإن لم يكن على أكثر من ثلاثه أحرف صرفته نحو : سقر ، وإن كان على أكثر من ثلاثه نحو : عقرب امتنع من الصّيرف لأنّ الحرف الزائد على ثلاثه ينزل منزله تاء التأنيث (١٠).

ص: ١٢٦

١- غير واضحه فى الأصل.

٢- شرح المفصل ، ١ / ٥٩.

٣- بلده بأرض فارس ، معجم البلدان ، ٥ / ٤٨ - ٤٩ وفى اللسان ، موه : اسم موضع يذكر ويؤنث.

٤- مدينه بفارس ، قريبه من شيراز والعجم تسميها كور. معجم البلدان ، ٢ / ١٨١.

٥- شرح الكافيه ، ٢ / ٥٠.

٦- شرح التصريح ، ٢ / ٢١٨.

٧- بلد مشهور بين دمشق وحلب ، معجم البلدان ، ٢ / ٣٠٢.

٨- مدينه مشهوره بخراسان ، معجم البلدان ، ١ / ٤٧٩.

٩- شرح المفصل ، ١ / ٧٠ وشرح الكافيه ، ١ / ٥٤.

١٠- شرح الوافيه ، ١٤١ - ١٤٢.

(١)

شرط الجمع أن يكون على صيغته منتهى الجمع بغير تاء التانيث ، وهو كل جمع ثالثه ألف بعدها إمّا حرفان ؛ كمساجد أو ثلاثه أو وسطها ساكن كمصايح ، أو حرف مشدّد كدواب ، وأمّا إذا كان فيه الهاء كفرازنه فإنّه يخرج عن صيغته منتهى الجمع ويصير على زنه المفرد ، ككراهيه وطواعيه (٢) ، فإذا جعل هذا الجمع علما كحضاجر علما للضّبع (٣) فالأكثر يمنعونه الصّرف اعتبارا لصيغته منتهى الجمع وبعضهم لا يعتبر ذلك فيصرفه (٤) وأمّا سراويل وهو اسم جنس ، إذا لم يصرف وهو الأ-كثر ، فإنّه لا يسوغ أن يقال فيه : إنّه منقول عن الجمع كما يقال في حضاجر علما للضّبع لأنّ الثقل كثر في الأعلام بخلاف أسماء الأجناس ، ولكن يقدر جمعا لسرواله ثم نقل اسما لمفرده فبقى على ما كان عليه من منع الصّرف كما قيل في حضاجر (٥) ، وأمّا نحو : جوار وغواش من الجمع الذي آخره ياء قبلها كسره فإنّ سيويه (٦) والخليل (٧) قالا : (٨) إنّ هذا الجمع ثقّل فلزم فيه حذف الياء في حالتى الرفع والجرّ لأنّ ذلك موضع الإعلال (٩) وجرى في حال الفتح مجرى الصحيح لخفّه الفتح ، فلمّا حذفت الياء نقصت الكلمه عن المثل الممنوع من الصّرف فجاء التنوين فكان بدلا من

ص: ١٢٧

١- الكافيه ، ٣٨٣.

٢- شرح الوافيه ، ١٤٣ - ١٤٤.

٣- اسم للذكر والأنثى من الضباع ، وسميت بذلك لسعه بطنها وعظمه. اللسان ، حضجر.

٤- انظر خلافهم حول ذلك في الكتاب ، ١ / ٢٢٨ وشرح المفصل ، ١ / ٦٤ وشرح الكافيه ، ١ / ٥٤ - ٥٥.

٥- شرح الوافيه ، ١٤٤ - ١٤٥ ، وانظر الكتاب ٣ / ٢٢٩ والمقتضب ، ٣ / ٣٢٦ - ٣٤٥ وشرح المفصل ، ١ / ٦٤ وشرح الكافيه ، ١ / ٥٧.

٦- أبو بشر عمرو بن عثمان ، صاحب «الكتاب» العلم النحوى المشهور توفى ١٨٠ انظر ترجمته فى الفهرست ، ٨٦ والبغيه ، ٢ / ٢٢٩.

٧- هو الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الفراهيدى الأزدي ، لا يخفى على مشتغل بعلم العربية ، توفى ١٧٥ هـ ، انظر ترجمته فى الفهرست ، ٦٣

ونزهه الألباء ، ٤٥ ووفيات الأعيان لابن خلكان ، ٢ / ٢٤٤ ، والبغيه ، ١ / ٥٥٧.

٨- الكتاب ، ٣ / ٢٣٠ - ٣١٠ - ٣١١.

٩- شرح الكافيه ، ١ / ٥٨.

الياء ، وقال المبرد : (١) إنّ التنوين جاء (٢) بدلا من الحركة التي كانت على الياء وعوضا منها ، وليس يعلم للصرف فلما جاء كذلك حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، كما حذفت في قاض (٣) والتنوين على المذهبيين للعوض لا للصيرف ، فلا يقال على هذا : إنّ منصرف في حال الرفع والجر (٤) وقوله في المفصّل : بأنّه في الرفع والجر كقاض (٥) هو مذهب المبرّد ، وهو أنّ الياء استثقلت عليها حركة الرفع والجر فحذفت الحركة فبقى جوارى ساكن الياء ثمّ دخل التنوين عوضا من الحركة فالتقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء وقال يونس (٦) ، وأبو زيد (٧) والكسائي (٨) ، بالفتح في جوارى في حال الجر (٩) ، فقالوا : مررت بجوارى كما يقال : رأيت جوارى من أجل أنّ المجرور في باب ما لا ينصرف إنّما يكون مفتوحا قالوا وإلى هذا ذهب الفرزدق (١٠) في قوله : (١١)

فلو كان عبد الله (١٢)

مولى هجوته

ولكنّ عبد الله مولى مواليا

ص : ١٢٨

- ١- محمد بن يزيد الثمالي من أعلام النحويين المعروفين توفي ٢٨٥ هـ. انظر ترجمته في الفهرست ، ٨٧ ومعجم الأدباء للحموي ، ١٩ / ١١١.
- ٢- غير واضح في الأصل.
- ٣- المقتضب ، ١ / ١٤٢ - ١٤٣.
- ٤- للتوسع في ذلك ارجع إلى شرح المفصل ، ١ / ٦٣ وشرح الكافية ، ١ / ٥٨ ، وشرح الأشموني ، ٣ / ٢٤٥.
- ٥- قال في المفصل ، ١٧ : إلّا ما اعتلّ آخره نحو جوار فإنّه في الرفع والجر كقاض.
- ٦- يونس بن حبيب ، من أكابر النحويين ، تفرد ببعض المذاهب والأقيسة توفي ١٨٣ هـ ، انظر ترجمته في الفهرست ، ٦٣ ونزهه الألباء ، ٤٩.
- ٧- سعيد بن أوس الأنصاري ، عالم في اللغة والنحو ، صاحب كتاب النوادر في اللغة ، توفي ٢١٥ هـ ، انظر ترجمته في الفهرست ، ٨١ ونزهه الألباء ، ١٢٥ ، وغايه النهايه لابن الجزري ، ١ / ٣٠٥.
- ٨- أبو الحسن علي بن حمزه ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، وأحد القراء السبعة المشهورين ، توفي ١٨٣ هـ ، وقيل ١٨٩ ، انظر ترجمته في الفهرست ، ٤٤ - ٩٧ ونزهه الألباء ، ٦٨٧ وإنباه الرواه ، للقفطي ، ٢ / ٢٥٦ وغايه الهايه ، ١ / ٥٣٥ وطبقات المفسرين للداوودي ، ١ / ٣٩٩.
- ٩- لغه لبعض العرب وانظر شرح الوافيه ، ١٤٦ وشرح المفصل ، ١ / ٦٤ وشرح الأشموني ، ٣ / ٢٤٦.
- ١٠- همام بن غالب بن صعصعه المجاشعي ، شاعر مشهور ، توفي سنه ١١٠ هـ ، انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، ١ / ٢٩٨ ومعجم الشعراء للمرزباني ، ١٦٦ والأعلام للزركلي ، ٩ / ٩٦.
- ١١- ليس في ديوانه ، وقد روى منسوباً له في الكتاب ، ٣ / ٣١٣ - ٣١٥ والمقتضب ، ١ / ١٤٣ وشرح المفصل ، ١ / ٦٤ ، وشرح الكافية ، ١ / ٥٨ ، وشرح الشواهد للعيني ، ٣ / ٢٧٣ ، وخزانه الأدب للبغدادى ، ١ / ٢٣٥.
- ١٢- هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي البصري أخذ القراءه عرضا على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم ، وروى عنه القراءه عيسى بن عمر ، وأبو عمرو بن العلاء ، توفي سنه ١٢٩ هـ. انظر أخباره في الفهرست ، ٦٢ ، وغايه النهايه ، ١ / ٤١٠.

وهذا البيت عند من تقدّم ذكره محمول على الضروره ، وذلك أنه اضطر إلى الحركة فأجراه مجرى الصحيح كقولك : مررت بمساجد ، وذهب بعض النحاه (١) إلى أنّ التنوين في جوار ونحوه للصرف لأنه للحذف الذي نابه في الحالين نقص عن بناء ما لا ينصرف وصار بمنزله رباع.

٤- ذكر المعرفه

(٢)

شرط المعرفه العلميه للزومها الاسم بسبب (٣) الوضع ، ولأندّ المعارف خمس اثنان منها مبيّان ، وهما المضمّرات والمبهمات واثنان منها باللام والإضافه وهما لا يلزمان الاسم ، وأيضا يجعلان الاسم منصرفا ، أو في حكم المنصرف (٤) فتعيّن التعريف العلمى ، وقد اعتبر قوم التعريف باللام المقدّره في نحو : سحر بعينه فإنه لا ينصرف للتعريف والعدل عن السحر ، فتعريفه ليس إلّا باللام التي عدل عنها كأخر (٥).

٥- ذكر العجمه

(٦)

شرط العجمه العلميه في كلام العجم حتى لو جعل العجمى غير العلم نحو : ديباج ، علما في كلام العرب لم يعتدّ بعجمته وكان منصرفا ، لأنّ العجمى الذى هو اسم جنس يتوغل في كلام العرب بقبول (٧) لام التعريف وغيرها ، فتضعف عجمته بخلاف العلم في العجميه ، ويشترط للعلم الأعجمى في منع الصرف أن يكون أكثر من ثلاثه أحرف عند سيبويه (٨) ، وقال قوم : شرطه إمّا الزيادة على الثلاثه أو تحرّك

ص: ١٢٩

١- كالأخفش ، وانظر شرح التصريح ، ١ / ٣٤.

٢- الكافيه ، ٣٨٣.

٣- غير واضحه في الأصل.

٤- شرح الكافيه ، ١ / ٥٣.

٥- شرح التصريح ، ٢ / ٢٢٣ - ٢٢٤.

٦- الكافيه ، ٣٨٣.

٧- غير واضحه في الأصل.

٨- الكتاب ، ٣ / ٢٢١ - ٢٣٤ - ٢٤٢.

الوسط (١) ، فنوح ولوط منصرفان ، لفقده شرط منع الصرف ، لأنَّ عجمتهما غير مؤثَّره ، لانتفاء شرطها ، وهو الزيادة على ثلاثه ، أو تحرك الوسط فتبقى العلميّه وحدها فلا تؤثر بخلاف ما وجور للعلميّه والتأنيث المقوى بالعجمه (٢).

٦- ذكر وزن الفعل

(٣)

شرط وزن الفعل المانع من الصرف أحد أمرين :

أحدهما : أن يختصَّ بالفعل ولا يوجد في الاسم ، إلّا أن يكون منقولا إلى الاسم العلم : كضرب وشمر واحمر واستخرج واخشوشن وما أشبه ذلك ، أو يكون أعجميا كبقم (٤) ولا يؤثر هذا الضرب في منع الصرف إلا مع العلميّه.

وثانيهما : أن يكون في أوله زيادة كزيادة الفعل ، أى يكون أوله حرفا من حروف نأيت نحو : أفعل ونفعل وتفعل ويفعل ثم هذا الضرب الثانى ، إمّا أن يكون صفه أو غير صفه ، فإن كان صفه فشرطه : أن يكون غير قابل (٥) للتاء ، نحو : أحمر فأنه لا يقال فيه : أحمره فيمتنع من الصّرف للصفه ووزن الفعل ، وينصرف نحو : يعمل ، إذا لم يكن علما ، لقبوله تاء التأنيث الحقيقي ، لقولهم : ناقه يعمله (٦) فإن سمى به لم ينصرف لأنه حينئذ غير قابل للتاء (٧) وإن كان غير صفه نحو : أرنب وأفكل ، فشرطه العلميّه ، وأمّا أفكل على وزن أفعل ، اسم للرعده فيقال : أخذه أفكل ، إذا ارتعد (٨) فحينئذ ، وزن الفعل الذى هو صفه نحو : أحمر ، ممتنع لوزن الفعل والصفه ، ووزن الفعل غير الصفه ممتنع للعلميّه ووزن الفعل (٩) واعلم أنّه يشترط في الضرب الأول ؛

ص: ١٣٠

١- كسقر ولظى وشتر ، وانظر شرح التصريح ، ٢ / ٢١٩ ، والهمع ، ١ / ٣٢.

٢- شرح الوافيه ، ١٤٨ - ١٤٩ ، وشرح المفصل ، ١ / ٧١.

٣- الكافيه ، ٣٨٤.

٤- البقم : شجر يصبغ به فارسى معرب ، الجمهوره بقم ، والمعرب للجواليقى ، ١٠٧.

٥- غير واضحه فى الأصل.

٦- يعمله من الإبل : النجيبه المعتمله المطبوعه على العمل. اللسان ، عمل.

٧- شرح الوافيه ، ١٥٢.

٨- يقال أخذ فلانا أفكل إذا أخذته رعه فارتعد من برد أو خوف وهو ينصرف فإن سميت به رجلا لم تصرفه فى المعرفه للتعريف ووزن الفعل ، وصرفته فى النكره. اللسان ، فكل.

٩- انظر شرح المفصل ، ١ / ٦١.

أعنى الوزن المختصّ بالفعل نحو: ضرب وشمّر، أن لا يعلّ (١) نحو: قيل، ولا يدغم نحو: ردّ، فإنّ ذلك منصرف، ولو كان علما لوجود نظير وزنه في الاسم نحو: قيل، ومدّ (٢) ومما يمنع للصفه ووزن الفعل، أفعال التفضيل، كأفضل منك فإنّه يمنع من الصّرف لما قيل في أحمر.

٧- ذكر الوصف

(٣)

شرط الوصف أن يكون صفه في الأصل بمعنى أنه وضع للوصف، واستعمل فيه فلا يضّر إن صار اسما وخرج عن الوصفية، ولذلك امتنع أسود (٤) وأرقم (٥) اسما للحيّه، وأدهم للقيد (٦) فإنّها لما كانت في الأصل صفه ثم خرجت عن الصفه وصارت اسما لما ذكر لم يضّر ذلك، وامتنع صرفها للصفه الأصليّه (٧) وأمّا إذا لم يكن في الأصل صفه ثم طرأت عليه الوصفية فلا اعتبار به في منع الصّرف، ولذلك انصرف أربع في قولك: مررت بنسوه أربع، لأنّ أربعا من أسماء الأعداد، وليس بصفه في الأصل، فلما استعمل صفه للنسوه لم تعتبر الوصفية في منع الصّرف، وأمّا أفعى: للحيّه، وأخيل: لطائر (٨) وأجدل للصقر (٩) فمنصرف عند الفصحاء لأنها ليست في الأصل صفه، وممتنع من الصّرف عند غيرهم (١٠) لتوهم الوصفية فيها حيث كان أخيل اسما لطائر فيه خيلان، وحيث كان الجدل القوّه، والصّقر من الطيور

ص: ١٣١

- ١- في الأصل أن لا يغل.
- ٢- شرح المفصل، ١ / ٦٠، وشرح التصريح، ٢ / ٢٢٠ - ٢٢١.
- ٣- الكافية، ٣٨٣.
- ٤- العظيم من الحيات وفيه سواد، وهي من الصفه الغالبه، حتى استعمل استعمال الأسماء وجمع جمعها. اللسان، سود.
- ٥- الذي فيه سواد وبياض. اللسان، رقم.
- ٦- الأدهم القيد لسواده، وهي الأدهم كسروه تكسير الأسماء وإن كان في الأصل صفه لأنّه غلب عليه الاسم. اللسان، دهم.
- ٧- غير واضحه في الأصل.
- ٨- الأخيل طائر أخضر سمّي بذلك للخيلان، وأصله الصفه ثم استعمل استعمال الأسماء. اللسان، خيل.
- ٩- الأجدل: الصقر، وهو صفه غالبه وأصله من الجدل الذي هو الشده، وهي الأجدل كسروه تكسير الأسماء لغلبه الصفه عليه. اللسان، جدل.
- ١٠- همع الهوامع، ١ / ٣١.

القويه ، وحيث توهم الخبث في أفعى ، لأنه الحيه (١).

٨- ذكر الألف والنون

(٢)

الألف والنون إن كانت في اسم غير صفه فشرطها العلميه لأنه إذا كان علما امتنع من قبول التاء نحو : عثمان ، وإنما اعتبرت (٣) من العلل لشبهها بألفى التأنيث وإن كانت الألف والنون في اسم هو صفه ، فالمعتبر فيه أن لا يكون له (فعالنه) لأن قبوله التاء يبعده عن شبه ألقى التأنيث ، وقيل : المعتبر وجود (فعلى) ، فمن شرط وجود (فعلى) صرف (رحمن) ، إذ لا يقال فيه (رحمى) ، ومن شرط انتفاء (فعالنه) منعه من الصّرف لحصول الشرط وهو انتفاء (فعالنه) إذ لا يقال (رحمانه) وسكران ممتنع على القولين لوجود (فعلى) وانتفاء (فعالنه) وندمان منصرف على القولين (٤) لوجود ندمانه وعدم ندمى.

٩- ذكر التركيب

(٥)

التركيب في الأعلام أنواع ، والمعتبر منها ، جعل الاسمين واحدا كجلبك لا على جهه الإضافه كأبى بكر إذا سمى به ، ولا على جهه الإسناد كتأبى شرا ، ولا- بأن يكون الثانى صوتا أو متضمنا حرفا في الأصل نحو : سيبويه ، وخمسه عشر ، إذا جعل علما ، أما الإضافه فإنها تجعل غير المنصرف في حكم المنصرف ، وأما الإسناد أو كون الثانى صوتا أو متضمنا حرفا ، فلاّنه موجب للبناء وغير المنصرف نوع من المعرب ، فلا يستقيم أن يكون التركيب بهما مانعا من الصّرف ، وشرط التركيب المعتبر العلميه (٦).

ص: ١٣٢

١- شرح الوافيه ، ١٥٠ - ١٥١.

٢- الكافيه ، ٣٨٤.

٣- غير واضحه في الأصل ، وتوضيحها من شرح الوافيه ، ١٥٢.

٤- شرح الوافيه ، ١٥٢ - ١٥٣ والنقل منه ، وانظر شرح المفصل ، ١ / ٦٧ وشرح التصريح ، ٢ / ٢١٣ والأشمونى ، ٣ / ٢٣٢.

٥- الكافيه ، ٣٨٤.

٦- شرح الوافيه ، ١٥٣ وشرح الكافيه ، ١ / ٥٩ - ٦٠ والهمع ، ١ / ٣٢.

(١)

كل ما فيه علمية مؤثره إذا نكر صرف ، واحترز بقوله : مؤثره ، عن صيغه منتهى الجموع نحو : مساجد ، وعن ألفى التأنيث المقصوره والممدوده نحو : سكرى وصحراء علما ، فإن المذكورات لم تمتنع من الصيرف للعلمية بل لاستقلال كل من صيغه منتهى الجموع وألفى التأنيث بمنع الصرف (٢) ، والعلمية المؤثره تاره تكون شرطا لما جامعته وهو التأنيث بالتاء ، والمعنوي والعجمه والتركيب والألف والنون فى اسم غير صفه ، وما فى أوله زياده من حروف نأيت كأحمد ويزيد ، وتاره تكون مؤثره وليست شرطا وذلك فى العدل ووزن الفعل ، فإذا نكر بقى الذى العلميه شرط فيه بلا سبب ، وبقى الذى ليست فيه شرطا أعنى العدل ووزن الفعل على سبب واحد (٣) وأما نحو : أحمر فممتنع من الصيرف (٤) للصفه ووزن الفعل ، فإذا جعل علما كان المعبر العلميه ووزن الفعل ، فإذا نكر فالأخفش (٥) يصرفه (٦) وسيبويه يمنعه الصّرف اعتبارا للصفه الأصلية (٧) لزوال العلميه المانع من اعتبار الصفه ، وكذلك القول فى سكران وثلاث ونحوهما لو جعل علما وجميع ما لا ينصرف إذا أضيف أو دخلته اللام كأحمدكم وعمركم والأحمر ، انجز بالكسره (٨) وهل هو منصرف حينئذ أم لا؟ فيه خلاف ، فمذهب سيبويه أنه لم ينصرف ، لأنّ الصرف عباره عن التنوين ، ولا تنوين مع الإضافه ولام التعريف ، وذهب غيره (٩) إلى أنه منصرف

ص: ١٣٣

١- الكافيه ، ٣٨٤.

٢- شرح الوافيه ، ١٥٣.

٣- شرح الوافيه ، ١٥٤ ، وشرح الكافيه ، ١ / ٦٤ - ٦٦.

٤- الكافيه ، ٣٨٤.

٥- أبو الحسن سعيد بن مسعده مولى بنى مجاشع ، قرأ النحو على سيبويه وكان معتزليا عالما بالكلام والجدل والعروض صنّف الأوسط فى النحو وتفسير معانى القرآن ، اختلف حول سنه وفاته فقيل ١٨٦ هـ ، وقيل ٢٠٧ هـ وقيل ٢١٥ هـ ، انظر ترجمته فى الفهرست ، ٧٧ ونزهه الألباء ، ١٣٣ وإنباه الرواه ، ٢ / ٢٦ ووفيات الأعيان ، ٢ / ٣٨٠.

٦- انظر رأى الأخفش مفضّلا فى شرح المفصل ، ١ / ٧٠ وشرح الكافيه ، ١ / ٦٨.

٧- الكتاب ، ٣ / ٢٠٣ - ٢٩٣ والمقتضب ، ٣ / ٣١٢ وشرح الوافيه ، ١٥٥.

٨- الكافيه ، ٣٨٤.

٩- كالسيرافى والزجاج والزجاجى ، وانظر الكتاب ، ١ / ٢٢ - ٢٢١ / ٣ والمقتضب ، ٣ / ٣١٣ ، والهمع ، ١ / ٢٤.

لأنه بدخول اللام والإضافه بعد عن شبه الفعل .

ذكر المرفوعات

إشاره

(١)

المرفوع : هو ما اشتمل على علم الفاعليه ، وهى سبعة : الفاعل ثم مفعول ما لم يسم فاعله ثم المبتدأ ثم الخبر ثم خبر إن ، ثم خبر لا التى لنفى الجنس ، ثم اسم ما ولا المشبهتين بليس .

١- ذكر الفاعل

إشاره

(٢)

الفاعل ما أسند إليه الفعل أو شبهه وقدم عليه على وجه قيامه به ، كزيد فى قام زيد ، وإنما قال : ما أسند إليه الفعل ، ولم يقل : اسم أسند الفعل إليه ، ليدخل فيه الفاعل الذى هو فى تأويل الاسم نحو : أعجبنى أن ضربت زيدا ، فأن مع الفعل ، فاعل أعجبنى (٣) وليس باسم ، بل فى تقدير الاسم ، وقوله : وقدم عليه ، يخرج نحو : زيد قام ، فإنّ الفاعل هو المضمرة المستتر فى قام لا زيد ، ولا يكون الفاعل أبدا إلّا متأخرا عن فعله وقوله : أو شبه الفعل ، فيدخل نحو فاعل الصفه المشبهه كزيد حسن وجهه ، وفاعل اسم الفاعل فى قولك : زيد قائم أبوه ، وفاعل اسم الفعل ، نحو : هيهات زيد ، أى بعد ، والظرف نحو : زيد عندك أبوه والجار والمجرور نحو : زيد عليه ثوب ، فثوب (٤) فاعل مرفوع بعليه ، وكذلك ، مررت برجل عليه ثوب وتحتة بساط ، فثوب وبساط فاعل مرفوع بما أسند إليه من شبه الفعل (٥) . وقوله : على وجه قيامه به ، يخرج مفعول ما لم يسم فاعله ، نحو : ضرب زيد ، فإنّ الفعل قد أسند إلى زيد وقدم عليه ولكن لا على طريقه فعل يفعل بل على طريقه ما لم يسم فاعله ، وإنما يحتاج إلى ذلك من أخرج مفعول ما لم يسم فاعله من باب الفاعل (٦) .

ص : ١٣٤

١- الكافيه ، ٣٨٤ .

٢- الكافيه ، ٣٨٤ .

٣- فى الأصل : الذى هو أعجبنى ، وشطب الناسخ على أولها .

٤- فى الأصل فزيد .

٥- شرح الكافيه ، ١ / ٧١ .

٦- شرح الوافيه ، ١٥٧ .

والأصل في الفاعل أن يلي فعله (١) فإن قَدَم على الفاعل غيره فهو في النية مؤخّر ، فلذلك جازت مسأله ضرب غلامه زيد. وامتنع مسأله ضرب غلامه زيدا ، لأنّ ضمير الغائب لا يجوز أن يعود إلى غير مذكور لفظا ولا معنى ، فجاز ضرب غلامه زيد لتقدم زيد معنى ، فيعود الضمير المتصل بالمفعول ، في غلامه إلى زيد المتقدم معنى ، وامتنع ضرب غلامه زيدا (٢) ، لأنّ الضمير لزيد ، وهو متأخر لفظا ومعنى ، أمّا تأخره لفظا فظاهر من المثال المذكور ، وأمّا تأخره معنى ، فلأنّ مفعول ، والمفعول متأخر معنى ولو كان مقدما لفظا (٣).

ذكر وجوب تقديم الفاعل

(٤)

يجب تقديم الفاعل إذا انتفى الإعراب لفظا فيهما (٥) والقرائن المعنويّة كضرب موسى عيسى ، بخلاف أكل الكمثرى موسى ، للقرينه التي تنفي اللبس ، وكذلك يجب تقديمه إذا كان مضمرا متصلا ، نحو : ضربت زيدا وضربتك ، وكذلك يجب تقديمه إذا أثبت المفعول بعد النفي نحو : ما ضرب زيد إلّا عمرا ومعناه حصر مضرويّه زيد في عمرو أى لا ضارب لزيد سوى عمرو (٦).

ذكر وجوب تقديم المفعول

(٧)

يجب تقديم المفعول لفظا ، وإن كان على خلاف القياس إذا أضيف الفاعل إلى ضمير المفعول كقوله تعالى : (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) (٨). لأنّ الفاعل لو قَدَم رجح الضمير إلى غير متقدّم لا لفظا ولا معنى وهو مثل : ضرب غلامه زيدا ،

ص: ١٣٥

١- الكافيه ، ٣٨٤.

٢- جوزة الأخفش وابن جنى ، وجعله قياسا ، انظر الخصائص لابن جنى ١ / ٢٩٤ وهمع الهوامع ، ١ / ٦٦.

٣- شرح الوافيه ، ١٥٧ ، والتشابه بينهما واضح. وانظر شرح المفصل ، ١ / ٧٥ ، وشرح الكافيه ، ١ / ٧١.

٤- الكافيه ، ٣٨٤.

٥- فى شرح الوافيه ، ١٥٨ «فيهما معا وانتفت القرائن المعنويه».

٦- شرح الوافيه ، ١٥٨ ، وانظر الكتاب ، ١ / ٣٤ ، والمقتضب ، ٣ / ١١٧ ٩٥ - ٤ / ٢ وشرح الكافيه ، ١ / ٧٢ وشرح التصريح ، ١ / ٢٨١ ،

والأشمونى ، ٢ / ٥٦.

٧- الكافيه ، ٣٨٥.

٨- من الآيه ١٢٤ من سورة البقره.

ومما يجب فيه تقديم المفعول أن يكون المفعول مضمرا متصلا والفاعل ظاهر نحو: ضربك زيد وضربني زيد ، ومما يجب فيه تقديم المفعول أيضا ، إن ثبت الفاعل بعد التثني كقولك: ما ضرب عمرا إلا زيد ، أي لا ضارب لعمرو غير زيد ، فلو قدر ضارب آخر لم يستقم المعنى (١) ومنه قول الشاعر (٢):

قد علمت سلمى وجاراتها

ما قطر الفارس إلا أنا

ذكر حذف الفعل جوازا ووجوبا

(٣)

حذف الفعل جائز وواجب ، فالجائز ، قولك: زيد في جواب من قال: من قام؟ ونحوه أي قام زيد (٤) وكذلك يحذف الفعل جوازا في نحو قوله تعالى: (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ) (٥) فيمن قرأ بفتح الباء من يسبح (٤) أي يسبحه رجال ، فأنت مخير في ذلك إن شئت حذف الفعل لدلاله القرينه عليه ، وإن شئت أظهرته لزياده البيان. فإن قيل من قام؟ قلت: عمرو أو قام عمرو حسبما تقدم ، والفعل الواجب حذفه يفسير (٧) بعد حذفه كقوله تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

ص: ١٣٦

- ١- شرح الوافية ، ١٦٠ وانظر شرح التصريح ، ١ / ١٨٢.
- ٢- البيت لعمرو بن معديكرب ، ورد منسوبا له في الكتاب ، ٢ / ٣٥٣ وشرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ١ / ٤١١ وشرح شواهد المغنى ، للسيوطي ١ / ٤١٩ وذكر أنه ينسب للفرزدق أيضا وليس في ديوانه ، وورد من غيره نسبه في شرح المفصل ، ٣ / ١٠١ - ١٠٣ ولسان العرب ، قطر ، ومغنى اللبيب ١ / ٣٠٩. قطر : صرع.
- ٣- شرح الكافية ، ٣٨٥.
- ٤- شرح الوافية ، ١٦٠ والتشابه تام ، وانظر شرح التصريح ، ١ / ٢٧٣.
- ٥- من الآيتين ٣٦ - ٣٧ من سورة النور ونصهما : «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ، رجال لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار».
- ٦- قرأ أبو بكر وابن عامر بفتح الباء على ما لم يسم فاعله ف «له» يقوم مقام الفاعل ثم فسّر من هو الذي يسبح له بقوله ؛ رجال لا تلهيهم ، كأنه لَمَّا قيل يسبح له فيها قيل : من هو الذي يسبح فقيل : رجال صفتهم كذا وكذا ، ويجوز أن يرتفع رجال بالابتداء والخبر في بيوت فيوقف على الآصال في القول الأول ولا- يوقف عليه في هذا القول الثاني ، وقرأ الباقر بكسر الباء ، بنوا الفعل للفاعل وهو الرجال فارتفعوا بفعلهم. انظر الكشف ، ٢ / ١٣٩ - والنشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، ٢ / ٣٢٢ - واتحاف فضلاء البشر ، للدمياطي ، ٣٩٤.
- ٧- في الأصل «والفعل الواجب حذفه أن يفسر» وفي شرح الوافية ، ١٦١ «والواجب أن يجيء تفسير الفعل بعد حذفه» ثم ساق الآية ، ونصّ أبي الفداء بعد حذفنا ل «أن» أوضح.

اشتَجَارَكَ (١) لأنَّ التقدير وإن استجاركَ أحد من المشركين ، فلو ذهبت لتذكر الفعل ، جمعت بين المفسر والمفسر وهو غير جائز (٢).

ذكر تنازع الفعلين

(٣)

المراد بتنازع الفعلين أن كلاً منهما يصلح أن يكون عاملاً في الظاهر بعدهما (٤) وتنازعهما على أربعة أقسام :

الأول : أن يكون الأول على جهه الفاعليته والثاني على جهه المفعوليته كقولك : ضربني وأكرمت زيدا.

الثاني : عكسه ، كقولك : ضربت وأكرمتني زيدا.

الثالث : أن يكون تنازعهما على جهه المفعوليته كقولك : ضربني وأكرمتني زيد.

الرابع : أن يكون تنازعهما على جهه المفعوليته كقولك : ضربت وأكرمت زيدا (٥).

والبصريون يختارون إعمال الثاني ، لأنَّ المعمول كالتَّمه للعامل ، فكان الثاني أولى لقربه ، والكوفيون يختارون إعمال الأول ، لأنَّ السابق أولى (٦) فإن أعملت الثاني ، والأول يقتضى الفاعل أضممت الفاعل فى الأول على وفق الظاهر ، كقولك : ضربني وضربت زيدا ، فتضمير فى : ضربني ، ضميراً وفقاً لزيد ، ويستتر إذا كان مفرداً كما فى المثال المذكور ، ويظهر فى التشبيه والجمع كقولك : ضربانى وضربت الزيدين ، وضربونى وضربت الزيدين ، والكسائى يميزها على حذف الفاعل فيقول : ضربنى وضربت الزيدين ، فلا يبرز ضمير المثنى فى ضربنى لأنَّ الفاعل عنده

ص: ١٣٧

١- من الآيه ٦ من سوره التوبه.

٢- شرح الوافيه ، ١٦١ وانظر شرح الكافيه ، ١ / ٧٧.

٣- الكافيه ، ٣٨٥.

٤- الكتاب ، ١ / ٧٣ ، والمقتضب ، ٣ / ١١٢ وتسهيل الفوائد ٨٦ ، وشرح المفصل ، ١ / ٧٧ ، وشرح الكافيه ، ١ / ٧٧ ، وشرح التصريح ، ١ / ٧٨ ، وهمع الهوامع ، ٢ / ١٠٨.

٥- شرح الوافيه ، ١٦٢.

٦- للتوسع فى ذلك ارجع إلى الكتاب ، ١ / ٧٤ ، والمقتضب ، ٤ / ٧٢ والإنصاف ، ١ / ٨٣ وشرح المفصل ، ١ / ٧٧.

محذوف (١) ، والفراء (٢) يمنع من حذف الفاعل ومن الإضمار قبل الذكر ، ويقول إذا توجه الفعلان إلى الظاهر على جهة الفاعليته مثل : قام وقعد زيد ، فزيد مرفوع بهما (٣) وهو باطل ، لتعذر أن يفعل الاسم الواحد الفعلين في حاله واحده (٤) وتقول : ضربني وضربت زيدا هو ، فتجعل هو فاعل ضربني لصيحه رجوعه إلى زيد ، لتقدمه عليه لفظا ، وإن احتاج الأول إلى مفعول فاحذفه ، لأنه فضله يستغنى عنه إلا أن يكون هو المفعول الثاني من باب ظننت ، فإنه لا يحذف كقولك : ظننتي قائما وظننت زيدا قائما (٥) فلو أضمرته وقلت : علمني إياه وعلمت زيدا منطلقا ، لم يجز لأن المفعول لا يضمير قبل الذكر أصلا.

وإن أعملت الأول على اختيار الكوفيين أضمرت الفاعل في الثاني ، نحو : ضربت وضرباني الزيدين ، وليس ذلك إضمارا قبل الذكر ، وإن احتاج الثاني إلى مفعول ، فالمختار إضماره نحو : ضربني وضربته زيد ، وإن عسر إضماره ، أظهرته نحو : ظننت وظننتي قائما الزيدين قائمين ، لأنك لو قلت : ظننت وظننتي إياه الزيدين قائمين ، لم يستقم لرجوع إياه وهو مفرد إلى قائمين وهو مثني ، وإن جعلت إياه مثني وقلت : ظننت وظننتي إياهما ، لم يستقم أيضا ، لأنه خبر عن مفرد ، وهو المفعول الأول في ظننتي (٦).

٢- ذكر مفعول ما لم يسم فاعله

(٧)

هو كل مفعول لفعل حذف فاعله ورفع هو لإقامته مقام الفاعل ، وشرط فعله إن كان ماضيا أن ينقل من فعل إلى فعل ، وإن كان مستقبلا أن ينقل من يفعل إلى يفعل ، عبر ب «فعل» يفعل عن جميع الأفعال التي ذكر معها فاعلها ، وب «فعل» يفعل عن

ص: ١٣٨

- ١- شرح الوافية ، ١٦٢.
- ٢- يحيى بن زياد أبو زكريا ، أعلم النحويين الكوفيين بعد الكسائي ، توفي ٢٠٧ هـ ، انظر ترجمته في الفهرست ، ٩٨ ، ونزهه الألباء ، ٩٨ والبلغة ، ٢٨٠ ، والبلغة ، ٢ / ٣٣.
- ٣- شرح المفصل ، ١ / ٧٧.
- ٤- شرح الكافية ، ١ / ٨٠.
- ٥- شرح التصريح ، ١ / ٣٢٢.
- ٦- شرح الوافية ، ١٦٣ - ١٦٤ وانظر مع الهوامع ، ٢ / ١١٠.
- ٧- الكافية ، ٣٨٥ - ٣٨٦.

جميع الأفعال التي حذف فاعلها ، وصار ذلك كاللَّقب لها (١). ولا يصح وقوع المفعول الثاني (٢) من باب علمت موقع الفاعل ، لأنه مسند إلى الأول في المعنى فلو أسند الفعل إليه لصار مسندا ، ومسندا إليه في حاله واحده ، والثالث من باب أعلمت كذلك ، والمفعول له كذلك أيضا ، لأنَّ نصبه هو المشعر بالعلية ، وإقامته مقام الفاعل توجب رفعه فيتدافعان ، والمفعول معه كذلك ، لأنَّ شرطه أن يكون مع الفاعل (٣) ، وشرط مفعول ما لم يسم فاعله حذف الفاعل فيتدافعان ، وإذا تعددت المفاعيل وفيها مفعول به تعين أن يقام مقام الفاعل دون غيره ، كزيدا في قولك : ضربت زيدا ضربا شديدا يوم الجمعة أمام الأمير في داره (٤) خلافا للكوفيين فإنهم يجيزون إقامه غيره فيرفعونه ويبقون المفعول به الصريح منصوبا ويستدلون بقراءه أبي جعفر المدني (٥) شيخ نافع (٦) ويخرج (٧) له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا (٨) ومثله في قراءته أيضا (ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون) (٩) ويقول الشاعر : (١٠)

ص: ١٣٩

- ١- شرح الوافية ، ١٦٧ وشرح الأشموني ، ١٠٨ / ٥ .
- ٢- الكافية ، ٣٨٦ .
- ٣- وفي شرح الوافية ، ١٦٨ تفصيل اختصره أبو الفداء هنا ، وانظر لهذه المسائل تسهيل الفوائد ، ٧٧ ، وشرح الكافية ، ١ / ٨٣ - ٨٤ وشرح التصريح ، ١ / ١٩٢ ، وشرح الأشموني ، ٦٨ / ٢ ، والهمع ١ / ١٦٣ - ١٦٤ .
- ٤- الكافية ، ٣٨٦ .
- ٥- يزيد بن القعقاع المخزومي المدني إمام أهل المدينة في القراءه وأحد القراء العشره قرأ على ابن عباس وأبي هريره وروى عنه القراءه نافع بن أبي نعيم توفي سنه ١٣٠ ه انظر ترجمته في الفهرست ، ٤٦ وغايه النهايه ، ٢ / ٣٨٢ والنشر ، ١ / ١٧٨ .
- ٦- هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم المدني ، أصله من أصبهان قرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر المدني وقد انتهت إليه رياسه الإقراء بالمدينه فأقرأ بها أكثر من سبعين سنه توفي ، ١٦٩ ه انظر ترجمته في الفهرست ، انظر ترجمته في الفهرست ، ٤٢ وغايه النهايه ، ٢ / ٣٣٠ والنشر ، ١ / ١١٢ .
- ٧- كذا في الأصل بالياء وضمها وفتح الراء على قراءه أبي جعفر ، وقرأ الباقون بالنون وضمها وكسر الراء. انظر النشر ، ٢ / ٢٠٦ والاتحاف ، ٢٨٢ .
- ٨- من الآية ١٣ ، من سوره الإسراء .
- ٩- من الآية ١٤ من سوره الجاثيه ، وقد ضبط «يجزى» في الأصل بضم الياء وفتح الزاي على قراءه أبي جعفر ، وقرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء مبنيًا للفاعل أن ليجزى الله ، والباقون بالنون مبنيًا للفاعل أيضا ، انظر النشر ، ٢ / ٣٧٢ والاتحاف ، ٣٩٠ ، وانظر في هذه المسأله ، شرح المفصل ، ٧ / ٧٤ ، وشرح التصريح ، ١ / ٢٩١ ، والهمع ، ١ / ١٦٢ .
- ١٠- البيت لجرير بن عطيه ورد في ديوانه ، ٧٥ ، ونسب له في خزانه الأدب للبغدادى ١ / ٣٣٧ - ٣٣٨ ومن غير نسبه في الخصائص ١ / ٢٩٧ وشرح المفصل ، ٧ / ٧٥ وشرح الكافية ، ١ / ٨٥ وهمع الهوامع ، ١ / ١٦٢ .

ولو ولدت قفيره جرو كلب

لسبّ بذلك الجرو الكلابا

فأقام الجار والمجرور مقام الفاعل ونصب المفعول الصريح ، والبصريون يتأولون ذلك (١).

واعلم أنّ المفاعيل إذا تعدّدت وأقمت أحدها مقام الفاعل فلك الخيار في تقديمه وتأخيره عند عدم اللبس ، فإذا التبس وجب أن يلي المقام الفعل ، فقوله تعالى : (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ) (٢) المقام «يومئذ» ، وإذا تعدّدت المفاعيل التي تقام مقام الفاعل ولم يكن فيها مفعول به رفعت ما شئت لقيامه مقام الفاعل وتركت البواقي على ما تقتضيه (٣) والأولى ؛ أن يقام المفعول الأول من باب أعطيت مقام الفاعل دون الثاني (٤) ففي قولك : أعطيت زيدا درهما ، الأولى أن يقام زيد مقام الفاعل دون الدرهم ، لأنّ زيدا عاط أي متناول ففيه معنى الفاعليه (٥).

٣- ذكر المبتدأ

(٤)

وهو الاسم - أو المؤول به - المجرد عن العوامل اللفظية مسندا إليه أو الصيغه الواقعه بعد حرف الاستفهام ، أو حرف النفي ، رافعه لظاهر نحو : زيد قائم (٧) ،

ص: ١٤٠

١- ومما قالوا إنّ كلابا منصوب بولدت ، ونصب جرو كلب على النداء على الذم وحينئذ يخلو الفعل من مفعول به فحسن إقامه المصدر مقام الفاعل ، ويكون التقدير فلو ولدت قفيره الكلاب يا جرو كلب لسبّ السبّ بذلك ، وحمله بعضهم على الشذوذ من إقامه المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به وهو الكلاب ، انظر الخصائص ، ١ / ٣٩٧ وشرح المفصل ، ٧ / ٧٦ وخزانه الأدب ، ١ / ٣٣٨. قال ابن جني «هذا من أقبح الضروره ومثله لا يعتد به أصلا بل لا يثبت إلا محتقرا شاذا» وفي شرح الوافيه ، ١٧٠ «وجوابهم أنه خارج عن القياس واستعمال الفصحاء».

٢- من الآيه ٢٣ من سوره الفجر.

٣- شرح الوافيه ، ١٧٠ وانظر شرح الكافيه ، ١ / ٨٥.

٤- الكافيه ، ٣٨٦.

٥- شرح الوافيه ، ١٧٠ والتشابه تام مع تقديم وتأخير.

٦- الكافيه ، ٣٨٦.

٧- وبعدها في الكافيه : وما قائم الزيدان ، وأقائم الزيدان. وانظر في حد المبتدأ الكتاب ١ / ٢٤ - ٢ / ٧٨ - ١٢٢ والمفصل ، ٢٣ وشرح المفصل ،

١ / ٨٣ وتسهيل الفوائد ، ٤٤ وشرح الكافيه ، ١ / ٨٦ وهمع الهوامع ، ١ / ٩٣ وشرح الأشموني ، ١ / ٨٨.

و «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه» (١) (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) (٢) أى سماعك وصومكم.

قوله : مجرد عن العوامل اللفظية ، احترز به عن أسماء إنَّ وكان وما ولا المشبهتين بليس ، وعن المفعول الأول من باب علمت ، والثانى من باب أعلمت ، وعلم من احترازه عن العوامل اللفظية خاصه أنه لا يحترز عن العوامل المعنوية ، فإنَّ المبتدأ لم يتجرّد عنها ، وقوله : مسندا إليه ، احترز به عن الخبر ، لأنّه مجرد ، ولكن غير مسند إليه ، وعن مثل الأصوات نحو : غاق ، وألفاظ العدد ، وحروف التهجي فإنّها مجردة ولكن ليست مسندا إليها ، لأنّها غير معربه لفقد التركيب ، وقوله : أو الصفه الواقعه بعد حرف الاستفهام أو حرف النفي رافعه لظاهر ، إنّما أفردّها بالذكر لأنّها لم تدخل فى رسم المبتدأ لكونها غير مسند إليها ، ولم تدخل فى رسم الخبر ، لأنَّ فاعلها سدّ مسدّ الخبر ، وذلك نحو قولك : أقائم الزيدان (٣) وقوله : رافعه لظاهر ، معناه أنّ هذه الصفه لا تقع مبتدأ إلا بشرط أن تتجرّد عن الضمير المستكنّ فيها ، لترفع الظاهر الذى بعدها ، لأنّها كالفعل إذا رفع الظاهر (٤) واحترز بقوله : رافعه لظاهر عن الرافعه للمضمّر نحو : أقائم الزيدان ، وأقائمون الزيدون ، فإنَّ قائمان وقائمون متعين للخبر (٥) لأنّ كلّا منهما رافع لضمير متّصل مستقرّ فيه لا للظاهر الذى بعده لأنّ أقائمان وأقائمون لو كان مبتدأ ، لم يثنّ ولم يجمع ، لأنّ الفعل وشبهه إذا أسند إلى الظاهر لم يثنّ ولم يجمع على مذهب الأكثر ، لكن يجوز ذلك على لغة أكلونى البراغيث وهى لغة ضعيفه (٦) ، فيجوز عليها أن يقع قائمان وقائمون مبتدأ مجردا عن المضمّر ، رافعا للظاهر الذى بعده ويكون الزيدان والزيدون فاعلا سدّ مسدّ الخبر (٧).

ص: ١٤١

- ١- وروى : لأن تسمع ، وأن تسمع ، وهو مثل يضرب لمن خبره خير من مرآه ، انظره فى جمهره الأمثال للعسكري ، ١ / ١٨٦ وفصل المقال ، للبكرى ١٢١ والمستقصى للزمخشري ، ١ / ٣٧٠.
- ٢- من الآية ١٨٤ من سوره البقره.
- ٣- همع الهوامع ، ١ / ٩٤.
- ٤- شرح الوافيه ، ١٧١ وشرح ابن عقيل ، ١ / ١٨٩.
- ٥- شرح الوافيه ، ١٧١.
- ٦- وهى لغة طيء أو أزد شنوءه أو بلحارت ، المغنى ، ٢ / ٣٦٥.
- ٧- شرح الكافيه ، ١ / ٨٦ ، وتسهيل الفوائد ، ٤٤ وشرح ابن عقيل ، ١ / ١٩٩ ، وشرح الأشموني ، ١ / ١٩٢.

واعلم أنه قد قيل : ينبغي أن يزداد في رسم الصفه المذكوره لفظه مستغنى به فيقال : رافعه لظاهر مستغنى به ، لئلا يرد النقص بمثل : أقائم أبوه زيد ، فإنها رفعت ظاهرا وهو أبوه ومع ذلك ليست مبتدأ ، فإنَّ المبتدأ في المثال المذكور هو زيد ، لا أبوه المرفوع بالصفه المذكوره (١) ، وإذا طابقت الصفه المذكوره مفردا نحو : أقائم زيد وما قائم زيد جاز (٢) أن تكون الصفه حينئذ (٣) مبتدأ وما بعدها فاعلها ، وجاز أن تكون خبرا مقدما وما بعدها المبتدأ ، وإذا كانت خبرا كان فيها ضمير مستكن ، وإنما خصص مطابقتها للمفرد بذلك ، لأنها إذا طابقت مثنى أو مجموعا نحو : أقائم الزيدان وما قائمون الزيدون ، لم يجز الأمران عند الأكثر ، بل تتعين الصفه حينئذ للخبر وتكون رافعه للمضمرة المستتر فيها ، ويتعين الظاهر الذي بعدها للمبتدأ ، وأما على لغة أكلوني البراغيث فلا يتعين ذلك ، وجاز أن تكون مبتدأ وتكون حينئذ مجردة عن الضمير المستتر رافعه لما بعدها حسبما تقدمت الإشارة إليه ، وقد أشكل منع الشيخ أبي عمرو بن الحاجب (٤) تشبيه الصفه وجمعها في هذا الباب ، وتجويزه ذلك على ضعف في النعت حيث قال الشيخ (٥) : «وحسن قام رجل قاعد غلमानه وضعف قاعدون غلمانه» فيتأمل .

٤- ذكر الخبر

إشارة

(٤)

وهو المجرد المسند به المغاير للصفه المذكوره ، قوله : المجرد ، احترز به عن

ص : ١٤٢

١- لعل القائلين بذلك قد اعتمدوا على ما قاله ابن مالك في شرح التسهيل ، ١ / ٢٦٩ : واحتزت بكون المرفوع مغنيا من نحو : أقائم أبوه زيد ، فإن الفاعل فيه منفصل مرتفع بوصف سابق إلا أنه غير مغن إذ لا يحسن السكوت عليه فليس مما نحن فيه بل زيد مبتدأ وقائم خبر مقدم وأبوه مرتفع به « وانظر المساعد ، ١ / ٢٠٥ .

٢- غير واضح في الأصل .

٣- غير واضح في الأصل .

٤- هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب الكردي الأصل ، الإسناي المولد ، برع في الفقه المالكي ، والقراءات والعريبه والأصول توفي ٦٤٦ هـ انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ٣ / ٢٤٨ والبلغه ، ١٤٠ والبعيه ، ٢ / ١٣٤ وشذرات الذهب ، لابن العماد ٥ / ٢٣٤ .

٥- في الأصل : الشرح ، قال في الكافي ، ٤٠٠ «حسن قام رجل قاعد غلمانه ، وضعف قاعدون غلمانه» .

٦- الكافي ، ٣٨٦ .

خبر إنّ وكان ونحوهما ، فإنّه مسند به وليس مجرّدا عن العوامل اللفظيّة ، وإنما قال : المجرّد ، ولم يقل : الاسم المجرّد ، لأنّ خبر المبتدأ قد يكون غير اسم ، وقوله : المسند به ، احترز به عن المبتدأ الذي هو المسند إليه ، وقوله : المغاير للصفه المذكوره ، احترز به عن الصفه الواقعه بعد حرف الاستفهام وحرف النفي المقدمه الذكر مع المبتدأ نحو : أقائم أخواك ، والمراد بالمغايره للصفه المذكوره (١) إمّا أن لا يكون صفه ك «زيد غلامك» ، أو يكون صفه ولا يكون بعد حرف النفي أو ألف الاستفهام ك «زيد قائم» ، أو يكون صفه واقع بعد أحدهما ، ولا تكون رافعه لظاهر ، كأقائمان الزيدان.

ذكر أنّ أصل المبتدأ التقديم

(٢)

الأصل أن يقدّم المبتدأ على الخبر لأنّ المبتدأ محكوم عليه وحقّ المحكوم عليه أن يكون متقدّما على المحكوم به ، ومن ثمّ جاز : في داره زيد ، لأنّ زيدا وإن كان متأخرا عن في داره لفظا فهو متقدّم تقديرا ، وامتنع أن يقال : صاحبها في الدار ، لأنّه إضمار قبل الذكر لفظا ومعنى ، لأنّ الضمير في صاحبها يعود إلى الدار وهو متقدّم على الدار لفظا ومعنى ، أمّا لفظا فظاهر ، وأمّا معنى فلا أنّ صاحبها مبتدأ وحقّه أن يكون متقدّما على الخبر (٣).

ذكر وجوب تقديم المبتدأ

(٤)

يجب تقديم المبتدأ إذا تضمّن معنى الإنشاء نحو : من أبوك؟ وما صناعتك؟ وكذلك إذا كان الخبر فعلا للمبتدأ نحو : زيد قام ، واعلم أنه لو قال : (٥) فعلا له مفردا لكان أولى ، لئلا يرد عليه : الزيدان قاما ، والزيدون قاموا ، فإنّ الفعل هنا

ص: ١٤٣

١- غير واضح في الأصل.

٢- الكافية ، ٣٨٦.

٣- شرح الوافية ، ١٧٢ وانظر شرح المفصل ، ١ / ٨٥ ، وشرح الكافية ، ١ / ٨٨.

٤- الكافية ، ٣٨٦ - ٣٨٧.

٥- في الأصل : قيل ، وفي الكافية : «أو كان الخبر فعلا له» وفي شرح الوافية ، ١٧٣ ، ومنها أن يكون الخبر فعلا له.

للمبتدأ ، ولا يجب تقديم المبتدأ عليه بل يجوز : قاما الزيدان وقاموا الزيدون على أن قاما وقاموا خبران مقدّمان ، ويجب التّقديم أيضا إذا استوى المبتدأ والخبر في المعنى نحو : زيد الأفضل (١).

ذكر وجوب تقديم الخبر

(٢)

يجب تقديم الخبر إذا تضمّن معنى الإنشاء نحو : أين زيد؟ ومتى السّيفر؟ وأما إذا كان الخبر جملة نحو : زيد متى خروجه؟ فإنّه لا يجب تقديم الخبر حينئذ لكونه جملة وقد وقع الاستفهام في صدرها على بابها ، وكذلك يجب تقديم الخبر إذا كان مصحّحا للمبتدأ نحو : في الدار رجل فإنّه لو قدّم المبتدأ حصل الابتداء بالنكره من غير تخصيص ، وكذا يجب تقديمه إذا كان المبتدأ أنّ المفتوحه مع ما في حيزها نحو : عندي أنّك قائم ، وفي ظنّي أنّك مسافر ، فلو قدّمت بقيت عرضه لدخول إنّ عليها (٣) ، وكذا يجب تقديمه إذا كان في (٤) المبتدأ ضمير راجع إلى شيء من الخبر نحو : على التمره مثلها زيدا ، فلو قدّم المبتدأ الذي هو مثلها رجع الضمير إلى غير مذكور لا لفظا ولا معنى (٥).

ذكر الابتداء بالنكره

(٦)

للمبتدأ والخبر من جهة التعريف والتنكير أربعة أقسام : أحدها : أن يكون المبتدأ معرفه (٧) والخبر نكره وهو الأصل نحو : زيد قائم ، والثاني : أن يكونا معرفتين نحو :

ص : ١٤٤

- ١- بعدها في شرح الوافيه ، ١٧٣ «فجعل المتقدم مبتدأ ، هو المستقيم لأنه الأصل فلا حاجه إلى تقدير تقديم وتأخير من غير فائده» وانظر المغنى ، ٤٥١ / ٢ وشرح التصريح ، ١ / ١٧١ وهمع الهوامع ، ١ / ٥٥ وحاشيه الصبان ، ١ / ٢٠٩.
- ٢- الكافيه ، ٣٨٧.
- ٣- شرح الوافيه ، ١٧٤ وبعدها «وهم يكرهون مثل ذلك فأوجبوا تقديم الخبر ليصح دخول إن كقولك : إن في ظني أنّك مسافر ونحوه وهذا قول الأكثرين».
- ٤- في الأصل إذا كان المبتدأ ضمير ... وانظر شرح الوافيه ١٧٤.
- ٥- شرح الوافيه ، ١٧٤ وانظر شرح الكافيه ١ / ٩٩ وشرح التصريح ١ / ١٧٦ وشرح الأشموني ، ١ / ٢١٢.
- ٦- الكافيه ، ٣٨٧.
- ٧- الكتاب ، ١ / ٣٢٨ والمقتضب ، ٤ / ١٢٧ وشرح المفصل ، ١ / ٨٥ وتسهيل الفوائد ، ٤٦.

زيد أخوك ، والثالث : أن يكونا نكرتين نحو : رجل حسن قائم ، والرابع : أن يكون المبتدأ نكره والخبر معرفه وهو عكس الأصل . كقول الشاعر (١) :

أهابك إجلالا ومالك قدره

علّى ولكن ملء عين حبيبها

فملء عين مبتدأ وهو نكره وحبيبها خبر وهو معرفه ، وقد جاء مثل ذلك مع العوامل ، كقول الشاعر (٢) :

وربّ سيئه من بيت رأس

يكون مزاجها غسل وماء

فغسل نكره وهو اسم كان ومزاجها معرفه وهو الخبر ، والظاهر أنّ هذا القسم إنّما يجوز في ضروره الشعر (٣) .

ولا يجوز الابتداء بالنكره إلّا إذا تخصّصت بوجه ما (٤) ، لأنها بالتخصيص تقارب المعرفه ، وتخصيصها بأحد أمور عشره :

١ - الوصف نحو : رجل عالم في الدار .

٢ - الاستفهام نحو : أرجل في الدار أم امراه .

٣ - النفي نحو : ما أحد خير منك .

٤ - أن تقع النكره بمعنى الفاعل المثبت بعد نفي نحو «شّر أهرّ ذا ناب» ، أي : ما أهرّ ذا ناب إلّا شر (٥) .

ص : ١٤٥

١- البيت لنصيب بن رباح الأ-كبر مولى بنى مروان ، نسب له في شرح ديوان الحماسه للمرزوقي ، ٣ / ١٣٦٣ وشرح الشواهد ، ١ / ٢١٣ وشرح

التصريح ، ١ / ١٧٦ وورد من غير نسبه في عمده الحافظ ، ١ / ٧٨ ، وشرح ابن عقيل ، ١ / ٢٤١ وشرح الأشموني ، ١ / ٢١٣ .

٢- البيت لحسّان بن ثابت ورد في ديوانه ٧١ بروايه كأن حبيبه ، وروى البيت منسوباً له في كل من الكتاب ، ١ / ٤٩ والمقتضب ، ٤ / ٩٢ بروايه

كأن سلافه ، والمحتسب ١ / ٣٧٩ والحلل في شرح أبيات الجمل ، للبطلوسى ٤٦ وشرح المفصل ، ٧ / ٩١ - ٩٣ . ولسان العرب ، سبأ ، ومغنى

الليبي ٢ / ٤٥٣ - ٦٩٥ - وشرح شواهد المغنى ، ٢ / ٨٤٩ ورواه السيوطى في همعه ، ١ / ١١٩ من غير نسبه بروايه كأن سلافه ورواه جميعهم

وكان مكان ورب ، السبيته : الخمر ، بيت رأس : اسم لقريتين في كل واحده منهما كروم كثيره إحداهما بالبيت المقدس ، والأخرى من نواحي

حلب معجم البلدان ، ١ / ٥٢٠ .

٣- الكتاب ، ١ / ٤٨ والمقتضب ، ٤ / ٩١ .

٤- الكافيّه ، ٣٨٦ .

٥- مثل يضرب عند ظهور أمارات الشّرّ ومخايله انظر المستقصى ، ٢ / ١٣٠ ومجمع الأمثال للميدانى ، ١ / ٣٧٠ ، تحقيق محمد محيى الدين عبد

الحميد ، وانظر حاشيه الصبان ، ١ / ٢٠٥ .

٥- تقديم ظرف هو الخبر نحو قولك: في الدار رجل.

٦- الدعاء نحو: سلام عليك، وويل له، وعزّ لمولانا.

٧- الاستغراق نحو: من يقيم أقم معه.

٨- الجواب نحو: أن يقال لك: من عندك؟ تقول: رجل، أي عندي رجل وهو راجع إلى تقديم الخبر وهو ظرف.

٩- التعجب نحو: ما أحسن زيدا، فعند سيبويه ما مبتدأ نكرة وهي بمعنى شيء خلافاً للأخفش فإنه يقول إن ما في ما أحسن زيدا، موصوله فتكون معرفه (١).

١٠- الإضافة نحو قوله صلى الله عليه وسلم: «خمس صلوات كتبهنَّ الله على العباد» (٢) و«غلام رجل في الدار لتخصيصه بالإنشاء، والظاهر أن التخصيص لا ينحصر في الأمور العشرة المذكورة فإنَّ التصغير مخصص نحو: رجيل عندك، وليس هو من الأمور العشرة (٣).

ذكر الجملة الخبرية

(٤)

الكلام إن احتمل الصِّدق والكذب فهو الخبر كقولنا: زيد كاتب، زيد ليس بكاتب، وإن لم يحتمل الصِّدق والكذب فهو الإنشاء وهو الأمر، والتَّهْي، والسؤال والالتماس والتمنى والترجى والقسم والنداء والتعجب والاستفهام، لأنَّ الإنشاء إن دلَّ على طلب الفعل دلالة وضعيه فهو مع الاستعلاء أمر نحو: اضرب، ومع الخضوع سؤال: كاللهم اغفر لي، ومع التساوى التماس نحو: تمهّل يا رفيقي، وإنَّ لم يدلَّ على طلب الفعل دلالة وضعيه، فإن دلَّ على طلب ترك الفعل فهو النهي وإلّا فهو

ص: ١٤٦

١- الكتاب، ١ / ٧٢ - المقتضب، ٤ / ١٧٧.

٢- انظره في موطأ الإمام مالك، ١ / ١٥٣، وسنن أبي داود، ٢ / ٦٢، وسنن النسائي، ١ / ٢٣٠، وسنن ابن ماجه، ١ / ٤٢٧ - ٥٢٦، وفي ط. محمد فؤاد عبد الباقي ١ / ٤٤٨ وانظر شرح الجامع الصغير للمناوي، ٢ / ٧.

٣- شرح الوافية، ١٧٦ وانظر شرح المفصل، ١ / ٨٥ وشرح الكافية، ١ / ٨٨ وشرح التصريح، ١ / ١٦٨ وهمع الهوامع، ١ / ١٠١ وشرح الأشموني، ١ / ٢٠٤ وحاشيه الحضري، ١ / ١٠٠.

٤- الكافية، ٣٨٦.

التمنى والترجى والقسم والنداء والتعجب والاستفهام (١) إذا عرفت ذلك فاعلم أنّ الجملة الخبرية هي التي تقع خبرا غالبا ، وأما الجمل الإنشائية فلا تقع خبرا للمبتدأ إلا بتأويل نحو : زيد أكرمه وزيد لا تضربه ، والتقدير زيد مقول فيه أكرمه ولا تضربه (٢) ، ولنرجع إلى الجملة الخبرية فنقول : تكون إسمية نحو : زيد أبوه قائم ، وتكون فعلية نحو : زيد قام ، ويلزم أن يكون في الجملة ضمير يعود إلى المبتدأ ، إلا أن تكون الجملة هي نفس المبتدأ في المعنى كما في ضمير الشأن نحو : (هُوَ اللهُ أَحَدٌ) (٣) أو يقوم مقام العائد شيء كقوله تعالى : (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكُمْ خَيْرٌ) (٤) وقد يحذف العائد إذا كان معلوما نحو : السمن منوان بدرهم أى منوان منه بدرهم (٥) وكذلك البرّ الكزبستين (٦) ، فالسمن مبتدأ ومنوان مبتدأ ثان وبدرهم خبر عن منوين والجملة خبر السمن ، و «منه» المحذوفه في موضع رفع صفة لمنوين ليصحّ الابتداء بالنكرة ، وأما «منه» في قولهم : البرّ الكزبستين ، ففي موضع نصب على الحال من الكزّ المعرفة (٧) وما وقع من الظروف خبرا نحو : زيد في الدار ، زيد عندك ، والخروج يوم الجمعة ، فالأكثر ، أنه مقدّر بجملة (٨) لأنّ الظرف معمول لغيره والأصل في العمل للفعل ، والتقدير : زيد استقرّ أو حصل عندك فحذف الفعل للعلم به لاستحاله كون زيد عنده من غير حصول واستقرار ، ونقل الضمير المستكنّ في ذلك الفعل إلى الظرف ، فصار

ص: ١٤٧

- ١- مفتاح العلوم للسكاكي ، ٧٩.
- ٢- شرح الوافية ، ١٧٦ وانظر الخلاف حول جواز مجيء الجملة الخبرية إنشائية في تسهيل الفوائد ، ٤٨ وشرح الكافية ، ١ / ٩١ وحاشية الصبان ، ١ / ١٩٥.
- ٣- من الآية ١ من سورة الإخلاص.
- ٤- من الآية ٢٦ من سورة الأعراف ، على أن ذلك مبتدأ ثان ، وخير خبره.
- ٥- منوان تثنيه منا ، وهو الذى يكال به السمن وغيره ، وقيل الذى يوزن به رطلان ، والجمع أمناء مثل سبب وأسباب ، وفي لغة تميم منّ بالتشديد والجمع أمنان والتثنيه منّان على لفظه المصباح المنير منا.
- ٦- البر بالضم ، القمح ، الواحده بره ، والكر : كيل معروف والجمع أكرار مثل قفل وأقفال ، وهو ستون قفيزا ، والقفيز ثمانية مكايك والمكوك صاع ونصف ، المصباح المنير برر ، وكرر.
- ٧- ويجوز أن يكون حالا- من الضمير الذى فى الخبر ، والعامل فيه الخبر أى البر الكركائن بستين كائنا منه ، انظر شرح الكافية ، ١ / ٩١ وشرح التصريح ، ١ / ١٦٤ - ١٦٥ وشرح الأشموني ، ١ / ١٩٦.
- ٨- الكافية ، ٣٨٦.

الضمير مرفوعا بالظرف كما كان مرفوعا بالفعل ، وصار الظرف مع الضمير جمله فلذلك قَدَّرَ بجمله (١) وقال قوم : (٢) التقدير زيد مستقر في الدَّار ، فيكون الخبر مفردا (٣).

ذكر أمور مشتركة بين المبتدأ والخبر

(٤)

قد يتضمَّن المبتدأ معنى الشَّرط فيصحَّ دخول الفاء في الخبر ، والذي يتضمَّن ذلك من المبتدآت الاسم الموصول بفعل أو ظرف ، والنكرة الموصوفة بأحدهما وإنما يشتمل المبتدأ على معنى الشَّرط بأمرين : وهما العموم والإبهام ، لأنَّ الموصول إذا لم يكن للعموم وكان لشيء (٥) معهود امتنع دخول الفاء في خبره فلو قلت : الذي بعته من عبيدي فله درهم ، لم يجوز ، وكذا إذا لم تشتمل النكرة الموصوفة على العموم لم يجوز دخول الفاء في خبرها فلو قلت : رجل ظريف فله درهم ، لم يجوز لفوات العموم ، فإذا قلت : كلُّ رجل يأتيني فله درهم صحَّ لوجود العموم والإبهام ، أما العموم فظاهر لأنَّ كلَّ رجل عام يصلح لكلِّ واحد واحد من الناس ، وأما الإبهام فهو جواز أن يقع وأن لا يقع ، وفائده دخول هذه الفاء في الخبر أنها تؤذن (٦) بأنَّ ما بعدها مستحقُّ بالفعل المتقدِّم ، أو بالظرف المتعلِّق بالفعل المقدَّر ، وإذا لم تدخل الفاء لم يتعيَّن ذلك ، مثاله قولك : الذي يأتيني فله درهم ، فالدرهم (٧) مستحقُّ بالإتيان ، وهو سبب استحقاقه ، فإذا سقطت الفاء لم يتعيَّن أن يكون الدرهم مستحقا بالإتيان ، بل يحتمل أن يكون الدرهم ملكه على الإطلاق كما في قولك : زيد له درهم ، فالذي مبتدأ ،

ص: ١٤٨

- ١- جرى أبو الفداء وراء البصريين في مذهبهم القائل إن العامل هو الفعل ، وذهب الكوفيون إلى أن الظرف ينتصب على الخلاف ، الإنصاف ، ١ / ٢٤٥ وشرح المفصل ، ١ / ٩٠ وشرح الكافية ، ١ / ٩٢ وجمع الهوامع .
- ٢- منهم ابن مالك ، المساعد ، ١ / ٢٣٥ .
- ٣- بعدها في شرح الوافية ، ١٧٨ «والصحيح الأول» .
- ٤- الكافية ، ٣٨٧ .
- ٥- غير واضحة في الأصل .
- ٦- غير واضحة في الأصل .
- ٧- «فالدرهم» زياده يستقيم بها الكلام .

ويأتيني صلته ودرهم مبتدأ ثان وله خبره ، وهو متقدّم عليه ليصح الابتداء بالنكرة ، والجمله خبر الذي ، والعائد من الجمله إلى المبتدأ هو الهاء في له (١) ومثال الظرف : الذي في الدار فله درهم ، ومثال النكرة العامّة : كلّ رجل يأتيني فله درهم ومثال التعت بالظرف : كلّ رجل عندي فله درهم (٢) وإذا دخلت ليت أو لعلّ على المبتدأ لم يصحّ دخول الفاء في خبره باتفاق (٣) لأنّ ما تضمّن معنى الشرط إخباري ، وخبر ليت ولعلّ إنشائي (٤) وإن دخلت إنّ المكسورة فالصحيح ، جواز دخول الفاء في الخبر إذا قصد معنى السبب (٥) كقوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (٦) وكقوله تعالى : (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) (٧) وجوز الأخفش زياده الفاء في الخبر (٨) وأنشد : (٩)

لا تجزعي إن منفسا أهلكته

فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

أى فاجزعي عند ذلك ، فالفاء الداخلة على عند زائده ، وسيبويه يتأول ذلك (١٠).

ص: ١٤٩

- ١- شرح الوافية ، ١٧٩.
- ٢- الكتاب ١ / ١٣٩ والمقتضب ، ٣ / ١٩٥ وشرح المفصل ، ١ / ١٠٠ - ١٠١ وشرح الكافية ، ١ / ١٠٢ وهمع الهوامع ، ١ / ١٠٩.
- ٣- الكافية ، ٣٨٧.
- ٤- وبعدها في شرح الوافية ، ١٧٩ ولا يستقيم أن يكون شيء الواحد إنشائيا خبريا وانظر شرح الكافية ، ١ / ١٠٣ والهمع ، ١ / ١١٠.
- ٥- بعدها في شرح الوافية ، ١٧٩ لأنّ خبرها ليس إنشائيا فلا منافاه بين الجزاء وبينه. وانظر شرح المفصل ، ١ / ١٠١ والمغنى ، ١ / ١٦٥.
- ٦- من الآية ١٣ سورة الأحقاف.
- ٧- من الآية ٨ من سورة الجمعة.
- ٨- المفصل ، ٢٧ وشرح المفصل ، ١ / ١٠١.
- ٩- البيت للنمر بن تولب ورد منسوباً له في الكتاب ١ / ١٣٤ والكامل ، ٣ / ٣٠٠ وأمالى ابن السجري ١ / ٣٣٢ - ٣٤٦ وشرح المفصل ، ١ / ٨٢ وشرح الشواهد ، ٢ / ٧٥ وشرح شواهد المغنى ، ١ / ٤٧٢ - ٢ / ٨٢٩ وخزانه الأدب ، ١ / ٣١٤ - ٣٢١. ومن غير نسبة في المقتضب ، ٢ / ٧٤ - ٧٦ ومغنى اللبيب ، ١ / ١٦٦ - ٢ / ٤٠٣ وشرح ابن عقيل ، ٢ / ١٣٣ وشرح الأشموني ، ٢ / ٧٥ ، لا تجزعي : لا تحزني ، والمنفس اسم فاعل من أنفس لغه في نفس بضم الفاء نفاسه والمراد به المال النفيس ، والإهلاك ، الفناء.
- ١٠- نصّ ابن يعيش وابن هشام وصاحب الخزانة على أن سيبويه لا يثبت زياده الفاء في الخبر وقد زيدت في هذا البيت للضرورة. وانظر الكتاب ، ١ / ١٣٨ وشرح المفصل ، ١ / ١٠٠ والمغنى ، ١ / ١٦٦ وخزانه الأدب ، ١ / ٣١٥.

(١)

يجوز حذف كل من المبتدأ والخبر عند قيام القرينه الداله على خصوصهما ، فمن أمثله حذف المبتدأ قول المستهلّ : الهلال والله ، والمعنى : هذا الهلال ، ومثال حذف الخبر ، خرجت فإذا السبع ، والمعنى فإذا السبع موجود ، لأن هذه ، «إذا» للمفاجأه (٢) . يحذف الخبر بعدها إذ لا يفاجأ الشيء إلا بعد وجوده (٣).

ذكر وجوب حذف الخبر

(٤)

ويحذف الخبر وجوبا في كل موضع ينضم إلى القرينه الداله عليه لفظ يلتزم في موضعه نحو : لو لا زيد لكان كذا ، فلو لا ، تدل على امتناع ما بعدها لوجود ما قبلها فهي تدل على الوجود المستلزم للخبر ، الذى هو موجود ، وقد التزم في موضع الخبر ، جواب لو لا الذى هو لكان كذا ، فقد حصل الأمران ، القرينه الداله ، واللفظ الملتزم ، فلو أثبت الخبر وقلت : لو لا زيد موجود لكان كذا ، لم يجز (٥) . وكذلك : لعمرك لأفعلن ، فلعمرك تدل على أنه مقسم به ، والمشعر بقسمى هو الخبر ، وجواب القسم الذى هو لأفعلن ، لفظ التزم موضع الخبر ، فحصل الأمران فوجب الحذف فلو أثبت الخبر وقلت : لعمرك قسمى لأفعلن لم يجز (٦) . وكذلك يحذف الخبر وجوبا في قولهم : ضربى زيدا قائما ، فضرى فى تقدير الرفع بالابتداء وقد أضيف إلى الفاعل ، وزيدا مفعول ضرى ، وقائما ، لفظ التزم موضع الخبر وتقديره ضربى زيدا حاصل إذا وجد قائما ، فحذف الخبر الذى هو حاصل قياسا كما تحذف متعلقات الظروف ثم حذف

ص: ١٥٠

١- الكافيه ، ٣٨٧.

٢- كذا فى الأصل وفى شرح الوافيه ، ١٨٠ «وهذه إذا التى للمفاجأه».

٣- لكونها داله على الوجود ، ولا تحصل المفاجأه إلا بعد الوجود ويرى المبرد أنها ظرف وليست حرفا ، انظر شرح الوافيه ، ١٨٠ المقتضب ، ٣ / ١٧٨ وشرح الكافيه ، ١ / ١٠٣ والمغنى ، ١ / ٨٧.

٤- الكافيه ، ٣٨٧.

٥- شرح الوافيه ، ١٨٠ والإنصاف ، ١ / ٧٠ وشرح المفصل ، ١ / ٩٥ وشرح الكافيه ، ١ / ١٠٤.

٦- شرح الوافيه ، ١٨٠ وشرح التصريح ، ١ / ١٨٠.

الذى هو «إذا وجد» لدلاله معموله الذى هو «قائما» عليه فقائما دالّ على الظرف ، والظرف دال على متعلّقه الذى هو «حاصل» والدالّ على الدالّ على الشىء ، دال على ذلك الشىء فقائما دالّ على حاصل ، وهو أيضا اللفظ الذى التزم موضعه (١). وإذا كان الخبر بمعنى «مقترن» وحصل ما يدلّ عليه حذف وجوبا ، نحو : كلّ رجل وضيعته ومعنى ضيعته : حرفته (٢) وقد علم أنّ كلّ رجل مقترن مع حرفته ، فحذف الخبر الذى هو مقترن للعلم به ، ولأدّن الواو بمعنى مع فتدلّ على خصوصيه الخبر ، وهى المقارنه وضيعته لفظ التزم مع الخبر فحصلت القرينه واللفظ الملتزم ، فوجب الحذف (٣).

ذكر وجوب حذف المبتدأ

(٤)

وهو يحذف وجوبا فيما قطع خبره عن الوصفية نحو : الحمد لله الحميد برفع الحميد ، فالمبتدأ المحذوف «هو» لأنّ التقدير هو الحميد ، وكذلك يحذف إذا كان خبره مصدرا واقعا موضع الفعل نحو قوله تعالى : (طاعةً) (٥) أى أمرنا يطاع وكذلك يحذف إذا كان خبره هو المخصوص بالمدح أو الذمّ نحو : نعم الرجل زيد ، وبئس الرجل عمرو ، أى لما فيها من القرائن الداله عليه والتزام ما فى موضعه.

ذكر تعدد الخبر

(٦)

وقد يكون للمبتدأ خبران فصاعدا نحو : هذا حلو حامض ، أى جامع للطعمين وتلخيصه : هذا حلو بعضه ، وحامض بعضه ، وإلّا لزم التناقض فى هذه المسأله (٧).

ص : ١٥١

١- شرح الكافيه ، ١ / ١٠٥.

٢- وصناعاته وتجارتة ، القاموس المحيط صنع.

٣- شرح الوافيه ، ١٨١ بتصرف يسير.

٤- لم يذكر هذا المبحث صاحب المفصل (٢٣ - ٢٧) ولا صاحب الكافيه ، ٣٨٦ - ٣٨٨ فهو من مباحث متفرقه.

٥- من الآيه ٨١ من سوره النساء ، وأولها : ويقولون طاعه.

٦- المفصل ، ٢٧.

٧- حاشيه الصبان ، ١ / ١٢٢.

وقد يكون له ثلاثه أخبار ، وأربعة أخبار ، كقول الشاعر : (١)

من يك ذا بتّ فهذا بتّي

مقيظ مصيّف مشّي

فهذا مبتدأ ، وبتّي خبر أول ، ومقيظ خبر ثان ، ومصيّف خبر ثالث ، ومشّي رابع ، وجاز ذلك لأنّ الخبر حكم ، وجاز أن يحكم على شيء واحد بأحكام كثيرة ولكن إن كان الخبران متضادين فليس كلّ منهما خبرا مستقلا بل هما نائبان عن واحد جامع للمعنيين كما قلنا في : هذا حلو حامض (٢).

٥- ذكر خبر إنّ

(٣)

المراد بخبر إنّ ، خبر اسم إنّ وهو المسند بعد دخول إنّ وأخواتها ، وشأن خبر إنّ كشأن خبر المبتدأ في أصنافه وأحواله وشرائطه ، أما أصنافه ، فمثل كونه مفردا وجمله ، وأما أحواله ، فمثل كونه نكرة ومعرفه ومشتقا وجامدا ومقدّما ومؤخرا ومحذوفا ، وأمّا شرائطه ، فمثل كونه يلزمه الضمير إذا كان جملة أو مشتقا ، ولا يحذف إلّا لقرينه ، ولا يجوز أن يكون خبر اسم إنّ أمرا ولا نهيا ولا اسما مفردا في معنى الاستفهام كأين وكيف لوجوب التقديم ، وخبر إنّ لا يجوز أن يتقدّم على اسمها إلّا إذا كان ظرفا نحو : إنّ في الدار زيدا للاتساع في الظروف ، لأنّه ما من اسم وفعل إلّا وهو في زمان أو مكان (٤).

٦- ذكر خبر لا التي لنفى الجنس

(٥)

وهو المسند بعد دخول لا التي لنفى الجنس ، واحتترز بقوله بعد «لا» التي لنفى

ص: ١٥٢

١- الرجز لرؤبه بن العجاج ديوانه ٣ / ١٨٩ وورد منسوباً له في شرح الشواهد ١ / ١٢٢ وشرح شواهد ، ابن عقيل ، للجرجاوى ٤٢ وفتح الجليل ، للعدوى ، ٤٢ ومن غير نسبه في الكتاب ٢ / ٨٤ وأمالي بن الشجرى ، ٢ / ٢٥٥ والإنصاف ، ٢ / ٧٢٥ وشرح المفصل ، ١ / ٩٩ ولسان العرب ، بتت وشرح ابن عقيل ، ١ / ٢٥٧ وشرح الأشمونى ، ١ / ٢٢٢ وهمع الهوامع ، ١ / ١٠٨ . البتّ كساء غليظ مهلهل ، مريّع أخضر ، والقيظ شدة الحرّ.

٢- همع الهوامع ، ١ / ١٠٨ .

٣- الكافية ، ٢٨٧ .

٤- شرح الوافية ، ١٨١ - ١٨٢ وانظر شرح المفصل ، ١ / ١٠٢ وشرح الكافية ، ١ / ١١١ .

٥- الكافية ، ٣٨٧ - ٣٨٨ .

الجنس عن المسند بعد دخول «لا» المشبَّه بليس نحو: لا غلام خيرا منك برفع غلام ونصب خيرا منك ، فإنَّ خيرا منك ، مسند بعد دخول «لا» باعتبار لفظ «لا» وهما أمران متميزان ، وأما مثال خبر لا- التي لنفى الجنس فنحو: قولك: لا- غلام رجل ظريف بنصب غلام ورفع ظريف ، والنحويون يمثِّلون في هذا الموضع بقولهم: لا- رجل ظريف (١) ، وليس يحسن في التمثيل لاحتمال أن يكون ظريف صفة لرجل ، وقد رفعت حملا- على محله بخلاف: لا- غلام رجل ظريف فإنه لا يحتمل غير خبريّه لأنَّ المضاف المنفى ، لا يوصف إلا بمنسوب فوجب أن لا يكون ظريف المرفوع صفة له ، ويتعيَّن أن يكون خبرا ليس إلَّا (٢) وأهل الحجاز يحذفون خبر لا التي لنفى الجنس كثيرا نحو: لا إله إلا الله والتقدير: لا إله في الوجود إلا الله (٣) وكذلك القول في: (٤)

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا على

وبنو تميم لا يثبتونه لفظا في كلامهم ، فإذا قلت: لا رجل أفضل منك ورفعت أفضل لتعين للخبر على لغة أهل الحجاز ، وأما بنو تميم فلا يرفعونه أصلا ، لئلا يتعين للخبريّه بل ينصبونه على الصّفة ويكون الخبر محذوفا تقديره في الوجود (٥).

ص: ١٥٣

- ١- ومنهم ابن جنى فى اللمع ، ٤٦ وابن مالك فى شرح التسهيل ، ٦٨ / ٢ وابن عقيل فى شرح الألفيه ، ١٧ / ٢.
- ٢- هذا ما ذكره ابن الحاجب فى شرح الكافيه ، ١ / ١٧٠ مفضلا تمثيله فى الكافيه ، ب «لا غلام رجل ظريف فيها» على تمثيل النحويين بلا رجل ظريف قال : والنحويون يمثِّلون فى هذا الموضع بقولهم : «لا رجل ظريف» وليس يحسن فى التمثيل لأمرين : أحدهما : أنه فى الظاهر صفة ، ولا يليق بذى الفهم أن يمثّل بمثال ظاهر فى غير ما قصد تمثيله ، وأقله الاحتمال فيكره أيضا لذلك ، وهذا المثال «لا غلام رجل ظريف» لا يحتمل أن يكون ظريف إلّا خبرا لأن المضاف المنفى لا يوصف إلّا بمنسوب فوجب أن لا يكون صفة فزال الاحتمال عنه فحسن التمثيل به. الثانى : هو أنا نقول بعد ذلك : وبنو تميم لا يثبتون الخبر مع «لا» فإذا كان التمثيل ب «لا رجل ظريف» غلب على الظن امتناع هذه فى لغتهم فيوقع ذلك فى الخطأ لأنهم يقولون بها» والظاهر أن الرضى أيضا فى شرح الكافيه ، ١ / ١١١ قد نقل ذلك.
- ٣- شرح الوافيه ، ١٨٢ وانظر شرح التصريح ، ١ / ٢٤٦.
- ٤- روى هذا الرجز من غير نسبه فى المقاصد الحسنه للسخاوى ٤٦٦ وكتاب الطيب من الخيىث للشيبانى ١٩٣.
- ٥- شرح الوافيه ، ١٨٣ وانظر شرح المفصل ، ١ / ١٠٧ وتسهيل الفوائد ، ٦٧ وشرح الكافيه ، ١ / ١١٢ وشرح التصريح ، ١ / ٢٤٦ وشرح الأشموني ، ١٧ / ٢ ،

(١)

وهو المسند إليه بعد دخولهما ، وهما يرفعان الاسم وينصبان الخبر كقوله تعالى : (ما هذا بَشْرًا) (٢) وقوله تعالى : (ما هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ) (٣) و «ما» أكثر مشابهه لليس من «لا» لكونها لنفي الحال كليس ، ولا للنفي المطلق ، ولذلك تعمل «ما» في المعرفة والنكره ، و «لا» ، لا تعمل إلّا في النكره (٤) ولذلك كان عمل «لا» قليلا ، وقد جاء في الشعر (٥).

من صدّ عن نيرانها

فأنا ابن قيس لا براح

أى ليس لى براح.

ذكر المنصوبات

اشاره

(٤)

المنصوب ما اشتمل على علم المفعوليه وهى : المفعول المطلق ثم المفعول به ، وهو أربعة أقسام : ١- السِّمَاعِيّ ، ٢- المنادى ٣- ما أضمر عامله على شريطه التفسير ٤- التحذير ، ثم بعد المفعول به ، المفعول فيه ، ثم المفعول له ، ثم الحال ، ثم التمييز ، ثم المستثنى ثم خبر كان ، ثم اسم إن ، ثم منصوب لا التى لنفى الجنس ، ثم خبر ما ولا المشبهتين بليس.

ص: ١٥٤

١- الكافيه ، ٣٨٨.

٢- من الآيه ٣١ من سوره يوسف.

٣- من الآيه ٢ من سوره بالمجادله.

٤- شرح المفصل ، ١ / ١٠٨ - ١٠٩.

٥- البيت لسعد بن مالك القيسى ورد منسوباً له فى الكتاب ، ١ / ٥٨ والحلل ، ٣٢٥ وأمالى ابن الشجرى ، ١ / ٢٨٢ - ٣٢٣ ، وشرح التصريح ، ١ / ١٩٩ وشرح شواهد ، المغنى ، ٢ / ٥٨٢ - ٦١٢ وشرح الشواهد ، للعينى ، ١ / ٣٥٤ وخزانه الأدب ، ١ / ٤٦٧ - ٢ / ١٧٢ ومن غير نسبه فى المقتضب ، ٤ / ٣٦٠ والإينصاف ، ١ / ٣٦٧ وشرح المفصل ، ١ / ١٠٨ وشرح الكافيه ، ١ / ١١٢ ورفص المبانى ، ٢٦٦ ومغنى اللبيب ، ١ / ٢٣٩ - ٢ / ٦٣١ وهمع الهوامع ، ١ / ١٢٥ وشرح الأشمونى ، ١ / ٢٥٤. صد : أعرض والضمير فى نيرانها يرجع إلى الحرب.

٦- الكافيه ، ٣٨٨.

وإنما سمى بذلك لأنه غير مقيد بحرف كالمفعول به وله ومعه وفيه ، ورسمه بأنه اسم ما فعله فاعل فعل مذكور بمعناه نحو : ضربت ضربا ، وقعد جلوسا ومات موتا ، واحترز بقوله : اسم عمدا فعله فاعل فعل مذكور بمعناه وليس باسم نحو : ضرب الثاني في قولنا : ضرب ضرب ، وبقوله : مذكور عن كرهت القيام ، فإن القيام ليس مفعولا مطلقا إذ ليس فعل فاعل القيام مذكورا ، وبقوله : بمعناه ، عن مثل كرهت قيامي ، فقيامي وإن صدق عليه أنه بمعناه لأن معنى القيام غير معنى الكراهه (٢) والمفعول المطلق إن لم يكن مدلوله زائدا على مدلول الفعل فهو للتأكيد كضرب ضربا ، وإن كان زائدا بأن دل على هيئه (٣) صدور الفعل فهو للنوع كجلست جلسه بكسر الجيم ، ومنه ما يدل على النوع باسم خاص نحو : رجعت القهقري ، والقهقري الرجوع إلى خلف : فإذا قلت : رجعت القهقري فكأنك قلت : رجعت الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم ، ومن المفعول المطلق ما يدل على النوع بالصفه نحو : ضربت ضربا شديدا وضربت أي ضرب ، أو الضرب الذي تعرفه ، أو ضربت ضرب الأمير ، وإن دل على مره أو مرات صدور الفعل فهو للعدد ، كجلست جلسه بفتح الجيم وجلسات (٤).

واعلم أن المفعول المطلق الذي هو للتأكيد لا- يثنى (٥) ولا- يجمع لأنه للحقيقه المشتركه ولا- كثره فيها ، وأما الذي للنوع فيثنى ويجمع ، لأنه يمكن اجتماع نوعين وأنواع نحو : جلست جلستين أي على هيتين من الجلوس وكذلك ضربت الضربتين اللذين تعرفهما ، وكذلك الذي للعدد يثنى ويجمع أيضا ، لأنه إذا اجتمع مرتان أمكن تثنيته وإذا اجتمع مرات أمكن جمعه قولك : جلست جلستين بفتح الجيم ، أي جلست

ص: ١٥٥

١- الكافيه ، ٣٨٨.

٢- شرح الكافيه ، ١ / ١١٤.

٣- غير واضحه في الأصل.

٤- شرح المفصل ، ١ / ١١١ وشرح التصريح ، ١ / ٣٢٣.

٥- غير واضحه في الأصل.

دفعتين أو مرتين.

ذكر جواز حذف الفعل

(١)

وقد يحذف الفعل عند قيام قرينه دالّ عليه كقولك للقادم من سفره : خير مقدم ، أى قدمت خير مقدم (٢).

ذكر وجوب حذف الفعل

(٣)

ويجب حذف الفعل الناصب للمفعول المطلق ، وذلك على ضربين : الأول : سماعي ، وهو مصادر كثر استعمالها فحذفت أفعالها تخفيفا نحو : حمدا وشكرا وسقيا ورعيا ، فإنه (٤) لو كان ذكر الفعل مع المصدر جائزا لوقع ، ولو وقع لنقل ولما لم ينقل دلّ على أنه لم يقع ، ولما لم يقع دلّ على أنه غير جائز (٥) والثاني : قياسي في أبواب : (٦)

منها : أن يكون المصدر مثبتا بعد نفى ، أو معنى نفى ، داخل على اسم بشرط ألا يصحّ أن يكون خبرا عن الاسم المتقدم نحو : ما زيد إلا سيرا ، فإذا وجد ذلك ، وجب حذف الفعل لحصول القرينه على خصوص الفعل ، ووقوع لفظ إلا أو ما يقوم مقامها في موضع الفعل المحذوف ، ومعلوم أنّ سيرا مصدر مثبت بعد نفى ، ولا يصحّ أن يكون خبرا عن الاسم المتقدم الذي هو زيد ، ومثال الواقع بعد معنى النفي : إنّما أنت سيرا لأنّ معناه ما أنت إلا سيرا ، واحترز بقوله : مثبت عن مثل : ما زيد سيرا ، وبقوله : بعد نفى ، عن زيد سيرا ، وبقوله : لا يصحّ أن يكون خبرا ، عن نحو : ما سيرى إلا سير (٧).

ص: ١٥٦

١- الكافية ، ٣٨٨.

٢- بعدها في شرح الوافية ، ١٨٦ «وجاز حذف قدمت لدلاله القرينه الحاليه عليه».

٣- الكافية ، ٣٨٨.

٤- غير واضحه في الأصل.

٥- شرح الوافية ، ١٨٦ والتشابه تام. وانظر شرح المفصل ، ١ / ١٤ والهمع ، ١ / ١٩٠ - ١٩١.

٦- الكافية ، ٣٨٨.

٧- شرح الوافية ، ١٨٦ بتصرف يسير.

ومنها: أن يقع المفعول المطلق مكرراً في موضع خبر عن اسم ولم يصلح أن يكون خبراً عنه ، نحو: زيد سيرا سيرا والتقدير يسير سيرا ، ومعلوم أنّ سيرا لا يصلح أن يكون خبراً عن زيد فالقرينه حاصله والمصدر الأوّل لفظ التزم موضع الفعل المحذوف (١).

ومنها: أن تتقدّم جملة لها آثار وتذكر الآثار بلفظ المصدر (٢) كقوله تعالى: (فَشُدُّوا الوثاقَ فَإِذَا مَنَّاَ مِنَّا بِغِيْدٍ وَإِنَّمَا فَدَاءٌ) (٣) فشُدُّوا الوثاق ، جملة متقدّمة لها في الوجود آثار ، وهي المنّ والفداء والاسترقاق والقتل ، فإذا ذكر (٤) هذه الآثار وجب حذف الفعل لأنّ الجملة تدلّ على آثارها ، وقد وقع لفظها في موضع الفعل فوجب حذفه (٥).

ومنها: أن يقع المفعول المطلق للتشبيه بعد جملة مشتملة على اسم بمعنى المفعول المطلق ، وعلى صاحب ذلك الاسم كقولك: لزيد صوت صوت حمار (٦) واحترز بقوله: للتشبيه عن مثل: لزيد صوت صوت حسن ، فإنّ الثاني مرفوع على البدل (٧) واحترز بقوله: بعد جملة ، عن مثل: الصوت صوت حمار ، ويقوله: مشتملة على اسم بمعنى المفعول المطلق ، عن نحو: مررت بزيد فإذا له ضرب صوت حمار ، فإنّ الضرب ليس بمعنى الصوت. وبصاحب الاسم عن مثل: في الدار صوت صوت حمار ، ووجب حذف الفعل لأنّ في الكلام قرينه تدلّ عليه ، والجملة لفظ التزم موضعه (٨) وتقديره: مررت فإذا هو يصوت صوت حمار.

ومنها: (٩) أن يقع المفعول المطلق مضمون جملة لا احتمال لتلك الجملة غير

ص: ١٥٧

١- شرح الوافية ، ١٨٧ وشرح التصريح ، ١ / ٣٣٢.

٢- الكافية ، ٣٨٨.

٣- من الآيه ٤ من سوره محمد.

٤- كذا في الأصل وفي شرح الوافية ، ١٨٧ فإذا ذكرت هذه الآثار.

٥- شرح الوافية ، ١٨٧ والتشابه تام.

٦- الكافية ، ٣٨٨.

٧- لأنه غير تشبيهي. وانظر شرح التصريح ، ١ / ٣٣٤.

٨- أي في موضع الفعل المقدر ، شرح الوافية ، ١٨٨.

٩- الكافية ، ٣٨٨ - ٣٨٩.

ذلك المفعول المطلق ، أو يقع المفعول المطلق مضمون جملة لها احتمال غير ذلك المفعول المطلق.

فمثال الأول : له على ألف درهم اعترافا ، فله على ألف درهم جملة لا احتمال لها غير الاعتراف ويسمى هذا القسم توكيدا لنفسه ، لأنه يؤكد مضمون الجملة الذي هو عين الاعتراف (١) ومثال الثاني : زيد قائم حقا ، فحقا وقع مضمون زيد قائم ، وهو يحتمل أن يكون حقا وغير حق ، فحقا أكد أحد احتماليه ، ويسمى هذا القسم توكيدا لغيره ، وحقا منصوب بفعل مضمر ، والتقدير أحق ذلك حقا ، قال الزجاج : (٢) ولا يجوز تقديم حقا ، كقولك : حقا زيد قائم ، قال فإن وسيطته فقلت : زيد حقا قائم ، جاز وذلك لأنك لما ذكرت الكلام الذى يجوز أن تكون فيه شاكاً ، وأن تكون متيقنا ، جاز لك حينئذ أن تضمر اللفظ الدال على أحد الأمرين وهو أحق حقا (٣) ولم يذكر سبويه امتناع تقديمه (٤) ومن التأكيد لغيره قولهم : قد فعل ذلك البتة ، قال سبويه (٥) ولا يستعمل إلّا بالألف واللام ، وهو من بت كذا يبتّه إذا قطعه.

ومنها : أن يقع المفعول المطلق مثني للتكثير ، ومن أحكامه أنه لا يستعمل إلّا مضافا غالبا نحو : لبيك وسعديك ودواليك وهذا ذبيك إذا كانت التثنية لغرض تأكيد الكثرة لا- لقصد التثنية المحققة (٦) ، أمّا لو قصدت التثنية من غير نظر إلى الكثرة نحو قوله تعالى : (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصِيرَ كَرَّتَيْنِ) (٧) لم يجب حذف الفعل ، ومما جاء مثني قولهم : حذاريك أى احذر حذرا بعد حذر ، وحواليك ، ومعناه الإحاطة من جميع الجهات وقد

ص: ١٥٨

١- ولذا يسميه النحويون توكيدا لنفسه ، شرح الكافية ، لابن الحاجب ١ / ١٨٩.

٢- هو أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل ، كان من أكابر أهل العربية ، حسن العقيدة ، جميل الطريقة صنّف مصنفات كثيرة منها : كتاب المعانى فى القرآن وكتاب الفرق بين المؤنث والمذكر وغير ذلك ، توفي ٣١١ هـ. انظر ترجمته فى الفهرست ، ٩٠ ونزهه الألباء ، ٢٤٤ وإنباه الرواه ، ١ / ١٥٩ وبغية الوعاه ، ١ / ٤١١ والأعلام ، ١ / ٣٣.

٣- انظر رأى الزجاج فى شرح المفصل ، ١ / ١١٦ ، وشرح الكافية ، ١ / ١٢٥.

٤- وقد أشار إلى جواز ذلك سبويه بقوله : أجدك لا تفعل كذا وكذا ، كأنه قال : أحقا لا تفعل كذا وكذا. الكتاب ، ١ / ٣٧٩ وشرح المفصل ، ١ / ١١٦.

٥- الكتاب ، ١ / ٣٧٩.

٦- شرح الوافية ، ١٨٩ وانظر شرح المفصل ، ١ / ١٨.

٧- من الآية ٤ من سورة الملك ، وفى الأصل فارجع.

استعملوا واحده فقالوا : حوالك ، ومنه : حنانيك أى تحننا بعد تحنن ، قال طرفه : (١)

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا

حنانيك بعض الشَّرَّ أهون من بعض

ولثبيك وسعديك لا يفرد فيهما الواحد لأنهما وضعا بلفظ التثنيه للكثير ، ولم يستعمل منهما مفرد ، ولثبيك مأخوذ من ألْب على كذا ، إذا داوم عليه (٢) فكأنه قال : دواما على طاعتك مرّه بعد مرّه ، وسعديك معناه مساعده لك بعد مساعده ، فقام لثبيك وسعديك مقام دواما ومساعدته ، وإذا قال الملبّي : لثبيك اللهم وسعديك فمعناه دواما على طاعتك ومتابعه لأمرك فهذا منصوب بفعل من معناه ، لا من لفظه بخلاف سقيا ورعيا وبخلاف حنانيك أيضا ، فإنّ الفعل يمكن تقديره من لفظه نحو : تحنن أى ارحم وهذا مما يقوى إفراده (٣) ودواليك من المداوله قال الشّاعر : (٤)

إذا شقّ برد شقّ بالبرد مثله

دواليك حتّى كلنا غير لابس

وهو فى موضع الحال ، أى متداولين ، وهذا ذيك : معناه السّرعه ويقال ذلك فى الضّرب (٥) قال الشّاعر : (٦)

ص: ١٥٩

١- طرفه بن العبد ، كان من أشعر الناس ومن أحدث الشعراء سنا ، وأقلهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنه انظر أخباره فى طبقات فحول الشعراء ، ١١٧ / ١ ومعجم الشعراء ، ١٤٦ ، والبيت ورد فى ديوانه ، ٦٦ وورد منسوباً له فى الكتاب ١ / ٣٤٨ وشرح التصريح ، ٢ / ٣٧ وهمع الهوامع ، ١ / ١٩٠ ، ومن غير نسبه فى المقتضب ، ٣ / ٢٢٤ ، وكتاب الحلال ، ٢٤٨ وشرح المفصل ، ١ / ١١٨ . وأبو منذر كنيه عمرو بن هند.

٢- تاج العروس ، ألْب.

٣- شرح المفصل ، ١ / ١١٩.

٤- البيت لسحيم عبد بنى الحسحاس ، ورد فى ديوانه ، ١٦ ونسب له فى الكتاب ، ١ / ٣٥٠ وكتاب الحلال ، ٣٥٥ وشرح المفصل ، ١ / ١١٩ وشرح المفصل ، ١ / ١١٩ وشرح التصريح ، ٢ / ٣٧ وخزانه الأدب ، ٢ / ٩٩ ومن غير نسبه فى مجالس ثعلب ، القسم الأول ، ١٣٠ - والخصائص ، ٣ / ٤٥ وهمع الهوامع ، ١ / ١٨٩ ، وكثير ممن روى البيت رواه مكسور الروى ويروى «ما لذا البرد لابس» فيه إقواء انظر حاشيه الكتاب ، ١ / ٣٥٠. البرد : الثوب من أى شىء كان وشقّ البرد ، معناه أنّ العرب كانوا يقولون : إنّ المتحايين إذا شقّ كلّ واحد منهما برد صاحبه دامت مودّتهما.

٥- الهدّوالهدّذ : سرعه القطع ، وسرعه القراءة يقال : ضربا هذا ذيك أى هذا بعد هدّ ، يعنى قطعاً بعد قطع. هذذ لسان العرب.

٦- الرجز للعجاج ، وقبله : حتّى يقصّى الأجل المقصّى. ورد فى ديوانه ، ٢ / ٣٦ وورد منسوباً له فى المحتسب ، ٢ / ٢٧٩ والحلل ، ٣٥٤ وشرح المفصل ، ١ / ١١٩ وشرح التصريح ، ٢ / ٣٧ وخزانه الأدب ، ٢ / ١٠٦. ومن غير نسبه فى الكتاب ، ١ / ٣٥٠ ومجالس ثعلب القسم الأول ، ١٣٠ وشرح الكافية ، ١ / ١٢٦ ولسان العرب ، هذذ ، وهمع الهوامع ، ١ / ١٨٩ الوخض : أن يدخل الرمح فى الجوف ولا ينفذ.

ضرباً هذا ذيك وطعنا وخضنا

أى هذا بعد هذا من كل وجه أى إسرعا بعد إسرع ، وهذا فى القراءه وغيرها أى أسرع.

٢- ذكر المفعول به

اشاره

(١)

وحده بأنه الذى يقع عليه فعل الفاعل ، والمراد بالوقوع التعلق / ليدخل نحو : ما ضربت زيدا ، والمراد بالتعلق هو تعلق الفعل بشيء لا يعقل الفعل إلا بعد أن (٢) يعقل ذلك الشيء (٣) واحترز بقوله : يقع عليه ، من باقى المفاعيل فإن الفعل يقع فى الظرف أى يحدث فيه ، ويقع لأجل المفعول له ، ومع المفعول معه ، وأما المفعول المطلق فهو نفس المعنى الواقع من الفاعل ، وقد يتقدم المفعول به على الفعل العامل فيه (٤) ، لأن الفعل قوى فى العمل ، نحو : زيدا ضربت ، وقد يحذف المفعول به وهو مراد نحو : (لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رجم) (٥) أى رحمه ، وقد يجعل نسيا نحو : فلان يعطى ويمنع ويصل ويقطع ، وقد يحذف الفعل الناصب للمفعول به جوازا لقرينه تدل عليه كقولك : زيدا ، لمن قال : من أضرب؟ أى : اضرب زيدا (٦).

ذكر ما يجب حذفه من الأفعال

اشاره

ويجب حذف الفعل الناصب للمفعول به فى أربعة أبواب الأول : سماعي ، والثلاثة الباقية قياسيه وهى : المنادى ، وما أضمر عامله على شريطه التفسير ، والتحذير.

ص: ١٦٠

١- الكافيه ، ٣٨٩ وانظر المفصل ، ٣٤ وشرح الوافيه ، ١٨٩.

٢- زياده يستقيم بها الكلام.

٣- شرح الكافيه ، ١ / ١٢٧ وشرح شذور الذهب ، ٢١٣ وعزاه ابن هشام فى شرح القطر ، ٢٨٠ لابن الحاجب.

٤- الكافيه ، ٣٨٩.

٥- من الآيه ٤٣ من سوره هود. و «من أمر الله» سقط من الأصل.

٦- شرح الوافيه ، ١٨٩.

١- ذكر السماعي

وهو نحو قولهم : امرأ ونفسه (١) ، أى اترك امرأ ونفسه وأهلا وسهلا (٢) ، أى أتيت مكانا مأهولا ومكانا سهلا ، وكقوله تعالى : (انتهوا خيرا لكم) (٣) أى انتهوا عن التثليث واقصدوا خيرا لكم فالفعل المحذوف المقدر اقصدوا (٤).

٢- ذكر المنادى

إشاره

(٥)

المنادى هو القسم الثانى من أقسام المفعول به الذى حذف فعله الناصب له بضابط قياسى ، وحدّ المنادى : أنه المطلوب إقباله بأحد الحروف النائبة مناب أدعو لفظا نحو : يا زيد ، معناه أدعو زيدا ، فهو مفعول به بفعل مقدر لا يجوز إظهاره ووجب الحذف للقريه الداله ، ولوقوع حرف النداء موقع الفعل أو تقديرا كقوله تعالى : (يوسفُ أَعْرِضْ) (٦) والمنادى يبنى على ما يرفع به إن كان مفردا معرفه ، وإنما بنى لشبهه بالمضمر (٧) ، لأنه لا ينفك فى المعنى عن كونه مخاطبا معينا ، وحكم المخاطب أن يكون مضمرا (٨) والمراد بالمفرد ما لم يكن مضافا ولا مشابها

ص: ١٦١

١- الكتاب ، ١ / ٢٩٧.

٢- الكتاب ، ١ / ٢٩٥.

٣- من الآية ١٧١ من سوره النساء.

٤- هذا ما ذهب إليه الخليل وسيبويه ، ومذهب الكسائى وأبى عبيده هو خير ليكن محذوفه ، ومذهب الفراء انتهاء خيرا لكم فهو نعت لمصدر محذوف دل عليه الفعل انتهوا ، انظر لذلك الكتاب ١ / ٢٨٢ ومجاز القرآن لأبى عبيده ومعانى القرآن للفراء ١ / ٢٩٥ وإعراب القرآن - م - للزجاج ، القسم الأول ١٩ ، والتبيان ١ / ٤١١ ، والبيان للأنبارى ، ١ / ٢٧٨ والبحر المحيط ، ٣ / ٤٠٠ - ٤٠١ وأنوار التنزيل للبيضاوى ، ١٦١ وفتح القدير ١ / ٥٤٠ - ٥٤١.

٥- الكافيه ، ٣٨٩.

٦- من الآية ٢٩ من سوره يوسف.

٧- بعدها فى شرح الوافيه ، ١٩١ «من حيث اللفظ والمعنى أما اللفظ فلكونه مفردا وأما المعنى فلأن المنادى فى المعنى لا ينفك ...».

٨- انظر الإنصاف ، ١ / ٣٢٣ وهمع الهوامع ، ١ / ١٧٢.

له ، وقال السيد : (١) ولا جمله أيضا (٢) ، نحو : يا زيد ، يا زيدان ويا زيدون ، وقال النيلي (٣) وحركه بنائه تشبه حركه الإعراب فى كون كلّ منهما طارئة ، فلذلك ثبت تنوينه حال بنائه (٤) فى قول الشاعر (٥) :

أمحمد ولأنت صنو نجيبه

من قومها والفحل فحل معرق

وإن كان المنادى مضافا نحو : يا عبد الله أو مشبها بالمضاف نحو : يا طالعا جبلا ، أو نكره (٦) نحو : يا رجلا لغير معيّن ، بطل البناء لزوال مقتضيه ، وأعربت بالنصب لأنّ كلّ واحد منها مفعول به ، وأما إذا قلت : يا رجل ، لمعيّن فإنك تبنيه على الضم أيضا مثل : يا زيد ، لأنّه يتعرّف بالقصد (٧) وإن جئت بلام الاستغائه فى المنادى (٨) خفضته لأنّ حرف الجز لا يلغى فى مثله ، كقولك : يا لزيد ، ولام

ص: ١٦٢

١- هو الحسن بن محمد بن شرفشاه العلوى الاسترأبادى السيد ركن الدين كان عالما بالحكمه والعربيه وتكلم فى أصول الفقه ودرّس بالمدرسه النوريه ثم السلطانيه وشرح مقدمه ابن الحاجب بثلاثه شروح ؛ الكبير ، والمتوسط والصغير وشرح الشافيه فى التصريف. توفى سنه ٧١٥ هـ انظر ترجمته فى المختصر ، ٢ / ٢٦٣ وبغيه الوعاه ، ١ / ٥٢١.

٢- قال السيد فى الوافيه فى شرح الكافيه المسمى بالشرح المتوسط «والمراد بالمفرد ما لم يكن مضافا ومشابها له ولا- جمله» انظر الوافيه ، المخطوطه ، الورقه ٨٧ و.

٣- هو إبراهيم بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم بن ثابت الطائى ، تقى الدين النيلي شارح الكافيه ، من أهل القرن السابع ، لم تذكر كتب التراجم شيئا عنه سوى ما ذكرناه أنظر بغيه الرعاه ، ١ / ٤١٠ ومفتاح السعاده ، ومصباح السياه ، لطاش كبرى زاده ١ / ١٨٦ وتاريخ الأدب العربى ، لكارل بروكلمان ٥ / ٣٢٤. ومجله المورد العراقى ، المجلد الثانى العدد الثانى ، حزيران ، ١٩٦.

٤- قال النيلي فى شرح الكافيه ، «وقوله - أى ابن الحاجب - يرفع على لفظه أى على لفظ المنادى ، وإنما جاز أن تجرى حركه المعرب على حركه المبنى ، لأنّ حركته تشبه حركه الإعراب فى كونها طارئة كما أن حركه الإعراب طارئة ... ولشبهه هذه الحركه بحركه الإعراب نونوه معها قال : أمحمد (البيت) المخطوطه الورقه ، ٥٠ وانظر شرح المفصل ، ١ / ١٢٩ - ٢ / ٢.

٥- البيت لقتيله (ليلي) بنت التضر بن الحارث وقد روى منسوباً لها فى البيان والتبيين للجاحظ ، ٤ / ٣٤ - ٤٤ والسيره ، لابن هشام ٢ / ٤٧٤ وديوان الحماسه ، لأبى تمام ١ / ٥٦٤ ومعجم البلدان ، ١ / ٩٤ والعقد الفريد ، لابن عبد ربه ٣ / ٢٦٥ - ٢٦٦ وحاشيه الشيخ ياسين على التصريح ، ٢ / ٢٥٤ وانظر لسان العرب ، ماده عرق.

٦- الكافيه ، ٣٨٩.

الاستغاثه تكون مفتوحه لما ذكرنا من مشابهه المنادى للمضمر ، ففتحت معه كما تفتح مع المضمر فى نحو : لك وله فإن عطفت على المستغاث به نحو : يا لزيد ولعمرو ، كسرت لام المعطوف لأنه يجوز فى التوابع ما لا يجوز فى المتبوعات والاستغاثه استدعاء مدعو طلبا للنصره والمعونه ، فإن أتيت بألف الاستغاثه نحو : يا زيدا فتحت آخره ، ولا يجمع بين ألف الاستغاثه واللام فلا يقال : يا لزيداه ، لأن اللام توجب كسر آخره والألف توجب فتحه فتدافعا (١).

ذكر إعراب توابع المنادى

(٢)

توابع المنادى المبنى إذا كانت مفردة ، أو فى حكم المفردة نحو : يا زيد العاقل ، ويا زيد الحسن الوجه ، ترفع حملا على لفظه ، وتنصب حملا على محله ، فتقول : يا تميم أجمعون وأجمعين (٣) ونحو ذلك ، وأما توابع المعرب (٤) نحو : يا عبد الله الظريف فهو بنصب الظريف ، ليس إلا ، لأنك إن حملته على اللفظ فهو منصوب ، وإن حملته على الموضع فهو كذلك ، وأما توابع المبنى المضافه ؛ فإنها إن كانت مضافه إضافه حقيقته ، نحو : يا زيد غلام عمرو ، ووجب نصبها حتما ، وأما إذا لم تكن الإضافه حقيقته نحو : يا زيد الحسن الوجه فإنه يجوز فيه الرفع والنصب ، وإن عطفت على المنادى المبنى ما يلزمه اللام نحو : الصّيعق (٥) فنصبه عند المبرّد أوجه (٦) ، نحو : يا زيد والرجل والصّعق بنصبيهما ، وإن كان المعطوف فيه اللام ولكن غير لازمه نحو : الحسن فرفعه عنده أوجه ، لأنه يمكن انتزاع اللام منه وتقدير حرف التّداء فيه فيكون وجود اللام فيه كعدمه ، بخلاف ما لم يجز انتزاع الألف واللام فيه

ص: ١٦٣

- ١- شرح الوافيه ، ١٩١.
- ٢- الكافيه ، ٣٨٩ - ٣٩٠.
- ٣- شرح الوافيه ، ١٩٣ وشرح التصريح ، ١٧٦ / ٢.
- ٤- فى الأصل المغرب.
- ٥- الصّيعق : الشديد الصوت ، والصّيعق الكلابى اسمه خويلد أحد فرسان العرب سمى بذلك لأنه أصابته صاعقه ، وهى صفة تقع على كلّ من أصابه الصّعق ، ولكنه غلب عليه حتى صار بمنزله زيد وعمر علما كالنجم. لسان العرب ، صعق.
- ٦- المقتضب ، ٢١٢ / ٤ - ٢١٣ وشرح المفصل ، ٣ / ٢ وشرح الكافيه ، ١ / ١٣٩.

نحو: الصَّيْعِقُ والتَّجْمُ فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَجْزِ انْتِزَاعُ اللَّامِ مِنْهُ لَمْ يَجْزِ تَقْدِيرُ حَرْفِ النِّدَاءِ فِيهِ فَلِذَلِكَ اخْتَارَ رَفْعَ الْحَسَنِ دُونَ الصَّيْعِقِ ، وَالخَلِيلُ يَخْتَارُ فِي الْمَعْطُوفِ الرَّفْعَ (١) سِوَاءَ كَانَ مِمَّا يَلْزِمُهُ اللَّامُ كَالصَّيْعِقِ أَوْ لَمْ يَلْزِمَهُ كَالْحَسَنِ ، وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو (٢) فَإِنَّهُ يَخْتَارُ النَّصْبَ فِيهِمَا (٣) لِأَنَّهُ تَابِعٌ وَتَابِعُ الْمَبْنِيِّ يَكُونُ تَابِعًا لِمَحَلِّهِ ، دُونَ لَفْظِهِ ، وَأَمَّا إِنْ كَانَ الْمَعْطُوفُ بِغَيْرِ لَامٍ نَحْوُ: يَا زَيْدَ وَعَمْرُو ، أَوْ كَانَ تَابِعُ الْمَبْنِيِّ بَدَلًا نَحْوُ: يَا رَجُلًا زَيْدًا كَانَ هَذَا التَّابِعُ كَالْمُسْتَقْلِّ ، بِحَيْثُ يُعْطَى حُكْمَ الْمُنَادَى ، فَيُضَمُّ إِنْ كَانَ مُفْرَدًا ، وَيُنْصَبُ إِنْ كَانَ مُضَافًا (٤).

ذِكْرُ الْمُنَادَى الْمَعْرُوفِ بِاللَّامِ

(٥)

وَإِذَا نُوْدِيَ الْمَعْرُوفُ بِاللَّامِ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَبَاشِرَ بِحَرْفِ النِّدَاءِ وَلَكِنْ يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالاسْمِ الْمُبْهَمِ ، فَيُقَالُ فِي نِدَائِهِ: يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ أَوْ هَذَا ، أَوْ ذَا الرَّجُلِ فَالْمُنَادَى هُوَ الْاسْمُ الْمُبْهَمُ ، وَالرَّجُلُ صِفَةٌ لِلْمُبْهَمِ الْمُنَادَى الْمَذْكُورِ ، كَأَنَّهُمْ كَرِهُوا أَنْ يَدْخُلُوا حَرْفَ تَعْرِيفٍ عَلَى حَرْفِ تَعْرِيفٍ (٦) ، وَأَمَّا الْهَاءُ فِي أَيُّهَا (٧) ، فَحَرْفٌ تَنْبِيهُ زَادُوهُ عَوْضًا عَمَّا تَسْتَحَقُّهُ أَيُّ مِنَ الْإِضَافَةِ (٨) ، وَيَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ أَيُّ وَبَيْنَ اسْمِ الْإِشَارَةِ نَحْوُ: يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، فَالرَّجُلُ نَعْتٌ هَذَا ، وَهَذَا نَعْتٌ أَيُّ ، وَاسْمُ الْإِشَارَةِ أَيُّ ، كُلٌّ مِنْهُمَا مُبْهَمٌ ، وَأَيُّ أَوْغَلٌ فِي الْإِبْهَامِ لَوْقُوعِهَا عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ بِلَفْظِ وَاحِدٍ (٩).

ص: ١٦٤

- ١- الكتاب ، ١٨٧ / ٢ والمقتضب ، ٣١٢ / ٤ وشرح المفصل ، ٣ / ٢ وشرح التصريح ، ١٧٦ / ٢ وشرح الأشموني ، ٣ / ١٤٩.
- ٢- هو زيان بن العلاء أحد القراء السبعة المشهورين ، كان إمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة قرأ على سعيد بن جبير ، وأخذ عنه أبو عبيدة ، والأصمعي توفي سنة ١٥٤ هـ انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ، ٣ / ٤٦٦ والبلغة ، ٨١ وبغية الوعاه ، ٢ / ٢٣١.
- ٣- وكذا يونس وعيسى بن عمر والجرمي ، شرح المفصل ، ٣ / ٢.
- ٤- شرح الوافي ، ١٩٣ - ١٩٤.
- ٥- الكافي ، ٣٩٠.
- ٦- شرح الوافي ، ١٩٤.
- ٧- غير واضح في الأصل.
- ٨- شرح التصريح ، ٥ / ١٧٤.
- ٩- شرح المفصل ، ٧ / ٢.

والتزموا رفع المعرّف باللام المذكور لأنه هو المقصود بالنداء فجعلوا حركه إعرابه الحركه التي يستحقّها ، لو باشره حرف النداء ، وقيل : التزموا رفعه للفرق بين الصّفه اللّازمه وغير اللّازمه ، وعند الأحفش أيّ موصوله بمعنى الذي ، والرجل خبر مبتدأ محذوف (١) ، ويجوز تأنيث أيّ فيقال : يا أيّتها المرأه ، وأجاز المازنيّ (٢) نصب الرجل ، في : يا أيّها الرجل قياسا على صفة غير المبهم ؛ فإنّه أجرى صفة المبهم مجرى الظريف في قولك : يا زيد الظريف ، فكما جاز نصب الظريف حملا على المحلّ جاز نصب صفة المبهم ، نحو : الرجل في يا أيّها الرجل (٣) وقرىء (٤) في الشاذ : قل يا أيّها الكافرين (٥) وإذا أتيت بتوابع لهذا المعرّف باللام فلا تكون إلما مرفوعه لأنه معرب ، والمعرب لا يكون تابعه إلما على وفق إعرابه. فإذا قلت : يا هذا الرجل ذو المال ، لم يجز في ذو المال إلما الرفع لأنه صفة لمرفوع معرب ، مثل : جاءني زيد ذو المال (٦) ، ومنه : (٧)

يا أيّها الجاهل ذو التّنزّي

فرفع الصّفه المضافه ، أعنى ذو التّنزّي ، وأدخلوا حرف النداء على اللام

ص: ١٦٥

- ١- شرح الأشموني ، ٣ / ١٥١ وهمع الهوامع ، ١ / ١٧٥ وحاشيه الصبان ، ٣ / ١٥١.
- ٢- والزجاج كما في شرح الكافيه ، ١ / ١٤٢ والمازني هو أبو عثمان بكر بن محمّد بن بقيه من أهل البصره أخذ عن أبي عبيده والأصمعيّ وأخذ عنه المبرّد ، له تصانيف كثيره أشهرها كتاب التصريف الذي شرحه ابن جنى ، وكتاب ما تلحن فيه العامه ، وكتاب العروض ، توفي سنه ٢٤٧ هـ انظر ترجمته في الفهرست ، ٨٤ - ونزهه الألباء ، ١٨٢ وإنباه الرواه ، ١ / ٢٤٦.
- ٣- شرح الكافيه ، ١ / ١٤٢ وشرح الأشموني ومعه حاشيه الصبان ، ٣ / ١٥٠.
- ٤- قال الجاحظ في البيان والتبيين ٣ / ٢٣٣ : ومن اللّحانيين الأشراف ابن ضحيان الأزدي ، وكان يقرأ «قل يا أيّها الكافرين» ف قيل له في ذلك فقال : قد عرفت القراءه في ذلك ولكّني لا أجلّ أمر الكفره. وقال ابن هشام في شرح شذور الذهب ، ٤٥٠ بعد أن أورد القراءه وهذا إن ثبت فهو من الشذوذ بمكان.
- ٥- الآيه ١ من سوره الكافرون.
- ٦- شرح الوافيه ، ١٩٥ وانظر الكتاب ، ٢ / ١٩٣ والمقتضب ، ٤ / ٢١٩.
- ٧- الرجز لرؤبه بن العجاج وبعده : لا توعدنيّ حيه بالنكر ورد في ديوانه ، ٣ / ٦٣ وورد منسوباً له في شرح المفصل ، ٦ / ١٣٨ وشرح الشواهد ، ٣ / ١٥٢. ومن غير نسبه في الكتاب ، ٢ / ١٩٢ والمقتضب ، ٤ / ٢١٨ وشرح الأشموني ، ٣ / ١٥٢. التّنزّي : نزع الإنسان إلى الشّر وأصله نزأت بين القوم : إذا حرّشت بينهم ، والتّكز : اللّسع.

فى اسم الله خاصه نحو : يا الله ، إِمَّا لكثرتِه وإِمَّا لأنَّ اللام ليست للتعريف ، وقد ورد فى الشعر : (١)

من أجلك يا ألتى تيمت قلبى

...

وهو شاذ لا يعتد به ولا بما يأتى من ذلك (٢).

ذكر بقية الكلام على المنادى

(٣)

إذا نودى العلم الموصوف بابن مضاف إلى علم نحو : يا زيد بن عمرو ، فالمختار فتحه مع جواز الضم (٤) ومنهم من يقول : (٥) يجب فتحه لكثرتِه فى كلامهم ، فجعلت الفتحه عوضا من الضمه لختفها (٦) وإذا نودى المفرد ثم كزر مضافا (٧) نحو : (٨)

يا تيم تيم عدى لا أبالكم

لا يلقينكم فى سواه (٩)

عمر

فالثانى ليس فيه إلّا النصب ، وأما الأول ؛ فيجوز ضمّه لأنه منادى مفرد ، ونصبه على تقدير : يا تيم عدى تيم عدى ، فحذف عدى الأول لدلاله الثانى عليه (١٠) ، وإذا

ص : ١٦٦

١- البيت لم يعرف قائله وعجزه : وأنت بخيله بالودّ عنى انظره فى الكتاب ، ١٩٧ / ٢ والمقتضب ، ٢٤١ / ٤ والإنصاف ، ٣٣٦ / ١ بروايه فديتك يا ألتى ، وشرح المفصل ، ٨ / ٢ وشرح الكافيه ، ١٤٤ / ١ وهمع الهوامع ، ١٧٤ / ١ وخزانه الأدب ، ٢ / ٢٩٣.

٢- شرح الوافيه ، ١٩٥.

٣- الكافيه ، ٣٩٠.

٤- وهو مذهب البصريين ، الهمع ، ١ / ١٧٦.

٥- وهو مذهب الكوفيين وبعض البصريين ، شرح الكافيه ، ١ / ٨٤١ وشرح التصريح ، ٢ / ١٦٩.

٦- شرح الوافيه ، ١٩٦.

٧- الكافيه ، ٣٩٠.

٨- البيت لجريز بن عطيه يهجو عمر بن لجأ التيمى ، ورد فى ديوانه ، ٣٨٥ بروايه لا يوقعنكم مكان لا يلقينكم. وروى منسوباً له فى الكتاب ، ١ / ١٥٣

٥٣ - ٢ / ٣٠٥ والمقتضب ، ٢٢٩ / ٤ والخصائص ، ١ / ٣٤٥ وكتاب الحلال ، ٢٠٨ وشرح المفصل ، ٢ / ١٠ وشرح الشواهد ، ٣ / ١٥٣ وروى البيت

من غير نسيبه فى الكافيه ، ١ / ١٤٦ ومعنى اللبيب ، ٢ / ٤٥٧ وشرح ابن عقيل ، ٣ / ٢٧٠ وشرح الأشموني ، ٣ / ١٥٣.

٩- فى الأصل سوّه والسوّه الفعله القبيحه.

١٠- شرح الوافيه ، ١٩٧.

نودی المضاف إلى ياء المتكلم نحو: يا غلامى ، فلهذه الياء فى النداء أربعة أوجه : (١) إثباتها مفتوحة وهو الأصل كقولك : يا غلامى أقبل وقرىء (يا عبادى) (٢) بالفتح (٣) وإنما كان كذلك لأنها اسم على حرف واحد ، فقويت بالحركة ، كما فعلوا بالكاف فى غلامك والتاء فى رأيت ، والثانى : إسكانها / ، تخفيفا نحو : يا غلامى وقد قرىء : يا عبادى لا خوف عليكم (٤) والثالث : حذفها مع بقاء كسر ما قبلها كقولك : يا غلام بحذف ياء الإضافة (٥) ، وإنما حذف تخفيفا لكثرة فى كلامهم (٦) والرابع : قلبها ألفا لأن الألف أخف من الياء ، وليحصل بالألف زيادة مد فى الصوت (٧) نحو : يا ربّا تجاوز عني ، ويا غلاما أقبل ، قال الشاعر : (٨)

وحديثها كالغيث أبصره

راعى سنين تتابعت جدبا

فرآه يبسط راحتيه له

ويقول يا ربّاه يا ربّا

وإذا وقفت ألحقتها الهاء ، تبيّننا للألف فقلت : يا ربّاه ويا غلاماه ، وإذا نودى ابن المضاف (٩) إلى العمّ أو الأمّ المضافين إلى المتكلم كقولك : يا بن عمّى يا بن أمّى جاز فيهما جميع ما ذكر فى المضاف إلى ياء المتكلم ، فتفتح الياء من عمّى

ص: ١٦٧

١- الكافيه ، ٣٩٠.

٢- من الآيه ٥٦ من سوره العنكبوت ونصها : يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعها فإياى فاعبدون.

٣- وهى قراءه نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ، الكشف ٢ / ٢٣٨ ، والنشر ، ٢ / ٣٤٤ والاتحاف ، ٣٤٦.

٤- من الآيه ٦٨ من سوره الزخرف ، وقد قرأها أبو بكر بالفتح ويقف بالياء ، وأسكنها نافع وأبو عمرو وابن عامر ، ويقفون بالياء ، وحذفها الباقون فى الوصل والوقف ، الكشف ، ٢ / ٢٦٣ والنشر ، ٢ / ٣٧٠ والاتحاف ، ٣٦٨.

٥- فى الأصل يالإضافه ، وفى حاشيه الأصل قرئت يا عباد وهى قراءه حمزه والكسائى وابن كثير «انظر المصادر السابقه».

٦- شرح الكافيه ، ١ / ١٤٧.

٧- شرح المفصل ، ٢ / ١١ ، وشرح التصريح ، ٢ / ١٧٧.

٨- البيتان لم يعرف قائلهما ، وردا فى الخصائص ، ١ / ٢٩ - ١٢٩ ، وأمالى القالى ، ١ / ٨٣ وروايه الثانى فى الأمالى : فأصاخ يرجو أن يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا وانظر المغنى ، ١ / ٢٠.

٩- الكافيه ، ٣٩٠.

وأُمِّي ، وتسكَّنْها وتحذفها وتبدلها ألفا كما قيل في : يا غلامِي ، ويجوز فيهما وجه آخر خامس : وهو حذف الألف وإبقاء الفتحه كقولك : يا بن عمِّ ويا بن أمِّ بفتحهما ، ولا يجوز في غيرهما شيء من ذلك نحو : يا بن غلامِي وما أشبهه وإذا كان المنادى المضاف إلى المتكلم أبا أو أما ، جاز فيه ما ذكر في المضاف إلى المتكلم حسبما قيل في يا غلامِي (١) وجاز فيه وجوه آخر ، وهي : يا أبت وأمت بكسر التاء المنقلبه عن الياء ، وفتح التاء فيهما ، وأبتا وأمتا بإثبات الألف والتاء فيهما معا ، ولم يجز : يا أبتى ويا أمتى بإثبات التاء والياء معا ، لأنَّ التاء عوض عن ياء المتكلم ، ولا- يجوز الجمع بين العوض والمعوض منه (٢) بخلاف أبتا وأمتا فإنَّ التاء والألف معا بدل عن الياء (٣) وجاز في (يا بُنَيَّ) (٤) كسر الياء وهو الكثير ، والفتح لاستثقال الكسره والسكون مع التخفيف وقرئ في السبعة (٥) بالجمع (٦).

ذكر الترخيم

(٧)

الترخيم من خصائص المنادى ، وهو حذف في آخر المنادى تخفيفا لا لعلّه ، ويجوز لضروره الشعر ترخيم غير المنادى كقول الشاعر : (٨)

ديار مِيّه إذ مَيّ تساعفنا

ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

ص : ١٦٨

- ١- شرح الوافية ، ١٩٧.
- ٢- من حاشيه الأصل.
- ٣- شرح المفصل ، ١٢ / ٢ وشرح الكافية ، ١ / ١٤٨.
- ٤- من الآيه ٤٢ من سوره هود ونصها : يا بني اركب معنا ولا تكن من الكافرين.
- ٥- شرح الوافية ، ١٩٨ وشرح الأشموني ومعه حاشيه الصبان ، ٣ / ١٥٦.
- ٦- قرأ عاصم بفتح الياء والتشديد ، والباقون بكسر الياء والتشديد وقرأ ابن كثير بإسكان الياء والتخفيف في لقمان ، ١٣ «يا بني لا تشرك» أيضا. الكشف ، ١ / ٥٢٩ والنشر ، ٢ / ٢٨٩ والاتحاف ، ٢٥٦.
- ٧- قال ابن الحاجب في الكافية ٣٩٠ : «وترخيم المنادى جائز ، وفي غيره ضروره ، وهو حذف في آخره تخفيفا ، وشرطه أن لا يكون مضافا ولا مستغاثا ولا مندوبا ولا جمله» وفي شرح الكافية للرضي ، ١ / ١٤٩ «ولم يقل ولا مندوبا ، لأن المندوب عنده ليس بمنادى» وقد سقط «ولا مندوبا» من شرح الكافية لابن الحاجب أيضا ١ / ٢٢٥.
- ٨- البيت لذى الرّمه ، ورد في ديوانه ٣ ، ونسب له في الكتاب ١ / ٢٨٠ / ٢ / ٤٧ بروايه مساعفه مكان تساعفنا ، والنوادر ٣٢ وأمالى وقيل : كانت تسمى ميا وميه ، فلا شاهد عندئذ في البيت.

حذف هاء ميه ، ولا يجوز ترخيم المستغاث نحو : يا لجعفر (١) لأنهم يزيدون فيه لغرض رفع الصوت للمستغاث به ، وكذا لا يرخم المضاف كعبد الله (٢) ولا الجملة المسمى بها ككشاف قرناها ، لأنهم لو حذفوا من الثانى حذفوا من غير المنادى ، ولو حذفوا من الأول حذفوا من وسط الكلمه ، وهو غير جائز ، ولأن الجملة تحكى على إعرابها الأصلي (٣).

وشرط المنادى (٤) فى الترخيم أن يكون الاسم المرخم إما بقاء التانيث نحو ثبه ، وإما علما زائدا على ثلاثه أحرف كجعفر وحارث لا كزيد (٥) ، والحكم ، لأن تاء التانيث زائده فلا يلزم من حذفها الإجحاف بالاسم لبقائه على حرفين ، ولذلك شرط فى العلم الزيادة على ثلاثه ، لئلا يحصل الإجحاف بالحذف فيخرج عن أبنية الاسم (٦) ، وكل اسم آخره زيادتان فى حكم زياده واحده (٧) نحو : أسماء وعثمان فإنه يحذف منه فى الترخيم حرفان فتقول : يا أسم ويا عثم ، يحذف ألف التانيث الممدوده ، والألف والنون (٨) ، وكذلك يحذف حرفان مما فى آخره حرف صحيح قبله مدّه ، وهو على أكثر من أربعة أحرف مثل : عمار ومنصور ومسكين ، وقد علم أن ثمود ليس من باب منصور فيحذف من منصور حرفان ، ومن ثمود حرف واحد لعدم زيادته على أربعة (٩).

وإن كان المنادى مركبا (١٠) نحو : بعلبك فإنه يحذف منه الاسم الأخير للترخيم لأنه بمنزله تاء التانيث فيقال : يا بعل ، وإن كان المنادى المرخم غير ما ذكر ، فيحذف

ص: ١٦٩

١- فى الأصل وا جعفره. ولا يستقيم التمثيل بذلك. ولعل مراده أن المندوب لا يرخم أيضا.

٢- وذهب الكسائى والفراء إلى جوازه. الإنصاف ١ / ٣٤٧ وشرح المفصل ٢ / ٢٠.

٣- وبعض العرب يرخمها بحذف عجزها ، شرح الكافية ١ / ١٥٠ وشرح التصريح ٢ / ١٨٤ وهمع الهوامع ١ / ١٨١.

٤- الكافية ، ٣٩٠.

٥- فى الأصل لا لزيد.

٦- من شرح الوافية ، ١٩٩ بتصرف يسير وانظر الإنصاف ، ١ / ٣٥٦.

٧- الكافية ، ٣٩٠.

٨- الزئدتان معا ، شرح الكافية ، ١ / ١٥٠.

٩- شرح الوافية ، ٢٠٠ وانظر همع الهوامع ، ١ / ١٨٣ وشرح الأشموني ٣ / ١٧٧.

١٠- الكافية ، ٣٩٠.

منه حرف واحد ، لأنَّه الأصل فإنَّ الزيادة على حرف كانت بسبب عارض ، وذلك مثل : ثمود وحارث وحامد (١) وفي المرخّم وجهان ؛ أفصحهما : أنَّ يقدر المحذوف موجودا فيبقى ما قبله على ما كان عليه من حركة أو واو أو غير ذلك ، كقولك : يا حار بكسر الراء في ترخيم حارث ، وإذا رُخّمت كروان (٢) على أفصح الوجهين قلت : يا كرو ، وفي ثمود يا ثمو ، وأما الوجه الثاني : فهو أن يجعل المحذوف نسيا منسيا ، ويعامل الباقي معاملة ما لم يحذف منه شيء ، فتقول : يا حار بالضم ، ويا كرا بالألف لتحرك الواو وانفتاح ما قبلها ، ويا ثمى فتبدل الضمه كسره ، والواو ياء ، إذ ليس في كلامهم اسم تام معرب آخره واو قبلها ضمّه (٣).

ذكر المندوب

(٤)

المندوب هو المتفجع عليه بيا أو واو ، والتفجع إظهار الحزن والجزع للمصيبة ، ويختصّ بوا ، نحو : وا زيد ، وهو كالمنادى في الإعراب والبناء (٥) وأجرى مجراه لأنّ كلا منهما مخصوص من بين قومه ، ولك أن تزيد في المندوب ألفا فتقول : وا زيدا ، ولك أن تلحقها هاء السكت في الوقف فتقول : وا زيدا ، فإن جاء اللبس من الألف في مثل ندب غلام المخاطبه ، عدلت عن الألف إلى زيادة حرف مجانس لتلك الحركة فتقول : وا غلامك (٦) لأنك لو زدت ألفا وقلت : وا غلامكاه لالتبس بغلام رجل مخاطب فألحق (٧) الياء المناسبة لحركة الكاف وهي الكسره (٨) وفي غلام جماعه مذكرين تلحق واو فتقول : وغلامكموا ، لأنك لو ألحقت ألفا وقلت : وا غلامكما ، التبس بغلام اثنين مخاطبين فألحقت الواو المناسبة للجمع ، ولا يندب

ص : ١٧٠

١- شرح الوافيه ، ٢٠٠ وشرح الكافيه ١ / ١٥٣.

٢- الكروان : طائر ، اللسان كرا.

٣- شرح الوافيه ، ٢٠٠ - ٢٠١ وانظر شرح المفصل ١ / ٢١ وشرح الكافيه ، ١ / ١٥٥.

٤- الكافيه ، ٣٩٠ - ٣٩١.

٥- شرح الوافيه ، ٢٠١.

٦- في الأصل وا غلامك والتصويب من الكافيه وانظر شرح التصريح ٢ / ١٨٢ وشرح الأشموني ، ٣ / ١٧٠.

٧- كذا في الأصل ، وفي شرح الوافيه ٢٠٢ فألحقت الكاف المكسوره ياء لذلك.

٨- شرح الوافيه ، ٢٠٢ وانظر شرح المفصل ٢ / ١٤.

إلّا المعروف لا المنكر (١) فلا يقال : وا رجلاه لأنّ الندبه إما للإعلام بمن يتفتّج عليه ، أو لتمهيد العذر للمتفتّج / ولا يكون ذلك إلّا أن يكون المندوب معروفا ، وإذا وصفت المندوب فلا تلحق الصفه علامه الندبه فلا تقول : وا زيد الظريفاه ، لأنّ الظريف ليس هو المندوب وهو مذهب الخليل (٢) خلافا ليونس فإنّه يجيز وا زيد الظريفاه (٣) ويجوز حذف حرف النداء من ثلاثه أشياء (٤) وهى : العلم نحو : (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) (٥) أى يا يوسف والمضاف نحو : عبد الله افعل كذا أى : يا عبد الله ، وأى نحو : أيّها الرجل افعل كذا أى : يا أيّها الرجل ، ولا يجوز حذف حرف النداء من اسم الجنس ، والمراد باسم الجنس اسم يصحّ إدخال اللّام عليه وجعله صفه لأى ، نحو : رجل فلا يقال : رجل بمعنى يا رجل (٦) وكذلك لا يجوز حذفه من الإشاره نحو : هذا بمعنى : يا هذا ولا من المندوب ، ولا من المستغاث فلا يقال : زياده بمعنى وا زياده ، ولا زيادا أو لزيد مستغيا به لأنّ كلا من المندوب والمستغاث يناسب التطويل ، فلا يحسن الحذف مع مناسبه التطويل (٧) ، وقد شدّد حذف حرف النداء فى قولهم : (٨) «أصبح ليل» ، بمعنى يا ليل وأطرق كرا (٩) ، أى يا كراوان ، وفى أطرق كرا شدوذان : حذف حرف النداء ، والترخيم ، لأنّ الأمثال يجوز فيها من الحذف والتخفيف ما لا- يجوز فى غيرها ، فقالوا : «أطرق كرا إنّ التّعام فى القرى» (١٠) ، ويجوز حذف المنادى نفسه للقرينه الدّاله عليه كقولك : يا إضرب أى : يا هذا

ص: ١٧١

-
- ١- وجوز الكوفيون ندبه غير المعروف وشذذه البصريون شرح الكافيه ، ١ / ١٥٩.
 - ٢- الكتاب ، ٢ / ٢٢٥.
 - ٣- وأيده الكوفيون ، الكتاب ، ٥ / ٢٢٦ وشرح المفصل ، ٢ / ١٤.
 - ٤- الكافيه ، ٣٩١.
 - ٥- من الآيه ٢٩ من سوره يوسف.
 - ٦- شرح الوافيه ، ٢٠٣ وشرح المفصل ، ٢ / ١٥.
 - ٧- شرح الوافيه ، ٢٠٣.
 - ٨- يضرب هذا المثل فى استحكام الغرض من الشىء. انظره فى جمهره الأمثال ١ / ١٣٨ ومجمع الأمثال ١ / ١٤٦ والمستقصى ١ / ٢٠٠.
 - ٩- يقال للخسيس يتكلم فى مجلس فيه من هو أرفع منه. انظره فى جمهره الأمثال ١ / ١٣٩ ومجمع الأمثال ١ / ٤٤٥ والمستقصى ١ / ٢٢١ - ٢٢٢.
 - ١٠- فى الكتاب ، ٢ / ٢٣١ وليس هذا بكثير ولا بقوى.

إضرب ، ومنه قراءة الكسائي : ألا يا اسجدوا (١) أي : ألا يا هؤلاء اسجدوا (٢).

٣- ذكر المفعول به الذي أضمر عامله : على شريط التفسير

(٣)

وهو القسم الثالث من أقسام المفعول الذي يجب حذف فعله بضابط قياسي وحدّه : أنه كلّ اسم بعده فعل أو شبهه مشتغل عنه بضميره أو بمتعلّقه لو سلّط عليه هو أو مناسبه لنصبه ، نحو : زيدا ضربته ، فزيد اسم بعده فعل مشتغل عن زيد بضمير زيد ، وتقديره : ضربت زيدا ضربته (٤) ، فالثاني مفسّر للأوّل ، ولا يجمع بين المفسّر والمفسّر ولذلك وجب الحذف (٥). ومثال ما يسلّط عليه مناسب الفعل : زيدا حبست عليه ، وزيدا مررت به ، فإنّه في هاتين الصورتين لو سلّط الفعل المشتغل أعني حبست ومررت على الاسم لم ينصبه لكنّ مناسبه وهو جاوزت ولازمت ، لأنّ من حبست عليه فقد لازمته ، ومن مررت به فقد جاوزته ، ومثال ما هو مشتغل عنه بمتعلّقه : زيدا ضربت غلامه لأنّ الفعل مشتغل بمتعلّق زيد وهو غلامه وتقديره أهنت زيدا ، لأنّ من تضرب غلامه فقد أهنته وإذا تقدّم عليه (٦) جملة فعلية (٧) كقولك : قام زيد وعمرا أكرمته ، جاز رفع عمرو والنصب أحسن لأنّه على تقدير النصب يلزم عطف جملة فعلية على جملة فعلية ، وهو أنسب من الرفع ، لأنه يلزم عطف جملة اسمية على جملة فعلية (٨) ، ولذلك يختار النصب بعد حرف الاستفهام نحو : أزيدا ضربته ، لأنّ الاستفهام غالبا إنّما يكون عن الفعل ، وبعد إذا الشرطيّه لأنّ الأولى أن يليها الفعل

ص: ١٧٢

- ١- من الآية ٢٥ من سورة النمل. ونصها : ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون.
- ٢- بهمزه مفتوحه ، وتخفيف اللام. والباقون بالهمزه وتشديد اللام. الكشف ٢ / ١٥٦ - ١٥٧ والنشر ٢ / ٣٣٧ والإتحاف ، ٣٣٦ وانظر الإنصاف ، ١ / ٩٩ .
- ٣- الكافية ، ٣٩١.
- ٤- الناصب له عند الكسائي والفراء ، الفعل بعده ، الإنصاف ، ١ / ٨٢ وشرح التصريح ، ١ / ٢٩٦.
- ٥- شرح الوافية ٢٠٦.
- ٦- عليه زياده يستقيم بها الكلام والمراد «أن تتقدم هذه الجملة جملة فعلية» شرح الوافية ٢٠٦.
- ٧- الكافية ، ٣٩١ - ٣٩٢.
- ٨- شرح الوافية ، ٢٠٧.

بخلاف التي للمفاجأه ، وبعد حيث ، لأنها مثل إذا في اقتضائها الفعل بعدها (١) وبعد حرف النفي ، فإنك إذا قلت : ما زيدا ضربته ، فالنفي لضرب زيد لا- لذاته فلما كان الفعل بعده كان النصب أولى (٢). وإذا وقع بعده فعل معناه الطلب كان أقواها سببا في اختيار النصب (٣) ، وكذلك شبه الفعل نحو : زيدا دراهمه ، لأنه على تقدير الرفع يلزم وقوع الطلب وهو الأمر والنهي والدعاء خيرا عن المبتدأ وهو بعيد ، لأن الخبر ما يحتمل الصِّدق والكذب ، والإنشاء لا يحتمل ذلك ، وإنما جاز على تأويل ، وهو أن يقدر زيد مقول فيه اضربه أو لا تضربه ، وعلى تقدير النصب لا يلزم إلا حذف الفعل وهو كثير غير بعيد للمبتدأ المرفوع ، وكأنك قلت : زيد أنت مأمور بضربه أو زيد مقول فيه اضربه (٤) وكذلك المصدر الذي بمعنى الطلب فإن حكمه حكم الطلب الصريح في اختيار النصب نحو : أما زيدا فجدعا له ، وأما جعفر فسقيا له ، لأنك تريد : جدعه الله جدعا ، وسقاه الله سقيا ، وإذا كان الدعاء بغير فعل ولا في تقدير الفعل لم ينصب الاسم الأول نحو : أما زيد فسلام عليه ، وأما الكافر فويل له (٥) ويختار الرفع عند عدم قرينه خلافه (٦) كقولك : زيد ضربته ، لأنه يرتفع بالابتداء فيكون غير محتاج إلى تقدير ، والنصب يحتاج إلى تقدير الفعل الناصب فكان الرفع أولى (٧) ، وكذلك يختار الرفع مع أما وهي تغلب غير الطلب من قرائن النصب فيكون الرفع بعدها أولى لاقتضائها المبتدأ بعدها غالبا ، فإن جاء الطلب معها ، قدم اعتباره عليها فيصير النصب أولى ، وكذلك إذا التي للمفاجأه كقولك : قام زيد وإذا عبد الله تضربه لاقتضائها المبتدأ بعدها غالبا (٨) ومثال غلبه أما مع قرينه النصب قولك : قمت وأما جعفر فقد

ص: ١٧٣

- ١- في الكتاب ١ / ١٠٦ ومما يقبح بعده ابتداء الأسماء ... إذا وحيث تقول : إذا عبد الله تلقاه فأكرمه ، وحيث زيدا تجده فأكرمه وانظر شرح التصريح ١ / ٣٠٣ وشرح الأشموني ٢ / ٧٨.
- ٢- شرح المفصل ، ٢ / ٣٤ - ٣٦.
- ٣- شرح الوافية ، ٢٠٧ والنقل منه.
- ٤- شرح التصريح ، ١ / ٣٠٧ وهمع الهوامع ، ٢ / ١١١.
- ٥- شرح المفصل ٢ / ٣٨.
- ٦- الكافية ، ٣٩١.
- ٧- في شرح الوافية ، ٢٠٨ ويختار الرفع إذا فقدت قرائن النصب كقولك : زيد ضربته ...
- ٨- شرح الوافية ، ٢٠٨ وشرح الكافية ، ١ / ١٧١.

ضربته ، ولو لا (١) أمّا لكان النّصب أولى ليكون عطف جمله فعلية ، على جمله فعلية فقدّم اعتبار أمّا فكان الرّفْع أولى (٢) ومثال غلبه الطلب قولك : قمت وأما عمرا فاضربه ، بنصب عمرو ، وإنّما قدّم الطلب على قرينه الرّفْع التي هي : أمّا وإذا لأنّك إذا رفعت وجب رفعه على الابتداء ووقع الطّلب خبرا وهو لا- يقع خبرا إلّا بتأويل كما تقدّم ، وأما النّصب فلا بعد فيه ، لأنّه ينصب بفعل مقدّر مثله فلا يحتاج إلى تأويل ويستوى الرّفْع والنّصب (٣) إذا تقدمت جمله ذات وجهين نحو : زيد قام وعمرو أكرمه ، فجاز في عمرو الرّفْع والنّصب من غير ترجيح (٤) لأنّه إن رجّح النّصب لقرب المعطوف عليه وهو الجملة الصغرى أعنى قام ، رجّح الرّفْع لعدم حذف العامل فيتعارضان (٥).

واعلم أنّ نصب وعمرا أكرمه عطفًا على الجملة الصغرى لا يستقيم إلّا أن يقدّر في الجملة المعطوفة ضمير يعود إلى زيد ، نحو : عنده أو في داره ، بحيث يصير التقدير : زيد قام ، وعمرا أكرمه في داره (٦) لأنّ الجملة المعطوفة إذا لم يكن فيها ضمير يعود إلى المبتدأ ، لا تصحّ أن تكون خبرا عنه ، وإذا لم تصحّ أن تكون خبرا ، لا- يصحّ عطفها على خبره لوجوب أن يتحقّق للمعطوف ما يجب ويمتنع للمعطوف عليه ، والأخفش يمنع من جواز هذه المسألة ، لأنّ الجملة الصغرى المعطوف عليها ، لها موضع من الإعراب لوقوعها موقع المفرد ، وموضعها الرّفْع لأنّها خبر المبتدأ ، والجملة المعطوفة أعنى وعمرا أكرمه ، لا- موضع لها من الإعراب ، لأنّ الجمل لا موضع لها من الإعراب ، إلّا إذا كانت في تأويل المفرد ، فلا يصحّ عطف ما لا موضع له على ما له موضع من الإعراب ، وأجاب أبو على الفارسي (٧) : أنّه لمّا كان

ص: ١٧٤

١- من قوله : ولو لا ... إلى قوله : ويستوى الرّفْع والنّصب ، الكثير منه مطموس.

٢- شرح ابن عقيل ، ٢ / ١٣٨.

٣- الكافية ، ٣٩١ - ٣٩٢.

٤- الكتاب ، ١ / ٩١ والمغنى ، ٢ / ٣٨٠ - ٣٨٢ وحاشية الصبان ، ٢ / ٨١.

٥- شرح الوافية ، ٢٠٩.

٦- شرح التصريح ، ١ / ٣٠٤.

٧- الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، نحوى مشهور. توفي ٣٧٧ هـ. انظر ترجمته في الفهرست ٩٥ ونزهة الألباء ٣١٥.

إعراب الجملة الصغرى غير ظاهر فى اللفظ صارت بمنزله ما لا موضع له من الإعراب ، فصَحَّ أن يعطف عليها ما لا موضع له من الإعراب (١).

ويجب النَّصب بعد حرف التحضيض ، وحرف الشَّرط (٢) لأنَّهما مخصوصان بالأفعال إذ لا يحضُّ إلا على الفعل (٣) ، ولأنَّ الشرط إما للماضى أو للمستقبل ولا يكون إلَّا فعلا كقولك : هَلَّا زيدا ضربته أو إن زيدا ضربته ضربته ، وإذا وجب تقدير الفعل وجب النَّصب (٤) ونحو : أزيد ذهب به ، ليس من هذا الباب ، لأنَّ الفعل لم يعمل فى ضمير زيد نصبا ، فلو سلَّط ذهب على زيد لم ينصبه ولا مناسبه أعنى أذهب ، فرفع زيد لازم حينئذ على الابتداء ، والجملة التى بعد خبره (٥) ، وقد أجاز السيرافى (٦) فيه النصب على تقدير : زيد ذهب الذَّهاب به ، لأنَّك لَمَّا أسندت الفعل إلى مصدره بقى الجار والمجرور فى محلِّ النَّصب (٧) وهو ضعيف ، لأنَّ المصدر لا يقوم مقام الفاعل إلَّا إذا تخصَّص بوصف أو بغيره لعدم الفائدة فى إقامته مقام الفاعل بدون ذلك ، فالقائم مقام الفاعل (٨) هو الجار والمجرور حينئذ لا المصدر (٩) وأما قوله تعالى (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فى الزُّبُرِ) (١٠) فليس من هذا الباب لأنَّك لو حذف الهاء من فعلوه ، وسلطت الفعل على كلِّ ، صار إنَّهم فعلوا كلَّ شىء فى الزُّبُر ، وهو خلاف المقصود ، لأنَّ المعنى أنَّ كلَّ شىء يفعلونه فهو فى الزُّبُر ، والزُّبُر الكتب ، أى إن فعلوا حسنا كتب لهم حسن ، وإن فعلوا قبيحا كتب كذلك ، ففعلوه صفة

ص: ١٧٥

١- انظر ذلك كله فى شرح المفصل ، ٢ / ٣٣ وشرح الكافية ، ١ / ١٧٥ - ١٧٦.

٢- الكافية ، ٣٩٢.

٣- فى الأصل التفعيل.

٤- شرح المفصل ، ٢ / ٣٨ ، وشرح الكافية ، ١ / ١٧٧.

٥- الكتاب ، ١ / ١٠٤ وشرح الوافية ، ٢٠٩.

٦- أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان السيرافى ، صنف تصانيف كثيرة أشهرها : شرح كتاب سيبويه توفى ٣٦٨ هـ انظر ترجمته فى الفهرست

٩٣ وإنباه الرواه ١ / ٣١٣ والبلغه ، ٦١.

٧- وإلى ذلك ذهب ابن السراج أيضا ، شرح الكافية ، ١ / ١٧٧.

٨- فى الأصل مقام القاعد.

٩- شرح المفصل ، ٢ / ٣٥ وتسهيل الفوائد ، ٨٢.

١٠- من الآيه ٥٢ من سورة القمر.

لشيء ، ولا يجوز أن تقدّر ناصبه لما قبل الموصوف (١).

٤- ذكر التحذير

(٢)

وهو القسم الرابع من أقسام المفعول به الذى يجب حذف فعله الناصب له قياسا ، والتحذير قسما :

أحدهما : معمول بتقدير اتق ، تحذيرا مما بعده كقولك : إياك والأسد ، وإياك من الأسد ، وإياك وأن تحذف ، وإياك من أن تحذف ، وإياك ضمير منصوب ، والمعطوف على إياك هو المفعول الذى أضمر الفعل الناصب له المحذوف لفظا والمعنى باعد نفسك عن الأسد والأسد عنك ، واتق أن تحذف ، واتق الحذف أن يتعرّض لك (٣) وإنما لزم حذف الفعل الناصب له ، لأنّ إياك لما كثر فى استعمالهم ، جعلوه نائبا عن الفعل الناصب الذى هو اتق أو باعد ، وأقاموه مقامه فلم يجز إظهاره لذلك.

والثانى : معمول بتقدير اتق أيضا لكن المحذّر منه مكرّر ، كقولك : الأسد الأسد ، والصبيّ الصبيّ ، والمعنى احذر الأسد احذر الأسد ، واحذر إبطاء الصبيّ إحذر إبطاء الصبي ، ومعنى إبطاء الصبي : إبطاء الدّابة الصبيّ (٤) ، فأقيم الأوّل مقام احذر ، فلزم إضمار احذر ، لأنّه لو أظهر لكان قد أدخل الفعل على ما قام مقامه ، وكان كإدخال الفعل على الفعل (٥) ولك فى : إياك من أن تحذف ، عباره أخرى وهى : إياك أن تحذف ، بحذف من لأن حروف الجر تحذف مع أن وأن كثيرا ، لطولهما بالصلة ولا يجوز أن يقال : إياك الأسد ، بتقدير : إياك والأسد ، ولا بتقدير إياك من الأسد ، لامتناع حذف حرف العطف ، وامتناع حذف حرف الجرّ من الأسماء الصريحه فى مثل هذا الباب (٦) لكن حذف فى غير هذا الباب توسّعا فى الكلام إذا

ص: ١٧٦

١- أى لا يجوز جعل «فعلوه» ناصبا لكل. وانظر شرح الوافيه ، ٢٠٩ وشرح الكافيه ، ١ / ١٧٧ - ١٧٨ وشرح التصريح ، ١ / ٣٠٢ وشرح الأشموني ،

٨٠ / ٢

٢- الكافيه ، ٣٩٢.

٣- شرح الوافيه ، ٢١٢ - ٢١٣ وشرح المفصل ٢ / ٢٥.

٤- وطىء الشيء يطؤه وطئا : داسه ، اللسان ، وطأ.

٥- شرح الوافيه ، ٢١٣ وشرح المفصل ، ٢ / ٢٩.

٦- شرح الوافيه ، ٢١٣ وشرح الكافيه ، ٢ / ١٣٨.

علمت تعديته في مثل قوله تعالى: (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ [\(١\)](#)).

٣- ذكر المفعول فيه

(٢)

وهو ما فعل فيه فعل مذکور من زمان أو مكان ، فيخرج نحو : يوم الجمعة مبارك ، فإنه وإن كان يقع فيه فعل ، لكنه غير مذکور فلا يكون مفعولا فيه ، وشرط نصبه أن تكون «في» مقدّره فيه ، لأنها لو كانت ملفوظة امتنع نصبه ووجب خفضه ولو لم تكن مقدّره كان اسما صريحا ولم يكن مفعولا فيه ، وظرف الزمان معينا كان أو مبهما فإنه يقبل النصب بتقدير «في» وظرف المكان إن كان مبهما قبل النصب بتقدير «في» خلاف المعين مثل : المسجد والشوق (٣) وإنما كان كذلك لأنّ الفعل يدلّ على الزمان الخاصّ أى المعين من ماضٍ ومستقبل ، وكلّ ما دلّ على الخاصّ دلّ على العامّ لوجوب استلزام الخاصّ العامّ من غير عكس ، وأما المكان فالفعل يستلزم مكانا من الأمكنه مبهما ، والعامّ لا دلالة له على الخاصّ فلم يقبل تقدير «في» ، فى غير المكان المبهم (٤) والمكان المبهم : هو الجهات : (٥) أمام (٦) وفوق وتحت ويمنه ويسره ، وكذلك ما كان بمعناها ، أو ملحقا بها كالميل والفرسخ (٧) وحمل على المكان المبهم : عند ولدى وشبههما ، لإبهامها نحو : دون ومع ، وحمل أيضا على المكان المبهم لفظ مكان فى قولك : جلست مكانك مع كونه معينا لكثرة استعماله (٨) ، أو أنه

ص: ١٧٧

١- من الآية ١٥٥ من سورة الأعراف.

٢- الكافية ، ٣٩٢.

٣- المبهم من الزمان ما دل على زمن غير مقدر كحين ، والمعين ما له نهاية تحصره سواء كان معرفه أو نكره كيوم وليله وشهر ، والمبهم من المكان هو الذى لا صور له ، ولا حدود معينه ، نحو : أمام ووراء ، أما المعين فهو الذى له صور و حدود نحو : الدار والمسجد ، انظر شرح المفصل ، ٢ / ٤١ وشرح الكافية ، ١ / ١٨٤ وشرح الأشمونى ، ومعه حاشيه الصبان ٢ / ١٢٨ - ١٢٩.

٤- شرح المفصل ، ٢ / ٤٣ وجمع الهوامع ، ١ / ١٩٥.

٥- الكافية ، ٣٩٢.

٦- فى الأصل وأمام ، وفى شرح الوافيه ٢١٥ ما نصه : وأكثر المتقدمين فسروه بالجهات الست وما فى معناها مثل : فوق وتحت وأمام ووراء.

٧- جمع الهوامع ، ١ / ١٩٩.

٨- وحذفت «فى» منه تخفيفا شرح الكافية ، ١ / ١٨٤ - ١٨٥.

كالجهات لكثرة الأمكنه ، وحملت الأمكنه المعينه التي تقع بعد «دخلت» في قولك : دخلت الدار على الأمكنه المبهمه فنصبت بتقدير «في» على الأصح (١). لأن المبرّد والجرميّ (٢) ذهبا إلى أنّ دخل متعدّد بنفسه ، فيكون المنصوب بعده مفعولا به لا ظرفا (٣) ، والصحيح أنّ دخل لازم لأنّ مصدره فعول ، وهو من المصادر اللّازمه غالبا (٤) وقد ينصب الظرف بعامل مضمّر (٥) عند قيام القرينه كقول القائل : متى سرت؟ فتقول : يوم الجمعه وكذا كم سرت؟ فتقول : يومين ، أى : سرت يوم الجمعه وسرت يومين ، وقد ينصب الظرف بعامل مضمّر على شريطه التفسير ، مثل باب زيدا ضربته نحو : اليوم سرت ، فيختار رفعه ، وقام زيد ، واليوم سرت فيه ، وما اليوم سرت فيه ، واليوم سر فيه ، فيختار التّصّب وقس على ذلك ما في الباب في استواء الأمرين فيه ، (٦) ووجوب نصبه إذا وقع بعد حرف الشّرط والتّحضيض (٧).

واعلم أنّه قد يجعل المصدر حيناً لسعه الكلام (٨) فيقال : كان ذلك مقدم الحاج ، وخفوق النّجم وخلافه فلان وصلاه العصر ، فخفوق النّجم بمعنى مغيبه (٩) ، والخلافه والصّلاه مصدران أيضا جعلنا حيناً توسّعا وإيجازا ، أما التوسّع فإنّه جعل المصدر حيناً ، وليس من أسماء الزمان ، وأما الإيجاز فلحذف المضاف إذ التقدير ، وقت خفوق النّجم ، ووقت صلاه العصر فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه (١٠).

ص: ١٧٨

- ١- شرح الوافيه ٢١٥ وانظر الكتاب ، ١ / ٣٥.
- ٢- هو صالح بن إسحاق أبو عمر الجرميّ ، كان فقيها عالما بالنحو واللغه دينا ورعا حسن المذهب ، أخذ عن الأخفش ويونس وحّدث عن المبرّد وله من التصانيف كتاب الأبنيه وغريب سيبويه توفي ٢٢٥ هـ. انظر ترجمته في الفهرست ٨٤ - ٨٥ ووفيات الأعيان ٢ / ٤٨٥ وبغية الوعاه ٢ / ٨.
- ٣- المقتضب ٤ / ٦٠ - ٣٣٧ - ٣٣٩ وشرح المفصل ، ٢ / ٤٤ وشرح الكافيه ، ١ / ١٨٦.
- ٤- الكتاب ٤ / ١٠ ولسان العرب ، دخل.
- ٥- الكافيه ، ٣٩٢.
- ٦- مثل : زيد قام ،. واليوم سرت فيه ، شرح الوافيه ، ٢١٥ - ٢١٦.
- ٧- مثل : إن اليوم سرت فيه ، وهلّا اليوم سرت فيه شرح الوافيه ، ٢١٦ وشرح المفصل ، ٢ / ٤٧.
- ٨- انتقل أبو الفداء إلى المفصل ، قال الزمخشري .. وقد يجعل المصدر حيناً لسعه الكلام فيقال : كان ذلك مقدم الحاج وخفوق النجم وخلافه فلان وصلاه العصر.
- ٩- غير واضحه في الأصل وانظر شرح المفصل ، ٢ / ٤٤.
- ١٠- شرح المفصل ، ٢ / ٤٤ - ٤٥.

٤- ذكر المفعول له

(١)

وهو ما فعل لأجله فعل مذکور ، مثل : ضربته تأديبا ، وقعد عن الحرب جبنا ، فالتأديب فعل لأجله فعل مذکور ، وهو الضرب ، فالمفعول له هو السبب الحامل للفاعل على الفعل (٢) ، والفعل قد يكون سببا (٣) للمفعول له في الخارج نحو : ضربته تأديبا ، وقد لا يكون نحو : قعد عن الحرب جبنا ، فإن القعود ليس سببا للجبين في الخارج.

وشرط نصبه (٤) : أن تكون اللام مقدّره ، لأنها لو كانت ملفوظه لكان مجرورا ، وإنما يجوز حذف اللام بشرطين :

أحدهما : أن يكون المفعول له فعلا- لفاعل الفعل المعلن ، كما أنّ التأديب وهو المفعول له فعل لفاعل الضرب وهو الفعل المعلن ، والثاني : أن يكون المفعول له مقارنا للفعل في الوجود فإن لم يكن فعلا له لم يجر حذف اللام ، نحو : جئتكَ للسمن ، وكذلك إن لم يقارنه ، نحو : جئتكَ اليوم لمخاصمتك زيدا أمس (٥).

٥- ذكر المفعول معه

(٦)

وهو مذکور بعد الواو لمصاحبه معمول فعل لفظا أو معنى ، واحترز بقوله : بعد الواو ، مما يذكر بعد الفاء وثم وغيرهما من حروف العطف لانتفاء معنى المصاحبه منهّن ، واحترز بقوله : لمصاحبه معمول فعل ، عن المذکور بعد الواو وليس كذلك مثل : زيد وعمرو أخواك ، وكلّ رجل وضيعته ، فإنه مذکور بعد الواو للمصاحبه لكن لا لمصاحبه معمول فعل ، وعن المذکور بعد معمول فعل ولكن لا للمصاحبه مثل جاءني زيد وعمرو قبله أو بعده وعمرو مذکور بعد الواو وبعد معمول فعل لكن لا

ص: ١٧٩

١- الكافيه ، ٣٩٣.

٢- شرح التصريح ، ١ / ٣٣٤.

٣- غير واضح في الأصل.

٤- الكافيه ، ٣٩٣.

٥- شرح الوافيه ، ٢١٦ وفيها : خرجت اليوم لمخاطبتك زيدا أمس. وانظر شرح الكافيه ، ١ / ١٩٣.

٦- الكافيه ، ٣٩٣.

للمصاحبه لتخصيصه بالمجىء قبله أو بعده (١). والفعل العامل فى المفعول معه يكون لفظا نحو: جئتكَ وزيدا، ويكون معنى نحو: ما لك وزيدا (٢) والمراد بالفعل لفظا: الفعل وشبهه من أسماء الفاعل، والصفة المشبَّهه، والمصدر ونحوها، والمراد بالفعل معنى، أى تقديرا غير ما ذكر مما يستنبط فيه معنى الفعل نحو: ما لك وزيدا، وما شأنك وعمرا، لأنَّ التقدير ما تصنع وعمرا (٣) فأَمَّا إذا لم يكن فى الكلام فعل ولا معنى فعل فلا يجوز النَّصب، فإذا قلت: ما أنت وعبد الله، وكيف أنت وقصعه من ثريد، فالوجه الرفع (٤) لانتفاء الناصب وهو الفعل أو معناه بواسطة الواو بخلاف قولك: قام زيد وعمرا، بنصب عمرو لوجود الفعل لفظا، وإن كان لازما لأنَّ الواو هى المعدَّيه له حتى نصبه، فالواو هنا بمعنى الباء، والباء تعدَّى الفعل فكذلك (٥) الواو، والمفعول معه قياسى كسائر المفاعيل، وبعضهم يقصره على السَّماع فلا يكون قياسيا (٦) والفعل العامل فى المفعول معه إن كان لفظيا وصحَّ العطف جاز النَّصب والرفع (٧) نحو: قمت أنا وزيد وزيدا، فالرفع عطف على المضمَر، لوجود المؤكِّد المسوِّغ للعطف على المضمَر، والنَّصب على أنه مفعول معه لمصاحبه الفعل، قال الشَّاعر (٨):

وكونوا أتم وبنى أبيكم

مكان الكلَّيتين من الطَّحال

فنصب بنى أبيكم على المفعول معه، وإن لم يصحَّ العطف نحو: جئت وزيدا، تعين النَّصب على المفعول معه على الأصحَّ لعدم المؤكِّد المنفصل المسوِّغ للعطف

ص: ١٨٠

-
- ١- شرح الكافية، ١٩٤ / ١، ١٩٥.
 - ٢- الإنصاف، ٢٤٨ / ١ وشرح المفصل، ٤٩ / ٢، وتسهيل الفوائد، ٩٩ وشرح التصريح، ٣٤٣ / ١ وهمع الهوامع، ٢١٩ / ١ وشرح الأشموني، ٢ / ١٣٤.
 - ٣- تسهيل الفوائد، ٩٩.
 - ٤- الكتاب، ٢٩٩ / ١ وشرح المفصل، ٥١ / ٢.
 - ٥- فى الأصل فلذلك.
 - ٦- انظر آراءهم فى ذلك، فى الهمع ٢١٩ / ١.
 - ٧- الكافية، ٣٩٣.
 - ٨- البيت لم يعرف قائله وقد ورد فى الكتاب، ٢٩٨ / ١ ومجالس ثعلب القسم الأول ١٠٣ وشرح المفصل، ٤٨ / ٢ وشرح الشواهد، ١٣٩ / ٢، وشرح التصريح، ٣٤٥ / ١ وهمع الهوامع، ٢٢٠ - ٢٢١ وشرح الأشموني، ١٣٩ / ٢.

لأنّ المضمّر المتصل لا يعطف عليه إلّا بعد توكيده بمنفصل ، فلمّا تعدّر عطف زيد على التاء في جئت ، تعيّن النّصب على المفعول معه (١) ، وإن كان الفعل معنويًا فإن صحّ العطف تعيّن ، نحو : ما لزيد وعمرو ، وما شأن زيد وعمرو ، لأنّه لم يتقدمه فعل ، والإضمار خلاف الأصل فكان جزه متعيّنًا ، ومنهم من يجوز النّصب فيه ، ويجعل العطف راجحًا لا واجبًا (٢) . وإن لم يصحّ العطف تعيّن / النّصب نحو : ما شأنك وزيدا ، وما لك وزيدا ، وإنّما تعيّن النّصب لامتناع العطف على المضمّر المجرور من غير إعادته الجار لتتزلّ المضمّر مع الجار منزله جزء الكلمه الواحده (٣) ولا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل (٤) ولا على الفاعل ، خلافا لابن جنى (٥) فإنه يجوز : جاء والطيا لسه البرد (٦) .

٦- ذكر الحال

إشاره

(٧)

وهي الأولى من المشبّهات بالمفعول ، ووجه شبهها به أنها فضله (٨) ، والحال يذكر ويؤنّث ، وسمّيت حالا لعدم ثبوتها لأنّها من حال يحول إذا تغير ، ويدلّ على ذلك أنّ الحال لا يجوز أن يكون خلقه ، ولا يكون إلّا صفة غير لازمه غالبا ، فلذلك لا تقول : جاء زيد طويلا ولا أحمر ، وحدّها : أنها ما يبيّن هيئه الفاعل والمفعول لفظا أو معنى ، حاله الفاعليه والمفعوليه فقولنا : ما يبيّن ، كالجنس ، وهيئه الفاعل أو المفعول فصل ، فخرج بالهيئه غير مبيّن الهيئه سواء كان مبيّنا للذات كالتمييز ، أو لم يكن كالتعت ، وخرج بإضافه الهيئه إلى الفاعل أو المفعول ، النعت نحو : جاءني

ص : ١٨١

- ١- شرح الوافيه ، ٢١٨ .
- ٢- شرح المفصل ، ٥١ / ٢ .
- ٣- شرح الكافيه ، ١٩٧ / ١ وشرح التصريح ، ٣٤٥ / ١ .
- ٤- تسهيل الفوائد ، ٩٩ وشرح الأشموني ، ١٣٧ / ٢ .
- ٥- أبو الفتح ، عثمان بن جنى ، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ، له تصانيف كثيره توفي ٣٩٢ هـ . انظر ترجمته في الفهرست ، ١٢٨ ونزهه الألباء ٣٣٢ وبغية الوعاة ، ١٣٢ / ٢ .
- ٦- الخصائص ، ٣٨٣ / ٢ .
- ٧- الكافيه ، ٣٩٣ .
- ٨- قال الزمخشري في المفصل ، ٦١ «شبه الحال بالمفعول من حيث إنها فضله مثله ، جاءت بعد مضي الجملة ، ولها بالظرف شبه خاص من حيث إنها مفعول فيها» ولم يتحدث ابن الحاجب عن هذين الشبهين في شرح الكافيه ٢٨٩ / ١ ولا في شرح الوافيه ، ٢١٨ .

زيد الراكب ، لأنّ الراكب مبين لهيئته زيد لا- بالنظر إلى كونه فاعلا أو مفعولا ، وكذلك خرج القهقري في قولك : رجع القهقري ، فإنها مبينه لهيئته الفعل الذى هو الرجوع لا لهيئته الفاعل أو المفعول ، وإنّما قال : ما يبين ولم يقل : اسم يبين لأنّ الحال قد يكون جملة وقوله : لفظا أو معنى ، أى : الفاعل الذى هو صاحب الحال يكون فاعلا لفظا وفاعلا معنى ، وكذا المفعول الذى هو صاحب الحال يكون مفعولا لفظا ومفعولا معنى ، فمثال الفاعل لفظا أو المفعول لفظا ، قولك : ضربت زيدا قائما ، فإن جعلت قائما حالا من التاء فى ضربت فهو حال من الفاعل لفظا ، وإن جعلته حالا من زيد فهو حال من المفعول لفظا ، ومثال الفاعل معنى : زيد فى الدار قائما ، لأنّ التقدير استقرّ فى الدار (١) وكذلك : ما لك واقفا ، فواقفا حال من الضمير المجرور وهو الكاف ، وهو فاعل لأنّه بمعنى ما تصنع ، ومثال المفعول معنى (وهذا بعلّى شيخاً) (٢) وهذا زيد قائما أى : نبهت عليه وأشرت إليه شيخا أو قائما ، وقد يكون الحال من الفاعل والمفعول بلفظ واحد إذا اتّفقا فيها نحو : لقيته راكبين ، ولقيته مسلّمين ، وأمّا إذا اختلفا فيها نحو : لقيته مصعدا منحدرافيه مذهبان : أحدهما : جواز تقديم أيّهما شئت ، والثانى : تقديم حال المفعول (٣).

وشرط الحال

(٤)

أن يكون نكره ، وصاحبها معرفة (٥) غالبا لأنّه محكوم عليه ، وحقّ المحكوم عليه أن يكون معرفة (٦) وقال : غالبا لأنّه قد يكون نكره كما سيأتى ، وإنّما كانت الحال نكره لعدم الاحتياج إلى تعريفها ، ولأنّها لو كانت معرفة لالتبست بالصفه فى

ص: ١٨٢

١- شرح الكافية ، ١ / ٢٠١.

٢- من الآية ، ٧٢ من سورة هود.

٣- والمسأله حولها تفصيل انظره فى شرح الوافيه ، ٢١٩ وشرح المفصل ، ٥٦ / ٢ وشرح الكافية ، ١ / ٢٠٠ وشرح الأشموني ، ١ / ٢٠٠.

٤- الكافية ، ٣٩٣ - ٣٩٤.

٥- شرح ابن عقيل ، ٢ / ٢٥٠ وقد قال السيوطى فى همع الهوامع ١ / ٢٢٩ ، جوز يونس والبغداديون تعريفها مطلقا ، وقال الكوفيون إذا كان فى الحال معنى الشّرط جاز أن يأتى على صورته المعرفة وهى مع ذلك نكره نحو : عبد الله المحسن أفضل منه المسىء.

٦- شرح المفصل ، ٢ / ٦٢ ، وشرح الكافية ، ١ / ٢٠١.

بعض الصور (١) وأما ما ورد منها غير منكر فمؤول ، ومنه قول لبيد (٢) :

فأرسلها العراك ولم يذدها

ولم يشفق على نغص الدخال

يصف حمار الوحش أنه أرسل الأتن إلى الماء مزدحمه ، فالعراك وإن كان لفظه معرفه فمعناه التنكير ، أى معتركه ، وقال أبو على الفارسي :
(٣) تأويله تعترك العراك ، فتعترك المقدر هو الحال ، والعراك منصوب على المصدر ، والعراك الزحام ، وكذلك قولهم : مررت به وحده ،
حال مع كونه معرفه ، وقد أولوه أنه بمعنى منفرد ، كأنه قال : مررت به منفردا ، ويجوز نصبه على المصدر كما مرّ فى العراك ، وتقديره يتوحد
توحيدا ، ثم حذف الفعل فبقى توحيدا ثم حذفت زوائد المصدر بقى وحده (٤) وكذلك القول فى : فعله جهده أى مجتهدا أو يجتهد جهده (٥)
فإن كان صاحب الحال نكره وجب تقديمها عليه فى المفرد (٦) نحو : جاءنى راكبا رجل ، وأنشدوا (٧) عليه :

ص: ١٨٣

١- فى مثل قولك : ضربت زيدا الراكب ، شرح الوافيه ، ٢١٩ وقال الشيخ ياسين فى حاشيته على شرح التصريح ، ١ / ٣٧٣ وإنما التزم تنكير
الحال لثلاثه يتوهم الصفه التابعه إن كان لمنسوب كضربت اللص المكتوف ، والمقطوعه إن كان لمرفوع أو مخفوض كجاء زيد الراكب ومررت
بزيد الراكب.

٢- لبيد بن ربيعه العامري كان فارسا شاعرا شجاعا مسلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى كلاب فأسلموا جميعا ثم قدم
الكوفه ومات بها فى أول خلافه معاويه. انظر ترجمته فى طبقات فحول الشعراء ، ١ / ١٣٥ ، والشعر والشعراء ، ١ / ١٩٤ والبيت ورد فى ديوانه ،
١٠٨ بروايه فأوردها فى مكان فأرسلها ، وروى منسوباً له فى الكتاب ، ١ / ٣٧٢ ، وأمالى ابن السجى ٢ / ٢٨٤ ، وشرح المفصل ، ٢ / ٦٢ وشرح
الكافيه ، ١ / ٢٠٢ وشرح التصريح ، ١ / ٣٧٣ وروى البيت من غير نسبه فى المقتضب ، ٣ / ٢٣٧ ، والإنصاف ، ٢ / ٨٢٢. وشرح ابن عقيل ، ٢ /
٢٤٨ وهمع الهوامع ، ١ / ٢٣٩.

٣- شرح الوافيه ، ٢١٩ وشرح التصريح ، ١ / ٣٧٤.

٤- الكتاب ، ١ / ١٧٣ وفى ١ / ٣٧٧ «وزعم يونس أن وحده بمنزله عنده» أى منتصب على الظرفيه المكانية ، وانظر شرح الأشمونى ٢ / ١٧٢
والهمع ١ / ٢٤٠.

٥- شرح الوافيه ، ٢١٩ وشرح المفصل ، ٢ / ٦٣.

٦- الكافيه ، ٣٩٤.

٧- هذا صدر بيت لكثير عزه ، وعجزه : عفاه كلّ أسحم مستديم ورد فى ديوانه ٥٣٦ ، ونسب له فى شرح المفصل ، ٢ / ٦٢ ، وشرح التصريح ١ /
٣٧٥ ومن غير نسبه فى شرح الكافيه ، ١ / ٢٠٤ والبيت المشهور المستشهد به فى هذا الموضع : لميه موحشا طلل يلوح كأنه خلل وهو لكثير أيضا
ورد فى ديوانه ، ٥٠٦ وروى منسوباً له فى الكتاب ٢ / ١٢٣ ، وشرح التصريح ، ١ / ٣٧٥ وشرح الشواهد ، ٢ / ١٧٤ ، وروى البيت من غير نسبه فى
الخصائص ، ٢ / ٤٩٢ وشرح المفصل ، ٢ / ٥٠ والمغنى ، ١ / ٨٥ - ٢ / ٤٣٦ - ٦٥٩ وشرح التصريح ، ٢ / ١٢٠ وشرح الأشمونى ، ٢ / ١٧٤ خلل
بكسر الخاء جمع خلّه : وهى بطانه يغشى بها أجفان السيف.

لأنّها لو أُخّرت لالتبست بالصفه ، فى نحو قولك : ضربت رجلا- مجرّدا من ثيابه ، لأنّ الحال يتقدّم على ذى الحال ، والصفه لا تتقدّم على الموصوف.

وعامل الحال

(١)

إمّا فعل أو شبه فعل أو معنى فعل ، لتحقق الفاعل والمفعول بها ، أمّا الفعل فنحو : ضربت ، وأمّا شبه الفعل فهو : الصفات المشتقّه من الفعل الحقيقى الذى هو المصدر ، نحو : زيدا قائما ، والمراد بالصفات المشتقّه من الفعل ؛ اسم الفاعل ، نحو : زيد ضارب عمرا (٢) قائما ، واسم المفعول نحو : زيد مضروب قائما ، وأفعال التفضيل نحو : هذا بسرا أطيّب منه رطبا (٣) والصفه المشبّهه باسم الفاعل ، نحو : مررت بالحسن وجها قائما ، وأمّا معنى الفعل فهو : ما أقيم مقام الفعل من غير الصفات والحروف واستنبط فيه معنى الفعل (٤) نحو اسم الإشاره مثل (هذا بعلّى شَيْخاً) (٥) وقد تقدّم ، ونحو التمنى مثل : ليت زيدا قائما ، أى أتمناه قائما (٦) ونحو التشبيه مثل : كأنّ زيدا قائما أسد أى : أشبّهه فى حال قيامه بالأسد ، ونحو الظرف مثل : زيد فى الدار قائما وقد تقدّم ونحو التنبه مثل : ها هو زيد قائما ، ونحو الجار والمجرور مثل : ما لك واقفا ، وقد تقدّم أيضا ، فهذه وشبهها استنبط فيها معنى الفعل وليست مشتقّه من فعل ، فالفعل وشبهه يعملان فى الحال متقدّمه نحو : قائما ضرب زيد ، وقائما زيد ضارب ، بخلاف معنى الفعل فإنّه لا يجوز : قائما هذا زيد ، لضعف

ص: ١٨٤

١- الكافيه ، ٣٩٣.

٢- فى الأصل عمروا.

٣- شرح المفصل ، ٢ / ٦٠ وشرح التصريح ١ / ٣٨٣.

٤- شرح الكافيه ، ١ / ٢٠١.

٥- من الآيه ٧٢ من سوره هود.

٦- شرح الكافيه ، ١ / ٢٠١ وشرح الأشمونى ، ٢ / ١٨٠.

معنى الفعل وقوه الأولين (١) بخلاف الظرف (٢) نحو: أكل يوم لك ثوب، وإنما لم تجر الحال مجرى الظرف في جواز تقدّمها على الفعل المعنوي لتساعهم في الظروف، ولا يتقدّم حال المجرور عليه، فإذا قلت: مررت قائما بعمر، كان الحال من الضمير الفاعل في: مررت لا من عمرو، ويتبين (٣) بمثل: مررت قائمه بهند، فيتعين للمنع، ومررت قائما بهند، فيتعين للجواز، هذا قول الأكثرين (٤).

ويكون الحال جملة خبرية (٥) لأنّ الحال خبر عن ذى الحال، فكما جاز الإخبار عن الشيء بالجملة كذلك جاز وقوع الحال جملة وكما أنّ الجملة الإنشائية لا تقع خبرا فكذلك لا تقع حالا، والجملة الخبرية التي تقع حالا تكون اسمية، وتكون فعلية، والفعلية بفعل مضارع وماض، وكلّ منهما يكون مثبتا ومنفيا كما سنمثله، والجملة الاسمية إذا وقعت حالا لزمها الواو، كقولك: جاء زيد ويده على رأسه، وحذف الواو معها استغناء بالضمير شاذ، وحذف الضمير استغناء بالواو فصيح (٦) كقولك: جاءني زيد وعمرو منطلق، وقد وردت بالضمير وحده كقولك: كلمته فوه إلى فيّ وهو شاذ (٧) وأما قوله تعالى: (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ) (٨) وهو وقوع الجملة الاسمية حالا بغير واو، فيحتمل أن تكون وجوههم مسوودة مفعولا ثانيا لترى، أو تكون حالا (٩) وحذفت الواو كراهه

ص: ١٨٥

- ١- شرح الوافية، ٢٢٠ وانظر شرح الأشموني ٢ / ١٨٠.
- ٢- انظر خلافهم حول ذلك في شرح الكافية، ١ / ٢٠٦ وتسهيل الفوائد، ١١٠ - ١١١ وشرح الأشموني، ٢ / ١٧٩ - ١٨١ وشرح التصريح، ١ / ٣٨٤ وهمع الهوامع ١ / ٢٤١.
- ٣- غير واضحة في الأصل.
- ٤- بعدها في شرح الوافية ٢٢٠ «وإنما منعه لأن الحال فيه معنى الوصفية فكرهوا أن يقدموها عليه» وانظر الهمع، ١ / ٢٤٢.
- ٥- الكافية، ٣٩٤.
- ٦- شرح المفصل، ٢ / ٦٥ وشرح الكافية، ١ / ٢١٢ وشرح الأشموني، ٢ / ١٩٢ وهمع الهوامع، ١ / ٢٤٦.
- ٧- قال ابن يعيش في شرح المفصل، ٢ / ٦٦: فإن أراد أنه شاذ من جهة القياس فليس بصحيح لوجود رابطة في الجملة الحالية وهو الضمير في فوه وإن أراد أنه قليل من جهة الاستعمال فقريب لأنّ استعمال الواو في هذا الكلام أكثر لأنها أدلّ على الغرض وظهر في تعليق ما بعدها بما قبلها ..
- ٨- من الآية ٦٠ من سورة الزمر.
- ٩- انظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج القسم الثاني ٦٣٣، وفي البيان ٢ / ٣٢٥ واستغنى عن الواو لمكان الضمير في قوله «وجوههم» وانظر التبيان، ٢ / ١١١٢.

اجتماع الواوين كما حذف واو العطف من قوله تعالى: (وَجُودٌ يُؤْمِرُ بِهَا نَاعِمَةٌ) (١) تخفيفاً لاجتماع الواوين إذ المعنى، ووجوه يومئذ ناعمه، وتحذف الواو من الجملة الفعلية إذا كان فعلها مضارعاً مثبتاً كقولك جاء زيد يقرأ، ولا يقال في مثله ويقرأ، لأنه في معنى قارئاً معنى وزنه (٢) وإن لم يكن المضارع مثبتاً أو كان الفعل ماضياً مثبتاً، أو منفياً، جاز أن تأتي بالواو والضمير معاً، وبالواو وحدها، وبالضمير وحده، ولا بد في الماضي من قد ظاهره أو مقدّره (٣) فذلك تسعة أقسام، ثلاثه مع الواو والضمير، وهي: مضارع منفى مثل: جاءني زيد وما يتكلم غلامه، وماض مثبت مثل: جاءني زيد وقد تكلم غلامه، وماض منفى مثل: جاءني زيد وما خرج غلامه، وثلاثه بالواو فقط وهي مضارع منفى، مثل: جاءني زيد ولم يتكلم عمرو، وماض مثبت مثل: جاءني زيد وقد تكلم عمرو، وماض منفى مثل: جاءني زيد وما تكلم عمرو، وثلاثه بالضمير فقط، مضارع منفى مثل: جاءني زيد ما يتكلم غلامه، وماض مثبت مثل: جاءني زيد قد تكلم غلامه، وماض منفى مثل: جاءني زيد ما تكلم غلامه (٤).

وكلّ ما دلّ على هيئته صحّ وقوعه حالاً (٥) سواء كان مشتقاً أو لم يكن نحو: هذا بسراً أطيّب منه ربّما، أي هذا حال كونه بسراً أطيّب منه حال كونه ربّما، فالبسّر والرّبّط حالان مع أنّهما ليسا بمشتقّين ولكن لدلالتهما على الهيئته صحّ وقوعهما حالاً. والعامل في ربّما هو أطيّب بالاتفاق، وفي بسراً خلاف؛ فقال الفارسي: هو هذا أي اسم الإشارة أو حرف التنبية، وقال ابن الحاجب: هو أطيّب، وجوّز عمل أفعال التفضيل فيما قبله لأنه مثل قولك: تمر نخلتى بسراً أطيّب منه ربّما. مع أنّ العامل في بسراً هو أفعال التفضيل بالاتفاق (٦).

ص: ١٨٦

- ١- من الآية ٨ من سورة الغاشية.
- ٢- شرح الوافية، ٢٢١ وعمده الحافظ، ١ / ٣٣٢.
- ٣- لأنها تقرب الماضي من الحال والأخفش والكوفيون غير الفراء لم يوجبوها. انظر شرح المفصل، ٢ / ٦٦ وشرح الكافية، ١ / ٢١٣ وشرح الأشموني، ٢ / ١٩١.
- ٤- شرح الوافية، ٢٢١ وشرح ابن عقيل، ٢ / ٢٨١.
- ٥- الكافية، ٣٩٤.
- ٦- ردّ ابن الحاجب في شرح الوافية، ٢٢٢ - ٢٢٣ رأى الفارسي بأدله كثيره وانتهى إلى القول «ومن يقل إنّ العامل في بسراً هذا، فهذا يقول الهذيان وفي إيضاح المفصل، ١ / ٣٣٥ - ٣٣٦ أورد آراءهم في العامل ومنها رأى الفارسي ثم قال «وذهب آخرون إلى أن العامل في بسراً أطيّب، وهذا هو الصحيح، والقول الأول - للفارسي - وهم محض» ثم راح يسوق أدله تؤيد كون العامل هو أطيّب، منها ما ذكره أبو الفداء هنا. وللتوسع في هذه المسألة انظر الكتاب ١ / ٤٠٠ والمقتضب ٣ / ٢٥١ وشرح المفصل، ٢ / ٦٠ وشرح الكافية، ١ / ٢٠٨ وعمده الحافظ، ١ / ٣١٩ وشرح التصريح، ١ / ١٨٣، وهمع الهوامع، ١ / ٢٤٢ وشرح الأشموني ٢ / ١٨٢ وانظر إيضاح ابن الحاجب المخطوط ١٢٣ ظ.

ويجوز حذف عامل الحال إذا دلت عليه قرينه كما جاز حذف غيره كقولك للمسافر: راشدا ومرشدا مهديًا أي اذهب راشدا مرشدا، ويجب حذف العامل في الحال المؤكده (١) وهي التي لا ينتقل ذو الحال عنها ما دام موجودا غالبا، كقولهم: زيد أبوك عطوفا فإنّ الأب لا ينفك عن العطف غالبا، ووجب حذف العامل لأنّ الأب يشعر بالعطف فاستغنى عن التصريح بالعامل الذي هو أحقّه أو أثبتّه، فحصلت القرينه، وعطوفا لفظ التزم موضعه فوجب الحذف (٢)، وشرط هذه الحال أن تكون مؤكده ومقرّره وتابعة لمضمون جمله اسميّه (٣)(٤) نحو: زيد أبوك عطوفا فإنّ عطوفا مقرّر لمضمون زيد أبوك، وقال: اسميّه لأنها لو كانت مقرّره لمضمون جمله فعليّه لم يكن فعلها واجب الحذف (٥). ومعنى كونها مؤكده، أنها تعلم قبل ذكرها فيكون ذكرها توكيدا لها وهل هي من الفاعل أو من المفعول؟ فالجواب: أنّك إن قدرت ثبت أو تحقّق عطوفا فهي من الفاعل، وإن قدرت أحقّه أو أثبتّه عطوفا فهي من المفعول (٦).

٧- ذكر التمييز

إشاره

(٧)

وهو ثانى المنصوبات المشبّهه بالمفعول، ووجه الشبّه أنّ نحو: طاب زيد نفسا، يشبه ضرب زيد عمرا، وعشرون درهما مثل: ضاربون زيدا، والتمييز تفعيل

ص: ١٨٧

١- الكافيه، ٣٩٤.

٢- شرح الوافيه، ٢٢٣ وانظر شرح الأشموني، ٢ / ١٩٢.

٣- الكافيه، ٣٩٤.

٤- وجزآها معرفتان جامدان. الهمع، ١ / ٢٤٥.

٥- شرح الكافيه، ١ / ٢١٤.

٦- شرح الوافيه، ٢١٣.

٧- الكافيه، ٣٩٤.

من مميزات ، وهو الاسم النكرة الذى يرفع الإبهام المستقرّ عن ذات المذكوره أو مقدّره والإبهام : الإجمال وهو ضدّ الإيضاح وقوله : الإبهام المستقرّ ، احتراز به عن الأسماء المشتركة فإنّك إذا قلت : رأيت عينا مبصره أو جاريه ، لم ترفع عن تلك العين إبهاما مستقرّا بالوضع بل إبهاما عارضا للسّامع ، فإنّها وضعت لشيء بعينه معلوم للمتكلّم بخلاف عشرين ، فإنّها وضعت مبهمه لا لدنانير ولا لدراهم (١) وقوله : عن ذات ، احتراز به عن نحو المصادر الدّاله على الهيئات نحو : جلست جلسه ، وعن الحال نحو : جاء زيد راكبا ، فإنّه إنّما يرفع الإبهام عن صفه المجيء لا عن ذات زيد ، لأنّ ذات زيد لا- إبهام فيها ، وقوله : الاسم النكرة ، إنّما هو على المختار وهو مذهب البصريين ، فإنّ المميّز (٢) عندهم لا يكون إلا نكرة ، والكوفيون يجيزون أن يكون التمييز نكرة ومعرفه (٣) ويستشهدون بمثل قوله : (٤)

النازليّن بكلّ معترك

والطّيبون معاقد الأزر

ويجوز أن يدفعا بأنّ الإضافة إلى الأجناس لا تفيد التعريف ، ويستشهدون أيضا بمثل : غبن رأيه ، ووجع ظهره ، وفى التنزيل : (سَيَفْهَهُ نَفْسُهُ) (٥) والبصريون يقولون : إنّ ذلك منصوب على التشبيه بالمفعول (٦) ويستشهد الكوفيون أيضا بقول الشاعر : (٧)

ص: ١٨٨

١- فى الأصل ولا دراهم ، وانظر شرح الوافيه ، ٢٢٥ وشرح الكافيه ، ١ / ٢١٦.

٢- أى التمييز ، الهمع ، ١ / ٢٥٠.

٣- انظر عمده الحافظ ، ١ / ٣٦١ وشرح الكافيه ، ١ / ٢٢٣ وشرح التصريح على التوضيح ، ١ / ٣٩٤ وجمع الهوامع ، ١ / ١٥٢.

٤- البيت لخرنق بنت هفان القيسيّه أخت طرفه بن العبد لأمه ، وقد روى البيت منسوبا لها فى الكتاب ، ١ / ٢٠٢ - ٢ / ٦٤ والمحتسب ، ٢ / ١٩٨ وكتاب الحلل ، ١٥ والإنصاف ، ٢ / ٦٤٨ وشرح الكافيه ، ١ / ٣١٦ وشرح التصريح ، ٢ / ١١٦ وجمع الهوامع ، ٢ / ١١٩ وخزانه الأدب ، ٥ / ٤١ ورواه العينى فى شرح الشواهد ، ٣ / ٦٨ من غير نسبه ، وعند بعضهم «النازلون» مكان النازلين. المعترك ، موضع القتال ، معاقد الأزر : كناية عن عفه فروجهم تريد أنهم لا يعقدون ماآزرهم على فروج زانيه.

٥- من الآيه ١٣٠ من سوره البقره.

٦- أو على إسقاط الجار أى فى نفسه ، وفى رأيه ، وفى ظهره ، انظر تسهيل الفوائد ، ١١٥ وشرح الكافيه ، ١ / ٢٢٣ وجمع الهوامع ، ١ / ٢٥٢.

٧- البيت لرشيد أو راشد بن شهاب اليشكرى ، روى منسوبا له فى المفضليات ، للضبى ، ٣١٠ وشرح التصريح ، ١ / ١٥١ - ٣٩٤ وشرح الشواهد ،

١ / ١٨٢ وروى من غير نسبه فى كتاب الحلل ، ٢٣٢ وعمده الحافظ ، ١ / ٦٢ - ٣٦٢ وجمع الهوامع ، ١ / ٨٠ - ٢٥٢ وشرح الأشمونى ، ١ / ١٨٢.

ويروى وجوهنا مكان جلادنا وصددت مكان رضيت وقيس مكان بكر.

رأيتك لما أن عرفت جلادنا

رضيت وطبت النفس يا بكر عن عمرو

فأراد طبت نفسا ، والبصريون يردونه بأنه لضروره الشعر (١). وقوله : مذكوره أو مقدّره ، تفصيل للذات التي تميّز ، فالمقدّره ما تقدّر في مثل : زيد طيب أبا ، وطاب زيد نفسا ، وحسن زيد علما ، ومعناه أنّ الفعل الذى هو حسن مسند في اللفظ إلى زيد ، وفي المعنى إلى مقدّر لزيد به تعلّق ، وتقديره : حسن علم زيد علما ، فالذات المقدّره التي لا تذكر في اللفظ هي علم زيد ومميزها قولك علما ، وكذا التقدير أبو زيد ، في طيب أبا ، وطابت نفس زيد نفسا ، وكذلك جميع أمثله الذات المقدّره (٢) فافهمه.

وأما الذات المذكوره فهي المفرده : (٣) وتنقسم (٤) إلى غير مقدار كباب وثوب وخاتم ، وإلى مقدار غالبا (٥) ، وهو إمّا عدد كعشرين درهما وسيأتى بيانه في باب العدد (٦) وإمّا غير عدد وهو إمّا موزون نحو : منوان سمنا ، أو مكيل نحو : فقيزان بّرا ، أو ممسوح نحو : ما فى السماء قدر راحه سبحا ، وعلى التمره مثلها زيدا ، والمراد على التمره مثل مقدارها زيدا فحذف المضاف الذى هو المقدار وأقيم المضاف إليه الذى هو الضمير مقامه (٧).

ذكر تمييز الذات المذكوره التي هي مقدار وهي غير عدد

(٨)

المقدار الذى هو غير عدد سواء كان موزونا أو مكيفا أو ممسوحا. إن كان

ص: ١٨٩

١- وأل فى النفس زائده ، الهمع ، ١ / ٢٥٢.

٢- شرح الوافيه ، ٢١٧ وانظر شرح المفصل ، ٢ / ٧٠ وشرح الكافيه ، ١ / ٢٢٠.

٣- الكافيه ، ٣٩٤.

٤- فى الأصل وينقسم.

٥- شرح الكافيه ، ١ / ٢١٧ - ٢٢٠.

٦- فى الصفحه ٣٠١.

٧- شرح المفصل ، ٢ / ٧٠ وشرح ابن عقيل ، ٢ / ٢٨٧.

٨- الكافيه ، ٣٩٤.

مميزه من أسماء الأجناس فيفرد حال التشبيه والجمع ، والمراد بالجنس هنا ، كلّ معنى عام يقع بلفظ واحد على القليل والكثير كالتمر والزيت والخبز فتقول : عندي رطلان جينا ، وقفيزان بزّا ، والقفيز مكيال وهو ثمانيه مكاكيك (١) وصاعان عسلا ، وعلى التمره مثلاها زبدا ، يافراد اسم الجنس الذى هو نحو : الخبز أو العسل أو الزبد ، وإنما أفرد اسم الجنس لعدم احتياجه إلى التشبيه والجمع لوقوع الجنس على القليل والكثير (٢) ولذلك تقول : عندي زيت قليل وزيت كثير ، وإذا كان صادقا على الكثير فلا يحتاج إلى تكثره مره أخرى بالتشبيه والجمع إلّا أن يقصد الأنواع المختلفه فيطابق بالتمييز ما قصد لعدم دلالتة عليها (٣) ، فتقول : عندي رطل زيتا ، ورطلان زيتين وأرطال زيوتا وإن كان المميّز اسم جنس ولكن لا- يقع على القليل والكثير بلفظ واحد كالثوب ، فيجمع وجوبا كقولك : عندي قنطار أثوابا ، وملء بيت كتبا ، لأنّ ذكره مجموعا أدلّ منه على الجنس لتقديره بمن الجنسيه ، فيقدّر حينئذ قنطار من ثياب كما يقدر قنطار من عسل (٤) وكلّ ما جاء من المقادير بالتنوين أو نون التشبيه فحذف التنوين والنون ، وخفض التمييز بالإضافه أولى (٥) ، فتقول : رطل زيت ، ورطلا زيت ، وراز ذلك لأنّه كما يرفع الإبهام بالنصب ، يرفع بالإضافه ، وأما إذا كانت النون شبيهه بنون الجمع كما فى نحو : عشرين فإنّ الحذف والإضافه إلى التمييز كعشرى درهم لا يجوز لأنّ نون نحو : عشرين من نفس الكلمه فلا يجوز حذفها للإضافه (٦) ولا تجوز الإضافه مع هذه النون لشبهها بنون الجمع ، وأما حذفها والإضافه إلى غير التمييز فجائز بالاتفاق نحو : عشريك وعشرى رمضان ، وفى تعليل ثبوت النون فى

ص: ١٩٠

١- القفيز من المكايل ، وهو ثمانيه مكاكيك عند أهل العراق ، وهو من الأرض قدر مائه وأربع وأربعين ذراعا ، وقيل : هو مكيال تتواضع الناس عليه ، والجمع أقفزه وقفزان ، والمكوك مكيال لأهل العراق أيضا ، وجمعه مكاكيك ، ومكاكى على البدل كراهيه التضعيف وهو صاع ونصف ، لسان العرب ، قفز ومكك.

٢- شرح الكافيه ، ١ / ٢١٩.

٣- قال الرضى فى شرح الكافيه ، ١ / ٢١٩ «إن كان جنسا وقصدت الأنواع فثن ، إن أردت التشبيه ، واجمع إن قصدت الجمع ، وإلا فأفرد».

٤- تسهيل الفوائد ، ١١٥ وهمع الهوامع ، ١ / ٢٥٢.

٥- الكافيه ، ٣٩٤.

٦- شرح الوافيه ، ٢٢٦ وشرح المفصل ، ٢ / ٧٣.

التمييز وحذفها في نحو : عشروك وعشرو الشهر ، نظر ؛ وقد قيل في ذلك : (١) إنما لم تجز إضافة العشرين إلى المميّز وجازت في غيره أعنى في نحو : عشروك ، لأنّ العشرين في الأصل صفه لمميّزها لأنّ أصل عشرين درهما دراهم عشرون ، وصفه الشيء لا تضاف إليه ، ولا يضاف الموصوف إلى صفته ، وليس كذلك عشروك فافترقا.

ذكر تمييز الذات التي هي غير مقدار

(٢)

وهي نحو : باب وخاتم وثوب كقولك : باب ساجا ، وخاتم حديدا ، وثوب خزّا ، وهو كلّ نوع أضيف إلى جنسه ويجوز فيه الإضافة وهي الأكثر (٣) فتقول : باب ساج بخفضه مع إفاده التخفيف.

ذكر تمييز الذات المقدّره

(٤)

قد تقدّم أنّ الذات التي تميّز تنقسم إلى المذكوره كما تقدّم شرحه ، وإلى مقدّره كما شرحناه في حدّ التمييز أيضا ، وإنّما تقدّر في النسب الإسناديّة وفي النسب المشابهه للنسب الإسناديه ، وفي النسب الإضافيه فذلك ثلاث أمور :

أحدها : الذات المقدّره في نسبه في جمله إسناديّة ، نحو : طاب زيد نفسا وتصبّب عرقا وامتلاً الإناء ماء ، وقوله تعالى : (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) (٥).

ثانيها : الذات المقدّره في نسبه فيما يشابه جمله ، والمراد بمشابه جمله ، الصفه المشبّهه واسم الفاعل والمفعول نحو : زيد طيبّ أباً وأبوه وعلما ودارا ، وزيد مكرم أباً وأبوه وعلما ودارا.

ثالثها : الذات المقدّره في نسبه في إضافه نحو : أعجبنى طيب زيد أباً وأبوه وعلما ودارا ، ومن هذا الباب لله درّه فارسا ، وحسب زيد بطلا ، فإنّه من تمييز الذات

ص: ١٩١

١- شرح التصريح ومعه حاشيه ياسين ، ١ / ٣٩٧.

٢- الكافيه ، ٣٩٤.

٣- شرح الوافيه ، ٢٢٦.

٤- الكافيه ، ٣٩٤.

٥- من الآيه ٤ من سوره مريم.

المقدّره لا الذات المذكوره كما توهمه بعضهم (1) وتعلّق فارسا في : لله درّه فارسا وشبهه بمن هو له ، إنّما هو تعلّق الوصف بالموصوف ، فالتمييز في هذه الأمور الثلاثه إنّما هو عن ذات مقدّره ، لأنّ المقصود إنّما هو نسبه الفعل أو ما أشبهه إلى ما هو متعلّق بالاسم المنتصب عنه التمييز ، لأنّ الفعل الذي هو طاب في نحو : طاب زيد أبا ، مسند في اللفظ إلى زيد ، وهو في المعنى مسند إلى شيء آخر مقدّر متعلّق بزيد غير مذكور ، وهو مبهم لاحتمال جميع متعلّقات زيد ، فإذا قلت أبا ، فقد رفعت به الإبهام عن الذات المقدّره كما رفعت بالدرهم الإبهام عن عشرين في الذات المذكوره ، والتقدير : طاب أبو زيد أبا ، وطاب علم زيد علما وتصبّ عرق زيد عرقا ، وكذلك ما أشبه ذلك ، فالذات المقدّره هي أبو زيد أو علمه ونحوهما ، والفعل منسوب في اللفظ إلى زيد ، وفي المعنى إلى أبيه أو إلى علمه ونحوهما إذا قصد ذلك ، والإبهام إنّما نشأ من نسبه الطيب مثلا- إلى متعلّق زيد ، لأنّ قولك : طاب زيد ، لا إبهام في واحد منهما ، وإنّما الإبهام في نسبه الطيب إلى أمر يتعلّق بزيد ، ولو لا ذلك لم يكن ثم ما يحتاج إلى تمييز ، ومتعلقاته تحتمل وجوها كثيره فاحتيج إلى تفسير المقصود منها فجاء بالتمييز ، وكذلك الحال في الإضافة فإنّه قد يضاف الشيء إلى أمر ، والمراد إضافته إلى متعلّقه مثلما قيل في الجمله فيأتي التمييز أيضا.

واعلم أنّ الاسم المنصوب على التمييز قد يكون صالحا أن يرجع إلى من انتصب عنه وإلى متعلّقه ، وذلك نحو : أبا في طاب زيد أبا ، فجائز أن يكون الأب هو زيد ، وجائز أن يكون الأب هو والد زيد وكذا الأبوه أيضا ، فإنّها تصلح لكل واحد منهما ، فإن كان المقصود في قولك : طاب زيد أبا ، بالطيب هو زيد نفسه كان التقدير طاب الأب زيدا أبا ، فتكون الذات المقدّره هي الأب وإن كان المقصود والد زيد ، كان التقدير : طاب أبو زيد أبا ، فالذات المقدّره هي أبو زيد ، وكذا القول في الأبوه وغيرها مما يأتي في هذا الباب. فإن لم يصلح أن يرجع إليهما فهو لمتعلّقه خاصه نحو : طاب زيد علما ودارا ، فليس يحتمل علما ودارا جهتين كما احتمله أبا وأبوه بل إنّما يحتمل جهه

ص: ١٩٢

١- نقل الأزهرى ، ١ / ٣٩٧ - ٣٩٨ عن حواشى ابن هشام ما نصه : «وكون فارسا من مميز النسبه إنّما يتمشى إذا كان الضمير المضاف إليه «الدر» معلوم المرجع ، أما إذا كان مجهوله ، كان من مميز الاسم لا- من مميز النسبه لأن الضمير مبهم فيحتاج إلى ما يميزه» وانظر الكتاب ، ٢ / ١٧٤ والمقتضب ، ٣ / ٣٥ وشرح المفصل ، ٢ / ٧٣ وشرح الكافية ، ١ / ٢٢٠.

واحدته وهي علم زيد وداره ، لأنّ التقدير طاب علم زيد علما وطابت دار زيد دارا لا غير ذلك ، والذي يحتمل الرجوع إليهما - أعنى إلى من انتصب عنه التمييز وإلى متعلّقه - تجب فيه المطابقيه أعنى إفراد التمييز ، وتنشئته وجمعه وتذكيره وتأنثه على وفق من هو له إلّا (١) إن كان التمييز اسم جنس كالأبوه والعلم فإنّه لا يثنى ولا يجمع إلا أن يقصد الأنواع فيطابق به حينئذ ، فإذا قصدت إلى أنّ الأب هو زيد نفسه ، قلت طاب زيد أبا ، فلو ثنيت زيدا أو جمعته على هذا المعنى قلت : طاب الزيدان أن أبوين وطاب الزيدون آباء وكذلك (٢) تجب المطابقيه إذا قصدت إلى متعلّق زيد ، وهو والده مثلا ، فإن قصدت أباه وجدّه قلت : طاب زيدا ، وإن قصدت أباه وأمه أو أبا وجدّا له ، قلت : طاب زيد أبوين ، وإن قصدت إلى جماعه من آبائه قلت : طاب زيد آباء ، فيطابق بالأب من هو له بخلاف ما إذا كان التمييز اسم جنس كالأبوه والعلم ، فإنّك تأتي به مفردا ، فتقول : طاب الزيدان أو الزيدون أبوه وعلم ، ونحو ذلك إلا أن يقصد الأنواع فيطابق حينئذ ، فتقول : طاب زيد علمين إذا كان المراد به طاب بسبب علمين مختلفين ، وطاب زيد علوما ، إذا كان المراد به بسبب علوم كثيره ، وتقديره طابت علوم زيد علوما ، وكذلك التقدير في التنبيه وغيرها (٣) وكذلك تجب المطابقيه في التمييز الذى هو صفه ، فيقال : حسن زيد فارسا والزيدان فارسين والزيدون فرسانا ، وكذلك لله درّه فارسا ودرّهما فارسين ودرّهم فوارس ، وإذا كان التمييز صفه احتمل أن يكون حالا لكنّ التمييز أولى (٤) لأنّ المراد مدحه مطلقا سواء كان حال كونه فارسا وهذا يفهم من التمييز دون الحال ، لأنه إذا كان حالا اختصّ بالمدح فيتقيد ، فيتغير المعنى المقصود (٥) ، والفرق بين تمييز (٦) الذات المقدّره في قولنا : لله درّه فارسا وبين تمييز الذات المذكوره في قولنا : على التمره مثلها زيدا ، أنّ الفارس يرفع الإبهام عن نسبه الدّرّ إلى الضمير لا عن نفس الدّرّ ، وأنّ الزبد يرفع

ص: ١٩٣

١- في الأصل لا.

٢- في الأصل وكذلك.

٣- شرح الوافيه ، ٢١٧ وشرح الكافيه ، ١ / ٢١٩ - ٢٢٠ وهمع الهوامع ، ١ / ٢٥٢.

٤- شرح الكافيه ، ١ / ٢٢٢.

٥- شرح الوافيه ، ٢١٧.

٦- في الأصل تميز.

الإبهام عن نفس المثل إذا لا إبهام في إضافه المثل إلى الضمير بل في نفس المثل.

ولا يتقدّم التمييز على العامل (١) لأنّ العامل إن كان غير فعل كان ضعيفا ، فلا يعمل في التمييز المتقدّم عليه بالاتفاق (٢) وإن كان فعلا فمذهب سيبويه أن لا يتقدم عليه التمييز (٣) أيضا ، لأنّ التمييز في المعنى فاعل فكما لا يتقدّم الفاعل على الفعل ، لا يتقدّم التمييز على الفعل ، لأنّ الأصل في قولنا : طاب زيد نفسا طاب نفس زيد ، فعدل عن ذلك ليكون مبهما أولا ثم يفسّر ، فيكون أبلغ موقعا عند السامع ، والمآزني أجاز تقديم التمييز على عامله إذا كان فعلا خاصة كقولنا : نفسا طاب زيد ، ووافق في غير الفعل (٤).

٨- ذكر الاستثناء

إشاره

(٥)

المستثنى هو ثالث المنصوبات المشبّهات بالمفعول ، وهو ضربان : متصل ومنقطع ، فالمتصل : هو المخرج من حكم على متعدّد لفظا أو تقديرا بيّلا وأخواتها ، فاللفظ نحو : قام القوم إلّا زيدا ، والتقدير نحو : ما قام إلّا زيد ، لأنّ معناه ما قام أحد إلا زيد ، وقال : بيّلا وأخواتها ، ليخرج عنه المخرج عن متعدّد بالصفه نحو : أكرم بنى تميم العلماء ، فإنّ الجهال مخرجه منه لعدم اتصافهم بالعلم ، وكذلك المخرج بالبدل كقوله تعالى : (وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيْلًا) (٦) وكذلك المخرج بالشرط نحو : أكرم القوم إن دخلوا الدار ، وبالجملة المخرج بغير إلّا وأخواتها لا يسمّى استثناء ، وأخوات إلّا : غير وخلا وعدا وما خلا وما عدا وليس ولا يكون

ص: ١٩٤

١- الكافية ، ٣٩٥.

٢- همع الهوامع ، ١ / ٢٥٢.

٣- الكتاب ، ١ / ٢٠٥ والمقتضب ، ٣ / ٣٦.

٤- وبعدها في شرح الوافية ، ٢٢٩ «وما ذكرناه من المعنى يلزمه ، لأنّ معنى قولهم : طاب زيد علما في الأصل طاب علم زيد ، فقصدوا إلى الإبهام ثم التفسير لذلك الغرض ، فإذا قدم فات الغرض المذكور كما تقدم في المفرد سواء» وانظر في هذه المسألة المقتضب ، ٣ / ٣٦ - ٣٧ ، والإنصاف ، ٢ / ٨٢٨ وشرح المفصل ، ٢ / ٧٤ وتسهيل الفوائد ، ١١٥ وهمع الهوامع ، ١ / ٢٥٢.

٥- الكافية ، ٣٩٥.

٦- الآية ٩٧ من سوره آل عمران.

وسوى وسواء ، والمنقطع : هو المذكور بعد إلاً وأخواتها غير مخرج نحو : جاء الناس إلاً حماراً ، وسَمَى بذلك لانقطاعه عمّا قبله (١).

فصل : وإذا تعقّب الاستثناء جملاً بالواو عاد إلى كلّ منها عند عدم القرينه على الأصحّ (٢) نحو أكرم ربيعه ، وأكرم مضر إلاً الطوال ، وقول من قال باختصاصه بالأخيره تحكّم ، والترجيح بالقرب قياساً على تنازع العاملين منع للخلاف فيه ، والقول بالاشتراك فيه أو بالوقف يوجب التعطيل (٣).

ذكر وجوب نصب المستثنى

(٤)

ويجب نصبه إذا كان مستثنى بعد إلاً غير الصّيفه في كلام موجب نحو : قام القوم إلاً زيدا ، لامتناع البدل فيه ، لأن البدل يقوم مقام المبدل منه ، فلو قلت : قام إلاً زيد ، على البدل من القوم لم يصحّ ، وكذلك يجب نصبه إذا تقدّم المستثنى على المستثنى منه نحو قوله : (٥)

وما لى إلاً آل أحمد شيعه

وما لى إلاً مشعب الحقّ مشعب

قال أحمد مستثنى قدّم على المستثنى منه الذى هو شيعه ، وكذلك مشعب

ص: ١٩٥

١- شرح الوافيه ، ٢٢٩ وهمع الهوامع ، ١ / ٢٢٧.

٢- وحول المسأله خمس آراء : ١- وهو الأصح ، أنه يعود إلى جميعها ما لم يخصه دليل. وهو مذهب الشافعى وأصحابه ونسب إلى مالك ، والحنابله أيضاً واختاره ابن مالك. وعليه جرى المصنّف. ٢- أنه خاص بالجملة الأخيره إلاً أن يقوم دليل على التعميم ، وهو مذهب أبى حنيفه وجمهور أصحابه ، وإليه ذهب أبو على الفارسى واختاره أبو حيان. ٣- أنه يعود للكل ، إن سيق لغرض واحد ، وإن لم يسق الكل لغرض واحد فللأخيره. ٤- أنه إن عطف بالواو عاد للكل ، أو بالفاء أو ثم عاد للأخيره ، وعليه ابن الحاجب. ٥- أنه إن اتحد العامل للكل ، أو اختلف فللأخيره خاصه ، انظر لذلك ، الصاحبى ، ١٨٨ ، وتسهيل الفوائد ، ١٠٣ ، والمساعد ، ١ / ٥٧٣ - ٥٧٤ وهمع ، ١ / ٢٢٧ وإرشاد الفحول للشوكانى ، ١٥٠ - ١٥١.

٣- تسهيل الفوائد ، ١٠٣ وإرشاد الفحول للشوكانى ، ١٥١ وهمع الهوامع ، ١ / ٢٢٧.

٤- شرح الكافيه ، ٣٩٥.

٥- للكّميت بن زيد الأسدى ، انظرها شمياته ، ٣٣ ، وورد منسوباً له فى الإنصاف ، ١ / ٢٧٥ وشرح المفصل ، ٢ / ٧٩ وشرح التصريح ، ١ / ٣٥٥ ومن غير نسبه فى المقتضب ، ٤ / ٣٩٨ وشرح ابن عقيل ، ٢ / ٢١٦ وشرح الأشمونى ، ٢ / ١٤٩ وروى عجزه : وما لى إلاً مذهب الحقّ مذهب

الحقّ ، وإنّما وجب نصبه لأنّه لا يصلح أن يكون بدلا ولا صفه ، لامتناع تقدّم البدل على المبدل منه ، وتقدّم الصفه على الموصوف (١).

وكذلك يجب نصب المستثنى المنقطع على الأكثر (٢) نحو : ما جاءني أحد إلّا حمارا في لغة أهل الحجاز ، لأنّ بنى تميم لا يوجبون نصبه ، وعلى لغة بنى تميم قول الشاعر : (٣)

وبلده ليس بها أنيس

إلّا اليعافير وإلّا العيس

فاليعافير والعيس ليست من الأنيس فهو مستثنى منقطع بعد إلّا مع رفعه على البدل ، وقد أجابوا عن هذا البيت بأنّ المراد بالأنيس ما يؤانس ويلازم المكان فهو أعمّ من الإنسان ، واليعافير والعيس بدل من الأنيس بدل البعض من الكلّ فلا يكون مستثنى منقطعا ، وإنّما أوجب أهل الحجاز نصب المستثنى المنقطع لامتناع البدل فيه ، وليكون مخالفا للمستثنى منه في الإعراب كما خالفه في الحكم والنوع (٤).

وكذلك يجب نصب المستثنى بعد خلا وعدا عند الأكثرين (٥) نحو : جاءني القوم عدا زيدا أى عدا بعضهم زيدا ، وخلا بعضهم زيدا بمعنى جاوز وجانب ، وقال بعضهم : (٦) إنهما حرفا جرّ فيكون ما بعدهما مخفوضا ، والنّصب بخلا وعدا هو المشهور.

ويجب نصب المستثنى بعد ليس وما عدا وما خلا ولا يكون ، لأنّ ما مصدرية

ص : ١٩٦

١- الإنصاف ، ١ / ٢٧٥ وشرح التصريح ، ١ / ٣٥٥.

٢- شرح المفصل ، ٢ / ٨٠.

٣- الرجز لعامر بن الحارث (جران العود) ورد في ديوانه ، ٥٢ وروايته : بسابسا ليس به أنيس إلّا اليعافير وإلّا العيس وروى منسوبا له في شرح الشواهد ، ٢ / ١٤٧ وشرح التصريح ، ١ / ٣٥٣ ومن غير نسبه في الكتاب ، ١ / ٢٦٣ - ٢ / ٣٢٢ ، والمقتضب ، ٢ / ٣١٨ - ٣٤٦ ، ٤ / ٤١٤ ، والإنصاف ، ١ / ٢٧١ ، وشرح المفصل ، ٢ / ٨٠ - ١١٧ ، ٧ / ٢١ - ٨ / ٥٢. اليعافير : جمع يعفور وهو ولد البقره الوحشيه والعيس : جمع عيساء وهى الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقره.

٤- شرح المفصل ، ٢ / ٨٠.

٥- تسهيل الفوائد ، ١٠٥ وشرح الأشموني ، ٢ / ١٦٢.

٦- كالأخفش والفراء ، الهمع ، ١ / ٢٣٣.

لا تدخل إلما على الفعل فوجب أن يكون خلا وعدا فعلين وفاعلهما مضمرا ، والمستثنى مفعول به فوجب نصبه ، وأما ليس ولا يكون فلائهما فعلان ناقصان اسمهما مضمرا فيهما ، والمستثنى خبرهما فيجب نصبه ، كقولك : جاءنى القوم ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم عمرا (١). وكان القياس أن تورده هذه المفاعيل فى المفعول به وفى خبر كان وأخواتها ، لا فى الاستثناء ولكن ذكرناها فيه حسبما ذكرها غيرنا (٢).

ذكر جواز نصب المستثنى

(٣)

يجوز نصب المستثنى ويختار إبداله ، إذا وقع بعد إلما فى كلام غير موجب وذكر المستثنى منه نحو : ما قام أحد إلما زيد وزيدا ، برفعه على البدل من المستثنى منه ، ونصبه على الاستثناء ، والمراد بغير الموجب الكلام الواقع فى سياق النفى ، أو النهى ، أو الاستفهام ، وخرج بقوله : بعد إلما ، ما هو بعد أخواتها لتعدّر البدل فيما بعدهنّ ، وإنما اشترط أن يكون فى غير موجب ، لأنّه لو كان فى كلام موجب لم يجز البدل ، ووجب النّصب كما تقدّم ، وفى جعله بدلا إشكال من وجهين :

أحدهما : أنه بدل البعض من الكل لعموم النكره فى سياق النفى أعنى أحدا وبدل البعض لا بدّ فيه من ضمير نحو : ضربت زيدا يده أو يدا له ، ولا ضمير إذا جعل بدلا ، إذ تقديره : ما قام إلما زيد ، فلا يصحّ البدل.

وثانيهما : أن زيدا مثبت والمبدل منه منفيّ ، فيباين البدل المبدل منه (٤). وقد أجابوا عن ذلك بما لا يخلو من تكلف ، فقالوا : أما الضمير فى زيد فهو محذوف مراد ، إذ التقدير : ما قام إلما زيد منهم ، وإن اختلاف الحكم نفيا وإثباتا لا يمنع البدليه

ص: ١٩٧

١- الكتاب ، ٢ / ٣٤٩ - ٣٥٠.

٢- أكثر النحويين ذكروا هذه المفاعيل فى باب الإستثناء ، انظر المفصل ، ٦٧ وشرح المفصل ، ٧٨ / ٢ ، وإيضاح المفصل ، ١ / ٣٦٤ وتسهيل الفوائد ، ١٠٥ - ١٠٦ وشرح ابن عقيل ، ٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣ وشرح الأشموني ، ٢ / ١٦٢.

٣- الكافية ، ٣٩٥.

٤- قال ثعلب : كيف يكون بدلا ، والأول مخالف للثانى فى النفى والإيجاب. انظر شرح الكافية ، ١ / ٢٣٣ ، وشرح التصريح ، ١ / ٣٤٩.

قياسا على جواز اختلاف الصّفه والموصوف في الحكم كقولهم : مررت برجل لا صالح ولا طالح (١).

ذكر الاستثناء المفرغ

(٢)

وهو المستثنى الذى لم يذكر المستثنى منه معه ، وكان فى كلام غير موجب غالبا ، ويعرب على حسب العوامل نحو : ما جاءنى إلاً زيد ، وما ضربت إلاً زيدا وما مررت إلاً بزيدا ، وإنما كان فى كلام غير موجب ليفيد أنّ المستثنى منه المحذوف عامّ ، لأنّ النكره تعمّ فى سياق النفي ، فإنّ التقدير فى نحو : ما ضربت إلاً زيدا ، ما ضربت أحدا إلاً زيدا ، فلو جاء فى كلام موجب وقال : ضربت إلاً زيدا لم يستقم ، لعدم جواز تقدير : ضربت كلّ أحد إلاً زيدا فيستحيل تقدير المستثنى منه المحذوف عامّا فيمتنع ، فأما إذا أمكن تقدير المستثنى منه المحذوف عامّا فى كلام موجب فإنّه يجوز وقوع المفرغ فى الموجب حينئذ نحو : قرأت إلاً سورة كذا ، وصمت إلاً يوم العيد ، لإمكان قراءة القرآن كلّهُ إلاً تلك السوره ، وصوم كلّ الأيام إلاً يوم العيد فأمكن تقدير المستثنى منه المحذوف عامّا ، فاستقام المعنى بخلاف : ضربت إلاً زيدا ، لاستحاله تقدير ضرب جميع الناس ، وسمى مفرّغا لأنّ العامل فرغ له ، بحذف المستثنى منه ، ومن جهة أنّ المعنى لا يستقيم فى المفرغ إلاً فى غير الموجب لم يجر : ما زلت إلاً قائما ؛ لأنّ «ما» للنفي ، و «زال» للنفي ونفى النفيّ ، إثبات ، فيؤدى إلى أن يكون قائما مثبتا - لأنه فى سياق ما زال - منفيًا لأنه بعد إلاً فى كلام مثبت ؛ فيمتنع (٣).

ذكر البدل على المحلّ

(٤)

إذا تعدّر البدل على اللفظ أبدل على المحلّ : والمذكور هنا لذلك ثلاثه أمثله :

أحدها : ما جاءنى من أحد إلاً زيد ، فيجوز نصب زيد على الاستثناء ورفع على البدل من محل أحد ، لأنّ محلّه الرفع بأنه فاعل جاءنى ، ويمتنع البدل من لفظه ، لأنه

ص: ١٩٨

١- انظر هذه الردود فى شرح المفصل ، ٨٢ / ٢ ، وشرح الكافيه ، ٢٣٣ / ١ وشرح التصريح ، ٣٤٩ / ١ .

٢- الكافيه ، ٣٩٥ .

٣- شرح الوافيه ، ٢٣١ وشرح المفصل ، ٦٨ / ٢ وشرح الكافيه ، ٢٣٤ / ١ .

٤- الكافيه ، ٣٩٥ - ٣٩٦ .

لو أبدل من لفظه كان التقدير : جاءني من زيد ، فتزاد من في الإثبات وهو غير جائز عند سيبويه (١).

ثانيها : لا أحد في الدار إلا زيد ، ولا إله إلا الله بالرفع على البدل من المحل (٢) ولا يجوز النَّصب على البدل من لفظ أحد وإله خلافا للزجاج ، وإتّما تعين البدل من المحلّ دون اللفظ ، لأنّ العامل لفظا لما كان لا - وهي إنّما تعمل للنفي وما بعد إلا إذا وقع في سياق النفي كان مثبتا ، والبدل في حكم تكرير العامل فلو قدّرت بعد إلا ، لزم الجمع بين المتناقضين ، لأنّ «لا» تقتضى نفي ما بعدها و «إلا» تقتضى إثباته.

ثالثها : ما زيد شيئا إلا شيء لا يعأ به ، فلا يجوز نصب شيء الثاني على البدل من لفظ شيئا الأول الذي هو خبر ما ، إذ يبقى التقدير : ما زيد إلا شيئا ، فيلزم تقدير ما عامله بعد إلا وهي لا تعمل بعدها لانتقاض النفي ، فيتعدّر البدل على اللفظ ، فيجب حمله على المحل ، ومحلّه رفع في الأصل قبل دخول ما بخلاف ليس فإنه يجب النصب في مثل قولك : ليس زيد إلا شيئا لا يعأ به ، لأنّ ليس إنما عملت للفعليّة لا للنفي ، فهي مثل : ما كان زيد إلّا قائما ، وأما - ما ولا - فإنّهما إنما عملا للنفي ، فإذا انتقض بنحو «إلا» ، بطل عملهما ، فلذلك وجب النصب في قولك : ليس زيد إلّا قائما وامتنع النصب في : ما زيد إلّا قائما (٣).

والمستثنى بغير وسوى وسواء لا- يكون إلّا مخفوضا (٤) لأنّه مضاف إليه ، وكذلك حاشا على الأكثر (٥) وقيل النصب بها نحو : اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشا الشيطان وابن الأصبح (٦). لأنّه حرف جرّ غالبا ، ومنهم من ينصب بحاشا على أنه

ص: ١٩٩

١- الكتاب ، ٢ / ٣١٥ - ٤ / ٢٢٥.

٢- تسهيل الفوائد ، ١٠٢ والمغنى ، ٢ / ٥٦٣ وشرح التصريح ، ١ / ٣٥١ وشرح الأشموني ، ٢ / ١٤٥.

٣- شرح الوافية ، ٢٣٥ ، وشرح المفصل ، ٢ / ٩١ وشرح الكافية ، ١ / ٢٣٨.

٤- الكافية ، ٣٩٦.

٥- الكتاب ، ٢ / ٣٤٩ وشرح الكافية ، ١ / ٢٤٤.

٦- في شرح المفصل ، ٢ / ٨٥ وحكى أبو عثمان المازني عن أبي زيد قال سمعت أعرابيا يقول : اللهم ... إلخ.

فعل (١) بمعنى جانب بعضهم زيदा ، أى : فاعل من الحشا وهو الجانب (٢) وسوى بكسر السين وضمها مع القصر وبفتحها مع المدّ ظرف مكان عند سيويه (٣) وإعرابها التّصب على الظرفية ، فتقول : جاء القوم سوى زيد ، ومعناه جاء القوم مكان زيد ، وقال قوم حكمها حكم غير (٤) وعليه قوله : (٥)

ولم يبق سوى العدوا

ن دنّاهم كما دانوا

فسوى فاعل لم يبق ، أى : لم يبق غير العدوان (٦) [ومما يذكر مع أدوات الاستثناء لا سيّما ، وإن لم تكن فى الحقيقة أداه استثناء لأنّ الاستثناء يثبت للمستثنى حكما (٧) ضدّ حكم المستثنى منه وليست لا سيّما كذلك ، لأنّها تثبت للثانى حكم الأول بطريق الزيادة (٨) فإذا قلت : أحسن إلّى القوم لا سيّما زيد ، كان فى الكلام إيذان بأنّ زيदा كان أوفر القوم إحسانا ، ووجه ذكرها مع أدوات الاستثناء أنّ ما بعدها يخالف ما قبلها فى الإخراج من المساواة إلى الترجيح بإثبات الزيادة له ، وكان حكمه غير حكم الأول ، واعلم أنّ لا سيّما ثلاث كلمات ، وهنّ : لا ، وسى ، وما. أما «لا» ، فعند أكثر النحويين هى التى لطفى الجنس (٩) وأما «سى» بكسر السين فهو المثل (١٠)

ص: ٢٠٠

١- المقتضب ، ٤ / ٣٩١ والإنصاف ، ١ / ٢٧٨ والهمع ، ١ / ٢٣٢ - ٢٣٣.

٢- شرح الوافية ، ٢٣٥.

٣- الكتاب ، ٢ / ٣٥٠ وهو مذهب الجمهور أيضا ، شرح التصريح ، ١ / ٣٦٢.

٤- وهم الكوفيون إذ أجازوا خروجها عن الظرفية والتصرف فيها رفعا ونصبا وجرا كغير. التسهيل ، ١٠٧ وشرح الكافية ، ١ / ٢٤٨ والمغنى ، ١ / ١٤١ وشرح التصريح ، ١ / ٣٦٢.

٥- للفند الزمانى ، شهل بن شيبان. روى منسوباً له فى ديوان الحماسة للمرزوقى ، ١ / ٣٥ وأمالى القالى ، ١ / ٢٥٧ وشرح الشواهد ، ٢ / ١٥٩ وشرح التصريح ، ١ / ٣٦٢ وخزانة الأدب ، ٣ / ٤٣١. وورد من غير نسبة فى شرح الكافية ، ١ / ٢٤٨ وشرح ابن عقيل ، ٢ / ٢٢٨ وهمع الهوامع ، ١ / ٢٠٢ وشرح الأشمونى ، ٢ / ١٥٩.

٦- ما بين المعقوفين أى من قوله ومما يذكر إلى قوله فيما بعد أكرمه الناس سيما زيد ... هو من حاشيه الأصل المكتوب بجوارها «صح» مع علامه الإلحاق فى المتن.

٧- غير واضحه فى الأصل. وممن عدّ لا سيّما من أدوات الاستثناء الكوفيون وجماعه من البصريين كالأخفش وأبى حاتم والنحاس الهمع ، ١ / ٢٣٤.

٨- شرح الكافية ، ١ / ٢٤٨.

٩- شرح المفصل ، ٢ / ٨٥ وشرح الكافية ، ١ / ٢٤٩ والهمع ، ١ / ٢٣٥.

١٠- اللسان ، سوا ، والمغنى ، ١ / ١٣٩.

وأما «ما»، فقيل هي حرف زائد، وقيل: هي اسم بمعنى الذي (١) فإذا قلنا: إن لا في لا سيما هي التي لنفى الجنس، كانت سى إما نكرة مبنيه معها على الفتح، أو معربه منصوبه مضافه إلى زيد مثلا، وما زائده، والخبر محذوف أى حاصل أو موجود، والتقدير: لا مثل زيد موجود، ويجوز فى الاسم الواقع بعد لا سيما الرفع والنصب والجر، لكنّ الجرّ هو الكثير، والرفع قليل والنصب أقل (٢).

وقد روى بالوجه الثلاثة قول امرىء القيس: (٣)

ألا ربّ يوم لك منهنّ صالح

ولا سيما يوم بداره جليجل (٤)

فالجرّ على أن تكون ما زائده والاسم مجرور بإضافه سى إليه، والتقدير: لا مثل يوم، والرفع على أن تكون ما موصوله مجروره بإضافه سى إليها، والاسم بعدها خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: لا مثل الذى هو يوم بداره جليجل. وهذه الجملة لا موضع لها من الإعراب، لأنّها صله الموصول والنصب على وجهين:

الأول: أن يكون منصوبا بفعل محذوف، وما زائده أى لا مثل أعنى يوما.

والثانى: على أن تجعل لا سيما بمنزله إلاً فينتصب ما بعدها وهذا ضعيف، لما بيّنا من كونها ليست بمنزله إلاً فى صدر هذا الكلام، ويجوز تخفيف لا سيما، ويجوز أيضا حذف لا منها للعلم بها (٥) كقولك: أكرمه الناس سيما زيد (٦).

ص: ٢٠١

١- انظر آراءهم حولها فى الهمع، ١ / ٢٣٤.

٢- شرح المفصل، ٢ / ٨٦ وتسهيل الفوائد، ١٠٧ والمغنى، ١ / ١٤٠ وحاشيه الصبان، ٢ / ١٦٨ والنحو الوافى لعباس حسن، ١ / ٤٠٢.

٣- هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندى من فحول الشعراء الجاهليين، انظر أخباره المشهوره فى طبقات فحول الشعراء، ١ / ٥١ والشعر والشعراء، ١ / ٥٠. والبيت فى ديوانه، ٦٣ وروى منسوباً له فى شرح المفصل، ٢ / ٨٦ وشرح الكافية، ١ / ٢٤٩ وشرح شواهد المغنى، ١ / ٤١٢ - ٥٥٨ / ٢ وروى البيت من غير نسبه فى مغنى اللبيب، ١ / ١٤٠ وشرح الأشمونى، ٢ / ١٦٧ وشرح التصريح، ١ / ١٤٤ وهمع الهوامع، ١ / ٢٣٤ وروايه الديوان: ألا ربّ يوم صالح لك منهما.

٤- موضع بنجد وقيل بغمر ذى كنده معجم البلدان، ٢ / ٤٢٦.

٥- قال أبو حيان: ولا يحذف لا من لا سيما لأنه لم يسمع إلا فى كلام المولدين همع الهوامع، ١ / ٢٣٥ وانظر شرح الأشمونى، ٢ / ١٦٨.

٦- انتهى المثبت من حاشيه الأصل.

وغير اسم متمكن يعرب إعراب المستثنى بإلما، فينصب في الموجب وفي التقديم وجوبا نحو: جاء القوم غير زيد، وما جاءني غير زيد أحد، ويجب أيضا فيه النصب في المنقطع على لغة أهل الحجاز نحو: ما جاءني أحد غير حمار، ويختار فيه البديل في غير الموجب نحو: ما جاءني أحد غير زيد، ويعرب على حسب العوامل في المفرغ نحو: ما جاءني غير زيد، وما ضربت غير زيد، وما مررت بغير زيد (٢) وما بعد غير مخالف لما قبلها في النفي والإثبات فهي تشابه إلّا بذلك وغير أصل في باب الصّيفه، وهي دخيله ومحموله على إلّا في الاستثناء، وإلّا أصل في الاستثناء وهي دخيله ومحموله على غير في الصفه لكون إلّا حرفا، وأصل الحرف ألّا يقع صفه، والفرق بين غير إذا استثنى بها، وبينها إذا كانت صفه، أنّها إذا استثنى بها تقتضى إخراج ما بعدها، وإذا كانت صفه دلّت على المغايره من غير إخراج، فإنّه إذا قال: علىّ مائه درهم غير درهم، بنصب غير لزمه تسعه وتسعون: إذ (٣) التقدير له علىّ مائه إلّا درهما، ولو قال: له مائه غير درهم بالرفع لزمه المائه لعدم الإخراج، إذ التقدير له علىّ مائه مغايره لدرهم (٤) ولا يجوز وقوع إلّا صفه إلّا إذا تعذّر الاستثناء بها وذلك إنّما يكون إذا كانت تابعه لجمع منكور غير محصور كقوله تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (٥) فاللّ وقعت تابعه لآلهه وهي جمع منكور غير محصور فهي صفه (٦) وإنما اشترط أن تكون تابعه، لأنّها لو وقعت غير تابعه نحو: قام إلّا زيد؛ بحذف الموصوف بمعنى؛ قام رجال إلّا زيد، لم يجز ذلك، بخلاف قام غير زيد، فإنّه يجوز وإنّما افتقرت إلّا إلى وجود الموصوف دون غير لكون إلّا حرفا وهو

ص: ٢٠٢

١- الكافيه، ٣٩٦.

٢- شرح الوافيه، ٢٣٥ وشرح التصريح، ١ / ٣٦٠.

٣- في الأصل إذا.

٤- شرح المفصل، ٢ / ٨٨ وشرح الكافيه، ١ / ٢٤٥.

٥- من الآيه ٢٢ من سوره الأنبياء.

٦- الكتاب، ٢ / ٣٣١ - ٣٣٢ والمقتضب، ٤ / ٤٠٨ والمغنى، ١ / ٧٠ وشرح التصريح، ١ / ٣٦٠ وشرح الأشموني، ٢ / ١٥٧.

لا يقبل أن يلي العوامل فلا يجوز أن يقام مقام الموصوف كما جاز ذلك في غير ، لأنه اسم متمكن ، ولذلك شبه سيويه إلّا إذا وقعت صفة بأجمعين في كونها لا تلي العوامل (١) فكما لا يقال : قام أجمعون بمعنى قام القوم أجمعون كذلك لا يقال : قام إلّا زيد ، بمعنى قام رجال إلّا زيد ، وإنما اشترط أن تكون إلّا تابعه لجمع منكور نحو : جاءني رجال إلّا زيد ، لأنها حينئذ تتعين للصفة لامتناع الاستثناء ، لأن شرط الاستثناء أن يدخل المستثنى وجوبا في المستثنى منه لو سكت عنه ، ولا يدخل ما بعد إلّا هنا في رجال ، لأن رجالا (٢) نكره في سياق الإثبات فلا تعّم (٣) فلا يدخل المستثنى الذي هو زيد فيها ، لعدم العموم بخلاف ما لو كانت إلّا تابعه لجمع معرّف نحو : جاء الرجال إلّا زيدا ، فإنها لا تكون حينئذ صفة لصحة الاستثناء ، وإنما اشترط أن يكون الجمع المنكور غير محصور ، لأنه لو كان محصورا لجاز الاستثناء نحو : له على عشرة إلّا درهما (٤) وإنما قلنا : إن إلّا في قوله تعالى : (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (٥) صفة ، ولا يجوز أن تكون للاستثناء ، لأن الجمع المنكور ليس بعامّ لما تقدّم ، لأنه نكره في سياق الإثبات فليس بعامّ ، ولذلك يصحّ إخراجها من الجمع المعرّف نحو : جاءني رجال من الرجال دون العكس ، وإذا كان آلهة جمعا منكرا لم يعّم جميع الأفراد ، فلم يكن اسم الله مخرجا عنها ، وإذا لم يكن مخرجا لم يكن استثناء فيتعين للصفة ، ومعنى وقوعها صفة أنّ ما بعدها مغاير لما قبلها دون إخراجها ، ومنهم من جوّز وقوع إلّا صفة مع جواز الاستثناء (٦) نحو قوله : (٧)

ص: ٢٠٣

-
- ١- الكتاب ، ٢ / ٣٣٤ .
 - ٢- غير واضحة في الأصل .
 - ٣- التبيان ، ٢ / ٩١٥ والمغنى ، ١ / ٧٠ وحاشية الصبان ، ٢ / ١٥٦ .
 - ٤- شرح الكافية ، ١ / ٢٤٦ .
 - ٥- من الآية ، ٢٢ من سورة الأنبياء .
 - ٦- الكتاب ، ٢ / ٣٣٤ وشرح الوافية ، ٢٣٦ .
 - ٧- البيت لعمر بن معديكرب ، وقيل لحضرمي بن عامر الأسدي ، روى منسوباً لعمر بن عمرو في الكتاب ، ٢ / ٣٣٤ ، والكامل ، ٤ / ٧٦ وشرح المفصل ، ٢ / ٨٩ والممتع ، ١ / ٥١ واللسان ، إلا ، ورواه السيوطي في شرح شواهد المغنى ، ١ / ٢٦٦ منسوباً لحضرمي بن عامر وسجل الخلاف حوله صاحب الخزانة ، ٣ / ٤٢١ وروى البيت من غير نسبه في المقتضب ، ٤ / ٤٠٩ والإنصاف ، ١ / ٢٦٨ وشرح الكافية ، ١ / ٢٤٧ ورفض المباني ، ٩٢ والمغنى ، ١ / ٧٢ والهمع ، ١ / ٢٢٩ وشرح الأشموني ، ٢ / ١٥٧ . الفرقدان : نجان قريبان من القطب لا يفترقان .

وكلّ أخ مفارقة أخوه

لعمر أبيك إلّا الفرقدان

فإلّا الفرقدان صفة لكل أخ ، وتقديره : وكلّ أخ غير الفرقدين مفارقة أخوه ، وفيه شذوذان : (١) أمّا أولا- فلأنه وصف المضاف وهو كل ، والقياس وصف المضاف إليه كقوله تعالى : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) (٢) وأمّا ثانيا فلأنه فصل بين الصّيه والموصوف بالخبر الذى هو مفارقة أخوه وهو ضعيف ، وكان قياسه إلّا الفرقدين نصبا على الاستثناء.

٩- ذكر خبر كان وأخواتها

(٣)

وهو رابع المنصوبات المشبّهات بالمفعول ، وهو المسند بعد دخول كان أو إحدى أخواتها ، فقولنا : المسند ، يشمل خبر المبتدأ وخبر إنّ وما ولا ، وغيرها وقولنا : بعد دخول كان أو إحدى أخواتها ، يخرج ذلك جميعه وذلك نحو : كان زيد قائما ، فقائما هو المسند بعد دخول كان ، ويجوز تقديم خبر كان على الاسم ، وإن كان معرفه لعدم اشتباهه بالاسم ، لاختلافهما فى الإعراب تقول : كان أخاك زيد ، بخلاف خبر المبتدأ ، فإنه إذا كان معرفه لم يجز تقديمه ، ولكن إذا التبس خبر كان باسمها لم يجز تقديمه أيضا (٤) نحو : كانت الجبلى السّكرى ، ويجوز حذف عامل خبر كان فى مثل «النّاس مجزّيون بأعمالهم إن خيرا فخير ، وإن شرا فشرّ» (٥) ، وفى مثله أربعة أوجه : (٦)

نصب الأوّل ورفع الثانى : وهو أقواها لقله الحذف وتقديره ، إن كان عمله خيرا

ص: ٢٠٤

١- انظرهما فى شرح الوافيه ، ٢٣٧ ونسبهما النحويون لابن الحاجب أيضا ، انظر شرح الكافيه ، ١ / ٢٤٧ والهمع ، ١ / ٢٢٩ وشرح الأشمونى ، ٢ / ١٥٧.

٢- من الآيه ٣٠ من سوره الأنبياء.

٣- الكافيه ، ٣٩٦.

٤- شرح الكافيه ، ١ / ٢٥٢ وشرح ابن عقيل ، ١ / ٣٧٢ وشرح التصريح ، ١ / ١٨٧ وشرح الأشمونى ، ١ / ٢٣٢.

٥- الكتاب ، ١ / ٢٥٨ والمقاصد الحسنه للسّخاوى ١٧٣ - ٤٤١ وكتاب تمييز الطيب من الخبيث للشيبانى ٦٥ - ١٨٢. وهل هو حديث أم لا؟ انظر لذلك السير الحثيث للدكتور محمود فجال ١ / ٢٨١ - ٢٨٥.

٦- شرح المفصل ، ٢ / ٩٧ وشرح الكافيه ، ١ / ٢٥٣.

والثاني: رفع الأول ونصب الثاني؛ وهو أضعفها، لكثرة الحذف وتقديره: إن كان في عمله خير، كان جزاؤه خيرا.

والثالث: رفعهما وتقديره: إن كان في عمله خير، فجزاؤه خير.

والرابع: نصبهما والتقدير: إن كان عمله خيرا كان جزاؤه خيرا (١).

وتحذف كان وجوبا (٢) في مثل: أمّا أنت منطلقا انطلقت وتقديره: لأن كنت منطلقا انطلقت فحذفت اللام الجاره من «أن» على المألوف في كلامهم ثم حذفت «كان» لجواز حذفها في كلامهم، فوجب العدول من الضمير المتصل إلى المنفصل، فصار: أن أنت منطلقا، فزادوا «ما» على «أن» للتأكيد، وليكون كالبديل عن كان فصار: أن ما أنت منطلقا ثم قلبت النون ميما وأدغمت الميم في الميم فصار: أمّا أنت منطلقا انطلقت. ووجب حذف كان، لأن «ما» عوض عنها، فلو ذكرت لزم اجتماع العوض والمعوض وهو غير جائز (٣).

وقد تحذف كان جوازا مع الاسم كقولك: فقيها، لمن قال: كان زيد، ومع الخبر كقولك: زيد، لمن قال: من كان صاحبك، ومع الاسم والخبر، كقولك: نعم لمن قال: هل كان زيد قائما.

١٠- ذكر اسم إن وأخواتها

(٤)

وهو خامس المنصوبات المشبهات بالمفعول، وهو المسند إليه بعد دخول إن أو إحدى أخواتها، ومثاله: إن زيدا قائم، فزيد هو المسند إليه بعد دخول إن، وحكمه حكم المبتدأ إلا في تأخيره، إلا إذا كان الخبر ظرفا، نحو: إن في الدار زيدا (٥).

ص: ٢٠٥

١- شرح الوافية، ٢٣٨.

٢- الكافية، ٣٩٦.

٣- الكتاب، ١ / ٢٩٣ وشرح الوافية، ٢٣٨ وشرح المفصل، ٢ / ٩٨.

٤- الكافية، ٣٩٦.

٥- شرح الوافية، ٢٣ وشرح الكافية، ١ / ٢٥٥.

(١)

وهو سادس المنصوبات المشبهات بالمفعول ، ومنصوب لا التي لنفى الجنس ، هو المسند إليه بعد دخولها ، يليها نكرة ، مضافا أو مشبهها به ، وإنما اشترط أن يليها ، لأنه إذا فصل بين الاسم وبين لا- ، لم ينصبه كما يجيء ، واشترط أن يكون نكرة ، لأنه إذا كان معرفه لم ينصب كما سيجىء ، واشترط أن يكون مضافا أو مشبهها به لأنه لو كان نكرة مفردة ، كان مبتئا كما يجيء ، ومثال المضاف : لا غلام رجل فى الدار ، ومثال المشبه بالمضاف : لا عشرين درهما لك ، ومشابهته للمضاف من حيث إن ما بعدهما متمم ومخصص لهما ، وتحقيق المشبه بالمضاف أن تكون لا داخله على اسم عامل فيما بعده نصبا أو رفعا ، مثال الناصب نحو : لا ضاربا زيدا عندك ، ومثال الرفع نحو : لا حسنا وجهه عندك (٢) لأن الاسم إن عمل فيما بعده جزا فهو مضاف ، وإن عمل غير الجزر فهو مشابه للمضاف .

وإن كان الاسم الذى يليها مفردا بنى على ما ينصب به ، والمراد بالمفرد ما لا يكون مضافا ولا مشبهها به (٣) فإن كان نصبه بالفتح بنى على الفتح ، نحو : لا غلام فى الدار ، وإن كان نصبه بالياء بنى على الياء نحو ؛ لا غلامين لك ، ولا مسلمين لك (٤) وإن كان نصبه بالكسر بنى على الكسر ، نحو : لا مسلمات فى الدار ، وإنما بنى الاسم المذكور لتضمينه معنى حرف الجزر لأن قولك : لا رجل فى الدار ، جواب سؤال مقدر ، كأنه قال : هل من رجل فى الدار (٥) فكان من الواجب أن يقال : لا من رجل فى الدار ، ليطابق الجواب السؤال فحذف «من» ، وقيل : لا رجل فى الدار ، فبنى لتضمينه معنى «من» وأفاد تضمين الاسم معنى من بعد النفى ، الاستغراق والعموم (٦) ، وإذا كان الاسم معرفه ، أو فصل بينه وبين لا ، وجب رفعه على الابتداء وتكريره (٧) تقول : لا زيد فى الدار ولا عمرو ، ولا فى الدار رجل ولا امرأه ، وإنما وجب رفع المعرفه ، لأن لا

ص: ٢٠٦

١- الكافيه ، ٣٩٧ .

٢- شرح المفصل ، ١٠٠ / ٢ .

٣- شرح الكافيه ، ٢٥٥ / ١ .

٤- المقتضب ، ٣٦٦ / ٤ وشرح المفصل ، ١٠٦ / ٢ وشرح ابن عقيل ، ٨ / ٢ .

٥- شرح الوافيه ، ٢٤١ وانظر المقتضب ، ٣٥٧ / ٤ وشرح الكافيه ، ٢٥٦ / ١ وشرح التصريح ، ٢٣٦ / ١ .

٦- شرح الكافيه ، ٢٥٦ / ١ .

٧- تسهيل الفوائد ، ٦٨ .

لا- تعمل إلا في النكرات لكونها لنفي الجنس (١) وأما وجوب رفع المفصول فلبطلان عملها بالفصل ، ووجب التكرير لأنه جواب أزيد في الدار أم عمرو ، وأفي الدار رجل أم امرأه ، فوجب التكرير في الجواب ليكون مطابقا للسؤال ، فإن قيل : فقد ورد قولهم : (٢) قضيه ولا أبا حسن لها ، فأبا حسن معرفه من غير رفع ولا تكرير ، فالجواب : أنه متأول والتقدير : قضيه ولا مثل أبي حسن لها ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه (٣) ولا شك أن مثل أبي حسن نكره لأن «مثل» ، لا تكتسب من المضاف إليه التعريف كما يجيء (٤).

وإذا كترت «لا» من غير فصل (٥) نحو : لا حول ولا قوه ، جاز في الاسم خمسه أوجه : (٦)

أحدها : بناء الاسمين معا على الفتح نحو : لا حول ولا قوه فكل واحد منهما جمله مستقله ، وخبرها محذوف أى لا حول إلا بالله ولا قوه إلا بالله.

وثانيها : بناء الأول على الفتح ونصب الثاني عطفا على لفظ الأول ولا زائده (٧) قال : (٨)

ص : ٢٠٧

١- شرح المفصل ١٠٣ / ٢ وشرح التصريح ١ / ٢٣٧.

٢- المفصل ، ٧٦ وشرح المفصل ، ١٠٤ / ٢ ورساله الملائكة للمعري ٤٧ وشرح الكافية ، ١ / ٢٥٥ وأبو حسن هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٣- شرح الوافية ، ٢٤٢ وشرح الكافية ، ١ / ٢٦٠.

٤- ١ / ٢١٣.

٥- الكافية ، ٣٩٧.

٦- الكتاب ، ٢ / ٢٨٥ وشرح الوافية ، ٢٤٢ وشرح المفصل ، ١١٢ / ٢ وتسهيل الفوائد ٦٨ وشرح الكافية ، ١ / ٢٦٠.

٧- شرح التصريح ، ١ / ٢٤٢.

٨- البيت اختلف حول قائله ، قيل : هو لأنس بن العباس بن مرداس ، وقيل : هو لأبي عامر جد العباس بن مرداس ، ورد البيت منسوباً لأنس في الكتاب ، ٢ / ٢٨٥ وشرح شواهد المغني ، ٢ / ٦٠١ - ٩٢٤ وشرح شواهد ابن عقيل ، للجرجاوي ، ٨٢. وورد البيت من غير نسبه في الكتاب ، ٢ / ٣٠٩ وشرح المفصل ، ١٠١ / ٢ - ١١٣ - ١٣٨ / ٩ ، وشرح شذور الذهب ، لابن هشام ٨٧ ومغني اللبيب ، ١ / ٢٢٦ - ٢ / ٦٠٠ وشرح ابن عقيل ، ١٢ / ٢ وهمع الهوامع ، ١٤٤ / ٢ - ٢١١ وشرح الأشموني ، ٩ / ٢ وسجل الخلاف العيني في شرح الشواهد ، ٩ / ٢ والأزهري في شرح التصريح ، ١ / ٢٤١ ويروى : اتسع الفتق على الزاقع. الخلة : بضم الخاء وتشديد اللام ، الصداقه ، الراقع والراتق : هو الذي يصلح موضع الفساد من الثوب.

لا نسب اليوم ولا خلّه

اتسع الخرق على الزّاقع

وثالثها: بناء الأول على الفتح ورفع الثاني؛ إمّا بالعطف على موضع لا مع اسمها، لأنّهما في محلّ الابتداء، أو إنها بمعنى ليس (١) أى لا حول لنا وليس قوّه إلّا بالله، قال: (٢)

...

لا أمّ لى إن كان ذاك ولا أب

ورابعها: رفعهما معا كقولك: لا- حول ولا- قوّه، وذلك إمّا ليكون الجواب مطابقا للسؤال وهو: أحول لك أم قوّه، أو على أنّها بمعنى ليس فيهما (٣).

وخامسها: رفع الأول على أنّها بمعنى ليس وهو ضعيف (٤) وفتح الثاني على أنه بنى على الفتح، إمّا لأنّ شرط رفع ما يليها التكرير، ولا تكرير هنا، أو لأنّ استعمال لا بمعنى ليس ضعيف.

وإذا دخلت الهمزة على لا التى لنفى الجنس لم يبطل عملها (٥) لأنّ همزه الاستفهام لا تغيّر عمل العامل كما فى لم كقولك: ألم يقم زيد، قال الشّاعر: (٦)

ص: ٢٠٨

١- همع الهوامع، ١٤٤ / ٢.

٢- وصدّره: هذا لعمر كم الصّغار بعينه والبيت اختلف حول قائله؛ فقيل: هو لرجل من مذحج، وقيل: هو لهمام بن مرّه، وقيل: هو لرجل من عبد مناه، وقيل: لهنتى بن أحمر، وقيل: لأضمّره بن ضمّره، وقيل: لعمر بن الغوث وقيل لزرافه الباهلى، فقد نسبه سيوييه فى الكتاب، ٢ / ٢ / ٢٩١ - ٢٩٢ لرجل من مذحج، وسجل الخلاف حوله ابن منظور فى لسان العرب، مادّه حبس والعينى فى شرح الشواهد، ٢ / ٩، والأزهرى فى شرح التصريح، ١ / ٢٤١ والسيوطى فى شرح شواهد المغنى، ٢ / ٩٢١ والعدوى فى فتح الجليل، ٨٢. وروى البيت من غير نسبه فى المقتضب، ٤ / ٣٧١، وشرح المفصل، ٢ / ١١٠ وشرح شذور الذهب، ٨٦ ومغنى اللبيب، ٢ / ٥٩٣ وشرح ابن عقيل، ٢ / ١٣، وهمع الهوامع، ٢ / ١٤٤، وشرح الأشموني، ٢ / ٩.

٣- شرح الأشموني، ٢ / ١١.

٤- شرح الوافيه، ٢٤٢ وفى شرح الكافيه، ١ / ٢٤١ «لا نضعف هذا الوجه بل هو مثل الوجه الثالث والرابع سواء فى حصول التكرير».

٥- الكافيه، ٣٩٧.

٦- هذا صدر بيت لحسان بن ثابت، وعجزه: عنّى وأنتم من الجوف الجماخير ديوانه، ١٧٨ وورد منسوباً له فى الكتاب، ٢ / ٧٣ وكتاب الحلل، ٣٢٨ وأمالى ابن الشجرى، ٢ / ٨٠، وورد من غير نسبه فى المقتضب، ٤ / ٢٣٣، وشرح المفصل، ٢ / ١٥ - ١٠٢. حار: أصله يا حارث فرخمه، الجوف: جمع أجوف وهو الواسع، أو الذى لا رأى له ولا حزم، الجماخير: جمع جمخور كعصفور وهو الضعيف العقل.

ببناء أحلام على الفتح ، ويكون معناها مع الهمزة حينئذ الاستفهام نحو : ألا رجل في الدار ، والعرض : ألا نزول عندنا ، والتمنى نحو : ألا ماء أشربه (١) ، فيبنى رجل ونزول وماء في هذه المواضع مع لا على الفتح ، كما كان قبل دخول الهمزة ، وأما قول الشاعر : (٢)

ألا رجلا جزاه الله خيرا

يدلّ على محضه تبيت

فرجل منصوب بفعل مضمر ، أي ألا تروني رجلا ، وألا في هذا الموضع للتحضيض بمنزله هلمّا ، أي هلمّا تروني رجلا (٣).

ونعت المبني (٤) إذا كان نعتا أولا مفردا يلي المنعوت يجوز فيه (٥) بناؤه على الفتح ، نحو : لا رجل ظريف ، لأنّ الموصوف والصفه كالشيء الواحد ، ويجوز إعرابه بالرفع حملا على محلّ المبني ، نحو : لا رجل ظريف لأنّ لا مع المبني في محلّ الرفع بالابتداء ، ويجوز إعرابه بالنصب حملا على لفظ المبني ، نحو : لا رجل ظريفا (٦) واحترز بقوله : نعت المبني ، عن نعت المعرب ؛ فإنّه لا يكون إلّا معربا منصوبا. نحو : لا غلام رجل ظريفا في الدار ، ويقوله : أولا ، عن التعت الثاني وما بعده (٧) لأنّه لا يكون إلّا معربا نحو : لا رجل ظريف عاقلا وعاقلا في الدار ، ويقوله : مفردا ، عن

ص : ٢٠٩

١- الكتاب ٢ / ٢٠٧ - ٣٠٩ وشرح التصريح ١ / ٢٤٥.

٢- البيت لعمر بن قنّاس المرادى المذحجي وقد رواه السيوطي في شرح شواهد المغنى منسوبا له ، ١ / ٢١٤ - ٢ / ٦٤١ ، وورد البيت من غير نسبه في الكتاب ، ٢ / ٣٠٨ والنوادر ، ٥٦ وشرح المفصل ، ٢ / ١١٠ وشرح الكافية ، ١ / ٢٦٢ ولسان العرب ، حصل ، ومغنى اللبيب ، ١ / ٦٩ - ٢٢٥ - ٢ / ٦٠ وشرح الشواهد ، ٢ / ١٦ وشرح الأشموني ، ٢ / ١٦٠. المحضه : المرأه التي تحصل تراب المعدن.

٣- هذا مذهب الخليل وسيبويه ، قال في الكتاب ، ٢ / ٣٠٨ «وسألت الخليل رحمه الله عن قوله : ألا- رجلا ... فزعم أنه ليس على التمني ولكنه بمنزله قول الرجل فهلمّا خيرا من ذلك كأنه قال ألا تروني رجلا جزاه الله خيرا ، وأما يونس فزعم أنه نون مضطرا».

٤- الكافية ، ٣٩٧.

٥- غير واضح في الأصل.

٦- الكتاب ٢ / ٢٨٨ - ٢٩٠.

٧- في الأصل وما بعد.

النَّعت المضاف نحو : لا- رجل ذو مال وذا مال ، لأنَّ اسم لا إذا كان مضافاً تعيّن إعرابه فنعته إذا كان مضافاً كان أولى بالإعراب ، ويقوله : يلى المنعوت ، عن النعت الذى يفصل بينه وبين المنعوت فاصل ، نحو : لا رجل فى الدار ظريف وظريفاً ، فإنّه لا يكون فيه إلّا الإعراب ، ويجوز أن يعطف على لفظ المبنى وعلى محلّه نحو : لا- غلام وجاربه ، برفع جاربه على محلّ لا- غلام ، وبنصبها على لفظه ، ومما حمل على اللفظ قول الشّاعر : (١)

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه

...

مع جواز رفعه عطفاً على المحلّ ، ولا فرق فى ذلك بين أن تكزّر لا أو لا تكزّرهما (٢) كلا أب وابنا ولا أب ولا ابنا ، فإنّ الحكم واحد فى جواز رفعه ونصبه ، وكان القياس يقتضى وجوب البناء فى المعطوف على اسم لا ، مثل : يا زيد ويا عمرو ، فإنّ المعطوف الذى هو عمرو مبنى على الضمّ ليس إلّما ، لكونه معطوفاً على المنادى المضموم ، فالمعطوف على اسم لا مع تكريرها ، كان ينبغى أن يكون كذلك (٣) والنكّره المفرده إذا ذكر بعدها ما يصحّ إضافتها إليه وفصل بينهما باللام المضيفه نحو : لا أب لزيد ، ولا غلامين لك ففیه لغتان :

فالأولى : وهى الفصيحه أن تبقى النكّره على بنائها ، فتقول : لا أب لك ولا غلامين لك ، بثبوت نحو : نون التثنيه ، وحذف الألف من أب.

واللّغه الثانيه : أن تعطى حكم المضاف لمشاركتها للمضاف فى أصل المعنى فيقال : لا غلامى له ، بسقوط النون وما أشبهها ، تشبيهاً لهذه النكّره بالمضاف لمشاركتها له فى أصل معناه ، لأنّ معنى قولك : غلام زيد ، غلام لزيد ، فلتما شبّهت

ص : ٢١٠

١- وعجزه : إذا هو بالمجد ارتدى وتأزّرا وهو لرجل من عبد مناه بن كنانه ، ورد منسوباً له فى شرح الشواهد ، ١٣ / ٢ وشرح التصريح ، ١ / ٢٤٣ ومن غير نسبه فى الكتاب ، ٢ / ٢٨٤ والمقتضب ، ٤ / ٣٧٢ وشرح المفصل ، ٢ / ١٠١ وشرح الكافيه ، ١ / ٢٦٠ وهمع الهوامع ، ٢ / ١٤٣ ، وشرح الأشمونى ، ٢ / ١٣.

٢- فى الأصل يكرر - يكررها ، وفى شرح الوافيه ٢٤٤ بالتاء.

٣- شرح الكافيه ، ١ / ٢٦٢ - ٢٦٤.

به أُجريت مجراه في الأحكام المذكوره.

واعلم أنّ نحو: لا أبأ له ولا غلامى له ، ليس بمضاف إلى الضمير كما ذهب إليه سيويه (١) من أنّه مضاف إلى الهاء واللام زائده لتأكيد الإضافة ، لفساد المعنى ، إذ يبقى معناه لا- أباه ، فتبقى لا ، بلا خير ، وتعمل في المعارف وهو غير جائز (٢) وعلى هذه اللغة الثانيه يأتى لفظ هذه النكره مثل لفظ المضاف فى أى موضع وجد ، لكن يظهر أثر هذه اللغة الثانيه فى الأسماء الخمسه وهى : أبوه وأخوه وحموه وهنوه وفوه ، وأمّا ذو فلا تجرى هذا المجرى ، ويظهر أيضا فى التشبيه ، والجمع الصحيح لأنّ إعراب الأسماء الخمسه مضافه فى النصب بالألف وفى الأفراد بالفتح وإعراب التشبيه والجمع الصحيح المذكّر فى الإضافة بسقوط نونه ، وفى الأفراد بثبوتها ، قال ابن الحاجب (٣) : والظاهر أنّ جمع المؤنث الصحيح كذلك ؛ فإنّ تنوينه يحذف فى الإضافة كقولك : ضارباتك ، ويثبت فى الأفراد نحو : لا ضاربات فى الدار فتقول على هذه اللغة الثانيه : لا أبأ لزويد ، وكذلك لا أخوا ، ولا هنا ، ولا حما ، ولا فا ، لزويد ، ولا ناصحى لخالد ، ولا ضاربات لزويد ، فتثبت الألف فى الأسماء الخمسه كما تقول : رأيت أبأ زويد وأخاه إلى آخرها وتسقط نون التشبيه فى قولك : لا ناصحى لخالد ، كما تقول : رأيت ناصحى خالد وكذلك تسقط نون الجمع ، فى قولك : لا ناصحى لخالد ، كما تقول : رأيت ناصحى خالد ، وكذلك يسقط تنوين جمع المؤنث فى قولك : لا ضاربات لزويد ، كما تقول : رأيت ضارباتك ، وغير الأسماء الخمسه والتشبيه والجمع السدالم ، لا- يختلف لفظه فى اللغتين ؛ ألا- ترى أنّك إذا قلت : لا غلام لزويد ، وقدرته مفردا ، وجبت له الفتحة لوجوب بناءه على ما ينصب به ، وإذا شَبّهته بالمضاف أعربته بالنصب وهو مضاف فلم يكن له غير الفتحة ، ولكن تقدّر فى لغة الأفراد الفتحة للبناء ، وفى لغة التشبيه بالمضاف فتحه إعراب بالنصب ، وإن ذكر بعد النكره ما لم يصحّ إضافتها إليه نحو : لا أب فىها ، ولا رقيبين عليها ، لم يكن فيه إلّا البناء وسقطت

ص: ٢١١

١- الكتاب ، ٢ / ٢٧٦ - ٢٩٠ والمقتضب ، ٤ / ٣٦٦ وشرح المفصل ، ٢ / ١٠٤ - ١٠٧ وشرح الكافية ، ١ / ٢٦٥ .

٢- شرح الوافية ، ٢٤٤ ، والنقل منه بتصريف يسير .

٣- شرح الوافية ، ٢٤٤ - ٢٤٥ .

لغه التشبيه بالمضاف لزوال اللام المقتضيه للتشبيه بالمضاف (١).

واعلم أنه يجوز حذف اسم لا (٢) في مثل: لا عليك أي لا بأس عليك (٣).

١٢- ذكر خبر ما ولا المشبّهين بليس

(٤)

وهو سابع المنصوبات المشبّهات بالمفعول، وهو الذي يخبر به بعد دخولهما، وينصب في لغة أهل الحجاز، قال الله تعالى: (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا) (٥) وبنو تميم لا يعملونهما لعدم اختصاصهما (٦)، أي لدخولهما على الاسم والفعل، ويبطل عمل ما ولا في أشياء:

أحدها: إذا انتقض النفي بإلّا نحو: ما زيد إلّا قائم، ولا رجل إلّا أفضل منك لفقدهما عملتا (٧) لأجله وهو النفي.

وثانيها: إذا تقدّم خبرها على اسمها نحو: ما قائم زيد، لضعفها في العمل (٨).

وثالثها: إذا زيدت إن بعد ما نحو: ما إن زيد قائم، لضعف عملها بالفصل بينها وبين معمولها (٩) ومنه قوله: (١٠)

ص: ٢١٢

- ١- شرح الوافية، ٢٤٥.
- ٢- الكافية، ٣٩٧.
- ٣- في الكتاب، ٢ / ٢٩٥ وإنما يريد لا بأس عليك، ولا شيء عليك ولكنه حذف لكثرة استعمالهم إياه، وانظر شرح المفصل، ٢ / ١١٣ وشرح الكافية، ١ / ٢٦٦ وشرح الأشموني، ٢ / ١٨.
- ٤- الكافية، ٣٩٧ - ٣٩٨.
- ٥- من الآية ٣١ من سورة يوسف، وحاش لله، سقطت من الأصل.
- ٦- ويقروون: ما هذا بشر، القطر، ١٩٩.
- ٧- غير واضحة في الأصل.
- ٨- وهذا الشرط جار على «لا» أيضا.
- ٩- شرح الوافية، ٢٤٦، وشرح الكافية، ١ / ٢٦٦.
- ١٠- هو فروه بن مسيك ورد منسوباً له في الكتاب ٣ / ١٥٣، وشرح شواهد المغني، ١ / ٨١ وخزانه الأدب، ٤ / ١١٢ وورد من غير نسبه في المقتضب، ١ / ٥١ - ٢ / ٣٦٤ والمصنف، ٣ / ١٢٨ والمحتسب، ١ / ٩٢ والخصائص، ٣ / ١٠٨ وشرح الكافية، ١ / ٢٦٦ ورفض المباني، ١١٠ - ٣١١ والمغني، ١ / ٢٥ وهمع الهوامع، ١ / ٩٤.

وما إن طئنا جبن ولكن

منايانا ودوله آخرينا

وإذا عطف على خبر ما ولا- بحرف عطف موجب نحو: بل ولكن، بطل عملهما في المعطوف، لبطان النفي الذي هو سبب عملهما (١)،
ووجب الرفع حملا- على محلّ خبر ما ولا من حيث هو خبر المبتدأ في الأصل (٢) نحو: ما أنت مخالفا بل طائع ولكن طائع، وما زيد قائما بل
قاعد.

ذكر المجزورات

إشاره

(٣)

المجزور ما اشتمل على علم المضاف إليه (٤) وهو قسمان: أحدهما: مجرور بحرف الجرّ وسيأتي في قسم الحرف (٥) والثاني: المضاف إليه
وهو كلّ اسم ملفوظ أو مقدّر، نسب إليه شيء بواسطة حرف جرّ لفظا أو تقديرا مرادا، فمثال الاسم الملفوظ زيد في: غلام زيد، والمقدّر في
نحو قوله تعالى: (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ) (٦) إذ تقديره يوم قيام الروح، وقوله: نسب إليه شيء بواسطة حرف الجرّ، احتراز (٧) عن الإضافه اللفظيه
مثل: زيد ضارب عمرو، فإنّ المضاف إليه فيها نسب إليه المضاف الذي هو الصّرفه لا بواسطة حرف جرّ، وقوله: لفظا أو تقديرا تفصيل لحرف
الجرّ، فاللفظيّ نحو: مررت بزيد، وأنا مار بزيد، والتقديريّ (٨) نحو اللام في: غلام زيد، ومن في: خاتم فضّه (٩) وشرط المضاف إليه
المجزور بواسطة حرف الجرّ التقديري أن يكون مضافه اسما حذف تنوينه أو ما يقوم مقام التنوين لأجل الإضافه (١٠)، وقوله: مرادا احتراز عن
الظرف نحو: صمت يوم الجمعة، لأنّ يوم الجمعة نسب إليه

ص: ٢١٣

١- غير واضحه في الأصل.

٢- شرح الكافيه ١ / ٢٤٨.

٣- الكافيه، ٣٩٨.

٤- بعدها في الأصل مشطوب عليه «والمجزورات».

٥- ٧٢ / ٢.

٦- من الآيه ٣٨ من سوره النبأ.

٧- في الأصل احترازا وانظر قوله بعد ...

٨- في الأصل والتقدير.

٩- شرح المفصل، ١١٧ / ٢ / ١٥٥ وتسهيل الفوائد ١٥٥.

١٠- شرح الكافيه، ١ / ٢٧٢.

شيء وهو صمت بواسطة حرف الجر وهو في ، وليس ذلك الحرف مرادا ، وإنما كان يوم الجمعة مجرورا لا يقال : قولكم : إن المضاف إليه لا يكون إلّا اسما لفظا أو تقديرا وقد أضيف نحو : حيث وإذا ، إلى الجمل في قولهم : جلست حيث جلس زيد ، وليست الجملة اسما لا لفظا ولا تقديرا ، لأننا نقول : إن هذه الجملة مؤولة بالاسم المفرد ، إذ تقديره : جلست حيث جلوس زيد ، أي مكان جلوسه ، والإضافة نوعان : معنوية ولفظية.

ذكر الإضافة المعنوية

(١)

وهي أن يكون المضاف غير صفة مضافه إلى معمولها ، وهو على ثلاثة أضرب : أحدها : بمعنى من ، وشرطها : أن يكون المضاف نوع المضاف إليه (٢) نحو : خاتم فضّه ، وباب ساج.

وثانيها : بمعنى في ، وشرطها : أن يكون المضاف اسما مضافا إلى ظرفه نحو ضرب اليوم و (مَكْرُ اللَّيْلِ) (٣) وهو قليل (٤).

وثالثها : بمعنى اللام وهو ما عدا هذين القسمين نحو : غلام زيد ، وغلّامه ، والفرق بين الإضافة بمعنى اللام ، ومعنى من ، أنّ التي بمعنى اللام لا يصحّ الإخبار بأحد الاسمين عن الآخر ، ولا يكون المضاف نوعا من المضاف إليه ، ولا يجوز أن ينتصب المضاف إليه على التمييز من المضاف ، والتي بمعنى من على العكس من ذلك كلّ (٥) وشرط الإضافة أن يكون المضاف خاليا عن التعريف (٦) ، وأجاز الكوفيون : الخمسة الأثواب ونحوه من العدد ومنعه البصريون كغيره (٧) لأنه لو أضيف المعرّف

ص: ٢١٤

١- الكافية : ٣٩٨.

٢- تسهيل الفوائد ، ١٥٥.

٣- من الآية ٣٣ من سورة سبأ.

٤- همع الهوامع ، ٢ / ٤٦.

٥- شرح المفصل ، ٢ / ١١٩ وشرح التصريح ، ١ / ٢٥.

٦- الكافية ، ٣٩٨.

٧- بعدها في شرح الوافية ، ٢٤٩ «ولم يأت إلّا- في لغة ضعيفه على خلاف القياس واستعمال الفصحاء» وانظر خلافهم حول هذه المسألة في الكتاب ، ١ / ٢٠٦ والمقتضب ، ٢ / ٢٧٥ ومجالس ثعلب القسم الثاني ، ٥٩٠ والإنصاف ، ٢ / ٣١٢ وشرح المفصل ، ٢ / ١٢١ وشرح الكافية ، ١ / ٢٧٧ والهمع ، ٢ / ٤٨.

إلى معرفه كان جمعا بين تعريفين ، وإن أضيف إلى نكره حصل من المعرفه تعيين المسمى ، ومن النكره ، عدم تعيينه فيتنافيان .

قال ذو الرمه : (١)

وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى

ثلاث الأثافي والدّيار البلاقع

وكذلك حكم إضافه العدد ، تقول : مائه الدرهم وماتتا الدينار ، وثلاثه مائه الدرهم ، وألف الرجل ، وثلاثه آلاف الرجل ، وعلى ذلك جميع ما هو من هذا الباب .

ذكر الإضافة اللفظية

(٢)

وهي أن يكون المضاف صفة مضافه إلى ما كان معمولاً لها ، مثل : عمرو ضارب زيد ، وعظيم الحظ ، وحسن الوجه ، وأصله ضارب زيदा ، وعظيم حظّه وحسن وجهه ، والمعنى فى الإضافة اللفظية على ما كان عليه لو لم يضاف لأنها لا- تفيد غير تخفيف اللفظ (٣) وهو (٤) حذف التنوين أو ما يقوم مقامه (٥) ، واحترز بقوله : صفة مضافه إلى معمولها ، من الصفة المضافه إلى غير معمولها نحو : مصارع مصر ، فإنّ إضافته معنويّه ، لأنّ مصر ليس بمعمول مصارع ، وكذلك المصدر المضاف إلى الفاعل أو المفعول إضافته معنويّه (٦) ، لأنّ المصدر ليس بصفه نحو : دقّ القصار

ص: ٢١٥

١- غيلان بن عقبه ، أحد عشاق العرب المشهورين انظر أخباره فى طبقات فحول الشعراء ، ٢ / ٥٤٩ والشعر والشعراء ، ٢ / ٤٣٧ والبيت فى ديوانه ، ٣٣٢ وورد منسوباً له فى المقتضب ، ٢ / ١٧٥ - ١٧٦ والحلل ، ١٧٠ وشرح المفصل ، ٢ / ١٢١ - ١٢٢ وورد من غير نسبه فى المقتضب ، ٤ / ١٤٤ وهمع الهوامع ، ٢ / ١٥٠ وشرح الأشمونى ، ١ / ١٨٧. وروى يدفع مكان يكشف ، والعنا والبكا مكان العمى. الأثافي : جمع أثفيه وهى الحجارة التى توضع عليها القدور والبلاقع : جمع بلقع وهى الخاليه من السكان التى لا أنيس بها.

٢- الكافية ، ٣٩٨ - ٣٩٩.

٣- تسهيل الفوائد ، ١ / ١٥٥.

٤- فى الأصل هو.

٥- تسهيل الفوائد ، ١٥٦ وشرح المفصل ، ١٢٢.

٦- همع الهوامع ، ٢ / ٤٨.

الثوب أو دَقَّ الثوب القَصَّار (١)، وكذلك نحو: هذا مضروب زيد وضارب زيد أمس، وزيد أفضل القوم، فإنَّ ذلك كله إضافة معنويَّة، لأنَّ المراد بالصفة المضافة إلى معمولها، أنَّ المضاف كان رافعا أو ناصبا للمضاف إليه قبل الإضافة، ومعلوم أنَّ هذه الصفة ليست كذلك، لأنَّ ضارب شرط عمله أن يكون للحال أو للاستقبال، فإذا قلت: أمس انتفى عمله وأما مضروب وأفضل فإنَّهما أيضا لم يكونا رافعين ولا ناصبين للمضاف إليه قبل الإضافة (٢).

والإضافة اللفظيَّة لا- تفيد تعريفا لأنه يجوز جعل المضاف إضافة لفظيَّة صفة للنكرة دون المعرفة، نحو: مررت برجل حسن الوجه، وبرجل ضارب زيد (٣)، فلو لا أنَّه نكرة لما وصف به النكرة، ويمتنع أن توصف به المعرفة فلا يقال: مررت بزيد ضارب عمرو، على أن يكون صفة ولو كان معرفة لوصف به المعرفة ويجوز: الضاربا زيد، والضاربو زيد، وفي التنزيل (وَالْمُؤْمِنَاتُ الْصَّالِحَاتُ) (٤) لإفادته التخفيف وهو حذف النون، ويمتنع: الضارب زيد، لعدم وجود التخفيف بهذه الإضافة والفراء جَوَّه (٥)، قالوا: وللفراء أن يحتجَّ بأنَّ التنوين حذف للإضافة، وأنَّ الألف واللام، دخلتا (٦) بعد الإضافة (٧)، فإن قيل: فالواجب أن يمتنع الضارب الرجل كما امتنع الضارب زيد، لعدم التخفيف، فالجواب: أنَّ الضارب الرجل مشبَّه بالحسن الوجه، من حيث إنَّ المضاف في صورتين صفة، والمضاف إليه معرّف باللام (٨)، وكذا إن

ص: ٢١٦

١- الأول من إضافة المصدر إلى فاعله، والثاني من إضافته إلى المفعول.

٢- شرح التصريح، ١ / ٢٧.

٣- يعدها في الأصل مشطوب عليه «قال الله تعالى: قالوا هذا عارض ممطرنا» الأحقاف، ٢٤.

٤- من الآية ٣٥ من سورة الحج.

٥- معاني القرآن، ٢ / ٢٢٦ وانظر شرح المفصل، ٢ / ١٢٢ وشرح الكافية، ١ / ٢١٨.

٦- غير واضح في الأصل.

٧- أجاب الرضى عن ذلك ناقلا- رأى ابن الحاجب في هذه المسألة بقوله «أما قوله لأن لام التعريف دخلتها بعد الحكم بإضافتها، فإنَّه رجم بالغيب ومن أين له ذلك؟ ونحن لا نحكم إلَّا بالظاهر فإنَّه وإن أمكن ما قال، إلَّا أننا نرى اللام سابقه حسا على الإضافة، والإضافة في الظاهر إنَّما أتت بعد الحكم بذهاب التنوين بسبب اللام فكيف ينسب حذف التنوين إلى الإضافة بلا دليل قاطع ولا ظاهر مريح. شرح الكافية، ١ / ٣٨١ وهمع الهوامع، ٢ / ٤٨.

٨- وفي شرح الوافية، ٢٤٩ «وأجاب عنه بأن هذا مشبه بالحسن الوجه يقول: كما نصبوا الوجه تشبيها - - بالضارب الرجل خفضوا الرجل تشبيها بالمختار في الحسن الوجه».

قيل : إن الضارب بك جائر وهو مضاف إلى المضممر مع عدم التخفيف ، فهو كالضارب زيد ، فيجاب : بأنه محمول على ضاربك ، وضاربك مضاف باتفاق ، وتخفيفه تقديرى ، إذ لم ينطق باسم فاعل عامل نصبا فى مضممر متصل (١) ، لأن اسم الفاعل لا يعمل نصبا إلا إذا كان متونا ولو كان متونا لامتنع اتصال الضمير به ، ولكن يقدر أن أصله كان ضاربك ، بتنوين اسم الفاعل ، ثم حذف التنوين وأضيف إضافه لفظيه فبقى : ضاربك ، فقد أفاد تخفيفا تقديريا ، ولما كان لم ينطق به لم ينظر إلى التخفيف فيه (٢).

ذكر ما يمتنع إضافته

(٣)

لا- يجوز إضافه الصفه إلى موصوفها فلا يقال فى رجل قائم : قائم رجل ، لأن الصفه اسم منسوب إلى ما قبله ، والمضاف منسوب إلى ما بعده فيتنافيان ، وكذلك عكسه فلا- يضاف الموصوف إلى صفته لأن المضاف مقصود به الذات والصفه مقصود بها المعنى فيتنافيان ، وأيضا فلا يستقيم فى صورتين تقدير حرف الجز ، وما ورد فى إضافه الصفه إلى الموصوف فى قولهم : أخلاق ثياب ، فمؤول عند البصريين وهو أنهم قالوا : ثياب أخلاق ، فحذفوا الموصوف فبقى أخلاق محتملا أن يكون ثيابا أو غيرها ، فأضافوه إلى ما بينه كإضافه ثوب إلى خز وكذلك ما أشبهه نحو : سحق عمامه (٤) وجرى قطيفه (٥) وقولهم : مسجد الجامع ظاهر فى إضافه الموصوف إلى صفته وتأويله : بالوقت أى مسجد الوقت الجامع ، فحذف الوقت وأضيف الجامع إلى صفه الوقت (٦) وكذلك ما أشبهه مثل : جانب الغربى ، وبقله الحمقاء ، مؤول بجانب المكان الغربى ، وبقله الحبه الحمقاء ، لأنه كما توصف البقله بالحمقاء ، توصف الحبه

ص : ٢١٧

١- شرح الوافيه ٢٤٩ وانظر شرح الكافيه ، ١ / ٢٨٢.

٢- شرح الكافيه ، ١ / ٢٨٢ - ٢٨٣.

٣- الكافيه ، ٣٩٩.

٤- السحق : الثوب الخلق البالى وجمعه سحوق. اللسان ، سحق.

٥- الجرد : الخلق من الثياب وجمعه جرد ، اللسان ، جرد.

٦- بعدها فى شرح الوافيه ، ٢٥٠ «لأن كلا منها سبب لاجتماع الناس».

التي تنبئها (١) ولا يضاف أحد الاسمين المماثلين في العموم والخصوص إلى الآخر (٢)، لعدم الفائدة نحو: ليث أسد في الأعيان، وحبس منع في المعاني، وكذلك المتساويان كالإنسان والناطق بخلاف: كل الدراهم فإنهما ليسا بمتماثلين لأن المضاف إليه وهو الدراهم أخص من المضاف الذي هو كل، فيكون ذلك من قبيل إضافة العام إلى الخاص، فيختص المضاف بالمضاف إليه فيفيد، وكذلك عين الشيء فإن ذلك الشيء المضاف إليه العين أخص من العين، لأنه إما ذهب أو شخص أو معنى أو غير ذلك، نحو: عين الذهب، وعين الشخص وعين الصواب، لأن الشيء عبارته عما ذكرناه، فيصح، لأنه من باب إضافة العام إلى الخاص (٣) كما ذكرنا.

ذكر إضافة الاسم الصحيح والملحق به

(٤)

الاسم الصحيح هو ما لم يكن حرف إعرابه ألفا ولا ياء خفيفه قبلها كسره، والملحق بالاسم الصحيح ما آخره واو، أو ياء قبلها ساكن نحو: دلو وظبي، أو ياء مشددة نحو: كرسى وبختى (٥) وإنما أجريت الواو والياء إذا سکن ما قبلهما مجرى الصحيح، لأن ما قبلهما ساكن والساكن موقوف عليه، فوجب تحريك الياء والواو بعده لأنهما في حكم المبدوء به ولا يبدأ بالساكن، فإذا أضيف الصحيح أو الملحق به إلى ياء المتكلم، كسر آخره للمجانسة التي بين الكسره والياء، وجاز في ياء المتكلم حال الإضافة: الفتح والسكون، أما فتحها ففيل: لأنها اسم على حرف وسكونه إجحاف فحرك قياسا على أكثر الضمائر نحو: كاف الخطاب، وأما سكونها فلأن الأصل في البناء السكون فتقول: غلامى ودلوى وظببى (٦) بفتح الياء، وسكونها (٧)،

ص: ٢١٨

- ١- شرح الوافية، ٢٥١ والنقل منه بتصريف وانظر هذه المسألة (إضافة الصفه إلى الموصوف، والموصوف إلى الصفه)، في الانصاف، ٢ / ٤٣٦ وشرح المفصل، ٣ / ١٠ وشرح الكافية، ١ / ٢٨٧ والهمع، ٢ / ٤٨.
- ٢- وفي شرح الكافية، ١ / ٢٨٨ «والإنصاف أن مثله كثير لا يمكن دفعه».
- ٣- شرح الوافية، ٢٥١ وشرح المفصل، ٣ / ٩ وشرح الكافية، ١ / ٢٩١.
- ٤- الكافية، ٣٩٩.
- ٥- البختى: الجمل، قيل: أعجمى معرب، وقيل: هو عربى. اللسان، بخت.
- ٦- فى الأصل، وظببى.
- ٧- شرح التصريح، ٢ / ٦٠.

وأما الأسماء التي ليست صحيحة ولا ملحقة بالصحيحة فهي الأسماء المقصورة والمنقوصة كما سنذكر.

ذكر إضافة المقصور والمنقوص

(١)

اعلم أن الاسم إمّا أن يكون صحيحاً أو ملحقاً به ، أو لا يكون صحيحاً ولا ملحقاً به ، وقد مرّ حكم الصحيح والملحق به ، وأما الذي لم يكن صحيحاً ولا ملحقاً به ، فأخره إمّا أَلَفٌ أو ياء أو واو ، أما ما أخره أَلَفٌ ويقال له : المقصور ، فإذا أضيف إلى ياء المتكلم ثبتت الألف (٢) فتقول في عصا ورحى ومعلى (٣) ونحو ذلك : عصاى ورحاى ومعلاى ، قال الله تعالى : (هِيَ عَصَاىَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا) (٤) وهذيل تقلب الألف فى الإضافة إلى أصلها وتدغمها فى ياء المتكلم (٥) فتقول : عصىَ ورحىَ ، قال أبو ذؤيب الهذلى (٦) من قصيده يرثى بها أولاده :

سبقوا هوىً وأعنقوا لهواهم

فتخرموا ولكلّ جنب مصرع

إلّا أن تكون الألف للتثنية فلا- تقلبها وتثبت بالاتفاق (٧) نحو : غلاماى لما فيها من الدلالة على التثنية والرفع ، وهذا الحكم إنّما هو جار فى المعرب ، وأما المبنيّ نحو : لدى وعلى ، فألفه تقلب ياء مطلقاً ، وأما ما أخره ياء والمراد به ما أخره ياء

ص: ٢١٩

١- الكافية ، ٣٩٩.

٢- الكتاب ، ٣ / ٤١٣.

٣- فى شرح الوافية ، ٢٥١ : نحو عصا ورحى ومسمى ومعلى ... فتقول : عصاى ورحاى ومسمائى ومعلاى.

٤- من الآية ١٨ من سورة طه.

٥- الكتاب ، ٣ / ٤١٤ وشرح المفصل ، ٣ / ٣٣.

٦- هو خويلد بن خالد بن هذيل الشاعر المشهور ، انظر أخباره فى طبقات فحول الشعراء ، ١ / ١٢٣ ، ومعجم الشعراء ، للمرزبانى ، ١١٩ والبيت من قصيده مشهوره فى ديوان الهذليين ، ١ / ٢ ورد منسوباً له فى المفضليات ، ٤٢١ والمحتسب ، ١ / ٧٦ وأمالى ابن الشجرى ، ١ / ٢٨١ وشرح المفصل ، ٣ / ٣٣ وشرح الشواهد ، ٢ / ٢٨٢ وشرح التصريح ، ٢ / ٦١ ومن غير نسبه فى شرح ابن عقيل ، ٣ / ٩٠ وجمع الهوامع ، ٢ / ٥٣ وشرح الأشمونى ، ٢ / ٨٢. هوىّ : أصل هذه الكلمه هواى بألف المقصور وياء المتكلم ، فقلبت أَلَفٌ المقصور ياء ثم أدغمت فى ياء المتكلم ، والهوىّ : ما تهواه النفس وترغب فيه ، وأعنقوا : سارعوا مأخوذ من الأعناق وهو كالعتق - بفتحتين - ضرب من السير فيه سرعه ، فتخرموا بالبناء للمجهول أى استؤصلوا وأفتنهم المنيه.

٧- جمع الهوامع ، ٢ / ٥٣ وشرح التصريح ، ٢ / ٦١.

خفيفه قبلها كسره ويقال له : المنقوص ، فإذا أضيف إلى ياء المتكلم أدغمت ياؤه في ياء المتكلم ، فتقول في قاضى ونحوه : قاضى وكذا فى مثناه ومجموعه ، لأنّ نون التثنيه والجمع تسقط فى الإضافه فإن لم تكن الياء الأولى ساكنه ، سكّنت ثم أدغمت فى ياء المتكلم ، وأما ما آخره واو ولا- يكون إلما فى رفع جمع المذكّر السالم نحو : مسلمون وقاضون ، فإذا أضيف إلى ياء المتكلم (١) بقى : مسلموى اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى ياء المتكلم وأبدلت ضمّه الميم كسره ، بقى مسلمى وقاضى (٢) وإنما خصصنا جمع المذكّر السالم المرفوع بالذكر ، لأنه ليس فى كلامهم اسم معرب آخره واو قبلها ضمّه لازمه ، واحترز بقوله لازمه (٣) عن «ذو» لزوالها مع الألف فى النصب ومع الياء فى الجرّ.

وإذا أضيفت الأسماء الخمسه (٤) إلى المتكلم ، قيل : أبى ، وأخى ، وحمى ، وهنى وفى ، وأجاز المبرّد أخى وأبى بتشديد الياء (٥) لأنه ردّ المحذوف من أخ وأب فصار : أخوى وأبوى ، استتقلت الكسره على الواو فحذفت فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى ياء المتكلم واستشهد بقول الشاعر : (٦)

...

وأبى مالك ذو المجاز بدار

ص: ٢٢٠

١- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «فسقطت النون».

٢- شرح الوافيه ، ٢٥٢ وشرح المفصل ، ٣ / ٣٥.

٣- لعله يريد ابن الحاجب ، ولم أفق على قوله هذا فيما بين يدي من كتبه انظر إيضاح المفصل ، ١ / ٤٣٢ وشرح الوافيه ، ٢٥٢ وشرح الكافيه ، لابن الحاجب ٢ / ٣٩٧.

٤- الكافيه ، ٣٩٩.

٥- انظر أمالى ابن الشجرى ، ٢ / ٣٧ وشرح المفصل ، ٣ / ٣٦ وتسهيل الفوائد ، ١٦٢ وشرح الكافيه ، ١ / ٢٩٦ وهمع الهوامع ، ٢ / ٥٤.

٦- هذا عجز بيت لمؤرج السلمى ، وصدّره : قدر أحلك ذاك المجاز وقد أرى ورد البيت منسوباً له فى خزانه الأدب ، ٤ / ٤٦٧ وورد من غير نسبه فى مجالس ثعلب ، القسم الثانى ، ٤٧٦ وأمالى ابن الشجرى ، ٢ / ٣٧ وشرح المفصل ، ٣ / ٣٦ وشرح الكافيه ، ١ / ٢٩٦ ولسان العرب ، نخل وقدر ، وروى : ذو النخيل مكان ذو المجاز وهما موضعان وذو المجاز سوق كانت للعرب فى الجاهليّه. معجم البلدان ، ٥ / ٣٧٨.

وردوه بأنَّ أحيى وأبى بالتشديد جمع سلامه وأصله : أخون وأبون فحذفت النون للإضافه وقلبت واو الجمع ياء وأدغمت فى ياء المتكلم على القياس كما فعلوا فى مسلمى ، واستشهدوا على ذلك بقول الشاعر : (١)

ضربت أخيك ضربه لا جبان

ضربت بمثلها قدما أيبكا

أراد أحيى وأبى فحذفت النون للإضافه فبقى : أخيك وأبيك ، وأما «ذو» فإنها لا تضاف إلى مضمر ولا تقطع عن الإضافه ، وإنما لم تضاف ذو إلى المضمر ، لأنها جعلت وصله إلى الوصف باسم الجنس (٢) نحو : مال وعلم كما جعلوا الذى وصله إلى وصف المعارف بالجمل ، وهمزه الوصل وصله إلى النطق بالسكان ، والفاء وصله إلى المجازاه بالجمله الإسميه ، وأيا وصله إلى نداء ما فيه اللام ، والوصل فى كلامهم كثير ، فلما كان ذو وصله إلى الوصف لم تكن وصفا بل ما بعدها هو الوصف ، والمضمر لا يوصف به ولا يوصف ، فلم يدخل على المضمر إلا شاذًا نادرا (٣) نحو : صل على محمد وذويه ، وكذا ما روى : (٤)

إنما يعرف ذا الفض

ل من الناس ذووه

وإنما لم تقطع ذو عن الإضافه لأنها وصله إلى ما بعدها ، وهو المقصود لا هى ، فلو قطعت لخرجت عن وضعها ، وفى إضافه الفم لغتان :

إحداهما : فمى ، لأنه فى الأفراد فم ، والثانيه : فمى وهو الفصيح ، لأنَّ ميم الفم أبدلت من الواو فى الأفراد على ما سنذكره فى قسم التصريف (٥) وإذا زال الأفراد بالإضافه رجعت الواو فصار فوى ، فاجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وكسر ما قبل الياء للمجانسه فصار

ص: ٢٢١

١- البيت لم أهد إلى قائله.

٢- شرح المفصل ، ٣ / ٣٧.

٣- قال السيوطى فى الهمع ، ٢ / ٥٠ والمختار جوازها أى إضافتها إلى ضمير كما يفهم من كلام أبى حيان ، أن الجمهور عليه ، خلافا للكسائى والنحاس والزبيدى والمتأخرين فى منعهم ذلك إلا فى الشعر.

٤- لم يعرف قائله ، انظره فى شرح المفصل ، ١ / ٥٣ ، ٣ / ٣٨ ولسان العرب ذو ، والمقاصد الحسنه ١٠٨ و همع الهوامع ، ٢ / ٥٠.

٥- ٢ / ٢٣٩.

فِي (١)، وإذا قطعت هذه الأسماء عن الإضافة كان إعرابها بالحركات الثلاث، فتقول: هذا أخ وأب وحم وهن وفم، ورأيت أبا وأخا وحمًا وهنا، ومررت بأخ وأب وحم وهن وفم بفتح الفاء من فم على الأفصح، ويجوز كسرهما، وضمهما بتشديد الميم، وتخفيفها (٢) وفي حم لغات غير ما تقدّم منها: أن تجرى مجرى خبء، تقول حمء وحمؤك بالهمز فيهما كما تقول خبؤك، والخبء ما خبيء، وخبء السموات، القطر، وخبء الأرض. الثبات ومنها: أن تجرى مجرى دلو وعصا تقول: حمو وحموك مثل: دلو ودلوك، وحمًا وحماك مثل: عصا وعصاك، ويجوز في هن، أن تجرى مجرى يد، تقول: هنك كما تقول يدك فتخالف اللغة الأولى في الإضافة، لأنّ الأولى في الإضافة هنوك، وأمّا في الأفراد فمتفتتان في اللفظ، لأنّ كلًّا منهما هن (٣).

ذكر بقيه الكلام على الإضافة

وهي عدّه مسائل:

منها: أن الإضافة المعنويّة بمعنى في لم يثبتها صاحب المفصل (٤)، ولذلك شرط إذهاب تقدير في حتّى تبقى نسيًا منسياً، وزعم أنّ الاسم يضاف إلى ظرفه بدون تقدير في (٥) ويؤوّل نحو: (٦)

يا سارق الليله أهل الدار

بأنّه سرق الليله نفسها على سبيل المبالغه.

ص: ٢٢٢

١- شرح الوافية، ٢٥٤ وانظر شرح المفصل، ٣ / ٣٨.

٢- شرح الكافية، ١ / ٢٠٧.

٣- شرح الوافية، ٢٥٥ وانظر شرح المفصل، ٣ / ٣٨.

٤- قال الزمخشري في مفصله، ٨٢ «ولا- تخلو - أي الإضافة المعنويّه - في الأمر العام من أن تكون بمعنى اللام كقولك: مال زيد... أو بمعنى من كقولك: خاتم فضه».

٥- في المفصل، ٥٥، ٥٦: وقد يذهب بالظرف عن أن يقدر فيه معنى في اتساعا فيجرب لذلك مجرى المفعول به فيقال: الذي سرته يوم الجمعة، ويضاف إليه كقولك: يا سارق الليله أهل الدار... وانظر شرح المفصل، ٢ / ٤٥ - ٤٦.

٦- هذا الرجز لا يعرف له قائل ولا تتمه انظره في الكتاب، ١ / ١٧٥ - ١٩٣، وأمالي ابن الشجري، ٢ / ١٥٠ وشرح المفصل، ٢ / ٤٥ - ٤٦. وخزانه الأدب، ٣ / ١٠٨.

ومنها : أن الإضافة المعنوية تفيد تعريفا مع معرفه المضاف إليه (١) إلما إذا توغّل المضاف في الإبهام نحو : غير وشبه ومثل ، إلّا إذا اشتهر المضاف بمغايره المضاف إليه نحو : (غَيْرِ الْمُغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) (٢) أو بمماثلته نحو : مررت بزيد مثل عمرو إذا اشتهر بمماثلته (٣).

ومنها : أن شرط الإضافة المعنوية تجريد المضاف من التعريف بأن تزال اللام من المعرّف باللام ، ويؤوّل العلم بواحد من الأمه المسّماه به نحو : ربيعه الفرس (٤).

ومنها ما ورد من إضافه الاسم إلى مماثله نحو : سعيد كرز ، وزيد بطه ، بإضافه الاسم إلى اللقب ، وهو مؤوّل بأنّ اللقب لَمّا كان أشهر من الاسم تنزّل الأوّل منزله المجهول ، والثاني منزله المعلوم فتغايروا (٥).

ومنها ، أنّ العامل في المضاف إليه هو المضاف (٦) لا الحرف ولا معناه ليشمل القبيلين أعنى المعنوية واللفظية.

ذكر التّوابع

إشاره

(٧)

وهي كلّ ثان بإعراب سابقه من جهه واحده ، قوله : من جهه واحده ، يخرج خبر المبتدأ والمفعول الثاني من علمت وأعطيت ، والثالث من أعلمت ، والمراد باتّحاد الجهه اشتراك التابع والمتبوع في الجملة التي تنسب إلى المتبوع ، لأنك إذا قلت : ضرب زيد الجاهل عمرا العاقل ، كانت الصفه مشاركه للموصوف في جهه

ص: ٢٢٣

١- في المفصل ، ٨٦ : وكلّ اسم معرفه يتعرّف به ما أضيف إليه إضافه معنوية إلا- أسماء توغلت في إبهامها فهي نكرات وإن أضيفت إلى المعارف وهي نحو : غير ومثل وشبه ذلك ولذلك وصفت بها النكرات ف قيل : مررت برجل غيرك ... اللهم إلا إذا شهر المضاف بمغايره المضاف إليه كقوله عزوجل : غير المغضوب عليهم ، أو بمماثلته.

٢- من الآية ٧ من سوره الفاتحه.

٣- شرح المفصل ، ١٢٥ / ٤ وشرح التصريح ، ٢ / ٢٦ - ٢٧.

٤- شرح المفصل ، ٣ / ١٢ - ١٣.

٥- شرح التصريح ، ٢ / ٣٣.

٦- هذا مذهب سيبويه ، وعند الزجاج هو معنى اللام ، وبحرف مقدر ناب عن المضاف عند ابن البادش. وانظر لذلك الكتاب ، ١ / ٤١٩ وشرح الكافي ، ١ / ٢٧٢ والهمع ، ٢ / ٤٦.

٧- الكافي ، ٣٩٩.

ذكر النعت

اشاره

(٢)

وهو تابع يدل على معنى فى متبوعه أو متعلقه مطلقا قوله : تابع ، كالجنس لأنه يشمل جميع التوابع ، وقوله : يدل على معنى فى متبوعه كالفصل ، فإنه يخرج جميع التوابع سوى النعت لأن جميعها لا تدل على معنى فى متبوعها (٣) ، وقوله : مطلقا ، احتراز به عن الحال من المنصوب ، لأنها من غير المنصوب لا تشتهب لأنها ليست تابعة لذى الحال فى الإعراب وذلك نحو : ضربت زيدا قائما ، فإن قائما وإن توهم فيه أنه تابع يدل على معنى فى متبوعه ، لكن لا يدل عليه مطلقا بل حال صدور الفعل عنه (٤) والنعت والوصف والصفة ألفاظ مترادفه (٥) ومثال النعت : جاءنى رجل عالم ، فعالم يدل على معنى ، وهو العلم فى متبوعه الذى هو رجل ، واشترط بعضهم أن يكون النعت مشتقا (٦) والصحيح أنه لا يجب ذلك لأن نحو : جاءنى رجل تميمى أو علوى أو ذو مال ، نعت لرجل (٧) وليس بمشتق إنما بتأويل ، نحو أن يقال فى تميمى وعلوى : منسوب ، وفى ذو مال : صاحب مال .

والنعت يفيد التخصيص إن كان للنكرة (٨) نحو : جاءنى رجل طويل ، ويفيد التوضيح إن كان للمعرفة نحو : جاءنى زيد الطويل ، ويكون لمجرد الثناء نحو : بسم الله الرحمن الرحيم ، ولمجرد الذم نحو : من الشيطان الرجيم ، ويكون النعت أيضا للترحم

ص: ٢٢٤

١- شرح الكافيه ، ١ / ٢٩٨ - ٢٩٩ وشرح الأشمونى ، ٢ / ٥٧ .

٢- الكافيه ، ٣٩٩ ، وقوله «أو متعلقه مطلقا» ليس فى متن الكافيه المطبوع ، ولا فى شرح الوافيه ، ٢٥٥ .

٣- شرح الكافيه ، ١ / ٣٠١ .

٤- المقتضب ، ٤ / ٣٠٠ وشرح الكافيه ، ١ / ٣٠٢ .

٥- النعت مصطلح كوفى ، والصفة بصرى ، وذهب بعضهم إلى أن النعت يكون بالحليه نحو : طويل وقصير ، والصفة تكون بالأفعال نحو : ضارب وخارج ، شرح المفصل ، ٣ / ٤٧ وحاشيه الصبان ، ٣ / ٥٦ وحاشيه الخضرى ، ٢ / ٥١ .

٦- المقتضب ، ١ / ٢٦ - ٣ / ١٨٥ وشرح المفصل ، ٣ / ٤٨ .

٧- هذا رأى ابن الحاجب وجمع من المحققين حاشيه الصبان ، ٣ / ٦٢ وانظر إيضاح المفصل ، ١ / ٤٤١ - ٤٤٢ .

٨- الكافيه ، ٣٩٩ - ٤٠٠ .

نحو: يزيد المسكين ، واعلم أنه يجيء أيضا للتوكيد (١) كقوله تعالى : (نَفْحَةٌ وَاِحْدَةٌ) (٢).

وتوصف النكره بالجمل الخبري ويلزم الضمير ، والخبري هي التي تحتل الصدق والكذب ، وهي اسميه وفعليه وشرطييه وظرفيه نحو : مررت برجل أبوه قائم ، ورجل قام أبوه ، ورجل إن قام أبوه قمت ، ورجل في الدار (٣) واختصت النكره بذلك دون المعرفه لكون الجمله نكره ووجوب مطابقه الموصوف الصفه في التعريف والتنكير ، ولا- تكون الجمله الإنشائيه صفه للنكره (٤) لأنها لا- تكون خبرا إلا بتأويل نحو قول الشاعر : (٥)

حتّى إذا جاء الظلام المختلط

جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قطّ

/ فهل رأيت الذئب قط جملته إنشائيه وهي صفه لمذق في موضع جزّ ، والمعنى جاؤوا بمذق لونه مثل لون الذئب لغبرته ، والمذق اللبن الممزوج ، وقيل التقدير : جاؤوا بمذق مقول فيه عند رؤيته هذا القول (٦).

واعلم أنّ الموصوف يوصف تاره باعتبار حاله (٧) نحو : مررت برجل عالم ، وتاره باعتبار متعلقه نحو : مررت برجل حسن غلامه ، ومنيع جاره ، ومؤدّب غلامه ، ومعنى وصف الشئ باعتبار حاله ، أن يوصف بالمعنى القائم به ، ففي المثال المذكور العلم معنى قائم بذات رجل ، وأما وصفه بحال متعلقه ، فحال متعلقه هي المعنى

ص: ٢٢٥

١- شرح الوافيه ، ٢٥٦ ، وشرح المفصل ، ٣ / ٤٧.

٢- من الآيه ١٣ من سوره الحاقه.

٣- المفصل ، ١١٥ والمغنى ، ٢ / ٤٢٤ - ٤٢٨.

٤- شرح الوافيه ، ٢٥٦ وانظر شرح الأشموني ، ٣ / ٦٣.

٥- الرجز للعجاج ورد في ملحقات ديوانه ، ٢ / ٨١ بروايه يختلط ، وورد منسوباً له في أمالي الزجاجي ، ٢٣٧ وأمالي ابن الشجري ، ٢ / ١٤٩ وشرح الشواهد ، ٣ / ٦٤ وشرح التصريح ، ٢ / ١١٢ وخزانه الأدب ، ٢ / ١٠٩ وورد الرجز من غير نسبه في المحتسب ، ٢ / ١٦٥ والإنصاف ، ١ / ١١٥ والمقرب ، ١ / ٢٢٠ وشرح المفصل ، ٣ / ٥٣ ومغنى اللبيب ، ١ / ٢٤٦ - ٢ / ٥٨٥. ويروى جن مكان جاء ، واختلط مكان المختلط ، وضح مكان مذق. المختلط : كناية عن انتشاره واتساعه ، المذق : اللبن الممزوج بالماء شبهه بالذئب لاتفاق لونهما لأن فيه غيره وكدره.

٦- الإنصاف ، ١ / ١١٥.

٧- الكافيه ، ٤٠٠.

القائم بذات متعلّقه ، ومتعلّق الموصوف هو أن يكون فاعل الصفة مضافا إلى ضمير الموصوف نحو : غلامه فى مررت برجل حسن غلامه ، فحسن صفة لرجل فى اللفظ وهو فى المعنى للغلام وصار الغلام من متعلّقات الرجل بإضافته إلى ضميره العائد عليه ، أعنى على الرجل ، وقد يكون المتعلّق المذكور مفعولا للصفة نحو : مررت برجل مخالط أباه داء ، فالمتعلّق وهو أباه مفعول للصفة التى هى مخالط (١).

والنعت الذى هو حال الموصوف يتبع الموصوف فى عشره أشياء : وهى الرفع والنصب والجرّ والتعريف والتنكير والإفراد والتثنيه والجمع والتذكير والتأنيث ، أى تجب موافقه الصفة للموصوف فى هذه الأشياء ، ولا يعنون أنّ العشره تجتمع ، لأنها متضادّه وإنما يعنون أنّه لا بدّ من واحد من كلّ نوع فتجتمع أربعه من الرفع والنصب والجرّ ، أحدها ، ومن التعريف والتنكير أحدهما ، ومن الإفراد والتثنيه والجمع ، أحدها ، ومن التذكير والتأنيث أحدهما (٢) ، والنعت الذى هو بحال متعلّق الموصوف يتبع الموصوف فى الخمس الأول : أعنى فى اثنين من الخمس الأول : وهى الرفع والنصب والجرّ والتعريف والتنكير ، ولم يجعل تابعا للموصوف فى الخمس الباقية وهى : الإفراد والتثنيه والجمع والتذكير والتأنيث بل كأنّ حكم النعت بالنظر إلى المتعلّق حكم الفعل ، لأنّه مسند إلى الظاهر الذى بعده ، وكما أنّ الفعل إذا أسند إلى الظاهر الذى بعده يجب إفراده ، وإذا كان الفاعل مذكرا يجب تذكيره ، وإذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا يجب تأنيثه ، فكذلك الصفة لأنها واقعه موقع الفعل وعامله عمله (٣) فتقول : مررت بامرأه قائم أبوها ، وبرجل قائمه امرأته ، ومررت برجل قاعد غلامه وبرجلين قاعد غلامهما ، وبرجال قاعد غلمانهم بإفراد قاعد مع كون فاعله جمعا ، وضعف قام رجل قاعدون غلامانه ، لأنّ «قاعدون» مثل يقعدون لفظا ومعنى ، فكما ضعف : قام رجل يقعدون غلامانه ، ضعف قام رجل قاعدون غلامانه (٤) ، ولكن يجوز من غير ضعف أن يقال : قام رجل قعود غلامانه ، لأنّ قعود ليس مثل يقعدون لفظا (٥).

ص: ٢٢٦

١- شرح المفصل ، ٣ / ٥٤ وشرح الكافية ، ١ / ٣٠٨.

٢- شرح الوافية ، ٢٥٧ - ٢٥٨.

٣- شرح الوافية ، ٢٥٨.

٤- لأن لحاق علامتى التثنيه والجمع فى الفعل المسند إلى الظاهر المثنى والمجموع ضعيف. شرح الكافية ، ١ / ٣١١.

٥- شرح المفصل ، ٣ / ٥٤ وشرح التصريح ، ٢ / ١٠٩.

والتنظر في الوصف على أربعة أضرب لأن اللفظ منه ما لا يوصف ولا يوصف به وهو المضمّر كما سيذكر ، ومنه ما يوصف ولا يوصف به وهو العلم ، ومنه ما يوصف به ولا يوصف وهو الجملة الخبرية ، ومنه ما يوصف ويوصف به وهو المعرّف باللام والمضاف والإشارة ، وإنما لم يوصف المضمّر لأنّ بعض المضمّرات وهو أنا في غايه الوضوح فلا يحتاج إلى توضيحه بالصفه ، وكذلك المخاطب يوضحه الحضور والمشاهده فلا اشتراك فيما هذا شأنه ، وإذا انتفى موجب الوصف وهو الاشتراك انتفى الوصف ، لأنّ الوصف إنّما هو للإيضاح وقد ثبت إيضاح المضمّر بدونه وحمل باقي المضمّرات على ذلك (٢) وإنما لم يوصف بالمضمّر ؛ لأنّ الصفه تدلّ على معنى في الموصوف ، والمضمّر وضع ليدلّ على الذات ، ويجب أن يكون الموصوف أخصّ من الصفه أى أعرف منها أو مساويا لها ، ولا يجوز أن تكون الصفه أخصّ منه أى أعرف منه ؛ لأنّه المقصود بالنسبه المفيده والصفه غير مقصوده بذلك فلا يوصف المعرّف باللام باسم الإشاره لأنّه أخصّ من المعرّف باللام (٣) فلا يقال : مررت بالرجل هذا ، وتراد الصّيفه ، ويلزم أن يوصف اسم الإشاره بالمعرّف باللام لأنّ اسم الإشاره مبهم الذات ، واسم الجنس يدلّ على حقيقه الذات وتعريفه بالألف واللام ، فمن ثمّ وجب أن توصف أسماء الإشاره بما فيه الألف واللام لدلالته على حقيقه الذات فيتّضح به اسم الإشاره لكونه مبهم الذات (٤).

والعلم يوصف بثلاثه أشياء ، بالمبهم ، وبالمعرّف باللام ، وبالمضاف ، لكون

ص: ٢٢٧

١- الكافيه ، ٤٠٠.

٢- شرح الكافيه ، ٣١١ / ١.

٣- ذهب جمهور النحويين إلى أنّ المضمّرات أخصّ المعارف ثم العلم ثم المبهم ، وما أضيف إلى معرفه من المعارف فحكمه حكم ذلك المضاف إليه في التعريف ثم ما فيه الألف واللام ، وذهب قوم إلى أن المبهم أعرف المعارف ، وذهب قوم آخرون إلى أنّ أعرف المعارف العلم ثم المضمّر ثم المبهم ثم ما عرّف بالألف واللام ، وما أضيف إلى معرفه فحكمه حكم ذلك المضاف إليه في التعريف انظر الإنصاف ٢ / ٧٠٧ وشرح المفصل ، ٣ / ٥٦ وتسهيل الفوائد ، ١٧٠ وشرح الكافيه ١ / ٣١٢.

٤- شرح الوافيه ، ٢٥٨ - ٢٥٩.

العلم أخصّ من هذه الثلاثة ، لأنّه في أوّل أحواله وضع لشخص معيّن بخلاف المبهم فإنّه لا يستقرّ على مسمّى ، وبخلاف المعرّف باللام فإنّ تعريفه لا بذاته بل بالألف واللام ، ولذلك يزول عنه التعريف بزوالهما ، وكذلك تعريف المضاف بغيره فالعلم أخصّ منها.

واعلم أنّ اسم الإشارة نحو : هذا ، لما كان (١) مبهم الذات احتاج إلى ما يبيّن حقيقته وذلك لا يكون إلّا بأحد أمرين : إمّا باسم الجنس نحو : الرجل لدلالته على حقيقه الذات ، أو بوصف يختصّ بالذات التي يراد بيانها كالعالم والكاتب بالنسبه إلى ذات الإنسان ، فلذلك قالوا : جاءني هذا الرجل ، ومررت بهذا العالم ، لأنّ العلم وصف خاص بذات الرجل لا يوجد إلّا في نوعه ، بخلاف قولك : هذا الأبيض لعدم اختصاصه بنوع دون نوع وبسبب ما شرح ، حسن مررت بهذا العالم وضعف : مررت بهذا الأبيض (٢).

فصل

(٣)

واعلم أنّ المصدر يقع صفة نحو : رجل عدل ورجال صوم أو فطر ، وشبه ذلك وفائده الوصف بالمصدر الاختصاص لأنّ تقديره : ذو عدل ، فليّياً وصف به بتوسط ذو وعرف مكانه ، حذفت تخفيفاً لأنّه لا يلتبس ، لأنّ (٤) الرجل ليس هو الصوم وكذلك رجل خصم فإنّه أخصّ من مخاصم ، وأكثر ما يوصف بالمصدر الثلاثي ، وإنّما ساغ الوصف بالمصدر ، لأنّ الصفة في الأصل مأخوذة من المصدر ، لأنّ تأويل ضارب ، ذو ضرب ، وإذا وصف بالمصدر فالأحسن الأكثر أن لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث (٥) كقولك : مررت برجلين صوم ، ورجال صوم ، ونساء صوم إلّا ما دخله كثره الاستعمال نحو : رجل عدل ورجلين عدلين.

ص: ٢٢٨

١- غير واضح في الأصل.

٢- لأنّ الأبيض عام لا- يخص نوعاً دون آخر كالإنسان والفرس بخلاف هذا العالم فإن العالم مختص بنوع من الحيوان ، فكأنك قلت : بهذا الرجل العالم. شرح الكافية ، ١ / ٣١٤.

٣- في المفصل ، ١١٥ : ويوصف بالمصادر كقولهم : رجل عدل وصوم وفطر وزور.

٤- في الأصل أن.

٥- شرح المفصل ، ٣ / ٥٠ وشرح التصريح ، ٢ / ١١٣.

وحده: تابع مقصود ينسب إليه مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة التي ستذكر، وقد خرج بذلك التوابع كلها لأنها ليست مقصوده بالنسبة غير البدل فإنه وإن كان مقصودا بالنسبة لكن متبوعه ليس مقصودا بالنسبة (٢) ومثاله: قام زيد وعمرو، فعمرو تابع مقصود بنسبه القيام مع زيد، وشرط صحه العطف على المضمرة المرفوعة المتصلة أن يؤكد بمنفصل (٣) كقولك: قمت أنا وزيد، أما إذا وقع الفصل بين المضمرة المذكور، وبين المعطوف فإن العطف عليه حينئذ يجوز من غير تأكيد سواء وقع الفاصل قبل حرف العطف نحو: ضربت اليوم وزيد، أو بعد، كقوله تعالى: (ما أشركنا ولا آباؤنا) (٤) وإذا عطف على الضمير المجرور، أعيد الجاز حرفا كان أو مضافا (٥) نحو: مررت بك وبزيد، وجلس بيني وبين زيد، لأن الضمير المجرور صار كالجزء من الجار فكرهوا أن يعطفوا المستقل على ما هو كالجزء، أما قراءه حمزه (٦) واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام (٧) بالخفض (٨) فغير متعين للعطف لاحتمال القسم (٩).

ص: ٢٢٩

- ١- الكافية، ٤٠٠ - ٤٠١.
- ٢- شرح الكافية، ٣١٧ / ١.
- ٣- الإنصاف، ٤٧٤ / ٢ وشرح المفصل، ٧٤ / ٣ وتسهيل الفوائد، ١٧٧.
- ٤- من الآيه ١٤٨ من سورة الأنعام.
- ٥- انظر الأنصاف، ٤٦٣ / ٢ وتسهيل الفوائد، ١٧٧.
- ٦- هو حمزه بن حبيب بن عماره الزيات أحد القراء السبعة أخذ القراءه عن سليمان الأعمش وطلحه بن مصرف وصارت إليه الإمامه بعد عاصم والأعمش له من الكتب كتاب قراءه حمزه وكتاب الفرائض، توفي سنه ١٥٦ هـ انظر ترجمته في الفهرست، ٤٤ ووفيات الأعيان، ٢ / ٢١٦ وغايه النهايه، ١ / ٢٦١ - ٢٦٣ وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٣ / ٢٧ والنشر، ١ / ١٦٦.
- ٧- من الآيه ١ من سورة النساء.
- ٨- على العطف على الهاء في به وذلك مذهب الكوفيين، وقرأ الباقون بالنصب عطفا على لفظ الجلاله على معنى واتقوا الأرحام أن تقطعوها، أو على به كقولك مررت به وزيدا الكشف ١ / ٣٧٦ والبحر المحيط، ٣ / ١٥٧ والإتحاف، ١٨٥.
- ٩- قال ابن يعيش ٣ / ٨٧ بعد ذكره القراءه ما نصه: «فإن أكثر النحويين قد ضعف هذه القراءه نظرا إلى العطف على المضمرة المخفوض ... وهذا القول غير مرضى لأنه قد رواها إمام ثقة ولا سبيل إلى رد نقل الثقة مع أنه قد قرأتها جماعه من غير السبعة كابن مسعود، وابن عباس، والأعمش والحسن البصرى، وإذا صحت الروايه لم يكن سبيل إلى ردها، وتحتمل وجهين آخرين غير العطف، أحدهما: أن تكون الواو واو القسم وهم يقسمون بالأرحام ويعظمونها وجاء التنزيل على مقتضى استعمالهم ويكون قوله: إن الله كان عليكم رقيبا، جواب القسم. والوجه الثاني: أن يكون اعتقد أن قبله باء ثانيه حتى كأنه قال: وبالأرحام، ثم حذف الباء لتقدم ذكرها، وقد كثر عنهم حذف حرف الجر، وانظر الخصائص ١ / ٢٥٨ وشرح الكافية، ١ / ٣٢٠.

فاذهب فما بك والأيام من عجب

فشاذ، وحكم المعطوف مثل حكم المعطوف عليه (٢) فيما جاز له، ووجب وامتنع فإذا قلت: زيد قائم وعالم، فلا بدّ من ضمير في عالم المعطوف، كما لا بدّ منه في قائم المعطوف عليه، وكذلك: جاءني الذي قام أبوه وسافر غلامه، فلا بدّ من ضمير في الجملة الثانية كما في الأولى، فالمعطوف على الخبر يجب أن يصحّ كونه خيرا، وكذلك المعطوف على الصلّه يجب أن يصحّ كونه صله، وكذا لا يعطف على الحال إلّا ما يصحّ أن يكون حالا (٣) فإنّ أبي الثاني حكم العطف، أي لم يستقم لفوات المصحح، فاجعله مستقلا لا معطوفا نحو منطلق في قولك: ما أنت قائم ولا- منطلق عمرو، فلو جعلت منطلق منصوبا عطفا على خير ما، الذي هو قائم لم يستقم لوجود الضمير في المعطوف عليه وهو قائم وامتناعه في المعطوف وهو منطلق لكون عمرو فاعلا- له، فيجعل قوله: ولا- منطلق عمرو جملة معطوفة على الأولى، كأنه قيل: ما أنت قائم ولا عمرو منطلق (٤) فإنّ أورد في هذا الباب قولهم: الذي يطير فيغضب زيد الذباب، من حيث كان يطير صله للذي، وفيه ضمير عائد، وقد عطف فيغضب عليه وليس فيه ضمير يعود، فالجواب: أنّ هذه فاء السببيّه لا فاء العطف، لأنّك لو قدّرت موضعها حرف عطف وقلت: الذي يطير ويغضب زيد أو ثمّ يغضب

ص: ٢٣٠

١- هذا عجز بيت لقائل مجهول، وصدّره: فالיום قريت تهجونا وتشتمنا ورد في الكتاب، ٢ / ٣٨٣ والكامل، ٣ / ٣٩ والإنصاف، ٢ / ٤٦٤ وشرح المفصل، ٣ / ٧٨ - ٧٩ والمقرب، ١ / ٢٣٤ وشرح الكافية ١ / ٣٢٠ وشرح الشواهد، ٣ / ١١٥ وهمع الهوامع، ١ / ١٢٠ - ٢ / ١٣٩ وشرح الأشموني، ٣ / ١٥ وخزانه الأدب، ٥ / ١٢٣.

٢- الكافية، ٤٠١.

٣- شرح الكافية، ١ / ٣٢١.

٤- شرح الوافية، ٢٦١ والنقل منه.

على سوداء ، والعامل فيهما كل ، وشحمه معطوفه على تمره (١) والعامل فيهما «ما» (٢) وقد منع ذلك سبويه مطلقا ، وتأول آيات الثاني والثالث بأنيهما توكيد ، وهو تأويل بعيد (٣) ، وأجاز الفراء العطف على عاملين مطلقا (٤).

ذكر التأكيد

(٥)

وهو لفظي ومعنوي ، فاللفظي أن يكرر اللفظ الأول بعينه وهو جار في الاسم والفعل والحرف ، والجمله ، نحو : زيد زيد ، وضرب ضرب وإلى إلى ، والله أكبر الله أكبر ، والمعنوي : تابع يقرّر أمر المتبوع في النسبه أو الشمول ، فبقوله : يقرر أمر المتبوع ، خرج العطف بالحرف والبدال ، وبقوله : في النسبه ، خرج التعت وعطف البيان ، فإنيهما يقرّران أمر المتبوع لكن لا في النسبه (٦) ومثال التأكيد الذي يقرر أمر المتبوع في النسبه قولك : جاءني زيد نفسه ، وما أشبهه ، والذي يقرّره في الشمول ، نحو : جاء القوم كلهم ، وللمعنوي ألفاظ معدوده ، وهي : نفسه وعينه وكلاهما وكلتاهما ، وكلّ وأجمع وأكتع وأبضع وأبضع ، وهي تاليه لأجمع ، لأنها لا تتقدّم عليه لكونها توابع له ، خلافا لابن كيسان (٧) فإنه جوّز الابتداء بكل واحد منها (٨) والنفس والعين مختلفه صيغهما ، ويأتي الضمير معهما لمن هما له تقول : زيد نفسه والزيدان نفساهما وأنفسهما وهو الأكثر ، والزيدون أنفسهم وهند نفسها والهندان نفساهما أو أنفسهما وهو الأكثر (٩) كما في المذكّر ، والهندات أنفسهن ولا يجري

ص : ٢٣٢

- ١- في الأصل وتمر معطوفه على شحمه.
- ٢- لأنهما خبران لها انظر شرح المفصل ، ٣ / ٢٧.
- ٣- الكتاب ١ / ٦٥ وفي شرح الوافيه ، ٢٦٣ بعد ذلك ما نصه : فإننا نقطع بأن المراد من آيات الأول غير المراد من الثاني وكذلك الثالث إذ المعنى أن في كل واحد مما ذكر آيات ، فكيف يستقيم أن يؤول بالتأكيد.
- ٤- معاني القرآن ، ٣ / ٤٥ وبعدها في شرح الوافيه ، ٢٦٣ «وهو بعيد».
- ٥- الكافيه ، ٤٠١.
- ٦- شرح الكافيه ، ١ / ٣٢٨.
- ٧- هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان ، كان نحويا فاضلا خلط بين المذهبين وأخذ عن الفريقين له من الكتب كتاب المذهب في النحو ، وكتاب القراءات وكتاب المقصور والممدود توفي سنه ٢٩٩ هـ . انظر ترجمته في الفهرست ، ١٢٠ ونزهه الألباء ، ٢٣٥ وإنباه الرواه ، ٣ / ٥٧ - ٥٨.
- ٨- شرح الكافيه ، ١ / ٣٣٦ وهمع الهوامع ، ٢ / ١٢٣.
- ٩- شرح التصريح ، ٢ / ١٢١ وهمع الهوامع ، ٢ / ١٢٢ وشرح الأشموني ، ٣ / ٧٤.

كلا-، إلما على المثني خاصه كما أنّ كلاً لا- يجرى إلما على غير المثني، وكذلك أجمع وما بعده يقع تأكيداً لغير المثني، سواء كان مفرداً أو مجموعاً مذكراً أو مؤنثاً كما سنمثله، وليس في صيغتي كلا وكلتا اختلاف بل الاختلاف في الضمير الذي أضيفنا إليه فإنهما يضافان إلى ضمير من هما له كقولك: كلاهما كلتاهما، والباقي من ألفاظ التأكيد لغير المثني باختلاف الضمير نحو: كلّها وكلّه وكلّهم وكلهنّ وباختلاف الصيغ في الباقي (١) كما سنذكره.

واعلم أنّ أجمع لا ينصرف للتعريف ووزن الفعل، وجمعاء لا ينصرف للتأنيث ولزوم التأنيث، وأجمع وبابه يختلف باختلاف الصيغ لا بضمير، فإنّه لا- يضاف تقول: اشترت العبد كلاً أجمع أكنع أبتع أبصع، وجاءني القوم كلّهم أجمعون أكنعون أبتعون أبصعون واشترت الجارية كلّها جمعاء كتعاء بتعاء بصعاء، وجاءتني النسوة كلّهنّ كنع بتع بصع، وأجمعون يختصّ بالمذكرين العقلاء ولا يؤكّد بكلّ وأجمع وبابه إلما ذو أجزاء يصحّ افتراقها حساً أو حكماً (٢)، لأنّها وضعت لمعنى الشمول، نحو: جاءني القوم كلّهم، لأنّ للقوم أجزاء ولكن يصحّ افتراقها حساً وهي: زيد وعمرو وغيرهم فإن لم يكن للشيء أجزاء أو كان له أجزاء ولكن لا يصحّ افتراقها حساً ولا حكماً لم يجر تأكيده بكلّ وأجمع، لأنّهما للشمول كما تقدّم، فيصحّ قولك: اشترت العبد كلاً، لأنّ أجزاءه يصحّ افتراقها حكماً لأنّه يجوز أن يكون المشتري نصف العبد، أو أقلّ أو أكثر (٣) ولم يصحّ: قام زيد أو جاء زيد كلاً والمراد بالشمول ما يشمل الشيء أي ما يحيط به، وقد استعملت حروف كل في معنى الشمول كثيراً فمنه: الإكليل لإحاطته بالرأس، والكلال لإحاطه التعب بالبدن (٤) وغير ذلك، وإذا أكّدت بالنفس والعين ضمير متصل مرفوع فلا بدّ أن يفصل بينهما بضمير منفصل مطابق للمؤكّد (٥)

ص: ٢٣٣

- ١- شرح الوافية، ٢٦٥.
- ٢- الكافية، ٤٠١ - ٤٠٢.
- ٣- شرح الوافية، ٢٦٦ وشرح الكافية، ١ / ٣٣٥ وشرح الأشموني، ٣ / ٧٥.
- ٤- الإكليل: شبه عصابه مزينه بالجواهر والجمع أكاليل، ويسمى التاج إكليلاً ويقال: كلّ يكلّ كلالاً وكلاله: إذا تعب. اللسان، كلل.
- ٥- الكافية، ٤٠٢.

كقولك : ضربت أنت نفسك ، فالضمير المرفوع المتصل المؤكّد هو التاء في ضربت ، والمنفصل المطابق للمؤكّد هو أنت ، وكذلك المضمّر المتكلمّ ضربت أنا نفسي وبابه ، والمضمّر الغائب نحو ضرب هو نفسه وجاء هما أنفسهما ، وجاؤوا هم أنفسهم وبابه ، وإنّما وجب تأكّيده بمنفصل لكون المرفوع المتصل كالجزء ، فكرهوا أن يؤكّدوا ما هو كجزء الكلمه بالمستقلّ فأتوا بالضمير المنفصل ليجرى المستقلّ على المستقلّ وما سوى المرفوع المتصل وهو المنصوب المتصل والمجرور المتصل ، والمرفوع غير المتصل يؤكّد بغير شريطه (١) كقولك : ضربتك نفسك ومررت بك نفسك ، وأنت نفسك فعلت ، وغير النفس والعين يؤكّد به من غير شريطه كقولك : جاؤوا كلّهم وخرجوا أجمعون إلى آخرها ، واختصّ النفس والعين بذلك لكونهما يستعملان مستقلّين دون غيرهما وألفاظ التأكيد المعنويّ كلّها معارف ، لأنّها توكّد للمعرفه ، وتعريفها من قبيل تعريف علم الجنس ، ولما كانت ألفاظ التوكيد معارف ، لم يجوز البصريون أن تؤكّد غير المعرفه (٢) لنّلا يؤدي إلى الجمع بين متنافيين ، لأنّ مدلول النكره غير معيّن ، ومدلول المعرفه معيّن ، والكوفيون أجازوا تأكيد النكره بشرط أن تكون محدوده (٣) قالوا : لأنّها حينئذ تشابه المعرفه من حيث إنّها معلومه ممتازه ، واستشهدوا بقول الشاعر : (٤)

قد صرّت البكره يوما أجمعا

فأكّد يوما وهو نكره بأجمع ، والبصريون يؤولون ذلك وشبهه لخروجه عن القياس واستعمال الفصحاء (٥).

ص : ٢٣٤

١- الكتاب ، ١ / ٢٧٨ وشرح المفصل ، ٣ / ٤٢ وشرح الوافيه ، ٢٦٧.

٢- الإنصاف ، ٢ / ٤٥١ وشرح ابن عقيل ٢ / ٢١١ وهمع الهوامع ، ٢ / ١٢٤ - ٢٦٧.

٣- مثل يوم وليله وشهر وانظر شرح الوافيه ، ٢٦٧.

٤- الرجز لم يعرف قائله ورد في الإنصاف ، ٢ / ٤٥٤ وأسرار العريبه ، ٢٩١ وشرح المفصل ، ٣ / ٤٥ والمقرب ، ١ / ٢٤٠ وشرح الكافيه ، ١ / ٤٣

- ٣٣٥ وشرح ابن عقيل ، ٣ / ٢١١ وشرح الشواهد ، ٣ / ٧٨ وهمع الهوامع ، ٢ / ١٢٤ وشرح الأشموني ، ٣ / ٧٨ وخزانه الأدب ، ١ / ١٨١ صرّت : صوّت ، والبكره ، للبشر.

٥- قالوا إن البيت مجهول - وهو شاذ قليل في بابه وإنّ الروايه الصحيحه يوما أجمع بلا تنوين أراد يومى أجمع ، فالألف بدل من ياء الإضافه ، وقيل هو بدل أو نعت. الإنصاف ، ٢ / ٤٥٦ والهمع ، ٢ / ١٢٤.

وهو تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع من غير توسط حرف العطف فخرج بقوله : مقصود بما نسب إلى المتبوع ، التوابع كلها إلما المعطوف بالحرف فإنه خرج بقوله : من غير توسط حرف العطف (٢) والبدل في اللغة : هو العوض تقول : اجعل هذا بدلا من ذاك أى اجعله عوضا منه ، والبدل أربعة أقسام :

بدل الكل من الكل ، وبدل البعض من الكل ، وبدل الاشتمال ، وبدل الغلط فبدل الكل هو أن يكون مدلوله مدلول الأول ، نحو : جاءني زيد أخوك ، وبدل البعض هو أن يكون مدلوله بعض مدلول الأول ، نحو : ضربت زيدا رأسه ، وبدل الاشتمال : هو أن يكون بينه وبين الأول ملابسه بغير البعضية والكلية ، نحو : سلب زيد ثوبه ، وبدل الغلط : هو أن تقصد إليه بعد أن غلظت بغيره نحو : مررت بزيد حمار ، أردت أن تقول : بحمار فسبقك لسانك فقلت بزيد ، ثم استدركته وقلت : حمار ، ومعناه بدل الشيء من الغلط ، قال ابن الحاجب : البدل هو المقصود بالنسبه دون الأول ، لأنّ منه بدل البعض فإذا قلت : مررت بالرجال بعضهم ، فالمخبر عنه بالمرور هو البعض ، وكذا بدل الاشتمال فإذا قلت : سلبت زيدا ثوبه ، فالمخبر عنه بالسلب هو الثوب ، وأما بدل الغلط فالأمر فيه ظاهر أنّ الأول غير مقصود (٣) ، وأما بدل الكل ؛ فيشكل الفرق بينه وبين عطف البيان ، ويفرّق بينهما في نحو : قام أخوك زيد ، أنّ الأول إن كان أشهر من الثاني أو كانا في الشهره على السواء ، فالثاني بدل ، وإلّا فهو عطف بيان ، وأيضا ؛ فعطف البيان لا يكون إلّا مظهرا والبدل يكون مظهرا ومضمرا (٤) ثم

ص: ٢٣٥

١- الكافية ، ٤٠٢.

٢- قوله : من غير توسط حرف العطف ، سقط من متن الكافية ، ولم يرد في إيضاح المفصل ، ١ / ٤٤٩ ولا في شرح الوافية ، ٢٦٨ ولا في شرح الكافية ، لابن الحاجب ٢ / ٤٤٧. وانظر شرح ابن عقيل ، ٣ / ٢٤٧ وشذور الذهب ، ٤٣٩.

٣- وفي إيضاح المفصل ، ١ / ٤٤٩ البدل تابع مقصود بالذكر ، وذكر المتبوع قبله للتوطئه والتمهيد ، ثم قال : وهذا الحد إنما يكون شاملا لغير بدل الغلط إذ بدل الغلط لم يذكر ما قبله لتوطئه ولا لتمهيد فإن قصدت دخوله في الحد قلت : ذكر المتبوع وليس هو المقصود.

٤- شرح المفصل ، ٣ / ٧٢ - ٧٤ وشرح الأشموني ، ٣ / ٨٨.

البدل والمبدل منه يكونان معرفتين (١) نحو: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ) (٢) ونكرتين نحو (رِزْقٌ مَّغْلُومٌ فَوَاكِهُ) (٣) ومعرفته ونكره نحو: (لَنْسِفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ) (٤) ونكره ومعرفته نحو: (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ) (٥) وهذه الأمثلة في بدل الكلّ ، وتقع كذلك في كلّ واحد من بدل البعض والاشتمال والغلط ، فذلك ستة عشر قسما ، ويجيء البدل والمبدل منه مظهرين ومضمريين ومختلفين ، فيكون في كلّ قسم من أقسام البدل أربعة أقسام أيضا فتكون الجملة ستة عشر ، وإذا ضممتنا إليها أقسام المعرفة والنكره وهى ستة عشر أيضا ، صار جميع أمثله البدل اثنين وثلاثين مثالا ، وقد رتبناها في هذه الزائجه (٦) التى اقترحناها ترتيبا لم يسبق إليه ، لتتضح منها :

ص: ٢٣٦

١- الكافيه ، ٤٠٢.

٢- من الآيتين ٥ - ٦ من سورة الفاتحه.

٣- من الآيتين ٤١ - ٤٢ من سورة الصافات.

٤- من الآيتين ١٥ - ١٦ من سورة العلق.

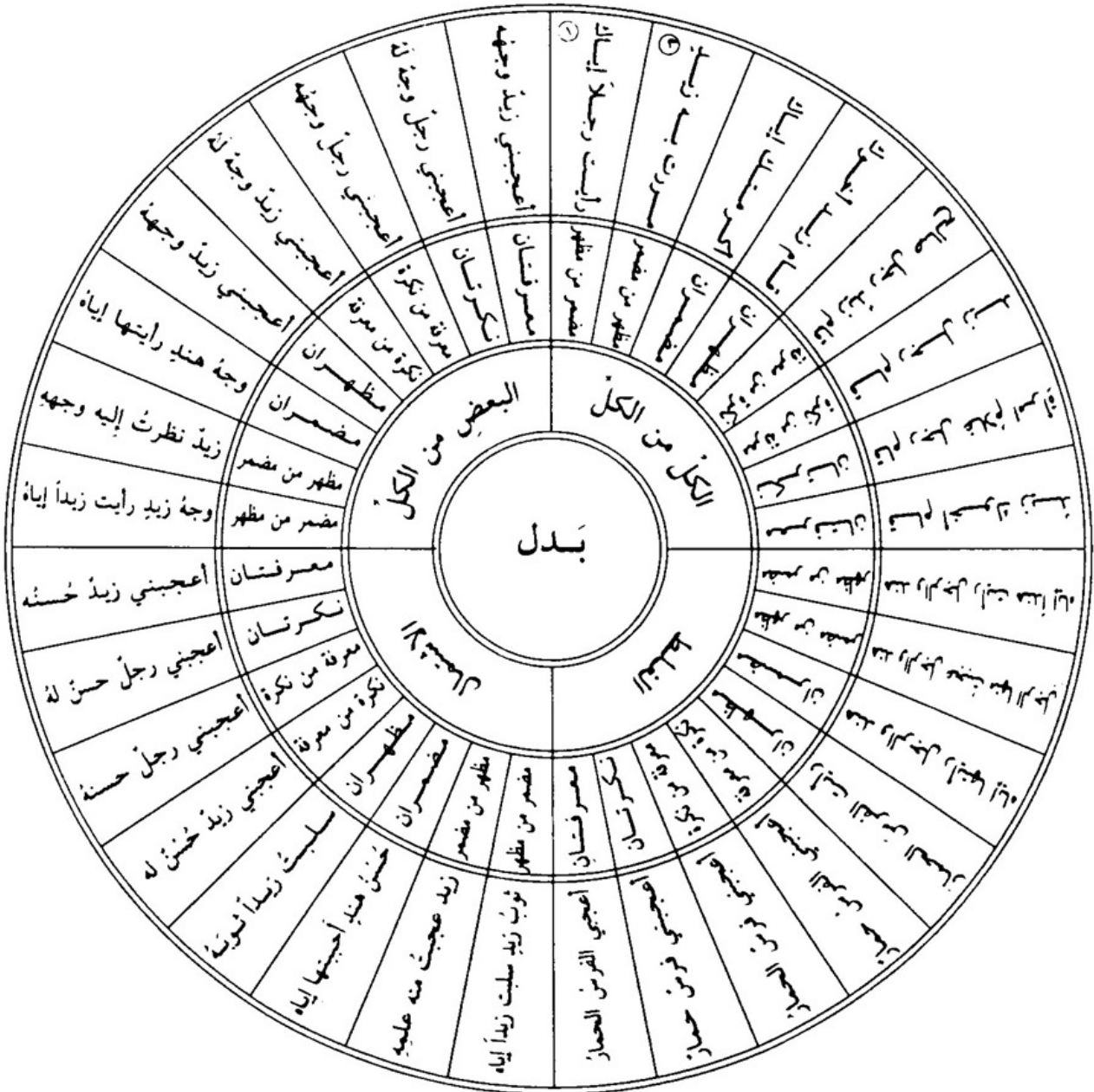
٥- من الآيتين ٥٢ - ٥٣ من سورة الشورى.

٦- الزيج فارسى «زيك» وهو جدول يستدل به على حركات الكواكب ومواقعها ، تفسير الألفاظ الدخيله ، للعيسى ، ٣٣ والظاهر أنه صار يطلق على الدائره.

على حاله لو أن في القوم حاتما

على جوده لضنّ بالماء حاتم (٢)

فجزّ حاتما على البدل من هاء جوده.



١- جوز أبو الفداء تبعاً لابن الحاجب إبدال المضمرة من الظاهر بدل كل، وقد منع ابن مالك ذلك، قال: والصحيح عندي أن يكون نحو: رأيت زيدا إياه، من وضع النحويين وليس بمسموع من كلام العرب لا نثراً ولا شعراً ولو سمع كان توكيداً. وفيما قاله نظر؛ لأنه لا يؤكد القوى بالضعيف وقد قالت العرب: زيد هو الفاضل، وجوز النحويون في هو أن يكون بدلاً وأن يكون مبتدأ وأن يكون فصلاً. انظر إيضاح المفصل ١ / ١

٤٥٣ وتسهيل الفوائد ١٣٢ وشدور الذهب ٤٤١.

٢- البيت للفرزدق ورد في ديوانه ، ٢ / ٨٤٢ بروايه : على ساعه لو كان في القوم حاتم على جوده ضنّت به نفس حاتم وورد البيت من غير نسبه في الكامل ، ١ / ٢٣٣ - ٢٣٤ وشرح المفصل ، ٣ / ٦٩ وشرح شدور الذهب ، ٤٤٢ وحاشيه الشيخ ياسين على مجيب النداء ، ٢ / ٢٥٥.

/ وإذا أبدلت النكرة من المعرفه لزمت الصفه لثلا- يترجّح غير المقصود على المقصود فى البيان (١) كقوله تعالى (لَنَشْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ) (٢) وهو مذهب الكوفيين (٣) واختاره الزمخشري (٤) وابن الحاجب (٥) وأجاز جمهور البصريين ذلك بدون الصفه محتجين بأنه تحصل من اجتماعهما فائده لم تحصل فى الانفراد نحو: مررت بصاحبيك عاقل وجاهل ، ومنه قول الشاعر: (٦)

فلا وأبيك خير منك إنى

ليؤذنى التّحّم والصّهيل

فأبدل خير منك وهو نكرة من أبيض وهو معرفه ، ولا يجوز فى بدل الكل أن يبدل الظاهر من المضمّر من غير ضمير الغائب (٧) نحو: ضربته زيدا ، وأما ضمير المتكلم والمخاطب فلا يجوز أن يجعل الظاهر بدلا منهما فإنك لو قلت: رأيتك زيدا ، وقمت زيدا ، وجعلت زيدا بدلا من كاف رأيتك وتاء قمت لم يجز ذلك ، لأن ضمير الغائب يحتمل أن يكون لكلّ غائب سبق ذكره ، فإذا أبدلت الظاهر منه حصلت الفائده ، بخلاف ضمير المخاطب والمتكلم فإنه لا- يحتمل أن تكون الكاف فى مررت بك لغير الذى تخاطبه ، ولا التاء فى: كلمتك لغير المتكلم ، وأيضا فإن ضمير المخاطب والمتكلم أعرف من الظاهر وفى البديل والمبدل ، الثانى منهما هو المقصود بالنسبه ، فلو جعل الظاهر بدلا من ضمير المتكلم والمخاطب ، وهما أعرف منه ، لكان لغير المقصود مزيه على المقصود (٨) ، وأجازه بعضهم (٩) محتجيا بقولهم: رأيتكم أولكم وآخركم وصغيركم وكبيركم ، فأولكم وما بعده بدل من الكاف فى رأيتكم ، وأما بدل البعض والاشتمال

ص: ٢٣٨

- ١- لأنّ البدل للإيضاح ، والشىء لا يوضح بما هو أخفى منه ، فلا تحصل فائده بدون الصفه انظر حاشيه ياسين على مجيب الندا ، ٢ / ٢٥٥.
- ٢- الآيتان ، ١٥ - ١٦ من سوره العلق.
- ٣- همع الهوامع ، ٢ / ١٢٧.
- ٤- المفصل ، ١٢١ - ١٢٢. والزمخشري هو أبو القاسم محمود بن عمر من أهل خوارزم ، معتزلى مشهور ، توفى ٥٣٨. انظر ترجمته فى نزّه الألباء ، ٣٩١ وإنباء الرواه ، ٣ / ٢٦٥ والبلغه ٢٥٦.
- ٥- وجعله ابن الحاجب فى الكافيه ٤٠٢ - واجبا.
- ٦- شمير بن الحارث الضبى ، ورد منسوباً له فى النوادر ١٥٤ وخزاه الأدب ١٧٩ / ٥ ومن غير نسبه فى المقرب ، ١ / ٢٤٥ وشرح الكافيه ١ / ٣٣٨. التحم + صوت الفرس إذا طلب العلف.
- ٧- الكافيه ، ٤٠٢.
- ٨- شرح الوافيه ، ٢٧٠ وشرح المفصل ، ٣ / ٦٩ وشرح التصريح ، ٢ / ١٦٠.
- ٩- كالأحفش والكوفيين ، شرح الكافيه ، ١ / ٣٤٢ والهمع ، ٢ / ١٢٧ - ١٢٨.

والغلط؛ فإنه يجوز فيها كلها إبدال الظاهر من المضمّر مطلقاً، لاختلاف البدل والمبدل منه في المعنى، فتقول في بدل البعض، اشتريتك نصفك واشتريتنى نصفى، فالنصف فيهما وهو ظاهر بدل من كاف المخاطب في اشتريتك ومن ياء ضمير المتكلم وتقول في بدل الاشتمال: مدحتك علمك ومدحتنى علمى، وفي بدل الغلط ضريتك الحمار وضريتنى الحمار.

ذكر عطف البيان

(١)

وحده (٢): بأنه تابع غير صفة يوضح متبوعه، فقال: غير صفة ليخرج الصفة، ووجه تبايرهما؛ أنّ عطف البيان لا يدلّ على معنى في متبوعه زائد على الذات، بخلاف الصفة وقوله: يوضح متبوعه ليخرج التأكيد والبدل فإنهما لا يوضّحان متبوعهما (٣) ومثاله (٤):

أقسم بالله أبو حفص عمر

فعمر موضح لأبى حفص، لأنّ أبا حفص كنيه عمر رضى الله عنه، ولما كان في الكنيه اشتراك أتى بعمر ليوضح الكنيه، ومما ينفرد به عطف البيان عن البدل قول المزار: (٥)

أنا ابن التارك البكرى بشر

عليه الطير ترقبه وقوعاً

لأنّ البدل في حكم تكرير العامل، فيمتنع جرّ بشر على البدل؛ لأنه يصير التقدير أنا ابن التارك بشر فيمتنع لما ذكرنا من امتناع الضارب زيد (٦)، ويتعين أن

ص: ٢٣٩

١- في الكافية، ٤٠٢ «تابع غير صفة يوضح متبوعه».

٢- في الأصل وحدوه.

٣- شرح المفصل، ٣ / ٧٠ وتسهيل الفوائد، ١٧١.

٤- الرجز لعبد الله بن كيسبه، وبعده: ما مسها من نقب ولا دبر ورد منسوباً في خزانه الأدب، ١٥٤ / ٥، ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل، ٣ / ٧١ لرؤبه بن العجاج وردّه العينى في شرح الشواهد، ١ / ١٢٩ بقوله: وهذا خطأ لأن وفاه رؤبه في سنه خمس وأربعين ومائه، ولم يدرك عمر ولا- عدّه أحد من التابعين وورد الرجز من غير نسبه في شرح الكافية، ١ / ٣٤٣ وشرح شذور الذهب، ٤٣٥ وشرح ابن عقيل، ٣ / ٢١٩ وشرح التصريح، ١ / ١٣١ وشرح الأشموني ١ / ١٢٩.

٥- والمرار بن سعيد بن حبيب بن خالد الفقعسى للأسدى. شاعر إسلامى. انظر أخباره في معجم الشعراء ١٧٦. ورد منسوباً له في الكتاب، ١ / ١٨٢ وشرح المفصل، ٣ / ٨٣ وشرح الشواهد، ٣ / ٨٧ وشرح التصريح، ٢ / ١٣٣ وخزانه الأدب، ٤ / ٢٨٤ وورد من غير نسبه في المقرب، ١ / ٢٤٨ وشرح الكافية، ١ / ٣٤٣ وشرح شذور الذهب. ٤٣٦ وشرح الأشموني، ٣ / ٨٧.

٦- أى امتناع إضافه الوصف المقترن بأل إلى المعرفه.

يكون عطف بيان ، وقد أجاز أبو علي أن يكون عطف البيان نكرة (١) لقوله تعالى : (يُوقَدُ) (٢) مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ فَقَالَ (٣) : زيتونه ، عطف بيان لشجره ، وينفرد عطف البيان عن البدل أيضا في باب النداء نحو : يا أخانا زيدا ، بالنصب ولو جعل بدلا لقليل : يا أخانا زيد ، بالبناء على الضمّ لأنّ البدل في حكم تكرير العامل.

ذكر المبنى

إشاره

(٤)

المبنى ما ناسب مبنى الأصل أو وقع غير مركّب ، وقال ناسب : ولم يقل شابه لكون المناسبه أعمّ من المشابهه ، ومبنى الأصل الفعل الماضي وأمر المخاطب والحرف ، وأحد سببي البناء وجوديّ ، وهو مناسبه مبنى الأصل نحو : من أبوك؟ والآخر عدميّ وهو انتفاء موجب الاعراب الذي هو التركيب ، نحو : واحد ، اثنان ، و ، أ ، ب ، ت ، ث ، وقوله في الحدّ : أو وقع غير مركّب ، ليست أو هنا للشكّ لأنّ المراد هاهنا ما كان على أحد هذين الأمرين اللذين هما مشابهه مبنى الأصل ، وعدم التركيب (٥) وحكم المبنى أن لا- يختلف آخره باختلاف العوامل في أوله لكونه مقابلا للمعرب فجعل حكمه مقابل حكم المعرب وألقاب البناء : ضمّ نحو منذ : وفتح نحو : أين ، وكسر نحو : جبر ، ووقف نحو : من ، وألقاب الإعراب الرفع والتّصّب والخفض والجزم ، فخالفوا بين ألقاب المبنى والمعرب ليمتاز كلّ واحد منهما عن الآخر لأنّهما لما افترقا في المعنى من حيث إنّ الإعراب لا يكون إلّا بعامل ولا يكون لازما ، والبناء بخلافه ، افترقا في اللّقب (٦).

والمبنيّات هي : المضمّرات ، وأسماء الإشاره ، والموصولات ، والمركّبات ، والكنائيات ، وأسماء الأفعال والأصوات ، وبعض الظروف.

والبناء في الأسماء على وجهين : لازم وغير لازم ، فاللازم كبناء : من وأين ، وكم وكيف ونزال ومنذ في قولك : ما رأيت منذ يومان ، والعارض خمسه أشياء : الأول :

ص : ٢٤٠

- ١- وهو مذهب الكوفيين ، وذهب غيرهم إلى المنع ، ويخصون عطف البيان بالمعارف انظر شرح الأشموني ، ٣ / ٨٦ وشرح التصريح ، ٢ / ١٣١.
- ٢- كذا في الأصل بالتاء وهي قراءة أبي بكر وحمزه والكسائي. الكشف ، ٢ / ١٣٨.
- ٣- من الآية ٣٥ من سورة النور.
- ٤- الكافية ، ٢ / ٤٠٢ - ٤٠٣.
- ٥- شرح الكافية ، ٢ / ٢.
- ٦- شرح الوافية ، ٢٧٢ وانظر شرح المفصل ، ٣ / ٨٤.

ما أضيف إلى ياء المتكلم عند بعضهم (١) نحو: غلامى ، والثانى ، المنادى المفرد نحو: يا زيد ، والثالث: النكرة المنفية بلا التى لنفى الجنس ، كقولك: لا غلام فى الدار ، وكقوله تعالى: (لا تَثْرِبَ عَلَيْنُكُمْ) (٢) والرابع: ما قطع من الظروف عن الإضافة فصار غايه ، نحو: قبل وبعد ، أو ضمّن الحرف نحو: أمس ، والخامس: المركبات نحو: خمسه عشر وهو جارى بيت بيت. (٣)

١- ذكر المضمرات

إشاره

(٤)

المضمر ما وضع لمتكلم نحو: أنا أو لمخاطب نحو: أنت أو لغائب متقدم قطعاً ، ولا بد أن يكون متقدماً ، إمّا لفظاً تحقيقاً ، نحو: زيد ضربته أو تقديرًا نحو: ضرب غلامه زيد ، أو يكون متقدماً معنى يفهم من اللفظ نحو: (اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) (٥) أى العدل هو أقرب ، فإنّ لفظ اعدلوا يدلّ على العدل ، أو يفهم من سياق الكلام ، نحو: (وَلِأَبْوَيْهِ لِكُلِّ وَاٰحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ) (٦) أى لأبوى الميّت الموروث ، لأنّه لمّا كان الكلام فى الميراث لم يكن بد من موروث يعود الضمير إليه ، أو يكون متقدماً حكماً (٧) وله عدّه صور :

الأولى: ما يعود إليه ضمير الشأن نحو: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (٨) أى الحديث الذى فى ذهنى هو كذا ، والمراد من ذكره مبهماً أولاً-، التعظيم والتفخيم لأنّ الشىء إذا ذكر مبهماً ثمّ فسّر كان أوقع فى النفس.

الثانية: ما يعود إليه الضمير فى نعم وبابه ، نحو: نعم رجلا زيد ، ففى نعم ضمير يعود إلى معهود ذهنى ذى حقائق مختلفه ، واسم الجنس يدلّ على حقيقه الذات ، فأتى به لتمييز الجنس المقصود - أعنى المضمر فى نعم - فقالوا: نعم رجلا ، ونعم ضاربا زيد ، أى نعم الرجل رجلا زيد ، ولهذا لو قلت: نعم زيد لم يجز.

ص: ٢٤١

١- كالجرجانى وابن الخشاب ، شرح الأشمونى ، ٢ / ٣٨٢.

٢- من الآيه ، ٩٢ من سوره يوسف.

٣- شرح المفصل ، ٣ / ٨٢.

٤- الكافيه ، ٤٠٣.

٥- من الآيه ٨ من سوره المائده.

٦- من الآيه ١١ من سوره النساء.

٧- شرح الكافيه ، ٢ / ٤.

٨- الآيه ١ من سوره الإخلاص.

الثالثة : ما يعود إليه الضمير في ربّ نحو : ربّه رجلا ، لما قيل في نعم واعلم أنّ ربّ دخلت هنا على الضمير ، وهي لا تدخل على المعارف ؛ لأنّ الضمير لما لم يعد على مذکور جرى مجرى الظاهر النكرة ومن أجل ذلك احتاج هذا الضمير إلى التفسير بالنكرة المنصوبه ، ولو كان كسائر المضمّرات لم يحتج إلى تفسير.

الرابعة : ما يعود إليه الضمير في : ضرباني وضربت الزيدین ، وإنّما جوّزوا فيه الإضمار قبل الذكر ، لأنّه لما ذكر المفسّر بعده كان مقدّما حکما.

وبنى المضمّر لشبهه بالحرف في افتقاره إلى ما يرجع إليه كافتقار الحرف إلى أمر غيره ، لا يتمّ معناه إلّا به إنّ وقيل : إنّ صيغها المختلفه لما كانت داله على أنواع الإعراب أغنى ذلك عن إعرابها (١).

ذكر تقسيم المضمّر

(٢)

المضمّر إمّا متصل أو منفصل ، أمّا المتصل فهو الذي لا يستقلّ بنفسه أي لا ينفك عن كلمه أخرى يتصل بها ، وينقسم إلى بارز وإلى مستتر ، فالبارز ، إمّا أن يتصل باسم كالکاف في غلامک أو بفعل كالتاء في ضربت أو بحرف كالکاف في لك ، والمستتر نحو ما في ضرب في قولنا ، زيد ضرب كما سيأتى شرحه. وأمّا المنفصل فهو ما استقلّ بنفسه نحو : أنا ، ونحن ، والمضمّر يكون مرفوعا ومنصوبا ومجرورا ، لأنّه اسم واقع موقع الظاهر ، والظاهر على أحد هذه الأمور ، لكنّ المرفوع متصل ومنفصل ، والمنصوب أيضا متصل ومنفصل ، وأمّا المجرور فلا يكون إلّا متصلا ، لامتناع الفصل بين الجار والمجرور ، فالمضمّرات حينئذ خمسة أنواع (٣).

ذكر الضمير المرفوع المتصل

(٤)

وهو يقع لكلّ واحد من المتكلم والمخاطب والغائب على ستّه معان ، لأنّ كلّا من المتكلم والمخاطب والغائب إمّا مفرد ، أو مثني ، أو مجموع ، وكلّ واحد منها إمّا مذکور أو مؤنث ، وضعوا للمتکلم لفظين : ضربت وضربنا ، فضربت للمفرد المذکور والمؤنث فالتاء ضمير الفاعل ، وحرك لأنه اتصل بالفعل فلو سکن اجتمع ساكنان على

ص: ٢٤٢

١- تسهيل الفوائد ، ٢٩ والمساعد ، ١ / ١١٨ - ١١٩ وشرح الأشموني ، ١ / ١١٠.

٢- الكافية ، ٤٠٣.

٣- شرح الوافية ، ٢٧٣.

٤- الكافية ، ٤٠٣.

غير حده (١) و ضربنا للاثنين وللجماعه فيهما ، ف ضربت حينئذ مشترك في معنيين (٢) و ضربنا مشترك في أربعة (٣).

ووضعوا للمخاطب خمس األفاظ : أربعة نصوص ، وهى ضربت للمذكر وضربت للمؤنث ، وضربت للجمع المذكور وضربت للجمع المؤنث ، وواحد مشترك بين المذكورين والمؤنثين وهو ضربتما ، فالميم إيدان بأنك جاوزت الواحد ، والألف للتثنيه وإنما ضمت تاء ضربتما وكانت فى المفرد مفتوحه لثلاثيهم المخاطب أن ضربت كلمه وما كلمه أخرى ، ووضعوا للغائب خمس األفاظ أربعة نصوص وهى : ضرب وضربت وضربوا وضربن (٤) وواحد مشترك وهو : ضربا ضربتا وهو مشترك باعتبار ألف الضمير وإن اختلفت الصيغه بزياده التاء ، فإن التاء فى ضربتا جىء بها علامه للتأنيث وليست بضمير .

ذكر الضمير المرفوع المنفصل

(٥)

وهو للمتكلم والمخاطب والغائب على ما شرح فى المرفوع المتصل من النص والمشارك ، وهو : أنا ونحن للمتكلم ، وينبغى أن يعلم أن الهمزه والنون فى أنا هما الاسم عند الأكثر (٦) و زيدت الألف لبيان حركه النون ، وقد تبين بالهاء كقولك أنه ، وقال قوم أنا كله هو الاسم (٧) ومنه قول الأعشى : (٨)

ص: ٢٤٣

١- شرح الوافيه ، ٢٧٤ وانظر شرح المفصل ، ٣ / ٨٦ .

٢- أى مشترك بين الواحد المذكور والمؤنث .

٣- أى المثنى المذكور والمثنى المؤنث ، والمجموع المذكور والمؤنث .

٤- شرح الوافيه ، ٢٧٤ .

٥- الكافيه ، ٤٠٣ .

٦- هذا مذهب البصريين وأصل أنا عندهم أن بفتح النون ، ولكون النون مفتوحه زيدت فيها الألف فى الوقف لبيان الحركه كهاء السكت ولذلك تعاقبها فيقال : أنه ، وإذا وصلت حذفها انظر شرح المفصل ، ٣ / ٩٣ ، وشرح الأشمونى ومعه حاشيه الصبان ، ١ / ١١٤ .

٧- وهو مذهب الكوفيين واختاره ابن مالك فى التسهيل واحتجوا بإثبات الألف وصلها فى لغه وقالوا إن الهاء فى أنه بدل من الألف . انظر شرح المفصل ، ٣ / ٩٣ تسهيل الفوائد ، ٢٥ وهمع الهوامع ، ١ / ٦٠ وشرح الأشمونى ، ١ / ١١٤ .

٨- هو ميمون بن قيس بن جندل يكنى أبا بصير ، شاعر جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم انظر ترجمته فى طبقات فحول الشعراء ، ١ / ٥٢ والشعر والشعراء ، ١ / ١٧٨ ومعجم الشعراء ، ١٢ . والبيت فى ديوانه ، ١٠٣ بروايه : فما أنا أم ما انتحالى القوا فى بعد المشيب كفى ذاك عارا ورواه ابن منظور فى نحل منسوباً له أيضا . وروى من غير نسبه فى شرح المفصل ، ٤ / ٤٥ والمقرب ، ٢ / ٣٥ .

وهي لغه ربيعه وبعض قيس ، أنت وأنت وأنتما وأنتن للمخاطب ، وهو وهي وهما وهم وهن للغائب ، وينبغي أن يعلم أن الهمزه والنون في أنت هما الاسم (١) وأما التاء فللمخاطب وفتحت لخبه الفتحه وكسرت في المؤنث للفرق.

ذكر المنصوب المتصل

(٢)

وهو للمتكلم والمخاطب والغائب على ما شرح ، تقول في المتكلم : ضربني ، فالياء هي الاسم المنصوب المتصل وهي ضمير المتكلم والنون قبلها نون الوقايه كما سيذكر وتقول إذا أخبرت عن نفسك ومعك غيرك : ضربنا وفي المخاطب : ضربك ، وضربك ، وضربكما ، وضربكم ، وضربكن ، وفي الغائب ضربه وضربها وضربهما ، وضربهم وضربهن ، ويتصل الضمير المنصوب بالحرف أيضا ، نحو : إني إنا إلى إتهن ، واعلم أن الهاء وحدها في ضربه هي الاسم عند الزجاج وهي ضمير الغائب ، وإنما زيدت الواو تقويه للهاء لتخرجها من الخفاء إلى الظهور ، وكذلك في رأيتها ، الهاء وحدها هي الاسم ، وزيدت الألف للفرق بين المذكر والمؤنث (٣).

ذكر المنصوب المنفصل

(٤)

وهو أيضا كما تقدم تقول : إياي إيانا للمتكلم وإياك إياك إياكما إياكم إياكن للمخاطب وإياه إياها إياهما إياهم إياهن للغائب ، وينبغي أن يعلم أن إيا وحده هو الاسم المضممر ، وما لحق به في إياي وإيانا وإياك إلى إياكن دلائل على من ترجع إليه من مخبر أو مخاطب أو غائب (٥) وكما أن الهمزه والنون في أنت هي الاسم المضممر والتاء علامه للمخاطب ، فكذلك الكاف في إياك للمخاطب وكذلك أخوات الكاف مما

ص: ٢٤٤

١- هذا مذهب البصريين والكوفيين حكموا بأصالة التاء. انظر الإنصاف ، ٢ / ٧٠٠ ، وهمع الهوامع ، ١ / ٦٠ وشرح الأشموني ، ١ / ١١٤.

٢- الكافيه ٤٠٣.

٣- شرح الوافيه ، ٢٧٤ ، وشرح المفصل ، ٣ / ٩٧ وشرح التصريح ، ١ / ٩٦ - ١٠٣ وهمع الهوامع ، ١ / ٥٩ - ٦٠.

٤- الكافيه ٤٠٣.

٥- شرح الوافيه ، ٢٧٥ وانظر الكتاب ، ١ / ٣٥٥.

هو للخطاب تاره وللغيبه أخرى ، قال آخرون (١) / إيا وما بعده الكلّ اسم واحد ، وهذا لا يصحّ ؛ لأنه لا يعرف اسم على هذا النحو يجيء آخره بحروف مختلفه ، فصحّ أنّ إيا هو الاسم المضمّر ، وليست الحروف اللواحق بأسماء (٢) وإنّما اختلفت لاختلاف عدد المضمّرين وأحوالهم.

ذكر الضمير المجرور

(٣)

ولا يكون إلّا متصلا ، تقول : غلامى غلامنا للمتكلّم وغلامك غلامك غلامكما غلامكم غلامكنّ للمخاطب ، وغلامه غلامها غلامهما وغلامهم غلامهنّ للغائب ، ولا- يتصل المجرور إلّا باسم نحو : غلامى أو بحرف جر نحو : لى لنا لك لك لكما لكم لكنّ ، له لها لهما لهم لهنّ ، وإنّما اتصل كذلك ، ضروره أنّ الجرّ فى الكلام إمّا بالإضافه أو بحرف الجرّ.

واعلم أنّ الأصل فى جمع المذكر أن تقول : مررت بكمو وهذا غلامكمو ؛ فالميم والواو للجمع ، وقد تحذف الواو وتسكن الميم للتخفيف كما تقدّم فى قولنا : غلامكم ، وتقول فى جماعه المؤنث غلامكنّ ومررت بكنّ وهذا لكنّ ، بنون مشدّده ليكون بإزاء حرفى جمع المذكر ، وتقول للغائب غلامهو وهذا لهو ومررت بهى فتكسر الهاء إذا كان قبلها كسره ، وإنّما أصلها الضمّ ، وكذلك تكسرها إذا كان قبلها ياء ساكنه نحو : فيهى وعليهى ، وإنّما كسرتها كراهه الخروج من كسر إلى ضمّ ، وإذا تحرّك ما قبل هذه الهاء نحو : له وبه ، فلا يجوز عند البصريين حذف ما يتصل بها من الواو والياء لأنّها لخفائها قويت بذلك (٤). وقد حذف هذه الصله فى الشّعر نحو قوله : (٥)

ص : ٢٤٥

١- ومنهم ابن كيسان. انظر الإنصاف ٢ / ٦٩٥ وشرح الكافية ، ٢ / ١٢ - ١٣ وهمع الهوامع ١ / ٦١.

٢- هذا مذهب سيبويه والبصريين ونسب للأخفش ، قيل : وهو أسدّ الآراء. الإنصاف ، ٢ / ٢٩٥ وشرح المفصل ، ٣ / ٩٨. والهمع ١ / ٦١.

٣- الكافية ، ٤٠٣.

٤- شرح الكافية ، ٢ / ١١ والهمع ، ١ / ٥٨.

٥- هذا صدر بيت للشماخ بن ضرار الغطفانى ورد فى ديوانه ، ١٥٥ بروايه : له زجل أصوت حاد إذا طلب الوسيقه أو زمير وورد منسوبا له فى الكتاب ، ١ / ٣٠ ولسان العرب ، ماده ها وورد من غير نسبه فى المقتضب ، ١ / ٢٦٧ والخصائص ، ١ / ١٢٧ - ٢ / ١٧ - ٣٥٨ والإنصاف ، ٢ / ٥١٦ وهمع الهوامع ، ١ / ٥٩. الزجل : صوت فيه حنين وترنم ، الزمير : صوت المزمار ، والوسيقه : أراد بها أثنى حمار الوحش.

له زجل كأنه صوت حاد

...

ومنه : (١)

وما له من مجد طريف وماله

...

قال سيويه : فأما إذا كان قبل الهاء حرف لين فإن حذف الواو والياء في الوصل حسن (٢) ومنه : (نَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا) (٣) و (إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ) (٤) (وَشَرَّوْهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ) (٥).

واعلم أن عدّه أقسام المضمّرات بحسب القسمه العقليّه تسعون قسما ؛ لأنّ المضمّرات ثلاثه للمتكلّم والمخاطب والغائب ، والمتكلّم إمّا مفرد أو مثنى أو مجموع ، والمخاطب مثله ، والغائب مثله ، فذلك تسعه ، وكلّ واحد منها إمّا مذكّر أو مؤنث ، فذلك ثمانية عشر قسما ، وكلّ واحد من الثمانية عشر يكون مرفوعا متصلا ومرفوعا منفصلا ومنصوبا متصلا ومنصوبا منفصلا ، ومجرورا ولا يكون إلّا متصلا فهذه خمس أنواع ، وإذا ضربنا فيها ثمانية عشر كان الحاصل تسعين قسما ؛ إلّا أنهم سوّوا بين مذكّر المتكلّم وبين مؤنثه ، وبين مثناه ومجموعه ، فسقط منه أربعة وسوّوا بين المثنى المذكّر والمؤنث في المخاطب والغائب فسقط اثنان أيضا فسقط من ثمانية عشر سته ؛ أربعة من المتكلم واثنان من المثنى المخاطب فبقى من ثمانية عشر ، اثنا عشر ، ضربت في الخمسه ، وهى المرفوع المتصل والمنفصل والمنصوب المتصل والمجرور المتصل فبلغت ستين لفظا (٦) واعلم أنّ قولهم إنّه قد سوّى بين

ص : ٢٤٦

١- هذا صدر بيت للأعشى وعجزه : من الزّيح فضل لا الجنوب ولا الصّبا ورد في ديوانه ، ١٦٥ ونسب له في الكتاب ، ١ / ٣٠ ومن غير نسبه في المقتضب ، ١ / ٣٨ - ٢٦٦ والإنصاف ، ٢ / ٥١٦ وروى تليد مكان طريف. وما عنده مكان وماله.

٢- الكتاب ، ٤ / ١٨٩.

٣- من الآيه ١٠٦ من سوره الإسراء.

٤- من الآيه ١٧٦ من سوره الأعراف.

٥- من الآيه ٢٠ من سوره يوسف.

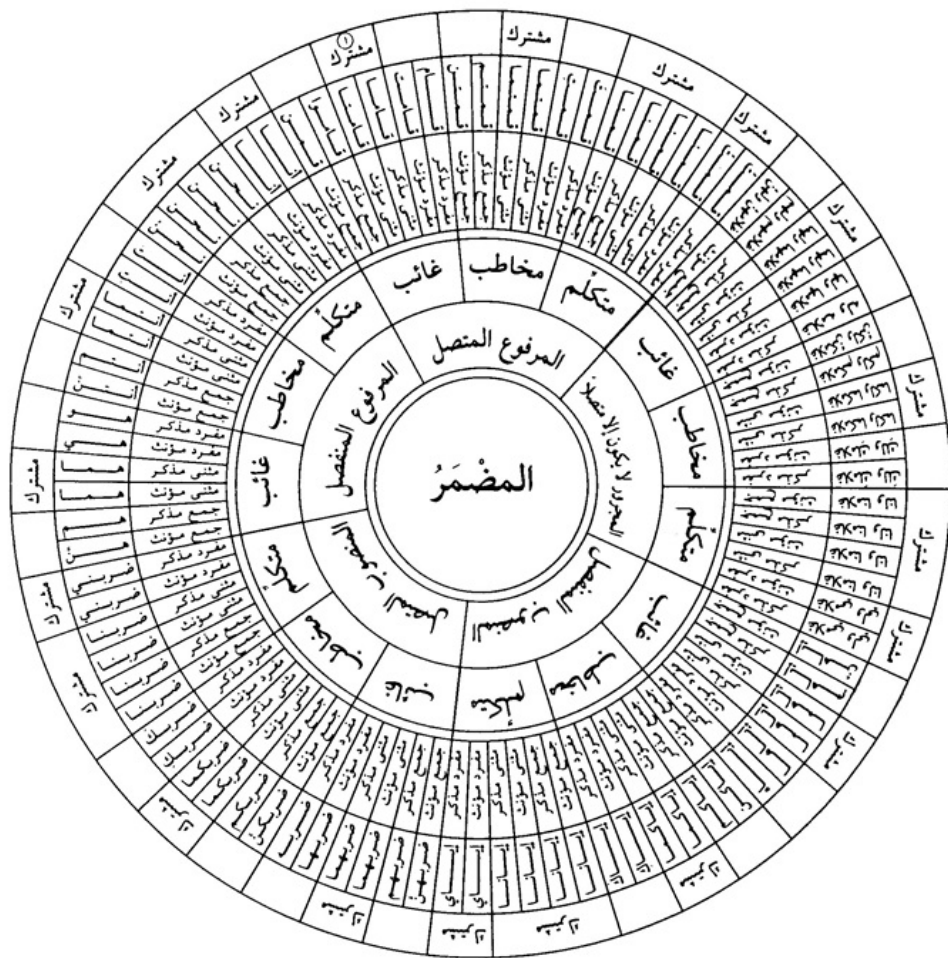
٦- شرح التصريح ، ١ / ١٠٤ وحاشيه الصبان ، ١ / ١١٤.

مثنى المذكر والمؤنث فى الغائب إنّما هو باعتبار الضمير لا باعتبار علامه التأنيث ؛ فإنّك تقول للمذكرين قاما وللمؤنثتين قامتا ؛ فقامتا مغايره لقاما ، وأمّا باعتبار ألف الضمير فلا تغاير بينهما ، وقد أشار تقى الدين النبلى فى شرحه لمقدمه ابن الحاجب إلى ذلك فى تفسير قوله : الخامس : غلامى ولى إلى غلامهنّ ولهنّ (١) فإنه فسّر ذلك ، وأتبعه بذكر أقسام المضمّرات وقال فى جملة ذلك (٢) وسوّوا بين مثنى المذكر والمؤنث فى المخاطب والغائب فى غير غائب المرفوع المتصل ، فأراد عدم التسويه باعتبار اللفظ لا باعتبار الضمائر ، فإنّهم قد أجمعوا على أنّ المضمّرات ستون ، والساقط ثلاثون ، ويتبيّن ذلك من هذه الدائره التى اقترحناها :

ص: ٢٤٧

١- الكافيه ، ٤٠٣.

٢- قال النبلى فى شرح الكافيه ، مخطوط ٣٨ ظ : «وسوّوا بين المذكر والمؤنث فى هما ، وإنما جازت التسويه لأنّ هما إمّا أن يقع مبتدأ فيستغنى عن تأنيثه بتأنيث الخبر نحو : هما فعلا ، وهما فعلتا وإن كان فاعلا فيؤتى بعلامه التأنيث فى الفعل نحو : الرجلان ما ضربت إلّا هما والمرأتان ما ضربت إلّا هما فاعرفه .



(١)

وهو كلّ مضمّر محتاج إليه لم يضعوا له لفظاً يخصّه ، واستغنوا بدلاله سياق الكلام عليه نحو : زيد قام ، زيد منطلق ، فلا بدّ في قام ومنطلق من ضمير يعود على زيد وهو ضمير لم يضعوا له لفظاً ، فلا يقال إنّ محذوف ، بخلاف قولك : جاءني الذي ضربت ، فإنّه لا بدّ من ضمير مفعول لضربت يعود على الذي ؛ لكنّه محذوف لأنّ له لفظاً يخصّه ، ويجوز ذكره فكان المحذوف فيه محققاً بخلاف الضمير في زيد منطلق لما ذكر (٢).

والضمير المرفوع المتصل خاصه يستتر (٣) في الفعل الماضي للمذكّر الغائب نحو : زيد ضرب ، وللغائبه بقرينه تاء التانيث الساكنه نحو : هند ضربت ، وإنما استتر المرفوع المتصل بخلاف المنصوب والمجرور المتصلين نحو : إنّّه وله ، لشدّه اتصال المرفوع بالعامل دونهما ، ويستتر الضمير المذكور أيضاً في المضارع للمتكلم مطلقاً ، للمفرد وغيره لقيام القرينه ، إذ الهمزه قرينه المفرد المتكلم ، والنون قرينه غيره مطلقاً ، ويستتر أيضاً في المضارع للمخاطب نحو : أنت تقوم ، وللغائب نحو : زيد يقوم ، ويستتر أيضاً في فعل الأمر للمخاطب نحو : قم وللمؤنث الغائبه نحو : هند تقوم ، بخلاف المخاطبه والمخاطبين المذكّرين والمخاطبتين المؤنثتين والمخاطبات ، فإنّه أبرز في ذلك لرفع الالتباس نحو : تضربين فالياء ضمير المؤنث ، وزعم الأَخفش أنّها علامه التانيث (٤) وأنّ الضمير مستكنّ كما في المذكّر ، وهو مردود ؛ لأنّ الياء في نحو : تقومين وتضربين لو كانت للتانيث لما فارقت في الثنيه ، وكان يلزم أن يقال ؛ تقوميان لكتّنها فارقت ، فهي ضمير متصل بارز ، وكذلك ألف تضربان ونون تضربين ، وتضربان مشترك بين المخاطبين المذكّرين والمخاطبتين المؤنثتين ، ويستتر الضمير

ص: ٢٤٩

١- الكافيه ، ٤٠٣.

٢- شرح الوافيه ، ٢٧٥ - ٢٧٦ وانظر شرح التصريح ، ١ / ١٠٢.

٣- غير واضحه في الأصل.

٤- وشبهه الأَخفش أن فاعل المضارع المفرد لا- يبرز بل يفرق بين المذكور والمؤنث بالتاء أول الفعل في الغيبه ، ولما كان الخطاب بالتاء في الحاليتين احتيج إلى الفرق ، فجعلت الياء علامه للمؤنث ، ورد زعمه بما ذكره المصنف. انظر شرح المفصل ، ٣ / ٨٨ والهمع ، ١ / ٥٧.

المذكور أيضا في الصفه مطلقا ، مفردا كان أو مثني أو مجموعا ومدكرا كان أو مؤنثا ، سواء كانت الصفه اسم فاعل أو مفعول أو غيرهما ، نحو : زيد ضارب وهند ضاربه والزيدان ضاربان والهندان ضاربتان والزيدون ضاربون والهندات ضاربات ، وكذلك مضروب ومضروبه ومضروبين ومضروبين ومضروبين ومضروبين فالألف في ضاربان والواو في ضاربون ، إنما هما علامتا الإعراب ، ودالتان على التثنيه والجمع ، وليستا بضميرين ، لأنهما لو كانا ضميرين لم يتغيرا في النصب والجرّ ، والضمائر مع ثبوت عواملها لا تتغير عن حالها ، ألا ترى أنّ الياء في تضربين ، والنون في تضربين والواو في تضربون والألف في تضربان ، لا تتغير (١) بوجه ، لأنها ضمائر ، فلو كانت ألف ضاربان وواو ضاربون وياء ضاربين ضمائر لما تغيرت.

ذكر أحكام الضمير المنفصل

(٢)

لا يعدلون إلى الضمير المنفصل إلا عند تعدر المتصل لأنه أخصر ، فالترموه ما لم يمنع مانع (٣) ، ويتعدر الاتصال إما بتقديم الضمير على عامله نحو : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَشْتَعِينُ) (٤) وإيا بالفصل بين الضمير وبين عامله لغرض مثل : ما ضربت إلا إياك ، وما ضربك إلا أنا ، بخلاف ضربك أنا ؛ فإنه فصل لغير غرض ، لأن ضربك أنا ، وضربتك لا يختلف في المعنى ، وإما بأن يحذف العامل في الضمير فإنه إذا حذف تعدر اتصال الضمير به فيجب انفصاله نحو : أن يقال من أكرمت؟ فتقول : إياك ، ولو قلت : أكرمتك لأتيت بالضمير متصلا (٥) ، أو يكون العامل معنويا كالمبتدأ أو الخبر نحو : أنا زيد وأنت قائم ، لأنه إذا كان معنويا تعدر الاتصال به ، إذ لا يتصل لفظ بما ليس بلفظ ، فيمتنع اتصال الضمير لامتناع اتصال الملفوظ بما ليس بملفوظ ، وكذلك يتعدر الاتصال إذا كان العامل في الضمير حرفا والضمير مرفوع مثل : ما هو قائما ، لأنه لو اتصل ب «ما» مضمرا لاستتر في مثل : ما هو قائما والحروف لا استتر فيها ،

ص : ٢٥٠

١- في الأصل لا تتعين. وانظر شرح الوافية ، ٢٧٧.

٢- الكافية ، ٤٠٣.

٣- شرح الوافية ، ٢٧٧.

٤- الآية ٤ من سورة الفاتحة.

٥- شرح الوافية ، ٢٧٧ وشرح المفصل ، ٣ / ١٠١ وتسهيل الفوائد ، ٢٦ وشرح الكافية ، ١٤ / ٢.

وإنما قال : والضمير مرفوع ، ليخرج نحو : إنَّ وأخواتها ، وحروف الجر ، فإنَّها حروف ويتصل بها الضمير بارزا ، لأنَّه إمَّا منصوب مثل : إنَّه أو مجرور مثل : له فلا يؤدي إلى استتار (١) ، وكذلك يجب انفصال الضمير على ما يقتضيه من هو له إذا كان الضمير مرفوعا بصفه جرت على غير من هي له نحو : زيد عمرو ضاربه هو ، ففتصل الضمير خوف اللبس لأنك لو اقتصررت على الضمير المتصل لم يعلم الضارب من هو ، وبالمفصل علم أنه زيد ؛ لكون الضارب يقع للضمائر بلفظ واحد ، تقول : أنا ضارب وأنت ضارب وهو ضارب ، بخلاف الفعل نحو : أنا زيد أضربه ، فإنه يعلم بالهمزة أنَّ الفعل للمتكلِّم وكذلك : أنا زيد يضربني ، يعلم بياء المضارعه أنَّ الفعل لزيد ، ولما التبس في باب ضارب التزموا إبرازه أيضا فيما لا يلتبس نحو : هند زيد ضاربه هي ، طردا للباب ، فهند مبتدأ وزيد مبتدأ ثان ، وضاربه خبر المبتدأ الثاني ، والضمير المنفصل أعني هي فاعل ضاربه ، ووجب انفصاله لأنَّ ضاربه التي هي الصفه قد جرت على غير من هي له ، لأنَّها خبر زيد ، وهي في المعنى هند ، والجمله في محل الرفع لأنَّها (٢) خبر المبتدأ الأول (٣) والكوفيون لا يشترطون انفصال الضمير في مثل ذلك ، ويجرونه مجرى الفعل ، فكما تقول : هند زيد تضربه تقول : هند زيد ضاربه ، وكذلك : الهندان الزيدان ضاربتاهما كما تقول : تضربانهما (٤).

ذكر الضمائر التي يجوز فيها الاتصال والانفصال

(٥)

وهي عدّه ضمائر :

منها : المضميران إذا لم يكن أحدهما مرفوعا ، وكان أحدهما أعرف وقدمته جاز في الثاني الاتصال والانفصال (٦) سواء كانا منصوبين نحو : الدرهم أعطيتكه أو

ص : ٢٥١

١- شرح الوافية ، ٢٧٧ ، والنقل منه .

٢- غير واضح في الأصل .

٣- شرح الكافية ، ١٧ / ٢ .

٤- شرح الوافية ، ٢٧٨ .

٥- الكافية ، ٤٠٣ .

٦- جاء في الحاشيه : «إيضاح ما في الأصل إذا وجدت ضميرين منصوبين أحدهما أعرف من الآخر فقدم الأعراف وجاز لك في الثاني الاتصال والانفصال وكذلك المجرور والمنصوب مثله» .

أحدهما منصوبا والآخر مجرورا نحو: ضربيك (١) ففي أعطيتكه ضميران الكاف والهاء، وليس أحدهما مرفوعا، وكاف الخطاب متقدمه وهى أعرف من الهاء التى للغائب فجاز أعطيتكه وأعطيتك إياه، وكذلك جاز ضربيك وضربى إياك، أما وجه الاتصال فلإمكانه مع عدم الاستقلال، وأمّا وجه الانفصال فلايهم ثلاث كلمات كواحد فإن لم يكن أحدهما أعرف أو كان، ولكن لم يقدّم الأعراف وجب الانفصال، وقد جاء ذلك فى الغائبين قالوا: أعطاهما، وأعطاهاها، وهو شاذ (٢) وإنما لم يجز ذلك إذا كان أحدهما مرفوعا لأنه إذا أتى الضمير متصلا نحو: ضربتكم، تعين الاتصال ولم يجز الانفصال.

ومنها: المضمرة الواقع خبرا لكان، فإنّ فيه لغتين؛ المختار منهما أن يكون منفصلا نحو: زيد عالم وكان عمرو إياه، لأنّ خبر كان وأخواتها فى الأصل إنما هو خبر مبتدأ، وخبر المبتدأ إذا كان ضميرا لم يقع إلّا منفصلا قال الشاعر: (٣)

ليت هذا الليل شهر

لا نرى فيه عربيا

ليس إياى وإيا

ك ولا نخشى رقبيا

وعريب بالعين المهملة بمعنى أحد، وأمّا على غير الأشهر فيجوز أن يقع متصلا تشبيها له بالمفعول فكما يتصل ضمير المفعول نحو: ضربته، فكذلك يتصل خبر كان فتقول: كنته، ومنه قول أبى الأسود الدؤلى: (٤)

ص: ٢٥٢

١- فى قولنا: يؤلمنى ضربيك.

٢- لم يشذ سيبويه ذلك بل حكم عليها بالقله، قال بعد ذكره ذلك ما نصه «وهذا ليس بالكثير فى كلامهم والأكثر فى كلامهم أعطاه إياه» الكتاب، ٢ / ٣٦٥ وانظر شرح المفصل، ٣ / ١٠٤ وشرح الوافية، ٢٧٨.

٣- البيتان لعمر بن أبى ربيعة وردا فى ديوانه، ٣٦ بروايه: غربيا مكان عربيا. وقيل: هما للعرجى وردا فى ديوانه، ٦٢ بروايه: ليت هذا الليل شهر لا نرى فيه غربيا غير أسماء وجمل ثم لا نخشى رقبيا وقد سجل الخلاف حول قائلهما البغدادي فى خزانه الأدب، ٥ / ٣٢٢ ونسبهما الرضى فى شرح الكافية، ٢ / ١٩ لعمر. وورد البيتان من غير نسبه فى الكتاب، ٢ / ٣٥٨ والمقتضب، ٣ / ٩٨ والمنصف، ٣ / ٦٢ وشرح المفصل، ٣ / ٧٥ - ١٠٧. عربيا: أحدا، فعيل بمعنى مفعول أى متكلما يخبر عنا ويعرب عن حالنا.

٤- هو ظالم بن عمر كان من سادات التابعين وأعيانهم، صحب على بن أبى طالب وشهد معه وقعه صفين، قيل هو أول من وضع النحو وله شعر حسن توفي بالبصره سنة ٦٩ هـ. انظر ترجمته فى الشعر والشعراء، ٢ / ٦١٥ ومعجم الشعراء، ١٥٨ - ٢٤٠ ووفيات الأعيان، ٢ / ٢٣٥ والبيتان وردا فى ديوانه، ١٨٩ وورد البيت الأول منسوباً له فى الكتاب، ١ / ٤٦ وورد البيت الثانى منسوباً له فى شرح المفصل، ٣ / ١٠٧ وشرح الشواهد، ١ / ١١٨ وروى البيتان من غير نسبه فى الإنصاف، ٢ / ٨٢٣، وروى البيت الثانى من غير نسبه فى المقتضب، ٣ / ٩٨ وشرح الكافية، ٢ / ١٩ وشرح الأشموني، ١ / ١١٨ ويروى دع مكان ذر ومغنيا مكان مجزيا وأرضعته مكان غذته وأمه مكان أمها، رأيت أخاها: أراد الزبيب لأنهما تغذيان من شجره واحده.

ذر الخمر يشربها الغواه فَإِنِّي

رأيت أباها مجزيا بمكانها

فإن لا يكنها أو تكنه فَإِنَّه

أخوها غذته أمها بلبانها

ولو فصل لقال : فَإِلا يكن إياها أو تكن إياه.

ومنها : المضمرة الواقع بعد لو لا ، فَإِنَّ فيه لغتين (١) أيضا ، أكثرهما أن يكون مرفوعا منفصلا نحو : لو لا أنت ولو لا نحن إلى لولاهنَّ ، قال الله تعالى : (لَوْ لا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) (٢) وأما وجوب رفعه فلأنَّ الضمير كناية عن المظهر ، ولم يأت المظهر بعد لو لا إلاً مرفوعا ، فوجب أن يكون المضمرة كذلك ورفع بالابتداء عند البصريين ، وبفعل مضمرة عند الكوفيين (٣) وأما وجوب مجيئه منفصلا ، فلأنه عند البصريين مبتدأ ، فوجب فصله لعدم ما يتصل به ، وأما عند الكوفيين فيجب فصله لحذف الفعل الرفع له وهو مثل قولك : إن أنت قمت قمت ، وأما لغيره إتصاله فستذكر مع عسى.

ذكر المضمرة الواقع بعد عسى

(٤)

اعلم أنَّ المضمرة الواقع بعد عسى لا يكون إلاً متصلا ولكن فيه لغتان ، باعتبار كونه ضميرا مرفوعا ، أو غير مرفوع فاللغة الكثيره منها أن يكون مرفوعا متصلا (٥) نحو : عسيت عسينا للمتكلم ، وعسيت عسيما عسيتم عسيت للمخاطب ، وعسى عسيا عسوا عسيت للغائب. كما تقول : رميت رمينا إلى رمين ، وأما اللغة التي ليست بكثيره فهو أنه جاء بعد لو لا ضمير مجرور ، وبعد عسى ضمير

ص: ٢٥٣

١- الكتاب ، ٢ / ٢٧٣ وشرح المفصل ، ٣ / ١١٨ وشرح الكافية ، ١ / ٢٠.

٢- من الآيه ٣١ من سوره سبأ.

٣- الإنصاف ، ٢ / ٦٨٧ وشرح المفصل ، ٣ / ١١٨.

٤- الكافية ، ٤٠٣.

٥- شرح المفصل ، ٣ / ١١٩.

منصوب متصل بها ، نحو : لولاي لولاك لولاه وعساي عساک عساه إلى لولا هنّ وعساهنّ ، قال الشاعر (١) :

وكم موطن لولاي طحت كما هوى

بأجرامه من قلّه النّيق منهوى

وقال ابن أبي ربيعة : (٢)

أومت بكفّها من الهودج

لولاك هذا العام لم أحجج

وقد اختلف في الضمير المذكور المتصل بلولا وعسى ، فعند سيبويه (٣) أنّ الياء في لولاي والكاف في لولا-ك في موضع جرّ لبطلان الرفع والنصب ، أما بطلان الرفع فلكون الكاف والياء ليسا من ضمائر المرفوع وأما النصب فلعدم النّاصب ، فيتعيّن الجرّ قال سيبويه : ويكون للولا مع المضمّر حال ليس لها مع المظهر كما أنّ للذن حالا مع غدوه ليست لها مع غيرها (٤) ، لأنّها تجرّ ما بعدها وتنصب غدوه فقط ، فكذلك لولا تجرّ المضمّر المتصل فقط ، فحالها معه مخالف لحالها مع غيره (٥) وأما عسى فعند سيبويه محموله على لعلّ (٦) فينصب الاسم ، كما حملت لعلّ على عسى

ص: ٢٥٤

١- البيت ليزيد بن الحكم ، ورد منسوبا له في الكتاب ، ٢ / ٤٧٤ والكامل ، ٣ / ٣٤٥ والأمالى للقالى ، ١ / ٦٧ والخصائص ٢ / ٢٥٩ وأمالى ابن الشجرى ، ١ / ١٨١ - ٢ / ٢١٢ وشرح المفصل ، ٣ / ١١٨ - ٩ / ٢٣ وشرح الشواهد ، ٢ / ٢٠٦ وخزانه الأدب ، ٥ / ٣٣٦ وروى البيت من غير نسبة في المنصف ١ / ٧٢ والإنصاف ، ٢ / ٦٩١ وشرح المفصل ٧ / ١٥٩ وشرح الكافية ، ٢ / ٢٠ وورصف المباني ، ١٩٥ وهمع الهوامع ، ٢ / ٣٣ وشرح الأشموني ، ٢ / ٢٠٦ - ٤ / ٥٠. وروى من قته مكان من قلّه. النّيق بكسر النون : أرفع الجبل ، والقلّه : ما استدقّ من رأسه ، ومنهوى : ساقط ، وأجرامه جمع جرم وهو جثته.

٢- هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي يكنى أبا الخطاب شاعر غزلى مشهور انظر أخباره في الشعر والشعراء ، ٢ / ٤٥٧ والبيت ورد في ديوانه ، ٤٣ بروايه بعينها مكان بكفيها وروى البيت من غير نسبة في أمالى ابن الشجرى ، ١ / ١٨١ وشرح المفصل ، ٣ / ١١٨ - ١٢٠ وشرح الكافية ، ٢ / ٢٠ وهمع الهوامع ، ٢ / ٣٣ ورواه البغدادي في خزانه الأدب ، ٥ / ٣٣٩ - ٣٤٢. منسوبا لعمر بن أبي ربيعة. وقال : يقال إنه للعرجى أيضا ولم أجده في ديوانه.

٣- انظر الكتاب ، ٢ / ٣٧٣.

٤- الكتاب ، ٢ / ٣٧٥.

٥- شرح الوافية ، ٢٨٠. وانظر خلافهم حول هذه التراكيب في الكتاب ، ٢ / ٣٧٣ والإنصاف ، ٢ / ٦٨٧ وشرح المفصل ، ٣ / ١١٨.

٦- قال في الكتاب ٢ / ٣٧٤ - ٣٧٥ : وأما قولهم عساک فالكاف منصوبه ... والدليل على أنها منصوبه أنك إذا عنيت نفسك كانت علامتك «نى» قال عمران بن حطان : ولى نفس أقول لها إذا ما تنازعنى لعلّى أو عساني فلو كانت الكاف مجروره لقال : عساي ولكنهم جعلوها بمنزله لعل في هذا الموضع.

فى دخول أن فى خبرها قال الشاعر: (١)

لعلك يوما أن تلمّ ملمّه

...

وقد قيل: إن عسى فى مثل هذا حرف لا فعل، فتقول: عساك أن تقوم كما تقول: لعلك أن تقوم، وقال: (٢)

يا أبتا علك أو عساكا

فلو أنّ عسى فعل لم يصحّ عطفها على لعل، لأنها حرف وأما الأخفش فيرى أنّ الياء والكاف فى قولك: لولاي لولاك فى موضع رفع (٣) وقد أوقعوا الضمير المجرور موقع الضمير المرفوع، وكذلك الضمير بعد عسى فى موضع رفع واحتجوا لسيبويه، أنّ تغيير لو لا أقل من تغيير الضمير الذى بعدها، لأنه اثنا عشر مضمرًا، للمتكلم اثنان ولكلّ من المخاطب والغائب خمسة، فتغيير المضمّر على رأى الأخفش يؤدى إلى اثني عشر تغييرًا على سبيل الاستقلال، وتغيير لو لا على رأى سيبويه تغيير واحد على سبيل الاستقلال، واحتجوا للأخفش أن وقوع الضمائر بعضها موضع بعض كثر فى

ص: ٢٥٥

- ١- هذا صدر بيت لمتّم بن نويره وعجزه: عليك من اللاتى يدعنك أجدعا ورد البيت منسوبًا له فى الكامل، ١ / ١٩٦ - ٢ / ٣٨ والمفضليات، ٢٧٠ وشرح المفصل، ٨ / ٨٦ وشرح شواهد المغنى، ٢ / ٥٦٧ وخزانه الأدب، ٥ / ٣٤٥ وورد من غير نسبه فى المقتضب، ٣ / ٧٤ وشرح الكافيه، ٢ / ٢٠ ومغنى اللبيب، ١ / ٢٨٨. الملمّه: البليّه النازله، الأجدع: المقطوع الأنف.
- ٢- الرجز لرؤبه بن العجاج، ورد فى ملحقات ديوانه، ٣ / ١٨١ وبعده: تقول بنتى قد أنى أناكا وورد منسوبًا له فى الكتاب، ٢ / ٣٧٤ - ٣٧٥ وشرح المفصل ٣ / ١٢٠ - ٧ / ١٢٣ وشرح شواهد المغنى، ١ / ٤٤٣ وشرح الشواهد، ٣ / ١٥٨ وروى من غير نسبه فى المقتضب ٣ / ٧١ والخصائص، ٢ / ٩٦ والمحتسب ٢ / ٢١٣ والإنصاف، ١ / ٢٢٢ وشرح الكافيه، ٢ / ٢١ ومغنى اللبيب، ١ / ١٥١ - ٢ / ٦٩٩ وشرح التصريح، ١ / ٢١٣ - ٢ / ١٧٨ وهمع الهوامع، ١ / ١٣٢ وشرح الأشموني، ١ / ٢٦٧ - ٣ / ١٥٨.
- ٣- شرح الوافيه، ٢٨٠ وانظر شرح التصريح، ١ / ٢١٤.

كلامهم ، نحو : أنا كأنت ، ومررت بك أنت وضربته هو : فأكد المضمير المنصوب بالضمير المرفوع ، فقد وقع المرفوع موقع المنصوب (١).

ذكر نون الوقايه

(٢)

وهي لازمه مع ياء ضمير المتكلم فى الفعل الماضى مطلقا ، نحو : ضربنى وضربانى وضربونى ، وشذ حذف نون الوقايه من الماضى المتصل به ضمير جماعه الإناث نحو : النساء ضربنى ، قال الشاعر : (٣)

تراه كالتغام يعلّ مسكا

يسوء الفاليات إذا فلينى

أراد فلينى ، فحذف نون الوقايه تخفيفا ، وكذلك هي لازمه أيضا فى الأمر قولك أكرمنى ، وأما قولك : اضربى يا هند ، فلا مدخل للنون مع هذه الياء ، لأنّ نون الوقايه مشروطه بضمير المفعول لا بضمير الفاعل ، لأنّ ضمير الفاعل بمنزله الجزء من الفعل فأشبهت هذه الياء الياء التى من نفس الفعل نحو : يرمى ، وكذلك هي لازمه فى المضارع العرى (٤) عن نون الإعراب نحو : يضربنى ، وسميت نون الوقايه لأنها وقت الفعل الكسر الذى هو أخو الخفض (٥) وأما الفعل المضارع الذى يلحقه نون الإعراب فأنت مخير بين إثباتها وحذفها استغناء بنون الإعراب ، فتقول : يضربانى ويضرباننى ، ويضربونى ويضربوننى ، وتضربينى وتضربيننى ، وتجب نون الوقايه فى قولك : النساء يضربننى ، ولا يجوز يضربنى ، لأنّ نون الإعراب فى يضربونى ، خارجه عن الفعل ، فأمكن جعلها وقايه ، ونون يضربن فاعل متصل كالجاء من الفعل ، فلم تجعل وقايه

ص : ٢٥٦

١- الكتاب ، ٢ / ٣٧٤ - ٣٧٥ والمقتضب ، ٣ / ٧١ - ٧٣ وشرح المفصل ، ٣ / ١٢٢ وشرح الكافية ، ١ / ٢١ وشرح التصريح ، ١ / ٢١٣ .

٢- الكافية ، ٤٠٤ .

٣- البيت لعمر بن معد يكرب ورد منسوباً له فى الكتاب ، ٣ / ٥٢٠ ولسان العرب مادة فلا ، وخزانه الأدب ، ٥ / ٣٧٢ . ومن غير نسبة فى شرح ديوان الحماسه ، للمرزوقى ، ١ / ٢٩٤ وشرح المفصل ، ٣ / ٩١ وشرح الكافية ، ٢ / ٢٢ ومغنى اللبيب ، ٢ / ٦٢١ . الثغام : نبت له نور أبيض يشبه به الشيب ، يعلّ : يطيب شيئا بعد شيء ، الفاليه هي التى تفلّى الشعر أى تخرج القمل منه .

٤- غير واضحه فى الأصل .

٥- شرح الوافيه ، ٢٨٠ وانظر شرح المفصل ، ٣ / ٢٢٣ .

كذلك (١) وأنت مع لدن مخير في إثبات نون الوقايه لحفظ بنائها على السكون ، وفي حذفها (٢) / قال الله تعالى (قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا) (٣) قرىء في السبعه بالتشديد والتخفيف (٤) وكذا أنت مخير بين الإثبات والحذف في : إَنَّ وَأَنَّ وَكَأَنَّ وَلَكِنَّ كقولك : إئني وإئني ، وكذلك أخواتها الثلاث ويختار إثباتها في ليت كقولك : ليتني ، لشبهها بالفعل (٥) ولا يختار في لعل ، لأنَّ بعض لغاتها لعنَّ فحذفت منها كراهه اجتماع النونات ، وحملت لعل عليها ، ويختار إثباتها في : من وعن وقد وقط ، لحفظ سكونها (٦) نحو : منى وعنى وقدنى وقطنى وقال الشاعر : (٧)

امتلاً الحوض وقال قطنى

أى حسبي.

ذكر الفصل

(٨)

ويتوسط بين المبتدأ والخبر قبل دخول العوامل وبعد دخولها صيغه ضمير مرفوع منفصل ، نحو : زيد هو المنطلق ، وكان زيد هو المنطلق وإنما قال : صيغه

ص : ٢٥٧

- ١- شرح الوافيه ، ٢٨١.
- ٢- حذف نون الوقايه من لدن لا يجوز عند سيبويه والزجاج إلَّا للضرورة وعند غيرهما الثبوت راجح وليس الحذف للضرورة لثبوتها في القراءات السبع ، انظر الكتاب ٢ / ٣٧٠ وشرح الكافيه ، ٢ / ٢٢.
- ٣- من الآيه ٧٦ من سوره الكهف.
- ٤- قرأ نافع وأبو بكر بالتخفيف وشدده الباقون وكلهم ضم الدال إلَّا أبو بكر فإنه أسكنها وأشمها الضم وحجه من شدد أنه أدغم نون لدنى في النون التي دخلت مع الياء ليسلم سكون نون لدن كما قالوا : إني وعنى ، وحجه من خفف أنه لم يأت بنون مع الياء لأنه ضمير مخفوض كغلامى ودارى فاتصلت الياء بنون لدن فكسرتها انظر الكشف ، ٢ / ٦٩ والتبيان ، ٢ / ٨٥٧ والنشر ، ٢ / ٣١٣.
- ٥- وأجاز سيبويه حذفها في الشعر للضرورة الكتاب ، ٢ / ٣٧٠.
- ٦- شرح المفصل ، ٣ / ٩١ وشرح الكافيه ، ٢ / ٢٣.
- ٧- الرجز لم يعرف قائله ، وبعده : مهلا- رويدا قد ملأت بطنى. ورد في مجالس ثعلب القسم الأول ، ١٥٨ والخصائص ، ١ / ٣٢ وأمالى ابن الشجرى ، ١ / ٣١٣ - ٢ / ١٤٠ وشرح المفصل ، ٢ / ١٣١ - ٣ / ١٢٥ ولسان العرب ، ققط وشرح الشواهد ، ١ / ١٢٥ وشرح الأشمونى ، ١ / ١٢٥.
- ٨- الكافيه ٤٠٤.

ضمير مرفوع ولم يقل: ضمير، لعدم تحقق كونه ضميرا، وتسمى هذه الصيغه فصلا عند البصريين وعمادا ضد الكوفيين (١) وهو يفصل بين الصفة والخبر، لأنَّ ما بعده يتعين للخبر، وتمتنع الصفة لامتناع الفصل بين الصفة والموصوف، فإنَّك إذا قلت: زيد القائم، صلح القائم أن يكون صفة للمبتدأ فيتوقَّع السامع الخبر، وصلاح أن يكون خبرا فيبقى السامع مترددا، فإذا أدخلت هو وقلت: زيد هو القائم، علم أنه لم يبق من المبتدأ بقيه، وتعين ما بعد «هو» للخبر، وشرط إثبات هذه الصيغه أن يكون الخبر معرفة (٢) نحو: زيد هو القائم، أو أفعل من كذا نحو: كان زيد هو أفضل من عمرو، وكذلك إذا كان الخبر مشابها للمعرفه لفظا نحو: مثل وغير الاسم المضاف إلى معرفه إضافه لفظيه، وكذلك إذا كان الخبر فعلا مضارعا (٣) نحو: زيد هو يقوم، قال الله تعالى: (وَمَكَرُوا لِيَؤُوتَنِيكَ هُوَ يُبَوِّرُ) (٤) ولا بد أن تكون هذه الصيغه مطابقه للمبتدأ في الإفراد والتنبيه والجمع والتذكير والتأنيث والخطاب والتكلم والغيبه (٥) تقول: زيد هو القائم، والزيدان هما القائمان، والزيدون هم القائمون، وهند هي قائمه، قال تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ) (٦) ولا موضع لهذه الصيغه من الإعراب عند الخليل (٧) مع قوله بأنَّه اسم (٨) لأنَّه إنما دخل للفصل كالكاف في أولئك، والتاء في أنت فكما أن هذه لا محل لها من

ص: ٢٥٨

١- سمي فصلا عند البصريين لأنه فصل بين المبتدأ والخبر، وقيل: لأنه فصل بين الخبر والتعت لأن الفصل به يوضح كون الثاني خبرا لا تابعا، والكوفيون يسمونه عمادا، لأنه يعتمد عليه في الفائدة إذ به يتبين أن الثاني خبر لا تابع وبعض الكوفيين يسميه دعامة لأنه يدعم به الكلام أي يقوى به ويؤكد، والتأكيد من فوائد مجيئه وبعض المتقدمين سماه صفة. الإنصاف، ٢ / ٧٠٦ والهمع، ١ / ٦٨ وانظر شرح الوافية، ٢٨٢.

٢- الكتاب، ٢ / ٣٩٢ والمقتضب، ٤ / ١٠٣.

٣- شرح الكافية، ٢ / ٢٥.

٤- من الآية ١٠ من سورة فاطر.

٥- همع الهوامع ١ / ٦٨.

٦- من الآية ١١٧ من سورة المائدة.

٧- الكافية، ٤٠٤.

٨- الكتاب ٢ / ٣٩١ - ٣٩٧ والإنصاف، ٢ / ٧٠٧.

الإعراب ، لا يكون لصيغه الضمير المذكور محلّ من الإعراب ، وبنو تميم يجعلونه مبتدأ (١) فيرفعون ما بعده على أنه خبره ، والجمله خبر عن كان أو غيره على حسب ما معه من العوامل ، وخصّ بصيغه المرفوع لأنه في معنى التأكيد ، كما تقول في التأكيد ضربتكَ أنت ونحو ذلك (٢).

ذكر ضمير الشّان

(٣)

ويتقدّم قبل الجمله ضمير يسمّى ضمير الشّان (٤) يفسّر بالجمله التي بعده لأنّ كلّ جمله هي شّان وأمر وقصّه وإذا قلت : هو زيد قائم ، فكأنّك / قلت : الواقع والشّان زيد قائم ثمّ أضمرت الشّان وقلت : هو زيد قائم ، واحترز بقوله : يتقدّم قبل الجمله ، عن الضمير في نعم رجلا زيد ، وربّه رجلا-؛ فإنّه متقدّم على المفسّر له لكن تقدّمه على المفرد لا على الجمله ، ويكون مرفوعا منفصلا ومستترا ، ومنصوبا متصلا بارزا ، فالمرفوع المنفصل نحو : هو زيد قائم والمستتر نحو : كان زيد قائم وليس زيد قائم ، والمنصوب المتصل : إنه زيد قائم ، وإذا وقع مبتدأ انفصل نحو : هو زيد قائم ، لأنّ عامل المبتدأ الابتداء ، وهو معنى ، واستحال اتصال الضمير بالمعنى الذي هو الابتداء لكونه غير لفظ ، وكذا إذا وقع بعد ما الحجازيه نحو : ما هو زيد قائم ، لتعذر اتصاله مرفوعا بغير الفعل ، وحذف ضمير الشّان إذا كان منصوبا ضعيف قال الله تعالى : (إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا) (٥) وجاء حذفه في الشعر (٦) نحو قوله : (٧)

إذا هبت رياحك فاغتمها

فإنّ لكلّ خافقه سكون

فسكون مبتدأ ولكلّ خافقه خبره ، واسم إنّ هو ضمير الشّان محذوف والتقدير فإنّه لكلّ خافقه.

ص: ٢٥٩

١- في الكتاب ، ٢ / ٣٩٢ هم ناس كثير من العرب وفي البحر ٨ / ٣٦٧ هم بنو تميم ، وانظر المقتضب ٤ / ١٠٥ .

٢- شرح الوافيه ، ٢٨٢ والنقل منه وانظر شرح المفصل ٣ / ١١١ - ١١٣ .

٣- الكافيه ، ٤٠٠ .

٤- ويسميه الكوفيون الضمير المجهول. شرح المفصل ، ٣ / ١١٤ وشرح الكافيه ، ٢ / ٢٨ .

٥- من الآيه ٧٤ من سوره طه.

٦- شرح الوافيه ، ٢٨٣ والنقل منه بتصرف.

٧- لم أهتد إلى قائله ولم أجده في المصادر التي بين يديّ.

ومنه قول الشاعر: (١)

إن من يدخل الكنيسة يوماً

يلق فيها جاذراً وظباء

فمن مبتدأ، ويدخل خبره، ولا- يجوز أن يكون من هو اسم إن، لأن من شرط، والشَّرط له صدر الكلام، واسم إن ليس له صدر الكلام، فالمبتدأ والخبر في موضع رفع بأنه خبر إن، واسم إن ضمير الشأن، وهو محذوف، وتقديره: إنه من يدخل، وكذلك يضعف: وجدت زيد قائم بحذف الضمير، لأنه مراد، لكونه جزء الجملة وليس على حذفه دليل، وأما ضمير الشأن مع أن المفتوحه إذا خففت فإن حذفه لازم، لأنهم لو لم يقدروا ذلك لكان للمخففة المكسوره على المخففة المفتوحه مزيه في العمل، والمفتوحه أقرب إلى الفعل، وقد جوزوا إعمال المخففة المكسوره، قال الله تعالى: (وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لِيُؤْفِقِينَ رُبُّكَ أَعْمَالُهُمْ) (٢) ولم يجيزوا إعمال المخففة المفتوحه قال الشاعر: (٣)

...

أن هالك كل من يحفى ويتعل

فلم تنصب هالك، فوجب تقدير عملها في ضمير الشأن (٤) لكونها أشبه بالفعل من المكسوره، ألا ترى أن قولك: أن على لفظ أن الذى مضارعه يثن من الأئين.

ولم يأت ضمير الشأن مجرورا كما جاء مرفوعا ومنصوبا، لأنه كناية عن

ص: ٢٦٠

١- البيت للأخطل ورد في ديوانه، ٣٧٦ وورد منسوباً في الحلل ٢٨٧ وشرح شواهد المغنى، ١ / ١٢٢ - ٢ / ٩١٨ وخزانه الأدب، ١ / ٤٥٧ - ٥ / ٤٢٠ وورد البيت من غير نسبه في أمالي ابن الشجرى، ١ / ٢٩٥ وشرح المفصل، ٣ / ١١٥ والمقرب، ١ / ١٠٩ - ٢٧٧ وشرح الكافيه، ٢ / ٢٩ ومغنى اللبيب، ١ / ٣٧٠، ٢ / ٥٨٩ والعمده للقيروانى ٢ / ٢٧٣ وهمع الهوامع ١ / ١٣٦. الجآذر: أولاد البقر واحدها جؤذر.

٢- من الآية ١١١ من سوره هود، قرأ الحرميان وأبو بكر وإن كلا- بتخفيف إن، وشدد الباقون، وقرأ عاصم وحزمه وابن عامر «لما» بالتشديد، وخفف الباقون. الكشف ١ / ٥٣٦ وانظر الإنحاف، ٢٦٠.

٣- هذا عجز بين للأعشى، ورد في ديوانه، ١٠٩ بروايه: إميا ترينا حفاه لا نعال لنا إنا كذلك ما نحفى ونتعل وورد منسوباً له في الكتاب، ٢ / ١٣٧ - ٣ / ٧٤ - ٤٥٤ والمنصف، ٣ / ١٢٩ والمحتسب ١ / ٣٠٨ وأمالي ابن الشجرى، ٢ / ٢ / ١٩٩ ومن غير نسبه في الخصائص ٢ / ٤٤١ وشرح المفصل، ٨ / ٧٤ وهمع الهوامع، ١ / ١٤٢. وروى بعضهم صدر البيت: فى فتيه كسيوف الهند قد علموا.

٤- شرح الوافيه، ٢٨٤ - ٢٨٥.

٢- ذكر أسماء الإشارة

(١)

وهي ثانی أقسام المبیّات ، وأسماء الإشارة ما وضع لمشار إليه وهي بدون الصفه مبهمه لصلاحيتها لكلّ مشار إليه (٢) وبنيت لمشايتها الحرف (٣) من حيث احتياجها إلى ما يبيّن ذات المشار إليه ، وهي : ذا للمذكّر ، وذان لمثناه رفعاً ، وذین نصباً وجراً ، وللمفرد المؤنث عدّه ألفاظ مترادفه وهي : تاوتى وته ته وتهى وذه وذهى ، ولمثناه تان رفعاً وتین نصباً وجراً ، وأولاء مقصوراً وممدوداً (٤) مشترك بين جمع المذكّر والمؤنث لا يختلف فيهما ، وذا أصله ذوى متحرك العين على وزن فعل (٥) فحذفت اللام لتأكيد إبهام هذه الأسماء ، وقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار ذا ، ويلحق أوائل أسماء الإشارة حرف التنبيه نحو : هذا (٦) ، ويلحق أواخرها حرف الخطاب بحسب من تخاطبه وألفاظ الإشارة خمسة ، وحروف الخطاب خمسة ، وإذا ضربت خمسة فى خمسة كانت خمسة وعشرين ، فإذا خاطبت مفرداً مذكراً مشيراً إلى مفرد مذكّر ، قلت : ذاك بفتح الكاف ، وإن خاطبت مفرداً مؤنثاً مشيراً إلى المفرد المذكّر المذكور قلت : ذاك بكسر الكاف ، وإن أشرت إلى المفرد المذكور وخاطبت مثنى مذكراً أو مؤنثاً ، قلت : ذاكما ، وإن خاطبت جمع المذكّرين قلت ذاكم ، وإن خاطبت جمع المؤنث ، قلت : ذاكّن ، قال الله تعالى : (قَالَ فَمَدَّ لِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِنِي فِيهِ) (٧) الإشارة إلى يوسف والخطاب مع التّسويه ، وذلك هو ذاك زيدت فيه اللام ، ومثال المفرد المؤنث مشيراً إليه مع المخاطبين المذكورين ؛ تارك ، تارك ، تارك ، تاكما ، تاكم ،

ص: ٢٦١

- ١- الكافيه ، ٤٠٤ - ٤٠٥ .
- ٢- شرح المفصل ، ٣ / ١٢٦ .
- ٣- شرح الكافيه ، ١ / ٣٩ .
- ٤- المدلغه الحجازيين ، والقصر لغه التميميين وقيس وربيعة وأسّد الهمع ، ١ / ٧٥ وشرح التصريح ، ١ / ١٢٧ .
- ٥- هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون هي زائده ، انظر خلافهم حول ذلك فى الإنصاف ، ٢ / ٦٦٩ وشرح المفصل ، ٣ / ١٢٦ ، وشرح الكافيه ، ٢ / ٣٠ والهمع ، ١ / ٧٥ .
- ٦- الكافيه ، ٤٠٥ .
- ٧- من الآيه ٣٢ من سوره يوسف .

تاكُنْ ، ومثال المثني المذكر مشارا إليه معهم : ذانك ، ذانك ، ذانكما ، ذانكنْ ، وفي النصب والجر : ذينك ذينك ذينكما ذينكنم ذينكنْ ، ومثال المثني المؤنث : تانك ، تانك ، تانكما ، تانكم ، تانكنْ ، وفي حالة النصب والجر ، تقول : رأيت تينك ، تينك ، تينكما تينكنم تينكنْ ، ومررت بتينك إلى تينكنْ ومثال مجموع المذكر والمؤنث ، مشارا إليهما مع المخاطبين المذكورين ، أولاك أولاك أولاكما أولاكم أولاكْن وقد نقل النيلي جواز فتح كاف الخطاب في ذلك كله وهو غريب قال : إنَّ ذلك نقله الثقات من غير إلحاق علامه تشنيه ولا جمع ولا غير ذلك بل يفرد ويذكر على كل حال (١) واعلم أنَّهم لم يقولوا : ذاه ذاهما ذاهم لأنَّ الهاء للغائب ، والغائب لا يصحَّ تشنيه على الحاضر ، بل الحاضر يتبته على الغائب.

واعلم أنَّ قولك في التشنيه ذان ليس بتشنيه ذابل هو صيغه تفيد التشنيه كأنتما (٢) فكما أنَّ أنتما ليس بتشنيه أنت فكذلك ذان ليس بتشنيه ذالأنَّه لو كان تشنيه ذا ، لقليل : ذوان ، لأنَّ التشنيه من شأنها أن تردَّ ما كان محذوفا من المفرد نحو : أبوان وأخوان ودميان ورحيان ، ولأنَّ تشنيه المعرفة توجب تنكيرها غالبا ، وذان معرفه ، ومنهم من يجعل مثني أسماء الإشارة على كلِّ حال بألف (٣) وعليه قوله تعالى : (قالوا : إنَّ هذان لساجران) (٤) واعلم أنَّ قولنا : يلحق بأوائلها حرف التشنيه ليس على إطلاقه ،

ص: ٢٦٢

١- قال النيلي في شرح الكافية ، المخطوط الورقه ، ١٥٢ «و : وإن ثقل عليك ذلك وهو مراعاة عده أحوال المخاطبين فعليك باللغه التي نقلها الثقات ، وهو فتح الكاف على كلِّ حال ، من غير إلحاق علامه تشنيه ولا جمع ولا غيرهما بل تفرد وتذكر على كلِّ حال» ونقل الأزهري - من غير نسبه - هذا الرأي فقال : ودون هذا أن تفتح مطلقا ولا تلحقها علامه تشنيه ولا جمع. وانظر شرح التصريح ، ١ / ١٢٨ وحاشيه الصبان على شرح الأسموني ١ / ١٤٢.

٢- هذا رأى ابن الحاجب قال في شرح الكافية ، ٢ / ٥١١ «وقد توهم بعض القاصرين أنه إعراب ، وإنما هي صيغ موضوعه للمرفوع والمنصوب» ، وإلى ذلك أشار الرضوي أيضا فقال في شرح الكافية ، ٢ / ٣١ وذان صيغه مرتجله غير مبنيه على واحده ولو بنيت عليه لقليل : ذيان ، فذان صيغه للرفع وذان صيغه أخرى لنصب والجر ، وانظر إيضاح المفصل ، ١ / ٤٧٩.

٣- وهي لغه بلحارث بن كعب ، وبطون من ربيعه وختعم وزيد وبنى العنبر وبنى الهجيم وبكر بن وائل وهمدان وعذره ، شرح المفصل ٣ / ١٢٨ وشذور الذهب ، ٤٦ وشرح التصريح ١ / ١٢٧.

٤- من الآيه ٦٣ من سوره طه قرأ نافع وابن عامر ، وأبو بكر وحمزه والكسائي بتشديد إن ، وهذان بالألف وتخفيف النون. وقرأ ابن كثير بتخفيف إن وهذان بالألف مع تشديد النون ، وقرأ حفص كذلك إلا أنه - - خفف نون هذان ، وقرأ أبو عمرو وحده إن بالتشديد وهذين بالياء. انظر السبعه ٣٨٨ والكشف ، ٢ / ٦٣ والإتحاف ، ٣٠٤.

فإنه يلحق البعض دون البعض ، إذ لا- يقال : هذا لك بالاتفاق ، وجعلوا ذا للقريب ليكون الاسم المجرد من الزيادة للقريب المجرد من زيادة المسافه ، وذاك للمتوسط بزيادة حرف الخطاب لتشعر الزيادة فى اللفظ بالزيادة فى المسافه ، وذلك بزيادة اللام للبعيد لتشعر بزيادة الحرفين على البعد فى المسافه ، وهو رأى بعض النحويين (١) وإذا قصدوا البعيد فى المثنى شددوا النون من ذانك وتانك (٢) وفى الواحده المؤنثه استعملوا تلك ، وفى المجموع زادوا اللام وقصروا فقالوا : أولالك (٣) فهؤلاء للجماعه القريبه ، وأولئك للمتوسطه ، وأولالك للبعيده (٤) واعلم أنهم قد وضعوا أسماء يشيرون بها إلى الأمكنه. خاصه وهى : ثم وهنا ، فثم يشيرون به إلى ما بعد من الأمكنه ، وهنا وهاهنا إلى المكان القريب ، وهناك إلى المتوسط ، وهنالك إلى البعيد ، وفى هنا ثلاث لغات ، إحداها : ضمّ الهاء مع تخفيف النون ، والثانيه : فتحها مع تشديد النون ، والثالثه : كسرها مع تشديد النون أيضا لكنّ الفتح أكثر (٥).

٣- ذكر الموصولات

إشاره

(٤)

وهى ثالث أقسام المبتيات ، والموصول مبهم بدون صلته ، كما أنّ اسم الإشاره مبهم بدون صفته ، فإن قيل الموصولات وأسماء الإشاره معارف فكيف يجتمع الإبهام والتعريف ، فالجواب : أنّ إبهامها إنّما هو بحسب الوضع لا بحسب الاستعمال ، فإنّها معارف بحسبه كما فى الضمائر من مثل : أنا وأنت وهو ، وإنّما يبنى الموصول لمشابهته الحرف من حيث احتياجه إلى الغير فى إيضاحه وهو الصيّله (٧) وحدّ الموصول : اسم لا يتم جزءا من الكلام من مسند ومسند إليه ، ومضاف إليه وتابع ،

ص: ٢٤٣

١- شرح الوافيه ، ٢٨٧ وانظر شرح الكافيه ٢ / ٣٣.

٢- فى الرفع متفق على جوازه ، وأما فى النصب والجر فمنعه البصرى وأجازته الكوفى. شرح الأشمونى ، ١ / ١٤٧.

٣- تسهيل الفوائد ، ٣٩.

٤- شرح التصريح ، ١ / ١٢٩.

٥- شرح المفصل ، ٣ / ١٣٧ وشرح الأشمونى ، ١ / ١٤٤ - ١٤٥.

٦- الكافيه ، ٤٠٥.

٧- شرح المفصل ، ٣ / ١٣٩ وشرح الكافيه ، ٢ / ٣٦.

إلّا مع صلته وعائده ، فقولنا : اسم كالجنس وقولنا : لا يتم جزءا إلّا بصله ، يخرج ما يتم جزءا بدون الصلة نحو : زيد ورجل وقولنا : وعائده ، يخرج مثل : إذ وإذا ، لأنّه وإن لم يتمّ جزءا من الكلام إلّا بصله فإنّه بلا عائده ، فمثال الموصول مسندا قولك : زيد الذى قام أبوه ، ومثاله مسندا إليه : الذى قام أبوه زيد ، ومثاله مضافا إليه : غلام الذى قام أبوه عمرو ، ومثاله تابعا : مررت بزيد الذى أبوه قائم ، ويجب أن تكون صلة الموصول جملة خبريّة ولا- موضع لها من الإعراب (١) لكونها كالجزء من الموصول ، وإنّما وجب أن تكون جملة ، لأنّ «الذى» وضع وصله إلى وصف المعارف بالجملة التى هى نكرات فى الأصل ، ووجب أن تكون خبريّة لأنّ الموصول يخبر به وعنه ، ولو كانت الجملة الإنشائيّة جزءا منه لما صحّ منه ذلك ، ولأنّ الصلة يجب أن تكون موضّحة للموصول ، وما عدا الخبريّة كالأمر والنهى وغيرهما. من الجمل الإنشائيّة غير موضّح (٢) ، ويشترط فى الصلة أيضا ، أن تكون معلومه للمخاطب ، لأنها لو كانت مجهولة لم تكن موضّحة ، ويشترط أن يكون فيها عائده (٣) وهو ضمير فى الصلة يعود إلى الموصول ، لأنّ الصلة جملة مستقلّة فافتقرت إلى العائده ، ليحصل به ربط الصلة بالموصول ، والضمير العائده المذكور يجوز حذفه (٤) إذا كان مفعولا ، نحو قوله تعالى : (فيها ما تشتهى الأنفس) (٥) أى ما تشتهيه ، لحصول العلم به مع كونه فضله ، ولم يجز ذلك فى الضمير المرفوع والمجرور لكون المرفوع فاعلا وامتناع حذف الفاعل ، واستلزام حذف المجرور ، كثره الحذف أعنى الجار والمجرور (٦)(٧).

ص: ٢٦٤

١- مغنى اللبيب ، ٢ / ٤٠٩.

٢- شرح الكافية ، ٢ / ٣٢.

٣- شرح الأشمونى ، ١ / ١٦٢.

٤- الكافية ، ٤٠٥.

٥- من الآيه ٧١ من سورة الزخرف. وقد قرأ نافع وابن عامر وحفص بالهاء ، والباقون بغير هاء الكشف ، ٢ / ٢٦٢ والانحاف ، ٣٨٧.

٦- فى شرح المفصل ، ٣ / ١٥٢ ولا- يحذف هذا الراجع إلا- بمجموع ثلاث شرائط : أحدها ، أن يكون ضميرا منصوبا لا ضميرا مرفوعا ولا مجرورا ، لأن المفعول كالفصله فى الكلام والمستغنى عنه. وأن يكون الراجع متصلا لا منفصلا لكثرة حروف المنفصل وأن يكون على حذفه دليل.

٧- بعدها فى الأصل مشطوب عليه : وفيه نظر لجواز أن يكون المرفوع مبتدأ ويجوز حذفه عند طول الصلة نحو : ما أنا بالذى قائل لك سوء ولجواز حذف الجار والمجرور معا كقوله : عسى الأيام أن يرجون قوما كالذى كانوا أى كالذى كانوا عليه». والبيت للفند الزمانى ، ورد منسوبا له فى أمالى القالى ، ١ / ٢٥٧ وشرح الحماسه للمرزوقى ، ١ / ٣٥ وشرح شواهد المغنى ، ٢ / ٩٤٤ ومن غير نسبه فى المغنى ، ٢ / ٦٥٦.

منها : الذى للمفرد المذكر ، والألى والذين لجمع المذكرين ، واللذان للمثنى المذكر بالألف إذا كان فى موضع رفع والذين بالياء إذا كان فى موضع نصب أو جرّ وهذه العبارة أولى من أن يقال : رفعه بالألف ، ونصبه وجرّه بالياء ، لأنّ هذه الصيغ ليست معرّبه حقيقه لأنّها من المبتدات ، ولعدم تحقّق التثنيه فيها ، فإنّ اللذان واللذين اسم وضع للمثنى ، وكذلك اللتان والتين ، كما قيل فى أسماء الإشاره ولذلك حذفت الياء فى تثنيه الذى التى كما حذفت ألف «ذا» ولو كان مثنى حقيقه لما حذفت ذلك ، وكذلك الذين ليس جمعا للذى ، لأنّه على اللغه الفصيحه بصيغه واحده فى الرفع والنصب والجر ، ولو كان جمعا محققا لوجب أن يقال : الذون رفعا ، ولكن هو اسم وضع للجميع ، وأما جمع المؤنث ، ففيه لغات ، وهى اللاتى واللواتى واللّمات واللّوات واللّائى بهمزه وياء بعدها ، واللّاء بهمزه وحدها واللّائى بياء مكسوره ، وساكنه أيضا بغير همز (٢) ومن الموصولات ذو الطائيه بمعنى الذى ، كقوله : (٣)

...

وبثرى ذو حفرت وذو طويت

ص: ٢٦٥

١- الكافيه ، ٤٠٥.

٢- هى لغه قريش فيما حكاه أبو عمرو ، وانظر هذه اللغات فى التسهيل ٣٤ وشرح الكافيه ، ٢ / ٤١ وشرح التصريح ومعها حاشيه الصبان ، ١ / ١٣٢.

٣- هذا عجز بيت لسنان بن الفحل الطائى وصدّره : فإنّ الماء ماء أبى وجدّى ويروى صدر البيت : فإنّ البئر بئر أبى وجدّى ورد منسوباً له فى الأمالى الشجرية ، ٢ / ٣٠٦ والإنصاف ، ١ / ٣٨٤ ، وشرح الكافيه ، ٢ / ٤١ وشرح الشواهد ، ١ / ١٥٨ وشرح التصريح ، ١ / ١٣٧ وخزانه الأدب ، ٦ / ٣٤ وروى من غير نسبه فى شرح المفصل ، ٣ / ١٤٧ - ٨ / ٤٥ ولسان العرب ، ذوا وهمع الهوامع ، ١ / ٨٤ وشرح الأشمونى ، ١ / ١٥٨.

/ وذو هذه ، بالواو في الأحوال كلها.

ومنها : ما ومن وهما مفردان بكل حال وإنما تقع التثنية والجمع والتذكير والتأنيث في صلاتهما لا فيهما.

ومنها : أى للمذكر بمعنى الذى وأية للمؤنث بمعنى التى ، وذا بعد ما للاستفهام خاصة كقولك (١) : ماذا ، وهى بمعنى الذى ، عند البصريين.

ومنها : الألف واللام مع اسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة بمعنى الذى والتى وسأتى الكلام على هذه الموصولات.

ذكر الإخبار بالذى وبأبها

(٢)

ويخبر بها عن كل اسم فى جملة معلوم من وجه غير معلوم من وجه آخر ، ما لم يمنع مانع من الإخبار بها كما سنذكر ، سواء كان ذلك الاسم فى الجملة الاسميّة أو الفعلية ، أعنى إذا كان الإخبار بالذى خاصة ، فإنها تعمّ الجملتين ، وأما الألف واللام فلا يخبر بهما إلّا فى الجملة الفعلية خاصة ، لأنّ صلة الألف واللام لا تكون إلا اسم فاعل أو مفعول أو صفة مشبّهه لكراهم أن يدخلوا صيغه الألف واللام على الجملة ، لكون صيغتهما مثل صيغه لام التعريف ، فسبكوا من الجملة الفعلية اسم فاعل أو مفعول ليصحّ دخول اللام عليهما (٣) كقولك : الضارب زيد ، والمضروب عمرو ، بمعنى الذى ضرب والذى ضرب ، ولا يبنى ذلك إلّا من الفعلية ، فلذلك خصّصت اللام بالفعلية وعمّ «الذى» الجملتين الاسميّة والفعلية (٤) وطريق الإخبار أن يصدر «الذى» ويؤنّخر الاسم خبرا ، ويجعل مكانه ضمير عائد على «الذى» مطابق للظاهر المخبر عنه إعرابا وتذكيرا وتأيينا وتثنية وجمعا ، ويكون مستترا وبارزا متصلا ومنفصلا ، فإذا أخبرت عن التاء فى : ضربت زيدا بالذى قلت : الذى ضرب زيدا أنا (٥) ، فإنّك صدرت «الذى» وجعلت موضع الضمير البارز الذى هو تاء ، ضربت

ص: ٢٦٦

١- فى الأصل لقولك.

٢- الكافية ، ٤٠٥ - ٤٠٦.

٣- شرح الكافية ، ٢ / ٤٥.

٤- شرح الوافية ، ٢٨٩ - ٢٩٠.

٥- شرح الوافية ، ٢٩٠ وانظر شرح المفصل ، ٣ / ١٥٦ - ١٥٧.

ضميرا ، فلزم أن يستتر في ضرب الذى هو الفعل الماضى ، وأخرت الضمير البارز المتصل الذى هو تاء ضربت فلزم انفصاله فالذى مبتدأ ، وأنا خبره وما بينهما صلة الذى ، وإذا أخبرت عن زيد فى ضربت زيدا ، قلت : الذى ضربته زيدا ، فجعلت موضع المخبر عنه ضميرا للذى وهو الهاء فى ضربته وأخرت زيدا ، فالذى مبتدأ ، وزيد خبره ، وما بينهما صلة الذى ، وإذا أخبرت عن زيد فى قولك : زيد قائم زيد ، والأمر فيه كما ذكرنا ، والذى فى هذه الصور مبتدأ واجب التقديم ، والاسم المخبر عنه بالذى خبر واجب التأخير ومع ذلك لم يذكر فى مواضع وجوب تقديم المبتدأ ووجوب تأخير الخبر ، وإذا أخبرت بالألف واللام عن التاء فى ضربت زيدا ، قلت : الضارب زيدا أنا (١) ، فالألف واللام مبتدأ بمعنى الذى وأنا خبره ، وما بينهما صلة الألف واللام ، والعائد مستكن فى الضارب لأن اسم الفاعل قد جرى على من هو له ، وإذا أخبرت عن الكاف فى ضربتك ، قلت : الضاربه أنا أنت فاللام مبتدأ ، وأنت خبره وما بينهما صلة اللام ، والعائد الهاء فى الضاربه وأنا فاعل ، ووجب إبراز الضمير ؛ لأن الألف واللام لمخاطب الذى هو أنت ، والفعل لضمير المتكلم فقد جرى اسم الفاعل على غير من هو له ، فوجب إبراز الضمير كما ذكر فى بابه (٢).

واعلم أن المراد بقولهم : أخبر بالذى ، إنما هو إخبار عن الذى بذلك الاسم لا إخبار بالذى حقيقه ، فتكون الباء فى أخبر بالذى ، إما بمعنى الاستعانة أى استعن على هذا الإخبار المخصوص بالذى ، وإما بمعنى عن فىكون تقدير أخبر بالذى ، أخبر عن الذى ، وكما أولنا الباء بأنها بمعنى عن كذلك تؤول عن بأنها بمعنى الباء فيصير أخبر عن الذى تريد (٣) وإنما لزم تأويل هذا اللفظ لأن الذى فى هذا الباب مبتدأ مخبر

ص: ٢٦٧

- ١- شرح الوافيه ، ٢٩٠.
- ٢- شرح الوافيه ٢٩٠ وانظر شرح المفصل ، ٣ / ١٥٨ وهمع الهوامع ٢ / ١٤٦.
- ٣- نقل صاحب الهمع ، ٢ / ١٤٦ عن ابن السراج وأبى حيان قولهما : إن الإخبار ليس بالذى ولا عن الاسم بل بالاسم عن الذى ، قال ابن السراج وذلك لأنه فى المعنى مخبر عنه ، قال أبو حيان : ويحتمل أن الباء بمعنى عن ، وعن بمعنى الباء كما تقول سألت عنه وسألت به فكأنه قال : أخبر بهذا الاسم أى صيره خيرا ، وقال غيره الباء هنا للسبب لا للتعدية ، وكأنه قيل : أخبر بسبب الذى أى سبب جعلها مبتدأ.

عنه لا به ، والاسم المخبر عنه بالذى خبر مخبر به لا عنه.

واعلم أنّ قولهم : إنّ الألف واللام لا- توصل إلّا بالجمله الفعلية ليس على إطلاقه بل لا بدّ من قيد آخر ، وهو أن يقال : الجمله الفعلية التى لها تصرّف ، ليتمكن سبك اسم الفاعل والمفعول منها ، فإنّ الأفعال الجامده لا يمكن ذلك منها لأنها لا تتصرف (١) وهى سته : ليس ، وعسى ، ونعم وبئس وفعل التعجب وحبذا ، وإذا تعدّر فى الإخبار بالذى أحد الأمور الثلاثة ، وهى : إمّا تصدير الذى ، أو إقامه الضمير العائد مقام الاسم المخبر عنه ، أو تأخير المخبر عنه خيرا ، تعدّر الإخبار بالذى ، فلا- يصحّ الإخبار عن ضمير الشأن لأنّ له صدر الكلام فلا يؤخّر (٢) ولا عن الوصف بدون الموصوف ، لأنّه يلزم وقوع الصفه مضمرة ، والمضمر لا يجوز أن يوصف به ، فلو أخبرت عن الكريم فى قولك : رأيت زيدا الكريم ، وقلت : الذى رأيت زيدا إياه الكريم لم يجز ، وكذلك لا يخبر عن الموصوف بدون صفته ، لأنّه يلزم أن يقع المضمر موصوفا وذلك غير جائز ، فلو أخبرت عن زيد ، فى قولك : رأيت زيدا الكريم وقلت : الذى رأيت إياه الكريم زيد لم يجز ذلك (٣) وكذلك الحال والتمييز لامتناع وقوع الضمير حالا أو تمييزا ؛ لأنّ الضمير معرفه ويمتنع أن يكون شىء منهما معرفه ، وكذلك المصدر العامل (٤) فى نحو : أعجبنى ضربى زيدا ، لامتناع جعل الضمير عاملا مكان المصدر ، لأنّ الضمير لا يعمل ، وإن قدرت المصدر عاملا وقلت : الذى أعجبنى هو زيدا ضربى ، لم يجز أيضا ، لأن المصدر لا يعمل مؤخرا ، وإمّا قيد المصدر بالعامل ، لجواز الإخبار عن المصدر الغير العامل نحو : أن يقال فى رأيت ضربك : الذى رأيتك ضربك ، وكذلك لا يخبر عن الضمير المستحق لغير الموصول ، ولا عن الاسم المشتمل عليه ، أمّا الضمير المستحق لغير الموصول فنحو الهاء فى : زيد ضربته (٥) وأمّا الاسم المشتمل على الضمير المستحق لغير الذى

ص: ٢٦٨

١- انظر شرح الكافيه ، ٢ / ٤٥.

٢- شرح المفصل ، ٣ / ١٥٩.

٣- المقتضب ، ٣ / ٩١ وشرح الكافيه ، ٢ / ٤٤.

٤- شرح المفصل ، ٣ / ١٦٠.

٥- قال ابن يعيش فى شرحه على المفصل ، ٣ / ١٥٩ ولم يجز ذلك لأنّ هذه الهاء عائده إلى زيد ، ولو أخبرت عنه لنتزعت هذا المضمر وجعلت مكانه ضميرا آخر يعود إلى الموصول ، وأخرت الضمير الذى فى ضربته إلى موضع الخبر وكنت تجعله منفصلا لتعدّر الإنيان بالمتصل ، ولو فعلت ذلك لأخلت المبتدأ الذى هو زيد من عائد عليه.

فنحو: زيد ضربت أخاه (١)، فلا يجوز أن تخبر عن الهاء في ضربته ولا عن أخاه، فإنك إن أعدت الهاء على زيد الذى هو المبتدأ بقى الموصول بلا عائد، وإن أعدتها على الذى بقى المبتدأ الذى هو زيد، بلا عائد (٢)، / وكذلك لا يصح الإخبار عن المجرور بربّ ومد ومد، وكاف التشبيه، وواو القسم وتائه، وحَتَّى، والمضاف بدون المضاف إليه لامتناع إضمار هذه الأشياء.

ذكر أنواع ما (٣)

وذكرت أقسامها هاهنا للاختصار، لئلا يفرد لها باب آخر، وهى تستعمل غالبا فيما لا يعقل، وقد جاءت لمن يعقل (٤) فى قوله تعالى: (وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا) (٥) وهى مشتركة بين سته معان، فإنها تأتى: موصولة، واستفهامية، وشرطية، وموصوفة، وصفه، وتامه، وهى فى جميع أقسامها مبيته، فمثال الموصولة قوله تعالى: (قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ) (٦) أى الذى عند الله وهى معرفة (٧) لكن لا توصف بها المعرفة، كما توصف بالذى، لأن ما الموصولة تتضمن الصفه والموصوف جميعا، فإذا قلت: أعجبنى ما صنعته فمعناه: أعجبنى الشئ الذى صنعته، لأن الشئ موصوف والذى صنعته صفته، ومثال الاستفهامية قوله تعالى: (وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى) (٨) وهى هنا نكرة (٩) ومثال الشرطية قوله تعالى:

ص: ٢٦٩

- ١- شرح الكافية، ٢ / ٤٧.
- ٢- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «والمؤخر خبرا خارج عن الصلة والخبر والعائد يلزم فيهما وانظر شرح الوافية ٢٩٠ حيث انتهى نقل أبى الفداء منها عند قوله: بلا عائد. وانظر شرح الكافية، ٢ / ٤٧ - ٤٨.
- ٣- الكافية، ٤٠٦.
- ٤- شرح المفصل، ٣ / ١٤٥.
- ٥- الآية ٥ من سورة الشمس.
- ٦- من الآية ١١ من سورة الجمعة.
- ٧- المغنى، ١ / ٢٩٦.
- ٨- الآية ١٧ من سورة طه.
- ٩- قال ابن يعيش فى شرح المفصل، ٤ / ٥: وهى غير موصولة ولا موصوفة، وهى سؤال عن ذوات غير الأناسى وعن صفات الأناسى.

(وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ) (١) وهي نكره أيضا ، ومثال الموصوفه قول الشاعر : (٢)

ربما تكره النفوس من الأم

ر له (٣) فرجه كحل

العقال

وهي نكره أيضا ، لدخول رب عليها ، وإنما كانت موصوفه ، لأن المجرور برَب لا بد من وصفه ، وهي هنا موصوفه بالجمله ، وهي نكره أيضا ، والتقدير ، رب شيء تكرهه النفوس أي مكروه ، وأما الموصوفه بالمفرد فنحو قوله تعالى : (هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ) (٤) أي هذا شيء لَدَيَّ عَتِيد ، فعتيد صفة لما (٥) ، ومثال الصفة قوله صلى الله عليه وسلم «أحب حبيبك هونا ما ، عسى أن يكون بغضك يوما ما ، وأبغض بغضك هونا ما ، عسى أن يكون حبيبك يوما ما» (٦) أي ، أحب حبيبك حبا قليلا ، وأبغض بغضك بغضا قليلا ، وقيل : (٧) «ما» هنا حرف يفيد التقليل ، وقيل : زائده للتأكيد وهو الأصح ، وهي أيضا نكره ، ومثال التامه ، وهي أن تكون بمعنى شيء (٨) قوله تعالى : (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ

ص : ٢٧٠

١- من الآية ١٩٧ من سورة البقره.

٢- البيت لأمية بن أبي الصلت ورد في ديوانه ، ٤٤٤ وورد منسوبا له في الكتاب ، ١٠٩ / ٢ والحيوان للجاحظ ، ٣ / ٤٩ ولسان العرب ، فرج ، وشرح الشواهد ، ١ / ١٥٤ وشرح شواهد المغنى ، ٢ / ٧٠٧ وخزانه الأدب ، ٦ / ١٠٨ وورد من غير نسبه في الكتاب ، ٢ / ٣١٥ والمقتضب ، ١ / ٤٢ والحلل ، ١١١ وأمالى ابن الشجرى ، ٢ / ٢٣٨ والمغنى ، ١ / ٣٢٨ والهمع ، ١ / ٨ - ٩٢ وشرح الأشمونى ، ١ / ١٥٤. ونسب في بعض المصادر إلى حنيف بن عمير اليشكرى وقيل : لنهار ابن أخت مسيلمه. الفرجه بالفتح : الانفراج فى الأمر. العقال : بالكسر جبل تشد به قوائم الإبل.

٣- فى الأصل لها.

٤- من الآية ٢٣ من سورة ق.

٥- قال سيبويه ، ٢ / ١٠٦ بعد ذكره الآية ما نصه «فرغه على وجهين : على شيء لَدَيَّ عَتِيد وعلى : هذا بعلى شيخ ، وهي قراءة ابن مسعود. وقال ابن يعيش ٣ / ٤ عتيد خبر ثان أو صفة ثانية ، ويجوز أن تكون ما بمعنى الذى ولدئى بعده الصله وهو خبر عن هذا ، وعتيد خبر ثان على حد هذا بعلى شيخ. وانظر التبيان ، ٢ / ١١٧٥ والمغنى ، ١ / ٣٢٩.

٦- انظر الحديث فى صحيح الترمذى ، ٥ / ١٦٢ ومجمع الأمثال ، ١ / ١٨ ، وفصل المقال ، ٢١٦ ومختصر الجامع الصغير للمناوى ، ١ / ١٧ وكشف الخفاء ، ١ / ٥٣ - ٥٤.

٧- انظر اللسان هون.

٨- المغنى ، ١ / ٣٢٨.

فَنِعْمًا هِيَ (١) أى فنعم شيئًا إبدأؤها فحذف المضاف وهو إبداء ، وأقيم المضاف إليه مقامه وهو الضمير المجرور الراجع إلى الصّدقات فصار مرفوعًا ، ومعنى كونها تامه أنّها غير محتاجة إلى صلة ولا صفة ، وهى هنا منصوبه على التمييز ، ومفسّره (٢) لفاعل نعم ، أى نعم الشئء شيئًا هى الصّدقات (٣).

ذكر أنواع من

(٤)

والاعتذار عن ذكر باقى أقسامها مع الموصولات ، وكذلك غيرها هو ما تقدّم فى ذكر أنواع ما ، وأنواع من كأنواع ما ، إلّا فى التمام والصفه ، فإنّ من لا تكون (٥) تامه ، ولا يوصف بها ، فالموصوله نحو : جاءنى من أبوه طيب ، وهى خاصه معرفه ، ونكره فى باقى أقسامها ، والاستفهاميه (٦) نحو : من عندك والموصوفه بالمفرد (٧) نحو قوله : (٨)

وكفى بنا فخرا على من غيرنا

حبّ النبىّ محمّد إيانا

وبالجملة نحو قوله : (٩)

ص : ٢٧١

١- من الآيه ، ٢٧١ من سوره البقره.

٢- غير واضحه فى الأصل.

٣- شرح المفصل ، ٤ / ٤ - ٥.

٤- الكافيه ، ٤٠٦.

٥- فى الأصل لا يكون.

٦- المغنى ، ١ / ٣٦٤.

٧- شرح المفصل ، ٤ / ١١.

٨- البيت اختلف حول قائله فقيل : هو لحسان بن ثابت وليس فى ديوانه ، وقيل لعبد الله بن رواحه وليس فى ديوانه أيضا وقيل : لكعب بن مالك. وقد رواه سيبويه فى الكتاب ، ٢ / ١٠٥ منسوبًا لحسان ، ورواه ابن الشجرى فى أماليه ، ٢ / ١٦٩ منسوبًا لكعب وفى ٢ / ٣١١ منسوبًا بالحسان ورواه السيوطى فى شرح شواهد المغنى ، ١ / ٣٣٧ - ٢ / ٧٤١ منسوبًا لكعب بن مالك ، وروى البيت من غير نسبه فى مجالس ثعلب ، القسم الأول ، ٧٣ وشرح المفصل ، ٤ / ١٢ وشرح الكافيه ، ٢ / ٥٥ ، ومغنى اللبيب ، ١ / ١٠٩ - ٣٢٩ وهمع الهوامع ، ١ / ٩٢ وانظر معجم شواهد العرييه ، لعبد السلام هارون ، ١ / ٣٨٨. ويروى فضلا مكان فخرا.

٩- البيت لسويد بن أبى كاهل وقد ورد منسوبًا له فى المفضليات ، ١٩٨ بروايه : قلبه مكان صدره ، وأمالي ابن الشجرى ، ٢ / ١٦٩ وشرح شواهد المغنى ، ٢ / ٧٤٠ وروى البيت من غير نسبه فى شرح المفصل ، ٤ / ١١ وشرح الكافيه ، ٢ / ٥٥ ومغنى اللبيب ، ١ / ٣٢٨ وشرح شذور الذهب ، ١٣١ وهمع الهوامع ، ١ / ٩٢ - ٢ / ٢٦ ، وشرح الأشمونى ، ١ / ١٥٤ ، والدليل على أن من فى البيت نكره دخول رب عليها ، ورب لا- تجر إلا النكرات وقد وصفت بجملة «أنضجت».

رَبِّ مِنْ أَنْضَجْتَ غِيظًا صَدْرَهُ

قد تمنى لى موتا لم يطع

فإن من هنا بمعنى شخص أو إنسان موصوف بما ذكر ، والشرطيّه نحو : من يكرمنى أكرمه ، ومن تستعمل غالبا فيمن يعقل ، وقد تستعمل فى غير من يعقل ، نحو قوله تعالى : (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ) (١).

ذكر أنواع أَى وأَيْه

(٢)

وهى كأنواع ما إلّا فى التمام ، فإن أيا وأيه لا يقعان تامين ، فالاستفهاميه نحو : أَيْهَمُ وَأَيْتَهُمْ عندك؟ والشرطيّه : أَيْهَمُ تَكْرَمُهُ أَكْرَمُهُ ، والموصوفه : يا أَيْهَا الرجل ويا أَيْتَهَا المرأه ، والموصوله (لَنْتَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْهَمُ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْتًا) (٣) أى الذى هو أشدّ والصفه نحو : مررت برجل أَى رجل.

واعلم أنّ أَيْهَا وأَيْه خاصه تعريان فى الأقسام المذكوره إلّا فى قسمين منها : أحدهما : إذا حذف صدر صلتها نحو : (أَيْهَمُ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْتًا) (٤) أى أَيْهَمُ هو أشدّ (٥) ، وبنيت لمشابهه الحرف فى افتقارها إلى ذلك المحذوف (٦) وثانيهما : إذا كانت موصوفه نحو قولك : يا أَيْهَا الرجل ويا أَيْتَهَا المرأه ، وبنيا لقطعهما عن الإضافه وجعلهما مفردين (٧) والمنادى المفرد المعرفه مبنى أبدا كما تقدّم فى باب (٨) وأما

ص: ٢٧٢

- ١- من الآيه ٤٥ من سوره النور ، وتمتمتها : ومنهم من يمشى على رجلين ، ومنهم من يمشى على أربع ...
- ٢- فى الكافيه ، ٤٠٦ وأى وأيه كمن وهى معربه وحدها إلا إذا حذف صدر صلتها ، والظاهر أنها «كما» وليست «كمن» ففى شرح الكافيه لابن الحاجب ، ٢ / ٥٢٣ وأى وأيه كما إلا فى التمام ومثله فى الأسرار الصافيه للنجرانى ، ٤٩.
- ٣- من الآيه ٦٩ من سوره مريم.
- ٤- من الآيه ٦٩ من سوره مريم.
- ٥- شرح الوافيه ، ٢٩٢.
- ٦- وذهب الكوفيون ويونس والأخفش والزجاج إلى كونها معربه مطلقا وانظر شرح الكافيه ، ٢ / ٥٧ وشرح التصريح ، ١ / ١٣٦.
- ٧- شرح المفصل ، ٤ / ٢٢ وشرح الكافيه ، ٢ / ٥٦.
- ٨- فى الصفحه ١٦١.

وجوب إعرابهما في باقى الأقسام المذكوره فلانتفاء موجب البناء.

ذكر ما ذا

(١)

وهى تستعمل على وجهين :

أحدهما : أن يكون معناها ما الذى نحو ما ذا صنعت؟ ما للاستفهام وهى مبتدأ ، وذا بمعنى الذى ، وصنعت صلته ، والعائد محذوف أى : ما الذى صنعت؟ والموصول مع صلته خبر المبتدأ ، وجوابه مرفوع ليطابق السؤال فتقول : خير بالرفع ، ويجوز نصبه بتقدير الفعل المذكور فتقول : خيرا بالنصب ، أى صنعت خيرا ، ولكنّ الرفع أولى.

وثانيهما : أن تكون ما ذا بمنزله كلمه واحده مركبه من كلمتين بمعنى أى شىء فيصير المعنى ، أى شىء صنعت ، ويحكم على موضعه بحسب ما يقتضيه العامل وهو هنا فى محلّ النصب ، بأن يكون مفعولا لصنعت ، فيكون الجواب منصوبا ، فتقول : خيرا بالنصب لتطابق السؤال (٢) وقد يجوز فيه الرفع على تقدير ؛ أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وإنما قدّم ما ذا لتضمّنه معنى الإنشاء (٣) وقد أجمع القراء على نصب خيرا فى قوله تعالى : (وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ، قَالُوا : خَيْرًا) (٤) تنبيها على أنّهم قصدوا خلاف ما قصد من كان قبلهم من الكفار إذ قيل لهم : (ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا : أساطيرُ الأولين) (٥) فهذا لا يستقيم فيه إلّا الرفع على معنى : هى أساطير الأولين ، عدولا منهم عن الجواب ، إذ لا يستقيم أن يكون المعنى أنزل ربنا أساطير الأولين (٦).

٤- ذكر أسماء الأفعال

إشاره

(٧)

وهى ما كان بمعنى الأمر ، أو الماضى ، وهى رابع المبتدات ومسمياتها ألفاظ ؛

ص: ٢٧٣

- ١- الكافيه ، ٤٠٦.
- ٢- شرح الوافيه ، ٢٩٢.
- ٣- شرح المفصل ، ٢٤ / ٤ وشرح الكافيه ، ٥٨ / ٢ وشرح الأشمونى ، ١ / ١٥٩.
- ٤- من الآيه ٣٠ من سوره النحل.
- ٥- الآيه ٢٤ من سوره النحل.
- ٦- شرح الوافيه ، ٢٩٢ - ٢٩٣ وفى التبيان ، ٢ / ٧٩٣ ويقرأ أساطير بالنصب والتقدير : وذكرتم أساطير أو أنزل أساطير على الاستهزاء.
- ٧- الكافيه ، ٤٠٦.

فرويد اسم ومسمّاه لفظ أمهل ، وأمهل لفظ ومدلوله طلب المهله ، وكذلك جميع أسماء الأفعال نحو : هيهات ، فإنها اسم للفظ بعد ، وبعد موضوع للمعنى الذين هو البعد ، وكذلك (١) صه اسم ل : اسكت ، واسكت موضوع للمعنى الذى هو طلب السكوت (٢) لأنّ رويد مثلا لو كان اسما لطلب المهله ، لكان رويد وأمهل مترادفين ولم يكن اسما له (٣) ، وكذلك القول فى جميع هذا الباب ، وفائده أسماء الأفعال ؛ الاختصار والمبالغه لأنها للمذكّر والمؤنث والمثنى والمجموع ، بلفظ واحد ، فتقول : صه يا زيدان ويا زيدون ، فلا تلحقها علامه تشبيه ولا جمع ، بخلاف اسكتا واسكتوا ، وأمّا المبالغه فإنّ معنى : هيهات زيد ، بعد جدا ، فهيهات معدوله عن قولك : بعد بعد مكرّرا ، وكذلك القول فى مه وغيرها من هذا الباب وإنّما بنيت هذه الأسماء لأنها نائبه عن الجملة ، والجملة محكيه لا تعرب ، أو لشبهها بما هى بمعناه وهو فعل الأمر والماضى (٤) ولا بدّ لها من موضع من الإعراب لوجود التركيب ، واختيار ابن الحاجب أنّ موضعها رفع بالابتداء وفاعلها المستتر فيها أغنى عن الخبر كما أغنى فى : أرقام الزيدان عن الخبر (٥) واختيار تقى الدين النيلي ، أنّ موضعها نصب على المصدر كأنه قيل فى رويد زيدا : أروود إروادا زيدا (٦).

ص: ٢٧٤

- ١- فى الأصل ولذلك.
- ٢- شرح المفصل ، ٢٥ / ٤ وشرح التصريح ، ٢ / ١٩٥.
- ٣- شرح المفصل ، ٢٥ / ٤.
- ٤- شرح الكافيه ، ٢ / ٦٥.
- ٥- هذا مذهب بعض البصريين كما فى شرح التصريح ، ٢ / ١٩٥ وفى إيضاح المفصل ، الورقه ٢٠٦ و : هذه الأسماء كلها - أعنى أسماء الأفعال - اختلف فيها هل لها موضع من الإعراب أو لا؟ فقال قوم لا موضع لها من الإعراب ... وقال غيرهم بل لها موضع من الإعراب ... وموضعها عند هؤلاء رفع بالابتداء لأنه وما بعده - كذا فى الأصل - اسمان جرّدا عن العوامل اللفظيه أسند أحدهما إلى الآخر كقولك : أرقام الزيدان وكونه - أى اسم الفعل واقعا موقع الفعل لا- يمنع الإعراب ألا ترى إلى أرقام ، وإن كان واقعا موقع الفعل كيف حكم برفعه على الابتداء بتصرف وانظر إيضاح المفصل ، المطبوع ١ / ٥٠٥ - ٥٠٦.
- ٦- وهو قول المازنى كما فى شرح التصريح ، ٢ / ١٩٥ وقيل هو للفارسي كما فى الأسرار الصافيه ، ٦ وقال النيلي فى شرح الكافيه ، فى الورتين ١٦٧ ظ و ١٦٨ و : وموضع هذه الأسماء نصب ؛ لأنها عباره عن لفظ فأشبهت المصادر النائبه عن الفعل يدلّ على ذلك أن رويدا إذا كان مصدرا معربا منصوبا ، فمعناه بمعنى رويد المبنى ، وزعم بعضهم أنّ موضع هذه الأسماء رفع بالابتداء وقد سدّ فاعلها مسدّ الخبر نحو قوله : أرقام أخواك والصحيح هو الأوّل.

فصل

وأسماء الأفعال تنقسم إلى مرتجل ، ومشتقّ ، ومنقول ، فالمرتجل نحو : صه ومه وهيهات ، والمشتقّ نحو : نزال ومناع ، والمنقول نحو : عليك زيدا ، ودونك عمرا ، أى خذه ، وعندك بكرا أى إلزمه ، فإنّ ذلك منقول عن الجار والمجرور والظرف وما أضيف إليه ، فإنّ عليك مثلا كان جارا ومجرورا ثم صار اسم فعل هنا ، وكذا دونك وعندك ، كلّ واحد منهما كان ظرفا مضافا إلى كاف المخاطب ثم استعمل اسم فعل حسبما ذكر (١) وينقسم قسمه أخرى ؛ إلى لازم نحو : صه وهيهات وإلى متعدّد بنفسه نحو : رويد زيدا ، وإلى متعدّد بحرف الجرّ نحو قول المؤذن : حى على الصّلاه أى أقبلوا على الصّلاه (٢).

فصل

(٣)

ومذهب سيبويه ، أنّ كلّ فعل ثلاثى لك أن تبنى منه فعال بمعنى افعال (٤) كقولك : ضراب اسم اضرب ، وقعاد اسم اقعد ، وقوام اسم قم ، ونزال اسم انزل ، وعند غيره يؤخذ سماعا كما فى الرباعى بالاتفاق (٥) إذ لم يأت منه إلّا قرقار (٦) وعرعار (٧) قال الشّاعر : (٨)

ص : ٢٧٥

١- شرح التصريح ، ٢ / ١٩٧.

٢- شرح المفصل ، ٤ / ٢٩ - ٣١.

٣- الكافيه ، ٤٠٦.

٤- قال سيبويه فى الكتاب ، ٣ / ٢٨٠ واعلم أن فعال جائزه من كل ما كان على بناء فعل أو فعل أو فعل ، ولا يجوز من أفعلت لأننا لم نسمعه من بنات الأربعة إلّا أن تسمع شيئا فتجيزه فيما سمعت ولا تجاوزه فمن ذلك : قرقار وعرعار.

٥- ما عدا الأخفش إذ أجاز أن يقال : دحراج وقرطاس قياسا على قرقار. انظر شرح المفصل ، ٤ / ٥٢ وشرح الكافيه ، ٢ / ٧٦ وشرح التصريح ، ٢ / ١٩٦.

٦- يقال : قرقر البعير قرقره هدر ، وذلك إذا هدل صوته ورجّع ، والاسم القرقار يقال بعير قرقار الصوت أى صافى الصوت. اللسان ، قرر.

٧- عرعار لعبه للصبيان بنى على الكسر وهو معدول عن عرعره مثل : قرقار من قرقره ، والعرعره لعبه للصبيان لأن الصبى إذا لم يجد أحدا رفع صوته فقال : عرعار ، فإذا سمعوه خرجوا إليه فلعبوا تلك اللعبه. اللسان ، عرعر.

٨- الرجز لأبى النجم وعجزه : واختلط المعروف بالإنكار وروى منسوباً له فى لسان العرب ، قرر ، وخزانه الأدب ، ٦ / ٣٠٧ وروى من غير نسبه فى الكتاب ، ٣ / ٢٧٦ وشرح المفصل ، ٤ / ٥١ وشرح الكافيه ، ٢ / ٧٦ وشرح الأشمونى ، ٣ / ١٦٠.

قالت له ریح الصبا قرقار

أى قالت الريح للصبحاب : قرقري يا رعد ، فهو اسم لقولك أرعد ، وأما عرعار ، فحكايه صوت الصبى إذا خرج فلم يجد من يلعب معه فينادى :
عرعار فيخرجون إليه ، فكأنه اسم لقولك اخرجوا للعب ، قال الشاعر : (١)

...

يدعو وليدهم بها عرعار

وقيل : لو كان كذلك لكان من باب الأصوات ، بل هو اسم للعب معين للصبيان (٢).

فصل

(٣)

ومن أسماء الأفعال ، ها بمعنى خذ ، وتلحقها الكاف فيقال هاك ، فيتصرف مع الكاف فى أحواله : هاك وهاك وهاكما إلى هاكن.

واعلم أنّ هلمّ من أسماء الأفعال (٤) وهى عند الخليل مركبه من لمّ من قولهم : لمّ الله شعثه إذا جمعه ، ومن ها التنبيه فأصلها ها لمّ (٥) ثمّ
حذفت الألف لكثرة الاستعمال ، وقال الكوفيون : هى مركبه من هل بمعنى أسرع وأمّ بمعنى اقصد

ص : ٢٧٦

١- البيت للنابعه الذبياني ورد فى ديوانه ، ٥٦ بروايه : يدعو بها ولدانهم عرعار. وصدر البيت : متكنفى جنبى عكاظ كليهما وورد البيت منسوبا له
فى شرح المفصل ، ٥٢ / ٤ ولسان العرب ، عرر ، وخزانه الأدب ، ٣١٢ / ٦ وورد من غير نسبه فى شرح الكافيه ، ٧٦ / ٢ وشرح الأشمونى ، ٣ /
١٦٠.

٢- انظر شرح المفصل ، ٥٢ / ٤ قال الأشمونى ، ٣ / ١٦٠ - ١٦١ والصحيح ما قاله سيبويه ؛ لأنه لو كان حكايه صوت لكان الصوت الثانى مثل
الأول نحو : غاق غاق فلما قال : عرعار وقرقار ، فخالف لفظ الأول لفظ الثانى علم أنه محمول على عرعر وقرقر.

٣- المفصل ، ١٥٣.

٤- المفصل ، ١٥٢.

٥- فى الكتاب ، ٣ / ٣٣٢ : وأما هلمّ فزعم أنها حكايه فى اللغتين جميعا كأنها لمّ أدخلت عليها الهاء كما أدخلت ها على ذا. وانظر شرح المفصل
، ٤ / ٤١ والتسهيل ، ٢١١ وشرح الأشمونى ، ٣ / ٢٠٥.

ثم حذفت الهمزة وجعلنا اسما واحدا للفعل (١) بمنزله باقى أسماء الأفعال نحو : رويد ، ونزال ، وهى عند الحجازيين على لفظ واحد فى الشئيه والجمع والتذكير والتأنيث ، وبنو تميم يقولون : هلمّا هلمّوا هلممن ، ويلحقونها نون التأكيد أيضا نحو : هلمنّ وهلمنّ يا هذه وهلمانّ وهلمنّ يا هؤلاء ، وهلممنانّ يا نساء (٢) واعلم أنّ هلمّ على وجهين : (٣) متعدية وغير متعدية ، فالمتعدية بمعنى أحضر وقرب نحو قوله تعالى : (هلمّ شهداءكم) (٤) فإنّه من القسم المتعدى أى : أحضروا شهداءكم ، وغير المتعدى بمعنى : تعال وأقبل نحو قوله تعالى : (هلمّ إلينا) (٥) فإنّه من القبيل الذى لا يتعدى أى : تقرب إلينا (٦).

فصل

(٧)

ومن المبتدات ما يوافق فعال فى الصيغه فذكروه هنا وإن لم يكن من أسماء الأفعال لثلا يطول بإفراد باب له وهو على ثلاثه أضرب :

الضرب الأول : ما هو اسم للمصدر المعرفه نحو : فجار علما للفجور ، وهو مبنى لمشابهته فعال - الذى هو اسم الفعل - من حيث الزنه والعدل ؛ لأنّ فجار معدوله عن الفجور لفظا ومعنى (٨).

الضرب الثانى : ما هو فى معنى الصفه فى النداء ، مثل : يا فساق ويا خباث وهو أيضا مبنى للزنه والعدل ، لأنّ فساق مثلا معدول عن فاسقه وهو معرفه أيضا ، لجواز وصفه بالمعرفه كقولك : يا فساق الخبيثه.

ص : ٢٧٧

١- قال ابن يعيش فى شرح المفصل ، ٤ / ٤١ - ٤٢ وقد أنكر بعضهم ذلك وقال : إنه ضعيف من جهه المعنى إذ كانت هل للاستفهام ولا مدخل للاستفهام هاهنا ، والقول إن هل التى ركبّت مع أم ليست التى للاستفهام وإنما هى للزجر والحثّ.

٢- الكتاب ، ١ / ٢٥٢ - ٣ / ٣٣٢ - ٥٢٩.

٣- المفصل ، ١٥٢.

٤- من الآيه ١٥٠ من سوره الأنعام.

٥- من الآيه ١٨ من سوره الأحزاب.

٦- شرح المفصل ، ٤ / ٤٣ وحاشيه الصبان ، ٣ / ٢٠٦.

٧- الكافيه ، ٤٠٦.

٨- شرح الوافيه ، ٢٩٤ وانظر شرح المفصل ، ٤ / ٥٣.

الضرب الثالث : ما وضع علما للأعيان المؤنثة نحو : قطام وغلاب وإنما قال : علما ليخرج باب فساق ، وإنما قال : للأعيان ليخرج باب فجار ، لأنه وإن كان علما لكنه علم للمعنى الذى هو المصدر لا للأعيان ولم يقع هذا الضرب الثالث إلّا مؤنثا ، وهى مبنى أيضا فى لغة أهل الحجاز (١) . وعله بنائه ما قيل فى : فجار من العدل والزنه ، وغلاب معدول عن غالبه ، وقطام عن قاطمه لفظا ومعنى (٢) . واعلم أنّ قولنا فى غلاب وقطام ونحوهما : إنه معدول عن غالبه وقاطمه ، إنّما هو عدل تقديرى لا تحقيقى (٣) . وإنما وجب المصير إليه للعلم بأنهم لا يبنون إلّا لمانع من الإعراب ، ولا مانع سوى ما قدّر من العدل ومشابهه فعال المبنى فى الزنه ، وفى هذا الضرب الثالث خاصه خلاف أعنى علم الأعيان فإنه مبنى فى لغة الحجاز معرب فى لغة بنى تميم إعراب ما لا ينصرف ، إلّا ما كان فى آخره راء نحو : حضار اسم كوكب يطلع قدّام سهيل ويشته به (٤) فإنّ بنى تميم يوافقون الحجازيين فى بنائه إلّا القليل منهم فإنهم يعممون الإعراب فى جميع هذا الضرب الثالث وقد جرى القليلون على القياس فى ذلك ، إذ لا فرق بين ما آخره راء وغيرها (٥) .

٥- ذكر الأصوات

(٦)

وهى خامس المبتدئات ، وهى : كلّ لفظ حكى به صوت نحو : غاق ، حكاية صوت الغراب ، وطق ، حكاية صوت الحجر ، أو صوت به للبهائم ليحصل منها ما يقصده المصوّت من إناخه وغيرها كنج وجوت (٧) . وبنى هذا النوع لعدم التركيب لأنّ وضعه على أن ينطق به مفردا (٨) وقد جاء إعرابه مرّبا قليلا .

ص : ٢٧٨

١- المقتضب ، ٣ / ٣٧٣ وشرح المفصل ، ٤ / ٦٤ .

٢- شرح الوافية ، ٢٩٤ وانظر شرح المفصل ، ٤ / ٦٥ .

٣- شرح الكافية ، ٢ / ٧٩ .

٤- قال أبو عمرو بن العلاء : يقال : طلعت حضار والوزن وهما كوكبان يطلعان قبل سهيل فإذا طلع أحدهما ظنّ أنه سهيل للشبه ، اللسان ، حضر .

٥- شرح الوافية ، ٢٩٤ وانظر شذور الذهب ، ٩٤ .

٦- الكافية ، ٤٠٦ .

٧- جوت جوت : دعاء الإبل إلى الماء . اللسان ، جوت .

٨- شرح الأشمونى ، ومعه حاشية الصبان ، ٣ / ٢١١ .

قال ذو الرمة: (١)

تداعين باسم الشَّيب في مثلم

جوانبه من بصره وسلام

والشَّيب بالكسر ، حكاية أصوات مشافر الإبل عند الشَّرب (٢) وصف إبلا- تشرب في حوض متلّم جوانبه ، وأصوات مشافرها شيب شيب ، والأصل : أن تحكى الأصوات على ما هي عليه ، ولا يعتبر تركيبها كما لا يعتبر تركيب قد وضرب ونحوه في الإعراب.

٦- ذكر المركّبات

(٣)

وهي سادس المبتدآت ، والمركّب المبتدئ : كلّ اسم مركّب من كلمتين ليس بينهما نسبه ، اعلم أنّ المراد بالمركّب هنا ما سبب بنائه التركيب ، وإنّما قال : المركّب من كلمتين ، ليشمل المركّب من الاسم والفعل والحرف نحو : سبيويه ، وقوله : ليس بينهما نسبه ، أى ليس أحدهما محكوما عليه بالآخر ، ولا عاملا فيه ، وما كان من تركيب هذا شأنه فهو موجب للبناء فيخرج مثل : غلام زيد ، وتأبّط شرّا ، ونحوهما لوجود النسبه فيهما ، وتأبّط شرّا وإن كان مبتدئا ، فليس بناؤه للتركيب بل لكونه محكيا على أصله ، والمركّب المبتدئ على ضربين ، أحدهما : أن يكون الأول والثاني مبنين معا ، وثانيهما : أن يكون الأول مبنيا والثاني معربا كما سنذكر.

أما الضرب الأول : وهو الذى بنى فيه الأول والثاني معا.

فمنه : أحد عشر إلى تسعه عشر خلا الجزء الأول من اثني عشر فإنّه خاصه معرب كما سيأتى ، وبنى الأول من الأعداد المذكوره لشبهه بصدر الكلمه ، لأنّ خمسه من خمسه عشر مثل جمع من جعفر ، وبنى الثاني من أحد عشر واثني عشر إلى تسعه

ص : ٢٧٩

١- ديوانه ، ٦٠٩ ورد منسوباً له فى شرح المفصل ، ٣ / ١٤ - ٤ / ٨٥ ولسان العرب. بصر ، وشرح الأشمونى ، ٣ / ٢١١ وخزانة الأدب ، ١ / ١٠٤ - ٤ / ٣٤٣ ومن غير نسبه فى إصلاح المنطق لابن السكيت ، ٣٤ ولسان العرب ، شيب. المتلّم : الحوض المتهدم المتكسر ، البصره : حجاره رخوه فيها بياض ، السّلام : جمع سلمه بفتح السين وكسر اللام وهى الحجر الرقيق.

٢- اللسان ، شيب.

٣- الكافيه ، ٤٠٦.

عشر لتضمّنه معنى الحرف (١) أعنى الواو ، لأنّ أصل أحد عشر ، أحد وعشر ، وكذا القول فى اثنى عشر فى بناء الثانى خاصه إلى تسعه عشر ، وبنا على حركه ، لأنّ لهما أصلا فى التمكين قبل التركيب ، وكانت فتحه طلبا للخفّه.

ومنه : اسم الفاعل المصوغ من الأعداد المذكوره وهو حادى عشر وثانى عشر إلى تاسع عشر ، وأطرد البناء فيه ولم يعرب الجزء الأول من ثانى عشر كما أعرب من اثنى عشر لاستوائه مع إخوته فى علّه البناء لأنّ اسم الفاعل المذكور جرى فى البناء مجرى أصله ؛ فحادى عشر وثانى عشر ، مبيتان كبناء أحد عشر وعلى ذلك حتى يكون تاسع مبيتا كبناء تسعه عشر ، وأما اثنا عشر فبنى الثانى خاصه لتضمّنه معنى الحرف ، وأعرب الأول ، لأنّهم لمّا حذفوا النون من اثنين لكونها تدلّ على الانفصال ، أشبهه المضاف وصار الاسم الثانى كالمضاف إليه ، فأجروا الاسم الأول مجرى الكلمه المستقلّه المضافه فأعربوه بالألف فى الرفع وبالياء فى النصب والجر فقالوا : جاءنى اثنا عشر ورأيت اثنى عشر ومررت باثنى عشر ، بإعراب الأول وبناء الثانى على الفتح (٢) ، ومن هذا الضّرب قولهم (٣) ، «وقعوا فى حيص بيص» وتقديره فى حيص ويص أى فى فتنه تموج بأهلها متأخرين ومتقدّمين وعلّه بنائه ما تقدّم أعنى ، لتضمّن الثانى معنى الحرف ولكون الأول كصدر الكلمه ، ومثله : هو جارى بيت بيت (٤) والتقدير : هو جارى بيتا إلى بيت أى متلاصقان ، والعامل فيه جارى ؛ لأنّه بمعنى مجاورى ، ومن ذلك : سقطوا بين بين أى بين كذا وبين كذا (٥).

وأما الضّرب الثانى :

وهو أن يكون الأول مبيتا والثانى معربا ف : كحضر موت وبعلبكّ ، بنى الأوّل لكونه كصدر الكلمه ، وبقي الثانى على ما يستحقّه من الإعراب فيقال : هذا بعلبكّ

ص : ٢٨٠

١- شرح المفصل ، ١١٢ / ٤ .

٢- شرح الوافيه ، ٢٩٦ وانظر الكتاب ، ٣ / ٣٠٧ وشرح الكافيه ، ٨٨ / ٢ .

٣- وضح المؤلف معنى المثل ، وانظره فى جمهره الأمثال ، ٢ / ٢٤٥ والمفصل ، ١٧٦ - ١٧٧ وشرح الكافيه ، ٩٢ / ٢ واللسان ، حيص .

٤- الصحاح واللسان ، بيت ، وشرح الكافيه ، ٩١ / ٢ .

٥- شرح المفصل ، ١١٧ / ٤ واللسان ، بين .

ورأيت بعلبك ومررت بعلبك ، فلا ينصرف للعتين وهذا هو الفصيح ، ومن العرب من يعرب الأول بالرفع والنصب والجر كالمضاف ، ويعرب الثانى إعراب المضاف إليه الغير المنصرف ، ومن هؤلاء من يعرب الثانى إعراب المضاف إليه المنصرف فيقول : هذا بعلبك بجر الثانى فى الأحوال الثلاث (١) وأما نحو : (٢) : «ذهبوا أيدى سبا» فقد عدّه المحققون (٣) من باب المبتيات وهو مشكل ؛ فإنّ معناه ذهبوا مثل أيدى سبا فى تشبّتهم ، فحذف المضاف الذى هو مثل ، وأعرّب المضاف إليه بإعرابه ثم حَقَّقَت الهمزة من سبا ، وسكّنت الياء من أيدى على التخفيف وذلك لا يوجب بناء (٤).

٧- ذكر الكنايات المبتيات

(٥)

وهى سابغ المبتيات ، والكنايه من كنييت إذا سترت ومنه كنيه الشخص ؛ سمّيت بذلك لكونها تستر اسمه (٦) وتكون الكنايه معربه نحو : فلان ، ويسمى الضمير مكّتيا أيضا ، وليس ذلك بمراد ها هنا ، وإنما المراد الكنايات المبتية ، وهى : كلّ لفظ مجمل يعبر به عن مفصل ، ويكون إجماله إمّا لنسيانه أو لقصد إبهامه على السامعين ، بحيث لا يعلم معناه إلّا من يعرف ذلك التفصيل نحو : عندى كذا كذا درهما ، فكذا كذا درهما ، مجمل وله تفصيل من نحو : عشرين أو خمسين أو غير ذلك ، وقد عبر عنه بهذا اللفظ المجمل ، أعنى كذا كذا درهما ، إمّا للنسيان أو للإبهام على السامعين (٧) وألفاظ الكنايات كم وكذا للعدد ، وكيت وذيت للحديث وقد قيل : (٨) إنّ كم الاستفهاميه ليست من الكنايات ، لأنّها وضعت للاستفهام عن العدد فلا تكون بهذا

ص : ٢٨١

- ١- شرح المفصل ، ١٢٤ / ٤ .
- ٢- المستقصى ، ٨٨ / ٢ وفرائد اللال ، ٢٢٧ / ١ وانظر الكتاب ، ٣٠٤ / ٣ والمقتضب ، ٢٥ / ٤ .
- ٣- فى شرح الكافيه ، للرضى ٩٠ / ٢ وجعل جار الله بادي بدا وأيدى سبا من باب معد يكرم ، وجعلها سيويوه من باب خمسة عشر ، وهو الأولى ، وانظر الكتاب ، ٣٠٤ / ٣ وشرح المفصل ، ١٢٢ / ٤ .
- ٤- شرح الكافيه ، لابن الحاجب ، ٥٤٦ / ٢ والنقل منه .
- ٥- الكافيه ، ٤٠٧ .
- ٦- اللسان ، كنى وخلل .
- ٧- شرح المفصل ، ١٢٦ / ٤ .
- ٨- القائل هو ابن الحاجب نصّ على ذلك فى شرح الكافيه ، ٥٤٩ / ٢ ونسب إليه أيضا فى الأسرار الصافيه للنجرانى ، ٩٨ وشرح الكافيه ، للرضى ٩٣ / ٢ .

الاعتبار من الكنايات وإلا لزم أن يكون أين ومتى ، كناية عن مكان وزمان مبهمين ، لأنّ كم كما يفيد الاستفهام والعدد فكذلك أين يفيد الاستفهام والمكان (١) ، وقال السخاوى (٢) فى شرح المفصل ما معناه : إنّ كم الاستفهاميه من الكنايات أيضا ، قال : لأنها فى الاستفهام سؤال عن عدد مبهم فلا شىء من العدد إلاّ ويصلح أن يكون جوابا ، وبنيت الاستفهاميه لتضمنها همزه الاستفهام ، والخبريه لكونها مثل الاستفهاميه فى الصيغه (٣) وبنى « كذا » لكونه منقولاً عن مبنى لأنّ أصله « ذا » ودخلت عليه كاف التشبيه فبقى على ما كان عليه (٤) وأما كيت وكيت وذيت وذيت ، فكنايتان عن الحديث ، وبنيا لكونهما واقعين موقع المبنى وهو الجمله (٥) أعنى الحديث الذى كنى عنه بهما / .

ومميّز كم الاستفهاميه (٦) مفرد منصوب نحو : كم رجلا ضربت ، لأنّ كم للعدد فجعل مميّزها كميّز الأعداد المتوسطه أعنى من أحد عشر إلى تسعه وتسعين ولم يجعل كميّز طرفى العدد أعنى العشره وما دونها والمائه وما فوقها ، لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح ، ويدخل « من » فى مميّزها فيخفف نحو : كم من رجل ضربت ، ومميّز كم الخبريه مجرور مفرد ، ومجموع كقولك : كم درهم وهبت ، وكم دراهم وهبت ، أما كونه مجرورا ، فلأنّها للتكثير ، والعدد الصريح الكثير ، مميّزه مجرور كمائه وألف ، وأما كونه مفردا ، فلأنّ مميّز العدد الكثير كذلك ، وأما كونه جاء مجموعا فلأنّ العدد الكثير ، فيه ما ينبىء عن كميّته صريحا كالمائه والألف ، ولما كان

ص : ٢٨٢

- ١- شرح الكافيه ، لابن الحاجب ٢ / ٥٤٩ والنقل منه بتصريف يسير . وانظر شرح الكافيه ، للرضى ٢ / ٩٤ وهمع الهوامع ، ٢ / ٧٥ .
- ٢- هو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى ولد فى سخا سنة ٥٥٩ هـ وقرأ على الشاطبى ، ثم نزل دمشق وقرأ عليه خلق كثير ، كان بصيرا بالقراءات وعللها وإماما فى النحو واللغه والتفسير عارفا بأصول الفقه له من التصانيف شرحان على المفصل ، وسفر السعاده وسفير الإفاده ، وشرح على الشاطبى مات سنة ٦٤٣ هـ انظر ترجمته فى إنباه الرواه ، ٢ / ٣١١ وبغية الوعاه ، ٢ / ١٩٢ وطبقات المفسرين ، للدواودى ، ١ / ٤٢٥ .
- ٣- شرح الكافيه ، ٢ / ٩٤ .
- ٤- همع الهوامع ، ٢ / ٧٦ .
- ٥- شرح الكافيه ، ٢ / ٩٥ .
- ٦- الكافيه ، ٤٠٧ .

هذا ليس مثله فى التصريح جعل كأنه نائب عن معنى التصريح (١) وتدخل «من» فى مميّز الخبريّة كثيرا نحو قوله تعالى : (وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) (٢) ولكم الاستفهامية والخبريّة صدر الكلام (٣) لكون الاستفهاميّة لإنشاء الاستفهام ، والخبريّة لإنشاء التكثير ، والكوفيون لا يوجبون لهما صدر اللام ويستشهدون بقوله تعالى : (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ) (٤) ويزعمون أنّ كم فاعل يهد (٥) والبصريون يتأولونه ويقفون على يهد لهم ويتدثون بقوله : كم أهلكتنا (٦) لكن إن كان قبلهما مضاف أو حرف جرّ وجب تقديمه وكانا فى موضع خفض كقولك : غلام كم رجلا ضربت ، وبكم رجلا مررت ، لأنّ المضاف وحرف الجرّ لا يتأخّر عن معموله ، فلذلك اغتفر تقديمه على ماله صدر الكلام ، ليتنزّل المضاف وحرف الجرّ منزله الجزء من الكلمة ، ويكون إعراب المضاف نحو الغلام فى : غلام كم رجلا ، كإعراب كم ، ولذلك نصبت غلام كم رجلا ضربت ، والاستفهاميّة والخبريّة كلاهما يقع مرفوعا ومنصوبا ومجرورا (٧) أما جرّهما فبالمضاف أو حرف الجرّ حسبما تقدّم ، وأما النصب فيما بعدهما من الفعل ، إن كان متسلّطا عليهما ، أى غير مشتغل بضميرهما أو متعلّق ضميرهما على حسب ما يقتضيه ، أعنى ؛ إن اقتضى مفعولا به كان مفعولا به نحو : كم رجلا أو رجل ضربت ، بنصب رجل مع الاستفهاميّة ، وجرّه مع الخبريّة ، وإن اقتضى مفعولا مطلقا كان مفعولا مطلقا نحو : كم ضربه وضربه ضربت ، وإن اقتضى

ص: ٢٨٣

١- شرح الكافية ، ٩٧ / ٢ وشرح الأشموني ، ٨١ / ٤ .

٢- من الآية ٤ من سورة الأعراف .

٣- الكافية ، ٤٠٧ .

٤- من الآية ٢٦ من سورة السجده .

٥- انظر معانى القرآن ٢ / ١٩٥ - ٣٣٣ وشرح الوافية ، ٢٩٨ .

٦- فى البيان ، للأببارى ، ١٥٤ / ٢ : وزعم الكوفيون بأنّ فاعل يهدى هو كم ، وذلك سهو ظاهر ؛ لأنّ كم لها صدر الكلام ولا يعمل فيها ما قبلها رفعا ولا نصبا ، وكم فى موضع نصب بأهلكتنا وهو مفعول مقدّم وتفسيره محذوف وتقديره : كم قرية أهلكتنا ، وحكى الأخفش أن بعض العرب يقدّم العامل على كم الخبريّة وردّ ابن هشام ذلك بأنها : لغه رديئه ولا يجوز تخريج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وقزّر بأنّ الفاعل هو ضمير اسم الله سبحانه أو ضمير العلم أو الهدى المدلول عليه بالفعل ، أو جملة أهلكتنا على القول بأنّ الفاعل يكون جملة . انظر مغنى اللبيب ، ١ / ١٨٤ وحاشية الصبان ، ٨٣ / ٤ .

٧- الكافية ، ٤٠٧ .

ظرفا كان ظرفا نحو: كم يوما وكم يوم صمت، وأما الرفع فعلى أن يكونا مبتدئين أو خبرين، وذلك إذا لم يكن بعدهما فعل متسلط عليهما ولا قبلهما اسم مضاف ولا حرف جرّ فيكونان حينئذ مجرّدين من العوامل اللفظية، فيتعيّن أن يكونا في موضع رفع على الابتداء أو على الخبر، ولا يكونان فاعلين لاقتضائهما صدر الكلام، والفاعل ليس له صدر الكلام، وأما تعينهما للابتداء دون الخبر أو للخبر دون الابتداء، فإذا وقعا غير ظرف تعيناً للابتداء كقولك: كم رجلا إخوانك، وكم رجلا قام، وإن وقعا ظرفا تعيناً للخبر، كقولك: كم يوما سفرك لأنك لو جعلت كم مبتدأ وهى للزمان تعذر أن يكون خبرها السفر كما يتعذر ذلك في: متى سفرك، فيجب أن يقدر السفر ونحوه مبتدأ، ويكون ما تقدّم ظرفا في موضع رفع على الخبر (١).

واعلم أنّ إعراب أسماء الاستفهام والشّروط نحو: من وما، استفهاميتين وشرطيتين مثل إعراب كم فإن كان بعدهما فعل متسلط عليهما كان محلّهما النصب نحو: من ضربت، ومن تضرب أضرب وإن كان قبلهما حرف جرّ أو اسم مضاف فمحلّهما الجرّ نحو: بمن مررت وبمن مررت أمر، وغلام من ضربت، وغلام من تضرب أضربه، فإن لم يكن بعدهما فعل، شأنه ما ذكرناه، ولا قبلهما مضاف ولا حرف جرّ فهما في محلّ الرفع بالابتداء، نحو: من ضربته، ومن تضربه، أضربه وفي مميّز كم في مثل قول الفرزدق يهجو جريرا. (٢)

كم عمّه لك يا جرير وخاله

فدعاء قد حلبت على عشارى

ص: ٢٨٤

١- شرح المفصل، ١٢٧/٤ وشرح الأشموني، ٨٣-٨٤.

٢- وهو جرير بن عطية، يكنى أبا حرزه من فحول شعراء الإسلام ومن أشد الناس هجاء وتشبيها، مدح الحجاج، وعبد الملك بن مروان، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض مشهوره توفي ١١١ هـ. انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ١/٢٩٧-٣٧٤ والشعر والشعراء ١/٣٧٤ ووفيات الأعيان، ١/٣٢١ والبيت للفرزدق همام بن غالب، ورد في ديوانه، ٢/٤٥١ برواية: كم خاله وروى منسوباً له في الكتاب، ٢/٧٢-١٦٢ وكتاب الحلل، ١٧٩ وشرح المفصل، ٤/١٣٣ وشرح الكافية، ٢/١٠٠ ومغنى اللبيب، ١/١٨٥ وشرح التصريح، ٢/٢٨٠ وخزانة الأدب، ٦/٤٨٥ وروى البيت من غير نسبه في الكتاب، ٢/١٦٦ والمقتضب، ٣/٥٨ وهمع الهوامع، ١/٢٥٤. الفدعاء: المعوجه الرّسغ من اليد أو الرجل، والعشار: جمع عشاء وهى الناقه التى أتى عليها من حملها عشره أشهر.

ثلاثه أوجه : نصب عمه ، وجّرها ، ورفعها ، فالنصب بأن تكون كم للاستفهام والجرّ بأن تكون خبريّة ، وكم مبتدأ في الصورتين ، والرفع بأن تكون عمه مبتدأ نكره موصوفه بقوله : لك ، وقد حلت ، خبرها (١) وكم في هذا الوجه في محلّ النصب على أنّها مصدر أو ظرف ، والتقدير كم حلبه أو حلبه عمه لك وخاله قد حلت ، أو كم وقت أو وقتا عمه لك وخاله قد حلت ، فالمميّز أعنى حلبه أو وقت محذوف ، ومحلّهما إمّا الجرّ على أنّ كم خبريّة ، أو النصب على أنّها استفهامية ، وبعد ذلك عمه وهي نكره موصوفه مرفوعه بالابتداء ، وقد حلت الخبر .

ويحذف المميّز (٢) للعلم به نحو : كم مالك؟ في الاستفهاميّة أي : كم درهما مالك؟ وكم هنا ، في محلّ الرفع على الابتداء ، ونحو : كم ضربت في الخبريّة ، أي كم ضربه أو مره ضربت (٣) وكم في محلّ النصب على المصدر أو الظرف .

٨- ذكر الظروف المبنية

(٤)

وهي ثامن المبتدآت ، والظرف يكون معربا كما تقدّم في المنصوبات (٥) ومبني وهو المراد هاهنا ، والبناء في الظروف إمّا بقطعها عن الإضافه كما سنمثل ، وإمّا بالإضافه إلى غير المتمكّن كيومئذ ، وشرط بناء ما قطع عن الإضافه أن يكون المضاف إليه مرادا ، فإن قطع ولم يكن المضاف إليه مرادا أعرب .

نحو قوله : (٤)

ص : ٢٨٥

١- قال الأشموني في شرحه على الألفيّة ، ٤ / ٨١ وأمّا الرفع فعلى أنه مبتدأ وإن كان نكره ، لأنّها قد وصفت بلك ، وبفدعاء محذوفه ، مدلول عليها بالمدكوره كما حذف لك من صفه خاله مدلولاً عليها بلك الأولى ، والخبر قد حلت ، ولا بدّ من تقدير قد حلت أخرى لأنّ المخبر عنه حينئذ متعدّد ، لفظا ومعنى ، نظير زينب وهند قامت ، وكم على هذا الوجه ظرف أو مصدر والتمييز محذوف أي كم وقت أو حلبه .

٢- الكافيّه ، ٤٠٧ .

٣- شرح الوافيّه ، ٣٠٠ .

٤- الكافيّه ، ٤٠٧ .

٥- في الصفحه ١٧٧ .

٦- ورد منسوباً لعبد الله بن يعرب في شرح الشواهد ، ٢ / ٢٦٩ وليزيد بن الصّعق في خزانه الأدب ، ١ / ٤٢٩ ، ومن غير نسبه في شرح المفصل ، ٤ / ٨٨ وشرح الكافيّه ، ٢ / ١٠٢ وشرح شذور الذهب ، ١٠٤ وهمع الهوامع ، ١ / ٢١٠ وشرح الأشموني ، ٢ / ٦٩ وعن أبي عمرو الحميم مكان الفرات .

فساغ لى الشّراب وكننت قبلا

أكاد أغصّ بالماء الفرات

فأعرب قبلا ، ونصبه على الظرف ، لأنّ المضاف إليه غير مقدّر فيه ، وبنيت الظروف المقطوعه لافتقارها إلى المنوى كافتقار الحرف إلى الغير ، وبنيت على الضم ، لأنّ ذلك لا يوهم إعرابا ، لأنّ الضمّ لا يدخلها مضافه ، ومثال الظروف المقطوعه المبتيه على الضمّ ، فوق وتحت وقبل وبعد وما أشبهها من الظروف المبهمه نحو : أمام ووراء وخلف وأسفل وأول في قولك : ابدأ بهذا أول وتسمّى هذه الظروف الغايات ، لأنها لما قطعت عن الإضافه جرت مجرى بعض الكلمه وصارت حدودا وغايات ينتهى إليها (١) وأجرى مجراها غير وحسب في قولك : لا غير وليس غير ، فلما قطع عن الإضافه غير وحسب بنيا على الضمّ ، وإن لم يكونا طرفين لكون المضاف إليه منويا فيهما ، فإن أضيفا أعربا.

ومن الظروف المبتيه «حيث» وبنيت لافتقارها إلى جمله تبين معناها كافتقار الموصول إلى الصله ، وبنيت على الضمّ تشبيها بقبل وبعد (٢) ، وقد جاء فيها الفتح والكسر (٣) وتستعار للزمان (٤) كقوله : (٥)

للفتى عقل يعيش به

حيث تهدى ساقه قدمه

أى مدّه حياته ، ولا تضاف إلّا إلى الجملة ، وشدّ إضافتها إلى المفرد ، نحو قول الشاعر : (٦)

ص : ٢٨٦

١- شرح المفصل ، ٨٥ / ٤ - ٨٦ .

٢- شرح الوافيه ، ٣٠١ .

٣- الفتح فى بنى تميم من بنى يربوع وطهيه ، وبنو فقعس يخفضونها فى موضع الخفض ، وينصبونها فى موضع النصب ، واللغه العاليه حيث بالضم . اللسان ، حيث ، والمفصل ، ١٦٩ وشرح المفصل ، ٩١ / ٤ .

٤- نسب ذلك إلى الأخفش ، الهمع ، ٢١٢ / ١ .

٥- البيت لطرفه بن العبد ورد فى ديوانه ٨٦ وورد من غير نسبه فى مجالس ثعلب القسم الأول ١٩٧ وشرح المفصل ، ٩٢ / ٤ وشرح الكافيه ، ٢ / ١٠٨ والهمع ، ٢١٢ / ١ .

٦- الرجز لم يعرف قائله وبعده : نجما يضىء كالشهاب لامعا ورد فى شرح المفصل ، ٩٠ / ٤ وشرح الكافيه ، ١٠٨ / ٢ ولسان العرب ، «حيث» والمغنى ، ١ / ١٣٣ وشرح شذور الذهب ، ١٣٠ وجمع الهوامع ، ١ / ٢١٢ وشرح شواهد المغنى ، ١ / ٣٩٠ وشرح الأشمونى ، ٢ / ٢٥٤ وشرح الشواهد ، ٢ / ٢٥٤ .

أما ترى حيث سهيل طالعا

بنصب حيث لأنَّ الموجب لبنائها قد زال (١) وجرَّ سهيل بإضافتها إليه ونصب طالعا حالا من حيث.

ومنها : إذا الشرطية (٢) وإِنَّمَا بنيت لتضمَّنْها معنى حرف الشرط (٣) ولا يجازى بها فى غير الشعر ، ولا يقع بعدها إلَّا الجملة الفعلية غالبا (٤) ، إمَّا ظاهره نحو : إذا جاء زيد فأكرمه ، أو مقدَّره نحو قوله تعالى : (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) (٥) أى إذا انشَقَّتْ السَّمَاءُ انشَقَّتْ ، وقد تتجرَّد عن معنى الشرط وتبقى للزَّمان فقط (٦) كقوله تعالى : (وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى) (٧) إذ التقدير أقسم بالليل حاصلًا فى وقت غشيانه.

ومنها : إذا التى للمفاجأة نحو : خرجت فإذا السبع ، أى فاجأت زمان وجود السبع (٨) ، وقد تقع جوابا للشرط كالفاء لما بين التعقيب والمفاجأة من المناسبه كقول تعالى : (وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) (٩) أى فهم يقنطون ، وهى ظرف معمول لما دلَّ عليه من معنى فاجأت ، ويلزم المبتدأ بعدها غالبا ، لأنَّه لا بدَّ من إضافتها إلى جملة ، فإنَّك إذا قلت : خرجت فإذا زيد ، فزيد مبتدأ وخبره محذوف أى فإذا زيد مفاجىء ، فحذف لدلاله المعنى عليه.

ص: ٢٨٧

١- وهو افتقارها إلى الجملة بعدها المقتضى لبنائها ، فهى معربه حينئذ ونصبت إما على الظرفيه أو على المفعوليه ، إذا جعلت ترى من رؤيه القلب ، وقيل هى مبنيه دائما. شرح الشواهد ، ٢ / ٢٥٤.

٢- الكافيه ، ٤٠٧.

٣- شرح المفصل ، ٤ / ٩٥.

٤- قال : غالبا ، لأن الكوفيين والأخفش أجازوا إضافتها إلى الجملة الاسميه. شرح ابن عقيل ٣ / ٦١.

٥- الآية ١ من سوره الانشقاق.

٦- هذا مذهب ابن الحاجب فى الآية ، قال فى شرح الكافيه ، ٢ / ٥٦٠ وقد تقع لمجرد الظرفيه كقوله تعالى «الآيه» لأنك لو جعلتها للشرط وجب أن يكون جوابها ما دل عليه (أقسم) المقدر الإنشائى فيفسد المعنى إذ يصير القسم مقيدا. وانظر شرح الكافيه للرضى ، ٢ / ١١١ - ١١٢ والمغنى ، ١ / ١٠٠.

٧- الآية ١ من سوره الليل.

٨- وهى عند الأخفش حرف ، والمصنف جعلها ظرفا على مذهب الزجاج فيها. انظر رصف المبانى ٦١ والمغنى ، ١ / ٨٧.

٩- من الآية ٣٦ من سوره الروم.

ومنها : إذ (١) ، وهي للزمان الماضي (٢) وعَلَّه بنائها ما قيل في إذا الشرطيَّة ولا يختصَّ بجمله معيَّنه كما اختصَّت إذا بالجمله الفعلية بل يقع بعد «إذ» الجملتان ؛ الفعلية والاسميَّة نحو : جئتكَ إذ قام زيد ، وإذ زيد قائم ، وإذ زيد يقوم ، ولم يستفصحا : إذ زيد قام (٣) لأنَّ إذ لما مضى من الزَّمان وقام فعل ماض ، فكان الأولى أَلَّا يفصل بينهما ، لأنَّها تطلب الفعل ، إذا وجدته في الخبر كما تطلبه الهمزة في قولك : أزيدا لقيته بخلاف إذ زيد يقوم ، لأنَّ يقوم مضارع للاسم ، لأنَّه مثل : زيد قائم ، فيحتمل فيه ذلك بخلاف قام لكونه غير مضارع للاسم ، وقد تكون «إذ» للمفاجأة (٤) كإذا وعليه قوله : (٥)

...

فبينما العسر إذ دارت مياسير

ومنها : أين وأنى (٦) وهما للمكان سواء كانا للاستفهام أو للشرط نحو : أين زيد ، وأين تكن أكن ، وأنى تقعد أقعد ، وبنيا لتضمَّنهما حرف الاستفهام أو حرف الشرط ، وقد استعملت أنى للزمان والحال كمتى وكيف (٧).

ومنها : متى وهي ظرف زمان (٨) في الاستفهام والشرط ، نحو : متى القتال ومتى تأتني أكرمك ، والفرق بينها وبين إذا ، أن متى للزمان المبهم ، وإذا للمعَّين.

ص: ٢٨٨

- ١- الكافية ، ٤٠٧.
- ٢- رصف المباني ، ٥٩.
- ٣- شرح الوافية ، ٣٠٢ وشرح المفصل ، ٩٦ / ٤.
- ٤- الكتاب ، ٢٣٢ / ٤ وشرح الكافية ، ١١٤ / ٢ - ١١٥.
- ٥- هذا عجز بيت صدره : استقدر الله خيرا وارضيَّ به وقد اختلف حول قائله وسجل الخلاف حوله السيوطي في شرح شواهد المغنى ، ٢٤٤ / ١ فنصَّ على أنه ينسب لعثمان بن لييد العذري ، أو لعثير أو حريث بن جبلة أو لعثير بن لييد وروى البيت من غير نسبه في الكتاب ، ٥٢٨ / ٣ وأمالى ابن الشجرى ، ٢٠٧ / ٢ - ٢٠٩ ومغنى اللبيب ، ٨٣ / ١ وشرح شذور الذهب ، ١٢٦ وهمع الهوامع ٢٠٥ / ١.
- ٦- الكافية ، ٤٠٧.
- ٧- شرح المفصل ، ١٠٩ / ٤.
- ٨- الكافية ، ٤٠٧ - ٤٠٨.

ومنها: أيان ، وهي ظرف زمان كمتى في الاستفهام كقوله تعالى: (يَسْئَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ) (١).

ومنها: كيف ، لزمان الحال (٢) تقول: كيف زيد أى على أى حال هو ، ولا يجازى بها فى الأفضح (٣) وإن دخلت ما عليها فتقول: كيف ما تكون أكون ، وقد جازى بها الكوفيون مع ما ، واختاره الزجاجى (٤) فى الجمل (٥) فتقول: كيفما تكن أكن.

ومن الظروف المبتدئ مد ومنذ (٦) وهما بمعنيين:

أحدهما: بمعنى أول المدّة فيليهما المفرد المعرفة ، وهو الزمان الذى يصلح أن يكون جوابا لمتى ليدلّ على أول المدّة الذى هو المطلوب ، كقولك: متى كان ابتداء رؤيه زيد ، فتقول فى الجواب: منذ أو مذ يوم الجمعه ، لأنّ جواب متى بتعيين الوقت ، فلذلك وليهما المفرد المعرفة أعنى قولك: مذ يوم الجمعه وشبهه.

والثانى: أن يكونا بمعنى جميع المدّة ، فيليهما المقصود بالعدد لبيان جميع المدّة التى هى المقصوده ، وهى الزمان الذى يصلح أن يكون جوابا لكم ، نحو: ما رأيتّه مذ أو منذ يومان ، وبنيا لشبههما بمن لأنّهما لا ابتداء الغايه فى الزمان كما أنّ من الابتداء لغايه فى المكان (٧) وقد يقع بعدهما أن أو الفعل أو المصدر نحو: ما رأيتّه مذ أن سافر ، أو مذ أنّه سافر ، أو مذ سافر أو مذ سفره ، فيجب تقدير زمان مضاف إلى كلّ واحد ممّا ذكر ، فيكون تقدير ذلك ، ما رأيتّه مذ زمان أن سافر ومذ زمان سافر ومذ زمان سفره ، ووجب ذلك لأنّ منذ ومذ لا ابتداء غايه الزمان ، فإذا

ص: ٢٨٩

١- من الآية ١٢ من سوره الذاريات.

٢- شرح المفصل ، ١٠٩ / ٤ وشرح الكافيه ، ١١٧ / ٢ وهمع الهوامع ، ٢١٤ / ١.

٣- الإنصاف ، ٦٤٣ / ٢ وشرح الكافيه ، ١١٧ / ٢ ومغنى اللبيب ٢٠٥ / ١.

٤- هو عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى ، من النحويين المشهورين ، أصله من نهاوند ، وأقام فى دمشق ، توفى سنة ٣٤٠ هـ انظر ترجمته فى إنباه الرواه ، ١٦٠ / ٢ ووفيات الأعيان ، ١٣٦ / ٣ . وبغية الوعاة ، ٧٧ / ٢.

٥- قال فى الجمل ٢١١ «وحروف الجزاء إن ومهما وحيثما وإذ ما وكيف وكيفما وأين وأينما وأى وأيآن وما ومن» وما ذكره أبو الفداء هنا منقول من شرح الوافيه ، ٣٠٢ - ٣٠٣.

٦- الكافيه ، ٤٠٨.

٧- شرح الوافيه ، ٣٠٣ وشرح المفصل ، ٩٣ / ٤ ورفض المباني ، ٣١٩ - ٣٢٨ والمغنى ، ٣٣٥ / ١.

وليها غيره وجب تقديره ليتوّفر عليهما ما يقتضيانه من الزّمان ، ومدّ ومدّ في هذه الصور المذكوره مبتدأ وما بعدهما خيرهما (١) وهما معرفتان ، لأنّهما في تأويل الإضافة لأنّهما بمعنى أوّل المدّه أو بمعنى جميع المدّه خلافا للزّجاج ، فإنّهما عنده خبران ، والمبتدأ ما بعدهما أى يوم الجمعة أوّل المدّه ، ويومان جميع تلك المدّه (٢).

ومنها : لدى (٣) وهى من الظروف المبتتية ، وفيها ثمانى لغات (٤) أربع مع ثبوت النون ، وأربع مع حذفها ، فالأربع التى مع ثبوت النون ، لدن بفتح اللام والدال ، ولدن بفتح اللام وضم الدال ، ولدن بفتح اللام وسكون الدال ، ولدن بضم اللام وسكون الدال ، والأربع التى مع حذف النون لد بفتح اللام وسكون الدال ، ولد بضم اللام وسكون الدال ، ولد بفتح اللام وضمّ الدال ، ولدى بفتح اللام وفتح الدال ، وإنّما بنيت لأنّ وضع لد ولد وضع الحرف ، وأجريت بقيه اللغات مجراها (٥) ومعناها أخصّ من معنى عند ، لأنّك تقول : عندى كذا ، لما كان فى حوزك سواء حضر ك أو لم يحضر ك ، ولدى لما حضر ك ولم يتجاوز ك. وحكمها أن يجزّ بها على الإضافة ، فتجزّ ما تضاف إليه ، نحو : المال لدى زيد ، لكن نصب العرب بلدن غدوه خاصه (٦) كأنّهم شبّهوا نونها بالتنون فنبصوا بها غدوه كما نصبوا زيتا فى قولهم : رطل زيتا (٧) قال الشاعر (٨) :

لدن غدوه حتّى أروح وصحبتى

عصاه على التّاهين شمّ المناخر

بنصب غدوه.

ص : ٢٩٠

١- المقتضب ٣ / ٣٠ والهمع ، ١ / ٢١٦.

٢- الهمع ، ١ / ٢١٦.

٣- الكافيه ، ٤٠٨.

٤- بلغت ١٧ لغه. انظر لدن ولدى ، للمحقق ٩ - ١٦.

٥- هذا رأى ابن الحاجب فى عله بنائها ، شرح الوافيه ، ٣٠٤ وشرح الكافيه ، ٢ / ١٢٣.

٦- بعدها فى شرح الوافيه ، ٣٠٤ «تشبيها لنونها بالتنون لما رأوها تنزع عنها وتثبت» وانظر الكتاب ، ١ / ٥٩ وشرح التصريح ، ٢ / ٤٧.

٧- وفى شرح الكافيه لابن الحاجب ، ٢ / ٥٧٠ ، «كما نصب زيتا فى قولهم : عندى رطل زيتا».

٨- لم أهد إلى قائله. وما رأيت أحدا ذكره فى المصادر التى بين يديّ.

ومنها : / قَطٌ ، وهي للماضى المنفى(١) تقول : ما فعلته قَطٌ ، ولا- تقول : ما أفعله قَطٌ ، وهي من القَطِّ الذى هو القطع ، لأنَّ الماضى منقطع من المستقبل ، وبنيت لأنَّ من لغاتها قط بتخفيف الطاء وهو وضع الحروف (٢) وأجريت أختها المشدَّده الطاء مجراها.

ومنها : عوض ، وهي ظرف للزمان المستقبل المنفى ، تقول : لا أفعله عوض أى أبداً إلَّا أنْ أبداً يستعمل فى النفى والإثبات ، وعوض تختص بالنفى ، وبنيت لقطعها عن الإضافة إذ المعنى عوض العائضين كدهر الداهرين (٣).

ومنها : أمس ، وبنيت لتضمينها معنى لام التعريف لأنها بمعنى الأمس ، وبنو تميم يمنعونها الصَّرف (٤).

والظروف المضافه إلى الجملة يجوز بناؤها على الفتح (٥) ويجوز إعرابها كقوله تعالى : (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) (٦) بفتح يوم ورفعه فى السبعة (٧) وكذلك الظرف المضاف إلى إذ ، نحو قوله تعالى : (لَوْ يَفْتَرِدَى مِنْ عَذَابٍ يَوْمِنِذٍ) (٨) بفتح ميم يوم وجره فى السبعة (٩) وكذلك يجوز بناء غير ومثل على الفتح إذا أضيفا إلى ما أو إلى أن المخفَّفه أو المشدَّده (١٠) ، كقوله تعالى : (إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ) (١١).

ص: ٢٩١

١- الكافيه ، ٤٠٨.

٢- شرح الوافيه ، ٣٠٤ والنقل منه وشرح الكافيه ، ١٢٥ / ٢ والمغنى ، ١٧٥ / ١.

٣- بعدها فى شرح الكافيه لابن الحاجب ، ٥٧١ / ٢ : ولو لا ذلك لم تبين كما لم تبين أبداً لما لم يقصد فيها هذا المعنى وانظر شرح الوافيه ٣٠٤ وشرح المفصل ، ١٠٨ / ٤ ، والمغنى ١ / ١٥٠.

٤- انفرد أبو الفداء بالحديث عن أمس إذا لم يتحدث عنها ابن الحاجب فى شرح الوافيه ، ٣٠٤ ولا فى شرح الكافيه ، ٥٧١ / ٢ فقد انتقل فى الكتابين بعد عوض إلى الحديث عن الظروف المضافه إلى الجملة. وانظر فى أمس الكتاب ، ٢٨٣ / ٣ والهمع ، ٢٠٩ / ١.

٥- الكافيه ، ٤٠٨.

٦- من الآيه ١١٩ من سوره المائده.

٧- قرأ نافع بالنصب والباقون بالرفع ، كتاب السبعه ٢٥٠ والكشف ، ١ / ٤٢٣.

٨- من الآيه ١١ من سوره المعارج.

٩- قرأ نافع والكسائى بفتح الميم ، والباقون بكسرها ، الكشف ، ١ / ٥٣٢ والإتحاف ، ٤٢٤ والبيان ، ١٩ / ٢.

١٠- الإنصاف ، ١ / ٢٨٧.

١١- من الآيه ٢٣ من سوره الذاريات.

برفع مثل وفتحه في السبعة (١).

وقال الشاعر (٢):

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت

حمامه في غصون ذات أو قال

بفتح غير مع أنها فاعل يمنع (٣)، لإضافتها إلى أن المصدرية وتقول: قيامي مثل ما أنك تقوم، وهو فاضل غير أنك أفضل منه، بفتح مثل وغير مع جواز رفعهما فقد جاز بناء غير ومثل على الفتح تشبيها بالظروف المضافة وجاز إعرابهما لأنهما يستحقان الإعراب.

ذكر اسم الجنس

(٤)

وهو ما علق على شيء وعلى كل ما أشبهه (٥) فإنك تجد مثل ثوب ودار وما أشبههما موضوعا لواحد ولما ماثله بخلاف زيد وعمرو، فإنه لواحد بعينه ولا يدخل فيه مماثله ولا مخالفه، وينقسم اسم الجنس إلى اسم عين: إمّا غير صفة كرجل وفرس وثوب، وإمّا صفة كراكب وجالس، وإلى اسم معنى: إمّا غير صفة كعلم وجهل، وإمّا صفة كمفهوم ومضمر نحو: أتيت بكلام مفهوم، وفي النفس سرّ مضمر (٦).

ص: ٢٩٢

- ١- قرأ أبو بكر وحمزه والكسائي مثل بالرفع ونصبه الباقون. السبعة ٦٠٩ والكشف ٢ / ٨٧، والإتحاف ٣٩٩.
- ٢- البيت اختلف حول قائله فقد رواه سيويه في الكتاب، ٢ / ٣٢٩ لرجل من كنانة وروى منسوباً لأبي قيس بن رفاعه في شرح المفصل، ٣ / ٨٠ وشرح شواهد المغني، ١ / ٤٥٨ وخزانه الأدب، ٣ / ٤٠٦. وروى البيت من غير نسبة في الكشف لمكي، ٢ / ٢٨٧، وأمالى ابن الشجري، ١ / ٤٦ - ٢ / ٢٦٤ والإنصاف، ١ / ٢٨٧ والبيان، ٢ / ٢٢٨، ولسان العرب، وقل، مغنى اللبيب، ١ / ١٥٩ / ٢ / ٥١٧ وشرح التصريح، ١ / ١٥ وهمع الهوامع، ١ / ٢١٩. منها: أى الوجناء وهى الناقه فى بيت قبله، الأوقال: الأعلى وهو أيضا ثمار الدوم يريد لم يمنعها أن تشرب إلا أنها سمعت صوت حمامه فنفرت، يعنى أنها حديده النفس يخامرها فرع وذعر لحده نفسها وذلك محمود فيها.
- ٣- شرح الوافية، ٣٠٥ - ٣٠٦.
- ٤- المفصل، ٦.
- ٥- فى إيضاح المفصل، ١ / ٦٨ هذا الحد مدخول فإن المعارف كلها غير العلم تدخل، إذ تصلح للشىء ولكل ما أشبهه، والصحيح أن يقال: هو ما علق على شىء لا بعينه.
- ٦- شرح المفصل، ١ / ٢٦.

وهي ما وضع لشيء بعينه ، قوله : بعينه ، فصل ، خرجت به التكره فإنها موضوعه لشيء لا بعينه ، والمعرفه مصدر ، من عرفت الشيء عرفانا ، ووصف بها الاسم كما قالوا : رجل عدل.

والمعارف خمس أنواع : الأول : المضمرات وقد تقدم ذكرها.

الثاني : المبهمات وهي شيان : أسماء الإشاره ، والموصولات ، وقد تقدم أيضا (٢).

الثالث : المعرف ، وهو شيان معرّف بالتداء نحو : يا رجل ، ومعرّف باللام نحو : الرجل ، والمعرّف باللام تكون اللام فيه لتعريف الماهية نحو : الإنسان حيوان ناطق ، وتكون لتعريف الجنس نحو : الرجل خير من المرأة أي جنس الرجل خير من جنس المرأة ، وتكون لتعريف استغراق الجنس وهي أن تدخل على جمع كقوله تعالى : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) (٣) وقيل : هي التي تصحّ أن تقع موقع كل (٤) كقولك : الإنسان قابل لصناعه الكتابه ، وتكون للعهد وهي لمعنيين ، أحدهما : أن يكون لمعهود في الخارج ، وهو أن يذكر منكورا ثم يعاد المنكور معرّفا كقوله تعالى : (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ) (٥) / والثاني : أن يكون لمعهود في الذهن كقولك : ادخل السوق ، وليس بينك وبين المخاطب سوق وجودي معهود ، وتكون بمعنى الذي نحو : الضارب والمضروب وقد مرّ (٦) وأما ألفاظ التوكيد ، فقد قيل : تعريفها بالإضافه المنويّه إذ تقدير أجمعون ، أجمعهم (٧) وأما عند

ص: ٢٩٣

١- الكافيه ، ٤٠٨.

٢- في ٢٦١ - ٢٦٣.

٣- من الآية ٣٤ من سوره النساء.

٤- المغنى ، ١ / ٥٠.

٥- من الآيتين ١٥ - ١٦ من سوره المزمل.

٦- في ٢٦٦.

٧- هذا مذهب سيويه ٣ / ٢٠٣ والهمع ٢ / ١٢٤.

المحققين فتعريفها من قبيل تعريف علم الجنس كتعريف فعلان وأفعال ، وأسامة (١) فإن ألفاظ التواكيد موضوعه لماهية التواكيد ، وأما القول بالإضافه المنويّه فيلزم منه صرفها ولذلك عدل عنه (٢).

الرابع : العلم (٣) وهو ما وضع لشيء بعينه غير متناول غيره بوضع واحد. ويكون اسما : كزيد ، وكنية : كأبي عمر وأم كلثوم ، ولقبا ، كبطه.

وينقسم (٤) إلى مفرد : كزيد ، وإلى مركّب ، وهو إمّا جملة كتأيط شرا ، وإمّا مزجى : كبعلبك وإمّا مضاف ومضاف إليه : كعبد مناف ، وكالكنى (٥) ، وينقسم العلم أيضا ، إلى منقول وإلى مرتجل ، فالمنقول (٦) هو ما نقل عن نكره ، وصار علما بالتثقل لا بالوضع ، وهو إمّا منقول عن اسم عين : كثور أو عن معنى : كفضل ، أو عن صفة : كمالك أو عن فعل (٧) وهو إمّا ماض كشمر قال الشاعر : (٨)

...

وهل أنا لاق حيّ قيس بن شمر

أو إمّا مضارع كيزيد ، وإما أمر كأطرقا (٩) قال الشاعر : (١٠)

على أطرقا باليات الخيام

إلّا الثمام وإلّا العصى

ص: ٢٩٤

١- فى الهمع ، ٢ / ١٢٤ وهذا قول صاحب البديع وغيره واختاره ابن الحاجب وصححه أبو حيان.

٢- شرح المفصل ٣ / ٤٥ وهمع الهوامع ، ٢ / ١٢٤.

٣- فى المفصل ، ٦ : وهو ما علق ... إلخ وفى الكافية ، ٤٠٨ العلم ما وضع ... إلخ.

٤- المفصل ٦ - ٧.

٥- إيضاح المفصل ١ / ٦٨ - ٦٩.

٦- المفصل ، ٧ - ٨.

٧- شرح المفصل ، ١ / ٢٩ وإيضاح المفصل ، ١ / ٦٩.

٨- هذا عجز بيت لامرئ القيس ورد فى ديوانه ٣٨٣ وصدرة : فهل أنا ماش بين شوط وحيه وورد من غير نسبه فى إيضاح المفصل ، ١ / ٧٤.

٩- أطرقا موضع بالحجاز. معجم ما استعجم ، للبكرى ، ١ / ١٦٧ ، وقيل هو من نواحي مكه معجم البلدان ١ / ٢١٨.

١٠- البيت لأبى ذؤيب الهذليّ ورد فى ديوان الهذليين ، ١ / ٦٥ وروى منسوباً له فى المفصل ، ٨ والحلل ، ٣٦٥ وشرح المفصل ، ١ / ٢٩ - ٣١

وشرح الشواهد ، ١ / ٢٣١ ورواه الأشمونى ، ١ / ١٣٢ من غير نسبه. الثمام نبت يحشى به فرج البيوت وأراد به ما يستر جوانب الخيمه والعصى جمع عصا.

والمرتجل (١) ما وضع للشئء أولاً من غير نقل ولا اشتقاق ، بل اخترع عند التسميّه ، وهو إمّا قياسيّ ، وهو ما كان جارياً على قياس كلامهم نحو : غطفان وعمران فإنّ نظيرهما في كلامهم نزوان وسرحان ، وإمّا غير قياسيّ وهو ما كان مخالفاً للأصول ، نحو : محبب وموهب وحيوه (٢) أمّا محبب فقياسه الإدغام لأنّ كلّ مفعّل عينه ولامه من جنس واحد يجب إدغامه ، فكان يجب أن يقال : محبّ ، وأمّا موهب فكان ينبغي أن يقال : بكسر الهاء لأنّه ليس في كلامهم مفعّل بفتح العين ، فاؤه واو ، وأمّا حيوه فكان ينبغي أن يقال حيّه ، لأنّ الواو والياء إذا اجتمعا وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء (٣) والمرتجل مشتق من الرّجل كأنّه قال ذلك وهو قائم على رجله.

والخامس : المضاف إضافه معنويّه إلى المضمّر ، أو إلى المبهم أو إلى المعرّف باللام أو إلى العلم وقد تقدّم أيضاً (٤).

ومن أقسام العلم ، أعلام الأجناس وهي أنواع : علم جنس الوحوش ، وعلم المعاني ، وعلم الأوقات ، وعلم الأعداد ، وعلم الكنى ، وعلم الأوزان.

أمّا علم جنس الوحوش (٥) : فالعلم فيه لحقيقه الجنس ، فإنّ الوحوش التي جنسها واحد ، لمّا كانت صورها غير متميّه بحيث يستحضرها الرائي ، نزل الجنس بمنزله الواحد من الأناسي فكأنّ الواضع أخذ الجنس دفعه وسمّاه نحو : أسامه وأبى الحرث ، فإنّ كلّاً منهما علم لجنس الأسد ، وثعاله وأبى الحصين علم لجنس الثعلب ، وقد يكون كنيته اسمه نحو : أبى براقش ، لطائر يتلوّن وابن دأيه للغراب ، وإمّا حكم لها بالعلميه لانتصاب الحال عنها ، وامتناع دخول لام التعريف عليها وامتناع إضافتها (٦) وقد يفرّق بين علم الجنس ، وعلم الشخص بأنّ علم الجنس

ص : ٢٩٥

١- المفصل ، ٩.

٢- شرح المفصل ، ٣٢ / ١.

٣- شرح المفصل ، ٣٣ / ١.

٤- في ٢١٤.

٥- المفصل ، ٩.

٦- شرح المفصل ، ٣٤ / ١ وشرح التصريح ، ١٢٤ / ١.

يقال على الواحد والكثير بلفظ واحد ، فتقول عن أسد واحد وعن جماعه أسود ، هذا أسامه مقبلا ، وعلم الشخص ليس كذلك ، فإنك تقول عن الواحد : زيد ، وعن الجماعه زيدون ، والفرق بين علم الجنس واسم الجنس ، أن اسم الجنس يقبل اللام ، فتقول : أسد وعسل وماء ، والأسد والعسل والماء ، وعلم الجنس لا يقبل اللام فلا يقال الأسامه (١) وكذلك ما أشبهه من أعلام المعانى وغيرها.

وأما علم المعانى : فإنهم كما وضعوا للأعيان أعلاما وضعوا للمعانى أيضا أعلاما (٢) وهى فى المعنى بمنزلتها فى باب أسامه ، فسَمُوا التسبيح سبجان (٣) ، والذى يدل على أنه علم أنه ورد فى كلامهم غير منصرف ، ومنه قول الشاعر : (٤)

...

سبجان من علقمه الفاخر

وليس فيه غير الألف والنون ، وهما فى غير الصفات لا يمنعان الصرف إلا مع العلميه ، فوجب القول بها ، ولا يستعمل سبجان علما إلا قليلا فإن أكثر استعماله مضافا (٥) ، وإذا كان مضافا فلا يكون علما ، لأن الأعلام لا تضاف وهى أعلام ، لأن المعرفه لا تضاف ، وسَمُوا الفجور بفجار ، والذى يدل على أن فجار علم ، أن مدلوله الفجره ، والفجره معرفه فوجب أن يكون فجار معرفه ، وتعريفه إنما هو بالقصد ، والقصد هو الذى نعنى (٦) به العلميه (٧).

ص: ٢٩٦

١- حاشيه الصبان ، ١ / ١٣٤.

٢- الخصائص ، ٢ / ١٩٧ وشرح المفصل ، ١ / ٢٧.

٣- المفصل ، ١٠.

٤- هذا عجز بيت للأعشى وصدرة : أقول لَمَّا جاءنى فخره ورد فى ديوانه ، ١٩٣ وروى منسوباً له فى الكتاب ، ١ / ٣٢٤ وأمالى ابن الشجرى ، ١ / ٣٤٧ - ٢ / ٢٥٠ وشرح المفصل ، ١ / ٣٧ - ١٢٠ وخزانه الأدب ، ٣ / ٣٩٧ وروى من غير نسبه فى المقتضب ، ٣ / ٢١٨ ومجالس ثعلب القسم الأول ، ٢١٦ والخصائص ، ٢ / ١٩٧ - ٣ / ٣٢ وهمع الهوامع ، ١ / ١٩٠.

٥- إيضاح المفصل ، ١ / ٨٨ - ٨٩ والنقل منه مع اختلاف يسير وكذا ما يأتى

٦- فى الأصل يعنى.

٧- شرح المفصل ١ / ٣٧ وإيضاح المفصل ، ١ / ٩٠.

وأما علم الأوقات (١): فإنهم وضعوا لها أعلاما كما وضعوا للمعاني (٢) فمنها: غدوه وهى علم على ما بين صلاه الغداه وطلوع الشمس ، والدليل على علميتها ، ورودها فى كلامهم غير منصرفه ، وليس فيها غير التأنيث بالتاء ، وهو لا يمنع إلّا مع العلميه وذلك إذا أردت غدوه يومك المعين ، وتستعمل معرفه ونكره ، وإذا نكرت وعزفت ، عزفت باللام كغيرها ، ويتصرف فيها بمعنى أنها تستعمل ظرفا وغير ظرف (٣).

ومن أعلام الأوقات سحر : وهو علم لقبيل الصبح إذا أردت به سحر ليلتك والذى يدل على أنه علم وروده غير منصرف كقولك ؛ خرجت يوم الجمع سحر ، غير منصرف وليس فيه ما يمنع الصّرف ، غير أن تقدّر فيه العلميه مع العدل عن الألف واللام (٤) وورد معرفه ونكره ، وإذا نكر صرف كقوله تعالى : (إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ نَعْمَةً مِنَّا) (٥) وحينئذ لا يكون لسحر ليلتك على التعيين لتنكره.

ومنها بكره : ووردت غير منصرفه للتأنيث والعلميه ، كما قيل فى غدوه إلّا أن بكره لا تكون إلا ظرفا فلا يتصرف فيها كما تصرف فى غدوه (٦).

وأما علم الأعداد : (٧) فالقول بعلميتها ضعيف ، لأنهم صاروا إليه لئلا يبتدئوا بنكره غير مخصصه ، وذلك فى نحو قولك : سته ضعف ثلاثه وأربعه نصف ثمانيه ، فسته ونحوها فى مثل ذلك مبتدأ ، فلو لم تجعل علما للزم منع الصّرف بعله واحده ، ولزم الابتداء بالنكره من غير تخصيص ، وأيضا فالمراد بها كل سته ، فلو لا أنّها علم للزم استعمال مفرد النكره فى الإثبات للعموم ، ووجه ضعفه أنه يؤدى إلى أن تكون أسماء الأجناس كلها أعلاما ، إذ ما من نكره إلّا ويصلح استعمالها كذلك مثل رجل

ص: ٢٩٧

١- المفصل ، ١١.

٢- الخصائص ، ٢ / ١٩٨.

٣- شرح المفصل ، ١ / ٣٩ وإيضاح المفصل ، ١ / ٩٣.

٤- بعدها فى إيضاح المفصل ، ١ / ٩٣: ولو قيل إنه مبنى لتضمنه معنى الألف واللام لم يبعد عن الصواب.

٥- من الآيتين ٣٤ - ٣٥ من سوره القمر.

٦- الخصائص ، ٢ / ١٩٨ وشرح المفصل ، ١ / ٣٩.

٧- المفصل ، ١١.

خير من امرأه ، وهو باطل (١) والأولى أن يقال في أعلام ، الأعداد إنها نكرات لا أعلام وإنما جاز الابتداء بها على تقدير حذف المضاف ، ويكون المضاف المقدر «كلّ» وشبهه ، بحيث يكون التقدير ، كلّ ستّة ضعف ثلاثه ، كما في كلّ نكره قامت قرينه على أن حكمها غير مختص في جنسها مثل : تمره خير من جراده لكونه بمعنى كلّ تمره ، بناء على أنّ الخيريّه ليست مخصوصه بتمره واحده (٢) والمحققون من المتأخرين قالوا : الحقّ أن يقال إنّ أعلام الأعداد أعلام لماهياتها (٣) لأنها من أعلام الجنس التي هي أعلام لماهياتها المخصوصه الغير المتناوله لغيرها ، والماهية لا تقدر بالكلّ ولا توصف به ، لأنه شيء واحد ، وحينئذ لا يلزم الابتداء بنكره ، ولا منع الصّيرف بعله واحده ، ولا عموم النكره في الإثبات ، لكونها أعلاما للماهيات على ما ذكر آنفا فالقول بعلميتها حينئذ هو الأولى .

وأما علم الكنى (٤) : فمنه ما يكنى به عن أعلام الأناسى ، نحو : فلان وفلان وأبو فلان وأمّ فلان ، والدليل على علميته امتناع إضافته ، وامتناع دخول لام التعريف عليه ، إلّا أنّ وضعه ليس كوضع العلم الشخصى في الدلالة على مسمى معين بل كوضع العلم الجنسى ، لإطلاقه كناية على كلّ علم ، ومدلوله الاسم لا نفس المسمى ، ومنه ما يكنى به عن البهائم ، لكن يلزمه اللّام لنقصانه عن علم الأناسى نحو : الفلان والفلانه (٥) وأما هن وهنه فليسا كنايةتين عن الأعلام على الأصحّ وإنما يكنى بهما عن أسماء الأجناس (٦) .

وأما علم الأوزان (٧) : أى علم الأمثله التي توزن بها الكلم ، فهي إنّما وقعت

ص : ٢٩٨

- ١- إيضاح المفصل ، ٩٤ / ١ .
- ٢- المرجع السابق ، ٩٤ / ١ .
- ٣- تسهيل الفوائد ٣٢ وهمع الهوامع ٧٤ / ١ .
- ٤- المفصل ، ١٥ .
- ٥- إيضاح المفصل ، ١٠٧ / ١ وانظر التسهيل ، ٣٢ .
- ٦- هن للمذكر وهنه للمؤنث ، وذهب أبو عمرو إلى أنهما كنايةتان عن علم ما لا يعقل ، وقال بعضهم : عن علم ما يعقل . شرح المفصل ٤٨ / ١ وشرح الكافية ، ١٣٧ / ٢ وهمع الهوامع ، ٧٤ / ١ .
- ٧- المفصل ، ١١ .

فى اصطلاح النحويين ، فإنهم وضعوها (١) أعلاما لماهيات الأوزان المعهودة ، وهذه الأعلام تنقسم إلى أمثله تختص بوزن الأفعال نحو قولهم : فعل ماض ، ويفعل مستقبل ، وإلى أمثله لا تختص بالأفعال سواء كانت للأسماء وحدها ، أولها وللأفعال نحو قولهم : فعلان الذى مؤنثه فعلى وأفعل ، صفة لا ينصرف ، أما الأمثله المختصه بوزن الأفعال ، فحكمها حكم موزونها ، بحيث إن كان الموزون معربا كان المثال معربا ، وإن كان الموزون مبنيًا كان المثال مبنيًا (٢) وأما الأمثله الغير المختصه بالأفعال ففيها مذهبان :

الأول : وهو اختيار الأكثر أن يجعل حكم المثال حكم نفسه لا حكم موزونه ، بحيث إن كان فى المثال ما يمنع من الصّرف منع وإلا فلا .

والثانى : أن يجعل حكمه حكم موزونه (٣) كما قيل فى الأمثله المختصه بالأفعال ، فعلى الأول وهو أن يجعل حكم المثال حكم نفسه ، تقول : وزن قائمه فاعله فلا يصرف المثال الذى هو فاعله ، للعلميه والتأنيث ، وعلى الثانى ، وهو أن يجعل حكم المثال حكم موزونه تقول : وزن قائمه فاعله مصروفا ، لأنّ موزونه أعنى قائمه مصروف (٤) .

ومن أقسام العلم : الأعلام التى تدخلها لام التعريف (٥) وهى على ضربين :

أحدهما : ما يلزمه اللّام (٦) وهو كلّ اسم ليس بصفه ولا مصدر سمى باللام نحو : النجم للثريا والدبران (٧) ، أو غلبت عليه اللّام نحو الصّيق لخويلد بن نفيل (٨) / وإنما اشترط أن لا يكون صفه ولا مصدرا لأن العلم إذا كان صفه أو مصدرا لم يكن

ص : ٢٩٩

١- بعدها فى إيضاح المفصل ، ١ / ٩٤ وضعوها لموزوناتها أعلاما على طريق الإيجاز والاختصار ، وهى فى الأعلام لموزوناتها بمنزله باب أسامه» وانظر الخصائص ، ٢ / ١٩٩ - ٢٠٠ .

٢- التسهيل ، ٣٢ .

٣- المقتضب ، ٣ / ٣٨٣ وشرح المفصل ، ١ / ٣٩ - ٤٠ وهمع الهوامع ، ١ / ٧٣ - ٧٤ .

٤- إيضاح المفصل ، ١ / ٩٥ .

٥- المفصل ، ١١ - ١٢ .

٦- الكتاب ، ٢ / ١٠١ .

٧- منزل للقمر القاموس المحيط ، دبر .

٨- هو أحد فرسان العرب سمى بذلك لأنه أصابته صاعقه ، وقيل : سمى بذلك لأنّ بنى تميم ضربوه على رأسه فأموه فكان إذا سمع الصوت الشديد صعق فذهب عقله . انظر لسان العرب ، صعق .

من هذا القسم ، لأن اللام تكون فيه جائزه لا لازمه كما سيذكر هو.

ثانيها : ما لا تكون فيه اللام لازمه ، وهو كل اسم كان صفه في الأصل أو مصدرًا نحو : الحارث والفضل (١).

ومن أقسام العلم : الأعلام التي يجوز إضافتها ، وإدخال لام التعريف عليها (٢) لا من قبيل أنّها صفه أو مصدر بل من قبيل وقوع العلم مشتركًا بين جماعه من الأمة المسماة به نحو : مضر الحمراء وربيعه الفرس (٣) ، وقول الشاعر : (٤)

باعد أمّ العمرو من أسيرها

حرّاس أبواب على قصورها

ومن أقسام العلم ، العلم بالغلبه (٥) وهو ما كان عن غير قصد من واضح ، ويلزمه أحد أمرين : إما الإضافة نحو : ابن عباس وابن عمر ، فإنّ ذلك غلب عليهما واختصاصًا به دون إخوتهما ، وإما اللام كالصعق حسبما تقدّم.

والمعارف تترتب في المعرفة ، فأعرف المعارف المضمرة المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب ثم الأعلام ثم المبهمات ثم الداخلة عليه حرف التعريف والمنادى ، والمضاف إلى أحدها إضافه معنويه ، وقيل في ترتيبها غير ذلك وما ذكرنا ، هو الأكثر (٦).

ذكر التكره

(٧)

وهي ما وضع لشيء لا بعينه ، وعلامات التكره كثيره ، منها : أن يقبل الاسم لام التعريف أو يصحّ إضافته أو يقبل ربّ أو يدخل عليه كم الخبريه أو يكون حالًا ،

ص : ٣٠٠

١- إيضاح المفصل ، ٩٩ / ١.

٢- المفصل ، ١٢.

٣- وأنمار الشاه ، هؤلاء بنو نزار وكان أبوهم مات وخلف لهم تراثًا ناطقًا وصامتًا فأتوا أفعى نجران حكيم الزمان ، فجعل القبه لحمراء ، والذهب لمضر ، والأفراس لربيعة والشاه لأنمار ، وأضيف كل واحد إلى ما حكم له به تعريفًا له بذلك. شرح المفصل ، ٤٤ / ١.

٤- الرجز لأبي النجم ، الفضل بن قدامه. ورد منسوبًا له في المفصل ، ١٣ وشرح المفصل ، ٤٤ / ١ ومن غير نسبه في المقتضب ٤٩ / ٤ والمنصف ، ٣ / ١٣٤ والإنصاف ، ١ / ٣١٧ وشرح المفصل ، ٢ / ١٣٢ ووصف المباني ٧٧ ولسان العرب وبر ، والمغني ، ١ / ٥٢.

٥- المفصل ، ١١.

٦- الإنصاف ، ٢ / ٧٠٧ وشرح المفصل ، ٣ / ١٥٦ - ٥ / ٨٧ وشرح التصريح ، ١ / ٩٥.

٧- الكافية ، ٤٠٨.

أو تميّزا، وتترتّب النكرات كما تترتّب المعارف، فأنكر النكرات أعَمّها كموجود ثمّ جسم ثمّ جسم نام ثمّ حيوان ثمّ إنسان ثمّ رجل ثمّ رجل كريم ابن فلان (١). ثم لا يزال الاسم يقترب بكثره الصفات من المعرفه، حتّى يتعرّف فيوضع له اسم ينوب عن جميعها وهو العلم.

ذكر اسم العدد

إشاره

(٢)

والعدد عند المحققين هو الكميّه المتألّفه من الوحدات، فعلى هذا لا يكون الواحد عددا بل مبدأ العدد (٣). واختلف في الاثنين فعند الأكثر أنّه عدد، وأمّا عند النحويين فالواحد والاثنان من العدد لدخولهما تحت الكميّه (٤) والمراد بدخولهما تحت الكميّه أنه لو قيل: كم عندك؟ صحّ أن تقول في الجواب: واحد واثنان، واعلم أنّ العدد معلوم الكميّه مجهول الجنس، ولذلك احتاج إلى المميّز، وهو بخلاف الجمع فإنّ الجمع معلوم الجنس مجهول الكميّه، وأصول الأعداد اثنتا عشره كلمه (٥) واحد إلى عشره، ومائه وألف، ويتولّد منها أعداد غير متناهيه، والتولّد، إمّا تشبيه نحو: مئتين وألفين، أو جمع في المعنى نحو: عشرين ومئات وألوف، أو عطف نحو: أحد وعشرين، أو تركيب نحو: أحد عشر (٦)، وأمّا استعماله بحسب التذكير والتأنيث: فواحد واثنان للمذكر، وواحد واثنان للمؤنث وهو جار على القياس في كون المذكر للمذكر، والمؤنث للمؤنث، وثلاثة للمذكر نحو: ثلاثة رجال، وثلاثة للمؤنث نحو: ثلاث نسوه، وثلاث ليال إلى عشره رجال، وعشر نسوه، وعشر ليال، وهو غير جار على القياس المشهور (٧) وأمّا قوله تعالى: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ

ص: ٣٠١

١- المقتضب ٢٨٠ / ٤ وشرح المفصل، ٥ / ٨٨ ومجيب الندا، ١٨٢.

٢- الكافي، ٤٠٨.

٣- لعدم وجود حاشيه سفلى له، حيث قالوا: إنّ لكلّ عدد حاشيتين سفلى وعليا، والعدد عندهم هو ما ساوى نصف مجموع حاشيته القريبتين أو البعديتين على السواء كالاثنين، فإنّ حاشيته السفلى واحده والعليا ثلاثه، ومجموع ذلك أربعة، ونصف الأربعة اثنان وهو المطلوب. انظر شرح التصريح، ٢ / ٢٦٩.

٤- شرح الكافي، ٢ / ١٤٥.

٥- الكافي، ٤٠٨ - ٤٠٩.

٦- في شرح الكافي، ٢ / ١٤٦ وإضافته نحو: ثلاثمائه وثلاثة آلاف.

٧- شرح المفصل، ٦ / ١٨.

أمثاله(١) فإن الأمثال هي الحسنات في المعنى ، فاكسبت التأنيث من المضاف إليه (٢) وقد يحذف المميز استغناء عنه بالصيغ الدالة عليه ، فتقول : سرت ثلاثا وعشرا ، المراد ثلاث ليال ، وعشر ليال قال تعالى : (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) (٣) أى وعشر ليال ، ويجوز أن تقول : ثلاث دواب حملا على ظاهر لفظه دابته ، وثلاثة دواب بتقدير ثلاثة أشياء ، وإذا جاوزت عشره قلت للمذكر : أحد عشر رجلا ، واثنان عشر رجلا ، وللمؤنث إحدى عشره واثنان عشره امرأه ، وثلاثة عشر إلى تسعة عشر للمذكر وثلاث عشره إلى تسع عشره للمؤنث ، والعين في ثلاثه عشر إلى تسعة عشر مفتوحة على الألف والساكن على الألف ، والشين في المؤنث من ثلاث عشره إلى تسعة عشر ، ساكنه على الألف ، وبنو تميم يكسرونها (٥) فيقولون : ثلاث عشر ، ولك في ثمانى عشر للمؤنث (٦) فتح الياء وجاء إسكانها وحذفها بكسر النون ، وشد حذفها بفتح النون. وعشرون وأخواتها ، أى ثلاثون وأربعون إلى تسعين في المذكر والمؤنث بلفظ واحد نحو : عشرون رجلا وامرأه إلى تسعين رجلا وامرأه ، وإذا عطفت عشرين إلى تسعين على واحد إلى تسعة ، فتسعمل ما دون العشرة على ما عرفت ، وتعطف عليها عشرين بتغيير لفظ واحد إلى أحد ، وتغيير لفظ واحده إلى إحدى ، فتقول للمذكر : أحد وعشرون رجلا ، وللمؤنث : إحدى وعشرون امرأة ، ثم تأخذ ما بعد الواحد على ما شرح ، وتعطف (٧) عليه ، فتقول : اثنان وعشرون رجلا ، واثنان وعشرون امرأة إلى تسعة وتسعين رجلا ، وتسع وتسعين امرأة ، وإنما لم تركب الآحاد مع عشرين وأخواتها كما ركبت مع العشرة ، لأن الواو في عشرون والياء في عشرين وأخواتها علامه للإعراب ، والتركيب موجب للبناء فتعذر ، وتقول في المذكر

ص: ٣٠٢

- ١- من الآية ، ١٦٠ من سورة الأنعام.
- ٢- شرح التصريح ، ٢ / ٢٧١.
- ٣- من الآية ٢٣٤ من سورة البقره.
- ٤- شرح الأشموني ، ٤ / ٦٧.
- ٥- لأنهم كرهوا توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمه الواحده مع امتزاجها بالنيف الذى فى آخره فتحه فعدلوا من فتح وسطها إلى كسره. شرح الكافيه ، ٢ / ١٥٠ وانظر الكتاب ، ٣ / ٥٥٧.
- ٦- الكافيه ، ٤٠٩.
- ٧- شرح الوافيه ، ٣١٠.

والمؤنث : مائه ومائتان وألف وألفان بلفظ واحد ، ونحو : مائه رجل ومائه امرأة وألف رجل وألفا امرأة ، وإذا جاوزت المائة تستعمله على ما عرفت من واحد إلى تسعة وتسعين ، وتعطفه على مائه ، فتقول : مائه وخمسه رجال ، ومائه وخمس نسوه ومائه وأحد عشر واثنًا عشر رجلا ، وإحدى عشره ، واثنًا عشره امرأة ، ومائه وثلاثة وعشرون رجلا ، وثلاث وعشرون امرأة إلى مائه وتسعة وتسعين رجلا ، وتسع وتسعين امرأة ، وكذلك تعطف على المائتين إلى الألف.

ذكر تمييز الثلاثة إلى العشرة

(١)

تمييز الثلاثة إلى العشرة مخفوض ومجموع إمّا لفظا نحو : ثلاثة رجال أو مجموع معنى نحو : تسعة رهط ، إذ هو اسم جمع وليس بجمع ، لأنه لا واحد له من لفظه ، أمّا خفضه فلاضافه العدد إلى المميّز المذكور ، وإنّما أضيف إلى المميّز ، لأنّ ما بعده هو المقصود وأمّا كونه جمعا ؛ فليوافق العدد المعدود ، لكونه إيّاه في المعنى ، لكن إذا ميزت من الثلاثة إلى العشرة بالمائه ، فإنّه يكون بمفرد مخفوض ، ولا- تجمع المائة فتقول : ثلاثمائة إلى تسعمائه ، وكان القياس أن يقال : ثلاث مئآت ، أو ثلاث مئين (٢) وقد أتى به الشّاعر على الأصل فقال : (٣)

ثلاث مئين للملوك وفي بها

...

لكنه شاذّ في الاستعمال ، وإنّما أفردوه لأنهم استثقلوا اجتماع الجمع ، أعنى مئآت والتأنيث ، وليس كذلك ثلاث نساء ، لأنّ مئآت يلزمه الإضافة إلى ما بعده ولا يلزم إضافة نساء إلى ما بعده.

ص: ٣٠٣

١- الكافية ، ٤٠٩.

٢- شرح الوافية ، ٣١١ وانظر الكتاب ، ٢٠٩ / ١ وشرح المفصل ، ١٩ / ٦ - ٢١ وشرح الكافية ، ١٥٣ / ٢ وشرح التصريح ، ٢٧٢ / ٢.

٣- هذا صدر بيت للفرزدق وعجزه : ردائي وجلّت عن وجوه الأهاتم ورد في ديوانه ، ٨٥٣ / ٢ وورد منسوباً له في أمالي ابن الشجري ، ٢٤ / ٢ -

٦٤ وشرح الشواهد ، ٩٥ / ٤ وشرح التصريح ، ٢٧٢ / ٢ ، ومن غير نسبه في المقتضب ، ١٦٧ / ٢ وشرح المفصل ، ٢١ / ٦ وشرح الكافية ، ١٥٣ / ٢

وشرح الأشموني ، ٦٥ / ٤ ، الأهاتم هم بنو الأهاتم بن سنان ، وأراد بالرداء السيف.

ذكر تمييز أحد عشر إلى تسعة وتسعين

(١)

ومميّز أحد عشر إلى تسعة وتسعين منصوب مفرد أما نصبه فلتتمام الاسم قبله بتقدير التنوين من أحد عشر إلى تسعة عشر ، لأنّ كلّ تنوين حذف لغير اللّام والإضافه فهو في تقدير الثبوت (٢) وأما ما فيه نون كالعشرين إلى التسعين فإنّه يتعدّر إضافته مع وجود النون المشبهه لنون الجمع ، ولو حذفه كان حذف حرف من كلمه ليست بجمع محقّق ، فلمّا تعدّرت الإضافه وجب نصبه (٣) ، وقد تقدّم في باب التمييز (٤) من تحقيق عدم إضافه عشرين وأخواتها إلى المميّز ، ما أغنى عن الإعادة ، وأما إفراده ، فلحصول الغرض به مع كونه أخف من الجمع (٥).

ذكر تمييز المائة وما فوقها

(٤)

ومميّز المائة والألف ومميّز تشنيه المائة والألف ، ومميّز جمع الألف ، مخفوض مفرد ، نحو : مائه رجل ومائتا رجل ، وثلاثة آلاف رجل ، أما خفضه فللإضافه ، وأما إفراده فلحصول الغرض به وهو أخف من الجمع (٧).

ذكر ما لا يميّز وغير ذلك

(٨)

لا يميّز الواحد والاثنان ، فلا يقال : اثنا رجل للاستغناء بلفظ معدودهما عنهما ، فإنّ رجلا يدل على الواحد ، ورجلين على الاثنين (٩) بخلاف الجمع نحو : رجال ، فإنّه لا يدلّ على العدد المعين ، فاحتيج فيه إلى ذكر العدد والمعدود ، وأما قولهم : رجل

ص: ٣٠٤

١- الكافيه ٤٠٩.

٢- شرح الكافيه ، ١٥٤ / ٢.

٣- شرح المفصل ، ١٩ / ٦.

٤- في الصفحه ١٩٠.

٥- شرح الكافيه ، ١٥٤ / ٢.

٦- الكافيه ، ٤٠٩.

٧- شرح الوافيه ، ٣١١ وشرح الكافيه ، ١٥٤ / ٢.

٨- الكافيه ، ٤٠٩.

٩- شرح الوافيه ، ١١٢.

واحد ورجلان اثنان فللتأكيد ، وإذا كان المعدود مؤنثا ولفظه مذكرا ، أو بالعكس ، جاز تذكير العدد وتأنيثه ، فتقول : ثلاث أشخاص ، نظرا إلى المعنى ، لأنَّ الشَّخص يطلق على المرأه أيضا ، وثلاثة أشخاص نظرا إلى اللفظ ؛ لأنَّ لفظ الشخص مذكّر وكذلك عكسه أعنى أن يكون المعدود مذكرا ولفظه مؤنثا نحو : ثلاثه أنفس ، نظرا إلى المعنى ، لأنَّ النفس تطلق على الرجل أيضا ، وثلاث أنفس نظرا إلى اللفظ ، لأنَّ لفظ النفس مؤنث ، واعتبار اللفظ أقيس لأنه أظهر (١) ومن ذلك قوله تعالى : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) (٢) والمراد آدم.

ذكر التصيير والحال

(٣)

ويشتق من اسم العدد ، اسم فاعل كقولك : ثالث ورابع وخامس ونحوه ، وله معنيان :

فالأول : أن يشتق اسم الفاعل باعتبار التصيير ؛ بمعنى أن يكون زائدا على المذكور معه بواحد ، كقولك : ثانى واحد ، وثالث اثنين إلى عاشر تسعه فى المذكّر ، وثانيه واحده وثالثه اثنين إلى عاشره تسع فى المؤنث ، أى هذا الذى صير الواحد بانضمام نفسه إليه اثنين ، وصير التسعه عشره بنفسه ، بمعنى أنه ثنى الواحد ، وعشّر التسعه (٤) قال تعالى : (ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ) (٥) أى إلّا هو مصير الثلاثة أربعه ، ولا يتجاوز فيه عن العاشر والعاشره ، فلا يقال : خامس عشر أربعه عشر ، وسيبويه والمتقدمون يجيزون خامس أربعه عشر (٦) والصحيح عدم جواز ذلك ، وهو مذهب الأخفش والمبرد والمتأخرين (٧) لأنه مأخوذ من الفعل ، والتقدير كان واحدا فتثيته أو اثنين فثلثتهما أو تسعه فعشّرتهم ، وليس لما بعد العشره ما يمكن

ص: ٣٠٥

١- شرح التصريح ، ٢ / ٢٧١.

٢- من الآية ١٨٩ من سوره الأعراف.

٣- الكافيه ، ٤٠٩.

٤- شرح المفصل ، ٦ / ٣٥ وشرح الكافيه ، ٢ / ١٥٨.

٥- من الآية ٧ من سوره المجادله.

٦- الكتاب ٣ / ٥٦١ وتسهيل الفوائد ١٢٢ وشرح التصريح ، ٢ / ٢٧٨.

٧- المقتضب ، ٢ / ١٨١ وشرح المفصل ، ٦ / ٣٦ وشرح الكافيه ، ٢ / ١٥٩ وانظر شرح الوافيه ، ٣١٢ - ٣١٣.

منه ذلك ، وأما خامس أربعة عشر ، فليس هو اسم فاعل من العدد المركب.

والثاني : أن يشتق اسم الفاعل باعتبار حاله من غير أن يتعرض فيه إلى أنه مصير ، كما اعتبر في المعنى الأول ، وهذا الاسم المذكور الذي لا يعتبر فيه التصيير ، يضاف إلى عدد موافق له في اللفظ نحو : ثاني اثنين وثالث ثلاثه ، قال الله تعالى : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثِهِ) (١) لأنّ ثالث ثلاثه لو أضفته إلى أقل أو أكثر فسد ، لأنّ الثالث في هذا المعنى ليس واحدا من الاثنين ، ولا من الأربعة ، وإنما هو أحد ثلاثه ، وهذا القسم الذي هو باعتبار الحال يجوز استعماله فيما زاد على العشرة لارتفاع المانع المذكور في القسم الأول ، لأنّ اسم الفاعل فيه ليس مشتقا من الفعل بل هو مثل لابن وتامر ، فتقول : حادى عشر ، أحد عشر إلى تاسع عشر ، تسعه عشر (٢) ويفتح الياء من حادى عشر وثاني عشر مع جواز سكونها أيضا ، وكما تجب المطابقة بين الاسم المذكور وبين ما أضيف إليه في العدد ، كذلك تجب المطابقة بينهما في التذكير والتأنيث ، كقولك للمذكر : حادى عشر أحد عشر إلى تاسع عشر تسعه كما تقدّم ، وللمؤنث : حاديه عشره إحدى عشره إلى تاسعه عشره تسع عشره ، فيجىء فيه تأنيثان ، أعنى تاء حاديه وتاء عشره ، وألف إحدى وتاء عشره وحادى عشر أحد عشر ، وحاديه عشره إحدى عشره عشره مبرك مبنى على الفتح ، لأنّ الأصل حادى وعشره ، ويجب فيه تسكين شين عشره ، لثلاثا يتوالى أكثر من أربع متحركات ، ويجوز أن يقال : ثالث ثلاثه عشر ، إذ لا لبس ، لأنّ المراد : ثالث عشر ثلاثه عشر ، إلّا أنك تعربه لفوات التركيب المقتضى للبناء (٣).

ذكر تعريف الأعداد

تعريف العدد المركب ؛ هو أن تعرف الاسم الأول بانفراده نحو : الأحد عشر رجلا ، والاثننا عشره امرأه إلى التسعه عشر (٤) لأنّه لما تنزّل بالتركيب منزله الكلمه

ص : ٣٠٦

١- من الآيه ، ٧٣ من سوره المائده.

٢- الكتاب ، ٣ / ٥٦٠ والمقتضب ، ٢ / ١٨٠ والإنصاف ، ١ / ٣٢٢ ، وشرح التصريح ، ٢ / ٢٧٧.

٣- شرح الوافيه ، ٣١٣.

٤- اختلف النحويون حول ذلك على ثلاثه آراء : أحدها - ما ذكره أبو الفداء - وهو مذهب البصريين أن تدخل ال التعريف على الاسم الأول ، فيقال : عندى الأحد عشر درهما. الثانى : وهو مذهب الكوفيين والأخفش ، أن تدخل ال التعريف على الاسمين الأولين نحو : عندى الأحد عشر درهما ، الثالث : وهو مذهب قوم من الكتاب فهم يدخلون ال على الأسماء الثلاثه وهو فاسد ؛ لأنّ التمييز لا يكون إلّا نكره. الأنصاف ، ١ / ٣١٢.

الواحد لم يدخل التعريف إلّا على الجزء الأول ، وأما العدد المعطوف فيتعرّف الاسمان معا نحو : الأحد والعشرون رجلا ، والإحدى والعشرون امرأة إلى التسعه والتسعين رجلا والتسع والتسعين امرأة وأما المميّز المجرور فإنّما يعرّف الاسم الأخير فقط (١) نحو : ثلاثة الرجال وثلاث النسوة ، وثلاثمائة الدرهم ، وثلاثة آلاف الرجل ، وكذلك جميع هذا الباب وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك في باب الإضافة (٢).

ذكر المذكر والمؤنث

(٣)

المؤنث ما فيه علامه تأنيث لفظا أو تقديرا ، والمذكر بخلافه ، وعلامه التأنيث التاء نحو : طلحه ، والألف المقصورة نحو : حبلى ، وسلمى ، ودفلى ، والألف الممدوده نحو : نفساء وكبرياء وخنفساء ، وحمراء وعاشوراء (٤) ، والمؤنث ينقسم إلى لفظى كما ذكرنا وإلى معنوى ، ويقال له : التقديرى أيضا ، وهو ما يكون علامه التأنيث فيه مقدره ولا يقدر غير التاء ، بدليل ظهورها فى الاسم الثلاثى عند التصغير ، نحو : عيينه وأذينه وأريضه ، وأمّا الزائد على ثلاثة أحرف نحو : عناق ، وهى الأنثى من ولد المعز (٥) وعقرب ، فإنّ الحرف الرابع فيه قام مقام التاء ، ولذلك لا تأتى التاء فى تصغيره (٦).

وكلّ من اللفظى والمعنوى وهو التقديرى ، ينقسم إلى حقيقى ، وهو ما بإزائه ذكر من الحيوان ، وإلى غير حقيقى ، وهو ما كان بخلافه ، أمّا اللفظى الحقيقى فكأمرأه وناقه وسعدى ، وأمّا اللفظى الغير الحقيقى ، فكذكرى وحمزه علما على رجل ، وأمّا المعنوى وهو التقديرى ، فالحقيقى منه كهند وزينب وأتان ، والغير الحقيقى منه كقدم

ص: ٣٠٧

١- المقتضب ، ٢ / ١٧٣.

٢- فى الصفحة ٢١٤.

٣- الكافية ، ٤١٠.

٤- شرح المفصل ، ٥ / ٨٨.

٥- اللسان ، عنق.

٦- شرح المفصل ، ٥ / ٩٦.

وأذن ، وكذلك كل عضو زوج غير الخدين وذلك كاليد ، فإنه مؤنث معنوي أعني تقديرًا (١) ويستدل على المؤنث المعنوي بأمر منها الإشاره ، نحو : هذه قدر ، وعود الضمير ، نحو : (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) (٢) والنعت ، كدار واسع ، والحال ، كأبصرت الشمس مشرقه ، والخبر : كالشمس طالعه ، ولحوق علامه التأنيث في الفعل ، كقوله تعالى : (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) (٣).

ويجب أن يسند الفعل المتصرف أو شبهه إلى المؤنث الظاهر الحقيقي بالتاء (٤) كقولك : قامت هند ، وزيد قائمه جاريتيه ، وأنت في ظاهر غير الحقيقي بالخيار إن شئت ألحقت التاء ، وإن شئت لم تلحق ، كقولك : جاءت البيته وجاء البيته (٥) ، وأما تأنيث الأعلام فالمعتبر فيه المعنى دون اللفظ ، لأنها نقلت من معناها إلى مدلول آخر ، فاعتبر فيها المدلول الثاني دون الأول ، فلا يقال : جاءت طلحه وأعجبتني طلحه (٦) خلافا لبعض الكوفيين ، واعلم أنه يجوز حذف التاء من المسند إلى الحقيقي إذا فصل بين الفعل والمؤنث فاصل ، ولم يلبس ، كقولهم : حضر القاضي اليوم امرأه وكقول الشاعر : (٧)

لقد ولد الأخيطل أمّ سوء

...

وإذا أسند الفعل إلى ضمير المؤنث ، لزم التاء ، سواء كان مؤنثا حقيقيا أو غير حقيقي ، كقولك : هند قامت ، والشمس طلعت ، لأن المضمّر لما كان أشدّ اتصالا

ص: ٣٠٨

- ١- في حاشيه ياسين على شرح التصريح ، ٢ / ٢٨٦ ما كان من الأعضاء مزدوجا فالغالب عليه التأنيث إلّا الحاجبين والمنخرين والخدين فإنها مذكرة والمرجع السماع.
- ٢- الآية ١ من سوره الشمس.
- ٣- الآية ٢٩ من سوره القيامه.
- ٤- الكافيه ، ٤١٠.
- ٥- شرح الوافيه ، ٣١٤ والنقل منه.
- ٦- المقتضب ، ٣ / ٢٤٨.
- ٧- هذا صدر بيت لجرير وعجزه : على باب استها صلب وشام ورد في ديوانه ، ٥١٥ وورد منسوباً له في شرح المفصل ، ٥ / ٩٢ وشرح الشواهد ، ٢ / ٥٢ وورد من غير نسبه في المقتضب ، ٢ / ١٤٥ - ٣ / ٣٤٩ والخصائص ، ٢ / ٤١٤ وأمالى ابن الشجرى ، ٢ / ٥٥ والإنصاف ، ١ / ١٧٥ الصّلب : جمع صليب ، والشام : جمع شامه وهى نقطه سوداء.

بالفعل ، لزمت العلامة للفعل وأما قول الشاعر: (١)

فلا مزنه ودقت ودقها

ولا أرض أبقل إبقالها

بحذف العلامة من أبقل وهو مسند إلى ضمير الأرض ، فكان يجب أن يقول : أبقلت ، فمؤول بأنه أراد بالأرض : المكان والموضع ، لا يقال ما ذكرتموه يلزم منه وجوب : طلحه جاءتنى ، وجواز : جاءتنى طلحه مع كونه اسم رجل لكونه مؤنثا لفظيا ، وهو خلاف المشهور ، لأننا نقول : إنه قد تقدّم أن المعتبر فى تأنيث الأعلام المعنى دون اللفظ ، فحينئذ لا يرد.

وحكم الجمع إذا أسند الفعل إلى ظاهر كحكم المؤنث غير الحقيقي - سواء كان جمع المؤنث السالم أو الجمع المكثّر - مطلقا (٢) فى جواز تذكير الفعل وتأنيثه ، نحو : قام الرجال والزينات ، وقامت الرجال والزينات (٣) خلا- جمع المذكر السالم ، فإنه لم يجر إلحاق التاء بفعله ، لأن لفظ المذكر الحقيقي موجود فيه فتقول : جاء المسلمون ليس إلّا (٤) وإلحاق هذه التاء إنما هو للإيدان بأنّ الفاعل مؤنث وليس بضمير أصلا.

واعلم أنه يجب تأنيث الفعل إذا أسند إلى ظاهر المثنى الحقيقي ، فتقول : قامت المسلمتان ليس إلّا ، بخلاف ما إذا أسند إلى ظاهر جمع المؤنث الحقيقي حيث جاز فيه الأمران ، أعنى تذكير الفعل وتأنيثه ، كما تقدّم ، وإنما كان كذلك ، لأنّ تاء التأنيث سقطت من الواحد فى جمع المؤنث السالم لئلا يجتمع تأنيثان ، وثبتت فى المثنى ،

ص: ٣٠٩

١- البيت لعامر بن جؤين الطائى ، ورد منسوباً له فى الكتاب ، ٢ / ٤٦ وشرح المفصل ، ٥ / ٩٤ وشرح التصريح ، ١ / ٢٧٨ وشرح الشواهد ، ٢ / ٥٣ وخزانه الأدب ، ١ / ٢ وورد من غير نسبه فى الخصائص ، ٢ / ٤١١ والمحتسب ، ٢ / ١١٢ وأمالى ابن الشجرى ، ١ / ٣٦١ وشرح الكافية ، ٢ / ١٧٠ ومغنى اللبيب ، ٢ / ٦٥٦ - ٦٧٠ وشرح ابن عقيل ، ٢ / ٩٢ وهمع الهوامع ، ٢ / ١٧١ وشرح الأشمونى ، ٢ / ٥٣ وروى فى بعض المصادر إبقالها بالضم فلا شاهد فيه حينئذ.

٢- الكافية ، ٤١٠.

٣- شرح المفصل ، ٥ / ١٠٣ وشرح التصريح ، ١ / ٢٨٠.

٤- قال الأشمونى ، ٢ / ٥٤ : حق كل جمع أن يجوز فيه الوجهان إلّا أنّ سلامه نظم الواحد فى جمعى التصحيح ، أوجبت التذكير فى نحو : قام الزيدون ، والتأنيث فى نحو : قامت الهندات ، وخالف الكوفيون فجوزوا فيهما الوجهين.

فوجب تأنيث الفعل حيث ثبت ، ولم يجز حيث سقطت ، وإذا أسند الفعل إلى ضمير جمع من يعقل غير المذكر السالم (١) جاز فيه : فعلت وفعلوا ، نحو : الرجال خرجت باعتبار الجماعه ، وخرجوا باعتبار الجمع ، وأما جمع المذكر السالم فلا يجوز في ضميره إلا الواو فقط كقولك : المسلمون قدموا ، ولا يجوز أن يقال : الزيدون قدمت ، وكذلك ما أشبهه. وإذا أسند الفعل إلى ضمير جمع غير المذكر العاقل جاز فيه فعلت وفعلن ، وغير المذكر العاقل ثلاثه أنواع وهى : جمع المؤنث اللفظى ، وجمع المؤنث التقديرى ، وجمع المذكر غير العاقل ، فإن هذه الجموع إذا أسندت (٢) الفعل إلى ضمائها ، جاز فيه الأمران تقول : [المسلمات والليالى والهندات والعيون والأيام حسنت وحسن] (٣) وأما حكم الضمائر ، فيجوز في ضمير جمع المذكر العاقل المكشّر نحو : الرجال ، أن تقول ضربتهم وضربتها ، وفي ضمير جمع غير المذكر العاقل وهو الأنواع الثلاثه المذكوره أعنى المؤنث اللفظى والمؤنث التقديرى ، والمذكر الغير العاقل ، أن تقول : المسلمات والليالى والهندات والعيون والأيام أكرمتهن وأكرمتها ، وأما في ضمير جمع المذكر السالم ، نحو : المسلمين والزيدين فلا يجوز أن تقول غير أكرمتهم فقط ، فحاصل ذلك ، أن أكرمتهن تختص بالأنواع الثلاثه المذكوره ، وأكرمتها مشترك بين الأنواع الثلاثه ، وبين الجمع المكشّر للمذكر العاقل ، وأكرمتهم مشترك بين جمع المذكر السالم والجمع المكشّر للمذكر العاقل المذكور (٤).

ذكر التشبيه

إشاره

(٥)

اعلم أن التشبيه أصلها العطف بدليل أنّ الشّاعر إذا اضطر راجع الأصل كقوله : (٤)

ص: ٣١٠

١- الكافيه ، ٤١٠.

٢- غير واضحه فى الأصل.

٣- ما بين المعقوفين غير واضحه فى الأصل. وانظر شرح الوافيه ، ٣١٥.

٤- غير واضحه فى الأصل. وانظر شرح الكافيه ، ١٧٠ / ٢ - ١٨٠.

٥- الكافيه ، ٤١٠.

٦- الرجز لمنظور بن مرثد الأسدى نسب له فى الجمهره ، ٩٥ / ١ ، سكك. وورد من غير نسبه فى أمالى ابن - الشجرى ، ١ / ١٠ والمخصص ، ١١ / ٢٠٠ - ١٣ / ٣٩ وشرح المفصل ، ١٣٨ / ٤ - ٩١ / ٨ والمساعد ، ١ / ٤٢ وشرح الكافيه ، ١٧٣ / ٢ ونسب لرؤبه فى ملحقات ديوانه ، ١ / ١٩١ السكك : نوع من الطيب ، ذبحت أى شققت وفتقت.

كأن بين فكها والفك

فأره مسك ذبحت في سك

وإنما عدل عنه إيجازا واختصارا، والمثني في الاصطلاح، هو ما لحق آخره ألف في حال الرفع، أو ياء مفتوح ما قبلها في حال النصب والجر ونون مكسوره، ليدل على أن معه مثله من جنسه، واعلم أنه لا بد في التثنيه من اتحاد اللفظين فإذا تئيت مختلفي اللفظ، فالوجه أن تغلب أحد اللفظين على الآخر كالقمرين والعمرين (١) وأما تئيه الاسم المشترك باعتبار مدلوليه كقولك: عينان وأنت تريد بهما العين الباصره والعين الفؤاره، فممنوع عند الأ-كثر، وأجازه بعضهم محتجا بأن نسبة الاسم المشترك إلى مسمياته كنسبه العلم المشترك إلى مسمياته وتئيه العلم المشترك جائزه بالاتفاق فكذلك المشترك (٢).

ذكر تئيه الملحق بالصحيح، والمقصود والممدود

(٣)

أما الملحق بالصحيح، وهو نحو: ظبي والقاضي، فيثني كالصحيح، فتقول: ظبيان وقاضيان، وظيفين وقاضيين، وأما المقصود وهو: ما في آخره ألف؛ فهو إن كان ثلاثيا وألفه بدل عن واو، فيثني بقلب ألفه واو نحو: عصوين، وإن لم يكن كذلك فهو على خمسة أقسام:

الأول: الثلاثي الذي ألفه بدل عن الياء، نحو: فتى.

الثاني: الثلاثي الذي ألفه ليست بدلا عن الواو ولا عن الياء وسمع فيه الإمالة نحو: متى، لو سمي به.

ص: ٣١١

١- قال الرضى في شرح الكافية، ١٧٢ / ٢: وقد يثنى ويجمع غير المتفقين في اللفظ كالعمرين وذلك بعد أن يجعل متفقي اللفظ بالتغليب، بشرط تصاحبهما وتشابههما حتى كأنهما شخص واحد كتمثال أبي بكر وعمر رضى الله عنهما، فقالوا: العمران وكذا القمران والحسان وينبغى أن يغلب الأخف لفظا كما في العمرين لأن المراد بالتغليب التخفيف فيختار ما هو أبلغ في الخفة، وإن كان أحدهما مذكرا والآخر مؤنثا لم ينظر إلى الخفة بل يغلب المذكر كالقمرين في الشمس والقمر.

٢- انظر خلافهم حول ذلك في شرح الكافية، ١٧٢ / ٢، والهمع، ٤٣ / ١.

٣- الكافية، ٤١٠.

الثالث : الذى لا يكون ثلاثياً وألفه بدل عن واو نحو : ملهى.

الرابع : الذى لا يكون ثلاثياً وألفه بدل عن ياء نحو : أعشى.

الخامس : الذى لا يكون ثلاثياً وألفه ليست بدلا عن واو ولا- عن ياء ، نحو حبارى ، فإنَّ ألف هذه الأقسام كلها تقلب ياء فى التثنيه ، فتقول : فتيان ومتيان ، وملهيان ، وأعشيان ، وحباريان ، لكون الياء أخفَّ من الواو (١).

وأما الممدود وهو ما كان فى آخره همزه ، قبلها ألف زائده فهو أربعة أقسام :

أحدها : أن تكون همزته أصلية كقراء بضم القاف وهو المتنسك (٢).

ثانيها : أن تكون همزته زائده للإلحاق نحو : حرباء ملحقا بسرداح ، فيثني هذان القسمان بثبوت الهمزه فيهما لكونها أصلية أو فى حكم الهمزه الأصلية ، فتقول : قراءان ، وحرباءان ، ومنهم من يقلب الهمزه التى للإلحاق ياء فيقول فى حرباء : حربايان ، كأنَّ الزائد عنده للإلحاق هو الياء ثم قلبت همزه لوقوعها بعد ألف زائده (٣).

ثالثها : أن تكون همزته زائده للتأنيث ، فيثني بقلب همزته واوا ، إيدانا بزيادتها ، وفرقا بينها وبين الأصلية فتقول فى صحراء وحمراء : صحراوان وحمراوان ، -.

رابعها : أن تكون همزته لا أصلية ولا للإلحاق ولا للتأنيث بل تكون منقلبه عن أصل ، فيثني على الوجهين بردها إلى أصلها ، وإثباتها على حالها ، لمشابقتها الأصلية من حيث كونها غير زائده فتقول فى كساء ورداء : كساوان وردايان ، وكساءان ورداءان (٤) وتحذف نون المثني لإضافته (٥) نحو : ضاربا زيد ، لكون الإضافة تدلّ على الاتصال وثبوت النون يدلّ على الانفصال ، وقد تحذف فى غير الإضافة لضروره

ص: ٣١٢

- ١- الكتاب ، ٣ / ٣٨٦ - ٣٨٩ والمقتضب ، ١ / ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٣ / ٤٠ - ٨٧ - ٨٨ وشرح المفصل ، ٤ / ١٤٦ - ١٤٩.
- ٢- يقال : رجل قراء وامرأه قراءه ، وتقرأ : تفقه وتنسك ، اللسان ، قرأ.
- ٣- الكتاب ، ٣ / ٣٩١ والمقتضب ، ٣ / ٣٩ - ٨٧ وشرح الأشموني ، ٤ / ١١١.
- ٤- الكتاب ، ٣ / ٣٩١ وشرح المفصل ، ٤ / ١٤٩ وانظر شرح الوافية ، ٣١٦.
- ٥- الكافية ، ٤١٠.

الشعر كقول الشاعر: (١)

هما خطنا إما إيسار ومته

وإما دم والقتل بالحرّ أجدر

فيمن رفع فيه إيسار ، وأمّا من جرّه ، فإنّه فصل بين المضاف والمضاف إليه يأمّا ، وقد تحذف ألف التثنيه إذا لقيها ساكن بعدها نحو : غلاما الرجل ، وأمّا ياؤها فإن لاقت متحركا بقيت ساكنه نحو : غلامى زيد (٢) وإن لاقت ساكنا كسرت كقوله تعالى : (يا صاحبي السجن) (٣) وتثبت تاء المؤنث في التثنيه لئلا يلتبس المؤنث بالمذكر نحو : مسلمتان ، وحذفت على خلاف القياس في خصيه وأليه ، عند تثنيتهما ، فيقال : خصيان وأليان ، وخصيين وأليين ، قال : (٤)

ترتج ألياه ارتجاج الوطب

لعدم التباس المذكر بالمؤنث فيه ، وقد جاء إثباتها فيهما ، وهو القياس والحذف أكثر استعمالا (٥).

ذكر الجمع

اشاره

(٤)

الجمع ما دلّ على آحاد مقصوده بحروف مفرده بتغيير ما (٧). فقوله : ما دلّ على آحاد ، يخرج به المفرد والتثنيه ، وقوله : مقصوده بحروف مفرده ، يخرج به أسماء

ص: ٣١٣

١- البيت لتأبط شرا ، ورد منسوبا له في شرح الحماسه ، ١ / ٧٩ ولسان العرب ، خطط ، وشرح الشواهد ، ٢ / ٢٧٧ وشرح شواهد المغنى ، ٢ / ٩٧٥ وروى من غير نسبه في الخصائص ، ٢ / ٤٠٥ وشرح الكافيه ، ٢ / ١٧٦ ومغنى اللبيب ، ٢ / ٦٩٩ وهمع الهوامع ، ١ / ٤٩ - ٢ / ٥٢ وشرح الأشموني ، ٢ / ٢٧٧ ، وروى إيسار ، (بالرفع) وإيسار (بالجر) ، وقد وضحه المصنف.

٢- شرح المفصل ، ٥ / ١٤٦.

٣- من الآية ٣٩ من سوره يوسف.

٤- الرجز لم يعرف قائله ، ورد في المقتضب ، ٣ / ٤١ والمنصف ، ٢ / ١٣١ وأمالى ابن الشجرى ، ١ / ٢٠ وشرح المفصل ، ٤ / ١٤٣ - ١٤٥ والمقرب ، ٢ / ٤٥ وشرح الكافيه ، ٢ / ١٧٦. الوطب : زق اللين.

٥- أمالى ابن الشجرى ، ١ / ٢٠ والمقرب ، ٢ / ٤٥.

٦- الكافيه ، ٤١٠ - ٤١١.

٧- قوله : بتغيير ما. سقط من شرح الوافيه ، ٣١٨ وبعدها في الشرح المذكور «كرجال لأنه دل على ثلاثة فصاعدا بحروف مفرده وهو رجل».

الجموع نحو: رهط فإنه ليس له مفرد (١) ويدخل نحو: رجال، فإنه دال على آحاد بحروف مفردة، وقوله بتغيير ما، يعني أى تغيير فرضي، ولو في التقدير كما سنذكر في فلك وهجان.

واعلم أنّ نحو: تمر وركب ليس بجمع على الأصح (٢) وأجاز الكوفيون في تمر ونحوه، والأخفش في ركب ونحوه، أن يكونا جمعين والصحيح الأوّل، لأنّ وزن تمر وركب فعل، وفعل ليس من أبنية الجموع، ولأنّ تمرا اسم جنس، كعسل وأسماء الأجناس ليست بجمع (٣)، والفلك والهجان جمع عند جماعه (٤) ويقولون: إنّ ضمّه فلك في المفرد كضمّه قفل، وضمّه فلك في الجمع كضمّه أسد وسقف، وإنّ كسره هجان في المفرد ككسره كتاب وحمار، وكسره هجان في الجمع ككسره رجال (٥)، وهجان يقع على الواحد والجمع، تقول: ناقة هجان ونوق هجان، والهجان الإبل البيض.

واعلم أنّه قد اختلف في أقلّ الجمع فذهب الأكثرون إلى أنّه ثلاثة لأنّ لفظ التشبيه مغاير للفظ الجمع، فوجب أن يكون معنى التشبيه مغايرا لمعنى الجمع، فلا تصدق التشبيه على أقلّ الجمع (٦)، وذهب بعضهم إلى أنّ أقلّ الجمع اثنان لعود ضمير الجمع على الاثنان كقوله تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوهُمَا) (٧) وأيضا فلاشتراك تشبيه المتكلم وجمعه في الضمير نحو: قمنا، والجمع إما صحيح؛ وهو ما

ص: ٣١٤

١- بعدها في الأصل مشطوب عليه «ويخرج به نحو تمر وركب لأنّ آحادهما ليست مقصوده» وهي مذكوره بعد.

٢- بعدها في الأصل مشطوب عليه «لأنّها ليست مقصوده بحروف مفردها».

٣- بعدها في شرح الوافية، ٣١٨ «والراكب ليس بجمع وإن وافق الركب في حروفه الوجهين الأولين» ورد أبو حيان رأى الأخفش بأن العرب صغرتها على لفظها ولو كانت جموعا ردت في التصغير إلى مفرداتها، ومما رد به على الكوفيين أيضا أن تمرا ونحوه لو كانت جموعا لم يجز وصفها بالمفرد وقد وصفت به في قوله تعالى: إليه يصعد الكلم الطيب فاطر ١٠، انظر همع الهوامع، ٢ / ١٨٤ - ١٨٥.

٤- ذهب أكثر النحويين إلى كون هذا الضرب جمعا، وذهب بعضهم إلى أنّه من أسماء الجموع، وذهب آخرون إلى كونه اسما مفردا يذكر ويؤنث. انظر همع الهوامع، ٢ / ١٨٥.

٥- شرح الوافية، ٣١٨ - ٣١٩.

٦- حاشيه ياسين على مجيب النداء، ١ / ١٠٩.

٧- من الآية ٩ من سورة الحجرات.

سلم فيه بناء الواحد ونظمه ، وإما مكسّر ؛ وهو ما لم يسلم فيه ، والصحيح إما لمؤنث ويأتي بيانه ، وإما لمذكّر .

ذكر جمع المذكر السالم

(١)

وهو ما لحقته واو مضموم ما قبلها رفعا ، أو ياء مكسور ما قبلها نصبا وجزا ونون مفتوحة ، ليدلّ على أنّ معه أكثر من جنسه ، نحو : هؤلاء الزيدون ، ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين ، والنون فيه عوض من حركة الواحد وتنوينه ، وحركت لالتقاء الساكنين فتحا طلبا للتخفيف ، وللفرق بينها وبين نون التشبيه ، وشرط هذا الجمع في الاسم أن يكون مذكرا علما عاقلا (٢) فيجمع نحو : زيد وعمرو ولا يجمع نحو : لا حق (٣) وشدقم (٤) ، لكونه لغير عاقل ، وعلم بقوله : مذكّر ، أنّ ما فيه تاء التأنيث لا يجمع كذلك ، نحو : طلحه وحزمه فإنّه يجمع بالألف والتاء نحو : طلحه وطلحات (٥) وإن كان صفه ، فشرطه أن يكون مذكرا عالما ، وإنما قال : (٦) عالما ، ولم يقل عاقلا ؛ ليدخل فيه صفات البارئ تعالى نحو : (فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) (٧)

ص: ٣١٥

١- الكافية ، ٤١١ .

٢- الكافية ، ٤١١ .

٣- اسم فرس لمعاويه بن أبي سفيان القاموس المحيط ، لحق .

٤- كجعفر ، فحل للنعمان بن المنذر القاموس المحيط ، شدقم .

٥- وخالف الكوفيون في هذا الشرط فجوزوا جمع ذى التاء بالواو والنون مطلقا . انظر الهمع ، ١ / ٤٥ وشرح الأشموني ، ١ / ٨١ .

٦- لعل مراده ما ذكره ابن الحاجب في شرح الوافية ، ٣١٧ إذ قال : فالذكر اسما علما ذوفهم وفي الصفات عالم بعلم أو ما نص عليه صاحب المفصل من قبل ١٨٨ إذ قال : فالذو بالواو والنون لمن يعلم في صفاته وأعلامه كالمسلمين والزيدين . وقد بين ابن يعيش ذلك بقوله : وإنما قال لمن يعلم ، ولم يقل لمن يعقل ، لأنّ هذا الجمع قد وقع على القديم سبحانه نحو قوله : والأرض فرشناها فنعم الماهدون - ٤٨ الذاريات - «وقوله : أم نحن الخالقون - ٥٩ الواقعة وقوله أم نحن الزارعون - ٦٤ الواقعة - وهو كثير ، فلذلك عدل عن اشتراط العقل إلى العلم لأنّ البارئ يوصف بالعلم ولا يوصف بالعقل . انظر شرح المفصل ، ٥ / ٣ وذهب جمهور النحويين إلى اشتراط التذكير والعقل بدون العلم ، وقالوا : إنّ هذه الجموع سماعيه ملحقة بجمع المذكر السالم ولا يقاس عليها فلا يقال : الرحيمون ولا الحكيمون . انظر همع الهوامع ، ١ / ٤٦ وشرح الأشموني ، ومعه حاشيه الصبان ، ١ / ٨١ .

٧- من الآيه ٤٨ من سورة الذاريات .

(وَتَحْرُجُ الْوَارِثُونَ) (١) لأنه لا- يوصف بالعقل في العرف ، ويوصف بالعلم ، وشرط الجمع الصحيح في الصفه أن لا- يكون فعلاّن فعلى نحو : سكران ، ولا أفعال فعلاء نحو : أحمر وأبيض ، ولا مستويا فيه المذكر والمؤنث نحو : جريح وصبور ، أما فعلاّن فعلى ، فلاّن فعلاّن فعلاّن جمع هذا الجمع نحو : ندماّن وندماّنون ، فلو جمع سكران كذلك لالتبس به (٢). وأما باب أحمر فللفرق بينه وبين أفعال التفضيل ، فإنّ أفعال التفضيل جمع به ، نحو : أفضل وأفضلون ، وأمّا جريح وهو فعيل بمعنى مفعول ، فللفرق بينه وبين فعيل بمعنى فاعل ، فإنّه جمع مصحّحا نحو : سميع وسميعون ، وأمّا صبور فإنّه لَمّا وافقوا بين المذكر والمؤنث في المفرد ، لم يخالفوا بينهما في الجمع ، فلم يقولوا : صبورون ولا صبورات بل صبر فيهما ، ومن شرط جمع الصفه أيضا ، أن لا تكون بتاء تانيث مثل : علامه ونسابه (٣) خلافا للكوفيين فإنّهم يجيزون في علامه ونسابه ، علامون ونسابون ، وفي طلحه وحمزه ، طلحون وحمزون ، وكذلك ما أشبه ذلك.

واعلم أنّ الاسم إن كان ملحقا بالصحيح فيجمع جمع الصحيح ، فتقول في دلو وظبي : دلوون وظبيون علمين وإن كان معتلا ؛ فإن كان آخره ياء قبلها كسره حذفت الياء وضمّ ما قبل الواو ، نحو قاض ، فيقال : قاضون في الرفع ، وقاضين في النصب والجر ، لأنّ أصل ذلك قاضيون فحذفت الضمّه استتقالا لها على الياء بعد الكسره ، فالتقى ساكنان الياء وواو الجمع ، فحذفت الياء ثم قلبوا الكسره التي على الضاد ضمّه ، ليتمكن النطق بالواو ، وأصل قاضين قاضيين كرهوا الكسره على الياء بعد الكسره فحذفوها فالتقى ساكنان ، ياء القاضى وياء الإعراب ، فحذفت الأولى وبقى ما قبل ياء الإعراب مكسورا على ما كان عليه.

وإن كان آخره ألفا حذفت لالتقاء الساكنين وترك ما قبل الياء مفتوحا لتدلّ الفتحة على الألف المحذوفه ، فيقال في الرفع : مصطفون بفتح الفاء ، وفي النصب

ص: ٣١٦

١- من الآية ٢٣ من سورة الحجر.

٢- أى لالتبس بباب فعلاّن فعلاّن ، شرح الوافيه ٣١٩.

٣- شرح الكافيه ، ١٨٢ / ٢ - ١٨٣ وشرح التصريح ، ٧٠ / ١ - ٧٢ وهمع الهوامع ، ١ / ٤٥ وشرح الأشموني ، ١ / ٨١.

والجر: مصطفين بفتحها أيضا، وأجاز الكوفيون ضمَّ ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء قياسا على المنقوص وهو ضعيف (١) لأنَّ النَّصَّ في قوله تعالى: (وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ) (٢) وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ (٣) على خلافه، وأيضا فإنَّ فتحه ما قبل الألف في نحو: مصطفى لم يتعدَّ بقاؤها، فلم يجب التغيير، فبقيت الفتحة على حالها (٤)، وكذلك القول في جميع ما هو من هذا الباب نحو: يحيى وما أشبهه، وتحذف نون جمع المذكر السالم بالإضافة (٥)، لأنها عوض عن حركة الواحد وتنوينه، كقوله تعالى: (ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) (٦) وأما ما ورد من نحو: أرضين وسنين من كونه جمع جمع سلامه وهو غير مذكر عاقل فشاذ فلا يرد نقضا، وقد ثبتت نونه في الإضافة تنبيها على أنَّ ذلك ونحوه ليس من جموع السلامة القياسيةه (٧)، كقول الشاعر: (٨)

دعاني من نجد فإنَّ سنيته

لعين بنا شيئا وشيئنا مردا

ذكر جمع المؤنث الصحيح

(٩)

وهو ما في آخره تاء زائده بعد ألف زائده، كقولك: قائمات ومسلمات وقال زائده (١٠) لثلاثا يتوهم أنَّ أبياتا وأصواتا ونحو ذلك منه، فإنَّ التاء في نحو: الأبيات

ص: ٣١٧

- ١- انظر تفصيل ذلك في الكتاب، ٣/ ٣٩٤ وهمع الهوامع، ١/ ٤٦ وشرح الأشموني، ٤/ ١١٤.
- ٢- من الآية، ١٣٩ من سورة آل عمران.
- ٣- من الآية ٤٧ من سورة ص.
- ٤- شرح الوافية، ٣١٩.
- ٥- الكافية، ٤١١.
- ٦- من الآية ١٩٦ من سورة البقرة.
- ٧- واختلف في اطراد هذا والصحيح أنه لا يطرد وأنه مقصور على السماع. شرح ابن عقيل، ١/ ٦٥.
- ٨- البيت للصمَّ بن عبد الله القشيري. ورد منصوبا له في شرح الشواهد، ١/ ٨٦ وشرح التصريح، ١/ ٧٧ ومن غير نسبه في أمالي ابن الشجري، ٢/ ٥٣ وشرح الكافية، ٢/ ١٨٥ ولسان العرب، سنى، وشرح ابن عقيل، ١/ ٦٥ وشرح الأشموني، ١/ ٨٦.
- ٩- في الكافية، ٤١١؛ المؤنث ما لحق آخره ألف وتاء.
- ١٠- مراده ما ذكره ابن الحاجب في شرح الوافية، ٣٢٠ إذ قال «والجمع المؤنث الصحيح ما في آخره تاء زائده بعد ألف».

والأصوات ، أصليته لا زائده ، والمؤنث إن كان صفه وله مذكر ، فشرط جمعه بالألف والتاء أن يكون مذكّره جمع بالواو والنون لئلا يلزم مزيه للفرع على الأصل في جمع السّلامه فلا يجمع نحو : سكرى وحمراء وجريح ، هذا الجمع لامتناع جمع مذكّره بالواو والنون ، فلا يقال : حمراوات وسكريات لامتناع أحمرّون وسكرانون (١) فإن قيل : قد جمع خضراء أخضر بالألف والتاء في قوله عليه السلام : «ليس في الخضراوات صدقه» (٢) فالجواب : أنه مؤوّل بأنه جمع لمسمّى الخضراوات نحو : البقل وغيره ، لا للصفه التي هي خضراء ، فإنّ مسمّى الخضراوات مذكّر غير عاقل ، وهو مما يجمع جمع السّلامه أعني بالألف والتاء كما سنذكره الآن. وإن كان صفه وليس له مذكّر نحو : حائض وحامل مما حذف منه تاء التأنيث ، فيجمع مكسرا كقولك : حوائض وحوامل ، وأما إذا لم يحذف منه التاء فيجمع بالألف والتاء ، كقولك في حائضه وحامله : حائضات وحاملات لأنّه لو كان لهما مذكّر لجمع مصحّحا (٣). وأما إن كان اسم المؤنث غير صفه فيجمع بالألف والتاء من غير شريطه ، نحو : بيضات وطلحات وزينبات ، وقد جمع بالألف والتاء مذكّر غير عاقل نحو : بوقات وحمامات وسرادقات (٤).

ذكر جمع التكسير

(٥)

وهو ما تغيّر فيه بناء واحده ، نحو : رجال وأفراس ، وقد يكون زياده نحو : رجل ورجال وبنقصان : ككتاب وكتب ، وقد يكون تغيّر البناء تقديريا نحو : فلّك

ص: ٣١٨

١- شرح الوافيه ، ٣٢٠ وانظر شرح الكافيه ، ١٨٧ / ٢ وشرح التصريح ، ٨١ / ١ وهمع الهوامع ، ٢٢ / ١.
٢- انظره في النهايه ، لابن الأثير ، ٣٣٤ / ١ وجامع الترمذى ، مع شرح تحفه الأهودى ، ١٢ / ٢ ومختصر شرح الجامع الصغير للمناوى ، ٢٣١ / ٢ وفي لسان العرب ، حضر ، ما نصه «وإنما جمعه هذا الجمع لأنه قد صار اسما لهذه البقول لا صفه» ونقل الشيخ ياسين في حاشيته على شرح التصريح عن الدنوشرى قوله وإذا سمى بذلك جمع مؤنث جمع بالألف والتاء لخروجه عن الوصفيه وعلى ذلك الحديث وانظر شرح الكافيه ، ٢ / ١٨٧.

٣- شرح الوافيه ، ٣٢٠.

٤- شرح التصريح ، ٧٩ / ٢ وهمع الهوامع ، ٢٣ / ١.

٥- الكافيه ، ٤١١.

وهجان كما مرّ (١)، وجمع التكسير يعمّ من يعقل وغيرهم في أسمائهم وصفاتهم كرجال وأفراس وكرام وحمر وشقر، والجمع ينقسم إلى جمع قلّه، وجمع كثره، فجمع قلّه: هو الذى يطلق (٢) على العشره فما دونها إلى الثلاثه وأقسامه: أفعل كأكلب، وأفعال كأجمال، وأفعله كأرغفه، وفعله كغلمه (٣)، والجمع الصحيح، وهو نوعان: المذكر السالم كزيدين، والمؤنث السالم كمسلمات، وجمع الكثره ما عدا ذلك، ويستعار كل واحد منهما للآخر، كقوله تعالى: (ثَلَاثَةٌ قُرُوءٍ) (٤) موضع أقرأ (٥).

ذكر الأسماء المتصله بالأفعال

إشاره

وهي ثمانية: المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفه المشبّهه، وأفعل التفضيل، وهذه الخمسه هي المذكوره في كتب النحو لكونها تعمل، وأما الثلاثه الباقية فهي: اسم الزمان واسم المكان واسم الآله، وهذه الثلاثه من قسم التصريف، لكونها لا تعمل، وقد أثبتناها وغيرها من أبواب التصريف في كتابنا هذا لكونه من كتب الكناش، فأجرى مجرى الكناش، ومعنى كون هذه الأسماء متصله بالأفعال، أنها لا تنفك عن معنى الفعل، لأن المصدر اسم الفعل (٦) واسم الفاعل، اسم لما قام به الفعل، وكذلك البواقي على ما سيأتى.

١- ذكر المصدر

(٧)

وهو اسم الحدث الجارى على الفعل، والمراد بهذا الحدث الجارى، المعنى

ص: ٣١٩

١- فى الصفحه ٣١٤.

٢- فى الأصل ينطلق، وفى شرح الكافيه، لابن الحاجب، ٢ / ٦١٢ «ويعى بالقله أنه يطلق على العشره فما دونها ظاهرا فيه» وفى شرح الوافيه ٣٢١ فجمع القله العشره فما دونها ظاهرا وجمع الكثره لما فوق ذلك.

٣- وعن ابن السراج أنه اسم جمع، همع الهوامع، ٢ / ١٧٥.

٤- من الآيه ٢٢٨ من سوره البقره.

٥- ونصه فى شرح الكافيه، لابن الحاجب، ٢ / ٦١٢: وقد يستعمل كل واحد منهما موضع أخيه على سبيل الاستعاره كقوله تعالى ثلاثه قروء فى موضع أقرأ وكقولك: ثلاثه رجال وإن لم يكن من لفظ القله.

٦- المقتضب، ٣ / ٦٨ - ٤ / ٢٩٩.

٧- الكافيه، ٤١١.

الصادر من الفاعل المجزّد عن الزمان ، ومعنى الجارى على الفعل ، أنّ كلّ مصدر لا بدّ له من فعل لفظا أو تقديرا ، يذكر المصدر بيانا لمعنى ذلك الفعل نحو : ضربا فى قولك ضربت ضربا (١) . واعلم أنّ المفعول المطلق أعمّ من المصدر ، لأنّ كلّ مصدر لا بدّ له من فعل من لفظه ، وليس كلّ مفعول مطلق كذلك ، نحو : ويحه وويله ، واعلم أنّ مصدر الفعل الثلاثى المجرد من الزيادة سماعى (٢) . والمشهور أنه اثنان وثلاثون : (٣) :

١ - فعل : كحمد وضرب .

٢ - فعل كعلم وفسق .

٣ - فعل : كشكر وشرب .

٤ - فعلة : كرحمه وكثره .

٥ - فعلة : كحميه ونشده .

٦ - فعلة : كعجمه وكدره .

٧ - فعلى : بفتح الفاء كدعوى .

٨ - فعلى بكسرها : كذكرى .

٩ - فعلى بضمها : كبشرى .

١٠ - فعلان بالفتح : مختلف فيه كليان (٤) وأنكره المبرّد ، وقال أصله ضم أوّله ، وإثما فتح للتخفيف .

١١ - فعلان بالكسر : كحرمان ورضوان .

١٢ - فعلان بالضم : كغفران .

١٣ - فعلان بفتحهما : كغليان وهيجان .

ص : ٣٢٠

١- المقتضب ، ٢٩٩ / ٣ وشرح المفصل ، ٤٣ / ٦ وشرح الكافية ، ١٩١ / ٢ وشرح التصريح ، ٦١ / ٢ .

٢- الكافية ، ٤١١ - ٤١٢ .

٣- بعدها كلمه مطموسه ولعلها وزنا .

٤- أشار إلى ذلك ابن يعيش ٦ / ٤٤ - ٤٥ بقوله : وقد جاء على فعلان بفتح الفاء ، قالوا لويته بدينه ليانا ، قال أبو العباس : فعلان بفتح الفاء لا يكون مصدرا إنما يجيء على فعلان ، وفعلان هذا كثير فى المصادر نحو العرفان والوجدان ... وقد حكى أبو زيد عن بعض العرب لويته ليانا بالكسر وهو شاهد لما قلناه وانظر اللسان ، لوى .

- ١٤ - فعل : كعمل وغضب.
- ١٥ - فعل : كلعب وكذب.
- ١٦ - فعل : كشيع وكبر.
- ١٧ - فعل : كهدى وسرى.
- ١٨ - فعلة : كغلبه.
- ١٩ - فعلة : كسرقه.
- ٢٠ - فعال : كسمع ونبات.
- ٢١ - فعال : ككذاب وإياب.
- ٢٢ - فعال بالضم : كنعاس وهو كثير فى الأصوات كصراخ (١).
- ٢٣ - فعالة : كنصاحه وجهاله.
- ٢٤ - فعالة بالكسر كحمايه وسرايه (٢).
- ٢٥ - فعول : كفعود.
- ٢٦ - فعول وهو ثلاثه : قبول وولوع ووقود (٣).
- ٢٧ - فعيل : كصهيل.
- ٢٨ - فعولة : كسهوله وصعوبه.
- ٢٩ - مفعل بفتح الميم والعين : كمدخل.
- ٣٠ - مفعل بفتح الميم وكسر العين : كمرجع ومنبت.
- ٣١ - مفعله بالفتح : كمرحمه.
- ٣٢ - مفعله : كمحمره ومعصيه.
- ص: ٣٢١

١- الكتاب ، ٤ / ١٤ - ١٦ وشرح الشافيه للرضى ، ١ / ١٥٥.

٢- وفى لسان العرب ، سرى : والسرايه سرى الليل ، وهو مصدر ، ويقلّ فى المصادر أن تجيء على هذا البناء لأنه من أبنيه الجمع.

٣- فى الكتاب ٤ / ٤٢ والمقتضب ٢ / ١٢٦ بزياده الوضوء وفى شرح شافيه ، ١ / ١٥٩ - ١٦٠ بزياده الطهور وانظر المزهري للسيوطى ، ٢ / ٧٣.

فهذه مصادر الثلاثي السماعيه ، وقد زادوا على ذلك ثلاثه آخر : فعاليه : كطواعيه وكراهيه (١) ، وفعاله بضم الفاء : كبغايه (٢) ، وتفعال بكسر التاء كتيبان وتلقاء (٣) ، وأما غير ذلك من نحو : التفعال بفتح (٤) التاء (٥) ، والفعليل بتشديد العين فللمبالغه (٦) .

وأما الفعل الغير الثلاثي وهو الرباعي فصاعدا ، فمصدره قياسي ، وهو رباعي وخماسي وسداسي ، والرباعي منه ما حروفه كلها أصول ، ومنه (٧) ما أحد حروفه زائد ، ويكون من فعلل فعلله وفعللا لا نحو : دحرج دحرجه ودحراجا ، ومن فعول فعوله ، نحو : عنون عنونه ، ومن فعيل فعيله نحو : عذيط (٨) عذيطه ، ومن فيعل فيعله ، نحو بيطر بيطره ، ومن فوعل فوعله نحو : حوقل حوقله ، ومن فعيل تفعيلا- وتفعله ، نحو : كرم تكريما وتكرمه وكلم تكليما ، فزادوا التاء في أول هذه المصادر عوضا من تضعيف عين الفعل (٩) فإن كان آخره معتلا رجح التفعيل إلى تفعله نحو : ولّى توليه ، وسمي تسميه ، وإن كان آخره مهموزا جاز التفعيل والتفعله ، نحو : نبأ تنيبنا وتنبئه (١٠) ، ومن أفعال إفعالا نحو : أكرم إكراما ، فإن كان أفعال معتلا العين رجح إفعال إلى إفاله ، نحو : أشار إشاره وأقال إقاله (١١) والتزمت التاء في الأكثر ، لأنها

ص: ٣٢٢

- ١- شرح الشافيه ، ١ / ١٥١ .
- ٢- قال الأصمعي : بغى الرجل حاجته أو ضالته يبغيها بغاء وبغيه وبغايه إذا طلبها . لسان العرب ، بغا .
- ٣- الكتاب ، ٤ / ٨٤ والمقرب ، ٢ / ١٤٠ وشرح الشافيه ، ٢ / ٣٢٩ .
- ٤- في الأصل بفتح التاء .
- ٥- الكتاب ، ٤ / ٨٤ وشرح الشافيه ، ١ / ١٦٧ وشرح الأشموني ، ٢ / ٣٠٦ ، ونقل الصبان في حاشيته ، ٢ / ٣٠٩ عن الدماميني قوله : ومذهب البصريين أنّ التفعال بالفتح مصدر فعل المخفف جيء به كذلك للتكثير ، وقال الفراء وجماعه من الكوفيين : بأنه مصدر فعل المضعف العين ، أما التفعال بكسر التاء فهو بمنزله اسم المصدر .
- ٦- الكتاب ، ٤ / ٢٦٤ وتسهيل الفوائد ، ٢٥٥ ، وشرح الشافيه ، ١ / ١٦٧ .
- ٧- في الأصل منها .
- ٨- العذيوط والعذيوط الذي إذا أتى أهله أبدى أى سلح أو أكسل لسان العرب ، عذط .
- ٩- المقتضب ٣ / ٩٣ وشرح المفصل ٦ / ٤٨ وشرح الشافيه ، ١ / ١٦٣ .
- ١٠- في الأصل تنيبئه .
- ١١- الكتاب ، ٤ / ٨٣ وشرح المفصل ، ٢ / ٦ وشرح الأشموني ، ٢ / ٣٠٢ .

جعلت عوضاً من العين المحذوفه إذ كان الأصل إفعاله كما سنذكر له زياده شرح ، ومن فاعل مفاعله وفعالا ، نحو : ضارب مضاربه وضرابا (١) ، وجاء في معتله فعاليا ، مثل : ترامى تراميا ، ومن انفعل انفعالا ، نحو : انطلق انطلاقا ، ومن افتعل افتعالا ، نحو : اختصم اختصاما ، واقتتل اقتتالا ، وجاء قتالا وقتيالا على البدل (٢) ومن استفعل استفعالا ، نحو : استخرج استخراجا (٣) فإن كان استفعل معتل العين ، رجع الاستفعال إلى استفاله ، مثل : استعان استعانه واستكان استكانه ، ومن افعل افعلالا نحو : احمر احمرارا ، ومن تفعل تفعلالا نحو : تلبث تلبثا ومن تفاعل تفاعلا (٤) نحو : تناول تناولوا ، ومن تفعلل تفعللانا نحو : تدرج تدرجا ومن تفوعل تفوعلا نحو : تجوهر تجوهررا ، ومن تفعلل تفعللانا نحو : تحمّل تحمّلا (٥) ، ومن افعلل افعللانا- نحو : احرنجم احرنجاما ، ومن افوعل افعللانا نحو : اغدودن اغديدانا ، ومن افعول افعوالا نحو : اعلوّط اعلوّطا (٦) ومن افعلل افعللانا نحو : اقشعرّ اقشعرارا (٧) وإذا تقارب معنى فعلين جاز أن يستعمل مصدر أحدهما للآخر نحو : انطويت تطويا وتطويت انطواء.

واعلم أنّ أفعل معتل العين نحو : أقام وأجاز وأطاق ، مصدره بحسب الأصل إفعالا ، لأنّ مصدر أفعل من الصحيح إفعالا كما تقدّم من أكرم إكراما ، فمصادر هذه الأمثله المذكوره بحسب الأصل إقوما ، وإجوازا وإطواقا ، إلّا أنهم أعلّوا المصدر كما أعلّوا فعله فنقلوا الحركه عن حرف العله إلى الساكن قبله ، وبعد الساكن ألف ولا- يكون ما قبل الألف إلا مفتوحا ، فينقلب حرف العله ألفا ، فاجتمعت ألفان فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين وعوض عنها الهاء في الآخر ، فقيل : إقامه وإجازه وإطاقه (٨).

ص: ٣٢٣

- ١- الكتاب ، ٨٠ / ٤ - ٨٦ .
- ٢- الكتاب ، ٨٠ / ٤ وشرح المفصل ، ٤٨ / ٦ وشرح التصريح ، ٧٦ / ٢ .
- ٣- الكتاب ، ٧٩ / ٤ .
- ٤- غير واضحيتين في الأصل .
- ٥- الكتاب ، ٨٠ / ٤ .
- ٦- يقال : اعلوّط بعيره اعلوّطا إذا تعلق بعنقه وعلاه ، وجدّ به السير ، والاعلوّط : ركوب الرأس والتقحم على الأمور بغير رويه ، الصحاح واللسان ، علط . وانظر الكتاب ٧٦ / ٤ .
- ٧- الكتاب ، ٨٥ / ٤ .
- ٨- الكتاب ، ٨٣ / ٤ وشرح الشافيه ، ١٦٥ / ١ .

واعلم أنّ المصدر قد يرد على وزن اسمى الفاعل والمفعول سماعاً لا قياساً (١) فوروده على وزن اسم الفاعل نحو: قم قائماً بمعنى قياماً ومنه قول الشاعر: (٢)

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلاً

...

أى لا- أرى قتالاً ، ومنه العافية فى عافاه الله عافيه ، ووروده على وزن المفعول نحو : الميسور والمعسور والمرفوع والموضوع بمعنى اليسر والعسر والرفع والوضع (٣) وكما جاء اسم الفاعل فى موضع المصدر جاء أيضاً المصدر فى موضع اسم الفاعل. نحو جاء ركضاً ومشياً أى راکضاً ومشياً (٤) ، ومنه قوله تعالى (ادْعُهُنَّ يَا تَيْبَتُكَ سَجِيًّا) (٥) أى ساعيات ، وهذا السماعى إنّما هو فى الفعل الثلاثى المجزّد ، وأما المزيد فيه والرابعى ، فيجىء منه اسم المفعول فى موضع المصدر قياساً ، كأخرفته مخرجا ، وانطلق منطلقاً ، ومن المصادر ما جاءت لتكثير الفعل والمبالغة نحو : ما جاء على تفعال سماعاً مثل : التهدار ، والترحال والترداد (٦) بمعنى الهدر والرحيل والتردد ، ونحو : ما جاء على تفعيل وهو قياسى مثل : التقطيع ونحو :

ص: ٣٢٤

- ١- الكتاب ، ٩٥ / ٤ وشرح المفصل ، ٥٠ / ٦ .
- ٢- هذا صدر بيت لكعب بن مالك ورد فى ديوانه ، ١٨٤ وقيل : هو لمالك بن أبى كعب وعجز البيت : وأنجو إذا غمّ الجبان من الكرب ورد البيت منسوباً إلى مالك بن أبى كعب فى الكتاب ، ٩٦ / ٤ وشرح المفصل ، ٥٠ / ٦ - ٥٥ وروى البيت منسوباً لكعب بن مالك فى لسان العرب ، قتل ، وشرح لاميه الأفعال ، لابن الناظم ، ٥٧ وفى المخصص ، ٢٠٠ / ١٤ لأبى كعب بن مالك وروى البيت من غير نسبه فى المقتضب ، ٧٥ / ١ والخصائص ، ٣٦٧ / ١ - ٣٠٤ / ٢ والمحتسب ، ٦٤ / ٢ وشرح الأشمونى ، ٣١٠ / ٢ ومن الجائز أن يكون مراد الشارح بيتاً آخر لزيد الخيل يتشابه صدره مع ما رواه الشارح وعجزه : وأنجو إذا لم ينج إلّا المكيس انظر ديوان زيد الخيل ، ٣٣ ، والمخصص ، ٢٠٠ / ١٤ وهذا البيت فى الكتاب ، ٩٦ / ٤ والنوادر ، ٧٩ والخصائص ، ٣٦٧ / ١ - ٣٠٤ / ٢ والمحتسب ، ٦٤ / ٢ وسمط اللالكى للبكرى ، ٣٤٥ / ١ وشرح المفصل ، ٥٠ / ٦ - ٥٥ ولسان العرب ، قتل ، وشرح الأشمونى ، ٣١٠ / ٢ وروايه أبى الفداء بكسر التاء ، فهو اسم فاعل أريد به المصدر ، أى قتالاً ، وروى بفتحها ، فهو اسم مفعول أريد به المصدر أيضاً أو اسم مكان .
- ٣- وزاد فى الكتاب ٩٧ / ٤ المعقول وانظر المخصص ، ٢٠٠ / ١٤ والمزهر ، ٢٤٦ / ٢ .
- ٤- شرح المفصل ، ٥٠ / ٦ .
- ٥- من الآيه ٢٦٠ من سورة البقره .
- ٦- وثمه ألفاظ أخرى انظرها فى الكتاب ، ٨٤ / ٤ .

فَعَيْلَى كَقَوْلِ عَمْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : (١) «لَوْ أَطِيقُ الْأَذَانَ مَعَ الْخَلِيفَى لِأَذْنَتِ» وَقَوْلِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : (٢)(٣) «لَا رَدِيدَى فِى الصَّدَقَةِ» أَى لَا تَرَدُّ.

والمصدر يعمل عمل فعله (٤) سواء كان المصدر بمعنى الماضى أو الحال أو الاستقبال ، لأن عمله لكونه فى تقدير «أن» مع الفعل سواء كان ماضياً أو غيره ، وإنما يعمل المصدر إذا لم يكن مفعولاً مطلقاً ، أى إذا لم يكن منصوباً بفعله المذكور معه لفظاً أو تقديراً ، ولا يضمم الفاعل فى المصدر كما سيأتى (٥) وإنما سُمى المصدر مصدراً لأن الأفعال صدرت عنه ، أى أخذت منه تشبيهاً بمصدر الإبل ، وهو المكان الذى ترده الإبل ثم تصدر عنه (٦) ولا يتقدم معمول المصدر عليه فلا يقال : أعجبنى زيدا ضرب عمرو ، لكون المصدر فى تقدير أن مع الفعل ، فكما لا يتقدم ما فى حيز صلة أن عليها ، فكذلك لا يتقدم ما فى حيز صلة المصدر عليه (٧) ، ولا يلزم ذكر فاعل المصدر بل يجوز أن تقول : أعجبنى ضرب زيدا ، ولم يذكر الفاعل ، وإنما لم يلزم ذكر الفاعل لأن التزامه كان يؤدى إلى الإضمار فيه عند ما يكون لغائب متقدم ذكره ، ولا يضمم فيه الفاعل وإنما لم يضمم فاعل المصدر فيه ، فرقا بينه وبين الفعل والصفة ، حيث يضمم فاعلهما فيهما ، لأن الفعل خبر أو وصف جار مجرى الخبر فى اقتضائه مسندا إليه ، وكذلك الصفات فلو قدر خلوهما من الضمير لم ترتبط الصفة بالموصوف ولا الخبر بالمتبدأ ، والمصدر اسم على كل حال ، وليس بصفة ، والاسم لا يلزم أن يكون مسندا إلى شىء ، فلذلك لم يضمم فيه فرقا بينه وبين ما وجب فيه الإضمار ، ويجوز إضافه المصدر إلى الفاعل ،

ص: ٣٢٥

١- انظره فى المقاصد الحسنه ، ٣٤٨ وكتاب تمييز الطيب من الخبيث ، ١٣٧. والمخصص ، ١٤ / ١٥٥.

٢- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموى ، قيل عنه خامس الخلفاء الراشدين تشبيهاً له بهم روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب عدداً من الأحاديث توفى سنه ١٠١ هـ انظر أخباره فى تاريخ ابن خلدون ، ٣ / ١٣١ - ١٣٢ - ١٤٥ - ١٥٦ وتاريخ اليعقوبى ، ٣ / ٤٤ وطبقات الحفاظ ، ٤٦ والأعلام ، ٥ / ٢٠٩.

٣- انظره فى الصحاح واللسان ، ردد.

٤- الكافية ، ٤١٢.

٥- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «كما يضمم فى الصفة لأبداً الصفة تقتضى الموصوف فلو قدر خلوها من الضمير لما حصل ارتباطها بالموصوف ولا كذلك المصدر ، والاسم لا يلزم أن يكون مسندا إلى شىء ولا مفتقراً إلى موصوف فلا يحتاج إلى ضمير يربطه فلا يضمم فيه».

٦- اللسان ، صدر.

٧- شرح الوافية ، ٣٢٢ والتسهيل ، ١٤٢ وشرح المفصل ، ٦ / ٥٩.

فيبقى المفعول منصوبا نحو: أعجبنى دقَّ القصار الثوب (١)، وقد يضاف إلى المفعول فيبقى الفاعل أكثر.

واعلم أن عمله منونا أولى، لأنه حينئذ أكثر مشابهة للفعل لكونه نكرة حينئذ، كالفعل ثم عمله مضافا أولى، وإعماله باللام قليل (٢)(٣) وإن كان المصدر مفعولا مطلقا، فإما أن يكون مما التزم فيه حذف الفعل وصار المصدر بدلا عنه نحو: سقيا، أو لم يكن كذلك. فإن كان نحو: سقيا، ففيه وجهان: أحدهما: أن يكون الفعل عاملا، والثاني: أن يكون المصدر عاملا من حيث إنه نائب عن الفعل فإذا قلت: سقيا زيدا، فزيدا منصوب بسقيا من حيث قام مقام سقى الله، لا- من حيث كونه مصدرا، وإن لم يكن المصدر بدلا من الفعل، بل كان الفعل مذكورا نحو: ضرب ضربا زيدا أو محذوفا غير لازم نحو قولك لمن رفع السوط: ضربا زيدا، فالعمل للفعل، لأنه مراد لفظا أو تقديرا، وليس المصدر بدلا عنه (٤).

٢- ذكر اسم الفاعل

إشاره

(٥)

اسم الفاعل ما اشتقَّ من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث، قوله: ما اشتقَّ من فعل كالجنس يدخل فيه المحدود وغيره من اسم المفعول والصفه المشبهه وغير ذلك، وقوله: لمن قام به، يخرج به نحو اسم المفعول، وقوله: بمعنى الحدوث يخرج الصِّفه المشبهه، لأنَّ وضعها أن تدلَّ على معنى ثابت، ولو قصد بها الحدوث ردَّت إلى صيغه اسم الفاعل (٦) كما سيأتي في الصفه المشبهه.

ذكر اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد

(٧)

وهو إن كان على فعل بفتح العين فيطرد منه اسم الفاعل على صيغه فاعل،

ص: ٣٢٦

١- شرح الوافيه، ٣٢٢ وشرح الأشموني، ٢ / ٢٩١.

٢- الكتاب، ١ / ١٩٢ وشرح الكافيه، ٢ / ١٩٧ والهمع، ٢ / ٩٤.

٣- الكافيه، ٤١٢.

٤- شرح الوافيه، ٣٢٣ وتسهيل الفوائد، ١٤٢ وشرح الكافيه، ٢ / ١٩٧ وشرح التصريح، ٢ / ٦٢.

٥- الكافيه، ٢١٤.

٦- شرح الكافيه، ٢ / ١٩٨.

٧- الكافيه، ٢١٤.

مثل : ضرب فهو ضارب وقعد فهو قاعد (١) وأما ما جاء من الفعل الثلاثي المذكور على خلاف ذلك فمسموع ولا يقاس (٢) عليه ، وذلك نحو عتق العبد فهو عتيق.

ذكر اسم الفاعل من غير التاني

(٣)

ويأتى منه على صيغه المضارع وهو أن يحذف حرف المضارعه ويجعل موضعه ميم ، مثل : مكرم من يكرم ، ومنطلق من ينطلق ، ومدحرج من يدحرج ، ومستخرج من يستخرج ، وهذه الميم فى اسم الفاعل لا تكون (٤) إلا مضمومه سواء كان حرف المضارعه مضموما نحو : يخرج ، أو مفتوحا : نحو يستخرج فإنك تقول : مخرج ومستخرج بضم الميم فيهما ، وما قبل آخر اسم الفاعل المذكور لا يكون إلا مكسورا نحو كسره اللام فى منطلق ، والراء فى مدحرج ومستخرج (٥) فرقا بينه وبين المفعول ، وأما ما جاء من أسماء الفاعلين من هذا الباب على صيغه اسم الفاعل من الفعل الثلاثي فشاذ يؤخذ بالسِّماع ، وذلك نحو : وارق من أورك العود ، وما حل من محل البلد ، وعاشب من أعشب المكان ، ويافع من أيفع الغلام ، فإنَّ قياس ذلك ، أن يكون اسم الفاعل منه على مفعل لا على فاعل.

ذكر عمل اسم الفاعل

(٤)

وهو يعمل عمل فعله المضارع المبني للفاعل ، لكن يشترط لعمله أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال مع اعتماده على صاحبه ، أو على همزه استفهام ، أو ما النافية ، أما اشتراط كون اسم الفاعل المذكور بمعنى الحال أو الاستقبال ، فلاَّته إنَّما عمل لمشابهة الفعل المضارع فى الموازنة والدلالة على المصدر (٧) فضارب

ص: ٣٢٧

١- المقتضب ، ٢ / ١١٣ وشرح المفصل ، ٦ / ٦٨.

٢- فى الأصل يقياس.

٣- الكافية ، ٤١٢.

٤- فى الأصل لا يكون.

٥- شرح الوافية ، ٣٢٤ وانظر الكتاب ، ٤ / ٢٨٢ والمقتضب ، ١ / ٧٤ وشرح المفصل ، ٦ / ٨٦ وشرح الكافية ، ٢ / ١٩٩.

٦- الكافية ، ٤١٢.

٧- شرح الوافية ، ٣٢٤ وشرح المفصل ، ٦ / ٦٨ والتسهيل ، ١٣٦.

موازن يضرب ، ومكرم موازن يكرم ، فلما / انعقد هذا الشبه بينهما عمل عمله ، ولهذه المشابهة أيضا أعطيت الأفعال المضارعه الإعراب ، وليس بين اسم الفاعل والفعل الماضى هذه الموافقه ، فإنّ ضاربا مثل يضرب لا مثل ضرب ، فإذا شرط فيه معنى الحال أو الاستقبال قوى شبهه به لفظا ومعنى ، سواء كان الحال أو الاستقبال تحقيقا أو حكاية كقوله تعالى : (وَكَلَّبَهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) (١) فإنّ باسطا ها هنا ، وإن كان ماضيا لكنّ المراد به حكاية الحال (٢) والمراد بقولنا : يعمل عمل فعله : أنه يعمل عمله فى التقديم والتأخير ، والإظهار والإضمار ، وفى اللزوم والتعدى إلى مفعول أو إلى اثنين أو ثلاثة ، وإنّ الفعل كما يتعدى إلى الحال والمصدر والمفعول له والمفعول معه وسائر الفضلات ، فكذلك اسم الفاعل منه ، فمثال عمله فى التقديم : زيد ضارب غلامه عمرا ، وفى التأخير : زيد عمرا مكرم ، فتنصب عمرا بمكرم ، وفى الإظهار المثل المتقدّم ، وفى الإضمار : زيد ضارب بكر وعمرا ، بخفض بكر ونصب عمرا ، أى ضارب عمرا لأنّ بكرا مخفوض فلما نصب عمرا ، عطفا عليه لم يكن نصبه إلّا على تقدير وضارب عمرا (٣) ومثاله فى اللزوم : زيد قائم أبوه ، وفى التعدى (٤) إلى واحد : زيد ضارب عمرا وإلى مفعولين : زيد معط عمرا درهما ، وظانّ خالدًا منطلقا ، وإلى ثلاثة نحو : زيد معلّم أباه عمرا منطلقا (٥) وأما اشتراط اعتماد اسم الفاعل على صاحبه أو على الهمزة أو على ما النافية ، فالمراد بصاحب اسم الفاعل ، اسم قبله محكوم عليه فلو قلت : ضارب زيد عمرا من غير اعتماد لم يجز ، لأنّ اسم الفاعل صفة فى المعنى ، فلا بدّ من موصوف نحو : مررت برجل ضارب أبوه عمرا ، وقد يكون ذا حال نحو : جاءنى الرجل (٦) ضاربا عمرا.

ص: ٣٢٨

- ١- من الآية ١٨ من سورة الكهف.
- ٢- وبذلك رد النحاه رأى الكسائى المجيز إعمال اسم الفاعل وهو بمعنى المضىّ مستدلا بالآيه الكريمة. انظر شرح الكافيه ٢ / ٢٠٠ - ٢٠١.
- ٣- وقدر بعضهم الناصب فعلا لا وصفا ، شرح المفصل ٦ / ٦٩.
- ٤- غير واضحه فى الأصل.
- ٥- شرح التصريح ٢ / ٦٥ وحاشيه الصبان ، ٢ / ٢٩٢.
- ٦- فى الأصل رجل ، ولم يجز أبو الفداء فى باب الحال ٨٢ - ٨٣ مجيء صاحب الحال نكره تبعا لسيبويه ، وانظر الكتاب ، ٢ / ١١٢ وحاشيه الصبان ، ٢ / ١٨١.

وأما الهمزة وما النافية فنحو: أقائم زيد، وما قائم زيد، فلوقوعهما (١) موقعا هو بالفعل أولى، واعلم أنه لا يختص ذلك بالهمزة وما، بل جميع أدوات الاستفهام أسماء كانت أو حروفا وجميع حروف النفي في ذلك سواء، وأجاز الأخفش، إعماله من غير اعتماد على شيء (٢) نص عليه السخاوي، وابن يعيش (٣).

وإن كان اسم الفاعل بمعنى الماضى وجبت إضافته إلى معموله إضافه معنويه (٤) فتقول: زيد ضارب عمر أمس، خلافا للكسائي فإنه قال: لا يجب إضافته لأنه يعمل عنده سواء كان بمعنى الماضى أو الحال أو الاستقبال، واستدل الكسائي بقوله تعالى: فالتق الإصباح وجاعل الليل سكنا (٥) فيقول: لا- ناصب لسكنا سوى جاعل، وهو بمعنى الماضى، وإذا نصب المفعول الثانى فلأن ينصب الأول أقرب (٦)، ورد بأن نصبه يكون بفعل مقدر، وتقديره: وجاعل الليل جعله سكنا (٧) واعلم أنه يجوز أن يقوى اسم الفاعل المتعدى بدخول حرف الجر فتقول: زيد ضارب

ص: ٣٢٩

١- فى الأصل فلوقوعه.

٢- قال ابن يعيش فى شرح المفصل ٦ / ٧٩ وقد أجاز أبو الحسن أن يعمل من غير اعتماد فتقول على مذهبه قائم زيد، فىكون قائم مبتدأ وزيد مرفوع بفعله وقد سد مسدّ الخير، ولا ضمير فى اسم الفاعل عنده لأنه قد رفع ظاهرا فلا يكون له فاعلان.

٣- هو يعيش بن على بن يعيش أبو البقاء ولد بحلب، وقدم إلى دمشق وجالس الكندى ثم تصدّر بحلب للإقراء زمانا كان من كبار أئمة العربية ماهرا فى النحو والتصريف صنّف شرح المفصل وشرح تصريف ابن جنى ومات بحلب سنة ٦٤٣. انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٢ / ٣٥١ - ٣٥٢.

٤- الكافية، ٤١٢.

٥- من الآيه ٩٦ من سورة الأنعام. وقد قرأ الكوفيون وجعل من غير ألف وينصب اللام من الليل. وقرأ الباقون بالألف وكسر العين ورفع اللام وخفض الليل، الكشف، ١ / ٤٤١ والنشر، ٢ / ٢٦٠ والاتحاف، ٢١٤.

٦- بعدها فى شرح الوافية ٣٢٥ ورد بأن ذلك يستعمل كثيرا فلو كان بمعنى المضى لوقع قطعاً عاملاً- فى الأول ولو وقع لنقل، ولما لم يقع المنصوب إلّا الثانى، ونصبه يجوز أن يكون بفعل مقدر وجب تقديره فىكون التقدير وجاعل الليل جعله سكنا.

٧- قال الأنبارى فى البيان، ١ / ٣٣٢ فمن قرأ جاعل الليل أضاف اسم الفاعل إلى الليل ويكون سكنا منصوب بتقدير فعل مقدر وتقديره: وجعل الليل سكنا، والليل على قراءه من قرأ وجعل مفعول أول وسكنا مفعول ثان، وللتوسع فى ذلك انظر شرح المفصل ٦ / ٧٧ والتسهيل، ١٣٧ وشرح الكافية، ٢ / ٢٠٠ وشرح التصريح، ٢ / ٦٦ وهمع الهوامع، ٢ / ٩٦ وشرح الأشموني، ٢ / ٢٩٣.

عمرا وضارب لعمرو وإنما كان كذلك لأن أصل العمل إنما هو للأفعال كما أن أصل الإعراب إنما هو للأسماء ، فكلّ منهما فرع على الآخر فيما هو أصل فيه ، والفروع أبداً منحطه عن الأصول ، ولذلك جاز تقويه اسم الفاعل بحرف الجرّ ، ولم يجز في الفعل لكون اسم الفاعل أضعف منه ، هذا إذا تأخر المفعول عن الفعل ، فإن تقدّم عليه جاز إدخال اللّام تقويه لهما (١) تقول : لزيد عمرو ضارب ، ولزيد ضربت قال الله تعالى : (إنّ كُنْتُمْ لِلرِّيَاسِيَّةِ كُفْرًا) (٢) وإذا جاءت اللّام في اسم الفاعل نحو : الضارب والقاتل ، عمل ، وإن كان بمعنى المضى ، لأنّها موصولة ، وأصل صلتها صريح الفعل وإنما سبكت (٣) اسم فاعل ليناسب اللّام التي معناها معنى لام التعريف ، فمن ثم قوى إعمال اسم الفاعل معها وإن كان بمعنى المضى (٤).

٣- ذكر أبنيه المبالغه

(٥)

وهي : فعول كضروب ، وفعّال كضرب ، وفعيل كسميع ، وفعل كحذر ، ومفعال كمضرب ، وهي مثل اسم الفاعل في العمل (٦) نحو : زيد ضرب أبوه عمرا ، وإنما عملت هذه ، وإن فات ما ذكرناه من الزنه ، لأنّ فيها من معنى المبالغه ما يقوم مقام ذلك الشبه ، مع أنها لم تعمل بدون اللّام إلّا إذا كانت بمعنى الحال أو الاستقبال (٧). ومثني اسم الفاعل ومجموعه مثل مفرده في العمل تقول : الزيدان ضاربان عمرا ، والزيدون ضاربون عمرا الآن أو غدا ، ويجوز حذف نوني تشبيه اسم الفاعل وجمعه السالم المعرفين مع العمل أي مع نصب ما بعدهما نحو قول الشاعر : (٨)

ص: ٣٣٠

١- شرح الكافية ، ٢ / ٢٠١ - ٢٠٢.

٢- من الآية ٤٣ من سورة يوسف.

٣- غير واضح في الأصل.

٤- شرح الوافية ، ٣٢٥ وانظر شرح المفصل ، ٦ / ٧٦.

٥- الكافية ، ٤١٢.

٦- الكتاب ، ١ / ١١٠ والمقتضب ، ٢ / ١١٥ - ١١٦.

٧- شرح المفصل ، ٦ / ٧٠ وشرح الكافية ، ٢ / ٢٠٣.

٨- البيت اختلف حول قائله فقيل : هو لقيس بن الخطيم وقيل لعمرو بن امرئ القيس الخزرجي وقد ورد في ديوان قيس بن الخطيم ، ٤٥ وروى منسوباً له في الحلل ، ١٢٢ وروى منسوباً لعمرو في الكتاب ، ١ / ١٨٦ والمقتضب ، ٤ / ١٤٥ وخزانة الأدب ، ٤ / ٢٧٢ وسجل الخلاف حوله ابن منظور في اللسان ، وكف وروى البيت من غير نسبه في المنصف ، ١ / ٦٧ والمحتسب ، ٢ / ٨٠ وهمع الهوامع ، ١ / ٤٩ وشرح الأشموني ، ٢ / ٢٤٧ وروى من وراثنا مكان وراثهم. ووكف مكان نطف. النطف : العيب ، والوكف : العيب والإثم.

فحذف النون من الحافظون تخفيفا واستطاله لصله اللام التي هي بمعنى الذي ، مع نصب عوره ، وليعلم أنه لا يجوز حذف النون مع العمل من غير تعريف ، لأنه لا يكون صله حينئذ فلا يقال : ضاربو عمرا بنصب عمرو بل بالجر (١).

٤- ذكر اسم المفعول

(٢)

وهو ما اشتق من فعل لمن وقع عليه ، فقوله : ما اشتق من فعل كالجنس ، وقوله : لمن وقع عليه فصله ، واسم المفعول يعمل عمل الفعل الذي لم يسم فاعله ، إذ معنى زيد مضروب غلامه ، زيد يضرب غلامه ، وكذلك مستخرج ومكرم بمعنى يستخرج ويكرم ، وتقول فيما يتعدى بحرف الجر : زيد منطلق به ، كما تقول ينطلق به. واسم المفعول لا يبني إلا من فعل متعدّ ثلاثي لكون اسم المفعول جاريا على فعل ما لم يسم فاعله فإن عدى اللازم بحرف الجرّ جاز بناء اسم المفعول منه (٣) ، وفي التنزيل : (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) (٤) فعدها بقوله : «عليهم» ، وهو إن كان من الثلاثي فصيغته على مفعول كمضروب (٥) وكان قياسه أن يأتي على مفعول كمضرب إذ قياسه أن يكون على زنه مضارعه المبني للمفعول ، كما أنّ أصل اسم الفاعل أن يكون على زنه مضارعه المبني للفاعل. لكنه عدل لئلا يلتبس باسم المفعول والفاعل من أفعل نحو : مكرم من أكرم ، وأما مسعود فهو اسم مفعول من الفعل الثلاثي أي من سعه ،

ص: ٣٣١

١- شرح الوافية ، ٣٢٦.

٢- الكافية ، ٤١٢ - ٤١٣.

٣- شرح الكافية ، ٢ / ٢٠٤.

٤- من الآية ٧ من سورة الفاتحة.

٥- الكافية ، ٤١٢ - ٤١٣.

لأنه يجوز أن يقال : سعدة الله بمعنى أسعده الله (١) وكذلك محبوب (٢) ومحزون فإنه جاء أحبه وحبه ، وأحزنه وحزنه بمعنى (٣) ، وأما اسم المفعول من الزائد على الثلاثي مطلقاً فصيغته مثل صيغه اسم الفاعل ، إلا أن اسم المفعول يفتح ما قبل آخره فرقاً بينه وبين اسم الفاعل نحو : مستخرج ومدحرج بفتح الراء فيهما ، وشد في هذا الباب ما ورد بخلاف ذلك نحو : أركمه البرد فهو مزكوم وأحمه الله فهو محموم ، وأجته فهو مجنون ، فإن قياس هذه المفاعيل أن يقال : مزكم ومحمم ومجنّ على مفعل مثل مكرم ، لا على مفعول ، لأنها ليست من الثلاثي (٤) وكما شذت هذه المفاعيل كذلك شذ في أفعالها بناؤها لما لم يسم فاعله من هذه الأفعال كما شذت أسماء المفاعيل منها ، وأما اسم المفعول من الفعل الثلاثي المعتل نحو : قال وباع فسيأتي في المشترك في فصل الإعلال (٥).

واعلم أنه قد يجيء المفعول من الثلاثي على صيغه المصدر نحو : هذا الدرهم ضرب الأمير ، وهذا الثوب نسج اليمين أي مضروب الأمير ومنسوج اليمين ، وقد جاء للمبالغة قليلاً على وزن فعله بضم الفاء وسكون العين نحو : زيد ضحكه غلامه.

واعلم أن نحو : محمّر اسم مفعول ، ومختار اسم مفعول ، موافق في اللفظ لاسم الفاعل ، وهما في التقدير مختلفان ، فاسم الفاعل في التقدير : محمّر بكسر ما قبل آخره ، واسم المفعول في التقدير : محمّر بفتح ما قبل الآخر ، وكذلك تقدير مختار فيهما ، أعني مختير ومختير ، فلما جاء الإدغام في محمّر والإعلال في مختار استوى لفظهما في البابين ، وأمر اسم المفعول في عمله عمل فعله وفي اشتراط

ص: ٣٣٢

١- يقال سعدة الله يسعده ، فهو مسعود والأكثر أن يتعدى بالهمزة فيقال : أسعده الله فهو مسعود ويقال : مسعد كأنهم استغنوا عنه بمسعود. انظر الصحاح واللسان ، والمصباح المنير سعد.

٢- في لسان العرب ، مادة حب : الحبّ نقيض البغض ، وأحبه فهو محبّ وهو محبوب على غير قياس هذا الأكثر وقد قيل : محبّ على القياس.

٣- نقل ابن منظور في مادة حزن عن أبي عمرو قوله : وفي استعمال الفعل منه لغتان : تقول حزننى يحزننى حزناً فأنا محزون ، ويقولون : أحزننى فأنا محزن وهو محزن وانظر المصباح المنير ، حزن.

٤- الكتاب ٤ / ٦٧.

٥- في ٢ / ٢٦٩.

الزمانين ، والاعتماد كأمر اسم الفاعل (١) ثم إن كان فعله يتعدى إلى مفعول ارتفع وبطل نصبه نحو : زيد مضروب غلامه ، وإن تعدى إلى اثنين ارتفع الأول وبقي الثاني منصوبا نحو : زيد معلوم قائما ، ومعطى درهما ، وكذلك يرفع الأول فقط إذا تعدى إلى ثلاثة نحو : زيد معلّم (٢) عمرا منطلقا ، ولا يثنى ولا يجمع إذا رفع به الظاهر نحو : أمضروب الزيدان (٣) وقد يستوى اسم المفعول من الزائد عن الثلاثي وظرف الزمان والمكان والمصدر في الصيغه ، تقول : هذا مقامك أي موضع إقامتك أو زمن إقامتك ، وهذا مقامك أي إقامتك ، قال الشاعر : (٤)

أظلم إن مصابكم رجلا

يهدى السلام تحيه ظلم

يريد : إن إصابتكم رجلا ، فرجل منصوب بالمصدر الذي هو مصاب وهو على زنه المفعول من الرباعي.

٥- ذكر الصفة المشبهة

إشاره

(٥)

وهي ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت (٦) قوله : الصفة المشبهة أي المشبهة باسم الفاعل ، وقوله : ما اشتق من فعل لازم ، يخرج به اسم المفعول واسم الفاعل من الفعل المتعدى ، وقوله : لمن قام به ، يخرج نحو : المجلس والمقام من أسماء المكان ، والمطلع والمغرب من أسماء الزمان ، لأن هذه وإن كانت مشتقة من الأفعال اللازمة لكن ليست لمن قام به ، أي ليست صفات لموصوفات ،

ص: ٣٣٣

١- شرح الوافية ، ٣١٧.

٢- في الأصل معلوم.

٣- شرح المفصل ، ٨٠ / ٦ وتسهيل الفوائد ، ١٣٨ وشرح الكافية ، ٢ / ٢٠٤ وشرح التصريح ، ٧١ / ٢ وهمع الهوامع ، ٩٧ / ٢ وشرح الأشموني ، ٢ / ٣٠٢.

٤- البيت اختلف حول قائله فقييل هو للحارث بن خالد المخزومي وقد نسب له في شرح الشواهد ، ٢ / ٢٨٨ وقيل : هو للعرجي ، وقد ورد في ديوانه ، ١٩٣ ونسب له في المغني ، ٢ / ٥٣٨ ، وسجل الخلاف حوله السيوطي في شرح شواهد المغني ، ٢ / ٨٩٢ وورد البيت من غير نسبه في مجالس ثعلب ، القسم الأول ، ٢٢٤ وأمالى ابن الشجري ، ١ / ١٠٧ والمغني ، ٢ / ٦٧٣ وشرح شذور الذهب ، ٤١١ وهمع الهوامع ، ٢ / ٩٤ وشرح الأشموني ، ٢ / ٢٨٨ . الكافية ، ٤١٣.

٥- الكافية ، ٤١٣.

٦- بعدها في الأصل مشطوب عليه «زمانا ثابتا» وسيثبتها بعد.

وقوله : بمعنى الثبوت ، أى بمعنى بقائها زمانا ثابتا ، ليخرج به اسم الفاعل من الفعل اللّازم نحو : قائم وقاعد إن قصدت الحدوث بهذه الصفة جئت بها على لفظ اسم الفاعل كقوله تعالى : (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ) (١) ولم يقل ضيق ليدل على أنّ الضيق عارض فى بعض الأحوال غير ثابت (٢) وإنما عدلوا بهذه الصفات عن صيغه اسم الفاعل (٣) لأنهم أرادوا أن يصفوا موصوفاتها بالمعنى الثابت ، الذى ليس هو لاسم الفاعل ، فقالوا : حسن وشديد وصعب وظريف وضيق وكريم ، أى إنّ هذه المعانى ثابتة للموصوف ومستقره له. زمانا ثابتا فإذا أرادوا الحدوث أتوا بالصفة على صيغه الفاعل (٤) كما قلنا فى ضيق وضائق ، ومثل ذلك غضبان وغاضب وطويل وطائل وما أشبه ذلك.

ذكر التشابه والاختلاف بين الصفة المشبهة وبين اسم الفاعل

إشاره

وهى تشابهه فى التذكير والتأنيث والتثنيه والجمع ، فحسن كضارب وحسنه كضاربه وحسنان (٥) كضاربان ، وحسنون كضاربون (٦) وأما مخالفتها لاسم الفاعل فمن وجوه :

منها : الصيغه وصيغها سماعيه وتجيء على فيعل كسيد ، وعلى فعل كعم وعلى فعلاذ كعطشان ، وتأتى صيغها فى الألوان على أفعل قياسا ، كأحمر وأبيض وأسود وأحور وحوراء وأهيف وأغيد.

ومنها : أنها لا يتقدّم معمولها عليها فلا يقال : زيد وجها حسن كما يقال : زيد عمرا ضارب.

ومنها : أنها لا تكون إلّا ثابتة أى باقيه زمانا ثابتا واسم الفاعل لا يكون ثابتا أى ليس باقيا زمانا ثابتا.

ص: ٣٣٤

١- من الآية ١٢ من سورة هود.

٢- غير واضح فى الأصل.

٣- الكافيه ، ٤١٣.

٤- شرح المفصل ، ٨٢ / ٦.

٥- غير واضح بالأصل.

٦- تسهيل الفوائد ١٣٩ وشرح التصريح ، ٨٠ / ٢.

ومنها : أنها لا تكون إلّا من فعل لازم.

ومنها : أنها لا يجوز أن يعطف على المجرور بها بالنصب كما فى اسم الفاعل فلا يقال : زيد كثير المال والعييد ، بنصب العييد وجرّ المال ، كما يقال : زيد ضارب عمرو وبكرا ، بجرّ عمرو بالإضافة ونصب بكر ، لأنّ بكرا عطف على موضع عمرو وهو النصب ، وليس معمول الصفه المشبّهه كذلك بل هو مرفوع فى المعنى ، لأنّ أصل كثير المال ، كثير ماله ، وتعمل عمل فعلها المشتقه هى منه مطلقا (١) من غير اشتراط الحال أو الاستقبال لكونها بمعنى الثبوت (٢) فحسن مثل حسن ، لكنّ عمل هذه الصفات أوسع من عمل أفعالها ، فإنّها تنصب معمولها على التشبيه باسم الفاعل المتعدّى.

واعلم أنّ هذه الصفه المشبّهه وإن لم يشترط فيها معنى الحال أو الاستقبال كما اشترط فى اسم الفاعل ، فلا بدّ من اعتمادها على صاحبها أو الهمزه أو النفى كما قيل فى اسم الفاعل ، لما تبين من أنّ مطلق الصفه محتاجه إلى الاعتماد ، وهذه الصفه (٣) إمّا أن تكون باللام نحو : الحسن وإمّا أن تكون مجردة عن اللام نحو : حسن ومعمولها إمّا مضاف ، وإمّا بلام التعريف ، وإمّا مجردة عنهما ، وإذا ضربنا اثنين فى ثلاثه ، كان الحاصل ستة ، وهى : الصفه باللام ومعمولها مثلها ، ومضاف ومجرّد ، والصفه مجردة ومعمولها مثلها ، وباللام ومضاف ، وإعراب معمولها المذكور ، رفع ونصب وجرّ ، وإذا ضربت الستة فى أقسام الإعراب وهو ثلاثه كان الحاصل ثمانى عشره مسأله.

ذكر مسائلها الثمانى عشره

(٤)

وهى : الصفه مجردة ومعمولها مضاف ، نحو : رجل حسن وجهه ، برفع وجهه ونصبه وجرّه ، والصفه مجردة ومعمولها معرّف باللام ، نحو : رجل حسن الوجه برفع

ص: ٣٣٥

١- الكافيه ، ٤١٣.

٢- شرح الكافيه ، ٢٠٦ / ٢.

٣- الكافيه ، ٤١٣.

٤- الكافيه ، ٤١٣.

الوجه ونصبه وجره ، والصفه مجردة ومعمولها مجزّد عنهما نحو : رجل حسن وجه برفع وجه ونصبه وجزه ، فالمجموع تسعه ، وكذلك تجيء الصفه باللام على تسعه أقسام : فمثالها باللام ومعمولها مضاف ، الرجل الحسن وجهه بالرفع والنصب والجرّ ، ومثالها باللام ومعمولها مجزّد ، الرجل الحسن وجه بالرفع والنصب والجرّ ، ومثالها ومعمولها باللام ، الرجل الحسن الوجه ، بالرفع والنصب والجرّ (١) فذلك سته ، وهى مع التسعه الأولى ثمانى عشره ، اثنتان من هذه الثمانى عشره ممتنعان ، إحداهما : الحسن وجهه ، والثانيه : الحسن وجه بخفضهما على الإضافة لعدم إفاده الإضافة فيهما خفه (٢). واختلف فى صحّه مسأله واحده وهى : حسن وجهه بالإضافه ، فقال قوم : إنّها لا تصحّ لاستلزامها إضافه الشىء إلى نفسه لأن الوجه هو الحسن ، وقال قوم : إنّها تصحّ ، ومنعوا استلزامها إضافه الشىء إلى نفسه لكون الحسن أعمّ من الوجه (٣) والبواقي من الثمانى عشره على ثلاثه أقسام (٤) أحدها : أحسن ، وهو ما كان فيه ضمير واحد لتحقق ما يحتاج إليه من غير زياده. والثانى : حسن ، وليس بأحسن ، وهو ما كان فيه ضميران ، أما حسنه فوجود المحتاج إليه ، وأما عدم أحسنيته فوجود الزائد على المحتاج ، والثالث : قبيح وهو ما لا ضمير فيه وقد بينا فى هذه الدائره التى اقترحناها المسائل الثمانى عشره ، وبيننا الأحسن والحسن والقبيح والممتنع والمختلف فيه وهذه صورتها :

ص: ٣٣٦

١- شرح المفصل ، ٨٣ / ٦ وشرح التصريح ، ٨٤ / ٢ .

٢- شرح الكافيه ، ٢٠٧ / ٢ وهمع الهوامع ، ٩٩ / ٢ .

٣- قال الرضى ، ٢٠٧ / ٢ ذهب البصريون إلى جواز ذلك على قبح فى ضروره الشعر ، وأجازها الكوفيون دون قبح فى السعه .

٤- الكافيه ، ٤١٣ .

(١)

إنما يرفع معمولها على الفاعليه وهو الأصل في عمل هذه الصفه ، إذ لا تقتضى إلّا مرفوعا كفعالها اللازم ، والمختار في النصب التفصيل ؛ وهو إن كان المعمول معرفه فنصبه على التشبيه بالمفعول ، وهو الحسن الوجه ، لثلا يقع التمييز معرفه ، وإن كان نكره فنصبه على التمييز نحو : الحسن وجها (٢) ومنهم من يقول : إن نصب معمول الصفه سواء كان معرفه أو نكره إنما هو على التشبيه بالمفعول لا- على التمييز (٣) عكس مذهب الكوفيين ، فإنّ نصب معمولها عندهم على التمييز ، سواء كان معرفه أو نكره لجواز أن يكون التمييز معرفه عندهم ، وأما جرّ معمولها فيإضافتها هي إليه ليس إلّا (٤).

ذكر الصفه التي فيها ضمير أو ضميران ، أو لا ضمير فيها أصلا

(٥)

وهو أن الصفه إذا نصبت ما بعدها ، أو جرّته كان فيها ضمير ، لاحتياج الصفه إلى الفاعل فتوثّ وتذكر وتثنى وتجمع بحسب الضمائر المستكنّه فيها وتطابق من هي له ، فيقال : مررت بهند الحسنه الوجه ، ومررت برجلين حسنى الوجهين ، وبرجال حسنى الوجوه ، وإذا رفعت ما بعدها لم يكن فيها ضمير ، لأنّ الضمير إنما يكون حيث لم يكن الظاهر فاعلا ، فإذا لم يكن فيها ضمير ، وجب أن تكون مفرده لأنها كالفعل رافعا ما بعده فلا- تثنى ولا- تجمع فيقال في التثنيه : مررت برجلين حسن وجهاهما ، ومررت برجلين حسنه جاريتهما ، كما يقال : حسنت جاريتهما ومررت برجال حسن غلمانهم ولا- يقال : حسنين غلمانهم إلّا على ضعف ، لكن يقال : حسان غلمانهم ، على أنه جمع تكسير ليطابق مرفوعه (٤) وإذا عرفت أن الصفه ليس فيها ضمير إذا كان

ص: ٣٣٨

١- الكافيه ، ٤١٣.

٢- المقتضب ٤ / ١٦١ - ١٦٢ وشرح المفصل ، ٦ / ٨٤ - ٨٥ وتسهيل الفوائد ، ١٣٩ - ١٤٠ وشرح الكافيه ، ٢ / ٢١٠.

٣- قال الرضى فى شرح الكافيه ، ٢ / ٢١٠ والتفصيل أولى.

٤- شرح الوافيه ، ٢٣٠ وتسهيل الفوائد ، ١٤٠.

٥- الكافيه ، ٤١٣.

٦- شرح الوافيه ، ٢٣٠ وهمع الهوامع ، ٢ / ١٠٠.

ما بعدها مرفوعا ، وأنه يجب أن يكون فيها ضمير إذا كان ما بعدها منصوبا أو مجرورا ، فاعلم أنه إذا لم يكن في معمولها المرفوع ضمير نحو : الحسن الوجه برفع الوجه ، فهو قبيح لعدم الضمير فيها ، وإن كان فيه ضمير نحو : الحسن وجهه برفعه أيضا فهو الأحسن ، لوجود ضمير واحد ، وأما المنصوب أو المجرور ، فإن كان فيه ضمير نحو : حسن وجهه أو وجهه فهو حسن ، لوجود ضميرين ، أحدهما : ضمير الفاعل المستكن في الصفة ، والثاني : الضمير المضاف إليه الوجه ، وإن لم يكن في المعمول المنصوب أو المجرور ضمير نحو : حسن وجهها وحسن وجهه فهو الأحسن لوجود ضمير واحد ، أعنى في الصفة فقط .

واسم الفاعل اللّازم والمفعول غير المتعدى إلى مفعولين مثل الصفة المشبهة (١) فيما ذكر من المسائل الست عشره ، لأنّ الصفة إذا شبّهت في ذلك باسم الفاعل ، فاسم الفاعل والمفعول أولى بالشبه به فتقول : زيد قائم الأب ومضروب الأب برفع الأب ونصبه وجزه ، إذا نونت قائم ومضروب في الرفع والنصب ، وأضفته في الجزّ ، وكذلك ضامر البطن ، وجائله الوشاح ، ومعمور الدار ، ومؤدّب الخدّام ، يعرب كلّ واحد من هذه الأمثلة بالحركات الثلاث على الوجه المذكور (٢)(٣).

٦- ذكر اسم التفضيل

إشاره

(٤)

وهو ما اشتقّ من فعل لموصوف بزياده على غيره ، وإتما قال : اسم التفضيل ولم يقل (٥) أفعال التفضيل ليتناول صيغ التفضيل مثل : خير وشرّ ، وفضلي وفضليان

ص : ٣٣٩

١- الكافيه ، ٤١٣ .

٢- شرح المفصل ، ٨٢ / ٦ .

٣- بعدها في الأصل مشطوب عليه «لو استعمل كذلك حصل الالتباس ، لأنك لو قلت في الفعل المتعدى : زيد ضارب أباه لم يعلم هل أباه مفعول لضارب أو فاعل له وقد نصب تشبيها على المفعول ، ولو قلت في المفعول المتعدى إلى اثنين : زيد معطى أباه ، لم يعلم هل أباه مفعول ثانى لمعطى أو مفعول أول أقيم مقام الفاعل ونصب تشبيها على المفعول ، ومفعول الثانى محذوف ، وكذا إذا قلنا : زيد ضارب أبيه ومعطى أبيه لم يعلم أن أبيه في المثال الأول مفعول ضارب أو فاعل له أضيف إليه وأن أبيه في المثال الثانى مفعول أول لمعطى أقيم مقام الفاعل أو مفعول ثانى أضيف إليه وليست ... (وبعدها بياض).

٤- الكافيه ، ٤١٣ .

٥- في الأصل لم يقال .

وغيرها من الصيغ وقوله: ما اشتق من فعل، كالجنس يدخل فيه سائر المشتقات وقوله لموصوف، يخرج به أسماء الزمان والمكان فإنها مشتقات ولكن ليست بصفات، فلم يكن لموصوف وقوله: بزياده على غيره، يخرج اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة.

والأصل في صيغته أن تكون (١) على أفعل، إلا أن يكون قد حذف منه شيء نحو: خير وشرّ، فإن أصل خير أخير، وأصل شرّ أشرّ، على وزن أفعل فنقلت حركة العين إلى الفاء وحذفت الهمزة وأدغم في شرّ الراء الأولى في الثانيه (٢).

ذكر بناء أفعل التفضيل

(٣)

وهو لا يبنى إلا من فعل ثلاثي مجرد ليس بلون ولا عيب أما امتناع بنائه من الثلاثي المزيد فيه أو الرباعي، فلما فيه من الحذف المخلّ، ألا ترى أنك لو أردت بناءه من استخراج لم يكن إلا بحذف يخرج عن معناه (٤) وأما امتناعه من اللون والعيب فلأنّ منهما أفعل لا للتفضيل، فلو بنى منهما أفعل التفضيل حصل اللبس (٥) فإنك لو قلت: زيد الأسود وأنت تريد به التفضيل كما تقول: زيد الأكرم لم يعلم أنك أردت بذلك أنه ذو سواد، أو أنك فضّلته في السواد على غيره (٦) وأجاز الكوفيون بناء أفعل من السواد والبياض خاصّه (٧) وأنشدوا على ذلك (٨).

جاريه في درعها الفضفاض

أبيض من أخت بني إباح

وردّ بأنّه شاذ، وأما قوله تعالى: (مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى

ص: ٣٤٠

١- في الأصل يكون.

٢- شرح الكافية، ٢ / ٢١٢.

٣- الكافية، ٤١٤.

٤- شرح المفصل، ٦ / ٩١.

٥- شرح الوافية، ٣٣١.

٦- الكتاب، ٤ / ٩٨.

٧- الإنصاف، ١ / ١٤٨ وشرح المفصل، ٦ / ٩١ - ٩٣.

٨- الرجز منسوب لرؤبه بن العجاج ورد في ملحقات ديوانه، ٣ / ١٧٦ وروى من غير نسبة في الإنصاف، ١ / ١٤٩ والحلل، ١٣٨ وشرح المفصل

، ٦ / ٩٣ - ٧ / ١٤٧ وشرح الكافية، ٢ / ٢١٣ ولسان العرب بيض. بنو إباح: قوم، الدرع: قميص المرأة.

وَأَضَلَّ سَبِيلًا (١) فاعلم أنّ العيوب التي يمتنع أن يبني منها أفعل التفضيل إنّما هي العيوب الظاهره خاصّه ، لا الباطنه ، فقوله : أعمى ، هو من عمى القلب والبصيره لا- البصر ، ألا- ترى أنّهم يقولون : زيد أجهل من عمرو ، لكونه من العيوب الباطنه ، وإّما جاز بناؤه من العيوب الباطنه لكونها تقبل الزيادة والنقص (٢) فأمكن بناؤه منها بخلاف العيوب الظاهره ، فإنّها لا تقبل ذلك ، قال الخليل (٣) الألوان والعيوب الظاهره تجرى مجرى الخلق الثابته كاليد والرجل ، وكذلك الحلى نحو : أفنى الأنف (٤) وأبلج (٥) فلم تقبل الزيادة والنقصان ، وأفعل التفضيل لا يبني إلّا ممّا يقبلهما ، قال ابن الحاجب : (٦) إنّ اللون والعيوب إن لم يكن لهما أفعل لغير التفضيل ، جاز أن يبني منهما أفعل التفضيل ، وأمّا استعمال أحقق للتفضيل في قولهم : أحقق من رجله (٧) مع وجود أحقق لغيره في قولهم : رجل أحقق ، فإنّه ليس من العيوب الظاهره ، قال سيبويه : (٨) ما أحمقه بمعنى ما أجهله .

ذكر كيفية استعماله من الزائد على الثلاثي ومن الألوان والعيوب (٩)

إذا قصد بناء أفعل التفضيل من الزائد على الثلاثي أو من الألوان والعيوب الظاهره ، توصل إلى بنائه من فعل ثلاثي يصحّ بناؤه منه كأشدّ وأسرع ونحوهما ، ثم يؤتى بمصادر تلك الأفعال فتنصب على التمييز ، فيقال : زيد أشدّ من عمرو استخراجا

ص: ٣٤١

- ١- الآيه ٧٢ من سورة الإسراء.
- ٢- شرح الكافية ، ٢ / ٢١٣.
- ٣- الكتاب ، ٤ / ٩٨.
- ٤- أي مرتفع الأنف ، اللسان ، قنا.
- ٥- الأبلج هو الذي قد وضع ما بين حاجبيه فلم يقتربا. اللسان ، بلج.
- ٦- إيضاح المفصل ، ١ / ٦٥٣.
- ٧- انظر المثل في كتاب الأمثال لأبي عبيد ٣٦٦ ومجمع الأمثال ١ / ٢٣٥ وفي اللسان ، رجل : ومن كلامهم هو أحقق من رجله يعنون هذه البقله وذلك لأنها تنبت على طرق الناس فتداس وفي المسائل فيقلعها ماء السيل ، والجمع رجل.
- ٨- قال في الكتاب ، ٤ / ٩٨ : وأمّا قولهم في الأحقق ما أحمقه ... فإن هذا عندهم من العلم ونقصان العقل والفتنه.
- ٩- الكافية ، ٤١٤.

وبياضا وعمى وانطلاقا ، وأجود منه إدراكا (١) ، وقد شدّ أفعال من الرباعي (٢) في نحو قولهم : هو أعطاهم للدرهم وأولاهم للمعروف ، وأنت أكرم لى من زيد ، وهذا المكان أقفر من غيره ، وفى الحديث «جوف الليل أجوب دعوه» أى أشدّ إجابته (٣).

ذكر استعماله للفاعل والمفعول

(٤)

قياس أفعال التفضيل أن يبنى للفاعل ، كما أنّ فعل التعجب لا يكون إلّا للفاعل ، لأنّ الفاعل هو المقصود بالنسبة إليه فى المعنى ، والمفعول فضله ، فوجب أن يبنى لما هو المقصود ، وقد يجيء أفعال التفضيل للمفعول كقولهم : هو أعذر وأشغل وأشهر ، أى يعذر كثيرا أو معذور كثيرا وكذلك مشغول ومشهور (٥).

ذكر الأمور الثلاثة التى لا يستعمل أفعالنا بأحدها

(٦)

لا يستعمل أفعال التفضيل إلّا مضافا ، أو بمن ، أو باللام كقولك : زيد أفضل القوم ، وزيد أفضل من عمرو ، وقد يحذف من (٧) إذا كان معلوما كقولهم : الله أكبر ، أى من كلّ كبير (٨) وأما استعماله باللام فنحو : زيد الأفضل (٩) وإنّما وجب ذلك لأنّ الغرض بوضعه الزيادة على المفضّل عليه وذلك ، لا يتأتّى إلّا بأحد هذه الثلاثة ، أمّا

ص: ٣٤٢

١- شرح المفصل ، ٩١ / ٦ وشرح الكافية ، ٢ / ٢١٣ وشرح الأشموني ، ٣ / ٤٤.

٢- الكتاب ، ١٠٠ / ٤ وشرح المفصل ، ٩٢ / ٦ وقد أوجز ابن هشام فى الأوضح ، ٣ / ٢٦٦ - ٢٨٧ الآراء فى «أفعال» بقوله : فقيل : يجوز مطلقا ، وقيل : يمتنع ، وقيل : يجوز إن كانت الهمزة لغير النقل.

٣- النهايه ، الابن الأثير ١ / ٢١٥ ونصه : أنّ رجلا- قال يا رسول الله : أى الليل أجوب دعوه قال : جوف الليل الغابر أجوب. وشرح ابن الأثير الحديث بقوله : أى أسرع إجابته كما يقال أطوع من الطاعة وقياس هذا أن يكون من جاب لا من أجاب ، لأنّ ما زاد على الفعل الثلاثى لا يبنى منه أفعال من كذا إلّا فى أحرف جاءت شاذة. وانظر الكتاب ، ٤ / ٩٩ واللسان ، جوب ، وشرح المفصل ، ٦ / ٩٢.

٤- الكافية ، ٤١٤.

٥- شرح الوافية ، ٣٣١ وشرح الكافية ، ٢ / ٢١٤.

٦- الكافية ، ٤١٤.

٧- زياده يتضح بها المعنى من شرح الوافية ، ٣٣٢ والنقل منه.

٨- يدل على ذلك أنه لو لم تكن «من» مراده لوجب صرف الاسم ، لأنه على أفعال ولا معنى للوصف به ، وإذا لم ينصرف دل على أن من مراده. شرح المفصل ، ٦ / ٩٩.

٩- شرح الوافية ، ٣٣٢.

من والإضافه ، فظاهر ، لأنَّ المفضَّل عليه مذکور معهما ، وأما اللام فلأنَّها تفيد تعريف المعهود على الصِّفه التي هو عليها ، وهى تلك الزيادة ، فتدخل الزيادة فى المعهود (١) واعلم أنَّه لا يجوز اجتماع اثنين من هذه الثلاثة فلا يقال : زيد الأفضل من عمرو وأما قول الأعشى : (٢)

ولست بالأكثر منهم حصى

وإنَّما العزَّه للكاثر

فمؤول بأنَّ المراد بقوله : منهم ؛ من بينهم ، وإذا أضيف أفعال التفضيل فله معنيان : (٣)

الأول : وهو ما حدَّ باعتباره أن يقصد به الزيادة على من أضيف إليه (٤) ، فيشترط أن يكون المفضَّل داخلا فى جمله من أضيف إليه ، أعنى أن يشترك المفضَّل والمفضَّل عليه فيما اشتقَّ منه أفعال لتمييز بالتفضيل نحو : زيد أفضل الناس ، وقد توهم بعضهم (٥) امتناع ذلك ، لأنَّ زيدا مفضَّل على من أضيف إليه أفضل ، ومن جمله الناس زيد ، فيلزم تفضيل زيد على نفسه ، وليس بجيد ، لأنَّ لأفعل جهتين ، الأولى : ثبوت أصل المعنى للمفضَّل والمفضَّل عليه ، والجهة الثانية : ثبوت الزيادة فى ذلك المعنى للمفضَّل ، فزيد إنَّما ذكر فى الناس للتشريك معهم فى أصل الفضل المشترك فيه ، لأنَّه مشارك للمفضَّل عليه فى أصل الصفة ، ولم يشاركه المفضَّل عليه فى أصل

ص: ٣٤٣

١- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «إلا إذا كان المفضل عليه معلوما فإنه يجوز بدون الأمور الثلاثة كقوله تعالى : يعلم السر وأخفى أى أخفى من السر قيل هو حديث النفس» من الآية ٧ من سورة طه. وانظر شرح المفصل ، ٩٧ / ٦ وكان ينبغى أن تأتى بعد قوله : من كل كبير لأنها مرتبطة به ، ولو لا الشطب الواضح عليها وقراءه المخطوطة على المصنف لعدداها من الأصل.

٢- ديوانه ، ١٩٣ ورد منسوباً له فى الخصائص ، ١ / ١٨٥ وشرح المفصل ، ١٠٠ / ٦ - ١٠٣ والمغنى ، ٥٧٢ / ٢ وشرح التصريح ، ١٠٤ / ٢ وشرح الشواهد ، ٣ / ٤٧ وورد من غير نسبه فى الخصائص ، ٣ / ٢٣٤ وشرح المفصل ، ٣ / ٦ - ٥ / ٥ وشرح الكافية ، ٢ / ٢١٥ وشرح ابن عقيل ، ٣ / ١٨٠ وشرح الأشموني ، ٣ / ٤٧ وحاشيه الخضرى ، ٢ / ٤٧.

٣- الكافية ، ٤١٤.

٤- بعدها فى شرح الوافية ٣٣٢ «فى الخصلة التى هو وهم فيه شركاء فلا بد أن يكون أحدهم».

٥- وعبارة ابن الحاجب فى شرح الكافية ، ٢ / ٦٣٩ وقد توهم بعض الناس أنه من قبيل التناقض». وانظر شرح الكافية ، للرضى ، ٢ / ٢١٦.

الزيادة ، فهو مفضّل عليهم باعتبار الزيادة على أصل الفضل (١).

والمعنى الثانى : (٢) أن يقصد به زيادة مطلقه أى غير مقيدته (٣) بأصل مشترك فيه ، بل هو زائد على من أضيف إليه مجموع تلك الصفه ، أى هو منفرد بها ، ويضاف للتوضيح لا للتفضيل ، أى ليتضح أنّ الصفه مخصوصه به دون المضاف إليهم ، كما يضاف ما لا تفضيل فيه نحو حسن قريش (٤) وإذا أضيف أفعال التفضيل بالمعنى الأول وهو أن يقصد به الزيادة على من أضيف إليه ، يمتنع : يوسف أحسن إخوته ، لأنّ شرط هذه الإضافه أن يكون المفضّل بعضا من المفضّل عليه ويوسف ليس هو بعض إخوته ، فيمتنع كما امتنع : زيد أفضل الحجاره ، لأنّه ليس منها بخلاف الياقوت أفضل الحجاره ، والتحقيق أن يقال : إنّ يوسف خرج حينئذ عن الحسن بإضافه إخوته إلى ضميره ، إذ القاعده أنّ المعنى إذا قصد ثبوته للمضاف عند الإضافه خرج المضاف إليه عن ذلك المعنى ، بدليل قولهم : جاءنى إخوه يوسف ، فإنّ يوسف خرج عن المعنى الذى قصد ثبوته للإخوه ، لكن يجوز يوسف أحسن إخوته إذا أضيف أفعال التفضيل بالمعنى الثانى وهو أن يقصد بإضافته الزيادة من غير نظر إلى أصل مشترك كما ذكرنا (٥). أعنى أن يضاف للتوضيح لا- للتفضيل فقولك : يوسف أحسن إخوته ، معناه حسن إخوته مثل : حسن قريش ، ومنه قولهم لنصيب (٦) «أنت أشعر أهل بلدتك» أى شاعرهم ، لأنّ نصيبا كان حبشيا ولم يعلم فى الحبش شاعر سواه ، ومنه قولهم : الناقص والأشج أعدلا بنى مروان» أى عادلا بنى مروان (٧) واعلم

ص: ٣٤٤

١- الظاهر أن أبا الفداء ينقل من شرح الكافيه ، لابن الحاجب ٢ / ٦٤٠ وانتهى النقل هنا بتصرف.

٢- الكافيه ، ٤١٤.

٣- فى الأصل غير مفيد.

٤- كذا فى الأصل وفى شرح الوافيه ، ٣٣٣ «كما يضاف ما لا تفضيل فيه كحسن وقبيح» والمذكور هنا أوضح.

٥- شرح الكافيه ، ٢ / ٢١٦ وهمع الهوامع ، ٢ / ١٠٣.

٦- هو نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان ، شاعر مشهور والخبر كما رواه ابن سلام فى طبقاته ، ٢ / ٦٧٥ أنّ جريرا مرّ به وهو ينشد ، فقال له : اذهب فأنت أشعر أهل جلدتك وكان نصيب أسود ، فقال : وجلدتك يا أبا حزره. وانظر أخباره وترجمته فى الأغاني ، ١ / ٣٠٥ - ٣٤٤.

٧- لأنه لم يشاركهما أحد من بنى مروان فى العدل ، والناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك من مروان سمي بذلك لأنه نقص الناس العشرات التى زادها الوليد وقرهم على ما كانوا عليه أيام هشام والأشج عمر بن عبد العزيز بن مروان سمي بذلك لشجّه أصابته بضرب الدابه ، حاشيه الصبان ، ٣ / ٤٩ وانظر شرح الكافيه ، ٢ / ٢١٦ والمختصر ، ٢ / ٢١٧.

أنه يجوز في أفعال إذا أضيف بالمعنى الأول الإفراد والمطابقة (١) مثال الإفراد قولك : الزيدان والزيدون أفضل القوم بإفراد أفضل (٢) ومنه قوله تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاهِ) (٣) فأفرد أحرص مع أنّ المفعول الأول لتجدنهم جمع ، ووجهه ؛ أنّ أفعال هنا لما كان بعضها من المضاف إليه أشبه لفظه بعض ، وبعض لا يثنى ولا يجمع نحو قولك : الزيدون بعض القوم (٤) وأما المطابقة فنحو : زيد أفضل القوم ، والزيدان أفضل القوم ، والزيدون أفضل القوم ، ومنه قوله تعالى : (أَكْبَرُ مُجْرِمِيهَا) (٥) وكذلك هند ، وإنما جازت المطابقة فيه لأنّ الإضافة تشبه (٦) المعرف باللام من جهة اختصاص كلّ منهما (٧) بالأسماء ، فحمل المضاف في المطابقة على المعرف باللام ، والمعرف باللام يلزم فيه المطابقة ، فجازت المطابقة والإفراد في المضاف لما ذكرنا.

وأما المضاف بالمعنى الثاني والمعرف باللام فلا بدّ فيهما من المطابقة (٨) وإثما وجبت المطابقة فيهما لتجرد أفعال عن شبه الفعل بتجرده عن من المعدية له إلى المذكور بعده فلما خرج أفعال عن شبه الفعل باستغنائه عن تعديه من ، وجب فيه ما يجب في سائر الصفات من المطابقة لموصوفه (٩) ومثال المطابقة في المعرف باللام : زيد الأفضل والزيدان الأفضلان ، والزيدون الأفضلون ، وهند الفضلى ، والهندان الفضليان والهندات الفضل.

وأما إن أتى ما يضاف إليه أفعال التفضيل نكره نحو : زيد أفضل رجل ، فيطابق

ص: ٣٤٥

١- الكافية ، ٤١٤.

٢- شرح الكافية ، ٢ / ٢١٧ وشرح التصريح ، ٢ / ١٠٥.

٣- من الآية ٩٦ من سورة البقره.

٤- شرح الأشموني ، ٣ / ٤٩.

٥- من الآية ١٢٣ من سورة الأنعام.

٦- غير واضح في الأصل.

٧- أتى الطمس على حروف الكلمتين.

٨- شرح الوافية ، ٣٣٣ - ٣٣٤ وانظر شرح المفصل ، ٦ / ١٩٦.

٩- شرح الكافية ، ٢ / ٢١٧.

بين النكرة والمفضّل نحو قولك : زيد أفضل رجل ، والزيدان أفضل رجلين ، والزيدون أفضل رجال وهند كزيد ، كأنّ جنس العدد المفضّل عليه وهو الرجل في مثالنا هذا ، قد قسّم رجلا رجلا ورجلين رجلين ورجالا رجالا ، ثم فضّل ذلك على مطابقه (١).

واختيار ابن الحاجب أن المفضّل عليه في هذه الصور محذوف وهو الجنس العام (٢) ويكون التقدير في زيد أفضل رجل : زيد أفضل رجل من جميع الرّجال ، وفي الزيدون أفضل رجال ، الزيدون أفضل رجال من جميع الرجال.

واختيار ابن مالك (٣) أنّ المفضّل عليه مذکور ، وهو النكرة المضاف أفعال إليها والتقدير : زيد أفضل من كلّ رجل قيس فضله بفضله ، فحذفت من وكلّ وأضيف أفعال إلى ما كان مضافا إليه كل (٤).

واعلم أنّ إضافة أفعال التفضيل عند الأكثرين لا تفيد تعريفا في نحو قولك : أفضل القوم ، وهو اختيار أبي على الفارسي بل هي إضافة لفظية في تقدير الانفصال ، وقال بعضهم : إنّها تفيد التعريف كسائر المضافات إلى المعارف ، وهو اختيار البصريين فتكون إضافه معنويّه وقال بعضهم : ما أضيف والتقدير فيه معنى اللّام فهو معرفه ، وما أضيف والتقدير فيه معنى من فهو نكرة وهو مذهب الكوفيين (٥) والحقّ أنه إن أضيف إلى معموله نحو : ما رأيت رجلا- أحسن الكحل في عينه من عين زيد ، فهي إضافة لفظية لا تفيد التعريف ، وإن لم يضاف إلى معموله نحو : زيد أفضل القوم ، فهي إضافة معنويّه تفيد التعريف لأنّه من باب إضافة الصفه إلى غير معمولها نحو : مصارع مصر.

ص: ٣٤٦

١- شرح التصريح ، ٢ / ١٠٥.

٢- شرح الوافية ، ٣٣٣ وفيه : «واستغنى عن الجنس العام للعلم به» وانظر شرح التصريح ، ٢ / ١٠٥.

٣- هو محمد بن عبد الله جمال الدين الطائي ، النحوى المشهور ، توفى سنة ٦٧٢ هـ انظر ترجمته في البدايه والنهايه ، ١٣ / ٢٦٧ والنجوم الزاهره ، ٧ / ٢٤٣ والبعيه ، ١ / ١٣٠.

٤- تسهيل الفوائد ، ١٣٤ والنص في شرح التسهيل ، ٣ / ٦٢ (بتصرف يسير) وانظر همع الهوامع ، ٢ / ١٠٣.

٥- قال ابن يعيش في شرح المفصل ، ٦ / ٩٧ : واعلم أنه متى أضيف أفعال على معنى من فهو نكرة عند بعضهم وعليه الكوفيون ، وإذا أضيف على معنى اللام فهو معرفه ، وفي قول البصريين المتقدمين أنه معرفه على كلّ حال إلّا إذا أضيف إلى نكرة ، والمتأخرون يجعلونه نكرة لأنّ المضاف إليه مرفوع في المعنى والأول القياس. وانظر همع الهوامع ، ٢ / ٤٨ إذ قال : «والأصح أنها محضه».

(١)

المستعمل بمن مفرد مذكر لا غير ، نحو : الزيدان والزيدون والهندات أفضل من عمرو ، لأنه أشبه فعل التعجب لفظا ومعنى ، ولذلك لا يصاغ إلا مما يصاغ منه فعل التعجب ، والفعل لا يثنى ولا يجمع فكذلك ما أشبهه ، ويلزمه التنكير أيضا ، فلا يقبل التعريف كما لا يقبله الفعل ، وأما كونه مذكرا فلهشبه الفعل أيضا (٢).

ذكر عمل أفعال التفضيل

(٣)

اعلم أن اسم التفضيل لما كان أضعف شيها باسم الفاعل من الصفه المشبهه من قبيل أن الصفه المشبهه جرت مجراه في التذكير والتأنيث والثنيه والجمع ، ولم يجر اسم التفضيل إذا صحبته من وهو أقوى أحواله هذا المجرى ، انحطت رتبه اسم التفضيل عن رتبه الصفه المشبهه كانهما عن رتبه اسم الفاعل ، لأنه يجوز في اسم الفاعل أن يتقدم معموله عليه كقولك : زيد عمرا ضارب بنصب عمرو ، ولم يجر في الصفه المشبهه أن يتقدم معمولها عليها ، فلو قلت : زيد الوجه حسن ، لم يجر ، فلما انحطت رتبه اسم التفضيل عن الصفه المشبهه لم يستوف عملها فلم يرفع الظاهر إلا بشروط (٤) ستذكر ، ولكن نصب النكره على التمييز وارتفع به المضممر ، فمثال انتصاب النكره عنه : زيد أفضل منك أبا (٥) ومثال ارتفاع المضممر به / : زيد أفضل منك ، فزيد مبتدأ ، وأفضل منك خبره ، وفي أفضل ضمير فاعل عائد على زيد ، وأما الظاهر بغير الشروط التي ستذكر فلا- يرتفع به ، فلا- يجوز : زيد أفضل منك أبوه ، كما جاز في الصفه المشبهه : زيد حسن وجهه ، لأن أفضل منك أبوه ليس بمعنى الفعل ، كالصفه المشبهه ، والقاعده في عمل (٦) الصفات ، أنها لا تعمل إلا إذا (٧) كانت

ص: ٣٤٧

١- الكافيه ، ٤١٤.

٢- شرح الوافيه ، ٣٣٤ وانظر المقتضب ، ١ / ١٦٨ وشرح المفصل ، ٦ / ٩٥.

٣- الكافيه ، ٤١٤.

٤- شرح المفصل ، ٦ / ١٠٥ وشرح الكافيه ، ٢ / ٢١٩.

٥- الكتاب ، ١ / ٢٠٢ - ٢٠٥.

٦- غير واضح في الأصل.

٧- في الأصل إلا ذا.

بمعنى الفعل ، فأبوه حينئذ في المثال المذكور لا يجوز رفعه على الفاعليه بدون الشروط التي ستذكر ، فقد ظهر أنّ اسم التفضيل إنّما يرفع المضمر وينصب النكره من غير شرط ولكن يرفع الظاهر بشروط : وهو أن يكون أفعال التفضيل صفه لشيء لفظاً وهو في المعنى لمتعلق ذلك الشيء ، بشرط أن يكون ذلك المتعلق مفضلاً على نفسه باعتبار ذلك الشيء ، الذي هو الموصوف مفضلاً باعتبار غيره في حال يكون الأفعال منفياً (١). نحو : ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد ، فإنّ أفعال التفضيل في المثال المذكور «أحسن» ، وقد وقع منفياً وهو صفه لشيء لفظاً الذي هو «الرجل» وهو في المعنى لمتعلق الرجل الذي هو «الكحل» والمتعلق المذكور مفضل على نفسه باعتبار الأول الذي هو الموصوف ؛ أعني الرجل ، ومفضل أيضاً باعتبار غيره الذي هو «عين زيد» ، وإنّما رفع الظاهر بالشروط المذكوره لإمكان تقدير أفعال بمعنى الفعل الذي هو حسن ، فيصير التقدير : ما رأيت رجلاً حسن في عينه الكحل حسنه في عين زيد ، بخلاف ما إذا فقد أحد الشروط المذكوره ، فإنّ تقدير فعل بمعناه حينئذ يمتنع ، وإنّما تعين رفع الكحل بأفعال لا بالابتداء ، لأنّه لو رفع الكحل على الابتداء ، لوجب أن يكون أحسن خبراً مقدماً عليه وهو غير جائز للفصل بين أحسن وبين معموله الذي هو «منه» بأجنبي وهو الكحل الذي هو المبتدأ ، وإذا تعدّر رفع الكحل على الابتداء ، تعين رفعه على أنه فاعل أحسن ، ولك في هذه المسأله أن تنكّر فاعل أفعال ، فتنكر الكحل ، ولك فيها عباره أخرى أخصر من الأولى فتحذف الضمير من «منه» مع حذف «في» ، فيبقى : ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل من عين زيد. ولك فيها عباره أخرى ؛ وهي أن تقدّم ذكر العين على اسم التفضيل من غير ذكر «من» معها كقولك : ما رأيت كعين زيد أحسن فيها الكحل (٢).

واعلم أنّه لا تستعمل فعلى تأنيث أفعال التفضيل إلّا مضافه أو معرفه باللام ،

ص: ٣٤٨

- ١- همع الهوامع ، ١٠٢ / ٢.
- ٢- شرح الوافيه ، ٣٣٥ - ٣٣٦ وانظر مسأله الكحل في الكتاب ، ٣١ / ٢ والمقتضب ، ٢٤٨ / ٣ وشرح الكافيه ، ٢٢٢ / ٢ والهمع ، ١٠١ / ٢ وشرح الأشموني ، ٥٣ / ٣. وانظر شرح كافيه ابن الحاجب ، للغجدواني ، ففي ذيلها رساله في مسأله الكحل مجهوله المؤلف وهي مخطوطه موجوده في مكتبه البلديه ، الاسكندريه تحت رقم ٢٦٦١ د ، نحو.

ومن ثمَّ خَطِيءٌ أبو نواس في قوله: (١)

كأنَّ صغرى وكبرى من فواقعها

حصباء درّ على أرض من الذهب

وأما استعمالهم دنيا وجلّى ونحوهما بدون ذلك فمؤوّل. أمّا دنيا وهي تأنيث الأدنى ، فإنّها غلبت عليها الاسميّة بعد أن كانت صفه وصارت اسما لهذه الحياه الأولى ، وأمّا جلّى فكانت صفه تأنيث الأجل ، ثم غلبت عليها الإسميّة فجردت عن الألف واللام وصارت اسما للحرب (٢) / قال الشاعر: (٣)

وإن دعوت إلى جلّى ومكرمه

يوما سراه كرام النَّاس فاد عينا

٧- ذكر اسم الزمان والمكان

إشاره

(٤)

والمراد باسم الزمان والمكان الاسم المشتقّ لزمان الفعل أو مكانه والغرض من الإتيان بذلك ضرب من الإيجاز والاختصار ، فإنه لولاها للزم الإتيان بلفظ الفعل ولفظ الزمان والمكان نحو : هذا الزمان أو هذا المكان الذى قتل فيه زيد (٥) فاشتقّ اسم الزمان أو المكان على مثال الفعل المضارع ، وأوقعوا ميمًا موقع حرف المضارعه فقالوا : هذا مقتل زيد.

وكيفيه بنائه على مثال المضارع أن ينظر إلى حركه عين الفعل المضارع فإن

ص: ٣٤٩

١- هو الحسن بن هانئ كان شاعرا عالما ، ولد بالأهواز ونشأ في البصره ومات في بغداد ١٩٥ ه انظر أخباره في الشعر والشعراء ، ٢ / ٦٨٠ والفهرست ، ٢٢٨ ونزهه الألباء ، ٧٧. والبيت ورد في ديوانه ، ٢٤٣ وروى منسوباً له في شرح المفصل ، ٦ / ١٠٠ - ١٠٢ ، وشرح الشواهد ، ٣ / ٤٨ وشرح التصريح على التوضيح ، ٢ / ١٠٢ وشرح الأشموني ، ٣ / ٤٨ - ٥٢ وحاشيه الخضرى ، ٢ / ٤٧ وورد البيت من غير نسبه في المغنى ، ٢ / ٣٨٠. ويروى فقاقتها مكان فواقعها ، والفواقع مفردها فقاعه ، وهي : النفاخات التى تظهر على سطح الماء.

٢- شرح المفصل ، ٦ / ١٠٠.

٣- البيت لبشامه بن حزن النهشلى ، روى منسوباً له فى شرح الحماسه ، ١ / ١٠٢ وشرح المفصل ، ٦ / ١٠١ ومن غير نسبه فى شرح الكافيه ، ٢ / ٢١٩ وشفاء العليل ، للسلسيلى ، ٢ / ٦١٨ وحاشيه الشيخ ياسين على شرح التصريح ، ٢ / ٣٨١.

٤- المفصل ، ٢٣٧ - ٢٣٨.

٥- شرح المفصل ، ٦ / ١٠٧.

كانت مضمومه أو مفتوحه ، فتحت عين مفعل ، وإن كانت مكسوره كسرت (١) مثاله مما عين مضارعه مضمومه ، مصدر ومقتل ومدخل ومقعد ومقام ونحو ذلك ، ومقام أصله مقوم على وزن مفعول ، فقلبت واوه ألفا ، لأنه لما وقع حرف العله منه فى الموضع الذى أعلّ من الفعل ، أعلّ كما أعلّ فى فعله ، ومثاله مما عين مضارعه مفتوحه ، مشرب وملبس ومذهب ، واستثنى أحد عشر اسما مما عين فعله المضارع مضمومه ، جاء مفعل منها مكسور العين وكان قياسه الفتح وهى : المنسك (٢) ، والمجزر وهو الموضع الذى ينحر فيه الجزور ، يقال : جزر الجزور يجرها بالضم (٣) والمنبت وهو موضع النبات وهو من ينبت بالضم (٤) ، والمطلع موضع الطلوع (٥) ، والمشرق والمغرب لموضع الشروق والغروب ، وهما من فعل يفعل بالضم (٦) ، والمفرق اسم للموضع الذى يفرق فيه الشعر من وسط الرأس ، وهو من يفرق بالضم (٧) ، والمسقط ، موضع السقوط (٨) ، ومنه مسقط الرأس ، موضع الولاده ، والمسكن (٩) ، موضع السكنى ، والمرفق موضع الرفق ، ومنه مرفق اليد وهو موضع الاتصال بالعضد (١٠) والمسجد وهو البيت ، فأما المصدر ومكان السجود فهو مسجد

ص: ٣٥٠

- ١- الكتاب ، ٤ / ٨٧ - ٩٣ وشرح المفصل ، ٦ / ١٠٧ وشرح الشافيه ، ١ / ١٨١ .
- ٢- والمنسك بالفتح والمنسك بالكسر ، شرعه النسك ، وقيل المنسك بالفتح النسك نفسه ، والمنسك بالكسر الموضع الذى تذبج فيه النسكه ، وهى الذبيحه. اللسان ، والمصباح المنير ، نسك .
- ٣- جزر الشيء يجره بالضم ويجزره بالكسر جزرا ، قطعه ، والمجزر بكسر الزاى موضع جزرها. الصحاح واللسان ، جزر .
- ٤- يقال : نبت الشيء ينبت بالضم نباتا ونباتا ، والمنبت بالكسر موضع النبات ، وهو أحد ما شُدّ من هذا الضرب وقياسه المنبت بالفتح. اللسان ، نبت .
- ٥- طلعت الشمس والكوكب طلوعا ومطلعا ، والمطلع والمطلع أيضا موضع طلوعها. الصحاح طلع. وفى اللسان : ومطلع بالفتح لغه .
- ٦- يقال : شرقت الشمس تشرق شروقا وشرقا ، طلعت ، واسم الموضع المشرق ، وكان القياس المشرق اللسان ، شرق. وانظر غرب .
- ٧- اللسان ، فرق .
- ٨- اللسان ، سقط .
- ٩- السكن والمسكن بالفتح ، والمسكن بالكسر المنزل والبيت ، والأخيره نادره وأهل الحجاز يقولون : مسكن بالفتح. الصحاح ، واللسان ، سكن .
- ١٠- لسان العرب ، رفق .

بالفتح ، وروى عن بعض العرب مسكن ومطلع بالفتح ، وينبغي أن يزداد المنخر : وهو موضع النخير من نخر ينخر (١) ، فتكون الأسماء الشاذة اثني عشر (٢) ، قال في الصحاح : (٣) والفتح في كله جائز وإن لم يسمع به (٤) وكان القياس يقتضى أن يجيء المفعول من مضموم العين بضم العين ليكون على مثال مضارعه ، ولكن عدلوا عنه إلى مفتوح العين لأنه ليس في كلامهم مفعول بالضم إلا أن تلحقه هاء التانيث كالمقبره كما سيأتي ، وأما مفعول بكسر العين (٥) من الذى عين مضارعه مكسوره فنحو : المجلس لأنّ مضارعه يجلس ، وكذلك المحبس والمصيف ومضرب الناقه ومنتجها ، فالفعل منه مكسور العين ، إن كان للموضع أو للزمان ، وأما إن كان مصدرا فمفتوح العين للفرق بين المصدر والاسم تقول : نزل منزلا بفتح الزاى أى نزل نزولا ، وهذا منزله بكسر الزاى إذا أردت الدار ، ولم يفرّق بينهما فى غير المكسور العين ، لأنّ المفتوح العين ومضمومها يأتى المفعول منهما بفتح العين سواء كان اسما أو مصدرا.

ذكر مفعول من معتل الفاء

(٦)

وهو يأتى مكسور العين أبدا سواء كان عين فعله المضارع مكسوره أو مفتوحه ، أما الذى عين مضارعه مكسوره نحو : موعد من يعد ، ومورد من يرد ، وكان الأصل يوعده ويورد ، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسره ، وقد جرى اسم الزمان والمكان أعنى المفعول فى ذلك على القياس (٧) وأما الذى عين مضارعه مفتوحه

ص: ٣٥١

- ١- المنخر : مثال مسجد ، خرق الأنف وأصله موضع النخير ، وهو الصوت من الأنف ، وهو من باب قتل. المصباح المنير نخر ، وانظر الصحاح ، واللسان ، نخر.
- ٢- ومما تركه أبو الفداء مقبض ، ومضرب ، والمنسج ، والمغسل ، والمحشر ، ومدبّ ومحلّ انظرها فى أدب الكاتب ، ٤٤٤ والمنتخب ، لكراع ٢ / ٥١٩ والمخصص ، ١٤ / ٢٠٤ والمزهر ، ٢ / ٩٧.
- ٣- صاحب الصحاح هو الجوهري إسماعيل بن حمّاد كان إماما فى اللغة والأدب ، أصله من فاراب قرأ العربية على أبى على الفارسي والسيرافي ومن تصانيفه مجمل اللغة والصحاح ، مات سنة ٣٩٣ هـ انظر ترجمته فى إنباه الرواه ، ١ / ١٩٤ - ١٩٦ والبلغه ، ٣٦ وبغية الوعاه ، ١ / ٤٤٦.
- ٤- نسب الجوهري القول إلى الفراء ، ماده سجد.
- ٥- المفصل ، ٢٣٨.
- ٦- المفصل ، ٢٣٨.
- ٧- شرح المفصل ، ١٠٨ / ٦.

فنحو: الموحل والموجل والموضع (١) فتقول من وحل يوحد بالفتح هذا موحد بالكسر (٢) وكذلك وحل يوحد هذا موحد ، أمّا وضع يضع فكان أصله يوضع بالكسر فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسره ، ثم فتح يضع بعد حذف الواو ، فقليل هذا موضعه بالكسر ، ومن العرب من يقول : موحد وموجل بالفتح (٣) فيجىء به على القياس ، وسمع الفراء موضع بالفتح (٤).

ذكر مفعل من معتل اللام

إشاره

(٥)

وهو يأتي مفتوح العين أبداً ، وتقلب الواو والياء فيه ألفا سواء انكسرت عين فعله المضارع أو انضمت نحو: المرمى والمأتى والمثوى والمأوى (٦) والمدعى والمغزى (٧) ، من يرمى ويأتى ويثوى ويأوى ويدعو ويغزو (٨).

فصل

(٩)

وقد تدخل على بعض أسماء المكان تاء التأنيث نحو: المزلّه وهو موضع الزلزل ، والمظنه وهو الموضع الذى يظنّ كون الشىء فيه ، والمقبره والمشرقه بفتح عين مفعله فى ذلك كله (١٠) ، ودخول الهاء فى ذلك للمبالغه ، وأمّا ما جاء على مفعله بضمّ العين كالمقبره والمشرقه ، فليست أسماء لمكان الفعل ، وإنّما هى أسماء

ص: ٣٥٢

- ١- الكتاب ، ٩٣ / ٤.
- ٢- الوحل بالتحريك : الطين الرقيق الذى ترتطم فيه الدوابّ ، والوحل بالتسكين ، لغه رديّه ، والجمع أوحال ووحول ، والموحد بالفتح المصدر ، وبالكسر المكان. اللسان ، وحل.
- ٣- الصحاح ، واللسان ، وحل ووجل ، وانظر أدب الكاتب ، ٤٤٦.
- ٤- فى الصحاح ، وضع «الموضع بفتح الضاد لغه فى الموضع سمعها الفراء ، وفى اللسان ، وضع ، هى نادره ، ونسبها الرضى فى شرح الشافيه ، ١ / ١٨٥ إلى الكوفيين أيضا. وانظرها فى ديوان الأدب للفارابى ، مفعل.
- ٥- المفصل ، ٢٣٨.
- ٦- وهى حكاية الفراء ، شرح المفصل ، ١٠٩ / ٦.
- ٧- شرح المفصل ، ١٠٨ / ٦ وشرح الشافيه ، ١ / ١٨٥.
- ٨- فى الأصل ويعز.
- ٩- المفصل ، ٢٣٨.
- ١٠- المنتخب ، ٢ / ٥٣٠ والمخصص ، ١٤ / ٢٠٢ واللسان ، شرق وقبر وزلل وظنن.

للمواضع ، فإنَّ مقبره بالفتح اسم مكان الفعل ، ومقبره بالضم اسم للبقعه التي من شأنها أن يقبر فيها ، وكذلك القول في جميع ما يأتي مضموماً من هذا الباب ، وإنما جاء مضموماً ليعلم أنه لم يذهب به مذهب الفعل فجاءت صيغته مضمومه على خلاف هذا الباب ليدلَّ خروج الصيغه على خروجها عنه (١).

ذكر اسم الزمان والمكان من الزائد على الثلاثي

(٢)

أما مفعول ، إذا بنى من الثلاثي المزيد فيه والرابعي ، فعلى صيغته اسم المفعول لا يختلف كالمدخل والمخرج بضم الميم ، من أدخل يدخل ، وأخرج يخرج ؛ ويأتي منه المفعول والمصدر واسم الزمان والمكان بلفظ واحد لا يختلف (٣) ، لأنَّ مضارع ما جاوز الثلاثه لا يختلف بخلاف مضارع الثلاثي فإنه مختلف ، ولذلك اختلف فيه المفعول فمدخل بالضم اسم مفعول أدخل واسم مصدره إذا كان بمعنى الإدخال ، واسم مكان الفعل أو زمانه ومنه قوله تعالى : (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ) (٤) وجاء ذلك كله على زنه يخرج مضارع ما لم يسم فاعله ، ليكون على لفظ المفعول ، لأنه مفعول فيه كما أنَّ مفعول ما لم يسم فاعله مفعول به ، ومنه المضطرب موضع الاضطراب وهو الحركة ، ويجوز أن يكون مصدرا ، وكذلك المنقلب / (٥).

ذكر ما جاء فيه مفعله

(٦)

إذا كثر الشيء في المكان قيل فيه مفعله بفتح ميم مفعله وعينها ، فيقال : أرض

ص: ٣٥٣

١- الكتاب ، ٩٠ / ٤ - ٩١ وشرح الشافيه ، ١ / ١٨٤ .

٢- المفصل ، ٢٣٨ .

٣- الكتاب ، ٩٥ / ٤ والمقتضب ، ١ / ٧٤ - ٧٥ - ١٠٨ وشرح المفصل ، ١٠٩ / ٦ وشرح الشافيه ، ١ / ١٨٦ .

٤- من الآية ٨٠ من سورة الإسراء .

٥- بعدها في الأصل مشطوب عليه «في قوله تعالى : (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) يجوز أن يكون اسما للمكان ، وأن يراد بالمنقلب ، النار ، وأن يراد أي انقلاب ينقلبون» من الآية ٢٢٧ من سورة الشعراء . وانظر البحر ٧ / ٥٠ والفتوحات الإلهيه ، ٣ / ٢٩٨ وأدب الكاتب ، ٤٤٤ - ٤٤٨ .

٦- المفصل ، ٢٣٩ .

مسبحة ، ومأسده ، ومذأبه (١) ومحياه ، للكثيره السباع والذئاب والحيات ، ومفعأه لكثيره الأفاعى ، ومقتأه لكثيره القثاء ، ومبطخه لكثيره البطح ، وجاء مبطخه بضمّ الطاء (٢) واعلم أنّ هذا الضرب من الأسماء الذى لزمته التاء ليس اسما لمكان الفعل (٣) بل هو صفة للأرض التى يكثر فيها ذلك ، والأرض مؤنثه فكانت صفتها كذلك ، ولم يأتوا بمثل ذلك فيما جاوز الثلاثه نحو : الثعلب والصفدع استثقالا له ، لأنهم يستغنون عن قولهم : متعلبه مثلا بأن يقولوا : كثيره الثعالب (٤) ،

٨- ذكر اسم الآله

(٥)

والمراد بها ما يعالج به وينقل ، والأولى أن يقال : هى اسم مشتق من فعل لما يستعان به فى ذلك الفعل (٦) ويجىء على مفعل ومفعله ومفعال بكسر الميم كالمقصّ والمحلب والمكسحه ، والمصفاه والمقراض والمفتاح (٧) كأنهم أرادوا الفرق بين اسم الآله وبين ما يكون مصدرا ومكانا ، فالمقصّ بكسر الميم ما يقصّ به ، والمقصّ بالفتح المصدر والمكان (٨) ، ومن ذلك منجل الحصاد ، ومسلة للإبره العظيمة ، ومطرقة ومخذة ومصباح ، وقيل (٩) : إن مفعل مقصور عن مفعال ، والمراد بذلك أنّ كلّ ما جاز فيه مفعل جاز فيه مفعال أيضا نحو : مقرض ومقراض ومضرب ومضراب ومفتح ومفتاح ، وزيدت الألف للمبالغه قال الشاعر : (١٠)

ص : ٣٥٤

- ١- الكتاب ، ٩٤ / ٤ .
- ٢- اللسان ، بطخ وانظر المنتخب ، ٥٣١ / ٢ .
- ٣- بعدها مشطوب عليه «أى ليس اسما للموضع الذى فيه» .
- ٤- الكتاب ، ٩٤ / ٤ وشرح المفصل ، ١٠٩ / ٦ وشرح الشافيه ، ١٨٨ / ١ .
- ٥- المفصل ، ٢٣٩ - ٢٤٠ اسم الآله هو اسم ما يعالج به وينقل ويجىء على مفعل ومفعله ومفعال كالمقصّ والمحلب والمكسحه والمقراض والمفتاح .
- ٦- قول المصنف فالأولى ... هو تفضيل حد ابن الحاجب على حد الزمخشري ، قال ابن الحاجب فى الإيضاح الورقه ، ٢٩٧ ظ : اسم الآله هو كلّ اسم اشتق من فعل لما يستعان به فى ذلك الفعل ، وانظر إيضاح المفصل المطبوع ، ٦٦٨ / ١ .
- ٧- الكتاب ، ٩٤ / ٤ .
- ٨- الكتاب ، ٩٤ / ٤ وشرح المفصل ، ١١١ / ٦ وشرح الشافيه ، ١٨٦ / ١ .
- ٩- زاعم ذلك هو الفارسى . المخصص ، ١٩٩ / ١٤ .
- ١٠- لم أهتد إلى قائله . ورد فى لسان العرب ، رأى وكحل .

إذا الفتى لم يركب الأهوالا

فابغ له المرآه والمكحالا

واسع له وعدّه عيالا

وليس كلّ ما جاز فيه مفعال جاز فيه مفعّل (١) وقد جاء بعض أسماء الآله مضموم الميم والعين (٢) نحو: المسعط والمنخل والمدقّ والمدهن والمكحله ، ومن ذلك أيضا محرضه (٣) ومما جاء بالضم أيضا الملاءه (٤) وجاء بالفتح المناره والمنقل وهو الخفّ (٥) ، وفي الحديث : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء عن الخروج إلّا عجوزا فى منقلبيها» (٦) أى (٧) فى خفيها ، وجميع ما جاء من ذلك مضموما لم يذهب به مذهب الفعل ، ولكنّها جعلت أسماء لهذه الأوعيه (٨) فإنّها شدّت عن مقتضى القياس ، لكونهم لم يراعوا فيها معنى الفعل والاشتقاق ، ومما لم يذهب به مذهب الفعل اسم الآله الذى ليس فى أوله ميم ، وهو زائد على ثلاثه أحرف وثالثه ألف ، فإنّه جاء بكسر أوله نحو : العلقه (٩) والجراب والوساده والعمامه ونحو ذلك ، وشدّ من ذلك بالفتح القباء (١٠) ولا يعمل شىء من هذه الأسماء ، لأنّه موضوع لآله مشتقّه من الفعل المشتقّ منه من غير قيد ، فلو عمل تقيّد وخرج عن موضوعه ، ومما ألقناه بقسم الاسم المصغّر والمنسوب.

ص: ٣٥٥

- ١- شرح المفصل ، ١١١ / ٦ .
- ٢- المفصل ، ٢٤٠ .
- ٣- فى الصحاح واللسان ، والقاموس ، حرض «الحرص : الأشنان والمحرضه بالكسر إناؤه ووعاؤه» وفى شرح المفصل ، ١١٢ / ٦ والكسر هو المشهور ولا أعرف الضم فيها.
- ٤- اللسان ، ملأ.
- ٥- اللسان ، نقل.
- ٦- فى الأصل منقلبيها.
- ٧- انظره فى غريب الحديث للهروى ، ٤ / ٦٩ وفيه «إلا- امرأه قد يئست من البعوله فهى فى منقلبيها» ، قال أبو عبيد لو لا أن الروايه اتفقت فى الحديث والشعر جميعا على فتح الميم ما كان وجه الكلام إلا كسرهما. وانظر الصحاح ، نقل. وهو فى تاج العروس ، «نقل» عن ابن مسعود.
- ٨- الكتاب ، ٤ / ٩١ وشرح المفصل ، ١١١ / ٦ .
- ٩- العلقه : هى المعلقه الذى يعلّق به الإناء اللسان ، علق.
- ١٠- غير واضحه فى الأصل ، والقباء ممدود من الثياب الذى يلبس مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه. اللسان ، قبا.

(١)

/ ويسمّيه البصريون المحقّر (٢)، والتصغير من خواصّ الأسماء، وهو اسم مزيد فيه ياء ليدلّ على تقليل مسماه، فالاسم المتمكّن إذا صغّر ضمّ صدره (٣) وفتح ثانيه، وألحق ياء ساكنه ثلثه، وله أمثله ثلاثه، فعيل كفليس، وفعيل كدريهم وفعيل كدنينير (٤) وأما ما خالف ذلك فثلاثه (٥) أشياء، تصغير أفعال كأجيمال (٦) وتصغير ما في آخره ألف التأنيث كحبيلى (٧) وتصغير ما فيه ألف ونون مضارعتان لألفى التأنيث كسكيران (٨) ولا يصغّر إلّا الثلاثى والرابعى، وأما الخماسى فتصغيره مستكره كتكسيره، لسقوط خامسه، فإن صغّر قيل فى فرزدق: فريزد، وفى سفرجل: سفيرج، بحذف الخامس لكونه نشأ منه الثقل، ومنهم من يقول: فريزق (٩).

فصل

(١٠)

وكلّ اسم على حرفين فإنّ التصغير يرده إلى أصله حتى يصير إلى أمثال فعيل والذى هو كذلك على ثلاثه أضرب، ما حذف فاؤه أو عينه أو لامه، فالذى حذفت فاؤه نحو: عدّه فتقول فى تصغيرها: وعيده، فتردّ الواو المحذوفه التى هى فاء الكلمه (١١) وأما ما حذفت عينه فمثل: مذ، فإذا سمّيت به وصغّرت قلت: منيد، فتردّ النون المحذوفه لأنّ الأصل منذ (١٢)، وأما ما حذفت لامه فنحو: دم وفم فتقول:

ص: ٣٥٦

١- الشافيه ٥٠٧: المصغر: المزيد فيه ياء ليدل على تقليل.

٢- الكتاب، ٣ / ٤١٩ - ٤٧٧.

٣- شرح المفصل، ٢٠٢.

٤- الكتاب، ٣ / ٤١٥.

٥- غير واضح فى الأصل.

٦- الكتاب، ٣ / ٤٩ - ٤٩٢ وشرح الأشموني، ٤ / ١٦١.

٧- الكتاب، ٣ / ٤١٨.

٨- الكتاب، ٣ / ٤٢٤ والمقتضب، ٢ / ٢٦٤.

٩- الكتاب، ٣ / ٤١٨ والمقتضب، ٢ / ٢٤٧ وشرح المفصل، ٥ / ١١٦ وشرح الشافيه، ١ / ٢٠٢.

١٠- المفصل، ٢٠٣.

١١- الكتاب، ٣ / ٤٤٩ وشرح المفصل، ٥ / ١١٨ وشرح الشافيه، ١ / ٢١٧.

١٢- الكتاب، ٣ / ٤٥٠ وشرح المفصل، ٥ / ١١٨.

دمى بردّ الذاهب منه وهو الياء وتقول فى فم: فويه بردّ لامه المحذوفه التى هى الهاء، لأنّ أصله فوه وتقول فى حر: حريح، لأنّ أصله حرح فتردّ لامه المحذوفه (١). وأمّا الاسم الذى حذف منه، وبقي بعد الحذف على أكثر من حرفين (٢) فإنّ التصغير لا يردّه إلى أصله، لأنّ الردّ ثم إنّما وجب ليحصل مثال التصغير، فإذا حصل من غير ردّ فلا حاجة إلى الردّ، فعلى هذا تقول فى تصغير مَيْت وهَيْن: مَيْت وهَيْين بالتخفيف (٣).

فصل

(٤)

وإذا صغرت نحو ابن واسم، رددته إلى أصله وصغرتَه فقلت: بنىّ وسمى بردّ اللام الذاهبه (٥) لأنّ أصل ابن بنو كجمل ثم قلبت الواو ياء، وأدغمت فيها ياء التصغير لأنّ الواو والياء إذا اجتمعتا وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء فبقى، بنىّ، وأمّا اسم فأصله سمو مثل جذع (٦) فإذا صغرت عادت الواو وقلبت ياء وأدغمت كما قيل فى ابن، وإذا صغرت أخت و بنت وهنت قيل: أخته و بنته وهنته، بردّ اللّامات المحذوفه، لأنّ أصلهنّ أخوه وبنوه وهنوه على وزن صدقه، ثم حذفوا هاءات التأنيث من أخوه وبنوه وهنوه، وأبدلوا من الواوات تاءات لغير التأنيث، فإنّ التاء فى أخت و بنت وهنت بدل من الواو وليست للتأنيث (٧) لأنّ تاء التأنيث لا يكون ما قبلها ساكنا بل مفتوحا، إلّا أن يكون ما قبلها ألفا نحو: قطاه، فلما ردّ إلى أخت و بنت وهنت الواو الأصليه صار أخيه واجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها ياء التصغير ثم ردت هاء (٨).

ص: ٣٥٧

١- الكتاب، ٣ / ٤٥١ والمقتضب، ٢ / ٢٣٥ وشرح الشافيه، ١ / ٢١٧.

٢- المفصل، ٢٠٣.

٣- شرح المفصل، ٥ / ١٢٠ وشرح الشافيه، ١ / ٢١٧.

٤- المفصل، ٢٠٣.

٥- الكتاب، ٣ / ٤٥٤ والمقتضب، ١ / ٨٢ وشرح الشافيه، ١ / ٢١٧.

٦- الإنصاف، ١ / ٦٩ ولسان العرب، سمو.

٧- الكتاب، ٣ / ٤٥٥ وشرح المفصل، ٥ / ١٢١.

٨- غير واضحه فى الأصل.

التأنيث الأصليه التي كانت في أخوه وبنوه وهنوه لذهاب التاء التي كانت في أخت و بنت وهنت ، لأنها كانت تدلّ على التأنيث بحسب الصيغه وإن لم تكن تاء تأنيث ، فصار تصغير ذلك أخيّه وبنّيّه وهنّيّه (١).

فصل

(٢)

وكّل اسم فيه حرف بدل من حرف آخر ، فتصغيره ينقسم إلى تصغير يردّ الاسم إلى أصله ، وإلى تصغير لا يردّ الاسم إلى أصله : أما التصغير الذي يردّ الاسم إلى أصله فهو تصغير كلّ اسم فيه البدل غير لازم.

والمراد بالبدل الغير اللازم بدل حرف بحرف ، أو جب قلبه علّه تزول في التصغير أو الجمع وذلك نحو : ميزان و باب و ناب ، فتقول في تصغيرها : موزين (٣) و ييب و نيب (٤) بردها إلى أصلها ، لأنّ الميزان من الوزن وأصله موزان بكسر الميم وسكون الواو ، فاستثقل ذلك فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فصار ميزان ، فلما صغّر ضمّت الميم فعادت الواو فصار تصغيره موزين. وذلك القول في ميقات وميعاد.

وأصل باب بوب لأنّ جمعه أبواب فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، ولم يجز بقاء الألف في التصغير لزوال الفتح وانضمام ما قبلها فوجب ردّ الواو.

وأصل ناب نيب لجمعه على أنياب ، ويجمع النّاب من الإبل على نيب (٥) فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، ولم يمكن بقاء الألف في التصغير فردّت إلى أصلها وقيل : نيب (٤).

وأما التصغير الذي لا يردّ الاسم إلى أصله فهو تصغير كلّ اسم فيه البدل لازم والبدل اللازم ؛ هو البدل الذي علّته تلزم في المصغّر كما تلزم في المكبر ، وذلك نحو : تخمه و تراث ، فإنّ أصل تخمه وخمه لأنّه من وخم وأصل تراث من ورث

ص: ٣٥٨

١- الكتاب ، ٣ / ٤٥٥ والمقتضب ٢ / ٢٦٨ وشرح المفصل ، ٥ / ١٢١.

٢- المفصل ، ٢٠٣.

٣- الكتاب ، ٣ / ٤٥٧ والمقتضب ، ٢ / ٢٨٠.

٤- الكتاب ، ٣ / ٤٦١.

٥- اللسان ، نيب.

٦- وقد أجاز الكوفيون في نحو : ناب مما ألفه ياء أن يصغّر على نويب بالواو شرح الأشموني ٤ / ١٦٥.

فأصله وراث ، ولكنهم استتقلوا الضمه على الواو فقلبوها تاء لأن التاء أجلد على الضمه من الواو ، وهذه العله لازمه فى التصغير فلذلك قيل : تخيمه وتريث ، وتقول فى تصغير عيد : عييد ، وكان حقه أن يرد إلى أصله لأنه من عاد يعود ، لكنهم لمّا قالوا فى الجمع أعياد ، والجمع والتصغير من واد واحد ، قيل فى تصغيره : عييد ، وإنما جمعه بالياء دون الواو ؛ ليفرقوا بين جمع عيد ، وجمع عود (١).

فصل

(٢)

وإذا صغر ما ثالثه او نحو : أسود فأجود الوجهين أن يقال : أسيد (٣) لأن الواو والياء إذا اجتمعتا وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ، ومنهم من يظهر فيقول : أسود (٤). وكل ما وقعت واوه لاما (٥) ، وسواء صحت نحو : عروه (٦) ورضوى أو اعتلت نحو واو عصا وجب قلبها وإدغام ياء التصغير فيها فتقول : عريه ورضيه وعصيه (٧) ، وإذا صغرت نحو : معاويه (٨) قلت : معيه (٩) لأن ألفه تحذف لأجل ياء التصغير فتبقى معويه فيجتمع الواو وياء التصغير وتسبق الواو (١٠) بالسكون فتقلب الواو ياء وتدغم فيها ياء التصغير وتحذف ياء معويه (١١) الأخيره لاجتماع ثلاث ياءات ، ووقعها طرفا فيبقى معيه على مثال دريهم ، وهذا على مذهب من يقول : أسيد ، أما على مذهب يقول : أسود فيقول : معويه (١٢).

ص: ٣٥٩

- ١- الكتاب ، ٣ / ٤٦٠ وإيضاح فى المفصل ، ١ / ٥٧٦ وشرح المفصل ، ٥ / ١٢٣ - ١٢٤.
- ٢- المفصل ، ٢٠٤.
- ٣- الكتاب ، ٣ / ٤٦٩. وفى إيضاح المفصل ، ١ / ٥٧٦ وهو الفصح وقياس العربيه.
- ٤- الكتاب ، ٣ / ٤٦٩ وشرح المفصل ، ٥ / ١٢٤ وجمع الهوامع ، ٢ / ١٨٦.
- ٥- المفصل ، ٢٠٤.
- ٦- فى الأصل عزوه ، والمثبت من المفصل ، ٢٠٤ وإيضاح المفصل ، ١ / ٥٧٧ وشرح المفصل ، ٥ / ١٢٤.
- ٧- الكتاب ، ٣ / ٤٧٠ وشرح المفصل ، ٥ / ١٢٤.
- ٨- المفصل ، ٢٠٤.
- ٩- الكتاب ، ٣ / ٤٧٠ - ٤٧١ والمقتضب ، ٢ / ٢٤٤.
- ١٠- فى الأصل الياء.
- ١١- فى الأصل معويه.
- ١٢- المقتضب ، ٢ / ٢٤٤ وإيضاح المفصل ، ١ / ٥٧٨ وشرح المفصل ، ٥ / ١٢٥.

وإذا كان في الاسم تاء التانيث فهي إمّا ظاهره وإمّا مقدّره ، فالظاهره تثبت ولا تحذف ، وطريق تصغيره أن تصغّر ما قبل علامه التانيث ولا تعتدّ بها من حروف الكلمه ثم تضمّ إليها علامه كما تفعل بالمركبّ لأنها بمنزله ، فيقال في طلحه طليحه (٢) والمقدّره تثبت ظاهره ، في كل ثلاثي (٣) نحو : شميته إمّا ما شدّ من نحو : عريس (٤) ولا تثبت في الرباعي فما فوقه فرارا من الثقل لكثرة حروف الكلمه ، ولأنّ الحرف الرابع قد نزل منزله تاء التانيث فتقول في عقرب : عقيرب بغير تاء التانيث إمّا ما شدّ من نحو : قديديه في تصغير قدام (٥) وأما ألف التانيث فإذا كانت مقصوره رابعه تثبت كقولك : حبيلى في تصغير حبل (٦) وسقطت خامسه فصاعدا (٧) كقولك : قريقر في تصغير قرقرى ، وهو اسم موضع (٨) وأما نحو : خنفساء فتصغيرها (٩) خنفساء بثبوت الألف لقوتها بالحركه (١٠).

وإذا صغرت ما رابعه حرف زائد من حروف المدّ واللين نحو : مصباح

ص: ٣٦٠

- ١- المفصل ، ٢٠٤.
- ٢- الكتاب ، ٣ / ٤١٨ - ٤١٩ وإيضاح المفصل ، ١ / ٥٧٩ وشرح المفصل ، ٥ / ١٢٧.
- ٣- قال ابن يعيش في شرح المفصل ، ٥ / ١٢٧ : وإنما لحقت التاء في تحقير كلّ اسم مؤنث ثلاثي لأمرين أحدهما : أن أصل التانيث أن يكون بعلامه والآخر : خفه الثلاثي ، فلما اجتمع هذان الأمران وكان التصغير قد يردّ الأشياء إلى أصولها فأظهروا علامه المقدّره لذلك.
- ٤- انظر شرح المفصل ، ٥ / ١٢٧.
- ٥- المقتضب ، ٢ / ٢٧٢ وشرح المفصل ، ٥ / ١٢٨ وشرح الشافيه ، ١ / ٢٣٧.
- ٦- الكتاب ، ٣ / ٤١٨ والمقتضب ، ٢ / ٢٥٧.
- ٧- الكتاب ، ٣ / ٤١٩ وشرح المفصل ، ٥ / ١٢٨.
- ٨- باليمامه فيها قرى وزروع ونخيل كثيره ، معجم البلدان ، ٤ / ٣٢٦ وفي معجم ما استعجم للبكرى ، ٣ / ١٠٦٥ ماء لبني عبس.
- ٩- في الأصل فتصغير.
- ١٠- الكتاب ، ٣ / ٤١٩ والمقتضب ، ٢ / ٢٥٨.
- ١١- المفصل ، ٢٠٤.

وكردوس (١) وقنديل قلبت الألف أو الواو ياء ، وقررت الياء بحالها وقلت : مصييح (٢) وكريديس وقنديل على مثال دنيير (٣).

فصل

(٤)

وإذا صغرت ما فيه ثلاثه أصول وزيادتان ، بقيت التي حذفها يخلّ بالمعنى كالميم فى منطلق ، مع النون ، فإنك تبقى الميم فى التصغير وتحذف النون فتقول : مطليق ، لأنك لو حذف الميم لذهبت معنى الفاعليه لأنّ الميم زيدت لمعنى الفاعليه وليست النون كذلك (٥) فإن لم تفضل إحدى الزيادتين الأخرى حذف أَيْهَما شئت نحو : قلنسه ، فإنّ النون والواو فيهما زائدتان لا تفضل إحداهما الأخرى ، فإن حذف النون قلت : قليسيه وإن حذف الواو قلنسه (٦).

فصل

(٧)

والزيادة إن كانت رابعه ألفا أو واوا أو ياء ثبتت ولم تحذف ، ولكن تقلب ياء إن لم تكن إياها ، كما قلنا فى مصباح وكردوس وقنديل ، وأما الذى زوائده ليست كذلك فتحذف كلّ زوائده فى التصغير ، فتقول فى سرادق : سرديق بحذف الألف لأنها زائده وهى غير رابعه وتقول فى عنكبوت : عنكب ، بحذف الواو والتاء لأنهما زيادتان فى غير الموضع المذكور ، ويجوز التعويض وتركه فيما حذفته هذه الزوائد ، فإذا حذف وصارت الكلمه على مثال : دريهم فأنت مخير فى التعويض ليصير على مثال : دنيير وفى الترك ، فإن شئت قلت : مطليق وإن شئت قلت : مطليق ، وإن شئت قلت : عنكب ، وإن شئت قلت : عنكب لأنك فى التعويض وتركه لا تخرج عن مثال

ص: ٣٦١

١- الكردوس : الخيل العظيمه. اللسان ، كردس.

٢- فى الأصل مصييح.

٣- المقتضب ، ١ / ١١٩ وشرح المفصل ، ٥ / ١٢٩ وشرح الشافيه ، ١ / ٢٤٩.

٤- المفصل ، ٢٠٤.

٥- إيضاح المفصل ، ١ / ٥٨٢ وشرح المفصل ، ٥ / ١٣٠.

٦- الكتاب ، ٣ / ٣٢٧ - ٤٣٦ والمقتضب ، ١ / ١١٩.

٧- المفصل ، ٢٠٤ - ٢٠٥.

فصل

(٢)

وجمع القلّه يصغّر على بنائه كقولك فى أكلب وأجر به وأجمال وعلمه : أكىلب وأجر به وأجىمال وعليمه (٣).

وأما جمع الكثره فيه مذهبان :

أحدهما : أن يردّ إلى واحده ، ويصغّر عليه ثم يجمع على ما يستوجه من الواو والنون أو الألف والتاء.

وثانيهما : أن يردّ إلى بناء جمع قلته إن وجد له ، ثم يصغّر كما فى نحو : غلمان فىقال : إما غلّيمون أو غلّيمه (٤) لاستكراههم صيغه واحده تدلّ على التكثير والتقليل ، وقد شدّد من المصغّرات ما جاء على غير واحده (٥) كأنيسيان فى إنسان (٦) ، وعشيشيه فى عشّيه ، وأصبيّه فى صبيه ، وأغليمه فى غلمه ، ورويجل فى رجل (٧) ، وقولهم أيضا : أصيغر منك ، ودوين هذا ، فإنّه لتقليل ما بينهما من التفاوت ، لا للذات الموضوع لها اللفظ (٨).

ص: ٣٦٢

١- الكتاب ، ٣ / ٤٤٤ وشرح المفصل ، ٥ / ١٣١ وشرح الشافيه ، ١ / ٢٤٩.

٢- المفصل ، ٥ / ٢٠٥.

٣- الكتاب ، ٣ / ٤٨٦ - ٤٩٠ - ٤٩٦ وإيضاح المفصل ، ١ / ٥٨٢ وشرح المفصل ، ٥ / ١٣٢.

٤- الكتاب ، ٣ / ٤٩٠ - ٤٩٢ والمقتضب ، ٢ / ١٥٥ - ٢٠٩ - ٢٧٨ وشرح المفصل ، ٥ / ١٣٢ وشرح الشافيه ، ١ / ٢٦٥.

٥- المفصل ، ٥ / ٢٠٥.

٦- وقياسه أنيسين إن اعتبر جمعه على أناسين ، وأنيسان إن لم يعتبر ، وقال الكوفيون أنيسيان تصغير إنسان ، لأن أصله إنسيان على وزن إفعالان ، وإذا صغر إفعالان قيل : أفعالان وهو مبنى على قولهم إنسان مأخوذ من النسيان فوزنه إفعالان ، ومذهب البصريين أنه من الإنس فوزنه ففعالان. شرح الشافيه للرضى ، ١ / ٢٧٤ وحاشيه الصبان ، ٤ / ١٥٩.

٧- والقياس فيها على التوالى عشّيه وصبيّه وعليمه ورجيل. شرح الشافيه للرضى ، ١ / ٢٧٨.

٨- الكتاب ، ٣ / ٤٧٧ - ٤٨٦ وشرح المفصل ، ٥ / ١٣٣ وهمع الهوامع ، ٢ / ١٩٠.

فصل

(١)

وتصغير الفعل ليس بقياس ، وأما نحو : ما أميلحه ، فإنما يعنون الذى يوصف بالملح ، ومن الأسماء ما جرى فى كلامهم مصغرا وترك تكبيره نحو : كميت وهو حمرة يخالطها سواد.

فصل

(٢)

والأسماء المركبة نحو : بعلبك وحضرموت وخمسه عشر ، يصغر الصدر منها ويضم إلى الآخر فيقال : بعلبك وحضرموت وخمسه عشر وثنيا (٣) عشر وثنيتا عشره ولم يجز تصغير الاسمين جميعا ، لأن الثاني زيد فى الأول كزياده هاء التأنيث.

فصل

(٤)

وتصغير الترخيم أن تحذف كل شىء زيد فى بنات الثلاثه والأربعه حتى تصير الكلمه على حروفها الأصول ثم تصغر كقولك فى حارث : حريث وفى أسود : سويد ، وفى قرطاس : قريطس (٥).

فصل

(٦)

وأما تصغير الغير المتمكن فمنه الأسماء المبهمه ، وقد خولف بتصغيرها تصغير ما سواها بأن تركت أوائلها غير مضمومه ضم تصغير ، وألحقت بأواخرها ألفات ، وزيد قبل آخرها ياء التصغير ، وفتح ما قبل ياء التصغير ، فقالوا فى ذا ، وتا : ذيا وتيا ،

ص: ٣٦٣

١- المفصل ٢٠٥ - ٢٠٦.

٢- المفصل ، ٢٠٦. وفيه «والأسماء المركبه يحقر الصدر منها ، فيقال : بعلبك وحضرموت وخمسه عشر ، وثنيتا عشر.

٣- غير واضحه فى الأصل والتصويب من المفصل ، ٢٠٦. وانظر الكتاب ٣ / ٤٧٦ وشرح المفصل ، ٥ / ١٣٧.

٤- المفصل ، ٢٠٦.

٥- الكتاب ، ٣ / ٤٧٦ والمقتضب ، ٢ / ٢٩٢.

٦- المفصل ، ٢٠٦.

وفى الذى والتى : اللذيتا واللتيا (١) ومن الأسماء ما لا يصغر (٢) وهى المصغر نحو : الكميت والمعظم شرعا كاسم الله تعالى ، والضمائر ، وبعض المبتدات ما لم تجعل أعلاما نحو : أين ومتى ، وحيث ، وعند ، ومنذ ، ومع ، ومن ، وما ، وأمس ، وكذلك غدا ، وأول من أمس ، والبارحة (٣) وأيام الأسبوع (٤) ، والاسم عاملا عمل الفعل كحسبك ، وضارب زيدا ، ومن ثم جاز ، ضويرب وامتنع ضويرب زيدا (٥).

ذكر المنسوب

إشاره

(٤)

اعلم أنّ النسبه لغه هى إضافه الشىء إلى غيره مطلقا (٧) واصطلاحا هى إضافه الشىء إلى غيره بإلحاق الياء المشدده المكسور ما قبلها بآخر المضاف إليه ، للدلاله على النسبه ، ويسمى المضاف منسوبا ، والمضاف إليه منسوبا إليه ، والغالب فى المنسوب إليه أن يكون قبيله كقرشى أو أبا كهاشمى أو بلدا كمكى (٨) أو صناعه كنجوى ، والنسبه من خواص الاسم وألحقت ياء النسب بآخر الاسم علامه للنسبه إليه ، كما ألحقت التاء علامه للتأنيث وكما انقسم التأنيث إلى حقيقى وغير حقيقى فكذلك النسب حقيقى وغير حقيقى (٩) ، فالحقيقى : ما كان مؤثرا فى المعنى كهاشمى ، فإنه نقل المنسوب إليه عن الاسميه إلى الصّفه ، وعن التعريف إلى التنكير ، وغير الحقيقى : ما جاء على لفظ المنسوب لا غير نحو : كرسى ، وكما جاءت التاء

ص: ٣٦٤

١- الكتاب ، ٣ / ٤٨٧ والمقتضب ، ٢ / ٢٨٦.

٢- المفصل ، ٢٠٦.

٣- الكتاب ، ٣ / ٤٨٧.

٤- لم يجز سيويه تصغير أيام الأسبوع ، وخالفه المبرد والكوفيون والمازنى والجرمى ، وزعم بعض النحويين أنك إذا قلت : اليوم الجمعه ، واليوم السبت ، فرفعت اليوم جاز تصغير الجمعه والسبت ، وإن نصبت لم يجز تصغيرها ، وزعم بعضهم أنه يجوز التصغير فى النصب ويطل فى الرفع وأجاز المازنى تصغيرهما فى الرفع والنصب. انظر الكتاب ، ٣ / ٤٨٠ ، والمقتضب ، ٢ / ٤٧٤ - ٤٧٦. وهمع الهوامع ، ٢ / ١٩١.

٥- الكتاب ، ٣ / ٤٨٠ ، وشرح الشافيه ، ١ / ٢٨٩.

٦- المفصل ، ٢٠٦.

٧- اللسان ، نسب.

٨- الكتاب ، ٣ / ٣٣٥ والمقتضب ، ٣ / ١٣٣ وشرح المفصل ، ٥ / ١٤١ والتسهيل ، ٢٦١.

٩- المفصل ، ٢٠٦.

فارقه بين الجنس وواحده نحو: تمره وتمر، فكذلك ياء النسبه فارقه بين الواحد والجنس كمجوسى ومجوس ورومى وروم، ويجب أن تحذف من المنسوب إليه تاء التأنيث (١) نحو: فاطمى، وإنما حذفت لثلاثي جمع بين زيادتين متنافيتين؛ لأنّ التاء تشعر بعدم الوصف وياء النسب تشعر بالوصف (٢) وإذا نسب إلى مثنى أو إلى جمع سواء كان جمعا سالما أو مكسرا، وجب أن تحذف من ذلك علامه التثنيه والجمع، وترد المنسوب إليه إلى واحد ثم تنسب إليه (٣) فتقول فى النسبه إلى زيدان وزيدى: زيدى، وإلى مسلمين أو مسلمين: مسلمى، وإلى مسلمات: مسلمى، وإلى فرائض: فرضى بفتح الراء، وإلى رجال: رجلى، لحصول الغرض بذلك لأنّ الغرض النسبه إلى مسمى ذلك اللفظ، واغتفر اللبس فى ذلك (٤) وأما إذا كان الجمع المكسّر علما نحو: كلاب ومدائن فتقول: كلابى ومدائنى (٥) وأما إذا كان المثنى علما نحو: أبانين (٦) أو الجمع السالم علما نحو: قنسرين (٧) فالنسبه إليهما مترتبه على إعرابهما فمن أعربهما بالحركه وهم الأكثر نسب إليهما من غير ردهما إلى الواحد فيقول: هذا أبانينى ورأيت أبانينيا ومررت بأبانينى، وهذا قنسرينى ورأيت قنسرينيا ومررت بقنسرينى، ومن أعربهما علمين بالحرف حذف علامه التثنيه والجمع فى النسبه (٨) فيقول: هذا أباننى وقنسرئى، على أنّ إعرابهما بالحرف كما كان قبل العلميه، وقس على ذلك، وأما جمع المؤنث السالم نحو: أذرع (٩) فيقول على الأكثر: أذرعائى، وعلى القول الآخر: أذرعئى (١٠).

ص: ٣٦٥

- ١- المفصل، ٢٠٧.
- ٢- شرح المفصل، ١٤٤/٥ وهمع الهوامع، ١٩٢/٢.
- ٣- الكتاب، ٣٧٢/٣ والمقتضب، ١٦٠/٣.
- ٤- شرح المفصل، ١٤٤/٥ وشرح الشافيه، ٧/٢ - ٩.
- ٥- الكتاب، ٣٧٩/٣.
- ٦- اسم موضع قال الأصمعى: وادى الرّمه يمر بين أبانين وهما جبلان يقال لأحدهما أبان الأبيض وهو لبنى فزاره... وأبان الأسود لبنى أسد. معجم البلدان، ١/٧٢.
- ٧- مدينه قريبه من حمص. معجم البلدان ٤/٤٠٣.
- ٨- الكتاب، ٣٧٢/٣ وشرح المفصل، ١٤٥/٥ وإيضاح المفصل، ٥٨٨/١ وشرح الشافيه، ١٣/٢.
- ٩- بلد بأطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان، معجم البلدان، ١/١٣٠.
- ١٠- الكتاب، ٣٧٣/٣ همع الهوامع، ١٩٢/٢ وشرح الأشمونى، ١٨٣/٤.

وإذا نسبت إلى ثلاثي مكسور العين كنمر ، وجب فتح عينه فتقول : نمرى بفتح الميم استتقالا لتوالي كسرتين مع ياءين ، ولا فرق في ذلك بين المذكّر والمؤنث فتقول في شقره بكسر القاف وهي قبيله : شقرى بالفتح (٢) ، وكذلك النسبه إلى إبل بالفتح (٣) استيحاشا من توالي الكسرات هذا هو الذى عليه الجمهور ، قال السخاوى فى شرح المفصّل : إنه بالكسر ؛ لأنّ جميع حروفه مكسوره فيخفّ على اللسان ، وأمّا الحرف المكسور فى الزائد على الثلاثى مع سكون ما قبله نحو راء يثرب ولام تغلب. فلك فيه وجهان : الفتح (٤) وإبقاؤه على الكسره ، والشائع الكسر ، لانجبار ثقل الكسرتين ، بخفّه سكون ما قبلهما فتقول : يثربى ويثربى بفتح الراء وكسرها.

وينسب إلى فعيله بفتح الفاء وكسر العين نحو : حنيفه حنفيّ فتحذف ياء حنيفه وجوبا ، وكذلك تحذف الياء من فعيله بضمّ الفاء وفتح العين نحو : جهينه وعقيه فتقول : جهنى وعقيلى ، وكذلك تحذف الواو من فعوله بفتح الفاء وضمّ العين نحو : شنوءه فتقول : شنى (٦) ، (٧) وإنما حذف الياء والواو من فعيله وفعوله المذكورات للفرق بينها وبين فعيل وفعيل وفعول المذكّرين نحو : كريم وقريش وعجول ، فإنك تنسب إليها بغير حذف الياء والواو فتقول : كريمى وقريشى

ص: ٣٦٦

١- المفصل ، ٢٠٧.

٢- شقره : اسم رجل هو أبو قبيله من العرب يقال لها شقره انظر لسان العرب ، شقر. وانظر الكتاب ، ٣ / ٣٤٣ والمقتضب ، ٣ / ١٣٧ وشرح المفصل ، ٥ / ١٤٥.

٣- قال أبو حيان ولا- أعلم خلافا فى وجوب فتح العين فى نحو : نمر وابل ودئل إلّا ما ذكره طاهر القزوينى فى مقدّمه له أنّ ذلك على جهه الجواز ، وأنه يجوز فيه الوجهان. همع الهوامع ، ٢ / ١٩٥.

٤- وقد ذهب سيبويه إلى شدوده فى حين أجاز بعض النحويين القياس عليه. الكتاب ٣ / ٣٤٠ - ٣٤٣ ، همع الهوامع ، ٢ / ١٩٥.

٥- المفصل ، ٢٠٧.

٦- غير واضح فى الأصل.

٧- الكتاب ، ٣ / ٣٣٩ والمقتضب ، ٣ / ١٣٤ ، وشرح المفصل ، ٥ / ١٤٦.

وعجولتي (١) وما جاء بخلاف ذلك فهو شاذ كقولهم: قرشي على خلاف القياس (٢) وإنما تحذف حرف العله من فعله وفعله إذا لم تكن مضاعفه ولا معتله العين، فأما إذا كانت فعله مضاعفه نحو: شديده فإنك تنسب إليها بغير حذف الياء فتقول: شديدي وكذلك تقول في فعله المعتله العين نحو: طويله طويلتي بإثبات الياء (٣).

فصل

(٤)

وإذا نسبت إلى نحو: أسيد وسيد وحمير وهو كل اسم قبل آخره ياء ان مدغمه إحداهما في الأخرى فإنه يجب حذف الياء المتحركة منهما، وهي المدغم فيها وإبقاء الساكنه التي كانت مدغمه فتقول: أسيد وسيد وحمير (٥) وكان يلزم أن يقال في طيء: طيئي مثل طيعي قال سيبويه: ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء فقالوا: طائي على خلاف القياس (٦)، وينسب إلى فعيل وفعله (٧)، بفتح الفاء منهما من معتل اللام نحو: غني، وهو حي من أحياء العرب (٨)، وضريه وهي قرية (٩) بحذف الياء الساكنه وقلب الثانيه واوا، وإبدال الكسره التي قبلها فتحه فيما هي فيه فتقول: غنوي وضروي، على وزن فعلى بفتح الفاء، وتقول في فعيل وفعله بضم الفاء منهما من معتل اللام نحو: قصي وأميه: قصوي وأموي، على وزن فعلى بضم الفاء، وتقول في نحو: تحيه: تحوي، وفي فعول: فعولتي كقولك في عدو: عدوي (١٠)، وأما مؤنثه

ص: ٣٦٧

- ١- الكتاب، ٣ / ٣٣٥.
- ٢- وقد عد المبرد ذلك مطردا يجوز القياس عليه. المقتضب، ٣ / ١٣٣ - ١٣٤ والخصائص، ١ / ١١٦ وشرح المفصل، ٥ / ١٤٦.
- ٣- الكتاب، ٣ / ٣٣٩ وشرح المفصل، ٥ / ١٤٦.
- ٤- المفصل، ٢٠٨.
- ٥- الكتاب، ٣ / ٣٧٠ والمقتضب، ٣ / ١٣٥ - والخصائص، ٢ / ٢٣٢.
- ٦- الكتاب، ٣ / ٣٧١ وفيه «ولا أراهم قالوا: طائي إلا فرارا من طيئي، وكان القياس طيئي وتقديرها طيعي ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زبينه زباني والوجه زبني» وانظر المقتضب، ٣ / ١٤٥.
- ٧- المفصل، ٢٠٨.
- ٨- وهو حي من غطفان كما في اللسان، غنا.
- ٩- في معجم البلدان ٣ / ٤٥٧ «قرية على طريق مكه من البصره».
- ١٠- الكتاب، ٣ / ٣٤٤ - ٣٤٦ وشرح المفصل، ٥ / ١٤٨ وشرح التصريح، ٢ / ٣٢٨.

فبحذف الواو وفتح ما قبل الآخر على قول سيبويه (١) كعدوى في عدوه إجراء له مجرى الصحيح ، والمبزد خالفه في عدم التغيير كعدوى بالتشديد كمدكره إجراء للمشدّد مجرى الحرف الواحد (٢).

فصل

(٣)

وإذا نسبت إلى ما في آخره ألف فإن كانت ثالثة أو رابعة وكانت منقلبه عن حرف أصلى قلبتها في النسب واوا سواء كان أصلها الواو كعصا وأعشى أو الياء كرحى ومرمى فتقول : عصوى وأعشوى ورحوى ومرموى (٤) وإن كانت ألف التانيث نحو ألف جبلى ودنيا فالقياس أن تحذف كما تحذف هاء التانيث ، فتقول : جبلى ودنيى وفى سكرى سكرى وفى بصرى بصرى (٥) ويجوز أيضا : جبلى ودنيوى وحبلاوى ودنياوى (٦) وليس فى الألف الخامسة فصاعدا إلّا الحذف فتقول فى حبارى : حبارى ، وفى قبعثرى وهو العظيم الشديد قبعثرى (٧).

فصل

(٨)

وإذا كان آخر الاسم ياء قبلها كسره وكان على ثلاثه أحرف نحو : الشجى فتحت العين فى النسب كما تفتح فى نمرى ، فتقلب الياء ألفا لانفتاح ما قبلها ثم تقلبها واوا كما تقلب ألف عصا فتقول : شجوى (٩) وإن كانت الياء رابعة وقبلها كسره نحو : القاضى والحانى ففيه وجهان :

ص : ٣٦٨

- ١- الكتاب ، ٣ / ٣٤٥ .
- ٢- المقتضب ، ٣ / ١٣٦ - ١٥٥ وشرح الشافيه ، ٢ / ٢٤ وفى إيضاح المفصل ، ١ / ٥٩٠ - ٥٩١ نصّ ابن الحاجب على أن رأى المبرد ليس له وجه فى القياس .
- ٣- المفصل ، ٢٠٨ .
- ٤- الكتاب ، ٣ / ٣٤٢ والمقتضب ، ٣ / ١٣٦ وشرح المفصل ، ٥ / ١٤٩ وشرح الشافيه ، ٢ / ٣٥ .
- ٥- من أعمال دمشق وهى قصبه كوره حوران ، وتطلق على قريه من قرى بغداد قرب عكبراء . معجم البلدان ، ١ / ٤٤١ .
- ٦- الكتاب ، ٣ / ٣٥٣ والمقتضب ، ٣ / ١٤٧ وشرح المفصل ، ٥ / ١٥٠ .
- ٧- الكتاب ، ٣ / ٣٥٤ والمقتضب ، ٣ / ١٤٨ .
- ٨- المفصل ، ٢٠٨ - ٢٠٩ .
- ٩- الكتاب ، ٣ / ٣٤٢ والمقتضب ، ٣ / ١٣٦ وإيضاح المفصل ، ١ / ٥٩٢ .

أحدهما حذف الياء التي هي لام الكلمه وهو الأجود ثم تنسب إليه فتقول : قاضى وحانى.

والثانى : ، قلبهما واوا نحو : قاضوى وحانوى (١) والحانى منسوب إلى الحانه وهو بيت الخمار ، ووجه قاضوى أنهم أبدلوا من الكسره فتحه ، ومن الياء ألفا ، بقى قاضاى ثم انقلبت الألف واوا مع ياء النسب فصار : قاضوى ، وليس فى الياء الخامسه فصاعدا إلّا الحذف كقولك فى مشتري ومستسقى : مشتري ومستسقى (٢) وإذا نسبت إلى محى اسم فاعل من حياه الله ، قلت : محوى بحذف الياء الأولى من محيى ، فتقلب الياء الثانيه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم تنقلب الألف واوا مع ياء النسب فيبقى : محوى مثل أموى ، وفيه وجه آخر وهو : محيى فيجمع بين أربع ياءات لسكون الأولى والثالثه (٣).

فصل

(٤)

وإذا كان آخر الاسم واوا أو ياء قبلها ساكن نحو : غزو وظبى فالنسبه إليهما كالنسبه إلى موازنهما من الصحيح نحو : بكر ، فكما تقول : بكرى كذلك تقول فى غزو : غزوى بسكون الزاى ، وفى نحو : نحوى ، وفى ظبى : ظبى ، فتجمع بين ثلاث ياءات (٥) وكذلك فيما لحقته تاء التأنيث من ذلك عند الخليل وسيبويه نحو : ظبيه فتقول فى النسبه إليها ظبى ، كما تنسب إلى ظبى ، وقال يونس : ظبوى وعلى مذهبه جاء قولهم : قروى فى النسبه إلى قريه وهو شاذ عند الخليل وسيبويه (٦) ، فإن النسبه إلى قريه على مذهبهما كالنسبه إلى ظبيه : وتقول فى النسبه إلى حيه : حيوى (٧)

ص: ٣٦٩

١- شرح المفصل ، ١٥١ / ٥ وشرح الشافيه ، ٢ / ٤٢.

٢- شرح الشافيه ، ٢ / ٤٢ - ٤٥.

٣- الكتاب ، ٣ / ٣٧٣ وإيضاح المفصل ، ١ / ٥٩٣ وشرح الشافيه ، ٢ / ٤٥ وشرح الأشموني ، ٤ / ١٨٠.

٤- المفصل ، ٢٠٩.

٥- الكتاب ، ٣ / ٣٤٦ والمقتضب ، ٣ / ٢٣٧.

٦- الكتاب ، ٣ / ٣٤٦.

٧- الكتاب ، ٣ / ٣٤٥.

وكذلك الحكم في فعله بضم الفاء ، نحو : عروه ورشوه (١) وفي فعله بكسر الفاء نحو : فتيه (٢).

فصل

(٣)

وإذا نسبت إلى منسوب نحو : تميمي وهجري وشافعي لم تقل إلا ذلك (٤).

فصل

(٥)

وما في آخره ألف ممدوده ينقسم إلى منصرف وغير منصرف ، أما المنصرف فتبقيه على حاله وتنسب إليه ، سواء كانت الهمزة فيه أصليته كقراء ، أو مبدله من حرف أصلي ككساء ، أو كانت للإلحاق كحرباء ، فتقول : قرأني وكسائي وحربائي والقلب في ذلك كله جائز (٦) وهو أن تجعل مكان الهمزة واوا فتقول : قرأوي وكساوي وحرباوي ، وأما غير المنصرف ، وهو ما كانت فيه الهمزة للتأنيث نحو : حمراء فليس فيه إلا القلب (٧) فتقول : حمراوي ، وإنما لم تحذف كما حذفت ألف جبلي ، لأن الهمزة قويه حيه بالحركة فجرت لذلك مجرى الحروف الأصلية في عدم الحذف فلم تحذف ، وألف جبلي ضعيفه ميته بالسكون فحذفت (٨) وتقول في زكرياء : زكرياوي (٩) لأنهم لما عزبوه أجروه مجرى كلامهم والهمزة في مثله للتأنيث فكان مثل حمراء ، وتقول في خنفساء : خنفساوي ، لأن همزتها للتأنيث ، وإن لم تكن الهمزة للتأنيث ولكن الاسم مؤنث نحو : السماء ففيه وجهان ، القلب والإبقاء فتقول :

ص : ٣٧٠

١- كذا في الأصل ، وفي اللسان «رشا» أورد فيها الضم والكسر.

٢- الكتاب ٣ / ٣٤٦ وشرح المفصل ، ٥ / ١٥٣.

٣- المفصل ، ٢٠٩.

٤- شرح المفصل ، ٥ / ١٥٥.

٥- المفصل ، ٢٠٩.

٦- الكتاب ، ٣ / ٣٤٩ والمقتضب ، ٣ / ١٤٩.

٧- الكتاب ، ٣ / ٣٥٥ - ٣٥٧ والمقتضب ، ٣ / ١٤٩.

٨- شرح المفصل ، ٥ / ١٥٥.

٩- الكتاب ، ٣ / ٣٥٧.

سمائىّ وسماوىّ ، والإبقاء أجد (١) للفرق بينه وبين حمراء وكذلك لك فيما لامة ياء (٢) وهو على مثال سقايه (٣) إن تقول : سقائىّ بالهمز ، وأما ما لامة واو وهو على هذا المثال نحو : شقاوه فإنه لا يغير فتقول شقاوىّ / (٤) وفى نحو : رايه وآيه وجهان ، الإبقاء والقلب إلى الهمزه وإلى الواو فتقول : رايىّ وآيىّ ورائىّ وآئىّ ، وراوىّ وآوىّ (٥).

فصل

(٦)

وإذا نسب إلى اسم على حرفين وكان متحرك الوسط فى الأصل والمحذوف منه لام ، ولم يعوّض همزه وصل ، كأب وأخ وست وجب ردّ المحذوف (٧) فيقال : أبوىّ وأخوىّ وستهىّ (٨) إذ أصل ست ، سته بالتحريك وتحذف عينها فتبقى سه وتحذف لامها فتبقى ست (٩) وفى الحديث «العين وكاء السّه» وجاء «وكاء السّت» (١٠).

وإن كان المحذوف فاء (١١) ، فهو إما معتل اللام أو ، لا ، أما معتل اللام فنحو شيه : إذ أصلها وشى فحذفت فاؤها وعوّضت التاء ، بقى شيه ، فيجب ردّ المحذوف

ص: ٣٧١

- ١- الكتاب ، ٣ / ٣٤٩ وقال ابن يعيش فى شرح المفصل ، ٥ / ١٥٦ : القلب فى حمراوىّ أقوى منه فى علباوىّ ، وهو فى علباوىّ أقوى منه فى كساوىّ ، وهو فى كساوىّ أقوى منه فى قزاوىّ.
- ٢- المفصل ، ٢٠٩.
- ٣- غير واضح فى الأصل.
- ٤- الكتاب ، ٣ / ٣٤٨ - ٣٤٩.
- ٥- أقيسها ترك الياء على حالها ، والهمزه أجد ، انظر الكتاب ، ٣ / ٣٥٠ والمقتضب ، ١ / ١٢٦ ، وشرح المفصل ، ٥ / ١٥٧ والجمع ، ٢ / ١٩٦.
- ٦- المفصل ، ٢١٠.
- ٧- الكتاب ، ٣ / ٣٥٩ والمقتضب ، ٣ / ١٥٢.
- ٨- غير واضح فى الأصل.
- ٩- الستة والسته والأست معروفه ، والجمع أستاه ، يقال : سه وسه بحذف العين قيل : أصل الأست سته بالتحريك وقيل : سته بسكون العين ، الصحاح سته واللسان ، سته وسهه.
- ١٠- انظره فى الفائق للزمخشري ، ٢ / ٣١٤ ، والنهايه ، ٢ / ٢١٣ والأمثال النبويه للغرورى ، ١ / ٥٣٨ ونسب إلى سيدنا على فى المقتضب ، ١ / ٣٤ ، وانظر الهامش و ٢٣٣ وفى المخصص ، ١٦ / ٣٤ الكواء : السير والخيط الذى يشدّ به السقاء وغيره ، والمعنى أن العين للأست كالوكاء للقربه ، فإذا نامت فاحت الأست وفى اللسان : كنى بهذا اللفظ عن الحدث وخروج الريح وهو من أحسن الكنايات وألطفها.
- ١١- المفصل ، ٢١٠.

أيضاً لأنّ التاء تحذف في النسب فيبقى الاسم على حرفين ثانيهما حرف لين ولا- يكون ذلك في الأسماء المعزّبه المستقلّه فوجب الرّد ، ولا يشكل (١) بمثل عدّه في النسبه إليه بغير ردّ ، لأنّ ثاني الحرفين ليس حرف لين ، ولا بدو مال ، لأنّه ليس بمستقلّ ، فتقول في النسبه إلى شيه : وشوئى بفتح الشين وقلب الباء واوا (٢) وقال الأخفش وشيئى بردّ الفاء (٣) كما قلنا ، وخالف بإبقاء الباء وسكون الشين على الأصل مع وجود الموجب لحذف الواو وهو حركه الشين التي سكّنها على غير قياس (٤) وأما ما ليس بمعتلّ اللام والمحذوف فاء أو عين نحو : عدّه وسه ومد ، أسماء إذ أصل سه : سته ، ومد : منذ ، فإنك لا تردّ المحذوف فتقول : عدئى وسهئى ومدئى (٥) وأما ما ورد في النسبه إلى عدّه : عدوئى (٦) فليس بردّ ، لأنّ المحذوف هو الفاء لكن زيد فيه حرف كالعوض من الفاء (٧) وما سوى هذين البابين الذي يجب في أحدهما الرّد والآخر ممتنع ، سائغ فيه الأمران (٨) إن شئت رددت ، وإن شئت لم تردّ (٩) نحو : غدئى وغدوئى ودمئى ودموئى ، ويدئى ويدوئى وحرئى وحرئى ، والأخفش يسكّن ما أصله السكون فيقول : غدوئى (١٠) ومن

ص: ٣٧٢

- ١- غير واضحه في الأصل.
- ٢- الكتاب ، ٣ / ٣٦٩ والمقتضب ، ٣ / ١٥٦.
- ٣- المقتضب ، ٣ / ١٥٦ ، وإيضاح المفصل ، ١ / ٥٩٩.
- ٤- قال ابن يعيش في شرح المفصل ، ٦ / ٤ والمذهب ما قاله سيويه لأنّ الشين متحركه والضروره لا توجب أكثر من ردّ الذاهب فلم تحتج إلى تغيير البناء ومثل ذلك لو نسبت إلى شاه بعد التسميه لقلت : شاهئى ، لأنك تحذف تاء التأنيث فبقى الاسم على حرفين الثاني منهما حرف مدوّلين ، وذلك لا نظير له فردّوا الساقطه منه وهو الهاء. وانظر شرح الشافيه للرضى ، ٢ / ٦٢ وشرح التصريح ، ٢ / ٣٣٥.
- ٥- الكتاب ، ٣ / ٣٦٩ والمقتضب ، ٣ / ١٥٧ - ١٥٨.
- ٦- نسب هذا الرأى إلى الفراء مرويا عن ناس من العرب ، انظر شرح الشافيه ، ٢ / ٢٦.
- ٧- قال ابن يعيش في شرح المفصل ، ٦ / ٤ إنّ قوما من العرب يردّون المحذوف وإن كان فاء ويؤخرونه إلى موضع اللام ، فكأنه ينقلب ألفا فيصير عدا وزنا ، فإذا نسبت إليه قلبت الألف واوا على القاعده فتقول عدوئى وزنوئى.
- ٨- المفصل ، ٢١٠.
- ٩- الكتاب ، ٣ / ٣٥٧ والمقتضب ، ٣ / ١٥٢.
- ١٠- المقتضب ، ٣ / ١٥٢ وشرح الشافيه ، ٢ / ٦٧.

ذلك ابن واسم (١) فينسب إليهما (٢) بالحدف ، وبالرد فتقول : ابني وبنوي واسمي وسموي بتحريك الميم بالفتح (٣) وقياس قول الأخفش إسكانها.

فصل

(٤)

وإذا نسبت إلى بنت وأخت قلت : بنوي وأخوي عند سيبويه (٥) لأن أصلهما بنوه وأخوه فحذفت الواو منهما ، وعوض عنها التاء فقبل : بنت وأخت ، وكما ردت الواو في التصغير فقالوا : بنيه وأخيه ، فكذلك ردت الواو في النسب وحذفت التاء لشبه هذه التاء أعني تاء بنت وأخت بتاء التأنيث وهم يحذفون تاء التأنيث في النسب ، ويونس ينسب إليهما بغير تغيير فيقول : بنتي وأختي (٦).

فصل

(٧)

وينسب إلى الصدر من الأسماء المركبة فتقول في نحو : معدى كرب وحضرموت وخمسه عشر إذا كان اسما : معدى ومعدوى وخمسى وحضرى (٨) وحضرمى (٩) لأن الاسم الثاني من المركبين مثل هاء التأنيث في انضمامه إلى الأول (١٠).

ص: ٣٧٣

- ١- في الأصل ومن ذلك أخ وأخت وبنت ، والصواب فيما حذفناه وأثبتناه وبه يستقيم الكلام. وانظر شرح الشافيه ، ٢ / ٦٥.
- ٢- في الأصل إليها.
- ٣- الكتاب ، ٣ / ٣٦١ والمقتضب ، ٢ / ١٥٥.
- ٤- المفصل ، ٢١٠.
- ٥- الكتاب ، ٣ / ٣٥٩ والمقتضب ، ٣ / ١٥٤.
- ٦- قال سيبويه : وليس بقياس وأضاف ابن يعيش : وكان يلزمه أن يقول في النسب إلى هنت ومنت : هنتى ومنتى ولم يقل ذلك أحد الكتاب ، ٣ / ٣٦١ وشرح المفصل ، ٥ / ٦.
- ٧- المفصل ، ٢١٠.
- ٨- الكتاب ، ٣ / ٣٧٤ والمقتضب ، ٣ / ١٤٣.
- ٩- بعدها في الأصل مشطوب عليه «أيضا على قولهم في المضاف عبدري».
- ١٠- في المقتضب ، ٣ / ١٤٣ ، وقد يجوز أن تشتق منهما اسما يكون فيه من حروف الاسمين كما فعلت ذلك في الإضافه ، والوجه ما بدأت به لك - أي حضرى - وذلك قولك في النسب إلى حضرموت حضرمى كما قلت في عبد شمس وعبد الدار : عبشمى وعبدري.

وإذا نسبت إلى اسم مضاف فالمضاف إليه إن كان يتناول مسمى على حياله كابن الزبير ، فإنما تنسب إلى الاسم دون الأول (٢) لأنَّ الثاني هو الذى اشتهر به الأول فتقول : زبيرى ، وكذلك الكنى كأبى بكر وأبى مسلم فتقول : مسلمى وبكرى وإن كان المضاف إليه لا يتناول مسمى على حياله نحو : امرىء القيس فتحذف الثانى ، لأنه زائد على الأول وتنسب إلى الأول فتقول : امرئى ، وقد خرجوا عن هذا القياس فى عبد مناف ، فقالوا : منافى خشيه الإلتباس (٣) وقد يلفق من حروف الاسمين اسم وينسب إليه كقولهم فى نحو عبد الدار وعبد القيس وعبد شمس : عبدرى وعبسى وعبشمى (٤) وهو نادر فى كلامهم لا يقاس عليه.

وقد جاءت أسماء منسوبة خارجه عن القياس وذلك نحو : بدوى نسبة إلى البادية وكان قياسه بادى ، وكذلك بصرى بكسر الباء الموحده والقياس الفتح (٥) وكذلك دهرى بضم الدال للذى أتت عليه الدهور (٧) للفرق بينه وبين الذى يقول بالدهر ، فإنه دهرى بفتح الدال ، وكذلك أموى بفتح الهمزة وكان القياس الضم ، وكذلك ثقفى وقرشى وهذلى ، والقياس ثقيفى وقريشى وهذيلى بإثبات الياء (٨) وكذلك جلولى فى النسبه إلى جلولاء اسم بقعه (٩) والقياس جلولاوى ، وكذلك

ص: ٣٧٤

- ١- المفصل ، ٢١٠ - ٢١١.
- ٢- الكتاب ، ٣ / ٣٧٥ والمقتضب ، ٣ / ١٤١.
- ٣- فى الكتاب ، ٣ / ٣٧٦ وسألت الخليل عن قولهم فى عبد مناف : منافى. فقال : أما القياس فكما ذكرت لك إلا أنهم قالوا : منافى مخافه الإلباس.
- ٤- قال السيوطى فى الهمع ، ٢ / ١٩٣ لأنهم لو قالوا عبدى لالتبس بالنسبه إلى عبد القيس ، فإنهم قالوا فى النسبه إليه : عبدى. وانظر الكتاب ، ٣ / ٣٧٦ وشرح المفصل ، ٦ / ٨.
- ٥- المفصل ، ٢١١ - ٢١٢.
- ٦- الكتاب ، ٣ / ٣٤١ والمقتضب ، ٣ / ١٤٦.
- ٧- الكتاب ، ٣ / ٣٨٠.
- ٨- انظر الكتاب ، ٣ / ٣٣٥ والمقتضب ، ٣ / ١٣٣.
- ٩- فى خراسان ، معجم البلدان ، ٢ / ١٥٦.

نحو: صنعائى فى النسبه إلى صنعاء والقياس : صنعائى ، وكذلك شتوى فى النسبه إلى الشتاء والقياس شتائى (١) وشذ فى لغه الأزد سليقى وسليمى ، نسبه إلى سليقه وسليمه ، والقياس : سلقى وسلمى ، وشذ فى لغه كلب عميرى (٢) نسبه إلى عميره والقياس : عمرى ، وشذ : عبدى وجدى بضم الفاء فيهما نسبه إلى عبده وجديمه (٣) والقياس : عبدى وجدى (٤)(٥).

فصل

(٤)

وقد يقوم مقام ياء النسب فى إفاده معنى النسبه صيغتان وهما فَعَالٌ وفاعل ، وكثر ذلك فى الحرف : لأنَّ فَعَالًا لما كان بناءً للتكثير جعل لصاحب الحرفه المديم لها كالخياط والتجار والعطار ، وأما فاعل فإنه صاحب شىء كدارع ونابل وطاعم وكاس أى ذو درع وذو نبل وذو طعام وذو كسوه ، وكذلك تامر ولابن أى صاحب تمر وصاحب لبن ، فإن كان يديم بيعهما فهو : تمار ولبان (٧).

فصل فى المقصور والممدود

(٨)

فالمقصور فى آخره ألف ليس بعدها همزه نحو : عصا والممدود ما فى آخره همزه قبلها ألف نحو : كساء (٩) وكلاهما منه ما طريق معرفته القياس ومنه ما لا- يعرف إلا- بالسِّماع ، والمراد بالقياسى : ما يعرف بقاعده معلومه من استقراء كلامهم يرجع إليها فيها ، والسِّماعى ما ليس كذلك بل يفتقر كل اسم منه إلى سماع قصره أو مدّه.

ص: ٣٧٥

- ١- وقيل : إنَّ شتاء جمع شتوه كقصعه وقصاع وصفحته وصحاف ، وأنت إذا نسبت إلى جمع رددته إلى واحده فعلى هذا يكون قياسا. انظر شرح المفصل ، ١٢ / ٦ وشرح الشافيه ، ٨٢ / ٢.
- ٢- قال فى الكتاب ، ٣ / ٣٣٩ وفى عميره كلب عميرى وقال يونس : هذا قليل خبيث.
- ٣- بنو العبيد بطن من بنى عدى بن جناب من قضاعه ، وجديمه قبيله من عبد القيس ، اللسان ، عبد وجدم.
- ٤- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «لعدولهما عن الأصل لانضمامهما وانفتاح الأصل كانا أشد».
- ٥- الكتاب ، ٣ / ٣٣٦ والمقتضب ، ٣ / ١٣٤ وشرح المفصل ، ١٢ / ٦.
- ٦- المفصل ، ٢١٢.
- ٧- الكتاب ، ٣ / ٣٨١ - ٣٨٢ والمقتضب ، ٣ / ١٦١.
- ٨- المفصل ، ٢١٧.
- ٩- الكتاب ، ٣ / ٣٨٦ - ٣٨٩ وشرح المفصل ، ٦ / ٣٧ وشرح الشافيه ، ٢ / ٣٢٥.

أما المقصور القياسي: فهو كل اسم قبل آخر نظيره من الصحيح فتحه، ولامه ياء أو واو، ويأتي من أسماء المفاعيل والمصادر ومن الجمع كما سنذكره.

فمن ذلك: (١) كل اسم مفعول لآمه ياء أو واو وفعله يزيد على ثلاثه أحرف وله نظير من الصحيح قبل آخره فتحه، فمتى وقع المعتل كذلك تحركت فيه الياء أو الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، فيجب أن يكون مقصورا (٢) وذلك نحو: مشتري ومعطى، لأن لام مشتري ياء وفعله اشترى وهو يزيد عن ثلاثه، ونظيره من الصحيح مشترك، وهو مفتوح ما قبل الآخر وأصل مشتري: مشتري مثل مشترك فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فمشتري مقصور لحصول الشرائط المذكوره، وبمثل ذلك بعينه انقلبت ياء معطى ألفا لكون نظيره مخرج.

ومنه: اسم الزمان والمكان والمصدر الميمي (٣) إذا كان فيها معتل اللام وهو على وزن مفعول أو مفعل نحو: مغزى وملهى لأن نظيرهما مقتل ومخرج إذ الأصل فيهما مغزى وملهو بالضم فقلبتا ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلهما.

ومنه: المصدر المعتل اللام لفعل يفعل إذا كان اسم الفاعل منه على أفعل أو فعل أو فعلا ن نحو: العشا والصيدي والطوى إذ نظيرها الحول والفرق والعطش، فعشى يعشى فهو أعشى نظيره حول يحول فهو أحول، وصدى يصدى فهو صد، نظيره فرق يفرق فهو فرق، وطوى يطوى فهو طيان نظيره عطش يعطش فهو عطشان (٤) والغراء بالمد شاذ، لأنه من غرى فهو غر، والأصمعي (٥) قصره على القياس (٦).

ص: ٣٧٦

١- المفصل، ٢١٧.

٢- الكتاب، ٣ / ٥٣٦.

٣- الكتاب، ٣ / ٥٣٦، وشرح الشافيه، ٢ / ٣٢٤.

٤- الكتاب، ٣ / ٥٣٧ - ٥٣٨ والمقتضب، ٣ / ٧٩ - ٨٠.

٥- هو عبد الملك بن قريب الأصمعي صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار سمع شعبه بن الحجاج ومسعر بن كدام وروى عنه أبو عبيد والسجستاني له من التصانيف كتاب خلق الإنسان، وكتاب الأضداد والمقصود والممدود والمذكر والمؤنث توفي سنة ٢١٣ هـ بالبصره انظر ترجمته في الفهرست ٨٤ ونزهه الألباء، ١١٢ وأنباه الرواه، ٢ / ١٩٧ ووفيات الأعيان، ٣ / ٣٧٩.

٦- وكان يقول: غرى مقصور والفراء يقول: ممدود، وقيل: إن غراء هو المصدر والغراء هو الاسم، المخصص ١٥ / ١٠٣ وانظر الكتاب، ٣ / ٥٣٨ والمنقوص والممدود للفراء ٢٩ والمقصود والممدود للقالى مخطوط، ١٠، وشرح المفصل، ٦ / ٤٠ وحاشيه الصبان، ٤ / ١٠٦.

ومنه : جمع فعله وفعله ، كعرى جمع عروه ، وجزى جمع جزيه (١) لأن نظائرهما ظلم جمع ظلمه ، وكسر جمع كسره ، وشذ من المقصور قرى بالقصر جمع قريه ، لأن قريه فعله بفتح الفاء مثل جفنه وجمعها جفان ، فقياس نظيره من المعتل أن يكون ممدودا لا مقصورا (٢).

وأما الممدود القياسى : (٣) فهو كل اسم معتل لامه ياء أو واو ، وقبل آخر نظيره من الصحيح ألف (٤) ، ويأتى المعتل المذكور على وجوه :

منها : أن يكون مصدرا لأفعل أو فاعل ويكون فى آخر ذلك المصدر الواو والياء طرفا بعد ألف زائده ، ويكون قبل آخر نظيره من الصحيح ألف نحو : الإعطاء والزّماء (٥) إذ نظيرهما الإ-كرام والطلاب ، لأنّ أعطيت إعطاء مثل أكرمت إكراما ، وراميت رماء مثل طالبت طلابا ، والأصل الإعطاو والرمأى فوقعت الواو والياء (٦) طرفين بعد ألف فقلبتا همزه ، وكذلك (٧) حكم الألفين إذا وقعا طرفين ، فإنّ الثانيه تقلب همزه كما ستعلم ذلك فى الفصل السادس فى الإبدال من قسم المشترك ، وهكذا الكلام فى جميع ما يأتى فى هذا الفصل من الممدود القياسى فاعلم ذلك.

ومنها : أن يكون مصدرا لافتعلت افتعالا (٨) نحو : الاشتراء ، لأنّ اشتريت اشتراء مثل افتتحت افتتاحا ، والأصل الاشتراى فوقعت الياء بعد ألف زائده فى الاشتراء كوقوع الحاء بعد الألف الزائده فى الافتتاح ، فقلبت الياء همزه فحصلت الهمزه طرفا بعد ألف زائده وهو الممدود.

ص: ٣٧٧

١- الكتاب ، ٣ / ٥٤١ والمقتضب ، ٣ / ٨٣.

٢- المنقوص والممدود للفراء ، ١٣ ، والمزهر للسيوطى ، ٢ / ٨٥.

٣- المفصل ، ٢١٧.

٤- الكتاب ، ٣ / ٥٣٩.

٥- الكتاب ، ١ / ٥٤٠ والمقصور والممدود لابن ولاد ، ١٣٢.

٦- فى الأصل واليائى.

٧- غير واضحه فى الأصل.

٨- الكتاب ، ٣ / ٥٣٩.

ومنها : أن يكون مصدرا لافعلتيت نحو : الاحبضاء (١) لأنه من احبظتت احبظاء مثل احرنجتت احرنجاما.

ومنها : أن يكون مصدرا مضموم الأول ، ويكون للصوت نحو : العواء والبغاء (٢) والرغاء لأن نظيرها من الصحيح الصّراخ والتّباح والصّياح ، وأما البكاء فيمدّ ويقصر ، فمن مدّ ذهب به مذهب الأصوات ، ومن قصر ذهب به مذهب الحزن (٣).

ومنها : أن يكون مصدرا للعلاج فإنه أجرى مجرى الصوت نحو : التّزاء وهو الوثوب ، لأن نظيره القماص وهو جمز البعير (٤).

ومنها : الواحد الذى يجمع على أفعله (٥) نحو : قباء وكساء لجمعهما على أقبية وأكسيه ، لأن أفعله واحدها ، إمّا فعال بفتح الفاء أو فعال بكسرها أو فعال بضمها ، كقذال وأقذله (٦) ، وحمار وأحمره ، وغراب وأغربه ، وأمّيا مجيء ندى مقصورا فشاذ (٧) لأنه مثل قباء مفردا وجمعا ، لأنه يجمع على أنديه ، فكان قياسه المدّ (٨).

ومنها : الجمع الذى واحده على وزن فعل بضم الفاء وسكون العين مثل عضو وأعضاء لأنه مثل : فقل وأقفال.

ومنها : الجمع الذى واحده على وزن فعل بكسر الفاء وسكون العين كشلو

ص : ٣٧٨

١- الكتاب ، ٣ / ٥٤٠.

٢- غير واضحة فى الأصل ، ولعلها «البغاء» فى المقصور والممدود لابن ولاد ١٨ «بغاء الخير ممدود يقال خرج فلان فى بغاء حاجته» وفى اللسان ، بغا ما نصه : جعلوا البغاء على زنه الأدواء كالعطاس والزكام تشبيها لشغل قلب المطالب بالدواء» ورسومها فى المخطوط لا يحتمل الثّغاء. وهى التى جرى ذكرها فى كتب اللغة والنحو ...

٣- قال الخليل الذين قصره جعلوه كالحزن ، الكتاب ، ٣ / ٥٤٠ وفى الجمهوره «بكى» وقال قوم من أهل اللغة بل هما لغتان فصيحتان».

٤- الكتاب ، ٣ / ٥٤ والمختص ، ١٦ / ٣٦ ، واللسان ، نزا وقمص.

٥- الكتاب ، ٣ / ٥٤ - ٥٤١ والمقتضب ، ٣ / ٨٥.

٦- القذال : جماع مؤخر الرأس والجمع أقذله وقذل بضمّتين المصباح المنير ، قذل.

٧- الكتاب ، ١ / ٥٤١ والمقتضب ، ٣ / ٨١ وانظر تفصيل الآراء حوله فى المقصور والممدود لابن ولاد ١٣٤

٨- المقصور والممدود لابن ولاد ١٣٤ والمقرب لابن عصفور ، ٢ / ١٤٠.

وأشلاء ، لأنه مثل عدل وأعدال (١).

ومنها : الجمع أيضا الذى واحده على فعل بكسر الفاء وفتح العين كمعى وأمعاء ، لأنه مثل عنب وأعنا ب.

ومنها : فعلاء بضم الفاء وفتح العين إذا كان مفردا فإنه يكون ممدودا فى الأكثر كنفساء وعشراء.

ومنها : فعلاء بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام (٢) ، إذا كان مؤنثا ومذكّره أفعل كحمراء أحمر (٣).

ومنها : كل اسم على وزن فعّال فى معنى التّسب نحو : غزّاء للكثير الغزو ، وسقّاء وسوّاء وما أشبهها (٤).

وأما السّماعى : فالمقصود منه نحو : عصا ورحى ، والممدود منه نحو : السّماء والخفاء من خفى عليه الأثر ، والإباء من أبيت الشىء إباء.

فصل فى الوزن

إشارة

(٥)

وإنّما ذكرناه فى قسم الاسم لأنّنا لّمّا أردنا أن نذكر فيه أبنية الأسماء على نحو ما ذكره فى المفصّل ، لم يكن لنا بدّ من ذكر الأوزان لتوقّف معرفه الأبنية الأصول والمزید فيها عليها ، والغرض بالوزن بيان كيفية وزن الأبنية (٦) فى الاصطلاح وأبنية الاسم الأصول ثلاثيه كرجل ، ورباعيه كجعفر وخماسيه كسفرجل ، وأبنية الفعل الأصول ثلاثيه كضرب ورباعيه كدحرج ، وقد نقصت الأفعال عن الأسماء بدرجه لثقلها وخفه الأسماء ، ويعبّر عن الحروف الأصول بالفاء والعين واللام ، فيقال نصر على وزن فعل ، نونه فاء الفعل ، وصاده عين الفعل ، وراؤه لام الفعل ، لمقابلتهم

ص: ٣٧٩

١- المقتضب ، ٣ / ٨١.

٢- المنقوص والممدود للفراء ، ١٤.

٣- المنقوص والممدود ، ١٥ والمقرب ، ٢ / ١٤٠.

٤- همع الهوامع ، ٢ / ١٧٤ وشرح الأشمونى ، ٤ / ١٠٨.

٥- الشافيه ، ٤٩٧ - ٤٩٨.

٦- قال الأزهرى فى شرحه ، ٢ / ٣٥٨ وفائده الوزن بيان أحوال أبنية الكلمه فى ثمانية أمور : الحركات والسكنات والأصول والزوائد والتقديم والتأخير والحذف وعدم الحذف.

الأصول فى الوزن بهذه الحروف ، ويعتبر عن الحرف الأصيل الزائد على الثلاثه بلام ثابتة فيقال : جعفر فعلل ، وعن الأصيل الزائد على الأربعة بلام ثالثه (١) فيقال : جحمرش (٢) فعلل بثلاث لا مات ، ويعتبر عن الزائد بلفظه كقولك فى ضارب فاعل وفى مضروب مفعول إلا المبدل من تاء الافتعال نحو : ازدجر واضطرب فلا يقال فى زنته اfdعل (٣) ولا افطعل ، ولكن افتعل تبيينا للأصل ، وكذلك المكرر سواء كان للإلحاق (٤) أو لغيره ، فإنه لا يوزن بلفظه بل بما يوزن به الحرف الأصيل الذى قبله سواء فصل بين ذلك الأصيل وبين المكرر الذى بعده حرف زائد كتحريف (٥) أو لم يفصل كجلب ، فالمكرر فى تحريف الراء الثانيه وقد فصل بينها وبين الراء الأصيليه الباء ، وفى جلب الباء الثانيه فيقولون : وزن تحريف فعليل لا فعليير ، وجلب فعلل لا فعلب ، وأحمرّ افعلّ لا افعلر ، وعلمّ فَعَل لا فعلل ولا فلعل ، وإنما عبر (٦) عن المكرر بما عتبر به عن (٧) الحرف الأصيل الذى قبله ، لأنه إن كان للإلحاق فهو جار مجرى الأصيل ، وإن كان لغير الإلحاق فالمقصود بهذه الزيادة هو تكرير ما قبلها الذى هو الأصيل ، فلذلك قوبل بما يقابل به الأصيل الذى قبله ، بخلاف الزيادة التى ليست لقصد التكرير بل قصدوا زياده حرف واتفق موافقته لما قبله ، فإنه إذا كان كذلك لم يعتبر عنه بما يعتبر عما قبله بل يعتبر عنه بلفظه ولا يجعل الحرف لغير التكرير والإلحاق إلا بدليل ، على أنه لم يقصد به التكرار ولا الإلحاق ، لأن الظاهر قصد التكرار ومن ثمّ كان حلتيت (٨) فعليلا لا فعليتا ، لأنه لم يذكر دليل على عدم قصد التكرار فيجب الحمل على التكرار ،

ص: ٣٨٠

- ١- انظر شرح التصريح ، ٢ / ٣٥٨.
- ٢- الجحمرش من النساء ؛ الثقيله السمجه والعجوز الكبيره ، ومن الإبل الكبيره المسنّه ، الصحاح واللسان ، جحمرش.
- ٣- غير واضحه فى الأصل.
- ٤- الإلحاق زياده فى الكلمه تبلغ بها زنه الملحق به ، فذوات الثلاثه يبلغ بها الأربعة والخمسه ، وذوات الأربعة يبلغ بها الخمسه ، المنصف ، ١ / ٣٤ - ٣٥.
- ٥- التحريف : الحاذق الماهر العاقل المجرب ، اللسان ، نحر.
- ٦- فى الأصل غير.
- ٧- زياده يقتضيها السياق.
- ٨- هو نبات أو صمغ يخرج فى أصول ورق ذلك النبات اللسان ، حلت.

وسحنون (١) وعثنون (٢) فعلول لا- فعلون ، لما قيل فى حلتيت ، ولعدم فعلون ، لأنه إذا تردّد الوزن بين أن يكون على زنه ما ثبت فى كلامهم ، وبين أن يكون على خلافه فحمله على ما ثبت فى كلامهم هو الوجه (٣).

ذكر ما جاء فيه دليل على أنه لم يقصد به التكرار : بل زيد واتفق موافقه الزائد لما قبله

(٤)

فمنه : سحنون بالفتح فهو فعلون لعدم فعلول فى كلامهم ، وكثره فعلون كحمدون ، وهو مختصّ بالعلم ، لا يقال : قد جاء فعلول بالفتح لورود صقفوق (٥) لأننا نقول : إنه نادر والنادر كالمعدوم (٦) ، وأما خرنوب بالفتح ، وضعيف ، والفصيح الضمّ (٧).

ومنه : سمنان (٨) وهو فعلاّن لا- فعلاّل ، لكثرة فعلاّن وعدم فعلاّل من غير المضاعف كزلزال (٩) وأمّا خزعال (١٠) فنادر ، وبهرام وشهرام عجميّان.

ومنه : بطنان بالضمّ وهو فعلاّن لمحيئه فى كلامهم كعثمان وعدم فعلاّل مع أنه نقيض طهران وهو فعلاّن ، إذ بطنان اسم لباطن الريش ، وطهران اسم لظاهرة (١١).

ص: ٣٨١

- ١- يجوز فى سينه الفتح والضم ، اسم رجل ، انظر شرح الشافيه للرضى ، ١ / ١٦ - ٢٠ وشرح الشافيه للجار بردى ، ٢ / ٨.
- ٢- ما نبت على الذقن وتحتة سفلا ، وقيل هو كل ما فضل من اللحيه بعد العارضين من باطنهما انظر الصحاح واللسان ، عثن.
- ٣- شرح الشافيه ، لقره كار ٢ / ٨ ومناهج الكافيه ، للأنصارى ، ٢ / ٨.
- ٤- الشافيه ، ٤٩٨.
- ٥- الصقفوق : اللثيم من الرجال ، اللسان ، صقفق ، وقيل هو من موالى بنى حنيفه المزهر ، ٢ / ٥٧ وانظر شرح الشافيه ، ١ / ٢٠.
- ٦- المقتضب ، ١ / ١٢٥ وفى المزهر ، ٢ / ٥٨ عدد من أمثله فعلول بفتح الفاء.
- ٧- الخرنوب والخزوب بالتشديد : نبت معروف ، والفصحاء يضمونه ويشددونه مع حذف النون والعامه تفتحه. اللسان ، صقفق وخرب.
- ٨- موضع فى البادية ، قيل هو فى ديار تميم قرب اليمامه معجم البلدان ، ٣ / ٢٥١.
- ٩- شرح الشافيه ، للرضى ١ / ١٥ - ١٦.
- ١٠- يقال : خزعل الماشى : إذا نفّض رجله ، وناقه بها خزعال أى ظلع ، اللسان ، خزعل.
- ١١- قال الرضى فى شرحه على الشافيه ، ١ / ١٧ والظاهر أنّ المصنّف بنى على أن بطنانا وظهرانا مفردان فحمل بطنانا فى كونه فعلاّن على طهران الذى هو فعلاّن بيقين ، ولو جعلهما جمعين لم يحتج إلى ما ذكر ؛ لأنّ فعلاّلا ليس من أبنيه الجموع ، والحق أنّهما جمعاً بطن وظهر كما ذكر أهل اللغة. وانظر شرح الشافيه ، للجار بردى ١ / ٢٠ ومناهج الكافيه ، للأنصارى ٢ / ٩.

وأما قرطاس بضم القاف فضعيف والفصيح قرطاس بالكسر (١).

ذكر كيفية وزن الكلمه المقلوبه

(٢)

وهو يتوقف على معرفه الأصلى والزائد ، فالأصلى ما ثبت فى تصارييف الكلمه لفظا أو تقديرا كفاء ضربت وعينه ، لثبوتهما فى ضرب يضرب فهو ضارب ومضروب ، والزائد بخلافه كميم مضروب وواوه إذا عرفت ذلك فنقول : إنه متى وقع فى الموزون قلب وهو جعل أحد الأصول موضع الآخر ، قلبت الزنه كما قلب الموزون ، إذ فائده الزنه التنبيه على الفاء والعين واللام ، فتقول فى قسى : فليح ، لأن الأصل قوس ، قافه فاء ، وواوه عين وسينه لام ، فوقعت العين التى هى واو قوس فى قسى (٣) موضع اللام فاجتمع فى الآخر واوان مع ضمتين (٤) فقلبتا ياءين وأدغمت إحداهما فى الأخرى ، وكسرت السين ثم القاف للتبعيه وكما وقعت الواو فى قسى موضع اللام ، وقعت لام قوس وهى السين موضع العين فصار وزن قسى فليح (٥).

ذكر ما يتعرف به القلب

(٤)

وذلك أشياء أحدها : (٧) / أنه يتعرف بأصل المقلوب نحو : ناء فإنه مقلوب من نأى ينأى ، وهو من النأى الذى هو الأصل ، ونأى ؛ نونه فاء وهمزته عين وياؤه لام ، فجعلت العين التى هى الهمزه لاما ، واللام التى هى الياء عينا ، بقى نياً فقلبت

ص : ٣٨٢

١- قوله وأما قرطاس ... إلخ هو فى الأصل قبل «مع أنه نقيض ظهران» ولا يستقيم بذلك الكلام. والقرطاس بالكسر وبالضم وبالفتح ، الصحيحه الثابته التى يكتب فيها. اللسان ، قرطس.

٢- الشافيه ، ٤٩٨.

٣- أصله قووس قدمت اللام إلى موضع العين فصار قسوو على وزن فلوغ ، فقلب الواوان إلى ياءين فصار قسى على وزن فليح.

٤- فى الأصل ضمتان.

٥- الكتاب ، ٣٨٠ / ٤ والمقتضب ، ٢٩ / ١ وشرح الشافيه ، ٢١ / ١ وشرح الشافيه لنقره كار ، ١٠ / ٢.

٦- الشافيه ، ٤٩٨.

٧- فى الأصل أحدهما.

الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها بقى ناء وزنه فلع (١).

وثانيها : بثبوت الحروف التى من الأصل فى أمثله اشتقاقه أى برجوع تلك الكلم المشتقه إلى أصل واحد ، كرجوع الجاه والوجه والتوجيه والتوجه إلى الوجه ، فهو أصل لهذه الكلم المشتقه منه ، فواو الوجه فاء والجيم عين والهاء لام ، ف وقعت الجيم التى هى عين موضع الفاء فى جاه ، و وقعت فيه الواو التى هى فاء موضع العين فصار جوه ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار جاه على وزن عفل (٢).

وكذلك الحادى والواحد والتوحيد والتوحيد راجع إلى أصل واحد ، وهو الواحد ، الواو فاء والحاء عين والدال لام ، فجعل فى الحادى العين وهى الحاء موضع الفاء ، واللام ، وهى الدال موضع العين ، والفاء وهى الواو موضع اللام ، صارت الكلمه بألف فاعل حادو ، وليس لهم اسم متمكن آخره واو قبلها ضمّه فقلبت ياء ، وأبدل من الضمه كسره ، فصار حادى على وزن عالف (٣).

وثالثها : بصحة حرف العله مع تحركه ، وانفتاح ما قبله نحو : أيس (٤) فإنه لو لم يكن مقلوبا من يئس لوجب أن يقال فيه : آس لتحرك عين الكلمه وانفتاح ما قبلها ، فلما لم تنقلب علم أنه قد جعلت فيه الفاء عينا وبالعكس ، فوزن أيس عفل ، لا يقال :

قد صحّت الواو فى عور مع تحركها وانفتاح ما قبلها ومع ذلك ليس بمقلوب ، لأننا نقول : ما قبل الواو فى عور ساكن حكما لأنه بمعنى أعور فالعين ساكنه ، وحركتها عارضه للابتداء ، وأما ما قبل الياء فى أيس فإنه متحرك لفظا وحكما (٥).

ورابعها : بقله استعماله مع آخر كثير (٦) الاستعمال وهما من أصل واحد لكن اختلف ترتيبهما نحو : آرام وأرام جمعى رئم وهو الطبى الأبيض (٧) وأرام أكثر استعمالا فهو أصل فأرام مقلوب منه لقله استعماله وكره استعمال أرام ، وأرام أفعال ،

ص: ٣٨٣

١- ضبطها الناسخ بتسكين اللام.

٢- ضبطها الناسخ بتسكين الفاء ، وانظر الدرر الكامنه ، للرومى ١ / ٢٢.

٣- شرح الشافيه ، لنقره كار ٢ / ١٠ ومناهج الكافيه ، للأنصارى ٢ / ١٠.

٤- غير واضحه فى الأصل.

٥- شرح الشافيه ، ١ / ٢٣ وشرح الشافيه ، للجار بردى ١ / ٢٣.

٦- غير واضحه فى الأصل.

٧- لسان العرب ، رأم.

راؤه فاء وهمزته عين وميمه لام ، فقلب بأن جعلت فاؤه عيناً وعينه فاء لأرآم أعنى بأن جعلت فاء أرآم وهي الراء عينا ، وجعلت عين أرآم وهي الهمزة الثانية فاء فانقلبت ألفا فصار آرام أفعال.

وخامسها : بأنه إذا لم يجعل مقلوبا أدى إلى منع الصّيرف بغير علّه كأشياء فإنّها غير منصرفه بالانفراق ، والمختار أنّها لفعاء مقلوبه من شيئا : (١) فمنع صرفها لألف التأنيث قال في الصّيحاح عن شيئا إنه جمع على غير واحده كما أن الشعراء جمع على غير واحده ، لأنّ فاعل لا يجمع على فعلاء انتهى كلام صاحب الصّيحاح (٢) وشيئا فعلاء ، الشين فاء والياء عين والهمزة الأولى لام ، فجعلت اللام وهي الهمزة الأولى فاء ، والفاء وهي الشين عينا ، والعين وهي الياء لاما ، فصار أشياء على وزن لفعاء وقال الكسائي أشياء أفعال جمع شيء لأنّ فعلا معتلّ العين يجمع على أفعال ، كقيل وأقيال وهو مردود لاستلزامه منع الصّيرف بغير علّه (٣) ، وأمّا القلب فكثير في كلامهم فوجب المصير إليه ، وقال الفراء : أصل أشياء أشيئا على وزن أفعلاء ، جمع لشيء على وزن فيعل ، ورأى أنّ شيئا أصله شيء ثم خفف كما خفف ميت من ميت وجمع بحسب الأصل على أشيئا ، كما جمع بين على أبناء ثم حذفت الهمزة التي بين الياء والألف وهي لام الكلمة تخفيفا كراهه لهمزتين بينهما ألف فصار وزنه عنده أفعاء ، وهو مردود بأنه لم يسمع شيء فلو كان هو الأصل لكان شائعا كميت ، وبأنه حذف لام الفعل على غير قياس ، لأنّ الهمزتين إذا توسّطهما الألف لا تحذف إحداهما ولا هما (٤).

ذكر كيفية وزن الكلمة المحذوفه

(٥)

اعلم أنّ الحذف كالقلب أي إن كان حذف في الموزون حذفت الزنه مثله (٦) ،

ص: ٣٨٤

١- انظر خلافهم حول ميزان أشياء في الكتاب ، ٣٨٠ / ٤ والمقتضب ، ٣٠ / ١ - ٣١ والمنصف ، ٩٤ / ٢ وشرح الشافيه ، ٢٩ / ١ - ٣٢ .

٢- قائله هو الخليل كما في الصحاح ، شيئا .

٣- قال الرضى في شرح الشافيه ، ٣٠ / ١ : وما ذهب إليه بعيد لأن منع الصرف بلا سبب غير موجود ، والحمل على التوهم - ما وجد محمل صحيح - بعيد من الحكمة .

٤- وثمه أسباب أخرى تضعف رأيه انظرها في المنصف ، ٩٤ / ٢ وشرح الشافيه ، للرضى ٣٠ / ١ .

٥- الشافيه ، ٤٩٨ .

٦- الدرر الكامنه ، ٢٢ / ١ .

فتقول في وزن قاض : فاع ، لأنّ لامه التي هي الياء حذفت للتونين ، وفي يَمَق (١) يعل ، لأنّ أصله يَوْمَق على وزن يفعل فحذفت فاء الفعل وهي واو يَوْمَق لوقوعها بين ياء وكسره ، لأنها بعد ياء المضارعه فصار وزن يَمَق يعل ، بحذف الفاء لكن إن قصد في المقلوب والمحذوف تبيين القلب والحذف فيهما جاز أن تأتي بالزنه حينئذ على الأصل كما تقول أشياء على مذهب سيبويه وزنها في الأصل فعلاء ، وقاض وزنه في الأصل فاعل .

فصل في الأبنية

إشاره

والكلام في هذا الفصل على تقسيم الأبنية ، وعلى أبنية الاسم الأصول المجرّده عن الزيادة ، وأما أبنية المزيد فيه فتأتي في فصل بعد هذا الفصل .

ذكر تقسيم الأبنية الأصول

(٢)

وهي تنقسم إلى صحيح ومعتلّ ومضاعف ومهموز .

أمّا الصحيح : (٣) فهو ما سلمت أصوله من حروف العله والهمزه والتضعيف (٤) وإنما خصّص الأصول بالسلامه لجواز وقوع ذلك في غير الأصول كحرف العله في يضرب وضارب .

وأما المعتلّ : فهو ما كان أحد أصوله حرف عله وهو الواو والألف والياء وذلك الأصل إمّا فاء كوعد ويسر أو عين كقال وباع أو لام كغزا ورمى ، وسمّي معتلّ الفاء في اصطلاح المتقدمين مثالا لمماثلته الصحيح في صحته وعدم إعلاله (٥) ومعتلّ العين أجوف لكون حرف العله في وسطه ، وهو كالجوف ويقال له أيضا : ذو الثلاثه لكونه مع ضمير الفاعل المتحرّك على ثلاثه أحرف في المتكلم والمخاطب المذكر والمؤنث نحو : قلت وبعث بضم التاء وفتحها وكسرهما ، ويسمّي معتلّ اللام منقوصا لنقصان

ص : ٣٨٥

١- ومق يَمَق من باب فعل يفعل : التودد. اللسان ، ومق .

٢- الشافيه ، ٤٩٨ - ٤٩٩ .

٣- صدره ابن جماعه بالقول : ونقل عن الجمهور . حاشيته على شرح الجار بردى ، ١ / ٢٨ .

٤- بعدها في الأصل مشطوب عليه «حذرا من خروجه عن الصحه بانقلابها حرف عله كسال وتظنيت» .

٥- بعدها في الأصل مشطوب عليه «حذرا من خروجه عن الصحه بانقلابها حرف عله كسال وتظنيت» .

الحركه منه حال الرفع نحو: يغزو ويرمى أو لنقصان اللام منه فى الاسم نحو: قاض وفى الفعل فى الجزم نحو: لم يغز (١)، ويقال له أيضا ذو الأربعة لأنه مع ضمير المتكلم والمخاطب المذكور والمؤنث على أربعة أحرف كقولك: غزوت وشريت بضم التاء وفتحها وكسرها ويسمى معتلّ الفاء والعين معا نحو: يوم، ومعتلّ العين واللام معا نحو: طوى لفيفا مقرونا، لالتفاف حرفى العله واقترانهما، ويسمى معتلّ الفاء واللام نحو: ولى، لفيفا مفروقا لافتراق حرفى العله بغيرهما.

وأما المضاعف: فالثلاثى ما كان عينه ولامه من جنس واحد نحو: مدّ وشدّ، والرباعى ما كان أوله وثالثه من جنس واحد، وثانيه ورابعه من جنس واحد نحو: صلصل.

وأما المهموز: فهو ما كان أحد أصوله همزه فإن كانت فاء سمى البناء قطعا، ومهموز الفاء نحو: أكل، وإن كانت عينا فيقال له: نبر ومهموز العين نحو: سأل، وإن كانت لاما فيقال له: همز، ومهموز اللام كقرأ، فلا يقاس وعدت على رميت فى التسميه بذى الأربعة، ولا مهموز العين على مهموز اللام فى التسميه بالهمز، ولا مهموز اللام على مهموز العين فى التسميه بالنبر، لأنّ الصحيح أن لا يقاس فى اللغه.

ذكر أبنيه الاسم التالى المجزء

(٢)

وأبنيته أكثر من أبنيه الرباعى والخماسى وهى عشره، والقسمه تقتضى اثنى عشر، من ضرب ثلاث حركات، الأول فى أربع حالات الثانى، وسقط فعل بضمّ الفاء وكسر العين، وفعل بكسر الفاء وضمّ العين استثقالا للخروج من الضمه إلى الكسره وبالعكس (٣) وأما الدّئل بضمّ أوله وكسر ثانيه، فعلم منقول من فعل ما لم يسمّ فاعله (٤)، وأما الحبك (٥) بكسر أوله وضمّ ثانيه إن ثبت فعلى تداخل اللغتين

ص: ٣٨٦

١- شرح الجار بردى ومعه حاشيه ابن جماعه، ١ / ٢٨.

٢- الشافيه، ٤٩٩.

٣- المنصف، ١ / ٢٠ وشرح المفصل، ٦ / ١١٣.

٤- الدّئل: علم لقبيله ينسب إليها أبو الأسود الدؤلى، نقل من الفعل دئل، إذا تحرك فيكون مثل ضرب إذا سمى به. وللتوسع فى ذلك انظر شرح المفصل، ٦ / ١١٣ وشرح الشافيه، ١ / ٣٦ وشرح الشافيه، لنقره كار ٢ / ١٥ والمزهر، ٢ / ٤٩ - ٥٠.

٥- حبك السماء: طرائقها، والحبك بضمّتين تكسّر كل شىء كالرمله إذا مرت عليها الريح الساكنه، وواحد - - الحبك حباك وحببكه. اللسان، حبك.

لأنه ورد حبك بكسرهما ، وحبك بضمهما ، فركب الحبك من كسره فاء أحدهما وضمه عين الآخر ، وأما العشره الباقية (١) فأربعه بفتح الفاء مع سكون العين وفتحها وكسرهما وضمها ، كفلس وفرس وكتف وعضد ، وثلاثه بكسر الفاء مع سكون العين وفتحها وكسرهما ، كحبر وعب وابل ، وثلاثه بضم الفاء مع سكون العين وفتحها وضمها ، كقفل وصرد وعتق (٢) ، وبعض هذه الأمثله قد يرد إلى بعض فيكون الوزن الثانى فرعا من الأول فلعل بفتح الفاء وكسر العين مّا ثانيه حرف حلق مثل فخذ ، له فروع ثلاثه : فعل كفخذ ، وفعل كفخذ ، وفعل كفخذ (٣) وكذلك القول فيما أشبهه (٤) ، والفعل فى ذلك كالاسم أعنى أنّ الفعل إذا كان أوله مفتوحا وثانيه حرف حلق مكسور كشهد فله ثلاثه فروع فعل كشهد ، وفعل كشهد بفتح الشين وكسرهما مع سكون الهاء ، وفعل كشهد بكسرهما ، فإن لم يكن ثانى فعل حرف حلق نحو : كتف فله فرعان فقط ، كتف وكتف على فعل وفعل بفتح الفاء وكسرهما مع سكون العين ، ولم يجز فيه كتف بكسرهما ، لأن كسره التاء ليست بقويه مثل قوه كسره حرف الحلق التى ناسبت لقوتها أن تتبع بكسره أخرى ، ولعل بفتح الفاء وضم العين مثل : عضد فرع واحد وهو عضد ، بفتح فاء الفعل وسكون العين ، ولعل بضم الفاء والعين مثل : عتق فرع واحد أيضا وهو عتق بضم الفاء وسكون العين ، ولعل بكسر الفاء والعين مثل : ابل فرع واحد أيضا وهو : ابل بكسر الفاء وسكون العين ، إلا أنّ إسكان عين الفعل فى عتق أفصح من إسكانها فى ابل وفى فعل بضم الفاء وسكون العين كقفل : خلاف ، فبعضهم يجوز فيه فعل بضمهما (٥) . لمجىء عسر ويسر فى عسر ويسر ، والأكثر يمنعون منه ، ويمنعون من أن يكون عسر فرعا لعسر بل هما أصلان ، وهو الأجدر لئلا يلزم الانتقال من الخفّه إلى الثقل .

ص : ٣٨٧

١- الشافيه ، ٤٩٩ .

٢- انظر هذه الأوزان فى الكتاب ، ٤ / ٢٤٢ - ٢٤٤ والمقتضب ، ١ / ٥٣ والممتع ، ١ / ٦٠ - ٦٥ .

٣- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «فترد الثلاثه إلى فعل كفخذ» .

٤- قال الرضى فى شرح الشافيه ، ١ / ٤٠ وجميع هذه التفريعات فى كلام بنى تميم ، وأما أهل الحجاز فلا يغيرون البناء ولا يفرعون» .

٥- أجاز ذلك الأخفش وعيسى بن عمر ، انظر شرح الشافيه ، ١ / ٤٦ .

(١)

وهي خمسة بالاستقراء :

أحدها : فعلل بفتح الفاء واللام وسكون العين (٢) نحو : جعفر.

ثانيها : فعلل بكسر الفاء واللام وسكون العين (٣) نحو : زبرج وهو من أسماء الذهب.

ثالثها : فعلل بضمّ الفاء واللام وسكون العين (٤) نحو : برثن (٥).

رابعها : فعلل بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام (٦) نحو : درهم.

خامسها : فعلل بكسر الفاء وفتح العين وسكون اللام الأولى (٧). نحو : قمطر (٨) وزاد الأخفش (٩) بناء سادسا وهو : فعلل بضمّ الفاء وسكون العين وفتح اللام نحو : جخذب (١٠) وسيبويه يرويّه بضمّ الدال (١١) وأما ما ورد من الرباعي على خلاف ذلك وهو نحو : جندل (١٢) بفتح الفاء والعين وكسر اللام ، وعلبط (١٣) بضمّ الفاء وفتح العين وكسر اللام ، فلا يعتدّ به لندوره ، لأنّ كلامهم لا يجتمع فيه أربع

ص : ٣٨٨

١- الشافيه ، ٤٩٩.

٢- الكتاب ، ٢٨٨ / ٤ والمقتضب ، ٦٦ / ١ والممتع ، ٦٦ / ١.

٣- الكتاب ، ٧٨٩ / ٤ والمقتضب ، ٦٦ / ١ والممتع ، ٦٦ / ١.

٤- الكتاب ، ٢٨٨ / ٤ والمقتضب ، ٦٦ / ١ والممتع ، ٦٦ / ١.

٥- البرثن كقنفذ : الكفّ مع الأصابع ومخلب الأسد. القاموس المحيط ، برثن.

٦- الكتاب ، ٢٨٩ / ٤ والمقتضب ، ٦٦ / ١ والممتع ، ٦٦ / ١.

٧- الكتاب ، ٢٨٩ / ٤ والمقتضب ، ٦٧ / ١ والممتع ، ٦٧ / ١.

٨- القمطر : الجمل القوى الضخم وما يسان فيه الكتب أيضا القاموس المحيط ، قمطر.

٩- والكوفيون أيضا ، والمختار عند جمهور البصريين أنه فرع من مضمومها ، قال الرضى : وهو تكلف فما يصنع بما حكى الفراء من طحلب

وبرقع ... فالأولى القول بثبوت هذا الوزن مع قلته. انظر شرح المفصل ، ١٣٦ / ٦ ، وشرح الشافيه ، للرضى ١ / ٤٩ وشرح التصريح ، ٢ / ٣٥٦.

١٠- فى لسان العرب ، جخذب «الجخذب والجخذب ، والجخادب والجخادبي كله الضخم الغليظ من الرجال والجمال».

١١- لم أعر على جخذب فى كتاب سيبويه بضم الدال.

١٢- الجندل : الأرض فيها حجاره. ديوان الأدب ، للفارابى ، ماده فعلل.

١٣- العلبط والعلابط : بضمّ عينهما وفتح لامهما الضخم. القاموس المحيط ، علبط.

حركات متواليه فى كلمه واحده ، فحملا على أنّ الأصل جنادل وعلايط (١).

ذكر أبنيه الاسم الخماسى المجرد

(٢)

وهى أربعه :

أحدها : فعّل بفتح الفاء والعين وسكون اللّام الأولى وفتح الثانيه نحو سفرجل (٣).

ثانيها : فعّل بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللّام الأولى وسكون اللّام الثانيه نحو قرطعب (٤) وهى الخرقه.

ثالثها : فعلل بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللّام الأولى وكسر اللّام الثانيه (٥) نحو : قهلبس وهو الذكر.

رابعها : فعلل بضمّ الفاء وفتح العين وسكون اللّام الأولى وكسر اللّام الثانيه (٦) نحو : قذعمل وهو الشىء القليل انتهى الكلام على الأبنيه الأصول.

فصل فى أبنيه المزيد فيه

اشاره

(٧)

والمراد بالمزيد فيه ما زيد على أصوله بعض حروف الزيادة التى يجمعها اليوم تنسأه حسبما نذكر هذه الحروف مفصله فى فصل الزيادة من المشترك إن شاء الله ، والمذكور هنا إنما هو أبنيه الاسم المزيد فيه الثلاثى ثم الرباعى ثم الخماسى ، وقبل ذكر الثلاثى المزيد فيه لا بدّ من تقديم كلام على الزيادة.

فنقول : الزيادة (٨) تنقسم إلى زياده من جنس حروف الكلمه ويقال لها الزيادة

ص: ٣٨٩

١- الكتاب ، ٢٨٩ / ٤ والمقتضب ، ٦٧ / ١.

٢- الشافيه ، ٤٩٩.

٣- الكتاب ، ٣٠١ / ٤ والمقتضب ، ٦٨ / ١ والممتع ، ٧٠ / ١.

٤- الكتاب ، ٣٠٢ / ٤ والمقتضب ، ٦٨ / ١.

٥- الكتاب ، ٣٠٢ / ٤ والمقتضب ، ٦٨ / ١ والممتع ، ٧٠ / ١.

٦- الكتاب ، ٣٠٢ / ٤ والمقتضب ، ٦٨ / ١ والمنصف ، ٣١ / ١.

٧- المفصل ، ٢٤٠.

٨- انظر الزيادة وأنواعها فى المنصف ، ١١ / ١ - ١٧ وشرح المفصل ، ١١٣ / ١ والممتع ، ٥٦ / ١.

من موضعها كدال مهدد (١) وإلى زياده من غير جنس حروف الكلمه كهمزه أحمر ، وتكون الزيادة للإلحاق ولغير الإلحاق ؛ والزيادة التي من جنس حروف الكلمه ، إنما تكون بتكرير حرف أصلى من العين أو اللام ؛ بأن يزداد على العين مثلها أو على اللام مثلها فيحصل العين أو اللام مضاعفه ؛ إمّا يادغام أو بغير إدغام ، فمثال مضاعفه العين بغير إدغام ، خفيفد وهو الظليم (٢) ويادغام تبع (٣) ومثال مضاعفه اللام بغير إدغام ، خفيدد ، وهو الظليم أيضا وأصلهما من الخفد وهو الإسراع ، ويادغام خدب وهو الضخم (٤) وأما الفاء فلا تضاعف وحدها فإنه لم يأت ففعل ، وإنما تضاعف مع العين نحو : مرميس وهو من أسماء الدّاهيه ووزنه : ففعليل ، ولم تضاعف الفاء مع اللام فلم يأت ففعلل ، وجاءت العين مضاعفه من اللام نحو : صمصح وهو الشديد ووزنه فعلل (٥).

ذكر أبنيه الاسم الثلاثى المزيد فيه

(٤)

والزيادة كثرت فى الثلاثى لسهولته وكثره استعماله ، وتقع الزيادة الواحده فيه فى أربعة مواضع ؛ ما قبل الفاء ، وما بين الفاء وبين العين ، وما بين العين وبين اللام ، وما بعد اللام ، وتقع فى هذه المواضع زياده واحده واثنتان وثلاث وأربع وهى غايه الزيادة كما سنذكر.

ص: ٣٩٠

- ١- اسم امرأه. اللسان ، مهدد.
- ٢- الخفيدد والخفيفد : الظليم السريع. اللسان ، خفد.
- ٣- التبع والتبع الظلّ لأنه يتبع الشمس ويتبع مفرد تباعه وهم ملوك اليمن سمّوا بذلك لأنه يتبع بعضهم بعضا ، اللسان ، تبع.
- ٤- الخدبّ : الضخم من النعام ، وقيل : من كلّ شىء يقال : بعير خدبّ أى شديد صلب ضخم قوى ، اللسان ، خدب.
- ٥- وقال الفراء فى مرميس و صمصح : إنه فعلليل وفعلل قال : لو كان ففعليل وفعللا لكان صرصر وزلزل فففع ، وليس ما قال بشىء ، لأننا لا نحكم بزياده التضعيف إلّا بعد كمال ثلاثه أصول. شرح الشافيه ، ١ / ٦٣ والمزهر ، ٢ / ١٥.
- ٦- المفصل ، ٢٤٠.

(١)

أمّا قبل الفاء ، فتقع فيه أحد أحرف أربعه ، وهى : الهمزة ، والميم ، والتاء ، والياء (٢) نحو : أجدل (٣) ومقتل ، وتنفل (٤) ويرمع (٥) ، وزاد الأَخْفَشُ الهاء أيضا (٦) نحو : هبلع (٧).

وأما ما بين الفاء والعين (٨) ، فأحد حروف خمسه ، وهى : الألف والهمزة والياء والنون والواو (٩) ، نحو : خاتم وشأمل (١٠) وضیغم (١١) وقنبر وعوسج (١٢).

وأما ما بين العين واللام (١٣) ، فزيادته إما أحد الحروف الخمسه المزيده بين الفاء والعين نحو : شمأل وغزال وحمير وترنج (١٤) وعود ، وإما من موضعها نحو : قنّب وسلّم.

وأما ما بعد اللام (١٥) ، فهى إما حرف من حروف الزيادة نحو ألف الإلحاق فى

ص: ٣٩١

١- المفصل ، ٢٤٠.

٢- انظر مواضع هذه الزيادات فى الكتاب ، ٢٣٦ / ٤ - ٢٧٢ والمقتضب ، ٥٧ / ١ - ٦٠ وإيضاح المفصل ، ٦٧٠ / ١ - ٧٢٠ والممتع ، ٧٦ / ١ - ٨٠.

٣- الأجدل : الصّقر. القاموس المحيط ، جدل.

٤- التتفل : الثعلب أو جروه القاموس المحيط ، تفل.

٥- اليرمع : الحجارة الرخوه. القاموس المحيط ، يرمع.

٦- إيضاح المفصل ، ١ / ٦٧٢ وشرح المفصل ، ٦ / ١١٨.

٧- الهبلع : الأكل والليثيم. اللسان ، هبلع.

٨- المفصل ، ٢٤١.

٩- انظر مواضع زياده هذه الحروف فى الكتاب ، ٢٣٥ / ٤ - ٢٦٦ والمقتضب ، ٥٦ / ١ - ٥٦ والممتع ، ٨٠ / ١ - ٨٢ والمزهر ، ١٢ / ٢.

١٠- الشأمل : الريح التى تهبّ من ناحيه القطب وهى لغه فى الشمال. اللسان ، شمل.

١١- الضيغم : الأسد القاموس المحيط ، ضغم.

١٢- العوسج : شوكة. القاموس المحيط ، عسج.

١٣- المفصل ، ٢٤١.

١٤- الترنج : والترنجه والأترجه والأترج معرب حامضه يجلو اللون والكلف ويستعمل قشره فى الثياب لمنع السوس. القاموس المحيط ، ترج.

١٥- المفصل ، ٢٤١.

نحو : معزى ، أو ألف التأنيث فى نحو : حبلى أو النون (١). فى نحو : رعشن (٢) ، أو من موضعها بغير إدغام نحو : قردد ، وهو الغليظ ، أو بإدغام نحو : معدّ (٣) وأما الزيادتان ، فعلى قسمين : مفترقتين ومجتمعتين.

ذكر الزيادتين المفترقتين

(٤)

وهو أن يقع فى الاسم الثلاثى زيادتان يفصل بينهما إما أحد الأصول أعنى الفاء والعين واللام ، أو اثنتان منها أو جميعها ، وتقع الزيادتان بحسب ذلك على سته أوجه : أحدها : أن تقعا قبل الفاء وبعدها بحيث تصير الفاء فاصله بينهما فمن ذلك أن تكون الأولى التى قبل الفاء همزه وتكون الثانية إما نونا نحو : ألنجج (٥) أو ألفا نحو : أجادل ، ومنه : أن تكون الأولى ميما والثانية ألفا نحو : مساجد ، ومنه : أن تكون الأولى تاء والثانية ألفا نحو : تناضب وهو شجر (٦) ومنه أن تكون الأولى ياء والثانية ألفا أيضا نحو : يرامع ، والفاء الفاصله بين الزيادتين المذكورتين فى ذلك كله هى لام ألنجج ، وجيم أجادل وسين مساجد ، ونون : تناضب وراء يرامع ، فوزن ألنجج أفعل ، وأجادل أفاعل ، ومساجد مفاعل وتناضب تفاعل ، ويرامع يفاعل ، وعلى نحو ذلك تأتى باقى أقسام هاتين الزيادتين المفترقتين (٧).

ثانيها : (٨) أن تقع الأولى بين الفاء والعين والثانية بين العين واللام (٩) فتصير العين فاصله بينهما ؛ فمنه : أن تكون الأولى ألفا والثانية واوا نحو : عاقول وهو

ص: ٣٩٢

١- الكتاب ، ٢٧٠ / ٤ ، والمنصف ، ١٦٦ / ١ - ١٦٧.

٢- الرعشن : الرّعه القاموس المحيط ، رعش.

٣- فى إيضاح المفصل ، ١ / ٦٧٦ ، الدال الثانية زائده سواء جعلته اسما للقبيله ، أو اسما لموضع رجل الفارس من الدابه إذا ركب.

٤- المفصل ، ٢٤١.

٥- الألنجج واليلنجج : عود الطيب وقيل : هو شجر غيره يتبخّر به لسان العرب ، لنجج ..

٦- تناضب جمع تنضب وهو شجر حجازى شوكة كشوك العوسج القاموس المحيط ، نضب.

٧- شرح المفصل ، ١٢٠ / ٦ والممتع ، ٩٤ / ١.

٨- المفصل ، ٢٤١.

٩- شرح المفصل ، ١٢١ / ٦.

ما يستدير في البحر (١) ومنه : عكس ذلك نحو : طومار وهو السجل (٢) ومنه : أن تكون الأولى ياء والثانية إما ألفا نحو : ديماس (٣) أو واوا نحو : قيصوم (٤) ومنه : أن تكون الأولى واوا والثانية ألفا نحو : توراب وهو التراب.

ثالثها : (٥) أن تقع الأولى بين العين واللام ، والثانية بعد اللام فتصير اللام فاصله بينهما (٦) فمنه : أن تكون الأولى ياء والثانية ألفا نحو : قصيري وهي الضلع السفلى ، ومنه : أن تكون الأولى نونا والثانية ألفا نحو : قرنبى ، وقرنبى مقصور بفتح القاف والراء ، دويبه مثل الخنفساء وأعظم ، ومنه : أن تكون الأولى ألفا والثانية ألفا نحو : حبارى (٧) ومنه : أن تكون الأولى ياء والثانية من موضعها نحو : خفيدد ، ومنه : أن تكون الأولى نونا والثانية هاء التانيث نحو : جرنبه اسم مكان (٨).

رابعها : (٩) أن تقع الأولى قبل الفاء والعين ، والثانية بين العين واللام فتصير الفاء والعين معا فاصلتين بينهما ، فمنه : أن تكون الأولى همزه والثانية ألفا وذلك في ما هو على وزن إفعال نحو : إعصار ، ومنه : أن تكون الأولى همزه والثانية ياء نحو : إخریط وهو نبت ، ومنه : أن تكون الأولى تاء والثانية إما ياء نحو : تنبيت (١٠) على تفعيل أو واوا نحو : تذنوب. على تفعول وهو البسر الذى بدأ فيه الإرتاب (١١).

ص: ٣٩٣

- ١- عاقول البحر معظمه وقيل : موجه وعاقول النهر والوادي والرمل ما اعوج منه وكل منعطف وادى عاقول لسان العرب ، عقل.
- ٢- الطامور والطومار الصحيفه لسان العرب ، طمر.
- ٣- سجن للحجاج بواسط وموضع فى وسط عسقلان ، معجم البلدان ، ٢ / ٥٤٤ ، وهى فى الكتاب ٤ / ٢٦٠ بفتح الفاء وفى اللسان ، دمس إن فتحت الدال جمع على دياميس وإن كسرتها جمع على دماميس والديماس والديماس الحمام.
- ٤- نبات معروف انظر اللسان ، قسم.
- ٥- المفصل ، ٢٤١.
- ٦- شرح المفصل ، ١٢٢ / ٦ والممتع ، ١ / ١٠١.
- ٧- طائر ؛ اللسان ، حبر.
- ٨- معجم البلدان ، ٢ / ١٢٩.
- ٩- المفصل ، ٢٤١.
- ١٠- أول خروج النبات. اللسان ، نبت.
- ١١- بعدها فى اللسان ذنب «من قبل ذنبه ، وذنب البسره وغيرها من التمر : مؤخرها.

أو واوا من موضعها نحو: تنوّط على تفعّيل بضمّ العين جمع تنوّطه وهو طائر (١) مثل التكتّير والتقطّع في المصادر، ومنه: أن تكون الأولى تاء أيضا والثانية من موضعها، إمّا شين نحو: تبشّر على تفعل بضمّ التاء وكسر العين، وهو اسم طائر يسمّى الصّفرايه (٢) وإمّا باء نحو: تهبط بكسر التاء والهاء وتشديد العين المكسوره وهو طائر أيضا (٣) ومنه: أن تكون الأولى همزه والثانية واوا نحو: أسلوب ومنه: أن تكون الأولى ميمًا، والثانية إمّا ألفا نحو: مفتاح أو واوا نحو: مضروب، أو ياء نحو منديل، ومنه: أن تكون الأولى تاء والثانية ألفا نحو: تمثال ومنه: أن تكون الأولى ياء، والثانية إمّا واوا نحو: يربوع أو ياء نحو: يعضيد وهو نبت.

خامسها: (٤) أن تقع الأولى قبل العين والثانية بعد اللّام فتصير العين واللّام معا فاصلتين بينهما (٥) فمنه: أن تكون الأولى ياء والثانية ألفا نحو: خيزلى، وهى مشيه (٦).

سادسها: (٧) أن تقع الأولى قبل الفاء والثانية بعد اللّام فتصير الفاء والعين واللّام فاصله بينهما فمنه: أن تكون الأولى همزه والثانية ألفا (٨) نحو: أجفلى وهو الدّعوه العامّه ومنه: أن تكون الأولى همزه والثانية من موضعها (٩) نحو: أترجّ (١٠)

ص: ٣٩٤

- ١- واحدها تنوّطه: وورد التّنوّط بضمّ التاء وكسر الواو واحدها تنوّطه بضمّ التاء وكسر الواو. اللسان، نوط. وانظر المزهر، ٢ / ٥٦.
- ٢- كذا في الأصل وهى الصفارويه قال ابن منظور، بشر: التبشّر والتبشّر: طائر يقال هو الصفارويه.
- ٣- انظر المزهر، ٢ / ١٩.
- ٤- المفصل، ٢٤١.
- ٥- الكتاب، ٤ / ٢٦١ وشرح المفصل، ٦ / ١٢٥.
- ٦- الخيزلى: مشيه فيها تفكك. المقصور والممدود لابن ولاد، ٣٤.
- ٧- المفصل، ٢٤١.
- ٨- فى الكتاب، ٤ / ٢٤٧ وهو قليل ولا نعلم إلا أجفلى ونحوه فى المزهر، ٢ / ٥٥ ويقال له الجفلى، وفى المخصص ١٦ / ٣ ودعوتهم الأجفلى أى بجماعتهم بالجميم والحاء والجميم أكثر وزاد عن الفارسي - الأوتكى التمر الشهريز.
- ٩- الكتاب، ٤ / ٢٤٧ وشرح المفصل، ٦ / ١٢٥ - ١٢٦.
- ١٠- الأترجّ واحده ترنجه وأترجّه، وحكى أبو عبيده ترنجه وترنج والعامّه تقول أترنج وترنج والأوّل كلام الفصحاء. اللسان، ترج.

الجيم الثانيه أيضا زائده لقولهم فى معناه : ترنج ، ومثله إرزب وهو القصير (١) الباء الثانيه زائده مثل أترج .

ذكر الزيادتين المجتمعين

(٢)

وتقعان (٣) فى المواضع الأربعة كما وقعت الزيادة الواحدة أعنى قبل الفاء وبين الفاء والعين ، وبين العين واللام ، وبعد اللام ، فذلك أربعة أوجه :

أحدها : أن تقع قبل الفاء ولا- يكون ذلك إلما فى الأسماء الجارية على الفعل نحو : الميم والنون ، والميم والسين ، والميم والهاء فى منطلق ومستطيع ومهراق ، ولم تقع (٤) فى غيرها إلما فى قولهم للشيخ : إنقحل وانقحر (٥) فالهمزة والنون (٦) زائدتان (٧).

ثانيها : (٨) أن تقع بين الفاء والعين ، وأكثر ما يكون ذلك فى جمع التكسير فمنه : حواجر (٩) وغياالم (١٠) وجنادب (١١) فالواو والياء والنون مع الألفات الثلاث زوائد وقد جاء فى الأفراد قولهم : جمل دواسر (١٢).

ص: ٣٩٥

١- الإرزب : هو القصير الغليظ الشديد لسان العرب ، رزب .

٢- المفصل ، ٢٤١ .

٣- فى الأصل ويقعان .

٤- فى الأصل ولم يقع .

٥- شيخ قحل وإنقحل : مسن جدا ويقال شيخ انقحر للمسن الهرم أيضا الصحاح واللسان ، قحل وقحر .

٦- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «فى انقحل وانقحر» .

٧- الكتاب ، ٤ / ٢٤٧ والمزهر ، ٢ / ١٥ .

٨- المفصل ، ٢٤١ .

٩- كذا فى الأصل ، وفى المفصل ٢٤١ حواجر ، والحواجر جمع حجره وهى الناحية على غير قياس قاله ابن سيده ، وقياس جمعها حجرات وحجر ،

انظر الصحاح واللسان ، حجر ، وانظر الكتاب ٤ / ٢٥١ وإيضاح المفصل ، ١ / ٦٨٤ - ٧٠٥ .

١٠- مفردا غيلم وهو الذكر من السلاحف الصحاح واللسان غلم .

١١- واحدها جندب بضم الدال وفتحها : ضرب من الجراد واسم رجل ، اللسان ، جذب .

١٢- هى فى الأصل بفتح الدال ، وفى اللسان ، «دسر» الدواسر «بضم الدال الماضى الشديد» وفى القاموس المحيط ، «دسر» والدواسر كعلايط

الشديد الضخم . وانظر الكتاب ٤ / ٢٥١ - ٢٥٢ .

ثالثها: (١) أن تقعا بين العين واللام ، وتقعان على فعّال (٢) كخطّاف (٣) الطاء الثانية والألف زائدتان ، ومنه : كلاء (٤) وهو موضع السفن من الساحل فالهمزة هي لام الكلمه وقبلها الزائدتان ، وهما اللام الثانية المدغم فيها والألف ، ومثله بالشرح حّاء وكذلك صوّام ونسّاف اسم طائر ، وتقعان أيضا على فعوّال (٥) كقرواش (٦) وعلى فعيّال (٧) كجربال (٨) وعلى فعيّول (٩) كهليون (١٠) ، وعلى فّعيّال (١١) كبطيخ ، وعلى فعنعل (١٢) كعقنقل (١٣) النون والقاف الثانية زائدتان وعلى فعاّمل (١٤) نحو دلامص (١٥).

رابعها: (١٦) أن تقعا بعد اللام فمنه : الألف والهمزة أخيرا فيما جاء على وزن

ص: ٣٩٦

١- المفصل ، ٢٤٢.

٢- الكتاب ، ٢٥٧ / ٤ وشرح المفصل ، ١٢٧ / ٦ والمزهر ، ١٩ / ٢.

٣- الخطّاف : حديده فتكون في الرّجل تعلّق منها الأداة والعجلة ، وقيل : هي حديده حجناء تعقل فيها البكره من جانبيها فيها المحور. اللسان ، خطف.

٤- الكتاب ، ٢٥٧ / ٤ وقيل : إن وزنها فعلاء انظر المخصص ، ٤١ / ١٦.

٥- الكتاب ، ٢٦٠ / ٤ وشرح المفصل ، ١٢٧ / ٦ والمزهر ، ١٧ / ٢.

٦- قال أبو عمرو : القرواش والحضير والطفيليّ : هو الواغل اللسان ، قرش.

٧- انظر الكتاب ، ٢٦٠ / ٤ والممتع ، ١١٦ / ١.

٨- الجربال : الخمر الشديد الحمرة وقيل : الصبغ الأحمر. اللسان ، جزل.

٩- في الأصل بفتح الفاء ، والصواب كسرهما ، انظرها في الكتاب ، ٢٦٧ / ٤ وشرح المفصل ، ١٢٧ / ٦ والممتع ، ١١٦ / ١. والمزهر ، ١٦ / ٢.

١٠- الهليون : بكسر الهاء نبت معروف حار رطب القاموس المحيط ، هلن ، وبدلها في المفصل ، ٢٤٢ كديون وهو دقاق التراب.

١١- الكتاب ، ٢٦٨ / ٤ وشرح المفصل ، ١٢٧ / ٦ والمزهر ، ١٩ / ٢.

١٢- الكتاب ، ٢٧٠ / ٤ والممتع ، ١١٤ / ١.

١٣- العقنقل : الكتيب العظيم المتداخل الرمل اللسان ، عقل.

١٤- ذهب الخليل وسيبويه إلى أن الميم فيها زائده لسقوط الميم في قولهم : دلاص والألف زائده أيضا لكونها على ثلاثة أحرف أصول في حين

ذهب المازني إلى كون الميم أصلا وذلك لقله زياده الميم في غير الأوّل ، وأيّد ابن جنى قول الخليل فقال : وكلا القولين مذهب وقول الخليل

أقيس وأجرى على الأصول. انظر الكتاب ، ٢٧٤ / ٤ والمنصف ، ١٥١ / ١ - ١٥٢. وشرح المفصل ، ١٢٨ / ٦ والمزهر ، ٣٦ / ٢.

١٥- اللين البراق ، يقال : درع دلاص وأدرع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد الصحاح واللسان ، دلص.

١٦- المفصل ، ٢٤٢.

فعلاء (١) نحو : ضهياء (٢) وحمراء ، وعلى فعلاء (٣) بالكسر نحو : علباء (٤) ومنه : الألف والنون فى نحو : كروان ومرجان وعثمان وسلطان ومنه : الواو والتاء فى نحو : جبروت (٥) والألف والطاء الأخيره فى نحو : فسطاط (٦) ومنه : الميم والحاء الأخيرتان فى صمحمح ووزنه فعلعل (٧) بالفتح ، والزاء والحاء الأخيره فى ذرحرح (٨) ووزنه فعلعل (٩) بالضم ، وأما الزيادات الثلاث فتقع (١٠) مفترقه ومجمعه.

ذكر الزيادات الثلاث المفترقه

(١١)

فمن ذلك أن تقع الأولى قبل الفاء والثانيه بين العين واللام ، والثالثه بعد اللام نحو اهجبرى (١٢) الهمزه ثم الياء ثم الألف الأخيره زوائد (١٣) ، ومنه : أن تقع الأولى قبل الفاء والثانيه بين الفاء وبين العين ، والثالثه بين العين وبين اللام فمنه : مخاريق (١٤) فالزوائد المتفرقه الميم ثم الألف ثم الياء (١٥) ومنه : تماثيل ، التاء ثم الألف ثم الياء زوائد (١٦) ومنه : يرايع (١٧) الياء ثم الألف ثم الياء الثانيه

ص: ٣٩٧

- ١- الكتاب ، ٢٥٧ / ٤ وشرح المفصل ، ١٢٨ / ٦ .
- ٢- الضهياء : المرأه التى لا تحيض ولا ينبت ثدياها ولا تحمل اللسان ، ضها .
- ٣- الكتاب ، ٢٥٧ / ٤ وشرح المفصل ، ١٢٩ / ٦ .
- ٤- العلباء : عصب العنق . اللسان علب .
- ٥- الكتاب ، ٢٥٩ / ٤ وشرح المفصل ، ١٣٠ / ٦ والممتع ، ١٢٣ / ١ والمزهر ، ١٧ / ٢ .
- ٦- الكتاب ، ٢٧٢ / ٤ وشرح المفصل ، ١٣١ / ٦ .
- ٧- الكتاب ، ٢٥٧ / ٤ والمزهر ، ١٧ / ٢ .
- ٨- الدررح : دويبه أعظم من الذباب وقيل : هو السم القاتل اللسان ، ذرح .
- ٩- الكتاب ، ٢٧٨ / ٤ .
- ١٠- فى الأصل فيقع .
- ١١- المفصل ، ٢٤٢ .
- ١٢- يقال : ما زال ذلك اهجبراه : أى دأبه وشأنه اللسان ، هجر .
- ١٣- الكتاب ، ٢٤٧ / ٤ وشرح المفصل ، ١٣٢ / ٦ والممتع ، ١٢٧ / ١ .
- ١٤- المخاريق واحدها مخراق ما تلعب به الصبيان من الخرق المفتوله اللسان خرق .
- ١٥- الكتاب ، ٢٥٢ / ٤ .
- ١٦- الكتاب ، ٢٥٢ / ٤ وشرح المفصل ، ١٣٢ / ٦ .
- ١٧- جمع يربوع : دويبه فوق الجرذ ، الذكر والأنثى فيه سواء ، ولدواب كالأوزاغ تكون فى الرأس اللسان ربع .

ذكر الزيادات الثلاث المجتمعه

(٢)

ويقعن في ثلاثه مواضع ، قبل الفاء ، وبين العين واللام ، وبعد اللام ، أمّا وقوعهنّ قبل الفاء فلا- يكون إلّا في اسم جار على الفعل وذلك في مستفعل نحو : مستخرج الميم والسين والتاء زوائد ، وأمّا وقوعهنّ بين العين واللام فنحو : سلايم الألف ثمّ اللام ثمّ الياء زوائد (٣) وأمّا وقوعهنّ بعد اللام فنحو : ما جاء على فعلين كصليان (٤) الياء ثمّ الألف ثمّ النون زوائد ، أو على فعلوان (٥) نحو : عنفوان ، الواو ثمّ الألف ثمّ النون زوائد ، أو على فعلياء نحو : كبرياء ، الياء ثمّ الألف ثمّ الهمزه زوائد (٦).

ذكر الزيادات الثلاث على وجه تنفرد واحده وتجمع ثنتان

(٧)

فمنه : أن تقع واحده منفردة قبل الفاء ، وثنان مجتمعتان بعد اللام نحو : أفعوان (٨) فالهمزه قبل الفاء منفردة والألف والنون بعد اللام مجتمعتان ووزنه (٩) أفعلان (١٠) ومن ذلك : إضحيان (١١) وأربعاء (١٢) ومنه : أن تقع المنفردة بين الفاء

ص: ٣٩٨

١- الكتاب ، ٤ / ٢٥٢ والممتع ، ١ / ١٢٧.

٢- المفصل ، ٢٤٢.

٣- الكتاب ، ٤ / ٢٥١ وشرح المفصل ، ٦ / ١٣٢.

٤- الكتاب ، ٤ / ٢٥١ وقيل : إن وزنه فعلان المزهر ، ٢ / ٢٣. وهو نبت. اللسان ، صلا.

٥- الكتاب ، ٤ / ٢٦٢ والممتع ، ١ / ١٣١ والمزهر ، ١ / ٢٣.

٦- الكتاب ، ٤ / ٢٦٣ وشرح المفصل ، ٦ / ١٣٢.

٧- المفصل ، ٢٤٢.

٨- الأفعوان بالضم : ذكر الأفاعى. اللسان. فعاً.

٩- غير واضحه في الأصل.

١٠- الكتاب ، ٤ / ٢٤٧ وشرح المفصل ، ٦ / ١٣٤ والممتع ، ١ / ١٣٣.

١١- في الأصل أضحيان بضم الهمزه ولم أقف عليها كذلك فيما بين يدي من المصادر ، وفي اللسان ، ضحا «إضحيان وإضحيانه بالكسر مضيئه

لا غيمه فيها ، وقيل مقمره. وانظر الكتاب ، ٤ / ٢٤٨ والممتع ، ١ / ١٣٢ - ١٣٣.

١٢- الكتاب ، ٤ / ٢٤٨ وشرح المفصل ، ٦ / ١٣٤.

والعين والمجتمعتان بعد اللّام ويجيء على فعلاء نحو: خنفساء (١) النون بين الفاء والعين منفردة ، والألف والهمزة بعد اللّام مجتمعتان ، ويجيء كذلك على فيعلان (٢) كهَيان أى هبوب ومنه : أن تقع المنفردة بين العين واللام نحو : فساطيط (٣) وسراحين ، فالألف زائده منفردة فيهما بين العين واللام ، والياء والطاء الأخيره مجتمعتان بعد اللام ، والياء والنون فى سراحين (٤) كذلك ، ومن ذلك قلنسوه على فعنلوه (٥) النون منفردة بين العين واللّام ، والواو والهاء مجتمعتان بعد اللّام.

ذكر الزيادات الأربع

(٤)

وهى تقع فى الثلاثى المذكور فى مصدر افعيلاى نحو : اشهباب (٧) ففیه أربع زيادات ، الهمزه أولا للنطق بالساكن ، ثم الياء لأنها بدل من ألف اشهباب قلبت فى المصدر ياء لانكسار ما قبلها ، ثم الألف التى بين الباءين ثم الباء الأخيره لأنها مكرره ألا ترى أنها ليست موجوده فى الشهبه ، وهذه غايه ما تنتهى إليه بنات (٨) الثلاثه ، وكذلك احميرار ، الهمزه ثم الياء ثم الألف ثم الراء الأخيره زوائد (٩) وكذلك تقع الزوائد الأربع فى الاستفعال نحو : استخراج ، الهمزه ثم السين ثم التاء ثم الألف زوائد ، وفى عاشوراء الألف ثم الواو ثم الألف الأخرى ثم الهمزه زوائد (١٠).

ذكر أبنيه الاسم الرباعى المزيد فيه

وتقع فى الرباعى زياده وثنان وثلاث.

ص: ٣٩٩

- ١- ضبطها الناسخ بكسر الفاء. انظر الصحاح واللسان ، خفس. وانظر أيضا الكتاب ، ٤ / ٢٦١ والممتع ، ١ / ١٣٤.
- ٢- الكتاب ، ٤ / ٢٦٢ وشرح المفصل ، ٦ / ١٣٥ والممتع ، ١ / ١٤٠.
- ٣- الكتاب ، ٤ / ٢٥١ وشرح المفصل ، ٦ / ١٣٥ والمزهر ، ٢ / ٣٢.
- ٤- الكتاب ، ٤ / ٢٥٢ والممتع ، ١ / ١٣٩.
- ٥- الكتاب ، ٤ / ٢٧٦ وشرح المفصل ، ٦ / ١٣٥ والمزهر ، ٢ / ٢١.
- ٦- المفصل ، ٢٤٢.
- ٧- شرح المفصل ، ٦ / ١٣٥ والممتع ، ١ / ١٤٤.
- ٨- غير واضح فى الأصل.
- ٩- شرح المفصل ، ٦ / ١٣٥ - ١٣٦.
- ١٠- الكتاب ، ٤ / ٢٥٠ والممتع ، ١ / ١٤٤.

(١)

وهي تقع فيه قبل الفاء ، وبين الفاء والعين ، وبين اللام الأولى ، وبين اللام الأولى والثانية ، وبعد اللام الأخيره ، أما ما قبل الفاء فلا تلحقه الزيادة إلا أن يكون اسما جاريا على الفعل نحو : مدحرج (٢) وأما ما بين الفاء والعين فتزاد فيه النون نحو : قنفخر (٣) وهو الضخم ، وكتنأل (٤) بضم الكاف وهو القصير ، وكنهبل (٥) وهو شجر (٦) . وأما ما بين العين واللام الأولى فتزاد الألف والياء والواو والنون ، أما الألف فتقع في المفرد كعذافر (٧) وهو الجمل العظيم ، وفي الجمع كحبارج (٨) وأما الياء فنحو : سميدع (٩) وهو السيد ، وأما الواو فنحو : فدوكس (١٠) وهو من أسماء الأسد ، وأما النون فتختص بالصفات نحو : حزنبل (١١) وهو القصير ، وأما ما بين اللامين فتزاد فيه الياء والواو والألف واللام من موضعها ، والراء من موضعها أما الياء فتزاد على فعليل بكسر الفاء (١٢) كقنديل وعلى فعليل بالضم (١٣) كغرنيق (١٤) وأما الواو فعلى فعلول (١٥) كزنبور ، وعلى فعلول (١٦) كفردوس ، وعلى

ص: ٤٠٠

- ١- المفصل ، ٢٤٢ - ٢٤٣ .
- ٢- شرح المفصل ، ١٣٧ / ٦ .
- ٣- في الأصل بكسر القاف ، وفي الكتاب ، ٢٩٧ / ٤ بضمها وكسرها ، والوجهان جائزان ، إيضاح المفصل ، ١ / ٧١٤ ، واللسان ، قفخر وانظر الممتع ، ١ / ١٤٦ والمزهر ، ٢ / ٢٩ .
- ٤- الكتاب ، ٢٩٧ / ٤ وشرح المفصل ، ١٣٧ / ٦ .
- ٥- الكتاب ، ٢٩٧ / ٤ وشرح المفصل ، ١٣٧ / ٦ والممتع ، ١ / ١٤٦ والمزهر ، ٢ / ٢٩ .
- ٦- الكنهبل : بفتح الباء وضمها شجر عظام وهو من العضاه ، اللسان ، كهبل .
- ٧- في الأصل كغذافر ، وانظر الكتاب ، ٢٩٤ / ٤ وإيضاح المفصل ، ١ / ٧١٤ وشرح المفصل ، ٦ / ١٣٨ ، واللسان ، عذفر .
- ٨- الكتاب ، ٢٩٤ / ٤ والممتع ، ١ / ١٤٧ والحبارج ، ذكر الحباري ، اللسان ، حبرج .
- ٩- الكتاب ، ٢٩٢ / ٤ وشرح المفصل ، ٦ / ١٣٨ والمزهر ، ٢ / ٣٠ .
- ١٠- الكتاب ، ٤ / ١٩٠ - ٢٩١ .
- ١١- الكتاب ، ٢٩٧ / ٤ وشرح المفصل ، ٦ / ١٣٨ .
- ١٢- الكتاب ، ٢٩٣ / ٤ وشرح المفصل ، ٦ / ١٣٨ والممتع ، ١ / ١٤٩ .
- ١٣- الكتاب ، ٢٩٣ / ٤ .
- ١٤- الغرنوق والغرنيق بضم الغين وفتح النون : طائر أبيض ، وقيل : هو طائر أسود من طيور الماء طويل العنق اللسان ، غرنق وقيل : إن وزنه فعنيل ، المزهر ، ٢ / ١٦ - ٣٠ .
- ١٥- الكتاب ، ٢٩١ / ٤ والممتع ، ١ / ١٤٩ .
- ١٦- الكتاب ، ٤ / ٢٩١ .

فعلول (١) مثل كنهور وهو السحاب (٢) ، وعلى فعلول بفتح الفاء والعين (٣) كقربوس (٤) ، وأما الألف فعلى فعالل بفتح الفاء وسكون العين (٥) كصلصال (٦) وعلى فعالل بكسرهما (٧) كسرداح وهى الناقه العظيمه ، وأما اللام من موضعها فعلى فعلل (٨) كشفلح وهو ثمر الكبر (٩) والراء من موضعها نحو : زمرد (١٠) وصفرق (١١) ، وهو ضرب من النبات ، وأما ما بعد اللام الأخيره فتزاد الألف واللام والباء من موضعها ، أما الألف فتزاد آخرها فيما جاء على وزن فعلى (١٢) نحو : حبركى وهو الطويل الظهر القصير الرجلين ، وعلى فعلى (١٣) نحو : قرقرى اسم أرض (١٤) وعلى فعلى (١٥) نحو : هندبى (١٦) وعلى فعلى (١٧) نحو : سبطرى وهى مشبه فيها تبختر ، وأما اللام من موضعها فتزاد على فعلل (١٨) نحو : سبهلل وهو الفارغ ، وأما

ص : ٤٠١

- ١- الكتاب ، ٢٩١ / ٤ وشرح المفصل ، ١٣٩ / ٦ والمزهر ، ٣٠ / ٢ .
- ٢- الكنهور من السحاب ، المتراكب الثخين ، اللسان ، كنهور .
- ٣- الكتاب ، ٢٩١ / ٤ .
- ٤- القربوس : حنو السرج والقربوس لغه فيه . اللسان ، قريس .
- ٥- الكتاب ، ٢٩٤ / ٤ .
- ٦- الصلصال : المصوّت من الحمر ومن الخيل . اللسان ، صلل .
- ٧- الكتاب ، ٢٩٢ / ٤ والممتع ، ١٥١ / ١ .
- ٨- الكتاب ، ٢٩٨ / ٤ والمزهر ، ٣٠ / ٢ .
- ٩- الشفلح شبيه القثاء يكون على الكبر ، والشفلح ثمر الكبر إذا تفتّح واحده شفلحه اللسان ، شفلح .
- ١٠- الزمرد بالذال من الجواهر معروف واحده زمرده ، اللسان ، زمرد .
- ١١- ضبطها الناسخ بفتح الصاد ، انظر الكتاب ، ٢٩٨ / ٤ وشرح المفصل ، ١٣٩ / ٦ واللسان ، صفرق .
- ١٢- الكتاب ، ٢٩٥ / ٤ وشرح المفصل ، ١٣٩ / ٦ والممتع ، ١٥٣ / ١ .
- ١٣- الكتاب ، ٢٩٦ / ٤ وشرح المفصل ، ١٤٠ / ٦ وقيل : إن وزنها فعلى المزهر ، ٢ / ١ .
- ١٤- قيل : إنه ماء لبنى عبس ، معجم ما استعجم للبكرى ، ١٠٦٥ / ٣ وفى معجم البلدان ، ٣٢٦ / ٤ أرض باليمامه فيها قرى وزروع ونخيل كثيره .
- ١٥- ضبطها الناسخ بفتح اللام الأولى وهى فى الكتاب ، ٢٩٦ / ٤ والممتع ، ٥٣ / ١ بكسرهما ، وكلّ ورد فقد نقل ابن منظور عن كراع هى الهندبا مفتوح الدال مقصور .
- ١٦- الهندب والهندبا والهندباء والهندباء كلّ ذلك بقله من أحرار البقول اللسان ، هندب .
- ١٧- الكتاب ، ٢٩٦ / ٤ والممتع ، ٢٥٣ / ١ والمزهر ، ٣١ / ٢ .
- ١٨- الكتاب ، ٢٩٩ / ٤ وشرح المفصل ، ١٤٠ / ٦ .

الباء من موضعها فتزاد على فعلل (١) نحو قرشب وهو المسنن من الرجال ، وعلى فعلل (٢) نحو : طرطب وهو الشدى العظيم ، وأما الزيادتان فى الرباعى فعلى قسمين : مفترقتين ومجتمعتين .

ذكر الزيادتين المفترقتين

(٣)

وتقعان فى الرباعى على أوجه :

أحدها : أن تقع الأولى بين العين واللام الأولى ، وتقع الثانية أخيرا بعد اللام الثانية بحيث تفصل (٤) اللامان بين الزيادتين ، فمن ذلك أن تكون الأولى واوا والثانية ألفا نحو : جوكرى من أسماء الداهيه على فعوللى (٥).

ثانيها : أن تقع الأولى بين الفاء والعين ، والثانية بين اللامين بحيث تفصل العين واللام الأولى بين الزيادتين ، فمنه : أن تكون الأولى ياء والثانية واوا نحو : خيتعور وهو كل شىء لا يدوم على حاله واحده كالشيراب ووزنه فيعلول (٦) ومنه : أن تكون الأولى نونا والثانية واوا نحو : منجنون (٧) ووزنه فنعلول (٨).

ثالثها : أن تقع الأولى بين العين واللام ، والثانية بين اللامين بحيث تصير اللام الأولى فاصله بين الزيادتين ، فمنه : أن تكون الأولى ألفا والثانية ياء نحو : كنبيل (٩)

ص : ٤٠٢

- ١- الكتاب ، ٢٩٩ / ٤ والممتع ، ١ / ١٥٢ .
- ٢- الكتاب ، ٢٩٩ / ٤ .
- ٣- المفصل ، ٢٤٣ .
- ٤- غير واضحه فى الأصل .
- ٥- الكتاب ٢٩١ / ٤ وشرح المفصل ، ١٤٠ / ٦ والممتع ، ١ / ١٥٤ .
- ٦- الكتاب ، ٢٩٢ / ٤ والمزهر ، ٢ / ٣٢ .
- ٧- المنجنون : الدولاب التى يستقى عليها . اللسان ، جنن ومنجنون .
- ٨- الكتاب ، ٢٩٢ / ٤ وقال ابن يعيش فى شرح المفصل ١٤٠ / ٦ - ١٤١ : وفيه قولان : أحدهما : أنه من ذوات الثلاثه والنون الأولى زائده والواو ، وإحدى النونين الأخيرتين ، ويجمع على هذا على مجانين ويكون من الثلاثه وفيه ثلاث زوائد . والثانى : أنه رباعى والنون الأولى أصل والواو زائده وإحدى النونين ، ويجمع حينئذ على مناجين وهو المسموع من العرب . وانظر إيضاح المفصل ، ١ / ٧١٧ والممتع ، ١ / ١٥٩ .
- ٩- فى الأصل أنابيل والتصويب من الكتاب ، ٢٩٤ / ٤ والمفصل وشرحه ، ١٤١ / ٦ وشرح الشافيه ، ١ / ٦١ ومعجم البلدان ، ٤ / ٤٨٠ وانظر إيضاح المفصل ، ١ / ٧١٨ والممتع ، ١ / ١٥٥ ، وحاشيه ابن جماعه ، ١ / ٢٢٢ .

على وزن فعاليل ، وهو من أسماء الأرض ، ومنه أن تكون الأولى نونا والثانية ألفا نحو : جحنبار (١) وهو القصير على وزن فعنلال.

ذكر الزيادتين المجتمعين

(٢)

وتقعان في الرباعي على أوجه :

أحدها : أن تقعا مجتمعين بين اللامين ، فمنه : أن تكون الأولى واوا والثانية ياء نحو : قندويل وهو الجمل (٣) العظيم الرأس ووزن فعلويل (٤).

ثانيها : أن تقعا طرفا بعد اللام الثانيه ، فمنه : أن تكون الأولى واوا والثانية هاء نحو : قمحوده وهي خلف الرأس ووزنها فعلوه (٥) وزعم الجوهري أنّ الميم هي الزائده (٦) ومنه : أن تكون الأولى ياء والثانية هاء نحو : سلحفية (٧) ، ومنه : أن تكون الأولى واوا والثانية تاء نحو : عنكبوت ووزنه فعلوت (٨) ومنه : أن تكون الأولى ياء والثانية لاما نحو : عرطليل (٩) وهو الطويل والزائد الياء واللام الأخيره لأنها مضاعفه ومنه : ألف التأنيث الممدوده وألف المدّ قبلها على فعلاء (١٠) بالفتح نحو : عقرباء وهي (١١) اسم بلد (١٢) وعلى فعلاء بالكسر (١٣)

ص: ٤٠٣

- ١- في الأصل بتسكين الحاء وفتح النون ، والصواب فيما ضبطناه ، انظر الكتاب ، ٢٩٥ / ٤ وإيضاح المفصل ، ٧١٨ / ١ والممتع ، ١٥٥ / ١ وشرح المفصل ، ١٤١ / ٦ .
- ٢- المفصل ، ٢٤٣ .
- ٣- في الأصل الحمل ، وانظر اللسان ، قندل .
- ٤- الكتاب ، ٢٩١ / ٤ وشرح المفصل ، ١٤١ / ٦ والممتع ، ١٥٩ / ١ .
- ٥- الكتاب ، ٢٩٢ / ٤ والممتع ، ١٥٤ / ١ والمزهر ، ٣١ / ٢ .
- ٦- قال في الصحاح ، قحد : والقمحدوه بزياده الميم ما خلف الرأس والجمع قماحد .
- ٧- الكتاب ، ٢٩٢ / ٤ وشرح المفصل ، ١٤١ / ٦ والممتع ، ١٥٦ / ١ .
- ٨- الكتاب ، ٢٩٢ / ٤ وشرح المفصل ، ١٤١ / ٦ .
- ٩- الكتاب ، ٢٩٢ / ٤ وشرح المفصل ، ١٤١ / ٦ .
- ١٠- في الأصل فعلاء . وانظر الكتاب ، ٢٩٥ / ٤ .
- ١١- بعدها مشطوب عليه «الأنتى من العقارب» وفي اللسان ، عقرب : وقد يقال للأنتى : عقربه وعقرباء .
- ١٢- قيل هي منزل من أرض اليمامة ، وهي اسم مدينه في الجولان كان ينزلها ملوك غسان . معجم البلدان ، ١٣٥ / ٤ .
- ١٣- كذا في الأصل بفتح اللام الأولى ، ونحوه في الكتاب ، ٢٩٦ / ٤ وشرح المفصل ، ١٤١ / ٦ ، وذكر ابن الحاجب في إيضاحه ، ٧١٨ / ١ «وهو هاهنا بكسر الدال وفتحها معا ممدودا ليحصل المثالان» وقيل : إن وزنها فعلاء ، انظر المزهر ، ٢٦ / ٢ - ٣٢ .

نحو : هندباء ومنه : أن تكون الأولى ألفا والثانية نونا ، على فعللان (١) بالفتح نحو : شعشان وهو الطويل وعلى فعللان بالضم (٢) نحو : عقربان (٣) فى الاسم ، وقردمان فى الصفه وهو القباء (٤) المحشو كالكبر (٥) وعلى فعللان بالكسر (٦) نحو : حندمان اسم قبيله (٧).

ثالثها : أن تقع الزياتان بين اللّامين ، فمنه : أن تكون الأولى ميمًا مدغمًا فيها والثانية ألفا نحو : طرمّاح (٨) على فعلّال (٩) الزيادة الأولى هى الميم المدغم فيها لأنّها مضاعفه والثانية الألف.

ذكر الزيادات الثلاث فى الرباعى

(١٠)

وذلك غايه زياده الرباعى وتقعن فيه على أوجه :

أحدها : أن تقع فيه واحده بين العين واللّام وثنان آخرًا فمنه : أن تكون الأولى واوا والأخيرتان ألفا ونونا نحو : عبوثران (١١) على فعوللان (١٢) ومنه : أن تكون الأولى ياء والأخريان ألفا ونونا نحو : عبيثران لغه فى عبوثران (١٣) ونحو

ص : ٤٠٤

١- الكتاب ، ٢٩٦ / ٤ وشرح المفصل ، ١٤١ / ٦ - ١٤٣.

٢- الكتاب ، ٢٩٦ / ٤ والممتع ، ١٦٠ / ١.

٣- العقربان : ذكر العقارب ودابّته لها أرجل طوال. اللسان ، عقرب.

٤- غير واضحه فى الأصل.

٥- قال أبو عبيده : القردمانى قباء محشو يتخذ للحرب فارسى معرب ، يقال له كبر ، بالروميه أو بالنبطيه ، وقيل القردمان أصل للحديد وما يعمل منه بالفارسيه. وفى اللسان ، ماده كبر : والكبر «بفتح الباء» طبل له وجه واحد ، ونبات له شوكة وانظر المعرب للجواليقى ، ٣٠٠.

٦- الكتاب ، ٢٩٦ / ٤ وشرح المفصل ، ١٤٢ / ٦.

٧- انظر اللسان ، حندم والمزهر ، ٣٢ / ٢.

٨- الطرمّاح : المرتفع والطويل ، اللسان طرمح.

٩- فى الأصل فعلان ، وانظر الكتاب ، ٢٩٥ / ٤ وشرح المفصل ، ١٤١ / ٦.

١٠- المفصل ، ٢٤٣.

١١- العبوثران والعبيثران : نبات كالقيصوم فى الغبره إلّا أنه طيب للأكل. الصحاح ، واللسان ، عبثر.

١٢- الكتاب ، ٢٩١ / ٤ والممتع ، ٢٦١ / ١ والمزهر ، ٣٣ / ٢.

١٣- الكتاب ، ٢٩٣ / ٤ وشرح المفصل ، ١٤٣.

عريقصان ، اسم نبت على فعملان (١) ومنه : أن تكون الأولى ألفا والأخيراتان ألفا وهمزة نحو : جخادباء على فعلااء (٢) وهو ضرب من الجراد (٣).

ثانيها : أن تكون الأولى بين اللامين والأخريان آخرا ، فمنه : أن تكون الأولى ألفا والأخريان ألفا وهمزة نحو : برناساء وهو النَّاس على فعلااء (٤).

ثالثها : أن تقع الثلاث مجتمعات في الآخر ، فمنه : أن تكون الأولى باء والثانية ألفا والثالثة نونا نحو : عقريان بتشديد الباء لغه في عقربان المخفف ووزن عقريان فعلمان (٥) بضم الفاء وسكون العين وضم اللام الأولى وتضعيف اللام الثانية ، وزوائده الباء الثانية للتضعيف والألف والنون.

ذكر أبنيه الاسم الخماسي المزيد فيه

(٦)

ولا تكون (٧) زيادته إلما واحده ، إمّا ياء أو واوا أو ألفا ومحلّها بين اللام الثانية والثالثة ، أمّا الياء فجاءت في مثالين : خندريس (٨) على فعلليل (٩) وخزعبيل وهو الأباطيل على فعلليل (١٠) وأمّا الواو ففي مثالين أيضا عضرفوط على فعللول (١١) وهو ذكر العطاء ، ويستعور اسم بلد بالحجاز (١٢) وهو بوزن عضرفوط وحكموا بأصالة ياء يستعور لكونه غير جار على الفعل ، لأنّ الزيادة لا تلحق أوّل بنات الأربعة إلّا أن

ص: ٤٠٥

- ١- الكتاب ، ٤ / ٢٩٣.
- ٢- الكتاب ، ٤ / ٢٩٤ وشرح المفصل ، ٦ / ١٤٢.
- ٣- في الأصل : من الجراذه العظيمة ، ضرب الناسخ على «العظيمة».
- ٤- الكتاب ، ٤ / ٢٩٥ وشرح المفصل ، ٦ / ١٤٢ والمزهر ، ٢ / ٣٣.
- ٥- شرح المفصل ، ٦ / ١٤٢ والممتع ، ١ / ١٦٣. المفصل ، ٢٤٣.
- ٦- شرح المفصل ، ٦ / ١٤٢ والممتع ، ١ / ١٦٣.
- ٧- المفصل ، ٢٤٣. في الأصل ولا يكون.
- ٨- الخندريس : الخمر القديمه ، اللسان ، خندرس.
- ٩- الكتاب ، ٤ / ٣٠٣ والممتع ، ١ / ١٦٣.
- ١٠- الكتاب ، ٤ / ٣٠٣ وشرح المفصل ، ٦ / ١٤٣.
- ١١- الكتاب ، ٤ / ٣٠٣ وشرح المفصل ، ٦ / ١٤٣.
- ١٢- هي موضع قبل حرّه المدينة. معجم البلدان ، ٥ / ٤٣٦ ، وقيل وزنها يفتعول. المزهر ، ٢ / ٣٣.

يكون جاريا على الفعل فتعينت الواو للزيادة ، ومثلهما زنه قرطبوس (١) وأَمَّا الألف فنحو : قبعثرى ووزنه فعَلَّى (٢) وهو الجمل الضخم الكثير الوبر ، وزيدت الألف آخره لتكثير الكلمه وليست للتأنيث لأنه سمع منونًا ، ولا للإلحاق لأنه ليس فى الأصول ما هو على هذه العده ليلحق به. انتهى قسم الاسم والله الحمد والمنه.

[بعونه تعالى ، تم الجزء الأول من كتاب الكناش

ويليه الجزء الثانى وأوله

القسم الثانى فى الفعل] (٣)

ص: ٤٠٦

١- القرطبوس : الداهيه بفتح القاف ، والقرطبوس بكسرهما الناقه العظيمه الشديده. اللسان ، قرطس وانظر الكتاب ، ٤ / ٣٠٣ والممتع ، ١ / ١٦٤.

٢- الكتاب ، ٤ / ٣٠٣ وشرح المفصل ، ٦ / ١٤٣ والمزهر ، ٢ / ٣٤.

٣- ما بين المعقوفين زياده من المحقق.

فهرس موضوعات الجزء الأول

اشاره

الموضوع / الصفحه / الرمز (١)

المقدمه

٧ - ٥

-

الباب الأول : (الدراسه)

١٠٨ - ٨

-

القسم الأول

الفصل الأول : اسم المؤلف وأسرته وإمارته على مدينه

حماه

١٤ - ١١

-

الفصل الثاني : حياته العلميه

٢٠ - ١٥

-

الفصل الثالث : مصنفاته وشعره

٢٦ - ٢١

-

الفصل الرابع : منهج أبي الفداء في الكناش

٣٢ - ٢٧

-

الفصل الخامس : شواهد ومصادره

٣٣ - ٣٨

-

الفصل السادس : مذهب أبي الفداء النحوى وموقفه من

النحاه

٣٩ - ٥٦

-

القسم الثانى

٥٧ - ١٠٨

-

الفصل الأول : التعريف بعنوان الكتاب

٥٩ - ٦٧

-

الفصل الثانى : توثيق نسبه الكتاب

٦٨ - ٦٩

-

الفصل الثالث : وصف النسخه

٧٠ - ٧١

-

الفصل الرابع : منهج التحقيق

٧٢ - ٧٤

-

الفصل الخامس : طبعه قطر ، والنخبه المتميزه من

السَّرَاق

١٠٨ - ٧٥

-

الباب الثاني : (النص المحقق)

خطبه الكتاب

١١٣

الكتاب الأول : فى النحو

١١٤

ذكر الكلمه وأنواعها

١١٤

م

ذكر الكلام

١١٥

م

القسم الأول فى الاسم

١١٦

ك

ص: ٤٠٧

١- الرمز (م) لمفصل الزمخشري ، والرمز (ك) لكافيه ابن الحاجب والرمز (ش) لشافيته.

ذكر تقسيم آخر للاسم

١١٧

كئ

ذكر تقسيم آخر للمعرب

١١٩

كئ

ذكر إعراب الاسم المفرد والجمع المكسر المنصرفين

١١٩

كئ

ذكر إعراب جمع المؤنث الصحيح

١١٩

كئ

ذكر إعراب الاسم الغير المنصرف

١١٩

كئ

ذكر إعراب الأسماء الستة

١٢٠

كئ

ذكر إعراب المثني

١٢٠

كئ

ذكر إعراب الجمع السالم

١٢١

ك

ذكر الإعراب التقديري

١٢١

ك

ذكر ما لا ينصرف

١٢٢

ك

ذكر العدل

١٢٤

ك

ذكر التأنيث

١٢٥

ك

ذكر الجمع

١٢٧

ك

ذكر المعرفة

١٢٩

ك

ذكر العجمه

١٢٩

كئ

ذكر وزن الفعل

١٣٠

كئ

ذكر الوصف

١٣١

كئ

ذكر الألف والنون

١٣٢

كئ

ذكر التركيب

١٣٢

كئ

ذكر بقيه الكلام على ما لا ينصرف

١٣٣

كئ

ذكر المرفوعات

١٣٤

كئ

ذكر الفاعل

١٣٤

كئ

ذكر وجوب تقديم الفاعل

١٣٥

كئ

ذكر وجوب تقديم المفعول

١٣٥

كئ

ذكر حذف الفعل جوازا ووجوبا

١٣٦

كئ

ذكر تنازع الفعلين

١٣٧

كئ

ذكر مفعول ما لم يسم فاعله

١٣٨

كئ

ذكر المبتدأ

١٤٠

كئ

ذكر الخبر

١٤٢

كئ

ذكر أن أصل المبتدأ التقديم

١٤٣

ك

ذكر وجوب تقديم المبتدأ

١٤٣

ك

ص: ٤٠٨

ذكر وجوب تقديم الخبر

١٤٤

كئ

ذكر الابتداء بالنكره

١٤٤

كئ

ذكر الجملة الخبريه

١٤٦

كئ

ذكر أمور مشتركه بين المبتدأ والخبر

١٤٨

كئ

ذكر جواز حذف المبتدأ والخبر

١٥٠

كئ

ذكر وجوب حذف الخبر

١٥٠

كئ

ذكر وجوب حذف المبتدأ

١٥١

كئ

ذكر تعدد الخبر

١٥٠

م

ذكر خبر إن

١٥٢

م

ذكر خبر لا التي لنفى الجنس

١٥٢

م

ذكر اسم ما ولا المشبهتين بليس

١٥٤

م

ذكر المنصوبات

١٥٤

م

ذكر المفعول المطلق

١٥٥

م

ذكر جواز حذف الفعل

١٥٦

م

ذكر وجوب حذف الفعل

١٥٦

م

ذكر المفعول به

١٦٠

م

ذكر ما يجب حذفه من الأفعال

١٦٠

م

ذكر السماعي

١٦١

م

ذكر المنادى

١٦١

ك

ذكر إعراب توابع المنادى

١٦٣

ك

ذكر المنادى المعروف باللام

١٦٥

ك

ذكر بقيه الكلام عن المنادى

١٦٦

ك

ذكر الترخيم

١٦٨

ك

ذكر المندوب

١٧٠

ك

ذكر المفعول به الذى أضمّر عامله على شريطه التفسير

١٧٢

ك

ذكر التحذير

١٧٦

ك

ذكر المفعول فيه

١٧٧

ك

ذكر المفعول له

١٧٩

ك

ذكر المفعول معه

١٧٩

ك

ذكر الحال

١٨٢

ك

ذكر التمييز

١٨٧

ك

ص: ٤٠٩

ذكر تمييز الذات المذكوره التي هي مقدار

١٨٩

ك

ذكر تمييز الذات التي هي غير مقدار

١٩١

ك

ذكر تمييز الذات المقدره

١٩١

ك

ذكر الاستثناء

١٩٥

ك

فصل : وإذا تعقب الاستثناء جملا بالواو

١٩٥

ذكر وجوب نصب المستثنى

١٩٥

ك

ذكر جواز نصب المستثنى

١٩٧

ك

ذكر الاستثناء المفرغ

١٩٨

ك

ذكر البدل على المحل

١٩٨

ك

ذكر إعراب غير

٢٠٣

ك

ذكر خبر كان وأخواتها

٢٠٤

ك

ذكر اسم إن وأخواتها

٢٠٥

ك

ذكر منصوب لا التي لنفى الجنس

٢٠٦

ك

ذكر خبر ما ولا المشبهتين بليس

٢١٢

ك

ذكر المجزورات

٢١٣

ك

ذكر الإضافة المعنويه

٢١٤

ك

ذكر الإضافة اللفظيه

٢١٥

ك

ذكر ما تمتنع إضافته

٢١٧

ك

ذكر إضافة الاسم الصحيح والملحق به

٢١٨

ك

ذكر إضافة المقصور والمنقوص

٢١٩

ك

ذكر بقيه الكلام على الإضافة

٢٢٢

ك

ذكر التوايع

٢٢٣

ك

ذكر النعت

٢٢٤

ك

فصل : والنظر في الوصف على أربعة ضروب

٢٢٧

ك

فصل : واعلم أن المصدر يقع صفه

٢٢٨

م

ذكر العطف

٢٢٩

ك

ذكر التأكيد

٢٣٢

ك

ذكر البدل

٢٣٥

ك

ذكر عطف البيان

٢٣٩

ك

ذكر المبني

٢٤٠

كئ

ذكر المضمرات

٢٤٠

كئ

ص: ٤١٠

الموضوع / الصفحة / الرمز

ذكر تقسيم المضمير

٢٤٢

ك

ذكر الضمير المرفوع المتصل

٢٤٢

ك

ذكر الضمير المرفوع المنفصل

٢٤٣

ك

ذكر المنصوب المتصل

٢٤٤

ك

ذكر المنصوب المنفصل

٢٤٤

ك

ذكر الضمير المجرور

٢٤٥

ك

ذكر الضمير المستتر

٢٤٩

ك

ذكر أحكام الضمير المنفصل

٢٥٠

ك

ذكر الضمائر التي يجوز فيها الاتصال والانفصال

٢٥١

ك

ذكر المضمرة الواقعة بعد عسى

٢٥٣

ك

ذكر نون الوقايه

٢٥٦

ك

ذكر الفصل

٢٥٧

ذكر ضمير الشأن

٢٥٩

ك

ذكر أسماء الإشاره

٢٦١

ك

ذكر الموصولات

٢٦٤

كئ

ذكر تعدد الموصولات

٢٦٥

كئ

ذكر الإخبار بالذئ وبابها

٢٦٦

كئ

ذكر أنواع ما

٢٦٩

كئ

ذكر أنواع من

٢٧١

كئ

ذكر أنواع أى وأيه

٢٧٢

كئ

ذكر ما ذا

٢٧٣

كئ

ذكر أسماء الأفعال

٢٧٣

كئ

فصل : أسماء الأفعال تنقسم إلى مرتجل ومشتق ومنقول

٢٧٥

فصل : ومذهب سيويه أن كل فعل ثلاثي يبنى منه فعال

بمعنى أفعال

٢٧٥

فصل : ومن أسماء الأفعال ها بمعنى خذ

٢٧٦

م

فصل : ومن المبنيات ما يوافق فعال في الصيغه

٢٧٧

ك

ذكر الأصوات

٢٧٩

ك

ذكر المركبات

٢٧٩

ك

ذكر الكنايات المبنيات

٢٨١

ك

ذكر الظروف المبنيه

٢٨٥

كئ

ذكر اسم الجنس

٢٩٢

٢

ص: ٤١١

ذكر المعرفه

٢٩٣

ك

ذكر النكره

٣٠٠

ك

ذكر اسم العدد

٣٠١

ك

ذكر تمييز الثلاثه إلى العشره

٣٠٣

ك

ذكر تمييز أحد عشر إلى تسعه وتسعين

٣٠٤

ك

ذكر تمييز المائه وما فوقها

٣٠٤

ك

ذكر ما لا يميز وغير ذلك

٣٠٤

ك

ذكر التصيير والحال

٣٠٥

ك

ذكر تعريف الأعداد

٣٠٦

ك

ذكر المذكر والمؤنث

٣٠٧

ك

ذكر التشبيه

٣١٠

ك

ذكر تشبيه الملحق بالصحيح والمقصور والممدود

٣١١

ك

ذكر الجمع

٣١٣

ك

ذكر جمع المذكر السالم

٣١٥

ك

ذكر جمع التكسير

٣١٨

ك

ذكر الأسماء المتصلة بالأفعال

٣١٩

ذكر المصدر

٣١٩

ك

ذكر اسم الفاعل

٣٢٦

ك

ذكر اسم الفاعل من الفعل الثلاثي

٣٢٧

ك

ذكر اسم الفاعل من غير الثلاثي

٣٢٧

ك

ذكر عمل اسم الفاعل

٣٢٧

ك

ذكر أبنية المبالغة

٣٣٠

ك

ذكر اسم المفعول

٣٣١

ك

ذكر الصفه المشبهه

٣٣٣

ك

ذكر التشابه والاختلاف بين الصفه المشبهه واسم

الفاعل

٣٣٤

ذكر مسائلها الثمانى عشره

٣٣٥

ك

ذكر الرفع والناصب والجار لمعمول الصفه المشبهه

٣٣٨

ك

ذكر الصفه التى فيها ضمير أو ضميران أو لا ضمير

فيها أصلا

٣٣٨

ك

ذكر اسم التفضيل

٣٣٩

ك

ذكر بناء أفعال التفضيل

٣٤٠

ك

ذكر كيفية استعماله من الزائد على الثلاثي ومن

الألوان والعيوب

٣٤١

ك

ص: ٤١٢

ذكر استعماله للفاعل والمفعول

٣٤٢

ك

ذكر الأمور الثلاثة التي لا يستعمل أفعال إلا بأحدها

٣٤٢

ك

ذكر أفعال المستعمل بمن

٣٤٧

ك

ذكر عمل أفعال التفضيل

٣٤٧

ك

ذكر اسم الزمان والمكان

٣٤٩

م

ذكر مفعول من معتل الفاء

٣٥١

م

ذكر مفعول من معتل اللام

٣٥٢

م

فصل : وقد تدخل تاء التأنيث على بعض أسماء المكان

٣٥٢

م

ذكر اسم الزمان والمكان من الزائد على الثلاثي

٣٥٣

م

ذكر ما جاء فيه مفعله

٣٥٣

م

ذكر اسم الآله

٣٥٤

م

ذكر المصغر

٣٥٤

ش

فصل : وكل اسم على حرفين فإن التصغير يردده إلى أصله

٣٥٤

م

فصل : وإذا صغرت نحو : ابن واسم

٣٥٧

م

فصل : وكل اسم فيه حرف بدل من حرف آخر

٣٥٨

م

فصل : وإذا صغر ما ثلثه واو نحو : أسود

٣٥٩

م

فصل : وإذا كان في الاسم تاء التأنيث فهي إما ظاهره

وإما مقدره

٣٦٠

م

فصل : وإذا صغرت ما رابعه حرف زائد من حروف المد

واللين. نحو : مصباح

٣٦٠

م

فصل : وإذا صغرت ما فيه ثلاثة أصول وزيادتان

٣٦١

م

فصل : والزيادة إن كانت رابعه ألفا أو واوا أو ياء

ثبتت ولم تحذف.

٣٦١

م

فصل : وجمع القلله يصغر على بنائه

٣٦٢

٢

فصل : وتصغير الفعل ليس بقياس

٣٦٣

٢

فصل : والأسماء المركبه نحو : بعلبك

٣٦٣

٢

فصل : وتصغير الترخيم

٣٦٣

٢

فصل : وأما تصغير الغير المتمكن فمنه : الأسماء

المبهمه

٣٦٣

٢

ذكر المنسوب

٣٦٥

٢

فصل : إذا نسبت إلى ثلاثى مكسور العين

٣٦٦

٢

فصل : وينسب إلى فعيله بفتح الفاء وكسر العين نحو :

حنيفه

٣٦٦

م

فصل : وإذا نسبت إلى نحو : أسيد وسيد

٣٦٧

م

فصل : وإذا نسبت إلى ما في آخره ألف

٣٦٨

م

فصل : وإذا كان آخر الاسم ياء قبلها كسره

٣٦٨

م

ص: ٤١٣

فصل : وإذا كان آخر الاسم واوا أو ياء قبلها ساكن

نحو : غزو وظبي

٣٦٩

م

فصل : وإذا نسبت إلى منسوب

٣٧٠

م

فصل : وما في آخره ألف ممدوده

٣٧٠

م

فصل : وإذا نسب إلى اسم على حرفين وكان متحرك الوسط

كأب وأخ

٣٧١

م

فصل : وإذا نسبت إلى بنت وأخت

٣٧٣

م

فصل : وينسب إلى الصدر من الأسماء المركبه

٣٧٣

م

فصل : وإذا نسبت إلى اسم مضاف كابن الزبير

٣٧٤

م

فصل : وقد جاءت أسماء منسوبة خارجه عن القياس

٣٧٤

م

فصل : وقد يقوم مقام ياء النسب صيغتان فعال وفاعل

٣٧٥

م

فصل في المقصور والممدود

٣٧٥

م

فصل في الوزن

٣٧٩

ش

ذكر ما جاء فيه دليل على أنه لم يقصد به التكرار بل

زيد واتفق موافقه الزائد لما قبله

٣٨١

ش

ذكر كيفية وزن الكلمه المقلوبه

٣٨٢

ش

ذكر ما يتعرف به القلب

٣٨٢

ش

ذكر كيفيه وزن الكلمه المحذوفه

٣٨٤

ش

فصل فى الأبنيه

٣٨٥

ذكر تقسيم الأبنيه الأصول

٣٨٥

ش

ذكر أبنيه الاسم الثلاثى المجرد

٣٨٦

ش

ذكر أبنيه الاسم الرباعى المجرد

٣٨٨

ش

ذكر أبنيه الاسم الخماسى المجرد

٣٨٩

ش

فصل : فى أبنيه المزيد فيه

٣٨٩

م

ذكر أبنيه الاسم الثلاثي المزيد فيه

٣٩٠

م

ذكر الزيادة الواحده

٣٩١

م

ذكر الزيادتين المفترقتين

٣٩٢

م

ذكر الزيادتين المجتمعتين

٣٩٥

م

ذكر الزيادات الثلاث المفترقه

٣٩٧

م

ذكر الزيادات الثلاث المجتمعه

٣٩٨

م

ذكر الزيادات الثلاث على وجه تنفرد واحده وتجتمع

اثنان

٣٩٨

م

ذكر الزيادات الأربع

٣٩٩

م

ذكر أبنيه الاسم الرباعي المزيد فيه

٣٩٩

م

ص: ٤١٤

ذكر الزيادة الواحدة فى الرباعى

٤٠٠

م

ذكر الزيادتين المفترقتين

٤٠٢

م

ذكر الزيادتين المجتمعتين

٤٠٣

م

ذكر الزيادات الثلاث فى الرباعى

٤٠٤

م

ذكر أبنية الاسم الخماسى المزيد فيه

٤٠٥

م

ص: ٤١٥

تصويبات

الجزء والصفحة السطر	الصواب	الجزء والصفحة السطر	الصواب	الجزء والصفحة السطر	الصواب
مضاف ٧ ٢٨٣/١	فَنَلْ ٥ ١٨٤/١	مضاف ٧ ٢٨٣/١	فَنَلْ ٥ ١٨٤/١	علمت، ذكرت ٨-٦ ١١٨/١	علمت، ذكرت ٨-٦ ١١٨/١
مذ ١٧ ٢٨٩/١	أفعل ١٨ ١٨٦/١	مذ ١٧ ٢٨٩/١	أفعل ١٨ ١٨٦/١	فرغ ٩ ١٢٠/١	فرغ ٩ ١٢٠/١
يوم ٤ ٢٩٠/١	١٦، ١٥، المقدر ١٨٩/١	يوم ٤ ٢٩٠/١	١٦، ١٥، المقدر ١٨٩/١	مقامهما ٩ ١٢٢/١	مقامهما ٩ ١٢٢/١
مفرد ٦ ٢٩٤/١	مائة ١٢ ٢٠٢/١	مفرد ٦ ٢٩٤/١	مائة ١٢ ٢٠٢/١	مؤنت ١٨ ١٢٣/١	مؤنت ١٨ ١٢٣/١
موهيب، محبيب، محب ٤ ٢٩٥/١	مشابهة ١١ ٢٠٦/١	موهيب، محبيب، محب ٤ ٢٩٥/١	مشابهة ١١ ٢٠٦/١	صرقة ٣ ١٢٤/١	صرقة ٣ ١٢٤/١
موهب ٥ ٢٩٥/١	والتثنية... والتأنيث ١٣ ٢٢٦/١	موهب ٥ ٢٩٥/١	والتثنية... والتأنيث ١٣ ٢٢٦/١	الف ٣ ١٢٧/١	الف ٣ ١٢٧/١
وأدغمت، قلبت ٨ ٢٩٥/١	والمضاف والإشارة ٤ ٢٢٧/١	وأدغمت، قلبت ٨ ٢٩٥/١	والمضاف والإشارة ٤ ٢٢٧/١	كَيْمَلِكُ ١٢ ١٣٢/١	كَيْمَلِكُ ١٢ ١٣٢/١
الأعلام ١٢ ٢٩٦/١	لا يكون، العالم ٧، ٦ ٢٢٨/١	الأعلام ١٢ ٢٩٦/١	لا يكون، العالم ٧، ٦ ٢٢٨/١	خلاف ١٥ ١٣٣/١	خلاف ١٥ ١٣٣/١
معرفة ١٤ ٢٩٦/١	وعمر ٥ ٢٢٩/١	معرفة ١٤ ٢٩٦/١	وعمر ٥ ٢٢٩/١	غلامه زيدا ٢ ١٣٥/١	غلامه زيدا ٢ ١٣٥/١
العلمية ١٥ ٢٩٦/١	اللفظ ٥ ٢٣٢/١	العلمية ١٥ ٢٩٦/١	اللفظ ٥ ٢٣٢/١	مفرد ١٣ ١٣٦/١	مفرد ١٣ ١٣٦/١
توزن ١٨ ٢٩٨/١	نفسك، وبابه ٢، ١ ٢٣٤/١	توزن ١٨ ٢٩٨/١	نفسك، وبابه ٢، ١ ٢٣٤/١	ويستبدلون ٩ ١٣٩/١	ويستبدلون ٩ ١٣٩/١
مؤنث ٤ ٢٩٩/١	١٢، ١١، معارف، غير ٢٣٤/١	مؤنث ٤ ٢٩٩/١	١٢، ١١، معارف، غير ٢٣٤/١	المبتدأ ٢ ١٤٣/١	المبتدأ ٢ ١٤٣/١
مصدر ٥ ٣٠٠/١	وقيل ٨ ٢٤٢/١	مصدر ٥ ٣٠٠/١	وقيل ٨ ٢٤٢/١	مبتدأ، للمبتدأ ١٨، ١٤ ١٤٣/١	مبتدأ، للمبتدأ ١٨، ١٤ ١٤٣/١
وواحدة ١٥ ٣٠١/١	مشارك ٢، ١ ٢٤٣/١	وواحدة ١٥ ٣٠١/١	مشارك ٢، ١ ٢٤٣/١	المعرفة ١٠ ١٤٥/١	المعرفة ١٠ ١٤٥/١
وثلاث ١٦ ٣٠١/١	أربعة ١ ٢٤٣/١	وثلاث ١٦ ٣٠١/١	أربعة ١ ٢٤٣/١	ما أحد ١٣ ١٤٥/١	ما أحد ١٣ ١٤٥/١
وشذ ١١ ٣٠٢/١	زيدت ١٢ ٢٤٤/١	وشذ ١١ ٣٠٢/١	زيدت ١٢ ٢٤٤/١	متوان، بدرهم ٨ ١٤٧/١	متوان، بدرهم ٨ ١٤٧/١
لم تركب ١٧ ٣٠٢/١	للمتكلم ١٥ ٢٤٤/١	لم تركب ١٧ ٣٠٢/١	للمتكلم ١٥ ٢٤٤/١	متوان ٩ ١٤٧/١	متوان ٩ ١٤٧/١
ثالث ٩ ٣٠٥/١	غيرها ١٠ ٢٥٤/١	ثالث ٩ ٣٠٥/١	غيرها ١٠ ٢٥٤/١	دخول ١٠ ١٤٨/١	دخول ١٠ ١٤٨/١
الفاصل ١٢ ٣٠٩/١	بعضها ١٢ ٢٥٥/١	الفاصل ١٢ ٣٠٩/١	بعضها ١٢ ٢٥٥/١	عام ١٢ ١٤٨/١	عام ١٢ ١٤٨/١
وتأنيث ١٥ ٣٠٩/١	صيغة ١١ ٢٥٧/١	وتأنيث ١٥ ٣٠٩/١	صيغة ١١ ٢٥٧/١	لا يفتح، مستحق ١٣ ١٤٨/١	لا يفتح، مستحق ١٣ ١٤٨/١
منهى ١ ٣١٢/١	محل ١ ٢٥٩/١	منهى ١ ٣١٢/١	محل ١ ٢٥٩/١	خبره ٥ ١٤٩/١	خبره ٥ ١٤٩/١
أعشى ٢ ٣١٢/١	ضربت ١٢ ٢٦١/١	أعشى ٢ ٣١٢/١	ضربت ١٢ ٢٦١/١	دال، حاصل ٣، ٢ ١٥١/١	دال، حاصل ٣، ٢ ١٥١/١
أخف ٥ ٣١٢/١	استعملوا ٦ ٢٦٣/١	أخف ٥ ٣١٢/١	استعملوا ٦ ٢٦٣/١	ثلاثة ١ ١٥٢/١	ثلاثة ١ ١٥٢/١
زائدة ١٢ ٣١٢/١	الإيهام، معارف ١٤ ٢٦٣/١	زائدة ١٢ ٣١٢/١	الإيهام، معارف ١٤ ٢٦٣/١	احتمال ١ ١٥٨/١	احتمال ١ ١٥٨/١
أوباء ٤ ٣١٥/١	يتم ١٨ ٢٦٣/١	أوباء ٤ ٣١٥/١	يتم ١٨ ٢٦٣/١	يجز ١٨ ١٦٣/١	يجز ١٨ ١٦٣/١
يكن ٧ ٣١٧/١	أسماء ٧ ٢٦٤/١	يكن ٧ ٣١٧/١	أسماء ٧ ٢٦٤/١	قلها ٦ ١٦٧/١	قلها ٦ ١٦٧/١
حمرات وسكريات ٤ ٣١٨/١	أي ٨ ٢٧٣/١	حمرات وسكريات ٤ ٣١٨/١	أي ٨ ٢٧٣/١	تام ٨ ١٧٠/١	تام ٨ ١٧٠/١
يجمع ٨ ٣١٨/١	أرود ١٤ ٢٧٤/١	يجمع ٨ ٣١٨/١	أرود ١٤ ٢٧٤/١	هو الجاز ١٢ ١٧٥/١	هو الجاز ١٢ ١٧٥/١
كليات، رضوان ١٨، ١٦ ٣٢٠/١	لفظ ٢٧ ٢٧٤/١	كليات، رضوان ١٨، ١٦ ٣٢٠/١	لفظ ٢٧ ٢٧٤/١	المحلز ١١ ١٧٦/١	المحلز ١١ ١٧٦/١
كففران ١٩ ٣٢٠/١	صوت ٣ ٢٧٦/١	كففران ١٩ ٣٢٠/١	صوت ٣ ٢٧٦/١	وخملت، وخلافة ١٢، ١ ١٧٨/١	وخملت، وخلافة ١٢، ١ ١٧٨/١
كفليان وميجان ٢٠ ٣٢٠/١	وهو ٤ ٢٧٨/١	كفليان وميجان ٢٠ ٣٢٠/١	وهو ٤ ٢٧٨/١	الكلام فنل ٥ ١٨٠/١	الكلام فنل ٥ ١٨٠/١
فَعْلَان ٢٠ ٣٢٠/١	مفرد ١٤ ٢٨٢/١	فَعْلَان ٢٠ ٣٢٠/١	مفرد ١٤ ٢٨٢/١	فنل ٣ ١٨١/١	فنل ٣ ١٨١/١

الجزء والعنفة السطر	المراب	الجزء والعنفة السطر	المراب	الجزء والعنفة السطر	المراب
١ ٣٢٢/١	كثبان	٣ ٢٧/٢	نصبتهم	١ ٣٢٢/١	كثبان
٣ ٣٢٣/١	وقتيالاً	٣ ٣١/٢	كسرة أو ضمة	٣ ٣٢٣/١	وقتيالاً
١١ ٣٢٧/١	فشاذ	٨ ٣٢/٢	أنصحتها	١١ ٣٢٧/١	فشاذ
١٥ ٣٢٨/١	وظان	١٩، ١٨ ٣٢/٢	اللذين، يسم	١٥ ٣٢٨/١	وظان
١١ ٣٣٠/١	فعل	٣ ٣٥/٢	تنصب	١١ ٣٣٠/١	فعل
١٧ ٣٣٥/١	وجز	٦ ٣٧/٢	حاجتك وقعدت	١٧ ٣٣٥/١	وجز
٦ ٣٣٩/١	المستكن	٨ ٣٨/٢	التفرق	٦ ٣٣٩/١	المستكن
٦ ٣٤١/١	مجرى	١١ ٣٩/٢	شامت (تنقل للشطر	٦ ٣٤١/١	مجرى
١ ٣٥٣/١	مفترة		الأول)	١ ٣٥٣/١	مفترة
٦ ٣٥٣/١	مفعل	١٦ ٤١/٢	أضحو	٦ ٣٥٣/١	مفعل
١٥ ٣٥٩/١	من يقول، أسويد	١ ٥٣/٢	كون	١٥ ٣٥٩/١	من يقول، أسويد
٧ ٣٦١/١	وليست	٢ ٥٤/٢	إنه	٧ ٣٦١/١	وليست
٩ ٣٦١/١	قلبية	١٨ ٥٥/٢	توجيه	٩ ٣٦١/١	قلبية
١٨ ٣٦٨/١	عن المصدر	١٤، ١٣ ٦١/٢	تدزع، تدزع	١٨ ٣٦٨/١	عن المصدر
١٤، ١٣ ٣٦٩/١	صنعة	١ ٦٢/٢	غير	١٤، ١٣ ٣٦٩/١	صنعة
١٦ ٣٧٥/١	فيه	١١ ٧٢/٢	مغير	١٦ ٣٧٥/١	فيه
٧ ٣٧٦/١	مفتري	١١ ٧٨/٢	مقدم	٧ ٣٧٦/١	مفتري
٦ ٣٨١/١	مختص	٥ ٨٢/٢	كقوله تعالى الله	٦ ٣٨١/١	مختص
٢٠ ٣٨٣/١	وكره	٨ ٨٣/٢	المقسم	٢٠ ٣٨٣/١	وكره
٨ ٣٩١/١	وتزج	١٣ ٨٧/٢	الناصبة	٨ ٣٩١/١	وتزج
٢٦ ٣٩١/١	التزج	٤ ٩٣/٢	أي من	٢٦ ٣٩١/١	التزج
١٣ ٣٩٢/١	أقتل	٢٦ ٩٣/٢	أظنه	١٣ ٣٩٢/١	أقتل
٩ ٣٩٣/١	جزئية	١٢ ٩٨/٢	فان	٩ ٣٩٣/١	جزئية
١٧ ٣٩٤/١	والشطر	٣ ١٠٢/٢	لغات	١٧ ٣٩٤/١	والشطر
٩ ٤٠٠/١	خزئيل	٧ ١٠٤/٢	ذاك	٩ ٤٠٠/١	خزئيل
١٣ ٤٠٥/١	اسم	٣ ١٣٠/٢	يا قوم اغزؤن	١٣ ٤٠٥/١	اسم
٢ ٤٠٦/١	قبعزى	٥ ١٣٢/٢	تخرجن	٢ ٤٠٦/١	قبعزى
١٠ ١٣/٢	الفعل	٣ ١٤٤/٢	تحتمل	١٠ ١٣/٢	الفعل
١٧ ١٤/٢	مرض	١١ ١٥٢/٢	الألف ياء	١٧ ١٤/٢	مرض
١١، ٨ ١٨/٢	لا يكن، شيء	١٣ ١٥٢/٢	والسيال	١١، ٨ ١٨/٢	لا يكن، شيء
١٩/٤ ١٩/٢	اجتماع أندى	١٢، ٩ ١٥٦/٢	الجمل، جيدة	١٩/٤ ١٩/٢	اجتماع أندى
١٢ ٢٢/٢	وأسماء	٩ ١٥٨/٢	بيكر	١٢ ٢٢/٢	وأسماء
١٣ ٢٥/٢	جزاء	١٥ ١٦٨/٢	تضربن	١٣ ٢٥/٢	جزاء
١٢ ٢٦/٢	مؤمنات	١٦ ١٧٣/٢	الثلاث	١٢ ٢٦/٢	مؤمنات
١٥ ١٧٤/٢	ألمز			١٥ ١٧٤/٢	ألمز
١٣ ١٧٦/٢	مثال			١٣ ١٧٦/٢	مثال
١ ١٧٧/٢	أيمة			١ ١٧٧/٢	أيمة
١٧ ١٨٣/٢	وسكون			١٧ ١٨٣/٢	وسكون
٨ ١٨٥/٢	اللبن			٨ ١٨٥/٢	اللبن
١٢ ٢٠٨/٢	معد			١٢ ٢٠٨/٢	معد
١٧، ١٦ ٢١٨/٢	مطرد، مطرد			١٧، ١٦ ٢١٨/٢	مطرد، مطرد
١٦ ٢٣١/٢	ظربان			١٦ ٢٣١/٢	ظربان
١ ٢٦١/٢	أقولن وإيغن			١ ٢٦١/٢	أقولن وإيغن
١٢ ٢٧٤/٢	مريم ومدين			١٢ ٢٧٤/٢	مريم ومدين
٢ ٢٧٨/٢	فشاذ			٢ ٢٧٨/٢	فشاذ
١٩ ٢٨٠/٢	سبور			١٩ ٢٨٠/٢	سبور
٦ ٢٨٦/٢	بتحريك			٦ ٢٨٦/٢	بتحريك
٩ ٢٩٣/٢	ولانمل			٩ ٢٩٣/٢	ولانمل
١٦ ٢٩٤/٢	الضمة			١٦ ٢٩٤/٢	الضمة
١٠ ٣٠٣/٢	وخوي			١٠ ٣٠٣/٢	وخوي
٨ ٣٠٧/٢	الإدغام			٨ ٣٠٧/٢	الإدغام
١٥ ٣١٢/٢	وقبحت			١٥ ٣١٢/٢	وقبحت
١٣ ٣١٦/٢	فستة			١٣ ٣١٦/٢	فستة
١٢ ٣٢٣/٢	اجبحاتماً، اذبخانه			١٢ ٣٢٣/٢	اجبحاتماً، اذبخانه
٩ ٣٣٩/٢	خبطت، مرط			٩ ٣٣٩/٢	خبطت، مرط
١٥ ٣٤١/٢	الأصح			١٥ ٣٤١/٢	الأصح
١٤ ٣٤٧/٢	تضربن			١٤ ٣٤٧/٢	تضربن
٧، ٥، ٤ ٣٥٤/٢	أن			٧، ٥، ٤ ٣٥٤/٢	أن
٥ ٣٥٧/٢	لام			٥ ٣٥٧/٢	لام
٢ ٣٦١/٢	ونغزى			٢ ٣٦١/٢	ونغزى
١٨ ٣٧٢/٢	عليهم ولا			١٨ ٣٧٢/٢	عليهم ولا
٢٣ ٣٧٤/٢	الرحمن			٢٣ ٣٧٤/٢	الرحمن
٥ ٣٧٨/٢	يخلفه			٥ ٣٧٨/٢	يخلفه
٧ ٣٨٥/٢	تنزل الملائكة والروح			٧ ٣٨٥/٢	تنزل الملائكة والروح
٧ ٣٨٥/٢	ليعبدا			٧ ٣٨٥/٢	ليعبدا
١٨ ٤٦٠/٢	ش (الرمز)			١٨ ٤٦٠/٢	ش (الرمز)

المجلد ٢

اشاره

ص: ١

الفعل ما دلّ على معنى فى نفسه مقترن بأحد الأزمنه الثلاثه ، فقوله : ما دلّ على معنى كالجنس ، وقوله : فى نفسه فصل يخرج الحرف ، وقوله : مقترن بأحد الأزمنه الثلاثه يخرج الاسم .

واعلم أنّ الحدث والزمان هما جزءا الفعل ، وأحدهما مقارن للآخر ، والفعل يدلّ عليهما بالوضع ، وعلى كلّ منهما مفردا بالتضمّن ، ومن خواصّه دخول قد لما فيها من تقريب الماضى من الحال ، وذلك خاصّ بالفعل والسين وسوف ، لأنّ وضعهما للدلاله على الاستقبال ، والفعل مخصوص به الاستقبال ، ومن خواصّه أيضا لحوق الضمائر المتصله البارزه المرفوعه نحو : ضربت ضربت ما ضربت ضربا ضربوا ضربين ، فهذه هى المختصّه بالفعل بخلاف الضمائر المستكنه لدخولها الأسماء أيضا نحو : ضارب وضاربان وضاربون وبخلاف الضمائر التى ليست مرفوعه نحو : إنّه وله ، فإنّها لا اختصاص لشىء منها بالفعل ، وإنما اختصّت المرفوعه البارزه بالفعل ، لأنّها فاعله والفاعل مختصّ بالفعل حقيقه ، ومن خواصّه أيضا دخول تاء التأنيث الساكنه لأنّ وضعها ساكنه لتكون فرقا بين تاء الأسماء وتاء الأفعال (٢) فوجب اختصاصها .

ص: ٥

١- الكافيه ، ٤١٥ .

٢- قال الرضى فى شرح الكافيه ، ١ / ٢٢٤ وكانت أولى بالسكون من التاء الاسميه لخفه الاسم وثقل الفعل .

(١)

الماضي هو الفعل الدالّ على زمان قبل زمان أنت فيه أعنى زمان الحال من غير قرينه كلم ولتيا ، فما دلّ على زمان ، شامل لجميع الأفعال ، وخرج بقوله : قبل زمان أنت فيه ، المستقبل والحال ، وخرج بقوله : الفعل نحو : أمس ، فإنّه وإنّ دلّ على زمان قبل زمانك ، فإنّه ليس بفعل ، ويفهم من هذا التعريف تعريف المستقبل بأن يقال : ما دلّ على زمان بعد زمانك ، وتعريف الحال بأن يقال : ما دلّ على زمان هو زمان إخبارك ، والماضي مبنّى على الفتح لفظا نحو : ضرب أو تقديرا نحو : رمى ، وبنى على الفتح لكونه أخفّ ، وسكّنوا آخر الفعل / الماضي إذا اتصل به ضمير مرفوع متحرك نحو : ضربت وضربتما ، لأنّ الضمير المرفوع المتصل كالجاء فلما كان متحركا كرهوا بقاء الفعل الماضي متحرّكا لثلاثا. يؤدى إلى توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، وإذا اتّصل بالفعل الماضي واو الجمع كقولك : ضربوا وقتلوا ضمّوا آخره ليناسب الواو (٢).

ذكر الفعل المضارع

اشاره

(٣)

وهو ما أشبه الاسم بأحد حروف نأيت ، ووجه المشابهة بين الفعل المضارع والاسم ، وقوع كلّ منهما مشتركا ومخصصا ، أما اشتراك الاسم فـ كرجل وأما تخصيصه فنحو : هذا الرجل ، وأما اشتراك الفعل المضارع فنحو : يضرب لكونه للحال والاستقبال ، وأما تخصيصه فنحو : سيضرب وسوف يضرب (٤) وأما معانى حروف نأيت ، فالهمزة للمتكلّم المفرد مذكرا كان أو مؤنثا نحو : أضرب وأكل ، والنون قد تستعمل للواحد للتعظيم كقوله تعالى : (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) (٥) وللمتكلّم مع غيره نحو : نقوم مذكرين كانا أو مؤنثين أو أحدهما مذكرا والآخر مؤنثا

ص: ٦

١- الكافية ، ٤١٥.

٢- شرح الوافية ، ٣٣٨ وانظر شرح المفصل ، ٣ / ٧ وشرح الكافية ، ٢ / ٢٤.

٣- الكافية ، ٤١٥.

٤- فى عله إعراب الفعل المضارع وأوجه المشابهة بينه وبين الاسم انظر الإنصاف ، ٢ / ٥٤٦ وإيضاح المفصل ، ١ / ١١ وشرح الكافية ، ٢ / ٢٢٦ وحاشية الصبان ، ١ / ٥٩.

٥- من الآية ١٢ من سورة يوسف.

ومجموعا كان أو مثني ، والتاء للمخاطب المذكر ولمثناه وجمعه نحو : تضرب يا زيد وتضربان يا زيدان وتضربون يا زيدون ، وللمخاطب المؤنث ولمثناه وجمعه نحو : تضربين يا هند وتضربان يا هندان ، وتضربن يا هندات ، وللمؤنث الغائبه والغائبتين نحو : هند تضرب والهندان تضربان ، قال الله تعالى : (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّهُ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ) (١) والياء لكل غائب غير الغائبه والغائبتين كما تقدم في التاء فمثال ذلك (٢) : زيد يقوم والزيدان يقومان والزيدون يقومون ، وللجمع المؤنث نحو : الهندات يقمن (٣).

واعلم أنّ الفعل المضارع إذا اتصل به نون جماعه المؤنث التي هي ضمير الفاعل رجع مبتيا (٤) فلم تعمل فيه العوامل لما سنذكر نحو : أنتن تضربن وهنّ يضربن ولا- تضربن ، واعلم أنّ نحو ؛ يفعلان ويفعلون ليس تشبيه للفعل ، ولا جمعا له ، لأنّ الأفعال لا تشي ولا تجمع ؛ لأنّ الغرض من التشبيه والجمع الدلاله على الكثره ؛ ولفظ الفعل يعبر به عن القليل والكثير فإنّ نحو قولك : قام زيد ، محتمل أن يكون قد قام مرارا أو قام مره ، وإنما التشبيه والجمع في يفعلان ويفعلون للفاعل خاصه ، فإنّ الألف في يفعلان اسم وهي ضمير الفاعل وليست كالألف في الزيدان لأنها حرف (٥) وهي في يضربان اسم ، وكذلك القول (٦) في واو يضربون ونحوه فإنها اسم وهو ضمير الفاعل ، وواو زيدون حرف ، وكذلك الياء في تضربين ضمير الفاعل وهي اسم وإذا قلت : الهندات ضربن وقمن فالنون اسم وهو ضمير راجع على الهندات وإذا قلت : قمن الهندات فالنون حرف مؤذن بأنّ الفعل للمؤنث على لغه أكلوني البراغيث مثل التاء في : قامت هند (٧) ، ولا يجوز أن تكون ضميرا لثلاثا يلزم الإضمار قبل الذكر ،

ص: ٧

- ١- من الآيه ٢٣ من سوره القصص.
- ٢- بعدها في الأصل مشطوب عليه «الياء للغائبين المذكرين».
- ٣- شرح الوافيه ، ٣٤٠.
- ٤- غير واضحه في الأصل.
- ٥- انظر في هذه المسأله الكتاب ، ٢ / ٤٠ وشرح المفصل ، ٧ / ٧ - ٨ وشرح ابن عقيل ، ٢ / ٧٩ - ٨٢ وشرح التصريح ، ١ / ٢٧٦ وهمع الهوامع ، ١ / ١٦٠ وشرح الأشموني ، ٢ / ٤٦.
- ٦- في الأصل للقول.
- ٧- في الكتاب ، ٢ / ٤٠ واعلم أن من العرب من يقول : ضربوني قومك وضرباني أخواك ، فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في قالت فلانه ، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامه كما جعلوا للمؤنث ، وهي قلبه ، وهي لغه طي أو أزد شنوءه وبلحارث المغني ، ١ / ٤٧٨.

وأما الياء فى نحو: اضربى واخرجى، فإنها اسم وهى ضمير الفاعل (١) وقال بعضهم: إنها حرف علامه للتأنيث والفاعل مستكنّ (٢) كما فى المذكّر نحو: قم واذهب، والأول أصحّ (٣). وأما حركات حروف المضارعه (٤) فقد ضمّت فى الرباعى خاصّه وهو ما كان على أربعة أحرف (٥) نحو: أكرم وكّرّم ودحرج وقاتل، تقول: يكرم ويكّرّم ويدحرج ويقاقل بضمّ الياء فى ذلك كلّ، وفتحت فيما سوى الرباعى سواء نقص عن الرباعى نحو: يضرب أو زاد عليه نحو: ينطلق وشدّ الضمّ فى فعلين من الخماسى، وهما أهراق يهريق، واسطاع يسطيع، لأنّ الأصل أراق وأطاع فزيدت الهاء والسين على غير قياس (٦) وإنّما أعرب المضارع دون غيره من الأفعال لمشابته الاسم كما مرّ، وإعراجه مشروط بأمرين (٧). أحدهما: عدم إتصاله بنون التأكيد خفيفه كانت أو ثقيله كمثل: هل تضربن يا رجل، وهل تضربنّ يا رجل، والثانى: عدم إتصاله بنون جمع الإناث نحو: تضربن يا هندات والهندات يضربن حسبا تقدّم، وإنّما بنى مع نون التأكيد، لأنّه لو أعرب على ما قبل النون لالتبس مع من هو له (٨)، ولو أعرب على النون لكان إعراجه على ما أشبه التنوين فكان ذلك مانعا من إعراجه (٩) وإنّما بنى مع نون جمع المؤنث لأنّه لو أعرب بالحركات لكان على خلاف قياس إعراب فعل الجمع، ولو أعرب بالنون لأدى إلى الجمع بين ضميرين أو نونين مع

ص: ٨

-
- ١- هذا مذهب سيبويه والجمهور، وذهب المازنى والأخفش إلى أنها حرف انظر الكتاب، ٢ / ٣٦٨ وشرح المفصل، ٧ / ٧ وشرح التصريح، ١ / ٩٩.
 - ٢- غير واضح فى الأصل.
 - ٣- شرح المفصل، ٧ / ٧ - ٨ وشرح التصريح، ١ / ٩٩.
 - ٤- الكافيه، ٤١٦.
 - ٥- بعدها مشطوب عليه «سواء أكانت أصلية أو زائده».
 - ٦- الكتاب، ٤ / ٢٨٥.
 - ٧- الكافيه، ٤١٦.
 - ٨- أى لم يعلم المقصود أهو مفرد أم جمع فى نحو قولنا: هل تضربنّ.
 - ٩- شرح الكافيه، ٢ / ٢٢٨.

ذكر إعراب المضارع

(٢)

وهو رفع ونصب وجزم ، لأنَّ مشابهته بالاسم لَمَّا كانت قويه أعرب من ثلاث جهات كإعرابه ، والجزم فيه عوض الجزِّ ، وليس إعراب الأفعال لمعنى الفاعليَّة والمفعوليَّة الموجوده فى الأسماء ، ولكن دخلها الإعراب على وجه من الشَّبه اللفظي (٣) ، والفعل المضارع الصحيح (٤) إذا لم يتصل به ضمير التثنيه مطلقا ولا ضمير الجمع المذكَّر خاصه ، ولا ضمير المخاطبه وكانت لامه صحيحه وهو الفعل الذى لا يكون فى آخره ألف ولا-واو ولا-ياء نحو : تضرب ، فأعرابه بالضَّمَّه حال الرفع وبالفَتْحه حال النصب وبالسُّكون حال الجزم ، تقول : هو يضرب ولن يضرب ولم يضرب ، وأما الأفعال المتصل بها الضمير البارز المرفوع وهى خمسه كما سنذكر قريبا فإنَّها لا تعرب بالحركات بل بإثبات النون وحذفها.

ذكر إعراب الفعل المعتلّ

(٥)

المعتلّ إن كان آخره ياء أو واو ارفعه بضَمِّه مقدّره ، والنصب بفتحه ملفوظ بها ، وجزمه بالحذف كقولك : زيد يغزو ولن يغزو ولم يغز ، وكذلك القول فيما آخره ياء نحو : زيد يرمى ولن يرمى ولم يرم ، وإن كان معتلا بالألف فرفعه ونصبه بضَمِّه مقدّره لامتناع تحريكها ، وجزمه بحذف الألف كقولك : زيد يخشى ولن يخشى ولم يخش ، وأما قوله تعالى : (سَيُنْفِرُكَ فَلَا تَنْسَى) (٦) فيحتمل أن تكون لا-نافيه ، فيكون التقدير : نقرئك قراءه لا تنساها (٧) وقد كثر فى قولهم لم يكن حتى جاز حذف النون

ص: ٩

١- شرح الكافيه ، ٢ / ٢٢٩.

٢- الكافيه ، ٤١٦.

٣- شرح الوافيه ، ٣٤١.

٤- الكافيه ، ٤١٦.

٥- الكافيه ، ٤١٦.

٦- الآيه ٦ من سوره الأعلى.

٧- قال العكبرى فى التبيان ، ٢ / ١٢٨٣ لا-نافيه أى فما تنسى ، وقيل : هى للنهى ولم تجزم لتوافق رؤوس الآى ، وقيل : الألف ناشئه عن إشباع الفتحة.

على وجه التخفيف فقالوا / لم يك ولم يجز في غيره نحو : لم يخن ، وضعف حذفها في نحو : (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ) (١) لقوتها بالحركة (٢).

ذكر إعراب الأفعال

إشارة

(٣) التي تقدّم أن إعرابها بإثبات النون وحذفها ، وهي الأفعال المتصل بها الضمير المرفوع البارز : (٤)

وهي خمسة :

الأول : الفعل المتصل به ضمير المثنى المخاطب سواء كان مذكراً أو مؤنثاً نحو : تضربان يا زيدان ، وتضربان يا هندان.

الثاني : المتصل به ضمير المثنى الغائب سواء كان مذكراً أو مؤنثاً نحو : الزيدان يضربان ، والهندان تضربان بناءً مثلاً من فوقها.

الثالث : المتصل به ضمير جمع المذكورين المخاطبين نحو : أنتم تضربون.

الرابع : المتصل به ضمير جمع المذكورين الغائبين نحو : هم يضربون.

الخامس : المتصل به ضمير المؤنث المخاطبه نحو : أنت تضربين.

وإعراب هذه الأنواع الخمسة بالحرف ، رفعها بإثبات النون ، ونصبها وجزمها بحذف النون نحو : لم يضربا لم يضربوا لم تضربي ، لن يضربا لن يضربوا لن تضربي ، ومنه قوله تعالى : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ) (٥) ، وكأنهم لما حملوا النصب على الخفض في ضاربين وضاربين (٦) حملوا النصب على الجزم في تضربان ويضربون وتضربون وتضربين ، لئلا يكون للفعل على الاسم مزيه.

ص : ١٠

١- من الآية ١ من سورة البينه ، وقد أجاز يونس الحذف ولم يعتد بالحركة العارضة لالتقاء الساكنين. انظر الكتاب ، ١ / ٢٦٤ وشرح التصريح ، ١ / ١٩٦ والهمع ، ١ / ١٢٢.

٢- شرح الوافية ، ٣٤٢ والنقل منه.

٣- هو في الأصل بمداد أحمر وما بعده بمداد أسود ورأينا جمعهما ليتسق الكلام.

٤- الكافية ، ٤١٦.

٥- من الآية ٢٤ من سورة البقره.

٦- ضاربين مثال المثنى ، وضاربين مثال الجمع فكما حملوا في الشنيه والجمع النصب على الخفض حملوا النصب على الجزم في الأمثله الخمسه. وانظر شرح الوافية ، ٣٤٣.

ذكر الفعل المضارع المرفوع

(١)(٢)

ويرتفع المضارع إذا تجرد عن الناصب والجازم (٣) وهو مذهب الكوفيين ، ومذهب البصريين أنه يرتفع (٤) بوقوعه موقع الاسم (٥) كقولك : زيد يقوم فيقوم في موضع قائم ، لأن خبر المبتدأ في الأصل إنما يكون اسما مثله وكذلك قولك : مررت برجل يقوم ، هو في موضع قائم فالرافع له وقوعه موقع الاسم مرفوعا كان الاسم أو منصوبا أو مجرورا ، وقد أورد على مذهب البصريين أنّ الفعل يرتفع ولا يصحّ أن يقع موقع الاسم في قولك : كاد زيد يقوم ، إذ لا يقال : كاد زيد قائما ، وأجابوا : أن الأصل صحه وقوع الاسم موقع الفعل المذكور ، فيقال : كاد زيد قائما لكنهم تركوا الأصل لغرض وهو أنّ معنى كاد زيد يقوم ، قارب زيد القيام فعدلوا عن الأصل إلى لفظ الفعل ، ليكون أدلّ على ما أرادوه من المقاربه وقد استعمل الأصل في قول الشاعر : (٦)

فأبت إلى فهم وما كدت آيبا

...

فهو على هذا واقع موقع الاسم.

ذكر الفعل المضارع المنصوب

إشاره

(٧)(٨)

ويتنصب الفعل المضارع بأن ولن وإذن وكى ، وأما باقى الحروف كالفاء وأو

ص: ١١

١- في الأصل ذكر الفعل المرفوع.

٢- الكافيه ، ٤١٦.

٣- بعدها مشطوب عليه «ورافعه خلوه عنهما».

٤- بعدها مشطوب عليه «بعامل معنوى نظير المبتدأ والخبر في ذلك وذلك المعنى هو».

٥- المسأله خلافه انظرها في الإنصاف ، ٥٥٠ / ٢ وإيضاح المفصل ، ١٢ / ٢ وشرح المفصل ، ١٢ / ٧ وشرح الكافيه ، ٢٣١ / ٢ والهمع ، ١٦٤ / ١.

٦- البيت لتأيط شرا وعجزه : وكم مثلها فارقتها وهى تصفر روى منسوبه له فى شرح الحماسه ، للمرزوقى ، ٨٣ / ١ ، وشرح المفصل ، ١٣ / ٧

وشرح الشواهد ، للعينى ، ٢٥٩ / ١ وروى من غير نسبه فى شرح المفصل ، ١١٩ / ٧ - ١٢٥ - والإنصاف ، ٥٥٤ / ٢ وشرح الكافيه ، ٢٣١ / ٢ وشرح

ابن عقيل ، ٣٢٥ / ١ وجمع الهوامع ، ١٣٠ / ١.

٧- زياده يتسق بها الكلام.

٨- الكافيه ، ٤١٦.

والواو وحتى واللام ، فالنصب إنما هو بأن مقدره بعدها.

فأن الناصبه : معناها الطمع والرجاء المنافيان لمعلوم التحقق ، ولذلك اشترط لها أن لا يكون قبلها فعل من أفعال العلم ؛ لأنّ الواقع بعد العلم معلوم التحقق ، فلذلك لم تقع بعد العلم ومتى وقع بعد العلم أن فلا ينتصب / بها الفعل لأنها تكون المخفّفه من الثقيله لا الناصبه ويلزم المخفّفه من الثقيله الواقعه بعد العلم أحد ثلاثه أشياء إمّا ؛ قد ، أو حرف استقبال ، أو حرف نفى ، كما سنذكر ذلك مع أنّ المشدده ، وإن وقعت أن المخفّفه بعد فعل ظنّ فيجوز أن تكون هي المخفّفه من الثقيله ويلزمها حينئذ ما شرط فيها ويجوز أن تكون الناصبه كقوله تعالى : (وَحَيِّبُوا آلَا تَكُونُ فِتْنَةً) (١) برفع تكون ونصبه في السبعه (٢) وإنما جاز الوجهان ، لأنّ الظنّ إن رجح فيه التحقق أجرى مجرى العلم ، وإن رجح فيه الرجاء والشك لم يجر مجرى العلم وعملت حينئذ.

ولن : (٣) تنصب مطلقا ومعناها نفى المستقبل مثل لا ، إلّا أنّ لن أكد ، تقول لا أبرح ، فإذا أكدت قلت : لن أبرح (٤) ، قال الله تعالى : (فَلَنْ أَجْرَحَ الْأَرْضَ) (٥).

وإذن : (٦) تنصب في المستقبل بشرط ألما يعتمد ما بعدها على ما قبلها نحو قولك : إذن أكرمك جوابا لمن قال : أنا آتيك ، فإذا انتفى الاستقبال بطل عملها نحو قولك لمن حدّث : إذن أظنك كاذبا برفع أظنك لأنّ الفعل للحال ، ومثال بطلان عملها عند الاعتماد ، قولك : أنا إذن أكرمك ، لأنّ ما بعدها وهو أكرمك خبر المبتدأ (٧) فلو عملت إذن ، لزم توارد عاملين على معمول واحد ، فألغيت إذن لذلك ، وإذا وقعت إذن بعد الواو أو الفاء فالأفصح إلغاؤها (٨) نحو قولك : وإذن أكرمك بالرفع في

ص: ١٢

١- من الآية ٧١ من سوره المائده.

٢- قرأ أبو عمرو وحمزه والكسائي برفع تكون ونصب الباقون. الكشف ، ١ / ٤١٦ والتبيان ، ١ / ٤٥٢ والنشر ، ٢ / ٢٥٥.

٣- الكافيه ، ٤١٦.

٤- شرح الوافيه ، ٣٤٥.

٥- من الآية ٨٠ من سوره يوسف.

٦- الكافيه ، ٤١٦.

٧- شرح الوافيه ، ٣٤٥.

٨- همع الهوامع ، ٧ / ٢.

جواب من قال : أنا آتيك ، قال الله تعالى : (وَإِنْ كَادُوا لَيْشِيَّتَفُزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) (١) وقرىء في غير السبعة : وإذن لا يلبثوا بحذف النون للنصب (٢) ..

وكى : (٣) تنصب أبدا ومعناها أن ما قبلها سبب لما بعدها كقولك : أسلمت كى أدخل الجنة ، فإن الإسلام سبب دخول الجنة ، وهى ناصبه للفعل المضارع عند الكوفيين وهو اختيار ابن الحاجب (٤) ، وذهب بعضهم (٥) إلى أن كى حرف جرّ فلا تدخل على الفعل إلا بتقدير أن بعدها ، وردّ بأنّها لو كانت حرف جرّ لما جاز الجمع بينها وبين اللّام فى نحو قولك : قمت لكى تقوم (٦).

ذكر إضمار أن

وأن تنصب الفعل مضمره بعد خمسه أحرف وهى : حتّى واللّام والفاء والواو وأو.

ذكر حتّى

(٧)

أمّا حتّى فإنّها حرف جرّ فإذا وقع بعدها الفعل المضارع فلا بدّ وأن تكون فى تأويل الاسم ليصحّ دخول حرف الجرّ عليه ، ولا تكون بتأويل الاسم إلا (بأن أو ما أو كى) ولا يستقيم تقدير ما لأنّها لا تعمل مظهره فكيف تعمل مقدّره ، ولا تقدير كى لفساده فى مثل : سرت حتّى تغيب الشمس ، فتعينت أن فوجب تقديرها (٨) ، وإنّما

ص: ١٣

١- الآيه ٧٦ من سورة الإسراء.

٢- قرأ ابن عامر وحفص وحمزه والكسائى خلفك بكسر الخاء وبالف بعد اللام ، وقرأ الباقون خلفك ، وهما لغتان بمعنى واحد ، وقرأ أبى وإذا لا يلبثوا بحذف النون وكذا هى فى مصحف عبد الله ، انظر الكشف ، ٥٠ / ٢ والبحر ، ٦٦ / ٦ والتبيان ، ٨٢٩ / ٢ والنشر ، ٣٠٨ / ٢ وشرح المفصل ، ١٦ / ٧ وشرح التصريح ، ٥٣٥ / ٢.

٣- الكافيه ، ٤١٦.

٤- فى شرح الوافيه ، ٣٤٦ «والصحيح أنّها الناصبه».

٥- سيبويه والبصريون. الكتاب ، ٣ / ٥ - ٧ وشرح الكافيه ، ٢٣٨ / ٢.

٦- انظر هذه المسأله فى الإنصاف ، ٥٧٠ / ٢ وشرح المفصل ، ١٨ / ٧ ، والهمع ، ٤ / ٢ وقال ابن الحاجب فى شرح الوافيه ، ٣٤٦ بعد ذكره المثال ما نصه «فمتفق على أنّها فى مثل ذلك الناصبه».

٧- الكافيه ، ٤١٦ - ٤١٧.

٨- بعدها فى شرح الوافيه ، ٣٤٦ ثبت أن النصب بها.

ينتصب ما بعد حتّى بشرط أن يكون ما بعدها مستقبلا بالنظر إلى ما قبلها سواء كان مستقبلا عند الإخبار أو لم يكن نحو قولك : سرت أمس حتّى / أدخل البلد بالنصب ، إذ الغرض هو الإخبار عن الدخول المترقّب عند ذلك السير من غير نظر إلى حصوله (١) وتكون حتّى بمعنى كى ، أى للسببيّه وهو الغالب نحو : أسلمت حتّى أدخل الجنّه ، بمعنى كى أدخل الجنّه وتكون بمعنى إلى أى بمعنى انتهاء الغايه نحو : سرت حتّى تغيب الشمس ، لأنّ السير ليس سببا لغيوبه الشمس إلّا أنّ فى حتّى معنى ليس فى إلى وهو الاستبعاد والاستعظام ، ألا ترى من قال ضربتهم حتّى صغيرهم ، فإنّه يريد استعظاما ومبالغه حين أراد أنّ ضربه انتهى إلى الغايه القصوى ، فإن فقد كون ما بعد حتّى مستقبلا بالنسبه إلى ما قبلها وذلك بإرادتك الحال نحو : سرت حتّى أدخل البلد ، وأنت مخبر عن السير حال الدخول كانت حرف ابتداء فيرفع ما بعدها ، وإنما لم ينصب حينئذ لامتناع تقدير أن ، لأنّ أن للطمع والرّجاء الدالّين على الاستقبال فلا تقدّر أن بعدها إذا كانت للحال لتحقّق المنافاه بين الحال والاستقبال ، وإذا كانت حرف ابتداء وجب أن يكون ما قبلها سببا لما بعدها لأنّها إذا كانت حرف ابتداء صار ما بعدها مستقبلا فى الإخبار به فوجب الاتصال المعنوى لتتحقّق (٢) الغايه التى هى مدلولها ، وذلك كقولهم : شربت الإبل حتّى يجىء البعير يجزّ بطنه (٣) فهنا حتّى حرف ابتداء وما قبلها أعنى الشرب سبب لما بعدها أعنى جزّ البطن ، ومن ذلك قولهم : مرض حتى لا يرجونه ، فالمرض هو سبب عدم الرّجاء (٤) ويمتنع : ما سرت حتى أدخلها بالرفع ، لأنّ نفى السير ليس سببا للدخول (٥) وكذلك يمتنع أسرت حتى تدخلها ، لأنّه لا يستقيم إثبات المسبّب مع الشكّ فى وجود السبب ، وكذلك يمتنع : كان سيرى حتى أدخلها بالرفع إذا كانت كان الناقصه ، ويتحقّم النصب لأنّ كان الناقصه تحتاج إلى خبر (٦) ، فلو رفعت ما بعد حتّى للزم أن تكون جمله تامه ، لأنّ

ص: ١٤

١- الكتاب ، ٣ / ١٧ وشرح الكافيه ، ٢ / ٢٤١.

٢- فى الأصل ليتحقّق.

٣- الكتاب ، ٣ / ١٨.

٤- شرح التصريح ، ٢ / ٢٣٧ - ٢٣٨.

٥- الكتاب ، ٣ / ٢٤ وشرح الكافيه ، ٢ / ٢٤٢.

٦- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «عائد من الجملة إلى اسم كان».

التقدير حتّى أنا أدخلها فلا تكون هذه الجملة خيرا لكان لخلوها من الضمير العائد على اسم كان ، ولفصل حتى بين اسم كان الذى هو سيري وبين ما وقع خبرا عنه من غير سبب ، وأما لو زدت شيئا يصلح أن يكون خبرا لكان (١) وقلت مثلا : كان سيري سيرا متعبا أو أمس حتى أدخلها ، جاز النصب والرفع ، فتكون حتى فى النصب بمعنى إلى أن ، وفى الرفع حرف ابتداء أى حتّى أنا أدخلها ، وكذلك يجوز الوجهان إذا كانت كان فى المثال المذكور تامه فإنها لا تحتاج حينئذ إلى خبر ويصير التقدير : وجد سيري حتى أدخلها بالرفع والنصب على الوجهين المذكورين فى حتى وأما قولك : أيهم سار حتى يدخل / البلد ، فيجوز فيه الرفع والنصب لأنه لم يشك فى السير وإنما شك فى السائر ويكون المعنى فى الرفع : أيهم سار حتى هو يدخلها ، وفى النصب : أيهم سار إلى أن يدخلها (٢).

ذكر لام كي ، ولام الجحود

(٣)

أما لام كي ؛ فمعناها معنى كي ، وينصب الفعل بعدها بتقدير أن ، وأما لام الجحود فهى لام لتأكيد النفي الداخلى على كان كقوله تعالى : (وما كان الله ليُعذّبهم وأنّ فيهم) (٤) وينصب الفعل بتقدير أن بعدها كما قيل فى حتى ، والفرق بينهما وبين لام كي ، لزوم اختلال المعنى بحذف لام كي ، بخلاف لام الجحود لكونها زائده (٥).

ذكر الفاء الناصبه للفعل

(٤)

أما الفاء فت نصب الفعل باضمار أن بشرطين : أحدهما : أن يكون ما قبلها سببا لما بعدها ، والثانى : أن يكون قبلها أحد الأمور الستة وهى : الأمر والنهى والنفى

ص: ١٥

١- بعدها تكرر قوله : لخلوها ... إلى : هو سيري ... وشطب الناسخ عليه وزاد بعد «لكان» كلمه «لفظا» ثم شطب عليها أيضا.

٢- انظر شرح الوافية ، ٣٤٧ وشرح الكافية ، ٢ / ٢٤٢ وشرح التصريح ، ٢ / ٢٣٨.

٣- الكافية ، ٤١٧.

٤- من الآية ٣٣ من سورة الأنفال.

٥- شرح الوافية ، ٣٤٧.

٦- الكافية ، ٤١٧.

والاستفهام والتمنى والعرض (١) ولذلك ارتفع يغضب فى قولهم : الذى يطير فيغضب زيد الذباب ، لفوات أحد الأمور الستة وإن كانت الفاء فيه للسبب ، وأما قول الشاعر (٢).

سأترك منزلى لبني تميم

والحق بالحجاز فأستريحا

فأجرى الكلام الموجب مجرى أحد الأمور الستة لضروره الشعر.

واعلم أن الفعل الذى بعد الفاء فى تقدير المصدر ، وهو معطوف بالفاء فوجب أن يجعل ما قبله فى تقدير المصدر لئلا يلزم عطف الاسم على الفعل ، فمثال الأمر : أكرمنى فأكرمك أى ليكن منك إكرام فأكرام منى ، ومثال النهى قوله تعالى : (وَلَا تَطْعَمُوا فِيهِ فَيَجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) (٣) أى لا يكن منكم طغيان فحلول غضب منى ، ومثال النفي : ما تأتينا فتحدثنا (٤) أى لا إتيان منك فلا حديث ، ومثال الاستفهام قوله تعالى : (فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا) (٥) أى هل حصول شفعاء فشفاعه لنا ، ومثال التمنى قوله تعالى : (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) (٦) أى ليت لى (٧) كونا معهم ففوزا عظيما لى ، ومثال العرض : ألا تزورنا فنكرمك ، أى ألا يكون زياره منك فأكرام منا.

واعلم أن الفاء كما تنصب بإضمار أن بعد الأمور الستة كما ذكرناه فكذلك تنصب بعد الدعاء والتحضيض ، مثال الدعاء : اللهم ارزقنى بعيرا فأحج عليه ، ومثال

ص: ١٦

١- كذا فى شرح الوافيه ، ٣٤٧ وزاد عليه الدعاء والتحضيض وسبأتيان بعد ، ومن النحويين من يجتزىء عن كل ذلك بالأمر وحده ، وزاد الفراء الترجى. شرح المفصل ، ٢٦ / ٧ وشرح التصريح ، ٢ / ٢٣٨.

٢- البيت للمغيره بن حبناء التميمى الحنظلى ، روى منسوبا له فى شرح الشواهد ، ٣ / ٣٠٥ وشرح شواهد المغنى ، ١ / ٤٩٧ ومن غير نسبه ، فى الكتاب. ٣ / ٣٩ - ٩٢ والمقتضب. ٢ / ٢٢ وأمالى ابن الشجرى ، ١ / ٢٧٩ والمقرب ، ١ / ٢٦٣ وشرح الكافيه ، ٢ / ٢٤٥ وشرح شذور الذهب ، ٣٠١ والمغنى ، ١ / ١٧٥ وهمع الهوامع ، ١ / ٧٧ - ٢ / ١٠ وشرح الأشمونى ، ٣ / ٣٠٥.

٣- من الآيه ٨١ من سوره طه.

٤- الكتاب ، ٣ / ٣٠ - ٤٠ وشرح المفصل ، ٧ / ٢٧.

٥- من الآيه ٥٣ من سوره الأعراف.

٦- من الآيه ٧٣ من سوره النساء.

٧- فى الأصل ليتنى.

التحضيض قوله تعالى: (لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ) (١) لَأَنَّ لَوْ لَا هُنَا حَرْفٌ تَحْضِيضٌ مِثْلُ هَلَا أَيْ هَلَّا تَأْخِيرٌ مِنْكَ فَتَصَدَّقَ مِنِّي ، وَقَدْ يَرْفَعُ مَا بَعْدَ الْفَاءِ إِمَّا عَلَى الْعَطْفِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ) (٢) وَإِمَّا عَلَى الْقَطْعِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : (٣)

ألم تسأل (٤) الرّبع القواء فينطق

...

أى فهو ينطق ، لأنه لم يجعل السؤال سببا للنطق بل جعله ينطق مع قطع النظر عن السؤال ، وللفاء بعد النفي معنيان :

أحدهما : ما تقدّم أعنى مثال النفي وهو : ما تأتينا فتحدثنا أى لا إتيان فلا حديث / لأنه إذا انتفى السبب وهو الإتيان انتفى المسبب وهو الحديث.

والثاني : أن يكون بانتفاء أحد الأجزاء وهو نفي الحديث وإن وقع الإتيان فكأنه يقول : كلّمّا أتيتنى لم تحدثنى أى لا يجتمع الإتيان والحديث ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ، «لا يموت لأحد ثلاثة من الولد فتمسه النار إلّا تحلّه القسم» (٥) أى لا- يجتمع على أحد موت ثلاثة من الولد ومسّ النار وهو مغاير للمعنى الأول قطعاً (٦).

ذكر الواو الناصبه للفعل

(٧)

أما الواو فت نصب الفعل بإضمار أن بشرطين : أحدهما : أن تكون الواو للجمع

ص: ١٧

١- من الآية ١٠ من سورة المنافقون.

٢- من الآية ٣٦ من سورة المرسلات.

٣- البيت لجميل بثينه ورد في ديوانه ، ٩١ وعجزه : وهل تخبرنك اليوم ببيداء سملق وروى البيت من غير نسبه فى الكتاب ، ٣ / ٣٧ وشرح المفصل ، ٧ / ٣٦ - ٣٧. وشرح الكافية ، ٢ / ٢٤٥ - ٢٤٨ والمغنى ، ١ / ١٦٨ واللسان سملق ، وهمع الهوامع ، ٢ / ١١ - ١٣١. الربع : المنزل. القواء : القفر. السملق : الأرض التى لا تنبت شيئا.

٤- فى الأصل تسل.

٥- انظره فى صحيح البخارى ، ٢ / ٧٢ و متن البخارى بحاشيه السندى ، ١ / ٢١٧ ، وإرشاد السارى ، ٢ / ٤٣٣ والفاوق للزمخشري ، ١ / ١٤٤ والأمثال النبويه للغروى ، ١ / ٣٢٧ وانظر روح المعانى للآلوسى ، ٦ / ١٢٢.

٦- شرح الوافية ، ٣٤٩ وإيضاح المفصل ، ٢ / ١٦.

٧- الكافية ، ٤١٧.

بين ما قبلها وما بعدها والثاني : أن يكون ما قبلها أحد الأمور المذكوره مع الفاء أعنى الأمر أو النهى إلى آخرها. والعلة في اشتراط الشرطين في الواو هي العلة المذكوره في الفاء ، والأحكام كالأحكام ، لأنّ الواو والفاء للعطف ويلزم منه جعل الفعل الذى قبل الواو فى تقدير المصدر ، ليكون عطف الاسم على الاسم ، فمثال الأمر : أكرمنى وأكرمك أى فيجتمع الإكرامان (١) ، ومنه قول الشاعر (٢) :

فقلت ادعى وأدعو إن اندى

لصوت أن ينادى داعيان

بنصب أدعو أى ليجتمع الدعاءان ، ومثال النهى : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، أى لا تجمع بينهما بمعنى لا يكون منك أكل للسمك وشرب اللبن (٣) ، ومن ذلك (٤) :

لا تنه عن خلق وتأتى مثله

عار عليك إذا فعلت عظيم

أى لا يكن منك نهى عن شىء وإتيان ما نهيت ، ومثال الاستفهام قول الشاعر : (٥)

ألم أك جاركم ويكون بينى

وبينكم المودّة والإخاء

ص: ١٨

١- فى شرح الوافيه ، ٣٤٩ ليجمع الإكرامان.

٢- اختلف حول قائله ، نسبه صاحب الكتاب ، ٣ / ٤٥ إلى الأعشى ، وليس فى ديوانه ، وفى شرح المفصل ، ٣٣ / ٧ - ٣٥ «وعزاه صاحب الكتاب - الزمخشري - إلى ربيعه بن جشم وقيل : هو للأعشى ، وقيل : للحطيئه» ونسبه صاحب الأغاني ، ٢ / ١٥٩ وابن برى فيما نقله العيني ٣ / ٣٠٧ إلى دثار بن شيان. وروى بلا نسبه فى الإنصاف ، ٢ / ٥٣١ وشرح شذور الذهب ، ٣١١ والمغنى ، ٢ / ٣٩٧ والهمع ، ٢ / ١٣ ، والأشمونى ، ٣ / ٣٠٧ وسجل الأزهرى ، ٢ / ٢٣٩ الخلاف حوله. اندى : أفعال تفضيل من الندى وهو بعد الصوت.

٣- شرح الوافيه ، ٣٥٠.

٤- اختلف حول قائله فنسب للأخطل فى الكتاب ، ٣ / ٤١ - ٤٢ وشرح المفصل ، ٧ / ٢٤ وورد فى ملحقات ديوان الأخطل ، ٣٩٧ ونسب أيضا لأبى الأسود الدؤلى فى شرح الشواهد ، ٣ / ٣٠٧ وقال : من نسبه إلى الأخطل فقد أخطأ قال وحكى أبو عبيد أنه للمتوكل الكنانى وشرح التصريح ، ٢ / ٢٣٨ وشرح شواهد المغنى ، ٢ / ٥٧١ وورد من غير نسبه فى المقتضب ، ٢ / ٢٦ ، وشرح الكافيه ، ٢ / ٢٤٩ وشذور الذهب ، ٣١٢ والمغنى ، ٢ / ٣٦١ وشرح ابن عقيل ، ٤ / ١٥.

٥- البيت للحطيئه ورد فى ديوانه ، ٢٦ وورد منسوباً له فى الكتاب ، ٣ / ٤٣ وشرح الشواهد ، ٣ / ٣٠٧ ومن غير نسبه فى المقتضب ، ٢ / ٢١٧ وشرح ابن عقيل ، ٤ / ١٦ وشرح الأشمونى ، ٣ / ٣٠٧ وحاشيه الخضرى ، ٢ / ١١٦.

فالمسؤول عنه اجتماع الجوار والمودّة ، ومثال النفي : ما تأتيني وتحدثني ، فالمنفى اجتماع الأمرين ، ومثال التمني : قوله تعالى : (يَا لَيْتِنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (١) قرىء في السبعة نكذب ونكون بالنصب (٢) فيهما والمعنى تمنى اجتماع الأمرين وهو الردّ وانتفاء التكذيب (٣) ومثال العرض : ألا تنزل عندنا وتصيب خيرا ، ومثال التحضيض : هلأ تأتيني وتكرمنى ، وهذا معنى الجمعته فى كل واحد من الأمثلة المذكوره ، ويجوز الرفع بعد هذه الواو إمّا على العطف ، وإمّا على القطع والاستئناف بحسب ما قبلها (٤) ، وينتصب أيضا بعد الواو العاطفه بتقدير أن إذا عطفت فعلا مضارعا على اسم ليكون فى تأويل الاسم فيستقيم عطفه على الاسم نحو (٥) :

للبس عباءه وتقرّ عيني

أحبّ إليّ من لبس الشّفوف

بنصب تقرّ ، وأما نحو قوله تعالى : (وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ) (٦) فى قراءه - غير (٧) نافع وابن عامر - النصب (٨) فإنه قدّر معطوفا على فعل مقدّر منصوب أى لينتقم ويعلم ، وعند الكوفيين أنّ الفعل المضارع إذا صرف عن جواب الشرط إلى غيره كانت الواو ناصبه (٩).

ص: ١٩

- ١- من الآية ٢٧ من سورة الأنعام.
- ٢- قرأ حمزه وحفص ولا نكذب بالنصب ، وقرأ ابن عامر وحمزه وحفص ويكون بالنصب ورفعهما الباقون. انظر الكشف ، ١ / ٤٢٧ والتبيان ، ١ / ٤٨٩ والنشر ، ٢ / ٢٥٧.
- ٣- التبيان ، ١ / ٤٨٩ وشرح المفصل ، ٧ / ٢٥ - ٢٦.
- ٤- الكتاب ، ٣ / ٤٤ - ٥٢.
- ٥- البيت لميسون بنت بحدل زوج معاويه بن أبى سفيان ، ورد منسوبا إليها فى المغنى ، ١ / ٢٦٧ - ٢٨٣ - ٢ / ٣٦١ - ٤٧٩ - ٥٥١ وشرح شذور الذهب. ٣١٤ وشرح التصريح ، ٢ / ٢٤٤ وروى من غير نسبه فى الكتاب ، ٣ / ٤٥ والمقتضب ، ٢ / ٢٧ والمحتسب ، ١ / ٣٢٦ وأمالى ابن السجى ، ١ / ٢٨٠ وشرح المفصل ، ٧ / ٢٥ وشرح الكافيه ، ٢ / ٢٥٠ وشرح ابن عقيل ، ٤ / ٢٠ وهمع الهوامع ، ٢ / ١٧ وشرح الأشمونى ، ٣ / ٣١٣.
- ٦- من الآيتين ٣٤ - ٣٥ من سورة الشورى.
- ٧- زياده يستقيم بها الكلام ، لأن نافعا وابن عامر قد قرآ ويعلم بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب ، انظر الكشف ، ٢ / ٢٥١ ، والنشر ، ٢ / ٣٦٧.
- ٨- فى الأصل بالنصب.
- ٩- شرح الوافيه ، ٣٥١.

(١)

وأو تنصب الفعل بتقدير أن ، لأنها فى معنى إلى فيجب فيها تقدير أن ، وقال بعضهم : إنها فى معنى إلّا المتصله (٢) ومنه قوله / تعالى : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) (٣) ومنه قول الشاعر (٤) :

وكنت إذا غمزت قناه قوم

كسرت كعوبها أو تستقيما

إمّا بتقدير إلى أن ، أو بتقدير إلّا أن ، ومنه قول امرئ القيس (٥) :

فقلت له لا تبك عينك إنمّا

نحاول ملكا أو نموت فنعدرا

أى إلى أن نموت فنعدر ، أو إلّا أن نموت فنعدر ، ونصب فنعدر عطفا على أن نموت ، واعلم أنه ليس يتحتم نصب الفعل بأوفى هذه المواضع قال سيويه فى البيت المذكور : لو رفعت نموت لكان عربيا جائزا. كأنك قلت : إنمّا نحاول وإنمّا نموت (٦). واعلم أنك إذا عطفت فعلا على فعل منصوب نحو : أريد أن تأتيني ثم تحدثنى ، فإن أردت منه الحديث مرتباً على الإتيان نصبت تحدثنى ، وإن لم ترد ذلك وقطعته عن المعطوف عليه بمعنى أريد إتيانك ثم قد استقرّ عندى أنك تحدثنى ، أى هذا منك معلوم عندى ، رفعت ، ومنه قول الشاعر (٧) :

ص: ٢٠

١- الكافية ، ٤١٧.

٢- شرح الوافية ، ٣٥١ وانظر الكتاب ، ٣ / ٤٧ وشرح المفصل ، ٧ / ٢٢ وشرح الكافية ، ٢ / ٢٤٩.

٣- من الآيه ١٢٨ من سوره آل عمران ، وفى التبيان ، ٢ / ٢٩١ «معطوفان على «يقطع» وقيل أو بمعنى إلّا- أن» ومراده العطف على قوله تعالى السابق : ليقطع طرفا من الآيه ١٢٧.

٤- البيت لزياد الأعجم ورد منسوبا له فى الكتاب ، ٣ / ٤٨ والمقتضب ، ٢ / ٢٨ وشرح الشواهد ، ٣ / ٢٩٥ ولسان العرب غمز. وورد من غير نسبه فى المغنى ، ١ / ٦٦ وشرح ابن عقيل ، ٤ / ٩ ، والكعوب : جمع كعب وهو الرمح.

٥- ديوانه ، ١٧١ وورد منسوبا له فى الكتاب ، ٣ / ٤٧ والمقتضب ، ٢ / ٢٧ وشرح المفصل ، ٧ / ٢٢ ومن غير نسبه فى الخصائص ، ١ / ٢٦٣ وشرح الكافية ، ٢ / ٢٤٨ وشرح الأشموني ، ٣ / ٢٩٥.

٦- فى الكتاب ، ٣ / ٤٧ والمعنى على إلّا- أن نموت فنعدرا ... ولو رفعت لكان عربيا جائزا على وجهين : على أن تشرك بين الأول والآخر ، وعلى أن يكون مبتدأ مقطوعا من الأول يعنى أو نحن ممن يموت. واكتفى أبو الفداء بذكر وجه واحد للرفع. وانظر شرح المفصل ، ٧ / ٢٣.

٧- اختلف حول قائل هذا الرجز ، فقد ورد فى ملحقات ديوان رؤبه ، ٣ / ١٨٦ ، ونسب له فى الكتاب ، ٣ / ٥٢ - ٥٣ ، ولسان العرب ، عجم ، وشرح شواهد المغنى ، ١ / ٤٧٧ ، وورد فى ديوان الحطيئه أيضا ١١١ ، ونسب له فى العمده ، للقيروانى ، ١ / ١١٦ والأغانى ، ٢ / ١٦٥ ، وورد من غير نسبه فى المقتضب ، ٢ / ٣٢ والمغنى ، ١ / ١٦٨ والعقد الفريد ، ٢ / ٤٨٠ والهمع ، ٢ / ١٣١.

بالرفع أى فإذا هو يعجمه ، ومنه : أريد أن تتكلم بخير أو تسكت فيجوز فى تسكت الرفع والنصب ، فالرفع على تقدير أو أنت تسكت ، والنصب على تقدير أن تسكت ، وكذلك حكم العطف على المجزوم نحو : إن تأتى آتتك فأحدثك عطفًا على الجواب الذى هو آتتك ، وكذلك لو عطفت بالواو أو ثم ، ويجوز رفع فأحدثك على الابتداء (١).

ذكر المواضع التى يجوز فيها إظهار أن والتى يجب والتى يمتنع

(٢)

أما المواضع التى يجوز فيها إظهار أن فبعد لام كى نحو : جئت لتكرمنى ولأن تكرمنى ، وبعد الحروف العاطفه نحو : أريد حضورك وتكرمنى وأن تكرمنى (٣) ، وأما موضع وجوب إظهارها ، فبعد لام كى إذا توشّط بينها وبين الفعل لا النافيه كقوله تعالى : (لَيْلًا يَغْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ) (٤) كراهه دخول حرف الجرّ على حرف النفى (٥) فأظهرت أن لتفصل (٦) بينهما ، وأما مواضع امتناع إظهار أن فيمتنع إظهارها مع سوى لام كى وحرف العطف ، وإنما وجب إظهارها مع غير ذلك لدلاله القرينه عليها ، وكون الحذف أخصر ، وإنما جاز إظهارها مع الحروف العاطفه لكرهتهم عطف الفعل على الاسم ظاهرا كقولك : أريد حضورك وأن تكرمنى ، وإن كانت القرينه حاصله (٧).

ص: ٢١

١- انظر الهمع. ١٦ / ٢.

٢- الكافيه ، ٤١٧.

٣- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «فرقا بين العاطفه على صريح الاسم وبين العاطفه على ما هو فى تأويل الإسم» وقد ذكرها فى نهايه الفقره.

٤- من الآيه ٢٩ من سوره الحديد.

٥- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «حذرا من بطلان صدره حرف النفى».

٦- فى الأصل لتفضل.

٧- شرح الوافيه ، ٣٥١.

وهي قسمان :

القسم الأول : جوازم فعل واحد ، وهي أربعة : لام الأمر : وهي اللام المكسوره التي يطلب بها الفعل ، كقوله تعالى : (لِيُنْفِقْ / ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) (٢) ، ولم : وهي لقب المضارع ماضيا ولنفيه . كقولك : لم يخرج ، ولما : مثلها إلا أنها أكد في قلب المضارع إلى الماضي ، وتفيد دوام الانتفاء إلى حين الإخبار ، نحو ندم ولما ينفعه التدم ، فيلزم استمرار عدم النفي من الماضي إلى وقت الإخبار لازدياد معناها بزيادة ما (٣) ولا : للنهي وهي التي يطلب بها ترك الفعل (٤) ، كقوله تعالى : (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ) (٥).

والقسم الثاني : جوازم فعلين ، وهي كلم المجازاه (٦) تدخل على الفعلين لتدلّ على أنّ الأول سبب للثاني ، فالأول : سبب والثاني : مسبب وسمى الأول شرطا ، والثاني جزاء ، وكلم المجازاه حروف وأسماء ، فالحروف : إن وإذ ما على رأى (٧) والأسماء ما عداهما كما سنذكرها ، وإنما جزمت الأسماء لتضمّنها معنى إن ، لما في ذلك من الايجاز والاختصار ، وهي ضربان : ظروف وغير ظروف.

الضرب الأول : الأسماء التي هي ظروف : وهي إذ ما على رأى نحو قوله (٨) :

ص: ٢٢

- ١- الكافية ، ٤١٧.
- ٢- من الآية ٧ من سورة الطلاق.
- ٣- انظر رصف المباني ، ٢٨١.
- ٤- شرح الوافية ، ٣٥٢.
- ٥- من الآية ٢ من سورة النساء.
- ٦- الكافية ، ٤١٧.
- ٧- هو رأى سيويو والجمهور ، ونقل عن المبرد وابن السراج والفارسي أن إذ ما اسم ظرف زمان. انظر لذلك الكتاب ، ٣ / ٥٦ - ٦٣ وشرح شذور الذهب ، ٣٣٤ وشرح التصريح ، ٢ / ٢٤٨. وانظر شرح الوافية ، ٣٥٢.
- ٨- للعباس بن مرداس وعجزه : حقا عليك إذا اطمأنّ المجلس ورد منسوباً له في الكتاب ، ٣ / ٥٧ والكامل للمبرد ١ / ٢٩٠ والحلل ٢٨٩ وشرح المفصل ، ٤ / ١٧ ، ٧ / ٤٦ ومن غير نسبة في المقتضب ، ٢ / ٤٦ والخصائص ، ١ / ١٣١ وشرح الكافية ، ٢ / ٢٥٣ و رصف المباني . ٦٠.

إذ ما أتيت على الرسول فقل له

...

فدخل الفاء في جوابها يدل على الجزم بها ، ولا تستعمل في المجازة إلّا مع ما ، وحيثما كذلك نحو (1) :

...

وحيثما يكن أمر صالح أكن

وأين في المكان ، ويجازى بها مجردة ومع ما كقوله تعالى : (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ) (2) وكقول الشاعر (3) :

أين تضرب بنا العداة تجدنا

نصرف العيس نحوها للتلاقي (4)

ومتى في الزمان ، كقول الشاعر (5) :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره

تجد خير نار عندها خير موقد

بجزم تأته وجزم تجد ، وأمّا تعشو فمرفوع وهو مثل قولك : إن تأتني تسلني أعطك ، ومعناه إن تأتني سائلا أعطك ، فإنّ الفعل إذا كان في موضع الحال فهو مرفوع وتعشو كذلك ، أي متى تأته عاشيا تجد ، وأمّا قول الشاعر (6) :

ص: ٢٣

١- لزهير بن أبي سلمى ، صدره : هنيّاك ريّك ما أعطاك من حسن ديوانه ١٢٣ ، ورد منسوباً له في دلائل الإعجاز للجرجاني ، ٣١٠. وقال السيوطي في الهمع ، ٥٨ / ٢ «ولا يجزم بحيث وإذ مجردين من ما ، وأجازه الفراء قياساً على أين وأخواتها ، ورد بأنه لم يسمع فيهما إلا مقرونين بخلافها».

٢- من الآية ٧٨ من سورة النساء.

٣- البيت لعبد الله بن همام السلولي ورد منسوباً له في الكتاب ، ٥٨ / ٣ وورد من غير نسبه في المقتضب ، ٤٧ / ٢ وشرح المفصل ، ١٠٥ / ٤ - ٧ / ٤٥ وشرح الأشموني ، ١٠ / ٤ العيس : الإبل البيض مفردها أيس وعيساء.

٤- في الأصل لتلاق.

٥- البيت للحطيئه ورد في ديوانه ، ٢٥ وورد منسوباً له في الكتاب ، ٨٦ / ٣ والحلل ، ٢٨٧ وأمالى ابن الشجري ، ٢٧٨ / ٢ وشرح الشواهد ، ١٠ / ٤ وشرح شواهد المغنى ، ٣٠٤ / ١ وورد من غير نسبه في المقتضب ، ٦٣ / ٢ وشرح المفصل ، ١٤٨ / ٤ - ١٤٨ / ٧ - ٤٥ - ٥٣ وشرح ابن عقيل ، ٢٧ / ٤ وشرح الأشموني ، ١٠ / ٤.

٦- البيت لعبيد بن الحر ، ورد منسوباً له في شرح المفصل ، ٥٣ / ٧ - ١٠ / ٢٠ وورد من غير نسبه في الكتاب ، ٨٦ / ٣ والمقتضب ، ٦١ / ٢ والإنصاف ، ٥٨٣ / ٢ وهمع الهوامع ، ١٢٨ / ٢ وشرح الأشموني ، ١٣١ / ٣.

متى تأتانا تلمم بنا فى ديارنا

تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

فإنما جزم تلمم على البدل من تأتانا ، ونظيره فى الأسماء قولك : مررت برجل عبد الله ففسر الإتيان بالإلمام (١) وتأججا ألفه للتشبيه والفعل ماضى وهو للحطب والنار (٢) ..

وأنى : ظرف مكان نحو قول لبيد (٣) :

وأصبحت أنى تأتها تلتبس بها

...

ولا تستعمل أنى مقترنه بما.

الضرب الثانى : الأسماء التى هى غير ظروف ، وهى : ما ومن وأى ومهما نحو قوله تعالى : (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ) (٤) ومن يكرمنى أكرمه ، وقوله تعالى : (أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (٥) وقوله تعالى : (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْتَحِرَّهَا فَمَا نَعْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) (٦) ، والجزم بكيفما شاذ خلافا للكوفيين ، فإنهم يجزمون بكيف مع ما وبدونها (٧) وكذلك (٨) الجزم ياذا شاذ (٩) ، وقد ورد فى الشعر وكفوله (١٠) -

ص: ٢٤

١- الكتاب ، ٣ / ٨٦.

٢- هذا رأى من آراء فيها ، وقيل : إن تأججا مفرد من صفة الحطب ، لأنه أهم إذ النار به تكون ، ويجوز أن يكون من صفة النار وذكر على معنى شهاب أو على إرادته النون الخفيفة وأبدل منها ألفا فى الوقف. انظر الإنصاف ، ٢ / ٥٨٣ وشرح المفصل ، ٧ / ٥٤.

٣- صدر بيت للبيد بن ربيعة العامرى ورد فى ديوانه ، ٦٥ بروايه : تبتس مكان تلتبس ، وعجزه : كلا مركبيها تحت رجليك شاجر ورد منسوبا له فى الكتاب ، ٣ / ٥٨ والحلل ، ٢٩٠ ومن غير نسبه فى المقتضب ، ٢ / ٤٧ وشرح المفصل ، ٤ / ١١٠ - ٧ / ٤٥. والشاجر : المائل.

٤- من الآية ١٩٧ من سورة البقره.

٥- من الآية ١١٠ من سورة الإسراء.

٦- الآية ١٣٢ من سورة الأعراف.

٧- الكتاب ، ٣ / ٦٠ والإنصاف ، ٢ / ٦٤٣ والهمع ، ٢ / ٥٨ وشرح الأشموني ، ٤ / ١٤.

٨- فى الأصل ولذلك.

٩- قال ابن مالك فى شواهد التوضيح ، ١٨ «وهو فى النثر نادر وفى الشعر كثير».

١٠- لم أهد إلى قائله. وورد فى شرح الفاكهى على قطر الندى ، ١ / ١٧٧ بروايه غمامه.

وإذا تصببك من الحوادث نكبه

فاصبر فكلّ عمايه فستنجلى

واعلم أنّ الشرط والجزاء (١) إن كانا مضارعين نحو: إن تقم أقم فجزم كلّ واحد منهما واجب، لكون كل منهما معربا، والجازم موجود، فإن اقترن بالجزاء «لا» نحو: إن تقم لا- أقم، لم يتحتم الجزم بل يجوز الرفع على تأويل لا-، بليس فيكون الجزاء لا مع اسمها وخبرها وتكون الفاء مقدره حينئذ، ومنه قوله تعالى: (وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَآ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً) (٢) قرىء يضرّكم بالوجهين فى السبعة (٣) وإن كان الشرط مضارعا والجزاء ماضيا نحو: إن تضرب ضربت فالجزم أيضا واجب فى الأول لكونه معربا، وإن كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا نحو: إن ضربت أضربك، فيجوز فيه الرفع والجزم خلافا للمبرد، فإنه لا يجوز فيه عنده إلّا الجزم (٤) ومثال رفعه قول زهير (٥):

وإن أتاه خليل يوم مسغبه

يقول لا غائب مالى ولا حرم

ذكر امتناع دخول الفاء فى الجزاء والجواز والوجوب

(٤)

إذا وقع الفعل الماضى جزءا وكان معناه الاستقبال بأداه الشرط، لم يجوز دخول

ص: ٢٥

١- الكافية، ٤١٨.

٢- من الآيه، ١٢٠ من سورة آل عمران.

٣- قال صاحب الكشف، ١ / ٣٥٥ لا يضرّكم قرأه الكوفيون وابن عامر بفتح الياء والتشديد وضم الضاد والراء، وقرأ الباقر بفتح الياء وكسر الضاد والجزم، وقال العكبرى فى التبيان، ١ / ٢٨٩ وفى رفعه ثلاثه أوجه: أحدها: أنه فى نيه التقديم أى لا يضرّكم كيدهم شيئا إن تقفوا، والثانى: أنه حذف الفاء وعلى هذين القولين الضمه إعراب، والثالث: أنها ليست إعرابا بل لما اضطرّ إلى التحريك حرك بالضم إتباعا لضمّه الضاد.

٤- قال فى المقتضب، ٢ / ٦٧ ولكن القول عندى أن يكون الكلام إذا لم يجوز فى موضع الجواب مبتدأ على معنى ما يقع بعد الفاء فكأنك قدرته وأنت تريد الفاء. وانظر لذلك شرح الوافيه ٣٥٢ فالنقل منه، وشرح المفصل، ٨ / ١٥٧، وشرح الأشموني، ٤ / ١٧.

٥- شاعر جاهلى معروف مشهور، انظر أخباره فى طبقات فحول الشعراء، ١ / ٥١ والشعر والشعراء، ١ / ٧٦. والبيت فى ديوانه ١٥٣ وورد منسوبا له فى الكتاب، ٣ / ٦٦ والمقتضب، ٢ / ٦٨ والإنصاف، ٢ / ٦٢٥ وشرح المفصل، ٨ / ١٥٦ - ١٥٧ ومن غير نسبه فى شرح شذور الذهب، ٣٤٩ وشرح ابن عقيل، ٤ / ٣٥، والهمع ٢ / ٦٠ وشرح الأشموني، ٤ / ١٧.

٦- الكافية، ٤١٨ وفى شرح الوافيه، ٣٥٣ «مواضع امتناع دخول الفاء فى الجزاء، ومواضع الجواز، ومواضع الوجوب».

الفاء ، كقولك : إن أكرمتني أكرمتك ، إلا إذا كان الجزاء الماضى المذكور مع قد لفظاً أو معنى فيجب دخول الفاء كقوله تعالى : (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) (١) ومثال معنى قد قوله تعالى : (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) (٢) وإذا وقع المضارع جزاء مثبتاً أو منفياً بلا ، جاز دخول الفاء وجاز حذفها ، لصحة تقدير تأثير الشرط فيهما وصحة نفي تأثيره ، فدخولها نحو : إن قمت فيقوم أى فهو يقوم ، قال الله تعالى : (وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ) (٣) وحذفها نحو : إن قمت تقم ، ومثال دخولها فى المضارع المنفى بلا ، قوله تعالى : (فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا) (٤) ومثال حذفها قوله تعالى : (وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا) (٥) هذا إذا كان الجزاء منفياً بلا- خاصة ، فأما إذا لم يكن الجزاء كذلك فيجب دخول الفاء (٦) سواء كانت الجملة اسمية كقوله تعالى : (أَفَبِإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ) (٧) أو أمراً كقوله : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي) (٨) أو نهياً كقوله تعالى : (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ) (٩) أو استفهاماً نحو : إن تركتنا فمن يرحمنا ، أو دعاء نحو : إن أكرمتنا فيرحمك الله ، وقد ورد حذف هذه الفاء شاذاً ، كقول الشاعر (١٠) :

ص : ٢٦

- ١- من الآية ٧٧ من سورة يوسف.
- ٢- من الآية ٢٦ من سورة يوسف.
- ٣- من الآية ٩٥ من سورة المائدة.
- ٤- من الآية ١٣ من سورة الجن.
- ٥- من الآية ١٢٠ من سورة آل عمران.
- ٦- بعدها ثلاثة أسطر مشطوب عليها تعذرت قراءتها وظاهر من بعض كلماتها أنها تكرر لقوله السابق جاز دخول وجاز حذفها ... إلخ قوله تأثيره ... وقد أتى الطمس بعد ذلك على عدد من الآيات القرآنية المذكورة.
- ٧- من الآية ٣٤ من سورة الأنبياء.
- ٨- من الآية ٣١ من سورة آل عمران.
- ٩- من الآية ١٠ من سورة الممتحنة.
- ١٠- وعجزه : والشر بالشر عند الله مثلاًن والبيت اختلف حول قائله فقد ورد منسوباً لحسان بن ثابت فى الكتاب ٣ / ٦٥ - ١١٤ وليس فى ديوانه ، وورد منسوباً لعبد الرحمن بن حسان فى المقتضب ، ٢ / ٢٠ والمغنى ، ١ / ٦٥ - ٩٨ / ٢ ٤٢٢ - ٤٢٣ وشرح التصريح ، ٢ / ٢٥٠ ومن غير نسبة فى المحتسب ، ١ / ١٩٣ والمنصف ، ٣ / ١١٨ والمقرب ، ١ / ٢٧٦ وشرح الكافية ، ٢ / ٢٦٣ - ٣٩٤ وشرح الأشموني ، ٤ / ٢٠.

أى فالله وقد تجيء إذا مع الجملة / الاسميه موضع الفاء (١) كقوله تعالى: (وَإِنْ تُصَبِّهُم سَيِّئُهُ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) (٢) وإنما جاز وقوع إذا موضع الفاء لدلالاتها على المفاجأة والتعقيب كالفاء (٣) وضابط دخول الفاء وحذفها هو أن كل موضع أفاد حرف الشرط في جزائه الاستقبال ، امتنع دخول الفاء لوضوحه في الارتباط ، وكل موضع لا يفيد حرف الشرط فيه الاستقبال فلا بد من الفاء لتوضيح الارتباط ، وكل موضع يحتمل التقديرين جاز فيه الأمران (٤).

ذكر الجزم بتقدير إن

(٥)

وينجزم الفعل المضارع بأن مضمرة بعد أمور خمسة : وهى الأمر والنهى والاستفهام والتمنى والعرض ، وإنما انجزم الفعل فى جواب هذه الخمسة لوجود معنى الشرط فيها ومعنى الجزاء فى جوابها ، لأن هذه الخمسة كلها طلب الفعل المستلزم وقوعه وقوع الفعل الذى بعده ، وفى الأمر طلب الفعل ، وفى النهى طلب الانتهاء عنه ، وفى الاستفهام طلب الإخبار ، وفى التمنى طلب الشئ الذى يتمناه ، وفى العرض طلب نحو النزول ، وهذه المطلوبات كلها شروط لما وقع بعدها ، وإذا كانت شروطا لما بعدها ففيها معنى الشرط فإذا قلت فى الأمر : أكرمنى أكرمك كان المعنى إن تكرمنى أكرمك ، وإذا قلت فى النهى : لا تضرب زيدا يكن خيرا لك كان التقدير إن لا تضربه يكن خيرا لك ، وإذا قلت فى الاستفهام : ألا تأتيني (٦) أحدثك

ص: ٢٧

- ١- فى الكتاب ، ٣ / ٦٥ - ٦٤ وسألت الخليل عن قوله عز وجل «الآيه» فقال : هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقه بالكلام الأول.
- ٢- من الآيه ٣٦ من سورة الروم.
- ٣- فى الأصل لدلالاتها على السببيه كالفاء ، لأن إذا للمفاجأة ، شطبها الناسخ وأحال إلى ما أثبتناه من الهامش وكتب بجواره صح.
- ٤- شرح الوافيه ، ٣٥٤ وبعدها «باعتبار التقديرين» وانظر شرح التصريح ، ٢ / ٢٥٠ والهمع ، ٢ / ٦٠.
- ٥- المفصل ، ٢٥٢ وشرح الوافيه ، ٣٥٤.
- ٦- فى الأصل «تأتنى» بالجزم. وفى شرح الوافيه ، ٣٥٥ وهل تأتيني أحدثك.

وأين بيتك أزرع ، كان التقدير إن تأتني أحدثك وإن تعلمني بيتك أزرع ، فإذا قلت في التمني : ألا ماء أشربه ، وليته عندنا يحدثنا ، كان التقدير إن أجد الماء أشربه وإن تكن عندنا تحدثنا ، وإذا قلت في العرض : ألا تنزل عندنا تصب خيرا ، كان التقدير إن تنزل تصب خيرا (١) وكذلك ما فيه معنى الأمر والنهي فإنه منزل الأمر والنهي في جزم الجواب (٢) وذلك مثل قولهم : أتقى الله امرؤ وفعل (٣) خيرا يشب عليه ، بجزم يشب على جواب الأمر إذا كان المراد ، ليق امرؤ ليفعل خيرا يشب عليه بمعنى إن يفعل خيرا يشب عليه ، وكذلك : صه أكرمك ، والمعنى اسكت إن تسكت أكرمك.

واعلم أنه من حقّ المضمّر أن يكون من جنس المظهر ليدلّ عليه (٤) ، لأنّ المضمّر إذا لم يكن من جنس المظهر إيجابا أو نفيًا لم يصح أن يكون المظهر دليلا عليه ، لأنه إنما يدلّ على ما هو من جنسه ، فإذا قلت : لا تعص الله يدخلك الجنة ، كان صحيحا ، لأنّ التقدير : إن لا تعصه يدخلك الجنة لأنّك إنما تضمّر مثلما تظهر من النفي والإثبات ، وإذا قلت : لا تدن من الأسد يأكلك كان فاسدا ، لأنّ النهي لا يدلّ على الإثبات ، لأنّ التقدير إن لا تدن من الأسد يأكلك ، وهو فاسد ، وإنما كان هذا هو التقدير ، لأنّ قولك : لا تدن من الأسد ، إنما يدلّ على ما هو من جنسه والذي / هو من جنسه هو النهي ، وإذا قدرت النهي لم يستقم المعنى (٥) ، وأجاز الكسائي لا تدن من الأسد يأكلك ، اعتمادا على وضوح المعنى ، وتقديره عنده لا- تدن من الأسد إن تدن منه يأكلك (٦) واعلم أنّ القراء كلّهم خلا- أبي عمرو قرأوا (فأصدق وأكن من الصالحين) (٧) بجزم أكن عطفا على موضع أصدق ، لأنه في موضع جزم كأنه قال :

ص: ٢٨

- ١- شرح الوافية ، ٣٥٥ وشرح المفصل ، ٧ / ٤٨.
- ٢- المفصل ، ٢٥٣.
- ٣- في الأصل بلا واو ، ونحوه في الأوضح ، ٤ / ١٩١ وشرح التصريح ، ٢ / ٢٤٣ وفي الكتاب ٣ / ١٠٠ والمفصل ، ٢٥٣ وشرح المفصل ، ٧ / ٤٩ «وفعل» وهي مثبتة في التقدير المذكور بعد.
- ٤- المفصل ، ٢٥٣.
- ٥- إيضاح المفصل ، ٢ / ٣٧.
- ٦- شرح الوافية ، ٣٥٥ وإيضاح المفصل ، ٢ / ٣٨ وفي شرح الكافية للرضي ، ٢ / ٢٦٧ «إنه ليس ببعيد لو ساعده نقل» وانظر النحو الوافي لعباس حسن ، ٤ / ٣٩٤.
- ٧- من الآيه ١٠ من سوره المنافقون.

إن أخرتني أصدق وأكن ، وقرأه أبو عمرو خاصة (فأصدق وأكون) بنصب أكون عطفًا على قوله فأصِدِّقْ على لفظه (١) وإنما لم يلحق النفي بالأمر الخمسه في ذلك ، لأنَّ النفي مجرّد إخبار لأنّك إذا قلت : ما أتيتنا ، قطعت بأنه ما أتى فليس فيه طلب ، فلا يتضمّن معنى الشرط كما تضمّنه الأمر والنهي إلى آخر الأمور الخمسه ، لأنَّ الفعل إنما ينجزم إذا كان جوابًا لما فيه معنى إن الشرطيه ، وليس في النفي معنى إن كما هو في الأمور الخمسه فمن ثمّ لم يجر : ما تأتينا تحدثنا بالجزم ، ولكنه يجوز برفع تحدثنا على الحال أي ما تأتينا محدثًا لنا وهو مثل قوله تعالى (ذُرُّهُمْ فِي حَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) (٢) أي لا-عبين ، ومثل قولك : انطلق تتكلّم أي انطلق متكلمًا ، وأما قولك : إن تأتني تسألني أعطك ، وإن تأتني تمشي أمش معك ، فهو برفع المتوسط على الحال (٣) ، وجزم الطرفين ، وتقديره : إن تأتني سائلًا أعطك وإن تأتني ماشيًا أمش معك ومثله (٤) :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره

تجد خير نار عندها خير موقد

بجزم تأته وتجد ، ورفع تعشو على الحال أي متى تأته عاشيا تجد كيت وكيت (٥).

ذكر صيغه الأمر

(٤)

ويقال له أيضا : مثال الأمر (٧) ، وإنما سمى فعل الأمر بمثال الأمر ، لأنَّ الأمر من فعل قد يماثل الأمر من فعل آخر ، نحو : هب من وهب ، فإنه يماثل الأمر من هاب يهاب ، وكل أمرك إلى الله ، يماثل الأمر من كال الطّعام يكيّله فسمى (٨) الباب كله مثلا لوقوع ما ذكرنا فيه وصيغه الأمر هي التي يطلب بها الفعل من الفاعل

ص: ٢٩

١-الكشف ، ٢ / ٣٢٢ والتبيان ، ٢ / ١٢٢٥ والنشر ، ٢ / ٣٨٨.

٢- من الآية ٩١ من سورة الأنعام.

٣- المفصل ، ٢٥٤ وانظر المقتضب ، ٢ / ٦٥ - ٦٦ وإيضاح المفصل ، ٢ / ٤١.

٤- تقدم الكلام على هذا البيت في الصفحة ٢ / ٢٣.

٥- المقتضب ، ٢ / ٦٥.

٦- الكافية ، ٤١٨.

٧- وهو ما درج عليه صاحب المفصل ، ٢٥٦ وانظر إيضاح المفصل ، ٢ / ٤٦.

٨- بعدها مشطوب عليه «مثلا لهذا ، وما لم يكن مماثلا لغيره من هذا الباب فملحق به».

المخاطب ، بحذف حرف المضارعه فتقول فى يضع : ضع ، وفى يضارب : ضارب وفى يدحرج : دحرج ، ولا يريد (١) بصيغه الأمر ما يدل على الطلب مطلقا بل هذه الصيغه المخصوصه فيخرج : ليفعل زيد كذا ، لأنه ليس للفاعل المخاطب ، ويخرج : لتفعل كذا لأنه ليس يحذف حرف المضارعه ، وإن كان قولهم : لتفعل كذا بالتاء المثناه من فوقها ، قليلا ومنه القراءه الشاذة (فبذلك فلتفرحوا هو خير مما يجمعون) (٢) وعلى كل حال فإنّ الفعل الداخلى عليه لام الأمر لم يحذف منه حرف المضارعه ، وهو معرب بالجزم وصيغه الأمر مبنيه (٣) فلا مدخل لأحدهما فى باب الآخر ، وحكم آخره حكم المجزوم (٤) باللام لاشتراكهما فى الطلب نحو : اضرب اضربوا ، اغز ارم / اخش فإنه مثل : ليضرب ليضربا ليضربوا ليغز ليرم ليخش ، وإذا حذفت حرف المضارعه ، فلا يخلو ما بعده من أن يكون متحركا أو ساكنا فإن كان متحركا نطقت به على ما هو عليه كقولك فى يقول : قل وفى يعد : عد وفى تدحرج : دحرج وفى تتعلم تعلم وفى تفى تفى وترى : فه وه وه ، والتزموا هاء السكت فى مثل ذلك إذا وقفوا عليه. ليحصل الابتداء بالمتحرك ، والوقوف على الساكن ، وإن كان ما بعد حرف المضارعه ساكنا وليس برباعى زدت همزه وصل ليتوصل بها إلى النطق بالسّاكن مضمومه إن كان بعد الساكن ضمّه أصليّه نحو : اخرج واقتل ، واحترز بقوله : أصليه (٥) عن الضمه العارضه فى نحو : يمشون وبنون ، فإن أصلهما : يمشيون وبنيون فاستثقلت الضمه على الياء ، فحذفت فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء ثم ضمّ ما قبل الواو للمناسبة ، فصار يمشون وبنون ، فالضمّه فيهما

ص: ٣٠

- ١- أى ابن الحاجب فى الكافيه ، ٤١٨ حيث قال : الأمر صيغه يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب» ونحوه فى شرح الوافيه ، ٣٥٦.
- ٢- من الآيه ٥٨ من سوره يونس ، وفى المحتسب ، ١ / ٣١٣ ومن ذلك قراءه النبى صلى الله عليه وسلم ، وعثمان بن عفان وأبى بن كعب والحسن وأبى رجاء ومحمد بن سيرين والأعرج وغيرهم «الآيه ... ونص الزمخشري فى كشافه ، ٢ / ٢٧٧ على أن هذه القراءه هى الأصل والقياس».
- ٣- فى الأصل مبني.
- ٤- الكافيه ، ٤١٨ وانظر شرح الوافيه ، ٢٥٧.
- ٥- فى الشافيه ، ٥٢٠ : ألحق فى الابتداء خاصه همزه وصل مكسوره إلا فيما بعد ساكنه ضمّه أصليه فإنها تضم نحو اقتل ... بخلاف ارموا.

عارضه فلذلك لم تعتبر هذه الضمّه ، وكسرت همزه الوصل في نحو : امشوا وابنوا ولم تضمّ ، وأما إذا لم يكن بعد الساكن ضمّه أصليّه ، فإنك تكسر همزه الوصل سواء كان ما بعد الساكن كسره أو فتحه نحو : اضرب وانزل (١) واعلم واجعل ، وإن كان الفعل رباعيا وما بعد حرف المضارعه ساكن نحو : يعلم ويرسل ، جئت بالهمزه المحذوفه من المضارع لزوال المقتضى لحذفها ، لأن أصل يعلم ويرسل يؤعلم ويؤرسل ، لأنّ حروف المضارعه تزداد على الماضي ، وماضيها أعلم وأرسل مثل دحرج ، وكما أنّ المضارع من دحرج : يدحرج فكذلك المضارع من أعلم وأرسل ، يؤعلم ويؤرسل لكن كرهوا اجتماع الهمزتين في كلمه واحده ، فحذفوا الثانيه تخفيفا ثم أجروا حروف المضارعه كلّها مجرى واحدا ، فلمّا حذفوا حرف المضارعه لبناء صيغه الأمر ، زال موجب حذف هذه الهمزه فوجب الإتيان بها مفتوحه مقطوعه فتقول في الأمر من أعلم وأرسل : أعلم وأرسل ، بفتح أولهما كما تقول في الأمر من دحرج : دحرج ، والأمر مبنى على السكون لذهاب حرف المضارعه الذى به حصل الشبه المقتضى للإعراب ، والكوفيون يقولون معرب بالجزم بلام مقدّره فإنّ قولك : اغز وارم واخش مثل المعرب المجزوم بلام الأمر أعنى : ليغز وليرم وليخش (٢).

ذكر فعل ما لم يسمّ فاعله

(٣)

وهو الفعل الذى حذف فاعله وأسند إلى ما يقوم مقام الفاعل إمّا للاختصار أو للإيهام أو للجهد بالفاعل ، وكيفيه بنائه أنّ الفعل إذا كان ماضيا ضمّ أوله وكسر ما قبل آخره نحو : ضرب وقتل ودحرج ، فإن كان فى أول الفعل همزه وصل فتضمّ الهمزه والحرف الثالث وهو ما يلى الساكن الذين بعد الهمزه / نحو : اقتدر واستخرج بضمّ الهمزه والتاء فيهما ، لأنه لو اقتصر على ضمّ الهمزه وحدها وهى تزول فى الوصل ، لالتبس بالأمر عند سقوطها نحو : ألا اقتدر وألا استخرج ، وإن كان فى أول

ص: ٣١

١- غير واضحه فى الأصل.

٢- انظر هذه المسأله فى الإنصاف ، ٢ / ٥٢٤ وشرح المفصل ، ٧ / ٦١ وشرح الكافيه ، ٢ / ٢٦٨ وانظر شرح الوافيه ، ٣٥٧.

٣- الكافيه ، ٤١٨.

الفعل تاء (١) نحو باب تفعل وتفاعل فتضمّ التاء مع ضمّ الحرف الثاني فتقول فى تعلّم وتجاهل : تعلّم وتجوهل بضمّ التاء والحرف الثانى ، إذ لو اقتصر على ضمّ التاء لم يدر مضارع هو أم فعل لم يسمّ فاعله.

وإذا كان الماضى ثلاثيا معتلّ العين مثل : قال وباع فلك فيه ثلاث لغات (٢) :

إحداها : أن تقول : قيل وبيع بالياء فيهما وهى أفصحها.

والثانية : أن تقول : قول وبوع بالواو فيهما ، وهى أضعفها.

والثالثة : أن يشمّ أولها الضمّ تنبيها على أنّ أصله الضمّ وهى فصيحته (٣) وإنما كان قيل وبيع أفصحها ، لأنّ الأصل بيع بضمّ الباء الموحده وكسر الياء فكرهوا الكسره على الياء بعد الضمّ فأسكنوها ، فلم يمكن بقاؤها ساكنه مع ضمّ ما قبلها ، ودار الأمر بين جعل موضع الباء واوا ، أو تغيير ضمّ الباء بكسره ، فكان تغيير الحركه أولى من تغيير الحرف فقيل : بيع بكسر الباء وحملوا قيل عليه لأنهما من باب واحد ، وقد علم بذلك ضعف لغة قول وبوع لأنهم قلبوا الياء واوا فحملوا الأختف على الأثقل ، ومثله باب اختير (٤) لأنّ أصل اختير بضمّ التاء وكسر الياء فجرى فى تير من اختير اللغات الثلاث كما جرت فى بيع ، والقول فيه كالقول فى بيع ، وكذلك نحو : انقيد ، وأما أقيم ، واستخير فأصلهما أقوم واستخير فليس فيهما قبل حرف العله ضمّ لسكون القاف والخاء كما ترى ، فلا يجىء فيه ما قيل فى بيع وقيل ، وحكم ذلك أن تنقل حركه الواو والياء إلى ذلك الساكن وحركتهما الكسره ، فلذلك وجب أن يقال : أقيم واستخير بكسر القاف والخاء اللذين كانا ساكنين لغة واحده.

وإن بنى المضارع لما لم يسمّ فاعله (٥) ضمّ أوّله وفتح ما قبل آخره ليتميّز عن

ص: ٣٢

١- قيدها بعضهم بالزائده احترازا من نحو : ترمس شىء بمعنى رسمه ، انظر شرح التصريح ، ١ / ١٢٩.

٢- الكافيه ، ٤١٨ وانظر شرح الوافيه ، ٣٥٨.

٣- إخلاص الكسر لغة قريش ومن جاورهم ، وإشمام الكسر الضم لغة كثير من قيس وأكثر بنى أسد ، والضم الخالص موجود فى كلام هذيل.

انظر الكتاب ، ٤ / ٣٤٢ وشرح المفصل ، ٧ / ٧٠ وشرح الكافيه ، ٢ / ٢٧٠ وشرح التصريح ، ١ / ٢٩٤.

٤- الكافيه ، ٤١٩ ، وانظر شرح الوافيه ، ٣٥٩.

٥- الكافيه ، ٤١٩.

بناء الفاعل نحو: يضرب (١) وإن كان المضارع معتل العين فتقلب عينه ألفا سواء كانت واوا أو ياء ، تقول في يقول ويبيع : يقال ويباع ، لأن أصلهما يقول ويبيع فنقلت حركة الواو والياء إلى ما قبلهما وقلبت ألفا لتحركهما في الأصل وانفتاح ما قبلهما ، فصارا يقال ويبيع (٢).

ذكر الفعل المتعدى

(٣)

المتعدى هو الذى لا يعقل إلا بمتعلق غير الفاعل نحو : ضرب زيد ، فإن فهمه يتوقف على شىء يتعلق به ضرب الضارب ، بخلاف غير المتعدى نحو : قعد زيد ، فإن فهمه لا يتوقف على شىء آخر ، وغير المتعدى يصير متعديا ، إما بالهمزة نحو : أذهبت زيدا ، أو بتضعيف العين نحو : فرّحت زيدا أو بحرف الجرّ نحو : ذهبت بزيد (٤) والمراد بتعديه الفعل تضمينه معنى التصيير إذ معنى خرجت به صيرته خارجا ، والفعل المتعدى إن كان متعلقه واحدا كان متعديا إلى واحد ، وإن كان / متعلقه اثنين كان متعديا إلى اثنين مثل : كسوت وأعطيت وعلمت وظننت ، وليس فى المعانى ما تتوقف عقليته على ثلاث متعلقات غير فعلين وهما : أعلمت وأريت أدخل على علمت ورأيت الهمزة فتعدى إلى ثلاثه ، لزياده الهمزة الفعل معنى ازداد بسببه مفعولا آخر ، فإذا قلت أعلمت زيدا عمرا فاضلا ، كان معناه صيرت زيدا ذا علم بأن عمرا فاضل ، وكذلك أريت ، وزاد الأخفش أظننت وأحسبت وأخلت وأزعمت ، وهو غير مسموع (٥) وأجرى مجرى أعلمت وأريت : أخبرت وخبرت وحدّثت وأنبأت وتبرأت ، فنصبوا بها ثلاثه مفاعيل

ص: ٣٣

١- مراده أن فيما زاد على الثلاثه وأريد بناؤه لاسم الفاعل يضمّ أوله ويكسر ما قبل آخره ، وفى حاله بنائه للمجهول يضمّ أوله ويفتح ما قبل آخره أيضا وكأنّ فتح ما قبل آخره جاء تمييزا له عن اسم الفاعل ، وقد علّل الرضى ذلك تعليلا آخر فقال : إنّما ضمّ أول المضارع حملا على أول الماضى ، وأما فتح ما قبل آخره دون الضمّ والكسر فلتعتدل الضمه بالفتحه فى المضارع الذى هو أثقل من الماضى. انظر شرح الكافيه ، ٢ / ٢٧٢.

٢- شرح الوافيه ، ٣٥٩.

٣- الكافيه ، ٤١٩.

٤- شرح المفصل ، ٧ / ٦٤ وشرح الكافيه ، ٢ / ٢٧٤.

٥- شرح الوافيه ، ٣٦٠ وفى الهمع ، ١ / ١٥٩ نسب إلى ابن السراج أيضا وزاد عليها الفعل أوجد ، قال : قياسا على أعلم وأرى ولم يسمع وانظر رد الرضى على هذا رأى فى شرح الكافيه ، ٢ / ٢٧٥.

أيضا كما نصبوا بأعلمت ثلاثه مفاعيل ، وأصلها أن تتعدى إلى الثانى بحرف الجرّ نحو : حدّثت زيدا عن عمرو ، ولكن لما كان الإنباء مرادفا للإخبار ، والإخبار مرادفا للإعلام أعملت الأفعال المذكوره إعمال أعلمت (١).

ذكر أفعال القلوب

إشاره

(٢)

وهى : ظننت وحسبت وعلمت وزعمت ورأيت ووجدت وخلت ، تدخل على الجمله لأنها تتعلّق بالنسب ولا تكون نسبه إلّا من جزءين ، فلذلك افتقرت إلى جزءين وإنما سمّيت أفعال القلوب ، لأنّ المفعول الثانى فيها محكوم به على الأوّل والحكم على الشىء أمر عقلى فعبروا عن ذلك بالقلب (٣) والمشهور أنّ هذه الأفعال سبعة ثلاثه للظنّ وهى : ظننت وحسبت وخلت بمعنى ظننت ، وثلاثه لليقين وهى : علمت ورأيت ووجدت إذا كانت (٤) بمعنى علمت ، وواحد محتمل للأمرين وهو زعمت ، ومنهم من يلحق بها أفعالا أخرى (٥) وهى: شعرت ودريت وألفيت وتوهّمت ، وهب فى قوله : (٦) :

هبونى امرأ منكم

وجعلت واتخذت ، أما جعلت فإذا كانت إما بمعنى سمّيت كقوله تعالى : (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَانًا) (٧) أى سمّوهم ، أو بمعنى صيّرت كقوله تعالى : (وَجَعَلَنِي) (٨) نَبِيًّا (٩) وأما اتخذت ففى نحو قوله تعالى : (وَاتَّخَذَ اللَّهُ

ص: ٣٤

١- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «وعد مفعولها الأوّل كمفعول أعطيت والثانى والثالث كمفعولى علمت» وانظر شرح الوافيه ، ٣٦١.

٢- الكافيه ، ٤١٩.

٣- شرح المفصل ، ٧ / ٧٨ وانظر شرح الوافيه ، ٣٦٢.

٤- فى الأصل كانا.

٥- منهم ابن هشام اللخمي ، الهمع ، ١ / ١٥٩.

٦- قطعه من بيت تمامه : ... أضلّ بعيره له ذمّه إنّ الدّمام كثير البيت لأبى دهب الجمحى ورد فى ديوانه ٧٧ ونسب إليه فى تهذيب الخواص من دره الغواص لابن منظور ٧٧.

٧- من الآيه ١٩ من سوره الزخرف.

٨- فى الأصل وجعله.

٩- من الآيه ٣٠ من سوره مريم وبعدها مشطوب عليه «أو بمعنى الخلق».

إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا(١) وتختص هذه الأفعال بالجملة الاسميّة لبيان ما تكون عليه تلك الجملة من ظنّ أو علم ، وتنصب الجزأين بمعنى المفعولين ، وإِنَّمَا نصبتهما لأنهما متعلّقان لها كما (٢) ينصب بأعطيت ونحوه مفعولين (٣).

ذكر خصائص هذه الأفعال

(٤)

من خصائصها : أنه لا- يقتصر على أحد مفعولها ، وإن جاز أن لا يذكرها معا ، كقوله تعالى : (وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ)(٥) أى زعمتموهم إيتاكم ، لأنّ هذه الأفعال داخله على المبتدأ والخبر ، فكما أنه لا بدّ للمبتدأ من الخبر وبالعكس ، فكذلك لا بدّ لأحد المفعولين من الآخر هذا هو المشهور ، والأجود أن يقال (٦) : لأنّ متعلّقها النسبه ، وهى لا تتحقّق بدون المنتسبين (٧) وليس كذلك / باب أعطيت لأنه غير داخل على المبتدأ والخبر.

ومن خصائصها : إذا توسطت هذه الأفعال بين المفعولين أو تأخرت جاز إلغاؤها وجاز إعمالها كقولك : زيد علمت منطلق ، وزيدا علمت منطلقا ، وكقولك : زيد مقيم ظننت ، وزيدا مقيما ظننت ، والإعمال أولى ، إذا توسّطت لقربها من رتبها ، والإلغاء أولى إذا تأخرت وإِنَّمَا جاز الإلغاء لاستقلال الجزئين كلاما ، بخلاف باب أعطيت ، ولم تلغ إذا قدّمت على الأصحّ لقوّتها بالتقدّم (٨).

ومن خصائصها : أنّها تعلق مع لام الابتداء ومع النفي ومع الاستفهام ، ومعنى تعليقها إبطال عملها (٩) نحو : علمت لزيد منطلق ، وعلمت ما زيد قائم ، وعلمت

ص: ٣٥

١- من الآية ١٢٥ من سورة النساء.

٢- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «ونحوه المفعولين» وأثبتها بعد.

٣- شرح الوافية ، ٣٦٢.

٤- الكافية ، ٤١٩.

٥- من الآية ٥٢ من سورة الكهف.

٦- هذا رأى ابن الحاجب ذكره فى شرح الوافية ، ٣٦٢ وانظر الهمع ، ١ / ١٥٢.

٧- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «ليكون فرقا بينهما وبين المبتدأ والخبر».

٨- شرح الوافية ، ٣٦٢ وانظر إيضاح المفصل ، ٢ / ٦٨.

٩- بعدها مشطوب عليه «وجوبا» وهى ساقطة أيضا من شرح الوافية ، ٣٦٢ مع أن النقل منه.

أزيد عندك أم عمرو (١) لأن ما ذكر له صدر الكلام فلا يعمل ما قبله فيما بعده.

واعلم أنّ الفرق بين التعليق والإلغاء أن الإلغاء هو إبطال عملها لفظاً ومحلاً ، وأما التعليق : فهو إبطال عملها لفظاً لا محلاً ، فإنّ موضع الجملة فى قولك : علمت لزيد قائم ، نصب (٢) وإنما لم يعمل لفظاً ، لأنّ لام الابتداء وحرف النفى وحرف الاستفهام لهنّ صدر الكلام ، والعامل له حكم التّصدر على معموله فتدافعا (٣).

ومن خصائص هذه الأفعال أيضاً : أنه يجوز أن يكون فيها ضمير فاعل ومفعول لشيء واحد كقول الشخص عن نفسه علمتني منطلقاً ، وفى غيرها يعدل إلى لفظ النفس فيقال : ضربت نفسى وكرهت نفسى ، لأنّ الغالب فى غير أفعال القلوب تعلق فعل الفاعل بغيره ، فلو جمع بينهما لسبق الفهم إلى المغايره (٤) وليس كذلك أفعال القلوب لأنّها تتعلّق بالاعتقادات من العلم والظنّ ، وعلم الإنسان وظنّه يتعلّق بصفات نفسه أكثر من صفات غيره (٥) وقد تجيء بعض هذه الأفعال بمعنى آخر (٦) فتجىء ظننت من الظنّه بمعنى التّهمه ، وتجىء علمت بمعنى عرفت كقوله تعالى : (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ) (٧) أى عرفتكم ، وتجىء وجدت بمعنى وجدان الصّالّه أى بمعنى الإصابه تقول : وجدت ناقتى أى أصبتها ، وتجىء رأيت بمعنى رؤيه البصر تقول : رأيت زيدا أى أبصرته وإذا استعملت هذه الأفعال فى هذه المعانى المذكوره فلا تتعدى إلى أكثر من مفعول واحد ، لأنّ معانيها حينئذ لا تقتضى إلّا التعلّق بمعنى واحد فتقول : علمت زيدا كما تقول : عرفت زيدا (٨).

ص: ٣٦

١- بعدها مشطوب عليه «أى علمت جواب هذا السؤال» والأمثله جميعها المذكوره فى شرح الوافيه ، ٣٦٢ وسقط منها أيضا ما شطب هنا وذكربعد مثال الاستفهام ما نصه «والمعنى العلم بمضمون الجمل بعدها».

٢- شرح الكافيه ، ٢ / ٢٧٩.

٣- إيضاح المفصل ، ٢ / ٧١ ، وشرح المفصل ، ٧ / ٨٨.

٤- غير واضحه فى الأصل.

٥- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «فالأكثر على أن أن المفتوحه مع اسمها وخبرها فى نحو : علمت أن زيدا منطلق ، سدت مسد المفعولين لاشتغالها على مقتضاها الذى هو المسند والمسند إليه ، وعلى رأى المفعول الثانى محذوف للعلم به وتقديره : علمت انطلاق زيدا حاصلا» ولم يذكر ابن الحاجب شيئا من ذلك فى شرح الوافيه ، ٣٦٢.

٦- الكافيه ، ٤٢٠.

٧- من الآيه ٦٥ من سوره البقره.

٨- شرح الوافيه ، ٣٦٣ وانظر شرح المفصل ، ٧ / ٨١ وشرح الكافيه ، ٢ / ٢٨٩.

وهي : كان وصار وظلّ وبات وأصبح وأمسى وأضحى وآض وعاد وغدا وراح وما فتىء وما برح وما انفكّ وما زال وما دام وليس ، وهذه الأفعال تدخل على الجملة الاسميّة لإعطاء الخبر حكم معناها فترفع الأول وتنصب الثاني ، وسيبويه لم يذكر منها غير أربعة وهي : كان وصار وما دام وليس ، ثم قال : وما كان نحوهم من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر (٢) وذلك يدلّ على أنّ هذه الأفعال / غير محصوره لما أعطاه من الضابط (٣) وقد جاء : ما جاءت حاجتك (٤) ، وقعدت كأنها حربه (٥) ، نصب حاجتك لأنّه خبر جاء وهي بمعنى صار واسم جاء ضمير يعود إلى ما ، والتقدير : أيّه حاجه صارت حاجتك ومنهم من يرفع حاجتك ويجعل ما استفهاميه والأشهر النصب ، وأما قعدت كأنها حربه أي أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربه أي حتى صارت كأنها حربه ، فموضع كان واسمها وخبرها نصب ، لأنّه خبر قعدت واسم قعدت مضمّر يعود إلى الشفرة ، قال الله تعالى : (لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعَّدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا) (٦) أي فتصير (٧) ، وإنما سمّيت هذه الأفعال ناقصه لنقصها عن غيرها من الأفعال ، لأنّ غيرها يتمّ كلاما بمرفوعه ، وهذه إن لم يذكر منصوبها مع المرفوع لم

ص: ٣٧

١- الكافية ، ٤٢٠.

٢- الكتاب ، ١ / ٤٥.

٣- وصل عددها إلى ثلاثين فعلا ، بعضها اتفق عليه ، وبعضها نوزع فيه. الهمع ، ١ / ١١٣ وانظر شرح الوافية ، ٣٦٣.

٤- في الكتاب ، ١ / ٥٠ ومثل قولهم : من كان أخاك قول العرب : ما جاءت حاجتك كأنه قال : ما صارت حاجتك ... وإنما صير جاء بمنزله كان في هذا الحرف وحده لأنّه بمنزله المثل وفي الهمع ، ١ / ١١٢ قيل : وأول من قالها الخوارج لابن عباس حين أرسله على إليهم ، ويروى برفع حاجتك».

٥- في شرح المفصل ، ٧ / ٩١ «ونظيره قعد في قول الأعرابي : أرهف شفرته ... إلخ وانظر شرح الكافية ، ٢ / ٢٩٢ وشرح الأشموني ، ١ / ٢٢٩.

٦- من الآية ٢٢ من سورة الإسراء.

٧- في الهمع ، ١ / ١١٢ وجعل منه الزمخشري قوله تعالى (الآية) وفي الكشف ، ٢ / ٥١٢ «فتقعد من قولهم : شحذ الشفرة حتى قعدت كأنها حربه بمعنى صارت».

يكن كلاماً (١)، وجميعها تدخل على الفاعل لتفيد تقريره على صفة باعتبار معناها، فيكتسب الخبر حكم معناها (٢) وهو إما إثبات كما في كان ، وإما نفى ، كما في ليس وإما استمرار كما في ما زال ، وإنما رفعت الأول لأنها تفتقر إلى اسم يسند إليه كسائر الأفعال ، فارتفع ما أسندت إليه تشبيهاً له بالفاعل ، فلما رفعت الأول وجب نصب الثاني على التشبيه بالمفعول ، ويسمى الأول اسم كان والثاني خبر كان (٣) وحال اسم كان وأخواتها وخبرها مثل حالهما في باب المبتدأ والخبر ، فيكون الأصل في اسمها أن يكون معرفه ، وخبرها نكرة ، وأما قول القطامي : (٤)

قفى قبل التفرق يا ضباعا

ولا يك موقف منك الوداعا

فإنه قلب فجعل الاسم نكرة والخبر معرفه ، لأن المعنى غير مجهول مع ضعف ذلك (٥) وقد روى : ولا يك موقفى ، ومثل ذلك قول حسان : (٦)

ورب سبيته من بيت رأس

يكون مزاجها عسل وماء (٧)

ومثله بيت الكتاب : (٨)

فإنك لا تبالي بعد حول

أظبي كان أمك أم حمار

فاسم كان نكرة وهو ظبي ، لأن التقدير أكان ظبي ، لاقتضاء الهمزة الفعل بعدها ، وخبرها معرفه وهو قوله : أمك ، وارتفع حمار على تقدير أم هو حمار.

ص : ٣٨

١- تسهيل الفوائد ، ٣٥ ، وشرح الكافية ، ٢ / ٢٩٠ والهمع ، ١ / ١١٥ .

٢- الكافية ، ٤٢٠ .

٣- الإنصاف ، ٢ / ٨٢١ شرح الوافية ، ٣٦٤ وشرح التصريح ، ١ / ١٨٤ والهمع ، ١ / ١١١ وحاشيه الصبان ، ١ / ٢٢٥ .

٤- عمير بن شبيب شاعر فحل رقيق الحواشي حلو الشعر ، انظر أخباره في طبقات فحول الشعراء ، ٢ / ٥٣٥ ومعجم الشعراء ، للمرزباني ١٦٦ . والبيت ورد في ديوانه ، ٣٧ ، ومنسوبا له في الكتاب ، ٢ / ٢٤٣ والمقتضب ، ٤ / ٩٤ والحلل ، ٥١ وشرح الشواهد ، ٣ / ١٧٣ وخزانه الأدب ، للبغدادي ٢ / ٣٦٧ ومن غير نسبة في المغنى ، ٢ / ٨٤٩ وشرح الأشموني ، ٣ / ١٧٣ .

٥- بعدها في الأصل مشطوب «الوداع بفتح الواو وكسرها» وانظر اللسان ، ودع .

٦- حسان بن ثابت ، الشاعر المعروف انظر أخباره في الشعر والشعراء ، ١ / ٢٢٣ .

٧- تقدم الكلام على هذا الشاهد في ١ / ١٤٥ .

٨- البيت لخداش بن زهير ، نسب له في الكتاب ، ١ / ٤٨ والمقتضب ، ٤ / ٩٤ وشرح المفصل ، ٧ / ٩١ وشرح شواهد المغنى ، ٢ / ٩١٨ ومن غير نسبة في المغنى ، ٢ / ٥٩٠ .

وتكون ناقصه وتأمه وزائده :

أما الناقصه فهي التي لا تدلّ على الحدث وهي التي ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي على أربعة أوجه :

أحدها : أن تدلّ على أمر كان فيما مضى ثم انقطع ، كقولك : كان هذا الفقير غنياً.

ثانيها : أن تدلّ على أنّ هذا الذي نشاهده الآن كان أيضاً كذلك فيما مضى بمعنى لم يزل ، كقوله تعالى : (وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيًّا) (٢).

ثالثها : أن يكون فيها ضمير الشأن والقصة ، ولا يكون خبرها إلا جملة (٣) نحو قولك : كان زيد قائم ، أي كان الحديث زيد قائم وكقول الشاعر / (٤).

إذا متّ كان الناس صنفان

شامت وآخر مثن بالذي كنت أصنع

فالناس مبتدأ ، وصنفان خبره ، واسم كان مضمرة فيها ، وهذه الجملة مفسره له أي كان الشأن هذه الجملة ، لأنّ قولك : الناس صنفان شأن وجملة وحديث ، فإذا قيل ضمير الشأن فمعناه ضمير هذه الجملة لأنها قصه وشأن وحديث (٥).

رابعها : أن تكون بمعنى صار كقوله تعالى : (كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهَدِ صَبِيًّا) (٦) وقيل : هي زائده (٧) وكقول الشاعر : (٨)

ص : ٣٩

١- الكافية ، ٤٢٠.

٢- من الآية ٢٥ من سورة الأحزاب.

٣- شرح الوافية ، ٣٦٤ - ٣٦٥ وانظر شرح المفصل ، ٩٧ / ٧ وشرح الكافية ، ٢ / ٢٩٣.

٤- البيت للعجيز بن عبد الله السلولى ، ورد منسوبا له فى الكتاب ، ١ / ٧١ والنوادر ، ١٥٦ والحلل ، ٦٤ وشرح الشواهد ، ١ / ٢٣٩ وورد من غير نسبه فى أمالى ابن الشجرى ، ٢ / ٢٣٩ وشرح المفصل ، ١ / ٧٧ - ٣ / ١١٦ - ٧ / ١٠٠ وشرح الأشمونى ، ١ / ٢٣٩. وفى الحلل ، ٦٤ «ويروى صنفان وصنفين ونصفيين ... ومن نصب جعل الناس اسم كان وصنفين خبرها ولا شاهد فيه على هذه الرواية».

٥- وقيل إن كان المضمرة فيها ضمير الشأن تامه ، فاعلها ذلك الضمير. شرح الكافية ، ٢ / ٢٩٣.

٦- من الآية ٢٩ من سورة مريم.

٧- التبيان ، ٢ / ٨٧٣.

٨- ورد البيت فى شرح المفصل ، ابن يعيش ، ٧ / ١٠٢ منسوبا لابن كنزّه ، ونسبه البغدادي فى خزانه الأدب

أى صارت ، لأنّ البيض لا يكون فراخا (١) ، بل الفراخ كانت (٢) بيضا ، وكان الناقصه لا مصدر لها (٣) لأنّ الفعل إنّما يتعدى إلى ما كان فيه دلالة عليه ، وليس فى كان الناقصه دلالة على المصدر ، فلا يصحّ أن يكون منصوبا بها فإن اقترن بها مصدر فهو منصوب بفعل آخر يدلّ عليه هذا ، فلو قلت : كرهت كون زيد قائما ، فهو مصدر كان التامه ، ويجوز أن تقول فى التامه : كان الأمر كونا كما تقول : وقع وقوعا ، ولا يجوز أن تقول فى الناقصه : كان زيد قائما كونا ، فهذه معانى كان الناقصه ، وأمّا التامه فتكون بمعنى حضر أو ثبت أو حدث أو وقع كقوله تعالى : (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرِهِ فَنُظِرْهُ إِلَىٰ مَيْسَرِهِ) (٤) ومنه : ما شاء الله كان ، أى ما شاء الله وقع ، ومنه قوله تعالى : (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (٥) أى أحدث فيحدث ، ومنه : كانت الكائنه أى حدثت وحصلت.

وأمّا الزائده فهى التى لا يختلّ أصل الكلام بإسقاطها ، كقول الشاعر : (٦)

سراه بنى أبى بكر تسامى

على كان المسومه العراب

وكقوله تعالى : (كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) (٧) ، ونصب صبيّا على الحال ، أى كيف نكلّم من فى المهد صبيّا ، وقيل : هى بمعنى صار (٨) كما تقدّم ،

ص: ٤٠

- ١- بعدها فى شرح الوافيه ، ٣٦٥ إلا على معنى صارت.
- ٢- فى الأصل تكون. ولا يتضح المعنى بذلك.
- ٣- قال ابن مالك فى التسهيل ، ٥٢ - ٥٣ بعد رده على القائلين بمنع دلالتها على الحدث ما نصه : «فالأصح دلالتها عليه إلا ليس» وفى المغنى ، ٢ / ٤٣٦ والصحيح أنها داله عليه.
- ٤- من الآيه ٢٨٠ من سورة البقره.
- ٥- الآيه ٨٢ من سورة يس.
- ٦- البيت لم يعرف قائله ، ورد فى شرح المفصل ، ٩٨ / ٧ - ٩٩ - ١٠٠ وشرح الكافيه ، ٢ / ٢٩٣ وشرح ابن عقيل ، ١ / ٢٩١ وشرح الشواهد ، ١ / ٢٤١ وهمع الهوامع ، ١ / ١٢٠ وشرح الأشمونى ، ١ / ٢٤١ المسومه : الخيل التى جعلت لها علامه ثم تركت فى المرعى ، العراب : هى خلاف البراذين والبخاتى.
- ٧- من الآيه ٢٩ من سورة مريم.
- ٨- فى التبيان ، ٢ / ٨٧٣ : وصييا حال من الضمير فى الجار ، وقيل : هى بمعنى صار ، وقيل : هى التامه.

وإنما أتى بالزائده تحسينا للكلام وتأكيذا له (١) وإنما ذكر كان التامه والزائده فى باب الناقصه للاتفاق فى اللفظ.

ذكر معنى صار

(٢)

ومعناها الانتقال وهى فى ذلك على استعمالين :

أحدهما : باعتبار العوارض ، نحو : صار زيد غتيا ، وصار زيد إلى عمرو.

والثانى : باعتبار الحقائق نحو : صار الطين خزفا ، وصار الماء هواء (٣).

ذكر أصبح وأمسى وأضحى

(٤)

وهى على ثلاثة معان :

أحدها : اقتران مضمون الجملة بأوقاتها الخاصه التى هى الصباح المساء والضحى ، والمراد بمضمون الجملة نسبة الخبر إلى الاسم ، ومعنى اقتران مضمون الجملة بأوقاتها ، أن يثبت للخبر الحصول فى الزمان المستفاد من لفظ (٥) هذه الأفعال نحو : أصبح زيد عالما ، وأمسى زيد عارفا ، وأضحى زيد أميرا ، إن اقترن بالصبح ثبوت / العلم لزيد ، وكذا الكلام فى أمسى وأضحى (٦).

وثانيها : أن تكون بمعنى صار نحو : أصبح أو أمسى أو أضحى زيد غتيا أى صار ، قال الشاعر : (٧)

ثم اضحوا كأنهم ورق ج

فَ قالوت به الصبا والدَّبور

وثالثها : أن تكون تامه بمعنى أن فاعلها دخل فى هذه الأوقات (٨) كقولك أصبحنا أو أمسينا.

ص : ٤١

١- شرح الكافيه ، ٢ / ٢٩٣.

٢- الكافيه ، ٤٢٠.

٣- شرح الوافيه ، ٣٦٦.

٤- الكافيه ، ٤٢٠.

٥- غير واضحه فى الأصل.

٦- شرح الوافيه ، ٣٦٦ وشرح الكافيه ، ٢ / ٢٩٣.

٧- البيت لعدى بن زيد ، ورد منسوباً له فى شرح المفصل ، ٧ / ١٠٤ - ١٠٥. وورد من غير نسبة فى همع الهوامع ، ١ / ١١٤ وشرح الأشموني ، ١ / ٢٣٠ الصبا والدَّبور : ريحان معروفان.

٨- شرح الكافيه ، ٢ / ٢٩٤ - ٢٩٥.

ذکر ظلّ و بات

(١)

وهما على معنيين :

أحدهما : اقتران مضمون الجملة بوقتيهما فظلّ لجميع النهار ، و بات لجميع الليل ، أى لثبوت الخبر لاسمهما نهاراً أو ليلاً قال الشاعر : (٢)

ولقد أبيت على الطوى وأظله

حتى أنال به كريم المأكل

أى أبيت على الطوى ليلاً وأظله نهاراً.

والثاني : بمعنى صار (٣) كقوله تعالى : (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا) (٤) أى صار.

ذکر ما فتىء وما زال وما برح وما انفك

(٥)

هذه الأربعة بمعنى واحد ، وهى للدلالة على استمرار خبرها لاسمها مذ قبله فإذا قلت : ما فتىء أو ما زال زيد أميراً كان معناها ، أنه لم يمض له زمان إلماً وهو فيه كذلك ، وذلك مذ كان قابلاً للإيماره لا فى حال طفولتيه ، قال الله تعالى : (تَاللَّهِ تَفْتَنُوا تَذَكَّرَ يُوسُفَ) (٦) أى لا تزال تذكر يوسف ، ولدخول النفى على النفى فى هذه الأفعال جرت مجرى كان فى كونها للإثبات (٧).

ص: ٤٢

١- الكافية ، ٤٢٠.

٢- عنتره بن شداد ، ورد فى ديوانه ، ٦٥ ورد منسوباً له فى أمالى ابن الشجرى ، ٢ / ٤٦ ومن غير نسبه فى شرح المفصل ، ١٠٦ / ٧.

٣- أثبتة الزمخشري فى مفصله ، ٢٦٧ وذكر فى الكافية ، ٤٢٠ وفى شرح الوافية ، ٣٦٦ وفى الإيضاح ، ٢ / ٨٨ وشرح التسهيل ، لابن مالك ١ /

٣٤٦ وشرح الأشموني ، ١ / ٢٣٠. وانظر شرح المفصل ، ١٠٥ / ٧.

٤- من الآية ٥٨ من سورة النحل.

٥- الكافية ، ٤٢٠.

٦- من الآية ٨٥ من سورة يوسف.

٧- شرح الوافية ، ٣٦٧ وشرح المفصل ، ١٠٦ / ٧ وشرح التصريح ، ١٨٤ / ١.

(١)

وهي لدلاله توقيت فعل بمدّه ثبوت خبرها لاسمها ، كقولك : أقوم ما دمت قائما ، فقولك : ما دمت قائما ، توقيت لقيام المتكلم بمدّه ثبوت قيام المخاطب ، ومن ثم احتاجت ما دام إلى كلام ، لأنها ظرف ولا بد له مما يقع فيه (٢) ، ويجوز في الباب كله تقديم الخبر عليها أنفسها (٣) نحو : قائما كان زيد ، إلّا ما أوله ما ، فإنه لا يقدّم عليها الخبر فلا يقال : قائما ما فتىء زيد ، لأنّ ما ، إمّا نافية أو مصدرية ويمتنع تقديم ما في حيز النفي عليه ، وتقديم معمول المصدر على المصدر (٤) ، وأمّا جواز تقديم أخبارها على أسمائها نحو : كان قائما زيد ، وأكرمك ما دام قائما زيد ، فمتفق على جوازه (٥) وجوز ابن كيسان تقديم الخبر على الجميع ولم يستثن غير ما دام فقط (٦).

ذكر ليس

(٧)

أصل ليس ، ليس بكسر الياء ثمّ لزمها التخفيف بالسكون لجمودها عن التصرف (٨) ومعناها نفي مضمون الجملة الاسميّة في الحال عند الأكثر (٩) تقول :

ص : ٤٣

١- الكافية ، ٤٢٠.

٢- شرح الوافية ، ٣٦٧ وإيضاح المفصل ، ٨٦ / ٢.

٣- الكافية ، ٤٢٠ - ٤٢١ ، وسيأتي حديثه عن تقدم خبر ليس عليها.

٤- الإنصاف ، ١ / ١٥٥ وشرح المفصل ، ٧ / ١١٢ وشرح الكافية ، ٢ / ٢٩٧ والهمع ، ١ / ١١٧.

٥- تبع أبو الفداء ابن الحاجب في ذلك ، فقد نص في الإيضاح ، ٢ / ٨٧ على جوازه مطلقا ، وهو مذهب البصريين كما في الهمع ، ١ / ١١٧ ، وقد ذكر ابن هشام في القطر ١٨٣ ما نصه : «وعن ابن درستويه أنه منع تقديم خبر ليس ، ومنع ابن معط في ألفيته تقديم خبر دام» وفي الهمع ، ١ / ١١٧ ومنعه الكوفيون في الجميع.

٦- وبعدها في شرح الوافية ، ٣٦٧ ورأى أن غير ما دام أنها لما صارت للإثبات أجريت مجرى كان. وليس بشيء ، وأمّا ما دام فما مصدرية ولا يتقدم ما في حيز المصدرية عليها ، فلذلك كان المنع إجماعا ، وانظر إيضاح المفصل ، ٢ / ٧٧ شرح المفصل ، ٧ / ١١٣.

٧- الكافية ، ٤٢٠.

٨- همع الهوامع ، ١ / ١١٥.

٩- أجاز المبرد وابن درستويه أن ينفي بها في المستقبل ، قال ابن الحاجب في الإيضاح ، ٢ / ٨٦ ولا- بعد في ذلك. انظر المقتضب ، ٤ / ٨٧ وشرح المفصل ، ٧ / ١١٢ وشرح الكافية ، ٢ / ٢٩٦ وفي الهمع ، ١ / ١١٥ والصحيح هو ما ذكره الشلوبيين بأن أصلها لنفي الحال ما لم يكن الخبر مخصوصا بزمان فبحسبه.

ليس زيد قائما في الحال ولا- تقول غدا ، وقيل : إنها للنفي مطلقا للحال والاستقبال ، واستدلّ هذا القائل بقوله تعالى : (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ) (١) فهذا نفي لصرف العذاب عنهم يوم القيامة ، فهي لنفي المستقبل (٢) ، ومذهب بعض النحاه أنها حرف (٣) واحتجّ على ذلك بوقوعها موقع ما (٤) في قول العرب : ليس الطيب إلّا المسك ، بالرفع على المبتدأ والخبر كما تقول / ما الطيب إلّا المسك ، بالرفع ، والصحيح أنها فعل لاتصال الضمائر بها نحو : لست ولست ولستم وما أشبه ذلك ، وذلك من خواصّ الأفعال ، ويقع فيها ضمير الشأن (٥) ، وأما جواز تقديم خبرها عليها نفسها فقد اختلف فيه (٦) فمنهم من ألحقها بكان لكونها فعلا محققا ، ومنهم من ألحقها بما فتىء ، واستدلّ من ألحقها بكان بقوله تعالى : (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ) (٧) ووجه الاستدلال أنّ يوم يأتيهم معمول لمصروفا ، وإذا قدّم المعمول ، صحّ أن يقدّم العامل لأنّ المعمول فرع للعامل ، وأجيب عن ذلك أنه من الجائز أن يكون تقديمه لآتساعهم في الظروف فلا يجوز تقديم غير الظرف (٨).

ذكر أفعال المقاربه

إشاره

(٩)

وهي ما وضعت لدنو الخبر أى مقاربتة ثم دنو الخبر وقربه تاره يكون على سبيل الرجاء ، وتاره يكون على سبيل مقاربه حصوله ، وتاره يكون على سبيل الأخذ والشروع فيه ، فحينئذ أفعال المقاربه على ثلاثة أقسام :

ص: ٤٤

- ١- من الآيه ٨ من سوره هود.
- ٢- إيضاح المفصل ٨٦ / ٢.
- ٣- ومنهم ابن السراج والفارسي وابن شقير ، المغنى ، ٢٩٣ / ١ وانظر شرح الكافيه ، ٥٩٦ / ٢ ووصف المباني ، ٣٠٠ وشرح التصريح ، ١٨٦ / ١.
- ٤- في الأصل «لا» وما بعدها يوضحه وانظر الإنصاف ، ١٦٠ / ١.
- ٥- معجب النداء للفاكهى ، ٦ / ٢.
- ٦- المسأله خلافه انظرها في الإنصاف ، ١٦٠ / ١ وإيضاح المفصل ، ٨٨ / ٢ وشرح الكافيه ، ٢٩٧ / ٢ والهمع ، ١١٧ / ١ وشرح الأشمونى ، ١ / ٢٣٤.
- ٧- من الآيه ٨ من سوره هود.
- ٨- انظر توجيهات أخرى تؤيد مذهب البصريين في المصادر المذكوره سابقا.
- ٩- الكافيه ، ٤٢١.

(١) الفعل الذى وضع لدنو الخبر على سبيل (٢) الرجاء وهو عسى

فإنها وضعت لدنو الفعل على سبيل الرجاء نحو قولك : عسى الله أن يشفى مريضك ، تريد أن قرب شفائه مرجو من الله ، وعسى فعل غير متصرف بمعنى ؛ أنه لا- يأتى منه المضارع ولا اسم الفاعل ولا الأمر ولا النهى ، وإنما لم تتصرف لتضم معناها معنى (٣) لعل ، فإنه كما منع الاسم الإعراب لمشابهة الحرف ، كذلك منع الفعل التصرف لمشابهة الحرف لأن الحروف وضعت لإنشاء المعنى ، لا للإخبار عن المعنى ، والتصرف يناهى الإنشاء ، لأن التصرف يدل على الخبر فى الماضى أو فى الحال أو فى الاستقبال بحسب صيغته (٤) وتأتى عسى على ضربين ناقصه وتامه :

ذكر عسى الناقصه

وهى تقدر بفعل متعد فتقدر بمعنى قارب ، ويقع بعدها اسم إما ظاهر أو مضمّر ، وخبرها أن مع الفعل ، ولا تتم بدون الخبر نحو : عسى زيد أن يخرج ، وعسى أن أخرج ، والتقدير : عسى زيد الخروج ، أى قارب زيد الخروج ، وأصل خبر عسى الناقصه أن يكون اسما قياسا على خبر كان ، إلا أنه صار متروكا ، وقد شدّ مجيئه اسما صريحا كقولهم : (٥) «عسى الغوير أبؤسا» ، وقد تمثلت به الزباء لما عدل قصير عن الطريق وأخذ على الغوير ، فاستنكرت حاله وقالت : عسى الغوير أبؤسا

ص : ٤٥

١- الكافية ، ٤٢١.

٢- غير واضحة فى الأصل.

٣- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «الإنشاء فأشبه الحرف من حيث أن معانى الإنشاء أصلها أن تكون بالحرف» وشيبه به ما ذكره فى إيضاح المفصل ، ٩٠ / ٢ وجعل ابن يعيش فى شرح المفصل ، ١١٦ / ٧ جمودها لمشابهتها ليس.

٤- وبعدها فى الإيضاح ، ٩٠ / ٢ وذلك مناقض لمعنى الإنشاء إذ لا يستقيم أن يكون لماض ولا لمستقبل ، وأيضا فإن الخبر ما يحتمل الصدق والكذب والإنشاء بخلافه فلا يستقيم الجمع بينهما.

٥- المثل فى الكتاب ، ١ / ٥١ وفصل المقال ، ٣٣٥ ، ومجمع الأمثال ، ١ / ٤٧٧ والمستقصى ، للزمخشري ، ١٦١ / ٢ وشرح الكافية ، ٣٠٢ / ٢. والغوير تصغير غار ، وقال ابن الأعرابي : نصب أبؤسا على معنى عسى الغوير يصير أبؤسا ، ويجوز أن يقدر : عسى الغوير أن يكون أبؤسا ، وقال أبو على : جعل عسى بمعنى كان ونزل منزلته.

عسى أن تأتي تلك الطريق بشرّ، والبأس مصدر وجمعه أبؤس، وقيل: لا يجوز أن يكون أن مع الفعل خبرا لاسم عسى، لأنّ ذلك في تأويل المصدر، والمصدر لا يخبر به عن الجثّة، إذ تقديره: عسى زيد الخروج، وأجيب عنه بجوابين: أحدهما: أنّ المصدر هنا بمعنى اسم المفعول، إذ تقديره: قارب زيد الخروج، والثاني: أنه على تقدير حذف المضاف أي عسى زيد ذا خروج (١).

ذكر عسى التامه

وهي تقدّر بفعل لازم وهو قرب إذا تقدّم الخبر على اسمها نحو: عسى أن يقوم زيد، فقولك: أن يقوم فاعل عسى، وزيد فاعل يقوم، والتقدير قرب / قيام زيد فإن قدمت زيدا على عسى، جاز أن تكون تامه وجاز أن تكون ناقصه، فإذا قلت: زيد عسى أن يقوم، فإن جعلت في عسى ضميرا يعود إلى زيد فعسى ناقصه، وأن يقوم في موضع نصب بأنه خبرها، وإن لم تجعل فيها ضميرا فهي التامه، وأن يقوم في موضع رفع فاعل عسى، فتقول في الناقصه: الزيدان عسى أن يقوما، وفي التامه: الزيدان عسى أن يقوما، فتبرز الضمير المستكنّ في الناقصه، والتامه لا ضمير فيها؛ لأنّ ما بعدها هو الفاعل (٢)، ويجوز في الناقصه حذف أن من خبرها حملا على كاد، فتقول: عسى زيد يخرج، ومنه قول الشاعر: (٣)

ص: ٤٦

١- قال السيوطي في الهمع، ١ / ١٣٠ ولا خلاف في ذلك حيث كان الفعل بعدها غير مقرون بأن، أما المقرون بها، فزعم الكوفيون أنه بدل من الأول بدل المصدر فالمعنى في كاد أو عسى زيد أن يقوم، قرب قيام زيد، فقدّم الاسم وأخر المصدر، وزعم آخرون أن موضعه نصب بإسقاط حرف الجر، لأنه يسقط كثيرا مع أن، وقيل: يتضمّن الفعل معنى قارب، وزعم ابن مالك أن موضعه رفع فإنّ الفعل بدل من المرفوع سادّ مسدّد الجزئين وانظر إيضاح المفصل، ٢ / ٩١ وشرح الكافية، ٢ / ٣٠٢.

٢- نقل السيوطي في الهمع، ١ / ١٣١ عن أبي حيان قوله: وقفت من قديم على نقل، وهو أن - التجريد لغة لقوم من العرب، والإلحاق لغة لآخرين ونسيت اسم القبيلتين فليس كلّ العرب تنطق باللغتين وإنما ذلك بالنسبة إلى لغتين.

٣- البيت لهدبه بن الخشرم، نسب له في الكتاب، ٣ / ١٥٨ - ١٥٩ وشرح المفصل، ٧ / ١٢١ وشرح الشواهد، ١ / ٢٦٠ وشرح التصريح، ١ / ٢٠٦ وشرح شواهد المغنى، ١ / ٤٤٣ وورد من غير نسبه في المقتضب، ٣ / ٧٠ وشرح الكافية، ٢ / ٣٠٤ والمغنى، ١ / ٥٢ والهمع، ١ / ١٣٠ وشرح الأشموني، ١ / ٢٦٠ - ٢٦٤.

عسى الهمم الذي أمسيت فيه

يكون وراءه فرج قريب

فحذف أن من قوله يكون ، والفصيح أن لا يحذف.

القسم الثاني من أقسام أفعال المقاربه

(١) وهو كاد (٢)

ووضع لمقاربه الخبر على سبيل الحصول ، وكاد خبر محض فلذلك تصرّف ، وفاعله اسم محض وخبره فعل مضارع من غير «أن» ليدلّ على تقريب حصول الخبر من الحال ، نحو : كاد زيد يجيء (٣) ، وقد تدخل أن على خبره تشبيها بعسى كقولك : كاد زيد أن يخرج ، قالوا : ولا يحسن في سعه الكلام (٤) لأنّ كاد للتقريب من الحال ، وأن للاستقبال والفعل يتباعد عن الحال بدخول أن ، وقد جاء في الشعر كقول رؤبه : (٥)

قد كاد من طول البلى أن يمصحا

يصف ربعا ، ومعنى أن يمصح : أن يعفو ، يقال : مصح الأثر إذا ذهب (٦) ولا يدخل حرف الاستقبال على كاد فلا يقال : سيكاد ولا سوف يكاد ؛ لمنافاه السنين لمعنى كاد ؛ لأنّ كاد تفيد التقريب من الحال ، ولذلك لا يقال : كاد زيد يسافر بعد سنه ، ويقال ذلك في عسى كقولك : عسى زيد أن يسافر بعد سنه ، وإذا دخل النفي

ص: ٤٧

١- بعدها في الأصل مشطوب عليه «الفعل الذي وضع لدنو الخبر على سبيل الحصول» وقد تكرر بعد قوله : وهو كاد.

٢- الكافيه ، ٤٢١.

٣- شرح الوافيه ، ٣٦٩.

٤- قصره الأندلسيون على الشعر. انظر شرح الكافيه ، ٣٠٤ / ٢ وشرح ابن عقيل ، ٣٣٠ / ١ والهمع ، ١٣٠ / ١.

٥- الرجز لرؤبه بن العجاج ، يكنى أبا الجحاف شاعر رجز وهو أكثر شعرا من أبيه توفي في البصره سنه ١٤٥ هـ انظر أخباره في طبقات فحول الشعراء ، ٧٦١ / ٢ والشعر والشعراء ، ٤٩٥ / ٢ ومعجم الشعراء ، ١٢١ ووفيات الأعيان لابن خلكان ، ٣٠٣ / ٢ ورد البيت في ملحقات ديوانه ، ٣ / ١٧٢ وقبله : رسم عفا من بعد ما قد انمحي ورد منسوباً له في الكتاب ، ١٦٠ / ٣ والحلل ، ٢٧٤ وشرح المفصل ، ١٢١ / ٧ وورد من غير نسبه في المقتضب ، ٧٥ / ٣ والإنصاف ، ٥٦٦ / ٢ وشرح الكافيه ، ٣٠٥ / ٢ وهمع الهوامع ، ١٣٠ / ١.

٦- لسان العرب ، مصح.

على كاد ففيها ثلاثه مذاهب (١):

الأول: وهو الأصح ، أنّها كالأفعال إذا دخل عليها النفي كان معناها نفيا ، وإذا تجردت من النفي كان معناها إثباتا ، لأنّ قولك : كاد زيد يقوم ، معناه إثبات قرب القيام لا إثبات نفس القيام ، فإذا قلت : ما كاد زيد يقوم ، فمعناه نفي قرب القيام.

والمذهب الثاني : أن تكون (٢) كاد على العكس من الأفعال الماضيه والمستقبله ، إثباتها نفي ونفيها إثبات ، كما إذا قلت : كاد زيد يخرج ، فالخروج غير حاصل ، وما كاد زيد يخرج ، فالخروج حاصل.

والمذهب الثالث : أن تكون كاد في نفي المستقبل كالأفعال تمسيكا بقوله تعالى : (إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا) (٣) لأنه لا يستقيم أن يكون المعنى إلّا كذلك لأنه واقع بعد قوله تعالى : (يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) (٤) وفي الماضي خاصه / على العكس من الأفعال نفيا وإثباتا تمسيكا بقوله تعالى : (فَدَبَّحُوا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) (٥) ووجه التمسك أنّ فعل الدَّبْح واقع بلا شك ، واللفظ منفي ، أعنى ما كاد ، والجواب : أنه محمول على أنّ حالهم كانت قبل الدَّبْح في التعتت حال من لم يقارب الفعل ، فالإخبار عن نفي مقاربه الدَّبْح قبل الدَّبْح عند ذلك التعتت ، والإخبار عن الدَّبْح بعد ذلك ، أي فدبحوها وما كادوا قبل ذلك يقاربون أن يفعلوا (٦) وقد أخذ على ذى الرّمه من يرى أنّ كاد نفيها إثبات في قوله : (٧)

إذا غير الهجر المحيين لم يكد

رسيس الهوى من حبّ ميه يبرح

وهو أنه فهم من ذلك الإثبات وهو زوال رسيس الهوى ، والصواب حمل البيت المذكور على الصّححه ، لأنّ المعنى ؛ إذا غير الهجر المحيين لم يقارب حبّي التغيير

ص: ٤٨

١- إيضاح المفصل ، ٩٣ / ٢ وشرح الكافيه ، ٣٠٦ / ٢ والهمع ، ١٣٢ / ١ وشرح الأشموني ، ٢٤٨ / ١.

٢- في الأصل يكون.

٣- من الآية ٤٠ من سوره النور.

٤- من الآية ٤٠ من سوره النور.

٥- من الآية ٧١ من سوره البقره.

٦- إيضاح المفصل ، ٦٣ / ٢ وشرح الوافيه ، ٣٧١.

٧- البيت لغيلان بن عقبه المشهور بندى الرمه ورد في ديوانه ، ٧٨ وروى منسوباً له في إيضاح المفصل ، ٩٥ / ٢ وشرح الوافيه ، ٣٧٠ وشرح

المفصل ، ١٢٤ / ٧ وشرح الأشموني ، ٢٦٨ / ١ ورواه الرضى في شرح الكافيه ، من غير نسبه ، ٣٠٨ / ٢.

وهو أبلغ من نفى نفس التغيير (١).

القسم الثالث من أقسام أفعال المقاربه

(٢) وهو ما وضع لدنو الخبر على وجه الشروع فيه والأخذ في فعله

وهو خمسة أفعال ، أربعة منها تستعمل استعمال كاد بغير أن ، وهي جعل وطفق وكرب وأخذ كقولك : جعل زيد يقول ، وكقوله تعالى : (وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) (٣) وكربت الشمس تغيب ، وأخذ زيد يقول ، وواحد وهو أوشك يستعمل استعمال عسى في مذهبيها ، واستعمال كاد بغير أن ، فمثاله بمعنى عسى الناقصه : أوشك زيد أن يقوم وبمعنى التامه : أوشك أن يقوم زيد ، ومثاله بمعنى كاد : أوشك زيد يقوم (٤).

ذكر فعل التعجب

(٥)

فعل التعجب ما وضع لإنشاء التعجب فلا يدخل فيه مثل : تعجبت وعجبت لأنه خبر وليس بإنشاء للتعجب ، والتعجب انفعال النفس عند رؤيه ما خفى سببه (٦) وخرج عن نظائره ، ومن هنا يعلم أن الله تعالى لا يصدر منه التعجب لفقد الانفعال ، وما جاء في التنزيل على صيغه التعجب ، فبالنظر إلى المخاطب كقوله تعالى : (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) (٧) وفعل التعجب غير متصرف ، لأنه لما تضمن معنى الإنشاء أشبه الحرف فممنع من التصرف كما قيل فى عسى.

وللتعجب صيغتان ؛ إحداهما : ما أفعله ، والثانيه : أفعل به نحو : ما أحسنه

ص: ٤٩

١- شرح الوافيه ، ٣٧١ وانظر إيضاح المفصل ، ٩٥ / ٢ وشرح الكافيه ، ٣٠٧ / ٢.

٢- الكافيه ، ٤٢١.

٣- من الآيه ٢٢ من سوره الأعراف.

٤- شرح الوافيه ، ٣٧١.

٥- الكافيه ، ٤٢١.

٦- غير واضحه فى الأصل.

٧- من الآيه ١٧٥ من سوره البقره.

وأحسن به ، فما أحسنه هي الأصل وهي جملة اسميته لأنها مصدره بالاسم وهو ما ، وأحسن به معدول عنها وهي جملة فعليته وأحسن يزيد ، ليس بأمر بل هو عند سيويه خبر بلفظ الأمر (١) وجاء الخبر بلفظ الأمر كما جاء الأمر بلفظ الخبر في نحو قوله تعالى : (وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) (٢) وكما جاء الدعاء بلفظ الخبر في قولك : رحمك الله ، ويدل على أن قولك : أكرم يزيد ، ليس بأمر ، دخول التصديق فيه وخلو الفعل من الضمير الذي يلحق فعل الأمر في المثني والمجموع نحو : أحسنا وأحسنوا ، فإنه لا يقال : أحسنا يزيد ، ولا أحسنوا يزيد ، ولا بينى فعلا التعجب إلّا مما بينى منه أفعل التفضيل (٣) لكون كل واحد منهما للمبالغة فلا بينان إلّا من فعل ثلاثي ليس بلون ولا عيب (٤) ويتوصل في الممتنع بمثل ما يتوصل به إلى التفضيل فيقال : ما أشد استخراجه واشدد باستخراجه ، كما قالوا في التفضيل : زيد أشد استخراجا من عمرو ، وكذلك تقول : ما أشد حرته وما أقبح عوره ، وقد شدّ نحو : ما أعطاه وما أولاه للمعروف ، وما أفقره وما أكرمه ، وقيل (٥) : إنه مردود من الرباعي إلى أصله الثلاثي ؛ أي من عطا يعطو ، ومن ولي يلي ، ومن فقر وكرم ، ولا- بينى فعل التعجب إلّا للفاعل دون المفعول نحو قولهم : ما أبغضه ليّ وأحبه وأشغله ، ولا يتصرف في صيغتي فعل التعجب بتقديم ولا تأخير ولا فصل (٦) لكونهما غير متصرفين فلا يقال : ما زيدا أحسن ولا زيدا ما أحسن ، ولا يقال أيضا : يزيد أحسن ولا ما أحسن اليوم زيدا ، وأجاز المازني الفصل بالظرف لما سمع من العرب : ما أحسن بالرجل أن يصدق (٧) ففصل بين أحسن ومعموله بالجار والمجرور ، و «ما»

ص : ٥٠

- ١- الكتاب ١ / ٧٢ وشرح المفصل ، ١٤٧ / ٧.
- ٢- من الآية ٢٢٨ من سورة البقرة وفي الأصل أربعة أشهر.
- ٣- الكافية ، ٤٢١.
- ٤- الكتاب ، ٩٧ / ٤ وشرح الوافية ، ٣٧٣.
- ٥- ذهب إلى ذلك الأ-خفش والمبرد ، ورد ابن يعيش بقوله : وذلك ضعيف ، لأن العرب لم تقل : ما أعطاه إلا والفعل للمعطي ، لأنه منقول من عطوت. وعطوت للأخذ ، وكذلك ما أولاه إنما هو للمولى لا لمن ولي شيئا. ينظر المقتضب ، ١٧٨ / ٤ وشرح المفصل ، ١٤٤ / ٧ وشرح التصريح ، ٩١ / ٢ والهمع ، ١٦٦ / ٢.
- ٦- الكافية ، ٤٢٢.
- ٧- نسب إلى الجرمي في شرح الوافية ٣٧٣ وإيضاح المفصل ، ١١١ / ٢ وفي شرح الكافية ، ٣٠٩ / ٢ وأجازه الفراء والجرمي وأبو علي والمازني. وانظر الهمع ، ٩١ / ٢ وحاشية الخضري ، ٤١ / ٢.

فى ما أفعله مبتدأ نكره بمعنى شىء عند سيبويه والخليل وأصله شىء أحسن زيدا (١) والجمله أعنى أحسن زيدا فى محل الرفع بأنه خبره ، وهو مثل : شَرَّ أَهْرَ ذَانَابٍ (٢) حسبما تقدّم فى موضعه (٣) والأخفش يرى (٤) : أنّ «ما» فى : ما أفعله موصوله والجمله التى بعدها صلتها ، والصله مع الموصول فى محلّ الرفع بأنه مبتدأ وخبره محذوف تقديره : الذى أحسن زيدا شىء (٥) ومذهب سيبويه فى : أكرم يزيد أنّ الجارّ والمجرور أعنى يزيد فى موضع رفع بأنه فاعل أكرم ؛ فلا ضمير فيه ، والباء زائده فى الفاعل كقوله تعالى : (وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً) (٦) فجعل فعل الأمر أعنى : أكرم يزيد ، بمعنى الماضى أى : أكرم زيد بمعنى صار ذا كرم ، وفى هذا المذهب شذوذان أحدهما : استعمال الأمر بمعنى الماضى ، والثانى : زياده الباء فى الفاعل (٧) ، ومذهب الأخفش أنّ يزيد فى أكرم يزيد مفعول به (٨) وهو المتعجب منه ، فعلى هذا يكون أفعال أمر لا خبراً (٩) فيكون فيه ضمير مرفوع بأنه فاعله يعود إلى المخاطب أى أنه أمر لكلّ مخاطب بأن يجعل زيدا كريماً أى بأن يصفه بالكرم هذا أصله ثم أجرى مجرى الأمثال فلم يغير عن لفظ الواحد تقول : يا رجل ويا رجلاً ويا رجال أحسن

ص: ٥١

- ١- الكتاب ، ١ / ٧٢.
- ٢- أى أن ما نكره تامه ، وجاز الابتداء بها لأنها فى قوه الموصوفه ، وثمه من قال : جاز الابتداء بها لما فيها من معنى التعجب قطر الندى ، ٤٥٦ - ٤٥٧.
- ٣- انظر ١ / ١٤٥.
- ٤- فى واحد من أقواله ، فقد روى عنه قولان آخران ، الأول موافقته لقول سيبويه والجمهور والثانى : أن ما نكره ناقصه موصوفه بمعنى شىء وما بعدها من الجمله صفه لها والخبر محذوف. شرح التصريح ، ٢ / ٨٧.
- ٥- ورد المبرد بقوله : «وليس كما قالوا : وذلك أن الأخبار إنما تحذف إذا كان فى الكلام ما يدل عليها. المقتضب ٤ / ١٧٧.
- ٦- من الآيه ٧٩ من سوره النساء.
- ٧- قال الرضى فى شرح الكافيه ، ٢ / ٣١٠ وضعف قوله أى سيبويه بأن الأمر بمعنى الماضى مما لم يعهد بل جاز الماضى بمعنى الأمر نحو : اتقى امرؤ ربّه ، وبأن أفعال صار ذا كذا قليل ، ولو كان منه لجاز ألحم يزيد وأشحم يزيد ، وبأن زياده الباء فى الفاعل قليل. وانظر إيضاح المفصل ، ٢ / ١١٠.
- ٨- انظر همع الهوامع ، ٢ / ٩٠.
- ٩- تسهيل الفوائد ، ١٣٠.

بزيد ، والباء على هذا الوجه إما زائده ، وإما للتعديّه ، فعلى تقدير أنّها زائده تكون الهمزة للتعديه والباء زائده مثل : ألقى بيده ، وعلى تقدير أنّها للتعديه تكون الهمزة للصيروره مثل قولهم : أغدّ البعير ، ثم جىء بالباء لتعديه الفعل فصار ما كان فاعلا مفعولا وعلى التقديرين ، زيد فى أكرم بزيد مفعول لأكرم وأكرم متعدّ إليه إمّا بالهمزة وتكون الباء زائده ، وإمّا بالباء وتكون الهمزة للصيروره لا للتعديه (١) ومعنى فعل التعجب معنى قائم برأسه / متميز عن غيره وهو أنّ ذلك الوصف على أبلغ ما يكون ، وأنه نهايه وغايه وزائد على نظرائه نادر فى بابّه ، وإذا قلت : ما كان أحسن زيدا فقد زيدت كان إيذانا بأنّ التعجب واقع فيما مضى (٢) كما زيد مستقبل كان ليؤذن بالتعجب فى المستقبل ، إذا كان فى الحال الحاضره دليل عليه كقولهم : ما يكون أطول هذا الصبى ، فإن قيل : كيف جاز ما كان أحسن زيدا ، وأحسن فعل ماض فكيف دخل كان عليه ، فالجواب : أنّ فعل التعجب لما منع عن التصرف كان ماضيه كلا ماضى ، لأنه لما لم يتصرف ولزم طريقه واحده أشبه الأسماء ولذلك صغّر فى نحو : (٣)

يا ما أميلح غزلانا عرضن لنا (٤)

وقد قالوا : ما أصبح أبردها ، وأمسى أدفأها ، وهو شاذّ عند أكثر النحاه (٥) والضمير فى أصبح وأمسى للغداه والعشيه ، وإذا قلت : ما أحسن ما كان زيد ، رفعت

ص : ٥٢

١- شرح الوافيه ، ٣٧٤.

٢- الكتاب ، ١ / ٧٣.

٣- هذا صدر بيت تمامه : من هؤلئائكنّ الصّال والسيمر وقد اختلف حول قائله فقد نسبته البغدادى فى الخزانة ، ١ / ٩٣ للعرجى وهو فى ديوانه ، ١٨٣ وقيل : لذى الرمه وهو غير موجود فى الديوان أو لكامل الثقفى أو للحسين بن عبد الله ، وروى منسوباً للعرجى فى شرح الشواهد ، ١ / ١٨ وشرح شواهد المغنى السيوطى ، ٢ / ٩٦١ ونسبه ابن منظور فى ماده شدن إلى على بن أحمد العريتى بروايه ياما أحسن وورد البيت من غير نسبه فى أمالى ابن الشجرى ، ٢ / ١٣٠ - ١٣٣ - ١٣٥ والإنصاف ، ١ / ١٢٧ والمغنى ٢ / ٦٨٢ وهمع الهوامع ، ١ / ٧٦ - ٢ / ٩٠ - ١٩١ وشرح الأشمونى ، ٣ / ١٨ - ٢٦. وروايه البيت عند جميعهم : شدنّ لنا.

٤- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «والأجود أن يقال : بأن فعل التعجب لما وضع للإنشاء انتقل من المعنى الماضى إلى معنى الإنشاء».

٥- انظر شرح المفصل ، ٧ / ١٥٢.

زيدا بكان وهي التامة والتقدير: ما أحسن كون زيد، وأجاز المبرد: ما أحسن ما كان زيدا بالنصب على تقدير: ما أحسن الرجل الذي كان زيدا (١).

ذكر أفعال المدح والذم

(٢)

وهي ما وضع لإنشاء مدح أو ذم، والأصل فيها نعم وبئس فلا يدخل في ذلك نحو: مدحته وذمته وكرم وقبح، لأنها من باب الخبر لا الإنشاء (٣) فنعم للمدح وبئس للذم، وشرط فاعل نعم مثل شرط فاعل بئس من غير فرق، وشرطهما أن يكون فاعلهما أحد أمور ثلاثة، وهو أن يكون معرّفًا باللام تعريف العهد الذهني (٤) نحو: نعم الرجل زيد، أو يكون مضافًا إلى المعرّف باللام نحو: نعم صاحب الرجل زيد، أو يكون مضمرا مميزا بنكره منصوبه، أو بما (٥)، مثال المضمم المميز بالنكرة المنصوبه نحو: نعم رجلا زيد، أي نعم الرجل رجلا زيد، ومثال المميز بما قوله تعالى: (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) (٦) وهنا ما بمعنى شيء وموضعها النصب على التمييز (٧) وهي المميزه لفاعل نعم أي: فنعم الشيء شيئا هي، وهي ضمير الصدقات وهي المخصوصه بالمدح، وهذا المضمم (٨) المميز بالنكرة إضمار قبل الذكر على شريطه التفسير فأصل نعم رجلا زيد، نعم الرجل ثم أضمرت الرجل، فصار نعم هو ثم استكنّ الضمير المرفوع في الفعل فاستتر فيه، فيلزم أن يبين (٩) ويفسر بنكره منصوبه على التمييز، وقيل: (١٠) تعريف الرجل في قولك: نعم الرجل،

ص: ٥٣

١- وتجويزه ذلك على ضعف كما في المقتضب، ١٨٥ / ٤.

٢- الكافية، ٤٢٢.

٣- إيضاح المفصل، ٩٦ / ٢.

٤- هذا رأى من آراء فيها، ومذهب الجمهور أنها جنسيه وسيذكر أبو الفداء ذلك بعد. وانظر الهمع، ٨٥ / ٢.

٥- الكتاب، ١٧٥ / ٢ والمقتضب، ١٤٠ / ٢ وشرح الوافية، ٣٧٥.

٦- من الآية ٢٧١ من سورة البقره.

٧- الكتاب، ١ / ٧٣ وثمره وجوه أخرى ل «ما» انظرها في الهمع، ٨٦ / ٢ وشرح الأشموني، ٣٦ / ٣.

٨- في الأصل «وهذا المضمم المذكور هو ضمير الاسم المميز بالنكرة أعنى المعرف باللام» وبعدها جملة غير واضحة لكثرة الشطب عليها، وشطب الناسخ العبارة الأولى وأبقى منها «المميز بالنكرة».

٩- غير واضحة في الأصل.

١٠- هذا القيل هو مذهب الجمهور كما في الهمع، ٨٥ / ٢.

هو تعريف الجنس لا تعريف العهد ، لأنك إذا مدحت جنس الشيء لأجل ذلك الشيء فقد بالغت في مدح ذلك الشيء (١) واعلم أن من قال أنه للعهد ، إنما يريد به أنه لمعهد في الذهن لا لمعهد معين في الخارج ، وذلك المعهود الذهني مبهم باعتبار الوجود الخارجي ، كما أن أسامه معرفه باعتبار الذهن / وليس معرفه باعتبار الوجود في الخارج.

وبعد ذكر الفاعل يذكر المخصوص بالمدح أو الذم فإذا قلت : نعم الرجل زيد ، فالمخصوص بالمدح هو زيد ، كأنهم قصدوا إلى إبهام المخصوص أولاً ليعظم وقعه في النفس وتشوق النفس إلى تفسيره ثم فسّر بنحو : زيد ، وكذلك إذا قيل : نعم رجلا زيد فإنّ الفاعل أضمر وأبهم ثم فسّر جنس ذلك المضمر بالنكره المميزه ، فيكون التقدير : نعم الرجل رجلا زيد.

واعلم أنه يجوز الجمع بين الفاعل الظاهر وبين النكره المميزه تأكيداً للفاعل الظاهر فتقول : نعم الرجل رجلا زيد ، وهو جمع بين المفسر والمفسر ، لكن جَوِّز لتأكيد الظاهر ، وللتنبيه على أن هذا هو الأصل (٢) وفي إعراب المخصوص بالمدح أو الذم وجهان :

أحدهما : أن يكون مبتدأ والجمله التي قبله أعنى نعم وفاعلها خبره ، فيكون أصله : زيد نعم الرجل ، واستغنى الخبر عن ضمير يعود إلى المبتدأ الذي هو زيد ، لكون زيد هو الرجل ، لأنّ المخصوص عبارته عن الفاعل ومفسر له ولا يحتاج إلى عائده.

والثاني : أن يكون خبراً والمبتدأ محذوف على تقدير : هو زيد ، فعلى الوجه الأول يكون نعم الرجل زيد ، جمله واحده ، وعلى الوجه الثاني يكون جملتين (٣) وشرط هذا المخصوص (٤) أن يكون مطابقاً لفاعل نعم في المعنى والإفراد والتنبيه

ص: ٥٤

١- إيضاح المفصل ، ٢ / ٩٩.

٢- هذا رأى المبرد وابن السراج والفارسي ، ومنع سيويوه والسيرافي وجماعه ذلك. انظر الكتاب ، ٢ / ١٧٥ ، ١٧٩ والمقتضب ، ٢ / ١٥٠ والخصائص ، ١ / ٣٩٥ ، وشرح المفصل ، ٧ / ١٣٢ والهمع ، ٢ / ٨٦.

٣- شرح الوافيّه ، ٣٧٥ والهمع ، ٢ / ٨٧.

٤- الكافيّه ، ٤٢٢.

والجمع والتذكير والتأنيث ، تقول : نعم الرجل زيد ، ونعم الرجلان الزيدان ، ونعم الرجال الزيدون ، ونعمت المرأة هند واعلم أنه يجوز نعم المرأة هند (١) وإن كان لا- يجوز : قام المرأة ، لأنّ نعم غير متصرّف ، بخلاف قام ، وإنّما وجب مطابقه المخصوص للفاعل ، لأنّ المخصوص عباره عن الفاعل ، ولتّما كان المخصوص لا بدّ وأن يكون مطابقا لفاعل نعم أو بئس ، وجب تأويل ما جاء على خلافه مثل قوله تعالى : (بئس مثل القوم الذين كذبوا) (٢) لأنّ المخصوص هو الذين كذبوا وهم غير مطابقين لمثل القوم الذى هو الفاعل ، لأنّهم ليسوا من جنس المثل ، لأنّ المثل هو القول الوجيز ، والذين كذبوا ليسوا بقول وجيز ، وتأويله على حذف المضاف أى بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا (٣).

ومما يناسب بئس ، ساء (٤) وهى مثل بئس معنى واستعمالا فحكمها حكمها ، وقد تستعمل على غير ذلك كقولك : ساءنى ما صنعت (٥).

والمخصوص قد يعلم فيجوز حذفه (٦) كقوله تعالى : (إنا وجدناه صابراً نعم العبد) (٧) بعد أن تقدّم ذكر أيوب فعلم أنّ المراد نعم العبد أيوب ، وكذلك قوله تعالى : (والأرض فرشناها فنعم الماهدون) (٨) أى فنعم الماهدون نحن يدلّ عليه سياق الكلام (٩).

ص: ٥٥

١- الكتاب ، ٢ / ١٧٨.

٢- من الآية ٥ من سورة الجمعه.

٣- اكتفى أبو الفداء بتوجه من توجيهين ذكرهما الزمخشري فى المفصل ، ٢٧٥ ، قال عن الثانى : ورؤى أن يكون محل الذين مجرورا صفه للقوم ، ويكون المخصوص بالذم محذوفا ، أى بئس مثل القوم المكذبين مثلهم. وانظر شرح الوافيه ٣٧٦ وإيضاح المفصل ، ٢ / ١٠٤ وشرح المفصل ، ٧ / ٣٨ وتفسير النسفى ، ٤ / ١٩٢.

٤- الكافيه ، ٤٢٢.

٥- شرح الوافيه ، ٣٧٦.

٦- الكافيه ، ٤٢٢.

٧- من الآية ٤٤ من سورة ص. وقبلها : واذكر عبدنا أيوب ... ص الآية ٤١.

٨- من الآية ٤٨ من سورة الذاريات.

٩- شرح الوافيه ، ٣٧٧.

ومما يناسب نعم ، حَبِّذا (١) وهو مركَّب من حَبِّ وذا - (٢) وفاعله ذا ، ويراد به مشار إليه في الذهن ، وذا في حَبِّذا ، لا- يتغيَّر سواء كان المخصوص مفردا أو مثني أو مجموعا أو مذكرا أو مؤنثا (٣) ، تقول : حَبِّذا زيد وحَبِّذا الزيدان وحَبِّذا الزيدون وحَبِّذا هند وحَبِّذا الهندان وحَبِّذا الهندات ، وإنما لم يتغيَّر عن هذا اللفظ ، لأنَّهم جعلوا الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة فكروها التصرّف فيه ، واستغنوا بالمخصوص عن تفسير الفاعل ولم يستغنوا في نعم بالمخصوص عن تفسير الفاعل المضمَّر بل فسَّروه بالنكرة ، لئلا يؤدي حذف النكرة المفسِّره في نعم إلى التباس المخصوص بفاعل نعم في كثير من الصور ، ألما ترى أنك لو قلت نعم السلطان وجوّزت الإضمار في نعم من غير تفسير ، لم يعلم هل الفاعل السلطان أم المخصوص بالمدح بخلاف حَبِّذا فإن «ذا» مؤذن بأنه الفاعل ، وإعراب مخصوص حَبِّذا كإعراب مخصوص نعم (٤) في كون المخصوص مبتدأ وما قبله خبره ، أو خبر مبتدأ محذوف (٥) ويجوز قبل ذكر مخصوص حَبِّذا أن يقع حال موافق للمخصوص في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث نحو : حبذا راكبا زيد ، وحبذا راكبين الزيدان ، ويجوز وقوع هذه الحال بعد المخصوص أيضا نحو : حبذا زيد راكبا وحبذا الزيدان راكبين ، ويجوز أيضا أن يقع قبل المخصوص وبعده تمييز على وفق المخصوص في الأفراد وغيره كما قيل في الحال نحو : حبذا رجلا زيد ، وحبذا زيد رجلا (٦) والعامل في هذه الحال وهذا التمييز ما في حَبِّذا من معنى الفاعليه ، وذو الحال ذا في حَبِّذا لا زيد ، لأنَّ زيدا هو

ص: ٥٦

- ١- المفصل ٢٧٥ وفيه : وحبذا مما يناسب هذا الباب وفي الكافية ٤٢٢ ومنها حبذا وفاعله ذا ، وفي شرح الوافية ٣٧٧ وحبذا مما يناسب نعم.
- ٢- بعدها في الأصل مشطوب عليه «لأن أصله حب وذا».
- ٣- في الكتاب ، ٢ / ١٨٠ وصار المذكر هو اللازم لأنه كالمثل.
- ٤- هذا التفصيل زياده عما في شرح الوافية ، ٣٧٧.
- ٥- أو مبتدأ محذوف الخبر وجوبا وذهب بعض إلى أنه بدل وبعض آخر إلى أنه عطف بيان ويردهما أنه يلزم عليهما وجوب ذكر التابع ويردّ البديل أنه لا يحلّ محلّ الأول ، ويردّ البيان وروده نكرة انظر حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ٣ / ٤١.
- ٦- قال السيوطي في همع الهوامع ، ٢ / ٨٩ : إن كان مشتقا فهو حال وإلّا بأن كان جامدا فهو تمييز وقال الأخفش والفارسي والربعي : حال مطلقا ، وقال أبو عمرو بن العلاء : تمييز مطلقا ، وقيل : إنه منصوب بأعني مضمرة فهو مفعول لا حال ولا تمييز قاله أبو حيان وهو غريب.

المخصوص ، والمخصوص لا يجيء إلّا بعد تمام المدح لفظاً أو تقديراً (١).

ذكر أبنية الماضي الثلاثي المجرد عن الزيادة

(٢)

ولا تكون فائوه إلّا مفتوحه (٣) لكنّ عينه تتحرّك بالحركات الثلاث فهو بحسب ذلك ثلاثة أقسام :

فالأول : فعل بفتح العين نحو : ضرب وجلس.

والثاني : فعل بكسر العين نحو : شرب وفرح وكلّ من هذين القسمين يكون متعدياً ولازماً كما رأيت من الأمثلة المذكوره.

والثالث : فعل بضمّ العين ولا يكون إلّا لازماً نحو : كرم.

واعلم أنّ مضارع هذه الثلاثه يجيء على القياس وعلى غير القياس ، والمراد بالقياسى أن يكون المضارع مخالفاً للماضى فى البناء بحيث ، إن كان الماضى مفتوح العين يكون المضارع إمّا مكسور العين أو مضمومها ، وإن كان الماضى مكسور العين يكون المضارع إمّا مفتوح العين أو مضمومها (٤) إلّا أنّ ضمّ المضارع مع كسر الماضى أهمل لثقله ، وما ورد منه فمركبّ كما يأتى بيانه ، ويسمى ما جاء على القياس الدعائم نحو : كنتم يكتنم وشتتم يشتم وعلم يعلم وما بخلافه ليس من الدعائم نحو : فعل يفعل بفتحهما معا ، أو بضمّهما معا ، أو بكسرهما معا.

[ذكر أبنية المضارع]

ذكر مضارع فَعَل بفتح العين

(٥)

اعلم ، أنّ المضارع يحصل بزياده حرف المضارعه على الماضى وقد جاء مضارع فعل على ثلاثه أمثله :

ص : ٥٧

١- شرح الوافيه ، ٣٧٧ واكتفى ابن الحاجب فيها بمثال للحال وآخر للتمييز.

٢- المفصل ، ٢١٧ والشافيه ٥٠٠ وانظر الكتاب ، ٤ / ٥ والمقتضب ، ١ / ٧١ والممتع ، ١ / ٦٦.

٣- قال نقره كار فى شرح الشافيه ، ٢ / ٢٠ لخفتها ولثقل الفعل فلا- يجوزون فيه الابتداء بالثقل فى أصل الوضع لأنّ الابتداء بالأخف أولى لتحصل للمتكلم العذوبه فى اللفظ ويصغى السامع إليه بخلاف الاسم فإنه لما كان خفيفاً يجوزون الابتداء فيه بالثقل.

٤- شرح المفصل ، ٧ / ١٥٢.

٥- الشافيه ، ٥٠٢.

أحدها : يفعل بكسر العين ومثاله من المتعدى : ضرب يضرب ومن اللّازم : جلس يجلس .

ثانيها : يفعل بضمّ العين ومثاله من المتعدى : قتل يقتل ، ومن اللّازم : قعد يقعد .

ثالثها : يفعل بفتح العين على خلاف الأصل ولا- يكون إلّما مما عينه أو لامة حرف حلق ، وحروف الحلق ، الهمزة والهاء والحاء والعين والخاء والغين نحو : سأل يسأل وذهب يذهب ومدح يمدح ومنع يمنع وسلخ وسلخ وصبغ يصبغ (١) بفتح عين يفعل فى الجميع (٢) ولكن ليس الفتح لازما فى كلّ ما هو كذلك بل يجوز أن يأتى على الأصل نحو : يصبغ (٣) بالضمّ (٤) وشدّ ما جاء على فعل يفعل بالفتح وليس عينه أو لامة حرف حلق نحو : أبى يابى (٥) وركن يركن ، وقيل : إنّ ركن يركن مركّب كما سيأتى بيان التركيب ، وإنّما فتحت عين يفعل من هذه الأفعال بسبب حروف الحلق لأنّ حروف الحلق ثقيله (٦) والفتحة تناسب ذلك لينتجبر الثقل بالخفّه (٧) .

واعلم أنّ فعل بفتح العين إذا كان معتلّ الفاء أو العين أو اللّام أو مضاعفا فلمضارعه أحكام آخر ، أمّا معتلّ الفاء بالواو فمضارعه على يفعل بكسر عين المضارع (٨) نحو : وعد يعد ، وشدّ : وجد يجد بالضمّ (٩) وأمّا معتلّ العين أو اللّام

ص : ٥٨

١- فى الأصل وصبغ يصبغ .

٢- انظر نحو هذه الأمثلة مما عينه أو لامة حرف حلقى فى الكتاب ، ١٠١ / ٤ .

٣- يقال : صبغ الثوب والشىء ونحوهما يصبغه ويصبغه ويصبغه ثلاث لغات . اللسان ، صبغ .

٤- فى الأصل «نحو صبغ وينبج بالضمّ فيهما» أبقى الناسخ على ما أثبتناه .

٥- فى الكتاب ، ١٠٥ / ٤ - ١٠٦ وقالوا أبى يابى فشبوهه بيقراً ... ولا نعلم إلا هذا الحرف ، وأمّا غير هذا فجاء على القياس .

٦- غير واضحة فى الأصل .

٧- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «وإنما لم يجب فتح عين ما فآؤه حرف حلق لأنّ الفاء تسكن فى يفعل كما سكنت همزة أبى فى يابى فإنّ الفاء تسكن فى المضارع لثلا يجتمع أربع حركات متواليه فى كلمه واحده فى الأصل ولا تتحرك الفاء فى المضارع إلا حركه عارضيه فى معتلّ العين نحو : يقول ويبيع لأنّها منقوله عن العين المحذوفه .

٨- بعدها مشطوب عليه «لحصول موجب حذفها من وقوعها بين ياء وكسره» .

٩- هى لغه عامريه كما فى اللسان ، وجد . وانظر الكتاب ، ٥٤ / ٤ .

بالواو فمضارعه (١) على يفعل بالضم ، نحو : قال يقول ودعا يدعو لمناسبه الضمه للواو وقد شدّ : طاح يطيح وتاه يتيه عند من قال : طوّحت أطوح وتوّهت أتوه ، لأنّ قياسه حينئذ أن يأتي على طاح يطوح وتاه يتوه (٢) ، وأما معتلّ العين أو اللّام بالياء فمضارعه على يفعل بالكسر للمناسبة (٣) نحو : باع يبيع ورمى يرمى ، وأما فعل المضاعف اللّام ، فإن كان متعدّيًا فمضارعه مضموم العين لا سيما إن لحقه الضمير نحو : شدّه يشدّه ومدّه يمدّه ، وجاء الكسر فى بعضه نحو : نَمّه ينمّه وبَتّه يبتّه ، وأما حَبّه فيحَبّه بالكسر ليس إلّا (٤) ، وإن كان لازما فمضارعه مكسور العين (٥) غالبا نحو حَنّ يحنّ وأنّ يثنّ.

ذكر مضارع فَعَلْ بكسر العين

(٤)

ومضارعه يأتي على مثالين :

أحدهما : يفعل بفتح العين ومثاله من المتعدّي شرب يشرب ، ومن اللّازم فرح يفرح.

وثانيهما : يفعل بكسر العين مثل الماضى ومثاله من المتعدّي : حسب يحسب ، ومن اللّازم : نعم ينعم وبئس يبئس ويئس يبئس ويئس يبئس إذا / جفّ ، وقد جاء الفتح أيضا فى هذه الأفعال المذكوره أعنى يحسب وينعم إلى آخرها بفتح عين

ص : ٥٩

١- الشافيه ، ٥٠٣.

٢- فى الكتاب ، ٤ / ٣٤٤ وأما طاح يطيح وتاه يتيه فزعم الخليل أنهما فعل يفعل بمنزله حسب يحسب ، وهى من الواو ويدلك على ذلك طوحت وتوّهت ... ومن قال : طيحت وتيّهت فقد جاء بها على باع يبيع مستقيمه. وفى اللسان ، طوح وتوه : هما لغتان.

٣- أى لمناسبه الكسره للياء.

٤- قال الجوهري فى الصحاح ماده بتت : والبّت القطع تقول : بَتّ يبتّه ويبتّه وهذا شاذّ لأن باب المضاعف إذا كان يفعل منه مكسورا لا يجىء متعدّيًا إلا أحرف معدوده وهى بَتّه يبتّه وعَلّه فى الشرب يعلّه ويعلّه ونَمّ الحديث ينمّه وينمّه وشدّه يشدّه ويشدّه وحَبّه يحبّه وهذه وحدها على لغه واحده وذكر الفيروز أبادى فى القاموس المحيط حب : حبيته أحبّه بالكسر شاذ وانظر اللسان ، حب.

٥- بعدها مشطوب عليه «إلا نحو ظل يظل».

٦- الشافيه ، ٥٠٣.

يفعل (١) ، وجاء وله يله والأكثر يوله (٢) وولغ يلغ ، وحكى يولغ ويلغ (٣) وجاء منها بالكسر فقط ، ورث يرث ووثق يثق وومق يمشق وورم يرم ، وأما ما جاء على فعل يفعل بكسر عين الماضى وضّم عين المضارع مثل : فضل يفضل فمركب (٤) والمراد بالتركيب أن يبادل بين صيغتين لفعل واحد ، قد جاء ماضى كل صيغته منهما ومضارعها على الأصل كما جاء فضل يفضل على صيغته قتل يقتل ، وجاء أيضا فضل يفضل على صيغته شرب يشرب فأعطى ماضى إحداهما مضارع الأخرى فتركب من ذلك فضل يفضل بكسر عين الماضى وضّم عين المضارع على خلاف بابه (٥).

ذكر مضارع فعل بضم العين

(٦)

وهو لا- يكون (٧) إلما لازما ومضارعه على مثال واحد على يفعل بضم العين مثل ماضيه نحو : كرم يكرم وكأنه إنما جاء كذلك كراهه أن يشارك غير المتعدى المتعدى (٨).

ذكر أبنيه الثلاثي المزيد فيه

إشاره

(٩)

وهى خمسة وعشرون بناء ، خمسة عشر منها للإلحاق وعشره لغير الإلحاق (١٠) والمراد بالإلحاق جعل مثال على مثال أزيد منه بجعل الزائد مقابل الأصلى ، وميزانه اتحاد المصدرين أو الجمعين كما سيظهر من الأمثلة الآتى ذكرها.

ص: ٦٠

١- فى الكتاب ، ٣٩ / ٤ والفتح فى الأفعال جيد وهو أقيس.

٢- لأنها على القياس ، اللسان ، وله.

٣- الولغ : شرب السباع بألسنتها .. ويقال : ولغ يلغ ولغا وولغ يلغ ومن العرب من يقول : ولغ يولغ مثل وجل يوجل اللسان ، ولغ.

٤- وفضل الشيء يفضل مثال دخل يدخل وفضل يفضل كحذر يحذر وفيه لغة ثالثة مركبه منهما فضل بالكسر يفضل بالضم وهو شاذ. اللسان ، فضل.

٥- فى الكتاب ، ٤٠ / ٤ وفضل يفضل أقيس ... كما أن فضل يفضل شاذ.

٦- الشافيه ، ٥٠٣.

٧- غير واضح فى الأصل.

٨- الكتاب ، ٣٨ / ٤.

٩- المفصل ، ٢٧٨.

١٠- إيضاح المفصل ، ١١٦ / ٢ والممتع ، ١٦٧ - ١٦٨.

أما الخمسة عشر الموازنة للرباعي على سبيل الإلحاق :

فمنها ستة ملحقة بدحرج أى بالرباعي المجزّد وهى : جلبب وحوقل وبيطر وجهور وقلنس وقلسى (١) لأنهم زادوا فى كلّ واحد منها زيادة ليوافق دحرج فى وزنه ، فجلبب فعلل ، زيدت فيه الباء من موضع لام الفعل ، وحوقل فوعل زيدت فيه الواو ثانيه ، وبيطر فيعل ، زيدت فيه الياء ثانيه أيضا ، وجهور فعول زيدت فيه الواو ثالثه ، وقلنس فعنل زيدت فيه النون ثالثه ، وقلسى من قلسيته بالقلنسوه فقلسيه على فعلية ، زيدت فيه الياء رابعه ، ودليل إلحاق هذه كلّها بدحرج ، أنّها مثله فى الماضى والمستقبل والمصدر واسم الفاعل نحو : جلبب يجلبب فهو مجلبب وقس على ذلك البواقي (٢).

ومن هنا سبعة ملحقة بتدحرج (٣) أى بالرباعي المزيد فيه التاء (٤) وهى نحو : تجلبب وتجورب (٥) وتشيطان (٦) وترهوك (٧) وتمسكن وتغافل وتكلم ، فكما أنّ جلبب ملحق بدحرج ، كذلك تجلبب ملحق بتدحرج وكذلك القول فى تشيطان وترهوك ، وأما تمسكن على وزن تمفعّل ، فقد قيل : إن تمسكن وتمدرع شاذان (٨) والأكثر أن يقال فيهما : تدرّع وتسكّن وكذلك الكلام فى تمندل إذا مسح يده بالمنديل ، فإن الأولى أن يقال : تندّل (٩) ، وتغافل ملحق بتدحرج فتصريفه مثله يقال :

ص : ٦١

١- يقال : قلسيته فتقلسى وتقلنس وتقلّس أى ألبسته القلنسوه فلبسها. اللسان ، قلس ، وانظر الكتاب ، ٢٨٦ / ٤ وشرح المفصل ، ١٥٥ / ٧.

٢- قال فى الكتاب ، بعد ذكره هذه الأمثلة ، ٢٨٦ / ٤ «فهذه الأشياء بمنزله دحرجت».

٣- المفصل ، ٢٧٨.

٤- الكتاب ، ٢٨٦ / ٤ وإيضاح المفصل ، ١٦٦ / ٢ وشرح المفصل ، ١٥٥ / ٧.

٥- يقال : جوربته فتجورب أى ألبسته الجورب فلبسه. اللسان ، جرب.

٦- تشيطان الرجل وشيطان إذا صار كالشيطان وفعل فعله. اللسان ، شطن.

٧- الترهوك : هو المشى الذى يشبه الموج اللسان ، رهك.

٨- وحكم عليها سيويه ، ٢٨٦ / ٤ بالقله.

٩- قال ابن يعيش فى شرح المفصل ، ١٥٦ / ٧ فقولهم : تمسكن شاذ من قبيل الغلط ومثله قولهم : تمدرع وتمندل والصواب : تسكن وتدرّع وتندل وقال الرضى فى شرح الشافيه ، ١ / ٦٨ وفى عدّ النحاه تمدرع وتمندل وتمسكن من الملحق نظر أيضا وإن وافقت تدحرج فى جميع التصارييف ، وذلك لأنّ زياده الميم فيها ليست لقصد الإلحاق بل هى من قبيل التوهم والغلط ظنّوا أن ميم منديل ومسكين ومدرعه فاء الكلمه كقاف قنديل ودال درهم والقياس تدرّع وتندل وتسكّن.

تغافل يتغافل تغافلا كما يقال : تدحرج يتدحرج ، تدحرجا وإن كان غافل / غير ملحق بدحرج ، وكذلك تكلم ملحق بتدحرج (١) ودليل إلحاق هذه كلها بتدحرج أنها مثله فى الماضى والمستقبل والمصدر واسم الفاعل.

ومنها اثنان ملحقان باحرنجم (٢) أى بالرباعى المزيد فيه النون وهما : اقعنسس واسلنقى (٣) ، لتصرّفهما تصرّف احرنجم فى الماضى والمستقبل والمصدر ، ومعنى احرنجم اجتمع ، واقعنسس تأخر.

وأما العشره الغير الملحقه فمنها ثلاثه موازنه للرباعى (٤) لكن على غير سبيل الإلحاق وهى : أخرج وجزّب وقاتل ، فزياده أخرج الهمزه ، وزياده جزّب من جنس الكلمه بتضعيف عين الفعل من موضعها ، وزياده قاتل الألف ، فهذه الثلاثه وإن وافقت دحرج فى وزنه بما زيد فيها فليست ملحقه به ، لأنّ حرف الإلحاق هو الذى ليس له معنى غير الإلحاق ، بخلاف الهمزه فى أفعال ، فإنّها موضوعه لمعان كالتعديه وغيرها ، وكذلك تضعيف العين فى نحو : جزّب ، وأمّا الألف فى نحو : قاتل فموضوعه لأنّ يكون من غيرك إليك ما كان منك إليه (٥) ، وهذا كلّه بخلاف حروف الإلحاق (٦) ، فإنّ زيادتها لا تفيد معنى غير الإلحاق ، وأيضا فإنّ مصادر هذه مخالفه لمصدر دحرج ، لا يقال : أخرج إخراجا مثل دحرج دحراجا ، لأنّنا نقول : إنّ الاعتبار إنّما هو بالفعل لا بالفعال ، لأنّ الفعله هى المصدر الملازم لباب دحرج بخلاف

ص: ٦٢

١- تبع أبو الفداء الزمخشرى فى مفصله ، ٢٧٨ وقد رد ابن يعيش فى شرح المفصل ، ١٥٦ / ٧ ذلك بقوله «وكذلك تغافل ليست الألف للإلحاق ، لأنّ الألف لا تكون حشوا ملحقه لأنّها مدّه محضه فلا تقع موقع غيرها من الحروف إنّما تكون للإلحاق إذا وقعت آخر النقص المدّ فيها مع أنّ حقيقه الإلحاق إذا وقع آخر إنّما هو بالياء ولكنّها صارت ألفا لوقوعها موقع المتحرّك وقبلها فتحه ، وتكلم كذلك تضعيف العين لا يكون ملحقا بإطلاقه - أى فى المفصل - لفظ الإلحاق هنا سهو. وانظر شرح الشافيه ، ٦٨ / ١ وشرح الشافيه للجاربردى ، ٣٩ / ١.

٢- المفصل ، ٢٧٨.

٣- أى نام على ظهره ، القاموس المحيط ، سلق.

٤- المفصل ، ٢٧٨.

٥- الكتاب ، ٦٨ / ٤.

٦- إيضاح المفصل ، ١١٦ / ٢ والنقل منه.

ومنها سبعة غير موازنة للرباعي (٢) بوجه وهي : انطلق واقتدر واستخرج واشهبّ واشهبّ (٣) واغدودن (٤) واعلوط بالطاء المهملة (٥) لأنّ استخرج مثلا- ليس موازنا لـ احرنجم ، لأنّ لا نعى بالموازنة صورته حركات وسكنات ، وإنما نعى وقوع الفاء والعين واللّام فى الفرع موقعها فى الأصل الملحق به ، واستخرج بالنسبة إلى احرنجم بخلاف ما ذكرناه فى الأصلية والزيادة جميعا ، أمّا الأصلية ، فهو أنّ الخاء من استخرج فاء وقد وقعت موقع النون من احرنجم ، وهى زائده فى الأصل وليس الأمر كذلك فيما هو ملحق ، وأمّا الزيادة فالنون واقعه فى الأصل بعد الفاء والعين وليس فى استخرج الذى هو الفرع نون فى موضعها ولا فى غير موضعها ، وأيضا فإنّ مصادر هذه الأفعال مخالفه لمصدر احرنجم (٦).

ذكر معانى فَعَلَ بفتح العين

(٧)

ومعانيه لا تنضب كثره لخفّه بنائه ، فيقع على ما كان عملا مرثيا (٨) نحو : ضرب وقتل وعلى غير المرثى نحو : شكر ومدح ونطق الإنسان وهدر الحمام وصهل الفرس وعلى ضدّه نحو : سكت وصمت ، وعلى باب المغالبه وهو أن يكون الفعل بين اثنين ويغلب أحدهما فيقع بفتح عين الماضى وضّم المستقبل نحو : كارمته فكرمته أكرمه ، وخاصمنى فخصمته أخصمه ، وكاثرنى فكثرتة أكثره (٩) / إلّا باب معتلّ الفاء

ص: ٦٣

١- شرح الشافيه للجاربردى ، ٣٩ / ١ .

٢- المفصل ، ٢٧٨ .

٣- اشهبّ واشهبّ رأسه واشتهب : إذا غلب بياضه سواده ، اللسان ، شهب .

٤- فى الكتاب ، ٤ / ٧٦ واجلّوذ واعلوط : إذا جدّبه السير ، وانظر اللسان ، علط .

٥- اغدودن النبت : إذا اخضرّ. اللسان ، غدن .

٦- إيضاح المفصل ، ٢ / ١١٧ وشرح المفصل ، ٧ / ١٥٦ .

٧- المفصل ، ٢٧٨ .

٨- غير واضحة فى الأصل ، والمراد بالمرثى : ما كان متعديا فيه علاج من الذى يوقعه بالذى يوقع به فيشاهد ويرى ، شرح المفصل ، ٧ / ١٥٧ .

٩- بعدها مشطوب عليه «وبابها على فعل يفعل بفتح العين فى الماضى وضمها فى المستقبل ، وإن لم يكن منها نحو : كارمنى فكرمته وضاربنى فأضربه أى غلبته وأغلبه فى الكرم» وبعدها كلمتان لم أستطع تبيينهما ، وأول المشطوب من نص المفصل ، ٢٧٨ وانظر الكتاب ، ٤ / ٦٨ وشرح المفصل ، ٧ / ١٥٧ .

بالواو ، ومعتلّ العين واللام بالياء (١) فإنّ مضارعها لا يجيء مضموما بل على يفعل بكسر العين (٢) نحو : وامقه فومقه يمقه ، وبايعه فباعه يبيعه ، وراماه فرماه يرميه (٣) ، وعن الكسائي فيما عينه أو لامه حرف حلق على يفعل بفتح العين نحو : شاعرتة فشعرتة أشعره وما ذكره غيره أولى (٤) ، لثبوت الضمّ في مثله نقلا ، قال أبو زيد : شاعرتة أشعره وفاخرته أفخره بالضمّ فيهما على الأصل (٥).

ذكر معاني فعل بكسر العين

(٦)

وهو يكثر في (٧) الأعراض من الأفراح والأحزان والعلل والألوان كفرح وحزن ومرض وسقم وأدم وشهب وسود (٨).

ذكر معاني فعل بضم العين

(٩)

وهو للمعاني التي تكون في الأشياء أي الغرائز كحسن وقبح وصغر وكبر وضعف ونظف وملح وصلب وصعب.

ذكر معاني تفعّل

(١٠)

يجيء مطاوع فعلل كجوربه فتجورب ومعنى المطاوعه قبول المفعول به فعل الفاعل ، فإذا قلت : كسرتة فانكسر أي قبل الكسر ، وقد يكون تفعّل بناء مقتضيا غير

ص: ٦٤

١- المفصل ، ٢٧٨ وانظر شرح المفصل ، ١٥٦ / ٧.

٢- بعدها في الأصل مشطوب عليه «حذرا من استئقال الواو».

٣- في الكتاب ، ٦٨ / ٤ ولا يجيء إلا على يفعل.

٤- في إيضاح المفصل ، ١١٨ / ٢ «واستثناء الكسائي غير مستقيم لا في النقل ولا في المعنى» وانظر شرح الشافيه ، ٧١ / ١.

٥- في اللسان ، شعر «وشاعره فشعره يشعره بالفتح أي كان أشعر منه وغلبه» ونحوه في فخر «وفاخره يفخره ، ويفخره ، فضله عليه...».

٦- المفصل ، ٢٧٨.

٧- في الأصل فيه.

٨- الكتاب ، ١٧ / ٤ وإيضاح المفصل ، ١١٩ / ٢ وشرح الشافيه ، ٧٢ / ١.

٩- المفصل ، ٢٧٨ - ٢٧٩ وإيضاح المفصل ، ١٢٠ / ٢ وشرح الشافيه لنقره كار ، ٢٤ / ٢.

١٠- المفصل ، ٢٧٩.

مطواع لشيء نحو : ترهوك وهو ملحق بتدحرج يقال : ترهوك الناس في كذا إذا تحرّكوا فيه.

ذكر معاني تفعل

(١)

يجيء مطواع فعل نحو : كسرتة فتكسر ، وقطعته فتقطع ، ويجيء بمعنى التشبيه بالشيء كقول رؤبه : (٢).

كقيس عيلان ومن تقيسا

أى تشبه بقيس ، ومنه تهوّد وتنصير ، ويجيء بمعنى تكلف الشيء نحو : تشجع وتصبر إذا تكلف ذلك ، ويجيء بمعنى استفعل نحو : تكبر وتعظم بمعنى استكبر واستعظم ويجيء بمعنى أخذ الشيء بعد الشيء في مهله ، نحو : تجرع الماء وتحسّاه (٣) ومنه : التجسس والتفهم والتبصر والتسمع (٤) والتعرف والتعهد ، ويجيء بمعنى اتّخاذ الشيء نحو : توسدت التراب وتديرت المكان أى اتخذته دارا ، وتبني فلان فلانا أى اتّخذة ابنا (٥) ، ويجيء بمعنى التجنب للشيء نحو : تهجد أى اجتنب الهجود وهو نوم الليل (٦) ويجيء وليس فيه شيء من هذه المعاني نحو : تبسم وتكلم (٧).

ذكر معاني تفاعل

(٨)

يجيء لما يكون من اثنين فصاعدا غالبا نحو : تضاربا وتضاربوا فإن كان فاعل من المتعدى إلى مفعول واحد كضارب لم يتعدّ تفاعل بل يكون لازما نحو : تضارب

ص: ٦٥

١- المفصل ، ٢٧٩.

٢- ديوانه. ٣ / ٣٣ ونسبه ابن منظور في مادة قيس إليه ونقل عن ابن برى انه للعجاج وبعده : تقاعس العز بنا فاقعنسا

٣- أى حسوه بعد حسوه انظر إيضاح المفصل ، ٢ / ١٢٢.

٤- فى شرح الشافيه ، ١ / ١٠٥ «والظاهر أن تفهم للتكلف فى الفهم كالتسمع والتبصر».

٥- إيضاح المفصل ، ٢ / ١٢٣.

٦- بعدها مضروب عليه «ويجىء بمعنى فعل بتشديد العين نحو : تقسم بمعنى قسمه ، وتقطعه بمعنى قطعه».

٧- انظر الكتاب ، ٤ / ٧١ - ٧٣ ، وشرح المفصل ، ٧ / ١٥٨ وشرح الشافيه ، ١ / ٧.

٨- المفصل ، ٢٧٩.

زيد وعمرو، وإن تعدّى إلى مفعولين نحو: نازعته (١) الحديث تعدّى إلى واحد نحو: تنازع زيد وعمرو الحديث وتجاذبا الزداء، ويجيء تفاعل أيضا ليرى الفاعل من نفسه حالا ليس هو فيها ولا يريد أن يكون هو فيها (٢) وذلك نحو: تعاميت وتعافتل وتناسيت وتمارضت، كقول الشاعر: (٣)

إذا تخازرت وما بي من خزر

ثم كسرت الطرف من غير عور

والتخازر أن يضيق جفنه ويكسره، ويجيء بمعنى فعلت ولا- يراد به الفعل من اثنين نحو: توانيت فى الأمر وتلافيته وتداركته، ويجيء بمعنى تفعلت نحو: تعاهدت إذا فعلت الشئ مره بعد أخرى، ويجيء مطاوع فاعلت نحو: باعدته / فتباعده، ويجيء متعديا بمعنى أفعله كقوله تعالى (تساقط عليك رطبا) (٤) أى تسقط عليك النخلة رطبا.

ذكر معانى أفعال

(٥)

صيغته (٦) أفعال تأتي على وجوه (٧):

ص: ٦٦

١- غير واضحه فى الأصل.

٢- الكتاب، ٦٩ / ٤ والمقتضب، ٧٨ / ٢ والممتع، ١٨٢ / ١.

٣- هذا الرجز مختلف حول قائله؛ فقيل: هو لأرطاه بين سهيته وقيل: هو لعمرو بن العاص وقيل: هو لأبى غطفان الصاردى. انظر سمط اللآلى، للبكرى، ٢٩٩ / ١ - ٣٠٠ ولسان العرب، خزر ومرر، وورد الرجز من غير نسبه فى الكتاب، ٦٩ / ٤ والمقتضب، ٧٩ / ١ والمحتسب، ١٢٧ / ١ وشرح المفصل، ٨٠ / ٧ - ١٥٩ والممتع، ١٨٣ / ١ والمخصص، ١٤ / ١٨٠. والخزر كسر العين بصرها أو ضيقها وصغرها أو النظر كأنه فى أحد الشقين.

٤- من الآيه ٢٥ من سوره مريم، قرأ حمزه بفتح التاء مع تخفيف السين والأصل تنساقط، وقرأ حفص بضم التاء مع كسر القاف، مضارع ساقطت متعد ورطبا مفعوله أو يقدر تساقط ثمرها فرطبا تمييز، والباقون بفتح التاء وتشديد السين وفتح القاف؛ انظر البحر المحيط، ١٨٤ / ٦ والإتحاف، ٢٩٨ وذكر مكى فى قراءه الفتح أن نصب رطبا فيه بعد، لأن مستقبل تفاعل هو فى أكثر أحواله لا يتعدى إلا إذا قيل إن تساقط مطاوع ساقط. الكشف، ٨٨ / ٢.

٥- المفصل، ٢٨٠ - ٢٨١.

٦- غير واضحه فى الأصل.

٧- الكتاب، ٥٨ / ٤ - ٦٣ وإيضاح المفصل، ١٢٦ / ٢ وشرح المفصل، ١٥٩ / ٧ والممتع، ١٨٦ / ١، وشرح الشافيه، ٨٣ / ١ - ٩٠ وشرح الشافيه للجاربردى، ٤٦ / ١.

١ - أن تكون لتعديده الفعل في الأكثر نحو : أجلسته.

٢ - أن تكون لتعريض الشيء للشيء وأن يجعل بسبب منه نحو : أفتلته أى عرّضته للقتل ، وأبعت الغلام وغيره عرّضته للبيع ، ومنه قوله تعالى : (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ) (١) أى جعل له قبرا.

٣ - أفعل الشيء إذا صار ذا كذا أى ذا أمر من الأمور التي دلّ عليها الفعل نحو :

أغدّ البعير إذا صار ذا غدّه ، والغدّه في الإبل كالطاعون في الإنسان. وأفشع السحاب إذا صار ذا انكشاف.

٤ - أفعل إذا حان وبلغ نحو : أحصد الزرع إذا بلغ الحصاد.

٥ - أن تكون أفعلته بمعنى وجدته (٢) كذلك تقول : أحمدت الرجل أى وجدته محمودا أو موصوفا بالحمد ، وتقول : أبخلته أى وجدته بخيلا.

٦ - أن تكون بمعنى السلب والإزالة نحو : شكّا فأشكاه أى زال شكواه ، وأعجمت الكتاب إذا نقطته لأنك تزيل عجمته ، لأنه قبل النقط ذو عجمه لا تعرف الباء من التاء.

٧ - أن تكون بمعنى الدخول في الشيء مثل : أظلم إذا دخل في الظلام ، وأصبح إذا دخل في الصباح ، وأحرم إذا دخل في الأشهر الحرم ، وأحرم إذا لم يأت ما يوجب عليه عقوبه ، لأنه دخل في حرمه لا تهتك ، وأحرم إذا دخل في الصلاة والحج (٣).

٨ - أن يقال : ألبن الرجل وأتمر وألحم وأشحم إذا كثر عنده ذلك.

٩ - أن تجيء لمعنى في نفسه ولم يرد به شيء من هذه المعاني ، نحو : أشفق وألح.

١٠ - أن تجيء بمعنى فعل نحو : قاله البيع ، وأقاله ، وشغله وأشغله ، وأشغل

ص: ٦٧

١- من الآية ٢١ من سورة عبس.

٢- بعدها في الأصل مشطوب عليه «على صفة أصل الفعل مفعولا إن كان».

٣- اللسان ، حرم.

لغه رديئه (١) وبكرت بكورا وأبكرت إبكارا بمعنى (٢).

ذكر معاني فقل

(٣)

وفعليل يواخي أفعل في التعدية نحو : فرّحته ، ويجيء فعلته ويراد به النسبه نحو : فسّيقته وزنّيته وفجّرته ، ويجيء ويراد به قلت له ذلك نحو : جدّعته وعقرّته أى قلت له : جدعا له وعقرا (٤) ، ويجيء بمعنى التنحيه نحو : قرّعته إذا أزلت قرعه وهو بثر أبيض ، وقدّيت عينه إذا أزلت قذاها ، وجلّدت البعير إذا أزلت جلده ، كما يقولون : سلخت الشاه ولا يكاد يقولون سلخت البعير ، وقزّدته ، أزلت قراده (٥) ويجيء بمعنى فعل نحو : بكرت وبكرت ، وميّزت الشىء بمعنى عزلت بعضه عن بعض ومزته ، وتقول : أعاضنى وعاضنى وعوضنى بمعنى (٦) ، وقصرت الصلاه وقصرتها ، ويجيء بمعنى التكثير غالبا نحو : علّقت الأبواب وقطّعت الثوب وجوّل فى الأرض. ويجيء بمعنى صار الشىء بصفه كذا نحو : عجّزت المرأه وثبيت ، ويجيء ولا يراد به شىء مما ذكر نحو : كلّم وسلّم ووقّر وبجّل وجزّب (٧).

ذكر معاني فاعل

(٨)

يجيء لما يكون بين اثنين غالبا بأن يفعل [كلّ منهما مع الآخر ذلك] (٩) - الفعل نحو : قاتل وضارب ، فإذا قلت : ضارب زيد عمرا ، نسبت الفعل إلى أحدهما فرفعت (١٠) ، وجعلته واقعا على الآخر فنصبته ، والفاعل هنا مفعول أيضا فى المعنى

ص: ٦٨

١- فى القاموس المحيط شغل : وأشغله لغه جيده أو قليله أو رديئه ، وانظر التاج ، شغل.

٢- اللسان ، بكر.

٣- المفصل ، ٢٨١.

٤- الجدع : قطع الأنف أو الأذن أو الشفه ، والعقر : العقم. القاموس المحيط ، جدع وعقر.

٥- القراد : دويبه تعضّ الإبل ، اللسان ، قرد.

٦- اللسان ، عوض.

٧- الكتاب ، ٤ / ٦٤ - ٦٥ وإيضاح المفصل ، ٢ / ١٢٨ والممتع ، ١ / ١٨٨.

٨- المفصل ، ٢٨١.

٩- ما بين المعقوفين أصاب الطمس بعض حروف كلماته.

١٠- أى : أحدهما.

كما أنّ المفعول فاعل أيضا في المعنى ، ولهذا جاز عند البصريين في الضروره خاصه : خاصم زيد عمرو برفعهما ، وحكى ابن الأنبارى (١) أنّ بعض النحاه يجيز نصبهما كما يجيز رفعهما (٢) ، ويجيء فاعل بمعنى فعل نحو : سافر (٣) ، ويجيء بمعنى أفعلت نحو : عافاه الله أى أعفاه ، وطارقت التعل أى أطرقها ، ويجيء بمعنى فعل نحو : صاعر خده أى صعر ، وضاعف أى ضعف ، ويجيء بمعنى تفاعل نحو : سارع وتسارع وجاوز وتجاوز بمعنى (٤).

ذكر معانى انفعال

(٥)

لا يكون إلّا مطاوع فعل ، نحو : كسرتة فانكسر إلّا ما شدّ من مجيئه مطاوعا لأفعل نحو : أقحمتة فانقحم ، وأغلقتة فانغلق ، وأزعجتة فانزعج ، ولا يكون إلّا حيث علاج وتأثير ، لأنّه قبول المفعول فعل الفاعل ، ولهذا كان قولهم : انعدم ، خطأ ، لأنّه لا معالجه فيه إنّما هو فقد وذهاب فليس هو مثل انقطع الذى هو قبول القطع ، فأما قولهم : هذا القول لا- ينقال وقد انقال ، فهو لأنّ القائل يعمل فى تحريك لسانه وإدارته ويقال : طردته فذهب ولا يقال : انطرد استغناء بذهب عنه (٦).

ذكر معانى افتعل

(٧)

وهو يجيء بمعنى انفعال (٨) غالبا فى كونه مطاوع فعل كقوله : غممتة فاغتمّ

ص: ٦٩

- ١- هو أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى المتوفى ٥٧٧ هـ من تصانيفه الإنصاف وأسرار العرييه ، انظر ترجمته فى إنباه الرواه ، ٢ / ١٦٩ ووفيات الأعيان ، ٣ / ١٣٩ والبلغه ، ١٢٤.
- ٢- وذلك أنّ فاعليته زيد ومفعوليته عمرو مما صرّحت به ويجيء العكس الذى هو فاعليته عمرو ومفعوليته زيد ضمنا ، إذ الضرب كما وقع من زيد على عمرو وقع من عمرو على زيد ، لأنهما متشاركان فيه وكلّ واحد منهما فاعل من وجه ومفعول من وجه آخر. انظر حاشيه ابن جماعه على شرح الجاربردى ، ١ / ٤٧ ، وانظر الأمالى الشجرية ، ١ / ٢١٨.
- ٣- أى لنسبه الفعل إلى الفاعل لا غير فسافرت بمعنى سفرت. مناهج الكافيه ، ٢ / ٢٨.
- ٤- الكتاب ، ٤ / ٦٨ وإيضاح المفصل ، ٢ / ١٢٩ وشرح الشافيه ، ١ / ٩٦.
- ٥- المفصل ، ٢٨١ والكتاب ، ٤ / ٦٥ وإيضاح المفصل ، ٢ / ١٣١ وشرح الشافيه ، ١ / ١٠٨.
- ٦- فى الكتاب ، ٤ / ٦٦ وربما استغنى عن انفعال فى هذا الباب فلم يستعمل ، وذلك قولهم : طردته فذهب ولا يقولون : فانطرد ولا فاطرد. وانظر إيضاح المفصل ، ٢ / ١٣١ ومناهج الكافيه ، ٢ / ٣١.
- ٧- المفصل ، ٢٨١ - ٢٨٢.
- ٨- بعدها فى الأصل : المطاوع فى كونه غالبا وشطب الناسخ على «كونه».

وانغم (١) ويجيء افتعل أيضا بمعنى تفاعل نحو: اختصموا والتقوا واجتوروا كما تقول: تخاصموا وتلاقوا وتجاوروا وكذا اختصما (٢) واصطلحا ، مثل: تخاصما وتصالحا ، ويجيء بمعنى اتخاذ الشيء نحو: اذبح إذا اتخذ لنفسه ذبيحه ، والأصل اذبح ، وكذلك اشتوى واختبز إذا اتخذهما (٣) ويجيء بمعنى فعل نحو: قرأ واقرأ وخطف واخطف ، ويجيء لزياده المعنى نحو: كسب واكتسب وعمل واعتمل ، فمعنى كسب أنه أصاب الشيء ، ومعنى اكتسب أنه أصابه بتصرف وطلب وكذلك اعتمل ، ويجيء وليس فيه شيء من ذلك نحو: اشتمل وارتجل (٤).

ذكر معانى استفعل

(٥)

أصل استفعل أن يكون لطلب الفعل (٦) فإذا قلت: استعلمت منه الخبر فالمعنى طلبت منه أن يعلمنى ، واستحق إذا طلب حقا ، واستعملته طلبت منه العمل ، واستعجل طلب العجله ، ويجيء بمعنى التحول من حال إلى حال نحو: استحجر الطين أى تحول حجرا واستنسر البغاث أى صار نسرا ، وفى المثل ، «إن البغاث بأرضنا يستنسر» (٧) ، ويجيء بمعنى وجود الشيء على صفة نحو: استسمنته بمعنى وجدته ، كذلك واستعظمته أى وجدته كذلك ، واستسمنت ذا ورم أى اعتقدت فيه السمن ، ويجيء بمعنى فعل نحو: استعلى أى علا ، ويجى بمعنى أفعل نحو: استنقذه

ص: ٧٠

- ١- قال الرضى فى شرح الشافيه ، ١ / ١٠٨ فلمّا لم يكن - أى افتعل - موضوعا للمطاوعه كانفعل جاز مجيئه لها فى غير العلاج نحو: غمته فاغتم ولا تقل فانغم ، غير أن سيبويه قال فى الكتاب ، ٤ / ٦٥ وغمته فاغتم وانغم عربيّه.
- ٢- غير واضح فى الأصل.
- ٣- أى اتخذهما لنفسه.
- ٤- الكتاب ، ٤ / ٧٤ وإيضاح المفصل ، ٢ / ١٣١ وشرح المفصل ، ٧ / ١٦٠ والممتع ، ١ / ١٩١ وشرح الشافيه ، ١ / ١٠٩.
- ٥- المفصل ، ٢٨٢.
- ٦- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «غالبا».
- ٧- يضرب للضعيف يصير قويا ، وللذليل يعزّ بعد الدّلّ ، جمهره الأمثال ، ١ / ١٤١ - ١٦٣ وفصل المقال للبكرى ، ١١٥ ومجمع الأمثال ، ١ / ١٠ - ١٩٧ - ٢٠٣.

أى أنقذه ، ويجيء بمعنى الحينونه والبلوغ نحو : استرقع / الثوب (١) واستحفر النهر ، ويجيء ولا- يراد به شىء مما ذكر نحو : استرجع عند المصيبة (٢).

ذكر معانى افوعل

(٣)

وهو بناء مبالغه وتوكيد نحو : اخشوشن واعشوشبت الأرض واحلولى الشىء مبالغات فى خشن وأعشبت وحلا (٤) واعروى : إذا ركب الفرس أو الحمار عريًا.

ذكر أبنيه الفعل الرباعى

(٥)

للمجرّد منه بناء واحد على فعلل ، ويكون متعدّيًا وغير متعدّد ، فالمتعدّي نحو : دحرجت الحجر ، وغير المتعدّي نحو : دربخ الرجل ، إذا ذلّ ، ودربخت الحمامه للذكر إذا خضعت له.

وللمزيد فيه ثلاثه : افعللل وافعلّل وتفعلل (٦) نحو : احرنجم احرنجاما ، واقشعررت اقشعرارا ، وتدحرج تدحرجا ، وجميع المزيد المذكور لازم (٧) ، واعلم أنّ مضارع غير الثلاثى المجرّد سواء كان ثلاثيا مزيدا فيه أو رباعيا مجردا أو رباعيا مزيدا فيه فإنه يكسر ما قبل آخره إذا لم يكن أول الماضى تاء نحو : ينطلق ويدحرج ويحرنجم ، وأما إذا كان أول ماضيه تاء زائده نحو : تضارب وتدحرج وتكلم فمضارعه حينئذ لم يكسر ما قبل آخره ولكن يبقى مفتوحا نحو : يتضارب ويتدحرج ويتكلم.

ص: ٧١

١- أى حان رقعته ، وكذا حان للنهر أن يحفر ، اللسان ، رقع وحفر.

٢- أى قال : (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).

٣- المفصل ، ٢٨٢.

٤- الكتاب ، ٧٥ / ٤ وشرح المفصل ، ١٦١ / ٧.

٥- المفصل ، ٢٨٢.

٦- الكتاب ، ٨٥ / ٤ وإيضاح المفصل ، ١٣٥ / ٢.

٧- شرح المفصل ، ١٦٢ / ٧.

وهو ما دلّ على معنى فى غيره ، والهاء فى غيره راجعه إلى ما دلّ ، وقد تقدّم الكلام على الحرف فى أول الكتاب (٢) والحرف يأتى لمعنى فى الاسم خاصه ؛ كحرف التعريف ، وحرف الجرّ ، وحرف النداء ، ويأتى لمعنى فى الفعل خاصه كقد والسين وسوف والجوازم والنواصب ، ويأتى للربط ويندرج فيه ما يربط بين اسمين أو بين فعلين مجرّدين عن الضمير تقديرا كحرف العطف ، أو بين اسم وفعل ، كحرف الجرّ أو بين جملتين كحرف الشرط ، وإذن ، وواو الحال ، وحرف الجواب ، ويأتى لقلب معنى الجملة ، وهو إمّا مغيّر للإعراب نحو : ليت ولعلّ وكأنّ ، وإمّا غير مغيّر كحرف الاستفهام ، وحرف النفى ، ويأتى للتوكيد ؛ إمّا مغيّر للإعراب نحو : إنّ وأنّ ، أو غير مغيّر له نحو : لام الابتداء ، ويأتى للزيادة إمّا فى الجملة نحو : بحسبك زيد ، وما زيد بقائم ، وإمّا فى غير الجملة كقوله تعالى : (فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ) (٣) والحرف ينقسم : (٤) إلى بسيط : ويراد به ما هو حرف واحد كالباء واللام وكاف التشبيه ونحوها ، وإلى مركّب : إمّا ثنائى كمن وعن وإمّا ثلاثى كعلى أو رباعى كحتّى أو خماسى نحو : لكنّ (٥) ولا يتجاوز أصول الأسماء فى العده.

ص: ٧٢

١- المفصل ، ٢٨٣ والكافيه ، ٤٢٢.

٢- فى ١ / ١١٥.

٣- من الآيه ١٥٥ من سوره النساء وبعدها فى الأصل مشطوب عليه «وقال ابن السراج إنه لا زائد فى كلام العرب ، لأن كل ما يحكم زيادته فإنه يفيد التوكيد فهو داخل» وأعاده أبو الفداء فى حروف الزيادة وأتمه بالقول : فهو داخل فى قسم المؤكّد وفى الأصول ، ٢ / ٢٥٩ ما يفيد أن الزائد يفيد التوكيد ويأتى لغيره ، وانظر الأصول أيضا ، ١ / ٤٢ - ٤٣ وشرح المفصل ، ٨ / ٥.

٤- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «أيضا».

٥- معانى الحروف ، للرماني ، ١٣٣.

حرف الجزّ ما وضع للإفشاء بفعل أو شبهه أو معناه إلى ما يليه ، قوله : ما وضع للإفشاء أى للإيصال ، وقوله : إلى ما يليه ، أى إلى ما يلي حرف الجزّ من الأسماء وقوله : بفعل احتراز من الاسم ، والحرف ، فإنّ الأصل / فى الاسم أن لا- يعمل ، وما عمل منه (٢) إنّما كان لشبهه بالفعل ، وكذلك الحرف قوله : وشبهه (٣) أو معناه أى شبه الفعل من الأسماء أو معنى الفعل من الأسماء كاسم الفاعل والمفعول وغير ذلك ، أمّا الفعل فنحو : مررت بزيد ، وأمّا شبه الفعل فنحو : أنا مارّ بزيد ، ومرورى بزيد حسن فالباء هى التى أوصلت الفعل وشبهه إلى ما يليها من الاسم ، وأمّا معنى الفعل فنحو : زيد فى الدار لإكرامك ، فاللّام متعلّقه بما فى الدار من معنى الاستقرار ، وكذلك هذا أبوك فى الدار ، فإنّ العامل ما فى هذا من معنى الإشاره وإذا قلت : خرجت من البصره فمن أوصلت معنى الخروج إلى البصره على سبيل الابتداء ، وكذلك قدمت إلى بغداد فإلى أوصلت معنى القدوم إلى بغداد ، على سبيل الانتهاء.

وسمّيت حروف الجزّ إمّا لأنّها تجرّ معانى الأفعال إلى الأسماء (٤) وإمّا لأنّها أضيفت إلى عملها كقولهم : حروف الجزم وحروف النصب (٥).

وحروف الجزّ ثمانية عشر حرفاً وهى : من وإلى وحتّى وفى والباء واللام وربّ وواو ربّ وواو القسم وتاؤه وعن وعلى والكاف ومنذ ومد وحاشا وعدا وخلا.

واعلم أنّ عشره من هذه الحروف وهى : من وإلى وحتّى وفى والباء واللام وربّ وواو ربّ وواو القسم وتاؤه لا تكون إلّا حروفاً ، وخمسه تكون حروفاً وأسماء وهى : عن وعلى والكاف ومنذ ومد ، والثلاثة البواقى تكون حروفاً وأفعالاً وهى :

ص: ٧٣

١- فى الكافية ، ٤٢٣ حروف الجر ما وضع للإفشاء بفعل أو معناه إلى ما يليه ونحوه فى شرح الوافية ، ٣٨٠.

٢- فى الأصل منها.

٣- قوله : وشبهه سقط من الحد المذكور فى الكافية ، ومن شرح الوافية ، ٣٨٠ ، وذكر عند الرضى ، ٢ / ٣٩٩.

٤- نسبة السيوطى فى الهمع ، ٢ / ١٩ إلى ابن الحاجب ونحوه فى شرح الوافية ، ٣٨٠.

٥- نسب إلى الكوفيين فى الهمع ، ٢ / ١٩ وفى إيضاح المفصل ، ٢ / ١٤٠ بعد ذكره الرأى الأول قال «وكذلك تجره» وانظر شرح المفصل ، ٨ /

٧ وشرح الكافية ، ٢ / ٣١٩ وحاشيه الخضرى ، ١ / ٢٢٦.

أما من (١) فتكون للتبعيض وللبيان وللابتداء فالتى للتبعيض هى التى يحسن مكانها بعض نحو: أخذت من الدرهم، والتى للتبيين، هى التى يحسن مكانها الذى نحو قوله تعالى: (فَاجْتَبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) (٢) أى الرجس الذى هو وثن (٣) والتى للابتداء تعرف بأن يحسن فى مقابلتها إلى، إما لفظاً أو تقديراً نحو: سرت من البصره إلى الكوفه، وزيد أفضل من عمرو، فإنّ معناه أنّ ابتداء فضله كان متراقياً فى الزيادة من عمرو (٤) وأما أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فابتداء الاستعاذه كان من الشيطان مع قطع النظر عن الانتهاء، لأنّه لا يتعلّق به غرض، وكذلك أخاف من عقاب الله فإنّ ابتداء الخوف من العقاب لا يقبل الانتهاء، والبصريون يخصّصونها بأنّها للابتداء فى غير الزمان (٥)، والكوفيون يعمّمونها فى الزمان وغيره، ويستدلّون بقوله تعالى: (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ) (٦) فقد دخلت على الزمان وتأولها البصريون بمعنى من تأسيس أول يوم (٧) وتقع من زائده وتعرف بأنك لو حذفها لكان المعنى الأصلي على حاله ولا يفوت بحذفها سوى التأكيد، كقولك: ما جاءنى من أحد (٨) وهى مختصّه عند البصريين بغير الموجب، وجوّز الكوفيون والأخفش زيادتها فى الموجب أيضاً (٩) واستشهدوا / بقولهم «قد كان من مطر» وتأويله قد كان شىء من مطر، فيكون

ص: ٧٤

- ١- الكافيه، ٤٢٣.
- ٢- من الآيه ٣٠ من سوره الحج.
- ٣- شرح الوافيه، ٣٨١ وإيضاح المفصل، ١٤٢ / ٢ وفى المغنى، ١ / ٣١٩ أنكر وقوعها قوم، قال: وهذا تكلف.
- ٤- هذا رأى سيويه والمبرد فى من الواقعه بعد أفعل التفضيل، الكتاب، ٢٢٥ / ٤ والمقتضب، ١ / ٤٤ - ٤٥ وانظر بقيه الآراء فى معانى الحروف، للرماني ٩٧ والمغنى، ١ / ٣٢١ وشرح الأشموني، ٣ / ٤٥.
- ٥- فى الكتاب، ٤ / ٢٢٤ «وأما من فتكون لابتداء الغايه فى الأماكن».
- ٦- من الآيه ١٠٨ من سوره التوبه.
- ٧- اقتصر أبو الفداء على إيراد دليل واحد، وثمه أدله أخرى انظرها فى الإنصاف، ١ / ٣٧٠ وشرح الكافيه، ٢ / ٣٢٠ وورصف المبانى، ٣٢٢ والمغنى، ١ / ٣١٨.
- ٨- فى الكتاب، ٤ / ٢٢٥ «ولو أخرجت من كان الكلام حسنا ولكنه أكد بمن».
- ٩- بشرط تنكير مجرورها فقط، ونسب إلى الأخفش والكسائي وهشام جواز زيادتها بلا شرط، شرح التصريح، ٢ / ٨ - ٩، وانظر شروط زيادتها فى المغنى، ١ / ٣٢٣.

للتبويض واستدلوا أيضا بقوله تعالى : (يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) (١) وقد قال : (يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً) (٢) والجواب : أن من هاهنا أيضا للتبويض ، أى يغفر لكم بعض ذنوبكم وهو خطاب لقوم نوح (٣).

وأما إلى وحتى (٤) فلا انتهاء الغايه ، إلا أن حتى تفيد معنى ، «مع» أى يدخل ما بعدها فيما قبلها (٥) بخلاف إلى ، فإذا قلت : قدم الحاج حتى المشاه فكأنك قلت : مع المشاه ، وأكلت السمكه حتى رأسها ونمت البارحه حتى الصباح أى أكلت الرأس مع السمكه ونمت الصباح مع البارحه ، هذا هو المختار ، وقيل : الضابط في دخول ما بعد حتى فيما قبلها ، أن يكون ما بعدها داخلا في مسمى ما قبلها فيدخل الرأس في الأكل لدخوله في مسمى السمكه ولا يدخل الصباح في النوم ، لأنه غير داخل في مسمى البارحه وإلى لا يدخل ما بعدها فيما قبلها في الأصح (٦) وقيل : يدخل ، وقيل : إن كان من جنس ما قبله دخل وإلا لم يدخل (٧) ، وعلى الأصح فإنما دخلت المرافق والكعبان في قوله تعالى : (فَاغْبِسُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَاقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) (٨) ببيان ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم بالفعل ، ولو لا ذلك لم يحكم بدخوله (٩).

وتجىء إلى بمعنى مع قليلا (١٠) كقوله تعالى : (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ) (١١) وأما قوله تعالى : (كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى

ص: ٧٥

١- من الآية ٣١ من سورة الأحقاف.

٢- من الآية ٥٣ من سورة الزمر.

٣- المسألة خلافه انظرها في رصف المباني ، ٣٢٥ وشرح الكافية ، ٢ / ٣٢٢ وشرح المفصل ، ٨ / ١٣ والمغنى ، ١ / ٣٢٥.

٤- الكافية ، ٨ / ١٣ والمغنى ، ١ / ٣٢٥.

٥- فى الجنى ، ٥٤٥ وذهب المبرد وابن السراج وأبو على وأكثر المتأخرين إلى أنه داخل.

٦- وهو قول أكثر المحققين ، الجنى ، ٣٨٥ - ٥٤٦.

٧- شرح الوافية ، ٣٨١ - ٣٨٢.

٨- من الآية ٦ من سورة المائدة.

٩- إيضاح المفصل ، ٢ / ١٤٤ وشرح الوافية ، ٣٨٢ والنقل منه.

١٠- وبه قال الكوفيون وجماعه من البصريين المغنى ، ١ / ٧٥ ، والجنى ، ٣٨٦.

١١- من الآية ٢ من سورة النساء.

اللَّهِ(١) فهي للغايه أى من ينصرنى إلى أن يتم أمر الله (٢) وحتى لا تدخل إلّا على اسم ظاهر (٣) فلا يقال حتّاه كما يقال : إليه ، خلافا للمبرّد (٤).

وأما فى (٥) فمعناها الظرفيّة كقولك : جلست فى المسجد وتكون كعلى قليلا كقوله تعالى : (وَأَصْلَبْنَاكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ) (٦) أى على (٧).

وأما الباء (٨) فتكون للإلصاق كقولك : به داء أى التصق الداء به ، وكقولك : أقسمت بالله أى أوصقت قسمى بالله ، وللاستعانه كقولك : كتبت بالقلم ، وللمصاحبه كقولك : اشتريت الفرس بسرجه ولجامه ، وللتعديه كخرجت به (٩) ، ومنه قوله تعالى : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) (١٠) أى أهبط القرآن جبريل ، وللمقابله نحو : بعث هذا بهذا ، وبمعنى فى كقولك : ظننت به خيرا ، وتكون زائده فى غير الموجب فى خبر المبتدأ نفيا واستفهاما قياسا نحو : ما زيد بقائم ، وهل زيد بقائم ، وفى الموجب سماعا نحو : ألقى بيده ، وبحسبك زيد (١١).

وأما اللام (١٢) فتستعمل لمعان :

١ - للاختصاص نحو : الجلّ (١٣) للفرس ، والمال لزيد.

٢ - للتعليل نحو : ضربته للتأديب.

ص: ٧٦

١- من الآيه ١٤ من سوره الصف ، وفى الأصل وإذ قال.

٢- الخصائص ، ٣٠٨ / ٢ وحروف المعانى ، ١١٥ وتفسير النسفى ، ١٩٠ / ٤.

٣- هذا مذهب سيويه ، انظر الكتاب ، ٢٨٣ / ٢.

٤- شرح المفصل ، ١٦ / ٨.

٥- الكافيه ، ٤٢٣.

٦- من الآيه ٧١ من سوره طه.

٧- هذا رأى الزمخشري ورده كثير من النحويين انظر المقتضب ، ٣١٨ / ٢ وإيضاح المفصل ، ١٤٧ / ٢ ووصف المباني ، ٣٨٨ والمغنى ، ١ / ١٦٨.

٨- الكافيه ، ٤٢٣.

٩- بعدها فى شرح الوافيه ، ٣٨٢ بمعنى أخرجه.

١٠- من الآيه ١٩٣ من سوره الشعراء.

١١- شرح الوافيه ، ٣٨٢.

١٢- الكافيه ، ٤٢٣.

١٣- الجلّ : ما تلبسه الدابّه لتصان به. القاموس المحيط ، جلد.

٣- للزيادة كقوله تعالى: (عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ) (١) أى ردفكم (٢).

٤- أن تكون بمعنى «عن» إذا استعملت مع القول كقوله تعالى: (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ) (٣) وليس معنى الآية أن الكافرين / خاطبوا المؤمنين لأنه لو كان كذلك لوجب أن يقول: سبقتمونا إليه، فعلم أن معناه قال الذين كفروا عن الذين آمنوا (٤).

٥- أن تكون بمعنى واو القسم فى التعجب فى اسم الله تعالى كقول الشاعر: (٥)

الله يبقى على الأيام ذو حيد

بمشمخر به الظيان والآس

وأما رب فالتقليل (٦) كما أن كم للتكثير، ولرب أحكام:

أحدها: أن لها صدر الكلام لكونها لإنشاء التقليل.

والثانى: اختصاصها بنكره موصوفه بمفرد أو جملة نحو: رب رجل كريم اجتمعت به، ورب رجل أبوه عالم، ورب رجل مرت به، واختصت بالنكره لعدم الاحتياج إلى المعرفة، ووجب أن تكون النكره موصوفه على الأصح (٧) ليتحقق

ص: ٧٧

١- من الآية ٧٢ من سورة النمل.

٢- فى المقتضب، ٢ / ٣٦ وقال بعض المفسرين فى قوله (الآيه) معناه ردفكم، وفى المغنى، ١ / ٢١٥ بل ضمن ردف معنى اقتراب، وانظر البيان، للأببارى ٢ / ٢٢٧.

٣- من الآية ١١ من سورة الأحقاف.

٤- تفسير النسفى، ٤ / ١٠٨.

٥- البيت اختلف حول قائله فقد نسبته سيويوه فى الكتاب، ٣ / ٤٩٧ إلى أميه بن أبى عائذ، ونسبه السكرى فى كتاب شرح أشعار العرب، ١ / ٤٣٩ وابن منظور فى لسان العرب، حيد، إلى مالك بن خالد الخناعى الهذلى، ونسبه ابن السيد البطليوسى فى كتابه الحلل، ٩٦ إلى أبى ذؤيب الهذلى، قال: وأبو عمرو يروى هذا الشعر للفضل بن عباس، ونسبه ابن يعيش فى شرح المفصل، ٩ / ٩٩ لأميه بن أبى عائذ وأضاف قيل: بأن البيت لأبى ذؤيب أو للفضل بن العباس الليثى. وورد البيت من غير نسبه فى المقتضب، ٢ / ٣٢٣، وشرح الكافيه، ٢ / ٣٤٠ وورصف المبانى، ١١٨ - ١٧١ - ٢٢١ ومغنى اللبيب، ١ / ٢١٤ وهمع الهوامع، ٢ / ٣٢ - ٣٩ وشرح الأشمونى، ٢ / ٢١٦. الحيد جمع حيد بالفتح وهو كل نتوء فى قرن أو جبل، والمشمخر: الجبل العالى، الظيان: ياسمين البر، الآس: الريحان، يبقى: أراد لا يبقى، وهو حذف قياسى لأن المضارع وقع جوابا للقسم.

٦- الكافيه، ٢٢٣ وانظر إيضاح المفصل، ٢ / ١٤٩ وشرح الوافيه، ٣٨٣.

٧- هذا مذهب ابن السراج والفارسي وأكثر المتأخرين وقال الأخفش والفراء والزجاج وابن طاهر وابن خروف: لا يجب ذلك. انظر الأصول لابن السراج، ١ / ٤١٧ - ٤١٨ وشرح الكافيه، ٢ / ٣٣١ وهمع الهوامع، ٢ / ٢٦.

التقليل الذى هو مدلول ربّ ، لأنّه إذا وصف الشىء صار أخصّ مما لم يوصف (١).

والثالث : أن يكون فعلها أى جوابها وعاملها فعلا ماضيا محذوفا غالبا ؛ لأنّ وضعها لتقليل تحقّق ، ولأنّ الصفة قد أغنت عنه وسدّت مسدّه ، وإنّما قيد الحذف بالغالب (٢) ، لأنّه قد يظهر نحو : ربّ رجل كريم اجتمعت به ، فكريم صفة لمجرور ربّ ، واجتمعت به هو فعلها الماضى ، وهو جوابها ، وعاملها الذى يتعلّق به ربّ ، ولا يتعلّق إلّا بما بعدها لما ذكرنا من أنّ لها صدر الكلام فلا يكون العامل إلّا بعدها ، وجوّز بعضهم (٣) كون فعلها مضارعا نحو : ربّ رجل وجيه يقول ذلك ، وقد تدخل ربّ على مضمّر يميّز ذلك المضمّر بنكره منصوبه نحو : ربّه رجلا ، وهذا الضمير مبهم كالضمير المستتر فى : نعم رجلا زيد ، وهذا الضمير مفرد مذكّر عند البصريين نحو : ربّه رجلا ، وربّه رجلين ، وربّه رجالا ، وربّه امرأه وربّه امرأتين ، وربّه نساء ، لكونه راجعا إلى مقدّر ذهنى لا لشىء مقدّم ذكره لتجب مطابقتها ، خلافا للكوفيين فإنهم قالوا : بمطابقه هذا الضمير للتمييز فى الأفراد والتثنيه والجمع والتذكير والتأنيث ، فيقولون : ربّهما وربّهم وربّها وربّهنّ (٤).

وتلحق ربّ ما الكافه فتدخل على الجملة سواء كانت فعلية أو اسمية إذا قصدوا تقليل النسبه المفهومه من الجمل نحو : ربّما قام زيد ، وربّما زيد قائم ، ولا يقال : ربّما يقوم زيد ، لأنّ ربّ للزمان الماضى (٥) ، وأمّا قوله تعالى : (رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) (٦) فهو بمنزله المضى لصدق الوعد به (٧).

وأما واو ربّ فهى الواو التى يبتدأ بها فى أول الكلام بمعنى ربّ ولهذا تدخل

ص : ٧٨

١- شرح المفصل ، ٢٨ / ٨ .

٢- مراده ابن الحاجب فى قوله فى الكافيه ، ٤٢٣ «وفعلها ماض محذوف غالبا».

٣- كابن هشام فى المغنى ، ١ / ١٣٧ وانظر رصف المباني ، ١٩٢ .

٤- شرح الوافيه ، ٣٨٣ وانظر الهمع ، ٢ / ٢٦ - ٢٧ .

٥- شرح الوافيه ، ٣٨٣ وإيضاح المفصل ، ٢ / ١٥٢ .

٦- من الآيه ٢ من سوره الحجر .

٧- انظر المغنى ، ١ / ١٣٧ .

على النكرة الموصوفة وتحتاج إلى جواب مذكور أو محذوف ماض ، كما قيل في ربّ وهذا مذهب الكوفيين والمبرّد (١) فإنّ الجزّ عندهم بالواو لا برّب ، والمذهب الآخر مذهب سيبويه (٢) وغالب البصريين أنّ واو ربّ إنّما تجزّ برّب مضمرة بعدها لأنّ ربّ تضمّر بعد ثلاثه أحرف / الواو والفاء وبل ، أمّا الواو فكقوله : (٣)

وبلده ليس بها أنيس

إلّا يعافير وإلّا العيس

فجزّ بلده برّب مضمرة قالوا : (٤) لأنّ الواو حرف عطف في الأصل ، وهو لا يعمل ، وأمّا الفاء فكقوله : (٥)

فإن أهلك فذى حنق لظاه

علّى يكاد يلتهب التهابا

أى فرّب ذى حنق ، ومثله قوله : (٦)

فحور قد لهوت بهنّ عين

أى فرّب حور ، وأمّا بل فكقوله : (٧)

بل بلد ملء الفجاج قتمه

ص : ٧٩

١- المقتضب ، ٣١٨ / ٢ - ٣٤٦ والإنصاف ، ٣٧٦ / ١ وشرح الكافية ، ٣٣٣ / ٢ .

٢- الكتاب ، ١٦٢ / ٢ - ١٦٤ .

٣- قد تقدم الكلام على هذا الرجز ومواضع وروده في ١ / ١٩٦ بما يغنينا عن إعادته .

٤- والقول للبصريين ، انظر الإنصاف ، ٣٨١ / ١ .

٥- البيت لربيعة بن مقروم الضبي ، ورد منسوباً له في أمالي ابن الشجري ، ١٤٣ / ١ بروايه تكاد عليّ مكان عليّ يكاد ، وشرح شواهد المغني ، ١ / ٤٦٦ وورد من غير نسبه في شرح الكافية ، ٣٣٣ / ٢ والمغني ، ١ / ١٦٤ .

٦- هذا صدر بيت لمالك بن عويمر الهذلي وعجزه : نواعم في المروط وفي الرّياط ورد منسوباً له في شرح الشواهد ، ٢ / ٢٣٢ وورد من غير

نسبه في الإنصاف ، ٣٨٠ / ١ وشرح المفصل ، ١١٨ / ٢ وشرح الأشموني ، على الألفيه ، ٢ / ٢٣٢ .

٧- الرجز لرؤبه بن العجاج وقد ورد في ديوانه ، ٣ / ١٥٠ وبعده : لا- يشتري كتيانه وجهرمه ورد منسوباً له في لسان العرب ، جهرم ، وشرح

الشواهد ، ٢ / ٢٣٢ وورد من غير نسبه في الإنصاف ، ٥٢٩ / ٢ ومغني اللبيب ، ١ / ١١٢ وشرح الأشموني ، ٢ / ٢٣٢ . القتام بزنه سحاب : الغبار ،

الفجاج جمع فجاج وهو الطريق الواسع .

وأَمَّا وَاوِ الْقِسْمِ وَتَاوَهُ (١) فَيَتَوَقَّفَانِ عَلَى مَعْرِفَةِ الْقِسْمِ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ أَقْسَمْتُ ، وَالْقِسْمُ فِي الْعَرَفِ الْيَمِينِ ، وَالْأَفْعَالُ الْمَوْضُوعَةُ لِلْقِسْمِ : أَقْسَمْتُ وَحَلَفْتُ وَآلَيْتُ وَقَدْ أُجْرِيَ مَجْرَاهَا : عِلْمُ اللَّهِ ، وَيَعْلَمُ اللَّهُ ، وَهُوَ خَبْرٌ فِي اللَّفْظِ ، إِنْشَاءٌ فِي الْمَعْنَى ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : بَعْتُ وَاشْتَرَيْتُ وَطَلَّقْتُ وَنَحْوَهَا ، وَلَا يَتَمُّ الْقِسْمُ إِلَّا بِجَمَلَتَيْنِ أُولَى وَثَانِيَةٍ ، الْأُولَى نَحْوُ : حَلَفْتُ بِاللَّهِ ، وَالثَّانِيَةُ نَحْوُ : لَقَدْ قَامَ زَيْدٌ ، أَوْ لَتَقُومَنَّ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَحْكَامٌ تَخْصُّهَا :

مِنْهَا أَنَّ الْأُولَى لَا تَكُونُ إِلَّا إِنْشَائِيَّةً بِخِلَافِ الثَّانِيَةِ فَإِنَّهَا تَكُونُ خَبْرِيَّةً وَطَلْبِيَّةً ، وَالْأُولَى لَا تَكُونُ إِلَّا مُؤَكَّدَةً لِلثَّانِيَةِ ، وَالثَّانِيَةُ مُؤَكَّدَةٌ بِالْأُولَى ، وَالْأُولَى هِيَ الْقِسْمُ بِالْحَقِيقَةِ لِأَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى الْأَسْمِ الَّذِي يُلْصِقُ بِهِ الْقِسْمَ لِيُعْظَمَ بِهِ وَيَفْخَمَ وَهُوَ الْمَقْسَمُ بِهِ كَأَسْمِ اللَّهِ فِي حَلْفَتِ بِاللَّهِ ، وَالثَّانِيَةُ هِيَ الْمَقْسَمُ عَلَيْهَا ، وَإِذَا كَانَتِ الثَّانِيَةُ خَبْرِيَّةً فَهُوَ الْقِسْمُ لِعَبَرَةِ نَحْوُ : حَلَفْتُ بِاللَّهِ لَقَدْ قَامَ زَيْدٌ ، وَإِذَا كَانَتِ طَلْبِيَّةً فَهُوَ الْقِسْمُ لِلِاسْتِعْطَافِ نَحْوُ : حَلَفْتُ بِاللَّهِ لَتَقُومَنَّ ، وَلِكَثْرَةِ الْقِسْمِ فِي كَلَامِهِمْ أَكْثَرُوا التَّصَرُّفَ فِيهِ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ التَّخْفِيفِ :

مِنْهَا أَنَّهُمْ حَذَفُوا الْفِعْلَ وَحَرَفَ الْقِسْمَ كَمَا سَنَذَكُرُ ، وَحَذَفُوا الْخَبْرَ مِنَ الْجُمْلَةِ الْأُولَى وَهُوَ قَسَمِيٌّ فِي قَوْلِكَ : لِعَمْرِي وَلِعَمْرٍ أَيْبُكَ ، وَلِعَمْرٍ اللَّهُ وَيَمِينُ اللَّهِ وَايْمَنُ اللَّهُ وَايْمُ اللَّهُ وَأَمَانَةُ اللَّهِ وَعَمْرٌ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَضَمِّهَا بِمَعْنَى ، وَلَكِنَّ الْمُسْتَعْمَلَ فِي الْقِسْمِ الْمَفْتُوحِ الْعَيْنِ ، وَمَعْنَى لِعَمْرٍ اللَّهُ ، الْحَلْفُ بِيَقَاءِ اللَّهِ وَدَوَامِهِ ، وَإِذَا قُلْتَ : لِعَمْرِكَ اللَّهُ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : بِتَعْمِيرِكَ اللَّهُ أَيْ بِإِقْرَارِكَ لَهُ بِالْبِقَاءِ ، وَأَمَّا إِيمَنُ اللَّهِ فَاسْمٌ مُفْرَدٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مَوْضُوعٌ لِلْقِسْمِ مَأْخُوذٌ مِنَ الْيَمِينِ وَالْبِرِّ كَمَا أَنَّهُمْ أَقْسَمُوا بِيَمِينِ اللَّهِ ، وَهَمْزَتُهُ هَمْزَةٌ وَصَلٌ مَفْتُوحَةٌ (٢) وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ لِامِ الْإِبْتِدَاءِ كَمَا تَدْخُلُ فِي قَوْلِكَ : لِعَمْرِكَ وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ : إِلَى (٣) أَنَّ أَيْمَنَ جَمْعُ يَمِينٍ وَهَمْزَتُهُ هَمْزَةٌ قَطْعٌ وَإِنَّمَا سَقَطَتْ فِي الْوَصْلِ

ص: ٨٠

-
- ١- الكافي، ٤٢٣ - ٤٢٤ وانظر إيضاح المفصل، ١٥٥ / ٢ وشرح الوافي، ٣٨٣ وما ذكره أبو الفداء بعد من أحكام القسم منقول بجملته من شرح المفصل، ٩٠ / ٩ - ٩١.
 - ٢- هذا مذهب سيوي، ٥٠٣ / ٤ والمسألة خلافية انظر الإنصاف، ٤٠٤ / ١ وشرح المفصل، ٩٢ / ٩، وقد حكى يونس كسرهما أيضا.
 - ٣- زياده يقتضيها السياق.

لكثرة الاستعمال ، وتحذف نونه فيبقى : ايم الله ، ويجوز في : ايم الله بحذف النون ، فتح الهمزه وكسرها ، وأمانه الله كذلك (1) مرفوعه بالابتداء والخبر محذوف ، ومن ذلك : على عهد الله ، فعهد الله مرفوع بالابتداء وعلى الخبر (2) ولما كانت أفعال القسم غير متعدية بنفسها ، عدت بالحروف التي هي واو القسم وتأؤه والباء.

أما الواو : (3) فلا تكون إلما عند حذف الجملة الأولى المقسم بها فلا يقال : حلفت والله ، لأن الواو عوض عن الباء والفعل / لأن الواو للجمع والباء للإلصاق وما ألصق بالشئ فقد جامعته ، ولا تستعمل أيضا في قسم الاستعطاف ، فلا يقال : والله أخبرني كما يقال : بالله أخبرني ، ولا تدخل على المضممر فلا يقال : وك لأفعلن كما يقال : بك لأفعلن وبه لأقومن ، وإنما اختصت الواو بالظاهر ، لأنها بدل عن الباء ، والمضممر بدل عن المظهر ، فلم يجوزوا دخولها على المضممر ، لئلا يجمعوا بين البدلين (4).

وقد يحذف حرف القسم وحذفه على ضربين : بعوض وبغير عوض ، أما حذفه بعوض فنحو : ها الله لأفعلن أى والله لأفعلن ، وها الله لا أفعلن أى والله لا أفعلن ، فهنا قد عوض من حرف القسم حرف التنبيه ، وكذلك يعوض منه ألف الاستفهام نحو : آله لأفعلن بالمد ، وجر اسم الله كما هو مع حرف التنبيه (5) ، وأما حذفه بغير عوض فنحو : الله لأفعلن بنصب اسم الله تعالى بفعل القسم المقدر قال امرؤ القيس : (6)

فقال يمين الله مالك حيله

ص : ٨١

- ١- في الأصل لذلك.
- ٢- الكتاب ، ٣ / ٥٠٣ والمقتضب ، ٢ / ٣٢٤.
- ٣- الكتاب ، ٤ / ٤٩٦.
- ٤- إيضاح المفصل ، ٢ / ١٥٤ وشرح المفصل ، ٩ / ٩٩ والهمع ، ٢ / ٣٩.
- ٥- الكتاب ، ٤ / ٥٠٠ والمقتضب ، ٢ / ٣٢٢ - ٣٢٣.
- ٦- ديوانه ، ٧٢ وعجزه : وما إن أرى عنك العمايه تنجلي وروى بالضم ، على الابتداء ، والخبر محذوف والتقدير : لازمى يمين الله.

بنصب يمين ، ويجوز عند سيبويه (١) الله لأفعلن ، بالجرّ على إرادة الحرف المحذوف ، وردّه المبرّد بأنّ حرف الجرّ لا يعمل مضمرا (٢) ، وإنّما يجوز الجرّ في اسم الله تعالى خاصّه لكثرة القسم به ، والنصب فيه وفي غيره .

وأما التاء : فمثل الواو في وجوب حذف الفعل معها ، وهي مختصّه ببعض الظاهر وهو اسم الله تعالى : (٣) (تَاللّٰهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) (٤) والتاء بدل من الواو كما أبدلت في تجاه وتراث فهي فرع الواو التي هي فرع الباء فلذلك ضاق مجالها ، واختصّت باسمه تعالى (٥) .

وأما الباء : فهي أعّم من الواو والتاء لأنها تستعمل مع الفعل ، وحذفه ، ومع السؤال وغيره ومع الظاهر والمضمر ومع اسم الله وغيره (٦) فمثالها مع الظاهر ومع الفعل : حلفت بالله ، ومثالها مع حذفه : بالله قم ، ومثالها مع المضمّر : حلفت بك وبه ، وأمثلة الباقي ظاهره ، وإنّما اختصّت الباء بهذه الأمور ، لأنها حرف جرّ وحروف الجرّ تضيف معنى الفعل وشبهه إلى ما بعدها ، فلذلك أضافت معنى أقسمت إلى المقسم به ، وظهر الفعل معها ودخلت على المضمّر .

ذكر أحكام جواب القسم

(٧)

قد علمت أنّ القسم نوعان : قسم لغير السؤال والاستعطاف ، وقسم للسؤال والاستعطاف ، أما قسم غير السؤال والاستعطاف فيجاب أي يتلقّى بأنّ أو باللام أو بكليهما ، أو بحرف النفي ، نحو : والله إنّ زيدا قائم ، وو الله لزيد قائم ، ونحو قوله

ص : ٨٢

١- قال في الكتاب ، ٣ / ٤٩٨ «ومن العرب من يقول : الله لأفعلنّ وذلك أنه أراد حرف الجر وإياه نوى فجاز حيث كثر في كلامهم وحذفوه تخفيفا وهم ينوونه» .

٢- قال بعد ذكره ذلك «وليس هذا بجيد في القياس ، ولا معروف في اللغة ، ولا جائز عند كثير من النحويين وإنّما ذكرناه لأنه شيء قد قيل وليس بجائز عندى» المقتضب ، ٢ / ٣٣٥ .

٣- الكتاب ، ٣ / ٤٩٦ - ٤٩٩ والمقتضب ، ٢ / ٣٢٢ - ٣٢٩ .

٤- من الآيه ٥٧ من سورة الأنبياء .

٥- رصف المباني ، ١٧٢ .

٦- الكافية ، ٤٢٤ وشرح الوافية ، ٣٨٣ .

٧- المصدران السابقان .

تعالى : (وَالْعَصِيرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) (١) فتلقى القسم بهما ، وو الله ما زيد قائما ، وو الله لا- رجل أفضل منك ، وإن كان المقسم عليه جملة فعلية وفعلها ماض مثبت جاز تلقّيه باللّام وقد معا نحو : والله لقد قام زيد ، وأجاز بعضهم تلقّيه بقد وحدها (٢) كقوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) (٣) جواب : (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) (٤) وما بعده ، قال التبريزي (٥) والتقدير لقد (٦) ، وجاز تلقّيه باللّام وحدها كقول امرئ القيس (٧) :

حلفت لها بالله حلفه فاجر

لناموا فما إن من حديث ولا صال

فتلقاه / بقوله لناموا ، وإن كان فعل الجملة المقسم عليها مضارعا مثبتا فيتلقى باللّام ونون التأكيد ، كقوله تعالى : (وَلَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ سَأَلْتَهُنَّ خَالِصَاتٍ وَلَكِنْ عَلَّمَتْهُنَّ الْحَيَاةَ زِينَتَهَا) (٨) وقد تحذف نون التأكيد في ضروره الشعر كقوله : (٩)

لئن تك قد ضاقت عليّ بيوتكم

ليعلم ربّي أنّ بيتي أوسع

أى ليعلمن ربّي ، وإن كان الفعل منفيا فيلزم الماضي «ما» ، نحو : والله ما قام زيد ، وقد يكون ماضيا لفظا ومستقبلا معنى فتدخل عليه ، «لا» نحو : والله لا قمت ،

ص: ٨٣

١- الآيتان ١ - ٢ من سورة العصر.

٢- والأولى الجمع بين اللام وقد ، شرح الكافية ، ٢ / ٣٣٩ والهمع ، ٢ / ٤٢.

٣- من الآية ٩ من سورة الشمس.

٤- الآية ١ من سورة الشمس.

٥- لعله يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب التبريزي أصله من تبريز ، ونشأ ببغداد ورحل إلى بلاد الشام ، وأخذ عن أبي العلاء وأخذ منه الجواليقي ، وهو من أئمة اللغة والأدب له من التصانيف تهذيب إصلاح المنطق ، وشرح اللمع لابن جني ، وشرح المقصوره الدرديديه توفي سنة ٥٠٢ هـ ، ترجمته في نزهة الألباء ، ٣٧٢ والبلغة ، ٢٨٣ والبعية ، ٢ / ٣٣٨ والأعلام ، ٩ / ١٩٧.

٦- نسب الأنباري في البيان ، ٢ / ٣١٢ - ٥١٦ هذا القول إلى الفراء وليس في المعاني ٣ / ٢٦٧ ما يفيد ذلك.

٧- البيت لامرئ القيس ورد في ديونه ١٠٨ وورد منسوبا له في شرح المفصل ، ٩ / ٢٠ - ٢١ - ٩٧ وشرح شواهد المغنى ، ١ / ٤٩٤ وورد من غير نسبه في مغنى اللبيب ، ١ / ١٧٣ - ٢ / ٦٣٦ وهمع الهوامع ، ١ / ١٢٤ - ٤٢.

٨- الآية ٣٢ من سورة يوسف.

٩- البيت لم يعرف قائله ورد في شرح الكافية ، ٢ / ٣٣٩ - ٣٩٤ - ٤٠٤ بروايه أوسع وانظره في شرح الشواهد ، ٣ / ٢١٥ وشرح التصريح ، ٢ / ٢٥٤ وشرح الأشموني على الألفية ، ٢ / ٢١٥ ، ٤ / ٣٠.

وكقول الشاعر: (١)

حسب المحبين في الدنيا عذابهم

والله لا عذبتهم بعدها سقر

أى لا- تعذبهم ، ويلزم المضارع أعنى المنفى ما أو لا مع نون التأكيد وبدونها نحو: والله لا أفعلنه أبدا ، وو الله ما أفعل ، ويجوز حذف حرف
النفى من المضارع المنفى المذكور لدلاله الحال عليه كقول الشاعر: (٢)

تنفك تسمع ما حيت بهالك حتى تكونه

أى لا تنفك ، وكقوله تعالى: (قالوا تالله تفتوا تذكر يوسف) (٣) أى لا تزال ، وكقول امرئ القيس: (٤)

فقلت يمين الله أبرح قاعدا

ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

أى لا أبرح ، وكقول الآخر: (٥)

لله يبقى على الأيام ذو حيد

أى لا يبقى.

وأما قسم السؤال والاستعطاف ، فلا- يحتاج جوابه إلى ما ذكر من إن أو اللام أو حرف النفى ، لقيام الطلب أو ما فى معناه مقام ذلك كقولك:
بالله أخبرنى هل قام زيد ، وكقولك فى النهى: بالله لا تقم ونحو ذلك.

ص: ٨٤

١- البيت لمؤمل بن أميل ، ورد منسوبا له فى خزانه الأدب ، ٣ / ٥٢٢ - ٤ / ٢٢٨ (طبعه بولاق) وورد من غير نسبة فى معنى اللبيب ، ١ / ٢٤٣.

٢- البيت لخليفه بن نزار ورد منسوبا له فى خزانه الأدب ، ٤ / ٤٧ - ٤٨ (طبعه بولاق) وورد من غير نسبة فى الإنصاف ، ٢ / ٨٢٤ وشرح المفصل ،
٧ / ١٠٩ - ١١٠ وشرح الكافية ، ٢ / ٢٩٥ - ٣٤٠ وهمع الهوامع ، ١ / ١١١.

٣- من الآية ٨٥ من سوره يوسف.

٤- البيت لامرئ القيس ورد فى ديوانه ، ١٠٧ وورد منسوبا به فى الكتاب ، ٣ / ٥٠٣ - ٥٠٤ والخصائص ، ٢ / ٢٨٤ وشرح المفصل ، ٧ / ١١٠ -
٨ / ٣٧ - ٩ / ١٠٤ والحلل ، ٩٩ وشرح الشواهد ، ١ / ٢٢٨ ، وشرح التصريح ، ٢ / ٣٨ وورد من غير نسبة فى المقتضب ، ٢ / ٣٢٥ وشرح الكافية ،
٢ / ٣٤٠ ومعنى اللبيب ، ٢ / ٦٣٧ وهمع الهوامع ، ٢ / ٣٨ وشرح الأشمونى ، ١ / ٢٢٨.

٥- تقدم الكلام على هذا الشاهد فى ٢ / ٧٧.

(١)

ويحذف جواب القسم إذا تقدّم على القسم ما يدلّ عليه نحو: زيد عالم والله ، وكذلك يحذف إذا اعترض القسم أى توسط نحو: زيد والله قائم ، فجواب القسم فى كله محذوف لدلاله الجمله المتقدمه والمعترضه على الجواب لأنّه مثلها بعينها (٢).

وأما عن: (٣) فللمجاوزه نحو: رميت عن القوس ، لأنها يقذف عنها بالسهم ويتجاوز عنها ، وأطعمه عن جوع وكساه عن عرى لأنه يجعل الجوع والعرى متجاوزين عنه ، ويدخل عليها حرف الجرّ فتكون اسما بمعنى الجانب نحو: جلست من عن يمينه ، أى من جانبها (٤).

وأما على (٥): فمعناها الاستعلاء تقول: جلست على الحصير ، وعليه دين ، وفلان أمير علينا ، قال تعالى: (فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ) (٦)(٧) وتقول فى سعه الكلام: مررت عليه إذا جزته ، وتكون اسما كقولك: قمت من على الحائط ، وكقول الشاعر: (٨)

غدت من عليه بعد ما تمّ ظمؤها

...

ص: ٨٥

١- الكافيه ، ٤٢٤.

٢- شرح الوافيه ، ٣٨٤.

٣- الكافيه ، ٤٢٤.

٤- إيضاح المفصل ، ١٥٦ / ٢ وشرح الوافيه ، ٣٨٤ ورفص المبانى ، ٣٦٧ والمغنى ، ١٤٩ / ٢.

٥- الكافيه ، ٤٢٤.

٦- من الآية ٢٨ من سوره المؤمنون.

٧- شرح الوافيه ، ٣٨٤ وفى إيضاح المفصل ، ١٥٦ / ٢ : والأول للاستعلاء الحقيقى والثانى للمجازى ، والآيه للحسى .

٨- البيت لمزاحم بن الحارث العقيلي وعجزه : تصلّ وعن قيض بزيزاء مجهل ورد منسوباً له فى شرح المفصل ، ٣٧ / ٨ - ٣٨ والحلل ، ٧٨ ولسان

العرب ، علا وشرح الشواهد ، ٢ / ٢٢٦ وشرح التصريح على التوضيح ، ١٩ / ٢ وشرح شواهد المغنى ، ١ / ٤٢٥ وورد من غير نسبه فى الكتاب ، ٤

/ ٢٣١ بروايه بعد ما تمّ خمسها ، والمقتضب ، ٣ / ٥٣ ومعانى الحروف ، ١٠٧ وشرح الكافيه ، ٢ / ٣٤٣ ورفص المبانى ، ٣٧١ ومغنى اللبيب ، ١ /

١٤٦ - ٢ / ٥٣٢ وشرح ابن عقيل ، ٣ / ٢٨ وهمع الهوامع ، ٢ / ٣٦ وشرح الأشموني ، ٢ / ٢٢٦.

أى من فوقه يصف قطاه غدت من فوق فرخها طالبه للورد.

وأما الكاف (١): فالتشبيه نحو: زيد كالأسد، وزائده (٢) كقوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) (٣) ويدخل عليها حرف الجر فتكون اسما بمعنى مثل (٤) كقوله: (٥)

يضحكن عن كالبرد المنهم

وأما منذ ومذ: (٦) فيكونان اسمين وقد تقدما في الظروف، ويكونان حرفي جر، ويفرق بينهما، أما من جهة اللفظ، فإنهما إذا كانا اسمين رفع ما بعدهما وإن كانا حرفين جر ما بعدهما وأما من جهة المعنى، فإنهما إذا كانا حرفين / تعلقا بما قبلهما وكان الكلام بهما جملة واحده، وإذا كانا اسمين ورفع ما بعدهما كقولك: ما رأيت مذ يومان، كان الكلام جملتين الجملة الأولى فعلية والثانية اسمية يصح أن يصدق في إحداهما ويكذب في الأخرى (٧) فيصدق في قوله: ما رأيت مذ يومان، ويكذب في قوله: مذ يومان، وهذا المعنى مستحيل فيهما إذا كانا حرفين، وفرق آخر: أنهما إذا كانا حرفين فالمعنى كائن فيما دخلا عليه لا فيهما، فإذا قلت: زيد عندنا مذ شهر، وخفضت كان الشهر هو الذى حصل فيه الاستقرار هناك وكانت مذ حينئذ بمعنى فى، وإن رفعت الشهر تعينت مذ للاسميه وكان المعنى أن الوقت الذى حصل فيه الاستقرار شهر، وذهب قوم من النحاه إلى أنهما لا يكونان إلا اسمين فإذا رفعت ما بعدهما كان التقدير

ص: ٨٦

١- الكافية، ٤٢٤.

٢- المغنى، ١ / ١٧٩.

٣- من الآية ١١ من سورة الشورى.

٤- فى الكتاب، ١ / ٤٠٨ إلا- أن ناسا من العرب إذا اضطروا فى الشعر جعلوها بمنزله مثل، وانظر شرح الوافيه، ٣٨٤ وشرح المفصل، ٨ / ٤٢ وشرح الكافية، ٢ / ٣٤٣ ووصف المباني، ١٩٦ والهمع، ٢ / ٣٠.

٥- هذا عجز بيت من الرجز للعجاج وقبله: بيض ثلاث كنعاج جم ورد فى ديوانه، ٢ / ٨٧ وورد منسوبا له فى شرح الشواهد، ٢ / ٢٢٥ وشرح التصريح على التوضيح، ٢ / ١٨ وشرح شواهد المغنى، ١ / ٥٠٣، وورد من غير نسبه فى شرح المفصل، ٨ / ٤٢ - ٤٤ ومغنى اللبيب، ١ / ١٨٠ وجمع الهوامع، ٢ / ٣١. المنهم: الذائب يعنى أن النسوه يضحكن عن أسنان كالبرد الذائب لطافه ونظافه.

٦- الكافية، ٤٢٤.

٧- شرح المفصل، ٨ / ٤٤ - ٤٥ ويبدو أن المصنف ينقل عنه.

ما تقدّم ، وإذا خفضت كانا في تقدير اثنين مضافين وإن كانا مبنيين (١) كقوله تعالى : (مِنْ لَمَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ) (٢) وهما لابتداء الغايه في الزمان الماضى ، كما أنّ من الابتداء الغايه في المكان نحو : ما رأيته مذ يوم الجمعه ، ويدخلان على الزمن الحاضر فيكونان بمعنى فى نحو : ما رأيته مذ يومنا أو مذ شهرنا ، أى فى يومنا أو شهرنا (٣) ، والبصريون يخصّيون من بغير الزمان فلا- يجيزون : ما رأيته من يوم الجمعه ، والكوفيون يجيزونه (٤).

وأما حاشا وعدا وخلا (٥) : ففيها معنى الاستثناء ، وإذا جررت بها تكون حروفا (٦) ، وإذا نصبت بها تكون أفعالا قد أضمر فاعلوها ، فإن دخلت «ما» عليها كقولك : قام القوم ما عدا عمرا ، تعينت للفعليه وتعين النصب ، واعلم أنّ «كى» عند الزمخشري (٧) وغيره من البصريين حرف جرّ بمنزله اللام إذا قال : جئتكم لأمر ، فتقول : كيمه كما تقول : لمه ، لأنّ كى دخلت على ما الاستفهاميه وهى اسم فلا بدّ من أن تكون كى حرفا من حروف الجرّ لدخولها على الاسم ، لأنها لو كانت هى الناصبه للفعل لم تدخل على الاسم ، لأنّ عوامل الأفعال لا تدخل على الأسماء.

ذكر حذف حرف الجرّ

(٨)

ويحذف حرف الجرّ فيتعدّى الفعل بنفسه كقوله تعالى : (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا) (٩) أى من قومه وكقول الشاعر : (١٠)

ص : ٨٧

- ١- ورده ابن هشام فى المغنى ١ / ٣٣٥ حيث قال : والصحيح أنّهما حرفا جرّ. وانظر الإنصاف ، ١ / ٣٨٢ وشرح التصريح ، ٢ / ٢٠ - ٢١.
- ٢- من الآيه ٦ من سوره النمل.
- ٣- شرح الوافيه ، ٣٨٥.
- ٤- الإنصاف ، ١ / ٣٧٠ والنقل من شرح الوافيه ، ٣٨٥.
- ٥- الكافيه ، ٤٢٤.
- ٦- شرح المفصل ، ٨ / ٤٩ والهمع ، ١ / ٣١.
- ٧- المفصل ، ٢٩١ ، والإنصاف ، ٢ / ٥٧٠.
- ٨- المفصل ، ٢٩١ وإيضاح المفصل ، ٢ / ١٦٠.
- ٩- من الآيه ١٥٥ من سوره الأعراف.
- ١٠- هذا صدر بيت لم يعرف قائله وعجزه : ربّ العباد إليه الوجه والعمل ورد فى الكتاب ، ١ / ٣٧ والمقتضب ، ٢ / ٣٢٠ والخصائص ، ٣ / ٢٤٧ وشرح المفصل ، ٧ / ٦٣ ، ٨ / ٥١ وشرح الشواهد ، ٢ / ١٩٤ ، وشرح التصريح ، ١ / ٣٩٤ وهمع الهوامع ، ٢ / ٨٢ وشرح الأشموني ، ٢ / ١٩٤.

أى من ذنب ، ودخلت الدار أى فى الدار ، وكقول الشاعر : (١)

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به

فقد تركتك ذا مال وذا نسب

أى أمرتك بالخير ، وكقولك : كلت زيدا ، ووزنت زيدا ، أى كلت لزيد الطعام ، ووزنت لزيد الدراهم ، فحذفوا حرف الجرّ ، وحذفوا أيضا الطعام والدراهم ، لأنّ معناه : كلت الطعام ووزنت الدراهم لزيد (٢) وإذا حذف حروف الجرّ وجب النصب لأنه مفعول ، فلا وجه إلا النصب ، ويحذف حرف الجرّ مع أنّ المفتوحة المشددة وأن المفتوحة المخففة كثيرا مستمرا والمراد بالمفتوحة / المخففة الناصبه للفعل لا المخففة من الثقيله ، ولا-المفسره نحو : عجت أنك قائم وجئت أنك أكرمتنى أى من أنك ولأنك (٣) وكقوله تعالى : (يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ ، وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (٤) أى وبأن تقولوا ، ومثل ذلك كثير فى الكتاب العزيز وغيره ، وجميع ذلك إما منصوب أو فى موضع النصب.

فإن قيل : إذا كان الفعل لا يتعدى إلّا بحرف الجرّ فكيف تعدى بعد حذفه فنصب المفعول؟ فالجواب : أنّ الفعل إذا تعدى بحرف الجرّ وكثر استعماله وصار ذلك معلوما حذف اختصارا حين علم أنّ أصل الكلام كذلك كما حذفوا أشياء كثيرة من الكلام لحصول العلم بها تخفيفا ، كحذف المبتدأ والخبر ونحوهما ، وهذا هو المسمى بالمنصوب بنزع الخافض وقد يزداد حرف الجرّ مع الفعل المتعدى تأكيدا

ص: ٨٨

١- البيت اختلف حول قائله ، ورد منسوباً لعمر بن معد يكرب فى الكتاب ، ١ / ٣٧. وأمالى ابن الشجرى ، ١ / ١٦٥ - ٢ / ٢٤٠ والحلل ، ٣٤ / ٢ / ٣١٥ وذكر البطلوسى فى الحلل ، ٣٤ أن البحرى نسبه فى نوادره لأعشى طرود. وورد البيت من غير نسبه فى المقتضب ، ٢ / ٣٥ - ٣٢٠ والمحتسب ، ١ / ٥١ وشرح المفصل ، ٢ / ٤٤ - ٨ / ٥٠ وهمع الهوامع ، ٢ / ٨٢. النشب : الأشياء الثابته التى لا يبراح لها كالدور والضياع.

٢- قوله لزيد كرر فى الأصل.

٣- إيضاح المفصل ، ٢ / ١٦٠ والنقل منه مع اختلاف يسير.

٤- من الآيه ١٦٩ من سورة البقره.

للمعنى وتقويه لعمل العامل نحو: نصحت زيدا ونصحت له وشكرته وشكرت له (١)، وقد يزداد حملا على تداخل المعنيين كقوله: (٢)

نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

فعدى نرجو بالباء لما كان الرجاء بمعنى الطمع أى ونطمع بالفرج ، والقياس أن لا يضم حرف الجزّ ، لأنه والمجرور كشيء واحد ، وقد جاء ذلك فى مواضع لا يقاس عليها منها : إضمار ربّ وإضمار باء القسم قليلا فى قولك : الله لأفعلنّ بجزّ اسم الله تعالى ، وجزّ هذا عند المحققين لا يجوز إلّا مع همزة الاستفهام أو هاء التثنية كقولك : الله لأفعلنّ وها الله لأفعلنّ ، ليكون عوضا عن حرف القسم (٣) ، وأضمر حرف الجزّ شاذًا ، فمنه إضماره فى قول رؤبه : (٤) «خير عافاك الله» بجزّ خير ، إذ قيل له : كيف أصبحت ، وأجاز سيويه فى قول زهير : (٥)

بدا لى أنى لست مدرك ما مضى

ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

خفض سابق على إضمار الباء فى مدرك ، أى لست بمدرك ولا سابق (٦).

ص: ٨٩

١- الهمع ، ٢ / ٨٢.

٢- النابغة الجعدى ، ورد فى ديوانه ، ٢١٦ ونسب له فى رصف المباني ، ١٤٢ ورد من غير نسبه فى الإنصاف ، ١ / ٢٨٤ والمغنى ، ١ / ١٠٨.

٣- الكتاب ، ٣ / ٤٩٦ والمقتضب ، ٢ / ٣٢٢ وشرح الكافية ، ٢ / ٣٣٦.

٤- انظر القول فى إيضاح المفصل ٢ / ١٦٢ والإنصاف ٢ / ٥٣٠ وشرح المفصل ٨ / ٥٣ والأشباه والنظائر ، ٣ / ٨.

٥- البيت اختلف حول قائله. ورد فى ديوان زهير ، ٢٢٧ بروايه : ولا سابقى شىء إذا كان جائيا وورد فى الكتاب ، ١ / ١٦٥ بروايه ولا سابقا وفى

٣ / ٢٩ - ٥١ - ١٠٠ بروايه ولا سابق منسوباً لزهير أيضا ، ونسبه أيضا لصرمه الأنصارى فى الكتاب ، ١ / ٣٠٦ ورواه من غير نسبه أيضا فى الكتاب

، ٢ / ١٥٥ ورواه البطلبوسى فى الحلل ، ١١٠ منسوباً لزهير وقال : يروى لصرمه الأنصارى ورواه ابن الأبارى فى الإنصاف ، ١ / ١٩١ - ٣٩٥

منسوباً لزهير ولابن صرمه الأنصارى ، فى حين رواه ابن هشام فى المغنى ١ / ٩٦ - ٢٨٨ - ٢ / ٤٧٦ - ٤٧٨ منسوباً لزهير ، ومن غير نسبه فى ٢ /

٤٦٠ - ٤٧٨ - ٥٥١ - ٦٧٨ وورد البيت من غير نسبه فى الخصائص ، ٢ / ٣٥٣ - ٤٢٤ ورواه السيوطى منسوباً لزهير فى شرح شواهد المغنى ، ٢ /

٦٩٥ والهمع ، ٢ / ١٤١.

٦- الكتاب ، ٣ / ٢٩.

وهي : إنَّ وأنَّ وكأَنَّ ولت ولعلَّ ولكنَّ ، تدخل على الجملة الاسميَّة فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها ، ووجه شبهها بالفعل المتعدى أنَّها تقتضى اسمين كما يقتضيهما الفعل المتعدى ، فتنصب أحدهما وترفع الآخر كما صنع فى مقتضى الفعل المتعدى ، وقدم المنصوب على المرفوع للفرق بين الفعل وما أشبهه (٢) وكلَّها لها صدر الكلام غير أنَّ المفتوحه ، وإنَّما كان لها صدر الكلام لأنَّ كلا منها يدلُّ على قسم من أقسام الكلام من تمن أو ترجَّ أو استدراك أو غير ذلك فوجب التقديم ، وأمَّا أنَّ المفتوحه فإنَّها مع ما فى حيزها فى تأويل المفرد ، وإنَّما التزموا أن لا تكون أوَّل الكلام (٣) لثلا تبقى عرضه لدخول إنَّ المكسوره عليها ، فإنه لا يجوز أن تقول : إنَّ أنَّ زيدا منطلق عند سيويوه (٤) وذكر أنَّ / العرب اجتنبت ذلك كراهه لاجتماع اللفظين المشبهين ، وأجازه الكوفيون (٥) وتلحق هذه الحروف ما (٦) فتلغياها عن العمل على الأفضح ، وتدخل حينئذ على الجملة الفعلية أيضا ، كقولك : إنَّما زيد قائم ، وإنما قام زيد (٧) ، ولا- يتحتم الإلغاء مع ما بل يجوز الأعمال أيضا (٨)

ص: ٩٠

- ١- الكافية ، ٤٢٤.
- ٢- فى شرح الوافية ، ٣٨٨ وما أشبه الفعل.
- ٣- بعدها فى شرح الوافية ، ٣٨٩ لثلا تلتبس ب «أنَّ» التى بمعنى لعلَّ ، وتلك لا تكون إلا أول الكلام ثم قال ابن الحاجب : أو لثلا تكون عرضه. وهو ما نقله أبو الفداء هنا. وانظر إيضاح المفصل ، ١٦٥ / ٢.
- ٤- فى الكتاب ٣ / ١٢٤ : واعلم أنه ليس يحسن لأنَّ أن تلى إنَّ ، ولا أنَّ كما قبح ابتداءؤك الثقيله المفتوحه. وانظر إيضاح المفصل ، ١٦٥ / ٢.
- ٥- شرح المفصل ، ٥٩ / ٨ - ٦٠.
- ٦- الكافية . ، ٤٢٤.
- ٧- شرح الوافية ، ٣٨٩ والنقل منه.
- ٨- قال الزجاجى فى الجمل ، ٣٠٤ : ومن العرب من يقول : إنَّما زيدا قائم ولعلما بكرا مقيم فيلغى ما ، وينصب بإن وكذلك سائر أخواتها» وظاهر كلام أبى الفداء تبعا أيضا لابن الحاجب فى شرح الوافية ، ٣٨٩ أنه يجوز فى الأدوات جميعها الأعمال والإلغاء فى حين أن جمهور النحويين قيدوا ذلك فقالوا : إن قرنت هذه الأدوات ب «ما» الزائده ألغيت وجوبا ، إلا ليت فجوازا ، واقتصار أبى الفداء فى التمثيل بيت الناغى لعله يفيد أنه تابع للجمهور ، انظر لذلك كتاب ، ٣ / ١٣٠ وشرح المفصل ، ٥٤ / ٨ والهمع ، ١ / ١٤٣ وشرح الأشمونى ، ١ / ٢٨٣.

كما فى قول النابغه : (١)

قالت ألا لئتما هذا الحمام لنا

إلى حمامتنا ونصفه فقد

بالوجهين ، برفع الحمام ونصبه (٢)

ذكر إن وأن

إشاره

(٣)

إنّ المكسوره لا تتغير معنى الجملة بمعنى أنّها لا تخرجها عن حكم الاستقلال ولذلك يحسن السكوت على الجملة التى دخلت عليها ، كما كان يحسن السكوت عليها قبل دخولها فإذا قلت : إن زيدا قائم ، أفدت به ما أفدت بقولك : زيد قائم مع زياده التأكيد والمبالغه ، وأنّ المفتوحه تتغير معنى الجملة وتجعلها فى تأويل المفرد ، الذى هو مصدر خبرها نحو : أعجبنى أنك قائم أى قيامك ، وأعجبنى أن زيدا أخوك أى أخوه زيد ، فهى مع الجملة التى بعدها فى تأويل المفرد ، فإن تعدّرت بالكون نحو : أعجبنى أن هذا زيد ، أى كونه زيدا ، ومن أجل كون المكسوره لا تتغير معنى الجملة ، وجب الكسر لفظا أو حكما فى كلّ موضع تبقى فيه الجملة بحالها ، ومن أجل كون المفتوحه تتغير معنى الجملة وتجعلها فى حكم المفرد ، وجب الفتح لفظا أو حكما فى كلّ موضع تكون مع ما بعدها فى محلّ المفرد. (٤)

ص: ٩١

١- النابغه هو زياد بن معاويه ويكنى أبا أمامه انظر أخباره فى طبقات فحول الشعراء ، ١ / ٥٠ والشعر والشعراء ، ١ / ٩٢ والبيت ورد فى ديوانه ، ٢٤ وورد منسوباً له فى الكتاب ، ٢ / ١٣٧ ، والخصائص ، ٢ / ٤٦٠ ومعانى الحروف ، ٨٩ والإنصاف ، ٢ / ٤٧٩ ورفض المبانى ، ٢٩٩ - ٣١٦ - ٣٠٨ ومعنى اللبيب ، ١ / ٦٣ - ٢٨٦ - ٣٠٨ وشرح الشواهد ، ١ / ٤٨٢ وشرح التصريح ، ١ / ٢٢٥ ، وورد من غير نسبة فى شرح الكافيه ، ٢ / ٣٤٨ وهمع الهوامع ، ١ / ٦٥ - ١٤٣ وشرح الأشمونى ، ١ / ٢٨٤.

٢- فى الكتاب ، ٢ / ١٣٧ : وأما لئتما زيدا منطلق ، فإن الإلغاء فيه حسن وقد كان رؤبه بن العجاج ينشد هذا البيت رفعا ، وهو قول النابغه الذىانى (البيت).

٣- الكافيه ، ٤٢٤.

٤- إيضاح المفصل ، ٢ / ١٦٦ وشرح المفصل ، ٨ / ٥٩.

(١)

وهي تكسر إذا وقعت ابتداء لكونه موضع الجمله نحو: إن زيدا قائم ، وتكسر أيضا بعد القول نحو: قلت إن زيدا قائم ، لأن مقول القول جمله (٢) ، وتكسر أيضا إذا وقعت جواب القسم ، نحو: والله إن زيدا قائم لأن جواب القسم لا يكون إلا جمله (٣) وتكسر أيضا بعد الموصول نحو: جاءني الذي إن أباه عالم ، لأن صلة الموصول لا تكون (٤) إلا جمله ، قال الله تعالى: (وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ) (٥) أي الذي إن مفاتحه لتنوء بالعصبه ، وتكسر أيضا إذا وقعت بعد واو الحال نحو: جاءني زيد وإنه ضاحك ، وبعد حتى التي للابتداء خاصة نحو: قام القوم حتى إن زيدا قائم ، وبعد «ألا» و«أما» (٦) من حروف التنبيه نحو قوله تعالى: (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ) (٧) وكذلك تكسر إذا وقع في خبرها اللام نحو: علمت إنك لقائم ، قال الله تعالى: (إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ) (٨) وبعد حروف التصديق نحو: نعم إن زيدا قائم.

ذكر مواضع فتحها

(٩)

وهي تفتح إذا كانت مع ما بعدها فاعله نحو: بلغني أن زيدا عالم أي بلغني علم زيد ، لوجوب كون الفاعل مفردا ، وتفتح أيضا إذا وقعت مفعوله نحو: كرهت أن زيدا جاهل أي كرهت جهل زيد ، وتفتح أيضا إذا كانت مع ما بعدها / مبتدأ نحو: عندي أنك عالم ، لأن المبتدأ من خواصه أن يكون مفردا ، وتفتح أيضا إذا وقعت بعد «لولا»

ص: ٩٢

١- الكافي ، ٤٢٤.

٢- الكتاب ، ٣ / ١٤٢.

٣- الكتاب ، ٣ / ١٤٦.

٤- في الأصل لا يكون.

٥- من الآية ٧٦ من سورة القصص.

٦- غير واضحة في الأصل.

٧- من الآية ١٣ من سورة البقره.

٨- من الآية ١١ من سورة العاديات.

٩- الكافي ، ٤٢٤.

نحو: لو لا أنك منطلق انطلقت لأن ما بعد لو لا مبتدأ خبره محذوف، لأن المفرد بعد لو لا ملتزم في الاستعمال، وتفتح أيضا إذا وقعت بعد «لو» نحو: لو أنك قائم لوقوعها موقع المفرد لكونه فاعلا لفعل محذوف أى لو وقع قيامك كان كذا، وتفتح أيضا إذا وقعت بعد حرف الجر نحو: عجت من أنك منطلق أى من انطلاقك لأن المجرور لا- يكون إلما مفردا، وتفتح أيضا إذا وقعت بعد حيث أيضا على المختار، وإن كانت الجملة بعدها ملتزمه اعتبارا بالأصل لأنها ظرف، والأصل إضافتها إلى المفرد فاعتبر الأصل فيها (١) واعلم أنه إذا تعذر تأويل الجملة التي بعد أن بالمفرد قدرت بالكون، كقوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ) (٢) أى لو ثبت كون ما فى الأرض (٣).

ذكر المواضع التي يجوز فيها كسر إن وفتحها

(٤)

وهو أن كل موضع وقعت فيه واحتمل أن تقدّر موضعا للجملة، وأن تقدّر موضعا للمفرد، جاز الكسر والفتح باعتبار التقديرين مثل قوله: (٥)

وكنت أرى زيدا كما قيل سيّدا

إذا أنه عبد القفا واللهازم

فإن قدرت أنها وقعت موقع إذا هو عبد القفا، كسرت لمكان الجملة، وإن قدرت إذا العبوديّة والخبر محذوف فتحت لوقوعها موقع المفرد، لأن المعنى فإذا العبودية حاصله، وكذلك إذا قلت: من يكرمنى فأنى أكرمه إن قدرت أنها وقعت موقع

ص: ٩٣

١- هذا رأى ابن الحاجب فى شرح الوافية، ٣٩٠، ونصّ ابن هشام فى المغنى، ١ / ١٣٢ على ندره إضافتها إلى المفرد، ثم قال: والكسائي يقيسه. وانظر الهمع، ١ / ١٣٧ وحاشيه الصبان، ١ / ٢٧٤.

٢- من الآية ٢٧ من سوره لقمان.

٣- إيضاح المفصل، ٢ / ١٦٩ - ١٧٠.

٤- الكافية، ٤٢٤.

٥- البيت لم يعرف قائله وقد ورد فى الكتاب، ٣ / ١٤٤ والمقتضب، ٢ / ٣٥٠ - والخصائص، ٢ / ٣٩٩ وشرح المفصل، ٤ / ٩٧ - ٨ / ٦١ - ٦٢ وشرح الكافية، ٢ / ٣٤٠ - ٣٥٠ وشرح الأشمونى، ١ / ٢٧٦ وشرح التصريح، ١ / ٢٢٨ وجمع الهوامع، ١ / ١٣٨ عبد القفا واللهازم: كناية عن الخسنة واللهازم جمع لهزمه بكسر اللام وهى طرف الحلقوم أراد أنه ظنّ سيادته فلما نظر إلى قفاه ولهزمه وتبين عبوديته ولؤمه، وخصّ هذين لأنّ القفا موضع الصفع، واللهازم موضع اللكز والمعنى كنت أظنّ سيّدا كما قيل؛ فإذا هو ذليل خسيس.

فأنا أكرمه ، كسرت لمكان الجملة ، وإن قدّرت فجزاؤه أنى أكرمه أى فجزاؤه الإكرام فتحت لوقوعها خبر المبتدأ وهو موضع المفرد الذى هو الإكرام (١).

ذكر العطف على اسم إن المكسوره بالرفع

(٢)

لما كانت إن المكسوره لم تغير معنى الجملة صحّ أن تقدّر كالعدم ، فيعطف على محلّ اسمها ، لأنّ معنى الابتداء باق فيه لكن بشرط أن تكون مكسوره لفظا أو حكما ، لأنّ المفتوحه تغير معنى الجملة إلى المفرد ، فمثال إن المكسوره لفظا : إنّ زيدا منطلق وعمرو بالرفع عطفا على محلّ اسمها ، ومثال إنّ المكسوره حكما الداخلة على ما أصله المبتدأ والخبر ، كالداخلة على مفعولى أفعال القلوب فهى مكسوره حكما وإن كانت مفتوحه لفظا نحو : ظننت أنّ زيدا قائم فيجوز العطف على موضع اسمها بالرفع ، وإنّما قلنا إنّ : المفتوحه بعد أفعال القلوب فى حكم المكسوره ، لأنّ هذه الأفعال إذا علّقت رجع ما بعدها إلى أصله من المبتدأ والخبر نحو : علمت لزيد قائم (٣) ومن ذلك بيت الكتاب : (٤)

وإلا فاعلموا أنا وأنتم

بغاه ما بقينا فى شقاق

/ فعطف على محلّ المكسوره حكما المفتوحه لفظا ، أنتم ، وهو صيغه المرفوع ، وبغاه خبر أنتم ، وأما خبر أنّ فمحذوف لدلاله خبر المعطوف عليه ، لأنّه بلفظه إذ تقديره : فاعلموا أنا بغاه وأنتم بغاه ، وشرط العطف بالرفع أن يمضى الخبر لفظا أو تقديرا ، فاللفظ كقولك : إنّ زيدا قائم وعمرو والتقدير كقولك : إنّ زيدا وعمرو قائم ، وأنا وأنتم بغاه ، لأنّ التقدير : إنّ زيدا قائم وعمرو قائم ، بخلاف قولك : إنّ زيدا وعمرو قائمان ، فإنه ممتنع عند البصريين (٥) لأنه لم يجيء عنهم مثله

ص: ٩٤

١- بعدها فى شرح الوافيه ، ٣٩١ والمبتدأ محذوف أى جزاؤه.

٢- الكافيه ، ٤٢٤.

٣- شرح الوافيه ، ٣٩١ وانظر الإنصاف ، ١ / ١٨٥ وشرح الكافيه ، ٢ / ٣٥٣.

٤- البيت لبشر بن أبى خازم ورد فى ديوانه ، ١٦٥ بروايه : ما حيننا مكان ما بقينا ، وورد منسوباً له فى الكتاب ، ٢ / ١٥٦ والإنصاف ، ١ / ١٩٠ وشرح المفصل ، ٨ / ٦٩ - ٧٠ وشرح التصريح ، ١ / ٢٢٨ وورد من غير نسبه فى شرح الكافيه ، ٢ / ٣٥٣.

٥- الإنصاف ، ١ / ١٨٥.

ولا- يستقيم قياسه على محلّ الإجماع أعنى : إنّ زيدا وعمرو قائم ، لأنّ الأول منصوب بآن ، والثاني مرفوع بالابتداء بخلاف : إن زيدا وعمرو قائمان لأنّه يلزم أن يكون قائمان معمولا لأنّ وللابتداء معا وهو باطل (١) ، لأنّه من حيث هو معمول للابتداء لا يكون معمولا لأنّ ، ومن حيث هو معمول لأنّ لا- يكون معمولا- للابتداء ، وإلّا لزم اجتماع عاملين مختلفين على معمول واحد ، فيلزم أن يكون معمولا لأنّ ، غير معمول لأنّ وهو فاسد ، والمبرد (٢) من البصريين جوّز العطف بالرفع على اسم إنّ قبل مضمّى الخبر - لا لفظا ولا تقديرا - بشرط أن يكون اسم إنّ مبتدئا نحو : إنّي وزيد ذاهبان ، لأنّ اسم إنّ لمّا كان مبنيّا لم تعمل فيه إنّ فلم تعمل في الخبر أيضا فيكون الخبر معمولا للابتداء فقط. وقد ثبت بالنصّ عن العرب قولهم : إنك وزيد ذاهبان (٣) وأما : إنّ زيدا وعمرو ذاهبان ، فالمبرد وغيره من البصريين متفقون على امتناعه خلافا للكوفيين ، فإنهم يجوّزون : إنّ زيدا وعمرو ذاهبان برفع عمرو (٤) ، وإذا عطفت على اسم إنّ قبل مضمّى الخبر فالواجب عند البصريين النصب في المعطوف ، وأما الخبر فالمختار تشيته مع الواو حيثنذ نحو : إنّ زيدا وعمرو قائمان ، وإفراده مع أو ومع لا ومع ثمّ ومع الفاء نحو : إنّ زيدا أو عمرا قائم ، وإنّ زيدا لا عمرا قائم ، وكذلك مثال ثمّ والفاء ، ولكنّ المشدده (٥) مثل إنّ المكسوره في جواز العطف والرفع على محلّ اسمها بذلك الشرط ، والنصب على اللفظ نحو : كان كذا لكنّ عمرا منطلق وبشر وبشرا ، وإنّما جاز ذلك في إنّ المكسوره وفي لكنّ خاصه لكون كلّ منهما لا يغيّر معنى الجملة بخلاف الأربعة الباقية التي هي أنّ المفتوحه وكأّنّ وليت ولعلّ ، فإنه لا يجوز العطف على

ص: ٩٥

- ١- شرح الوافيه ، ٣٩٢ والنقل منه مع تصرف يسير وانظر شرح المفصل ، ٦٨ / ٨ وشرح التصريح ، ٢٢٧ / ١ وشرح الأشموني ، ٢٨٥ / ١.
- ٢- وكذا نسب إليه في شرح الوافيه ، ٣٩٢ وإيضاح المفصل ، ١٨١ / ٢ ، ونسب إلى الفراء في الإنصاف ، ١٨٦ / ١ وشرح التصريح ، ٢٢٨ / ١ ونسب إلى المبرد والكسائي في شرح الكافيه ، ٣٥٥ / ٢.
- ٣- في الكتاب ، ١٥٥ / ٢ : واعلم أنه ناسا من العرب يغلطون فيقولون : إنهم أجمعون ذاهبون ، وإنك وزيد ذاهبان وفي شرح الوافيه ، ٣٩٢ «وهو عند المحققين غلط منهم لأنه خارج عن القياس واستعمال الفصحاء».
- ٤- المقتضب ، ١١١ / ٤ وإيضاح المفصل ، ١٨١ / ٢ والإنصاف ، ١٨٥ / ١.
- ٥- الكافيه ، ٤٢٥.

محلّ اسمها كما جاز في إن المكسوره ولكنّ المقدمتي الذكر ، لتغيير هذه الأربعة معنى الابتداء ، لأنّ هذه الأربعة تضمّنت معاني أفعال مخصوصه من جعلها في تقدير المفرد من تشبيه وتمن وترج (١).

ذكر دخول لام الابتداء مع إن المكسوره

(٢)

وتدخل لام الابتداء مع إن المكسوره دون أخواتها إمّا على خبرها ، نحو : إنّ زيدا لقائم (٣) وإمّا على متعلّق الخبر ، بشرط تقديمه على الخبر (٤) نحو : إنّ زيدا لطعامك آكل ، وإمّا على اسمها / إن فصل بينه وبين إنّ فاصل نحو : إنّ في الدار لزيدا ، أما لو أُخّرت متعلّق الخبر وأدخلتها عليه نحو : إنّ زيدا آكل لطعامك لم يجز ، لأنّها لا تتأخّر عن الاسم والخبر جميعا ، وإنّما اشترط في دخولها على الاسم الفصل ، لامتناع دخولها إذا لم يفصل بينهما ، نحو : إنّ لزيدا قائم لكرهتهم اجتماع حرفي ابتداء.

واعلم أنّ دخول هذه اللام مع لكنّ كما شرح في إنّ ضعيف استعمالا (٥) وإن لم يزل معنى الابتداء ، وقد جاء مع ضعفه كقوله : (٦)

...

ولكنّني من حبّها لعميد

ص: ٩٦

١- الكتاب ، ٢ / ١٤٦.

٢- الكافية ، ٤٢٥.

٣- بين أبو الفداء شرطا من شروط دخولها على المعمول ، وترك شروط دخولها على الخبر تبعا لابن الحاجب في شرح الوافية ، ٣٩٤ ، وهي : كونه مؤخرا عن الاسم مثبتا غير ماض ، ولعله اكتفى بالتمثيل عن التفصيل.

٤- وكونه غير حال ، وكون الخبر صالحا للام. شرح التصريح ، ١ / ٢٢٣.

٥- الإنصاف ، ١ / ٢٠٨ وشرح الكافية ، ٢ / ٣٥٨ والهمع ، ١ / ١٤٠ وشرح الأشموني ، ١ / ٢٨٠.

٦- قال ابن هشام في المغني ، ١ / ٢٩٢ ولا- يعرف له قائل ولا- تتمه ولا نظير. وقد روى ابن عقيل ، ١ / ٣٦٣ صدره : يلوموني في حبّ ليلي

عواذلي وعجز البيت ورد في الإنصاف ، ١ / ٢٠٩ بروايه لكميد ، وشرح المفصل ، ٨ / ٦٢ - ٦٤ - ٦٩ وشرح الكافية ، ٢ / ٣٥٨ ومغني اللبيب ، ١

/ ٢٣٣ وشرح الشواهد ، ١ / ٢٨٠ وشرح شواهد المغني ، ٢ / ٦٠٥ وشرح الأشموني ، ١ / ٢٨٠.

(١)

وتخفف المكسوره فيلزمها اللام نحو: إن زيد لقائم بالرفع ولزمتها اللام فرقا بينها وبين النافيه في مثل: إن زيد قائم بمعنى ما زيد قائم، ويلزمها أيضا هذه اللام عند عملها، وإن لم تشبته بالنافيه حينئذ طردا للباب نحو: إن زيدا لقائم ويجوز إعمالها وإلغاؤها، فمثال إعمالها قوله تعالى: (وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُؤْفِقِينَ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) (٢) ومثال إلغاؤها قوله تعالى: (وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَمَدَيْنَا مُخَصَّرُونَ) (٣) وإن المكسوره إذا خففت جاز دخولها على الأفعال العامله في المبتدأ والخبر (٤) ويبطل عملها حينئذ نحو: إن كان زيد لقائما وكقوله تعالى: (وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ) (٥) وقوله تعالى: (وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ) (٦) خلافا للكوفيين في التعميم فإنهم عمموا دخولها على الأفعال سواء كانت الأفعال عامله في المبتدأ والخبر أو غير عامله وأنشدوا: (٧)

بالله ربك إن قتلت لمسلما

وجبت عليك عقوبه المتعمد

ص: ٩٧

١- الكافيه ، ٤٢٥.

٢- من الآيه ١١١ من سوره هود ، قرأ نافع وابن كثير إن ولما بالتخفيف - وقرأ ابن عامر وحفص وأبو جعفر بتشديد إن ولما ، وقرأ أبو بكر بتشديد لما وتخفيف إن ، السبعه ، ٣٣٩ والكشف ، ١ / ٥٣٦ ، والبحر المحيط ، ٥ / ٢٦٦ والنشر ، ٢ / ٢٩٠ والإتحاف ، ٢٦٠.

٣- من الآيه ٣٢ من سوره يس . قرأ ابن عامر وعاصم وحمزه بتشديد لما ، وخفف الباقون الكشف ، ٢ / ٢١٢ والنشر ، ٢ / ٣٥٣ والإتحاف ، ٣٦٤.

٤- بعدها في الأصل مشطوب عليه «دون غيرها ، لاشتمال هذه الأفعال على مقتضاها وهو المبتدأ والخبر بخلاف غيرها».

٥- من الآيه ١٠٢ من سوره الأعراف.

٦- من الآيه ١٥٦ من سوره الأنعام.

٧- البيت لعاتكه بنت زيد زوج الزبير بن العوام ، والخطاب في البيت لعمر بن جرموز قاتل الزبير ، وقد ورد منسوبا لها في شرح الشواهد ، ١ /

٢٩٠ وشرح التصريح ، ١ / ٢٣١ وشرح شواهد المغنى ، ١ / ٧١ وورد من غير نسبه في المحتسب ، ٢ / ١٥٥ وشرح المفصل ، ٨ / ٧٢ - ٧٦ ومغنى

الليبي ، ١ / ٢٤ وشرح ابن عقيل ، ١ / ٣٨٢ وهمع الهوامع ، ١ / ١٤٢ وشرح الأشموني ، ١ / ٢٩٠.

فدخلت إن على قتلت وهو ليس من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر وهو شاذ عند البصريين (١).

ذكر تخفيف أن المفتوحة

(٢)

وتخفف المفتوحة كما تخفف المكسورة فتعمل على سبيل الوجوب في ضمير شأن مقدر ، وإنما كان كذلك لأن المفتوحة أكثر مشابهة (٣) للفعل من المكسورة وقد عملت المكسورة حسبما تقدم ، ولم تعمل المفتوحة المخففة في الظاهر فقدروا عملها في ضمير شأن مقدر لئلا ينحط الأقوى عن الأضعف ، وتدخل المخففة المفتوحة على الجمل الاسمي والفعلي سواء كان الفعل عاملاً في المبتدأ والخبر أو غير ذلك ، ويلزمها إذا دخلت على الأفعال ، إما حرف نفى أو قد أو سوف إلا أن يكون الفعل غير متصرف فلا يلزم ذلك كقوله تعالى : (وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ) (٤) وإنما لزمها ذلك إما لتكون كالعوض عما ذهب منها ، أو للفرق بينها وبين أن المصدرية ، فإن المصدرية لا تجتمع شيئاً من الأمور الثلاثة المذكورة ، ويفرق بينهما أيضاً أن المصدرية تنصب الفعل المضارع والمخففة / المذكورة لا تنصبه ، وأن المصدرية لا تقع بعد العلم ، والمخففة تقع بعده ، ومثال المخففة مع حرف النفي : علمت أن لا يخرج زيد ، وكقوله تعالى : (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ الْيَوْجُوعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) (٥) وقد استعملت معها ليس مكان لا لشبهها بها في النفي كقوله تعالى : (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) (٦) وقد عوضوا لم عنها قال الله تعالى : (أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) (٧) وأما قوله تعالى : (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ

ص: ٩٨

١- شرح الوافية ، ٣٩٥ والنقل منه.

٢- الكافية ، ٤٢٥.

٣- في الأصل مشبهابه.

٤- من الآية ١٨٥ من سورة الأعراف ، وبعدها في الأصل مشطوب عليه «حيث لا تجتمع معها الناقصة».

٥- من الآية ٨٩ من سورة طه.

٦- من الآية ٣٩ من سورة النجم.

٧- من الآية ٧ من سورة البلد.

بها(١) فلما في «إذا» من معنى الشرط المختص بالاستقبال ، صارت بمنزلة السين وسوف ، ومثالها مع قد علمت (٢) أن قد خرج زيد ، ومثالها مع السين قوله تعالى : (عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِيًّا) (٣) وأما إذا دخلت على الاسم فلا يلزمها شيء من هذه الحروف ، لأنها حينئذ لا تشتبه بأن المصدرية نحو بيت الكتاب : (٤)

في فتيه كسيوف الهند قد علموا

أن هالك كل من يحفى ويتعل

وشد أعمال أن المفتوحه في غير ضمير الشأن المقدر كقول الشاعر : (٥)

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني

فراقك لم أبخل وأنت صديق

فأوقع بعدها صيغه المنصوب.

ذكر كأن

(٦)

وهي لإنشاء التشبيه نحو : كأن زيدا الأسد ، وتخفف فتلغى على الأوضح (٧) لكونها أضعف من أن ، نحو قوله : (٨)

ونحر مشرق اللون

كأن ثدياه حقان

وتدخل على الفعلية أيضا حينئذ كقوله تعالى : (فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَمْ)

ص: ٩٩

١- من الآية ١٤٠ من سورة النساء.

٢- غير واضح في الأصل.

٣- من الآية ٢٠ من سورة المزمل.

٤- البيت للأعشى ورد في ديوانه ، ١٠٩ بروايه : أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل وورد منسوباً له في الكتاب ، ١٣٧ / ٢ - ٣ / ٧٤ - ٤٥٤ والخصائص ، ٢ / ٤٤١ والمصنف ، ٣ / ١٢٩ والمحتسب ، ١ / ٣٠٨ والإنصاف ، ١ / ١٩٩ وورد من غير نسبه في شرح المفصل ، ٨ / ٧٤ وشرح الكافية ، ٢ / ٣٥٩ وهمع الهوامع ، ١ / ١٤٢ وحاشية الصبان ، ١ / ٢٩٠.

٥- البيت لم يعرف قائله ، ورد في المنصف ، ٣ / ١٢٨ والإنصاف ، ١ / ٢٠٥ وشرح المفصل ، ٨ / ٧١ - ٧٣ وشرح الكافية ، ٢ / ٣٥٩ وفي اللسان ، مادة حرر : قال شمر : سمعت هذا البيت من شيخ باهله وما علمت أن أحدا جاء به ، وشرح الشواهد ، ١ / ٢٩٠ والهمع ، ١ / ١٤٣ وشرح الأشموني ، ١ / ٢٩٠.

٦- الكافية ، ٤٢٥.

٧- شرح الوافية ، ٣٩٦ وإيضاح المفصل ، ٢ / ١٩٧ وانظر الهمع ، ١ / ١٤٣.

٨- البيت لم يعرف قائله ورد في الكتاب ، ١ / ١٤٠ ، ٢ / ١٣٥ والمحتسب ، ١ / ٩ والمنصف ، ٣ / ١٢٨ والإنصاف ، ١ / ١٩٧ وشرح المفصل ، ٨ / ٧٢ وشرح الكافية ، ٢ / ٣٦٠ وشرح ابن عقيل على الألفية ، ١ / ٣٩١ وشرح التصريح ، ١ / ٢٣٤ - ٢٣٥ وهمع الهوامع ، ١ / ١٤٣ .

بِالْأَمْسِ (١) ومنهم من يعملها كقوله: (٢).

كأن ورديده رشاءا خلب

ذكر لکن

(٣)

وهي للاستدراك ، تتوسط بين كلامين متغايرين بالنفي والإثبات لرفع وهم نشأ من كلام سابق ، والمعتبر فيه إنما هو التغير المعنوي لا اللفظي ، تقول : ما جاء زيد لكن عمرا جاء ، فالتغير هنا حاصل لفظا ومعنى ، وتقول : سافر زيد لكن عمرا حاضر ، فالتغير هاهنا حاصل معنى لا لفظا. وتخفف فتلغى (٤) أى يبطل عملها مطلقا لعدم الاختصاص الموجب للعمل أعنى لدخولها على الجملتين الاسمي والفعليه (٥) وأكثر ما تستعمل مع الواو كقوله تعالى : (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) (٦) وقوله تعالى : (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا) (٧) بتخفيف لكن ورفع ما بعدها في قراءه ابن عامر (٨) وحمزه والكسائي (٩) وقال

ص: ١٠٠

- ١- من الآية ٢٤ من سورة يونس.
- ٢- الرجز لرؤبه بن العجاج ورد في ملحقات ديوانه ، ٣ / ١٦٩ ، وقبله : إذا دعاها أقبلت لا تنثب وقد ورد هذا الرجز من غير نسبه في الكتاب ، ٣ / ١٦٤ والإنصاف ، ١ / ١٩٨ وشرح المفصل ، ٨ / ٨٢ وشرح الكافية ، ٢ / ٣٦ ولسان العرب ، خلب ونسبه الأزهرى في شرح التصريح ، ١ / ٢٣٤ لرؤبه أيضا. الوريدان : عرقان يكتنفان جانبي العنق ، الرشاء : الحبل. الخلب بالضم : الليف.
- ٣- الكافية ، ٤٢٥.
- ٤- شرح الوافيه ، ٣٩٦ وإيضاح المفصل ، ٢ / ١٩٦.
- ٥- خلافا ليونس والأخفش فقد أجازا إعمالها قياسا على إَنَّ وَأَنَّ وكَأَنَّ ، الهمع ، ١ / ١٤٣ وقال الرضى ٢ / ٣٦٠ ولا أعرف به شاهدا.
- ٦- من الآية ٧ من سورة الأنفال.
- ٧- من الآية ١٠٢ من سورة البقره.
- ٨- هو عبد الله بن عامر اليحصبي أحد القراء السبعة قرأ على الصحابي عثمان بن عفان وأخذ القراءه عنه يحيى بن الحارث الزمارى وخلاد بن يزيد ، كان إماما كبيرا وتابعيا جليلا ، أم المسلمین بالجامع الأموى سنين كثيره فى أيام عمر بن عبد العزيز ، وجمع بين الإمامه والقضاء ومشيوخه الإقراء بدمشق توفى سنه ١١٨ هـ. انظر ترجمته فى الفهرست ، ٤٣ والنشر ، ١ / ١٤٤ وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ٥ / ٢٩٢ وغايه النهايه ، ١ / ٤٣٢.
- ٩- فى الكشف ، ١ / ٢٥٦ قرأ حمزه والكسائي وابن عامر بتخفيف النون وكسرها ورفع ما بعدها ، والباقون بالتشديد ونصب ما بعدها ، وانظر الاتحاف ، ١٤٤.

بعضهم : (١) إذا خففت لكن كانت حرف عطف فلم يجوز معها ذكر الواو لامتناع دخول حرف العطف على مثله.

ذكر ليت

(٢)

وتستعمل لإنشاء التمني كقوله تعالى : (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ / الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ) (٣) وكقوله تعالى : (فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُزِدُ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا) (٤) وجوز الفراء ليت زيدا قائما ، إجراء لها مجرى أتمنى ، وجوز الكسائي أيضا لكن بتقدير كان أي ليت زيدا كان قائما وتمسكا بقول الشاعر : (٥)

يا ليت أيام الصبا رواجعا

وأجيب عنه : بأن رواجع منصوب على الحال من الضمير المقدر في الخبر المحذوف أي يا ليت أيام الصبا لنا رواجعا ، فرواجع حال من الضمير المستكن في لنا (٦).

ذكر لعل

(٧)

وهي لإنشاء ترجى وقوع أمر والفرق بين التمني والترجى ؛ أن الترجى لا يكون إلّا في الممكنات ، والتمني يكون في الممكنات والمستحيلات ، فإن الإنسان لا يترجى الطيران وقد يتمناه ، وزعم أبو زيد أن من العرب من يجزّ بلعل (٨)

ص: ١٠١

١- ومنهم أبو حاتم على ما ذكر ابن يعيش ، ٨ / ٨٠ وانظر تفصيلا أوفى المغنى ، ١ / ٢٩٣.

٢- الكافية ، ٤٢٥.

٣- من الآية ٧٩ من سورة القصص.

٤- من الآية ٢٧ من سورة الأنعام.

٥- الرجز للعجاج ورد في ملحقات ديوانه ، ٣ / ٨٢ وورد من غير نسبه في الكتاب ، ٢ / ١٤٢ وشرح المفصل ، ٨ / ٨٤ ومغنى اللبيب ، ١ / ٢٨٥ وهمع الهوامع ، ١ / ١٣٤.

٦- شرح الوافية ، ٣٩٧ وإيضاح المفصل ، ٢ / ١٩٨ وشرح المفصل ، ٨ / ٨٤ والهمع ، ١ / ١٣٤.

٧- الكافية ، ٤٢٥.

٨- وهم بنو عقيل كما سيذكر بعد ، ولعل المجرور بها ثابتة اللام الأولى ، ومحذوفتها ، مفتوحه الأخيره ومكسورتها قال الصبان ، ٢ / ٢٠٤ فهذه أربع لغات يجوز الجر فيها ولا يجوز في غيرها من بقيه لغات لعل.

وأنشد (١):

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت مرّه

لعلّ أبي المغوار منك قريب

وهي لغه عقيليه وأجابوا: بأنّ ذلك شاذّ (٢) وفيها لغات: لعلّ وعلّ ولعنّ وعنّ (٣).

ذكر حروف العطف

(٤)

وهي عشره: الواو والفاء وثمّ وحتيّ وأو وإمّا (٥) وأمّ ولا-، وبل ولكن فأربعه وهي: الواو والفاء وثمّ وحتيّ، للجمع بين الثاني والأول في الحكم الذي نسب إلى الأول، تقول: جاءني زيد وعمرو فتجمع الواو بين الرجلين في المجيء، وتقول: زيد يقوم ويقعد، فتجمع بين الفعلين في إسنادهما إلى ضمير زيد، وتقول: زيد قائم وأخوه قاعد، وهل قام بشر وسافر خالد، فتجمع بين مضمونتي الجملتين في الحصول، وكذلك: ضربت زيدا فعمرًا، وذهب عبد الله ثمّ أخوه ورأيت القوم حتيّ زيدا، ثمّ إنها تفترق بعد ذلك.

فالواو للجمع المطلق ليس فيها دلالة على أنّ الأول قبل الثاني ولا بالعكس ولا أنهما معا، بل كلّ ذلك جائز (٦)، ويدلّ على ذلك قوله تعالى:

(ما هي إلّا حياتنا

ص: ١٠٢

١- البيت لكعب بن سعد الغنوي وهو يرثي أخاه أبا المغوار، ورد منسوبًا له في الأصمعيات ٩٦ بروايه لعلّ أبا، ونوادير أبي زيد، ٣٧ ولسان العرب جوب وشرح الشواهد، ٢ / ٢٠٥ وشرح شواهد المغني، ٢ / ٦٩١ وورد من غير نسبه في شرح الكافيه، ٢ / ٣٦١ ومغني اللبيب ١ / ٢٨٦ - ٢ / ٤٤١ وشرح ابن عقيل، ٣ / ٤ وشرح التصريح، ١ / ١٥٦ - ٢١٣ وهمع الهوامع، ٢ / ٣٣ وشرح الأشموني، ٢ / ٢٠٥. ويروى: جهره ورفعته وثانيا مكان مرّه.

٢- انظر ما قالوه حول هذا البيت في شرح الكافيه، ٢ / ٣٦١ والمغني، ١ / ٢٨٦ والهمع، ٢ / ٣٣.

٣- بعدها مضروب عليه «ولغنّ وأنّ ولأنّ» وانظر لغاتها في الإنصاف، ١ / ٢٢٤ وشرح الكافيه، ٢ / ٣٦١.

٤- الكافيه، ٤٢٥.

٥- لم يعد الفارسي إما في حروف العطف لدخول العاطف عليها، ووقعها قبل المعطوف عليه. إيضاح المفصل، ٢ / ٢١٢ وشرح المفصل، ٨ / ١٠٤.

٦- شرح الوافيه، ٣٩٩ وانظر الكتاب، ٣ / ٤٢ - ٤ / ١٢٦ وشرح المفصل، ٨ / ٩٠، ورفض المباني، ٤١٠ والمغني، ٢ / ٣٥٤ والهمع، ٢ / ١٢٨.

الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا(١) فالموت بعد الحياه مع أنه قدّمه عليها.

والفاء للجمع مع الترتيب أى أن الثانى بعد الأول بغير مهله ، والأخفش يجوز وقوع الفاء زائده (٢) خلافا لسيبويه (٣) وينشد (٤) :

لا تجزعى إن منفسا أهلكته

فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعى

فزيدت الفاء على عند ، لأنّ التقدير : فاجزعى عند ذلك ، وثم مثل الفاء إلّا أن بينهما مهله وتراخيا (٥) وقد تجىء بمعنى الواو نحو : (ثمّ تابَ عَلَيْهِم) (٦) وقيل زائده (٧).

وأما حتى (٨) فللترتيب بمهله لكنّ الواجب فيها أن يكون المعطوف بها جزءا من المعطوف عليه ، إمّا جزؤه الأفضل أو جزؤه الأضعف (٩) ، نحو : مات الناس حتى الأنبياء ، وقدم الحاجّ حتى المشاه ثلاثه وهى : أو وإمّا وأم لإثبات الحكم إمّا للمعطوف أو للمعطوف عليه ، مبهما أى لا على التعيين لكن أو وإمّا يقعان فى الخبر

ص: ١٠٣

١- من الآيه ٢٤ من سوره الجاثيه ، وذلك إخبار عن منكرى البعث.

٢- قال ابن هشام فى المغنى ، ١ / ١٦٥ - ١٦٦ وأجاز الأخفش زيادتها فى الخبر مطلقا وحكى أخوك فوجد ، وقيد الفراء والأعلم وجماعه الجواز يكون الخبر أمرا أو نهيا قال ابن برهان : تزداد الفاء عند أصحابنا جميعا كقوله. (البيت).

٣- قال فى الكتاب ١ / ١٣٨ ، ألا ترى أنك لو قلت : زيد فمنطلق لم يستقم.

٤- تقدم الكلام على هذا الشاهد فى ١ / ١٤٩.

٥- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «وتجىء للتمكين فى نفس المخاطب نحو : ثم كلا» وقوله : ثم كلا ، إشاره إلى الآيتين «كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون» ٤ - ٥ من سوره النبأ فى الكشاف ، ٤ / ٦٨٤ ومعنى «ثم» الإشعار بأن الوعيد الثانى أبلغ من الأول وأشد.

٦- من الآيه ١١٨ من سوره التوبه ونصها : وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ... ثم تاب.

٧- قال بذلك الأخفش والكوفيون وجعلوا تاب عليهم هو الجواب وثم زائده ، وخزجت الآيه على تقدير الجواب أى فرج الله عنهم أو لجأوا إلى الله ثم تاب. إلخ فتم عاطفه على هذا المحذوف. وقيل : إذا بعد حتى قد تجرد عن الشرط وتبقى لمجرد الوقت فلا تحتاج إلى جواب بل تكون غايه بالفعل أى خلفوا إلى هذا الوقت ثم تاب عليهم. انظر شرح المفصل ، ٨ / ٩٦ ومغنى اللبيب ، ١ / ١١٧ وهمع الهوامع ، ٢ / ١٣٢ وحاشيه الصبان ، ٣ / ٩٥ - ٩٦.

٨- الكافيه ، ٤٢٥.

٩- بعدها فى شرح الوافيه ٣٩٩ لأنها للغايه ، وانظر الإيضاح ، ٢ / ٢٠٧.

والأمر والاستفهام فمثالهما في الخبر / جاءني زيد أو عمرو ومنه قوله تعالى : (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) (١). على أحد التأويلين ، والتأويل الثاني : مذهب الكوفيين ، أنّها بمعنى الواو (٢) ، وجاءني إما زيد وإما عمرو ، ومثالهما في الأمر : اضرب رأسه أو ظهره ، واضرب إما رأسه وإما ظهره ، ومثالهما في الاستفهام : ألقىت عبد الله أو أخاه! وألقىت إما عبد الله وإما أخاه ، والمشهور في أو وإما ، أنهما في الخبر للشك وفي الأمر للتخيير والإباحة فمثال الشك ما تقدّم من قولك جاءني زيد أو عمرو ، ومثال التخيير خذ هذا أو ذلك ، ومثال الإباحة : جالس الحسن (٣) أو ابن سيرين (٤) وقد تأتي أو في الخبر لغير الشك ، كقولهم : كنت بالبصرة آكل السمك أو التمر أي هذا مرّه وهذا مرّه ، ولم يرد به الشك وقد تكون أو بمعنى الواو (٥) كقول الشاعر (٦) :

فقالوا لنا ثنتان لا بدّ منهما

صدور رماح أشرعت أو سلاسل

ص: ١٠٤

- ١- من الآية ١٤٧ من سورة الصافات.
- ٢- قال الأنباري في البيان ، ٢ / ٣٠٨ أو ، فيها أربعة أقوال : ١ - أن تكون للتخيير والمعنى أنهم إذا رأهم الرائي تخير في أن يعدهم مائة ألف أو يزيدون. ٢ - أن تكون للشك يعني أن الرائي إذا رأهم شك في عدتهم لكثرتهم. ٣ - أن تكون بمعنى بل. ٤ - أن تكون بمعنى الواو ، والوجهان الأولان مذهب البصريين ، والوجهان الآخران مذهب الكوفيين « وانظر الأمالي الشجرية ، ٢ / ٣١٨ والمعنى ، ١ / ٦٤ - ٦٥ وورصف المباني ١٣٢ والهمع ، ٢ / ١٣٤ وشرح الأشموني ، ٣ / ١٠٧.
- ٣- هو الحسن بن يسار البصري تابعي كبير كان إمام أهل البصرة قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشي وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري توفي سنة ١١٠ هـ انظر ترجمته في غايه النهايه ، ١ / ٢٣٥ وجليه الأولياء ، للأصبهاني ، ٢ / ١٣١ وطبقات الحفاظ ، للسيوطي ، ٢٨ والأعلام ، ٢ / ٢٤٢.
- ٤- هو محمد بن سيرين البصري الأنصاري ، مولى أنس بن مالك كان إمام زمانه في علوم الدين بالبصرة تفقه وروى الحديث واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا توفي سنة ١١٠ هـ. انظر ترجمته في حليه الأولياء ، ٢ / ٢٦٣ وتاريخ يعقوبى ، ٣ / ٥١ وطبقات الحفاظ ، ٣١ والأعلام ، ٧ / ٢٥.
- ٥- قال ابن مالك في التسهيل ، ١٧٦ وتعاقب الواو في الإباحة كثيرا. وانظر همع الهوامع ، ٢ / ١٣٤.
- ٦- البيت لجعفر بن علبه الحارثي ، ورد منسوبا له في شرح ديوان الحماسه ، للمرزوقي ، ١ / ٤٥ وشرح شواهد المغنى ، ١ / ٢٠٣ وورد من غير نسبه في المغنى ، ١ / ٦٥ وهمع الهوامع ، ٢ / ١٣٤ وشرح الأشموني على الألفيه ، ٣ / ١٠٧.

فأوهنا بمعنى الواو بدليل قوله : لا بدّ منهما (١) وتقع أو في النهى كقوله تعالى (وَلَا تَطْعَمِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا) (٢) أى لا- تطع واحدا منهما ، فيكون معناها النهى عنهما معا (٣) والفرق بين أو وإما أن كلامك مع «أو» من أوله مبنى على صوره اليقين ثم يعترضه الشكّ نحو جاءنى زيد أو عمرو وكلامك مع إما من أوله مبنى على الشكّ لأنه لا بد من تقدّم إما قبل المعطوف عليه تقول : جاءنى إما زيد وإما عمرو (٤) وإما أم فتكون متصله ومنقطعه فالمتصله تختصّ بالاستفهام فلا- تستعمل فى غيره ويلزم أن تستعمل مع همزه الاستفهام ، والأفصح أن يقع أحد الأمرين بعد الهمزة والآخر بعد أم نحو : أرجل فى الدار أم امرأه ، ليتضح للمسؤول من أول الأمر المسؤول عن تعيينه ، ولا يحسن أن يفصل بين الهمزة وبين المسؤول عن تعيينه نحو : أفى الدار رجل أم امرأه ، ومن أجل أنّ أم المتصله يليها أحد المستويين ويلى المستوى الآخر الهمزة ضعف أو امتنع أن يقال : رأيت زيدا أم عمرا لكون ما يليهما مختلفا ؛ لأنّ ما يلى الهمزة فعل وما يلى أم اسم ، وذهب بعضهم إلى أنّ ذلك ليس يمتنع ولا ضعيف (٥) وإنّ سيبويه نصّ على جوازه وحسنه (٦) ومنه قول الشاعر (٧).

ليت شعرى نعمى أتهوين من يه

واك أم من رضيته بالشباب

فأوقع بعد الهمزة فعلا وهو تهوين وبعد أم اسما وهو من ويجب أن يكون جواب قولك : أرجل فى الدار أم امرأه ، تعيين لأحدهما لا ، لا ، ولا ، نعم (٨) لأنّ السائل عالم أنّ أحدهما فى الدار لكن لا على التعيين بخلاف أو فى قولك : أرجل فى الدار أو امرأه فإنّ المتكلم متردد هل فى الدار أحد أم لا ، فجوابه نعم أو لا ، ولو

ص: ١٠٥

- ١- قال المروزقى فى شرحه على الحماسه ، ١ / ٤٦ وقوله : لا بدّ منهما أراد لا بدّ منهما على طريق التعاقب لا على طريق الجمع بينهما وإلا سقط التخير الذى أفاده أو من قوله : أو سلاسل.
- ٢- من الآية ٢٤ من سورة الإنسان.
- ٣- شرح الوافيه ، ٤٠٠.
- ٤- شرح الوافيه ، ٤٠٠ والنقل منه.
- ٥- المغنى ، ١ / ٤١.
- ٦- فى الكتاب ، ٣ / ١٧٠ «ولو قلت : ألقىت زيدا أم عمرا كان جائزا حسنا».
- ٧- لم أهدئ إلى قائله ، ولم أر أحدا رواه.
- ٨- شرح الوافيه ، ٤٠٠.

أجبت بالتعيين كان الجواب وزياده ، لأنّ أو ، لا / تقتضى وجود أحدهما وأم تقتضيه.

والمقطعه (١) معناها معنى بل وهمزه الاستفهام ، وتستعمل مع الهمزه ، وتستعمل فى الخبر والاستفهام ، أمّا الخبر فكقولك لشبح رأيتة : إنَّها لأبل قطعاً ، فإذا حصل الشكُّ فى أنه شاء قلت : أم شاء قاصداً إلى الإضراب عن الإخبار الأول واستئناف سؤال ، فكأنك قلت : بل أهي شاء (٢) وأمّا الاستفهام فكقولك : أعندك زيد أم بكر؟ وكأنك سألت أولاً عن حصول زيد ثم أضربت عنه إلى السؤال عن حصول بكر وجوابه لا أو نعم.

وثلاثه وهى لا وبل ولكن المخففه (٣) ، لإثبات الحكم لأحد الأمرين معينا ، فلا : لنفى ما وجب للأول عن الثانى نحو : جاءنى زيد لا عمرو ، فثبت الأول ونفى الثانى.

وبل : للإضراب عن الأول موجبا كان أو منفيا نحو : جاءنى زيد بل بكر ، إذا وقع الإخبار عن زيد ، غلطا ، ونحو : ما جاء زيد بل عمرو فيحتمل إثبات المجيء لعمرو مع تحقّق نفيه عن زيد ، ويحتمل أن يكون بيانا لمن نسب إليه المجيء المنفى أولا كما فى الإثبات.

وأما لكن ، فإن وقع بعدها مفرد كانت للاستدراك ، ولزم تقدّم النفى عليها نحو : ما جاءنى زيد لكن بكر (٤) وأجاز الكوفيون العطف بها بعد الإيجاب فى المفردات وهو ضعيف (٥) وإن وقع بعدها جمله فيجوز أن تقع بعد النفى والإيجاب كما قيل فى بل فى عطف المفردات فمالثها فى النفى : ما قام زيد لكن عمرو قام ، ومثالها فى الإيجاب : قام عمرو لكن بكر لم يقم ، فهى أدّت لعطف جمله على جمله لمغايره ما بعدها لما قبلها وقيل : التى تقع فى الجمل ليست بعاطفه بل حرف ابتداء (٦) وقد

ص: ١٠٦

١- الكافيه ، ٤٢٦.

٢- شرح الوافيه ، ٤٠١ وانظر كتاب ، ٣ / ١٧٢.

٣- الكافيه ، ٤٢٦.

٤- المغنى ، ٢ / ٢٩٢ والهمع ، ٢ / ١٣٧.

٥- الإنصاف ، ٢ / ٤٨٤.

٦- رصف المباني ، ٢٧٦ والهمع ، ٢ / ١٣٧.

ظهر على الأفصح أن لكن في المفردات لا تكون إلّا بعد النفي وبل تقع بعد المنفى وبعد الموجب (١).

ذكر حروف التنبية

(٢)

وهي ثلاثة : ها وأما وألا ، والقصد منها تنبيه المخاطب بذكرها على ما يأتي بعدها من القول (٣).

أما وألا : فلا تدخلان إلّا على الجملة كقولك : أما زيد قائم ، وكقوله تعالى : (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (٤) وتحذف ألف أما في القسم نحو : أم والله لأفعلنّ ، لكنّ الاستعمال (٥).

وأما ها فتدخل على المفرد والجملة قال الله تعالى : (ها أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ) (٦) وها هو قائم ، وها زيد قائم ، وأما قولهم : ها أنذا ونحوه فحرف التنبية داخل على الاسم المضمّر عند سيبويه ، لأنّ أنا في ها أنذا ، هو الذى يلى حرف التنبية وأما عند الخليل فداخل على المبهّم أعنى «ذا» والتقدير «أنا هذا» ففصل بالمضمّر بين حرف التنبية وبين المبهّم (٧) وتدخل على أسماء الإشارة نحو : هذا وهذه وتدخل على المضمّر نحو ما ذكرنا أعنى ها هو ، وها أنت وها أنا ، وقيل : دخولها على أسماء الإشارة هو الأكثر ، لأنّ أسماء الإشارة لما كانت مبهمه تصلح لكلّ حاضر من حيوان وجماد / زيد عليها حرف التنبية تقويه على تعيين ذلك المشار إليه بخلاف ها أنت فإنه لا يكون إلّا للمخاطب ، فلا يحتاج إلى التنبية كما يحتاجه المبهّم (٨).

ص: ١٠٧

- ١- شرح الوافية ، ٤٠١ وانظر الانصاف ، ٢ / ٤٨٤ وشرح المفصل ، ٨ / ١٠٥
- ٢- الكافية ، ٤٢٦.
- ٣- شرح الوافية ، ٤٠١.
- ٤- من الآيه ، ٦٢ من سوره يونس.
- ٥- شرح المفصل ، ٨ / ١١٦.
- ٦- آل عمران ، ١١٩ وفى الأصل هؤلاء.
- ٧- الكتاب ، ٢ / ٣٥٤ وشرح الكافية ، ٢ / ٣٨٠ وشرح المفصل ، ٨ / ١١٦.
- ٨- شرح المفصل ، ٨ / ١١٦.

(١)

وهى : يا وأيا وهيا وأى والهمزه ، والمراد بها تنبيه المدعوّ ودعاؤه أى طلب إقباله ، فإ أعمّ هذه الحروف استعمالا ، لأنها تستعمل فى القريب والبعيد والمتوسط (٢) وأيا وهيا تختصّان بالمنادى البعيد ، وأى والهمزه بالمنادى القريب لكنّ الهمزه للمنادى الأقرب ، وأمّا وا فتختصّ بالمندوب (٣) حسبما تقدّم ذكره فى أوائل الكتاب (٤).

ذکر حروف الإيجاب والتصديق

(٥)

وهى سته : نعم وبلى وإى وأجل وجير وإنّ ، وإنّما سمّيت حروف التصديق والإيجاب لأنها مصدّقه لما سبقها ، فنعم لتصديق ما سبقها من الكلام وتقريره مثبتا كان أو منفيا ، استفهما كان أو خبرا ، تقول لمن قال : قام زيد ، أو ما قام زيد أو لم يقم زيد أو ألم يقم زيد : نعم ، تصديقا لما قاله هذا بحسب اللغة دون العرف ، ألا ترى أنه لو قيل لك : أليس لى عندك كذا مالا ، فقلت : نعم لألزمك القاضى به تغليبا للعرف ، وأمّا بحسب اللغة فلا يلزم شىء لأنه تصديق لقول ليس لى عليك شىء.

وبلى مختصّه بإيجاب بعد النفى استفهما كان ذلك أو خبرا تقول فى جواب من يقول : لم يقم زيد أو ألم يقم زيد : بلى ، أى بلى قد قام زيد ، ومنه قوله تعالى : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا : بلى) (٦) أى بلى أنت ربّنا ، ولو قيل فى الجواب : نعم كان كفرا (٧) لأنّ

ص: ١٠٨

١- الكافيه ، ٤٢٦.

٢- شرح المفصل ، ١١٨ / ٨ والهمع ، ١٧٢ / ١.

٣- وقد تنوب مقام يا فى النداء والمشهور استعمالها فى الندبه ، شرح الكافيه ، ٣٨١ / ٢.

٤- فى ١ / ١٧٠.

٥- الكافيه ، ٤٢٦.

٦- من الآيه ١٧٢ من سوره الأعراف.

٧- روايه عن ابن عباس - رضى الله عنه - كما فى المغنى ، ٣٤٦ / ٢ ، وفى شرح المفصل ، ١٢٣ / ٨ هذا قول النحويين المتقدمين من البصريين ، وقد ذهب بعض المتأخرين إلى أنه يجوز أن تقع نعم موقع بلى ، وهو خلاف نص سيبويه. وانظر الهمع ، ٧١ / ٢.

نعم مقررره لما قبلها نفيا كان أو إيجابا إلّا أن تحمل على العرف كما قلنا.

وإى بكسر الهمزة ، حرف للتحقيق وهى للإثبات بعد الاستفهام ، ويلزمها القسم قال الله تعالى : (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِى وَرَبِّى إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ) (١) فيلزم أن يقع قبلها الاستفهام ، وبعدها القسم.

والثلاثه الباقية وهى أجل وجير وإن ، تصديق للمخبر كقولك فى جواب من يقول : أقام زيد : أجل أو جير أو إن ، واستشهادهم فى إن على أنها بمعنى نعم بقول الشاعر (٢) :

ويقلن شيب قد علا

ك وقد كبرت فقلت : إنه

ضعيف ؛ لاحتماله إن الأمر كذلك ، وإنما يظهر ذلك فى قول ابن الزبير (٣) لَمِيا قال : - لمن قال له : لعن الله ناقه حملتنى إليك - : إن وصاحبها (٤).

ذكر حروف الزيادة

(٥)

وهى : الباء ومن وإن وأن وما ولا واللام ، وإنما سميت هذه الحروف حروف الزيادة لأنها قد تقع زائده (٦) ، والغرض من حروف الزيادة التأكيد والفصاحة أو غيرهما قال ابن السراج : (٧) إنه لا زائد فى كلام العرب لأن كل ما يحكم بزيادته

ص : ١٠٩

١- من الآية ٥٣ من سورة يونس.

٢- البيت لعبيد الله بن قيس بن الزقييات ورد فى ديوانه ، ٦٦ وورد منسوبا له فى لسان العرب أنن وشرح شواهد المغنى ، ١ / ١٢٦ وورد من غير نسبه فى الكتاب ، ٣ / ١٥١ - ٤ / ١٦٢ وشرح المفصل ، ٣ / ١٣ - ٨ / ٦ - ٧٨ - ١٢٢ - ١٢٥ ووصف المباني ، ١١٩ - ١٢٤ - ٤٤٤ ومغنى اللبيب ، ١ / ٣٨ ، ٢ / ٦٤٩.

٣- هو عبد الله بن الزبير بن العوام أمه أسماء بنت أبى بكر أحد العباده لآزم النبى صلى الله عليه وسلم وحدّث عنه عده أحاديث ، وشهد اليرموك مع أبيه الزبير ، قتل أيام الحجاج فى مكه سنه ٧٣ هـ انظر أخباره فى تاريخ ابن خلدون ، ٣ / ٨٧ وغايه النهايه ١ / ٤١٩ والإصابه لابن حجر ، ٢ / ٣٠٩.

٤- شرح الوافيه ، ٤٠٣.

٥- الكافيه ، ٤٢٦.

٦- والمراد من الزائد أن يكون دخوله كخروجه والصله والحشو من عبارات الكوفيين ، والزيادة والإلغاء من عبارات البصريين شرح المفصل ، ٨ / ١٢٨ وشرح الكافيه ، ٢ / ٣٨٤.

٧- هو محمد بن سهل المعروف بابن السراج النحوى صحب المبرّد وروى عنه الزجاجى والسيرافى له من الكتب الأصول والموجز وكتاب الجمل توفى سنه ٣١٦ هـ انظر ترجمته فى نزهة الألباء ، ٢٤٩ وإنباه الرواه ، ٣ / ١٤٥.

فإنه يفيد التوكيد ، فهو داخل في قسم المؤكّد (١) فالباء ومن واللّام تقدّم ذكرها في حروف الجرّ (٢) وإن المكسوره الخفيفه تزداد بعد ما النافيه لتأكيد النفي (٣) ويظل عمل ما حينئذ ، كقول الشاعر : (٤)

فما إن طبتنا جين ولكن

منايانا ودوله آخرينا

وكقول التّابعه : (٥)

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه

إذن فلا رفعت سوطي إلى يدي

وكقول امرئ القيس : (٦)

حلفت لها بالله حلفه فاجر

لناموا فما إن من حديث ولا صال

وتزداد أيضا بعد ما المصدرية قليلا (٧) نحو : انتظرني ما إن جلس القاضي ، أي مده جلوسه ، وكذلك تزداد بعد لَمَّا قليلا (٨) نحو : لَمَّا إن قمت قمت.

وأن المفتوحة المخففة تزداد بين لو والقسم نحو : والله أن لو قمت قمت ، وبعد لَمَّا في الكثير (٩) كقوله تعالى : (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَيْتَ بِرِ الْفَأْ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بِصَبْرًا) (١٠) وقلّت زيادتها بعد الكاف

ص: ١١٠

١- تقدم ذكره في ٧٢ / ٢.

٢- في ٧٣ / ٢.

٣- الكافية ، ٤٢٦ وبعدها في شرح الوافية ، ٤٠٥ وزعم الفراء أنهما حرفا نفي ترادفا.

٤- البيت لفروه بن مسييك ورد منسوباً له في الكتاب ، ١٥٣ / ٣ وشرح شواهد المغنى ، ٨١ / ١ وخزانه الأدب ، ١١٢ / ٤ وورد من غير نسبه في المقتضب ، ٥١ / ١ ، ٣٦٣ / ٢ والخصائص ، ١٠٨ / ٣ والمنصف ، ١٢٨ / ٣ والمحتسب ، ٩٢ / ١ وشرح الكافية ، ٣٨٤ / ٢ ومغنى اللبيب ، ٢٥ / ١ وهمع الهوامع ، ١٢٣ / ١.

٥- البيت للنابعه الذيباني ورد في ديوانه ، ٢٥ بروايه : ما قلت من سيء مما أتيت به وورد منسوباً له في شرح شواهد المغنى ، ٧٤ / ١ وورد من غير نسبه في مجالس ثعلب القسم الأول ، ٣٠٢ ومغنى اللبيب ، ٢٥ / ١.

٦- تقدم في ٨٣ / ٢.

٧- شرح الوافية ، ٤٠٥ وشرح المفصل ، ١٣٠ / ٨ وشرح الكافية ، ٣٨٤ / ٢.

٨- غير واضحه في الأصل.

٩- المقتضب ، ٤٩ / ١.

١٠- من الآية ٩٦ من سوره يوسف.

كأن ظييه تعطو إلى ناظر السلم (٢)

فيمن رواه بجزّ ظييه كأنه قال ، كظييه ، فجزّ ظييه بالكاف ، وأن زائده ، و «ما» تزد مع متى (٣) وإذا وأين وأى ومع إن ، إذا وقعت شروطا نحو : متى ما تكرمنى ، وإذا ما أكرمتنى أكرمتك ، وأينما تكن أكن ، ونحو قوله تعالى : (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (٤) وأما زياده ما بعد إن الشرطيه ، فكقوله تعالى : (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ) (٥) وإذا زيدت ما بعد إن الشرطيه فيلزم (٦) فعلها نون التأكيذ غالبا ، ويكون مضارعا كقوله تعالى : (فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) (٧) ، وتكون لغير التأكيذ كقول الأعشى (٨) :

إمّا ترينا حفاه لا نعال لنا

إنّا كذلك ما نحفى ومنتعل

ص: ١١١

١- هذا عجز بيت صدره : ويوما توافينا بوجه مقسم وقد اختلف حول قائله فقد نسبه سيبويه فى الكتاب ، ٢ / ١٣٤ وابن يعيش فى شرح المفصل ، ٨ / ٨٣ إلى ابن صريم اليشكرى ، ونسبه الأنبارى فى الإنصاف ، ١ / ٢٠٢ إلى زيد بن أرقم ونسبه ابن منظور فى لسان العرب ماده قسم إلى باعث بن صريم اليشكرى ثم قال : ويقال : هو كعب بن أرقم اليشكرى قاله فى امرأته وهو الصحيح ونسبه العينى فى شرح الشواهد ، ١ / ٢٩٣ إلى كعب بن أرقم اليشكرى أيضا ووضح السيوطى الخلاف حول قائله فى شرح شواهد المغنى ١ / ١١١ فبين أنه ينسب لكل من علباء بن أرقم أو لباعث بن صريم أو لأرقم بن علباء. وورد البيت من غير نسبه فى المنصف ، ٣ / ١٢٨ ومعانى الحروف ، ١٢١ وشرح الكافية ، ٢ / ٣٨٤ ومغنى اللبيب ، ١ / ٣٣ وهمع الهوامع ، ١ / ١٤٣ - ٢ / ١٨ وشرح الأشمونى على الألفيه ، ١ / ٢٩٣.

٢- الشاهد فى البيت قوله : كأن ظييه فقد زيدت أن بين الجار والمجرور ويروى بنصب ظييه على أنها اسم كأن والجملة بعدها صفه لها والخبر محذوف ، والتقدير : كأن ظييه عاطيه هذه المرأه على التشبيه المعكوس ويروى برفع ظييه على أنها الخبر والجملة بعدها صفه والإسم ضمير الشأن محذوف والتقدير كأنها ظييه.

٣- الكافية ، ٤٢٦.

٤- من الآيه ، ١١٠ من سوره الإسراء.

٥- من الآيه ٤١ من سوره الزخرف.

٦- غير واضحه فى الأصل.

٧- من الآيه ٢٦ من سوره مريم.

٨- البيت للأعشى ، ديوانه ، ١٠٩ ورد منسوباً له فى أمالى ابن الشجرى ، ٢ / ٢٤٦ ومغنى اللبيب ، ١ / ٣١٤ وشرح شواهد المغنى ، ٢ / ٧٢٦ وورد من غير نسبه فى شرح الكافية ، ٢ / ٣٩٤.

وإذا قصدت بإذ وحيث المجازاه فلا بدّ معهما حينئذ من ما كقوله (١):

إذ ما دخلت على الرسول فقل له

...

فدخول الفاء في الخبر دليل المجازاه ، وحيثما تكن أكن (٢) ، وتزاد ما أيضا بعد بعض حروف الجرّ كقوله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) (٣) و (فَبِمَا نَقَضْتَهُمْ مِيثَاقَهُمْ) (٤) و (مَنْ حَطَايَاهُمْ) (٥) وقلّت زيادتها بين المضاف والمضاف إليه نحو : غضبت من غير ما جرم أى من غير جرم (٦) ، وأما قولهم : جئت لأمر ما ، فقد قيل : زائده وقيل : صفه كما تقدّم في الموصولات (٧) و «لا» تزداد مع الواو لتأكيد نفي سابق كقوله تعالى : (عَبْرَ الْمُغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) (٨) وكذلك تزداد بعد أن المصدرية كقوله تعالى : (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَتَّخِذَ) (٩) وكقوله تعالى : (لَيْتَآ يَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ) (١٠) وتزداد «لا» قبل أقسم قليلا كقوله تعالى : (لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) (١١) أى أقسم بيوم القيامة ، وقال بعضهم : هى نافية في التقدير وأقسم بعدها للإثبات (١٢)

ص: ١١٢

١- تقدم فى ٢ / ٢٣.

٢- انظر ٢ / ٢٣. فتمه شاهد شعري ، وبعدها هنا فى الأصل مضروب عليه «وحيثما كنتم فولّوا وجوهكم شطره» البقره الآيه ١٤٤ ، وهى غير مثبتة فى شرح الوافيه ٤٠٦ الذى ينقل منه.

٣- من الآيه ١٥٩ من سوره آل عمران.

٤- من الآيه ١٥٥ من سوره النساء.

٥- من الآيه ٢٥ من سوره نوح ، كذا فى الأصل وهى قراءه أبى عمرو جعله جمع خطيه على الجمع المكسر ، وقرأ الباقون خطيئاتهم جعلوه جمعا مسلما ، الكشف ، ٢ / ٣٣٧ والاتحاف ، ٤٢٥.

٦- شرح الوافيه ، ٤٠٦ وانظر المقتضب ، ١ / ٤٨ والجنى الدانى ، ٣٠٣.

٧- انظر ١ / ٢٦٣.

٨- من الآيه ٧ من سوره الفاتحه.

٩- من الآيه ١٢ من سوره الأعراف.

١٠- من الآيه ٢٩ من سوره الحديد.

١١- من الآيه ١ من سوره القيامة.

١٢- شرح الوافيه ، ٤٠٦ وفى التبيان للعبرى ، ٢ / ١٢٥٣ : فى «لا» وجهان : أحدهما : هى زائده ، والثانى ليست بزائده وفى المعنى وجهان أحدهما : هى نفي للقسم بها ، والثانى : أن «لا» ردّ لكلام مقدر لأنهم قالوا : أنت مفتر على الله فى قولك ؛ نبعث فقال : لا ، ثم ابتدأ فقال : أقسم وهذا كثير فى الشعر (بتصرف) وانظر البيان ، ٢ / ٤٧٦ وإيضاح المفصل ، ٢ / ٢٢٩ وشرح المفصل ، ٨ / ١٣٦ والمغنى ، ١ / ٣٢٨.

وشدّت زياده «لا» بين المضاف إليه كقوله: (١)

فى بئر لا حور سرى وما شعر

أى فى بئر حور ، والحور جمع حائر ، من حار إذا هلك أى فى بئر هلاك.

ذكر حرفى التفسير

وهما (٢) أى وأن

أما أى : فىكون حرف نداء كقولك : أى زيد أقبل ، ويكون تفسيراً لمعنى قول صريح كتفسيرك لقوله تعالى : (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَعِيْنًا) (٣) أى من قومه ، ويكون تفسيراً لغير قول صريح كما تفسر / قولك : استكتمته سرى أى سأله كتماناً ، ويكون تفسيراً لمعنى قول غير صريح كقولك : أشرت إليه أى افعل كذا ، فسرت الإشارة بذلك.

وأما «أن» : فلا يفسر بها إلا ما كان فى معنى القول لا نفس القول على الأصح (٤) كقوله تعالى : (وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ) (٥) وكتبت إليه أن قم ، فلو قلت : قلت له : أن قم ، لم يجوز لأنه لا يفسر بها نفس القول بل معناه.

ذكر الحرفين المصدريين

(٦)

وهما : ما وأن ، وسُميا مصدرين لأنهما مع الفعل الذى بعدهما بتأويل المصدر نحو : أعجبنى ما صنعت أى صنعك ، وأعجبنى أن خرجت وأن تخرج أى خروجك ،

ص: ١١٣

١- الرجز للعجاج ، ورد فى ديوانه ، ١٦ / ٢ بروايه : ولا شعر ، وقبله : وغبرا قتما فيجتاب الغبر ورد منسوباً له فى شرح المفصل ، ١٣٦ / ٨ واللسان «لا» و «حور» وخزانه الأدب ٥١ / ٤ ومن غير نسبه فى الخصائص ، ٤٧٧ / ٢ وشرح الكافية ، ٣٨٥ / ٢ بئر حور : بئر هلاك ، والحور جمع حائر من حار إذا هلك ، ويحتمل أن يكون اسم جمع حائر أى هلك وقيل : هى بئر يسكنها الجن.

٢- فى الأصل وهى ، وانظر الكافية ، ٤٢٧.

٣- من الآية ١٥٥ من سورة الأعراف.

٤- فى إيضاح المفصل ، ٢ / ٢٣٠ ولا تقع أن إلا بعد فعل فيه معنى القول ... وهل يقع بعد لفظ القول نفسه؟ كقولك : قال زيد أن أفعل كذا ، فيه نظر ... ومنع بعضهم ذلك لكونها عنده لا تكون بعد لفظ القول وانظر الهمع ، ١٨ / ٢.

٥- من الآية ١٠٤ من سورة الصافات.

٦- الكافية ، ٤٢٧.

ومنه قوله تعالى: (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) (١) (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) (٢) و (أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) (٣) مصدرية عند البصريين في موضع نصب على المفعول من أجله أى ، لأن جاءه الأعمى ، وعند الكوفيين أنها بمعنى إذ ، أى إذ جاءه الأعمى (٤) ، وألحق ابن الحاجب بهما حرفا ثالثا وهو أن المشددة المفتوحة (٥) وهى بتأويل الاسميه بمصدر خبرها أو بما فى معناه أو بالكون نحو : أعجبنى أن زيدا قائم وأنه أخوك وأنه فى البحر أى قيامه ، وأخوته ؛ وكونه فيه.

ذكر حروف التحضيض

(٤)

وهى : هلا ولو لا ولوما وألا ، واعلم أن هذه الحروف إذا دخلت على الفعل الماضى دلّت على اللوم والتوبيخ على ترك الفعل نحو : هلا قرأت ، وإذا دخلت على الفعل المضارع دلّت على الحثّ والطّلب نحو قوله تعالى : (وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتِ مِنَ الصَّادِقِينَ) (٧) وتلزم هذه الحروف الفعل لفظا أو تقديرا ، لأنّ معناها لا يصحّ إلّا فيه لأنّ الحثّ على الشىء توكيد للأمر بفعله ، فمثال وقوع الفعل بعدها لفظا : هلا ضربت زيدا ، ومثاله تقديرا : هلا زيدا ضربته ، أى هلا ضربت زيدا ضربته ومنه قول جرير : (٨)

ص: ١١٤

- ١- من الآية ٢٣٧ من سورة البقره.
- ٢- من الآية ١٨٤ من سورة البقره.
- ٣- من الآية ٢ من سورة عبس.
- ٤- قال الإربلى ٢٤ «الكوفيون على أنها تأتى بمعنى إذ ، كقوله تعالى «الآيه» أى إذ جاءه والأظهر تقدير حرف التعليل وهو اللام ، أو من ، لأنّ المعنى عليه وحذف حرف الجر عندهم قياس مطرد» وانظر التبيان ، ٢ / ١٢٧١.
- ٥- ذكرها فى متن الكافيه ، ٤٢٧ وشرح الوافيه ، ٤٠٨ ونصّ عليها أيضا فى إيضاح المفصل ، ٢ / ٢٣١ مشيرا إلى إسقاط الزمخشري لها فى المفصل ، انظر ٣١٤ ثم قال : «والظاهر أنه أسقطها لتقدم ذكرها فى غير موضع».
- ٦- الكافيه ، ٤٢٧.
- ٧- الآيتان ٦ - ٧ من سورة الحجر.
- ٨- البيت لجرير بن عطيه ورد فى ديوانه ، ٣٣٨ بروايه : سعيكم مكان مجدكم ، وهلا مكان لو لا ، وقد ورد منسوبا له فى الخصائص ، ٢ / ٤٥ ، والحلل ، ٣٢٨ وشرح المفصل ، ٢ / ٣٨ ، ١٠٢ - ١٤٤ / ٨ - ١٤٥ وشرح الشواهد ، ٤ / ٥١ وشرح شواهد المغنى ، ٢ / ٦٦٩ وخزانة الأدب ، ٣ / ٥٥ وورد من غير نسبه فى الكامل ، ١ / ٢٧٨ ومعانى الحروف ، ١٢٣ وشرح الكافيه ، ٢ / ٣٨٧ ووصف المباني ، ٢٩٣ ومغنى اللبيب ، ١ / ٢٧٤ وشرح الأشموني ، على الألفيه ، ٤ / ٥١.

تعدّون عقر النّيب أفضل مجدكم

بنى ضوطفى لو لا الكمى المقنعا

فنصب الكمى بفعل مقدر أى هلا تعدون الكمى ، والضوطفى : الضخم لا غناء عنده ، ومعنى البيت : أنكم تفتخرون بعقر النّيب - وهو جمع ناب وهى المسنه من الإبل (١) - وليس لكم فى الشجاعه نصيب ، ومن ذلك قوله تعالى : (لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ) (٢) وقوله : (فَلَوْ لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا) (٣) والتقدير : فلو لا ترجعونها إن كنتم غير مدينين ، ولحروف التحضيض صدر الكلام لكونها داله على نوع من أنواع الكلام ، فوجب أن يكون لها صدر الكلام لما مرّ فى باب إن وغيرها.

ذكر حرف التوقع

(٤)

وهو قد ، وقيل له حرف التوقع لاقترانه بالأفعال المتوقعه فى الحال ، ومنه قول المقيم : قد قامت الصّلاه ، لقوم يتوقعون قيامها ، وإذا دخل على الماضى قربه من الحال نحو : كنت أتمنى الحجّ ، وقد حججت فى زمن قريب من زمن إخباره وإذا / دخل على المضارع كان للتقليل كقولهم : إنّ الكذوب قد يصدق (٥) ، فهو فى هذا النوع من الأفعال بمنزله ربّ فى الأسماء ، وقد يحذف الفعل بعده إذا فهم كقوله : (٦)

أزف الترحل غير أنّ ركابنا

لما تزل برحالنا وكأن قد

ص: ١١٥

١- سموها بذلك حين طال نابها وعظم ، اللسان ، نيب.

٢- من الآيه ١٠ من سوره المنافقون.

٣- الآيتان ٨٦ - ٨٧ من سوره الواقعه.

٤- الكافيه ، ٤٢٧.

٥- شرح الوافيه ، ٤٠٩ وانظر المغنى ، ١ / ١٧١.

٦- البيت للنابغه الذبياني. ورد فى ديوانه ، ٨٩ بروايه أفد مكان أزف وورد منسوبا له فى شرح المفصل ، ٩ / ١٨ ومغنى اللبيب ، ١ / ١٧١ وشرح

الشواهد ، ١ / ٣١ وشرح شواهد المغنى ، ٢ / ٧٦٤ وورد من غير نسبه فى الخصائص ، ٢ / ٣٦١ - ٣ / ١٣١ وشرح المفصل ، ٨ / ٥ - ١١٠ - ١٤٨

- ٩ / ٥٢ ومغنى اللبيب ، ٢ / ٣٤٢ وشرح ابن عقيل على الألفيه ، ١ / ١٩ وهمع الهوامع ، ١ / ١٤٣ وشرح الأشموني ، على الألفيه ، ١ / ٣١.

أى وكأن قد زالت ، ويجوز الفصل بين قد وبين الفعل بالقسم ، كقولك : قد والله أحسنت ، ونحو : قد لعمرى بئ ساهرا ، وقد تأتي للتحقيق نحو : (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ) (١).

ذكر حرفى الاستفهام

(٢)

وهما الهمزة وهل ، ويدخلان على الجملتين الاسميّة والفعليّة كقولك : أزيد قائم ، وأقام زيد ، وهل عمرو خارج ، وهل خرج عمرو ، ولهما صدر الكلام لكونهما لنوع من أنواع الكلام وذلك يقتضى تقديمهما ليحصل العلم فى أول الأمر بأنّ الكلام للاستفهام.

والهمزة أكثر تصرفا فى الاستعمال من هل ، لأنّ الخبر إذا كان فى الجملة الفعليّة فعلا ، جاز استعمال الهمزة دون هل فيجوز : أزيد قام ولم يجز : هل زيد قام إلّا على شذوذ ، لأنّ أصل هل أن تكون بمعنى قد (٣) كقوله تعالى : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) (٤) فكما لا يقال : قد زيد خرج لا يقال : هل زيد خرج ، فإن قيل : لو كان كذلك لامتنع : هل زيد خارج ، كما امتنع : قد زيد خارج ، قلنا : إنّما جاز هل زيد خارج حملا على أختها وهى : أزيد خارج وإنّما لم تحمل عليها فى : أزيد خرج ، لأنّ اعتبار هل فى هذه الجملة أعنى خرج أولى من حملها على أختها لكونها بمعنى قد ، وقد وجد ما تقتضيه (٥) وتقع الهمزة لكونها أعمّ تصرفا للإنكار أيضا كقولك : أتضرب زيدا وهو أخوك؟ ويقع بعدها المفعول كقولك : أزيذا ضربت؟ وتقع للتقرير كقوله تعالى : (أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ) (٦) (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) (٧) وتقع مع أم نحو : أزيد عندك أم عمرو ، وتدخل الهمزة على حروف العطف كقوله تعالى : (أَوْ

ص: ١١٦

١- من الآية ١٨ من سورة الأحزاب.

٢- الكافية ، ٤٢٧.

٣- شرح الوافية ، ٤١٠.

٤- من الآية ١٠٠ من سورة الإنسان.

٥- أى الفعل لأنها فى الأصل تدخل على الأفعال ، شرح الكافية ، ٢ / ٣٨٨.

٦- من الآية ٢٠ من سورة المرسلات.

٧- من الآية ١ من سورة الانشراح.

كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ (١) وكقوله تعالى: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ) (٢) وقوله تعالى: (أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ) (٣) ولا تقع هل هذه المواقع إمَّا لكون الهمزة أخصر وأكثر استعمالاً، وإمَّا لكون هل في الأصل بمعنى قد (٤).

ذكر حروف الشرط

إشاره

(٥)

وهي: إن ولو وأمَّا، وما يقع شرطاً من غيرها فأسماء تضمّنت معنى الشرط وقد تقدّم ذكرها في قسم الاسم، ولحروف الشرط صدر الكلام لأنها لإنشاء نوع من أنواع الكلام، وتدخل إن ولو على جملتين فتجعلان الأولى شرطاً والثانية جزاء كقولك: إنّ تضربني أضربك، ولو جئتني لأكرمتك، لكن إن للاستقبال (٦) بمعنى أنها تجعل الفعل الذي دخلت عليه بمعنى الاستقبال، سواء كان الفعل ماضياً نحو: إن ضربت ضربت، أو مضارعاً نحو: إن تضرب أضرب، ويلزمان الفعل لفظاً أو تقديراً، فالفعل لفظاً نحو: إن ضربت ضربت، ولو ضربت ضربت، وتقديراً نحو قوله تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ) (٧) وقوله تعالى: (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي) (٨) أي وإن استجارك أحد، ولو تملكون، وقال السيّد (٩) في حروف الشرط: وينبغي أن يعلم أن مفسّر المحذوف مضارع مجزوم إن كان المفسّر مضارعاً مجزوماً نحو: إن زيد يقيم، ليطبق المذكور. وأمّا الأسماء المتضمنه معنى

ص: ١١٧

- ١- من الآية ١٠٠ من سورة البقره.
- ٢- من الآية ١٧ من سورة هود.
- ٣- من الآية ٥١ من سورة يونس.
- ٤- مجمل ما ذكره من شرح الوافيه، ٤١٠ وإيضاح المفصل، ٢ / ٢٣٨ - ٢٣٩ وانظر شرح المفصل، ٨ / ١٥٤ وشرح الكافيه، ٢ / ٣٨٨ ووصف المباني، ٣٨٨ - ٤٠٦ والمغني، ١ / ١٧٤.
- ٥- الكافيه، ٤٢٧.
- ٦- المفصل، ٣٢٠ بتصرف يسير.
- ٧- من الآية ٦ من سورة التوبه.
- ٨- من الآية ١٠٠ من سورة الإسراء.
- ٩- لم أعثر على نص السيّد ركن الدين الاسترأبادي في الوافيه المسّماه بالمتوسط ولا في الشرح الكبير على الكافيه المسّمى بالبسيط. وانظر شرح المفصل، ٩ / ١٠.

الشرط نحو: من ، فلا تحذف أفعالها لكونها فرع إن الشرطيّ فلا يتصرّف فيها كما تصرّف في إن إلّا في الضروره كقول الشاعر: (١)

فمن نحن نؤمنه بيت وهو آمن

ومن لا نجره يمس منا مفرّعا

وتقديره: فمن نؤمنه نحن ، ومن أجل أنّ لو وأن يلزمان الفعل ، قيل: لو أنك انطلقت (٢) بأن المفتوحه المشدّده لأنها في تأويل المفرد ، لكونها هي وما عملت فيه فاعلا للفعل المقدر بعد لو ، والتقدير: لو تحقّق أو ثبت انطلاقتك انطلقت ، وإثما كان الفعل المقدر تحقّق أو ثبت ، لما في أنّ من الدلاله على التحقيق والثبوت ولأجل دلاله أنّ على ذلك ، استغنى عن فعل مفسر للفعل المقدر المذكور ولكن التزم أن يكون خبر أنّ في هذه الصوره فعلا إن أمكن (٣) ليكون كالعوض عن لفظ الفعل المفسر لتحصل لأنّ المفتوحه المشدده التقويه بصوره الفعل فلذلك جاز: لو أنك انطلقت لانطلقت ولم يجز: لو أنك منطلق انطلقت ، لفوات التقويه بصوره الفعل ، لأنه أوقع منطلق مع إمكان انطلق (٤) ، ومنه قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) (٥) (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) (٦) ويلزم أن يكون الفعل الواقع في خبر أنّ هذه ماضيا ليطابق معنى لو في الماضي ، أمّا إذا تعدّر أن يكون خبر أنّ فعلا- بأن يكون جامدا ، جاز أن يقع غير فعل حينئذ نحو: لو أنك زيد لأكرمتك ، لتعدّر الإتيان بالفعل ومنه قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ

ص: ١١٨

١- البيت لهشام المرى ورد منسوبا له في الكتاب ، ٣ / ١١٤ وشرح شواهد المغنى ، ٢ / ٨٣٩ ونسبه صاحب الخزانة ، ٣ / ٦٤٠ إلى مره بن كعب بن لؤى القرشى (طبعه بولاق) وورد البيت من غير نسبه في المقتضب ، ٢ / ٧٣ والإنصاف ، ٢ / ٦١٩ ومغنى اللبيب ، ٢ / ٤٠٣ وهمع الهوامع ، ٢ / ٥٩.

٢- الكافيه ، ٤٢٧.

٣- قوله هذا تبع فيه ابن الحاجب في شرح الوافيه ، ٤١٢ وخالف ذلك ابن مالك في التسهيل ، ٢٤٠ إذ قال: «إن وليها أنّ لم يلزم كون خبرها فعلا خلافا لزاعم ذلك» وفي الرضى ، ٢ / ٣٩١ «فلا نشك أن استعمال الفعل في خبر أن الواقعه بعد لو أكثر ، وإن لم يكن لازما».

٤- بعدها في الأصل مشطوب عليه «وهي تفيد التحقيق والثبوت فيدل حينئذ على الفعل المقدر المحذوف وهو تحقّق أو ثبت فيكون التقدير لو ثبت انطلاقتك انطلقت» وقد ذكر قبل.

٥- من الآيه ٥ من سوره الحجرات.

٦- من الآيه ١٠٣ من سوره البقره.

شَجَرَوْا أَقْلَامًا (١) إذ لا- فعل بمعنى أقلام فيوقع خبرا ، وقد أوردوا قوله تعالى : (لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ) (٢) لأنه أوقع بادون خبرا مع إمكان بدوا ، وأجيب عن ذلك : بأن لو هذه ليست لو الشرطيه وإنما هي للتمنى بمعنى يودون لو أنهم بادون (٣).

فصل

والفعل الواقع بعد إن الشرطيه معناه الاستقبال وقد يراد به الماضي مع المستقبل جميعا (٤) كقوله تعالى : (وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ) (٥) فيدخل في مثل ذلك الماضي والمستقبل إذ المراد : من آمن ، (وَمَنْ يُؤْمِنْ) (٦) ، لأن سياق الكلام يقتضى ذلك ، وكذلك : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) (٧) سواء كانوا جنبا أو يجنبون في المستقبل ، فإن الحكم لا يختص بأحدهما (٨).

فصل

(٩)

وإذا اجتمع القسم والشرط وتقدم القسم على الشرط نحو : والله إن أتيتني لأكرمك كان الجواب للقسم دون الشرط ، ووجب أن يكون فعل الشرط ماضيا كما في المثال المذكور أعنى : أتيتني ، فلو أجب الشرط دون القسم وقلت : والله إن أتيتني / أكرمك ، كان ردنا ، وإنما أجيب القسم دون الشرط لأن الشرط جاء معترضا بين القسم وجوابه ، والمعترض في حكم العدم ، فألغى جوابه لذلك وإنما لزم أن يكون فعل الشرط ماضيا لفظا كما ذكرنا أو معنى نحو : والله إن لم تكرمني لأكرمك ،

ص : ١١٩

- ١- من الآية ٢٧ من سورة لقمان.
- ٢- من الآية ٢٠ من سورة الأحزاب.
- ٣- شرح الوافية ، ٤١٣ وانظر شرح المفصل ، ١١ / ٩ وشرح الكافية ، ٣٩١ / ٢.
- ٤- بعدها في شرح الوافية ، ٤١٣ «لا الماضي وحده كما يجوز بعضهم مثل قوله وإن تؤمنوا (الآيه)».
- ٥- من الآية ٣٦ من سورة محمد.
- ٦- من الآية ١١ من سورة الطلاق ونصها : «ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله...» ذكرها ابن الحاجب شرح الوافية ، ٤١٤ وقال بعدها : «وأشباهاها ، والمراد من آمن ، ومن يؤمن لأن المعنى والسياق يقتضيان ذلك».
- ٧- من الآية ٦ من سورة المائدة.
- ٨- ونحوه في شرح الوافية ، ٤١٤.
- ٩- الكافية ، ٤٢٧ - ٤٢٨.

لأنَّ حرف الشرط لَمَّا بطل عمله في الجواب الذي هو لأكرمَنَّك لكونه جواباً للقسم ، طلب أن يكون فعل الشرط ماضياً حتَّى لا يظهر لحرف الشرط فيه عمل لئلا يكون العامل في الجزاء القسم ، والعامل في الشرط حرف الشرط فيختلف العامل في الشرط والجزاء وهو غير جائز ، فلذلك التزم أن يكون فعل الشرط ماضياً ، لأنَّ الماضي لا يظهر فيه عمل لحرف الشرط ولا لغيره .

وإن توسَّط القسم وتقدَّم عليه إما شرط أو غير شرط ، والشرط مؤخَّر عن القسم ، جاز اعتبار القسم وإلغاؤه لإمكان ذلك ، فمثال تقدَّم الشرط والقسم معترض قولك : إن تكرمني فوالله لأكرمَنَّك ، فيجوز اعتبار القسم لإمكان الوفاء بجواب الشرط وجواب القسم ، لأنَّ الشرط إنَّما يجاب في مثل ذلك بالفاء ولا يمتنع دخولها على القسم ، فأمكن جواب الأمرين على ما تقتضيه أبوابهما (١) ، ويجوز إلغاء القسم بأن يجعل معترضا فيتعيَّن الجواب للشرط كقولك : إن تكرمني والله أكرمك ، ومثال تقدَّم غير الشرط على القسم والشرط مؤخَّر عن القسم قولك : أنا والله إن تكرمني أكرمك ، فيجوز أن تعتبر القسم وتقول : أنا والله إن أكرمتني لأكرمَنَّك فتجعل الشرط معترضا ، فيتعيَّن الجواب للقسم وجوابه والشرط خبر المبتدأ ، ويجوز أن تجعل القسم معترضا وتقول : أنا والله إن تكرمني أكرمك ، فيتعيَّن الجواب للشرط ويكون الشرط وجوابه والقسم خبرا للمبتدأ ، وإذا كان القسم مقدَّرا قبل الشرط ولم يكن ملفوظا به فهو كالملفوظ به في كون الجواب للقسم لفظا كقوله تعالى : (وَإِنْ قَوْلْتُمْ لَنْصَبِرَنَّكُمْ) (٢) (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) (٣) فإنَّ تقديره : والله إن قوتلتم ، وإن أطعتموهم ، فإنه لو لا- تقدير القسم قبل الشرط لوجب دخول الفاء على : إنكم لمشركون (٤) .

ص: ١٢٠

١- شرح الوافية ، ٤١٦ وانظر شرح الكافية ، ٢ / ٣٩٣ - ٣٩٤ .

٢- من الآية ١١ من سورة الحشر .

٣- من الآية ١٢١ من سورة الأنعام .

٤- قال ابن الحاجب في شرح الوافية ، ٤١٧ ما نصه : «وقول من قال ؛ التقدير فإنكم لمشركون ، ضعيف رديء لم يجيء مثل ذلك إلا في ضروره الشعر» .

وأما أما الشرطية (١) فحرف شرط ولذلك لزمها الفاء ، وتستعمل لتفصيل أمور في نفس المتكلم ، إلا أنهم لم يلتزموا ذكر المتعدد بل قد يذكر الجميع نحو قوله تعالى : (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) (٢) وقد يذكر واحد ويترك غيره نحو قوله تعالى : (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ) (٣) ولم يذكر بعدها أما أخرى ، لكونه معلوما من الأول (٤) ومن ذلك قول القائل : أما أنا فقد فعلت كذا ، ويسكت ، وكان الواجب في «أما» أن يليها الفعل لكونها حرف شرط لكن التزموا حذف الفعل معها وجعلوا الواقع بعدها عوضا من الفعل المحذوف نحو : أما زيد فمنطلق ، فزيد قد وقع قبل الفاء وبعد أما ، ليكون عوضا من الفعل المحذوف ، لأن الاسم الواقع ، بعد أمّا هو المقصود دون الفعل وأصله أن يكون / بعد الفاء ، لأن معناه ، مهما يكن من شيء فزيد منطلق ، فوقعت أمّا موقع مهما ، وزيد موضع الفعل المحذوف ، أعني «يكن» فصار أما زيد فمنطلق ، وحينئذ ، إما أن يكون الاسم الذي بعد أمّا مرفوعا أو منصوبا ، فإن كان مرفوعا فهو مبتدأ خبره ما بعد الفاء نحو : أمّا زيد فمنطلق ، وإن كان منصوبا نحو : أمّا زيدا فأنا مكرم ، (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) (٥) فالأصح أن العامل فيه ما بعد الفاء لاقتضاء ما بعد الفاء إياه ، ولأنه قدّم على عامله ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ، لأنّ التقدير : إن أردت بيان من تعلّق به إكرامى فأنا مكرم زيدا ، وإن أردت بيان من تعلّق به النهي عن القهر منى ، والنهي عن النهي منى ؛ فلا- تقهر اليتيم ولا- تنهر السائل (٦) ، وكذا إذا كان المنصوب الذي بعد أمّا ظرفا نحو : أمّا يوم الجمعة فزيد منطلق ، فيوم الجمعة معمول لمنطلق ، لأنّ التقدير إن أردت بيان زمان وقع فيه انطلاق زيد فزيد منطلق يوم

ص: ١٢١

١- الكافية ، ٤٢٨.

٢- الآيات ٩ - ١٠ - ١١ من سورة الضحى.

٣- من الآية ٧ من سورة آل عمران.

٤- مراده من ذلك أن قوله تعالى بعد : «والراسخون في العلم» على معنى : وأما الراسخون في العلم ، ولم تذكر أمّا لكونها معلومه من سياق ما سبق. انظر إيضاح المفصل ، ٢ / ٢٦٠ - ٢٦٢ وشرح الكافية ، ٢ / ٣٩٤.

٥- من الآية ١٠ من سورة الضحى.

٦- شرح الوافية ، ٤١٨.

الجمعه ، وقد ظهر - ممّا قلنا - أنّ أصل المنصوب أن يكون بعد الفاء وقدّم على عامله ليكون عوضاً عن الفعل المحذوف (١).

وبعضهم منع أن يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها كما هو مذهب البصريين (٢) وذهبوا إلى أنّ العامل في الاسم الذي بعد أمّا إنّما هو الفعل المحذوف المقدّر بعد أمّا ، فإذا قلت : أمّا يوم الجمعة فزيد منطلق ، كأنك قلت : مهما تذكر يوم الجمعة فزيد منطلق ، ومهما تذكر اليتيم فلا تقهر ، ومهما تذكر السائل فلا تنهر .

وقال قوم : (٣) إن جاز تقديم الاسم المنصوب بعد أمّا على جواب أمّا نحو : أمّا يوم الجمعة فزيد منطلق ، فهو معمول بما في حيز الفاء ، لأنّ يوم الجمعة يجوز أن يكون ظرفاً لمنطلق ومتقدّماً عليه ، وإن لم يجز تقديمه نحو : أمّا زيدا فإني مكرم ، فالعامل فيه الفعل المحذوف المقدّر أعني : مهما تذكر زيدا فإني مكرمه ، لامتناع أن يعمل ما بعد إن فيما قبلها (٤).

ذكر حرف الردع

(٥)

وهو كلاً ، لأنه وضع للردع والتنبيه على الحقّ ، وإنما يستعمل إذا سمع محال أو تقوّل على إنسان ، كما إذا قيل : فلان يشتمك فتقول : كلاً ، أى : ارتدع عن هذا ، وقد جاء كلاً بمعنى حقّاً نحو قوله تعالى : (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ) (٦) أى حقّاً ، وإذا وقفت على التى بمعنى الردع كان مستقيماً (٧) ، وكلاً التى بمعنى حقّاً ، اسم عند بعضهم ، لكنّه بنى لموافقته كلاً التى بمعنى الردع فى اللفظ (٨).

ص: ١٢٢

١- وهو مذهب المبرد وابن الحاجب ، جواهر الأدب ، ٥١٧.

٢- شرح الكافية ، ٣٩٦ / ٢ .

٣- قال الإربلى ٥١٧ «وهو مذهب من رأى التفصيل وقال : وهو الصواب».

٤- انظر إيضاح المفصل ، ٢ / ٢٦٢ والهمع ، ٢ / ٦٨ .

٥- الكافية ، ٤٢٨ .

٦- من الآيه ٦ من سوره العلق .

٧- شرح الوافية ، ٤٢٠ .

٨- فى شرح الكافية ، ٢ / ٤٠١ «وإذا كانت بمعنى حقّاً جاز أن يقال إنها اسم» وفى الهمع ، ٢ / ٧٤ وزعمها مكى اسما حينئذ كمرادفها ... وغيره قال : اشتراك اللفظ بين الاسميه والحرفيه قليل ومخالف للأصل ومحوج لتكلف دعوى عله لبنائها ...».

اعلم أنّ تاء التانيث الساكنه حرف يلحق الأفعال الماضيه خاصّه للإيذان من أول الأمر بأنّ الفاعل مؤنث نحو: قامت هند، ولا تدخل المضارع لأنّ التاء في قولك: تقوم هند، أغنت عن ذلك، والفرق بين تاء التانيث الداخلة على الأسماء التي تقدّم ذكرها في باب المذكر والمؤنث / نحو: طلحه وبين هذه التاء، أنّ اللاحقه للأسماء تكون متحرّكه في الوصل نحو قولك: طلحه الطلحات وامرأه قائمه أمامك، وهذه التاء التي تلحق الأفعال لا تكون إلّا ساكنه وصلا ووقفا إلّا إذا لقيها ساكن فإنها تحرّك لالتقاء الساكنين فهى ساكنه بالذات ومتحرّكه بالعرض نحو قولك: رمت المرأه ورمتها وقامتا، فإن لحقت نحو: غزا ورمى حذف آخرهما لالتقاء الساكنين، تاء التانيث وحرف العله، فقلت: غزت ورمت بحذف الألف ولا- تردّ، ولو تحركت التاء في نحو: رمت المرأه ورمتها فلا- يقال: رماتا (٢) كما سنذكر في التقاء الساكنين، وأمّا إلحاق الفعل علامه التنبيه والجمعين (٣) نحو: قاما الزيدان وقاموا الزيدون وقمن النساء، فضعيف استعمالا قوياً قياساً على التاء مع جواز جعل ما جعل فاعلاً (٤) مبتدأ خبره ما قدّم عليه، والعلامه ضمير عائد إليه معنى، وهى لغه أكلونى البراغيث (٥) وفى أكلونى البراغيث شذوذان آخران؛ أحدهما: جعل الواو علامه لما لا يعقل، والثانى: جعل القرص أكلاً (٦) وعلى تقدير إلحاقها فإنها ليست بضمائر لثلاث يلزم الإضمار قبل الذكر، بل علامت ألحقت بالفعل لتدلّ على أحوال الفاعل كتاء التانيث، وإنّما قوى إلحاق علامه التانيث وضعف إلحاق علامه التنبيه والجمع، للزوم التانيث الحقيقى للاسم، وعدم لزوم التنبيه والجمع لعروضهما، واعلم أنّ التاء فى:

ص: ١٢٣

١- الكافيه، ٤٢٨.

٢- فى شرح المفصل، ٢٨ / ٩ وقد قال بعضهم: رماتا فرد الألف الساقطه وذلك قليل ردىء من قبيل الضروره، وانظر إيضاح المفصل، ٢ / ٢٧٦ وشرح الكافيه، ٢ / ٤٠١.

٣- فى المغنى، ٢ / ٣٦٥ «فى لغه طيء أو أزد شنوءه أو بلحارث».

٤- أى الاسم الظاهر المرفوع.

٥- انظر باب المبتدأ والخبر ١ / ١٤١.

٦- نسب إلى أبى سعيد السيرافى فى المغنى، ٢ / ٣٦٦ ورده ابن هشام.

ثُمَّتْ وَرَبَّتْ وَلايَاتٍ ، ليست تاء التأنيث المذكوره بل دخلت هذه التاء لتأنيث اللفظه للمبالغه فى معناها كما دخلت فى : علامه ونسأبه للمبالغه لا لتدلّ على أنّ الفاعل مؤنث.

ذكر التنوين

(١)

التنوين نون ساكنه تتبع حركه الآخر لا لتأكيد الفعل واحترز بقوله : لا لتأكيد الفعل ، عن نون التوكيد نحو : اضربنّ والتنوين سته أنواع :

أحدها : تنوين التنكير (٢) ، وهو يدلّ على أنّ الاسم نكرة نحو : صه وصه وسيبويه وسيبويه آخر .

والثانى : تنوين التمكين (٣) ، وهو يلحق الاسم ليذلّ على أنّ له مكانه فى الاسميه نحو : زيد ورجل ، ولا بدّ من زياده شرح لتنوين التمكين وتنوين التنكير فنقول : إنّ الأسماء المعربه تنقسم إلى خفيف فى غايه الخفّه ، وهو ما لم يخرج عن أصله إلى مشابهه الفعل بوجه نحو : رجل وفرس ، وإلى ثقيل وهو ما لا- ينصرف ، وإلى متوسط وهو ما فيه عله واحده فرعيه نحو : زيد وعمرو فتنوين التمكين هو الداخلى على الاسم النكرة الخفيف فى الغايه نحو : رجل ، وعلى المعرفه المنصرفه نحو : زيد ، وعلى الاسم الذى ينكّر فيفصل مما لا ينصرف ، ويلحق بزيد ، نحو : مررت بعثمان وعثمان آخر وبأحمد وأحمد آخر ، وأما تنوين التنكير : فهو الذى يلحق الاسم المبنيّ للفرق بين معرفته ونكرته . / نحو ما تقدّم من صه وصه وسيبويه وسيبويه آخر ، فإنّه معرفه إذا لم ينوّن ، ونكره إذا نوّن ، وإذا قلت : صه بغير تنوين أمرته بالسكوت المعهود ، وإذا نونت أمرته بسكوت ما .

والثالث : (٤) تنوين العوض وهو الذى يلحق الاسم عوضا إما عن الياء أو عن إعلاله نحو : جوار حسبما تقدم فى أوائل الكتاب (٥) ، وإما عن المضاف إليه نحو :

ص : ١٢٤

١- الكافيه ، ٤٢٨ : التنوين نون ساكنه تتبع حركه الآخر لا لتأكيد الفعل .

٢- الكتاب ، ١٩٩ / ٢ وشرح الكافيه ، ٢ / ٢٠٢ .

٣- الكتاب ، ١ / ٢٢ .

٤- الكتاب ، ٣ / ٣١٠ .

٥- انظر ١ / ١٢٨ .

يومئذ أى يوم إذ كان كذا، فلمَ حذف المضاف إليه وهو: كان كذا، عوض عنه التثنية، وكذلك: مررت بكل قائما، أى بكلهم، وهو جواب قول القائل: هل لك عهد بالقوم؟ فيقال: مررت بكل قائما.

والرابع: تثنية المقابلة، ولا- يكون إلما فى جمع المؤنث، فإنه لمقابلة نون جمع المذكر السالم ولو حمل على غير ذلك لم يتجه، فإنك لو جعلت تثنية مسلمات للصرف تعذر، لوجوده فى عرفات مع المانع من الصيرف وكذلك لو جعلته للتمكين (1) أو للتكثير لم يتجه، فتعين أن يكون للمقابلة.

والخامس والسادس: تثنية التثنية والتثنية الغالى، ويلحقان أواخر الأبيات والأنصاف المصرعة لتحسين الإنشاد، وهو إن لحق القافية المطلقة سمى تثنية التثنية (2) وتثنية الإطلاق كقوله: (3)

يا أبنا علك أو عساكن

ومنه: (4)

أقلى اللوم عاذل والعتابن

وقولى إن أصبت لقد أصابن

فنبأ التثنية مناب حرف الإطلاق فى (5) نحو: ألف العتابا، ويقع فى الأسماء والأفعال ولا يختص بأحدهما، وإن لحق القافية المقيدة سمى التثنية الغالى (6) نحو

ص: ١٢٥

١- وهو مذهب ردىء لم يصير إليه ذو تحقيق، إيضاح المفصل، ٢٧٨ / ٢ وممن ذهب إلى ذلك الربعى، شرح الأشمونى، ٣٦ / ١، وقد أوضح ابن الحاجب فى الإيضاح تعذر جعله واحدا من أقسام التثنية الأخرى بأكثر مما ذكره أبو الفداء.
٢- المغنى، ٣٤٤ / ٢.

٣- الرجز لرؤبه بن العجاج، ٣ / ١٨١ وقبله: تقول بنتى قد آن أناكن نسب له فى الكتاب، ٢ / ٣٧٥ وشرح الشواهد، ٣ / ١٥٨ وروى من غير نسبه فى المقتضب، ٣ / ٧١ والخصائص، ٢ / ٩٦ والإنصاف، ١ / ٢٢٢ وشرح المفصل، ٢ / ١٢ وهمع الهوامع، ١ / ١٣٢ وشرح الأشمونى، ١ / ٢٦٧ - ٣ / ١٥٨.

٤- البيت لجريز بن عطيه، ورد فى ديوانه ٦٤ ونسب له فى الكتاب، ٤ / ٢٠٥ - ٢٠٨ وشرح المفصل، ٩ / ٢٩ - ٣٣ وشرح شواهد المغنى، ٢ / ٧٦٢ وروى من غير نسبه فى المقتضب، ١ / ٢٤٠ والمنصف، ١ / ٢٢٤ والإنصاف، ٢ / ٦٥٥، وهمع الهوامع، ٢ / ٨٠. عاذل مرخم عاذله.
٥- مطموسه فى الأصل.

٦- وزاده الأخفش المغنى، ٢ / ٣٤٢.

قول رؤبه: (١)

وقاتم الأعماق حاوى المخترقن

وقد جمع بعضهم أقسام التنوين نظما وهو: (٢)

عَوَّضَ بِنَوِينٍ وَقَابِلَ بِهِ

نَكَّرَ بِهِ الْأَسْمَ وَمَكَّنَّهُ

وَإِنْ تَرَنَّمْتَ فَعَمَّمْ بِهِ

وَمِثْلُهُ الْغَالِي فَعَيَّنَّهُ

ويحذف التنوين من العلم الموصوف بـابن مضاف إلى علم آخر نحو: جاءني زيد بن عمرو، لشده اتصال الموصوف بالصفة (٣) ويعلم منه أنه لو كان صفة لغير العلم نحو: جاءني رجل ابن ظالم، أو كان ابن مضافا إلى غير العلم نحو: زيد ابن أخي لم يحذف التنوين، وكذلك لم يحذف التنوين إذا لم يكن صفة نحو: أن يكون أحدهما مبتدأ والآخر خبرا وشبه ذلك كقولك: زيد ابن عمرو.

واعلم أنه حيث يسقط التنوين من الموصوف بـابن تسقط الألف من الخط أعنى همزه ابن، وحيث يثبت التنوين في اللفظ تثبت الهمزة في الخط فتسقط من زيد بن عمرو وتثبت في زيد ابن أخي وشبهه، واعلم أن حكم ابنه كحكم ابن في جميع ما ذكرنا (٤).

ذكر نون التأكيد

إشاره

(٥)

وهي نوعان: خفيفه ساكنه، ومشدده مفتوحه مع غير الألف لأنها تكسر مع الألف في المثني والمجموع المؤنث نحو: اضربان واضربانان / واعلم أن الثقيله أبلغ

ص: ١٢٦

١- ورد في ملحقات ديوانه، ٣ / ١٠٤ وبعده: مشتبه الأعلام لماع الخفقن نسب له في شرح المفصل، ٩ / ٢٩ - ٣٤ والمغنى، ٢ / ٣٤٢ وشرح الشواهد، ١ / ٣٢ وورد من غير نسبه في اللسان، وجه، والهمع، ٢ / ٨٠ وشرح الأشموني، ١ / ٣٢.

٢- لم أهتد لقائله.

٣- في شرح الكافيه، ٢ / ٤٠٢ وذلك لكثرة استعمال ابن بين علمين وصفا فطلب التخفيف لفظا بحذف التنوين من موصوفه وخطا بحذف ألف ابن، وانظر الكتاب، ٣ / ٥٠٤ وشرح الوافيه، ٤٢٤.

٤- شرح الوافيه، ٤٢٣ وشرح الكافيه، ٢ / ٤٠٢.

٥- الكافيه، ٤٢٨.

فى التأكيد من الخفيفه (1) ولا يؤكد بالمخففه والمشدده إلا الفعل المستقبل الذى فيه معنى الطلب كالأمر والنهى والاستفهام والتمنى والعرض والقسم والتحضيض (2)، وإنما دخلت النون فى هذه المواضع، لأنها مواضع طلب فتدخل النون تأكيداً لذلك الطلب وحثاً على إيقاعه، ولذلك لم يؤكد الماضى والحال، لأنّ الماضى وقع، والحال حاصل فلا طلب فيهما لحصولهما، ولا يؤكد النفى إلا قليلاً (3) نحو: زيد ما يقومنّ، لخلوّه عن معنى الطلب وإنما جاز فيه ذلك على قلته تشبيهاً له بالنهى، ومنه (4):

يحسبه الجاهل ما لم يعلما

شيخا على كرسية معمّما

وهذا مشبه بالنهى، لأنّ يعلم مجزوم مثل النهى، وألف يعلما ألف نون التأكيد، كان يعلمن فوقف عليها بالألف، وأما قول جديمه الأبرش (5):

ربّما أوفيت فى علم

ترفعن ثوبى شمالات

فهى على التشبيه بالنفى، لأنّ ربّ للتقليل، والتقليل يقارب النفى، وقال

ص: ١٢٧

١- قال سيويه، ٣ / ٥٠٩ فإذا جئت بالخفيفه فأنت مؤكد، وإذا جئت بالثقله فأنت أشد توكيذا وانظر شرح المفصل، ٩ / ٣٧.

٢- شرح الوافية، ٤٢٤ والنقل منه.

٣- الكافية، ٤٢٩.

٤- هذا الرجز اختلف حول قائله فقيل: هو لعبد بنى عيس وقيل: هو لأبى حيان الفقعى وقيل: هو للعجاج وليس فى ديوانه وقيل: هو لمساور العيسى، انظر خلافهم فى خزانه الأدب، ٤ / ٥٦٩ (طبعه بولاق) وقد ورد البيت منسوباً لأبى حيان فى شرح الشواهد، ٣ / ٢١٨ وشرح التصريح، ٢ / ٢٠٥ ورواه العدوى فى فتح الجليل، ٢٢٣ منسوباً للعجاج، وورد من غير نسبه فى الكتاب، ٣ / ٥١٦ ومجالس ثعلب القسم الثانى، ٥٥٢ وأمالى الزجاجى، ١٨٩ وأمالى ابن السجى، ١ / ٣٨٤ والنوادر، ١٣ وشرح المفصل، ٩ / ٤٢ وهمع الهوامع، ٢ / ٧٨ وشرح الأشمونى، ٣ / ٢١٨.

٥- هو جديمه بن مالك التنوخى ثالث ملوك الدوله التنوخيه فى العراق يقال له: الأبرش والوضاح لبرص كان فيه، طمع فى امتلاك مشارف الشام وأرض الجزيره فغزاها وقاتل ملكها عمرو بن الظرب فقتله ثم إنّ الزباء ابنته عرضت عليه نفسها زوجه فجاء إليها فقتلته. انظر أخباره فى معجم الشعراء للمرزبانى ٣٤ وتاريخ ابن خلدون، ٢ / ٥٤٠ والأعلام، ٢ / ١٠٥ وقد ورد البيت منسوباً له فى الكتاب، ٣ / ٥١٨ وشرح المفصل، ٩ / ٤٠ - ٤١ وشرح الشواهد، ٢ / ٢٣١ - ٢١٧ / ٣ وشرح التصريح، ٢ / ٢٢ وورد من غير نسبه فى المقتضب، ٣ / ١٥ وشرح الكافية، ٢ / ٤٠٣ ومغنى اللبيب، ١ / ١٣٥ - ١٣٧ العلم الجبل، والشّمالات جمع شمال بالفتح: وهى الريح التى تهبّ من هذه الناحيه.

يونس : (١) إنهم يقولون : ربّما تقولنّ ذاك ، وهو مثل :

ربّما أوفيت في علم

ترفعن ...

ولزمت نون التأكيد في جواب القسم المثبت نحو : والله ليخرجنّ زيد ، لأنّ القسم وضع للتأكيد ، ولما لزم ذلك في القسم المثبت تعيّن للنفي في قولك : والله يخرج زيد ونحوه أى لا يخرج ، لأنّه قد علم أنه لو كان مثبتا لم يكن بدّ له من النون (٢) ولا يحذف في جواب القسم المنفي من حروف النفي إلّا «لا» خاصه فلو حذف ما وقلت : والله زيد منطلقا تعنى ما زيد منطلقا لم يجز ، وكثر دخول نون التأكيد مع فعل الشرط عند تأكيد إن الشرطيه بما كقوله تعالى : (فَإِمَّا تَرِينَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) (٣) ويجوز تركها كقول الشاعر : (٤)

فإمّا ترينى ولى لّمه

فإنّ الحوادث أودى بها

فزاد «ما» مع حرف الشرط ولم يؤكّد فعله بالنون فقال : ترينى ، فإنه لو أكدّه انكسر وزن البيت.

ذكر حركات ما قبل نون التأكيد بحسب الضمائر

والضمائر تنقسم إلى بارزه وغير بارزه :

ذكر أحكام نون التأكيد مع الضمائر البارزه

(٥)

والمذكور هنا منها إنّما هو ضمير جمع المذكّر وضمير المؤنث المخاطبه ، وأمّا

ص: ١٢٨

١- الكتاب ، ٣ / ٥١٨.

٢- وبعدها في شرح الوافيه ٤٢٤ «وقد كثرت في مثل إما تخرجن فأنا خارج كأنهم لما أكدوا حرف شرط ب «ما» أكدوا فعله بالنون.

٣- من الآيه ٢٦ من سوره مريم.

٤- البيت للأعشى ورد في ديوانه ، ٢٢١ بروايه تعهدينى مكان ترينى وألوى مكان أودى وورد منسوباً له فى الكتاب ، ٢ / ٤٦ بروايه : فإمّا ترى

لمتى بدلت وأمالى ابن الشجرى ، ٢ / ٢٤٥ وشرح الشواهد ، ٢ / ٥٣ - ٣ / ٢١٦ وورد من غير نسبه فى الإنصاف ، ٢ / ٧٦٤ وشرح المفصل ، ٩ / ٦

وشرح الكافيه ، ٢ / ٤٠٤ وشرح الأشمونى ، ٢ / ٥٣.

٥- الكافيه ، ٤٢٩.

ضمير التثنيه مطلقا وضمير جمع المؤنث فسنذكر حكمهما في فصل مفرد لهما ، وحكم الضميرين البارزين المذكورين أعنى ضمير جمع المذكر وضمير المؤنث المخاطبه مع نونى التأكيد الخفيفه والشديده كالكلمه المنفصله كما سيظهر من الأمثله ويجب فى الضميرين المذكورين أن يضم ما قبل نون التأكيد مع ضمير جمع المذكر ، ويكسر مع ضمير المخاطبه نحو : هل تضربن يا قوم بضم الباء ، وهل تضربن يا هند بكسر الباء وأصلهما تضربون وتضربين (1) فحذفت نون الإعراب / منهما لزوال الإعراب بدخول نون التأكيد ثم حذفت الواو التى هى ضمير الجمع والياء التى هى ضمير المخاطبه لالتقاء الساكنين أعنى الواو والياء ، ونون التأكيد كما تحذف كل من الواو والياء المذكورتين إذا لقيهما ساكن من كلمه أخرى منفصله نحو : يا رجال اضربوا القوم ، ويا هند اضربى القوم ، بحذف الواو والياء لسكونهما وسكون لام التعريف.

وأما حكم الفعل المعتل اللام مع الضميرين البارزين المذكورين فالذى لاه واو أو ياء حكمه كما ذكر ، فتقول مع ضمير جمع المذكر : هل تغزى وهل ترمى يا قوم بضم ما قبل النون ، والأصل تغزون وترمون فحذفت نون الإعراب (2) ثم واو ضمير الجمع لما تقدم شرحه ، كما تحذفها لساكن فى كلمه أخرى نحو : يا رجال اغزوا القوم وارموا القوم ، وتقول مع ضمير المخاطبه : هل تغزى وهل ترمى بكسر ما قبل النون والأصل تغزى وترمى فحذفت نون الإعراب ثم ياء ضمير المخاطبه لما ذكر ، كما تحذفها لساكن فى كلمه أخرى نحو : يا هند اغزى القوم وارمى القوم.

وأما الذى لاه ألف فلا تحذف ولكن تحرك بالضمه مع ضمير جمع المذكر ، وبالكسره مع ضمير المخاطبه فتقول مع ضمير جمع المذكر : يا قوم اخشون الله كما تقول : يا قوم اخشوا الرجال ، قال الله تعالى : (ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْبَاقِينَ) (3) فحرك الواو بالضم ، وتقول مع ضمير المخاطبه : يا هند اخشى الله كما تقول : اخشى القوم ، قال الله تعالى : (فَأَمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) (4) فحرك الياء بالكسر ، لأن نون

ص: ١٢٩

- ١- كذا فى الأصل ، وهو صواب ، لأن نون التوكيد قد دخلت عليهما بعد. ونحوه فى شرح الوافيه ، ٤٢٥.
- ٢- أى بعد دخول نون التوكيد.
- ٣- من الآية ٧ من سوره التكاثر.
- ٤- من الآية ٢٦ من سوره مريم.

الإعراب لما حذفت النقي ساكنان حرف العله ونون التأكيد فضمت الواو وكسرت الياء كما يفعل بهما إذا اتصلا بساكن من كلمه أخرى ، وإنما حرّك ما أصله الألف ولم يحذف كما حذفت الواو والياء فى : يا قوم اغزّنّ ويا هند اغزّنّ لوجود الضمه والكسره فى اغزّنّ واغزّنّ الدالّتين على الواو والياء والمحذوفتين بخلاف ما أصله الألف ، لانفتاح ما قبله فلو حذفت (1) لم يبق على حذفه دليل.

ذكر أحكام نون التأكيد مع الضمائر المستتره

(٢)

وهى ضمير المفرد المذكّر مخاطبا كان أو غائبا وضمير المؤنث الغائبه ، وحكم نونى التأكيد مع هذه الضمائر المستتره كحكمها مع الكلمه المتصله ، والمراد بالكلمه المتصله الفعل المتصل به ضمير المثنى نحو : قاما وغزوا ، ويجب فى الضمائر المذكوره أن يفتح ما قبل نون التأكيد طلبا للخفّه نحو : زيد ليقومنّ وأنت لتقومنّ ، وهند لتقومنّ ، والفعل المعتلّ اللام كذلك تقول : هل ترينّ يا رجل فتقلب الألف وتحركها لسكون نون التأكيد كما تحركها إذا لقيها ضمير التثنيه نحو : ألم تريا وتقول : اغزوّنّ يا رجل ، فتحرك الواو بالفتح كما تحركها لاتصال ضمير التثنيه نحو : اغزوا وكذلك حكم الياء ، تقول للمفرد المذكّر : ارمينّ يا رجل فتحرك الياء بالفتح كما تقول : ارميا ، وإنما حرّكت الواو والياء هنا ولم يحذفا كما حذفا مع الضمائر البارزه ، لأنّ الواو / والياء هنا لو حذفا وقع اللبس ، ولو لم يحذفا مع الضمائر البارزه لوقع اللبس أيضا ، ألا ترى أنّك لو قلت فى جمع المذكّر : اغزوّنّ وحرّكت الواو بالفتح لالتبس بالمفرد المخاطب ، ولو حرّكتها بالكسر لحصل الاستثقال ، أو بالضمّ اجتمع الواو وضمها مع ضمّ ما قبلها وذلك مستثقل أيضا.

ذكر نون التأكيد مع المثنى مطلقا ، ومع جمع المؤنث

(٣)

وهو أن تثبت الألف فى المثنى وتأتى بالنون المشدّده نحو : اضربانّ لثلاث تشبّه بالواحد ، وتقول فى جمع المؤنث : اضربنّان بزايده ألف بعد نون الجمع وقبل نونى

ص: ١٣٠

١- فى الأصل حذفت.

٢- الكافيه ، ٤٢٩.

٣- الكافيه ، ٤٢٩.

التوكيد لثلاث نونات (١) ويجب كسر نون التأكيد المشدده مع المثني ، وجمع المؤنث السالم لوقوعها بعد الألف ، ولا تدخل نون التوكيد الخفيفه المثني وجمع المؤنث ، لأنه يستلزم إما تحريك النون ، وإما حذفها لالتقاء الساكنين على غير حده وهما يتعدّان خلافاً ليونس (٢) فإنه أجازته ، وجوّز التقاء الساكنين على غير حده (٣) ، كما سيأتي بيانه في باب التقاء الساكنين في قسم المشترك إن شاء الله تعالى ، فلو أتيت بنون التأكيد المخفّفه لم يكن الساكن الثاني مدغماً ، فلم يكن على حده فلم يجز.

ونون التأكيد المخفّفه تحذف لأحد أمرين : وهما التقاء الساكنين والوقف.

أما حذفها لالتقاء الساكنين فنحو قول الشاعر : (٤)

لا تهين الفقير علك أن تر

كح يوما والدّهر قد رفعه

أى لا- تهين ، والذي يدلّ على أنه كذلك أنه لو لاه لقييل : لا تهين ، لأنه يكون مجزوماً وحينئذ كان ينكسر وزن البيت ، وربما حذفت نون التأكيد الخفيفه المذكوره في الشعر وإن لم يكن بعدها ساكن على توهم الساكن نحو قوله : (٥)

اضرب عنك الهموم طارقها

ضربك بالسيف قونس الفرس

ص : ١٣١

١- الكتاب ، ٣ / ٥٢٣ ، والهمع ، ٢ / ٧٩ وشرح الأشموني ، ٣ / ٢٢٤ .

٢- والكوفيين ، انظر شرح المفصل ، ٩ / ٣٨ .

٣- في الكتاب ، ٣ / ٥٢٧ وأما يونس وناس من النحويين فيقولون : اضربان زيدا واضربنان زيدا ، فهذا لم تقله العرب وليس له نظير في كلامها ، لا يقع بعد الألف ساكن إلا أن يدغم» وانظر هذا الرأي في شرح الكافية ، ٢ / ٤٠٥ وشرح التصريح ، ٢ / ٢٠٧ والهمع ، ٢ / ٧٩ .

٤- البيت للأصبط بن قريع . ورد منسوباً له في أمالي القالي ، ١ / ١٠٧ بروايه ولا تعاد وشرح الشواهد ، ٣ / ٢٢٥ وشرح التصريح ، ٢ / ٢٠٨ وشرح شواهد المغني ، ١ / ٤٥٣ وورد من غير نسبه في الكامل ، ٢ / ١٣٦ وأمالي ابن الشجري ، ١ / ٣٥٨ والإنصاف ، ١ / ٢٢١ وشرح المفصل ، ٩ / ٤٣

٥- ٤٤ وشرح الكافية ، ٢ / ٤٠٦ وشرح الشافيه ، ٢ / ٢٣٢ ووصف المباني ، ٢٤٩ . وشرح ابن عقيل على الألفيه ، ٣ / ٣١٨ وجمع الهوامع ، ١ / ١٣٤ - ٢ / ٧٩ وشرح الأشموني ، ٣ / ٢٢٥ .

٥- البيت لطفه بن العبد وليس في ديوانه ، وقد قال عنه ابن جني في المحتسب ، ٢ / ٣٦٧ بأنه مصنوع ، وورد البيت منسوباً لطفه في النوادر ، ١٣ وشرح الشواهد ، ٣ / ٢٢٦ وشرح شواهد المغني ، ٢ / ٩٣٣ . وورد من غير نسبه في الخصائص ، ١ / ١٢٦ والإنصاف ، ٢ / ٥٦٨ ومغني اللبيب ،

٢ / ٦٤٢ وجمع الهوامع ، ٢ / ٧٩ وشرح الأشموني ، على الألفيه ، ٣ / ٢٢٦ . القونس : هو العظم الناتئ بين أذني الفرس .

أى اضربن فحذف نون التأكيد الخفيفه ، وبقيت فتحه الباء داله عليها ، ولو لا ذاك لكانت الباء ساكنه لفعل الأمر .

وأما حذفها للوقف (١) فتحذف إذا لم يكن ما قبلها مفتوحا كما يحذف التنوين ، وإذا حذف وجب ردّ ما كان قد حذف لأجلها ، فيرجع الفعل معربا على حسبه ، فتقول فى هل تخرجنّ يا قوم : هل تخرجون برّد الواو والنون ، وهذه النون نون الإعراب لأنّ نون التأكيد حذف للوقف ، وكذلك إذا وقفت على هل تخرجنّ يا امرأه قلت : هل تخرجين كما قيل فى هل تخرجون (٢) وأما نون التأكيد التى يكون ما قبلها مفتوحا ، فتقلب ألفا عند الوقف تشبيها لها بالتنوين كقولك فى اضربن يا رجل : اضربا ، لتكون علامه التأكيد باقيه بوجه مع كون الفتحه مناسبه للألف ومنه قوله تعالى : (كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْفِعَا بِالنَّاصِيَةِ) (٣) / وكذا قوله تعالى : (وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا) (٤) فإذا وقفت وجب أن تقف بالألف فتقول : لنسعفا وليكونا ، وإذا لقيت ساكنا بعدها حذفها كقولك فى اضربن الرجل : اضرب الرجل وتبقى الفتحه التى كانت قبل نون التأكيد لتدلّ عليها ، ولم يحركوها كما حرّكوا تنوين الأسماء فرقا بين ما يدخل الاسم وبين ما يدخل الفعل ، ليكون لما يدخل الأسماء على ما يدخل الأفعال مزيه (٥) وقد وضعنا جدولا لجميع أمثله نون التأكيد وهذه صورته :

ص: ١٣٢

١- الكافيه ، ٤٢٩.

٢- شرح الوافيه ، ٤٢٧ ، وانظر شرح التصريح ، ٢٠٨ / ٢ والهمع ، ٧٩ / ٢.

٣- من الآيه ١٥ من سوره العلق.

٤- من الآيه ٣٢ من سوره يوسف.

٥- هنا انتهى كتاب شرح الوافيه لابن الحاجب وانتهى نقل أبى الفداء منه.

نون التأكيد	مفرد مذكر بفتح ما قبل النون	مثنى مشترك بكسر النون	مفرد مؤنث بكسر ما قبل النون	جمع المذكر بضم ما قبل النون ^(١)	جمع المؤنث بكسر النون
الأمر	انزِلْ وليغزَوْا	انزلَا واغزُوا	انزِلِي واغزِي	انزِلُوا واغزُوا ^(٢)	انزلنَّ واغزونا ^(٢)
النهي	لا تنزِلْ ولا تغزَوْا	لا تنزلَا ولا تغزُوا	لا تنزِلِي ولا تغزِي	لا تنزلُوا ولا تغزُوا	لا تنزلنَّ وتغزونا
الاستفهام	هل تنزِلْ وهل تغزَوْا	هل تنزلَا وتغزُوا	هل تنزِلِي وتغزِي	هل تنزلُوا وتغزُوا	هل تنزلنَّ وتغزونا
التمني	ليتك تنزِلْ وتغزَوْا	ليتكما تنزلَا وتغزُوا	ليتك تنزِلِي وتغزِي	ليتكم تنزلُوا وتغزُوا	ليتكن تنزلنَّ وتغزونا ^(٥)
العرض	ألا تنزِلْ وتغزَوْا	ألا تنزلَا وتغزُوا	ألا تنزِلِي وتغزِي	ألا تنزلُوا وتغزُوا	ألا تنزلنَّ وتغزونا
القسم	والله لتنزِلْ وتغزَوْا	والله لتنزلَا ولتغزُوا	والله لتنزِلِي ولتغزِي	والله لتنزلُوا ولتغزُوا	والله لتنزلنَّ ولتغزونا
التحضيض	هلا تنزِلْ وتغزَوْا	هلا تنزلَا وتغزُوا	هلا تنزِلِي وتغزِي	هلا تنزلُوا وتغزُوا	هلا تنزلنَّ وتغزونا

- (١) في الأصل «اللام» .
 (٢) سها الناسخ فأسقط الواو من اغزونا وتغزونا في كل خانة الجدول .
 (٣) في الأصل هلا .
 (٤) في الأصل هلا .
 (٥) في الأصل ليتك .

وهما الكاف والتاء اللاحقتان علامه للخطاب ، واحترز بقوله : علامه للخطاب عن كاف المذكر والمؤنث المخاطبين نحو : ضربتك وضربتك فإنها اسم بدليل دخول الجار عليها نحو : مررت بك وبك وعجبت منك ومنك ، فأما التى تأتى لمجرد الخطاب علامه له فتلك حرف. وتلحق أواخر الضمائر نحو : إِيَّاكَ ، وإنما لحقت آخر هذا الضمير لبيان المخاطبين ، وتلحق اسم الإشارة نحو : ذاك ، وذلك وأولئك وهناك (٢) وتلحق أيضا اسم الفعل نحو : هاك ورويدك (٣) وأمّا تاء الخطاب / فهى التاء فى نحو : أنت وأنت وهى حرف بخلاف التاء فى نحو : قمت وقمت ، فإنها اسم لأنها فاعل ، وأما كونها حرفا فى نحو : أنت فلاتصالها بالمضممر الذى هو أن فى قولك : أنت قائم ، وحرفا الخطاب تلحقهما التثنيه والجمع والتذكير والتأنيث كما تلحق الضمائر كقولك : ذلكم وذلكن (٤) قال الله تعالى : (ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) (٥) وقال تعالى : (قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِنِي فِيهِ) (٦) وكذلك أنتما وأنتم وأنتن ، وإنما لحقهما علامه التثنيه والجمع والتذكير والتأنيث ، لاختلاف أحوال المخاطبين تثنيه وجمعا وتذكيرا وتأنيثا ولا موضع لهذين الحرفين من الإعراب لأنهما ليسا بضميرين.

ونظير كاف الخطاب (٧) الهاء فى إياه ، والياء فى إياى فإنهما حرفان مجزّدان عن الاسميه للخطاب ، وإيا ، هو الضمير (٨) وهذه اللواحق لا موضع لها من

ص: ١٣٤

- ١- قال الزمخشري فى المفصل ، ٣١١ : وهما الكاف والتاء اللاحقتان علامه للخطاب فى نحو : ذاك وذلك وأولئك وهناك .. ورويدك .. وإياك وفى أنت وأنت ...
- ٢- انظر الكتاب ، ٢١٨ / ٤ .
- ٣- الكتاب ، ١ / ٢٤٤ .
- ٤- المفصل ، ٣١١ ، وانظر الهمع ، ٧٦ / ٢ .
- ٥- من الآيه ٦٢ من سوره غافر .
- ٦- من الآيه ٣٢ من سوره يوسف .
- ٧- المفصل ، ٣١١ .
- ٨- فى الأصل : هو الضم .

الإعراب ، وكذلك إياهما وإيانا كلّها حروف منزله منزله حرفى الخطاب (١).

ذكر حرف التعليل

(٢)

وهو كى ، يقول القائل : قصدت فلانا ، فتقول له : كيمه ، فيقول : كى يحسن إلى ، وكيمه مثل : فيمه وعمّه ولمه ، دخل حرف الجرّ على ما الاستفهاميه محذوفاً ألّفها ولحقت بها هاء السكت ، واختلف فى إعراب ما الاستفهاميه حينئذ فهى عند البصريين مجروره ، وعند الكوفيين منصوبه بفعل مضمر تقديره كى تفعل ما ذا (٣).

ذكر هاء السكت

(٤)

وهى التى فى نحو قوله تعالى : (ما أَعْنَى عَنَّى مَالِيَهُ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهُ) (٥) وإنما سميت هاء السكت لأنها يسكت عليها ، وهى مختصه بالوقف ، لأنها اجتلبت لبيان الحركة الموجوده فى الوصل ، والحركة موجوده فى الوصل ، ولما كان الوقف يذهب الحركة ، جعل السكت على الهاء وثبتت الحركة قبلها ، وهى تلحق كلّ متحرك ليست حركته إعرابيه ولا مشبهه به (٦) فلحقت المبتدئات ، وكانت حركة البناء أحقّ بها من حركة الإعراب ، لأنّ حركة الإعراب تنتقل وتتغير وحركة البناء لا تتغير وكذلك وقف بهذه الهاء على نحو : ليته وكيفه وثمّه وثمّ مه أى وثمّ ما ذا ، وإنّه بمعنى نعم ، وحيّله أى أسرع ، وتلحق أيضا لبيان الألف وذلك نحو : وا زيدا وا ربّاه واعجابه ويا مرحباه ، قال السخاوى فى شرح المفصل : ولا يرى النحاء إدخالها فى الوصل ، لأنّه إذا وصل أمكن تحريك الحرف وظهرت الألف أيضا فلم يكن إليها حاجه ، فعند هؤلاء لا يجوز الوصل بالهاء وإن لم يؤدّ إلى تحريك الهاء ، ويقول هؤلاء فى قوله تعالى :

ص: ١٣٥

١- الانصاف ، ٢ / ٦٩٥ وشرح الكافيه ، ٢ / ٣٢٠ والهمع ، ١ / ٧٧ وفى اللسان «أيا» مبحث مفصل عن حرف الخطاب.

٢- المفصل ٣٢٤ ، والتشابه لفظى.

٣- المسأله خلافه انظرها فى الإنصاف ، ٢ / ٥٧٠ ، وإيضاح المفصل ، ٢ / ٢٦٥ وشرح المفصل ، ٨ / ٤٩.

٤- المفصل ، ٣٣٢.

٥- الآيتان ٢٨ - ٢٩ من سوره الحاقه.

٦- شرح المفصل ، ٩ / ٤٥ وشرح الكافيه ، ٢ / ٤٠٨ والهمع ، ٢ / ٢١٠.

(كتايبه وحسابيه) (١) ونحو ذلك : أنه يجب أن يتعمّد الوقف عليه لئلا يخالف الخطّ ثم قال : وأقول : إنّ هذه الهاء فى بعض المواضع قد وقع الإجماع على إثباتها فى الوصل وفى بعض المواضع قد أثبتتها أكثر القراء ، انتهى كلام السخاوى. وقد منع وصاحب المفصل / من تحريكها فى الوصل وأنكر ذلك (٢) والتحريك إنما يجىء فى التى تأتى لبيان الألف وقد جاء ذلك فى الشعر فى قوله : (٣)

يا مرحباه بحمار عفراء

إذا أتى أدنيتها لما شاء

من الحشيش والشعير والماء

وقال : (٤)

لا (٥) مرحباه بحمار

ناجيه

إذا أتى أدنيتها للسانيه

والبصريون يحملون مثل هذا على تشبيه هاء السكت بهاء الضمير (٦) وقيل : إنه لما جعل الهاء آخر المنادى ضمّمها ، وأجاز الكوفيون : يا مرحباه ويا عجباه بالكسر لالتقاء الساكنين (٧).

ذكر حرف الإنكار

(٨)

وهو زياده تلحق الآخر فى الاستفهام ، وله معنيان : أحدهما : إنكار أن يكون

ص : ١٣٦

- ١- من الآيتين ١٩ - ٢٠ من سورة الحاقة.
- ٢- قال فى المفصل ، ٣٣٢ «وتحريكها لحن».
- ٣- الرجز لعروه بن حزام العذرى ، نسب له فى شرح المفصل ، ٩ / ٤٦ وتهذيب إصلاح المنطق للتبريزى ١٤٤ ، وروى من غير نسبه فى المنصف ، ٣ / ١٤٢ وشرح الكافيه ، ٢ / ٤٠٩.
- ٤- لم يسم أحد قائله وقد ورد فى الخصائص ، ٢ / ٣٥٨ والمنصف ، ٣ / ١٤٢ وشرح المفصل ، ٩ / ٤٦ - ٤٧ والممتع ، ١ / ٤٠١ وشرح الكافيه ، ١ / ١٥٨ - ٢ / ١٣٨ - ٩ / ٤٠٩ ورفض المباني ، ٤٠٠ وهمع الهوامع ، ٢ / ١٥٧ وخزانه الأدب ، ٢ / ٣٨٧ وتاج العروس ، للزبيدي ، ماده سنا. حمار ناجيه : اسم صاحب الحمار ، السانيه : الدلو العظيمه.
- ٥- كذا فى الأصل.
- ٦- فى شرح المفصل ، ٩ / ٤٧ وقد رويت بضم الهاء وكسرها ، والكسر لالتقاء الساكنين ، والضم على التشبيه بهاء الضمير فى نحو : عصاه ورحاه» وانظر شرح الكافيه ، ٢ / ٤٠٩.
- ٧- شرح المفصل ، ٩ / ٤٧.
- ٨- المفصل ، ٣٣٤ والنقل منه ، وفى إيضاح المفصل ، ٢ / ٢٨٦ هذه الزياده لهذا المعنى إنما وقعت فى غير الكلام الفصيح» وانظر شرح الكافيه ،

الأمر على ما ذكر المخاطب والثاني: إنكار أن يكون على خلاف ما ذكر كقولك: أزيد نيه لمن قال: قدم زيد، منكرا لقدمه أو لخلاف قدمه.

ذكر شين الوقف وسينه

(١)

وكلّ منهما تلحق بكاف الموثّ في الوقف نحو قولك: أكرمتكش وأكرمتكس، ومررت بكش ومررت بكس، ويسمى الوقوف على الشين المعجمه الكشكشه وهي في تميم (٢) والوقوف على السين المهمله الكسكسه، وهي في بكر (٣) والغرض بالكشكشه والكسكسه بيان كسره الكاف تأكيدا لبيان التأنيث.

ذكر حرف التذکر

(٤)

وهو حرف يشغل المتكلم لسانه به إلى أن يتذكر، لأنه لا يريد أن يقطع الكلام فهو يشعر السامع بأنه يتذكر نحو إذا أراد أن يقول: قال زيد فذهب عنه زيد، فيقول: قال، فيأتي بألف يشغل بها إلى أن يتذكر زيدا، وكذلك إذا أراد أن يقول: زيد يقول لعمرو، فذهب عنه لعمرو فيقول: زيد يقول، فيشتغل بالواو، وكذلك إذا أراد أن يقول: خرجت من العام الذي جاء فيه زيد، فذهب عنه ما بعد العام فيقول: خرجت من العامي، فيشتغل بالياء إلى أن يتذكر (٥)، وهذه الزيادة تابعه لما قبلها، إن كان متحركا بمنزله زياده الإنكار، فتكون ألفا إن كان قبلها فتح، وواوا إن كان قبلها ضم، وياء إن كان قبلها كسر، فإن عرض التذکر عند ساكن فتكون كسره، فتقول في: زيد قد ضرب قدي حسبما تقدم، وكذلك حكم التنوين لأنّ التنوين لا يتحرك إلا في ثلاثه مواضع كلها لالتقاء الساكنين نحو: سيفني في سيف قاطع، وزيد العاقل، وأزيدنيه في

ص: ١٣٧

١- المفصل، ٣٣٣.

٢- في الكتاب، ١٩٩ / ٤ - ٢٠٠ «فأما ناس كثير من تميم، وناس من أسد».

٣- في الكتاب، ٢٠٠ / ٤ «واعلم أن ناسا من العرب يلحقون الكاف السين» وقال ابن الحاجب في إيضاح المفصل، ٢ / ٢٨٥ عن اللغتين «هذه لغات ضعيفه ولا معول عليها ولم تأت في كلام فصيح». وانظر شرح الكافية، ٢ / ٤١١.

٤- المفصل، ٣٣٥ وانظر الكتاب، ٣ / ٣٢٥ - ٤ / ١٤٧ - ٢١٦.

٥- في إيضاح المفصل، ٢ / ٢٨٩ «لم يقع - أي حرف التذکر - في كلام من يؤبه له».

الإنكار (١)، قال السخاوى: والتونين يتحرك أيضا فى موضع رابع: وهو أن تلقى عليه حركة الهمزة نحو: زيد أبو ك.

ذكر اللّامات

(٢)

قد أكثر النحاه فى ذكر اللّامات حتّى صنّف بعضهم فيها كتابا (٣) وقد أثبتنا من أوصافها ما اخترنا إثباته، فنقول: إنّ اللّام تجيء فى الاستعمال على عدّه وجوه:

أحدها: لام الجرّ ويقال لها: لام الإضافة (٤) وهى وإن كان تقدّم ذكرها فى حروف الجرّ لكن إعادتها هنا لا يخلو من زياده فائده، ولام الإضافة ضروب منها: / لام الملك كالمال لزيد، ولام الاستحقاق كالحمد لله والفضل والمنه له؛ لأنّ هذه الأحوال ليست مما تتملك وإنما تستحقّ (٥) واللّام التى بمعنى إلى كقوله تعالى: (قُلِ اللهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ) (٦)، (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ) (٧) واللّام التى بمعنى على كسقط (٨) لوجهه وكقوله تعالى: (يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا) (٩) واللام التى بمعنى مع كقول متمم (١٠):

ص: ١٣٨

١- الكتاب، ٢١٦ / ٤ وشرح المفصل، ٥٢ / ٩ وشرح الكافية، ٤١١ / ٢.

٢- المفصل، ٣٢٦.

٣- فى الجنى الدانى ٨٦ «وقد جمعت لها من كلام النحويين ثلاثين قسما» وفى كشف الظنون لحاجى خليفه، ١٤٥٢ / ٢ - ١٥٣٥، أسماء عدد من النحويين واللغويين الذين ألفوا فى هذا الجانب.

٤- الكتاب، ٢١٧ / ٤، وأمالى ابن الشجرى، ٢٧١ / ٢ والجنى الدانى ١٠٣.

٥- شرح المفصل، ٢٥ / ٨ وتسهيل الفوائد ١٤٥ ورتب المبانى ٢١٨ والمغنى، ٢٠٨ / ١.

٦- من الآية ٣٥ من سوره يونس.

٧- من الآية ٢٨ من سوره الأنعام.

٨- فى الأصل لسقط،

٩- من الآية ١٠٧ من سوره الإسراء.

١٠- هو متمم بن نويرة بن جمره يكنى أبا نهشل، رثى أخاه مالك بن نويرة بعد أن قتله خالد بن الوليد فى حروف الرده. انظر أخباره فى طبقات فحول الشعراء، ٢٠٣ / ١ والشعر والشعراء، ٢٥٤ / ١ وقد ورد البيت منسوباً له فى المفضليات، ٢٦٧ وأمالى ابن الشجرى، ٢٧١ / ٢ وشرح شواهد المغنى، ٥٦٥ / ٢، وورد من غير نسبه فى رصف المبانى، ٢٢٣ ومغنى اللبيب، ٢١٣ / ١ وشرح التصريح ٤٨ / ٢ وهمع الهوامع، ٣٢ / ٢ وشرح الأشمونى، ٢١٨ / ٢.

لطول اجتماع لم نبت ليله معا

واللّام التى بمعنى بعد كقوله تعالى : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتَذُكَّرَ الشَّمْسِ) (١) أى بعد دلوكها وك «صوموا لرؤيته» (٢) أى بعد رؤيته ، واللّام التى بمعنى من كسمعت لزيد صياحا أى منه ، واللّام التى بمعنى فى كقوله تعالى : (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) (٣) أى فيه ، واللّام التى للتعليل (٤) بمعنى من أجل كقولك : جئتك للسمن واللبن ، وكقوله تعالى : (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) (٥) أى من أجل حبّ الخير ، ولام التعديه ، كنصحت له ، ولام التعجب كقوله درّه أى لله ما يجيء منه بمنزله درّ الناقه ، وكقول الأعشى (٦) :

شباب وشيب وافتقار وثروه

فله هذا الدهر كيف ترددا

ولام التبيين وهى التى تكون بعد المصادر المنصوبه كبعدا له وسقيا له ورعيا له ، وويلا له ، فإنه لو لاهما لم يعلم المدعو له من المدعوّ عليه ، فإن قلت : ويل لزيد ، كانت لام الاستحقاق ك (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ) (٧) واللّام الداخلة بين المضاف والمضاف إليه لتوكيد الإضافه مثل : يا ويح لزيد ، ولام الاستغائه ولام كى ، ولام الجحود وقد تقدمت ، واللّام التى بمعنى «أن» (٨) وتشبه لام كى كقوله تعالى : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ) (٩) ولا تكون هذه اللام إلا بعد «أمرت أو أردت» ، ولام العاقبه

ص: ١٣٩

- ١- من الآية ٧٨ من سورة الإسراء.
- ٢- سنن النسائي ، ٤ / ١٣٣ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ، ٤ / ٩٧ ، ومختصر شرح الجامع الصغير ، للمناوى ، ٧٦.
- ٣- من الآية ٤٧ من سورة الأنبياء.
- ٤- وهى فى كلام العرب كثيره ، الرصف ٢٢٣ وانظر الهمع ، ٢ / ٣٢.
- ٥- من الآية ٨ من سورة العاديات.
- ٦- ديوانه ١٨٥ ، ورد منسوبا له فى الأمالى الشجرية ، ١ / ٢٦٨ والجنى ٩٨ ، وشرح شواهد المغنى ، ٢ / ٥٧٥ ومن غير نسبه فى المغنى ، ١١ / ٢١٥ وشرح الأشمونى ، ٢ / ٢١٧.
- ٧- من الآية ١ من سورة المطففين.
- ٨- فى الجنى ، ١٢٢ «ذهب إلى ذلك الفراء ، ونقله ابن عطيه عن الكوفيين».
- ٩- من الآية ٥ من سورة البينه.

ويسمّيها الكوفيون لام الصيروره (١) وهي تشبه لام كى أيضا كقول سابق البربرى : (٢)

أموالنا لذوى الميراث نجمعها

ودورنا لخراب الدهر نبنينا

وكقول الآخر : (٣)

هم سمّونا كلبا ليأكل بعضهم

ولو أخذوا بالحزم ما سمّونا الكلبا

كأنه فعل ليكون عاقبه الفعل هذا (٤).

ثانيها : لام التعريف : (٥) وإنما لم تعمل مع أنّها مختصّه بالأسماء ، لأنّها تصير مع ما دخلت عليه كـ بعض أجزاءه ، وهي ضروب منها : لام تعريف الجنس ، ولام العهد وتفتراقان ، أنك تريد بالتى للجنس استغراق الجنس ، وبالتى للعهد شيئا واحدا معهودا لك وللمن تخاطبه وقد تقدّم ذكرهما (٦) واللام التى تكون عوضا من ياءى النسب كاليهود والمجوس فدخول اللّام عليهما إنما هو عوض عن ياء النسبه (٧) لأنّ الأصل يهوديّون ومجوسيّون ، واللام التى بمعنى الذى وقد تقدم ذكرها (٨) واللّام الزائده كقول الشاعر (٩) :

ص: ١٤٠

١- الجنى ، ١٢١.

٢- هو سابق بن عبد الله البربرى يكنى أبا سعيد شاعر من الزهاد وله كلام فى الحكمة والرقائق ، وهو من موالى بنى أميه ، سكن الرقه وكان يفد على عمر بن عبد العزيز روى عن عاصم وروى عنه الإمام الأوزاعى ، وقد ورد البيت منسوباً له فى تهذيب تاريخ ابن عساكر ، ٦ / ٣٨ وبعده : والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت أنّ السلامه منها ترك ما فيها انظر أخباره فى البيان والتبيين ، ١ / ١٧٧ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ، ٦ / ٣٨ والأعلام ، ٣ / ١١١.

٣- لم اهتد إلى قائله.

٤- فى الأصل بهذا.

٥- الكتاب ، ٣ / ٣٢٥.

٦- فى الكناش ، ١ / ٢٩٣.

٧- الكتاب ، ٣ / ٢٥٤ - ٢٥٥ ومعانى الحروف للرماني ، ٦٦

٨- فى الكناش ، ١ / ٢٦٦.

٩- نسب ابن منظور هذا البيت فى لسان العرب ، أبل ، لعمر بن عبد الحق وورد البيت من غير نسبه فى المنصف ، ٣ / ١٣٤ ومعانى الحروف ، ٦٩ وأمالى ابن الشجرى ، ١ / ١٥٤ - ٢ / ٤١ والإنصاف ، ١ / ٣١٨ وانظر لسان العرب المواد لوى وقنن وعزز ونسر. والعندم : دم الأخوين.

أما ودماء لا تزال كأنها

على قته العزى وبالنسر عند ما

فالألف واللام / فى قوله : وبالنسر زائدتان لأن نسرا مثل زيد وعمرو ، قال الله تعالى : (وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) (١) فاللام زائده لأن نسرا مثل زيد ، وأما اللام فى مثل : الحارث والحسين والحسن ، فقال الخليل : (٢) دخلت لتجعل الاسم لشيء بعينه ، لأن الأصل أن يقال : رجل حارث والمعروف عند الخليل الألف واللام (٣) مثل قد وهل ، وقال : وأصل همزتها القطع وإنما وصلت لكثرة الاستعمال ويدل على ذلك ثبوتها مع حرف الاستفهام (٤) وفى قولهم : يا الله ، وقال سيبويه : اللام وحدها حرف التعريف وإنما جىء بالهمزة ليتوصل بها إلى النطق بالسكان كما زيدت فى ابن (٥) ، وقد مال أبو العلاء المعرى (٦) إلى قول الخليل فى قوله (٧) :

وخلين مقرونين لما تعاوننا

أزالا قصيا فى المحل بعيدا

وينفيهما إن أحدث الدهر دوله

كما جعلاه فى الديار طريدا

وسمى التنوين قصيا لأنه يكون فى آخر الاسم ، والألف واللام فى أوله أى أنهما يطردان التنوين فإذا زال التعريف عاد التنوين ونفاهما.

ثالثها : لام جواب القسم : ك : والله لأفعلن ، والله لزيد قائم ، وو الله لزيد أفضل من عمرو وقد تقدم ذكرها (٨).

رابعها : اللام الموطئه للقسم : وهى ما تدخل على الشرط بعد تقدم القسم

ص : ١٤١

١- من الآية ٢٣ من سورة نوح.

٢- الكتاب ، ١٠١ / ٢ .

٣- الكتاب ، ٣ / ٣٢٥ وانظر المقتضب ١ / ٢٢١ .

٤- الكتاب ، ١٤٨ / ٤ - ١٥٠ .

٥- الكتاب ، ٣ / ١١٧ - ٣٥٤ - ١٤٥ / ٤ - ١٤٧ والمقتضب ، ١ / ٨٣ - ٢ / ١٢١ وشرح التصريح ، ١ / ١٤٨ .

٦- هو أحمد بن سليمان التنوخى قرأ على أبيه بالمعزة وعلى محمد بن عبد الله سعيد النحوى بحلب كان عزيز العلم وافر الأدب ، روى عنه الخطيب التبريزى ، صنف تصانيف كثيرة وترك أشعارا جمه من تصانيفه سقط الزند ، ولزوم ما لا يلزم توفى سنة ٤٤٩ هـ بالمعزة . انظر ترجمته وأخباره فى نزهة الألباء ، ٣٥٣ وإنباه الرواه ، ١ / ٤٦ ووفيات الأعيان ، ١ / ١١٣ .

٧- لم أعر على البيتين فى كتب أبى العلاء وقد وردا فى الأشباه والنظائر ، ٣ / ١٢٦ من غير نسبه .

٨- فى ٢ / ٨٢ .

عليه ، إيدانا من أول الأمر بأنّ الجواب له لا للشّروط كقولك : والله لئن أكرمتني لأكرمّنك ، فاللام في لأكرمّنك هي جواب القسم ، وفي لئن هي الموطئه ، وهي زائده ومؤكده ومشعره باستقبال اليمين ويجوز إسقاطها لأنها زائده (١).

خامسها : لام جواب لو ولو لا (٢) : كقوله تعالى : (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (٣) وكقوله (وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَمَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ) (٤) ودخولها لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى ، ويجوز حذفها كقوله تعالى : (لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَا أَجَابًا) (٥) ويجوز حذف الجواب أصلاً كقولك : لو كان لي مال ، وتسكت ، أي : لأنفقت وفعلت (٦).

سادسها : لام الأمر (٧) نحو : ليفعل زيد ، وهي مكسوره ويجوز تسكينها عند واو العطف وفائه كقوله تعالى : (فَلْيَسِّرْ تَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي) (٨) وهي تدخل على المأمور الغائب ، لأنك إذا خاطبت المأمور استغنيت عن اللام بقولك : اذهب وقم ، وقد تدخل على المخاطب كما قرىء (٩) فبذلك فلتفرحوا (١٠) وقد جاء حذفها في ضروره الشعر نحو (١١) :

ص: ١٤٢

- ١- شرح المفصل ، ٩ / ٢٢.
- ٢- المفصل ، ٣٢٧ والنقل منه.
- ٣- من الآيه ٢٢ من سوره الأنبياء.
- ٤- من الآيه ٨٣ من سوره النساء.
- ٥- من الآيه ٧٠ من سوره الواقعة.
- ٦- فعلت في الأصل مكرر ، وفي المفصل ٣٢٧ غير مكرره.
- ٧- المفصل ، ٣٢٧.
- ٨- من الآيه ١٨٦ من سوره البقره.
- ٩- سبق تخريج القراءه في ٢ / ٣٠.
- ١٠- من الآيه ٥٨ من سوره يونس.
- ١١- نسبه ابن هشام في الشذور ٢١١ لأبي طالب ، ونسبه الرضى في شرح الكافيه ، ٢ / ٢٦٨ إلى حسان ، وفي حاشيه الإنصاف ، ٢ / ٥٣٠ قال الشيخ محمد محيى الدين - رحمه الله - «وهو غير موجود في ديوانه» ومن قبل نصّ الأستاذ عبد السلام هارون - رحمه الله - في حاشيه الكتاب ، ٣ / ٨ على أنه قد نسب إلى أبي طالب وحسان والأعشى وليس في ديوان واحد منهم» وانظر الخزانه «بولاق» ٣ / ٦٤٩ - ٦٦٦. وورد البيت من غير نسبه في الكتاب ، ٣ / ٨ والمقتضب ، ١٣٢ وأسرار العرييه ، ٣٢١ وشرح المفصل ، ٧ / ٣٥ - ٦٠ - ٦٢ والمغنى ، ١ / ٢٢٤ وشرح الشواهد ، ٤ / ٥ وشرح التصريح ، ٢ / ١٩٤ والهمع ، ٢ / ٥٥ وشرح الأشموني ، ٤ / ٥. والتبال : سوء العاقبه والهلاك.

أى لتفد نفسك ، وقد منع بعضهم (١) من ذلك ولم يجوزه فى ضروره الشعر أيضا.

سابعها : لام الابتداء : (٢) وهى مفتوحه كقولك : (٣) لزيد منطلق ، وتدخل على الاسم والفعل المضارع كقوله تعالى : (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً) (٤) ، (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) (٥) وتدخل على المقسم به كقولك : لعمرك لأقومن ، والخبر محذوف أى لعمرك قسمى ، وهذه اللام تعلق الفعل عن العمل وتؤكد مضمون الجملة وليست بلام القسم ، وإن شابهتها لأنك إذا قلت : لزيد قائم فإنما قصدت تحقيق خبرك من غير يمين ، فأما إذا صحبتها إحدى النونين فهى لام القسم ، ذكر القسم قبلها أو لم يذكر كقولك : لأقومن ولتخرجن يا زيد (٦).

ثامنها : اللام الفارقة : (٧) وتسمى أيضا لام الفصل ، ويسمى الكوفيون لام إلا (٨) كقوله تعالى : (وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ) (٩) ونحو : (إِنْ كَلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيَهَا حَافِظًا) (١٠) وإن هذه هى المخففه من الثقيله وسميت الفارقة لأنها تفرق بين «إن» التى بمعنى «ما» نحو قوله تعالى : (إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا) (١١) وبين «إن»

ص: ١٤٣

- ١- ومنهم المبرد إذ نصّ فى المقتضب ، ٢ / ١٣٢ - ١٣٣ على أن هذا البيت ليس بمعروف ونقل ابن هشام فى المغنى ، ١ / ٢٢٥ ما ذكره المبرد ثم قال : وهذا الذى منعه المبرد فى الشعر ، أجازه الكسائى فى الكلام بشرط تقدم «قل».
- ٢- المفصل ، ٣٢٨.
- ٣- فى الأصل لقولك وفى المفصل : هى اللام المفتوحه فى قولك : لزيد منطلق.
- ٤- من الآية ١٣ من سورة الحشر.
- ٥- من الآية ١٢٤ من سورة النحل.
- ٦- انظر الإنصاف ، ١ / ٣٩٩ وشرح المفصل ٩ / ٢٥ ووصف المباني ٢٤٠ والمغنى ، ١ / ٢٢٨.
- ٧- المفصل ، ٣٢٨.
- ٨- المغنى ، ١ / ٢٣٢.
- ٩- من الآية ٣ من سورة يوسف.
- ١٠- من الآية ٤ من سورة الطارق.
- ١١- من الآية ٦٨ من سورة يونس.

المخففه من الثقيله ، لأنك لو لم تأت باللام الفارقه قلت : إن زيد ذاهب ، وأردت المخففه من الثقيله لم يكن بينها وبين قولك : إن زيد ذاهب وأنت تريد : ما زيد ذاهب فرق ، فإذا قلت : إن زيد لذاهب تعينت أنها المخففه ولم يحتمل أن تكون التي بمعنى «ما».

ذكر الواو

وهي ضروب : فمنها : واو العطف ، والاعتذار في إعادته ذكرها كما تقدم في اللام ، وواو العطف ضروب ، الواو التي للجمع كما تقدم في حروف العطف ، والواو التي بمعنى مع ولا- تنصب (١) نحو : مزجت عسلا وماء ويحسن موضعها الباء ، والواو التي بمعنى مع وتنصب وقد تقدم ذكرها (٢).

والواو الزائده عند الكوفيين (٣) وقد قوى ذلك ابن مالك (٤) نحو قوله تعالى : (حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) (٥) وكقول الشاعر : (٦)

فلما رأى الرحمن أن ليس منهم

رشيد ولا ناه أخاه عن الغدر

وصبّ عليهم تغلب ابنه وائل

فكانوا عليهم مثل راغبه البكر (٧)

قوله : وصبّ الواو زائده ، والواو المحذوفه كقوله صلى الله عليه وسلم (٨) «تصدق رجل من

ص: ١٤٤

١- في الأصل ولا ينصب.

٢- في ١٧ / ٢.

٣- الإنصاف ، ٢ / ٤٥٦ وشرح المفصل ، ٨ / ٩٣ ووصف المباني ، ٤٢٥ والهمع ، ٢ / ١٣٠.

٤- قال في التسهيل ، ١٧٥ : وقد يحكم على الفاء وعلى الواو بالزياده وفاقا للأخفش».

٥- من الآية ٧٣ من سورة الزمر. قال ابن الأنباري في البيان ، ٢ / ٣٢٧ جواب إذا فيه ثلاثه أوجه الأول : أن يكون محذوفا وتقديره إذا جاؤوها فازوا ونعموا والثاني : أن يكون الجواب قوله تعالى : وفتحت أبوابها والواو زائده وتقديره حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها والثالث : أن يكون الجواب وقال لهم خزنتها والواو زائده وتقديره حتى إذا جاؤوها قال لهم خزنتها.

٦- البيتان للأخطل ، وقد وردا في ديوانه ٤٣٠ بروايه : أمال مكان وصبّ ، والشاهد هو قوله : وصبّ فقد عدّ الكوفيون ومعهم ابن مالك أن الواو زائده في حين يرى البصريون أنها عاطفه والجواب محذوف.

٧- في الأصل راعيه.

٨- انظره في سنن النسائي ، ٥ / ٧٦ ومختصر شرح الجامع الصغير ، ٢ / ٧٢ والهمع ، ٢ / ١٤٠ وشرح الأشموني ، ٣ / ١١٧.

ديناره من درهمه من صاع تمره» (1) ومنه سماع أبي زيد من العرب : أكلت خبزاً لحمًا تمرًا (2) ومنه قول الشاعر : (3)

كيف أصبحت كيف أمسيت

مما يغرس الودّ في فؤاد الكريم

فإنّ واو العطف مقدره في ذلك كله.

والواو التي بمعنى أو كقوله تعالى : (فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) (4) أي مثنى أو ثلاث أو رباع (5).

ومنها : واو الابتداء وهي المنقطعة عن العطف لأنّ ما بعدها مبدوء به مستقلّ بنفسه لا تعلق له بما قبله نحو : (وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (6) ويقال لها أيضا واو الاستئناف (7).

ومنها : واو الحال كقولك : مررت بزيد وعمرو جالس وقد تقدّم ذكرها في الحال.

ومنها : الواو التي بمعنى ربّ ، وهي تجرّ بنفسها عند الأخفش (8) وقيل / تجرّ بإضمار ربّ بعدها.

ومنها واو القسم حسبما تقدّم ذكرها (9) ومنها الواو التي ينصب بعدها الفعل

ص : ١٤٥

١- في الأصل بتمره.

٢- في الخصائص ، ١ / ٢٩٠ : حكاية من أبي عثمان المازني عن أبي زيد ونصه : أكلت لحمًا سمكا تمرًا ، وانظره في المغنى ، ٢ / ٦٣٥ والهمع ، ٢ / ١٤٠ وشرح الأشموني ، ٣ / ١١٧.

٣- لم يعرف قائله ، ورد في الخصائص ، ١ / ٢٩٠ - ٢ / ٢٨٠ ووصف المباني ، ٤١٤ والهمع ، ٢ / ١٤٠ وشرح الأشموني ، ٣ / ١١٦.

٤- من الآية ٣ من سورة النساء.

٥- قال المزماني في الحروف ١٤ بعد تقريره مجيء الواو بمعنى أو وسوقه للآيه ما نصه «لأنه لو لا ذلك لحل تسع» وأنكرها المالقي ، ٤٢٦ بقوله : والصحيح أن الواو للعطف وابن هشام في المغنى ، ٢ / ٣٥٨ إذ قال : «والصواب أنها في ذلك على معناها الأصلي إذ الأنواع مجتمعه في الدخول تحت الجنس» وانظر أقوالاً أخرى حولها في البحر المحيط ، ٣ / ١٦٣.

٦- من الآية ٢٢٨ من سورة البقره.

٧- في الجنى ، ١٦٣ وإنما سميت واو الاستئناف لثلاث يتوهم أن ما بعدها من المفردات معطوف على ما قبلها.

٨- والكوفيين والمبرد ، الإنصاف ، ١ / ٣٧٦ ووصف المباني ، ٤١٧ والخبي ، ١٥٤ والمغنى ، ١ / ٣٦١.

٩- في ٢ / ٧٩.

المضارع بإضمار أن وقد تقدّم ذكرها (١) أيضا.

ومنها : واو الإضراب كقول بعضهم مخاطبا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : لا وأصلح الله الأمير (٢)(٣).

واعلم أنّ من هذه الواوات ثنتين ينجزّ ما بعدهما وهما : واو ربّ وواو القسم ، وثلثين ينصب ما بعدهما وهما واو مع ، وواو الجمع الناصبه للفعل بإضمار أن ، وثلثين يرتفع ما بعدهما وهما : واو الحال وواو الابتداء.

ذكر الفاء

ولها مواضع :

منها ما تقدّم فى ربّ ، وكونها زائده.

ومنها : أن يعطف بها ، وتدللّ على الترتيب والتعقيب مع اشتراك ما بعدها مع ما قبلها (٤) كقولك : ضربت زيدا فعمرا.

ومنها : أن يكون ما قبلها عله لما بعدها وتجرى على العطف والتعقيب دون الإشتراك كقولك : ضربه فبكى وضربه فأوجعه ، إذا كان الضرب عله للبكاء والوجع (٥).

ومنها : أن تكون للابتداء ويقال لها فاء الجواب (٦) لمجيئها فى جواب الشرط كقولك : إن تزرني فأنت محسن ، وأما كونها للابتداء فلا أنّ ما بعدها كلام مستأنف يعمل بعضه فى بعض ، لأنّ قولك أنت مبتدأ ومحسن خبره ، وقد صارت الجملة

ص: ١٤٦

١- فى ١٧ / ٢.

٢- هذه الواو هى المستعمله فى حال الوصل لرفع الوهم ، قال السيوطى فى شرح عقود الجمان ، ٦٣ : لا وأيدك الله وصلت وإن كان بينهما كمال الانقطاع ، لأن الأولى خبر ، والثانية إنشاء ، لثلاثتهم أن لا داخله على جملة وأيدك الله فتكون دعاء عليه. ولم أقف على ذكر لها عند النحويين وانظر الإيضاح للقزوينى ، ٩٣.

٣- بعدها فى الأصل مشطوب عليه : ومنها الواو التى هى علامه الرفع فى الأسماء الستة.

٤- الكتاب ، ٣ / ٤١ - ٤٢ وشرح المفصل ، ٨ / ٩٥ ، والمغنى ، ١ / ١٦١ ، والهمع ، ٢ / ١٣٠.

٥- رصف المباني ، ٣٧٧.

٦- المغنى ، ١ / ١٦٣.

جوابا بالفاء وكذلك (1) حكمها إذا وقعت بعد الأمر ، والنهي ، والنفي ، والاستفهام ، والتمنى ، والعرض ، إلا أنك تنصب ما بعد الفاء في هذه الأشياء الستة بإضمار أن حسبما تقدم (2).

واعلم أن فاء الجواب إنما تأتي في غير الموجب أي في غير الخبر الثابت كالشرط والجزاء والأمور الستة المذكورة ، ولا تأتي هذه الفاء في الموجب أصلا فإنك لو أدخلتها في الموجب وقلت : تأتيني فأعطيك لم يجز لفوات معنى : إن تأتني (3) أعطك ، وإذا قلت : إن تأتني فأعطيك كان المعنى : إن تأتني أعطك فيصح ، فلما كانت هذه الأشياء كلها غير موجه وجاء الجواب عنها بالفاء على إضمار إن ، حصل معنى الشرط والجزاء ، وذلك أن هذه الأمور تناسب الشرط من قبل أنها غير موجه كما أن الشرط غير موجب (4).

ذكر حروف النفي

(5)

وهي ما ، ولا ، ولم ، ولما ، ولن ، وإن :

ف «ما» لنفي الحال ولنفي الماضي المقرب من الحال أيضا في قولك : ما فعل ، فكأنها نفي لقول القائل : قد فعل (6) ، وتدخل على الأسماء والأفعال ، كقولك : ما زيد قائما وقائم على اللغتين ، وما قام زيد.

و «لا» لنفي المستقبل في قولك : لا تفعل وهي نفي لقولك : ستفعل (7) ، وتدخل على النكرة ، فتنفية نفيها عاما مستغرقا للجنس (8) في قولك : لا رجل في الدار ، وهو إخبار في خلو الدار عن الجنس كله قليله وكثيره ، وتكون لنفي ليس بعام

ص : ١٤٧

١- في الأصل ولذلك.

٢- في ١١ / ٢.

٣- في الأصل : تأتيني.

٤- شرح الكافية للرضي ، ٢ / ٣٦٦.

٥- المفصل ، ٣٠٦.

٦- الكتاب ، ٢٢١ / ٤ و رصف المباني ، ٣١٠ والمغني ، ١ / ٣٠٣ والأشموني ، ٢ / ٢٤٧.

٧- الكتاب ، ٢٢٢ / ٤ و شرح المفصل ، ٨ / ١٠٨.

٨- المفصل ، ٣٠٦.

ولا مستغرق كقولك : لا رجل في الدار ولا امرأه ولا زيد في الدار ولا عمرو ، فيجوز أن يكون في الدار رجلان فصاعدا أو امرأتان فصاعدا وتكون نهيا (١) في قولك : لا تقم ، ولا يقم زيد بالجزم ولا يتصور النهي إلا في المستقبل / والدعاء كالنهي نحو : لا قطع الله يده ولا رعاه ولا يغفر له بالجزم ، وقد تنفى الماضي نحو : (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى) (٢).

ولم ولما لقلب معنى المضارع (٣) إلى الماضي ، ونفيه فيصير الفعل المستقبل منفيًا فيما مضى إلا أن بينهما فرقا ، وهو أن لم يفعل ، نفى فعل ، ولما يفعل ، نفى قد فعل (٤) وأصل لَمَّا ، لم زيدت عليها ما ، فأفادت طول المعنى كما طالت الكلمه ، فلذلك دلت على نفى المتوقع ، فإذا قلت : ندم ولم ينفعه الندم ، أخبرت أن ندمه لم ينفعه لا غير ، وإذا قلت : لَمَّا ينفعه الندم ، أخبرت أنه إلى الآن على ذلك ، وتكون لَمَّا ظرفا منصوبا انتصاب الظروف (٥) كقولك : لَمَّا قام قمت ، ولا بدّ فيها من فعلين ، أحدهما جواب الآخر ، فكأنك جعلت قيامك كالجزاء لقيامه لأنك علقت وقوعه بوقوعه ، والعامل في لَمَّا هو الجواب ، وتكون بمعنى إلا أيضا (٦).

ولن لتأكيد ما تعطيه لا ، من نفى المستقبل تقول : لا أبرح اليوم مكاني ، فإذا أكدت قلت : لن أبرح (٧) والصحيح أنها حرف برأسها لا أنها من لا أن (٨).

وإن المكسوره الخفيفه تكون نفيا وغير نفى (٩) ، فإذا كانت نفيا كانت بمنزله ما في نفى الحال ، ودخلت حينئذ على الجملتين الفعلية والاسميّه كما دخلت ما عليهما

ص: ١٤٨

١- بعدها مشطوب عليه «للمخاطب».

٢- من الآية ٣١ من سوره القيامه وفي الأصل : لا صدق ولا صلّى.

٣- المفصل : ٣٠٦ - ٣٠٧.

٤- الكتاب ، ٤ / ٢٢٠ - ٢٢٣ والمغنى - ١ / ٢٧٨.

٥- وإلى ذلك ذهب ابن السراج وتبعه الفارسي وابن جني وجماعه ، وهي عند سيويه حرف ، الكتاب ، ٤ / ٢٣٤ والمغنى ، ١ / ٢٨٠.

٦- رصف المباني ، ٢٨٢ والمغنى ، ١ / ٢٨١.

٧- المفصل ، ٣٠٧ والتشابه تام. وانظر الكتاب ، ١ / ١٣٥ - ١٣٦.

٨- هذا رأى سيويه ، والتركيب رأى الخليل ، وذهب الفراء إلى أن نونها مبدله من ألف لا. انظر الكتاب ، ٣ / ٥ - ٤ / ٢٢٠ وشرح المفصل ، ٨ /

١١١.

٩- المفصل ، ٣٠٧.

كقولك: إن قام زيد ، وإن زيد قائم ، كما تقول: ما زيد قائم ، قال الله تعالى: (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ) (١) أى ما يتبعون إلا الظن ، وقال تعالى: (إِنَّ الحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ) (٢) أى ما الحكم إلا لله ، ولا يجوز إعمالها عمل ليس عند سيويه (٣) وأجازه المبرد (٤).

ذكر حروف الاستثناء

(٥)

وهي: إلاً وحاشا وعدا وخلا في بعض اللغات (٦) وحاشا حرف جر (٧) وفيه معنى الاستثناء ، وهي فعل عند المبرد وغيره (٨) وفيها لغات آخر ، حاش وحشا وحشى ، وعدا وخلا حرفا جرّ وفيهما أيضا معنى الاستثناء ، والأكثر أن يكونا فعلين وينصب الاسم بعدهما على أنه مفعول والفاعل مضمّر فإذا قلت: جاء القوم عدا أو خلا زيدا كان معناه عدا بعضهم زيدا وخلا بعضهم زيدا (٩).

ذكر حروف الاستقبال

(١٠)

وهي: سوف والسين وأن ولا ولن ، فإنّ هذه الحروف إذا دخلت على الفعل الذى يحتمل الحال والاستقبال أخلصته للاستقبال ، وإنّما لم تعمل السين وسوف ، وقد اختصتا بالفعل لأنهما جعلتا مع الفعل كأحد أجزائه وأحد الأجزاء لا يعمل فى سائرهما ، وبنيت سوف على الفتح ، وفى سوف زياده تنفيس على السين ، ومنه سوفته

ص: ١٤٩

- ١- من الآية ١١٦ من سورة الأنعام.
- ٢- من الآية ٥٧ من سورة الأنعام.
- ٣- الكتاب ، ٢ / ٣٦٢.
- ٤- المقتضب ، ١ / ٥٠ ، وانظر شرح المفصل ، ٨ / ١١٣.
- ٥- المفصل ، ٣١١ وانظر الكتاب ، ٢ / ٣٠٩.
- ٦- فى إيضاح المفصل ، ٢ / ٢٢٤ قوله: فى بعض اللغات راجع إلى عدا وخلا فى الظاهر لأن جعلهما حرفين إنّما هو فى بعض اللغات ولا ينبغى أن تكون حاشا معهما فى ذلك ، لأن كونها حرفا هو اللغه المعروفه فهى على العكس من عدا وخلا فلا ينبغى أن تشرك معهما فى قوله: فى بعض اللغات ، فيوهم التسويه وهو خلاف ما عليه أمرهما.
- ٧- وهو رأى سيويه ، الكتاب ، ٢ / ٣٤٩.
- ٨- المقتضب ، ٢ / ٣٩١ ، وانظر الإنصاف ، ١ / ٢٧٨ ووصف المباني ، ١٧٨ والمغنى ، ١ / ١٢٢.
- ٩- الكتاب ، ٢ / ٣٤٩ - ٣٥٠ وشرح المفصل ، ٨ / ٤٩.
- ١٠- المفصل ، ٣١٧.

إذا قلت له مَرَّه بعد مره : سوف أفعل (١).

و «أن» تدخل على الماضى والمضارع فيكونان معها فى تأويل المصدر وإذا دخلت على المضارع لا يكون إلّا مستقبلا كقولك : أريد أن تخرج ، ومما يدلّ على أنها للاستقبال أنها لا بدّ منها فى خبر عسى (٢) ، لأنّ عسى لما كانت فعلا على لفظ الماضى ، غير متصرف ، وهى للترجى والترجى مخصوص بالاستقبال فلذلك اشترط فى / خبرها «أن» لتخصّصها بالاستقبال الذى هو معنى الترجى ، ولذلك لم يجعل المصدر مكان «أن» والفعل لأنّ المصدر مبهم لا يعلم وقته.

ذكر الهمزة

(٣)

وهى عند البصريين ضربان همزة وصل نحو : اخرج وهمزة قطع نحو : أكرم ، والمراد بهمزة القطع الهمزة التى بنيت الكلمة عليها لمعنى ، كالتعديده وغيرها ، وهمزة الوصل هى التى ليس لها معنى غير الوصله إلى النطق بالساكن ، وعند الكوفيين الهمزات ستّ : همزة وصل ، وهمزة قطع كما ذكر والثالثة : همزة أصل نحو همزة إى وأى ، والرابعة : همزة الاستفهام نحو : (أَأَنْتَ قُلْتَ) (٤) والخامسة : همزة المتكلم نحو : أقوم والسادسة : همزة ما لم يسمّ فاعله نحو : استخرج المال وانطلق بزيد.

ص: ١٥٠

١- الكتاب ، ٢١٧ / ٤ - ٢٣٣ والإنصاف ، ٦٤٦ / ٢ وشرح المفصل ، ١٤٨ / ٨ ووصف المباني ، ٣٩٨ ، والمغنى ، ١ / ١٣٩ .

٢- المفصل ، ٣١٧ .

٣- الصحابى ١٢٥ - ١٣٠ وجواهر الأدب ، للإربلى ، ١٢ .

٤- من الآيه ١٦ ، من سوره المائده .

وهو ما التقطناه من مشترك المفصل ، ويشتمل على فصول :

الفصل الأول : فى الإمالة

(١)

ويشترك فيها الاسم والفعل ، وهى أن تنحو بالفتحه نحو الكسره (٢) ليتجانس الصوت كما أشريت الصاد صوت الزاى فى نحو : المصدر ، لتحصل الموافقه بين الصاد والبدال ، لأنّ جرى اللسان فى طريق واحد أخفّ من جريه فى طرق مختلفه وليست الإمالة أمرا لا يخرج عنه ، فإنه قد يميل أحدهم ما ينصبه الآخر ، وعلى هذا جاء القرآن العزيز ، والإمالة هى لغه بنى تميم ومن جاورهم (٣) وهى ضدّ التفخيم الذى هو لغه أهل الحجاز (٤) ، واعلم أنّ الألف اللينه صوت لا معتمد له فى الفم فلا يكون إلّا تابعا للحركه التى قبله فإذا أردت إمالة الألف نحو الياء قربت الفتحة التى قبله من الكسره فحينئذ تميل الألف.

وأسباب الإمالة سبعة : (٥)

ص : ١٥١

١- المفصل ، ٣٣٥ وفيه : وهى أن تنحو بالألف نحو الكسره.

٢- فى إيضاح المفصل ، ٢ / ٢٩١ وقد عبر غيره بأن تنحو بالفتحه نحو الكسره ، وقال قوم : بالألف نحو الياء ، وقال قوم : بالفتحه والألف نحو الكسره والياء والجميع خير من عبارته.

٣- كأسد وقيس ، شرح المفصل ، ٩ / ٥٤.

٤- قال سيبويه بعد أن ذكر أسباب الإمالة ، ٤ / ١١٨ وجميع هذا لا يميله أهل الحجاز ، وفى مناهج الكافيه للشيخ زكريا الأنصارى ، ٢ / ١٦٤ وليست الإمالة دأب جميع العرب فإن الحجازيين لا يميلون ، وأحرص الناس عليها بنو تميم.

٥- المفصل ، ٣٣٥.

أحدها : أن يقع بقرب الألف ككسره عين عماد ولام عالم يستوى في ذلك التأخر والتقدم ، وإنما تؤثر الكسره قبل الألف إذا تقدمته ، إما بحرف ككسره عين عماد ، أو بحرفين أولهما ساكن ككسره شين شمالال ، فإن تقدمت الكسره الألف إما بحرفين متحركين نحو قولك : أكلت عنباً أو بثلاثه أحرف نحو : فتلقت قنباً لم تمنع الإمالة ، وأما قولهم : يريد أن ينزعها ويضربها وهؤلاء عندها ، وله درهمان بإمالة الألف لكسره الزاى فى ينزعها وراء يضربها وعين عندها ، ودال درهمان ، فشاذ ، والذي سوغه أن الهاء خفيه فهى كالمعدومه فلم تعدّ حاجزا (١).

واعلم أن الألف تمال مع الفتحه فى نحو : يريد أن يضربها ، ولا تمال مع الضمه فى قولك : هو يضربها ، لأنّ الضمه من الواو ، والواو الساكنه لا إمالة معها ، والفتحه أقرب إلى الكسره من الواو ، فلذلك أميلت مع الفتحه ولم تمل مع الضمه.

ثانيها : أن تقع بقرب الألف ياء وتقدمت الياء نحو : سيال وشيبان (٢) وأميلت فيهما الألف من أجل الياء ، لأنّ الألف تطلب فتح الفم والياء تطلب خلاف ذلك ، فأميلت الألف ليجرى اللسان على / طريقه واحده والسيال : ضرب من الشجر (٣).

ثالثها : أن تكون الألف منقلبه عن واو مكسوره نحو ألف : خاف فإنّها مماله واختلفت فى سبب (٤) إمالتها ، والأولى أن يقال : إنّها للكسره التى كانت فى عين الفعل إذا أصل خاف خوف (٥).

رابعها : أن تكون الألف منقلبه عن ياء نحو : ألف هاب لأنّه من الهيبه وألف ناب لأن جمعه أنياب ، فالإمالة هنا لتدلّ على أنّ أصل الألف الياء وليست للمشاكله كما تقدّم إذ لا ياء ها هنا فى اللفظ ولا كسره (٦).

ص: ١٥٢

١- شرح المفصل ، ٩ / ٥٧ وانظر شرح الشافيه للجاربردى مع حاشيه ابن جماعه ، ١ / ٢٣٩.

٢- الكتاب ، ٤ / ١٢٢.

٣- له شوكة ، اللسان ، سيل.

٤- غير واضحه فى الأصل.

٥- الكتاب ، ٤ / ١٢٠ - ١٢١ وشرح المفصل ، ٩ / ٥٨ وشرح الشافيه ، ٣ / ١٠ وشرح الأشمونى ، ٤ / ٢٢٤.

٦- فى حاشيه ابن جماعه ، ١ / ٢٤١ والإمالة - فيهما - أى فى نحو : خاف وهاب نقلت عن بعض أهل الحجاز وفاقا لبنى تميم ، وعامتهم يفرقون بين ذوات الواو نحو : خاف فلا يميلون ، وذوات الياء نحو : طاب فيميلون.

خامسها: أن تكون الألف صائره ياء في موضع نحو أَلْف دعا فَإِنَّهَا تصير ياء في: دعى ونحو أَلْف: مغزى من الغزو فَإِنَّهَا تصير ياء في الشنيه ، لأنَّ ما كان على أكثر من ثلاثه أحرف ، رجع إلى الياء وإن كان من الواو ، ونحو أَلْف جبلى وأخرى وموسى ، فَإِنَّهَا وإن لم يكن لها أصل في الياء لكنَّها تصير ياء في الشنيه والجمع كقولك جبليان وحليات فأشبهت الألف التي لها أصل فأملت (١).

سادسها: الإمالة لأجل الإمالة وهو سبب ليس بقوى (٢) نحو: رأيت عمادا في الوقف بإمالة الألف المبدله من التنوين ، لأجل إمالة الألف التي قبل الدال المماله لأجل كسره العين.

سابعها: الإمالة للتشاكل كإمالة (ضُحَاها) (٣) لتشاكل (جَلَّأها) (٤) وهو ليس بكثير الوقوع وإن كان قويا ، وقد أجروا في الإمالة الألف المنفصله مجرى المتصله (٥) والكسره العارضه مجرى الأصليه ، والمراد بالمنفصله الألف المبدله من التنوين ، وبالمتصله أَلْف التأنيث ، والألف في نحو: عيلان (٦) فقالوا: رأيت زيدا كما قالوا: رأيت جبلى ، ومررت بغيلان بالإمالة ، لأنَّ كلَّ واحد من الألفين المذكورين زياده زيدت على الكلمه لمعنى ، وليست منقلبه عن واو ولا ياء ، والمراد بالكسره العارضه كسره نحو اللام في قولك: أخذت من ماله ، فهى عارضه لأنها حركه إعراب تتغير ولا تلزم فأشبهت الأصليه في نحو: عالم وكافر.

واعلم أنَّ الألف إذا وقعت آخر الكلمه (٧) فإن كانت في فعل أميلت نحو: غزا وإن كانت في اسم ولم يعرف انقلابها عن الياء لم تمل ثلثه وتمال رابعه فلا يمال أَلْف قفا وعصا ونحوهما لأنَّ الأسماء لم تنتقل من حال إلى أخرى ، ولم تتصرف بخلاف

ص: ١٥٣

١- الكتاب ، ٤ / ١٢٠ - ١٢٣.

٢- إيضاح المفصل ، ٢ / ٢٩٦ وشرح المفصل ، ٩ / ٥٨ وشرح الشافيه ، ٣ / ١٣ وشرح التصريح ، ٢ / ٣٤٨.

٣- الشمس ، الآيه ١ ونصها: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا).

٤- الشمس ، الآيه ٣ ونصها: (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّأها) ، وقد أمالها الكسائي ووافقهم حمزه فيها ، الكشف ، ١ / ١٩٠ وإبراز المعاني ، ٢٢٦.

٥- المفصل ، ٣٣٦.

٦- فى الكتاب ، ٤ / ١٢٢ وقالوا شيبان وقيس عيلان وغيلان فأمالوا للياء.

٧- المفصل ، ٣٣٦.

الأفعال ، فإن ألفها من الواو ترجع إلى الياء فى بعض الأحوال مثل اغزى وغزى ، فرجعت إلى الياء.

والألف المتوسطة أعنى التى هى عين الفعل إن كانت منقلبه عن ياء أميلت سواء كانت فى اسم كـتاب أو فى فعل كـ «باع» ، وإن كانت منقلبه عن واو فلا تمال إلّا إذا كانت فى فعل وكان يقال فيه فعل بكسر العين نحو : خاف ، وقد خرج مما قلناه ما كان من الأسماء من ذوات الواو نحو : باب ، وخرج أيضا من الأفعال ما كان من ذوات الواو مما لا يقال فيه فعلت نحو : قال.

ويمنع الإماله سبعة أحرف (١) إذا وليت الألف سواء كانت قبل الألف أو بعدها وهى : الصاد كصاعد وعاصم / والضاد كضامن وعاضد والطاء كطائف وعاطس والظاء كظالم وعاظل (٢) والغين كغائب وواغل والخاء كخامد وناخل والقاف كقاعد وناقف ، وهذه الحروف السبعة تسمى المستعليه لأنّ اللسان يطلب العلوّ فى النطق بها إلى الحنك الأعلى ، ولما كانت كذلك ، وكانت الألف أيضا تستعلى ، والإماله انخفاض فيتنافيان ، فكره الجمع بين هذين الأمرين من الاستعلاء والانخفاض فامتنعت الإماله ليكون العمل فى وجه واحد ، لأنّه أخفّ فلم تمل (٣) واستثنى باب رمى وباع ، فإن الحرف المستعلى لا يمنع الإماله فى هذين البابين وكذلك طاب وخاف ، فإنه يمال مع وجود حروف الاستعلاء لأنّ سبب الإماله قوى ، لأنّ الالف نفسها ياء أو عليها كسره بخلاف ما لا يمال ، فإنّ السبب إما قبل الألف أو بعدها ، وكما منعت هذه الحروف الإماله إذا وليت الألف قبلها وبعدها فكذلك تمنع الإماله إذا وقعت بعد الألف بحرف أو حرفين على الأكثر كناشص (٤) ومقاريض (٥) وعارض ومعارض (٦) وناشط وناشيط (٧)

ص: ١٥٤

- ١- المفصل ، ٣٣٦ ، ٣٣٧.
- ٢- الكتاب ، ١٢٨ / ٤.
- ٣- شرح المفصل ، ٥٩ / ٩ ، ٦٠ ومناهج الكافيه ، ١٧٠ / ٢.
- ٤- المرتفع ، اللسان ، نشص.
- ٥- جمع مقراض لما يقطع به ، اللسان ، قرض.
- ٦- التوريه بالشىء من الشىء اللسان ، عرض ، وشرح المفصل ، ٥٩ / ٩.
- ٧- جمع منشوط من نشط العقده إذا ربطها ربطا يسهل انحلالها ، ويجوز أن تكون جمع منشاط للرجل يكثر نشاطه. اللسان ، نشط وشرح المفصل ، ٥٩ / ٩.

باهظ ومواعيظ (١) وبالغ ومبالغ (٢) ونافخ ومنافخ (٣) وناق ومغاليق (٤) وأمّا إذا كانت هذه الحروف قبل الألف بحرف ، وهي مكسوره أو ساكنه بعد مكسور أو كانت قبل [الألف] (٥) بحرفين أو أكثر لم يمنع عند الأكثر نحو : صعب ومصباح وضعاف ومضحاك وطلاب ومطعم وظماء وإظلام وغلاب ومفتاح وخبث وإخبث وقفاف ومقالات (٦) ، وإنما منعت متأخره لثقل الاستعلاء بعد الاستفال ولم تمنع متقدمه (٧) لأنّ الاستعلاء قبل الاستفال أخفّ من الاستعلاء بعد الاستفال ، وأمّا من سوى بينهما وهو الذى ليس بالأكثر فلا إشكال عليه (٨).

وإذا كانت الراء مفتوحه أو مضمومه وجاورت الألف قبلها أو بعدها منعت الإماله منع المستعليه (٩) كهذا راشد وحمارك ورأيت حمارك لأنّ الراء لما فيها من شبه المضاعفه تكون فتحتها كفتحتين وضمّتها كضمّتين فلا يقوى سبب الإماله عليها ، فأما إن كانت الراء مكسوره كانت كسرتها ككسرتين فيقوى سبب الإماله نحو : (وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ) (١٠) ومررت بطارد فتميلها ، والراء المكسوره بعد الألف إذا وليت الألف تغلب الراء غير المكسوره كما غلبت الراء المكسوره المستعليه كقولك : من قرارك بالإماله فإن تباعدت الراء المكسوره لم تؤثر أى لم توجب الإماله عند أكثرهم

ص: ١٥٥

- ١- جمع موعوظ من الوعظ الذى هو النصح اللسان وعظ ، وشرح المفصل ، ٩ / ٦٠.
- ٢- جمع مبلوغ من قولهم قد بلغت المكان إذا وصلت إليه اللسان ، بلغ وشرح المفصل ، ٩ / ٦٠.
- ٣- جمع منفاخ ، وهو ما نفخ به فى النار وغيرها ، اللسان ، نفخ.
- ٤- كذا فى الأصل ، وفى المفصل ، ٣٣٦ ومغاليق ، وكذا فى الكتاب ، ٤ / ١٣٠ وفى الهامش ذكر المحقق أنها فى ب ومغاليق. ومغاليق جمع معلاق كما أن مغاليق جمع مغلاق قال فى اللسان ، علق : وفرق ما بين المعلاق والمغلاق أن المغلاق يفتح بالمفتاح ، والمعلاق يعلّق به الباب ثم يدفع المعلاق من غير مفتاح.
- ٥- زياده يستقيم بها الكلام.
- ٦- الكتاب ، ٤ / ١٣٠ ، وشرح المفصل ، ٩ / ٦٠.
- ٧- غير واضحه فى الأصل.
- ٨- شرح المفصل ، ٩ / ٦٠ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٢٤٣.
- ٩- المفصل ، ٣٣٧.
- ١٠- من الآيه ٢٥٩ من سوره البقره ، فى الأصل فانظر ، وقد قرأ بالإماله فيها الكسائى وأبو عمرو انظر إبراز المعانى ، ٢٣٣ والإتحاف ، ٨٣.

فأمالوا : هذا كافر ولم يميلوا مررت بقادر ، لأنّ الرءاء لمّا تباعدت لم تغلب حرف الاستعلاء لكنّ بعضهم خالف ففخم نحو : كافر وأمال نحو : بقادر (١) ، وشذ إماله الحجاج والناس ، لأنهما في حالة الرفع والنصب ليس فيهما كسره ولا ياء ولا شيء من أسباب الإماله (٢) وقد أميلت الفتحة قبل الرءاء المكسوره من أجلها لتشبه الفتحة الكسره نحو / من الضّرر ومن الكبر والمحاذر (٣) بإماله الذال دون الألف لأنّ كسره الرءاء لم تقو على إماله الألف مع الذال ، لأنّ الألف قبلها فتحة ، والحرف الذى بعدها وهو الذال مفتوح أيضا (٤) والحروف لا- تمال نحو : حتّى وعلى وأما ، وإلّا (٥) ، إلّا إذا سمى بها ، وقد أميلت «بلى» لشبهها بالاسم لكونها على ثلاثه أحرف ، وأميلت «لا» فى «إمّا لا» لإغنائها عن الجمل لأنّها قد تقع جوابا ويكتفى بها وكذلك «يا» فى النداء أميلت لأنّها نائبة عن الفعل ، والأسماء المبتتية (٦) يمال منها ما يستقلّ بنفسه ، نحو : ذا ومتى ، وأنى ، ولا يمال ما ليس بمستقلّ نحو «ما» الاستفهاميه أو الموصوفه أو الشرطيه ونحو : إذا ، وأما «عسى» فإمالتها جيده (٧).

الفصل الثانى : فى الوقف

أشاره

(٨)

وهو قطع الكلمه عمّا بعدها لفظا أو تقديرا ، ويشترك فيه الاسم والفعل والحرف ، وفى الوقف على ما هو متحرك فى الوصل لغات :

منها : الإسكان الصريح فى كلّ حال كقولك : هذا بكر ورأيت بكر ومررت ببكر

ص : ١٥٦

١- الكتاب ، ١٣٨ / ٤ وفى الشافيه ، ٥٣٠ «وبعضهم يعكس وقيل هو الأكثر» وانظر مناهج الكافيه ، ١٧٠ / ٢ .

٢- الكتاب ، ١٢٧ / ٤ - ١٢٨ والمقتضب ، ٥١ / ٣ وشرح المفصل ، ٦٣ / ٩ .

٣- المفصل ، ٣٣٧ .

٤- شرح المفصل ، ٦٥ / ٩ .

٥- فى الكتاب ، ١٣٥ / ٤ «ومما لا يميلون ألفه حتّى وأما وإلّا» وانظر المفصل ، ٣٣٧ - ٣٣٨ وشرح الشافيه للجاربردى ، ٢٤٧ / ١ .

٦- غير واضح فى الأصل .

٧- فى المقتضب ، ٥٣ / ٣ فأما عسى فإمالتها جيده لأنّها فعل وألفها منقلبه عن ياء تقول عسيت كما تقول رمى ، رميت» وفى المفصل ، ٣٣٨ قال

المبرد : وإماله عسى جيده .

٨- المفصل ، ٣٣٨ ، وشرح الشافيه ، ٥٢٠ .

لأنه لما وجب الابتداء بالمتحرك اختير الوقف بالسكون ليخالف الانتهاء الابتداء ، وإن اجتمع ساكنان فإنه يجوز في الوقف الجمع بين ساكنين لأنّ الوقف يوقر على الحرف الموقوف عليه الصوت فيجرى ذلك له مجرى تحريكه كما جرى المدّ مجرى الحركة ، وليس كذلك الوصل ألا ترى أنك إذا قلت : بكر في حال الوقف وجدت في الراء من التكرير وزيادة الصوت ما لا تجده في حال الوصل (١).

ومنها : الإشمام وهو ضمّ الشفتين بعد الإسكان على صورتها إذا لفظت بالضّمّه ، فذلك (٢) هو الدلالة على الأشمام ، والغرض الفرق بين ما هو متحرك في الوصل - وإنما سکن في الوقف - وبين ما هو ساكن في كلّ حال ، ويختصّ الإشمام بالمرفوع والمضموم (٣) لأنه هو الذى يمكن فيه أن يجعل العضو على صوره الضّمّه ، دون المنصوب والمجرور.

ومنها : الزوم وهو أن تروم التحريك (٤) والغرض به هو الغرض بالإشمام إلما أنه أتمّ في البيان ، والقراء لا يرومون حركة المنصوب لخفه النطق بها ، ولا المنصوب المنون للوقوف عليه بالألف ولكن يرومون ما سواهما (٥) وإذا رمت الحركة فهي موجوده فلم تحتج (٦) إلى دليل عليها.

ومنها : التضعيف ، وهو تشديد الحرف الذى تقف عليه نحو : يا فرجّ بتشديد الجيم والغرض به الإعلام بأنّ هذا الحرف متحرك في الوصل ، ويختصّ التضعيف بكلّ كلمه آخرها حرف صحيح قبله متحرك ، فإن كان قبله ساكن لم يصحّ التضعيف ، لاستلزامه الجمع بين ثلاثه سواكن ، وكذا إن كان آخره همزه لم يضعّف وكذا حرف العله لا يضعّف لثقلهما (٧) وكذا المنصوب المنون لا يضعّف للوقوف عليه بالألف ،

ص: ١٥٧

-
- ١- شرح المفصل ، ٩ / ٧١ والنقل منه.
 - ٢- غير واضحه فى الأصل.
 - ٣- الإتحاف ، ١٠١ وانظر شرح الجاربردى ، ١ / ١٧٠.
 - ٤- فى شرح المفصل ، ٩ / ٦٧ وأما الروم فصوت ضعيف كأنك تروم الحركة ولا تتمها وتختلسها اختلاسا وذلك مما يدركه الأعمى والبصير ، لأن فيه صوتا يكاد الحرف يكون متحركا.
 - ٥- الإتحاف ، ١٠٠ - ١٠١ وشرح التصريح ، ٢ / ٣٤١.
 - ٦- فى الأصل يحتج.
 - ٧- شرح المفصل ، ٩ / ٦٧ وشرح الشافيه للجاربردى ، ٢ / ١٨٢ وشرح التصريح ، ٢ / ٣٤٢.

فأما ما لا ينون فيضعف نحو: رأيت أحمدًا، فحينئذ قد اشترك في التضعيف المرفوع والمجرور والمنصوب غير المنون / وقد جعلوا لهذه الأربعة علامات فعلامه الإسكان الخاء، والإشمام نقطه، والروم خط بين يدي الحرف، والتضعيف الشين (١).

ومنها: أن تقف على المنصوب المنون حال النصب بالألف وفي الرفع والجر بالإسكان.

ومنها: الوقف على المرفوع بالواو، والمنصوب بالألف، والمجرور بياء سواء فيه المنون وغيره تقول: رأيت أحمدًا ومررت بأحمدى وجاءني أحمدو (٢).

ومنها: تحويل ضمّه الحرف الموقوف عليه وكسرتة على الساكن قبله دون الفتحة في غير الهمزة كما سيأتي حكمها، فتقول: هذا بكر ومررت ببكر ورأيت بكرا، فتبدل من التنوين في حال النصب ألفا، ويشترط لهذه اللغة أن يكون ما قبل الآخر ساكنا صحيحا كسكون كاف بكر، وأن لا تخرج الكلمه بالتحويل إلى ما لا نظير له فلا يقال: هذا عدل لعدم فعل بكسرفاء الفعل، وضمّ عينه ولا مررت بقفل لعدم فعل أعنى ضمّ الفاء وكسر العين، وأجازه الأخفش متمسكا بدائل اسم قبيله (٣)، ويشترط أيضا أن لا يكون مثل: ثوب وزيد، فلا يقال: ثوب وزيد لثقل الضمّ والكسر على الواو والياء، ويشترط أيضا أن تكون الحركة حركة إعراب غالبا فلا يقال: من قبل ومن بعد، لأنّ الحرص إنّما هو على معرفه حركة الإعراب لا على حركة البناء، ويجرى ذلك في المعرف باللام أيضا فتقول: هذا البكر ومررت بالبكر، قال الشاعر: (٤)

قد نصر الله وسعد في القصر

ص: ١٥٨

- ١- قال في الكتاب، ٤ / ١٦٩ ولهذا علامات، فللإشمام نقطه، وللذى أجرى مجرى الجزم والإسكان الخاء، ولروم الحركة خط بين يدي الحرف وللتضعيف الشين وانظر شرح المفصل، ٩ / ٦٨ وشرح التصريح، ٢ / ٢٤٠.
- ٢- عند المازني أنها لغة قوم من أهل يمن وليسوا فصحاء. حاشيه ابن جماعه. ١ / ١٧١.
- ٣- شرح الأشموني، ٤ / ٢٠٤.
- ٤- لم أهتد إلى قائله.

أنا جرير كنتي أبو عمر

أضرب بالسيف وسعد في القصر

أراد أبو عمرو: فتحوّل كسره الراء إلى الميم، وكذلك حوّل كسره راء القصر إلى الصاد، وأما في حال التّصّب فلا تحوّل، لأنّ أصله أن يظهر إعرابه في الوقف إذا كان منونا، ولكن لمّا زال التنوين للّام كان التنوين كأنّه موجود فيه فتقول على هذه اللغة: رأيت البكر بفتح الراء كأنك قلت: رأيت بكرا وقد حوّلت الحركة في نحو: لم أضربه وهدد ضربته (٢) وكان ينبغي أن لا تحوّل لأنّ حركة الهاء فيها ليست بحركة إعراب، ولكن لما سكنت الهاء خفيت وزادها خفاء الساكن قبلها، فلذلك حولت حركتها إلى ما قبلها قال زياد الأعجم: (٣)

عجبت والدّهر كثير عجه

من عنزى سبني لم أضربه

كان لم أضربه (٤) فسكّن الهاء وحوّل حركتها إلى الساكن الذي قبلها وهو الباء صار: لم أضربه.

فأمّا ما آخره همزه (٥) إذا وقفت عليها في هذه اللغة فتحوّل حركاتها الثلاث الضّمّه والكسره والفتحه أيضا إلى ما قبلها وذلك لخفاء الهمزه والحرص على بيانها فتقول في الخبء بالهمز وسكون الباء: هذا الخبؤ ورأيت الخبأ ومررت بالخبىء بتسكين الهمزه وتحريك الباء بالضمّ / والفتح والكسر، وكذلك تقول في البطء بسكون الطاء: هذا البطؤ ورأيت البطأ ومررت بالبطىء فتسكن الهمزه وتحرك الطاء

ص: ١٥٩

١- لم أهدد إلى قائله. ورد من غير نسبه في الإنصاف، ٢ / ٧٣٣ وبعده: أجبنا وغيره خلف السّتر

٢- المفصل، ٣٣٨ وانظر الكتاب، ٤ / ١٧٩.

٣- هو زياد بن سليم العبدى كان رجلا- هجّاء قليل المدح للملوك وكانت فيه لكنه فلذلك قيل له الأعجم. انظر أخباره في طبقات فحول الشعراء. ٢ / ٦٩١ - ٦٩٣ والشعر والشعراء، ١ / ٣٤٣ وقد ورد البيت منسوبا له في الكتاب، ٤ / ١٧٩ - ١٨٠ وشرح المفصل، ٩ / ٧٠ - ٧١ ولسان العرب، ابن منظور ماده لم، بروايه: يا عجبا والدّهر جمّ عجه وورد من غير نسبه في شرح الشافيه، ٢ / ٣٢٢ وهمع الهوامع، ٢ / ٢٠٨ وشرح الأشموني، على الألفيه، ٤ / ٢١٠.

٤- في الأصل: لم أضربهو.

٥- المفصل: ٣٣٩.

بالضمّ والفتح والكسر ، وكذلك تقول : هذا الرّذؤ ورأيت الرّذأ ومررت بالرّدىء ، وجوّزوا الرّذؤ وشبهه على وزن فعل بكسر الفاء وضمّ العين ، وإن لم يكن فى الكلام فعل ، كلّ ذلك لما قلنا من الحرص على بيان الهمزه لخفائها ، ومنهم من يقول : هذا الرّدىء فيكسرون الدّال اتبعا للكسره التى قبلها (١) ويقول : من البطؤ فيضمون الطاء إتباعا للضمّه التى قبلها كراهه الانتقال من ضمّ إلى كسر وبالعكس.

ومن لغات الوقف على المهموز (٢) أن يبدلوا من الهمزه حرف لين سواء تحرك ما قبلها نحو : الكلاؤ- أو سكن نحو : الخبء وسواء كان فاء الكلمه مفتوحا ، أو مضموما ، أو مكسورا ، فيقولون : هذا الكلو والخبو والبطو والرّذو - ورأيت الكلا- والخبا والبطا والرّذا ، ومررت بالكلى والخبى والبطى والرّدىء ، ومنهم من يقول : هذا الرّدىء بالياء فى الأحوال الثلاث وهذا البطو بالواو فى الأحوال الثلاث على إتباع حركه ما قبل الهمزه حركه فاء الفعل ، وأهل الحجاز يقولون فى الكلاؤ وأكمؤ وأهنيء مهموزه : الكلا بالألف وأكمو بالواو وأهنيء بالياء فى الأحوال الثلاث (٣) ، لأنّ الهمزه سكّنت للوقف فقلبت على حسب ما قبلها ، فقلبت فى كلاً ألفا كما قلبت فى رأس ألفا ، وفى أكمؤ واوا كما قلبت فى جؤنه ، وفى أهنيء ياء كما قلبت فى ذئب (٤) وأكمؤ جمع قلّه لكمء (٥) أحد الكمأه التى تؤكل وجمع الكثره كمأه ، وقد جاء الكمء للمفرد بغير هاء ، والكمأه بالهاء للجمع على خلاف القياس والهنىء العطاء يقال : هنأته أهنؤه هناء أى أعطيته (٦).

ذكر الوقف على المعتل

(٧)

وإذا اعتلّ الآخر وما قبله ساكن كظبى ودلو فيجرى فى الوقف مجرى الصحيح فتقول : هذا ظبى ومررت بظبى ورأيت ظبيا ، وإن كان ما قبل حرف العله متحركا وهو

ص: ١٦٠

١- الكتاب ، ٤ / ١٧٧ : وأما ناس من تميم فيقولون هو الرّدىء ، كرهوا الضمه بعد الكسره لأنه ليس فى الكلام فعل فتنكبوا هذا اللفظ لاستنكار هذا فى كلامهم. وانظر شرح المفصل ، ٩ / ٧٣.

٢- المفصل ، ٣٣٩ - ٣٤٠.

٣- الكتاب ، ٤ / ١٧٩.

٤- الكتاب ، ٤ / ١٧٨ وشرح المفصل ، ٩ / ٧٣ وشرح الأشمونى ، ٤ / ٢١٢.

٥- فى الأصل لكمى.

٦- انظر اللسان ، كمأ وهنأ.

٧- المفصل ، ٣٤٠.

ياء قبلها كسره كقاضى وقد حذفت للتونين فى الوصل نحو: قاض وجوارى فى الرفع والجرّ ، فالأكثر أن يوقف على ما قبله كما تصل (١) فلا تردّ الياء فى الوقف لأنها غير موجوده حكماً لأنّ الياء إنّما حذفت له لا للوقف ، وسيبويه يختار هذا المذهب (٢).

ومنهم من يردّ الياء فى الوقف لأنّ الموجب لحذفها فى الوصل هو التونين وقد زال للوقف ، فتقول: هذا قاضى وجوارى ، ومررت بقاضى وجوارى ويونس يختار هذا المذهب (٣) وهو كقوله تعالى: ولكل قوم هاد (٤) وما عند الله باقى (٥) بإثبات الياء (٦) فإن كانت هذه الياء ثابتة فى الوصل نحو: جاء القاضى ، ويا قاضى ، فى النداء ، ورأيت جوارى ، فالوقف عليه بالياء عند الأكثر (٧) لأنّه لا تنوين ها هنا تحذف / له الياء ، لسقوطه فى القاضى للألف واللام ، وفى يا قاضى ، للنداء ، وفى رأيت جوارى لعدم الصّرف.

وذهب قوم إلى حذفها (٨) فقالوا: هذا القاضى ومررت بالقاضى ويا قاضى وهذا عكس ما حذفت فيه الياء للتونين وصلاً نحو: قاض فإنّ الوقف عليه بغير ردّ الياء هو الأقلّ وبردّها هو الأقلّ والذى فيه الياء ثابتة فى الوصل نحو: القاضى ويا قاضى ورأيت جوارى ، الوقوف عليه بالياء هو الأكثر والوقوف عليه بحذف الياء هو الأقلّ.

ويوقف على اسم الفاعل (٩) من أرى يرى بتخفيف الهمزة بالياء ، وإن كان قد أذهبها التونين فى الوصل فتقول: هذا مرى ويا مرى لئلا يجمعوا عليه ذهاب الهمزة

ص: ١٦١

-
- ١- شرح المفصل ، ٩ / ٧٥.
 - ٢- قال فى الكتاب ، ٤ / ١٨٣ فى «باب ما يحذف من أواخر الأسماء فى الوقف وهى الياءات وذلك قولك: هذا قاض وهذا غاز ... أذهبوها فى الوقف كما ذهبت فى الوصل».
 - ٣- فى الكتاب ، ٤ / ١٨٣: وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول: هذا رامى وغازى.
 - ٤- من الآيه ٧ من سورة الرعد.
 - ٥- من الآيه ٩٦ من سورة النحل.
 - ٦- وهى قراءه ابن كثير فى حال الوقف ، وقرأ الباقون بغير ياء فى الوقف والوصل الكشف ، ٢ / ٢١ والنشر ، ٢ / ١٣٧ والإنحاف ، ١٠٥.
 - ٧- الكتاب ، ٤ / ١٨٣.
 - ٨- وإلى ذلك ذهب يونس ، الكتاب ، ٤ / ١٨٤.
 - ٩- المفصل ، ٣٤٠.

وإن كان حرف العلة ألفا (٢) فالأكثر أن تقف عليه بالألف فتقول : هذه عصا ومررت بعصا ورأيت عصا ، وكذلك حبلى تقف عليها بالألف فى الأحوال الثلاث وبعضهم يقول : هذه حبلى بالياء (٣) وبعضهم يقول : حبلو بالواو (٤) وبعضهم يقول : حبالاً بقلب الألف همزه فى الوقف لمناسبه الهمزه الألف لأنه من مخرجها (٥) ومذهب سيبويه أن ألف عصا الموقوف عليها فى حالة النصب هى المبدله من التنوين إجراء للمقصود مجرى الصحيح (٦) وأما فى الرفع والجر فهى الألف الأصليه التى هى لام الكلمه المنقلبه عن الواو فى عصا وعن الياء فى رحي ، وذهب المبرد إلى أنها أصليته فى الأحوال الثلاث (٧) أى المنقلبه ، وذهب المازنى إلى أنها ألف التنوين فى الأحوال الثلاث (٨) والوقوف على الفعل الصحيح كالوقوف على الاسم حسبما تقدم.

وأما المعتل فيوقف على المرفوع والمنصوب من الفعل الذى اعتلت لامه بإثبات أواخره (٩) نحو : هو يغزو ولن يخشى ، وأما الوقوف على المجزوم ففيه وجهان :

الأول : وهو الأجود ، أن تقف عليه بهاء السكت نحو : لم يغزه ولم يرمه ولم يخشه ، وكذلك المبنى نحو : أغزه وارمه واخشه بحذف لام الفعل للجزم وإلحاق هاء السكت ، ليقع الوقف عليها بالسكون وتسلم الحركات التى قبلها لتدل على المحذوف.

والثانى : أن تقف بلا هاء بحذف اللام وإسكان ما قبلها فتقول : لم يغز ولم يرم

ص: ١٦٢

١- الكتاب ، ١٨٤ / ٤ وشرح المفصل ، ٧٥ / ٩ - ٧٦.

٢- المفصل ، ٣٤٠.

٣- فى الكتاب ، ١٨١ / ٤ حدثنا الخليل وأبو الخطاب أنها لغه لفزاره وناس من قيس وهى قليله ، فأما الأكثر الأعراف فأن تدع الألف على الوقف على حالها ولا تبدلها ياء وإذا وصلت استوت اللغتان.

٤- وهى لغه لبعض طىء ، الكتاب ، ١٨١ / ٤.

٥- قال ابن جماعه ، ١٧٣ / ١ قلبها همزه لغه لبعض طىء وهؤلاء ليس من لغتهم التخفيف.

٦- الكتاب ، ١٧٦ / ٤ - ١٨٧.

٧- لم أقف على نص له فى المقتضب يفيد ذلك ، وقد قال ابن جماعه ، ١٧٢ / ١ بعد نسبته هذا رأى إلى المبرد ما نصه سبقه إلى ذلك أبو عمرو والكسائى وبهذا المذهب قال ابن كيسان والسيرافى وابن برهان : وانظر المرتجل ، ٤٧ والهمع ، ٢ / ٢٠٥.

٨- وهو مذهب الأخفش والفراء وأبو على أيضا ، حاشيه ابن جماعه ، ١٧٣ / ١.

٩- المفصل ، ٣٤٠.

ولم يخش واغز وارم واخش هذا إذا كان الباقي بعد الحذف حرفين فصاعداً ، فأما إذا أفضى الحذف إلى أن يبقى على حرف واحد ، لم يكن بدّ من الهاء نحو قولك في الأمر من وقى يقى : قه ومن رأى : ره ومن وعى يعى : عه واغتفر أمر الإلباس بهاء الضمير ، لأنه لا يوقف عليه إلّا كذلك ضروره عند الابتداء به (١) ويجوز في الوقف على القوافي ثلاثه أوجه :

أحدها : (٢) أن تصل المضموم بالواو والمكسور بالياء والمفتوح بالألف للترنم بالشعر نحو : (٣)

...

... الخيامو

... ومنتزلي (٤)

...

... والعتابا (٥)

...

ثانيها : إبدال (٦) حروف المدّ نونا ساكنه بعد حرف الروى نحو : (٧)

ص: ١٦٣

١- الكتاب ، ١٨٤ / ٤ وشرح المفصل ، ٧٠ / ٩ وشرح الشافيه ، ٢ / ٢٩٦ وشرح الأشموني ، ٤ / ٢١٥ .

٢- الكتاب ، ٤ / ٢٠٤ .

٣- هذه كلمه من بيت لجريير بن عطيه والبيت : متى كان الخيام بذى طلوح سقيت الغيث أيتها الخيام ورد في ديوانه ، ٥١٢ وورد منسوباً له في الكتاب ، ٤ / ٢٠٦ وشرح المفصل ، ٩ / ٣٣ وشرح شواهد المغنى ، للسيوطى ، ٢ / ٧٨٥ وورد من غير نسبه في المنصف ، ١ / ٢٢٤ وشرح المفصل ، ٤ / ١٥ - ٩ / ٧٨ ومغنى اللبيب ٢ / ٣٦٨ .

٤- هذه كلمه من بيت لامرئ القيس من مطلع قصيدته المشهوره : قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل ورد في ديوانه ، ٦٠ وورد منسوباً له في الكتاب ، ٤ / ٢٠٥ وشرح المفصل ، ٩ / ٣٣ - ٨٩ - ١٠ / ٢١ وشرح التصريح ، ٢ / ١٣٦ وشرح شواهد المغنى ، ١ / ٤٦٣ وهمع الهوامع ، ٢ / ١٢٩ وورد من غير نسبه في المنصف ، ١ / ٢٢٤ والمحتسب ، ٢ / ٤٩ ومغنى اللبيب ، ١ / ١٦١ - ١٦٢ ، ٢ / ٣٥٦ وشرح الأشموني على الألفيه ، ٣ / ٣٠٩ .

٥- هذه كلمه من بيت لجريير ونصه : أقلّى اللوم عاذل والعتابا وقولى إن أصبت لقد أصابا وقد تقدم الكلام على هذا البيت ومواضع وروده في ٢ / ١٢٥ .

٦- قال في الكتاب ، ٤ / ٢٠٦ وأما ناس كثير من بنى تميم فإنهم يبدلون مكان المده النون فيما ينون وما لم ينون .

٧- من بيت جريير السابق .

للترنم بالشعر أيضا.

ثالثها: وهو يشمل القوافي / وفواصل الآيات ، أن تقف عليها كما تقف على غيرها من الكلام ، وتحذف الواو والياء إن كانتا أصليتين (١) وإن كان الحرف الأصلي لا يحذف في الكلام فإنه إذا جاء في القوافي بعد حرف الروي ، أو في الآيات بعد الفواصل حرف أصلي من واو أو ياء جاز حذفه واستوى الأصلي والزائد ، لأن حرف المد وإن كان أصليا فإنه إذا جاء بعد الروي أو الفاصله وقع موقع الزائد وهو من جنسه فيحذف ، وأنشد سيبويه : (٢)

لا يبعد الله إخوانا تركتهم

لم أدر بعد غداه الأمس ما صنع

بتسكين العين ، أراد ما صنعوا ، واعلم أن الوزن ينكسر بمثل هذا الوقف وإنما جاز ذلك لأنه قد أتى من الكلام بما يدل على المعنى وليس من شرط دلالة الكلام على المعنى أن يكون موزونا ، وأما الوقف على فواصل الآيات على هذا الوجه الثالث فنحو قوله تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَشِيرُ) (٣) ليوافق (وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) (٤) فالفاصله الراء ، والياء في يسرى واقعه موقع الزائد ، كالواقعه بعد حرف الروي وقوله : (الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) (٥) لأن الفاصله اللام ، فحذفت الياء الواقعه بعدها وهي من أصل الكلمه وكذلك (يَوْمَ التَّنَادِ) (٦) الفاصله الدال وكذلك (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) (٧) ومثله كثير في الكتاب العزيز (٨) وتقلب تاء التأنيث في الاسم

ص: ١٦٤

١- الكتاب ، ٤ / ٢٠٨.

٢- البيت لتميم بمن مقبل ورد في ديوانه ، ١٦٨ وورد منسوباً له في شرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٢٣٦ وورد من غير نسبه في الكتاب ، ٤ / ٢١١ وشرح المفصل ، ٩ / ٧٨ - ٧٩ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ١٨٤ وشرح الشافيه ، ٢ / ٣٠٦ ومناهج الكافيه ، ٢ / ١٣٠.

٣- من الآية ٤ من سورة الفجر.

٤- الآيات ١ - ٢ - ٣ من سورة الفجر.

٥- من الآية ٩ من سورة الرعد.

٦- من الآية ٣٢ من سورة غافر.

٧- من الآية ٣٣ من سورة الرعد.

٨- قال السيوطي في الهمع ، ٢ / ٢٠٦ وأجاز الفراء الحذف في سعه الكلام لكثرة ما ورد من ذلك.

المفرد هاء (١) في الوقف رفعا ونصبا وجرا تقول : جاءني طلحه وقائمه ورأيت طلحه وقائمه ومررت بطلحه وقائمه ، بخلاف الوصل ، فإنها تبقى تاء على حالها كقوله : (٢)

....

... طلحه الطَّلحات

ومنهم من يقف عليها بالتاء (٣) إجراء للوقف مجرى الوصل فيقول : هذا طلحت وعليك السلام والرحمت ، قال الشاعر : (٤)

والله أنجأك بكفى مسلمت

من بعد ما وبعد ما وبعد مت

صارت نفوس القوم عند الغلصمت

وكادت الحرّه أن تدعى أمت

أى بعد ما ، فأبدل من الألف هاء ثم أبدل من الهاء تاء ، ومثل ذلك في الموقوف عليه بالهاء والتاء هيئات (٥) فمن فتح آخرها كتبها بالهاء ، ووقف عليها بالهاء ، فيقول هيهاه ، لأنها واحده كأرطاه ومن كسر آخرها كتبها بالتاء فتقول : هيهاه لأنها جمع هيهاه (٦) عندهم ، فيقف عليها بالتاء كما يقف على جمع المؤنث نحو : مسلمات (٧) ويجوز أن يجرى الوصل مجرى الوقف وقد قيل : إنه يختص بالضرورة ، وقيل : لا يختص بها لوقوعها في كلام الله تعالى نحو : (ماليه) و (سلطانية) (٨) ومنه (من)

ص: ١٦٥

١- المفصل ، ٣٤١ وانظر الكتاب ، ١٦٦ / ٤ .

٢- هذه القطعة من بيت لعبيد الله بن قيس الرقيات ونصه : نضر الله أعظما دفنوها بسجستان طلحه الطَّلحات ورد في ديوانه ، ٢٠ وورد منسوبا له في شرح المفصل ، ١ / ٤٧ ولسان العرب ابن منظور ، ماده طلع وورد من غير نسبه في الإنصاف ، ١ / ٤١ وهمع الهوامع ، ٢ / ١٢٧ وطلحه الطَّلحات هو طلحه بن عبيد الله بن خلف الخزاعي .

٣- في الكتاب ، ١٦٧ / ٤ وزعم أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون في الوقف : طلحت .

٤- الرجز لأبي النجم ، ورد منسوبا له في اللسان ، «ما» : وشرح التصريح ، ٢ / ٣٤٤ . وورد من غير نسبه في الخصائص ، ١ / ٣٠٤ وشرح المفصل ، ٥ / ٨٩ - ٩ / ٨١ وشرح الشافيه ، للجاربردى ، ١ / ١٧٤ وشرح الشافيه ، ٢ / ٢٨٩ - ٢٩٠ وشرح الشواهد ، ٤ / ٢١٤ وهمع الهوامع ، ٢ / ٢٠٩ وشرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٢١٨ .

٥- المفصل ، ٣٤١ - ٣٤٢ .

٦- في الأصل لأنها جماعه هيهاه .

٧- إيضاح المفصل ، ٢ / ٣١٤ وشرح المفصل ، ٩ / ٨١ ومناهج الكافيه ، ٢ / ١٥٢ .

٨- من الآيتين ٢٨ - ٢٩ من سورة الحاقه .

سَبِيًّا (١) بإسكان الهمزة في الوصل ، إجراء للوصل مجرى الوقف (٢) وكذلك قول الشاعر : (٣)

لقد خشيت أن أرى جدبًا

في عامنا ذا بعد ما ما أخصبًا

فإنَّ التشديد إنَّما يكون / في الوقف نحو ما تقدّم في الوقف بالتضعيف من يا فرج واحمرّ فشدد الشاعر أخصبًا في الوصل تشبيها بالوقف فإنه يقال في الوقف أخصبَ بغير ألف الوصل ، فجمع في أخصبًا بين الحركة والتشديد ، وشرط أحدهما انتفاء الآخر ، فأجرى المشدّد في الوقف مجرى غير المشدّد في الوصل (٤) ، وحكى سيبويه أنهم يقولون في العدد : ثلاثة اربعة إجراء للوصل مجرى الوقف (٥).

ذكر الوقف على الكلم غير المتمكنه

(٦)

تقول في الوقف عليها : أنا ، وأنه ، إمّا بالألف أو بهاء السكت (٧) لأنك لو سكنت النون وقلت : أن بمعنى أنا أشبه أن التي هي حرف ، فجاء بالألف أو بهاء السكت للفرق بينهما (٨) وتقول : هو وهي بإسكان الواو والياء ، وهو وهي بتحريكهما وإلحاق هاء السكت ، إمّا سكونهما فلائح حكم ما يوقف عليه السكون ،

ص : ١٦٦

١- من الآية ٢٢ من سورة النمل.

٢- قرأ قبل بسكون الهمزة كأنه نوى الوقف وأجرى الوصل مجراه ، والباقون بالكسر والتنوين فهو مصروف لإرادته الحى ، الإتحاف ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، وانظر السبعة لابن مجاهد ، ٤٨٠ والكشف ، ٢ / ١٥٥.

٣- الرجز اختلف حول قائله فقد نسبته سيبويه ، ٤ / ١٧٠ لرؤبه ، وقد ورد في ملحقات ديوانه ، ٣ / ١٦٩ ونسبه ابن يسعون كما ذكر البغدادي في شرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٢٥٤ لربيعة بن صبيح ، وقد ورد منسوباً له في شرح الشواهد ، ٤ / ٢١٩ ونسبه الرضى فى شرح الشافيه ، ٢ / ٣١٩ لرؤبه وسجل الخلاف حوله الأزهرى فى شرح التصريح ، ٢ / ٣٤٦ وورد الرجز من غير نسبه فى شرح المفصل ، ٩ / ٦٩ وشرح الأشمونى ، ٤ / ٢١٩.

٤- فى الأصل التوصل.

٥- فى الكتاب ، ٣ / ٢٦٥ وزعم من يوثق به ، أنه سمع من العرب من يقول : ثلاثة اربعة طرح همزه اربعة على الهاء ففتحها وفى إيضاح المفصل ، ٢ / ٣١٥ ولا يختص بحال الضروره تقول : ثلاثة اربعة.

٦- المفصل ، ٣٤٣.

٧- فى إيضاح المفصل ، ٢ / ٣١٧ أنها اللغه الفصيحه وقال الجاربردى ، ١ / ١٧٧ ويجوز أن يكون الهاء بدلا من الألف لقرب مخرجها.

٨- هذا تعليل من تعليين ذكرهما ابن الحاجب فى الإيضاح ، ٢ / ٣١٧.

وأما إلحاق هاء السكت فلاّن الواو والياء فى هو وهى متحركتان فى الوصل فجىء بالهاء فى الوقف لبيان حركتهما (١) وتقول : ها هنا وما هنا ، وهؤلاء وهؤلاء ، إذا قصر هؤلاء وهؤلاء ، والهاء لبيان الألف لأنها خفيه ، ولا يجوز أن تأتى بهذه الهاء فى الأسماء المتمكنة التى آخرها ألف فلا تقول : أفعاه كما قلت : هؤلاء ، لثلا تلتبس بالإضافه وتقول : أكرمتك وأكرمتكه بإلحاق هاء السكت لبيان الحركة (٢) وتقول : غلامى بالإسكان وغلამيه بإلحاق الهاء ، أمّا السكون فعلى الأصل ، وأما إلحاق الهاء فليبان حركة ياء المتكلم فى الوصل ، لأنّ ياء المتكلم مفتوحة على المختار (٣) وتقول : ضربنى بإثبات الياء ساكنه ، وضربنيه بإلحاق الهاء وضربن بالحذف وسكون النون ، أما ثبوت الياء ساكنه فعلى الأصل فى الوقف ، وأما إلحاق الهاء فليبان حركة ياء المتكلم ، وأما الحذف وسكون النون ، فلاّن الوقف من شأنه حذف الحركة وقرأ أبو عمرو (٤) أكرمن وأهانن (٥) قال الأعشى : (٦)

ومن شأنىء كاسف وجهه

إذا ما انتسبت له أنكرن

وتقول : ضربكم وضربهم وعليهم وبهم ياسكان الميم فى الوقف ، لأنّ من شأن الوقف أن يحذف الحركة وما يجرى مجراها من حروف المدّ واللين ، لما بينهما من المجانسه والمناسبه فيحذف حرف المدّ الذى هو الواو فى ضربهمو وما أشبهه فى الوقف ، لأنه كالحركة ومنه قولك : أخذت منه وضربه ياسكان الهاء فى الوقف ، ومثل هذا لا يكون فى الوصل إلا موصولا أى متحرك الهاء ، وتقول فى الوصل : هذى أمه الله فإذا وقفت قلت : هذه ، لأنّ الوقف لئما كان مسلّطا على حذف الحركة وما جانسها من الياء والواو حذفت له الياء من هذى فبقى الاسم على حرف واحد فوجب إلحاق الهاء للعرض فقالوا : هذه ، وأما قولهم : هذى ، فهو لأنهم أجروا

ص: ١٦٧

١- شرح المفصل ، ٨٤ / ٩ .

٢- المفصل ، ٣٤٣ .

٣- حاشيه ابن جماعه ، ١ / ١٨٠ .

٤- السبعه ، ٦٨٤ والكشف ، ٣٧٤ / ٢ والنشر ، ١٩١ / ٢ - ٤٠٠ .

٥- من الآيتين ١٥ - ١٦ من سوره الفجر .

٦- ديوانه ٦٩ ونسب له فى الكتاب ، ١٨٦ / ٤ - ١٨٧ والأمالى الشجرية ، ٧٣ / ٢ وشرح المفصل ، ٨٣ / ٩ - ٨٦ .

هذه الهاء مجرى الهاء التي لإضمار / المذكر في نحو: به فإذا وقفت على هذ هي ، حذفت الياء فقلت هذه ، ليس إلّا ، كما تفعل في به (١) ، وتقول : حتّام ، وحتّامه وفيم وفيمه ، بغير هاء وبإلحاق الهاء ، لأنّ ما الاستفهاميه المتصله بحروف الجرّ المذكوره لك فيها أن تحذف ألفها في الوقف كما تحذفه في الوصل من غير تعويض كقولك : حتّام كما تقول في الوصل : حتّام أنت واقف ، ولك أن تعوّض من ألفها هاء السكت كما قلنا في حتّامه وفيمه لأنّه قد بقى اسم الاستفهام على حرف واحد ، وتقول في الوصل : مجيء م جئت ، ومثل م أنت ، فإذا وقفت عوّضت وقلت : مجيء م ومثل م ، بإلحاق هاء السكت ليس إلّا ، لأنّ اتصال ما الاستفهاميه بمجيء ومثل ، ليس كاتصاله بحرف الجرّ ، لأنّ مجيء ومثل يصحّ الوقوف عليهما منفصلين عن ما ، فتبقى «ما» على حرف واحد فيجب إلحاق الهاء بخلاف حرف الجرّ ، فإنه لا ينفصل من ما لشده اتصال حرف الجرّ ، فلذلك وجبت الهاء في ما مع مجيء ومثل ، ولم تجب في حتّام وبابها (٢) ، وتقول في الوقف على نون التأكيد الخفيفه في اضربن : اضربا ، فتبدلها ألفا حسبما تقدم في نون التأكيد ، قال الأعشى : (٣)

...

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

وتقول في يا قوم هل تضربن : هل تضربون بإعاده واو الجمع ، لأنّ نون التأكيد ، حذفت للوقف كما تحذف للتونين لشبهها به ، فعادت واو الجمع ونون الإعراب ، لأنهما إنما حذفوا من أجل نون التأكيد وقد زالت للوقف (٤). وهو أيضا مما تقدم مع نون التأكيد ، واعلم أنّ الزمخشريّ ذكر في المشترك القسم بعد الوقف ونحن

ص: ١٦٨

- ١- الكتاب ، ٤ / ١٩٨ .
- ٢- الكتاب ، ٤ / ١٦٤ وشرح المفصل ، ٩ / ٨٧ - ٨٨ وحاشيه ابن جماعه ، ١ / ١٧٨ .
- ٣- هذا عجز بيت للأعشى وصدرة : فإياك والميتات لا تقرّبنها ... ورد في ديوانه ، ١٨٧ بروايه : وذا التّصب المنسوب لا تنسكّنه ، والأوثان في مكان الشيطان وورد البيت بالروايه الأولى منسوباً له في الكتاب ، ٣ / ٥١٠ وشرح المفصل ، ٩ / ٨٨ - ١٠ / ٢٠ وشرح التصريح ، ٢ / ٢٠٨ وشرح شواهد المغنى ، ٢ / ٥٧٧ - ٧٩٣ . وورد من غير نسبه في الإنصاف ، ٢ / ٦٥٧ وشرح المفصل ، ٩ / ٣٩ ومغنى اللبيب ، ٢ / ٣٧٢ .
- ٤- الكتاب ، ٣ / ٥٢٢ وشرح المفصل ، ٩ / ٩٠ .

قدّمناه في قسم الحروف فلذلك لم نذكره هنا.

الفصل الثالث : في تخفيف الهمزة

إشاره

(١)

وهو أن تردّ الهمزة إلى وجه من التخفيف ، ويشترك فيه الأضرب الثلاثة الاسم والفعل والحرف ، وإنّما خفّفت الهمزة ، لأنّها أبعد الحروف مخرجا فاستقل إخراجها من أقصى الحلق إذ هو مثل السّعله أو التهوع (٢).

وفي تخفيفها ثلاثه أوجه (٣) : الإبدال والحذف وأن تجعل بين بين ، أي بين مخرجها وبين مخرج الحرف (٤) الذي منه حركتها وهذا هو بين بين المشهور ، وأما غير المشهور فهو بين بين الشاذ ، وهو أن تجعل الهمزة بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركه ما قبلها في بعض المحال ، ولا تخلو الهمزة من أن تكون ساكنه أو متحركه :

أما الهمزة الساكنه فتبدل بحرف يجانس حركه ما قبلها فإن كانت حركته فتحه ، أبدلت ألفا نحو : رأس وراس وإن كانت كسره أبدلت ياء نحو : بئر وبير ، وإن كانت ضمّه أبدلت واوا نحو : لؤم ولوم ، وكذلك حكم الهمزة إذا كانت في كلمه والحركه التي قبلها من كلمه أخرى نحو قوله تعالى : (إلى الهدى أئتنا) (٥) اجتمع في «ائتنا» همزتان ، الأولى همزه وصل مكسوره جيء بها وصله إلى النطق بالساكن ، والثانيه فاء الفعل ساكنه فلما اتصلت / بالهدى سقطت همزه الوصل فاجتمع ساكنان ألف الهدى وهمزه ائتنا الساكنه فحذفت الألف فبقيت الهمزة ساكنه وقبلها مفتوح أعني دال الهدى فبقي إلى «الهدأتنا» فإذا خفّفت انقلبت ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها كما قلبت في رأس فتبقى إلى «الهدأتنا» بألف محضه ، وقس (٦) على ما ذكرناه ما يأتي من ذلك نحو

ص: ١٦٩

١- المفصل ، ٣٤٩.

٢- السعله : إلقاء الشيء من الصدر ، والتهوع : تكلف القيء ، اللسان ، والقاموس ، سعل ، هوع.

٣- المفصل ، ٣٤٩.

٤- أتى الطمس على بعض حروفها.

٥- من الآية ٧١ من سورة الأنعام ، وانظر النشر ١ / ٣٠٦.

٦- غير واضحه في الأصل.

(الذِي أُوتِمِنَ) (١) فتسقط همزه الوصل للاتصال بالذِي ، فيلتقى ساكنان ياء الذِي وهمزة ائتمن الساكنه فتحذف ياء الذِي فتبقى «الذئتمن» فتحصل الهمزة ساكنه وقبلها كسره فتقلب ياء كما قلبت في ذئب فتبقى «الذئتمن» (٢) وأما الهمزة المتحركة فإن لم يتقدمها شيء ، نحو قولك ابتداء : أب أم إبل فلا يمكن تخفيفها بل تبقى همزه خالصه ، وإن تقدمها شيء فلا يخلو ما قبلها من أن يكون ساكنا أو متحركا فذلك قسما :

ذكر الهمزة المتحركة التي قبلها ساكن

(٣)

وهي إن كان الساكن الذي قبلها ياء أو واوا زائدتين مديتين أو ما يشبه المدّه نحو ياء التصغير قلبت الهمزة إلى مثل تلك المدّه جوازا وأدغمت فيها تلك المدّه فتقول في خطيئه ومقروءه بالهمز : خطيئه ومقروءه بقلب الهمزة ياء وواوا والإدغام فيها ، وكثر ذلك في نبي وبريئه لكثرت استعمالهما (٤) والمراد بالمدّه ياء ساكنه مكسور ما قبلها أو واو ساكنه مضموم ما قبلها ومعنى كونهما زائدتين مديتين أن تكونا قد زيدتا للمد ، لأنهما إذا زيدتا لا لمعنى ، وإنما جاءتا (٥) للمد لا غير ، وذلك مثل ياء خطيئه فإنها ياء مكسور ما قبلها زائده لا للإلحاق ولا لغيره فهي للمد ليس إلاً ، وكذا الكلام في واو مقروءه ، وأما مشابهه ياء التصغير للمدّه فهو إنما تشبهها في أنها لا تكون إلا ساكنه فلذلك إذا اجتمعت مع الهمزة المتحركة تقلب الهمزة ياء ، وتدغم فيها ياء التصغير وذلك نحو : أئيس جمع فأس والأصل أفؤس ، فصغر لأنه جمع قلبه فصار أئيس على

ص: ١٧٠

١- من الآية ٢٨٣ من سورة البقره.

٢- شرح المفصل ، ١٠٨ / ٩ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٢٥١.

٣- المفصل ، ٣٤٩.

٤- خالف ابن الحاجب وتبعه أبو الفداء الزمخشريّ فيما ذهب إليه فقد نصّ على الالتزام في حين قال ابن الحاجب : وقولهم : التزم في نبي وبريئه غير صحيح ولكنه كثير وإنما قال ابن الحاجب ذلك لأن نافعاً قرأ النبي بالهمز في جميع القرآن ونافعاً وابن ذكوان قرأ البريئه بالهمز أيضاً ، وأيد الجار برديّ ابن الحاجب فقال : ما نقله القراء أولى لأنهم ناقلون عمّن ثبتت عصمته من الغلط وهم أعدل من النحاء فالمصير إلى قولهم أولى. انظر الشافيه ، ٥٣١ وإيضاح المفصل ، ٢ / ٣٣٦ وشرح المفصل ، ٩ / ١٠٨ وشرح الشافيه ، ١ / ٢٥٣ ومناهج الكافيه ، ٢ / ١٧٤. والنشر ، ١ / ٤٠٧.

٥- في الأصل جاء ،

وزن أفعال ، فقلبت الهمزة ياء وأدغم فيها ياء التصغير مثل خطيه فصار أفيس ، وإن كان الساكن الذي قبل الهمزة المتحركة ألفا (١) وأردت تخفيفها جعلتها بين بين لتعذر الإدغام ، لأنّ الألف لا تدغم ولا يدغم فيها ، ولتعذر إلقاء حركتها على الألف ، لأنّ الألف لا تتحرك فلما تعذر قلبها والإدغام فيها ، وتعذر نقل حركتها وحذفها ، لم يبق إلّا أن تجعل بين بين إذ فيه بقيه منها ، وفيه تخفيفها وتلينها وتسهيل نبرتها (٢) فإن كانت الهمزة مفتوحة جعلتها بين الهمزة والألف نحو : ساءل ، وإن كانت مضمومه جعلتها بين الهمزة والواو نحو : التساؤل ، وإن كانت مكسوره جعلتها بين الهمزة والياء نحو : قائل ، وإن كان الساكن الذي قبلها حرفا صحيحا وأردت تخفيفها ألقيت عليه حركة الهمزة وحذفتها وبقيت من أعراضها ما يدل / عليها وهو حركتها المنقوله إلى الساكن قبلها فتقول في مسأله : مسله وفي الخبء : هذا الخب يا فتى ، وكذلك الحكم في كلمتين نحو : من أبوك فتقول من أبوك فتلقى الحركة على النون وتفتحها وتسقط الهمزة ، وتقول : كم ابلك فتكسر الميم بنقل كسره همزه ابلك إليها وتحذف الهمزة (٣) وإن كان الساكن الذي قبلها ياء أو واو زائدين لا للمد ، ولكن لمعنى وهو إلحاق بناء ببناء كان حكمها حكم الحرف الصحيح في إلقاء حركة الهمزة عليهما وحذفهما فتقول في جبال : جيل وهو علم للضيع وياؤه لإلحاقه بجعفر فتنقل حركة الهمزة وهي فتحة إلى الياء الساكنه التي قبلها وتحذف الهمزة فيصير : جيل (٤) ، فإن قيل : كيف لم تنقلب ياء جيل حينئذ ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها؟ فالجواب : أنّ الياء في تيه السكون والهمزة في تيه البقاء وكذا تقول في حوآبه حوبه وهي الدلو الضخمه ، وواوها لإلحاقها ببنات الأربعة والكلام في عدم انقلاب واوها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كالقلام في جيل (٥) وكذا حكم الياء والواو الأصليتين المنفصلتين فتقول في هذا أبو إسحاق ونحوه : أبو سحاق فتلقى حركة الهمزة على الواو وتحذفها وتبقى الواو مكسوره لأنك حرّكتها بحركة

ص: ١٧١

١- المفصل ، ٣٤٩.

٢- شرح المفصل ، ١٠٩ / ٩.

٣- الكتاب ، ٥٤٥ / ٣ - ٥٥٦.

٤- وذلك لأن حذفها - أى الهمزة - أبلغ في التخفيف وقد بقي من عوارضها ما يدل عليها ، وهو حركتها المنقوله إلى الساكن ، الجار بردى ، ١ / ٢٥٣.

٥- انظر الكتاب ، ٥٤٨ / ٣.

الهمزة وكذا مررت بأبي إسحاق فتقول: بأبي إسحاق تنقل كسره الهمزة إلى الياء وتحذف الهمزة فتبقى الياء متحركة بالكسره يليها السين الساكنه ، وتقول في ذو أمرهم: ذو مرهم فتنتقل فتحه الهمزة إلى الواو وتحذف الهمزة فتبقى الواو مفتوحه يليها الميم الساكنه (١)، وتقول في قاضو أبيك: قاضويك بنقل فتحه الهمزة إلى الواو وحذف الهمزة، وتقول في ابتغى أمره: ابتغى مره (٢)، وقد التزم تخفيف الهمزة في باب أرى وترى ويرى (٣) لأنّ الماضي رأى فكان قياس المضارع أن يكون أرى وترأى ويرأى كما قالوا في نأى نأى فالتزم تخفيفه بنقل حركة همزه ترى إلى الراء وحذف الهمزة وجوبا (٤) ولزم هذا التخفيف لكثرة الاستعمال، وقد جاء على الأصل في ضروره الشعر (٥) كقوله: (٦)

ألم تر ما لاقيت والدّهر أعصر

ومن يتملّ العيش يرأى ويسمع

وقد شدّ عند سيبويه (٧) تخفيف همزه المرأه والكمأه حيث قالوا: المرأه والكمأه بألف خالصة، فأبدلوا من الهمزة المفتوحه ألفا فانفتح ما قبل الألف ضروره وإنما كان شاذًا لأنّ طريق هذه الهمزة أن تلقى حركتها على ما قبلها وتحذف فتبقى: مره وكمه لكن قالوا: مرأه وكمأه فيقتصر فيه على السّماع ولا يقاس عليه عند البصريين، وأما الكوفيون فيقيسون عليه ويجعلونه مطردا (٨).

ذكر الهمزة المتحركة التي قبلها متحرك

(٩)

وهي تسعه أقسام، مفتوحه وقبلها / الحركات الثلاث، ومكسوره، وقبلها

ص: ١٧٢

١- الكتاب، ٣ / ٥٤٧.

٢- الكتاب، ٣ / ٥٤٨.

٣- المفصل، ٣٤٩.

٤- شرح الشافيه للجاربردى، ١ / ٢٥٤.

٥- قال ابن جماعه في حاشيته، ١ / ٢٥٤ نقل أبو حيان وغيره أنّ الإتمام لغه تيم اللات.

٦- البيت للأعلم بن جراده السعدى، روى منسوباً له فى النوادر، ١٨٥ ولسان العرب رأى، ومن غير نسبه فى المحتسب، ١ / ١٢٩ وأمالى

الزجاجى، ٨٨ وشرح الشافيه، للجاربردى، ١ / ٢٥٤ وحاشيه ابن جماعه، ١ / ٢٥٤.

٧- الكتاب، ٣ / ٥٤٥.

٨- شرح المفصل، ٩ / ١١٠ - ١١١ وشرح الشافيه، ٣ / ٤٠ - ٤١.

٩- المفصل، ٣٤٩ - ٣٥١.

الحركات الثلاث ، ومضمومه وقبلها الحركات الثلاث ، أما المفتوحة وقبلها مفتوح ومكسور ومضموم فنحو : سأل ومائه ومؤجل ، وأما المكسوره وقبلها الحركات الثلاث المذكوره فنحو : سئم ومستهزئين وسئل ، وأما المضمومه وقبلها الحركات الثلاث المذكوره فنحو : رؤوف ومستهزئون ورؤوس .

فقسمان من هذه التسعه وهما المفتوحة وقبلها مضموم أو مكسور ، يخفّفان بقلب الهمزه واوا أو ياء فتقلب المفتوحة التي قبلها مضموم واوا فتقول في جؤن جمع جونه : جون وفي مؤجّل : مؤجّل بواو مفتوحة محضه فيهما بغير همزه ، وتقلب المفتوحة التي قبلها مكسور في نحو : مائه ياء محضه مفتوحة ، وإنما لم تجعل بين بين لأنّ الهمزه إذا جعلت بين بين تقرب من الألف وقبلها ضمّه أو كسره فكرهوا الضمّ أو الكسر على ما يقرب من الألف (١).

وباقى الأقسام من التسعه وهى سبعة : المفتوحة التي قبلها مفتوح ، والمكسوره التي قبلها الحركات الثلاث ، والمضمومه ، التي قبلها الحركات الثلاث ، إنّما تخفّف بجعلها بين بين لا بالتقل ولا بالإبدال ، أما النقل ، وهو أن تنقل حركتها إلى ما قبلها وتحذف فلتعذّره لأنّ ما قبلها متحرك ولا- سبيل إلى تحريكه بحركتين ، وأما الإبدال ، فلقوّه الهمزه بالحركة خلا- ما تقدّم من نحو : مؤجل ومائه ، كما تقدّم ، وإذا انتفى في هذه الأقسام النقل والإبدال تعين بين بين .

وقد جوّز بعضهم (٢) في قسمين من هذه السبعة ، الإبدال . أحدهما : المضمومه المكسور ما قبلها نحو : مستهزئون فجوّز أن تقلب همزتها ياء محضه ، وثانيهما : المكسوره المضموم ما قبلها نحو : سئل فجوّز (٣) أن تقلب همزتها واوا محضه ، وأما عند سيبويه فلا يجوز فيهما غير جعلهما بين بين (٤) لكن سئل ومستهزئون خاصة يجوز جعلهما بين بين المشهور وبين بين الشاذ أيضا ، وباقي الأقسام إنّما تجعل بين بين المشهور لا غير ، وقد تقلب الهمزه المتحركة المتحرك ما قبلها حرف لين من

ص: ١٧٣

١- شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٢٥٦ .

٢- ومنهم الأخفش ، انظر شرح المفصل ، ٩ / ١١٢ والهمع ، ٢ / ٢٢١ ومناهج الكافيه ، ٢ / ١٧٨ .

٣- غير واضحه فى الأصل .

٤- الكتاب ، ٣ / ٥٤٢ - ٥٤٥ .

جنس حركة ما قبلها على غير قياس ، لأنَّ قياس مثلها أن يجعل بين فقلبوها على غير قياس ياء إذا انكسر ما قبلها نحو قوله في واجيء (١) بالهمز : هو واجى ياء محضه فى الوصل (٢) ، وألفا إذا انفتح ما قبلها نحو : سأل بألف محضه فى نحو قول حسان (٣) :

سالت هذيل رسول الله فاحشه

ضلّت هذيل بما سالت ولم تصب

وكانوا قد سألوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم إباحه الزنا ، والشاهد فيه قوله : سالت بألف محضه ، والأصل سألت بهمزه مفتوحه قبلها سين مفتوحه ، وقياسها بين بين لا- قلبها ألفا ، واعلم أنّ الخارج عن القياس إنّما هو واجى بقلب الهمزه ياء فى الوصل كما / قلنا ، لا واجيء فى البيت المشهور الذى هو : (٤)

وكنت أذلّ من وتد بقاع

يشجج رأسه بالفهر واجى

خلافًا لسيبويه (٥) فإنّ قلبها ياء فى البيت المذكور شاذّ عنده ، وليس بحقّ لأنّ الهمزه سكّنها الوقف وقبلها مكسور وهو الجيم فهو كثير (٦) فقياسها أن تقلب ياء محضه كما فعل الشاعر وقد حذفوا الهمزه فى «كل ومر وخذ» حذفًا غير قياسى ، لأنّ قياس الأمر من هذه الأفعال أن يقال : أوكل وأؤمر وأؤخذ ، لأنّ الأصل أأكل ، أأخذ ، أأمر ، إلا أنّ هذه الأفعال كثر استعمالها فاستقلوا ذلك فيها ، فأسقطوا الهمزه الثانية

ص: ١٧٤

١- الوجء : اللكز ، ووجأه باليد والسكين وجئا مقصور ضربه. اللسان ، وجأ.

٢- الكتاب ، ٣ / ٥٥٤.

٣- ورد فى ديوانه ، ٣٧٣ وورد منسوبًا له فى الكتاب ، ٣ / ٤٦٨ - ٥٥٤ والمقتضب ، ١ / ١٦٧ وشرح المفصل ، ٩ / ١١١ - ١١٤ وشرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٣٣٩ وورد من غير نسبه فى المحتسب ، ١ / ٩٠ وشرح الشافيه ، ٣ / ٤٨ وحاشيه ابن جماعه ، ١ / ٣١٧.

٤- البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصارى يهجو به عبد الرحمن بن الحكم بن أبى العاص ورد منسوبًا له فى الكتاب ، ٣ / ٥٥٥ والمقتضب ، ١ / ١٦٦ والخصائص ، ٣ / ١٥٢ وشرح المفصل ، ٩ / ١١١ - ١١٤ وشرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٣٤١ وورد من غير نسبه فى المحتسب ، ١ / ٨١ والمنصف ، ١ / ٧٦ وشرح الشافيه ، ٣ / ٤٩ ومناهج الكافيه ، ٢ / ١٧٨. الفهر الحجر ، والواجى : اسم فاعل من وجأت عنقه إذا ضربته.

٥- الكتاب ، ٣ / ٥٥٣ - ٥٥٤.

٦- تبع أبو الفداء ابن الحاجب فى رده على سيبويه ، انظر ذلك فى إيضاح المفصل ، ٢ / ٣٤١ والشافيه ٥٣٢ وشرح الشافيه ، ٣ / ٤٩ وحاشيه ابن جماعه ، ١ / ٢٥٧.

على غير قياس فحصل الاستغناء عن همزه الوصل ، لأن ما بعد الهمزة الساكنه الساقطه متحرك ، وقد التزموا الحذف في كل وخذ دون مر (١) قال الله تعالى : (وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ) (٢) واعلم أنّ قولك : مر أفصح من أوامر ، وأمر أفصح من ومر (٣).

ذكر تخفيف همزه باب الأحمر

(٤)

إذا خُفِّت همزه نحو : الأحمر ، بأن أُلقيت حركتها على لام التعريف ففي ألف الوصل بعد ذلك مذهبان :

الأوّل : حذف ألف الوصل اعتدادا بحركة اللّام كقولك : لحم وهو القياس لأنّ الحاجه إلى همزه الوصل كانت من أجل سكون اللّام ، فإذا تحركت فقد استغنى عن همزه الوصل.

الثاني : إبقاء ألف الوصل لعدم الاعتداد بحركة لام التعريف لأنّها عرضه لسكون اللّام في الأصل كقولك ألحمر.

وقد جاء على المذهب الأوّل أعني مثل لحم عادلولي (٥) في قراءه أبي عمرو بادغام نون التنوين في اللّام (٦) ومنه قولك في من الآن : ملان ، بتسكين نون من وادغامها في اللّام ، ومنه : قولك في اسأل : سل ، وقد جاء على المذهب الثاني أعني مثل ألحمر : من لان بتحريك النون لالتقاء السّاكنين ، وهما نون من ولام التعريف ، لعدم الاعتداد بحركة لام التعريف ، ومنه قراءه من قرأ (٧) (من لرض) في (مِنَ الْمَرْضِ) (٨) و (من لخره) في (مِنَ الْآخِرَةِ) (٩) ، ومن لخسرين في من

ص: ١٧٥

١- المفصل ، ٣٥١.

٢- من الآيه ، ١٩٩ من سوره الأعراف.

٣- الشافيه ، ٥٣٢ والنقل منها وانظر إيضاح المفصل ، ٣٤٣ / ٢ ومناهج الكافيه ، ١٧٩ / ٢.

٤- المفصل ، ٣٥١.

٥- من الآيه ٥٠ من سوره النجم.

٦- قال ابن مجاهد في السبعه ، ٦١٥ قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزه والكسائي عادا الأولى منونه مهموزه ، وقرأ نافع وأبو عمرو عادلولى موصوله مدغمه. وانظر الكشف ، ١ / ٨٧ - ٩٢ والاتحاف ، ٤٠٣.

٧- هي لغه لبعض العرب اخص بروايتها ورش ، النشر ، ١ / ٤٠٨ والاتحاف ، ٥٩ - ٦٠.

٨- من الآيه ، ٢٦٧ من سوره البقره.

٩- من الآيه ٣٨ من سوره التوبه.

الأخسرين بتحريك نون من لسكون اللّام في الأصل ، ومنه أيضا قول الشاعر (١):

أبلغ أبا دختنوش مألکه (٢)

غير الذى قد يقال ملكذب

الأصل من الكذب ، فحذف النون تخفيفا لالتقاء الساكنين لعدم الاعتداد بحركه اللّام ، وكان الوجه تحريكها لا حذفها ، فحذفها على غير قياس .

ذكر التقاء الهمزتين والثانيه ساكنه

اشاره

(٣)

ويلتقيان على وجهين :

أحدهما : أن يلتقيا في كلمه واحده فتقلب الثانيه حرف لين ، ومذهب سيبويه أنّ ذلك واجب (٤) لأنه إذا استثقلت الهمزه الواحده ، فإذا اجتمع ثنتان في كلمه كان الثقل أبلغ .

فمن ذلك آدم وأيمه وجاء وخطايا ، أما آدم فأصله أدم بهمزتين فقلبت الثانيه ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها كما قيل فى رأس ، لكن رفضت هذه الهمزه وصارت ألفا كألف كاهل وضارب ، ولذلك جمع على أوادم وصغّر على أويدم ، كما جمع كاهل على كواهل ، وصغّر على كويهل (٥).

وأما أيمه ، فالأصل / أممه على وزن أفعله جمع إمام كما جمع مثال على أمثله ، فلما اجتمع فى أممه همزتان الأولى همزه الجمع والثانيه فاء الفعل ، كان القياس قلب الثاني ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها لكن لما وقع بعدها مثلان ، وأرادوا الإدغام نقلوا حركه الميم الأولى وهى كسره إلى الهمزه الثانيه الساكنه وأدغموا الميم فى الميم ، فانقلبت الهمزه الثانيه ياء ، لأنّ الهمزتين لمّا اجتمعتا فى كلمه لزم الثانيه

ص: ١٧٦

١- البيت لم يعرف قائله ، وقد ورد فى الخصائص ، ٣١١ / ١ - ٣١١ / ٣ - ٢٧٥ / ٣ وأمالى ابن الشجرى ، ٧ / ١ - ٣٨٦ وشرح المفصل ، ٣٥ / ٨ - ٩ - ١٠ /

١١٦ ولسان العرب ، ودختنوش بالفارسيه دخت نوش ، وهى بنت لقيط بن زراره سمّاها أبوها باسم بنت كسرى. انظر المعرب ، للجواليقى ، ١٩٠ .

٢- غير واضحه فى الأصل .

٣- المفصل ، ٣٥١ - ٣٥٢ .

٤- الكتاب ، ٣ / ٥٥٢ .

٥- الكتاب ، ٣ / ٥٥٢ وشرح المفصل ، ٩ / ١١٦ .

البدل ، فأبدلت ياء لانكسارها فصار أيمه بياء مكسوره (١).

وأما جاء بهمزه وتونين مثل قاض فأصله جايء بياء قبل الهمزه وعين الفعل في مثله تقلب همزه كما في قائل وبائع على ما سيذكر في الإعلال (٢) ، فلما قلبت ياء جايء همزه صار جايء بهمزتين فأبدلت الهمزه الأخيره ياء ، وذلك من جنس حركه ما قبلها ، فصار جايء مثل قاضى ، ثم حذفت الياء فى الرفع والجرّ للتونين فصار جاء كقاض.

وأما خطايا جمع خطيئه فالأصل خطائىء بهمزتين الثانيه لام الفعل ، والأولى الياء التى فى خطيئه المنقلبه (٣) همزه فى الجمع كياء سفينه وقبيله المنقلبه همزه فى سفائن وقبائل ، فقلبت الثانيه ياء لاجتماع الهمزتين ، فصار خطائى فاستقلوا الياء بعد الكسره مع الهمزه فأبدلوا من كسره الهمزه فتحه ، ومن الياء ألفا فصار خطاء ، فاجتمع ثلاثه أمثال ، الألفان والهمزه المفتوحه ، فاستقل ذلك فقلبت الهمزه ياء فصار خطايا (٤) وقال الفراء وأصحابه : خطيئه مثل هديئه بغير همز فتجمع على خطايا كما قيل : هدايا (٥).

وثانيهما : أن تلتقى همزتان فى كلمتين نحو (أَأَنْتَ قُلْتَ) (٦) ، فإذا التقتا كذلك ، جاز تحقيقهما وتخفيفهما وتخفيف الأولى دون الثانيه وبالعكس (٧) بأن تجعل المخففه بين بين (٨) قال ابن الحاجب : (٩) وهو غير مستقيم فإنه يكون تخفيف

ص: ١٧٧

- ١- شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٢٦٣.
- ٢- فى ٢ / ٢٥٢ - ٢٦٨.
- ٣- غير واضحه فى الأصل.
- ٤- ما ذكره أبو الفداء هو رأى سيبويه فيها. انظر الكتاب ، ٣ / ٥٥٣ وإيضاح المفصل ، ٢ / ٣٤٨ وشرح المفصل ، ٣ / ١١٧ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٢٦٣ وشرح الشافيه ، ٣ / ٥٩.
- ٥- الانصاف ، ٢ / ٨٠٥.
- ٦- من الآيه ١١٦ من سوره المائده.
- ٧- تخفيف الأولى هو اختيار أبى عمرو ، وتخفيف الثانيه هو اختيار الخليل ، المفصل ، ٣٥١ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٢٦٥ - ٢٦٦.
- ٨- قال الزمخشري فى المفصل ، ٣٥١ «وإذا التقتا فى كلمتين جاز تحقيقهما ، وتخفيف إحداهما بأن تجعل بين بين».
- ٩- ونصه فى إيضاح المفصل ، ٢ / ٣٤٩ «وقوله : تخفيف إحداهما بأن تجعل بين بين ، غير مستقيم ، فإنه يكون تخفيف أحدهما بغير ذلك فلا وجه لحصره تخفيف [وفى المطبوع تحقيق ، ولا يستقيم بذلك الكلام] ، أحدهما. بأن يجعل بين بين» وانظر مخطوط الإيضاح الورقه ، ٥٠٨ و.

إحداهما بغير ذلك ، وأهل التحقيق (١) يحققونها معا (٢) فيقولون : (جاءَ أشرأطها) (٣) بهمزتين خالصتين وهو مذهب الكوفيين وبه قرأ ابن عامر (٤) ومن العرب من يدخل بينهما ألفا فرارا من ثقل اجتماعهما (٥) نحو قول ذى الرِّمه : (٦)

...

أأنت أم أمّ سالم

ونحو قول الآخر : (٧)

حزق (٨) إذا ما القوم

ابدوا فكاهه

ففكر آيآه يعنون أم قردا

والحزق القصير ، ومثله في الكتاب العزيز كثير نحو قوله تعالى : (أَأَنْتُمْ تَرْزَعُونَهُ) (٩) (أإذا مئنا) (١٠) (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ) (١١).

ص: ١٧٨

١- في الأصل وأهل الحجاز ، ولم يرد أبو الفداء قول الزمخشري في المفصل ، ٣٥١ «وأهل الحجاز يخففونها معا» مع أن المشابهه داعيه إلى القول بذلك - لأن ذكره لمذهب الكوفيين وقراءه ابن عامر للآيه ، بعد ، ثم وضوح «يحققونها» بقافين ، في مخطوط الكناش ، كل ذلك يرجح ما أثبتناه.

٢- الكتاب ، ٣ / ٥٥٠ وشرح المفصل ، ٩ / ١١٨ ومناهج الكافيه ، ٢ / ١٨٤.

٣- من الآيه ١٨ من سوره محمد.

٤- الكشف ، ١ / ٧٤ - ٧٥ والنشر ، ١ / ٣٨٢ - ٣٨٦ وحاشيه ابن جماعه ، ١ / ٢٦٥.

٥- وهم بنو تميم. الكتاب ، ٣ / ٥٥١.

٦- وصدره : فيا طيبه الوعاء بين جلاجل وبين النقا ... ورد في ديوانه ، ٦٦٢ ونسب له في الكتاب ، ٣ / ٥٥١ والمقتضب ، ١ / ١٦٣ والكامل ، ٣ / ٥٥

٧- والأمالى الشجرية ، ١ / ٣٢٠ وشرح المفصل ، ١ / ٩٤ - ١١١ / ٩ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٢٦٧ ومن غير نسبه فى الانصاف ، ٢ / ٤٨٢

٨- وشرح الشافيه ، ٢ / ٦٤ والهمع ، ١ / ١٧٢. الوعاء : الرمله اللينه ، النقا : الكتيب من الرمل ، جلاجل : اسم موضع.

٩- البيت لجامع بن عمرو بن مرخيه الكلابى ورد منسوباً له فى شرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٣٤٩ وورد من غير نسبه فى شرح المفصل ، ٩ / ١١٩

١٠- وشرح الشافيه ، ٢ / ٦٤ وهمع الهوامع ، ١ / ١٥٥.

١١- غير واضحه فى الأصل ، والتصويب من المفصل ، ٣٥٢.

١٢- من الآيه ٦٤ من سوره الواقعه.

١٣- من الآيه ٨٢ من سوره المؤمنون.

١٤- من الآيه ١١٦ من سوره المائده.

وفى نحو قولك اقرأ آيه ثلاثه أوجه :

أولها : إبدال الأولى ألفا ؛ لأنها ساكنه وقبلها فتحه فتقول : اقرأ آيه تجعل الأول ألفا والثانيه همزه بحالها.

ثانيها : تحريك الأولى بحركه الثانيه وحذف الثانيه التى ألقىت حركتها على الأولى فتقول : اقرأيه بتحريك الهمزه الأولى وحذف الثانيه كما قلت : من ابوك.

ثالثها : لغه أهل الحجاز ، أن تبدل الأولى ألفا وتجعل الثانيه بين بين فتقول : اقرأ آيه (٢) ، وسها فى المفصل (٣) حيث قال «وأن تجعلها معا بين بين» لأدنى الأولى ساكنه / والساكنه لا تجعل بين بين أصلا ، لأن الغرض من بين بين تقربها من السكون ، فتقرب إلى الخفّه ، وإذا كانت ساكنه فقد بلغت الغايه فى الخفه فلا يصحّ أن تخفّف حينئذ بالتقريب من السكون.

الفصل الرابع : فى التقاء الساكنين

إشاره

وتشترك فيه الأضرب الثلاثه ، واجتماع الساكنين قسمان :

الأول : اجتماعهما من غير أن يغير واحد منهما بشيء لا بحذف ولا بتحريك ولا غير ذلك.

ص: ١٧٩

١- المفصل ، ٣٥٢.

٢- شرح المفصل ، ٩ / ١٢٠.

٣- هذا السهونيه إليه ابن الحاجب فى الإيضاح ، الورقه ٥٠٨ ظ. بقوله : وفى اقرأ آيه ثلاثه أوجه وهم فى الوجه الثالث منها ، لأنه قال وأن تجعلها معا بين بين وليست الساكنه تجعل بين بين ، لما تبين أن معنى ذلك أن تجعل بين الهمزه وبين حرف حركتها ، فإذا لم يكن لها حركه فكيف يعقل جعلها بين الهمزه وبين حرف حركتها ، فثبت أنه وهم وانظر إيضاح المفصل (٢ / ٣٥١) المطبوع.

٤- المفصل ، ٣٥٢.

والثاني : إزاله اجتماعهما. إمّا بحذف أحدهما أو بتحريكه.

ذكر القسم الأول : وهو التقاء الساكنين من غير تغيير

(١)

وله أربع صور :

إحداها : أن يلتقيا على حدّهما وهو أن يكون الساكنان في كلمه واحده حال الدرج ، والساكن الأول حرف مدّ ولين ، والثاني مدغم والمراد بحرف المدّ واللين الألف والواو الساكنه المضموم ما قبلها ، والياء الساكنه المكسور ما قبلها نحو قوله تعالى : (وَلَا الضَّالِّينَ) (٢) و (الْحَيَّاقَةُ مَا الْحَاقَةُ) (٣) ونحو قولك : تمودّ (٤) الثوب وهو من تماددنا الثوب إذا بنيته لما لم يسمّ فاعله ، فتضمّ التاء وما بعدها مثل : تضورب ، وإنما وجب في التقاء الساكنين على حدّهما أن يكون الاول حرف مدّ ولين ، والثاني مدغما ، لما في حرف المدّ من المدّ القائم مقام الحركه بسبب استمرار الصوت المتوصّل به إلى النطق بالسّياكن بعده ، ولما في الحرف المشدّد من سهوله النطق لعمل اللّسان عملا واحدا ، ولا بدّ في التقائهما على حدّهما من حصول هذين الشرطين (٥) فإنّ حرف المدّ وحده في نحو : قوم ، أو المدغم وحده في نحو : يشدّ لا يكفي ويجب إزالتها حينئذ بتحريك ميم قوم وشين يشدّ ، ولا بدّ مع ذلك أن يكونا في كلمه واحده ، لأنّه لو كان المدّ في آخر كلمه ، والمدغم في أول أخرى لم يكن اجتماعهما على حدّهما ووجب إزاله اجتماعهما بحذف الأول نحو : قالوا اذّارأنا (٦) ، وقالوا اذّارأنا (٧) ، وفي اذّارأنا ، فتحذف الواو والألف والياء في هذه الصور.

ص: ١٨٠

١- المفصل ، ٣٥٢ - ٣٥٣.

٢- من الآيه ٧ من سوره الفاتحه.

٣- الآيتان ١ - ٢ من سوره الحاقه.

٤- في الأصل : وتمود الثوب.

٥- الكتاب ، ٤ / ٤٣٨ وشرح المفصل ، ٩ / ١٢١

٦- أصله تدارأنا ، أى اختلفنا ، فأدغمت التاء في الدال واجتلبت الألف ليصح الابتداء بها ، شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ١٥١.

٧- في الأصل وكذا التي تليها : أذّارأنا ، وانظر شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ١٥١.

ثانيها : أن يلتقيا حال الوقف فإنّ التقاء الساكنين فيه قد اغتفر لما قدّمناه في باب الوقف ، من توفّر الصوت على الحرف الموقوف عليه حتّى صار بمنزله الحركة (١).

ثالثها : أن يلتقيا حال إبدال همزه الوصل ألفا عند اجتماعها مع همزه الاستفهام فيلتقى ساكنان الألف المنقلبه عن همزه الوصل ، ولام التعريف الساكنه خوف اللبس كما سنبينه ، ويقع ذلك في كلّ كلمه أولها همزه وصل مفتوحه ، ودخلت همزه الاستفهام عليها فيما فيه لام التعريف ، وفي ايمن وايم الله خاصّه ، إذ لا- ألف وصل مفتوحه في سوى ذلك كقولك آلحسن عندك ، آلرجل عندك؟ بقلب همزه الوصل ألفا ، فيلتقى ساكنان ، هذه الألف ولام التعريف الساكنه التي بعدها وكان من حقّ هذه الألف حين دخلت همزه الاستفهام عليها أن تحذف (٢) لأنّها / أبدا تسقط في الوصل لكن لو سقطت لالّبس الاستفهام بالخبر وكذلك : آيمن الله يمينك ، وآيم الله يمينك؟ بإبدال همزه الوصل ألفا لدخول همزه الاستفهام عليها ، فيلتقى ساكنان ، هذه الألف والياء في ايمن وايم للّبس المذكور ، وليس في العربيّه موضع تثبت (٣) فيه همزه الوصل في الوصل إلّا في هذين الموضعين أعنى مع همزه الاستفهام فيما فيه لام التعريف وفي ايمن وايم (٤) ، وبعض العرب يجعل همزه الوصل فيما ذكرنا بين بين وليس بالفصيح كقول الشاعر (٥) :

وما أدري إذا يَممت أرضا

أريد الخير أيهما يليني

ألخير الذي أنا أبتغيه

أم الشّر الذي هو يبتغيني

فإنه لو لم يجعلها بين بين لم يقم الوزن.

رابعها : أن يلتقيا فيما يعدّد من حروف الهجاء وغيرها ، إذا كان قبل الساكن حرف لين ، نحو جيم ، عين ، قاف ، ميم ، ثور ، زيد ، اثنان ، لعدم التركيب وقد قيل :

ص : ١٨١

١- مناهج الكافيه ، ٢ / ١٠٧.

٢- في الأصل أن يحذف.

٣- في الأصل ثبت.

٤- الكتاب ، ٤ / ١٥٠ وإيضاح المفصل ، ٢ / ٣٥٣ وشرح المفصل ، ٩ / ١٢١.

٥- البيتان للمثقب العبدى ، نسبا له في حاشيه ابن جماعه ١ / ١٥٣ ومناهج الكافيه ، ٢ / ١٠٩ وشرح شواهد الشافيه ٤ / ١٨٨ ووردا من غير نسبه في شرح المفصل ٩ / ١٣٨ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ١٥٣.

إن السكون في مثله للوقف إجراء للوصول مجرى الوقف كما تقدّم الكلام عليه في الوقف.

ذكر القسم الثاني : وهو الذي لا بدّ فيه من إزاله اجتماع الساكنين

إشاره

إما بحذف أحدهما ، أو بتحريكه لتعدّر النطق بهما.

القول على إزاله اجتماع الساكنين بالحذف

(١)

ويزال اجتماعهما بالحذف إذا كان الساكن الأول حرف مدّ ، إما ألفا أو ياء قبلها كسره أو واوا قبلها ضمّه ، أمّا حذف الألف فمثل : لم يخف ، كان يخاف فسكّنت الفاء للجزم ، والتقت مع الألف ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين (٢) ومثل : اخشى يا امرأه ، أصلها اخشى تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا ، فاجتمعت مع ياء الضمير ، فحذفت الألف بقي اخشى ، ومثل : رمت وغزت كان الأصل رميت وغزوت فتحرّكت الياء والواو وانفتح ما قبلهما فانقلبتا ألفا بقي : رمت وغزات ، فالتقى ساكنان الألف وتاء التانيث ، فسقطت الألف بخلاف رميا وغزوا ، فإنّ الألف فيهما لم تحذف ولكن انقلبت إلى الأصل ليتمكن تحريكها بالفتح ، لوقوعها قبل ألف ضمير المثني (٣) ، وكذا إذا التقيا في كلمتين فتقول : يخشى القوم بحذف ألف يخشى لسكونها وسكون لام التعريف ، وتقول في التثنيه لم يضربا القوم ، بحذف ألف يضربا لسكونها وسكون لام التعريف وتقول : عصا الرجل ، ورحى الحرب ، وحبلى الرجل ومعزى الرجل ، وغلاما الرجل ، بحذف الألف في ذلك جميعه ، لسكونها وسكون لام التعريف وشدّ قولهم «التقت حلقتا البطان» (٤) بالجمع بين ساكنين من كلمتين ، وهما

ص: ١٨٢

١- المفصل ، ٣٥٢ - ٣٥٣.

٢- الكتاب ، ١٥٦ / ٤ - ١٥٧.

٣- الكتاب ، ١٥٦ / ٤.

٤- المثل يضرب للأمر يبلغ الغايه في الشده والصعوبه. انظر المفصل ، ٣٥٢ وجمهره الأمثال ، ١ / ١٣٤ والمستقصى ، ١ / ٣٠٦.

ألف حلقتا ، ولام التعريف ، والقياس حذفها ، لأنها مثل : غلاما الرّجل (١) وقد جاءت في الشعر محذوفه على القياس وهو قوله (٢) :

قد التقت حلقتا البطان بأق

وام وجاشت نفوسهم جزعا

وأما حذف الياء فمثل : لم يبع ، كان يبيع فسكنت العين للجزم ، والتقت مع الياء فحذفت / الياء لالتقاء الساكنين ، ومثل : ارمى يا امرأه ، أصله ارمى استقلت الكسره على الياء فحذفت فالتقى ساكنان ، الياء الأولى وياء الضمير فحذفت الياء الأولى ، ومثل : يا قوم ارموا ، أصله ارموا كرهت الضمه (٣) على الياء بعد الكسره فسكنت فاجتمع ساكنان ؛ الياء وواو الضمير فحذفت الياء وأبدل من كسره الميم ضمّه ، بقى ارموا ، وكذلك الحكم في كلمتين تقول : يرمى الغرض بحذف الياء لسكونها وسكون لام التعريف ، وتقول : لم تضربى ابنك فتحذف الياء لالتقائها (٤) الساكن الذى بعدها وهو الباء الموحده ، وكذا : هذا غازی المسلمین بحذف الياء لسكون لام التعريف بعدها ، وأما حذف الواو فمثل ؛ لم يقل ، كان يقول فسكنت اللّام للجزم والتقت مع الواو فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وتقول : يا قوم اغزوا ، أصله اغزوا ، وكرهت الضمه على الواو بعد الضمه ، فسكنت فاجتمع ساكنان هي وواو الضمير فحذفت وبقيت واو الضمير ، وكذلك الحكم في كلمتين ، تقول : يغزوا القوم بحذف الواو لسكون لام التعريف بعدها وتقول : هذا أخو القوم بحذف الواو لسكونها وسكون لام التعريف بعدها.

القول على إزاله اجتماع الساكنين بالتحريك

إشاره

وذلك بأن يكون الساكن الأول إما حرفا صحيحا أو حرفا من حروف اللين غير مده أو يكون لام التعريف ، فإنها تحرك لالتقاء الساكنين كما سيأتى.

ص: ١٨٣

١- شرح المفصل ، ٩ / ١٢٣ وهمع الهوامع ، ٢ / ١٩٩.

٢- البيت لأبوس بن حجر ورد في ديوانه ٥٤ بروايه : ازدحمت مكان التقت وطارت مكان جاشت وورد منسوبا له في الكامل ، ١ / ١٩ ومناهج الكافيه ٢ / ١٠ وحاشيه ابن جماعه ، ١ / ١٥٤.

٣- في الأصل الكسره.

٤- في الأصل لالتقاء.

وهو نحو قولك : اذهب اذهب بكسر الباء لسكونها وسكون ذال اذهب التي بعدها لسقوط همزه الوصل ، ولم أبله ، والأصل أبالي ، فحذفت الياء للجزم فصار لم أبال فأجروه مجرى ما لم يحذف منه ، فجزموا اللام فاجتمع ساكنان هي والألف فحذفت الألف فصار لم أبيل ثم لحقته (٢) هاء السكت وهي ساكنه فحركات اللّام بالكسر لالتقاء الساكنين فصار لم أبله ، ولم يردّوا الألف لَمّا تحركت اللّام لعروض حركتها ، لأنّ هاء السكت غير لازمه لسقوطها في الوصل (٣) ، وكذلك الحكم في كلمتين نحو : أخذت من ابنك ، فتكسر نون من لاجتماع الساكنين ، النون والباء ، ونحوه : مذ اليوم ، فتحرك الذال لسكونها وسكون لام التعريف بعدها وتحركها بالضم اتباعاً لضمّ الميم (٤) ونحو قوله تعالى : (الم الله) (٥) بتحريك الميم بالفتح وكان القياس الكسر (٦) ، ولكن حرّكت بالفتح ، أما تحريكها (٧) فالالتقاء الساكنين الميم واللّام من اسم الله تعالى ، وأما الفتح فلأنّ قبل الميم ياء وقبل الياء كسره فكروها الكسر فيها فحرّكت بالفتح كما كرهوه في أين وكيف للثقل ، والثقل في الميم أبلغ (٨) ونحو : نون التنوين فإنّها حرّكت بالكسر في نحو قوله تعالى : (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ) (٩) لالتقاء الساكنين ، النون واللّام من اسم الله تعالى ، وقد حذفت هذه / النون لالتقاء الساكنين كما حذفت المده ، وكان من حقّها أن تحرّك ولا تحذف في نحو قول

ص: ١٨٤

- ١- المفصل ، ٣٥٣.
- ٢- في الأصل لحقه.
- ٣- الكتاب ، ٤ / ٤٠٥.
- ٤- شرح المفصل ، ٩ / ١٢٤.
- ٥- الآيتان ، ١ - ٢ من سورة آل عمران. ورسمها في الأصل ألف لام ميم الله. وتتمه الثانيه : الله لا إله إلا هو الحي القيوم.
- ٦- وكان الأخفش يجيز الكسر على ما يقتضيه القياس ، شرح المفصل ، ٩ / ١٢٤.
- ٧- في الأصل أما بحركتها.
- ٨- قال نقره كار في شرح الشافيه ، ٢ / ١١٥ معللاً الفتح : أو نقول فتحت ليحصل التفخيم في اسم الله لأنها تفخّم بعد الفتحه والضمّ وترقّق بعد الكسره فلو كسرت لزم أن ترقّق والتفخيم به أولى فهذه الفتحه على هذا القول فتحه التجاور لا فتحه الهمزه.
- ٩- الآيتان ، ١ ، ٢ من سورة الإخلاص.

ومن بنى خلف الخضر الجلاعيد (٢)

وفى قوله : (٣)

عمرو الذى هشم الثريد لقومه

ورجال مكّه مستنون عجاف

وإنما جاز ذلك لأنّ النون تواخى حروف اللين فى كونها تدغم فى الياء والواو ، وتتراد كما تتراد حروف المدّ ، فلذلك حذف التنوين من خلف ومن عمرو فى الشعر المذكور.

ذكر تحريك حرف اللين لالتقاء الساكنين إذا كان غير مدّه

(٤)

والمراد بغير المدّه الواو والياء إذا كان ما قبلهما مفتوحا ، وذلك نحو : يا قوم اخشوا الله بتحريك الواو بالضمّ لالتقاء الساكنين الواو ولام التعريف ، وحركت هذه الواو ولم تحذف لأنّها غير مدّه ، وحركت بالضمّ لما سنذكر ، ونحوه قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَى) (٥) بتحريك الواو بالضمّ لالتقاء الساكنين الواو ولام التعريف ، كان الأصل اشترىوا مثل اجتمعوا فاستثقلت الضمّه على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء بقى اشترىوا فلما لقيت الواو ساكنا بعدها ، وهو لام التعريف حركت بالحركه التى كانت على الياء فقرأوا : (٦) اشترىوا الضَّلَالَهَ) بتحريك الواو بالضمّه ، ولو قرئت بالكسر (٧) اشترىوا الضلاله لكان

ص: ١٨٥

١- البيت لحسان بن ثابت ورد فى ديوانه ، ٣٤٥ بروايه : أوفى الذؤابه من تيم وإخوتها أو من بنى جمح الخضر الجلاعيد والجلاعد : الشديد الصلب.

٢- الشاهد فى البيت قوله خلف الخضر حيث حذف التنوين من خلف لالتقاء الساكنين التنوين وسكون اللام فى الخضر للضروره ، قال ابن جماعه ، ١ / ١٥٦ قال الجرمى : حذف التنوين لالتقاء الساكنين لغه.

٣- البيت لعبد الله بن الزبعرى ورد منسوبا له فى لسان العرب سنت ، وهشم وورد من غير نسبه فى النوادر ، ١٦٧ والمقتضب ، ٢ / ٣١١ والمنصف ، ٢ / ٢٣١ والإنصاف ، ٢ / ٦٦٣. ونسب فى تهذيب اللغه ، هشم ، لمطروود الخزاعى.

٤- المفصل ، ٣٥٣.

٥- من الآيه ١٦ من سوره البقره.

٦- فى الأصل فقالوا.

٧- فى المحتسب ، ١ / ٥٤ ومن ذلك قراءه يحيى بن يعمر وابن أبى إسحاق وأبى السمال اشترىوا الضلاله

جائزا ، وقرأ بعضهم اشتروا الضلالة بالفتح ، وكذلك ما كان مثله نحو (عَصُوا الرَّسُولَ) (١) (فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ) (٢) ، (وَأَتُوا الزَّكَاةَ) (٣) فيجوز فيه تحريك الواو بالحركات الثلاث ، فالكسر على الأصل (٤) ، والضم لما قدمنا ذكره ، والفتح لأنه أخف ، وكذلك الكلام فيما أشبهه من اخشوا الله وشبهه ونحو قولك : اخشى الله يا امرأه بتحريك ياء اخشى بالكسر للالتقاء الساكنين ، هي ولام التعريف في اسم الله تعالى ، ونحو : مصطفى الله بتحريك الياء بالكسر ، كان مصطفين جمع مصطفى ، سقطت النون للإضافة فالتقى ساكنان الياء واللام في اسم الله ، فحركت الياء بالكسر (٥) ونحو قوله تعالى : (لَوْ اسْتِطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ) (٦) بتحريك واو لو بالكسر للالتقاء الساكنين هي والسين (٧) واعلم أن الحرف المجزوم (٨) إذا تحرك لملاقاه ساكن بعده نحو : خف الله ورمت المرأة ويا قوم اخشون الله ، واخشين ، لم يرد ما حذف منه فلا يقال : خاف الله ولا رمات المرأة ، ولا اخشون بواوين

ص: ١٨٦

- ١- من الآية ٤٢ من سورة النساء ، قرأ يحيى بن يعمر وأبو السمال ، بكسر الواو على التقاء الساكنين والجمهور بضمها البحر ، ٣ / ٢٥٣.
- ٢- من الآية ٩٤ من سورة البقرة ، قرأ ابن أبي إسحاق بكسر الواو ، وحكى الحسن بن إبراهيم عن أبي عمرو فتحها ، وروى عنه أيضا اختلاس ضمها ، روح المعاني ، ١ / ٣٢٨ ، وفي البحر ، ١ / ٣١٠ قرأ الجمهور فتمنوا الموت بضم الواو.
- ٣- من الآية ، ٢٧٧ من سورة البقرة.
- ٤- أتى الطمس على بعضها.
- ٥- الكتاب ، ٤ / ١٥٦.
- ٦- من الآية ٤٢ من سورة التوبة.
- ٧- في المحتسب ، ١ / ٢٩٢ ومن ذلك قراءة الأعمش لو استطعنا ، قال أبو الفتح شبهت واو لو هذه بواو جماعه المذكرين فضمت كما تلك مضمومه في قوله تعالى : فتمنوا الموت وكذلك شبهت واو الجمع هذه بواو لو فكسرت وذلك من قرأ فتمنوا الموت والذين اشتروا ، وهناك قراءة أخرى. اشتروا الضلالة بفتح الواو للالتقاء الساكنين .. ثم قال ... فلو قرأ قارئ متقدم لو استطعنا بفتح الواو لكان محمولا على قول من قال : اشتروا الضلالة ، فأما الآن فلا يجوز لأحد أن يرتجل قراءه وإن سوغتها العربيه وانظر الكتاب ، ٤ / ١٥٥.
- ٨- الحرف المجزوم ، غير واضحتين في الأصل.

ولا احشيين بيائين ، لأنّ هذه الحركة إنما جاءت لملاقاه الساكن بعدها وهو غير لازم ، فلا يعتدّ بها لكونها حركة عارضه لسقوطها فى الوقف ، وعند عدم الساكن بعدها ، بخلاف ما إذا تحرّك المجزوم بحركة لازمه فإنه يعتدّ بها للزومها فيردّ المحذوف لزوال (١) السكون نحو : يا زيدان خافا ، ويا زيدون خافوا ، ويا هند خافى ، لأنّ الضمير المتصل كالجاء فمن ثمّ ردت / الألف فى : خافا وخافوا وخافى ، ولم تردّ فى خف الله ورمت المرأه (٢).

ذكر تحريك لام التعريف لالتقاء الساكنين

(٣)

وهى تحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين إذا دخلت على اسم أوله ساكن ، ولكن أجتلبت له همزه الوصل ليتمكن النطق به ، نحو : الاسم والابن والانطلاق والاستغفار (٤) لأنّ الأول من هذه الأسماء ساكن ، ودخلت عليه همزه الوصل توصلا إلى التطق بالساكن فلما دخلت عليه لام التعريف استغنى عن همزه الوصل فحذفت ، فالتقى ساكنان لام التعريف وفاء الكلمه ، فحركت اللام لالتقاء الساكنين بالكسر ، وكذلك الكلام فى الانطلاق والاستغفار ، واعلم أنه كما أزيل اجتماع الساكنين بتحريك الأول كما تقدّم من الأمثله كذلك قد يزال بتحريك أخيه أعنى الساكن الثانى.

ذكر تحريك الساكن الثانى

(٥)

اعلم أنّ تحريك الأول هو الأصل ومقتضى القياس ، لأنّ الأول هو الذى منع من الوصول إلى الثانى فلا يعدل عنه إلّا لعلّه.

فمن ذلك تحريك الثانى فى أين وكيف ومنذ ، فإنه لو حرّك الأول فى أين وكيف وهو الياء لانقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، لأنّ هذه الحركة لو وجدت لكانت لازمه لكونها حشوا ، ولزم لسكون الألف تحريك النون لسكونها فى الأصل ، وسكون

ص: ١٨٧

١- غير واضح فى الأصل.

٢- شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ١٥٧.

٣- المفصل ، ٣٥٣.

٤- الكتاب ، ٤ / ١٤٩ - ٢٣٧ وشرح المفصل ، ٩ / ١٢٥ وشرح الشافيه لنقره كار ، ٢ / ١١٣.

٥- المفصل ، ٣٥٣.

الألف ، فكان يلزم أن يتلوه تغيير بعد تغيير ، فلذلك حرّك الثاني من أول الأمر ، ولو حرّك الأول في «منذ» لذهب وزن الكلمه فلا نعلم هل هي من ساكن الوسط في الأصل أو متحركه.

ومن ذلك تحريك نون التثنيه والجمع وهي الساكن الثاني في قولك : مسلمان ومسلمون ، وحرّك فيها الثاني لامتناع تحريك الأول ، أعنى ألف مسلمان وواو مسلمون.

ومن ذلك تحريك الثاني إذا سكّنا اللّام في الأمر من نحو : انطلق يا زيد ، فيحركون الساكن الثاني بالفتح وهو قاف انطلق لالتقاء الساكنين ، وهما اللّام والقاف من انطلق ، لأنّ الأول سكّن تخفيفا لتوالي الحركات حملا على فخذ فإن طلق من انطلق مثل فخذ ، فسكّنت اللّام كما سكّنت خاء فخذ وحركت القاف لالتقاء الساكنين ، وحرّكت بالفتح ، لأنّه أخفّ وأشبه بحركه ما قبل اللّام ، أعنى طاء انطلق ومن ذلك قول الشاعر : (١)

عجبت لمولود وليس له أب

وذى ولد لم يلدّه (٢)

أبوان

أراد لم يلدّه فأسكن اللّام للضرورة تشبيها بكتف فالتقى ساكنان اللّام والدّال فحرّك الثاني بالفتح ، وأراد بالمولود عيسى بن مريم ، وبذى الولد آدم وبعده :

وذى شامه سوداء في حرّ وجهه

مجلّله لا تنجلي لزمان

ويكمل في تسع وخمس شبابه

ويهرم في سبع مضت وثمان

يعنى القمر /

ومن ذلك : ويتّقه في قراءه عاصم (٣) (وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقِهِ) (٤) ياسكان القاف

ص : ١٨٨

١- الأبيات لرجل من أزد السراة ورد البيت الأول منسوبا له في الكتاب ، ٢ / ٢٦٦ - ٤ / ١١٥ وشرح الشواهد ٢ / ٢٣٠ وشرح التصريح ، ٢ / ١٨ وخزانه الأدب ، ٢ / ٣٨١ وورد من غير نسبة في الخصائص ، ٢ / ٣٣٣ وشرح المفصل ، ٤ / ٤٨ وشرح الشافيه ، ٢ / ٢٣٨ وهمع الهوامع ، ١ / ٥٤ - ٢ / ٢٦ ووردت الأبيات الثلاثة من غير نسبة في المغنى ، ١ / ١٣٥ وشرح الشافيه ، للجاربردى ، ١ / ١٥٨ وحاشيه ابن جماعه ، ١ / ١٥٨ ومناهج الكافيه ، ٢ / ١١٣.

٢- في الأصل يلدّه (بفتح اللام أيضا).

٣- هو عاصم بن بهدله المشهور بأبى النجود شيخ الإقراء بالكوفه وأحد القراء السبعة المشهورين جمع بين الفصاحه والإتقان والتحرير والتجويد واختلف حول سنه وفاته فقيل ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ هـ. انظر أخباره في الفهرست ، ٤٣ وتهذيب التهذيب ، ٥ / ٣٨ ووفيات الأعيان ، ٣ / ٩ وغايه النهايه ، ١ / ٣٤٦.

٤- من الآيه ٥٢ من سورة النور وقد قرأ ابن كثير وحمزه والكسائي ونافع ويثقه بكسر الهاء ولا يبلع بها الياء وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم في روايه أبي بكر ويثقه جزماً بكسر القاف وقرأ حفص عن عاصم ويثقه ساكنه مكسوره بغير ياء الكشف ، ٢ / ١٤٠ والسبعه ، ٤٥٧ / ٤٥٨ والاتحاف ، ٣٥ .

وكسر الهاء ، كان أصله يتقى ، حذفت الياء للجزم ، ثم ألحقت هاء السكت صار يتقه ، ثم أسكنت القاف تشبيها لتقه بكتف ثم حركت هاء السكت وهى الساكن الثاني لالتقاء الساكنين (١) ، قال ابن الحاجب : (٢) وفيه تعسف مع الاستغناء عنه ، والأولى أن يقال إنَّ الهاء ضمير عائذ على اسم الله وسكنت القاف على ما ذكر بقى : ويتقه من غير اجتماع ساكنين ، ومن غير تحريك هاء السكت وإثباتها فى الوصل .

ومن ذلك : «ردّ» فى لغة بنى تميم ، وهى فى لغة الحجاز اردد ، فنقل بنو تميم حركة الدال الأولى إلى الزاء فسقطت همزه الوصل وسكنت الدال الأولى لثقل حركتها ، فأدغموها فى الدال الثانية ، فاللقى ساكنان الدال الأولى المدغمه ، والثانية الساكنه بفعل الأمر ، فوجب تحريك الساكن الثاني لاجتماع الساكنين ، لأنهم لو حركوا الأول لبطل الإدغام وانتقض ما أرادوه من التخفيف بالإدغام فقالوا : ردّ ، وقالوا فى المعرب : لم يردّ ، فالذين أدغموا دال ردّ ، شبّهوه بالمعرب المنصوب والمرفوع نحو : لن يردّ وهو يردّ ، فإنه أدغم إجماعا ، فشبهوا المبنى والمجزوم بالمعرب فأدغموا لكن المعرب لا- يجتمع فيه ساكنان لحركة الرفع والنصب ، وأهل الحجاز كما قالوا فى المنى : اردد قالوا فى المعرب : لم يردد ، فلم يجتمع فى لغتهم ساكنان (٣).

ذكر أن أصل هذه الحركة أن تكون بالكسر

إشارة

(٤)

اعلم أنّ الأصل فيما حرّك من الساكنين أن يكون بالكسر لما بين الكسر

ص: ١٨٩

١- هذا رأى الزمخشري فى المفصل ٣٥٣ وأبى على على ما حكاه ابن الحاجب فى الإيضاح ، ٢ / ٣٥٧ قال الرضى ، ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٠ وفيما قال ارتكاب تحريك هاء السكت وهو بعيد.

٢- انظر رأى ابن الحاجب فى إيضاح المفصل ، ٢ / ٣٥٧ - ٣٥٨ (المطبوع) وقد ذكر الجاربردى ، ١ / ١٥٩ أن هذا رأى للجرجانى ، ومؤداه أن الهاء فى يتقه ضمير عائذ على الله تعالى ، وأصله يتقيه حذفت الياء للجزم ، وسكنت القاف على ما ذكر فبقى يتقه ، فلا اجتماع ساكنين ، ولا تحريك لأجله ، وانظر حاشيه ابن جماعه ، ١ / ١٥٩.

٣- الكتاب ، ٢ / ٢٦٥ وشرح المفصل ، ٩ / ١٢٧.

٤- المفصل ، ٣٥٣.

والسكون من المؤاخاه من حيث اختصاص كل واحد منهما بقييل من المعربات ، لأن الجزم في الفعل نظير الجز في الاسم ، فلذلك جعل الكسر عوضا عن السكون عند الحاجة إلى الحركة ولا يعدل عن تحريكه بالكسر إلى الضم أو الفتح إنما لمعارض يقتضى ذلك جوازا أو وجوبا ، والجواز قد يكون على السواء ، وقد يكون الأصل أولى ، وقد يكون المعدول إليه أولى ، أما الجواز على السواء فهو أن يكون ما بعد الساكن الثانى ضمه أصليه لفظا أو تقديرا في نفس الكلمه الثانيه التى الساكن الثانى فيها ، فمثال الضمه الأصليه لفظا ، قوله تعالى : (وَقَالَتِ الْخُرُجُ) (١) سقطت همزه الوصل فالتقى ساكنان الأول تاء قالت والثانى خاء اخرج ، وبعد الثانى الراء وهى مضمومه لفظا ضمه أصليه فاستوى في تاء قالت الأمران أما الضم فلثلا يخرجوا من كسره إلى ضمه لازمه ولم يتعدوا بالساكن حاجزا ، وأما الكسر فعلى الأصل (٢).

ومن ذلك أيضا ما قرىء في هاتين الآيتين فالأولى : (أَنِّي مَسْنَى الشَّيْطَانِ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ارْكَضٍ بَرِّجْلِكَ) (٣) والثانيه (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا) (٤) فإنه قرىء : وعذابن اركض ، وعيونن ادخلوها بتحريك نون تنوين عذاب ونون تنوين عيون بالضم لالتقاء الساكنين ، وهما التنوين / المذكور وراء اركض ودال ادخلوها ، واستوى في تحريك التنوين الأمران ؛ أعنى الضم والكسر ، أما الضم فلاتباع ضمه كاف اركض وحاء ادخلوها ، وأما الكسر فعلى الأصل (٥) ومثال الضمه الأصليه تقديرا ضمه زاي

ص: ١٩٠

- ١- من الآية ٣١ من سورة يوسف.
- ٢- قرأ ابن كثير والكسائي ونافع وابن عامر وقالت اخرج بضم التاء. وقرأ أبو عمرو وعاصم وحمره وقالت اخرج بكسر التاء الكشف ، ١ / ٢٧٤ والسبعة ٣٤٨ والنشر ٢ / ٢٢٥ والبحر المحيط ، ١ / ٤٩٠.
- ٣- الآيتان ٤١ - ٤٢ من سورة ص ونصهما : إذ نادى ربه أتى مسنى الشيطان ينصب وعذاب ، اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب.
- ٤- الآيتان ٤٥ - ٤٦ من سورة الحجر.
- ٥- قال صاحب النشر ، ٢ / ٢٢٥ «واختلفوا في كسر التاء من وقالت اخرج والتنوين من وعيون ادخلوها مما اجتمع فيه ساكنان يتبدأ ثانيهما بهمزه مضمومه ، فقرأ عاصم وحمره بكسر الساكن الأول وقرأ الباقون بالضم في ذلك كله ، واختلف عن ابن ذكوان وقنبل في التنوين فروى عن الأَخفش كسره مطلقا حيث أتى» وفي الاتحاف ٢٧٥ «وكسر تنوينه (أى تنوين عيون) أبو عمرو وقنبل وابن ذكوان بخلفهما ، وعاصم وحمره وروح ، وقرأ رويس بضم تنوين عيون وكسر خاء ادخلوها مبنيا للمفعول» وقال في ٣٧٢ وقرأ بكسر تنوين عذاب اركض أبو عمرو وقنبل وابن ذكوان بخلفهما ، وعاصم وحمره وصلا» وقال سيويه ، ٢ / ١٥٣ عن الضم «وهذا كله عربى قد قرىء».

اغزى يا هند ، لأن الأصل اغزوى مثل اخرجى فاستثقلوا كسره الواو فحذفوها فالتقى ساكنان الواو والياء فأسقطوا الواو لالتقاء الساكنين ، وأبدلوا من ضمّه الزاى التى كانت قبل الواو كسره لتصحّ الياء بعدها ، لأنها لو بقيت لانقلبت الياء واوا ، فضمّه زاي اغزى أصلية تقديرا (١) فإذا اتصل بها كلمه من قبلها ، آخرها ساكن فتسقط همزه الوصل ويستوى فى تحريك الساكن الأول الضمّ والكسر كقولك : قالت اغزى بتحريك تاء قالت بالضمّ والكسر لما قلنا فلو وجدت ضمّه فى نفس الكلمه الثانيه لكنّها ضمّه غير أصلية لم يستو الأمران مثل (أَنْ امْشُوا) (٢) و (إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ) (٣) فإنّ ضمّه شين امشوا ليست أصلية لأن الأصل : امشوا بكسر الشين وضمّ الياء فاستثقلت الضمه على الياء فحذفت ، فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء وأبدل من كسره الشين ضمّه لتصحّ الواو وكذلك ضمّه راء امرؤ لزوالها فى النصب والجرّ كقولك : رأيت امرأ ومررت بامرئ ، ولو وجدت ضمّه بعد الساكن الثانى لكن لا فى الكلمه الثانيه ، وإن كانت أصلية لم يكن تحريك أحد الساكنين بالضمّ والكسر على السواء مثل : (إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ) (٤) فإن ضمّه الحاء وإن كانت أصلية بعد الساكن الثانى ، ولكن ليست فى الكلمه الثانيه ، لأنّ حرف التعريف كلمه مستقله فالضمّه التى بعده فى كلمه أخرى لا فى الثانيه ، لأنّ الثانيه هى لام التعريف ، وليس فيها ضمّه فلا يستوى فيه الأمران وإنما استوى الضمّ والكسر فيما تقدّم ولم يلزم الضمّ كما لزم فى همزه الوصل فى نحو : اخرج واقتل ، لأنّ همزه الوصل مع الضمّه فى كلمه واحده ، وليس ما ذكرناه مع هذه الضمه فى كلمه واحده فافترقا.

ومما حرّك على خلاف الأصل قوله تعالى : (مُعْتَدٍ مِّرْيَبٍ ، الَّذِي) (٥) فإنّه

ص: ١٩١

١- لأنها من باب نصر ينصر فالزاي مضمومه فى الأصل ولا اعتداد بكسرتها العارضه مناهج الكافيه ، ٢ / ١١٥ .

٢- من الآية ٦ من سوره ص .

٣- من الآية ١٧٦ من سوره النساء .

٤- من الآية ٥٧ من سوره الأنعام .

٥- من الآيتين ٢٥ - ٢٦ من سوره ق ، ولم أقف على صاحب هذه القراءه وفى التبيان ، ٢ / ١١٧٦ «الجمهور على كسر التنوين وقرىء بفتحها فرارا من الكسرات والياء» .

قرىء فى الشاذ «مرىبن الذى» بتحريك نون مرىب بالفتح هربا من توالى الكسرات. وأما الذى تحريكه على الأصل أولى فهو الأكثر فىما حرّك لالتقاء الساكنين.

ومنه واو لو فإنّ تحريكها بالكسر أولى ، نحو قوله تعالى : (لَوْ اَشْتَطَعْنَا) (١) لما سنذكره الآن ، وأما الذى تحريكه على خلاف الأصل أولى فمنه ضمّ واو الضمير كما تقدّم من نحو : اخشوا الله (اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ) (٢) وإنما كان الضمّ أولى للفرق بين واو الضمير وبين واو «لو» فإنّ الواو المفتوح ما قبلها إن كانت ضميرا ولقيت ساكنا بعدها مثل (وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ) (٣) فتحريكها بالضمّ أولى ، وإن كانت حرفا من نفس الكلمه نحو واو «لو» فتحريكها بالكسر أولى فى مثل (لَوْ اَشْتَطَعْنَا) (٤) وإنما تخصّص ما هو اسم بالضمّ دون / الحرف لأنّ الواو التى هى اسم أعنى واو الضمير قد سقط من قبلها حرف مضموم ، لأنّ الأصل فى لا تنسوا ، لا تنسوا ، وفى اخشوا اخشوا وفى ارموا ارموا وكذلك جميع ما يأتى من هذا الباب ، فلما تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذفت لسكونها وسكون واو ضمير الجمع ، فلمّا احتاجوا إلى تحريك هذه الواو حرّكوها بالحركة المحذوفه ، وهى ضمّه وكانت أولى من حركه غريبه (٥) وأما الواو التى هى حرف وهى من نفس الكلمه نحو واو «لو» فحركت على الأصل فى التقاء الساكنين (٦) واعلم أنّه جاء كسر واو الضمير تشبيها لها بواو «لو» ، وضمّ واو «لو» تشبيها لها بواو الضمير ، لكون كلّ منهما واوا ساكنه قبلها فتحه ، وللنحاه مثل ذلك فى جعلهم كلّ قبيل مشبها بالآخر ، كإجازاتهم الجرّ فى الضارب الرجل تشبيها بالحسن الوجه ، وإجازتهم النصب فى الحسن الوجه تشبيها بالضارب الرجل.

ومنه (٧) ردّ وشدّ ومدّ ، فالأولى تحريك الساكن الثانى بالضم للاتباع ، لأنّ عمل

ص: ١٩٢

- ١- من الآيه ٤٢ من سوره التوبه.
- ٢- من الآيه ١٦ من سوره البقره.
- ٣- من الآيه ٢٣٧ من سوره البقره.
- ٤- من الآيه ٤٢ من سوره المائده.
- ٥- غير واضح فى الأصل.
- ٦- الكتاب ١٥٣ / ٤ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ١٦١.
- ٧- المفصل ، ٣٥٣ وفيه : ومنهم من يفتح وهم بنو أسد» وفى حاشيه ابن جماعه ١ / ١٦١ والكسر لغه كعب وعتى «وانظر المقتضب ، ١ / ١٨٤ وشرح المفصل ، ٩ / ١٢٨.

اللسان في جهه واحده أخفّ ، فلذلك حركوا الساكن الثاني بحركه ما قبل الساكن الأول ، وحرك الثاني لالتقاء الساكنين ، وهما الدال الأولى المسكّنه للإدغام ، والدال الثانيه الساكنه للأمر ، ومنهم من يحرك ذلك كله بالكسر على الأصل فيقول : ردّ ولم يردّ بالكسر ومنهم من يفتح فيقول : ردّ ولم يردّ بالفتح طلبا للخفّه هذا إذا لم يتصل به ما يقتضى خلاف ذلك نحو : يا زيد ردّ القوم ، فالأكثر فيه الكسر ، لأنه مثل : اضرب القوم مع جواز الضمّ والفتح أيضا ، وإنما لم يجب في ردّ القوم الكسر كما يجب في اضرب القوم للإدغام ، وينشد بيت جرير (١) :

فغضّ الطرف إنك من نمير

...

على الأوجه الثلاثه ، وكذلك ذم في قول الشاعر : (٢)

ذمّ المنازل بعد منزله اللوى

والعيش بعد أولئك الأيام

وأما ما عدل به عن الأصل وجوبا : فمنه : ردّ وشبهها إذا اتصل بها ألف الضمير فتقول : ردّها وعضّها ونحوهما بفتح ما قبل الهاء وجوبا وذلك لخفاء الهاء حتى كأن الدال في ردّها أو الضاد في عضّها قد وليت الألف (٣) ومنه : ردّه وعضّه إذا اتصل به واو ، ولذلك حرك الساكن الثاني في ردّه بالضمّ لمناسبه الواو المتصله بالهاء لخفاء الهاء حتى كأنها لم تحجز ، وليس ضمّ ردّه بقوه فتح ردّها (٤) ، وكذلك وقع الخلاف

ص: ١٩٣

١- ورد في ديوانه ٧٥ وعجزه : فلا- كعبا بلغت ولا كلابا وورد البيت منسوبا له في الكامل ، ١ / ٣٤٠ وشرح المفصل ، ٩ / ١٢٨ وشرح الشواهد ، ٤ / ٣٥٢ وشرح التصريح ، ٢ / ٤٠١ وشرح شواهد الشافيه ، ٤ / ١٦٣ وورد من غير نسبه في الكتاب ، ٣ / ٥٣٣ والمقتضب ، ١ / ١٨٥ وشرح الشافيه ، ٢ / ٢٤٤ وهمع الهوامع ، ٢ / ٢٢٧ وشرح الأشموني ، ٤ / ٣٥٢ .

٢- البيت لجرير بن عطيه ورد في ديوانه ٥٥١ بروايه : الأقوام مكان الأيام وورد منسوبا له في شرح المفصل ، ٣ / ١٢٦ - ١٣٣ - ٩ / ١٢٩ وشرح الشافيه ، للجاربردى ، ١ / ١٦١ وشرح الشواهد ، ١ / ١٣٩ وشرح التصريح ، ١ / ١٢٨ ومناهج الكافيه ، ٢ / ١١٦ وشرح شواهد الشافيه ، ٤ / ١٦٧ وورد من غير نسبه في شرح الأشموني في الألفيه ، ١ / ١٣٩ .

٣- قال في الكتاب ، ٣ / ٥٣٢ فإن جاءت الهاء والألف فتحوأ أبداً .

٤- قال الأشموني ، ٤ / ٢٥٢ وحكى الكوفيون ردّها بالضم والكسر وردّه بالفتح والكسر وذلك في المضموم الفاء .

فى ردّه وشبهه فجوّز فتحه قوم ومنعه الأكثر وغَطّوا ثعلبا (١) فى جواز الفتح أعنى دال ردّه (٢).

ومنه : من مع لام التعريف (٣) نحو : من الرجل بفتح نون من وجوبا والتزموا الفتح لكثرة وقوع من مع لام التعريف طلبا للخفّه ، وقد جاء الكسر على الأصل فقالوا : من الرّجل بكسر النون وهو ضعيف وهو بعكس من ابنك لأنّ كسر نون من فى قول : من ابنك هو الفصيح ، لأنّه على الأصل ، وقد جاء فيه الفتح ، وهو أضعف فقالوا من ابنك مثل / من الرجل ، فأما نون عن فعلى الأصل فى الموضوعين فتقول : عن الرّجل ، وعن ابنك بالكسر فهما ليس إلّا (٤).

ومنه : هلمّ يا هؤلاء (٥) بتحريك الساكن الثانى وهى ميم هلمّ المدغم فيها بالفتح وجوبا فى لغه أهل الحجاز ، وأما أهل نجد فيقولون : هلمّوا وهلمّى (٦) على ما سبق فى موضعه.

فصل

(٧)

ومنهم من كره اجتماع الساكنين مطلقا وإن كانا على حدّهما ولم يمكنه تحريك الألف فيقلبها همزه لأنها أقرب الحروف إليها فقالوا : دأبه (وَلَا الضَّالِّينَ) (٨) بالهمز (٩) وكذلك جميع ما هو من بابه.

ص: ١٩٤

١- أبو العباس أحمد بن يحيى كان عالما بالقراءات وإمام الكوفيين فى النحو واللغة من مصنفاته كتاب القراءات وكتاب مجالس ثعلب وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معانى الشعر مات سنة ٢٩١ هـ ترجمته فى الفهرست ، ١١٠ - ١١١ ووفيات الأعيان ، ١ / ١٠٢ والنشر ، ١ / ١٧٣.

٢- ممن غلطه أبو إسحاق بن ملكون وأبو بكر بن طلحة وغيرهما ، حاشيه ابن جماعه ، ١ / ١٦٢ وقال الصبان ، ٤ / ٢٥٢ لا- وجه لتغليطه بعد حكاية الكوفيين له ، ومن حفظ حجه على من لم يحفظ.

٣- المفصل ، ٣٥٥.

٤- قال الرضى فى شرح الكافية ، ٢ / ٢٤٧ وحكى الأخفش عن الرجل بالضم قال وهى خبيثه ، وانظر همع الهوامع ، ٢ / ٢٠٠.

٥- المفصل ، ٣٥٤.

٦- الكتاب ، ٣ / ٥٣٤ وشرح المفصل ، ٩ / ١٢٩.

٧- المفصل ، ٣٥٤.

٨- من الآيه ٧ من سوره الفاتحه ، وهى فى الأصل والضالين.

٩- قال ابن جنى فى المحتسب ، ١ / ٤٦ ومن ذلك قراءة أيوب السخيتانى ولا الضالين بالهمزه قال أبو الفتح ذكر بعض أصحابنا أن أيوب سئل عن هذه الهمزه فقال : هى بدل من المده لالتقاء الساكنين.

اشاره

(١)

وتشترك (٢) فيه الأضرب الثلاثة ، والأصل أن لا يبتدأ إلّا بمتحرك ولا يوقف إلّا على ساكن ، أما الابتداء بالمتحرك فضروره النطق ، وليس ذلك لقياس اقتضاه (٣) وإنّما هو من قبيل الضروره وعدم إمكان الابتداء بالساكن ، وأما الوقف على الساكن فلازم استحسانا لا لتعذّره لأنّه ممكن ، وقد جاء من الكلم ما وضع أوله على السكون وذلك يكون فى الأسماء والأفعال والحروف .

القول على الأسماء التى هى كذلك

اشاره

وهى ضربان : أسماء غير مصادر وهى سماعيّة ، وأسماء هى مصادر وهى قياسيه .

ذكر الأسماء غير المصادر التى هى السماعيه

(٤)

هى عشره أسماء ابن وابنه وابنم واسم واست واثنان واثنتان وامرؤ وامراه وايمى الله .

فأما ابن فأصله بنو بفتح الفاء والعين كجمل دلّ عليه جمعه ، والنسبه إليه لأنّه يجمع على أبناء كأجمال وينسب إليه بنوى فحذفوا منه اللّام وهى واوه تخفيفا وسكنوا أوله وأدخلوا همزه الوصل عوضا مما حذف منه .

وأما ابنه فأصلها بنوه تأنيث ابن حذف الواء تخفيفا وسكّن أولها وأدخلوا همزه الوصل عليها عوضا عن المحذوف فصارت ابنه ، والتاء فيها للتأنيث بخلاف بنت فإنّ تاءها ليست للتأنيث وإنّما هى بدل من لام الكلمه المحذوفه حسبما سبق فى التصغير ،

ص: ١٩٥

١- المفصل ، ٣٥٥ وفيه : تشترك فيه الأضرب الثلاثة .

٢- فى الأصل ويشرك وما أثبتناه من المفصل .

٣- شرح المفصل ، ٩ / ١٣١ .

٤- المفصل ، ٣٥٥ .

وأما ابنم فأصله ابن زيدت عليه الميم للمبالغة والتوكيد كما زيدت في زرقم وستهم بمعنى عظيم الزرقه ، والعظيم العجيزه أى الأست. وليست الميم بدلا من اللام المحذوفه من ابن ، وإلا لكانت اللام كالثابته وبطل دخول همزه الوصل.

وأما اسم فأصله سمو بكسر فاء الفعل (١) فحذفت لامه التى هى الواو وسكن أوله ، وعوض همزه الوصل. كما قيل فى ابن.

وأما است فأصله سته على وزن فعل بفتح العين فحذفت اللام التى هى الهاء وعوض بهمزه الوصل كما قيل فى ابن ، ومنهم من حذف العين وهى تاء سته فصار «سه» وهو قليل (٢) ومنه قوله عليه السلام : «العين وكاء السه» (٣).

وأما اثنان فأصله ثيان بتوالى ثلاث فتحات مثل : غليان وهو من ثبت بدليل وقولهم : تنوى فحذفت ياؤه على غير قياس ، بقى ثنان ، فأسكنت فاؤه وجعلت / همزه الوصل ، عوضا مما حذف منه.

وأما اثنتان فالقول فيها كالقول فى اثنين (٤) والتاء فيها للتأنيث.

وأما امرؤ فخففت الهمزه من آخره بالحذف لكثرة الاستعمال وعوض منها همزه الوصل ولم يحذفوا همزه الوصل إذا رجعت الهمزه لأن حذف هذه الهمزه سائغ أبدا ، فلما كانت إذا رجعت بصدد الزوال صار وجودها كعدمها قال ابن يعيش فى شرحه : وكثرت هذه الكلمه فى كلامهم حتى صارت عبارته عن كل ذكر وأنى من الناس (٥) وأما امرأه فالقول فيها كالقول فى امرىء.

وأما أيمن الله فقد تقدّم الكلام على معناها فى القسم ، وأما همزتها فهى همزه وصل عند البصريين عوضا عن اللام المحذوفه وهى نون أيمن فى قولك : أيمن الله (٦)

ص: ١٩٦

١- المسأله خلافه انظرها فى الإنصاف ، ١ / ٦ وشرح الشافيه ، ٢ / ٢٥٨ وشرح الأشمونى ، ٤ / ٢٧٥.

٢- ويجوز فيها الفتح والضم ، اللسان سته ، وديوان الأدب للفارابى ، ماده فعلم.

٣- انظر تخريجه فى ١ / ٣٧١.

٤- وأصلها ثنتيان كشجرتان ، شرح الجاربردى ، ١ / ١٦٤.

٥- وبعدها فى شرح المفصل ، ٩ / ١٣٤ أعلوها لكثرة استعمالهم إياها.

٦- الكتاب ، ٤ / ١٤٨ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ١٦٤.

ولم يحذفوا هذه الهمزة وإن عادت النون ، لأنها بصدد أن تحذف وهي همزة مفتوحة لشبهه أيمن بالحرف ، لأنها اسم غير متمكن ، ولم يستعمل إلا في القسم ، ففتحت الهمزة معها كما فتحت مع لام التعريف وحكى يونس : أيمن بكسر الهمزة (١).

ذكر المصادر : التي تلزمها همزة الوصل لسكون أوائلها

(٢)

أما الأسماء العشرة التي هي غير مصادر المقدمه الذكر ، فمسموعه معدوده ، وأما المصادر فقياسيه لأنها تأتي من كلّ فعل بعد ألفه أربعة أحرف فصاعدا إذا ابتدئ به وكان ماضيا أو أمرا كانطلق انطلاقا ، واستخرج استخراجا وقد خرج من ذلك نحو : دحرج دحرجه وأكرم إكراما لعدم الألف في أول دحرج ، ولكون ما بعد ألف أكرم أقل من أربعة ، فإذا كان الفعل بالصفه المذكوره أعنى أن يكون أوله ألفا وبعدها أربعة فصاعدا كان أوله ساكنا ، وهمزته همزه وصل ، وكان مصدره كذلك فإن قيل : أسطاع إسطاعا بمعنى أطاع بقطع الهمزة عند بعض العرب ، وأهراق إهراقا فعلان أولهما ألف وبعدها أربعة أحرف ، ومع ذلك فليست الهمزة فيهما ولا في مصدرهما للوصل؟ فالجواب : أن زيادتهما على غير القياس ، فهما شاذان (٣) والأفعال التي مصدرها كذلك ثمانية :

١ - انفعل انفعالا كانطلق انطلاقا.

٢ - افتعل افتعالا كاقندر اقتدارا.

٣ - استفعل استفعالا كاستخرج استخراجا.

٤ - افعلّ افعلالا كاحمرّ احمرارا.

٥ - افعللل افعلللا كاقعنسس اقعنساسا.

٦ - افعلّ افعلللا كاشهاتّ اشهبابا.

٧ - افعلّ افعلّالا كاخروّط اخروّطا.

ص: ١٩٧

١- والحكاية في الكتاب ، ٤ / ١٤٩ بحذف النون.

٢- المفصل ، ٣٥٥.

٣- وقد نصّ على شذوذهما من قبل ابن الحاجب في الإيضاح ، ٢ / ٣٦٦ وانظر الكتاب ، ٤ / ٢٨٥.

فجميع مصادر هذه الأفعال وما أشبهها يلزمها همزة الوصل ، لأنَّ أوائلها وضعت على السكون وتسقط همزاتها في الوصل وجوبا.

ذكر الأفعال التي تلزمها همزة الوصل لسكون أوائلها

(٢)

فمنها أفعال المصادر المذكورة التي هي : انطلق واقتدر واستخرج إلى آخرها إذا كانت ماضيه أو أمرا ، فمهما جاء من ذلك فهمزته همزة وصل تسقط في الدرج ، ومنه كل فعل ثلاثي سَكَنَ فيه ما بعد حرف المضارعه نحو يضرب إذا بنيتَه / للأمر نحو اضرب فيلزمه همزة وصل مكسوره إلّا فيما بعد ساكنه ضمّه أصلية نحو : اقتل واغز فإنها تضمّ وخرج بقوله : (٣) ضمّه أصلية ، باب ارموا وامشوا فإنّ الهمزة فيهما مكسوره لأنّ الأصل : ارميوا وامشيوا فما بعد الساكن إنّما هو كسره في الأصل والضمّه عرضت بعد الحذف لأجل الواو حسبما تقدم ذكره.

ذكر الحروف التي تلزمها همزة الوصل لوضعها على السكون

وهي لام التعريف وميمه في لغة طيء (٤) كقولك : الرجل وامرئ. وهمزة الوصل فيهما مفتوحة لأنّها كثرت في كلامهم ففتحوها طلبا للخفّه.

فأوائل جميع ما ذكرناه من الأسماء والأفعال تبقى ساكنه على حالها في الدرّج ، لأنّ الكلام المتصل صار وصله إلى النطق بالسّاكن ، فأغنى عن الهمزة فلذلك كان إثباتها في الوصل لحنّا ، لأنّها إنّما وضعت ليتوصّل بها إلى النطق بالسّاكن ، وقد حصل ذلك بالكلام الذي اتصل به إلا في ضروره الشعر نحو قول

ص: ١٩٨

١- الكتاب ، ٤ / ١٤٤ - ١٤٦.

٢- في الشافيه ، ٥٢٠ وفي أفعال تلك المصادر من ماض وأمر وفي صيغه أمر الثلاثي .. ألحق في الابتداء خاصه همزه وصل مكسوره إلّا فيما بعد ساكنه ضمّه أصلية فإنها تضم نحو : اقتل واغز واغزى بخلاف ارموا ، وانظر إيضاح المفصل ، ٢ / ٣٦٩.

٣- المفصل ، ٣٥٥ - ٣٥٦.

٤- شرح المفصل ، ٩ / ١٣٦ - ١٠ / ٣٣ والهمع ، ٢ / ٢٨١ وحاشيه الخضرى ، ٢ / ١٩٠.

قيس بن الخطيم: (١).

إذا جاوز الإثني سرّ فإنه

بنشر وتكثير الحديث قمين

فأثبتها في الإثني لضروره قيام الوزن. وإلّا (٢) مع همزه الاستفهام فيما فيه لام التعريف ، ومع أيمن نحو : آل رجل عندك؟ أيمن الله يمينك؟ فإنهم التزموا جعل همزه الوصل في الموضوعين المذكورين ألفا للبس الاستخبار بالخبر (٣) حسبما تقدّم في التقاء الساكنين.

ذكر حكم الهمزات المتوصل بها إلى النطق بالساكن

(٤)

وتسمّى هذه الهمزات همزات الوصل ، للتوصل بها إلى النطق بالساكن بعدها (٥) وحكمها أن تكون مكسوره لأنها ساكنه في الأصل (٦) وحرکت لاجتماعها مع لام التعريف الساكنه ، والأصل فيما حرّك لالتقاء الساكنين أن يحرك بالكسر ، وإنما قلنا : إنّ أصلها السكون لأنها زيدت في الأول كزياده هاء السكت في الآخر لبيان الحركة فكما أنّ هاء السكت ساكنه فكذلك هذه الهمزه (٧) لكن تكون مضمومه إذا كان ثالث الفعل مضموما ضمّا لازما (٨) نحو : أخرج وكذلك إذا بنيت الأفعال المقدمه الذكر لما لم يسمّ فاعله نحو : استخرج المال وانطلق يزيد واقتدر على عمرو ، بضمّ همزه الوصل مع ضمّ ما بعد الساكن فيتبع الضمّ الضمّ لأنهم استثقلوا

ص: ١٩٩

١- قيس بن الخطيم اسمه ثابت بن عدى ويكنى أبا يزيد انظر أخباره في معجم الشعراء ، ٣٢١ ورد البيت في ديوانه ، ٤٤ وورد منسوباً له في النوادر ، ٢٠٤ وشرح المفصل ، ١٩ / ٩ - ١٣٧ وشرح شواهد الشافيه ، ١٨٣ / ٤ وورد من غير نسبه في شرح الشافيه ، ٢ / ٢٦٥ وشرح الشافيه لقره كار ٢ / ١٢٠ وحاشيه ابن جماعه ، ١ / ١٦٧ ومناهج الكافيه ، ٢ / ١٢٠ وهمع الهوامع ، ٢ / ٢١١.

٢- معطوفه على قوله : إلا في ضروره الشعر.

٣- شرح المفصل ، ٩ / ١٣٨ ومناهج الكافيه ، ٢ / ١٢٠.

٤- المفصل ، ٣٥٥.

٥- هذا رأى البصريين ، وقال الكوفيون سميت بذلك لسقوطها عند وصل الكلمه بما قبلها ، الأشموني ، ٤ / ٢٧٣.

٦- انظر خلافهم حول أصل وضعها في الهمع ، ٢ / ٢١١.

٧- الإنصاف ، ٢ / ٧٣٧.

٨- قوله : لازما ، تحرزا من مثل ارموا واقضوا فالهمزه فيهما مكسوره وإن كان الثالث مضموما لأن الضمه عارضه. شرح المفصل ، ٩ / ١٣٧.

الخروج من كسر إلى ضمّ ، ولم يعتدوا بالساكن بينهما حاجزا لأن الساكن كالميت ، وتكون مفتوحه مع لام التعريف وميم التعريف وإنما فتحت معهما ليفرقوا بين دخولها على الحرف وبين دخولها على الاسم والفعل ، وفتحت في كلمتي القسم أيضا وهى : ايمن الله وايم الله لشبههما بلام التعريف في لزومهما موضعا واحدا وهو القسم ففتحت معهما كما فتحت مع لام التعريف (١).

واعلم أنّ هو وهى إذا اتصلتا بالواو / أو الفاء أو لام الابتداء أو همزة الاستفهام جاز إسكانهما (٢) لأن قولك : وهو كعضد وقولك : وهى ككبد فسكنت الهاء فيهما تشبيها بضاد عضد وباء كبد ، فمثال التسكين مع الواو قوله تعالى : (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (٣) ومع الفاء (فَهُوَ يُخَلِّفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (٤) وقوله : (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ) (٥) وقوله : (فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ) (٦) جميع ذلك قرىء بالإسكان والتحريك (٧) ومثاله مع لام الابتداء قوله تعالى : (لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ) (٨) ومثاله مع الهمزة قول الشاعر : (٩)

ص: ٢٠٠

- ١- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «وأما الهمزة فى نحو أكرم وأعط ، فليست بهمزة وصل بل هى همزة من نفس الكلمة ، وتسمى همزة قطع».
- ٢- الكتاب ، ٤ / ١٥١.
- ٣- من الآية ٢٩ من سورة البقره.
- ٤- من الآية ٣٩ من سورة سبأ.
- ٥- من الآية ٤٢ من سورة هود.
- ٦- من الآية ٧٤ من سورة البقره.
- ٧- قال مكى فى الكشف ، ١ / ٢٣٤ قوله وهى وهو وفهى ولهى وثم هو قرأ ذلك أبو عمرو والكسائى وقالون بإسكان الهاء حيث وقع إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام أو ثم ، وقرأ الباقون بضم الهاء من هو وكسرها من هى ... غير أن أبا عمرو ضم الهاء فى ثم هو كالباقين ، وقال ابن جماعه ، ١ / ١٦٨ وقد قرأ على الأصل أى الضم أكثر القراء وهو لغه الحجازيين وقرأ بالسكون أبو عمرو والكسائى وقالون وهو لغه أهل نجد.
- ٨- من الآية ٦٢ من سورة آل عمران.
- ٩- البيت اختلف حول قائله فقد نسبه العينى فى شرح الشواهد ، ٣ / ١٠١ والأزهري فى شرح التصريح ، ٢ / ١٤٣ - والسيوطى فى شرح شواهد المغنى ، ١ / ١٣٤ - ٢ / ٧٩٨ إلى زياد بن جمل ونسبه البغدادى فى شرح شواهد الشافيه ، ٤ / ١٩٠ للمزار العدوى ، وورد البيت من غير نسبه فى الخصائص ، ١ / ٣٠٥ - ٢ / ٣٣٠ وشرح المفصل ، ٩ / ١٣٩ ومغنى اللبيب ، ١ / ٤١ - ٢ / ٣٧٨ وشرح الجاربردى ، ١ / ١٦٧ وحاشيه ابن جماعه ، ١ / ١٦٧ ، وهمع الهوامع ، ١ / ٦١ وشرح الأشمونى ، ٣ / ١٠١.

فقلت للزور مرتاعا وأزقنى

فقلت أهي سرت أم عادنى حلم

فإذا ابتدء بهما ردّتا إلى أصلهما كقولك مبتدئا: هو، بضمّ الأول وهى، بكسر الأول، ولام الأمر أصلها الكسر نحو: ليقم زيد بالكسر لا غير، فإذا اتصل بها الواو والفاء جاز إسكانها تخفيفا نحو: (وَلْيُوفُوا) (١) ونحو: (فَلْيَنْظُرْ) (٢) وكذلك يجوز إسكانها أيضا مع ثمّ كقوله تعالى: (ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ) (٣) وقوله: (ثُمَّ لَيَقْضُوا) (٤) بإسكان اللام فيهما لأنه جعل الميم الثانيه من ثمّ بمنزلة الفاء فى قولك: فليقضوا، وإنما أورد (٥) تسكين الهاء فى هو وهى ولام الأمر فى باب ما وضع أوله على السكون وإن لم يكن منه، خوفا من أن يتوهّم متوهم أنه منه، فبين أنّ سكون ذلك عارض لضرب من التخفيف فلا يعتدّ به وأنت بالخيار فى تسكين ذلك وتحريكه.

الفصل السادس: فى زياده الحروف

إشاره

(٤)

ويشترك فيها الاسم الفعل (٧)، والزياده تكون لأحد سبعة أمور:

١- أن تكون للدلاله على معنى كزياده حروف المضارعه وحروف التثنيه والجمع وما أشبهها (٨).

٢- أن تكون للإلحاق حسبما تقدم فى أبنيه الأسماء والأفعال كزياده الواو فى جوهر إلحاقا بجعفر.

ص: ٢٠١

١- من الآيه ٢٩ من سوره الحج. ونصها (ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ).

٢- من الآيه ١٥ من سوره الحج.

٣- من الآيه ١٥ من سوره الحج. ونصها (ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ).

٤- من الآيه ٢٩ من سوره الحج.

٥- الزمخشري فى المفصل، ٣٥٦ وانظر إيضاح المفصل، ٢ / ٣٧٠.

٦- المفصل، ٣٥٧.

٧- بعدها فى الأصل مشطوب عليه «ومعنى كونها زوائد أن كل حرف وقع زائدا فى كلمه فإنه منها لا أنها تقع أبدا زوائد» وهى من نص المفصل

، ٣٥٧ ويزائنها كتب بلغ مقابله بين يدي مؤلفه أدام الله أيامه.

٨- المنصف، ١ / ١٥.

٣- أن تكون لتلئين اللفظ (١) وإزاله قلق اللسان بسبب توالى الحركات ولا تكون الزيادة لهذا المعنى إلا من حروف المدّ كألف عمائه وباء صحيفه وواو عجوز.

٤- أن تكون للعوض عمّا حذف كثناء إقامه (٢).

٥- أن تكون للتكثير كميم زرقم وستهم (٣).

٦- أن تكون للإمكان كألف الوصل وهاء السكت فى قه فى الوقف لأنه لا يمكن أن يبتدأ (٤) بحرف ، ويوقف عليه.

٧- أن تكون للبيان كزياده هاء السكت أيضا فى نحو : (ماليه) (٥) لبيان الحركه وفى نحو : يا زياده لبيان الألف (٦).

وحروف الزيادة عشره يجمعها قوله : اليوم تنساه ، ومعنى كونها حروف زياده أنه إذا وقع فى الكلمه حرف زائد لغير الإلحاق ولغير التضعيف فلا يكون إلّا منها ، وليس المراد أنها لا تقع إلا زائده فإنها قد تقع أصولا نحو : هول ، ويعرف الزائد من الأصلى بواحد من ثلاث وهى : الاشتقاق وعدم النظر وكثره وقوع الحرف زائدا ، والمقدّم فى ذلك الاشتقاق وهو اشتراك اللفظين فى المعنى / الأصلى ، والحروف الأصول ، كضارب ومضروب من الضرب ، ولذلك حكم بزياده النون فى عنسل (٧) وهو الناقه السريعه لأنه موافق فى الحروف الأصول وفى المعنى الأصلى لعسل إذا أسرع ومنه عسلان الذئب (٨) ، والحرف الزائد هو الذى يسقط فى تصاريف الكلمه

ص: ٢٠٢

١- سماها ابن جنى ، الزيادة للمد ، المنصف ، ١ / ١٤.

٢- هى عوض عن الألف المحذوفه.

٣- وسماها بعضهم لتفخيم المعنى ، شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ١٩٤ ومناهج الكافيه ، ٢ / ١٣٧.

٤- فى الأصل يبتدىء.

٥- الآيه ٢٨ من سوره الحاقه.

٦- أدرجها ابن جنى تحت زياده المعنى ، المنصف ، ١ / ١٥.

٧- قال فى الشافيه ، ٥٢٤ «فلذلك حكم بثلاثيه عنسل» وفى الجاربردى ، ١ / ٢٠٠ «وقيل إنه من العنس وهى الناقه الصلبه ، فالنون أصليه واللام زائده والأول أصح لقوه المعنى ولأن زياده النون ثانيه أكثر من زياده اللام آخرا كما فى عنصل» بتصرف.

٨- إذا اضطرب فى عدوه وهز رأسه ، القاموس المحيط ، عسل.

تحقيقاً وتقديراً (١) وقد تقدّم في قسمي الاسم والفعل عند ذكر الأبنية المزيد فيها نبذ من القول في زياده هذه الحروف ، وأما المذكور هنا فهو ما يميّز به بين مواقع أصلتها ومواقع زيادتها (٢) وابتدأنا بذكر زياده الهمزة ثم الألف ثم الياء ثم الواو ثم الميم ثم النون ثم التاء ثم الهاء ثم السين ثم اللام.

ذكر زياده الهمزة

(٣)

وهي إما أن تقع أولاً أو غير أول ، أما التي تقع أولاً ، فإن وقع بعدها ثلاثه أحرف أصول قضى بزيادتها (٤) كأرنب وأكرم إلا أن يقوم دليل على أصلتها كما معه (٥) وإمره (٦) أو على جواز الأمرين كأولق (٧) أما زياده الهمزة في أرنب فلكثره زيادتها في هذا الموضع فيما عرف اشتقاقه ، وأما أكرم فللاشتقاق لأنّ كرم ليس فيه همزة وكذلك ما يأتي من هذا الباب مثل أحمد وأسود وما أشبههما لعدم الهمزة في حمد وسود ، وأما أصلتها في إمعه فلما صرفنا عن زيادتها وهو أنّ إمعه صفه للذي يكون تبعاً لغيره لضعف رأيه ، فلو كانت الهمزة فيها زائده لكان وزنها إفعله لكن ليس في الصفات إفعله فلذلك حكم بأصلتها فيكون وزنها فعّله (٨) وأما جواز الأصالة والزياده في همزة أولق وهو ضرب من الجنون ، فبعضهم - وهم الأكثر - يقولون : إنّ همزته أصلية والواو زائده فيكون وزن أولق على هذا فوعل ، لأنّه من ألق فكما أنّ الهمزة في

ص: ٢٠٣

١- ترك أبو الفداء تعريف وتوضيح عدم النظير ، وكثره وقوع الحرف زائداً في موضع ما ، مع أنه ذكرهما من الطرق الداله على الزائد ، ومعنى عدم النظير أنك لو حكمت بأصالة الحرف أو زيادته ثم لزم بناء لم يوجد في كلامهم كنون قرنفل فإنك تحكم بزيادتها إذ ليس في الكلام فعلل مثل سفرجل بضم الجيم ، أما كثره زياده حرف ما في موضع ما ، فمثل الهمزة إذا وقعت أولاً وبعدها ثلاثه أصول نحو : أحمر ، فهي زائده ... انظر شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ١٩٩ وشرح الشافيه ، لنقره كار ، ٢ / ١٣٩.

٢- المفصل ، ٣٥٧ والنقل منه بتمامه.

٣- المفصل ، ٣٥٧.

٤- الكتاب ، ٤ / ٢٣٥ والمنصف ، ١ / ١٠١ والممتع ، ١ / ٢٢٧.

٥- الإمعه والإمّع بكسر الهمزة وتشديد الميم الذي لا رأى له ولا عزم فهو يتابع كلّ أحد على رأيه ولا يثبت على شيء والهاء فيه للمبالغه. اللسان ، أمع.

٦- يقال رجل إمّر وإمره أى أحمق ضعيف لا رأى له. فصل المقال ، للبكرى ، ١٦١ واللسان ، أمر.

٧- الأولق : الجنون ، القاموس ، ألق. وانظر الكتاب ، ٤ / ٣٠٨.

٨- شرح المفصل ، ٩ / ١٤٥ والممتع ، ١ / ٢٤٣.

ألق فاء الفعل ، فكذلك هي في أولق ، وبعضهم يقول : هو من ولق إذا أسرع فوزنه على هذا أفعل (١) ، لأنّ الواو أصلية فهي فاء الفعل والهمزة زائده كما رأيت من أصله الواو في الفعل الذي هو ولق (٢) ، وإن وقعت الهمزة أولاً ووقع بعدها حرفان أصليان أو أربعة أصول قضى بأصلتها كإتب وإزار وإصطبل وإصطخر (٣) أمّا أصله همزة إتب وهو ثوب بلا كمّ ولا جيب ، فلئلا ينقص الاسم عن مثال الأصول فيبقى على حرفين لو جعلنا همزته زائده ، وإزار كذلك لأنّ الألف زائده ، وأمّا أصلتها في إصطبل وإصطخرو ما أشبههما فلأنّ الأربعة مستثقله والهمزة حرف ثقل وما كانوا ليزيدوا الثقل ثقلاً ، فيحكم بأصلتها حتى يقوم دليل على الزيادة (٤) وأمّا الهمزة التي تقع غير أول فكذلك يقضى (٥) بأصلتها ، لأنّ الحشو لا يكاد يزداد فيه إلّا أن يأتي ما يصرف عن ذلك ويوجب زيادتها كهمزة شمأل ، ونندل وهو الكابوس ، وجرائض وهو العظيم البطن ، وضهياه وهي التي لا تحيض ، كأنها ضاهت الرجال ، أما زيادة همزة شمأل ، فلأنّ من شملت الريح (٦) ، وأمّا نندل فلأنّ من الندل ، ولقولهم : نيدلان بغير همز ولو لا / سقوطها في الندل وفي التشبيه لقضى بأصلتها (٧) وأمّا جرائض فلقولهم : جرواض وجرياض بغير همز ، وأمّا ضهياه فلقولهم فيها أيضاً : ضهياً بغير هاء فتكون الهمزة زائده ووزنها فعلاء ، لأنك لو جعلت الهمزة لام الفعل لكان وزنها فعيل بالفتح وهو غير موجود في كلامهم (٨).

ذكر زيادة الألف

(٩)

وهي إذا كانت في الأسماء والأفعال ومعها ثلاثة أصول فصاعداً قضى بزيادتها ، فألف غزا ورمى ليست زائده ، لأنها مع أقل من ثلاثة أصول ، ولا تزداد الألف أولاً

ص: ٢٠٤

١- نسب هذا الرأي للزجاج ، الخصائص ، ٩ / ١ .

٢- الممتع ، ٢٣٥ / ١ .

٣- بلده بفارس ، معجم البلدان ، ٢١١ / ١ .

٤- شرح المفصل ، ١٤٥ / ٩ والممتع ، ٢٣١ / ١ .

٥- غير واضح في الأصل .

٦- ولقولهم : غدیر شمول تضربه ریح الشمال حتى يبرد ، وشرح الجاربردى ، ٢٠١ / ١ .

٧- الممتع ، ٢٢٧ / ١ .

٨- الكتاب ، ٢٤٨ / ٤ - ٣٢٥ والمنصف ، ١١١ / ١ والممتع ، ٢٠٨ / ١ .

٩- المفصل ، ٣٥٨ .

لامتناع الابتداء بالسّاكن ، لكن تزداد ثانيه كضارب وخاتم (١) ، وثالثه كحمار وكتاب. ورابعه كحبلى وجلباب وسرداح وهى الناقه الكثيره اللحم ، وخامسه نحو : حبلاب وهو نبات يتعلّق بالشجر (٢) ولا تزداد الألف فى حشو الاسم للإلحاق لكن فى آخره كألف معزى ، فإنّها للإلحاق بدرهم لا- للتأنيث ، أمّا زيادتها فلقولهم : معز ومعز (٣) وأمّا كونها ليست للتأنيث فلتنوين معزى ، والمعزى أعجمى أجرته العرب مجرى رجل وفرس فدخله الإلحاق بزياده الألف كما دخل فى الأسماء العربيه. وأمّا إذا وقعت الألف آخرافهى على أحد ثلاثه أوجه : إمّا للإلحاق كما قلنا فى ألف معزى ، وإمّا للتأنيث كألف حبلى ، وإمّا لغيرهما كألف قبعثرى وهو العظيم الخلق فإنّ ألفه كألف كتاب لا للتأنيث ولا للإلحاق ، أمّا كونها لغير التأنيث فلتنوين قبعثرى ، وأمّا كونها لغير الإلحاق فللزياده على الغايه ، لأنّ غايه الأصول خمسه وليس لهم أصل سداسى ليلحق به (٤).

ذكر زياده الياء

(٥)

وهى إن كانت مع ثلاثه أصول فهى زائده أينما وقعت سواء كانت أولى (٦) كيلمع وهو السّراب ، ويهيم وهو الحجر الصلب ، ويضرب ، أو ثانيه (٧) كبيطر أو ثالثه (٨) كعثير وهو الغبار ، أو رابعه (٩) كربنيه (١٠) ، أمّا زيادتها فى يلمع فلقولهم : لمع وأمّا فى يهيمّ والزائده (١١) هى الأولى ، فلأننا لو جعلنا الثانيه هى الزائده لزم

ص: ٢٠٥

١- الكتاب ، ٤ / ٢٤٩.

٢- وهو اللباب ، القاموس المحيط ، حلب.

٣- قال ابن جماعه ، ١ / ٢٠٤ : وهما لغتان جاء بهما التنزيل ، وبالإسكان قرأ الأكثر ، وانظر الكتاب ، ٤ / ٣٠٨.

٤- الكتاب ، ٤ / ٣٠٣ والمنصف ، ١ / ٥١ والممتع ، ١ / ٢٠٦.

٥- المفصل ، ٣٥٨.

٦- الكتاب ، ٤ / ٢٣٦ - ٣١٣.

٧- الكتاب ، ٤ / ٢٣٦.

٨- الكتاب ، ٤ / ٢٦٧.

٩- الكتاب ، ٤ / ٢٦٨.

١٠- الزنيه كهبريه متمرّد الجنّ والإنس والشديد ، جمعها زبانيه أو واحدها زبنى ، القاموس ، زين.

١١- فى الأصل والزائد.

وجود فعيل وهو غير موجود في كلامهم فوزنه يفعل (1)، وأما بيطر فلأنه من بطر إذا شقّ وأما في عثير وزبنيه وهو واحد الزبانيه ، فلأنها لا تكون في مثلها فيما عرف اشتقاقه إلا- زائده فوجب القضاء بزيادتها فيما لم يعرف اشتقاقه حملا على ما عرف اشتقاقه إلى أن يقوم دليل على خلافه كالياء في يأجج وهو واد بقرب مكّه (2)، وفي مريم ومدين ، وفي صيصيه وهي شوكة يسوّى بها الحائك السداه (3) واللحمه ، وفي قوقيت ، أما الدليل على أصالتها في يأجج فزياده الجيم الأ-خير ، لأنها زائده للإلحاق بجعفر ولأجل الإلحاق لم تدغم فيها الجيم الأولى وإذا كانت الجيم زائده لزم أصله الياء لثلاث- تنقص الكلمه عن مثال الأصول فوزن يأجج فعل لا يفعل (4) / وأما الياء في مريم ومدين فلعدم فعيل بفتح الفاء فوزنهما فعلى ، وكان القياس أن يقال : مريم ومدين بكسر أولهما ، ليصيرا على وزن عثير ، وأما أصالتهما في صيصيه فلأنهم لو جعلوا الياءين زائدين نقصت الكلمه عن مثال الأصول ، ولا- وجه للقضاء بزياده إحداهما دون الأخرى ، فلما امتنع أن تكونا زائدين لزم أصالتهما (5) وأما قوقيت فياؤه مبدله من واو كان الأصل قوقوت ، فقلبوا الواو الثانيه ياء لوقوعها رابعه كما قلبت في ادعيت والكلام في أصالتها كالكلام في صيصيه (6). وأما إذا كانت الياء مع أربعة أصول ، فإن كانت الياء أولا كيستعور وهو اسم مكان بالحجاز (7) فهي أصل لأنّ بنات الأربعة إذا لم تكن جاريه على الفعل فلا تلحقها الزوائد من أولها ، لأن بنات الأربعة أقل تصرفا من بنات الثلاثه ، وقد ضعفت الزياده في أوائل بنات الثلاثه ولم تتمكن كتمكنها في الوسط والآخ ، لأنه قد يجتمع فيهما زيادتان ولم يقع ذلك في أوائلها ، وإذا كان كذلك لم تجز في أوائل بنات الأربعة ، بخلاف الجاريه على الفعل فتلحقها خاصه الزياده من أوائلها نحو : منطلق ومدحرج ، وأما إذا لم تكن الياء

ص: ٢٠٦

- ١- الكتاب ، ٤ / ٣١٣.
- ٢- معجم البلدان ، ٥ / ٤٢٤.
- ٣- في الأصل السداه.
- ٤- الكتاب ، ٤ / ٣١٣.
- ٥- الكتاب ، ٤ / ٣٠٣ والمنصف ، ١ / ١٤٥ ، وشرح الشافيه ، ٢ / ٣٧٥.
- ٦- الكتاب ، ٤ / ٣١٤ وشرح المفصل ، ٩ / ١٤٩ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٢٢٣.
- ٧- في معجم البلدان ، ٥ / ٤٣٦ موضع قبل حره المدينه فيه عضاه وسمر وطلح.

أولا على الوجه المذكور فهي زائده كما في سلحفه لجمعها على سلاحف ، لأنّ الزيادة في غير الأوائل لا تمتنع في بنات الأربعة (١).

ذكر زيادة الواو

(٢)

وهي لا تزداد أولا لكن في غير الأوائل ، فمثالها زائده ثانيه (٣) عوسج لأنه من عسج إذا مدّ عنقه (٤) ، وثالثه (٥) قسور لأنه من القسر (٦) ، ورابعه (٧) عنفوان وهو أول الشباب لأنه من العنف ضد الرفق ، وخامسه (٨) قلنسوه لأنها من قلنس ، فالواو في مثل هذا كله زائده ، إلّا أن يعترض ما يقضى بأصالتها نحو واو عزويت وهو اسم موضع (٩) لأنه لو قضى بزيادتها لكان وزنه فعويل فيدخل في الكلام ما ليس منه ، لأنه ليس في كلامهم فعويل ، وإذا انتفى فعويل كان وزنه فعليت مثل عفريت ، فتكون الياء والتاء زائدتين ، والواو لام الكلمه ، وأما في أوائل الكلم فلا تقع الواو زائده لأنهم قد يبدلون الواو الأصليه إذا وقعت أولا استئقلا لها كما أبدلت تاء في تراث وهمزه في أفتتت فلثلا (١٠) تزداد أولا بطريق الأولى ، وأما واو ورنتل وهو الداھيه ، فأصليه وليست زائده وإنما الزائد النون للإلحاق بسفرجل كزيادتها في جحنفل وهو الجيش العظيم ووزنه فعنل ، فإن قيل : إنّ الواو (١١) لا تكون أصلا في بنات الأربعة إلّا مع التضعيف ولا تضعيف في ورنتل فليست الواو فيه أصلا ، فالجواب : أنّ جعل الواو أصلا في ورنتل أقرب وأولى من جعلها زائده ، لأنها ثبتت أصلا في بنات الأربعة مع

ص: ٢٠٧

١- الكتاب ، ٤ / ٢٣٦ - ٢٩٣ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٢٢٥.

٢- المفصل ، ٣٥٨

٣- الكتاب ، ٤ / ٢٧٤ والمقتضب ، ١ / ٥٧.

٤- في المشى ، اللسان ، عسج.

٥- الكتاب ، ٤ / ٢٧٤ وشرح المفصل ، ٩ / ١٥٠.

٦- وهو القهر على كره ، اللسان ، قسر.

٧- الكتاب ، ٤ / ٢٧٥ - ٣١٥ والمقتضب ، ١ / ٥٧.

٨- الكتاب ، ٤ / ٢٩٢ والمقتضب ، ١ / ٥٧.

٩- معجم البلدان ٤ / ١١٩.

١٠- غير واضح في الأصل.

١١- في الأصل الواو والياء ، وانظر السؤال والجواب في شرح المفصل ، ٩ / ١٥٠.

التضعيف ولم تكن قط زائده فى بنات / الأربعة لا مع التضعيف ولا مع غيره.

ذكر زياده الميم

(١)

وهى إمّا أن تقع أولا- أو غير أول ، إمّا التى تقع أولا فإن وقع بعدها ثلاثه أحرف أصول ، فحكمتها حكم الهمزه فى الفضاء بزيادتها ، وهى إنما تزداد أولا- فى الأسماء فتزداد فى مفعول من الفعل الثلاثى كمضروب ، وفى اسم الزمان والمكان كمقتل ، وفى اسم الفاعل من بنات الأربعة وما وافقه كمكرم ومدحرج ، وفى مفعال للمبالغة كمقياس ومفتاح (٢). وزياده الميم أولا أكثر من زياده الهمزه أولا ، والذى يدل على زيادتها فى جميع ما ذكرناه الاشتقاق ألا ترى أنّ مضروبا ومقتلا ومحسبا من الضرب والقتل والحبس ومدحرج من دحرج ومكرم من أكرم ومقياس من قاس ، ومفتاح من فتح ، فإن أبهم ما يأتى فيه الميم أولا حمل على ما علم إلى أنّ يقوم دليل على أصلتها كميم معدّ ، ومعزى ، ومأجج اسم مكان (٣) ومهدد اسم امرأه ومنجنون وهو الدولاب (٤) ، ومنجنيق ، فإنّ الميم فى جميع ذلك أصلية أمّا معدّ فلقولهم : تمعددوا ، أى كونوا على ما كان عليه معدّ من خلقه وطريقته ، فميم معدّ هى ميم تمعددوا ، وهى فى تمعددوا أصل لأنّ الميم لا تزداد فى الأفعال فهى فى معدّ أصل ، ووزنه فعل بتشديد اللام (٥) وأمّا معزى فلقيام الدليل على زياده الألف للإلحاق بدرهم فلو لم تكن الميم أصلا لنقص الاسم عن مثال الأصول (٦) وأمّا مهدد ومأجج فإنما كانت الميم أصلية فيهما ، لأنّهما من مهدد يمهد ، ومؤجج يمؤج الماء إذا صار أجاجا ، وحملهما على ذلك أولى من جعل الميم زائده حملا- على هدد وأجج ، لأنّ عدم تغيير العلم أولى من المصير إلى تغييره ، فوزن مأجج ومهدد فعلل واللام الثانيه زائده للإلحاق بجعفر ، ولذلك لم تدغم لأنّه لو أدغم لفات الغرض الذى له زيدت اللام ،

ص: ٢٠٨

١- المفصل ، ٣٥٨.

٢- الكتاب ، ٢٣٧ / ٤ - ٢٧٢ والمقتضب ، ٥٨ / ١ والمنصف ، ١٢٩ / ١ وشرح المفصل ، ١٥١ / ٩.

٣- معجم البلدان ، ٣٢ / ٥.

٤- وهى الدولاب التى يستقى عليها ، اللسان ، منجنون ، وانظر الكتاب ، ٣٠٩ / ٤.

٥- المنصف ، ١٢٩ / ١.

٦- شرح المفصل ، ١٥١ / ٩ - ١٥٢.

وهو الإلحاق (1) ولو قلنا بزياده الميم واللام معا لنقص الاسم عن مثال الأصول ، فلزم أن تكون الميم أصلا ، وأما منجنون فميمه أصلية وقد تكررت فيه النون عينا ولأما للإلحاق بعضر فوط فوزنه فعللول إذ ليس في العربية منفعول ، ومن الدليل على أصله النون أيضا جمعه على مناجين ، وإذا ثبت أصله النون فيه ثبتت أصله الميم ، وإلا لكان وزنه مفعول ، وهو معدوم في كلامهم (2) وأيضا فاجتماع زيادتين في أول الكلمة لا يكون إلما فيما كان جاريا على الفعل نحو : منطلق ومستخرج (3) وأما منجنيق ففي أصله الميم خلاف ومذهب الأكثر (4) أنها أصل ، والنون زائده لقولهم : مجانيق فسقوطها في الجمع دليل على زيادتها وإذا ثبت زياده النون ، قضى بأصله الميم ، لأنه لا يجتمع زيادتان في أول الاسم ، إلا أن يكون جاريا على فعله في نحو : منطلق ومستخرج ، وإذا كانت الميم أصلا فيه / كان وزنه فنعيل ، وأما إذا وقعت أولا خامسه فهي أصل كمرزنجوش (5) لما سبق من أن زياده الهمزه مستثقله في ذوات الأربعة لطولها فلم يكونوا ليزيدوا الثقيل ثقلا ، وإذا كانت لا تزداد أولا في ذوات الأربعة فذوات الخمسه بذلك أولى ، فيحكم بأصلتها ما لم يتم دليل على الزيادة. وأما الميم التي تقع غير أول (6) فهي أصل لأنه ليس بموضع زيادتها إلا أن يدل دليل على الزيادة كميم دلامص (7) وقمارص وهرماس وزرقم ، أما دلامص وهو البراق فلقولهم : دلاص (8) وأما قمارص وهو الحامض ، فلقولهم : لبن قارص لكونه يقرص اللسان (9) وأما

ص: ٢٠٩

- ١- الممتع ، ١ / ٢٤٩.
- ٢- الإيضاح ، ٢ / ٣٨٤ والممتع ، ١ / ٢٥٦.
- ٣- الكتاب ، ٤ / ٢٩٢ والمنصف ، ١ / ١٤٥.
- ٤- كسيويه والمازني وابن جني ، الكتاب ، ٤ / ٢٩٣ والمنصف ، ١ / ١٤٦ وشرح المفصل ، ٩ / ١٥٣. والممتع ، ١ / ١٥٣.
- ٥- المزرغوش : نبت وزنه فعللول بوزن عصر فوط ، والمرزنجوش لغه فيه ، اللسان ، مزرغش ، وقال ابن جماعه ، ١ / ٢٢١ هو المردقوش وكلاهما معرب.
- ٦- بعدها مشطوب عليه (أى تقع حشوا).
- ٧- في الأصل دلامص بفتح الدال ، وهي بضمها في الكتاب ، ٤ / ٣٢٥ - ٣٧٤ والمقتضب ، ١ / ٥٩ واللسان دلص.
- ٨- الكتاب ، ٤ / ٢٧٤ - ٣٢٥ والمقتضب ، ١ / ٥٩ والمنصف ، ١ / ١٥١.
- ٩- من شده حموضته ، اللسان ، قرص.

هرماس وهو الأسد فلأنه من الهرس ، وأميا زرقم ونحوه ستهم فلأنه بمعنى الأزرق والأسته ، فقد دلّ على زياده الميم حشوا في ذلك كله ، الاشتقاق ، لسقوط الميم فيما ذكر من دلاص وقارص ، والهرس والأزرق والأسته (١) ، والميم من زيادات الأسماء ، ولا حظّ للفعل فيها ، ولذلك قضى بأصالة ميم معدّ ، لكونها أصلا في تمعددوا ، وأما قولهم : تمسكن وتمدرع وتمندل فشاذ (٢).

ذكر زياده النون

(٣)

ولها في ذلك موضعان : أحدهما : موضع تكثر زيادتها فيه فمتى وجدت في ذلك الموضع قضى بزيادتها فيه إلّا أن يقوم دليل على أصالتها ، وثانيهما : موضع يقلّ زيادتها فيه ، فمتى وجدت في ذلك الموضع قضى بأصالتها إلّا أن يقوم دليل على زيادتها.

أما الموضع الذي تكثر زيادتها فيه فله عدّه صور :

منها : أن تقع النون أخيرا بعد ألف زائده قبلها ثلاث أحرف أصول (٤) فإذا وقعت كذلك فاحكم بزيادتها إلّا أن يقوم دليل على أصالتها كما سيأتي ، فإذا وقعت النون على هذه الصفه فالأصل أن تلحق الصفات مما مؤنثه فعلى نحو : سكران لأنّ الصفات بالزياده أولى ، لشبهها بالأفعال ، وأميا الأعلام من نحو : مروان وقحطان وعثمان ، فمحموله على الصفات في ذلك ، وأما نحو : عنان وسنان ، فنونهما أصل لعدم تقدّم ثلاثه أصول على الألف (٥) وأما دهقان (٦) وشيطان ، فإنه وإن كان قبل الألف ثلاثه أصول ولكنّ النون فيهما أصل لقيام الدليل على أصالتها ، لأنّ دهقان من تدهقن ، وشيطان من تشيطن ، وكذلك حسّان وحمار قبان (٧) وفيان وهو الرجل

ص : ٢١٠

١- الإيضاح ، ٣٨٣ / ٢ ، والممتع ، ٢٤٢ / ١ .

٢- الشافيه ، ٥٢٤ ، وفي الممتع ، ٢٥١ / ١ والأحسن تسكّن وتدرّع ، وفي شرح الشافيه للجاربردى ، ٢٠٢ / ١ هو من قبيل الغلط على توهم الميم أصلا .

٣- المفصل ، ٣٥٨ - ٣٥٩ .

٤- الكتاب ، ٢٣٦ / ٤ .

٥- شرح الشافيه للجاربردى ، ٢٢٧ / ١ وشرح الأشمونى ، ٢٦٥ / ٤ .

٦- الدهقان : بالكسر والضم ، القوى على التصرف مع حده ، القاموس ، دهق .

٧- دويبه ، اللسان ، قبن .

الكثير الشعر فيمن صرفها (١)، لأنها من حسن وقبن وفنن إذا أبعده في الأرض (٢) فنون جميع ذلك غير زائده ، ولذلك صرفت ، ومنهم من جعل النون في حسيان وحمار قبان زائده ومنعهما الصرف حملا على الأكثر وهو القياس ، فيكون حسان من الحسن وحمار قبان من القب (٣) ، والقاعده في ذلك أنّ ما آخره ألف ونون بعد ثلاثه أصول إن كان مشتقا مما ليس فيه نون ، فنونه زائده وهو غير منصرف كسكران لأنه من السكر فنونه زائده وهو غير منصرف ، وإن كان مشتقا مما فيه النون فنونه غير زائده ، وهو منصرف كندمان ، لأنه من الندامه فنونه غير زائده وهو منصرف ، وأما دهقان وشيطان فإن كانا / من تدهقن وتشيطن فنوناهما غير زائدين وهما منصرفان وإن كانا من دهق وشيط كانت النون فيهما زائده وهما غير منصرفين لزيادتهما.

ومنها : زيادتها في أول الفعل المضارع ، والفعل المطاوع نحو : نفعل وانفعل.

ومنها : زيادتها في آخر الجمع نحو : غربان ، وفي المصدر نحو : غلبان.

ومنها : زيادتها سادسه في نحو : زعفران وسابعه في نحو : عبيثان لأنها لو جعلت أصلية فيهما لخرجا عن وزن أبنيه الأصول.

ومنها : أن تزداد ثلثه ساكنه نحو : جحافل (٤) ، وشربث وهو الغليظ الكفين وعصنصر وهو اسم جبل (٥) وعضنفر (٦) وعرندد (٧) فالنون زائده في ذلك كله ، لأنّ الألف والواو والياء تكثر زيادتها إذا وقعت هذا الموقع في بنات الأربعة كالألف. في نحو : مساجد ، والواو في نحو : فدوكس وهو الأسد ، والياء في نحو : دريهم ،

ص: ٢١١

١- ووزنهما فعال ، وقبان حيثئذ من قبن ، وفينان من فنن ، كما ذكر أبو الفداء ، وفي إيضاح المفصل ، ٢ / ٣٨٤ أن معناه ذو فنون فثبت أن الياء زائده ، والنون أصلية.

٢- هذا المعنى لقبن ، وفينان قد تقدم ذكره.

٣- ووزنهما فعالان ، فوجدت العلميه والزياده ، الإيضاح ، ٢ / ٣٨٥ ، يقال : قَبَّ القوم قبا صحبوا في خصومه ، وقَبَّ الأسد والفحل ، إذا سمعت قعقه أنيابه ، والقَبَّ رئيس القوم وسيدهم ، والقَبَّ ضرب من اللجم أصعبها وأنظمها اللسان ، والقاموس : قيب.

٤- الجحافل : الغليظ الشفتين ، اللسان ، جحفل.

٥- وقيل : هو ماء لبعض العرب ، معجم البلدان ، ٤ / ١٢٨.

٦- الأسد : وقيل هو الغليظ ، اللسان ، عضنفر.

٧- العرندد والعرند بالضم : الصلب الشديد ، القاموس ، عرد.

فكذلك النون إذا وقعت هذا الموقع لأنها من حروف الزيادة ، وقد وقعت في موقع كثر فيه زياده الحروف المذكوره فوزن ما ذكر من جحفل إلى غضنفر فعنل (١) وأما الموضع الذى تقلّ زياده النون فيه ، فهو أن تقع غير ثلثه سواء كانت أولى كنهشل وهو الذئب وهو فعلل مثل جعفر فلذلك لم يمكن الحكم بزياده نونه ، أو كانت ثانيه كحتزقر وهو القصير ، وإنما كانت نونه أصليّه لأنها فى مقابله الأصول إذ هي بإزاء الرّاء من قرطعب (٢) قال سيويوه (٣) : إذا كانت النون ساكنه ثانيه لا- تجعل زائده إلّا بدليل ، وأما إذا قام دليل على الزيادة فهو مقدّم فيحكم بزيادتها حينئذ كما فى نرجس وعنيس وهو الأسد ، وعنسل (٤) وعفرنى وهو من أسماء الأسد ، وبلهنيه ، وخنفقيق (٥) أمّا نرجس فلعدم النظير لو قلنا بأصالة نونه ، لأنّه ليس فى الكلام مثل جعفر بكسر ما قبل آخره فوزنه نفعل ، وأمّا عنيس وعنسل فمن العبس والعسل وهو الإسراع ، وعسلان الذئب شدّه عدوه (٦) ، وأما عفرنى فالنون والألف فيه للإلحاق وهو من قولهم : جاء فى عفرّه الحرّ بضم العين والفاء أى فى شدّه الحرّ (٧) وأمّا بلهنيّه وخنفقيق فالنون زائده فيهما لقولهم : عيش أبله (٨) وخفق الرياح يخفق أى أسرع (٩).

ذكر زياده التاء

(١٠)

وهى تزداد فى الأوائل وفى الأواخر ، فهى تزداد حيث لا تزداد الواو ، وقد اطردت

ص: ٢١٢

- ١- الكتاب ، ٤ / ٣٢٢.
- ٢- يقال : ما عليه قرطعبه ، أى قطعه خرقة ، وما له قرطعبه (بضم القاف) أى ما له شيء ، اللسان ، قرطعب.
- ٣- الكتاب ، ٤ / ٣٢٣ - ٣٢٤.
- ٤- بعدها مشطوب عليه «وهى الناقه السريعه» وقد شرحها بعد.
- ٥- الخنفقيق : السريعه جدا من النوق والظلمان ، القاموس ، خفق.
- ٦- الكتاب ، ٤ / ٣٢٠.
- ٧- فى اللسان ، عفر يقال جاءنا فلان فى عفرّه الحرّ بضم العين والفاء ، لغه فى أفره الحر ، وعفره الحر أى شدته» وانظر الكتاب ، ٤ / ٣٢٠.
- ٨- أى واسع قليل الغموم ، اللسان ، بله ، وانظر الكتاب ، ٤ / ٣٢٠.
- ٩- فى الكتاب ، ٤ / ٣٢٠ : ومما جعلته زائدا بثبت ... ونون خنفقيق لأن الخنفقيق الخفيفه من النساء الجريئه ، وإنما جعلتها من خفق يخفق كما تخفق الرياح ، يقال : داهيه خنفقيق ، فإما أن تكون من خفق إليهم أى أسرع إليهم وإما أن تكون من الخفق أى يعلوهم ويهلكهم.
- ١٠- المفصل ، ٣٥٩.

زياده التاء فى التفعيل (١) كالتقطيع ، لأنه من قطع فكانت التاء فى التقطيع عوضا من تشديد الطاء ، وفى التفعال كالتسالى والتكرار ، وفى التفعّل كالتكلم وفى التفاعل كالتخاصم وفى فعليهما نحو : تكلم وتخاصم ، وزيدت ثانية فى نحو : الاقتطاع وفى فعله نحو : اقتطع وافتقر ، وزيدت فى أوائل الفعل المضارع نحو : تقوم وزيدت / فى الآخر للتأنيث (٢) نحو : قامت ومسلمه صالحه ، وزيدت فى جمع المؤنث السالم (٣) نحو : مسلمات ، وفى رغوبت (٤) وهو عظيم الرغبه ، وفى جبروت وعنكبوت لورود العنكب بمعناه (٥) ثم التاء فيما سوى هذه المواضع أصل إلا فى نحو : ترتب (٦) وهو الأمر الراتب الثابت ، والتاء الأولى فيه زائده ، لأنه ليس فى الكلام فعلل بضم اللام الأولى ، فهو تفعل (٧) ، وإلا فى نحو : تولج وهو كناس الوحش ، والتاء فيه بدل من الواو لأنه من الولوج فوزن تولج تفعل ، وقيل : إن تفعل قليل ، وفوعل كثير فهو فوعل ، فتكون التاء أصلا على هذا القول الآخر (٨) وإلا فى سنبته وهى قطعه من الدهر ، وتأؤها زائده لقولهم : مضى سنب من الدهر ، وسنبته فسقوط التاء دليل على زيادتها (٩).

ص: ٢١٣

- ١- الكتاب ، ٣١٧ / ٤ - ٣١٨ وشرح الشافيه ، ٣٧٨ / ٢ .
- ٢- الكتاب ، ٢٣٦ / ٤ والمقتضب ، ٦٠ / ١ .
- ٣- الكتاب ، ٢٣٦ / ٤ والمقتضب ، ٦٠ / ١ .
- ٤- الكتاب ، ٢٣٧ / ٤ - ٢٧٢ والمقتضب ، ٦٠ / ١ .
- ٥- الكتاب ، ٣١٦ / ٤ والممتع ، ٢٧٧ / ١ واللسان ، عنكب .
- ٦- كذا فى الأصل بفتح التاء الأولى وضم الثانية ، وهى فى الكتاب ، ٣١٥ / ٤ ترتب بضم الأولى وفتح الثانية وحكى فى اللسان ، الترتب بضم التائين ، والترتب بضم الأولى وفتح الثانية ، وفى حاشيه ابن جماعه ، ٢١٩ / ١ ما نصه : «فى كل منهم» أى فى تنقل وترتب ثلاث لغات حكاها الموصلى وغيره ، فتح الأولى وضم الثالث والعكس وضمهما» ولعل مما يؤكد أن أبا الفداء يريدنا على نحو ما ضبطت أن فعلل فى قوله بعد ذلك : وليس فى الكلام فعلل قد ضبط بفتح الفاء وضم اللام الأولى ومثله تفعل ، أما الضبط الوارد فى الكتاب ، ٣١٥ / ٤ فهو محمول على ترتب بفتح التاء الأولى قال الجاربردى ، ٢١٨ / ١ وترتب بضم الأول فإنه يحكم بزيادتها وإن كان فعلل موجودا فى كلامهم كبرثن ، لما ثبت زيادتها فى تنقل وترتب بفتح الأول فيهما ، لأن اللفظ والمعنى متفقان فكيف يكون فى أحدهما أصلا وفى الآخر زائدا» .
- ٧- قال عنها الخليل : إنها فوعل لأنك لا تجد فى الكلام تفعلا اسما ، وفوعل كثير ، الكتاب ، ٣٣٣ / ٤ . وما ذهب إليه الزمخشري من كونها على وزن تفعل ، هو رأى البغداديين ، شرح المفصل ، ١٥٨ / ٩ .
- ٨- الكتاب ، ٣٣٣ / ٤ والمنصف ، ٢٢٦ / ١ .
- ٩- الكتاب ، ٣١٦ / ٤ والممتع ، ٢٧٦ / ١ .

وهي قد زيدت آخرًا زياده مطرده للوقف وذلك لبيان الحركة أو حروف المدّ (٢) أمّا زيادتها لبيان الحركة فإتّما تلحق بالحركة الغير الإعرابيه وغير المشبهه بها نحو (حَسَابِيَّة) (٣) وثمّه ، ولا تدخل على حركة بناء تشبه الإعراب فلا تدخل على الفعل الماضي نحو : قامه وضربه ولا على المنادى نحو : يا زیده لأنّهما يشبهان المعرب ، وإذا لم تدخل على ما يشبه المعرب فثلا تدخل على المعرب بطريق الأولى ، وأمّا زيادتها لبيان حروف المدّ التي هي : الألف والواو والياء فنحو وا زياده. وا غلامهوه (٤) ونحو : (حَسَابِيَّة) (٥) وزيدت الهاء أيضا زياده غير مطرده مما سمع ولا يقاس عليه في جمع أمّ كقولك : أمّهات ، وقالوا : أمّات بغير هاء لكنّ أمّهات بالهاء يكثر في الأناسي ، وأمّات بغير هاء يكثر في البهائم (٦) وقد جمع اللغتين من قال (٧) :

إذا الأمّهات قبجن الوجوه

فرجت الظلام بأمّاتكا

وزيدت الهاء أيضا في الواحد ، فقالوا : أمّهتي قال الشاعر : (٨)

أمّهتي خندف والياس أبي

ص: ٢١٤

١- المفصل ، ٣٥٩.

٢- الكتاب ، ٢٣٦ / ٤ وشرح المفصل ، ٢ / ١.

٣- من الآية ٢٠ من سوره الحاقه.

٤- الكتاب ٢٣٦ / ٤ وشرح المفصل ، ٢ / ١٠.

٥- من الآية ٢٠ من سوره الحاقه.

٦- المقتضب ، ١٦٩ / ٣ وشرح الشافيه للجاربردي ٢٣٠ / ١ وشرح الشافيه ، ٣٨٣ / ٢ وشرح الأشموني ، ٢٦٩ / ٤.

٧- البيت لمروان بن الحكم ورد منسوباً له في شرح شواهد الشافيه ، للبغدادى ، ٣٠٨ / ٤ وورد من غير نسبه في شرح المفصل ، ٣ / ١٠ - ٤

وشرح الشافيه ، ٣٨٣ / ٢ وحاشيه ابن جماعه ٢٣٠ / ١ ولسان العرب ، ماده أمم وشرح التصريح ، ٣٦٢ / ٢ وهمع الهوامع ، ٢٣ / ١.

٨- الرجز لقصى بن كلاب وقبله : معترّم الصّوله عالى النّسب ورد الرجز منسوباً له في شرح الشافيه للجاربردي ، ٢٣٠ / ١ وحاشيه ابن جماعه ، ١

/ ٢٣٠ ولسان العرب ، أمم ، وسلل ، ومناهج الكافيه ، ١٥٨ / ٢ وشرح شواهد الشافيه ، ٣٠١ - ٣٠٧ وورد من غير نسبه في المحتسب ، ٢ /

٢٢٤ وشرح المفصل ، ٣ / ١٠ - ٤ والهمع ، ١ / ٤٣. خندف : امرأه إلياس بن مضر ، والخندفه في اللغه : سرعه في مشى.

ووزن أم فعل فالهمزة فاء ، والميم الأولى عين ، والميم الثانية لام (١) وزيدت أيضا في أهراق إهراقه وذلك أنه ورد هراق وأهراق فمن قال : هراق ، فالهاء بدل من همزة أراق كما قالوا : هردت أن أفعل في أردت (٢) ومن قال : أهراق فالهاء عنده زائده كالعوض من حركة العين (٣) لأن من قال أهراق سکن الهاء وجمع بينها وبين الهمزة ، فالهاء حينئذ عنده عوض لا من حرف بل من فتحه عين الكلمه لأن الأصل أروق أو أريق ، فنقلت الفتحه إلى الراء التي قبلها فانقلبت الواو ألفا ثم جعلت الهاء في أهراق عوضا عن نقل فتحه عين الفعل عن العين إلى الفاء ، وأصل يريق يؤريق فأبدلوا من الهمزة هاء بقي يهريق ، وزيدت أيضا في هر كوله وهي الجسيمه (٤) ووزنها هفعوله ، لأنها من الرّكل وهو الرفس ، وزيدت أيضا في هجرع وهو الطويل ووزنه هفعل ، لأنه من الجرع وهو المكان السهل (٥) وزيدت أيضا في هلقامه عند الأخفش وهو من أسماء الأسد ، لأنه من اللقم ، ويجوز أن تكون مزيده في سلهب / لقولهم سلب ومعناها الطويل (٦).

ذكر زياده السين

(٧)

وزيادتها قليله ولكن اطردت زيادتها في استفعل (٨) وما تصرّف منه نحو : استخرج يستخرج استخراجا وهو مستخرج ، والغالب عليه الطلب في قولك : استفهم

ص: ٢١٥

١- شرح المفصل ، ١٠ / ٣ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٢٣٠ - ٢٣١.

٢- فى الكتاب ، ٤ / ٢٣٨ : وقد أبدلت - أى الهاء - من الهمزة فى : هرقت وهمرت وهرحت الفرس : تريد أرحت.

٣- قال سيويه ، ٤ / ٢٨٥ : وأما الذين قالوا : أهرقت فإنما جعلوها عوضا من حذفهم العين وإسكانهم إياها .. وجعلوا الهاء عوض لأن الهاء تزداد.

٤- شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٢٣١ وشرح الأشمونى ، ٤ / ٢٧٠ ولسان العرب ، هر كل ور كل.

٥- فى الكتاب ، ٤ / ٢٨٩ على وزن «فعلل» وذهب الأَخفش إلى زياده الهاء وهو ما ذكره أبو الفداء ، قال ابن منظور ، هجرع : وقيل إن الهاء

زائده وليس بشىء» وفى شرح الشافيه لئقره كار ٢ / ١٥٩ وقال أبو الحسن : هجرع للطويل من الجرع للمكان السهل ، فحكم بزياده الهاء ، وفيه

بعد لعدم المناسبه بين الطويل والمكان السهل فلا يصير لذلك دليلا على زيادتها.

٦- وهو الطويل عامه وقيل : من الرجال ، وقيل : من الخيل ، اللسان والقاموس ، سلب.

٧- المفصل ، ٣٦٠.

٨- الكتاب ، ٤ / ٢٣٧ والمقتضب ، ١ / ٦٠.

واستعلم ، إذا طلب الفهم والعلم (١) وزيدت غير مطرده في نحو : أسطاع يستطيع والمراد أطاع يطيع فزيدت السين عوضا من سكون عين الفعل ، لأنَّ أصل أطاع أطوع فتقلت فتحه الواو إلى الطاء ، وانقلبت الواو ألفا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها وعوض السين عن نقل حركه عين الفعل عن العين إلى الفاء كما تقدّم في أهرق (٢) ، وزيدت السين أيضا مع كاف الضمير في خطاب المؤنث وهي لغه بعض العرب (٣) فيتبعون كاف خطاب المؤنث سينا في الوقف تبينا لكسره الكاف ويقولون : مررت بكس وأخذت منكس ورأيتكس.

ذكر زياده اللّام

(٤)

وهي أبعد حروف الزيادة شبيها بحروف المدّ واللين ولذلك قلّت زيادتها ولكن زيدت في أسماء الإشارة (٥) كقولك : ذلك وهنالك وألا لك ، لأنَّ الأصل ذاك وهنالك وألاك ، قال (٦) :

...

وهل يعظ الضليل إلّا ألالكا

وكسرت هذه اللّام لثلاثا تلتبس بلام الملك في قولك : ذالك (٧) وزيدت أيضا في

ص : ٢١٦

١- شرح المفصل ، ١٠ / ٥ - ٦ والمصنف ينقل منه.

٢- الكتاب ، ٤ / ٢٨٥.

٣- قال عنها سيوييه ، ٤ / ١٩٩ : واعلم أن ناسا من العرب» وفي الجاربردى وابن جماعه ، ١ / ٢٢٨ هم بنو بكر بن وائل بن قاسط.

٤- المفصل ، ٣٦٠.

٥- المقتضب ، ١ / ٦٠ والمصنف ، ١ / ١٦٥ وشرح المفصل ، ١٠ / ٦ - ٧.

٦- هذا عجز بيت وصدرة : أولئك قومي لم يكونوا أشابه وقد اختلف حول قائله فقد رواه أبو زيد في النوادر ١٥٤ منسوباً لأخي الكلجبه وصدرة : ألم تك قد جرّبت ما الفقر والغنى ورواه ابن يعيش منسوباً للأعشى ١٠ / ٦ وصدرة كما أثبتاه ، وورد البيت من غير نسبه وصدرة يتفق مع روايه

ابن يعيش في المنصف ، ١ / ١٦٦ وورد من غير نسبه وصدرة : ألا لك قومي في شرح التصريح ١ / ١٢٩ وهمع الهوامع ، ١ / ٧٦.

٧- أي هذا لك.

قولهم : عبدل بمعنى عبد ، وزيدل بمعنى زيد (١) وفججل بمعنى الأفجح ، وهو وسيع الخطوه ، وأما قولهم : هيقل وفيشله فيحتمل أن تكون اللّام زائده لقولهم لذكر التّعام : هيق بمعنى هيقل (٢) ولقولهم فيشه بمعنى فيشله ، ويحتمل أن تكون اللّام أصلا ، وتكون الياء زائده لأنّ زياده الياء ثانيه كثير ، وزياده الياء أيضا أكثر من زياده اللّام.

الفصل السابع : فى إبدال الحروف

إشاره

(٣)

وهو جعل حرف مكان حرف من حروف الإبدال التى ستذكر ، والإبدال يقع فى الأضرب الثلاثة كقولك فى وجوه : أجوه ، وفى أراق : هراق وفى هلاّ فعلت ألا فعلت ، فالذى أثبت هو البديل والزائل هو المبدل منه ، وكذلك العوض والمعوض منه ، وربما فرّقوا بين البديل والعوض بأنّ البديل يختصّ بجعل الحرف فى موضع المبدل منه ، نحو : تاء تخمه لأنّها موضع الواو المبدل منها ، والعوض يختصّ بجعل الحرف فى غير موضع المعوّض منه نحو همزه اسم فإنها عوض من لامه المحذوفه فلما أقيمت الهمزه فى غير موضع المحذوف وهو الواو سمى ذلك عوضا ، ولا يقال له بدل إلا تجوّزا مع قلته (٤) والبدل يأتى لتسهيل اللفظ بمشاكله الحروف وهو على ضربين : بدل هو إقامه حرف مقام آخر نحو : إقامه تاء تخمه مقام الواو ، وبدل هو قلب الحرف نفسه إلى لفظ غيره ، والقلب إنّما يكون فى حروف العله وفى الهمزه كقام فإنّ أصله قوم ، فالألف واو فى الأصل ، وكراس فألفه همزه فى الأصل. ولا نريد بالبدل هنا البديل الحادث / مع الإدغام بل الذى بدون الإدغام (٥) وأما حروف الإبدال فقال فى المفصّل : وحروفه حروف الزيادة والطاء والدال والجيم ويجمعها قولك : استنجده يوم طال (٦) ، وقال السيخاوى ما معناه : إنه غلط فى جعله السين من حروف

ص: ٢١٧

١- الكتاب ، ٤ / ٢٣٧ والمقتضب ، ١ / ٦٠.

٢- الهيقل : ذكر النعام ، اللسان ، هقل.

٣- المفصل ، ٣٦٠.

٤- شرح المفصل ، ١٠ / ٧ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣١٣.

٥- شرح المفصل ، ١٠ / ٧ والمصنف ينقل عنه.

٦- فى المفصل ٣٦٠ واستنجده يوم صال زط ، وفى الشافيه لابن الحاجب ٥٤١ ، «وحروفه : أنصت يوم جدّ طاه زلّ» وقول بعضهم : استنجده يوم طال. وهم فى نقص الصاد والزاي لثبوت صراط وزقر ، وفى زياده السين».

البدل ، وقال ابن الحاجب : (١) إنّ ما ذكر من حروف البدل غير جامع لها ولا مانع لغيرها وبيان أنّها غير مانعه أنّ حرف البدل إنّما يعنى به الحرف المبدل لا المبدل منه ، بدليل أنّ العين يبدل منها وليست معدوده فى حروف الإبدال باتفاق ، فإذا كان كذلك فعده السين من حروف البدل خطأ ، لأنّها لا تبدل وإنما يبدل منها قال : فقد ثبت بما ذكر أنّ الحروف المذكوره غير مانعه لأنه أدخل غيرها فيها ، وبيان أنّها غير جامع هو أنّ الصّاد والزاي يبدلان من السين ولم يعدهما هاهنا من حروف البدل وقد ذكر ذلك فى المفصل (٢) انتهى كلام المذكور. وقد ذكرنا حروف الإبدال على ما رتبها فى المفصل وتبيننا على السين والصّاد والزاي فى موضعها كما ستقف عليه. وعدّها فى المفصل ثلاثه عشر حرفا وأولها الهمزة ثم الألف ثم الواو ثم الياء ثم الميم ثم النون ثم التاء ثم الهاء ثم اللام ثم الطاء ثم الدال ثم الجيم ثم السين.

القول على إبدال الهمزة من غيرها

إشاره

(٣)

وهى تبدل من خمسة أحرف من حروف اللين الثلاثه ، ومن الهاء والعين.

ذكر إبدال الهمزة من حروف اللين

إشاره

وهو يأتى على ثلاثه أقسام :

أحدها : إبدال واجب مطرد.

ثانيها : إبدال جائز مطرد.

ثالثها : إبدال غير مطرد ، والمراد : بالمطرد جرى الباب قياسا من غير حاجه إلى سماع فى كلّ فرد فرد منه ، والمراد بالواجب ما لا يجوز غيره ، والمراد بغير المطرد ما يتوقف كلّ فرد فرد منه على السّماع ، والمراد بالجائز ما يجوز فيه الإبدال وتركه.

ص : ٢١٨

١- إيضاح المفصل «المطبوع» ٢ / ٣٩٢ ، والمخطوط ، الورقه ، ٥٢١ ظ .

٢- فى الأصل فى التفصيل ، ولعل مراده : الإيضاح فى شرح المفصل لأن النص بحروفه فيه انظر ٢ / ٣٩٢ .

٣- المفصل ، ٣٦٠ .

(١) ، فله عدة صور

منها : وجوب إبدالها من ألف التانيث في نحو : حمراء ، وصحراء وعشراء وما أشبهها ، وإنما وجب إبدال الهمزة من الألف المذكوره لأن الأصل كان حمري وصحري وعشري بألف واحده مقصوره مثل : حبلى وسكرى فزادوا قبلها ألفا أخرى تكثيرا لأبنيه التانيث ليصير له بناء ان ممدود وهو باب حمراء ، ومقصور وهو باب حبلى ، فالتقى في آخر الكلمه ساكنان الألف الأولى المزيده للمدّ والألف الثانيه التي للتانيث ، ولم يجر حذف إحداهما لأنهم لو حذفوا الأولى لبطل المدّ الذى بنيت الكلمه عليه ، ولو حذفوا الثانيه زالت علامه التانيث فلم يبق إلّا التحريك فلو حركت الأولى لبطل المد المقصود ، لانقلابها همزه ، لأنّ الألف لا تقبل التحريك وكانت الكلمه تؤول إلى القصر ، فحرّكت الثانيه فانقلبت همزه فصارت صحراء (٢) فهزمه صحراء وما أشبهها بدل من ألف التانيث / ولذلك جمعت على صحارى بانقلاب الهمزه ياء ولو كانت أصلية لثبتت الهمزه فى الجمع وكان يجب أن يقال : صحارىء بالهمز.

ومنها : وجوب إبدال الهمزة من الواو أو من الياء إذا كانتا لامين كهزمه كساء ورداء لأن أصل كساء كساو ، بواو هى لام الفعل . لأنه من الكسوه وأصل رداء رداى بياء هى لام الفعل لأنه من قولهم : فلان حسن الردية ، فوقت الواو والياء طرفا بعد ألف زائده وكان ينبغى أن يصحّا لسكون ما قبلهما كما صحّتا فى دلو وظبى ، لكنهم أعلوهما لضعفهما بالتطرف (٣) ووقعهما بعد ألف زائده فقلبتا ألفا إمّا لعدم الاعتداد بالألف حاجزا حتّى صار حرف العله كأنه قد ولى الفتحة التى قبل الألف وإمّا لكون الألف منزله منزله الفتحة لأنّها من جوهرها فقلبوا حرف العله بعدها ألفا فالتقى ساكنان الألف الأولى والألف الثانيه المنقلبه عن حرف العله ، ولم يمكن حذف إحداهما لثلا يتقلب الممدود مقصورا ، فحركت الأخيره لما تقدّم فى صحراء فانقلبت

ص: ٢١٩

١- المفصل ، ٣٦٠.

٢- الكتاب ، ٢١٤ / ٤ والمقتضب ، ٨٤ / ٣.

٣- الكتاب ، ٣٨١ / ٤.

همزه ، فالهمزة في الحقيقة في كساء ورداد إنما هي بدل من الألف التي هي بدل من الواو والياء (١).

ومنها : وجوب إبدال الهمزة من الياء في نحو : علباء وهو عصب العنق ، لأنَّ الأصل علباي ، لقولهم : علب البعير إذا أخذ داء في جانبي عنقه وبعير معلب موسوم في علبائه (٢) ، ومثله حرباء (٣) وإنما وجب إبدالها من الياء المذكوره لوقوع الياء طرفا بعد ألف زائده للمد ، فقلبت الياء ألفا ثم قلبت الألف همزة كما قيل في كساء (٤).

ومنها : وجوب إبدال الهمزة من الواو والياء إذا كانتا عين الفعل كما في نحو : قائل وبائع (٥) لأنهم لما أرادوا بناء اسم الفاعل من قال وباع زادوا قبل ألف قال وباع ألفا لبناء اسم الفاعل ، كما زيدت في ضارب فاجتمع ساكنان ألف اسم الفاعل ، وألف باع وقال ، ولم يمكن الحذف لأنه يزيل صيغه اسم الفاعل ويصيرها إلى لفظ الفعل ، ولم يجز رده إلى الأصل فيقال : قائل وبائع ، للزوم إعلال اسم الفاعل لاعتلال الفعل ، فقلبت الألف الثانية فيهما همزة ، وكسرت كما كسرت عين فاعل فهذه الهمزة بدل من ألف قال وباع ، والألف بدل من الواو في قال ، ومن الياء في باع كما قيل في كساء ورداد.

ومنها : وجوب إبدال الهمزة من الواو إذا كانت الواو فاء الكلمة ومعها واو أخرى لازمه نحو : أو اصل وأواقى جمع واصله وواقيه (٦) وهي ما تقيك وتحفظك ، كان الأصل وواصل وواقى فلما اجتمع الواوان وجب قلب الأولى همزة لثقل ذلك ، ولأنها كانت تبقى معرضه لدخول واو العطف وواو القسم عليها فيجتمع ثلاث واوات وذلك مستقل ، فلذلك وجب أن يبدل من الواو الأولى همزة فقيل أواصل وأواقى ،

ص: ٢٢٠

١- الكتاب ، ٢١٤ / ٣ والمنصف ، ١٣٧ / ٢ وشرح المفصل ، ٩ / ١٠ والمصنف ينقل فيه.

٢- اللسان ، علب.

٣- الحرباء : دويبه نحو العظايه تستقبل الشمس برأسها ، القاموس المحيط ، حرب.

٤- الكتاب ، ٢١٤ / ٣.

٥- المفصل ، ٣٦٠.

٦- المفصل ، ٣٦٠ - ٣٦١ : وفيه : ومن كل واو وقعت أولا شفعت بأخرى لازمه في نحو : أواصل وأواقى جمع واصله وواقيه.

يا عدى لقد وقتك الأواقي

واحترز بقوله : واو أخرى لانزمه عن الواو التي تقع (٢) ثانياه غير لازمه ، وهى ما زيدت للمد ساكنه نحو الثانيه فى قولك وواعد فإذا كانت الثانيه غير لازمه لم تكن الأولى من قبيل الهمز اللازم بل الجائر فتقول : وواعد وأواعد لأنّ الثانيه بمنزله الألف من فاعل لسكونها وانضمام ما قبلها فجاز همز الأولى ولم يجب كما سيأتى فى : وجوه.

ومنها : وجوب إبدال الهمزه من الواو الأولى فى تصغير واصل وواقيه فتقول : أو يصل وأويق ، والأصل وويصل وويق فأبدل من الواو الأولى همزه وجوبا كما فى جمعهما (٣) حسب ما تقدّم.

وأما القسم الثانى وهو إبدال الهمزه من حروف اللين : إبدالا جائزا مطّردا

(٤) فله أيضا صور :

منها : إبدالها من الواو المضمومه ضمّا لازما سواء كانت الواو فاء كوجه وكوّتت أو عينا غير مدغم فيها كأدور وأثوب فإذا وقعت كذلك جاز إبدال الهمزه منها جوازا حسنا استقالاتا للواو المضمومه لأنها كالواوين ، وجاز إبقاء الواو لأنه هو الأصل فتقول مخيرا فى ذلك بين أجوه وأقتت بالهمز ، وبين وجوه ووقتت بالواو ، وكذا أدور وأثوب بالهمز وأدور وأثوب بالواو (٥) وإنما قال «مضمومه» أى (٦) ضمّا

ص : ٢٢١

- ١- هذا عجز بيت للمهلل بن ربيعه التغلبى ، وصدرة : ضربت صدرها إلى وقالت وقد ورد البيت منسوباً له فى المقتضب ، ٢١٤ / ٤ والحلل ، ٢٠١ وورد من غير نسبه فى المنصف ، ٤١٨ / ١ وأمالى ابن الشجرى ، ٩ / ٢ وشرح المفصل ، ١٠ / ٨ - ١٠ .
- ٢- غير واضح فى الأصل .
- ٣- شرح المفصل ، ١٠ / ١٠ .
- ٤- المفصل ، ٣٦١ وفيه : والجائر إبدالها من كل واو مضمومه وقعت مفردة فاء كأجوه أو عينا غير مدغم فيها كأدور .
- ٥- الكتاب ٣٣١ / ٤ والمنصف ، ٢١٢ / ١ - ٢١٨ وشرح الأشموني ، ٢٩٦ / ٤ .
- ٦- زيادة يستقيم بها الكلام ، لأن «ضمّا لازما» قد سقط من المفصل وقد بين أبو الفداء بعد ، ما يفيد أنها زياده منه .

لازما ليخرج ضمّه الإعراب نحو : هذا دلو وضمّه التّقاء الساكنين نحو : (اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى) (١) ويمكن أن يستغنى عن قولنا : ضمّا لازما بتقييد الواو بكونها فاء أو عينا ، فإذا وقعت مضمومه فاء أو عينا لا يكون ضمّها إلّا لازما حسبما ذكره فى المفصل ، وقال : غير مدغم فيها ، ليخرج مثل : التحوّل والتضوّر ، فإن إبدالها غير جائز لئلا يزول الإدغام.

ومنها : جواز إبدال الهمزة من الواو المضمومه المذكوره إذا كانت عينا وكانت مشفوعه بواو أخرى مثل التّوور وهو التّيلج (٢) والغوور من غار الماء غورا (٣) كلّ منهما بواوين الأولى مضمومه والثانيه ساكنه ، فيجوز لك أن تبدل من الأولى المضمومه همزه ، ويجوز أن تبقياها واوا على حالها (٤) ، أما قلبها همزه فليتنزّل الواو المضمومه منزله واوين ، لأنّ الضّمّه واو صغيره فجاز القلب لاستئصال اجتماع ثلاثه أمثال ، لا لاجتماع الواوين فقط ، لأنّ الثانيه مدّه ، وأما إبقاؤها واوا على حالها فلائنه الأصل ، ولأنّ ضمّه الواو حرکه والحرکه لا يكون لها حكم الواو حقيقه ، ولم يكره اجتماع الواوين هنا لكون الثانيه مدّه.

وأما القسم الثالث : وهو إبدال الهمزة من حروف اللين : إبدالا غير مطرد

(٥) فله صور أيضا :

منها : إبدال الهمزة من الألف وهو غير مقيس عليه ، وليس كلّ العرب تفعله مثل دأبه وشأبه وائبأضّ والعالم والخاتم وقوقأت الدجاجه ، كلّ ذلك بإبدال الهمزة من الألف حسبما سبق بعضه فى التّقاء الساكنين (٦).

ومنها : إبدال الهمزة من الواو التي هي غير مضمومه / وهو أيضا إبدال غير

ص: ٢٢٢

١- من الآية ١٦ من سورة البقره.

٢- فى اللسان ، نور ، والنوور : النيلج وهو دخان الشحم يعالج به الوشم ويحشى به حتى يخضّر. ولك أن تقلب الواو المضمومه همزه.

٣- إذا ذهب فى الأرض وسفل فيها ، اللسان ، غور.

٤- فى الكتاب ٤ / ٣٦٢ والوجهان جائزان.

٥- المفصل ، ٣٦١ - ٣٦٢.

٦- شرح المفصل ، ١٠ / ١٢ وانظر الكناش ٢ / ١٩٤.

مقيس عليه ، وغير المضمومه إقياً مكسوره أو مفتوحه أما الواو المكسوره فقد أبدلوا الهمزه منها إذا وقعت أولاً- إبدالا غير مطرد نحو : وشاح ووساده ووفاده وهو اسم الوفد ، فتقول : إشاح وإساده وإفاده بهمز ذلك كله (١) وقد رأى المازني (٢) أنّ الإبدال من المكسوره خاصه مقيس مطّرد وقرأ (٣) أبي (٤) وسعيد (٥) (من إعاء أخيه) (٦) أي «وعاء أخيه» وأما المكسوره الواقعه حشوا نحو : طويل ، فلم تهمز بوجه ، وأما الواو المفتوحه فقد أبدل منها الهمزه على قلّه في نحو قولهم : امرأه أناه والأصل وناه ، لثقل حركتها بسبب عجزتها وفي نحو : أسماء اسم امرأه ، فإنّ همزتها بدل من واو مفتوحه ، لأنّ الأصل وسماء من الوسامه وهو الحسن وفي نحو : أحد فإنّ همزته أيضا بدل من واو مفتوحه لأنّ الأصل ويحد من الوحده ، وأما ما بالدار من أحد فهمزته أصلية لأنه ليس بمعنى الوحده (٧) وفي الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى سعد بن أبي وقاص (٨) يدعو ويشير بأصبعيه في الدعاء فقال له صلى الله عليه وسلم : أحد

ص: ٢٢٣

- ١- الكتاب ، ٤ / ٣٣١.
- ٢- قال في المنصف ، ١ / ٢٢٨ - ٢٢٩ واعلم أن الواو إذا كانت أولاً وكانت مكسوره فمن العرب من يبديل مكانها الهمزه ، ويكون ذلك مطردا فيها فيقولون في وساده إساده ... وفي شرح المفصل ، ١٠ / ١٤ واعلم أن أكثر أصحابنا يفتون في همز الواو المكسوره على السماع دون القياس. وانظر شرح الأشموني ، ٤ / ٢٩٦.
- ٣- انظرها في المحتسب ، ١ / ٣٤٨ وفي البحر ، ٥ / ٣٣٢ وذلك مطرد في لغة هذيل.
- ٤- هو أبي بن كعب بن قيس صحابي جليل من أصحاب العقبة الثانيه شهد بدرًا والمشاهد كلها وهو أول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقرأ عليه القرآن ، وقرأ عليه من الصحابه ابن عباس وأبو هريره مات سنه ٢١ هـ وقيل ٢٣ هـ انظر ترجمته في الإصابه ، ١ / ١٩ وغايه النهايه ، ١ / ٣١ وشرح صحيح الترمذي لابن العربي المالكي ، ١٣ / ٢١٥ - ٢٦٣. وطبقات الفقهاء ، للشيرازي ٤٤ - ٤٥ وطبقات الحفاظ ، للسيوطي ، ٥.
- ٥- هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي كان فقيها ورعا من سادات التابعين قرأ القرآن على ابن عباس وقرأ عليه أبو عمرو وقصته مع الحجاج مشهوره معروفه مات سنه ٩٢ وقيل ٩٥ هـ. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ٢ / ٣٧١ وغايه النهايه ، ١ / ٣٠٥ وتذكره الحفاظ ، للذهبي ، ١ / ٧٣ وطبقات المفسرين ، ١ / ١٨١ وطبقات الحفاظ ، ٣١ وطبقات الفقهاء ، ٨٢ والأعلام ، ٣ / ١٤٥.
- ٦- من الآيه ٧٦ من سوره يوسف.
- ٧- الكتاب ، ٤ / ٣٣١ وشرح الأشموني ، ٤ / ٢٩٧.
- ٨- هو سعد بن مالك بن أهيب بن أبي وقاص أحد العشره وآخرهم موتا ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ، وروى عنه سعيد بن المسيب ، وكان أحد الفرسان وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وقد ولي الكوفه لعمر وهو الذي بناها ثم عزل ووليها لعثمان مات سنه ٥١ هـ وقيل : ٥٤ وقيل : ٥٦ وقيل : ٥٧ هـ انظر ترجمته في الإصابه ، ٢ / ٣٣ والاستيعاب ، للنمري ، ٢ / ١٨ وأسد الغابه ، لابن الأثير ، ٢ / ٢٩٠ - ٢٩٢ وطبقات الحفاظ ، للسيوطي ، ٥.

أحد (١) أى أشر بإصبع واحده ، والأصل وخذ.

ومنها : إبدال الهمزة من الياء وهو أيضا غير مقيس عليه فمنه : قطع الله أديه أى يديه (٢) ، وقولهم : فى أسنانه ألل أى يلل ، والليل قصر الأسنان العليا ، وقولهم الشيمه وهى الخليقه (٣) وأصلها الشيمه بالياء فهذا إبدال الهمزة من حروف اللين.

ذكر إبدال الهمزة من الهاء

(٤)

وهو أيضا قليل غير مطرد ، فمنه قولهم : ماء وأصله موه الميم فاء والواو عين والهاء لام فقلبوا الواو ألفا لتحريكها وانفتاح ما قبلها فصار فى التقدير : ماء فأبدلوا من الهاء همزة فصار ماء وإنما كانت همزته بدلا من الهاء لقولهم فى الجمع : أمواه وفى التصغير : مويه ، ولقولهم : أمهت الدواه إذا صببت فيها الماء ، ومنه قولهم فى الجمع : أمواء والأصل أمواه فأبدلوا من الهاء فى الجمع أيضا همزة (٥) قال الشاعر (٦) :

وبلده قالصه أمواؤها

ما صحه رآد الضحى أفاؤها

والأصل أمواها ، فأبدل من الهاء فى الجمع أيضا همزة ، ومنه قولهم : أل فعلت بمعنى هل فعلت ، وقولهم : ألا فعلت بمعنى هلأ فعلت (٧).

ص: ٢٢٤

١- انظره فى كتاب الفائق فى غريب الحديث ، ١ / ١٠ والنهيه فى غريب الحديث ، ١ / ٢٢ وكشف الخفاء ، ١ / ٥٧.

٢- وحكى ابن جنى عن أبى على : قطع الله أده ، يريدون يده ، اللسان ، يدى.

٣- والطبيعه والهمز فيها لغيه ، اللسان ، شيم.

٤- المفصل ، ٣٦٢ - ٣٦٣.

٥- اللسان ، موه.

٦- الرجز لم يعرف قائله ورد فى المنصف ، ٢ / ١٥١ وإيضاح المفصل لابن الحاجب ، ٢ / ٣٩٦ ، وشرح المفصل ١٠ / ١٥ - ١٦ والممتع ، ١ /

٣٤٨ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢٠٨ وشرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٤٣٧ والدرر الكامنه ، ١ / ٣١٧.

٧- والكثير هل فعلت ، وهلا فعلت ، إيضاح المفصل ، ٢ / ٣٩٦.

(١)

وهو أيضا قليل (٢) فمنه قولهم فى عاب : أباب فأبدلوا الهمزة من العين لقرب مخرجيهما وأنشدوا عليه : (٣)

أباب بحر ضاحك زهوق

أى مرتفع.

القول على إبدال الألف من غيرها

إشاره

وهى تبدل من أربعه أحرف : من الواو والياء والهمزة والنون.

ذكر إبدال الألف من الواو والياء

(٤)

وهو يأتى واجبا مطردا وغير مطرد ، أما الإبدال الواجب المطرد ، فإبدال الألف من الواو والياء عينين ولامين فى فعل أو اسم على وزن الفعل إذا تحركت الواو والياء بحركه لازمه غير منقوله ولا- عارضه ، وانفتح ما قبلهما / ولم يلزم من القلب لبس ، ولم يكونا فى معنى ما يكتنفه ساكن ، فإذا اجتمع فى الواو والياء هذه القيود وجب قلبها ألفا سواء كانتا عينا أو لاما (٥) فمثالهما عينين فى الفعل واو قول ، وياء بيع فقلبوهمما ألفا لاجتماع القيود المذكوره ، ومثالهما لامين فى الفعل غزا ورمى والأصل غزو ورمى ، فتحركت الواو والياء بالحركه الموصوفه وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفا فصارا (٦) غزا ورمى ، ومثالهما عينين فى الاسم باب وناب الأصل بوب ونيب فقلبتا ألفا لحصول القيود المذكوره فيهما ، فصارا باب وناب وكذلك ما يأتى من ذلك نحو :

ص: ٢٢٥

١- المفصل ، ٣٦٣.

٢- إيضاح المفصل ، ٣٩٧ / ٢ والممتع ، ٣٥٢ / ١.

٣- الرجز لم يعرف قائله ، ورد فى شرح المفصل ، ١٠ / ١٥ - ١٦ والممتع ، ٣٥٢ / ١ وشرح الشافيه ، ٣ / ١٢٧ - ٢٠٧ وحاشيه ابن جماعه ، ١ / ٣١٧ وشرح الأشمونى ، ٤ / ٢٩٧ والروايه عند بعضهم «هزوق».

٤- المفصل ، ٣٦٣.

٥- الكتاب ، ٤ / ٢٣٨ ، وشرح المفصل ، ١٠ / ١٧ وشرح التصريح ، ٢ / ٣٨٦ وشرح الأشمونى ، ٤ / ٣١٤.

٦- فى الأصل فصار وكذا ما يليها.

دار أصلها دور فقلبت الواو ألفا فصار دار ، ومثالهما لامين فى الاسم عصا ورحى ، والأصل عصو ورحى فقلبتا ألفا لما قلنا فصارا عصا ورحى فإذا فقد قيد من القيود المذكوره تعذر قلبهما ألفا حينئذ ولنذكر أمثله ذلك للإيضاح ؛ فمثال الحركة غير اللازمه قولك : جيل فلا تنقلب هذه الياء ألفا وإن تحركت وانفتح ما قبلها ، لأنّ حركتها غير لازمه لأنّها منقوله إليها من الهمزة المفتوحة لأنّ أصله جبال ، وكذلك حركة الواو فى قوله تعالى : (اشْتَرَوْا الصَّلَاةَ بِالْهَدَى) (١) فإنها عارضه لالتقاء الساكنين والعارض كالمعدوم ، ومثال ما يلزم من قبلها اللبس : الزوان والغليان والهديان فإنها لو قلبت فى ذلك ألفا لتحركها وانفتح ما قبلها لاجتماع ألفان ووجب حذف إحداهما فيصير اللفظ إلى نزان وغلان على وزن فعال ، فيلتبس بناء فعالان بفعال ، وكذلك الزيدان رميا وغزوا فلو أعلا صارا (٢) رمى وغزا ، والتبس الاثنان بالواحد ، وقد حمل الحيدان والجولان على الزوان ، لأنّهم لمّا صحّحوا حرف العلة الذى هو اللّام فى الزوان والغليان مع ضعفهما بتطرفهما ، كان تصحيح العين فى الحيدان والجولان أولى ، لقوتهما بقربهما من الفاء ، ومثال كونهما فى معنى ما يكتنفه الساكن : اجتوروا واعتونوا ، لأنّه فى معنى تجاوزوا وتعاونوا فلا تقلب الواو هنا ألفا لأنّ ما قبلها ساكن وهو الألف وكذلك حول وعور وصيد يقال : صيد البعير إذا رفع رأسه (٣) لأنّ ذلك بمعنى أحول وأعور وأصيد ، فكما لم تقلب فى أحول وبابه ، لم تقلب فيما هو بمعناه وشذّ صحتهما فى نحو : القود والأود والخونه (٤).

وأما إبدال الألف منهما غير المطرد (٥) ليكون دليلا على ما غير من ذلك أى الذى يؤخذ بالسّماع ولا يقاس عليه فنحو إبدال الألف من الياء فى قولهم : طائى نسبة إلى طىء والأصل طيئى (٦) فقلبوا الياء الأولى ألفا وحذفوا الثانية ، وكذلك قالوا :

ص: ٢٢٦

- ١- من الآية ١٦ من سورة البقره.
- ٢- فى الأصل : أعلّ صار.
- ٣- إذا رفع رأسه كبرا ، القاموس المحيط ، صيد.
- ٤- ذكر فى الكتاب ، ٤ / ٣٤٦ أمثله كثيره ثم قال : فكل هذا فيه اللغه المطرده ، إلا أنا لم نسمعهم قالوا إلا استروح إليه ، وأغيلت واستحوذ. وانظر شرح المفصل ، ١٠ / ١٧.
- ٥- المفصل ، ٣٦٣.
- ٦- أتى الطمس على بعض حروفها وكذا حارى الآتى.

حارَى في النسبه إلى الحيره وهو بلد بقرب الكوفه (١) بقلب الياء ألفا. وكذلك قالوا: يا جل في يوجل بقلب الواو الساكنه ألفا. وأما بقاء حروف العله عينا في قولهم: نوى وعوى وشوى وما أشبهها / فلاعتلال اللام، لأنهم لما أعلوا لامه لم يجمعوا بين إعلايين في كلمه واحده وكانت اللام أولى بالإعلال لتطرفها.

ذكر إبدال الألف من الهمزه

(٢)

وهو ينقسم إلى لازم وغير لازم، فاللزام إبدال الألف من الهمزه الثانيه الساكنه إذا تقدمها همزه مفتوحه لتضعف الثقل باجتماعهما فتبدل الثانيه حرفا من جنس حركه ما قبلها كما في آدم وآمن، وغير اللزام إبدال الألف من الهمزه الساكنه التي قبلها حرف مفتوح غير همزه كما في رأس حسبما تقدم ذكر ذلك في تخفيف الهمزه (٣).

ذكر إبدال الألف من النون

(٤)

ولا يكون إلّا في الوقف، وهو على ثلاثه أوجه:

أحدها: إبدال نون المنون المنصوب ألفا كقولك في الوقف: رأيت زيدا لكن ما آخره تاء التأنيث وإن كان في الدرج منصوبا منونا فإنه لا يوقف عليه بالألف بل بالهاء كقولك: تزوّجت (٥) امرأه وأكلت ثمره. وأما غير تاء التأنيث فسواء كانت أصلية كبيت، أو للإلحاق كعفريت أو مبدله من حرف أصلية كبت وأخت فيوقف عليها في النصب بالألف كغيرها كقولك: بنيت بيتا ورأيت عفريتا وتزوجت بنتا.

ثانيها: إبدال نون التأكيد الخفيفه ألفا في الوقف كما سبق فتقف على (لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) (٦) لنسفا.

ثالثها: إبدال نون إذن في الوقف ألفا كقولك: «كان إذا» فتقف بالألف بدلا من

ص: ٢٢٧

١- معجم البلدان، ٢ / ٣٢٨.

٢- المفصل، ٣٦٣.

٣- الكتاب، ٣ / ٥٤٨ - ٥٥٢ وانظر الكناش، ٢ / ١٦٩.

٤- المفصل، ٣٦٣.

٥- غير واضحه في الأصل.

٦- من الآيه ١٥ من سوره العلق.

إذن ، وإن كانت نونا أصلية غير زائده لسكونها وانفتاح ما قبلها ، ولم تجر نون عن وأن مجراها في ذلك لكون إذن مشابهه للاسم دونهما (١).

القول على إبدال الياء من غيرها

إشاره

وهي تبدل من ثمانية عشر حرفا ، تسعه لا يلزم أن تكون للتضعيف ، وتسعه كلّ منها أحد حرفي التضعيف وقد نظموا الحروف المذكوره التي تبدل الياء منها فقالوا : (٢)

هل كان سرّ بصدى

أثمت عوّض بحدّ

ونحن نذكر إبدال الياء من الحروف المذكوره في قسمين :

القسم الأول : في إبدال الياء من الحروف التسعه

إشاره

التي لا يلزم أن تكون للتضعيف وهي الألف ثم الواو ثم الهمزه ثم النون ثم العين ثم الباء ثم التاء ثم السين ثم الثاء.

ذكر إبدال الياء من الألف

(٣)

وتبدل الياء منه مطردا متى انكسر ما قبل الألف كما في تصغير مفتاح وتكسيه كقولك : مفتيح ومفاتيح وكذلك إذا كان قبل الألف ياء فتقلب الألف ياء وتدغم كما في تصغير حمار فتقول : حمير ، وكذلك إذا وقعت الألف رابعه فصاعدا واحتيج إلى تحريكها ، أبدل من تلك الألف ياء وذلك في التشبيه والجمع كقولك : ملهيان ومعطيان وحلبيان وملهيات ومعطيات وحلبيات (٤) وكذلك تبدل الياء من الألف في : رأيت كليهما ، ومررت بكليهما.

ذكر إبدال الياء من الواو

(٥)

وتبدل الياء من الواو سواء كانت الواو فاء أو عينا متى اجتمع في الواو ثلاث

ص : ٢٢٨

١- الكتاب ، ٢٣٨ / ٤ وفي إيضاح المفصل ، ٢ / ٣٩٨ لأنها كالتنوين ، ونون الفعل ، لسكونها بعد الفتحة ووقوعها آخرا فوقفوا عليها بالألف كما وقفوا على التنوين.

٢- لم أقف على قائله.

٣- المفصل ، ٣٦٣.

٤- الكتاب ، ٢٣٨ / ٤.

٥- المفصل ، ٣٦٣.

شرائط / أحدها : انكسار ما قبلها ، ثانيها : سكونها ، ثالثها : كونها غير مدغمه ، ولانقلاب الواو ياء عده أمثله (١) :

منها : ميقات وميزان والأصل : موقات وموزان لأنه من الوقت والوزن فقلبت الواو ياء لحصول الشرائط المذكوره الموجه للقلب ، فلو فقد أحدها لم تقلب إلّا فيما يستثنى من ذلك كما سيأتى ، كما لو فقد انكسار ما قبلها كقولك : موزون أو فقد سكونها كقولك : طوال أو وجد الادغام كقولك : اجلواذ (٢) فإنّ الواو تبقى فى مثل ذلك سالمه على حالها لزوال موجب القلب أعنى مجموع الأمور الثلاثه ، لكن منهم من يقلب الواو المدغمه ياء إذا انكسر ما قبلها فيقول : اجليواذ (٣) كما قيل ديوان ، والأصل : دوان بدال مكسوره وواو مشدده فأبدلت الواو الأولى ياء لضرب من التخفيف ، وإنما لم تقلب الواو ياء فى اجليواذ وديوان ، وقد اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون لأنّ الياء فيهما غير لازمه ، لأنها إنّما أبدلت من الواو تخفيفاً ، فلذلك لم تقلب لها الواو الأخيره ومنها : عصى جمع عصا ، والأصل عَصَوٌ فأبدل من واو فعول ياء بقى عصيو ثم قلبت الواو التى هى لام الكلمه ياء وأدغمت الياء فى الياء ثم كسرت الفاء والعين للتناسب بقى : عصى وكان من حقّه أن تدغم الواو فى الواو من غير قلب فيقال : عَصَوٌ لكن قلبت كراهه للواو المشدده مع كونها فى جمع (٤) والجمع أثقل من الواحد ، وكونها فى موضع يكثر فيه التغيير ، وهو الطرف فلذلك قلبت ياء (٥).

ومنها : غاز وغازيه والأصل : غازو وغازوه ، لأنه من غزوت فوقعت الواو طرفاً ، والتغيير لازم للطرف فلذلك كفى فى القلب سبب واحد وهو انكسار ما قبلها ، وأما التى فى غير الطرف فلا يكفى فى قلبها ياء سبب واحد ، لبعدها عن محلّ التغيير بل لا بدّ من المجموع (٦) كما تقدّم.

ص: ٢٢٩

١- الكتاب ، ٤ / ٢٣٨ - ٣٦٠.

٢- هو السرعه فى السير ، اللسان والقاموس ، جلد.

٣- وهو شاذ لا يقاس عليه ، التسهيل ، ٣٠٥ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢١١.

٤- فى الأصل فى جميع.

٥- الكتاب ، ٤ / ٢٦٢ - ٣٨٤ وشرح المفصل ، ١٠ / ٢١ وشرح الأشموني ، ٤ / ٣٢٧.

٦- الكتاب ، ٤ / ٢٣٩ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢٠٩.

ومنها: أدل وأحق جمع دلو وحقو والأصل: أدلو واحقو، فوقت الواو طرفاً بعد ضمّه وليس ذلك في الأسماء المتمكنة فأبدلوا من الضمّه كسره ومن الواو ياء فصار من قبيل المنفوص (١).

ومنها: كلّ مصدر وقعت فيه الواو بعد كسره وبعدها ألف وقد أعلّ فعل ذلك المصدر نحو: القيام والانقياد، والأصل: القوام والانقواد فحصلت الواو فيهما بالشرائط المذكوره فقلبت ياء وجوبا (٢) فلو فقد أحد الشرائط المذكوره لم تقلب كما لو وقعت كذلك ولكن لم يعلّ فعل ذلك المصدر فإنها لا تقلب نحو: قاوم قواما، فإنّ الواو صحت لصحتها في قاوم، وإن كان قبلها كسره وبعدها ألف.

ومنها: حياض وبابه نحو: ثياب ورياض، والأصل: حواض وثواب ورواض، لأنّ المفرد حوض وثوب وروضه وكان حقّ جمعه أن تسلم فيه الواو لأنّها متحركة وليس فيها سبب ظاهر غير سبب واحد، وهو انكسار ما قبلها والسبب / الواحد لا يكفى في غير الطرف، والوجه أن يقال: إنّها إنّما قلبت في الجمع المذكور لاجتماع خمسه أسباب (٣):

أحدها: انكسار ما قبل الواو في حياض. ثانيها: كونها في جمع، ثالثها: سكون الواو في المفرد، أعنى في حوض ونحوه رابعها: كون لام حياض صحيحه لأنّ اللّام إذا صحت قوى إعلال العين، خامسها: وقوع الألف في الجمع بعد الواو. فلهذه العلل قلبت الواو ياء في حياض وبابه لا لانكسار ما قبلها فقط، فإنه ليس بعلة تامه؛ ألا ترى صحّه الواو في طوال مع انكسار ما قبلها لكون الواو في مفرده الذى هو طويل، متحركة (٤).

ومنها: سيد وليه والأصل: سيود ولويه فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء (٥).

ص: ٢٣٠

١- الكتاب، ٣٨٣ / ٤ وشرح الشافيه، ٢٠٩ / ٣.

٢- الكتاب، ٣٦١ / ٤ وشرح المفصل، ٢٣ / ١٠ وشرح التصريح، ٣٧٧ / ٢ والهمع، ٢٢١ / ٢.

٣- المنصف، ٣٤٢ / ٢.

٤- شرح المفصل: ٢٣ / ١.

٥- الإنصاف، ٢٩٥ / ٢ وشرح التصريح، ٣٨١ / ٢.

ومنها : أغزيت واستغزيت (١) والأصل : أغزوت واستغزوت لأنه من الغزو فقلبت الواو ياء قلبا مطردا لوقوعها رابعة فصاعدا.

ومنها : ما شد قلبها فيه وهو نحو : صبيه وثيره وعليان وييجل ، أما صبيه فالأصل : صبوه وصبوان ، لأنه من صبوت (٢) وأما ثيره جمع ثور فحقه أن يقال فيه ثوره مثل زوج (٣) وزوجه وقال المبرد : أرادوا أن يفرقوا بين الثور الذى هو الحيوان والثور الذى هو القطع من الأقط (٤) فقالوا فى الحيوان : ثيره وفى الأقط : ثوره (٥) وأما عليان وعليانه وهى الناقه الطويله فأصلها : علوانه لأنها من علوت فقلبت الواو ياء فى ذلك كله على غير قياس ، وأما ييجل فأصله يوجل لأنه من الوجل فكرهوا الخروج من الياء إلى الواو كما كرهوا الخروج من الكسر إلى الضمه فقلبوا الواو ياء فصار ييجل وهو أيضا غير مطرد وإنما يسمع ولا يقاس عليه (٦).

ذكر إبدال الياء من الهمزة

(٧)

وتبدل منها متى انكسر ما قبلها ساكنه كانت الهمزة أو مفتوحه كذيب ومير بدلا مطردا ، والمير جمع مئره وأصل ميره : مئره بالهمز وهى العداوه فقلبت كما تقدم فى تخفيف الهمز.

ذكر إبدال الياء من النون

(٨)

وقد أبدلت فى جمع إنسان وظربان (٩) فقالوا : أناسى وظرابى بتشديد الياء

ص: ٢٣١

١- الكتاب ، ٤ / ٣٩٣.

٢- شرح المفصل ، ١٠ / ٢٤.

٣- الكتاب ، ٣ / ٥٨٨ - ٤ / ٣٦١.

٤- وهو لبن جامد متحجر ، اللسان ، ثور.

٥- لم أقف على رأى المبرد هذا فى ما بين يدي من كتبه ، ونسب إليه فى الخصائص ١ / ١١٢ وشرح المفصل ، ١٠ / ٢٤.

٦- قال أبو على ، هو قياس عن قوم وإن كان ضعيفا ، شرح الشافيه ، ٣ / ٢١٠.

٧- المفصل ، ٣٦٣ - ٣٦٤.

٨- المفصل ، ٣٦٤.

٩- الظربان : دويبه تشبه الكلب منتنه ، اللسان ، ظرب.

والأصل : أناسين وظرابين فالياء الثانيه فى أناسى وظرابى بدل من النون (١) وأبدلت الياء من النون فى التضعيف أيضا وذكرناه هنا وإن كان التضعيف يذكر فى القسم الثانى ليجتمع الكلام فى النون كقولهم : تظنيت والأصل : تظننت فقلبوا النون الثالثه ياء (٢) وكذلك قالوا : دينار والأصل : دَنَار بنونين ، فأبدلوا من النون الأولى ياء ، يدل على ذلك جمعه على دنانير وكذلك (لَمْ يَتَسَنَّه) (٣) أصله يتسنن أى يتغير فأبدلوا من النون الثالثه ياء بقى يتسننى ثم قلبت الياء ألفا لتحركها فى الأصل وانفتاح ما قبلها بقى : يتسننى ثم حذفت الألف للجزم فصار اللفظ : (لَمْ يَتَسَنَّه) (٤) ، وأبدلت من نون إنسان (٥) فى قوله : (٤)

فياليتنى من بعد ما طاف أهلها

هلكت ولم أسمع بها صوت إيسان

فأبدل / من نون إنسان الأولى ياء.

ذكر إبدال الياء من العين

(٧)

وهو نحو قولهم فى الضفادع : ضفادى فأبدلوا من العين ياء ، وكذلك أبدلت الياء من العين فى التضعيف فقالوا : تلغيت والأصل : تلغعت من اللعاعه وهى بقله ومنه : «لعاعه الدنيا» (٨) فأبدلوا من العين الثالثه ياء ، والاعتذار فى ذكر إبدال الياء من

ص: ٢٣٢

١- شرح المفصل ، ١٠ / ٢٧ والممتع ، ١ / ٣٧٢.

٢- الكتاب ، ٤ / ٤١٧ - ٤٢٤.

٣- من الآيه ، ٢٥٩ من سوره البقره ، ونصها : فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه ، وقد قرأ حمزه والكسائى بحذف الهاء فى الوصل ، وقرأ الباقون بالهاء فى الوصل. الكشف ، ١ / ٣٠٧ والإتحاف ، ١٦٢ ، ورسما فى المخطوط بغير هاء.

٤- المقرب ، ٢ / ١٦٩.

٥- قال اللحيانى : فى لغه طىء : ما رأيت ثم إيسان ، أى إنسانا اللسان ، أنس.

٦- البيت لعامر بن جؤين ، ورد منسوباً له فى الممتع ، ١ / ٣٧١ والمقرب ، ٢ / ١٧٠ ولسان العرب ماده أنس ، ومن غير نسبه فى المحتسب ، ٢ / ٢٠٣ وحاشيه ابن جماعه ، ١ / ٣١٨.

٧- المفصل ، ٣٦٤ ، قال بعد ذكره : أناسى وظرابى ما نصه : وقوله : ومنهل ليس له حوازق ولضفادى جمه نقائق وقد ورد هذا الرجز بلا نسبه فى الكتاب ، ٢ / ٢٧٣ وقال ابن يعيش عنه ، ١٠ / ٢٨ إنه مصنوع لخلف الأحمر ، والشاهد منه واضح.

٨- قال ابن منظور فى ماده لعع : واللعاغه : الهندباء واحده لعاعه ، ومنه قيل : فى الحديث : إنما الدنيا لعاعه ، يعنى أن الدنيا كالنبات الأخضر قليل البقاء ، ومنه قولهم : ما بقى فى الدنيا ، إلا لعاعه أى بقيه سيره ، وحديث «إنما الدنيا لعاعه» فى الفائق ، ٢ / ٢٢٥ والنهايه ، ٤ / ٦٣.

العين المضاعفه هنا ما قيل فى النون وكذلك الكلام فيما يأتى من ذلك.

ذكر إبدال الياء من الباء الموحده

(١)

وأبدلت منها فى قول الشاعر : (٢)

لها أشارير من لحم تتمره

من الثعالى ووخز من أرائها

أى من الثعالب ، ومن أرائها ، فأبدل الياء من الباء فيهما ، يصف عقابا والأشارير جمع إشراره ، وهى القطعه من اللحم تجفّف للادّخار ، ومعنى تتمره تجففه من التمر ، والوخز القطعه من اللحم ، وأبدلت الياء أيضا من الباء فى التضعيف فى قولهم : لا وربيك (٣) والأصل : لا وربك بياء مشدده ، فأبدلوا من الباء الثانيه ياء ، وكذلك ديباج والأصل دبّاج عند من جمعه على دبابيج (٤).

ذكر إبدال الياء من التاء المثناه الفوقيه

(٥)

وهو نحو قول الشاعر : (٦)

...

وايتصلت بمثل ضوء الفرقد

فأبدل من التاء الأولى فى اتّصلت ياء.

ص : ٢٣٣

١- المفصل ، ٣٦٥.

٢- البيت اختلف حول قائله ، ورد فى الكتاب ، منسوباً لرجل من يشكر ، ونسبه ابن منظور فى المواد : رنب وتمر ووخز ، لأبى كاهل اليشكرى ، وأورد الخلف البغدادي فى شرحه على شواهد الشافيه ، ٤ / ٤٤١ - ٤٤٣ فقال : البيت لأبى كاهل اليشكرى ، وقيل للنمر بن توبل اليشكرى ، وورد البيت من غير نسبه فى المقتضب ، ١ / ٢٤٧ ومجالس ثعلب القسم الأول ، ١٩٠ وشرح المفصل ، ١٠ / ٢٨ والمقرب ، ٢ / ١٦٩ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢١٢ وهمع الهوامع ، ١ / ١٨١ - ٢ / ١٥٧.

٣- المفصل ، ٣٦٤ وفيه : لا وربيك لا أفعّل.

٤- الديقاج : ضرب من الثياب مولد ، والجمع دياجيج ودبابيج ، اللسان ، ديج وشرح المفصل ، ١٠ / ٢٦.

٥- المفصل ، ٣٦٥.

٦- هذا الرجز قائله مجهول ، وقبله : قام بها ينشد كلّ منشد وقد ورد فى شرح المفصل ، ١٠ / ٢٦ والممتع ، ١ / ٣٧٨ والمقرب ، ٢ / ١٧٢ ولسان العرب وصل وشرح الأشمونى ، ٤ / ٣٣٧.

ذكر إبدال الياء من السين

(١)

وهو نحو قول الشاعر: (٢)

إذا ما عدّ أربعه فسال

فزوجك خامس وأبوك سادى

أى سادس فأبدل من السين ياء.

ذكر إبدال الياء من التاء المثناة

(٣)

وهو نحو قول الشاعر: (٤)

قد مرّ يومان وهذا التالى

وأنت بالهجران لا تبالى

أى الثالث فأبدل من التاء ياء (٥).

القسم الثانى : فى إبدال الياء من أحد حرفى التضعيف

إشاره

وحروف التضعيف التسعه التى تبدل منها الياء أولها بحسب ما رتبناها : اللام ثم الصاد ثم الراء ثم الضاد ثم الميم ثم الدال ثم الهاء ثم الكاف ثم الجيم.

ذكر إبدال الياء من اللام المضعفه

(٦)

وقد أبدلت الياء منها فى قولهم : أملت والأصل : أملت (٧) قال الله تعالى

ص: ٢٣٤

١- المفصل ، ٣٦٥.

٢- نسب البغدادى فى شرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٤٤٦ البيت للنابغه الجعدى ، وليس فى ديوانه ، وقد ورد فى ديوان امرىء القيس ، ٤٣١ وورد من غير نسبه فى شرح المفصل ، ١٠ / ٢٨ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢١٣ ، ولسان العرب ، سدا ، وشرح الجاربردى ، ١ / ٣١٩ والهمع ، ٢ / ١٥٧.

٣- المفصل ، ٣٦٦.

- ٤- الرجز لم يعرف قائله ، ورد فى شرح المفصل ، ١٠ / ٢٨ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢١٣ واللسان ، ثلث ، وشرح الجاربردى ، ١ / ٣١٩ وشرح نقره كار ، ٢ / ٢٢٣ والهمع ، ٢ / ١٥٧ .
- ٥- قال الأنصارى فى مناهج الكافيه ، ٢ / ٢٢٤ وأما الضفادى فى الضفادع والثعالى فى الثعالب والسادى فى السادس والثالى فى الثالث ، ضعيف الإبدال فى كلّ منها لأنه غير مسموع من العرب الموثوق بهم وإن ورد فى الشعر .
- ٦- المفصل ، ٣٦٣ .
- ٧- قال ابن يعيش فى شرح المفصل ، ١٠ / ٢٤ والوجه أنهما لغتان لأنّ تصرفهما واحد تقول أملى الكتاب يمليه إملاء وأمله عليه إملا لا فليس جعل أحدهما أصلا والآخر فرعاً بأولى من العكس .

(وَأَيْمَلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) (١) وعَلَّه إبدال الياء من أحد حرفي التضعيف حيث وجد ، إنما هو فرارهم من التضعيف وكراهتهم لاجتماعهما من غير إدغام (٢).

ذكر إبدال الياء من الصاد المضاعفه

(٣)

وأبدلت الياء منها ، فى قولهم : قَصَّيت أظفارى والأصل : قصصت بتشديد الصاد فأبدلوا من الصاد الثالثه ياء (٤).

ذكر إبدال الياء من الزاء المضاعفه

(٥)

وأبدلت الياء منها فى قولهم : تسرَّيت والأصل : تسرَّرت لأنَّ السرَّيه من السرِّ وكذلك قيراط أصله : قرَّاط براء مشدَّده فأبدلوا من الراء الأولى ياء وكذلك : شيراز والأصل شرَّاز لقولهم : قراريط وشراريز (٦).

ذكر إبدال الياء من الصاد المضاعفه

(٧)

وأبدلت الياء منها فى قول العجاج : (٨)

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر

تقضى البازى إذا البازى كسر

ص: ٢٣٥

١- من الآيه ٢٨٢ من سوره البقره.

٢- الممتع ، ١ / ٣٧٣.

٣- المفصل ، ٣٦٤.

٤- فى الكتاب ، ٤ / ٤٢٤ «وكل هذا ، التضعيف فيه عربى كثير جيد» وانظر شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣١٨ والدرر الكامنه للرومى ، ١ / ٣١٨ وشرح الأشمونى ، ٤ / ٣٣٦.

٥- المفصل ، ٣٦٤.

٦- الخصائص ، ٢ / ٩٠ وشرح المفصل ، ١٠ / ٢٦ ، والمقرب ، ٢ / ١٦٩.

٧- المفصل ، ٣٦٤.

٨- هو عبد الله بن رؤبه من بنى مالك ويكنى أبا الشعثاء ، شاعر رجاز مشهور لقي أبا هريره وسمع منه عدده أحاديث انظر أخباره فى طبقات فحول الشعراء ، ٢ / ٧٥٣ والشعر والشعراء ، ٢ / ٤٩٣ وقد ورد الرجز فى ديوانه ، ٢ / ١٧ وورد منسوباً له فى الممتع ، ١ / ٣٧٤ والمقرب ، ٢ / ١٧٠ وشرح الشواهد ، للعينى ، ٤ / ٣٣٦ وورد من غير نسبه فى المحتسب ، ١ / ١٥٧ والخصائص ، ٢ / ٩٠ وشرح المفصل ، ١٠ / ٢٥ وهمع الهوامع ، ٢ / ١٥٧ وشرح الأشمونى ، ٤ / ٣٣٦.

فالأصل تقصّض لأنه من الانقضااض فأبدلوا من الضاد الثالثه ياء.

ذكر إبدال الياء من الميم المضاعفه

(١)

وأبدلت الياء منها فى قول الشاعر: (٢)

تزور امرأ أما الإله فيتقى

وأما بفعل الصّالحات فيأتمى

يريد / يأتتم فأبدل من الميم الأخيره ياء ، وكذا أبدلوا فى ديماس والأصل : دماس (٣) على رأى من جمعه على دماميس (٤).

ذكر إبدال الياء من الذال المضاعفه

(٥)

وأبدلت الياء منها فى تصديه فقالوا : تصديه والأصل : تصده من صددت ، وتصده مثل : تحله وتعله والأصل : التحله والتعله فلما أبدلت الياء من إحدى الدالين من تصده للتخفيف بطل الإدغام وبقي تصديه (٦).

ذكر إبدال الياء من الهاء المضاعفه

(٧)

وأبدلت الياء منها فى دهديت الحجر ، لأن الأصل : دهدهت فأبدلوا من الهاء

ص: ٢٣٦

١- شرح المفصل ، ٣٦٤.

٢- البيت لكثير عزه ورد فى ديوانه ، ٣٠٠ بروايه الصالحين مكان الصالحات وورد من غير نسبه فى شرح المفصل ، ١٠ / ٢٤ - ٢٥ والمقرب ، ٢ / ١٧١ والممتع ، ١ / ٣٧٤ ولسان العرب ، أمم ، وشرح الأشمونى ، ٤ / ٣٣٧.

٣- سجن كان للحجاج بواسط ، ويطلق على موضع فى وسط عسقلان ، معجم البلدان ، ٢ / ٥٤٤.

٤- وأما من جمعه على دياميس فإن الياء ليس مبدله عنده بل هى مزيده للإلحاق بسرداح. انظر ابن يعيش ، ١٠ / ٢٦.

٥- المفصل ، ٣٦٤.

٦- يقال صدى يصدى تصديه إذا صفق ، وأصله صدّد يصدّد فكثرت الدالات فقلبت إحداهن ياء ، وأنكر بعضهم هذا القول وقال : إنما هو من الصدى وهو الصوت ، والوجه الأول غير ممتنع لوقوع يصددن على الصوت أو ضرب منه وإذا كان كذلك لم يمتنع أن تكون التصديه منه فتكون تفعله فلما قلبت الدال الثانية ياء امتنع الإدغام لاختلاف اللفظين. انظر شرح المفصل ، ١٠ / ٢٥ ولسان العرب ، صدد ، والممتع ، ١ / ٣٧٦.

٧- المفصل ، ٣٦٤.

الثانية ياء ، وكذلك صهصيت والأصل : صهصيت (١).

ذكر إبدال الياء من الكاف المضاعفه

(٢)

وأبدلت الياء منها فى جمع مكوك وهو مكيال فقالوا : مكاكى والأصل : مكاكىك فأبدلوا من الكاف الأخيره ياء ، وأدغموا فيها الياء التى قبلها فصار مكاكى.

ذكر إبدال الياء من الجيم المضاعفه

(٣)

وابدلت الياء منها فى دياجى لأن الأصل : دياجيج (٤).

القول على إبدال الواو من غيرها

إشاره

وهى تبدل من ثلاثه أحرف : من الألف والياء والهمزه.

ذكر إبدال الواو من الألف

(٥)

فمنه : أنها تبدل واجبا مطردا من ألف فاعل كضارب وخاتم وألف فاعل (٤) كساباط : (٧) وألف فاعول كعاقول (٨) وفى التصغير والتكسير كقولك : ضويرب وخويتم وضوارب وخواتم وسويييط وسواييط وعوييقل وعوايقل ، أما انقلاب الألف واوا فى تصغير الأسماء المذكوره ؛ فلانضمام ما قبلها وأما فى تكسيها فحملا للتكسير على التصغير لأنهما من واد واحد ؛ من قبيل أنّ علم التصغير ياء ساكنه ثالثه قبلها فتحه ، وعلم التكسير ألف ثالثه ساكنه قبلها فتحه ، والياء أخت الألف وما بعد ياء التصغير حرف مكسور وما بعد ألف التكسير حرف مكسور فلذلك حمل كلّ منهما

ص: ٢٣٧

١- صه القوم وصهصه بهم زجرهم وقد قالوا : صهصيت فأبدلوا الياء من الهاء. اللسان ، صهصه.

٢- المفصل ، ٣٦٤.

٣- المفصل ، ٣٦٤.

٤- يقال : ليله ديجوج أى مظلمه ، القاموس المحيط ، دجج.

٥- المفصل ، ٣٦٦.

٦- فى الأصل فاعل.

٧- الساباط : سقيفه بين حائطين ، اللسان ، سبط.

٨- العاقول : معظم البحر أو موجه ومعطف الوادى والنهر وما التبس من الأمور ، والأرض لا يهتدى لها ونبت. القاموس المحيط ، عقل.

على الآخر ، أمّا حمل التكسير على التصغير ، فكما ذكرنا ، وأمّا حمل التصغير على التكسير فنحو : أسود فإنّ القياس يقتضى فى مثله قلب الواو ياء وإدغام الياء فى الياء ، فيقال : أسيد فلم يدغموا ، حملا لأسود المصغّر على أسود المكسّر (١) . وآدم كخاتم فتقلب ألفه واوا فى تصغيره وتكسيه ، فتقول : أويدم ، وأوادم لما تقدّم فى تخفيف الهمز .

ومنه : أنّ الواو تبدل أيضا من الألف فى كل اسم مقصور نسبت إليه سواء كانت ألفه من الواو أو الياء نحو : عصوىّ ورحوىّ وإنما انقلبت الألف فى ذلك إلى الواو دون الياء لئلاّ يجمع بين الياءات والكسرات .

ومنه : أنّ الواو تبدل من الألف فى تشبهه نحو : إلى ولدى وإذا وعلى ، إذا سميت بها شخصا كقولك : إوان ولدوان وإذوان وعلوان فتقلب الألف فى جميع ذلك وما أشبهه واوا لأنّ هذه الحروف لما انتقلت إلى الأسماء حكم على ألفها كما حكم على ألفات الأسماء التى لا تحسن إمالتها مثل : عصا وقطا .

ذكر إبدال الواو من الياء

(٢)

فمنه / أنها تبدل مطردا من كلّ ياء ساكنه غير مدغمه قبلها ضمّه نحو : موقن وموسر ، كان الأصل : ميقرن وميسر ، لأنّه من اليقين واليسر ، فسكنت الياء ، وانضمّ ما قبلها فقلبت واوا (٣) ، وكذلك طوبى أصلها طيبى لأنّها من الطيب فقلبت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها .

ومنه : أنّ الواو تبدل أيضا مطردا من الياء فى فيعال مصدر فاعل كضيراب مصدر ضارب فى التصغير إذا سمى به فتقول : ضويرب وكذلك تقول فى قيتال : قويتيل لأنّ الياء فى ضيراب وقيتال وهى ألف فاعلت ، وإنما صارت ياء لانكسار ما قبلها فلما انضمّ ما قبلها للتصغير صارت واوا (٤) .

ص : ٢٣٨

١- شرح المفصل ، ١٠ / ٢٩ : والمنصف ينقل منه .

٢- المفصل ، ٣٦٦ .

٣- الكتاب ، ٤ / ٢٤١ - ٣٦٤ .

٤- الكتاب ، ٤ / ٢٤١ - ٣٦٤ .

ومنه : أنّ الواو تبدل من الياء فى كلّ اسم معتل اللام على وزن فعلى مثل تقوى وبقوى ورعى وفتوى والأصل تقيا وبقيا ورعى وفتيا ، لأنّه من وقيت وبقيت ورعى وأفتيت للفرق بين الاسم والصفة فإنّ الصفة من هذا الباب لا تقلب فيها الياء واوا كقولك : صديا وريّا وخزيا (١).

ومنه : ما هو مسموع وهو إبدال الواو ياء فى قولهم : هذا أمر ممضوّ (٢) عليه وهو أمور بالمعروف ونهوّ عن المنكر ، وجبيت الخراج جباوه (٣) قالوا : وليس لقلب الياء واوا فى ذلك وما أشبهه على أنّ تعويض الواو بذلك عن كثره دخول الياء عليها فيكون ذلك كالقصاص.

ومنه : إبدال الواو فى بوطر والأصل بيطر فسكنت الياء وانضمّ ما قبلها فقلبت واوا وكذلك ما أشبهه.

ذكر إبدال الواو من الهمزة

(٤)

وهو نحو قولك فى جؤن بالهمزة : جون بإبدال الواو المحضه من الهمزة. حسبما سبق الكلام عليه فى تخفيف الهمز.

القول على إبدال الميم من غيرها

إشاره

وهى تبدل من أربعه أحرف : من الواو واللام والنون والياء.

ذكر إبدال الميم من الواو

(٥)

وأبدلت فى فم وحده ، كان أصله «فوه» ، عينه واو ، ولامه هاء ، لتصغيره على

ص: ٢٣٩

١- قال ابن يعيش فى شرح المفصل ، ١٠ / ٣٢ وإنّما اختصوا القلب بالاسم دون الصفة لأنّ الواو أثقل من الياء فلما عزموا على قلب الأخف إلى الأثقل لضرب من الاستحسان ، جعلوا ذلك فى الأخف لأنه أعدل من أن يجعلوا الأثقل فى الأثقل ، والأخف هو الاسم والأثقل هو الصفة لمقاربتها الفعل وتضمنها ضمير الموصوف.

٢- قال ابن الحاجب فى الشافيه ، ٥٤٢ : وشاذ ضعيف هذا أمر ممضو عليه ونهوّ عن المنكر وجباوه.

٣- الكتاب ، ٤ / ٤١٧ وشرح الشافيه ، للجاربردى ، ١ / ٣١٩.

٤- المفصل ، ٣٦٦.

٥- المفصل ، ٣٦٦.

فويه وتكسيه على أفواه ، ووزنه فعل بفتح الأول وسكون الثاني ، فحذفت هاؤه لوقوعها طرفا على حدّ حذف حروف اللين لأنّ الهاء حرف مهموس مشابه للألف لأنّها تزداد في الوقف لبيان الحركة كما تزداد الألف وتشارك الألف في الخفاء ، فلمّا حذفت بقي «فو» الأول مفتوح ، والثاني واو فلو بقيت واوا لتحركت حال الإفراد بحركات الإعراب وانقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وأدى ذلك إلى حذف الألف لملاقاه ساكن بعده ، فيبقى الاسم المتمكن على حرف واحد ، وهو معدوم فلما كان بقاء الواو يفضي إلى ذلك أبدلوا منها ميمًا لكون الميم حرفا صحيحا وهو من مخرج الواو لأنهما من الشفه ، وإنما قلنا حال الإفراد لأنّه إذا أضيف كقولك فوك وفى ، زال الموجب لإبدال الواو ميمًا لامتناع دخول حركات الإعراب عليها حينئذ (١).

ذكر إبدال الميم من اللام

(٢)

وأبدلت من لام التعريف فقط في لغة / طيء كما في الحديث : «ليس من امبر امصيام في امسفر» (٣) وهو بدل شاذ (٤).

ذكر إبدال الميم من النون

(٥)

فمنه : مطرد وهو إبدال الميم من كلّ نون ساكنه بعدها باء نحو : عنبر وشنباء (٦) فتبدل النون ميمًا في اللفظ دون الخط وتقول : عنبر وشمباء. ومنه : إبدال غير مطرد ولكن مسموع وهو أن تبدل الميم من النون المتحركة نحو : الشنب والعنب ، لأنّ النون تقوى بالحركة فلا يبدل منها لكن جاء ذلك في قول

ص : ٢٤٠

١- الكتاب ، ٣ / ٣٦٥ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢١٥ .

٢- المفصل ، ٣٦٦ .

٣- انظره في صحيح البخارى ، ٢ / ٢٣٨ ومسند الإمام أحمد ، ٥ / ٤٣٤ عن كعب بن عاصم الأشعري ، ومثال الطالب لابن الأثير ، ١ / ٨٠ ومختصر الجامع الصغير للمناوى ، ٣ / ٢٣٢ وكتاب تمييز الطيب من الخبيث ، ١٤٠ وكون راويه النمر بن تولب كما في المفصل ، ٣٦٦ ، حوله حديث مفيد ، انظره في «الحديث النبوى فى النحو العربى ، ١٤٧ للدكتور محمود الفجال» .

٤- نصّ ابن الحاجب فى الشافيه ، ٥٤٢ على ضعفه لا شدوده ، وانظر مناهج الكافيه ، ٢ / ٨٢٢٥

٥- المفصل ، ٣٦٦ - ٣٦٧ .

٦- وهى مؤنث أشنب من الشنب ، يقال : شنب الثغر إذا رقى وجرى الماء عليه . اللسان ، شنب .

الشاعر: (١)

يا هال ذات المنطق التّمتم

وكفّك المخضّب البنام

فأبدل (٢) من نون البنان ميما ، وجاء أيضا : طامه الله على الخير ، والأصل : طانه الله على الخير أى جبهه فأبدل من النون المتحرّكه ميما.

ذكر إبدال الميم من الباء الموحّده

(٣)

فمنه قولهم : بنات مخر وهى سحائب بيض تأتى قبل الصّيف ، والأصل بنات بخر من البخار ، فأبدلوا من باء بخر ميما ، ومنه : ما زلت راتما على هذا الأمر أى راتبا ورأيته من كثم (٤) من كتب وهو القرب ، ومنه : قوله (٥)

فبادرت شاتها عجلي مثابره

حتّى استقت دون محنى جيدها نغما

أراد نغبا وهو جمع نغبه وهى الجرعه ، فأبدل الميم من الباء فى ذلك كلّه.

القول على إبدال النون من غيرها

(٤)

وهى تبدل من حرفين من الواو واللام ، أمّا إبدال النون من الواو فمنه : قولهم : صنعانّى وبهرانّى ، والأصل : صنعاوىّ وبهراوىّ فأبدلوا النون من الواو وأمّا إبدال النون من اللام ففى : لعنّ والأصل لعلّ (٧).

ص: ٢٤١

١- الرجز لرؤبه بن العجاج ورد فى ديوانه ، ٣ / ١٤٤ وورد منسوباً له فى شرح المفصل ، ١٠ / ٣٥ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢١٦ وشرح الشواهد ، ٤ / ٣١٩ وشرح التصريح ، ٢ / ١٧٦ والممتع ، ١ / ٣٩٢ وشرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٤٥٥ وورد من غير نسبه فى المقرب ، ٢ / ١٧٦ والممتع ، ١ / ٣٩٢ وشرح الأشمونى ، ٤ / ٣١٩.

٢- فى الأصل فأبدلت.

٣- المفصل ، ٣٦٧.

٤- غير واضحه فى الأصل.

٥- البيت لم يعرف قائله ورد فى شرح المفصل ، ١٠ / ٣٥ والمقرب ، ٢ / ١٧٧ والممتع ، ١ / ٣٩٣ ولسان العرب ، نغب ، وشرح الأشمونى ، ٤ / ٣٤٠.

٦- المفصل ، ٣٦٧.

٧- وقيل هما أصلان لأنّ الحرف قليل التصرف. انظر شرح الشافيه ، ٣ / ٢١٩ وشرح الشافيه ، للجاريردى ١ / ٣٢٠.

وهي تبدل من خمسه أحرف من الواو والياء والسين والصاد والباء الموحده ، وزاد السخاوى على ما فى المفصل إبدالها من الطاء والبدال فصارت سبعة.

ذكر إبدال التاء من الواو

(١)

وهي تبدل من الواو فاء ولاما ، أما إبدالها من الواو فاء :

فمنه : إبدال مطرد واجب ، وهو إبدال التاء من كلّ واو وقعت فاء فى افتعل وما تصرّف منه ، نحو : اتعد واتّرن ، ويتعد ويتّرن ومتعد ومتّرن والأصل ، اوترن ويوترن وموترن وكذا اوتعد إلى آخرها فقلّبوا الواو تاء وأدغموها فى تاء الافتعال (٢).

ومنه : إبدال التاء من الواو بدلا غير مطرد ، وقد جاء منه أشياء : منها : التاء فى أتلجه بمعنى أولجه (٣) ، قال امرؤ القيس : (٤)

ربّ رام من بنى ثعل

متلج كفيّه فى قتره

الشاهد فيه : متلج بمعنى مولج فأبدل فيه التاء من الواو ، والقتره بالضّم بيت الصائد الذى يكمن فيه لثلا ينفر الوحش منه. ومنها : التاء فى تجاه وتراث وهى بدل من الواو لأنّ ذلك من واجه وورث ، وإنما كان غير مطرد ، لأنّه لا يقال فى وقوف : تقوف ولا فى ورود : ترود (٥) ، ومنها : التاء فى تخمه وتهمه وتقيه وتترى وتوراه وتولج : وهو كناس الوحش ، وتلاد ، وهو المال الأصلى ، فإنّ التاء فى ذلك كله ، بدل من الواو ، لأنّه من الوحش ، ومن الوهم ومن الوقايه ، ومن المواتره ، ومن ورى الرّند ، إذا ظهر نوره ، ومن الولوج فى / الكناس ، ومن الولاد (٦) ، ومنها : التاء فى

ص: ٢٤٢

١- المفصل ، ٣٦٧.

٢- الكتاب ، ٣٣٤ / ٤ وشرح المفصل ، ٣٦ / ١٠.

٣- الكتاب ، ٣٣٣ / ٤ - ٣٣٤ - وهو الدخول ، اللسان ، ولج.

٤- ورد فى ديوانه ، ٢٦٤ وورد منسوباً له فى شرح المفصل ، ٣٧ / ١٠ وشرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٤٦٦ ورواه الرضى فى شرح الشافيه ، من غير نسبه انظر ، ٣ / ٢١٩.

٥- الكتاب ، ٣٣٢ / ٤.

٦- الكتاب ، ٣٣٣ / ٤ - ٣٣٤ والمنصف ، ٣٨ / ١ - ٦٣ وشرح المفصل ، ٣٩ / ١٠.

تيقور وهو فيعمل من الوقار فهي بدل من الواو لأنّ الأصل : و يقور ، وكذلك التاء في تكلان لأنّه من و كلت الأمر ، وفي «تكله» والأصل : و كله ، وهو العاجز الذي يكل أمره إلى غيره ، فالتاء في ذلك كلّ بدل من الواو فاء (١).

وأما إبدال التاء من الواو لاما (٢) فمنه : التاء في أخت و بنت وفي هنت وفي كلتا ، لأنّ الأصل أخوه وبنوه وهنو و كلوى فأبدلت التاء من الواو في ذلك كلّ ، ولذلك لم تكن التاء في بنت وأخت للتأنيث ، وإنما هي بدل من الواو التي هي لام الكلمة (٣).

ذكر إبدال التاء – المشناه من فوق – من الياء آخر الحروف

(٤)

فمنه مطرد ، وهو أن تبدل التاء من كلّ ياء وقعت فاء افتعل نحو : اتسر والأصل ايتسر لأنّه من اليسر فأبدلوا من ياء ايتسر تاء وأدغمت التاء في التاء كما أبدلت التاء من الواو في نحو : اتزن حسبما تقدّم.

ومنه : إبدال التاء من الياء لاما في أسنتنا (٥) والأصل أسنينا لأنّ الثلاثي وهو سنوه إذا زيد فيه رجعت واوه ياء ، مثل أغزينا ثم أبدلوا من الياء في أسنينا تاء ليتميّز أسنتنا – وهو القحط – من أسنينا إذا دخلنا في السنه (٦) ، وكذا التاء في قولك : ثنتان و كيت و ذيت ، والأصل ثنيان فأبدلوا من الياء التي هي لام الكلمة تاء صار ثنتان ولذلك كانت تاء ثنتين ليست للتأنيث مثل تاء بنتين تشنيه بنت بخلاف قولك اثنتان فإنها للتأنيث كما أنها في قولك اثنتان للتأنيث حسبما سبق ذلك. وأما كيت و ذيت فالأصل كيه و ذيه فحذفوا تاء التأنيث وأبدلوا منها ياء ثم أبدلوا من الياء الأخيره تاء فصار : كيت و ذيت (٧).

ص: ٢٤٣

١- الكتاب ، ٤ / ٣٣٤.

٢- المفصل ، ٣٦٨.

٣- الكتاب ، ٣ / ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣١٧ / ٤ و شرح المفصل ، ١٠ / ٤٠ ، وهي عند السيرافي للتأنيث.

٤- المفصل ، ٣٦٨.

٥- الكتاب ، ٤ / ٢٣٩ قال : وذلك قليل.

٦- وثمه آراء أخرى حولها انظرها في شرح المفصل ، ١٠ / ٤٠ و تسهيل الفوائد ، ٣١٦.

٧- الكتاب ، ٣ / ٣٦٣ و شرح المفصل ، ١٠ / ٤٠ والممتع ، ١ / ٣٨٨.

ذكر إبدال التاء من السين

(١)

فمنه : إبدالها في نحو : طست وستّ لأنّ أصل طست : طسّ بسين مشدّده فأبدل من السين الأخيره التاء صار : طست وأصل ستّ : سدس أبدل من السين الأخيره تاء فصار : سدت ثم أبدل من الدال تاء أخرى ، وأدغمت التاء في التاء صار : ستّ (٢) ومما أبدلت فيه التاء من السين قول الشاعر : (٣)

عمرو بن يربوع شرار الثّات

أى الناس.

ذكر إبدال التاء من الصاد

(٤)

فمنه : لصت قال الشّاعر : (٥)

...

... كاللصوت المرّد

والأصل : لصّ فأبدل من الصّاد الثانيه تاء.

ذكر إبدال التاء من الباء

(٦)

فمنه : الذعالت بالتاء المثناه من فوقها ، والأصل : الذعالب بالباء الموحده ، وهى جمع ذعلوب ، وهو الخلق من الثياب (٧) ، وأمّا إبدال التاء من الطّاء والدّال وهو

ص: ٢٤٤

١- المفصل ، ٣٦٨.

٢- الكتاب ، ٢٣٩ / ٤ - ٤٨١ وشرح الشافيه ، للجاربردى ١ / ٢٢١ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢٢٠.

٣- الرجز لعلباء بن أرقم ورد منسوباً له فى النوادر ، ١٠٤ ولسان العرب ، نوت وسين وشرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٤٦٩. وورد من غير نسبه فى الخصائص ، ٢ / ٥٣ والإنصاف ، ١ / ١١٩ وشرح المفصل ، ١٠ / ٤١ والممتع ، ١ / ٣٨٩ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢٢١ ومناهج الكافيه ، ٢ / ٢٥٦.

٤- المفصل ، ٣٦٨.

٥- هذه القطعه من بيت رواه البغدادي ، ٤ / ٤٧٥ ونسبه إلى عبد الأسود بن عامر بن جوين الطائي ، وتمامه : فتركن نهذا عتيلاً أبناؤها بنى كنانه

كاللصوت المردّ وقد ورد البيت من غير نسبه فى شرح المفصل ، ١٠ / ٤١ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢٢٢ نهـد : أبو قبيله من اليمن ، وعيل جمع عائل
من العويل بمعنى البكاء ، ومردّ : جمع ما رد من مرد يمرد إذا عتا وخبث.
٦- المفصل ، ٣٦٨.
٧- وقيل : هو طرف الثوب ، أو ما انقطع من الثوب فتعلّق ، اللسان ، ذعلب.

ما ذكره السخاوى زائدا على المفصل فنحو قولهم : فسطاق والأصل : فسطاق (١) ونحو قولهم : ناقة تربوت والأصل : تربوت لأنه من الدربه (٢).

القول على إبدال الهاء من غيرها

إشاره

وهى تبدل من أربعه أحرف من الهمزه والألف والياء والتاء.

ذكر إبدال الهاء من الهمزه

(٣)

وهو مسموع لا يقاس عليه ، ومع ذلك فقد أبدلت من الهمزه الزائده والأصليه أمّا إبدالها من الهمزه الزائده ./

فمنه : هرقت الماء أى أرقته ، وهرحت الدّابه أى أرحتها ، وهرت الثوب أى أنزته (٤) وهردت الشىء أى أردته. وأمّا إبدال الهاء من الهمزه الأصليه :

فمنه : هتياك أى إياك ولهتك أى لأنك ، وهما والله لقد كان كذا أى أما والله ، وهن فعلت فعلت أى إن فعلت فعلت فى لغه طيء (٥) ، ومنه قول الشاعر : (٦)

وأتى صواحبيها فقلن هذا الذى

منح الموّده غيرنا وجفانا

الشاهد فيه هذا الذى بمعنى إذا الذى ، فأبدل الهاء من همزه إذا.

ذكر إبدال الهاء من الألف

(٧)

فمنه : قول الشاعر : (٨)

ص: ٢٤٥

١- الممتع ، ١ / ٣٩٠.

٢- يقال : جمل تربوت أى ذلول ، اللسان ، ترب.

٣- المفصل ، ٣٦٩.

٤- الكتاب ، ٤ / ٢٣٨ ، يقال : نرت الثوب وأنزته ونيرته إذا جعلت له علما اللسان ، نير.

٥- الكتاب ، ٤ / ٢٣٨ والممتع ، ١ / ٣٩٧.

٦- نسب ابن منظور هذا البيت في مادة «ذا» إلى جميل بن معمر وهو غير موجود في ديوانه ، وقال البغدادي ، ١٧٧ / ٤ إنَّ قائله مجهول ويشبه أن يكون من شعر عمر بن ربيعة وهو غير موجود في ديوانه أيضا وورد البيت من غير نسبه في شرح المفصل ، ١٠ / ٤٢ والممتع ، ١ / ٤٠٠ وشرح الشافيه ، للجاربردى ، ١ / ٣٢٢ وشرح الشافيه ، ١ / ٢٢٤ ومناهج الكافيه ، ٢ / ٢٢٤ والدرر ، للرومى ، ١ / ٣٢٢.

٧- المفصل ، ٣٦٩.

٨- الرجز لم يعرف قائله. ورد في المنصف ، ٢ / ١٥٦ والمحتسب ، ١ / ٢٧٧ وشرح المفصل ، ١٠ / ٤٣. والممتع ، ١ / ٤٠٠ وشرح الشافيه ، للجاربردى ، ١ / ٣٢٢ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢٢٤ ولسان العرب ، ماده هنا وهمع الهوامع ، ١ / ٧٨ - ٢ / ١٥٧ وشرح شواهد الشافيه ، ٤٧٩ وشرح الأشمونى ، ٤ / ٣٣٤.

قد وردت من أمكنه

من هاهنا ومن هنه

إن لم ترّوها فمه

أى من هاهنا ومن هنا ، وإن لم أرّوها فما أصنع ، فأبدل الهاء من الألف فى هنا وفى ما.

ومنه : إبدالها من ألف أنا فى قولك : أنه (١) ، مع جواز أن لا تكون بدلا من الألف بل هاء للسكت كما تقدّم فى الوقف.

ومنه : حيّله والأصل حيّهلا فأبدلت الهاء الأخيره من الألف (٢).

ومنه : يا هناه فى قوله : (٣)

وقد رابنى قولها يا هنا

... ٥

وهى لفظه ذمّ ، وهى مبدله من الألف المنقلبه عن الواو فى هنوات ، لأنّ الأصل : هناو ، فقلبت الواو ألفا فالتقى ألفان فقلبت الأخيره هاء فصار : هناه.

ذكر إبدال الهاء من الياء

(٤)

فمنه قولهم : هذه أمه الله ، فالهاء الثانيه فى هذه بدل من الياء لأنّ الأصل : هذى أمه الله (٥).

ص: ٢٤٦

١- الكتاب ، ٤ / ١٦٤ - ٢٣٨.

٢- الكتاب ، ٤ / ١٦٣ - ٢٣٨.

٣- هذا صدر بيت لامرئ القيس وعجزه : ويحك ألحقت شرّا بشر ورد فى ديوانه ، ٣٠٨ ورد منسوباً له فى الحلل ، ٢١٨ وامالى ابن الشجرى ، ٢ / ١٠١ وشرح المفصل ، ١٠ / ٤٣ وحاشيه ياسين على شرح التصريح ، ٢ / ٣٦٨ والدرر الكامنه ، ١ / ٣٢٣ وورد من غير نسبه فى المنصف ، ٣ / ١٣٩ وشرح الأشموني ، ٤ / ٣٣٤.

٤- المفصل ، ٣٧٠.

٥- فى الكتاب ، ٤ / ٢٣٨ وذلك فى كلامهم قليل ، وفى إيضاح المفصل ، ٢ / ٤١١ ولو قيل : إنهما جميعاً أصل لم يكن بعيداً ، وانظر شرح المفصل ، ١٠ / ٤٥.

(١)

وهو يأتي في الوقف على نحو: طلحه حسبما تقدم في الوقف قالوا: وحكى قطرب (٢) في لغه طيء: كيف البنون والبناء وكيف الأخوه والأخواه (٣) فأبدل الهاء من تاء البنات وتاء الأخوات.

القول على إبدال اللام من غيرها

وهي تبدل من حرفين من النون والضاد، أما إبدال اللام من النون، فمنه: قول الشاعر: (٤)

وقفت فيها أصيلا لا أسائلها

أعيت جوابا وما بالزّبع من أحد

والأصل، أصيلان تصغير أصيل على غير قياس فأبدل لام أصيلا من نون أصيلان (٥)، وأما إبدال اللام من الضاد فمنه قول الشاعر: (٦)

مال إلى أرطاه حقف فالطجع

بمعنى اضطجع، فأبدل اللام من ضاد اضطجع.

ص: ٢٤٧

١- المفصل، ٣٧٠.

٢- هو أبو علي محمد بن المستنير أخذ عن سيبويه وعيسى بن عمرو عن جماعة من علماء البصرة له من المصنفات كتاب معاني القرآن وكتاب إعراب القرآن وكتاب النوادر توفي سنة ٢٠٦ هـ انظر ترجمته في الفهرست، ٧٨ ونزهة الألباء، ٩١ والبيغية، ١ / ٢٤٢.

٣- في إيضاح المفصل، ٢ / ٤١١: وأما إبدالها عن تاء الجمع في نحو: الأخواه والبناء فقليل ضعيف، وانظر الممتع، ١ / ٤٠١.

٤- البيت للنايغية الذي ياني، ورد في ديوانه، ١٤ بروايه أصيلا مكان أصيلا وأعيت مكان أعيت، وورد منسوبا له في الكتاب، ٢ / ٣٢٠ - ٣٢١ والمقتضب، ٤ / ٤١٤ والإنصاف، ١ / ١٧٠ - ٢٦٩ وشرح المفصل، ١٠ / ٤٦ وشرح التصريح، ٢ / ٢٦٧ وشرح شواهد الشافية، ٤ / ٤٨١.

٥- الكتاب، ٤ / ٢٤٠ وشرح الشافية، ٣ / ٢٢٦.

٦- الرجز لمنظور بن حيه الأسدي وقبلة: لما رأى أن لا-دعه ولا شبع ورد منسوبا له في شرح الشواهد، ٤ / ٢٨٠ وشرح التصريح، ٢ / ٢٦٧ وشرح شواهد الشافية، ٤ / ٣٧٤ وورد من غير نسبه في الخصائص، ١ / ٦٣ - ٢ / ٣٥٠ - ٣ / ١٦٣ والمنصف، ٢ / ٣٢٩ وشرح الشافية، للجار بردى، ١ / ٣٢٤ وشرح الشافية، ٣ / ٢٢٦.

(١)

وهي تبدل من التاء : فمنه : واجب مطرد ، وهو إبدال الطاء من تاء افتعل وما تصرف منه ، متى كانت فاء افتعل أحد حروف الأطباق المستعليه وهي أربعة : الضياد والضاد والطاء والظاء ، لأنّ التاء حرف مهموس غير مستعل وحروف الأطباق مستعليه وهي تضادّ التاء فأبدلت الطاء منها ليتجانس (٢) الصوت ويكون العمل من جهة واحده وسيأتى فى الإدغام مشروحا / فمثال فاء افتعل صادًا : اضطرب وضادا : اضطرب وطاء : اطرّد ، وطاء : اظلم والأصل اضطرب واضترّب واطرّد واطنلم ، فأبدلت الطاء من التاء فى ذلك (٣).

ومنه : بدل غير واجب نحو قولهم : فحصط برجلي (٤) والأصل : فحصت فوقع لام الفعل صادًا وبعده تاء فعلت فأبدلت الطاء من التاء وهو فى لغه بنى تميم فقالوا : فحصط ، للتناسب وليس بلغه شائعه (٥).

(٦)

وهي تبدل من تاء افتعل أيضا متى كانت فاء افتعل زايا أو ذالا أو جيما فى بعض اللغات ، وهو شاذ ، لأنّ الزاي حرف مجهور والتاء مهموسه فيتضادان ، فأبدلت التاء دالا- لتناسب الزاي وكذلك الكلام فى الدال والجيّم فمثال فاء افتعل زايا : ازدهى وازدجر وازدان وازدلف والأصل : ازتهى وازتجر وازتان وازتلف ، فأبدلت الدال من التاء فى ذلك للتناسب (٧) ومثال فاء افتعل دالا : ازدكر غير مدغم والأصل : اذتكر ومثالها جيما على بعض اللغات : اجدمعا والأصل : اجتمعوا ومنه : اجدزّ بمعنى

ص: ٢٤٨

١- المفصل ، ٣٧٠.

٢- غير واضحه فى الأصل.

٣- الكتاب ، ٢٣٩ / ٤ وشرح المفصل ، ١٠ / ٤٦.

٤- أصلها فحصت أى عبثت ، اللسان ، فحص.

٥- فى الكتاب ، ٢٤٠ / ٤ : وهى لغه لتميم قالوا : فحصط برجلك وحصط ، يريدون حصت وفحصت ، وانظر شرح المفصل ، ١٠ / ٤٨.

٦- المفصل ، ٣٧١.

٧- الكتاب ، ٢٣٩ / ٤.

اجتَزَّ قال الشَّاعر: (١)

فقلت لصاحبي لا تحبسانا

بنزع أصوله واجدزَّ شيحا

أى اجتَزَّ شيحا ، وقد أبدلوا الذال أيضا من التاء فى تولج وهو كناس الوحش فقالوا : دولج ، وأصل تائه بدل من الواو.

القول على إبدال الجيم من غيرها

(٢)

وقد أبدلت من التاء المشدَّده فى الوقف وهو قليل شاذ لا ينطق به إلَّا بعض العرب كما حكى أنه سئل بعضهم ممن أنت؟ فقال : فقيمج أى فقيمى (٣) وقد أجرى الوصل مجرى الوقف من قال : (٤)

خالى عويف وأبو علج

المطعمان اللحم بالعشج

يعنى أبو على والعشى ، فنوى الوقف على الياء وأبدلها جيما ، لأنَّ الياء إنّما أبدلت جيما لخفائها بالسكون فى الوقف وإلَّا فالياء المتحركة لا تبدل جيما لقوتها وزوال خفائها بالحرکه.

القول على إبدال السين

قد تقدّم فى صدر الفصل أن السين ليست من حروف البديل لكنها مبدل منها

ص: ٢٤٩

١- البيت اختلف حول قائله فقد نسبته العينى فى أحد قوليّه ، ٤ / ٣٣٢ ليزيد بن الطثريه ونسبه فى القول الآخر إلى مضر بن ربعى الأسدى وكذلك نسبته البغدادي فى شرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٤٨٠. وورد البيت من غير نسبه فى شرح المفصل ، ١٠ / ٤٩ والممتع ، ١ / ٣٥٧ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢٢٨ وشرح الشافيه ، للجار بردى ، ١ / ٣٢٤ وشرح الأشمونى ، ٤ / ٣٣٢.

٢- المفصل ، ٣٧١.

٣- فى الكتاب ، ٤ / ١٨٢ هم «ناس من بنى سعد» وفى الجار بردى ، ١ / ٣٥٤ قال أبو عمرو : قلت لرجل من بنى حنظله ممن أنت؟ فقال : فقيمج ، فقلت : من أيهم؟ فقال : مرج. أى مرى وانظر الدرر الكامنه ، ١ / ٣٢٤ وشرح المفصل ، ١٠ / ٥٠.

٤- هذا الرجز قاله أعرابى من البادية من بنى حنظله ورد فى الكتاب ، ٤ / ١٨٢ والمحتسب ، ١ / ٧٥ والمنصف ، ٢ / ١٧٨ - ٣ / ٧٩ وشرح المفصل ، ٩ / ٧٤ - ١٠ / ٥٠ والممتع ، ١ / ٣٥٣ والمقرب ، ٢ / ١٦٤ وشرح الشواهد ، ٤ / ٢٨١ وشرح التصريح ، ٢ / ٣٦٧ وشرح الأشمونى ، ٤ / ٢٨١.

فإيرادها في حروف البدل ليس بسديد (١) ، ويبدل منها حرفان : الضاد والزاي.

القول على إبدال الضاد من السين

(٢)

فمنه : أنه يجوز إبدال الضاد من السين متى وقع بعد السين غين أو خاء أو قاف أو طاء (٣) ، لأن هذه الحروف مستعليه والسين مهموسه مستفله ، ولما كانت الضاد مستعليه وهي مع ذلك مهموسه وافقت هذه الأحرف في الاستعلاء ووافقت السين في الهمس والصفير والمخرج ، فلذلك أبدلت منها ، فمثال السين التي بعدها الغين سالغ وهو من البقر كالبازل من الإبل ، يقال : عجل ثم تبع ثم جذع ثم رباع ثم سديس ثم سالغ (٤) ، ويجوز صالغ بإبدال الضاد من السين ، ومثال السين التي بعدها خاء سخر وسلخ فتقول : صخر وصلخ بالضاد / أيضا (٥) ومثال السين التي بعدها قاف : سويق وسبقت ، فيجوز : صويق وصبقت بالضاد أيضا (٦) ومثال السين التي بعدها طاء : سراط وساطع ، فيجوز صراط وصاطع بالضاد أيضا (٧) فإن تأخرت السين عن هذه الحروف لم يجز فيها ذلك ، فلا يقال في قست : قصت ولا- في خسرت : خصرت ، ويجوز في صاد نحو : الصراط ، المضارعه ، وهي إشراب الضاد صوت الزاي (٨).

القول على إبدال الزاي من غيرها

(٩)

وهي تبدل من السين والضاد :

ص : ٢٥٠

١- ومن قبل نصّ ابن الحاجب في الإيضاح ، ٢ / ٤١٣ على ذلك.

٢- المفصل ، ٣٧٣.

٣- الممتع ، ١ / ٤١٠ - ٤١١.

٤- سلغت الشاه والبقره تسلغ سلوغا وهي سالغ تم سنّها وما حكى من قولهم : صالغ فعلى المضارعه وقيل هي عنبريه على أن الأصمعي قال هي بالصاد .. ولد البقره أول سنه عجل ثم تبع ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم سديس ثم سالغ ثم سالغ سنه وسالغ سنتين إلى ما زاد. انظر اللسان ، سلغ.

٥- الكتاب ، ٤ / ٤٨٠ والممتع ، ١ / ٤١١.

٦- الكتاب ، ٤ / ٤٧٨ - ٤٧٩.

٧- الكتاب ، ٤ / ٤٨٠.

٨- شرح المفصل ، ١٠ / ٥٢ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٢٥.

٩- المفصل ، ٣٧٣.

أما إبدالها من السّين ، فتبدل الزاي مطردا جائزا من كلّ سين ساكنه بعدها دال نحو : يسدر فيجوز فيه يزدر ، وفي يسدل ثوبه ؛ يزدل ثوبه (١) و كلب وهم بطن من قضاعه يبدلون الزاي من السين إذا وقع بعد السين قاف فيقولون في سقر : زقر (٢).

وأما إبدال الزاي من الصّاد (٣) فتبدل أيضا مطردا جائزا من كلّ صاد ساكنه بعدها دال نحو : فصدى فيجوز فيه : فزدي بالزاي ويجوز إبقاء الصّاد بحالها وهو أكثر (٤) ، ويجوز أن يضارع بها الزاي (٥) ولا تقع المضارعه إلّا حيث يتجاور حرفان بينهما منافره فيؤتى بحرف يصلح للتوسط بينهما ليزيل المنافره ، وذلك كما ينحى بالصّاد نحو الزاي إذا تقدمت الصّاد على الدّال فتأتى بحرف مخرجه بين مخرج الصّاد ومخرج الزاي ، وليس كذلك السّين في يسدر فلا يجوز فيها المضارعه فإن تحركت الصّاد ، امتنع إبدال الزاي منها لكن يجوز فيها المضارعه فتقول في نحو صدر عن كذا بالصّاد ، وبمضارعه الصّاد الزاي دون إبدال الصّاد زايا ، فالحروف المذكوره حينئذ على ثلاثه أوجه :

فمنها : ما يجوز فيه الإبدال والمضارعه نحو الصاد مع الزاي في نحو : فصدى.

ومنها : ما يجوز فيه الإبدال دون المضارعه وهو السّين الساكنه إذا كان بعدها دال نحو : يسدر ، ومنها : ما يجوز فيه المضارعه دون الإبدال وهو ما فيه شين معجمه مع دال أو جيم مع دال نحو : أشدق وأجدر ، فتشرب الجيم صوت الشين وتشرب الشين صوت الجيم (٦) وهي لغه قليله رديئه لعسر النطق بذلك ، ولذلك لم تأت في القرآن الكريم ولا في كلام فصيح (٧).

ص: ٢٥١

-
- ١- الكتاب ، ٤ / ٤٧١ - ٤٧٩.
 - ٢- شرح المفصل ، ١٠ / ٥٢ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢٣٠ - ٢٣١.
 - ٣- المفصل ، ٣٧٣.
 - ٤- الكتاب ، ٤ / ٤٧٧ - ٤٧٩.
 - ٥- بعدها في الأصل مشطوب عليه «ومعنى المضارعه أن يشرب الصاد شيئا من صوت الزاي» وقد أثبتها قبل ، وانظر تسهيل الفوائد ، ٣١٧ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٢٥ ، وفي حاشيه ابن جماعه ، ١ / ٣٢٥ ما نصه : الزاي لعذره وبنى القيس ، والمضارعه لقيس ، والصاد لقريش.
 - ٦- الكتاب ، ٤ / ٤٧٩.
 - ٧- الكتاب ، ٤ / ٤٣٢ وبعدها في إيضاح المفصل ، ٢ / ٤١٥ بخلاف إشراب الصاد بصوت الزاي فإنه ورد في القرآن وفي الكلام الفصيح.

إشاره

(١)

وهو تغيير حرف العله للتخفيف ويجمعه : القلب والحذف والإسكان ، وحروف الإعلال ثلاثه : الألف والواو والياء وسميت حروف العله لكثرة تغييرها ، وثلاثتها تقع فى الأضرب الثلاثه كقولك : مال وناب (٢) وسوط وبيض ، وقال وحاول وبائع ، ولا ولو وكى .

القول على الألف

(٣)

وهى لا تكون أصلا فى الأسماء المتمكنه ولا فى الأفعال بل إمّا زائده كألف كتاب أو منقلبه عن واو أو ياء كألف مال ورحى (٤) / وإتّما حكموا بعدم أصلتها فى الأسماء والأفعال لحصول الاشتقاق والتصريف فى الأسماء والأفعال المستدلّ بهما على الزيادة والانقلاب كفقء ألف ضارب فى المشتقّ منه ، وهو الضرب (٥) بخلاف الحروف ، فإنّ الألف فيهن أصل ليس إلّا ، لأنّ الحروف جوامد غير متصرفه ولا مشتقه ، فلا يعرف لها أصل غير ما هى عليه فلا يقال فى ألف ما ولا وحتى إنها زائده أو بدل لعدم الاشتقاق وعدم التصرف (٦) لأنّ البدل ضرب من التصرف ، ويجرى مجرى الحروف فى أصله الألف ، الأسماء المبنيه المتوغلّه فى شبه الحروف نحو : متى ، والأسماء الأعجميه نحو ، ماه (٧) ، لأنّا إنّما قضينا بعدم زياده الألف فى الحروف لعدم الاشتقاق وهذا موجود فى هذه الأسماء .

القول على مواقع الواو والياء الأصليتين

(٨)

وهما يتفقان فى مواقعهما من الكلمه ويختلفان :

ص : ٢٥٢

١- المفصل ، ٣٤٧ .

٢- فى الأصل كتاب وهى فى المفصل : كقولك : مال وناب وسوط وبيض .

٣- المفصل ، ٣٧٤ .

٤- فى الأصل ورجا .

٥- بعدها مشطوب عليه «وكعود ألف قرطاس إلى أصلها فى الجمع كقراطيس» .

٦- المنصف ، ١ / ٧ - ٨ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٢٦٨ .

٧- بلده بفارس ، معجم البلدان ٥ / ٤٨ - ٤٩ .

٨- المفصل ، ٣٧٤ - ٣٧٥ .

أمّا اتفاقهما ائتفقان فى وقوعهما فاء كوعء وىسر؁ وعىنا كقول وىبع؁ ولاما كغزو ورمى؁ وىتفقان أىضا فى وقوعهما عىنا ولاما معا فمثال الواو عىنا ولاما : قوه؁ ومثال الىاء عىنا ولاما : حىه وىتفقان فى وقوعهما مجتمعتىن فى أول الكلمه وتقدّم كلّ منهما على الأخرى نحو : وىح وىوم ولكنّ تقدىم الواو أكثر فباب وىح أكثر من باب (١) يوم. وأمّا ائتلافهما :

فمنه : أنّ الواو تقدّمت فاء على الىاء لاما نحو : وفىت؁ وأنّها تقدمت أىضا عىنا على الىاء لاما نحو : طوىت ءون العكس أى ءون أن تتقدّم الىاء على الواو؁ وكذلك فإن قىل : فالحىوان قد تقدمت فىه الىاء عىنا على الواو لاما فالجواب : أن الأصل فى حىوان عند الخلىل وسىبوىه حىيان (٢)؁ لأنّه من حىىت؁ والحقىه من ذلك؁ وإنّما قالوا : حىوان لأنّ ائتلاف الحرفىن أءفّ من ائتلافهما.

ومنه : أنّ الىاء وقعت مضاعفه فاء وعىنا معا؁ ولم يأت ذلك إلّا فى كلمه واحءه وهى «ىىن» اسم مكان (٣) ولا- تقع لواو كذلك؁ والمراد بالئضعىف أن ىتجاوز المثلان (٤).

ومنه : أنّ الىاء وقعت فاء ولاما معا نحو قولهم : ىءىت إىه ىءا (٥). ومنه : أنّ الىاء وقعت فاء وعىنا ولاما فى قولهم : ىىت ىاء حسنه إذا كتبتّها؁ ولم تقع الواو فاء ولاما إلا فى قولهم واو؁ وكذلك لم تقع الواو فاء وعىنا ولاما إلّا فى الواو على قول الأءفش إن ألفها منقلبه عن واو فهى على قوله موافقه للىاء فى ىىت؁ وقال الفارسىّ : إنّ ألف واو منقلبه عن ىاء (٦) فهى على قوله موافقه لها فى ىءىت وهو أولى من قول الأءفش فإنّه لم ىسمع كلمه كلّها من حرف واحد إلّا ىىت وهو شاذ؁ ولكون العربىّه لىس فىها كلمه فأؤها / ولامها واو؁ جعلوا كون الفاء واوا؁ ءلىلا على أنّ اللّام ىاء

ص: ٢٥٣

١- شرح المفصل؁ ١٠ / ٥٥ والنقل منه مع تصرف ىسىر.

٢- الكتاب؁ ٤ / ٤٠٩ والمقتضب؁ ١ / ١٨٦ والمنصف؁ ٢ / ٢٨٤.

٣- معجم البلدان؁ ٥ / ٤٥٤.

٤- شرح المفصل؁ ١٠ / ٥٥.

٥- المرجع السابق؁ ١٠ / ٥٥.

٦- المرجع السابق؁ ١٠ / ٥٨ والممتع؁ ٢ / ٥٦٠.

واتفقوا على أنّ كلّ كلمه فاؤها واو إنّما تكتب لامها ياء فلذلك كتبوا الوغى بالياء (١).

القول على الواو والياء فاءين

ذكر الواو فاء

(٢)

وهي تثبت صحيحه وتسقط وتقلب ، أمّا ثباتها على الصحّة فنحو : وعد وولد فعلين والوعد والولد اسمين لا مصدرين لأنّ مصدر مثل ذلك تسقط منه الواو فيقال : عدّه ولده كما سنذكره الآن في سقوط الواو ، وأمّا سقوط الواو فاء ، ففي مضارع فعل أو فعل إذا كان مضارعهما مكسور العين لفظاً أو تقديراً لوقوع الواو حينئذ بين ياء وكسره .

أمّا العين المكسوره لفظاً : فنحو : يوعده ويومتق سقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسره بقي يعد ويمتق ، ثم طردوا الحذف مع باقى حروف المضارعه فقالوا : أعد وتعد ونعد ، وإن لم تقع الواو بين ياء وكسره ليأتى المضارع على وجه واحد طردا للباب (٣).

وأمّا العين المكسوره تقديراً : فنحو : يوضع ويوسع فإنّ العين فيهما مكسوره بحسب الأصل فهي مكسوره تقديراً ولكن فتحت من أجل حرف الحلق ، فالفتحه عارضه والعارض لا اعتداد به لأنّه كالمعدوم (٤) فلذلك سقطت الواو فيهما فقالوا : يضع ويسع فأما إذا انفتحت العين ولم تكن مكسوره تقديراً ، فإنّ الواو تثبت كما في قوله تعالى : (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) (٥) فحذفت الواو من «يلد» لانكسار ما بعدها وثبتت في «يولد» لانفتاح ما بعدها ، وإنما حذفت الواو إذا وقعت بين ياء وكسره طلباً للخفه لأنّ الواو ثقله وقد اكتنفها ثقلان الياء والكسره ، والفعل أثقل من الاسم ، فحذفت

ص : ٢٥٤

١- المزهر ، ٢ / ٧٨ .

٢- المفصل ، ٣٧٥ .

٣- الإنصاف ، ٢ / ٧٨٢ .

٤- شرح المفصل ، ١٠ / ٥٩ - ٦١ .

٥- الآيه ٣ من سوره الإخلاص .

الواو فيه لاجتماع هذا الثقل ، وكذلك تحذف الواو من المصدر الذى حذف من فعله نحو : العده والمقه والأصل : الوعهه والومقه وإنما حذفوا لأمرين أحدهما : كون الواو مكسوره وهو مستثقل ، وثانيهما : كون الفعل أعلّ أعنى يعد ويمق ، لأنّ المصدر يعتلّ باعتلال فعله ، وأما قلب الواو ، ففى ما مرّ من الإبدال فى نحو : تخمه وميزان .

ذكر الياء فاء

(١)

وهى مثل الواو فيما ذكر إلّا فى السقوط إذا وقعت بين ياء وكسره فإنّ الياء تثبت ولا تحذف لأنّهما من جنسهما فثبتت فى نحو : ينع الثمر ينع ، ويسر ييسر وهو قمار العرب بالأزلام والاسم الميسر وقد حكى سيبويه على سبيل الشذوذ أنّ بعضهم يجرى الياء مجرى الواو فى الحذف فى يئس يئس فىقول : يئس يئس (٢) كومتق يمق من أجل مجيء الهمزة مستثقله معها ، فلذلك تحذف فى يئس لأجل الهمزة ولا تحذف عند فقدها ، فلا يقال : يسر يسر بالحذف بل يسر ييسر لفقده الهمزة ، وأما قلب الياء فقد سبق فى الإبدال وهى تقلب مثلما تقلب الواو فيقال فى ايتسر : آتسر / كما يقال فى اوتعد : آتعد (٣).

ذكر التنبيه على موضع ثبوت الواو وموضع حذفها

(٤)

اعلم أنّ الفرق بين وجل يوجل ووجع يوجع حيث ثبتت الواو فيهما ، وبين وضع يضع ووسع يسع ، حيث حذفوا الواو فيهما وكلّ من القبيلين فيه حرف الحلق ، أن فتحه يوجل ويوجع أصليه ، لأنه من باب فعل يفعل مثل علم يعلم وشرب يشرب وفتحه يضع ويسع عارضه ومثله من المعتلّ ورم يرم وورث يرث فالكسره مراده وإنما فتح لحرف الحلق فحذفوا الواو فى يضع ويسع للكسره المراده وقد شبهت الفتحه

ص: ٢٥٥

١- المفصل ، ٣٧٥ .

٢- قال فى الكتاب ، ٤ / ٥٤ : وأما ما كان من الياء فإنه لا يحذف منه ، وذلك قولك : يئس يئس ويسر يسر ... وزعموا أن بعض العرب يقول : يئس يئس ، فاعلم فحذفوا الياء من يفعل ، وانظره فى ٤ / ٣٣٩ .

٣- شرح المفصل ، ١٠ / ٦٣ .

٤- المفصل ، ٣٧٥ .

العارضة فى يضع ويسع بكسره التجارى وهو مصدر تجارى ، وقياسه الضمّ مثل التّحاسد والتكاثر ، وإنّما كسرت الراء فيه لتصحّ الياء وشبّهت الفتحه الأصليه فى يوجل ويوجع بكسره التجارب جمع تجربه فكسره التجارى عارضه كفتحه يضع ويسع وكسره راء التجارب أصليه كفتحه يوجل ويوجع (١).

ذكر ما جاء فى مضارع أفعال تذكّر

(٢)

اعلم أنه قد جاء عن العرب قلب الواو والياء فى مضارع افتعل ألفا فيقولون : يا تعد ويا تسر (٣) وجاء فى مضارع يئس لغتان : يئس بفتح العين وهو الأصل ، ويئس بالكسر على خلاف الأصل ، وجاء أيضا فيهما إبدال الألف من الياء فقالوا فى يئس بالفتح : يئس وفى يئس بالكسر : يئس.

وجاء فى مضارع فعل يفعل مثل وجل يوجل أربع لغات : وجل يوجل بإثبات الواو لأنها لم تقع بين ياء وكسره وهى أجودها ، وياجل بقلب الواو ألفا على حدّ قلبها فى يا تعد ويا ترن ، وييجل بقلب الواو ياء ، وييجل بكسر المضارعه لتكون وسيله إلى قلب الواو ياء لسكون الواو حينئذ وانكسار ما قبلها ، وليس كسر هذه الياء من لغة من يقول تعلم بكسر حرف المضارعه (٤) وهو التاء المثناه الفوقيه (٥) بل لأجل أن تنقلب الواو ياء كما ذكرنا ، لأنّ من يقول : تعلم بكسر التاء الفوقيه لا- يقول يعلم بكسر الياء التحتيه فهى لغة أخرى. واعلم أنّهم يستثقلون الابتداء بالياء المكسوره ، ولذلك لا يوجد اسم أوله ياء مكسوره غير يسار لليد فاعرفه (٦).

ص: ٢٥٦

١- شرح المفصل ، ١٠ / ٦٢ والنقل منه مع تصرف يسير.

٢- المفصل ، ٣٧٥.

٣- فى الكتاب ، ٤ / ٣٣٤ وأما ناس من العرب « وفى المقتضب ، ١ / ٩٠ : هم قوم من أهل الحجاز وفى حاشيه ابن جماعه ، ١ / ٢٧٣ وبهذه اللغه كان يتكلم الإمام الشافعى.

٤- جعلها سيويه فى ٤ / ١١٠ لغة لجميع العرب إلا أهل الحجاز ، وفى حاشيه ابن جماعه ، ١ / ٢٧٣ هى لغة بنى أسد وتيم وتميم.

٥- فى الأصل من الفوقيه.

٦- شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٢٧٣ وشرح الشافيه ، ٣ / ٩٢.

(١)

وهو أنك إذا بنيت افتعل من نحو: أكل وأمر جعلت همزه أكل ياء وأتيت ببناء افتعل بعدها فقلت: ايتكل وايتمر والأصل: ائتكل بهمزيين الأولى: همزة الوصل وهي مكسوره، والثانيه: فاء الفعل وهي ساكنه، فقلبت الثانيه ياء لسكونها وانكسار ما قبلها على حد قلبها في ذئب وبئر، ولا يجوز أن يقال في ايتكل وايتمر: ائتكل واتمر بادغام هذه الياء المنقلبه عن الهمزه في تاء افتعل كما قيل في ايتسر آتسر، لأن الياء في ايتكل ليست لازمه لعودها إلى أصلها عند زوال / همزه الوصل في نحو المضارع نحو: يأكل ويأتمر، فتعود الياء همزه لزوال الموجب لقلبها وهو همزه الوصل، ومعنى ايتكل أخذ أموال الرشا (٢) ويقال: ايتكلت أسنانه من الكبر، ومعنى ايتمر قبل الأمر (٣) وكذلك تقول: ايتزر بالإزار لما قلنا من أن ياء ايتزر غير لازمه، ولا يجوز فيه ائزر لأن ائزر وهو ركوب الوزر (٤).

القول على الواو والياء عينين

إشاره

(٥)

إذا كانت عين الكلمه واوا أو ياء فإما أن تعلّ أو تحذف أو تسلم فذلك ثلاثه أقسام:

القسم الأول: في إعلال الواو والياء عينين

إشاره

اعلم أن إعلالهما قد وقع في عدد من الأفعال والأسماء مما تحركت فيها الواو والياء عينا وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا طلبا للخفه لثقل الحركه على حرف العله (٦)، أما الأفعال المعتله فنحو: قال وخاف وباع وهاب، لأن أصلها قول وخوف وبيع

ص: ٢٥٧

١- المفصل، ٣٧٥.

٢- الرشا جمع رشوه، المخصص لابن سيده، ١٤ / ١٦٢ - ١٥ / ١٣٨.

٣- الصحاح، أكل، أمر.

٤- في إيضاح المفصل، ٢ / ٤٢٤ وقول من قال ائزر، وهم، وانظر شرح المفصل، ١٠ / ٦٣ - ٦٤.

٥- المفصل، ٣٧٦.

٦- شرح الشافيه للجاربردى، ١ / ٢٧٥.

وهيب فتحركت الواو والياء فيهنّ وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفا ثم أعلوا المضارع كما أعلوا الماضي ، وإن لم تقم فيه عله الإعلال ليكون المضارع والماضى على سنن واحده ، فقالوا : يقول ويخاف ويبيع ويهاب والأصل : يقول ويخوف ويبيع ويهيب بتحريك حرف العله وسكون ما قبله فنقلت ضمّه واو يقول إلى القاف بقى : يقول ، وتقلب فتحه واو يخوف إلى الخاء فانفتح ما قبل الواو فقلبت ألفا لتحركها بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بقى : يخاف ، ونقلت كسره ياء يبيع إلى الياء بقى : يبيع (١) ونقلت فتحه ياء يهيب إلى الهاء فانفتح ما قبل الياء فقلبت ألفا لتحركها بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بقى : يهاب. وأما الأسماء المعتلّة (٢) فنحو : باب وناب ورجل مال ولاع ، إذ أصل باب وناب : بوب ونيب لجمعهما على أبواب وأنياب ، والاسم إذا ساوى الفعل فى الزنه ووقوع حرف العله منه موقعه من الفعل حيث أعلّ حكم عليه بحكم الفعل فلذلك قلبت الواو والياء فى بوب ونيب ألفا لتحركهما وانفتح ما قبلهما ، وأصل رجل مال : مول يقال : مول مول مثل حذر فهو حذر ، واللّاع الجبان وأصله لوع فتحركت الواو فى مول ولوع وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا بقى رجل مال ولاع وكذلك ما هو من ذلك مما تحركنا فيه وانفتح ما قبلهما ومن ذلك أسماء فاعلى الأفعال المذكور ومفعولها نحو : قائل وخائف وبائع وهائب ومقول ومخوف (٣) ومبيع ومهيب مما أعلت لاعتلال أفعالها (٤) على ما سيذكر فى أثناء هذا الفصل.

ومن الأسماء المعتلّة مفعل وإخوته (٥) : اعلم أنه قد جاء من هذه الأفعال المعلولة مفعل ومفعله بفتح العين ومفعل ومفعله بكسرها ومفعله / بضمّها ، أمّا مفعل بالفتح ، فنحو : معاذ أصله معوذ فنقلت فتحه الواو إلى العين فقلبت ألفا لتحركها فى الأصل وانفتح ما قبلها بقى : معاذ ، وأمّا مفعله بالفتح فنحو : مقاله أصلها مقوله

ص: ٢٥٨

١- المنصف ، ١ / ٢٤٥ وشرح المفصل ، ١٠ / ٦٤.

٢- أتى الطمس على بعض حروفها.

٣- غير واضحه فى الأصل.

٤- المنصف ، ١ / ٢٨٠ وشرح المفصل ، ١٠ / ٦٤.

٥- فى المفصل ، ٣٧٦.

فنقلت فتحه الواو إلى القاف ، وقلبت الواو ألفا كما قيل في معاذ بقيت مقاله ، وأما مفعل بالكسر فنحو : مسير ، أصله مسير على وزن مفعل فنقلت كسره الياء إلى السين بقى مسير ، وأما مفعله بالكسر فنحو : معيشه أصلها معيشه نقلوا كسره الياء إلى العين بقيت معيشه (١) وأما مفعله بالضم فنحو : مشوره أصلها مشوره فنقلت ضمّه الواو إلى الشين فسكنت الواو وانضمّ ما قبلها ، واستقرّت وبقيت مشوره مثل : مثوبه ومعونه (٢).

ذكر الأفعال المعتلّة التي لحقتها الزيادة

(٣)

وهي تعتلّ كما أعلّت الأفعال التي لم تلحقها الزيادة لكن إذا لم يكن ما قبل حرف العله ألفا أو واوا أو ياء كما سنذكر ، فالتى أعلّت نحو : أقام واستقام واختار وانقاد ، فأقام أصله : أقوم فقلبت فيه الواو ألفا ، وإن لم يفتح ما قبلها ، لأنّ هذه الواو هي التى أعلّت قبل الزيادة فى قام فأجرى حرف العله مع الزيادة مجراه قبل الزيادة فنقلت فتحه واو أقوم إلى القاف وقلبت ألفا لتحركها فى الأصل وانفتاح ما قبلها بقى : أقام ، وكذلك استقام أصله استقوم فقلبت واوه ألفا لما قلنا فى أقام بعينه ، وكذلك اختار أصله : اختير على وزن افتعل ، وانقاد أصله : انقود على وزن انفعل تحركت الياء والواو فيهما وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفا بقى اختار وانقاد ، واعلم أنّ جميع ما أعلّ ولم تستكمل فيه عله الإعلال ، فإنّما أعلّ اتباعا للفعل الذى قامت العله فى إعلاله قال فى المفصل (٤) : لكونها منها ولضربها بعرق فيها. ومعناه أنّ عله اعتلالها اعتلال الأفعال التى علّتها كامله ، لأنّها جارية عليها أى ضرب فيها عرق الإعلال (٥).

ذكر الأفعال التى لا تعلّ لكون ما قبل حرف العله ألفا أو واوا أو ياء

(٤)

أما الألف قبل الواو والياء فنحو : قاول وتناولوا وزايل وتزايلوا ، فلم تعلّ الواو

ص: ٢٥٩

١- المقتضب ، ١ / ١٠١ والمنصف ، ١ / ٢٩٦.

٢- شرح المفصل ، ١٠ / ٦٧.

٣- المفصل ، ٣٧٦.

٤- المفصل ، ٣٧٦.

٥- شرح المفصل ، ١٠ / ٦٧.

٦- المفصل ، ٣٧٦.

والياء فيهما لأنَّ نقل حركتهما إلى ما قبلهما غير ممكن لكون ما قبلهما ألفا وهي لا تقبل الحركة ، وأما الواو والياء قبل الواو فنحو : عوِّذ وتعوِّذ وزين وتزين بالإدغام فلم يقلب حرف العله المدغم فيه ، لأنه لو نقلت حركته إلى ما قبله وقلب ألفا لبطل الإدغام وزال البناء عمّا وضع له (١).

القسم الثاني : في حذف الواو والياء عينين

إشاره

وهما تحذفان على ثلاثه أضرب للالتقاء الساكنين ، أو للتخفيف ، أو لضروره الإعلال.

ذكر الحذف لالتقاء الساكنين

(٢)

/ وهما هاهنا عين الفعل ولامه إذا كان عين الكلمه حرف عله.

فمنه : أن تسكّن اللّام في الفعل المجرّد ، إمّا للأمر نحو : قل وبع أو للجزم نحو : لم يقل ولم يبع ، أو لاتصال ضمير الفاعل نحو : قلت وقلن ، فيلتقى ساكنان حرف العله المسكن واللام المسكنه (٣) لأحد هذه الأمور الثلاثه أعنى للأمر أو للجزم أو لاتصال ضمير الفاعل ، فيحذف حرف العله للالتقاء الساكنين.

واعلم أنّ ضمير الفاعل الى تسكّن له لام الفعل ، إنّما هو البارز المتحرك للمذكّر والمؤنث للمتكلم والمخاطب نحو : قلت وبعث وقلت وبعث ، والأصل : قولت وبيعت بضم الواو وكسر الياء فنقلت الحركة عنهما إلى ما قبلهما أعنى إلى فاء الفعل بعد حذف حركتها فالتقى ساكنان حرف العله ولام الفعل فحذف حرف العله ، وأما ضمير المؤنث فإذا كان للمخاطب نحو : قلت وكذلك ضمير جماعه المؤنث أيضا في الماضي والأمر والمضارع نحو : قلن وبعن ، ويا هندات قلن وبعن ، وهنّ يقلن وبعن والأصل في الماضي والأمر : قولن بضم الواو وبعن بكسر الياء فنقلت حركتهما إلى ما قبلهما وحذفنا كما تقدّم في قلت وبعث بقي : قلن وبعن وأما في

ص : ٢٦٠

١- شرح المفصل ، ١٠ / ٦٧.

٢- المفصل ، ٣٧٦.

٣- شرح المفصل ، ١٠ / ٦٨.

الأمر فأصله أقولن وأبعلن نقلت حركه حرف العله إلى ما قبلها فاستغنى عن همزه الوصل فحذفت والتقى ساكنان حرف العله ولام الفعل فحذف حرف العله بقى : قلن وبعن ، وأما فى المضارع فالأصل تقولن بضم الواو ويبيعن بكسر الياء وسكون ما قبلهما فنقلت حركتهما إلى ما قبلهما وحذفتا لالتقاء الساكنين كما تقدّم فى قلت وبعث بقى : يقلن ويبيعن .

ومنه : ما كان من هذا النحو مزيدا فيه نحو : أقام واستقام فيقال : أقم واستقم فيحذف حرف العله ، والأصل : أقوم واستقوم ، فنقلت حركه حرف العله فيهما إلى ما قبلهما وحذف حرف العله كما حذف فى قم لا فرق بين المزيد فيه والمجرّد فى ذلك (١).

ذكر الحذف للتخفيف

(٢)

وهو جائز ولازم ، أمّا الجائر :

فمنه : سيد وهين وميت بالتخفيف والأصل : سيود وهيون وميوت على فيعل بكسر العين (٣) ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء بقى : سيد وهين وميت ثم خففوه بحذف إحدى الياءين وهى الياء التى كانت واوا ، وهى عين الكلمه بقى سيد وهين وميت . وأمّا التخفيف اللازم :

فمنه : قيلوله وكيونونه والأصل قيلولوله وكيونونونه فقلبت الواو الأولى ياء وأدغمت الياء فى الياء على القاعده بقى قيلولوله وكيونونه ثم خفف ذلك بحذف إحدى الياءين (٤) ولزم التخفيف لطول الاسم ، والقيلوله النوم فى الظهيره . والكيونونه من كان يكون (٥).

ص : ٢٤١

١- شرح المفصل ، ١٠ / ٤٨ .

٢- المفصل ، ٣٧٦ .

٣- الإنصاف ، ٢ / ٧٩٥ وشرح الشافيه ، ٣ / ١٥٢ .

٤- بعدها مشطوب عليه : «أى ما قبلها فاستغنى عن همزه الوصل فحذفت والتقى ساكنان حرف العله ولام الفعل فحذف حرف العله بقى : قلن وبعن» .

٥- اللسان ، قيل وكون .

(١)

فمنه / الإقامة والاستقامه والأصل : إقوام واستقوام وهما من المصادر التي أعلت أفعالها ، فوجب إعلالها كذلك ، فنقلوا فتحه الواو في إقوام واستقوام إلى ما قبلها وقلبوا الواو ألفا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها فالتقى ألفان فحذفت إحداهما وهي الثانيه عند سيبويه والخليل لأنها الزائده وهي الأولى عند الأخفش التي هي عين الفعل (٢) بقي : أقام واستقام فعوض المصدر التاء في آخره عما حذف منه بقي : إقامة واستقامه .

القسم الثالث : في سلامه الواو والياء عينين

(٣)

وهما يسلمان إذا فقدت أسباب الإعلال والحذف ، أو وجدت لكن منع مانع ، أما ما فقدت فيه علّه الإعلال :

فمنه : سكون ما قبل حرف العله في الأصل نحو : أعين وأزواج ومقول (٤) .

ومنه : حركه ما قبل حرف العله بغير الفتح نحو : قوباء (٥) وخيلاء (٦) . وأما ما وجدت فيه أسباب الاعتلال لكن منع مانع :

فمنه : صوري وهو اسم ماء بقرب المدينة (٧) ، فلو قلبت واوه ألفا لبقى صارا فيلبس ، وكذلك حيدى وهو الحمار الذى يحيد من كل شىء ، فلو قلبت ياؤه ألفا لصار حادى فيلبس بالفعل .

ومنه : الجولان والحيكان وهو مصدر حاك يحيك وهو مشى القصير إذا مشى

ص : ٢٦٢

١- المفصل ، ٣٧٦ .

٢- الكتاب ، ٤ / ٣٥٤ . والمنصف ، ١ / ٢٩١ .

٣- المفصل ، ٣٧٦ .

٤- هو اللسان ، اللسان ، قول .

٥- داء يظهر في الجسد ، القاموس المحيط ، قوب .

٦- الكبير ، القاموس ، خيل .

٧- في معجم البلدان ، ٣ / ٤٣٢ عن الجرمى ، وفي القاموس ، صور : ماء ببلاد مزينه ، أو ماء قرب المدينة ، وانظر المخصص ، ١٥ / ١٩٧ .

وحزّك منكبيه ، فهنا قد وجدت أسباب القلب ولكن منع منه مانع وهو كون الاسم ليس على مثال الأفعال ، وشرط إعلاله أن يكون على مثال الأفعال نحو : باب ودار ، لأنّ أصلهما وهو بوب ودور على مثال الفعل بخلاف ما ذكر من الجولان وشبهه (١).

القول على أبنية الأفعال المعتلة وهي مثل أبنية الصحيحه

إشاره

(٢)

أمّا المعتلة بالواو :

فمنها : ما هو على فعل يفعل نحو : قام يقوم والأصل : قوم يقوم مثل خرج يخرج من الصحيح.

ومنها : ما هو على فعل يفعل نحو : خاف يخاف والأصل : خوف يخوف مثل علم يعلم ، ومنها : ما هو على فعل يفعل نحو : طال يطول وجاد يجود والأصل : طول يطول وجود يوجد مثل حسن يحسن وذلك إذا كانا لازمين بمعنى أنّه صار طويلاً أو جواداً ، فأما إن أريد بطال يطول وجاد يجود المتعدى بمعنى أنه طال غيره وجاد على غيره فلا يكون من فعل يفعل حيثنذ ولكن من فعل يفعل مثل قتل يقتل ، واسم الفاعل من اللّازم طويل وطوال كظريف وسراع وهو اسم الفاعل من سراع ، أما اسم الفاعل من المتعدى فطائل كما أنه من قال قائل.

وأمّا المعتلة بالياء :

فمنها : ما هو على فعل يفعل نحو : باع يبيع والأصل بيع يبيع مثل ضرب يضرب.

ومنها : ما هو على فعل يفعل نحو : هاب يهاب والأصل هيب يهيب مثل شرب يشرب ولم يجيء في اليائي يفعل بضمّ العين مثل : يخرج ولا في الواوى فعل يفعل بكسر العين مثل : حسب يحسب وذهب الخليل في طاح يطيح وتاه يتيه أنّهما فعل يفعل كحسب / يحسب وهما من الواوى لقولهم : طوّحت وتوّهت وهو أطوح منه وأتوه (٣) وإنما كانا من فعل يفعل بكسر عين الماضي والمضارع معاً لقولهم : طحت

ص: ٢٦٣

١- شرح المفصل ، ١٠ / ٧٠ وشرح الشافيه ، ٣ / ١٢٦.

٢- المفصل ، ٣٧٦.

٣- الكتاب ، ٤ / ٣٤٤ وانظر المنصف ، ١ / ٢٦١ واللسان ، تيه.

وتهت بكسر فاء الفعل ولو كانا من فعل بفتح العين وهو واوى ، لضمّوا الفاء كقلت فلما جاء الكسر وقد ثبت أنهما من الواوى علم أن الكسر إنما يكون مما تكون عين ماضيه مكسوره ، فثبت أنه لا يستقيم يطيح ويتيه من الواوى إلا أن تكون عين الماضى مكسوره وهذا الذى قاله الخليل خارج عن القياس ، وأما من قال : طيحت وتيّهت ، فلا إشكال فى أنهما مثل باع يبيع ، وهما من فعل يفعل وهو القياس (١).

ذكر تحويل الأبنيه المعتله

(٢)

إذا كانت عين الفعل واوا وأتصل به ضمير الفاعل البارز المتحرك للمتكلم أو المخاطب حوّل ذلك الفعل من فعل بفتح العين إلى فعل بضمّها ثم تنقل ضمّه العين إلى الفاء وتحذف العين نحو : قلت قلنا قلت قلتم قلت قلتن كان الأصل : قولت بفتح العين فحوّل إلى فعل بضمّها فصار قولت ثم نقلت ضمّه العين إلى الفاء بعد حذف فتحه الفاء الأصليه فسكنت الواو والتقت مع اللام الساكنه لاتصال الضمير فحذفت الواو بقى : قلت قلنا إلى آخرها.

وإن كانت عين الفعل ياء حوّل الفعل مع الضمائر المذكوره من فعل بفتح العين إلى فعل بكسرها ثم تنقل كسره العين إلى الفاء وتحذف الياء بعين ما قلنا فى الواو فيبقى : بعث بعنا بكسر فاء الفعل إلى آخر الضمائر المذكوره (٣).

وإنما حوّل فى الواوى من فعل إلى فعل وفى الياء من فعل إلى فعل للفرق بين بنات الواو وبنات الياء ، وإنما غيرت حركه الفاء الأصليه بنقل حركه العين إليها لتدلّ الضمّه والكسره على الواو والياء المحذوفتين ، وقد فرّقوا هنا بين الواوى واليائى ولم يفرّقوا فى موضع بقاء العين نحو : قال وباع إمّا لتعدّر الضمّ والكسر مع الألف ، وإمّا لكون ما انقلبت إليه الواو والياء موجودا ، وكذلك لم يفرّقوا فيما فيه العين مكسوره فى الأصل نحو : خفت وهبت والأصل خوف وهيب فلم يحول فيه الواوى إلى فعل بضمّ العين ولكن نقلوا كسره العين لكونها أصليه إلى الفاء للإيدان بأن المحذوف

ص: ٢٤٤

١- الكتاب ، ٤ / ٣٤٤ وشرح المفصل ، ١٠ / ٧١ والممتع ، ٢ / ٤٤٤.

٢- المفصل ، ٣٧٧.

٣- المنصف ، ١ / ٢٣٣.

مكسور في الأصل أعني خوف وهيب ولا. يكون هذا النقل والتحويل إلّا مع الضمير البارز المذكور خاصه ، فلا يقع مع الضمير المستكن في الفعل الماضي وغيره للبس بفعل ما لم يسم فاعله وأيضا فإنّ النقل والتحويل إنما يكون عند حذف العين كقلت وبعث للدلالة على المحذوف ، وبعض العرب (١) لا يبالي باللبس ويقول : كيد زيد يفعل وما زيل زيد يفعل كذا بمعنى كاد وما زال وأصل كاد وزال هاهنا كيد وزيل فينقل في كيدا كسره العين إلى الفاء بعد حذف حركه الفاء ويسكن العين من غير أن / يحذفها ولا يخاف اللبس بما لم يسم فاعله لأنّ كاد وما زال لا زمان وما لم يسم فاعله لا يكون من اللازم ، وهو شاذّ لخروجه عن القياس (٢).

ذكر ما لم يسم فاعله من الأفعال المعتله

(٣)

فمن ذلك : أنك تقول : قيل ويح بالياء وكسر الفاء صريحا وتقول : قيل ويح بإشمام الفاء شيئا من (٤) الضمه ، وقد عبروا عن هذه الحركه بالإشمام [وهي في الحقيقه روم (٥) فاعلمه. وتقول : قول وبوع بالواو (٦) وكذلك اختير وانقيد له بالياء وبالإشمام (٧) (٨) وتقول أيضا : اختور وانقود له ، بالواو وقد تقدّم الكلام عليهما في ما لم يسم فاعله في قسم الفعل.

ومنه : أنّ باب قيل ويح إذا بنى للمتكلّم والمخاطب جاز فيه أيضا ثلاثه أوجه فتقول عن نفسك إذا عادك الناس وللمخاطب إذا عاده الناس عدت وعدت والأصل :

ص: ٢٦٥

- ١- الكتاب ، ٣٤٢ / ٤ وشرح المفصل ، ١٠ / ٧٢ - ٧٣.
- ٢- إيضاح المفصل ، ٢ / ٤٢٩ وشرح المفصل ، ١٠ / ٧٢ - ٧٣.
- ٣- المفصل ، ٣٧٧.
- ٤- غير واضح في الأصل.
- ٥- لأن الروم حركه خفيفه ، والإشمام تهيئه العضو للنطق بالحركه من غير صوت ، إيضاح المفصل ، ٢ / ٤٣٠ وشرح المفصل ، ١٠ / ٧٤ وانظر ثلاثه مذاهب لكيفيه الإشمام عن الشاطبي في شرح التصريح ، ٢ / ٢٩٤.
- ٦- إخلاص الكسر لغه قريش ومن جاورهم ، وإشمام الكسر الضم لغه كثير من قيس وأكثر بنى أسد ، والضم الخالص موجود في كلام هذيل ويعزى لفقعس ودبير وهما من فصحاء بنى أسد ، شرح التصريح ، ٢ / ٢٩٤.
- ٧- بعدها في الأصل مشطوب عليه «وهي في الحقيقه روم فاعلمه» وقد سبق ذكره.
- ٨- ما بين المعقوفين مكرر في الأصل ، مشطوب عليه.

عودت وعودت مثل ضربت وضربت فنقلت كسره العين وهي الواو إلى الفاء بعد إزاله ضمّتها ، وحذفت العين لسكونها وسكون لام الفعل لاتصال ضمير الفاعل بها بقي عدت بكسر العين ولك في ذلك الإشمام أيضا ، ولك أن تبقى ضمّه الفاء فتقول : عدت وعدت وباد اخترت كذلك فتقول اخترت يا رجل واخترت أنا بكسر الفاء وضمّها الخالصين وبالإشمام ، وجمع المؤنث المخاطب كذلك نحو : عدتّ وعدتّ ، وأما باب أقيم واستقيم لا- يجيء فيه غير كسر الفاء ، لأنّ الأصل أقوم واستقوم مثل أخرج واستخرج فنقلت الكسره عن العين وهي الواو في أقوم واستقوم إلى الفاء فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلبت ياء بقي : أقيم واستقيم (١) وقد تقدّم أيضا الكلام على ذلك في قسم الفعل.

ذكر صحّ حرف العله عينا

(٢)

فمن ذلك : عور وحول وصيد وازدوجوا واجتوروا وإنما صحّ حرف العله في هذه الكلمات مع تحركه وانفتاح ما قبله لأنّ عور بمعنى أعور وحول بمعنى أحول وصيد بمعنى أصيد ، وهو داء يصيب البعير فيرفع له رأسه ، وازدوجوا بمعنى تزوجوا واجتوروا بمعنى تجاوزوا ، وحرف العله في هذه يجب أن يصحّ لسكون ما قبله (٣) ولذلك صحّ فيما هو بمعناه ، وشذّ عارت عينه تعار قال الشاعر : (٤)

...

أعارت عينه أم لم تعارا

ومنه : ما لحقته الزيادة (٥) من ذلك نحو : أعور الله عينه ، وأصيد بعيره وكذلك

ص: ٢٦٦

١- شرح المفصل ، ١٠ / ٧٤.

٢- المفصل ، ٣٧٧.

٣- المنصف ، ١ / ٢٦٠.

٤- هذا عجز بيت صدره : تسائل بابن أحمر من رآه نسبه البغدادي في شرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٣٥٣ - ٣٥٥ إلى عمرو بن أحمر بن باهله وهو أحد عوران قيس ، وورد البيت من غير نسبه في المنصف ، ١ / ٢٦٠ - ٣ / ٤٢ وشرح المفصل ، ١٠ / ٧٥ وحاشيه ياسين على شرح التصريح ، ٢ / ٣٨٧.

٥- المفصل ، ٣٧٧.

إذا بنى منها استفعل نحو: استعورت عينه فيصح حرف العلة في المزيد فيه كما صح في عور وصيد لأن حكم المزيد فيه كحكم أصله.

ومنه: ليس وأصلها ليس بكسر الياء مثل علم، وإنما لم تقلب فيها الياء ألفا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها لأنهم ألزموها السكون ليكون ذلك إشعارا بأنها لا تنصرف فلم يقولوا في ليس لاس، كما قالوا في هيب هاب لأنها لما كانت لا تنصرف صارت مثل الحرف الساكن / أبدا نحو: ليت ولقوه مشابهه ليس بليت لم يقولوا: لست (١) كما قالوا هبت، وقد جاء في صيد البعير: صيد وفي علم: علم بالإسكان فيهما مثل ليس وهو جائز فيها غير لازم، لأنهما لم يشبها ليت كمشابهه ليس لها وصيد وعلم بالتسكين فرعان لصيد وعلم المتحركين، لأن فعل بسكون العين لا يكون في الأفعال (٢).

ومنه: صحه العين في الاسم نحو: هو أقول الناس، من أقاله البيع (٣) وهو أبيعهم، لأن الاسم إذا جاء على مثال الفعل وليس فيه ما يفرق بينهما صحح ليكون تصحيحه وإعلاء الفعل فارقا بينهما، وأما صحه العين في فعل التعجب نحو: ما أقوله من أقاله البيع وما أبيعه، فلكونه فعلا غير متصرف فأشبه الأسماء فصحح فيه حرف العلة كما صحح في الأسماء (٤)، وشد: أجودت والقياس أجادت لأن أصله الثلاثي جاد وهو قد أعل (٥) وكذلك شد: استروح إليه واستحوذ، ومعناه غلب، واستجود (٦) واستصوب والقياس استراح واستحاذ واستجاد واستصاب، وكذلك شد: أطيب إذا جاءت بالطيب، وأغيت إذا أرضعت ولدها وهي حامل، وأخيلت إذا تهيتت للمطر، وأغيمت واستغيل والقياس: أطابت وأغالت وأخالت وأغامت واستغال وكذلك شد استنوق (٧)

ص: ٢٦٧

١- حكى الفراء أن بعضهم قال لست بكسر اللام، الهمع، ١ / ١١٥ وانظر الكتاب، ٤ / ٣٤٣.

٢- المنصف، ١ / ٢٥٨.

٣- يقال: أقاله يقيهه إقاله، وتقايلا إذا فسح البيع، وعاد المبيع إلى مالكة، والتمن إلى المشتري إذا كان قد ندم أحدهما أو كلاهما. اللسان، قيل.

٤- الكتاب، ٤ / ٣٥٠ وشرح المفصل، ١٠ / ٧٦.

٥- الكتاب، ٤ / ٣٤٦ وشرح الشافيه، ٣ / ٩٧.

٦- يقال: استجدت الشيء وأعدته جيدا واستجاد الشيء وجده جيدا أو طلبه جيدا. اللسان، جود.

٧- من قولهم في المثل قد استنوق الجممل، وهو مثل يضرب للرجل يكون في حديث ثم يخلط ذلك بغيره وينتقل إليه، نسب إلى طرفه بن العبد انظره في فصل المقال، ١٦٢ وجمهره الأمثال (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ١ / ٥٤.

ذكر إعلال اسم الفاعل

(١)

إذا بنى من نحو: قال وباع على وزن فاعل قيل فيه: قائل وبائع بقلب عين الفعل همزه حملا له على فعله في الإعلال لقربه منه وقلبت همزه تشبيها لها بكساء ورداء أعنى لوقوعها بعد ألف زائده، كأثمهم قلبوها ألفا، ولم يمكن حذف إحداهما لثلا يصير اسم الفاعل إلى لفظ الفعل، ولا ردّ الألف الثانية إلى أصلها لوجوب إعلال اسم الفاعل لاعتلال فعله، فلم يبق إلّا تحريك الألف الثانية بالكسر، لأنّها عين فاعل، فصارت همزه لأنّ الألف لا تقبل الحركة؛ فقيل: قائل وبائع بالهمز وإنما وجب إعلال اسم الفاعل مع سكون ما قبل حرف العلة لاعتلال فعله لقرب اسم الفاعل من الفعل (٢) [وربما حذفت العين] (٣) نحو: شاك (٤) أى تامّ السلاح (٥).

وأما اسم الفاعل من جاء ففيه قولان موقوفان على معرفه أصله: وأصله جايء الجيم فاء والياء عين، والهمزه لام، فالقول الأول: إنّه مقلوب بأنّ أخرجت في اسم الفاعل العين (٦) التي هي الياء إلى موضع اللام وقدّمت اللام التي هي الهمزه إلى موضع العين صار جائئ ثم حذفت الياء في الرفع والجرّ للتونين فصار جاء مثل قاض (٧) والثاني: أن أصله كما قلنا (٨) ولكن قلبت الياء التي هي عين الفعل همزه

ص: ٢٤٨

١- المفصل، ٣٧٨.

٢- الكتاب، ٣٤٨ / ٤ والمقتضب، ١١٥ / ١ والمنصف، ٢٨٠ / ١.

٣- ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل.

٤- ووجه ذلك أن الماضي منه شاك فسكنت العين بإنقلابها ألفا وجاءت ألف فاعل فالتقت ألفان فحذفت الثانية، لأنّه أبلغ في الإعلال والتخفيف وتقول في مستقبله: يشاك فهو شائك وشاك بالقلب فتحذف العين انظر شرح المفصل، ١٠ / ٧٧.

٥- بعدها في المفصل، ٣٧٨ ومنهم من يقلب فيقول شاكيء.

٦- مكرره في الأصل.

٧- في الكتاب، ٣٧٧ / ٤: وأما الخليل فكان يزعم أن قولك: جاء وشاء ونحوهما اللام فيهنّ مقلوبه، وانظر المقتضب، ١١٥ / ١ وشرح الشافيه، ٢٥ / ١.

٨- بعدها مشطوب عليه: «كقولك خائف بتقدم ولكن الياء على الهمزه».

على حدّ قلبها فى قائل وبائع فاجتمع همزتان فقلبت الأخيره ياء ثمّ حذفتم للتونين (١) وقد تقدّم ذلك أيضا فى أواخر تخفيف الهمزه ، وقد صحّت العين فى اسم الفاعل فى قولهم : عاور وصايد لصحّه عينهما فى الفعل أعنى : عور وصيد وكذلك / مقاوم ومباين ومبايع ، لصحّتها فى الفعل وهو : قاوم وباين وبائع.

ذكر إعلال اسم المفعول

(٢)

وهو يعتلّ لاعتلال فعله لأنّه جار على الفعل جريان اسم الفاعل ، وإنما بينى على صيغه مفعول من ثلاثى متعدّد نحو : مقول ومبيع والأصل : مقوول ومبيوع على وزن مفعول ، فاستثقلت الضمّه على الواو والياء وهما عين الفعل ونقلت ضمّتهما إلى ما قبلهما وهو فاء الفعل أعنى القاف والباء فالتقى ساكنان العين وواو مفعول فحذفت إحداهما ؛ والمحذوف عند الخليل وسيبويه هو واو مفعول لزيادتها وأصالة العين لقولهم (٣) : مبيع ، إذ لو كان المحذوف هو الياء لقالوا : مبوع وعند الأخفش أنّ المحذوف هو العين دون واو مفعول لمجيئها لمعنى ، وما كان لمعنى فهو أولى بالبقاء (٤) وأما قولهم : مبيع دون مبيوع فلأنّ الضمّه لما نقلت (٥) عن الواو والياء قلبت كسره فى باب مبيع إمّا للتنبيه على بنات الياء أو للياء التى سكّنت بعدها ثمّ حذفتم ، فلما قلبت كسره فى باب مبيوع انقلبت واو مفعول ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، ورجّح مذهب الخليل وسيبويه بأنّه أقلّ تغييرا.

وشدّد مشيب والقياس مشوب والأصل : مشوب ولكن لما قالوا فى الفعل شيب بقلب الواو ياء قالوا : مشيب حملا لاسم المفعول على فعله (٦) وكما قالوا مشيب بناء على شيب قالوا : مهوب بالواو وهو من الياء بناء على هوب على لغة من قال فيما لم

ص: ٢٦٩

١- وهو مذهب سيبويه الكتاب ، ٣٧٨ / ٤ وشرح المفصل ، ١٠ / ٧٦.

٢- المفصل ، ٣٧٨.

٣- فى الأصل ولقولك.

٤- انظر الخلاف حول ذلك فى الكتاب ، ٣٤٨ / ٤ والمقتضب ، ١ / ١٠٠ والمنصف ، ١ / ٢٨٧ وشرح الشافيه ، للجاربردى ، ١ / ٢٩٥ وشرح الشافيه ، ٣ / ١٤٧.

٥- غير واضحه فى الأصل.

٦- المنصف ، ١ / ٢٨٨ وشرح المفصل ، ١٠ / ٧٨.

يسم فاعله : قول وبوع فكأنه قال : هوب زيد فهو مهوب ، وشدّ أيضا : مخيوط ومزيوت ومبيوع وتفاحه مطيوبه ، ويوم مغيوم (١) وجاء ذلك في لغه بنى تميم فإنهم يتّمون مفعولا- فى الياى دون الواوى لأنّ الياى لمّا كانت أخفّ من الواو وسكّن ما قبلها أجروها مجرى الحرف الصحيح ، وقال سيويه (٢) : ولا- نعلمهم أتموا فى الواو لأنّ الواو أثقل عليهم من اليايات ، وقال غيره : (٣) إنه ورد مصوون ومدووف بالإتمام فى الواوى ، وورد بالحذف على القياس أيضا كقولك : مصوون ومدووف.

ذكر حكم الياى المضموم ما قبلها

(٤)

فمذهب سيويه أنّ كلّ ياء هى عين ساكنه مضموم ما قبلها أن تقلب الضمّه كسره لتسلم الياى نحو : بيض ، جمع بيضاء والأصل بيض بضمّ الفاء مثل : حمر جمع حمراء فانقلبت (٥) الضمّه كسره لتصحّ الياى ، ومذهب الأخفش أن تقلب الياى واوا فتقول بوض (٦) وهو يقصر قلب الياى واوا على الجمع نحو : بيض جمع أبيض فلو بنى نحو : برد من البياض لكان الأصل بيض بضمّ الباء الموحدّه وسكون الياى المثناه فعلى مذهب سيويه تبدل من ضمّه الباء الموحدّه كسره لتصحّ الياى فتبقى بيض ، وعلى مذهب الأخفش تبدل من الياى واوا فبقى بوض ، ومذهب سيويه هو القياس لأنّ الضروره ملجنه فى اجتماع الياى والضمّه إلى تغيير إحداهما (٧) ، وتغيير الحركه أولى من تغيير الحرف ، لأنّ المحافظه على الحروف أولى من المحافظه على الحركه.

ومعيشه على مذهب سيويه يجوز أن تكون معيشه بضمّ العين وأن تكون على /

ص : ٢٧٠

- ١- المقتضب ، ١٠١ / ١ وشرح الأشموني ، ٣٢٥ / ٤.
- ٢- الكتاب ، ٣٤٩ / ٤ وشرح الشافيه ، ١٤٩ / ٣.
- ٣- كالمبرد ، وانظر المقتضب ، ١٠٢ / ١ وهل يجوز ذلك فى سعه الكلام انظر المنصف ، ٢٨٥ / ١ وشرح المفصل ، ٨٠ / ١٠ وحاشيه المقتضب ، ١٠٢ / ١.
- ٤- المفصل ، ٣٧٩.
- ٥- فى الأصل فانقلب.
- ٦- انظر الخلاف حول ذلك فى الكتاب ، ٣٥٩ / ٤ والمقتضب ، ١٠٠ / ١ - ١١٢ والمنصف ، ٢٩٧ / ١ - ٣٣٩ وشرح المفصل ، ٨١ / ١٠.
- ٧- فى الأصل أحديهما.

أمّا إذا كانت معيشه بضمّ العين فقد نقلت الضمّه عن الياء وهى عين الكلمه إلى الفاء وهى العين ، فحصلت ياء ساكنه وقبلها ضمّه فوجب على مذهب سيبويه قلب الضمّه كسره فصارت معيشه ، وأمّا إذا كانت مفعله بكسر العين فواضح ؛ لأنك نقلت كسره الياء إلى ما قبلها ، فسكنت الياء وانكسر ما قبلها فاستقرت الياء وبقيت معيشه ومذهب الأخفش أنّ أصلها معيشه بالكسر ليس إلّا ، ولا يجوز أن تكون مفعله بضمّ العين لأنها لو كانت كذلك لكانت ياء ساكنه قبلها ضمّه ، فيجب قلب الياء واوا على مذهبه فيصير معوشه .

ولو بنيت من البيع على مذهب سيبويه نحو : ترتب ، لقلت : تبع ، والأصل : تبع فنقلت الضمّه عن الياء إلى الباء التى قبلها فبقيت الياء ساكنه وقبلها ضمّه ، فأبدلت من الضمّه كسره لتصحّ الياء فصار تبع ، وعلى مذهب الأخفش تبوع والأصل : تبع فلتما نقلت الضمّه عن الياء إلى الباء انقلبت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ، وقد شدّ مضافه وهو الأمر الذى يشفق منه (٢) لأنّ أصله مضيفه بضمّ الياء على مفعله ، وقياسها على مذهب سيبويه نقل الضمّه إلى الضاد وقبلها كسره فيبقى : مضيفه ، ولكن جاءت مضافه على قياس مذهب الأخفش وشدت على مذهب سيبويه (٣) كما شدّ القود (٤) والقصوى عنده ، والقياس عنده القصيا لأنّ بنات الواو إذا جاءت على فعلى تردّ إلى الياء كالدنيا والدهيا (٥) والعليا فجاءت القصوى شاذًا ، وعند الأخفش قياس .

ذكر ما يعلّ وما لا يعلّ من الأسماء الثلاثية المجرّده

(٤)

أمّا ما يعلّ فقد تقدّم أنّ الأسماء المجرّده إنّما تعلّ إذا كانت على مثال الفعل بأنّ

ص: ٢٧١

١- الكتاب ، ٤ / ٣٤٩ .

٢- اللسان ، ضيف ، وفى شرح الشافيه ، للجاربردى ١ / ٢٩١ المضافه : مفعله من ضفت الرجل ضيافه ، إذا نزلت عليه ضيفا أو من أضفت من الأمر : أشفقت منه وحذرت ، والمضافه هو أمر يشفق منه ، والمراد ما ينزل من حوادث الدهر .

٣- المنصف ، ١ / ٣٠١ والمحتسب ، ١ / ٢١٤ وشرح المفصل ، ١٠ / ٨٧١ وشرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٣٨٣ .

٤- القصاص . اللسان ، قود .

٥- كذا فى الأصل ، ولم أقف عليها فيما بين يدي من كتب المقصور والممدود والمعاجم .

٦- المفصل ، ٣٧٩ - ٣٨٠ .

تكون على فعل أو فعل أو فعل بفتح الفاء وتحريك العين بالحركات الثلاث ، وكيفما كانت العين فالقلب واقع بها لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فمن ذلك : نحو باب ودار لأنَّ الأصل : بوب ودور كما أنَّ أصل قام : قوم فأعلا كما أعلَّ قوم بقلب العين ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

ومنه : شجره شاكه (١) والأصل : شوكة.

ومنه : رجل مال والأصل : مول مثل حذر وقد تقدّم الكلام عليه (٢) وقد شدَّ ما صحَّ من ذلك للتنبيه على الأصل فيما جاء معتلاً نحو : القود والحوكة فى الحاكة والخونه والجوره (٣) ورجل روع أى فزع وحول بمعنى أحول.

وأما ما لا- يعلّ فهو ما كان من الأسماء الثلاثية ليس على مثال الفعل ، وذلك بأن يكون إمّا على فعله بضمّ الفاء نحو : نومه للكثير النوم ، ولومه للكثير اللوم ، وعيبه للذى يعيب الناس ، وإمّا على فعل بكسر الفاء نحو : العوض والعودة جمع عود وهو الذى جاوز البازل ، فصحت العين فى ذلك لأنه ليس على وزن الفعل (٤) فإن قيل فقد أعلوا فيما بكسر القاف وتخفيف الياء وفتحها وكان القياس يقتضى أن يقال : قوم بتصحيح الواو لأنّه على فعل مثل عوض فالجواب : أنه أعلّ لأنه مصدر كالصيّغ والكبر وفعله / قام يقوم قوما وهو بمعنى القيام فأعلّ كما أعلّ القيام لاعتلال فعله ، وقد جاء قيم صفه فى قوله تعالى : (دِيناً قِيماً) (٥) بكسر القاف وتخفيف الياء وفتحها وقرىء فى السبعة كذلك (٦) ولا إشكال فى الوصف بالمصدر كقولك : رجل عدل ، وأما القراءه الأخرى أعنى دينا قيما بفتح القاف وتشديد الياء وكسرها فقيما صفه مشبهه مشتقه من القيام مثل سيّد وميّت ، وشدّ من المصادر حول بمعنى التحول فى

ص: ٢٧٢

١- يقال : شجره شاكه وشوكة وشائكه ومشيكه : إذا كان فيها شوكة ، اللسان ، والقاموس ، شوكة.

٢- فى ٢ / ٢٥٨.

٣- يقال قوم جوره وجاره أى ظلمه ، الصحاح واللسان ، جور.

٤- الكتاب ، ٤ / ٣٥٩ وشرح المفصل ، ١٠ / ٨٣.

٥- من الآيه ١٦١ من سورة الأنعام.

٦- فى الكشف ، ١ / ٤٥٨ قرأه الكوفيون وابن عامر بكسر القاف والتخفيف وفتح الياء ، وقرأ الباقون بفتح القاف وكسر الياء والتشديد. وانظر النشر ، ٢ / ٢٦٧.

مثل قوله تعالى: (لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا) (١) وكان القياس حيلة بإعلال الواو ياء لأن فعله وهو «حال» معتلّ، فكان ينبغي إعلال حول لاعتلال فعله كما أعلّ قيم لاعتلال فعله فيصحّ على خلاف القياس (٢).

ذكر فعل بضمّ الفاء والعين

(٣)

ما جاء من الأسماء المعتلّة من ذوات الواو على فعل بضمّ الفاء والعين فتسكّن عينه تخفيفاً لاجتماع الضمّتين والواو فيقال في جمع نوار (٤) وهي النفور من الريبه نور وفي جمع عوان: عون والأصل نور وعون فسكنت الواو طلباً للتخفيف لأنّه لما سكّن نظيره من الصحيح طلباً للخفة نحو: كتب ورسّل كان تسكينه في المعتلّ أولى (٥) وأما في ضروره الشعر فيجوز التثقيّل، وهو ضمّ الواو في باب نور وعون قال الشاعر: (٦)

أغرّ الثنايا أحّم اللثا

ت تمنحه سوّك الإسحل

وأما ما جاء على فعل من ذوات الياء فهو كالصحيح لأنّ الضمّه على الياء أخفّ منها على الواو فقالوا: رجال غير جمع غيور وبيض جمع بيوض ومن خفّف كتب ورسّل فأسكن الضمّه فإنه يخفّف نحو: غير وبيض أيضاً فيقول: رجال غير ودجاج بيض لأنّه لما سكّن عين الكلمه كما أسكن في كتب ورسّل بقيت العين ساكنه وقبلها ضمّه فأبدل من الضمه كسره لتصحّ الياء وليس هذا التخفيف بواجب كما أنّ ليس تخفيف كتب ورسّل بواجب (٧).

ص: ٢٧٣

١- من الآية ١٠٨ من سوره الكهف.

٢- شرح المفصل، ١٠ / ٨٣.

٣- المفصل، ٣٨٠.

٤- ضبطها الناسخ بضمّ النون، وفي اللسان، «نور» ورد الفتح والكسر فيها.

٥- الكتاب، ٣٥٩ / ٤، ٣٦٠ والمقتضب، ١ / ١١٢ والمنصف، ١ / ٣٣٨.

٦- نسب ابن منظور في ماده سوّك البيت لعبد الرحمن بن حسان، وورد البيت من غير نسبه في المقتضب، ١ / ١١٣ والمنصف، ١ / ٣٣٨ وشرح

المفصل، ١٠ / ٨٤ والممتع، ٢ / ٤٦٧ وشرح الشواهد، ٤ / ١٣٠ وشرح الأشموني، ٤ / ١٣٠.

٧- الكتاب، ٣٥٩ / ٤ - ٣٦٠ والمقتضب، ١ / ١١٢ والمنصف، ١ / ٣٣٨.

وهي تنقسم إلى ما يعلّ وإلى ما يصحّح :

ذكر ما يعلّ

(١)

وهو ما وافق الفعل في الزنه أى : فى الحركات والسكنات وفارقه إما بزياده ليست من زيادات الأفعال كالميم فى أوله أو بكونه على مثال لا يكون الفعل عليه ، أمّا ما وافق الفعل فى الزنه وفارقه بزياده لا تكون فى الفعل فنحو : مقال ومسير ومعونه ، فأعلت لأنها بالإعلال لا تلتبس بالفعل ، لأنّ الفعل لا- تكون الميم فى أوله وأصل مقال : مقول فنقلت فتحه حرف العله إلى ما قبله وقلب ألفا لتحركه فى الأصل وانفتاح ما قبله بقى : مقال ، وأصل مسير : مسير بكسر الباء وليس فيه غير نقل كسره الباء إلى ما قبلها فبقى : مسير ، وأصل معونه : معونه بضمّ الواو فنقلت الضمه إلى العين بقيت ، معونه والتاء فيها للتأنيث بمنزله اسم ضمّ إلى اسم فلا اعتداد بها فى البناء (٢) وقد شدّ مكوزه ومزيد ومريم ومدين ، إذ قياسها أن تنقل فتحه حرف العله / إلى ما قبله ويقلب ألفا لتحركه فى الأصل وانفتاح ما قبله فيبقى : مكازه ومزاد ومرام ومدان كما قالوا : مقام ومقال وإنّما جاءت كذلك لأنها أعلام والأعلام كثر فيها التغيير بحسب الوضع نحو : محبب وموهب ، وشدّ فى غير العلم مشوره بفتح الواو والقياس : مشاره وأما مشوره بضمّ الواو فقياسها مشوره بضمّ الشين وتسكين الواو ، وشدّ أيضا مصيده وفى الحديث (٣) «الفكاهه مقوده إلى الأذى» وقرىء (٤) (لَمْ تُؤَبَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) (٥) والقياس : مصاده ومقاده ومثابه بقلب حرف العله فى ذلك كله ألفا ،

ص: ٢٧٤

١- المفصل ، ٣٨٠.

٢- شرح المفصل ، ١٠ / ٨٦ والنقل منه.

٣- لم أعثر عليه فى كتب الحديث ، وهو قول فى الكتاب ، ٣٥ / ٤ والمقتضب ، ١٠٧ / ١ - ١٠٨ والخصائص ، ١ / ٣٢٩.

٤- نسبها ابن جنى فى المحتسب ، ١ / ٢١٣ إلى الحسن وابن هرمز ، وابن عمران ونيبج وابن بريده ، وانظر البحر المحيط ، ١ / ٣٣٥.

٥- من الآيه ، ١٠٣ من سورة البقره.

لا- يقال قالوا : مقول ومخيّط بغير إعلال والقياس إعلاله فيقال : مقال ومخاط لأنه على مثال الفعل ، وقد فارقة بزياده لا تكون في الفعل فهو مثل مقام ، فالجواب : أنه منقوص من مقوال ومخيّط فكما لم يعلّ الأصل لمفارقته وزن الفعل بزياده الألف ، ولأنّ حرف العله قد اكتنفه الساكن ، فكذلك لم يعلّ الفرع.

وأما ما وافق الفعل في الحركات والسكنات وفارقة بمثال لا يكون للفعل فنحو : أن يبنى من باع وبابه مثل تحلىء (١) بكسر التاء الفوقيه وهو القشر الذى فيه الشّعر فوق الجلد ، فإذا بنيت مثله من باع ونحوه فتعلّه لأنه ليس على مثال المضارع لأنّ الأفعال ليس فيها تفعل (٢) بكسر التاء فتقول على هذا تتبع بإسكان الياء وإلقاء حركتها على الساكن الذى قبلها ولو صححت لقلت تتبع بكسر الياء التحتيه (٣).

ذكر ما صحّح من الأسماء المعتلّة : المزيد فيها لمماثلتها الفعل

(٤)

وهو أنّ كلّ ما كان من الأسماء على مثال الفعل وليس فيه ما يفارقه به فإنّه يصحّح فرقا بينه وبين الفعل فمن ذلك أدور بضمّ الواو جمع دار ومنه : أبيض وأسود ومنه : أعين بضمّ الياء وإخوان وأخونه الذى يؤكل عليه (٥) وأعينه فصحّح حرف العله فى ذلك ، ولم يعلّ بنقل حركته إلى الساكن الذى قبله لأنه لو علّ كذلك لبقى : أدور وأباض وأساد وأعين وأخانه وأعانه وهو جمع عيان وهى حديده فى رأس المحرك فيصحّح فى ذلك كله لأنّ الزيادة فى أوله همزه ، والهمزه من زوائد الأفعال فصحّح لثلا يلبس بالفعل ، ومما يجب فيه تصحيح حرف العله أيضا أنك لو بنيت تفعل بفتح التاء وكسر العين ، أو تفعل بفتحهما من زاد يزيد أو قال يقول لقلت فى الأول : تزيد وتقول على وزن تفعل وقلت فى الثانى : تزيد وتقول على تفعل بفتحهما ، ووجب

ص: ٢٧٥

١- الكتاب ، ٤ / ٣٥٢ وشرح المفصل ، ١٠ / ٨٦ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٠٠.

٢- فى الأصل تفعل بتشديد العين.

٣- شرح المفصل ، ١٠ / ٨٦ وشرح الشافيه ، ٣ / ١٥٦.

٤- المفصل ، ٣٨٠.

٥- الخوان والخوان : الذى يؤكل عليه ، معرب ، والجمع أخونه فى القليل وفى الكثير خون ، والإخوان كالخوان ، اللسان ، خون.

التصحيح لأنه لو أعلّ لالتبس بالفعل (١).

ذكر ما يعلّ من الأسماء المزيد فيها على وجه آخر

(٢)

ما تقدّم من الأسماء المزيد فيها إنّما أعلّت لموافقته الفعل في الوزن ومفارقته له بما تقدّم ذكره ، وأما الأسماء التي أعلّت على وجه آخر فهي أسماء مزيد فيها أيضا ، ولكن لم توافق الفعل في وزنه وهي أقسام :

فمنها : مصادر معتّلة العين بالواو نحو : قيام / وعياذ واجتياز وانقياد (٣) إذ أصلهما قوام وعود واجتواز وانقواد فقلبت الواو في المصادر المذكورة ياء لاعتلال أفعالها ، لأنّ المصدر يعلّ لاعتلال فعله ويصحّ بصحته كصحّه قوام ولواذ لصحّه فعله وهو قاوم ولاوذ ، لكن اعتلال الفعل وحده ليس بكاف في قلب الواو ياء بل لا بدّ معه من وقوع الكسره قبل الواو والألف بعدها كما في قيام وشبهه (٤) وإنّما اعتبرت الألف لأنّها أقرب إلى الياء من الواو وفعّلوا ذلك طلبا للخفّه ليكون العمل من وجه واحد ، لأنّ الخروج من الكسر إلى الياء إلى الألف أخفّ من الخروج من الكسر إلى الواو إلى الألف.

ومنها (٥) : أسماء جموع أعلّت لاعتلال الواحد مع وقوع الكسره قبل الواو والألف بعدها نحو : ديار ورياح وجياد إذ أصلها : دوار ورواح وجواد فقلبت الواو ياء لاعتلال وحدانها وهي : دار وريح وجيد ، لأنّ الجمع يعلّ لاعتلال الواحد (٦) كما يعلّ المصدر لاعتلال الفعل مع وقوع الكسره قبل الواو والألف بعدها في الجموع المذكوره.

ومنها : (٧) أسماء جموع لم تعل وحدانها نحو : سياط وثياب ورياض وحياض ،

ص : ٢٧٦

١- الكتاب ، ٤ / ٣٥٩ - ٣٦٠ وشرح المفصل ، ١٠ / ٨٧ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٢٨٥.

٢- المفصل ، ٣٨١.

٣- الكتاب ، ٤ / ٣٦١ وإيضاح المفصل ، ٢ / ٤٤٢.

٤- شرح المفصل ، ١٠ / ٧٨.

٥- المفصل ، ٣٨١.

٦- فى الأصل الواو.

٧- المفصل ، ٣٨١.

فقلبت الواو ياء فيها وإن لم تقلب في وحدانها وهي : سوط وثوب وروضه وحوض ، لأنّ الواو في وحدانها ساكنه ميتة فأشبهت ما اعتلّ لأنها بالسكون صارت مثل ألف دار وياء ريح المعتلّين وانضمّ إلى سكون الواو وقوع الكسرة قبلها والألف بعدها في الجموع المذكورة فلذلك قلبت الواو ياء (١) فيها وقد تقدّم الكلام على هذا القسم فيما مضى (٢).

ومنها : (٣) ما جاء شاذًا وهو نحو : تير وديم جمع تاره وديمه (٤) فأعلّ الجمع لإعلال واحده ، لأنّ أصل ألف تاره وياء ديمه الواو فكان القياس : «تور ودوم» لأنّ حكم الجمع يراعى فيه حكم الواحد ، ولكن لما اعتلّ الواحد وانكسر ما قبل الواو في الجمع قلبت الواو ياء ، لكنّ إعلال الواحد مع الكسرة لا يستقلّان بدون الألف ولذلك كان قلبها في تير وديم شاذًا (٥) وكذلك ثيره جمع ثور وقياسه ثوره لأنّ ما كانت الواو ظاهره في واحده كان الظاهر في جمعه نحو : عود وعوده (٦) وكوز وكوزه (٧) وزوج وزوجه وعلّه قلب الواو ياء في ثيره سكون الواو في الواحد ووقوع الكسرة قبل الواو في جمعه وهما بدون الألف لا يستقلّان فلذلك كان شاذًا (٨) وقد تقدّم الكلام عليه أيضا فيما مضى (٩) وقالوا : طوال في جمع طويل بالتصحيح لتحرك الواو في واحده وهو طويل وأما قول الشاعر : (١٠)

ص: ٢٧٧

١- المنصف ، ١ / ٣٤٢ وشرح المفصل ، ١٠ / ٨٧ - ٨٨

٢- في ٢ / ٢٣.

٣- المفصل ، ٣٨١.

٤- الديمة : المطر الدائم ، القاموس المحيط ، ديم.

٥- الكتاب ، ٣ / ٥٩٤ والمقتضب ، ١ / ١٣٠ والمنصف ، ١ / ٣٤٤.

٦- الجمل المسن وفيه بقيه ، اللسان ، والقاموس المحيط ، عود.

٧- في حاشية الأصل : الكوزه جمع كوز وهو الذى يشرب به.

٨- الكتاب ، ٣ / ٥٨٨.

٩- في ٢ / ٢٣١.

١٠- هذا عجز بيت صدره : تبين لى أنّ القماء ذلّه والبيت لأنيف بن زيان النبهاني ورد منسوباً له في شرح شواهد الشافيه ٤ / ٣٨٥ وورد البيت

من غير نسبه فى المنصف ، ١ / ٣٤٢ والمحتسب ، ١ / ١٨٤ وشرح المفصل ، ١٠ / ٨٨ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٢٩٢ وشرح الشواهد ، ٤ /

٣٠٤ وشرح الأشمونى ، ٤ / ٣٠٤ والقماء من القماء : وهى الصغر.

وَأَنَّ أَعْرَاءَ الرِّجَالِ طِيَالِهَا

فشاذ غير معروف (١) ، فإن قيل : إنه قد اجتمعت الأسباب الثلاثة في رواء جمع رِيَان (٢) ومع ذلك لم تقلب فيه الواو ياء ، أمّا الكسره قبل الواو والألف بعدها في جمعه أعنى في رواء فظاهر ، وأمّا إعلال الواحد فلأنّ أصله رويان / فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فالجواب : أنه منع مانع من إجراء القياس فيه لأنّهم لو أعلوه وقالوا : رياء لجمعوا بين إعلالين ، إذ أصل الجمع المذكور روى فقلبت الياء التي هي لام الكلمه همزه لتطرفها بعد ألف زائده ، فلو قلبوا الواو التي هي عين الكلمه ياء لجمعوا بين إعلالين وكانت اللام أولى بالتغيير ، فلذلك صحت الواو لكونها عينا ، وأمّا نواء بتصحيح الواو جمع ناو فلا يرد أيضا لعدم اجتماع الأسباب الثلاثة فيه ، لأنّ الواو في واحده لم تعلّ فلا يكون نظيرا لرواء جمع رِيَان لأنّ الواو في رِيَان معتله وفي ناو صحيحه متحركه (٣) كما في طويل وطوال ، يقال جمل ناو أى سمين.

ذكر الأمور المانعه من الإعلال غير ما تقدّم

(٤)

لأنّه تقدّم أنّ الاسم يصحّ إذا كان على مثال الفعل وليس فيه ما يفارقه (٥) به والذي هو غير ذلك عدّه أمور :

أحدها : كون الكلمه اسما لأنّ أصل الإعلال للفعل لتغيره لفظا ومعنى ، فإنّ قام غير يقوم لفظا ومعنى ، بخلاف الاسم فإنّ زيدا فاعلا ومفعولا ومضافا هو زيد فلزم من تغيير الفعل في نفسه وتصرفه ، أن يكون الإعلال له في الأصل.

ثانيها : كون الاسم غير مناسب للفعل بالجريان عليه أو بالزنه.

ثالثها : سكون حرف العله.

ص: ٢٧٨

١- والقياس طولها ، إيضاح المفصل ، ٢ / ٤٤٥.

٢- المفصل ، ٣٨١.

٣- إيضاح المفصل ، ٢ / ٤٤٦ وشرح المفصل ، ١٠ / ٨٨.

٤- المفصل ، ٣٨١.

٥- غير واضحه في الأصل.

رابعها : سكون ما قبل حرف العله أو ما بعده ، وأما ما أعلّ مما سكّن فيه ما قبل حرف العله أو ما بعده فهو ما كان من الأسماء جاريا على الفعل حملا- له على أصل له أجرى مجراه نحو : الإقامه والاستقامه والأصل : إقوامه واستقوامه بسكون ما قبل حرف العله ، فكان القياس يقتضى تصحيحهما ، ولكن لما اعتلّ فعلهما أعلّ المصدر بأن نقلت فتحه الواو إلى ما قبلها وقلبت ألفا فاجتمع ألفان فحذفت إحداهما ، وهى الأولى عند الأخفش والثانيه عند الخليل حسبما تقدّم (١).

خامسها : كون حرف العله أصليا كما سيظهر مما يذكر من الأمثله.

فمن ذلك : حوّل وصحّت فيه الواو المتحركه المدغم فيها لسكون ما قبلها وكون الاسم غير مناسب للفعل وليس فيه من أسباب الإعلال غير كون حرف العله متحركا ، والسبب الواحد لا يؤثّر لا سيما مع وجود أسباب التصحيح ، والحوّل : العارف بتحويل أموره.

ومنه : عوّار وهو القذى فى العين ، ومشوار وتقوال ، وصحّت فيها الواو لوقوعها فى الأسماء المذكوره بين ساكنين ، وكونها أسماء غير جاريه على الفعل (٢).

ومنه : سووق جمع ساق وصحّت واوه لسكون ما بعدها ، وكونها فى اسم غير مناسب للفعل.

ومنه : غوور هو مصدر غار الماء غورا وغورا ، وصحّت فيه الواو الأولى لسكون ما بعدها أعنى الواو الثانيه ، ولأنّه لو أعلّ لسكّنت الواو الأولى وبعدها واو ساكنه فكان يجب الحذف ويصير / على فعل فيلبس فعول بفعل.

ومنه : طويل وصحّت واوه مع تحركها وانفتاح ما قبلها لكونها فى اسم غير جار على الفعل ، لأنّ الجارى إنّما هو قولك طائل غدا (٣).

ومنه : مقاوم جمع مقام فصحّ حرف العله فيه لكونه اسما قد بعد عن شبه الفعل بكونه جمعا ، لأنّ الفعل لا يجمع وإن كان قد أعلّ واحده وهو مقام ، لأنّ أصله مقوم

ص: ٢٧٩

١- فى ٢ / ٢٦٢.

٢- الكتاب ، ٤ / ٣٥٤ والمنصف ، ٣ / ٤٩ وشرح المفصل ، ١٠ / ٨٨ - ٨٩.

٣- فى الكتاب ، ٤ / ٣٥٥ ألا ترى أنك لو أردت الاسم على يفعل لقلت : طائل غدا.

فأعلّ لشبهه بالفعل ، لأنّ «مقوم» مثل مفعّل (١).

ومنه : أهوناء وأبيناء جمع هَيْنَ وبَيْنَ وصَحًا لأنّ كلا منهما غير مناسب للفعل ولأنّ ما قبل حرف العله فيهما ساكن (٢).

ومنه : شيوخ لسكون ما بعد حرف العله وكونه غير مناسب للفعل (٣).

ومنه : هيام وخيار لكونهما غير مناسبين للفعل ، وما بعد حرف العله فيهما ساكن (٤).

ومنه : معايش جمع معيشه أما معيشه فمعتلّه حسبما تقدّم فيهما (٥) وأما جمعها وهو معايش بياء صريحه ، فإنّما لم تعل بجعلها همزه لوجود سبب التصحيح فيها ، وهو كون حرف العله أصليا ، وقد وقع بعد ساكن وهو ألف الجمع الذي أعلّ بالسكون في معيشه (٦).

ذكر حكم حرف العله بعد ألف الجمع

(٧)

إذا كان الجمع على مفاعل أو فواعل مما بعد ألفه حرفان واكتنف الألف واوان أو ياءان ، أو واو وياء ، فإنك تقلب الحرف الذي بعد الألف همزه لاستتقالهم حرفي عله بينهما ألف مع قرب الأخير من الطرف فقلب همزه تشبيها بقائل ، فمثال الألف بين واوين ، أوائل إذ أصله أوأول ، جمع أوّل ، فقلبت الواو الثانيه همزه لما قلنا ، ومثله بين ياءين خياثر جمع خيّر من الخير ، ومثاله بين ياء وواو سياثق إذ أصله سياوق جمع سيّقه والأصل : سيوقه وهو ما يسوقه العدو من الدوابّ ، ومثاله بين واو وياء جمع فوعله من البيع فإنك إذا بنيت من البيع فوعله قلت في جمعها : بوائع وشدّ ضياون (٨) جمع ضيون وهو سنور الذكر ، وكان القياس ضيائن لكن لما صحّت في

ص: ٢٨٠

١- في الأصل مثل تفعل.

٢- الكتاب ، ٣٥٤ / ٤ .

٣- الكتاب ، ٣٥٤ / ٤ .

٤- الكتاب ، ٣٥٤ / ٤ .

٥- في ٢ / ٢٧٠ .

٦- الكتاب ، ٣٥٤ / ٤ - ٣٥٥ وشرح المفصل ، ٩٠ / ١ .

٧- المفصل ، ٣٨١ - ٣٨٢ .

٨- في الأصل ظياون .

الواحد وهو ضيوان صحت في الجمع وهو شاذ (١) كما أنّ القود شاذ واعلم أنّ قلب الواو والياء بعد ألف الجمع همزه على ما ذكرناه إنّما هو مذهب سيويوه وهو الأصحّ، وأما الأخصّش فيقصر القلب على الواوى خاصّه ولا يقلب اليائي (٢)، وأمّا إذا كان بعد ألف الجمع ثلاثه أحرف واكتنف ألف الجمع حرفا علّه على ما شرح فلا يقلب الثاني همزه (٣) لأنّه ليس من ذلك، لبعده الثاني حينئذ عن الطرف؛ لأنّ حرف العله يقوى ببعده عن موضع التغيير وذلك نحو: عواوير وطواويس وأمّا قول الشاعر (٤):

وكحلّ العينين بالعواوير

بحذف الياء من العواوير جمع عوار، ولم يقلب الواو همزه، لأنّه (٥) يريد الياء المحذوفه، وما كان مرادا بالتيه فهو كالمفوظ وهذا عكس قول الشاعر: (٦)

فيها عياثيل أسود ونمر

بإعلال حرف العله الذي بعد الألف بجعله همزه مع بعده عن الطرف، وإنّما فعل ذلك لعدم الاعتداد بالياء الثانيه، لأنّها مزيده لإشباع كسره الهمزه مثل قوله: (٧)

ص: ٢٨١

١- المنصف، ٢ / ٤٦.

٢- انظر في هذه المسألة: الكتاب، ٣٧١ / ٤ والمقتضب، ١٢٦ / ١ - ١٢٧ - والمنصف، ٢ / ٤٤ - ٤٥ وشرح الشافيه للجاربردى، ١ / ٢٨٨.

٣- المفصل، ٣٨٢.

٤- الرجز لجندل بن المثنى الطهوى وقبلة: حنى عظامى وأراه تاغرى وورد الرجز منسوباً له فى شرح الشواهد، ٤ / ٢٩٠ وشرح التصريح، ٢ / ٢

٣٦٩ وشرح شواهد الشافيه، ٤ / ٣٧٤ وورد من غير نسبة فى الكتاب، ٤ / ٣٧٠ والخصائص، ١ / ١٩٥ والمحتسب، ١ / ١٠٧ والمنصف، ٢ / ٤٩

٣ - ٥٠ / ٣ والإنصاف، ٢ / ٧٨٥ وشرح المفصل، ٥ / ٧٠ والممتع، ١ / ٣٣٩ واللسان، عور وشرح الأشموني، ٤ / ٢٩٠.

٥- فى الأصل فلائنه.

٦- الرجز لحكيم بن معيه الربعى وبعده: خطاره تدمى خياشيم الثعر وورد منسوباً له فى شرح الشواهد، ٤ / ٢٩٠ وشرح التصريح، ٢ / ٣١٠

وشرح شواهد الشافيه، ٤ / ٣٧٦ وورد من غير نسبة فى الكتاب، ٣ / ٥٧٤ والمقتضب، ٢ / ٢٠١ وشرح المفصل، ٥ / ١٨ - ١٠ / ٩١ - ٩٢ وشرح

الشافيه، ٣ / ١٣٢ ولسان العرب، عيل وشرح الأشموني، ٤ / ٢٩٠.

٧- هذا عجز بيت للفرزدق وصدرة: تنفى يداها الحصى فى كلّ هاجره ورد فى ديوانه، ٢ / ٥٧٠ وورد منسوباً له فى الكامل، ١ / ٢٥٣ - ٢ / ١٤٦

وشرح الشواهد، ٢ / ٢٨٩ وشرح التصريح، ٢ / ٣٧٠ وورد من غير نسبة فى المقتضب، ٢ / ٢٥٦ والخصائص، ٢ / ٣١٥، والمحتسب، ١ / ٦٩ - ٢٥٨ - ٢ / ٧٢ وأمالي ابن السجري، ١ / ١٤٢ - ٢٢١ - ٢ / ٩٣ وشرح الأشموني، ٢ / ٢٨٩.

نفى الدرهم تنقاد الصياريف

وعياثل جمع عييل وهو أحد العيال ، يقال : عنده عشرون عيلا ، فالياء الأخيره فى عياثل مقدر عدمها من حيث كانت زائده للاشباع وهو عكس عواور ، لأن ياءها المحذوفه قدرت موجوده ، وهى معدومه ، وهذه قدرت معدومه وهى موجوده ، ولذلك لم يعتد بحذف ياء عواور ، ولا بإثبات ياء عياثل ، وقالوا : صيم وقيم (١) بقلب الواو ياء لقرىها من الطرف وهو جائز غير واجب ، ولذلك صحا ولم يعلا فقالوا : صوم وقوم وصوام وقوام بالتصحيح (٢) وشذ قولهم : فلان من صيابه قومه ، أى من صميمهم وخيارهم (٣) والأصل : صوابه لأنه من صاب يصوب وكذلك شذ (٤) :

ألا طرقتنا ميه ابنه منذر

فما أرق التيام إلا سلامها

والقياس : التوام ، فقلبت الواو ياء مع بعدها عن الطرف (٥).

ذكر حكم الواو والياء المجتمعين

(٦)

إذا اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت فى

ص: ٢٨٢

١- المفصل ، ٣٨٢.

٢- قال ابن يعيش فى شرح المفصل ، ١٠ / ٩٣ وفى هذا الجمع وجهان أجودهما : صوم وقوم بإثبات الواو على الأصل ؛ والوجه الآخر : صيم وقيم بقلب الواو ياء والعله فى جواز القلب فى هذا الجمع أن واحده قد أعلت عينه نحو : صائم وقائم والجمع أثقل من الواحد وجاورت الطرف فقلبوا الواو ياء كما قلبوها فى عصي وربما قالوا : صيم وقيم بكسر أوله.

٣- اللسان صيب ، وهى حكاية الفراء كما فى شرح المفصل ، ١٠ / ٩٤.

٤- البيت اختلف حول قائله فقد نسبته ابن يعيش فى شرح المفصل ، ١٠ / ٩٣ إلى ذى الزمه وقد ورد فى ديوانه ، ٦٣٨ بروايه : ألا خيلت مئى رقد نام صحبتى فما نفر التهويم إلا سلامها ونسبه العينى ، ٤ / ٣٢٨ إلى أبى الغمر الكلابى. وورد البيت من غير نسبه فى الممتع ، ٢ / ٤٩٨ وشرح الشافيه ، للجاربردى ، ١ / ٢٩٥ ومناهج الكافيه ، ٢ / ٢٠٦ وشرح الأشمونى ، ٤ / ٣٢٨.

٥- شرح المفصل ، ١٠ / ٩٤.

٦- المفصل ، ٣٨٣.

الياء لما بينهما من المقاربه والمماثله وإن تباعد مخرجاها ، ليكون العمل من وجه واحد ، وإنما اشترط سكون السابقيه منهما ليتمكن الإدغام ، لأن الإدغام من شرطه سكون الأول ، وإنما قلبت الواو إلى الياء دون العكس لأن الياء أخف ، فمثال اجتماعهما في الثلاثي : شَى وَلَى وَطَى وفي المزيد ، سَيِّد ومَيِّت وديَار وقيوم والأصل : شيو وليو وطيو وسيود وميوت وديوار وقيووم ، فقلبت الواو في جميع ذلك ياء وأدغمت الياء في الياء ، والصحيح أن وزن سَيِّد فيعمل بكسر العين ، وهو بناء مختص بالمعتل ، لأن المعتل ضرب بذاته ولا حاجه إلى أن يقال : إنه فيعمل بفتح العين ، ثم نقل إلى كسرها لعدم فيعمل بكسر العين ، لأنه إنما هو معدوم في الصحيح خاصه لا في المعتل (١) وأما إذا اجتمعتا على الوجه المذكور وخيف من القلب اللبس فإنها لم تقلب وذلك في نحو : سوير وبويج وتسوير وتبويج لأنهم لو قلبوا وقالوا. سَير الأمير وبيع المتاع لاللبس فوعل بفعل فيلبس سوير الأمير بسير زيد إلى موضع كذا ، وبويج ببيع أي يلبس فوعل بفعل نحو : مَرَق ، فاغفروا الثقل خيفه اللبس وذلك إذا وقع اللبس في أبنيتهم كما ذكرنا في فوعل وفعل (٢)

ذكر ما يهمز من الجمع وما لم يهمز

(٣)

إذا وقعت الواو أو الياء بعد ألف الجمع وكانت تلك الواو والياء أصليه ساكنه في المفرد ، حرّكت ولم تهمز وذلك نحو : مقاوم ومعاون ومعاش لأنها جمع مقامه ومعونه ومعيشه أما سكون الواو والياء في معونه ومعيشه فظاهر ، وأما كونهما أصليتين / فلأنهما من العون والعيش ، وأما مقامه فألفها واو أصليه كما تقدّم ، فيجب في الجموع المذكوره التصحيح بالواو والياء من غير همز ، لأن كلا من الواو والياء بعد الألف إنما تقلب همزه لأحد ثلاثه أمور : وهي إذا اكتنف ألف الجمع حرفا علّه وتطرفت الثانيه كما تقدّم في أوائل ، أو إذا كانت عيننا في اسم الفاعل كقائل ، أو كانت زائده وليس لها أصل في الحركة كياء صحايف وليس هذا الباب بواحد من ذلك ،

ص : ٢٨٣

١- الإنصاف ، ٢ / ٧٩٥ وشرح المفصل ، ١٠ / ٩٤ والممتع ، ٢ / ٥٠١ وشرح الشافيه ، ٣ / ١٥٢.

٢- شرح المفصل ، ١٠ / ٩٦.

٣- المفصل ، ٣٨٣.

فوجب أن تبقى الياء والواو في نحو الجموع المذكوره على حالهما ولذلك كانت قراءه (معائش) (١) بالهمز خطأ ، فإنه لا يعلّ بالهمز ، فإن كان قد أعلّ واحده وهو معيشه لشبهها بالفعل لأنها إن كانت مفعله بالضمّ فهي مثل يخرج ، إذ لا اعتداد بالهاء في الوزن ، وإن كانت مفعله بالكسر فهي مثل يضرب بخلاف جمعها فإنه بعد عن شبه الفعل ، لأنّ الفعل لا يجمع ، فوجب بقاء حرف العله على حاله لكن لم يحرك لأنه لما وقع ساكنا بعد الألف فلم يكن بدّ من حذف أو تحريك ، والحذف يزيل المثال ، فوجب التحريك لأنه كان متحركا بحسب الأصل أعنى معيشه ، وأما إذا وقع بعد ألف الجمع ألف أو واو أو ياء وكانت في المفرد مده زائده لا أصل لها في الحركة نحو ألف رساله وواو عجوز وياء صحيفه فإنها تعلّ في الجمع بقلبها همزه ، ولا تحرك فتقول : رسائل وعجائز وصحائف بهمز الجميع ، لأنه لما وقع بعد ألف الجمع المدّات المذكوره ، التقى ساكنان فلم يكن بدّ من الحذف أو التحريك ، ولم تحذف خوفا من زوال الأمثله ، ولم تحرك إذ لا أصل لها في الحركة ، لأنّ الزائد للمدّ لا أصل له في الحركة فلم يبق إلّا قلبه همزه .

وأما مصايب بالياء فشاذ ، والأصل : مصاوب بواو صريحه لأنّ أصلها مصوبه (٢) من صاب يصوب لكن لكثرتة في كلامهم خفّ على غير قياس .

وأما مدائن فتهمز ولا- تهمز فمن همز قال : هي فعائل من مدن فتكون الميم أصلية والياء زائده فتهمز ، ومن لم يهزم قال : هي مفاعل من دان يدين فتكون الميم زائده والياء أصلية ولها أصل في الحركة فلذلك تحرك ولا تهمز (٣) .

ص: ٢٨٤

١- من الآية ١٠ من سوره الأعراف ونصها : ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش . «قرأها بالهمز ، الأعرج وزيد بن على والأعمش وخارجه عن نافع وابن عامر في روايه . انظر البحر ، ١ / ٢٧١ والتبيان ، ١ / ٥٥٨ والإتحاف ، ٢٢٢ . وقد قال الفراء في معانيه ، ١ / ٣٧٣ وربما همزت العرب هذا وشبهه يتوهمون أنها فعيله لشبهها بوزنها في اللفظ وعده الحروف ... وقد همزت العرب المصائب وواحدتها مصيبه ، شبهت بفعيله لكثرتها في الكلام ، وانظر حاشيه ابن جماعه ، ٢ / ٢٠١ وشرح المفصل ، ١٠ / ٩٧ .

٢- نقلت حركة الواو إلى الصاد وقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٢٠٩ .

٣- الكتاب ، ٤ / ٣٥٦ وفي اللسان ، مدن ، عن أبي على ، فيه قولان : من جعله فعيله من قولك : مدن بالمكان أى أقام به ، همزه ، ومن جعله مفعله من قولك : دين أى ملك لم يهزمه كما لا يهزم معايش .

(١)

إذا كانت عين فعلى ياء ، قلبت فى الاسم واوا وبقيت فى الصنفه ياء على حالها ، أما الأسماء فنحو : طوبى وكوسى والأصل : طيبى وكيسى ، لأنه من الطيب والكيىس فقلبت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها وهذا على قاعده الأخفش لأنّ الياء إذا وقعت عينا وقبلها ضمّه فالأخفش يقلب الياء واوا ، وسيبويه يقلب الضمّه كسره لتسلم الياء ، وأما الصفات فنحو : مشيه حيكى (٢) و (قشمه ضيزى) (٣) بإبقاء الياء على حالها ، وفعلوا ذلك فرقا بين الأسماء والصفات ولما كانت الصفات أثقل اختاروا لها الأخفّ (٤).

القول على الواو والياء لامين

اشاره

وحكمهما أن تعلّا أو تحذفا / أو تسلما.

ذكر إعلالهما

(٥)

وهو ينقسم إلى القلب وإلى التسكين ، أما القلب : فهو إما إلى الألف وإما قلب إحداهما إلى صاحبتهما.

أما قلبهما إلى الألف فشرطه أن تقعا متحركتين وينفتح ما قبلهما ولم يقع بعدهما ساكن ، لأنّ الساكن بعدهما يمنع قلبهما ألفا لثلا يجتمع ساكنان فمثال قلبهما لامين غزا ورمى وعصا ورحى ، كان الأصل غزو ورمى وعصو ورحى ، فتحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفا.

وأما قلب إحداهما إلى الأخرى ، فهو قسمان :

ص : ٢٨٥

١- المفصل ، ٣٨٣.

٢- إذا كان فيها تبختر ، اللسان ، والقاموس ، حيكى.

٣- من الآيه ٢٢ من سوره النجم.

٤- الكتاب ، ٣٦٤ / ٤.

٥- المفصل ، ٣٨٣.

أحدهما: قلب الواو إلى الياء نحو: أغزيت والغازى ودعى ورضى ، أمّا قلبها فى أغزيت ونحوه ممّا جاء فيه الماضى على أربعة أحرف فصاعدا فلانقلابها ياء فى مضارعه لسكونها فيه وانكسار ما قبلها ، لأنّ الأصل فى مضارع أغزى يغزو بكسر الزاى وسكون الواو فقلبت فيه ياء وجوبا لسكون الواو وانكسار ما قبلها وكونها طرفا وحمل الماضى الذى هو أغزيت عليه ليجرى الماضى والمضارع على سنن واحد (١).

وأما قلبها فى الغازى والأصل غازو وبتحريك الواو وانكسار ما قبلها فليس فيه غير علّه واحده وهى انكسار ما قبل الواو ولكن لما وقعت الواو طرفا كفى فى القلب علّه واحده ، لكون الطرف موضع التغيير وإنما يحتاج إلى علمتين إذا بعدت عن الطرف ، وكذلك قلبت الواو فى دعى ورضى عن زيد ، والأصل دعو ورضو بفتح الواو للفعل الماضى فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وكونها طرفا (٢).

وثانيهما: قلب الياء إلى الواو نحو: البقوى والشّروى ، والجباوه ، والأصل البقيا والشريا والجبايه لأنّه من بقيت الشىء إذا انتظرتّه ومن شريت ، ومن جييت الخراج ، فقلبت الياء فى ذلك كلّها واوا استيفاء للواو من الياء لكثرة دخول الياء عليهما ، وغلبتها لها ، وللفرق بين الاسم الصفه (٣) حسبما تقدّم.

وأما الإسكان فنحو: يغزو ويرمى وهذا الغازى ، وراميك وقاضيك ، فسكنت اللام فى ذلك كلّها استئقالا للحركه على حرف العلّه (٤).

ذكر حذفهما

(٥)

فمنه نحو: لا- تغز ولا ترم ، واغز وارم بحذف حرف العلّه وإبقاء حركه ما قبله ، وحذف حرف العلّه للجزم وللبناء فى الأمر كما حذفت الحركه بهما من الصحيح ، ومنه نحو ، يد ودم وأخ وأب والأصل: يدى وأخو وأبو فحذفت اللام من ذلك طلبا

ص: ٢٨٦

١- شرح المفصل ، ٩٨ / ١٠ .

٢- شرح المفصل ، ٩٨ / ١٠ .

٣- الكتاب ، ٣٨٩ / ٤ .

٤- الكتاب ٣٨٣ / ٤ وإيضاح المفصل ، ٢ / ٤٥٢ وشرح المفصل ، ٩٩ / ١٠ .

٥- المفصل ، ٣٨٣ .

للتخفيف على غير قياس ، وما حذف لغير علة يسمّى الحذف على سبيل الاعتباط بالعين المهملة لأنّ القياس لا يقتضى حذفها.

ذكر سلامتهما

(١)

وتسلمان لامين فى نحو : الغزو والرمى ويغزوان ويرميان وغزوا ورميا ، أما صحتهما فى الغزو والرمى فليسكون ما قبلهما لأنّ حرف العلة إذا سكّن ما قبله صحّ وأما فى يغزوان وما بعده فلألف التى بعدهما لأنها إذا وقعت بعد حرف العلة أوجبت / صحته.

القول على إعراب حروف العلة

ذكر إعراب الواو والياء

(٢)

وهما إما أن يكون ما قبلهما ساكنا أو متحركا ، فإن سكّن ما قبلهما كان حالهما فى الإعراب حال الصحيح فيجريان فى تحمّل حركات الإعراب رفعا ونصبا وجزّا مجرى الاسم الصحيح لخفتهما بسكون ما قبلهما ، ولا فرق بين أن يكون الساكن حرفا صحيحا كدلو وظبى ، أو واوا كعدوّ أو ياء كعدى ، أو ألفا كواو وزاى ، فيعرب ذلك كله بالحركات الثلاث ، كإعراب الصحيح ، لأنّ الواو الأولى من عدوّ ، والياء الأولى من عدى ، وألف واو وألف زاى ، بمنزله لام دلو وباء ظبى ، وكذلك آى جمع آيه ، تعرب بالحركات الثلاث ، وإنما صحت الواو الأخيره فى واو والياء فى زاى وآى مع وقوعهما طرفا بعد الألف ولم تقلبا همزه كما قلبتا فى كساء ورداء لأنّ ألف كساء ورداء زائده غير منقلبه فلا يلزم من قلبهما بعدها همزه الجمع بين إعلالين بخلاف الألف فى الواو والزاى والآى فإنها منقلبه فلو قلبتا همزه بعدها لزم الجمع بين إعلالين ، لأنّ ألف واو منقلبه عن واو عند الأخفش وعن ياء عند غيره (٣) وألف زاى منقلبه عن واو أيضا لأنها من زويت وأما ألف آى جمع آيه كتمر وتمره ، فأصل آيه أيه

ص: ٢٨٧

١- المفصل ، ٣٨٣.

٢- المفصل ، ٣٨٤.

٣- شرح المفصل ، ١٠ / ٩٩ - ١٠٠.

بهمزة مفتوحة وياءين متحركتين فقلبت الأولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، بقى : أأيه فلما كانت الألف منقلبه فى الأسماء المذكوره وهى عين الأسماء المذكوره لم يجز قلب الواو والياء بعدها همزه لأنّ الواو والياء لام الأسماء المذكوره فلذلك لم تعلّ بجعلها همزه ، لثلا يجمع بين إعلالين وإن تحرك ما قبلهما فتلك الحركه إما ضمّه أو كسره لا فتحه لأنّ الواو والياء طرفين لو انفتح ما قبلهما قلبتا ألفا لكنّ الاسم لا تقع لامه واوا مضموما ما قبلها ، لأنّ ذلك لا يوجد فى الأسماء المتمكنه حسبما سبق الكلام عليه (١). فلم يبق فى الأسماء غير الياء المكسور ما قبلها نحو : القاضى. وأما الفعل : فتكون لامه واوا وياء متحركا ما قبلهما نحو : يغزو ويرمى فإذا وقعت الواو والياء كذلك كان لهما مع حركات الإعراب حالات. أما حالهما مع النصب فهما يتحملانه دون غيره من حركات الإعراب نحو : لن يغزو ولن يرمى ، وأريد أن نستسقى ونستدعى ، ونحو : رأيت الرامى والعمى والموضى ، وهو المصوّت ، وقد شدّد تسكينهما (٢) فى موضع الفتح كقول الشاعر (٣) :

...

أبى الله أن أسمو بأّمّ ولا أب

وقوله : (٤)

فأليت لا أرثى لها من كلاله

ولا من حفى حتّى تلاقى محمّدا

وقوله : (٥)

ص : ٢٨٨

١- فى ١ / ١٧٠ - ٣٨٣.

٢- المفصل ، ٣٨٤ - ٣٨٥.

٣- هذا عجز بيت لعامر بن الطفيل وصدّره : فما سوّدتنى عامر عن ورائه ورد منسوباً له فى شرح المفصل ، ١٠ / ١٠١ وشرح الشواهد ، ١ / ١٠١ وشرح شواهد المغنى ، ٢ / ٩٥٣ ورد من غير نسبه فى الخصائص ، ٢ / ٣٤٢ والمحتسب ، ١ / ١٢٧ وشرح الشافيه ، ٣ / ١٨٣ والمغنى ، ٢ / ٦٧٧ وشرح الأشمونى ، ١ / ١٠١.

٤- البيت للأعشى ورد فى ديوانه ، ١٨٥ وورد منسوباً له فى شرح المفصل ، ١٠ / ١٠٢.

٥- هذا صدر بيت عجزه : بين الطوىّ فصارات فواديهما نسبه سيويه ، ٣ / ٣٠٦ إلى بعض السعديين وورد فى ديوان الحطيئه ، ١١١ وورد من غير نسبه فى الخصائص ، ١ / ٣٠٧ ، ٢ / ٢٩١ - ٣٤١ والمنصف ، ٢ / ١٨٥ - ٣ / ٨٢ والمحتسب ، ١ / ١٢٦ - ٢ / ٢٤٣ وأمالى ابن الشجرى ، ١ / ٢٩٦ وشرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٤١٠.

...

فحذفت الفتحه من أسمو وهي منصوبه بأن ، ومن تلاقى وهي منصوبه بحتى ومن أثافياها وهي منصوبه على الاستثناء ، للضرورة ومن ذلك المثل / «أعط القوس بارياها» (١) والأمثال يقع فيها ما لا يقع في غيرها ، وقيل : إنهما سكنتا في ذلك تشبيها للواو والياء بالألف ، وقيل حملوا النصب على الرفع لأنّ الرفع بالتسكين كما سيأتى.

وأما حالهما مع الرفع فهما تسكّنان (٢) فيه استقلا للضمه عليهما وقبلهما إما ضمّه في الواو أو كسره في الياء وقد شدّ التحريك في قول الشاعر :
(٣)

...

موالى ككباش العوس سخاح

والعوس : ضرب من الغنم ، وسخاح : سمان ، والشاهد تحريك ياء موالى بالضمّ وإنما جاء التحريك في الياء دون الواو لأنّ الياء أخفّ فاحتملت ذلك. وأما حالهما مع الجزّ (٤) فهو يختصّ (٥) بالياء لما تقدّم من أنّ الاسم المتمكن لا يكون آخره واوا قبلها ضمّه ، وحكم الياء لاما في الجزّ حكمها في الرفع وهو التسكين استقلا للكسره على الياء مع الكسره التى قبلها ، وقد شدّ تحريك الياء فى الجزّ كما شدّ فى الرفع فمنه قول الشاعر :
(٦)

ص: ٢٨٩

١- ومعناه استعن على عملك بأهل المعرفه والحدق. انظر المثل فى جمهوره الأمثال ، ١ / ٥٠ والمستقصى ، ١ / ٢٤٧ ومجمع الأمثال ، ١ / ٤٧٩ وفصل المقال ، ٢٤١.

٢- المفصل ، ٣٨٥.

٣- هذا عجز بيت صدره : قد كاد يذهب بالدنيا وبهجتها وفى روايه ولذتها ، وقد نقل البغداديّ فى شرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٤٠٢ عن ابن المستوفى أن هذا البيت نسبه أبو بكر السراج لجرير ، وليس فى ديوانه. وورد العجز من غير نسبه فى المفصل ، ٣٨٥ وشرح المفصل ، ١٠ / ١٠٣ وشرح الشافيه ، ٣ / ١٨٢ وورد البيت من غير نسبه فى شرح الشافيه ، لقره كار ، ٢ / ٢١٩ ومناهج الكافيه ، ٢ / ٢١٩ وفى روايه : موالىء.

٤- المفصل ، ٣٨٥ - ٣٨٦.

٥- غير واضحه فى الأصل.

٦- البيت لجرير بن عطيه ورد فى ديوانه ، ٤٥٥ وورد البيت منسوباً له فى الكتاب ، ٣ / ٣١٤ والمقتضب ، ١ / ١٤٤ - ٣ / ٣٥٤ والخصائص ، ٣ / ١٥٩ والمنصف ، ٢ / ٨٠ - ١١٤ وشرح المفصل ، ١٠ / ١٠٤ وشرح الشواهد ، ١ / ١٠٠ وشرح الأشمونى ، ١ / ١٠٠.

فيوما يجازين الهوى غير ماضى

ويوما ترى منهم غول تغول

وقوله: (١)

لا بارك الله فى الغوانى هل

...

وقوله: (٢)

ما إن رأيت ولا أرى فى مدتى

كجوارى يلعبن فى الصّحراء

بتحريك الياء فى ماضى وفى الغوانى وفى جوارى بالكسر. وأما حالهما مع الجزم (٣) فهما تسقطان فيه سقوط الحركة من الصحيح ، ولا يقع الجزم إلّا فى الفعل ، وشذذ إثباتها فيه كقول الشاعر: (٤)

هجوت زبان ثم جئت معتذرا

من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

وقوله: (٥)

ص: ٢٩٠

١- هذا صدر بيت لعبيد الله بن قيس الرقيات وعجزه: يصبحن إلما لهنّ مطلب ورد فى ديوانه ، ٣ بروايه فما مكان هل ، وورد منسوباً له فى الكتاب ، ٣ / ٣١٤ والمقتضب ، ١ / ١٤٢ - ٣ / ٣٥٤ وشرح شواهد المغنى ، ٢ / ٦٢٠ وورد من غير نسبة فى الخصائص ، ١ / ٣٦٢ - ٢ / ٣٤٧ والمحتسب ، ١ / ١١١ والمنصف ، ٣ / ٦٧ - ٨١. ومغنى اللبيب ، ١ / ٢٤٣ وهمع الهوامع ، ١ / ٥٣.

٢- البيت لم يعرف قائله ورد فى شرح المفصل ، ١٠ / ١٠٤ وشرح الشافيه ، ٣ / ١٨٣ ومناهج الكافيه ، ٢ / ٢١٩ وشرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٤٠٣.

٣- المفصل ، ٣٨٦.

٤- البيت لم يعرف قائله ورد فى المنصف ، ٢ / ١١٥ والإنصاف ، ١ / ٢٤ وشرح المفصل ، ١٠ / ١٤٠ - ١٠٥ وشرح الشافيه ، ٣ / ١٨٣ وشرح الشواهد ، ١ / ٩٠٣ وشرح التصريح ، ١ / ٨٧ ومناهج الكافيه ، ٢ / ٢١٩ وهمع الهوامع ، ١ / ٥٢ وشرح الأشمونى ، ١ / ٨٧.

٥- هذا صدر بيت لقيس بن زهير وعجزه: بما لاقت لبون بنى زياد ورد منسوباً له فى النوادر ، ٣ / ٢٠٣ وشرح المفصل ، ١٠ / ١٠٥ ولسان العرب ، أتى وشرح الشواهد ، ١ / ١٠٣ ، ٢ / ٤٤ وشرح التصريح ، ١ / ٨٧ وشرح شواهد المغنى ، ١ / ٣٢٨ - ٢ / ٨٠٨ وورد البيت من غير نسبة فى الكتاب ، ٣ / ٣١٦ والخصائص ، ١ / ٣٣٣ والمحتسب ، ١ / ٦٧ - ١٩٦ والمنصف ، ٢ / ٨١ - ١٤١ والإنصاف ، ١ / ٣٠ وشرح الشافيه ، ٣ / ١٨٤ ومغنى اللبيب ، ١ / ١٠٨ - ٢ / ٣٨٧ ومناهج الكافيه ، ٢ / ٢١٩ وهمع الهوامع ، ١ / ٥٢ وشرح الأشمونى ، ١ / ٢٠٣ - ٢ / ٤٤.

وفى روايه ابن كثير : (١) إنه من يتقى ويصبر (٢) وفيه تأويلان :

أحدهما : أن تكون من شرطا ، وقد حمل يتقى على الصحيح نحو : يقتدر ، ويكون يصبر مجزوما على ما يقتضيه الشرط .

وثانيهما : أن تكون من بمعنى الذى فيكون يتقى مرفوعا لأن رفعه بإثبات الياء ويصبر مرفوعا ، أيضا لكن سكنت لامه تخفيفا حملا للصحيح على المعتل ، لأن المعتل تسكن لامه فى الرفع والأول أولى (٣) لأنه حمل للفرع على الأصل ، لأن المعتل فرع والصحيح أصل ، بخلاف الثانى فإنه حمل للأصل على الفرع .

ذكر إعراب الألف

(٤)

وهى تثبت ساكنه رفعا ونصبا وجزا ، لأن تحريكها يخرجها عن حقيقتها وتسقط فى الجزم كسقوط أختيها ، إذ موجب حذفها موجب لحذفها أيضا نحو : لم يخش ، وشدّ إثباتها فى الجزم كما شدّ إثبات أختيها فيه كقول الشاعر : (٥)

...

كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا

ص : ٢٩١

١- هو عبد الله بن كثير بن عمرو ولد بمكة ولقى بها عبد الله بن الزبير ، وأخذ القراءه عرضا عن عبد الله بن السائب وروى القراءه عنه حماد بن سلمه والخليل بن أحمد توفى سنة ١٢٠ ه انظر ترجمته فى الفهرست ، ٤٢ - ٤٣ وغايه النهايه ، ١ / ٤٤٣ والنشر ، ١ / ١٢٠ .

٢- من الآيه ٩٠ من سوره يوسف ، وفى الكشف ، ١٨ / ٢ قرأ قبل بياء فى الوصل والوقف وحذفها الباقون فى الوصل والوقف ، وانظر النشر ، ٢ / ٢٩٧ والاتحاف ، ٢٦٧ .

٣- تبع أبو الفداء ابن الحاجب فى هذا التفصيل ، انظر إيضاح المفصل ، ٢ / ٤٥٩ فالنقل منه مع تصرف يسير وفى البحر ، ٥ / ٣٤٣ ذكر عددا من التوجيهات ثم قال : «والأحسن من هذه الأقوال : أن يكون يتقى مجزوما على لغه ، وإن كانت قليله» .

٤- المفصل ، ٣٨٧ - ٣٨٨ .

٥- هذا عجز بيت لعبد يغوث بن وقاص وصدرة : وتضحك منى شيخه عبشميه وقد ورد منسوبا له فى المفضليات ، ١٥٨ والحلل ، ٣٣٩ وشرح شواهد المغنى ، ٢ / ٦٧٥ وورد من غير نسبه فى المحتسب ، ١ / ٦٩ وشرح المفصل ، ٩ / ١١١ - ١٠ / ١٠٤ ومغنى اللبيب ، ١ / ٢٧٨ وشرح الأشمونى ، ١ / ١٠٣ .

وقوله: (١)

ما أنس لا أنساه آخر عيشتي

ما لاح بالمعزاء ريع سراب

وقوله: (٢)

إذا العجوز كبرت فطلق

ولا ترضاها ولا تملق

بإثبات الألف في ترى وحقها الحذف للجزم بلم ، وبإثباتها في لا- أنساه وحقها الحذف للجزم على جواب الشرط ، فقياسه لا أنسه ، وفي ولا ترضاها وحقها الحذف للنهي وقياسه / ولا ترضاها ، وثبتت الألف في ذلك كما ثبتت الواو في لم تهجو والياء في ألم يأتيك.

ذكر ما يصنع بالواو إذا وقعت طرفا وانضم ما قبلها

(٣)

قد تقدم أنه ليس في الأسماء المتمكنة ما آخره واو قبلها ضمّه ، فإذا أدى إليها قياس فتحكمه أن تقلب الضمّه كسره لتقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها (٤) واعلم أن ذلك لا- يختص بالواو المنضم ما قبلها بل كل لام هي واو متى تحرك ما قبلها بأي حركة عرضت (٥) ولم يكن بعد تلك الواو علامه تشبيه فإنها تقلب لأنها إن انفتح ما قبلها قلبت ألفا نحو : عصا ، وإن انكسر قلبت ياء أيضا نحو : غاز لأن الأصل غازو ، ولكن كلامنا في هذا الباب إنما هو في الواو إذا كانت لا ما ، وانضم ما قبلها فمن ذلك قولهم في جمع دلو وحقو على أفعال : أدل وأحق والأصل : أدلو وأحقو مثل كلب وأكلب فلمّا وقعت الواو في أدلو وأحقو طرفا وانضم ما قبلها وجب أن يفعل بها ما ذكر من قلب الضمّه التي قبلها كسره لتقلب الواو ياء ، فيبقى أدلى وأحقى ، فتصير من

ص: ٢٩٢

١- نسب البغدادي في شرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٤١٣ هذا البيت للحصين بن قعقاع وورد من غير نسبه في شرح المفصل ، ١٠ / ١٠٤ - ١٠٧ ومناهج الكافيه ، ٢ / ٢١٩.

٢- الرجز لرؤبه بن العجاج ورد في ديوانه ، ٣ / ١٧٩ وورد من غير نسبه في الخصائص ، ١ / ٣٠٧ والمنصف ، ٢ / ١١٥ والإنصاف ، ١ / ٢٦ وشرح المفصل ، ١٠ / ١٠٦ وشرح الشافيه ، ٣ / ١٨٥ وشرح التصريح ، ١ / ٨٧.

٣- المفصل ، ٣٨٨ - ٣٨٩.

٤- الكتاب ، ٤ / ٣٨٣.

٥- إيضاح المفصل ، ٢ / ٤٦١ والنقل منه.

قبيل المنقوص نحو: قاض، وكذلك إذا جمعت عرقوه وهي خشبه الدلو، وقلنسوه على حدّ جمع تمره على تمر فتحذف التاء للجمع تبقى عرقو وقلنسو، فتقع الواو طرفا وقبلها ضمّه فيفعل بها ما ذكر، فتبقى عرق وقلنس، قال الشاعر: (١)

لا صبر حتى تلحقى بعنس

أهل الزيات البيض والقلنسى

كان قلنسو بضمّ السين وبعدها واو فأبدل من الضمّه كسره فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها.

واعلم أنّ الجمع على حدّ تمر وتمره، إنما يكون في المخلوقات كالتمر، وأمّا في المصنوعات فقد جاء قليلا كعرقو وقلنسو (٢) ومنه: سفينه وسفين (٣) وأمّا إذا وقعت الواو حشوا فإنّها تسلم ولا تعلّ (٤) كما في نحو: قلنسوه وقمحدوه وأفعوان وعنفوان حيث لم تتطرف، ولها في إعلالها طرفا وسلامتها حشوا فيما ذكرنا نظير مما تقدّم، أمّا نظير إعلالها طرفا في نحو: أدل وقلنس فنحو: كساء ورداء، وأمّا نظير سلامتها حشوا في قلنسوه وقمحدوه فنحو: النّهايّه والعظايّه والصّلايّه وهى الفهر (٥) والشقاوه والأبوه والأخوه فكما أنّ الهاء في قمحدوه منعت من قلب الواو ياء، كذلك الهاء في النّهايّه وما بعدها فإنّه لو لاهها لوجب قلب الواو ياء والياء همزه ولذلك أعلوا قلنس جمع قلنسوه، ولم يعلّوا قلنسوه لمنع الهاء من إعلالها فإن قيل: فقد قالوا في صلايّه صلاءه وفي عبايّه عباءه وفي عظايّه عطاءه، فهمزوا حرف العله حشوا، وكان القياس يقتضى أن لا يقلب همزه لوجود الهاء بعدها وجريان الإعراب عليها فالجواب: أنّ تاء التانيث في حكم كلمه أخرى منضمّه إلى التى قبلها فيصير حرف العله في صلاءه وبابها / كأنه قد وقع طرفا فلذلك أعلّ وإن كانت الهاء حرف

ص: ٢٩٣

١- الرجز لم يعرف قائله أنشده الأصمعي عن عيسى بن عمر، ورد في الكتاب، ٣ / ٣١٧ والمقتضب، ١ / ١٨٨ و- الخصائص، ١ / ٢٣٥ والمنصف، ٢ / ١٢٠ - ٣ / ٧٠ وشرح المفصل، ١٠ / ١٠٧ ولسان العرب، قلس وعنس.

٢- فجرى عليهما بعد حذف التاء ما جرى على واو دلو، إذ أبدلوا من الضمه كسره ومن الواو ياء، فصار: عرق وقلنس. انظر إيضاح المفصل، ٢ / ٤٦١ وشرح المفصل، ١٠ / ١٠٨.

٣- شرح المفصل، ١٠ / ١٠٩ والمصنف ينقل منه.

٤- المفصل، ٣٨٩.

٥- قيل: هو الحجر مطلقا، وقيل: هو الحجر قدر ما يدق به الجوز ونحوه، اللسان، فهر.

الإعراب ، فلم تجر الصّلايه مجرى النّهايّه لأنّ الهاء لحقت الصّلاه بعد النظر إلى الإعلال ، وأمّا من قال صلايه فإنّه لم ينظر إلى انفصال تاء التّأنيث ورآها أنّها من نفس الكلمه فلم تعل لوقوعها حشوا (١) ويشبهه عدم اعتبارهم تاء التّأنيث في صلاه وعظاءه وعباءه حيث أعلّ ما وضع للمثني من غير نظر إلى المفرد نحو قولهم : علقتّه بثنايين (٢) فلم تهمله العرب لأنّهم بنوه على التثنيه من أول الأمر ، ولو كان تثنيه «ثنا» لوجب أن يقولوا : ثناءين بالهمز كما قالوا : كساءين ، ومثل ذلك قولهم : مذروان (٣) ، فإنّه وضع للمثني ، إذ لو ثني على واحده لقبل مذريان كما قالوا مغزيان ومثله قولهم ، خصيان فإنّه لو ثني على واحده لقبل : خصيتان بإثبات التاء لأنّ مفرده خصيه فكأنه وضع أصليا للمثني (٤).

ذكر حكم الواو المتطرفه بعد مدّه

(٥)

إذا اجتمع في الطرف واوان في اسم على وزن فعول والأولى مدّه مدغمه ، قبلها ضمّه نحو : عتوّ فإمّا أن يكون ذلك الاسم جمعا أو غير جمع : فإن كان جمعا قلبت الواو المتطرفه ياء نحو : عتّى وجتّى (٦) وعصّى جمع عات وجاث وعصا لأمرين أحدهما : لكون الكلمه جمعا ، والجمع مستثقل ، وثانيهما : لكون الواو الأولى في عتوّ وجتوّ وعصوّ مدّه زائده فلم يعتد بها حاجزا ، فصارت الواو التي هي لام الكلمه كأنّها قد وليت الضمّه ، فلذلك قلبت الضمّه كسره والواو ياء كما قلبت في نحو : أدل وقلنس وكسروا العين في عصّى كما كسروها في أدل ليكون العمل من وجه واحد ، وفعّلوا بهذه الواو ذلك ولم يعتدوا (٧) بالمدّه التي قبلها حاجزا نظير ما فعلوا في كساء

ص: ٢٩٤

١- الكتاب ، ٤ / ٣٨٧.

٢- يقال : علقت البعير بثنايين غير مهموز لأنه لا واحد له ، إذا علقت يديه جميعا بحبل أو بطرفي حبل ، اللسان ، ثني.

٣- المذروان : الجانبان من كلّ شيء تقول العرب : جاء فلان يضرب أضدريه ويهزّ عطفيه وينفس مذرويه ، وهما منكباه. لسان العرب ، ماده ذرو.

٤- الكتاب ، ٤ / ٣٨٧ والمقتضب ، ١ / ١٨٩ - ١٩١ والمنصف ، ١ / ١٣١.

٥- المفصل ، ٣٨٩ - ٣٩٠.

٦- غير واضحه في الأصل.

٧- في الأصل يعتد.

ورداء حيث لم يعتدوا بالألف حاجزا لكونها زائده للمدّ ، فقدّرت واو كساو ، كأنّها قد وليت فتحه السين ، فقلبوها ألفا ثم همزه حسبما تقدّم في موضعه (١) إجراء لكساء مجرى عصا حيث قلبوا الواو في كساو ألفا ثم همزه للفتحة التي قبل الألف كما قلبوها بعد الفتحة في عصا وهذا الصنيع مستمر في عتوّ وبابه ، أعنى فيما كان جمعا فإنّ الواو تقلب فيه ياء على الوجه المذكور قياسا مطرّدا إلّا ما شدّد من قولهم : إنك لتنظر في نحو كثيره (٢) وأمّا ما ليس بجمع بل مفرد نحو مصدر عتا عتوا وجثا جثّوا وكذلك مغزّو فالوجه إبقاء الواو صحيحه لخفّه المفرد قال الله تعالى : (وَعَتَّوْا عُنُقًا كَبِيرًا) (٣) مع جواز القلب أيضا فيه كقولهم : عتّى ومغزّى (٤) قال الشاعر : (٥)

وقد علمت عرسي مليكه أننى

أنا الليث معدّي عليه وعاديا

يروى معدّي ومعدّوا ، وقالوا : أرض مستيّه (٦) والقياس مستوّه ، لأنّه من سنواتها إذا سقيتها بالسّانية (٧) / وقالوا : مرضىّ والقياس مرضو لأنّه من الرضوان وقد جاء مرضو على القياس أيضا قال سيويوه : (٨) والوجه فيما كان واحدا صحّه الواو مع أنّ قلبها عربىّ أيضا تشبيها له بالجمع والوجه فيما كان جمعا قلب الواو ياء ليس إلّا ، إلّا ما جاء شاذّا حسبما تقدّم.

ذكر حكم الواو والياء طرفا بعد ألف

(٩)

ما يقع طرفا من واو أو ياء بعد ألف فلا تخلو تلك الألف من أن تكون زائده أو

ص: ٢٩٥

١- فى ٢ / ٢١٩.

٢- الكتاب ، ٤ / ٣٨٤ قال : وهذا قليل.

٣- من الآيه ٢١ من سوره الفرقان.

٤- فى الكتاب ، ٤ / ٣٨٥ : وهى لغه جيده.

٥- البيت لعبد يغوث بن وقاص ورد منسوباً له فى المفضليات ، ١٥٨ والكتاب ، ٤ / ٣٨٥ وشرح الشواهد ، ٤ / ٣٢٦ وشرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٤٠٠ وورد من غير نسبه فى المنصف ، ٢ / ١٢٢ والمحتسب ، ٢ / ٢٠٧ وشرح المفصل ، ١٠ / ١١٠ ، ومناهج الكافيه ، ٢ / ٢١٥ وشرح الأشمونى ، ٤ / ٣٢٦.

٦- المفصل ، ٣٩٠.

٧- هى الغرب وأداته ، وما يسقى عليه الزرع والحيوان من بغير وغيره ، اللسان ، سنو.

٨- الكتاب ، ٤ / ٣٨٤ - ٣٨٥.

٩- المفصل ، ٣٩٠.

أصلية ، فإن كانت زائده قلبتا بعدها همزه كما تقدّم في كساء ورداء وإنما اشترط في القلب أن تكون الألف زائده غير أصلية إما لأنّ تقدير الزائد كالمعدوم أقرب من تقدير الأصلي كالمعدوم ، فيصير حرف العله كأنه قد ولي الفتحه فيعامل في القلب والإعلال معامله عصا ورحى كما تقدّم في كساء أو لأنّ الزائد تكثر به حروف الكلمه فتستثقل والواو مستثقله فخففت بالقلب مع الحروف الكثيره وحملت الياء عليها ، ولم تقلب مع الأصلي ؛ لأنه لا تكثر به الحروف ولذلك قالوا : غزوت وأغزيت فبقّوها واوا مع قلّه الحروف وقلبوها ياء مع الحروف الكثيره ، وإن كانت الألف أصلية لم تقلبا بعدها نحو الألف في : واو وزاى وثايه ، أمّا ألف واو وزاى ، فإن أريد بهما أنهما حرفا هجاء لم يحكم على ألفهما بواو أو ياء ، لأنّ ذلك تصريف ولا يكون في الحروف (١) وإن أريد بهما أنّهما اسمان في نحو قولك : هذه واو أو زاى حسنه ، جرى فيهما حكم الأسماء فيحكم على الألف حينئذ أنها منقلبه ، وألف واو في حاله كونها اسما منقلبه عند الأخفش عن واو ، قال : لأنه لم تسمع فيها الإماله فتكون الواو عنده من ثلاث واوات ، وكذلك ألف زاى منقلبه عن واو لقولهم : زويت فالألف الأصلية حينئذ تكون غير منقلبه كما في الحروف ، وتكون منقلبه كما في الأسماء وعلى كلا التقديرين لا يقلب ما بعدها؛ لأمرين :

أحدهما : استبعاد تقدير الأصلي معدوما كما قدّر الزائد معدوما حتّى صار حرف العله كأنه قد ولي فتحه ما قبل الألف الزائده كما تقدّم.

وثانيهما : لكون الألف الأصلية في الأسماء لا تكون إلّا منقلبه فإذا أخذت تقلب ما بعدها ، واليت ما بين إعلايين وذلك إجحاف ، فلهذه العله لم تقلب الياء في ثايه وشبهها من نحو : غايه ورايه وآيه ، همزه لأنّ ألف ثايه وبابها هي عين الفعل وهي منقلبه ، فلو قلبوا اللّام بعدها لوالوا بين إعلايين ، والثايه حجاره يجعلها الراعى حول الغنم وألفها منقلبه عن واو لقولهم : ثويت وجاء إعلال ألف ثايه وشبهها على خلاف القياس ، لأنّ القياس يقتضى تصحيح العين وإعلال اللّام ، فأعلت العين في ذلك / وصحّت اللّام (٢).

ص: ٢٩٦

١- الكتاب ، ٤ / ٤٠١ والمنصف ، ١ / ١٥٢ وإيضاح المفصل ، ٢ / ٤٦٥.

٢- شرح المفصل ، ١٠ / ١١١.

(١)

والواو إذا كانت لاما وانكسر ما قبلها قلبت ياء لا محاله ، ولا يشترط فيها السكون لاستثقالها لاما مع الكسره قبلها ، كما فى نحو : غازيه ومحنيه والأصل غازوه ومحنوه ، لأنه من غزوت وحنوت ، وإذا كانت الواو قد قلبت ياء من أجل كسره ما قبلها مع حاجز بينهما كما فى نحو : قنيه (٢) وهو ابن عمى دنى ، وابن عمه دنيا (٣) والأصل دنو ودنوا ، فلئن قلبت إذا وليتها الكسره مثل غازيه بطريق الأولى.

القول على فعلى بفتح الفاء وضمها وكسرها

ذكر فعلى بفتح الفاء

(٤)

وتكون يائيه وواويه ، أما التى لامها ياء فتقلب فيها الياء واوا فى الأسماء دون الصفات فرقا بينهما ، وخصت الأسماء بقلب يائها واوا لأن الأسماء أخف فاحتملت الأثقل وهو الواو ، وخصت الصفات بإبقاء الياء لأن الصفات أثقل لقربها من الفعل فخصت بالأخف وهو الياء ، فمن أمثله فعلى اسما بقلب الياء واوا التقوى لأنها من وقيت ، والبغوى من البقيّه ، والرعوى من رعيت والشروى من شريت ومنها : العوى أحد منازل القمر ، لأنه من عويت أى لويت فأصله : عويا فقلبوا الياء واوا وأدغموا الواو فى الواو بقى عوى ، وقلبوا فيه الياء واوا على خلاف القاعده محافظه على الفرق بين الأسماء والصفات (٥) ومنها : الطغوى من الطغيان ومن أمثله فعلى صفه بإبقاء الياء من غير قلب خزيا من الخزى وصديا أى عطشى ، ورأيا تأنيث ريان وأصلها رويا فقلبوا الواو ياء وأدغموها فى الياء لكونها صفه ولو كانت اسما لعكسوا أعنى لقلبوا الياء واوا وقالوا : روى (٦).

ص: ٢٩٧

١- المفصل ، ٣٩٠.

٢- القنوه والقنيه الكسبه وجعل الكوفيون قنيت وقنوت لغتين ، اللسان ، قنا.

٣- أى لاصق النسب ، وهى تقال كما قال اللحيانى فى ابن الخال والخاله وابن العمه الصحاح واللسان ، دنو ، وشرح الجاربردى ، ٣٠٢ / ١.

٤- المفصل ، ٣٩٠ - ٣٩١.

٥- إيضاح المفصل ، ٢ / ٤٦٦.

٦- الكتاب ، ٤ / ٣٨٩.

وأما فعلى التى لامها او فلا فرق فيها بين الاسم والصفه بل تبقى الواو ثابتة فيهما على حالها فمثال الاسم : دعوى وعدوى ، ومثال الصفه : شهوى ونشوى (١).

ذكر فعلى بضم الفاء

(٢)

وتكون أيضا واويه ويائه أما التى لامها او فيفرق فيها بين الاسم والصفه بأن تقلب الواو ياء فى الأسماء دون الصفات على عكس ما تقدم فى فعلى فمن أمثله فعلى الواويه اسما بقلب الواو ياء قولهم : الدنيا والعليا والقصيا ، فهذه وإن كانت فى الأصل صفات ، لكنها أخرجت عن الصفات وجعلت أسماء لهذه الذوات فأجريت مجرى الأسماء ، وشدّ من هذا الباب القصى تنبيها على الأصل (٣) وشدّ أيضا حزوى (٤) لأنّه علم والأعلام يقع فيها من التغيير ما لم يقع فى غيرها ، وتبقى الواو على حالها فى الصفه نحو : غزوى إذا جعلته صفه من غزا.

وأما فعلى التى لامها ياء فلم يفرق بين الاسم والصفه بل تبقى الياء ثابتة على حالها فيهما نحو : الفتيا فى الأسماء والقضيا فى الصفات لأنها من قضيت / (٥).

ذكر فعلى بكسر الفاء

(٦)

وليس ذلك فى الأبنية ولكن ذكرت فرضا وتصويرا وحكمها أن لا يفرّق بين الاسم والصفه فى ذوات الواو والياء (٧).

ذكر الجمع الذى لا ينصرف من المعتلّ

(٨)

الجمع الذى لا ينصرف إذا كان ما بعد ألفه حرفان وكان الحرف الأول همزه

ص: ٢٩٨

١- الكتاب ، ٤ / ٣٨٩.

٢- المفصل ، ٣٩١.

٣- قال الأنصارى فى مناهج الكافية ، ٢ / ٢١٦ : لأنه لما استغنى به عن الموصوف كالصاحب ، والأصل فيه الغايه القصى ، صار كأنه اسم غير صفه فلذا حكم بشذوذه ، وجاء القصيا على القياس وهى لغه تميم.

٤- موضع بنجد ، فى ديار تميم ، وقيل : موضع باليمامة ، وقيل : جبل من جبال الدهناء ، معجم البلدان ، ٢ / ٢٥٥.

٥- شرح الشافيه ٣ / ١٧٩ وشرح الأشموني / ٤ / ٣١٣ ، ٣١٤.

٦- المفصل ، ٣٩١.

٧- الكتاب ، ٤ / ٣٩٠ وشرح الشافيه ، ٣ / ١٧٩.

٨- المفصل ، ٣٩١.

والثاني ياء قلبت الهمزة ياء ، والياء التي بعد الهمزة ألفا.

فمن ذلك جمع نحو : مطيه وركيه فتقول : مطايا وركايا لأسنّه مثل جمع صحيفه ورساله وهما يجمعان على صحائف ورسائل فجمع مطيه على ذلك مطائي بهمز الياء الأولى مثل صحائف ثم قلبت الياء التي بعد الهمزة ألفا لما سنذكره بقي : مطاءا بألفين بينهما همزة فتجتمع الأمثال لأنّ الهمزة من جنس الألف فكأنه قد اجتمع ثلاث ألفات وهو مستثقل فقلبت الهمزة ياء بقي مطايا ، وكذلك ركيه وركايا ، وإنّما تقلب (١) الهمزة ياء في الجمع المذكور إذا كانت همزة عارضه في الجمع وهي التي لم تكن في الواحد ، ومنه : شوايا وحوايا جمع شوايه وحاويه فاعلتين من شويت وحويت والأصل شواوي وحواوي فقلبت الواو التي بعد ألف الجمع همزة لتوسط ألف الجمع بين حرفي علّه كما تقدّم في أوائل صار : شوائى وحوائى ، فقلبت الياء التي بعد الهمزة ألفا فصار شواءا وحواءا ، ثم قلبوا الهمزة ياء كما قيل في مطايا صار : شوايا وحوايا ، وإنّما قلبت الياء في ذلك ألفا لتطرفها بعد الهمزة طلبا للخفه لأنهم قلبوا اللام المعتلّه ألفا وليس قبلها همزة في نحو : عذارى والأصل عذارى فقلبتها مع الهمزة أولى ، لثقل الهمزة ، وقد قال بعضهم : هداوى في جمع هديّه وهو شاذ والأجود هدايا (٢) ومن الجمع المذكور ما التزمت فيه الواو بدل الهمزة (٣) وذلك في جمع نحو : إداوه وعلاوه وهاووه فقالوا : أداوى وعلاوى وهاووى ، فأتوا بالواو في الجمع ليكون الجمع مشاكلا للواحد في وقوع واو بعد ألف في الجمع كما كان في الواحد (٤).

واعلم أنّه احترز بقوله (٥) أن الهمزة إنّما تقلب ياء إذا كانت عارضه في الجمع ،

ص: ٢٩٩

١- في الأصل نقلت.

٢- الكتاب ، ٤ / ٣٩٠ - ٣٩١. نقل صاحب اللسان ، هدى ، عن أبي زيد قوله : «الهداوى لغه عليا معد ، وسفلاها الهدايا» وفي شرح الشافيه ، ٣ / ١٨٢ وقد قالوا : هداوى في جمع هديه قلبوا الهمزة واوا لوقوعها بين الألفين كما في حمراوان ، وهو عند الأخفش قياسى وعند غيره شاذ.

٣- المفصل ، ٣٩١.

٤- الكتاب ، ٤ / ٣٩١ والمنصف ، ٢ / ٦٣ - ٦٤.

٥- أى الزمخشري في المفصل ، ٣٩١ حيث قال : وأما نحو : إداوه وعلاوه وهاووه فقد ألزموا في جمعه الواو بدل الهمزة ، فقالوا : أداوى وعلاوى وهاووى كأنهم أرادوا مشاكله الواحد الجمع في وقوع واو بعد ألف ، وإذا لم تكن الهمزة عارضه في الجمع كهزمه جواء وسواء جمع جائيه وسائيه فاعلتين من جاء وشاء ، لم تقلب.

عن الهمزة التي ليست عارضه في الجمع وهي التي تكون في الواحد فإنها لا- تقلب في الجمع ياء بل تبقى همزه على حالها وذلك نحو جمع جائيه وشائيه فاعلتين من جاء وشاء فتقول : جواء وشواء لا- جوايا وشوايا ، لأنهم إذا كانوا يقولون في سفينه سفائن فيأتون بهمزه لم تكن في الواحد ، فإذا كانت في الواحد كان مجيئها في الجمع بطريق الأولى (١).

ذكر حكم الواو رابعه

(٢)

كلّ واو وقعت رابعه فصاعدا ، ولم ينضم ما قبلها قلبت ياء نحو أغزيت وغازيت ورجّيت وترجّيت واسترثيت ولقلبها في ذلك وجهان :

أما الأول : فلأنّ الواو لما وقعت رابعه فصاعدا ثقلت الكلمه بها ، فقلبت ياء وكان قلبها ياء لثقل الكلمه / بالطول أولى من بقائها واوا ، لأنّ الياء أخفّ من الواو هذا الوجه هو المعتمد عليه في سبب (٣) قلبها ياء واحترز بقوله : ولم ينضمّ ما قبلها عن مثل مضارع غزوت وهو أغزو ، فإنّ الواو قد وقعت في أغزو رابعه ومع ذلك لم تقلب ياء لانضمام ما قبلها.

وأما الثاني : فلأنّ الواو الرابعه فصاعدا ، ينكسر ما قبلها في بعض تصاريف الكلمه فيجب قلبها ياء كقولك : يغزى ويستغزى فإنّ الأصل في الرباعى مضارع أغزى أن يكون يغزو مثل يرسل فقلبت فيه الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم حمل الماضى على المضارع ليمتثل اللفظ فيهما ، كما أعلّ المضارع لاعتلال الماضى في نحو : يقول ويبيع (٤) وكذلك قلبت في غازيت ورجّيت ياء لانقلابها في مضارعهما وهو : أغازى وأرّجى ، وقالوا : ترّجّيت وإن لم تنقلب في مضارعه الذى هو أترّجى لكن ألف أترّجى هي بدل من الياء في أرّجى فوجب القلب بعد دخول تاء المطاوعه

ص: ٣٠٠

١- الكتاب ، ٤ / ٣٧٧ - ٣٩١ والمنصف ، ٢ / ٦٢ وشرح المفصل ، ١٠ / ١١٣.

٢- المفصل ، ٣٩١.

٣- غير واضحه في الأصل.

٤- الكتاب ، ٤ / ٣٩٣.

كما وجب قبل دخولها ، فلذلك قالوا : ترجيت ولم يقولوا : ترجوت (١) وكذلك قلبت في استرشيت ياء لقولهم في المضارع أسترشى ، وكذلك قلبت في مضارع غزى ورضى ياء ، لأنّ الماضى الذى هو غزى لمّا بنى لما لم يسمّ فاعله كسر ما قبل الواو مثل ضرب إذا بنى لما لم يسمّ فاعله فقلب الواو فيه ياء لانكسار ما قبلها وحمل المضارع عليه نحو يغزيان ليتماثل المستقبل والماضى (٢) وكذلك تقول : يرضيان فتقلب الواو ياء لأنها قد قلبت في رضى ، وتقول فى شأى من الشأو ، وهو السبق ، يشأيان ، فتقلب فى المضارع ياء وإن لم تنقلب فى الماضى وقد اختلف فى تعليقه فقيل : هو شاذ (٣) لأنّه لم ينقلب فى الماضى ليحمل المضارع عليه ، وقيل : إنما قلبت فى المضارع لانقلابها فى ما لم يسمّ فاعله كقولك شوى ثم حمل المضارع عليه والأولى (٤) أن يقال : إنما قلبت فى يشأيان لوقوعها رابعه ، ولم ينضمّ ما قبلها ، وكذلك قلبت الواو ياء فى : ملهيان ومصطفيان ومعليان ومستدعيان ، لوقوعها كما ذكر أعنى رابعه فصاعدا ولم ينضمّ ما قبلها.

ذكر حكم العين واللام إذا كانا حرفى عله

(٥)

إذا اجتمع فى آخر الفعل حرفا عله نحو : حىي وعيى من مضاعف الياء لم يمكن إعلاهما معا ، لأنه إجحاف ولكن تعلّ اللام لأنها أولى بالإعلال ، ولو لا- إعلال اللام لوجب إعلال العين فى حىي بقلب الياء الأولى ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، لكن لما أعلت اللام فى المضارع بقلبها ألفا نحو يحيى وبحدفها فى الجزم نحو : لم يحيى ، كرهوا الجمع بين إعلايين فصحت العين لذلك ونزلت منزله الحرف الصحيح ، فلذلك لم تتغير الياء الأولى من حىي وعيى وأجريا مجرى بقى وفنى ، لكن أكثر العرب يدغم العين فى اللام إذا تحرّكت / بحركه لازمه نحو : حىي وعيى فيقولون : حىي وعىي إجراء لذلك مجرى شدّ قال الله تعالى : (وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيٍّ عَن بَيْتِهِ) (٦) فتقول فى

ص: ٣٠١

١- الكتاب ، ٤ / ٣٩٣ والمنصف ، ٢ / ١٦٥.

٢- شرح المفصل ، ١٠ / ١١٥.

٣- المنصف ، ٢ / ١٦٦.

٤- وإلى ذلك ذهب ابن الحاجب فى إيضاح المفصل ، ٢ / ٤٧١ وانظر شرح المفصل ، ١٠ / ١١٥.

٥- المفصل ، ٣٩١.

٦- من الآيه ، ٤٢ من سورة الأنفال.

الواحد : حَيّ زيد وفي الجمع حَيّوا (١) ولم تستثقل الضمّه على الياء المدغم فيها لسكون ما قبلها وهو الياء المدغمه قال الشاعر : (٢)

عَيّوا بأمرهم كما

عَيّت ببيضتها الحمامه

فقال : عَيّوا وعَيّت ، كما يقال : ظنّوا وظنّت ، وإذا أدغمت جاز لك فتح الحاء من حَيّ وكسرها ، أما فتحها فواضح على الأصل ، وأما كسرها فلأنّه لما سكّنت الياء التي بعدها للإدغام أشبهت الياء الساكنه في لَيّ جمع ألوى ، يقال : قرن ألوى (٣) وقرون لَيّ بضمّ اللّام وبكسرها (٤) والكسره في لام لَيّ أظهر من الكسره في حاء حَيّ ، لاستثقال الضمّه قبل الياء الساكنه وليس كذلك حَيّ لأنّها فتحة وهي قبل الياء غير مستكرهه.

واعلم أنّ الادغام إنّما يقع فيما حركته لازمه (٥) نحو : حَيّ لأنّ فتح آخر الفعل الماضي لازم فلذلك حسن الإدغام في حَيّ بخلاف ما لم تلزم حركته فإنّ الادغام لا يجوز فيه ، ويجب فكّه مثل مضارع المضاعف المذكور نحو : لن يحيى ، ولن يستحيى ولن يحايى ، لأنّ من شرط المدغم فيه أن يكون متحركا والياء في المضارع المذكور ساكنه في الرفع ، محذوفه في الجزم ، والفتحه في النصب عارضه لأنّها حركه إعراب تزول في الرفع والجزم فلا اعتداد بها ، لأنّ الحركه العارضه كالمعدومه بخلاف فتحه آخر الماضي فإنّها فتحة لازمه فلذلك أدغم حَيّ في الماضي للحركه اللازمه ، ولم يدغم في المضارع لعدم اللزوم (٦).

ص : ٣٠٢

١- الكتاب ، ٣٩٦ / ٤ والمقتضب ، ١ / ١٨١ .

٢- البيت لعبيد بن الأبرص ورد في ديوانه ٧٨ بروايه : برمت بنو أسد كما برمت ببيضتها الحمامه وورد منسوبا له في شرح المفصل ، ١٠ / ١١٤ - ١١٥ ولسان العرب ، حيا وشرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٣٥٧ وورد من غير نسبه في الكتاب ، ٣٩٦ / ٤ والمقتضب ، ١ / ١٨٢ والمنصف ، ٢ / ١٩١ بروايه النعامه .

٣- أي معوج ، اللسان ، لوى .

٤- الكتاب ، ٤ / ٤٠٤ .

٥- المفصل ، ٣٩٢ .

٦- المقتضب ، ١ / ١٨٢ .

واعلم أنّ إدغام ما ذكر ليس بلازم بل يجوز فيه الإظهار لأنّ هذه اللّام قد تسكّن وقد تحذف في المضارع كما تقدّم فليست مما تلزمها الحركة في كلّ حال كالصحيح نحو : شدّ لأنّ الدّال لا تحذف بوجه فتقول على الإظهار في الواحد : حيي زيد وفي الجمع حيوا كما تقول : عموا (١) قال الشّاعر : (٢)

وكنا حسبناهم فوارس كهمس

حيوا بعد ما ماتوا من الدّهر أعصرا

والأصل : حيوا ، فحذفت ضمه الياء الثانيه تخفيفا فالتقى ساكنان هي والواو فحذفت الياء وضمت الياء الباقيه وهي الأولى لأجل الواو بقي : حيوا.

وإذا بنيت من هذه الأفعال فعل ما لم يسمّ فاعله جاز في أحيي من أحياء ، وفي استحيي من استحياء وفي حويي من حيايه يحاييه الإظهار كالأمثله المذكوره والإدغام كقولك أحيي واستحيي وحويي لكون حركتها لازمه (٣) وقالوا في جمع حياء نحو حياء الناقه : أحييه بالإدغام وأحييه بالإظهار (٤) وكذلك يقال في جمع عيي أعياء بالإدغام وأعياء بالإظهار (٥) وأمّا قوى نحو : قوى زيد على كذا / فهي مثل عيي في أحد وجهيه وهو ترك الإدغام وأصله قوو على فعل فقلبت الواو المتطرفه ياء لانكسار ما قبلها بقي : قوى فلم يلتق مثلان فلم يكن مثل عيي في الوجه الآخر الذي هو الإدغام (٦).

ذكر حكم الواو عينا ولما وهو مضاعف الواو

(٧)

إذا كانت عين الفعل ولامه واوين فلا يجيء إلّا على فعل بكسر العين ، لتقلب

ص : ٣٠٣

١- الكتاب ، ٣٩٦ / ٤ والمنصف ، ١٩٠ / ٢ .

٢- البيت لأبي حزابه الوليد بن حنبله ورد منسوباً له في لسان العرب ، حيا وشرح شواهد الشافيه ، ٣٦٣ / ٤ وورد من غير نسبه في الكتاب ، ٤ / ٣٩٦ والمقتضب ، ١ / ١٨٢ والمنصف ، ٢ / ١٩٠ ، وشرح المفصل ، ١٠ / ١١٦ كهمس : وهو كهمس بن طلق الصريمي ، وكان من جمله الخوارج مع بلال بن مرداس .

٣- المنصف ، ١٨٨ / ٢ .

٤- المفصل ، ٣٩٢ .

٥- في الكتاب ، ٣٩٧ / ٤ : وسمعتنا بعض العرب يقول : أعياء وأحييه فيبين وانظر المنصف ، ٢ / ١٩١ وشرح المفصل ، ١٠ / ١١٨ .

٦- شرح المفصل ، ١٠ / ١١٨ - ١١٩ .

٧- المفصل ، ٣٩٢ - ٣٩٣ .

اللام ياء لانكسار ما قبلها استثقلا لاجتماع الواوين كقولهم : قويت والأصل : قووت على فعلت فانكسر ما قبل الواو الأخيره فانقلبت ياء صار قويت ، ولو بنوا من القوّه نحو : غزوت وسروت على فعلت بفتح العين وفعلت بضمّها لسلمت الواو ولزم أن يقولوا قووت أو قووت وهو مستثقل لأنّهم إذا كرهوا اجتماع الياءين فهم لاجتماع الواوين أكره كقولهم : حيوان (١) وأصله حيان فقلبوا الياء الثانيه واوا لقربها من الطرف مع أنّهم قلبوا الأخرى إلى الأثقل (٢) كراهه للتضعيف في الياء واجتماع الواوين أثقل من اجتماع الياءين لأنّهم قد استثقلوا الواو الواحده في نحو : شقيت ورضيت والأصل : شقوت ورضوت فبنوا الماضي على فعل فانقلبت الواو ياء فيهما لانكسار ما قبلها صار : شقيت ورضيت ، وإنما صحت الواو في قويت وحويت لاعتلال اللام لثلا يجمعوا بين إعلالين في كلمه واحده فأما إذا كانت العين واللام واوين وسكّن ما قبل الواو الأخيره فإنّها تصحّ كما صحّت في غزو ودلو وذلك نحو القوّه والحوّه (٣) والصوّه (٤) والبوّ (٥) والصوّ مما حصل فيه تضعيف الواو وإنما احتمل في ذلك ثقل التضعيف لأمرين :

أحدهما : تسهيل الإدغام للتضعيف ، لأنّ اللسان ينطق بالمدغم دفعه واحده بخلاف المظهر فإنه ينطق به دفعتين نحو : بتّ وبتت.

ثانيهما : أنّ هذا التضعيف وقع في الأسماء ، والأسماء محتملات لذلك ، لأنها لا تتصرّف كما يتصرّف الفعل من الماضي إلى المستقبل (٤).

القول على كيفية بناء بعض الأبنية المعتلّه

(٧)

إذا بنى فعل من الحوّه ونحوها على أفعالٍ مثل : احمازٍ قيل في فعله الماضي

ص : ٣٠٤

١- الكتاب ، ٤ / ٤٠٩ والمنصف ، ٢ / ٢١٠ .

٢- غير واضحه في الأصل .

٣- حمزه تضرب إلى سواد ، اللسان ، حوى .

٤- مختلف الريح وصوت الصدى أيضا ، اللسان ، صوى .

٥- ولد الناقه ، وقيل : هو الحوار ، اللسان ، بوا .

٦- المنصف ، ٢ / ٢١١ وشرح المفصل ، ١٠ / ١١٩ .

٧- المفصل ، ٣٩٣ .

احواوى ، والأصل احواوو بفتح الواو الأخيره لوجوب فتح آخر الفعل الماضى وقبلها فتحه أيضا فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها صار احواوى ولم يقولوا : احواؤ بالإدغام لفوات المثلين لانقلاب الواو الأخيره ألفا كما ذكرنا فلم يدغم لذلك ، كما لم يدغم فى قوى لفوات المثلين وهذا التعليل أسدّ مما ذكره فى المفصل (١) فإنه قال ما معناه : إنهم لو أدغموا فى احواوى الماضى لأدغموا فى المضارع فيلزم أن تضمّ الواو فى يحواؤ المضارع لوجوب تحريك الحرف المدغم فيه فكان يلزم ضمّ الواو فى يحواو فى الرفع وهم / يستثقلون الضمّ على الواو ولذلك قالوا : هو يغزو ويسرو ، فأسكنوها رفعا فى المضارع استثقالا لضمّها فلو أدغموا نحو : يحواؤ لوقعوا فيما فروا منه وهو تعليل ليس بطائل ، لأنه كان من الجائز أن يدغموا فى احواو الماضى دون المضارع كما أدغموا حياى الماضى فقالوا حتى زيد ، دون المضارع الذى هو : يحيى على ما تقدّم ، وأما مصدر نحو : احواوى فيجىء على وجهين : (٢)

أحدهما : احوياء على وزن افعيعال والأصل : احويواى مثل اشهباب فقلبوا الياء الأخيره المتطرفه همزه كما قلبت فى كساء وعلى هذا فقد اجتمع فى المصدر المذكور أعنى احوياء الياء والواو الثانيه وسبقت إحداهما بالسكون ومع ذلك لم تقلب الواو ياء وتدغم الياء فى الياء على القاعده قالوا : لأنه مثل سوير الأمير لأنّ الياء فى المصدر المذكور بدل من الألف الأولى فى احواوى الفعل ، فإنها انقلبت ياء لانكسار ما قبلها فى المصدر كما أنها فى سوير بدل من الألف فى سائر.

ثانيهما : احوياء وهو مذهب سيويه (٣) وذلك أنه لما اجتمعت الياء والواو الثانيه فى احوياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء على القاعده بقى : احوياء. وإذا بنى من الحوّه ونحوها فعل على افعللت مثل احمررت قيل : احويت ويجىء مصدره على وجهين أيضا :

أحدهما : احوواء مثل اقتتالا فكما لم يدغموا فى اقتتال لم يدغموا فى احوواء.

ص: ٣٠٥

١- هذا تعليل ابن الحاجب فى إيضاحه ، ٢ / ٤٧٤ إذ قال بعد رده على الزمخشري ما نصه : «فالوجه ما ذكرناه من أن امتناع الإدغام إنما يكون لأنه لم يلتق مثلان ، وهذا جار فى كل ما كان على هذا الوجه».

٢- المنصف ، ٢ / ٢٢١.

٣- الكتاب ، ٤ / ٤٠٤ والمقتضب ، ١ / ١٧٧.

ثانیهما : حَوَاءٌ مثل قَتَالَا-، وهو مذهب الأَخْفَشِ فإنه نقل حركة الواو الأولى من احوواء إلى الحاء فاستغنى عن همزه الوصل وأدغمت الواو في الواو بقى حَوَاءٌ كما فعلوا في اقتتال فصار قَتَالَا.

الفصل التاسع في الإدغام

إشاره

(١)

وهو بتشديد الدال في عباره البصريين وبتخفيفها في عباره الكوفيين (٢) والإدغام في اللغة إدخال شيء في شيء ، ولذلك سمي هذا الباب إدغاماً حيث كان اتصال الحرفين بالإدغام كأنه إدخال حرف في حرف ، وأما في الاصطلاح فهو تشديد حرف متحرك لفظاً أو حكماً بإيصال ساكن قبله من جنسه (٣) والغرض به طلب التخفيف لأنّ المثليين يثقل النطق بهما لأنك تعود إذا نطقت بالثاني إلى موضع الأول ، ولذلك شبه النطق بهما بمشي المقيّد ، فإذا أدغم أحدهما في الآخر ارتفع اللسان بهما دفعه واحده (٤) والمدغم والمدغم فيه أبدا حرفان ، الأول ساكن والثاني متحرك لأنّ الأول إذا تحرك امتنع اتصاله بالثاني ، لأنّ الحركة تحول بينهما لأنّ محلّ الحركة من الحرف بعده ، وجميع الحروف تدغم ويدغم فيها إلا الألف لأنّها ساكنه أبدا فلا يمكن إدغام ما قبلها فيها لسكونها / ولا إدغامها فيما بعدها ، لأنّها ليس لها مثل متحرك والتقاء المثليين على ثلاثه أضرب (٥) :

أحدهما : أن يسكن الأول ولم يكن حرف مدّ ويتحرك الثاني ، فيجب الإدغام ضروره إذ لا حاجز بينهما من حركة وغيرها فيشتدّ ازدحامهما في المخرج فيجب الإدغام نحو : لم يبرح حاتم ولم أقل لك ، فأما إذا كان الأول حرف مدّ من كلمه أخرى ، فإنه لا يدغم في مثله على المختار نحو قوله تعالى : (قَالُوا وَأَقْبَلُوا) (٦)

ص: ٣٠٦

١- المفصل ، ٣٩٣.

٢- شرح المفصل ، ١٠ / ١٢١.

٣- الكتاب ، ٤ / ٤١٧.

٤- الممتع ، ٢ / ٦٣١.

٥- المفصل ، ٣٩٣.

٦- من الآيه ٧١ من سوره يوسف.

لزوال المدّ بالإدغام.

ثانيهما : أن يتحرّك الأوّل ويسكّن الثاني فيمتنع الإدغام كقولك : ظللت ، ورسول الحسن ، لأنّ حركة الحرف الأوّل تفصل بين المتجانسين ، فيتعدّر الاتصال وقد حكى قوم من بنى بكر بن وائل : أنّهم يسكّنون الأوّل المتحرك ويحركون الثاني الساكن ويدغمون لثقل اجتماع المثليين (١) فيقولون في مثل رددن ومررن : ردّن ومزّن (٢).

ثالثها : أن يتحرّكا وهو على ثلاثة أوجه : ما يجب فيه الإدغام ، وما يجوز ، وما يمتنع.

ذكر ما يجب فيه الإدغام

(٣)

وهو أن يلتقيا في كلمه واحده وليس أحدهما للإلحاق ولا- في معنى الانفصال ، ولم يؤدّ الإدغام إلى لبس ولم يكن قبل الأوّل ساكن ، فإذا حصلت هذه الشرائط وجب الادغام نحو ، ردّ ويردّ ، وفتر يفتر واحمرّ يحمرّ وما أشبهها إلّا إذا اضطر الشاعر فيردّه إلى الأصل كقوله : (٤)

مهلا أعاذل قد جرّبت من خلقي

أنى أجد لأقوام وإن ضنونا

ذكر ما يجوز فيه الإدغام والإظهار

(٥)

وهو أن يكون المثلان المتحرّكان منفصلين أى في كلمتين وأن يكون ما (٦) قبلهما إما متحرّكا أو حرف مدّ نحو : هو ينعت تلك ، والمال لزيد ، وثوب بكر ، لقيام ،

ص: ٣٠٧

١- الكتاب ٣ / ٥٣٥ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢٤٥.

٢- في حاشيه ابن جماعه ، ١ / ٣٣١ ولا يؤبه بهؤلاء ولا يعتد بلغتهم.

٣- المفصل ، ٣٩٣.

٤- البيت لقعب بن أمّ صاحب ورد منسوباً له في الكتاب ، ١ / ٢٩ - ٣ / ٣١٦ - ٥٣٥ والنوادر ، ٤٤ والمنصف ، ٢ / ٣٠٣ ولسان العرب ، صن وورد من غير نسبه في المقتضب ، ١ / ١٤٢ - ٢٥٣ - ٣ / ٣ / ٣٥٤ والخصائص ، ١ / ٢٥٧ والمنصف ، ١ / ٣٣٩ - ٢ / ٦٩ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٣٠ - ٣٣١ ، وقد قال سيويه ، ١ / ٢٩ : واعلم أن الشعراء إذا اضطروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروه على الأصل.

٥- المفصل ، ٣٩٣.

٦- زياده يقتضيها السياق.

حرف المدّ مقام الحركة لأنّ زمانه أطول من زمان غيره ، فإن سَكَن ما قبلهما ولم يكن الساكن حرف مدّ ، لم يجر الإدغام لأنك تسكّن الحرف الذي تحاول إدغامه ، وقبله ساكن غير مدّه فيجتمع ساكنان على غير حدّه ، ومما يجوز فيه الإدغام والإظهار أيضا أن يكون المتحرّك بالشرائط المذكورة في حكم الانفصال نحو : اقتتل فمن أدغم نقل حركة التاء الأولى إلى القاف وأدغم التاء في التاء فتسقط همزه الوصل للاستغناء عنها فيبقى : قَتَلَ (١) ويجوز فيه فتح القاف وكسرها ، وإنّما جاز في ذلك الإدغام والإظهار لجريانه مجرى المتصلين من وجه ، ومجرى المنفصلين من وجه ، أما وجه الاتصال فلائنّ تاء الافتعال وتاء قتل التي هي عين الفعل مثلان في كلمه واحده فجاز الإدغام لاجتماع المثليين في كلمه واحده ، وإنّما وجه الانفصال فلائنّ تاء الافتعال اتفق في اقتتل أنّه وقع بعدها مثلها ، وليس ذلك مطردا ، فإنه / لا يلزم أن يكون بعدها تاء أبدا فإنه قد يقال : اقتسم وافترق فكانتا كالمنفصلين في نحو : أنعت تلك ، إذ قد يكون معها غير التاء نحو : اضرب تلك فمن أظهر فلهذا ، أعنى لكونهما في حكم المنفصلين .

ذكر ما يمتنع فيه الإدغام

(٢)

وهو على ثلاثه أضرب :

فالأول : أن يكون أحدهما للإلحاق نحو : قردد و جلبب فإنهما ملحقان بجعفر ودحرج فلو أدغم لخرج عمّا ألحق به فيمتنع الإدغام لذلك .

والثاني : أن يؤدي فيه الادغام إلى لبس مثال بمثال نحو : سرر (٣) وطلل (٤) وجدد (٥) فلو أدغم بقي : سرّ وطلّ وجدّ فيلتبس فعل بضمّ العين بفعل بتسكين العين فيمتنع لذلك (٦) .

الثالث : أن ينفصلا ويكون ما قبل الأول حرفا ساكنا غير مدّه نحو : قرم ملك

ص : ٣٠٨

١- الممتع ، ٢ / ٦٣٨ .

٢- المفصل ، ٣٩٣ .

٣- جمع سرير وكذا أسره ، اللسان ، سرر .

٤- ما شخص من آثار الديار ويجمع على أطلال وطلول ، اللسان ، طلل .

٥- جمع جديد ، كسرير وسرر : اللسان ، جدد .

٦- الممتع ، ٢ / ٦٤٤ - ٦٤٥ .

وعدوّ وليد ، فيمتنع لاجتماع الساكنين لا- على شرطه لأنك لو أدغمت ميم قرم في ميم ملك لالتقت راء قرم والميم الأولى على غير شريطه اجتماع الساكنين ، وهذا قول النحويين ، والقراء مطبقون على صحّه إدغام مثل ذلك (١) ويقع الإدغام في المثليين وفي المتقاربين لكن بعد جعلهما مثليين ، ليتمكن الإدغام ، ومعرفته التقارب والتباعد يبتنى على معرفه مخارج الحروف فلذلك وجب ذكرها.

القول على مخارج الحروف

إشاره

(٢)

وهي ستة عشر مخرجا في جليل النظر ، وأمّا في دقيق النظر فلكلّ حرف مخرج فللهمزّه والهاء والألف اللينه أقصى الحلق وهو أول المخرج ، وللعين والحاء أوسط الحلق وهو ثانيها ، وللعين والحاء أدنى الحلق إلى الفم وهو ثالثها ، وللقاف أقصى اللسان فما فوقه من الحنك الأعلى وهو رابعها ، وللکاف من اللسان والحنك ما يلي مخرج القاف وهو خامسها ، وللجيم والشين والياء وسط اللسان وما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى وهو سادسها ، وللضاد أول حافه اللسان وما يليها من الأضراس وهو سابعها (٣) ، ولللام ما دون أول حافه اللسان إلى منتهى طرفه بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى فوق الضاحك والنايب والرابعيه والثنيه وهو ثامنها ، وللنون ما بين طرف اللسان وبين فوق الثنايا وهو تاسعها ، وللراء ما هو أدخل في ظهر اللسان قليلا من مخرج النون منحرفا إلى مخرج اللام وهو عاشرها ، وللطاء والدال والثاء ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا وهو حادي عشرها ، وللضاد والسين والزاي ما بين طرف اللسان والثنايا وهو ثاني عشرها ، وللطاء والدال والثاء ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا وهو ثالث عشرها ، وللفاء بطن الشفه السفلى وأطراف الثنايا العليا وهو

ص: ٣٠٩

١- ترى حديثا مسهبا حول هذا الخلاف في إيضاح المفصل ، ٢ / ٤٧٨ وقد انتهى ابن الحاجب منه إلى القول : إنّ الرجوع إلى القراء أولى. وانظر لذلك شرح المفصل ، ١٠ / ١٢٣ ومناهج الكافية ، ٢ / ٢٣٥ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٣٣ - ٣٣٤.

٢- المفصل ، ٣٩٣ - ٣٩٤.

٣- قال ابن الحاجب في إيضاح المفصل ، ٢ / ٤٨٠ : «وسواء أخرجها من الجانب الأيمن أو الأيسر على حسب ما يسهل لبعض الأشخاص فيها دون بعض ، وأكثر الناس على إخراجها من الجانب الأيسر» ولم يصرح الزمخشري بواحد منهما وانظر الكتاب ، ٤ / ٤٣٢.

رابع عشرها ، وللباء والميم والواو ما بين الشفتين وهو خامس عشرها ، فهذا الذى عدّه صاحب المفصّل وهو خامسه عشر مخرجا ، وترك السادس عشر وهو الخيشوم وله النون / الخفيه كما ستذكر ، ولكن يشكل بإحصار الحروف التسعه والعشرين فى المخرجات الخمسه عشر المذكوره فلم يبق شىء من التسعه والعشرين حتّى يكون مخرجه هو السادس عشر (١).

ذكر عدد الحروف

(٢)

قال الزمخشريّ : وهو يرتقى إلى ثلاثه وأربعين حرفا ، فالأصول تسعه وعشرون على ما هو المشهور (٣) أولها : الهمزه وصوّرت بصوره الألف ، وصورتها وصوره الألف اللينه واحده ، كالباء والتاء فاللفظ مختلف والصوره واحده ، وكان المبرّد يعدّ الحروف ثمانيه وعشرين حرفا أولها الباء وآخرها الياء ويدع الهمزه ويقول : لا صوره لها لأنّها تكتب تاره واوا وتاره ياء وتاره ألفا فلا تعدّ مع التى أشكّالها محفوظه معروفه (٤) والصواب : أنّ الهمزه من حروف المعجم ، وصورتها الألف على الحقيقه وإنّما كتبت بغير الألف إذا خففت ألا ترى إذا وقعت أولا لم تكتب إلّا ألفا نحو : أعلم أحمد أترجّه ، وذلك لِمَا وقعت أولا- ولم يمكن تخفيفها ، فأما الألف اللينه التى فى نحو : قال وباع فلا يمكن النطق بها منفرده فإنّها مدّه ولا تكون إلّا ساكنه (٥) وتتفرّغ من هذه التسعه والعشرين سته أحرف مأخوذ بها فى القرآن وفى كلّ كلام فصيح ، وثمانيه أحرف مستهجنه غير مأخوذ بها فى اللغه الفصيحه.

أما الستة المأخوذ بها فى اللغه الفصيحه فالنون الخفيفه وتسمّى الخفيه وهمزه

ص: ٣١٠

١- قال ابن الجزرى فى النشر ، ١ / ١٩٨ : وقد أختلفوا فى عددها فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا أنّها سبعة عشر مخرجا ، وقال كثير من النحاه والقراء : هى سته عشر فأسقطوا مخرج الحروف الجوفيه ، التى هى حروف المدّ ، والميم وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق والواو من مخرج المتحركه وكذلك الياء وذهب قطرب والجرمى والفراء وابن دريد وابن كيسان إلى أنّها أربعه عشر فأسقطوا مخرج النون والألام والراء وجعلوها من مخرج واحد وهو طرف اللسان ، والصحيح عندنا الأول. بتصرف.

٢- المفصل ، ٣٩٤.

٣- العين ، للخليل ، ١ / ٦٤ والكتاب ، ٤٣١ - ٤٣٤.

٤- المقتضب ، ١ / ١٩٢ وسر الصناعه لابن جنى ، ٤٦.

٥- سر الصناعه ، ٤٦ - ٤٨.

بين بين وألف التفخيم وألف الإمالة ، والشين التي كالجيم ، والضاد التي كالزاي (١).

أمّا النون الخفيفة : فالمراد بها النون الساكنة فى نحو : منك وعنك ومخرجها من الخيشوم وإنما تخرج من الخيشوم إذا وليها حرف من خمسة عشر حرفا وهى القاف والكاف والجيم والشين والضاد والضاد والسين والزاي والطاء والدال والباء والطاء والدال والثاء (٢) والفاء ، فإنّ النون متى سكنت وكان بعدها حرف من هذه الحروف فهى النون الخفيفة ، ومخرجها من الخيشوم ولا علاج للفم فى إخراجها لاختلالها بامساك الأنف ، والخيشوم الذى هو مخرجها هو أقصى داخل الأنف حيث ينجذب إلى داخل الفم فإن لم يكن بعدها حرف أو كان ولكن من غير الخمسة عشر المذكورة فهى التى من الفم وليست بالخفيفة (٣).

وأما همزة بين بين فهى التى تجعل بين الهمزة وبين الحرف الذى منه حركتها ، فالمكسورة تكون بين الهمزة والياء ، والمضمومة بين الهمزة والواو ، والمفتوحة بين الهمزة والألف ، فعلى ذلك تكون همزة بين بين ثلاثة أحرف فتصير الحروف المتفرعة المأخوذ بها فى اللغة الفصيحة ثمانية لا ستة وإذا انضمت الثمانية إلى التسعة والعشرين صارت سبعة وثلاثين .

وأما ألف التفخيم : فهى التى ينحى بها نحو الواو كقولهم : الصلوه والزكوه / وكتبت بالواو تنبيها على ذلك (٤).

وأما ألف الإمالة وتسمى ألف الترخيم (٥) : لأنّ الترخيم تليين الصوت وتنقيص (٦) الجهر فيه ، وهى التى ينحى بها نحو الياء كقولك : عالم وأما الشين التى كالجيم ففى نحو : أشدق إذا أشربتها صوت الجيم لأنّ الشين حرف مهموس رخو

ص: ٣١١

١- الكتاب ، ٤ / ٤٣٢ - والمقتضب ، ١ / ١٩٤ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢٥٤ - ٢٥٥.

٢- غير واضح فى الأصل . وانظر شرح المفصل ، ١٠ / ١٢٦.

٣- نقل الرضى عن السيرافى قوله : ولو تكلف متكلف إخراجها من الفم مع هذه الخمسة عشر لأمكن بعلاج وعسر . شرح الشافيه ، ٣ / ٢٥٥ وانظر الكتاب ، ٤ / ٤٣٢.

٤- وهى لغة أهل الحجاز ، ومن يليهم من العرب ، ومن يليهم من ناحيه العراق إلى الكوفه وبغداد ، الكتاب ، ٤ / ٤٣٢ وابن جماعه ، ١ / ٣٣٩.

٥- قال الجاربردى ، ١ / ٣٣٩ : ويسميه سيويه ألف الترخيم ، لأنّ الترخيم تبين الصوت ونقصان الجهر فيه .

٦- غير واضح فى الأصل .

والدال مجهور شديد فتباينا ، فقرب بينهما بإشراب الجيم لأنها قريبه من مخرج الشين وموافقه للدال في الشده والجهر. وأما الصاد التي كالزاي فكقولك في مصدر : مصدر بإشمام الصاد الزاي للمناسبه على نحو ما تقدم.

وأما الثمانيه المستهجنه (١) وهي التي لا يؤخذ بها في اللغه الفصيحه (٢) :

١ - الكاف التي كالجيم قالوا : وهي في لغه بعض اليمن (٣) يقولون في جمل : كمل.

٢ - الجيم التي كالكاف : وهي مثل الكاف التي كالجيم وهما جميعا شيء واحد ، إلا أن أصل أحدهما الكاف ، وأصل الآخر الجيم وهما مما يعسر تحقيقهما فإن إشراب الكاف صوت الجيم وبالعكس متعذر.

٣ - الجيم التي كالشين وعكسها وتقع في الجيم الساكنه إذا كان بعدها تاء أو دال نحو : اجتمعوا والأجدر ، وإنما كانت الجيم كالشين مستقبحه وعكسها أعني الشين كالجيم مستحسن حسبما تقدم لأنه كره اجتماع الشين والدال للتباين كما تقدم في الحروف الستة المأخوذ بها في اللغه الفصيحه وكان إشماع الشين الجيم مستحسنا ولم يكره اجتماع الجيم مع الدال أو التاء لعدم التباين فلم يحسن إشماع الجيم الشين ، لأنه انتقال إلى المباين فلذلك حسنت الشين التي كالجيم وقبحت الجيم التي كالشين.

٤ - الضاد الضعيفه (٤) : وهي تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا فتخرج بين الضاد والطاء (٥) وقال ابن الحاجب (٦) : كما ينطق بها أكثر الناس اليوم ، ممن

ص : ٣١٢

١- المفصل ، ٣٩٤.

٢- هي غير مستحسنه ولا- كثيره في لغه من ترتضى عربيته ولا- تستحسن في قراءه القرآن ولا- في الشعر ، الكتاب ، ٤ / ٤٣٢ وشرح الشافيه ، للجاربردى ١ / ٣٣٩.

٣- وفاشيه في لغه البحرين ، شرح الشافيه ، ٣ / ٢٥٧.

٤- قال ابن الحاجب في إيضاح المفصل ، ٢ / ٤٨٤ : ويعنى التي لم تقو قوه الضاد المخرجه من مخرجها ولم تضعف ضعف الطاء المخرجه من مخرجها فكأنها بينهما وانظر الكتاب ، ٤ / ٤٣٢.

٥- قال الرضى في شرح الشافيه ، ٣ / ٢٥٦ : قال السيرافى إنها لغه قوم ليس في لغتهم ضاد ، فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربيه اعتضلت عليهم ، فربما أخرجوها طاء لإخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا وربما تكلفوا إخراجها مخرج الضاد فلم يتأت لهم فخرجت بين الضاد والطاء.

٦- إيضاح المفصل ، ٢ / ٤٨٤.

يقصد الفرق بين الضاد والطاء.

٥ - الصاد التي كالسين : نحو قولك في صبغ : صبغ.

٦ - الطاء التي كالتاء : وهي التي تسمع من بعض الأعاجم كثيرا ، كقوله في طالب : تالب (١).

٧ - الظاء التي كالتاء : نحو قولك في . ظلم : ظلم (٢).

٨ - الباء (٣) التي كالفاء نحو قولك في : بور فور (٤) ، قال ابن الحاجب في شرح المفصل : وبقي حرف لم يتعرّض له ، وإن كان ظاهر الأمر أنّ العرب تتكلم به وهي القاف التي كالكاف كما ينطق بها أكثر العرب اليوم (٥) . وإذا ضمنت هذه الثمانية والقاف التي كالكاف إلى السبعة والثلاثين ، صارت الحروف ستة وأربعين (٦).

القول على تقسيم الحروف بحسب صفاتها

إشاره

(٧)

وهي تنقسم إلى المجهوره والمهموسه والشديده والرخوه وما بين الشديده والرخوه ، والمطبقه والمنفتحه والمستعليه والمنخفضه ، وحروف القلقه وحروف الصفير وحروف الذلاقه والمصمته واللينه والمنحرف والمكرر والهاوى والمهتوت (٨).

ص: ٣١٣

١- قال الجاربردى ، ١ / ٣٣٩ : وهي في لسان أهل العراق كثيره كقولهم في طالت : ثالث وفي السلطان السلطان ، وينشأ ذلك من لغه العجم لأن الطاء ليست في لغتهم فإذا احتاجوا إلى النطق بشيء من العرييه فيه طاء تكلفوا ما ليس من لغتهم فصعب نطقهم.

٢- قال ابن جماعه ، ١ / ٣٣٩ زاد في التسهيل الطاء كالتاء نحو تالم في ظالم. وانظر التسهيل ، ٣٢٠.

٣- في الأصل : التاء التي كالفاء ... في ثور والتصويب من الكتاب ، ٤ / ٤٣٢ والمفصل ، ٣٩٤ وإيضاح المفصل ، ٢ / ٤٨٤ والتسهيل ، ٣٢٠ وشرح المفصل ، ١٠ / ١٢٨ وشرح الشافيه للجاربردى ومعه حاشيه ابن جماعه ، ١ / ٣٣٩ والمساعد ، ٤ / ٢٤٥ وفي كثير من هذى المصادر «وهي كثيره في لغه الفرس وغيرهم» انظر شرح الشافيه ، ٣ / ٢٥٦.

٤- البور جمع بائر ، وهو الهالك اللسان ، بأر ، وشرح الجاربردى ، ١ / ٣٣٩.

٥- إيضاح المفصل ، ٢ / ٤٨٤.

٦- الكتاب ، ٤ / ٤٣٢.

٧- المفصل ، ٣٩٤.

٨- الكتاب ، ٤ / ٤٣٤ - ٤٣٦ والمقتضب ، ١ / ٢٩٤ وشرح المفصل ، ٢ / ٦٧١ - ٦٧٨ والممتع ، ٢ / ٦٧١ وشرح الشافيه ، للجاربردى ، ١ / ٣٤٠ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢٥٧.

أما المجهوره: / (١) فتسعه عشر حرفا ويجمعها النصف الثاني من هذا البيت مع النون والزاي وهو: (٢).

الكظم أعظم ما فى المرء من خلق

إذ قد طبع غوىّ ظالم ضجر

وهذا ترتيبها فى النظم، ألف، ذال، قاف، دال، طاء، باء، عين، غين، واو، ياء، ظاء، ألف لام، ميم، ضاد، جيم، راء، نون، زاي، وقد ذكر الألف مرتين والمراد بالألف الأولى الهمزه، وبالثانية الألف اللينه التى لا- يمكن النطق بها منفردة وإنما سميت مجهوره لأنها قويه مانعه للنفس أن يجرى معها عند النطق بها ولم تخرج إلا بصوت قوى شديد.

وأما المهموسه: فعشره أحرف ويجمعها: ستشحك خصفه وهى: سين، تاء، شين، حاء، ثاء، كاف، خاء، صاد، فاء، هاء، وهى ما عدا المجهوره وهى ضد المجهوره لأنها حروف ضعيفه يجرى معها النفس لضعفها عند النطق بها ألا ترى أنك إذا كررت بعض المجهوره وجدت النفس محصورا بحيث لا- يحسّ مع النطق بها بشيء من النفس نحو: ققق، بخلاف المهموسه نحو كككك، فإنك تجد النفس معها كلها فى حال النطق بها، لأنه لم يقو الاعتماد عليها فى موضعها فيمنع النفس كما منعت المجهوره (٣).

وأما الشديده: فثمانية (٤) ويجمعها: أجدك قطبت وهى: ألف، جيم، دال، كاف، قاف، طاء، باء، تاء، ومعنى الشده انحصار صوت الحرف فى مخرجه ولزومه له حتى امتنع صوت غيره أن يجرى معه عند النطق به (٥).

وأما الرخوه: فثلاثة عشر حرفا (٦) وهى: تاء، حاء، ذال، زاي، سين، شين صاد، ضاد، ظاء، غين، فاء، هاء، ومعنى الرخاوه ضد معنى الشده ويعرف التباين

ص: ٣١٤

١- لم أهد إلى قائله.

٢- المفصل، ٣٩٥.

٣- الكتاب، ٤ / ٤٣٤ وإيضاح المفصل، ٢ / ٤٨٦ وشرح المفصل، ١٠ / ١٢٩.

٤- المفصل، ٣٩٥.

٥- الكتاب، ٤ / ٤٣٤ والمقتضب، ١ / ١٩٥ والممتع، ٢ / ٦٧٢.

٦- المفصل، ٣٩٥.

بين الشديده والرخوه أنك إذا وقفت على حرف من الحروف الشديده نحو الجيم فى نحو : الحَجّ ، وجدت صوت الجيم واقفا منحصرًا لازما لموضعه لا تقدر على مدّه ، وإذا وقفت على حرف من الرخوه وجدته بخلاف ذلك نحو : الطشّ فتجد الصوت به جاريا وتقدر على مدّه إذا شت (1) والطشّ : المطر الضعيف .

وأما التى بين الرخوه والشديده : فثمانية (2) ؛ ويجمعها : لم يروّعنا (3) وهى لام ، ميم ، ياء ، راء ، واو ، عين ، نون ، ألف ، وهى الألف اللينه ومعنى كونها بين الشدّه والرخاوه أنه ليس فيها ما فى الشديده من الانحصار ولا ما فى الرخوه من الجريان واللين ، وإنما هى بين ذلك ألا ترى أنك إذا قلت : لم يتبع ووقفت على العين وجدت فى الصوت انسلالا وامتدادا إلى موضع الحاء (4) .

وأما المطبقة : فأربعة (5) وهى : صاد ، ضاد ، طاء ، ظاء ، وسميت مطبقة لانطباق مخرجها من اللسان على ما حاذاه من الحنك فينحصر بين اللسان والحنك الأعلى (6) وأقواها فى الإطباق الطاء وأضعفها فيه / الظاء ، والصاد والضاد متوسطتان .

وأما المنفتحة (7) : فجميع الحروف بعد المطبقة فتكون عدده المنفتحة خمس وعشرين حرفا ، وإنما سميت منفتحة لأنها لا تنحصر بين اللسان والحنك بل يبقى ما بين اللسان والحنك مفتوحا عند النطق بها (8) وبعضها ليس مخرجه من اللسان وهو مع ذلك منفتح نحو : حروف الحلق .

ص: ٣١٥

١- شرح الشافيه ، ٣ / ٣٦٠ .

٢- المفصل ، ٣٩٥ .

٣- هى فى الأصل مشدده ، قال ابن جماعه ، ١ / ٣٤٢ عن «لم يروّعنا» ما نصه : الظاهر أن هذا الفعل من الروايه ، وقد جمعت أيضا فى : ولينا عمر ولم يروّعنا ، وجمعها ابن مالك فى : لم يروّعنا من الروع ، قال أبو حيان : وعدل عن قولهم . لم يروّعنا إلى لم يروّعنا لأنه قصد أن لا يكرر حرفا قال : وهو لحظ حسن» وانظر التسهيل ، ٣٢٠ ومناهج الكافيه ، ٢ / ٣٤١ .

٤- شرح المفصل ، ١٠ / ١٢٩ .

٥- المفصل ، ٣٩٥ .

٦- الكتاب ، ٤ / ٤٣٦ .

٧- المفصل ، ٣٩٥ .

٨- الكتاب ، ٤ / ٣٤٦ .

وأما المستعليه : فسبعه (١) الأربعة المطبقة والخاء والغين والقاف والاستعلاء ارتفاع اللسان إلى الحنك أطبقت أو لم تطبق.

وأما المنخفضه : فما عدا المستعليه فتكون اثنين وعشرين حرفا ومعنى الانخفاض ضد الاستعلاء أى أن اللسان لا يستعلي بها عند النطق إلى الحنك كما يستعلي بالمستعليه (٢).

وأما حروف القلقله (٣) : فخمسه ويجمعها : قد طبع ، وهى : القاف والدال والطاء والباء والجيم ، والطبج الضرب على الشئ الأجوف ، والقلقله ما يحس به عند الوقوف عليها من شدته الصوت المتصاعد من الصدر مع الحفز والضغط ، والحفز : الدفع ، والضغط : الزحم ، وبعضها فى ذلك أشد من بعض وأبينها فى ذلك القاف ، وإنما يظهر ذلك فيها عند الوقوف فإذا وصلت لم يكن ذلك (٤).

وأما حروف الصفير (٥) : فتلاثه وهى : الزاى والسين والصاد ، وسميت بذلك لأن الصوت عند النطق بها يشبه الصفير (٦).

وأما حروف الدلاقه : فسته (٧) ويجمعها : مر بنفل ، والنفل بتسكين الفاء : العطيه وهى الميم والزاء والباء والنون والفاء واللام ، وسميت بذلك للاعتماد فى إخراجها على ذلق اللسان وهو طرفه (٨).

وأما المصمته : (٩) فما عدا الدلقيه ، فتكون المصمته ثلاثه وعشرين حرفا وسميت مصمته لأنه لا يكاد أن يتكلم بكلمه رباعيه أو خماسيه مركبه من المصمته وحدها بل لا بد أن يكون فيها حرف من حروف الدلاقه فمتى رأيت كلمه على تلك

ص: ٣١٦

١- المفصل ، ٣٩٥.

٢- الكتاب ، ٤ / ٤٣٦ والممتع ، ٢ / ٦٧٥ وشرح الشافيه ، ٢ / ٢٦٢.

٣- المفصل ، ٣٩٥.

٤- شرح الجاربردى ، ١ / ٣٤٢.

٥- المفصل ، ٣٩٥.

٦- شرح المفصل ، ١٠ / ١٣٠.

٧- المفصل ، ٣٩٥.

٨- إيضاح المفصل ، ٢ / ٤٨٨.

٩- المفصل ، ٣٩٥.

العدة وليس فيها حرف من حروف الذلاقة فليست بعربيته في الأصل (١) وذلك نحو: عسجد (٢).

وأما اللينه (٣): فهي الواو والألف والياء وسميت باللينه لما فيها من قبول التطويل لصوتها وهو معنى اللين فإذا وافقها ما قبلها في الحركة فهي حرف مدّ ولين، فالألف حرف مدّ ولين أبداً، والواو والياء بعد الفتحه حرفا لين، والواو بعد الضمه والياء بعد الكسره حرفا مدّ ولين، والألف أشدّها امتداداً لأنه أوسع مخرجا (٤).

وأما المنحرف: (٥) فهو اللام وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، وسمى منحرفاً لانحراف اللسان فيه مع الصوت الخارج من ناحيتي مستدق اللسان (٦).

وأما المكرر: فهو الراء (٧) سمي بذلك لتكرره عند الوقوف عليه فيتعثر طرف اللسان بما فيه من التكرير كقولك: سرّ ونحوه، ويسمى منحرفاً أيضاً لانحرافه إلى مخرج اللام (٨).

وأما الهاوى: / فهو الألف (٩) والمراد به الألف اللينه لا- الهمزه وسمى الهاوى لأنه صوت لا معتمد له في الحلق ولكن يهوى من مخرجه إذا مددته من غير عمل عضو فيه، ويتسع مخرجه لهواء الصوت أشد من اتساع مخرج الياء والواو (١٠).

وأما المهتوت: فالتاء لضعفها وخفائها (١١) قال السخاوي: كذا رأيت في نسخ

ص: ٣١٧

-
- ١- الممتع، ٢ / ٦٧٦ وشرح الشافيه، ٣ / ٢٦٢.
 - ٢- وهو الذهب.
 - ٣- المفصل، ٣٩٥.
 - ٤- الكتاب، ٤ / ٤٣٥ - ٤٣٦.
 - ٥- المفصل، ٣٩٥.
 - ٦- في إيضاح المفصل، ٢ / ٤٨٩: والمنحرف اللام لأن اللسان عند النطق ينحرف إلى داخل الحنك ولذلك سمي منحرفاً وجرى فيه الصوت ...
 - ٧- المفصل، ٣٩٦.
 - ٨- الكتاب، ٤ / ٤٣٥ وشرح الشافيه، ٣ / ٢٦٤.
 - ٩- المفصل، ٣٩٦.
 - ١٠- الكتاب، ٤ / ٤٣٥ - ٤٣٦.
 - ١١- قال في المفصل، ٣٩٦: والمهتوت التاء لضعفها وخفائها.

المفصّل وأحسبه من غلط النقل (١) فإنّ المهتوت إنّما هو الهاء لضعفها وخفائها قال الخليل (٢) : ولو لا هتّه فى الهاء لأشبهت الحاء ، والهتّ الإسراع فى الكلام ، وأراد الخليل بهتّه الهاء العصرة التى قبلها دون الحاء (٣).

ذكر ألقاب الحروف المذكورة على رأى الخليل

(٤)

وهو يسمى الكاف والقاف لهويتين لأنّ مبداهما من اللهاه ، واللهاه : ما بين الفم والحلق (٥) والجيم والشين والصاد شجرته لأنّ مبداها من شجر الفم وهو مفرجه أى مفتحه ، والصاد والسين والزاي أسلته لأنّ مبداها من أسله اللسان أى رأسه ، والطاء والدال والتاء نطعيه ؛ لأنّ مبداها من نطع الغار الأعلى ، والنطع بكسر النون ما ظهر من الغار الأعلى فيه آثار كالتحزيز ، والطاء والدال والتاء لتويته لأنّ مبداها من اللثة وهى اللحم الذى فيه الأسنان ، والزاء واللام والنون ذولقيه ، لأنّ مبداها من ذولق اللسان ، وذولق اللسان وذلقه بتسكين اللام واحد ، وهو طرفه والواو والفاء والباء والميم شفوييه وشفهيه ، فالشفوييه على أنّ المحذوف هاء والأصل شفها لجمعها على شفاه ، وتصغيرها على شفيهه ، والألف والواو والياء جوفاء واحدها أجوف ؛ لأنّ انقطاع مخرجهنّ آخره الجوف ، وزاد غير الزمخشريّ (٦) معهما الهمزة لاتصال مخرجها بالجوف أيضا.

القول على كيفيه الإدغام

(٧)

متى أريد إدغام حرف فى حرف مقاربه فلا بدّ من قلب أحدهما إلى الآخر ، والقاعده قلب الأوّل إلى لفظ الثانى ، ليصيرا مثلين ثم يدغم الأوّل فى الثانى لاستحاله

ص: ٣١٨

١- وممن ذهب إلى أنّ المهتوت هو التاء ، ابن الحاجب فى إيضاح المفصل ، ٢ / ٤٩٠ وابن يعيش فى شرحه ، ١٠ / ١٢٤ - ١٣١ والرضى فى شرحه على الشافيه ، ٣ / ٢٦٤ فى حين نصّ صاحب الممتع ، على أنّ المهتوت هو الهاء ، ٢ / ٦٧٦ وتبعه الجاربردى ، ١ / ٣٤٤ ونقرهكار ، ٢ / ٢٤٣ ونبها على غلط المفصل.

٢- العين ، ١ / ٦٤.

٣- ما ذكره أبو الفداء عن المهتوت ، ذكره الجاربردى ، ١ / ٣٤٤. أيضا.

٤- المفصل ، ٣٩٦.

٥- وهى الهنه المطبقه فى أقصى سقف الحلق ، الصحاح ، لها.

٦- العين ، ١ / ٦٤.

٧- المفصل ، ٣٩٦.

إدغام المقارب في مقاربه بدون القلب ، لأنّ الإدغام يصيّر الحرفين كحرف واحد ، ليحصل النطق بهما دفعه واحده ، وذلك مع اختلاف الحرفين محال ، لأنّ لكلّ حرف منهما مخرجا غير الآخر ، فلذلك وجب قلب الأول وتسكينه إن كان متحركا ثمّ إدغامه كما إذا أردت إدغام الدال في السين في قوله تعالى : (بَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ) (١) قلبت الدال سينا وأسكنتها ثمّ أدغمتها في السين وقلت : (بَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ) وكذلك التاء في الطاء في قوله تعالى : (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ) (٢) والمتقاربان (٣) حكمهما في الاتصال والانفصال كحكم المتماثلين فالمتصلان / ما كانا في كلمه واحده والمنفصلان ما كانا في كلمتين ، فإن التقى المتقاربان في كلمه واحده نظر فإن كان إدغامهما مما يؤدي إلى لبس لم يجز الإدغام نحو : كنيه فلا يقال : كيه بإدغام النون في الياء لثلا يلتبس فيظنّ أنه من مضاعف الياء ، وكذلك لا يقال في شاه زنماء : زماء وهي من المعز ما له لحيه ، ولا في غنم زنم. زم لثلا- يتوهم أنه مثل شماء وشمّ ولا في عتد ، وهو الشديد التام الخلق : عدّ ، بقلب التاء دالا ، وإدغام الدال ، لأنه يلبس بالعدّ من العدد ، وكذلك لا يقال في وتد يتد : يدّ لتوالي إعلايين وهما حذف الواو من يوتد لوقوعها بين ياء وكسره ثم قلب التاء (٤) إلى الدال للإدغام ومن ثمّ لم يبنوا نحو ماضى وددت على الفتح لأنهم لو بنوه على الفتح لقالوا في مضارعه يودد على يفعل بكسر العين وكان يجب حذف الواو لوقوعها بين ياء وكسره فكان يبقى : يدد ثم يدغم فيبقى : يدّ فيتوالي إعلايان فلذلك قالوا : وددت بالكسر ليكون المضارع على يودد بالفتح ، فتسلم الواو مثل يوجل ، وقالوا في مصدر وطد ووتد : طده وتده ولم يقولوا : وطدا ووتدا ، لأنه مستثقل إن لم يدغم ، وملبس إن أدغم إذ لو قلبوا الطاء والتاء في وطدا ووتدا ، وأدغموا لصار وذا فيلبس بقولك : ودّ من غيره (٥) ، فأما إذا لم يلبس الإدغام (٦) فإنه حينئذ يجوز وذلك نحو : أمحى وهمرش ، والأصل : انمحى وهمرش

ص: ٣١٩

١- من الآية ٤٣ من سورة النور.

٢- من الآية ٧٢ من سورة آل عمران.

٣- المفصل ، ٣٩٦.

٤- في الأصل التاء.

٥- الكتاب ، ٤ / ٤٥٥ - ٤٥٦.

٦- المفصل ، ٣٩٦.

مثل : جحمرش فقلبوا النون وأدغموا لعدم اللبس (١) والهنمرش : العجوز الكبيره.

وإن التقى المتقاربان في كلمتين لم يقع بإدغامهما لبس ولا- تغيير (٢) صيغه لأنّ اللبس والتغيير إنما يقعان (٣) إذا كانا في كلمة واحده لكن يشترط لصحة الإدغام فيهما أن لا يكون قبل الحرف الذي (٤) تريد إدغامه ساكن صحيح ، لأنك إن أدغمت وتركت الساكن على حاله جمعت بين ساكنين على غير حدّه وإن ألقيت عليه حركه الحرف الذي تريد أن تدغمه غيرت بناء الكلمه ، فأما إن كان الساكن قبل الحرف المدغم حرف مدّ جاز الإدغام ، لأنّ المدّ عوض الحركه.

واعلم أنه ليس بمطلق أن كلّ متقاربين في المخرج يدغم أحدهما في الآخر (٥) ، ولا أنّ كلّ متباعدين يمتنع الإدغام فيهما فقد يعرض للمقارب من الموانع ما يحرمه الإدغام ، ويتفق للمتباعدين من الخواصّ ما يسوغ إدغامه. أمّا ما لم يدغم من المتقارب للموانع :

فمنه : أنهم لم يدغموا حروف ضوى مشفر في مقاربها لكن يدغم مقاربها فيها ، فلا تدغم الميم في الباء نحو : أكرم بكرا ولا الشين في الجيم نحو : نقش جوهر ولا- الفاء في الباء / نحو : أعرف بكرا ولا- الراء في اللام نحو : اختر له وكذلك لا يدغم في الضاد ولا في الواو ولا في الياء مقاربها لكن يدغم مقاربها فيها ، وإنما امتنع إدغام حروف ضوى مشفر في مقاربها لأنها حروف فيها زياده على مقاربها في الصوت فإدغامها يؤدي إلى الإجحاف بها ، وإبطال ما لها من الفضل على مقاربها ؛ ففي الميم غنه ليست للباء ، وفي الشين تفشّ واسترخاء ليس للجيم ، وفي الفاء تأفيف ليس في الباء ، والتأفيف هو الصوت الذي يخرج من الفم عقيب النطق بالفاء ، وفي الراء تكرير ليس في اللام ، وفي الضاد استطاله ليست لشيء من الحروف (٦) وفي الواو والياء المدّ ، هذا هو المشهور عند النحاه لكن القرّاء لا يوافقونهم عليه ، فإنه قد أدغمت

ص : ٣٢٠

١- الكتاب ، ٤ / ٤٥٥ وشرح المفصل ، ١٠ / ١٣٢ - ١٣٣.

٢- غير واضحه في الأصل.

٣- في الأصل يقع.

٤- في الأصل التي.

٥- المفصل ، ٣٩٧.

٦- شرح المفصل ، ١٠ / ١٣٤ والمصنف ينقل منه.

الضاد في الشين وفي القراءه الصحيحه في قوله تعالى : (لِنُغْضِ شَأْنَهُمْ) (١) وأدغمت الشين في السين في قوله تعالى : (إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) (٢) ، وأدغمت الفاء في الباء في قوله : (يخسف بهم) (٣) وأدغمت الراء في اللام في قوله تعالى : (يَعْفُو لَكُمْ) (٤).

ومنه : أنهم لم يدغموا من حروف الحلق ما كان منها أدخل في الفم ، في الأدخل في الحلق ومعنى ذلك أنه لا يدغم الأخرج في الأدخل فلا تدغم الحاء في الهاء نحو : امدح هلالا ، لأنّ الحاء أدخل في الفم والهاء أدخل في الحلق لكن تدغم الهاء في الحاء نحو : اجبه حاتما ، لأنّ الهاء أدخل في الحلق ، والحاء أدخل في الفم أى أقرب إلى الفم ، فلذلك أدغمت الهاء في الحاء دون العكس (٥) وقس على ذلك وإنما كرهوا ذلك لأنّ الأدخل في الحلق أثقل ، فلو أدغموا الأخرج فيه لقلبوا الأخفّ إلى الأثقل بخلاف العكس وهو إدغام الأدخل في الأخرج فإنه قلب الأثقل إلى الأخفّ وهو أيضا مثل ما تقدّم من أنّ هذا هو المشهور عند النحاه ولكن قد ثبت في القراءه الصحيحه خلافه نحو قوله تعالى : (فَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ) (٦) قرىء بإدغام الحاء في العين فأدغموا الأخرج وهو الحاء في الأدخل وهو العين وهو على خلاف القياس عند النحاه (٧).

وأما ما يدغم مع التباعد في المخرج :

فمنه : أنهم أدغموا الحرف في الحرف إذا تقاربا في الصفه نحو الواو والياء ،

ص: ٣٢١

- ١- من الآيه ٦٢ من سوره النور ، قال الدمياطى في الإتحاف ، ٢٤ : «والضاد تدغم في الشين في قوله تعالى لبعض شأنهم لا غير» وذكر ابن جماعه ، ١ / ٣٤٦ أنها قراءه أبى عمرو بن العلاء ، وانظر النشر ، ١ / ٢٩٢.
- ٢- من الآيه ٤٢ من سوره الإسراء ، وانظر النشر ، ١ / ٢٩٢ والإتحاف ، ٢٤.
- ٣- من الآيه ٩ من سوره سبأ ، كذا في الأصل وهى قراءه الجماعه ما عدا أبى عمرو وابن كثير وقد أدغم ذلك الكسائى وحده لأن الحرفين اشتركا في المخرج ، وفي منع إدغام لام التعريف فيهما ، انظر الكشف ، ٢ / ٤٩ - ١٥٦ والإتحاف ، ٢٨٥ - ٣٥٧ ، قال ابن جماعه ، ١ / ٣٤٦ وفي يخسف بهم عن الكسائى ونخسف في قراءته بالياء لا بالنون.
- ٤- من الآيه ٣١ من سوره آل عمران ، وهى لأبى عمرو وحده ، الكشف ، ١ / ١٥٧ والإتحاف ، ٢٣ - ١٣٧.
- ٥- الممتع ، ٢ / ٦٨٠ وشرح الشافيه ، للجاربردى ١ / ٣٤٧.
- ٦- من الآيه ١٨٥ من سوره آل عمران ، وهى لأبى عمرو ، النشر ، ١ / ٢٩٠ والإتحاف ، ٢٣ / ١٨٣.
- ٧- شرح المفصل ، ١٠ / ١٣٦ ومناهج الكافيه ، ٢ / ٢٤٨.

فلما تقاربا فى صفه المدّ والاستطاله ، قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء عند اجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون ، وإن تباعد مخرجاها لأنّ الياء من وسط الفم والواو من الشفه ، وكذلك النون تدغم فى الميم نحو : من معك ، وهما متباعدان فى المخرج لأنّ النون من اللسان ، والميم من الشفه لتقاربهما بالغنه (١) وكذلك ما أدغم من حروف طرف اللسان نحو : التاء والطاء والذال فى الضاد والشين والجيم وإن كانت متباعده فى المخرج ، لأنّ الشين بما فيها من التفشى اتصلت بمخرج / حروف طرف اللسان وكذلك الجيم وأما الضاد فلما فيها من الاستطاله كما سيذكر ذلك مفصلا.

القول على إدغام كل واحد من الحروف

ذكر إدغام الهمزه

(٢)

وهى التى تسمى فى أول حروف المعجم بالألف فإذا التقت همزتان فى غير موضع العين فلا إدغام فيهما بل تعاملان بما تقدّم فى تخفيف الهمز ، فأما إذا التقت همزتان فى موضع العين بأن تكون العين مضاعفه نحو : فعّال وفعّيل مما عينه همزه فإنّها تدغم قياسا حينئذ نحو : سأل للكثير السؤال ، والذّات اسم واد (٣) وأعان على ذلك وجود المدّه بعدهما كما رأيت من الألف التى بعد الهمزه المدغم فيها فى : سأل والذّات لأنّها كالمسهله لأمرهما (٤) ولا تدغم الهمزه فى غير موضع العين ولا تدغم فى نحو : قرأ أبوك لكن روى عن بعض العرب تحقيق الهمزتين فى مثل : قرأ أبوك ولم يسهلوهما على ما هو الأولى ، فيجوز إدغام الهمزتين حينئذ فى غير موضع العين على قول هؤلاء فى نحو : قرأ أبوك وهى لغه رديئه (٥) وأما إدغام الهمزه فى مقاربتها سواء كانت عينا مضاعفه أو غيرهما فممتنع ، لما ثبت فيها من جواز التخفيف الذى يحصل به سهولتها وعند التخفيف يتعدّر الإدغام ، لأنها إما أن تحذف فلا إدغام وإما أن تسهل فتصير كحروف اللين ، فلا إدغام على أنها همزه بل تدغم على

ص: ٣٢٢

١- غير واضح فى الأصل.

٢- المفصل ، ٣٩٧.

٣- فى معجم البلدان ٢ / ٤١٦ «به مياه لبني أسد».

٤- شرح المفصل ، ١٠ / ١٣٤ - ١٣٥.

٥- الكتاب ، ٤ / ٤٤٣ والممتع ، ٢ / ٦٣٣.

أنها حرف لين ، وإذا امتنع إدغامها في مقاربتها امتنع إدغام مقاربتها فيها كذلك ، ولأنه يؤدي إلى إدغام الأدخل في الفم في الأدخل في الحلق ، لأنّ الهمزة أدخل الحروف في الحلق (١).

ذكر الألف

(٢)

وهي لا تدغم البتة لا في مثلها ولا في مقاربتها ؛ أما تعذر إدغامها في مثلها فقد تقدّم في صدر هذا الفصل ، وأما تعذره في مقاربتها فلاّنه إن كان في الأدخل في الفم فلما يؤدي إليه من ذهاب مدّها من غير ما يقوم مقامه ، وإن كان في الأدخل منها في الحلق وهو الهمزة فكذلك ، ولاجتماع الهمزتين ولادغام الأدخل في الفم في الأدخل في الحلق (٣).

ذكر إدغام الهاء

(٤)

وهي تدغم في الحاء سواء وقعت الهاء قبلها أو بعدها ، فمثال الهاء قبلها قولك : في اجبه حاتما اجبّحاتما ، ومثال الهاء بعد الحاء قولك في اذبح هذه : اذبحّاه ، فقلبوا الثاني إلى لفظ الأول عكس باب الإدغام ، لأنهم لو قلبوا الأول إلى الثاني لقلبوا الحاء هاء وأدغموها في الهاء فكان يؤدي إلى إدغام الأدخل في الفم وهو الحاء في الأدخل في الحلق وهو الهاء ، وكذلك الاعتذار ، في كلّ موضع قلب فيه الثاني إلى لفظ الأول في هذا الفصل ، ولا يدغم في الهاء إلا- مثلها نحو : اجبه هلالا ، وأدغمت الهاء في الحاء لتقاربهما في المخرج ؛ لأنّ الهاء من أول الحلق والحاء / من وسطه (٥).

ذكر إدغام العين

(٦)

وهي تدغم في مثلها كقولك : ارفع عليا ، وقرىء : (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ

ص: ٣٢٣

١- شرح الشافيه للجاربردى ١ / ٣٢٨ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢٣٦.

٢- المفصل ، ٣٩٧.

٣- إيضاح المفصل ، ٢ / ٤٩٨ والنقل منه.

٤- المفصل ، ٣٩٧.

٥- الكتاب ، ٤ / ٤٤٩ والممتع ، ٢ / ٦٧٩ وشرح الشافيه ، ٣ / ٣٦٤.

٦- المفصل ، ٣٩٧ - ٣٩٨.

عِنْدَهُ (١) بالإدغام ، وتدغم أيضا في الحاء سواء وقعت العين قبل الحاء كقولك في اذبح عتود : اذبحتودا ، ولا يدغم في العين إلا مثلها (٢) لأنه ليس قبلها في المخرج ما يصح إدغامه إلا الهاء وهي لا تدغم في العين لأن العين مجهوره والهاء مهموسه رخوه فقد خالفتها في جهه التجنيس (٣) وأما ما ورد من إدغام الحاء فيها في قوله تعالى : (فَمَنْ زُخْرِحَ عَنِ النَّارِ) (٤) بإدغام الحاء في العين في القراءه الصحيحه (٥) فضعيف عند النحويين لأنه إدغام الأدخل في الفم في الأدخل في الحلق (٦) . وإذا اجتمع العين والهاء جاز قلبهما حاءين وادغام الحاء في الحاء نحو قولك في معهم واجبه عتبه : معّم واجبّته ، لأنهم لو أدغموا الهاء في العين بقلب الهاء عينا ، لأدى إلى الإدغام في العين مع شبهها بالهمزه وهو مستكره ، ولو أدغموا العين في الهاء بقلب العين هاء لأدغموا الأدخل في الفم في الأدخل في الحلق ، فلما كان كذلك واشتدّ تقاربهما وعسر النطق بهما قلبوهما جميعا إلى حرف يقاربهما ، ولا يلزم منه شيء من ذلك وهو الحاء (٧) .

ذكر إدغام الحاء

(٨)

وهي تدغم في مثلها نحو اذبح حملا ، و (لا أبرح حتى) (٩) ويدغم فيها الهاء والعين لقرّبهما منها ، ولأنهما أدخل في الحلق. كقولك في اجبه حاتما : اجبّحاتما ،

ص: ٣٢٤

- ١- من الآيه ، ٢٥٥ من سوره البقره ، وانظر النشر ١ / ٢٨٠ والاتحاف ، ٢٢ .
- ٢- شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٤٧ - ٣٤٨ .
- ٣- غير واضحه في الأصل .
- ٤- من الآيه ، ١٨٥ من سوره آل عمران .
- ٥- رواها اليزيدى عن أبى عمرو ، وروى عن الدورى إدغام الحاء في العين إذا كان قبلها حرف مد نحو : لا جناح عليهما (٢٢٩ البقره) المفصل ، ٣٩٨ والنشر ١ / ٢٩ وحاشيه ابن جماعه ، ١ / ٣٤٨ والاتحاف ، ٢٣ .
- ٦- نسب ابن يعيش ضعفها إلى سيويه ، ثم قال : ووجهه أنه راعى التقارب في المخرج ، شرح المفصل ، ١٠ / ١٣٧ .
- ٧- الكتاب ، ٤ / ٤٥٠ والمقتضب ١ / ٢٠٨ والممتع ، ١ / ٦٨١ والإدغام لبني تميم .
- ٨- المفصل ، ٣٩٨ .
- ٩- من الآيه ٦٠ من سوره الكهف . وانظر النشر ١ / ٢٨٠ والاتحاف ٢٢ .

وفى ادفع حملا : ادفعملا حسبما تقدم.

ذكر ادغام الغين والخاء المعجمتين

(١)

وكل واحد منهما تدغم فى مثلها وفى صاحبته فإدغام الغين فى مثلها نحو قراءه أبى عمرو ومن بيتغ غير الإسلام دينا (٢) وإدغام الخاء فى مثلها قولك : لا تمسخ خلقك ، ومثال إدغام الغين فى الخاء قولك فى ادغم خلفا ، ومثالا إدغام الخاء فى الغين قولك فى اسلخ غنمك : اسلغنمك.

واعلم أنّ إدغام الغين فى الخاء جار على القياس ، لأنّه إدغام الأَدْخَل فى الأَخْرَج ، وأما عكسه وهو ادغام الخاء فى الغين فعلى خلاف القياس (٣) لأنّه إدغام الأَخْرَج فى الأَدْخَل لكن سوغ ذلك شدّه تقاربهما حتّى لا يكاد يتميّز الأَدْخَل منهما من الأَخْرَج فاعتفر الأَدْخَل لذلك (٤).

ذكر إدغام القاف والكاف

(٥)

وهما فى ذلك كالغين والخاء أى كل واحد منهما تدغم فى مثلها وفى صاحبته فمثال إدغام القاف فى القاف قوله تعالى : (فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ) (٦) والكاف فى الكاف كقوله تعالى : (كَيْ نَسِيْبِحَكَ كَثِيْرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيْرًا) (٧) ومثالا إدغام القاف فى الكاف (خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ) (٨) والكاف فى القاف : (حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا) (٩).

ص: ٣٢٥

١- المفصل ، ٣٩٨.

٢- من الآيه ٨٥ من سوره آل عمران وانظر النشر ١ / ٢٨٠ والاتحاف ٢٢ - ٢٥ - ١٧٨.

٣- ثمه خلاف بين سيبويه والمبرد حول هذا الإدغام فقد ذهب سيبويه إلى أنّ البيان أحسن والإدغام حسن فى حين ذهب المبرد إلى أنّ الإدغام أحسن من البيان ، وقد أئيد ابن يعيش سيبويه فقال : البيان أحسن لأمرين أحدهما : أنّ الغين قبل الخاء فى المخرج والباب فى الإدغام أن يدغم الأقرب فى الأبعد ، والثانى : أنّ الغين مجهوره والخاء مهموسه والتقاء المهموسين أخفّ من التقاء المجهورين والجميع جائز حسن. انظر الكتاب ٤ / ٤٥١ والمقتضب ، ١ / ٢٠٩ وشرح المفصل ، ١٠ / ١٣٧ والممتع ، ٢ / ١٨٣.

٤- إيضاح المفصل ، ٢ / ٥٠٠.

٥- المفصل ، ٣٩٨.

٦- من الآيه ١٤٣ من سوره الأعراف وانظر النشر ١ / ٢٨١ والاتحاف ٢٢.

٧- من الآيتين ٣٣ - ٣٤ من سوره طه ، وانظر النشر ، ١ / ١٨١ والاتحاف ، ٢٢.

٨- من الآيه ٤٥ من سوره النور ، وانظر النشر ، ١ / ٢٩٣ والاتحاف ، ٢٤.

٩- من الآيه ١٦ من سوره محمد ، وانظر النشر ، ١ / ٢٩٣ والاتحاف ، ٢٤.

وجميع ذلك على القياس (١) إذ لا يعتبر الأدخل والأخرج في غير / حروف الحلق أعنى السبعة التي تقدّمت وهي : الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء.

ذكر إدغام الجيم

(٢)

وهي تدغم في مثلها نحو : أخرج جابرا ، ولم يلتق في القرآن جيمان ، وهي تدغم في الشين نحو : أخرج شيئا وقال تعالى : (أَخْرَجَ شَطَأَهُ) (٣) وإنما أدغمت الجيم في الشين لقربها منها مع كون الشين أفضل لأنها أزيد صفة ، ولذلك لم تدغم الشين في الجيم ولا في غيرها عند النحويين (٤) لما لها من الفضيلة بزياده التفشى وقد أدغمت الجيم في التاء في قراءه أبي عمرو في قوله : ذى المعارج تعرج (٥) بإدغام جيم المعارج في تاء تعرج ، وليس بالقوى لأن الجيم قريبه من الشين فكما أن الشين لا تدغم لفضيلتها فكذلك الجيم ، وتدغم في الجيم : الطاء ، والذال ، والتاء ، والطاء ، والذال ، والتاء ، وإن لم تقاربها ، لأن هذه الحروف من طرف اللسان والثنايا ، والجيم من وسط اللسان لكن أجريت الجيم مجرى الشين في إدغام هذه الحروف فيها ، لأنها من مخرج واحد ، وإنما أدغمت هذه الحروف ، في الشين لما في الشين من التفشى المتصل بهذه الحروف فمثال إدغام الطاء في الجيم : اربط جملا والذال : احمد جابرا والتاء : (وَجَبْتُ جُنُوبَهَا) (٦) والطاء : احفظ جارك والذال (إِذْ جَاءُكُمْ) (٧) والتاء : لم يلبث جالسا ، ولا تدغم الجيم في واحد من هذه الحروف الستة التي أدغمت فيها ، كل ذلك لمشاركتها للشين ، فأدغمت هذه الحروف فيها كما تدغم في الشين من غير عكس (٨).

ص: ٣٢٦

١- الكتاب ، ٤ / ٤٤٩ - ٤٥٠.

٢- المفصل ، ٣٩٨.

٣- من الآية ٢٩ من سورة الفتح ، وانظر النشر ، ١ / ٢٨٩.

٤- الكتاب ، ٤ / ٤٤٨ - وإيضاح المفصل ، ٢ / ٥٠١ وانظر النشر ، ١ / ٢٩٢.

٥- من الآيتين ٣ - ٤ من سورة المعارج وانظر النشر ١ / ٢٨٩ والاتحاف ، ٢٣ - ٢٨.

٦- من الآية ٣٦ من سورة الحج ، وانظر الكشف ، ١ / ١٥٠.

٧- من الآية ١٠ من سورة الأحزاب وانظر الكشف ، ١ / ١٤٨.

٨- إيضاح المفصل ، ٢ / ٥٠١ وشرح المفصل ، ١٠ / ١٣٨ والممتع ٢ / ٦٨٦ - ٦٨٧.

(١)

وهي لا تدغم إلّا في مثلها كقولك : اقمشّ شيخا لكن يدغم فيها ما يدغم في الجيم ، وتدغم فيها أيضا الجيم واللام فمثال إدغام الطاء في الشين : لم يخالط شرا والذال : لم يرد شيئا ، والطاء ، أصابت شربا والطاء ، لم يحفظ شعرا والذال ؛ لم يتخذ شريكا ، والطاء ، لم يرث شسعا (٢) والجيم ما تقدّم من ، أخرج شيئا ومثال إدغام اللام فيها قولك في دنا الشاسع : دنا شاسع وفي هل شريت شيئا ، هشرت شيئا ، لكثرة اللام في الكلام وإنّما أدغمت اللام في الشين ولم تدغم الجيم لنقص الجيم عن الشين في التفشى والاستطاله قليلا (٣).

ذكر إدغام الياء

(٤)

وهي تدغم في مثلها متصله وشبيهه بالمتصله ، والمراد بالمتصله أن تكونا في كلمه واحده وبالشبيهه بالمتصله أن تكونا في كلمتين في حكم كلمه واحده سواء كان قبل الياء فتحه أو كسره فمثال إدغام المتصله وقبلها فتحه : حىّ في حيبى مع جواز الإظهار ومثالها وقبلها كسره سىّ ، وهو المثل ، ومثال إدغام الشبيهه بالمتصله نحو : مررت بغلاميّ وقاضيّ مضافين إلى ياء المتكلم ، لأنّ ياء الإضافة لا بدّ لها مما تتصل به فكانت مع ما أضيف إليها كالكلمه الواحده ، وكذلك تدغم الياء في الياء منفصلتين أى في كلمتين ليستا كالكلمه الواحده لكن يشترط في المنفصله / أن ينفتح ما قبل الياء المدغمه نحو : اخشى ياسرا ، وأمّا إذا كانت حركه ما قبل الياء المنفصله من جنسها نحو : اظلمى ياسرا لم تدغم (٥) ، ولا تدغم الياء إلّا في مثلها لا في مقاربتها ولا في غيره ، فإنّ الجيم (٦) والشين من مخرج الياء ومع ذلك لا تدغم فيهما لما للياء من

ص: ٣٢٧

١- المفصل ، ٣٩٨.

٢- شمع النعل : قبلها الذى يشد إلى زمامها ، اللسان ، شمع.

٣- الممتع ، ٢ / ٦٨٨.

٤- المفصل ، ٣٩٩.

٥- الكتاب ، ٤ / ٤٤٦ وشرح المفصل ، ١٠ / ١٣٩.

٦- غير واضحه في الأصل.

الفضيله على غيرها بما فيها من المدّ، لأنّها لو أدغمت في غيرها زال مدّها، ولكن تدغم في الياء الواو والنون، أما الواو ففي نحو: طيّا وليّا، والأصل طويا ولويا، وإنّما أدغمت الواو فيها مع انتفاء المقاربه بينهما في المخرج، إمّا لمشابهتها لها في المدّ، وإمّا لإبدال الواو ياء استتقالا بالواو فلما أبدلت ياء، واتفق أنّ ما بعدها مثلها، وجب الإدغام لاجتماع المثلين، وأمّا النون فأدغمت في الياء في نحو: من يعلم، وإنّما أدغمت فيها مع أنّها ليست مقاربه لها في المخرج لتحسين الكلام بالغنّه عند الإمكان في الحروف التي لا يستقل ذلك فيها (١).

ذكر إدغام الضاد

(٢)

وهي لا تدغم إلّا في مثلها عند سيويه (٣)، نحو: اقبط ضعفها، ولا تدغم في غيرها لما فيها من الاستطاله، لثلا يذهبها الإدغام لكن جاء إدغام الضاد في الشين في قراءه أبي شعيب السوسى (٤) عن اليزيدى (٥) عن أبي عمرو (٦) في قوله تعالى: لبعض شأنهم (٧) ويدغم في الضاد ما يدغم في الشين إلّا الجيم وذلك سبعة أحرف وهي: الطاء نحو: حط ضمانك والذال نحو: زد ضحكا والتاء نحو: شدت صفائرها والظاء نحو: احفظ ضأنك، والذال نحو: انبذ ضاربك، والثاء نحو: لم يلبث ضاربا واللام نحو: الضاحك وقوله تعالى: (بَلْ صَلُّوا عَلَيْهِمْ) (٨).

ص: ٣٢٨

١- الممتع، ٢ / ٦٨٩.

٢- المفصل، ٣٩٩.

٣- الكتاب ٤ / ٤٦٥ - ٤٧٠ والممتع، ٢ / ٦٩٠.

٤- صالح بن زياد بن عبيد الله، أبو شعيب السوسى أخذ القراءه عرضا وسماعا على أبي محمد اليزيدى وروى عنه الحسين بن عليّ الخياط وكان مقرئا ضابطا ثقة من أجل أصحاب اليزيدى. توفي ١٦١ هـ. انظر ترجمته في الفهرست ٤٦ وغايه النهايه ١ / ٣٣٢ والنشر، ١ / ١٣٤.

٥- يحيى بن المبارك بن المغيره المقرئ صاحب أبي عمرو أخذ عن الخليل وروى عنه ابنه محمد، وخلق كثير وكان عالما باللغه والنحو وأخبار الناس ألف كتاب النوادر في اللغه والمقصود والممدود والنقط والشكل توفي ٢٠٢ هـ. انظر ترجمته في نزهه الألباء ٨١ والنشر ١ / ١٣٤ والبعيه، ٢ / ٤٠.

٦- النشر، ١ / ٢٩٣ والاتحاف، ٢٤.

٧- من الآيه ٦٢ من سوره النور.

٨- من الآيه ٢٨ من سوره الأحقاف وهي للكسائي. انظر الكشف، ١ / ١٥٣ والاتحاف، ٣٩٢.

(١)

وهي إن كانت المعرّفة فهي لازم إدغامها في مثلها ، وفي ثلاثه عشر حرفا وهي :

الطاء ، والدال ، والتاء ، والظاء ، والدال ، والتاء ، والصاد ، والسين ، والزاي ، والشين ، والضاد ، والنون ، والراء ، لأنّ هذه الحروف منها أحد عشر حرفا من طرف اللسان ، واللام من طرف اللسان ، ومنها حرفان يخالطان طرف اللسان وهما الضاد والشين ، لأنّ الضاد استطالت حتى اتصلت بموضع اللام ، والشين كذلك.

وإن كانت اللام غير المعرّفة نحو : لام هل وبل فإدغامها في هذه الحروف جائز وليس بواجب ويتفاوت جوازه حسنا وقبحا وتوسّطا بينهما على حسب القرب من اللام بمجاوره أو صفه فإنه كلما قرب الحرف من اللام بنحو ذلك كان إدغام اللام فيه أقوى إلّا أن يمنع مانع. أما الأحسن فإدغام اللام في الراء لأنها أقرب هذه الحروف إليها نحو : هل رأيت (٢) ، وأما الأقبح فإدغام اللام في النون نحو : هل نخرج وإنما كان قبيحا مع مقاربتهما ؛ لخروج اللام بإدغامها في النون عن نظائرها ، وذلك لأنّ النون تدغم في حروف من جملتها اللام كما سنذكر في إدغام النون وليس شيء من تلك الحروف يدغم / في النون إلّا اللام ، فلما خرجت عن نظائرها في ذلك كان قبيحا ، وأما الأوسط بين الحسن والقبح ، فهو إدغام اللام في باقى الحروف المذكوره ، نحو (هَلْ تُؤَبِّ الكُفَّارُ) (٣) في قراءه الكسائي (٤) بإدغام لام هل في التاء ، ونحو ما أنشد سيبويه (٥).

فذر ذا ولكن هتّعين متيما

على ضوء برق آخر الليل ناضب

يريد هل تعين فأدغم اللام في التاء ، ونحو ما أنشد أيضا (٦) :

ص: ٣٢٩

١- المفصل ، ٣٩٩ - ٤٠٠.

٢- الكتاب ، ٤ / ٤٥٧ والممتع ، ٢ / ٦٩٣ والكشف ، ١ / ١٥٣.

٣- من الآيه ٣٦ من سوره المطففين.

٤- الكشف ١ / ١٥٣ والاتحاف ، ٣٥ وانظر الكتاب ٤ / ٤٥٩ والممتع ، ٢ / ٦٩٣.

٥- البيت لمزاحم العقيلي ، ورد منسوباً له في الكتاب ٤ / ٤٥٩ وشرح المفصل ، ١ / ١٤٢.

٦- البيت لطريف بن تميم العنبري ، نسب له في الكتاب ، ٤ / ٤٥٨ وشرح المفصل ، ١٠ / ١٤٢ والممتع ، ٢ / ٦٩٤.

تقول إذا أهلكت مالا للذَّه

فكفيهه هَشَىء بكفْيِك لائق

أى هل شىء فادغم اللّام فى الشين ، وفكفيهه اسم امرأه ، ومعنى لائق باق ، ولا يدغم فى اللّام إلا مثلها ، والنون نحو : هل لك ومن لك وإدغام الرّاء فى اللّام لحن كذا قال فى المفصّل ، وهو مذهب سيبويه والخليل (١) قال السّخاوى : وقد أدغم أبو عمرو الرّاء فى اللّام (٢) فيما يزيد عن ثمانين موضعا فى القرآن الكريم ، وأبو عمرو حجّه فيما ينقل وفيما يقرأ فيجب الرجوع إليه فى ذلك (٣).

ذكر إدغام الرّاء

(٤)

وهى لا- تدغم إلّا فى مثلها كقوله تعالى : (وَإِذْ كُذِّبَتْ رَبُّكَ) (٥) وهو مذهب البصريين (٦) فإنّه لا- يجوز عندهم إدغام الرّاء فى غيرها لما فيها من التكرير ، لأنّ الإدغام يذهب ، وأبو عمرو يدغمها فى غيرها فإنّه أدغمها فى اللّام فى نحو (يَغْفِرُ لَكُمْ) (٧) وقد تقدّم فى اللّام (٨) أنه أدغم الرّاء فى اللّام فيما يزيد عن ثمانين موضعا فى القرآن الكريم ، وأما الإدغام فى الرّاء فتدغم فيها اللّام والنون فاللّام كقوله تعالى : (كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ) (٩) والنون (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ) (١٠).

ص : ٣٣٠

١- الكتاب ، ٤ / ٤٤٨.

٢- الكشف ، ١ / ١٥٧ والاتحاف ، ٢٩.

٣- وقد دفع ابن الأنبارى ما قيل عن أبي عمرو بقوله : فأما ما روى عن أبي عمرو من إدغام الرّاء فى اللّام فى قوله عزوجل : نغفر لكم خطاياكم فالعلماء ينسبون الغلط فى ذلك إلى الراوى لا إلى أبي عمرو ولعل أبا عمرو أخفى الرّاء فخفى على الراوى فتوهمه إدغاما. انظر أسرار العرييه ، ٤٢٥.

٤- المفصل ، ٤٠٠.

٥- من الآيه ٤١ من سورة آل عمران. وانظر الاتحاف ، ٢٤.

٦- شرح المفصل ، ١٠ / ١٤٣.

٧- من الآيه ٣١ من سورة آل عمران.

٨- بعدها فى الأصل إلا.

٩- من الآيه ٦ من سورة الفجر ، وهى لأبي عمرو وهشام وحمز والكسائى ، الاتحاف ٢٧١ وانظر الكشف ، ١ / ١٥٨ والنشر ، ١ / ٢٩٣.

١٠- من الآيه ٧ من سورة إبراهيم.

(١)

ولها في الإدغام وعدمه مع الحروف أربع أحوال ، وهي : الإدغام والبيان والقلب إلى الميم ، والإخفاء (٢).

أما الحالة الأولى : وهي إدغامها فتدغم النون في حروف ستة يجمعها قولك : يرملون كقولك من يقول ، ومن راشد ، ومن موسى ، ومن لك ومن وافد؟ ومن نكرم؟ أمّا إدغام النون في مثلها فلا إشكال فيه لاتحاد المخرج (٣) وأمّا في الخمسة الباقية ، فأدغمت في الراء واللام لفرط تجاورهما في المخرج ، ولذلك كان إدغامها معهما أحسن من البيان ، وأدغمت في الميم وإن كانت من حروف الشفه لمشاركتها لها في الغنة ، وأمّا في الياء والواو فلائّن النون بمنزله حروف المدّ.

وتدغم النون في الحروف المذكوره على ضربين : إدغام بغنة وبغير غنة ، أمّا إدغامها بغنة ، وهي صوت من الخيشوم يتبع الحرف فلائّن النون لها غنة في نفسها فأبقوها في الإدغام ليكون لها أثر من صوتها ، وأمّا بغير غنة فبأنّ تصير مع الراء راء ، ومع اللام لا ما ومع الواو واوا إلى آخر الحروف المذكوره (٤) هذا إذا لم يعرض ما يمنع من الإدغام كما تقدّم من عدم الإدغام في نحو : شاه زنماء ، وغنم زنم.

وأما الحالة الثانية : وهي بيانها فتبين النون مع الهمزة والهاء / والعين والحاء والغين والخاء كقولك : من أجلك ومن هانيء ومن عندك ومن حملك؟ ومن غيرك؟ ومن خالفك فتبين مع حروف الحلق الستة المذكوره ولا تخفى ولا تدغم ، ووجب البيان لتباعد هذه الحروف عن النون أقصى البعد (٥) لكن في بعض اللغات أجريت الغين والحاء مجرى حروف الفم فأخفوا النون معهما كقولك : منخل ومنغل ، والبيان أحسن لأنّهما من حروف الحلق (٦).

ص: ٣٣١

١- المفصل ، ٤٠٠.

٢- الكتاب ، ٤ / ٤٥٢.

٣- النشر ، ١ / ٢٩٤.

٤- حاشيه ابن جماعه ، ١ / ٣٤٩.

٥- الكتاب ، ٤ / ٤٥٢ وشرح المفصل ، ١٠ / ١٤٤.

٦- الكتاب ، ٤ / ٤٥٥ والمقتضب ، ١ / ٢١٦.

وأما الحالة الثالثة : وهي قلبها فتقلب النون إلى الميم قبل الباء كقولك في شنباء : شمباء وفي عنبر : عمبر ، لأنّ النون لما اجتمعت مع الباء وهي بعيدة عنها في المخرج ومباينه لها في الخواصّ لم يمكن الإدغام ففروا إلى حرف من مخرج الباء وهو الميم وجرى ذلك مجرى الإدغام (١).

وأما الحالة الرابعة : وهي إخفاؤها فتخفى النون مع باقى الحروف بعد الحروف المتقدمه الذكر فتخفى في خمسه عشر حرفا ، ويجمعها أوائل كلم هذا البيت (٢) :

ترى جار دعد قد ثوى زيد فى ضنى

كما ذاق طير صيد سوءا شبا ظفر

وهى تاء ، جيم ، دال ، قاف ، ثاء ، زاي ، فاء ، ضاد ، كاف ، ذال ، طاء ، صاد ، سين ، شين ، ظاء. قال أبو عثمان المازنى : وبيانها مع حروف الفم لحن لما ذكرناه من التقارب فى المخرج (٣).

ذكر إدغام الطاء ، والدال ، والتاء ، والطاء ، والدال ، والتاء

(٤)

وهذه الستة يدغم بعضها فى بعض لما بينها من التقارب ، لأنّها من طرف اللسان وأصول الثنايا فلذلك لم يمتنع إدغام بعضها فى بعض ، وتدغم هذه الستة أيضا فى حروف الصفير التى هى : الصاد والدال والسين من غير أن يدغم شيء من حروف الصفير فى شيء من هذه الستة المذكوره ، لئلا يذهب ما فيها (٥) من الصفير لكن تدغم بعض هذه الثلاثه فى بعض أعنى حروف الصفير ، ومن هذه الحروف حروف الأطباق وهى : الصاد ، والطاء ، والطاء فإذا أدغمت فالقياس أن يترك الإطباق على حاله كقولك : أضبط داوود ، واحفظ ذهبك ، واحفظ صديقك لئلا يذهب الحرف فى الإدغام ويذهب إطباقه (٦) ومعنى ظهور الإطباق أن يؤتى بالتشديد متوسطا ليظهر الإطباق كما تقدّم فى النون من أنّ النون الساكنه تدغم مع إبقاء غنتها ، والقراء السبعه

ص: ٣٣٢

١- الكتاب ، ٤ / ٤٥٣ وشرح المفصل ، ١٠ / ١٤٥.

٢- لم أهد إلى قائله وانظره فى شرح الأشموني ، ٤ / ٣٥٤.

٣- الكتاب ، ٤ / ٤٥٣ وإيضاح المفصل ، ٢ / ٥٠٦.

٤- المفصل ، ٤٠١.

٥- فى الأصل قبلها.

٦- الممتع ، ٢ / ٧٠٢ - ٧٠٤ وشرح الشافيه ، للجاربردى ، ١ / ٣٤٩ - ٣٥٠.

على ذلك فى الطاء مع التاء (١) فى نحو (فَرَطْتُ) (٢) و (أَحَطْتُ) (٣) و (بَسَطْتُ) (٤) وأما إذهاب الإطباق فمعناه أن تذهب الطاء مثلا حتى تجعلها كالدال ، كقولك فى اخطط دالا ، أخطدالا لكن الأيس تبقية الإطباق (٥).

ذكر إدغام الفاء

(٦)

وهى لا تدغم إلا فى مثلها كقوله تعالى : (وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ) (٧) لكن جاء إدغامها فى غيرها فإنها أدغمت فى الباء فى قراءة الكسائى فى قوله تعالى : يخسف بهم (٨) وهو عند النحاه ضعيف (٩) / وتدغم فى الفاء الباء للتقارب كقولك فى اضرب فلانا : اضرب فلانا ، وإنما جاز عند النحاه إدغام الباء فى الفاء من غير عكس لأن الباء بعدت من حروف الفم ، والفاء هى الأدنى إليها ، والأبعد عن حروف الفم يدغم فى الأقرب إليه من غير عكس (١٠).

ذكر إدغام الباء

(١١)

وهى تدغم فى مثلها فى نحو قراءة أبى عمرو لذهب بسمعهم (١٢) وتدغم فى الميم وفى الفاء (١٣) نحو (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ) (١٤) ، (أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ

ص: ٣٣٣

- ١- النشر ، ١ / ٢٨٧ والاتحاف ، ٢٤.
- ٢- من الآية ، ٥٦ من سورة الزمر ونصها : أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله.
- ٣- من الآية ٢٢ من سورة النمل ونصها : فمكث غير بعيد فقال : أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ نبأ يقين.
- ٤- من الآية ٢٨ من سورة المائدة ونصها : لئن بسطت إلى يدك لتقتلنى ...
- ٥- شرح المفصل ، ١٠ / ١٤٦.
- ٦- المفصل ، ٤٠١.
- ٧- من الآية ١٩ من سورة آل عمران وانظر النشر ١ / ٢٨١ والاتحاف ٢٢.
- ٨- من الآية ٩ من سورة سبأ ، وانظر الصفحة ٣٢١ ، والكشف ، ١ / ١٥٦ والاتحاف ، ٢٩.
- ٩- قال ابن عصفور فى الممتع ، ٢ / ٧٢٠ ولا- يحفظ ذلك من كلامهم وهو مع ذلك ضعيف فى القياس لما فيه من إذهاب التفشى الذى فى الفاء. وانظر البحر ١١ / ٢٤١.
- ١٠- شرح المفصل ، ١٠ / ١٤٦ - ١٤٧.
- ١١- المفصل ، ٤٠١.
- ١٢- من الآية ، ٢٠ من سورة البقره ، وانظر النشر ، ١ / ٣٠٠ والاتحاف ، ٢٢.
- ١٣- وذلك فى قراءة أبى عمرو والكسائى ، وانظر الكشف ١ / ١٥٥ والنشر ، ١ / ٢٨٧ والاتحاف ، ٩.
- ١٤- من الآية ٤٠ من سورة المائدة.

مِنْهُمْ(١)، ولا يدغم فيها إلّا مثلها إلّا ما سبق في (يخسف بهم) (٢).

ذكر إدغام الميم

(٣)

وهي لا- تدغم إلّا في مثلها ، قال الله تعالى : (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ)(٤) وأدغمت في مثلها في القرآن الكريم في مائه وسبعة وثلاثين موضعاً ، ولا تدغم في غيرها لما فيها من زياده الغنة ولكن تخفى عند الباء (٥) نحو قوله تعالى : (بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ)(٦) وعبر (٧) عنه اليزيدي عن أبي عمرو بالإدغام ، وليس بإدغام في الحقيقة (٨) وتدغم في الميم النون والباء أما النون فكقولك : عن مالك وكقوله تعالى : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)(٩) وأما إدغام الباء فيها فكما سبق من قوله تعالى : (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ)(١٠) وقوله تعالى : (يَا بُنَيَّ اذْكَبْ مَعَنَا)(١١).

القول على تاء افتعل وتاء استفعل وتاء تفعل وتفاعل

ذكر تاء افتعل

(١٢)

ولها أحكام :

فمنها : أن يقع بعدها تاء مثلها نحو : اقتتل القوم فإذا وقعت كذلك جاز فيها

ص : ٣٣٤

- ١- من الآية ٦٣ من سورة الإسراء.
- ٢- من الآية ٩ من سورة سبأ ، وانظر الصفحة ٣٢١.
- ٣- المفصل ، ٤٠١.
- ٤- من الآية ٣٧ من سورة البقرة ، وانظر النشر ، ١ / ٢٨٢ والاتحاف ، ٢٢.
- ٥- شرح المفصل ، ١٠ / ١٤٧.
- ٦- من الآية ٥٣ من سورة الأنعام والتلاوه : أليس الله بأعلم بالشاكرين.
- ٧- غير واضحة في الأصل.
- ٨- قال ابن عصفور في الممتع ، ٢ / ٧١٩ - ٧٢٠ ويحكي عن البصريين أن أبا عمرو كان يختلس الحركة في ذلك فيرى من يسمعه ممن لا يضبط سمعه أنه أسكن الحرف الأول وإن كان لم يسكن.
- ٩- من الآية ١ من سورة النبأ.
- ١٠- من الآية ٤٠ من سورة المائدة ، وهي قراءة أبي عمرو والكسائي. الاتحاف ، ٥٩.
- ١١- من الآية ٤٢ من سورة هود ، وهي لأبي عمرو والكسائي ، الكشف ، ١ / ١٥٦ والاتحاف ، ١.
- ١٢- المفصل ، ٤٠١.

البيان والإدغام أما البيان فلاّنه وإن اجتمع المثلاثان في كلمه واحده لكنّهما بمنزله المنفصلين ، لأنّ تاء افتعل ليس بلازم أن يكون بعدها مثلها أبدا ، كما في اجتمع واستمع وانتصر ونحوها ، فلمّا لم يلزم ذلك أشبهتا المنفصلين فجاز الإظهار وأما الإدغام فلاجتماع المثليين في كلمه واحده ولم يمنع مانع من الإدغام وسيله أن تسكّن التاء الأولى من اقتتلوا وتلقى فحتها على القاف وتدغم التاء في التاء فتسقط ألف الوصل للاستغناء عنها بتحريك القاف فتقول : قتلوا القوم بفتح القاف وتقول في يقتتلون المضارع يقتلون ، والعمل فيه كالعامل في الماضي (١) ومنهم من يحذف حركه التياء الأولى (٢) ويدغمها من غير نقل الحركه إلى القاف فيلتقى ساكنان القاف والتاء الأولى المدغمه فتحرك القاف بالكسر لالتقاء الساكنين فتسقط همزه الوصل لتحرك القاف فتقول : قتلوا يقتلون بكسر القاف فيهما ، وتقول في مصدرها : قتالا والأصل اقتتالا فنقلوا وأدغموا كما قلنا صار : قتالا- ، وتقول في مقتتلون على لغه الفتح مقتتلون بفتح القاف وعلى لغه الكسر مقتتلون بكسر القاف ويجوز أيضا مقتتلون بضمّ القاف إتباعا لضمّه الميم (٣) كما قرأ (٤) بعضهم مردفين (٥) بضمّ الزاء إتباعا لضمّه الميم وهي قراءه لأهل مكّه ، والأصل : مردفين.

ومنها : أنّ تاء الافتعال تقلب إلى غيرها إذا وقعت بعد تسعه أحرف أعنى أن تكون فاء افتعل حرفا منها وهي :

١ - الطاء ٢ - الظاء ٣ - الصاد ٤ - الضاد ٥ - الدال ٦ - الذال ٧ - الزاي ٨ - التاء ٩ - السين ، لكنّ انقلاب تاء الافتعال بعد الحروف التسعه المذكوره على ثلاثه أوجه : فإنّ تاء افتعل لها مع الأربعة الأول من هذه التسعه حكم ، ومع الثلاثه التاليه للأربعة حكم آخر ، ومع الحرفين الباقيين من التسعه حكم آخر كما سيذكر مفصّلا.

ص: ٣٣٥

١- الممتع ، ٢ / ٦٣٨.

٢- المفصل ، ٤٠١.

٣- شرح المفصل ، ١٠ / ١٤٧ وشرح الشافيه ، للجاربردى ، ١ / ٣٥١.

٤- رواها الخليل عن بعض المكيين ، المحتسب ، ١ / ٢٧٢ والبحر ، ٤ / ٤٦٥ وفي الكتاب ، ٤ / ٤٤٤ وحدثني الخليل وهارون أن ناسا يقولون : مردفين ، فمن قال هذا ، فإنه يريد مردفين.

٥- من الآيه ٩ من سوره الأنفال.

ذكر حكم تاء افتعل مع الأحرف الأربعة الأولى

وهي : الطَّاءِ وَالظَّاءِ وَالصَّادِ وَالضَّادِ (١)

وهو أنّ فاء افتعل إذا كانت أحد هذه الأربعة وبعدها تاء افتعل وجب قلب تاء افتعل طاء كاطَّلب واطظلم واصطبر واضطرب والأصل : اطلب واطتلم واصتبر واضترب ، فقلبت تاء افتعل طاء لموافقه الطَّاء هذه الحروف في الاستعلاء والإطباق ومقاربتها للتاء في المخرج ، ثم لهذه الطَّاء المنقلبة عن تاء افتعل مع هذه الحروف الأربعة أحكام آخر ، أما مع الطَّاء فتدغم ليس إلّا كاطَّلب ، وأما مع الظَّاء فتبيّن وتدغم أما بيانها فنحو : اظلم ، وأما إدغامها فيكون بقلب كلّ منهما إلى صاحبها أعنى بقلب الظَّاء المعجمه إلى الطَّاء كاطَّلم بظاء مهمله مشدّده وتقلب الطَّاء المهمله إلى الظَّاء اظَّلم بظاء معجمه مشدّده وإنما قلبت كلّ منهما إلى الأخرى لما بين الطَّاء والظَّاء من الاتفاق في الاستعلاء والجهر (٢) وينشد بيت زهير (٣) على هذه الأوجه الثلاثة وهو :

هو الجواد الذي يعطيك نائله

عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

بالطَّاء والظَّاء وبظاء معجمه مشدّده ، وبظاء مهمله مشدّده ، وأما مع الضَّاد فكذلك تبيّن وتدغم أما بيانها فنحو : اضطرب وأما إدغامها فيقلب الطَّاء ضادا وإدغام الضَّاد فيها فتقول : اضطرب ولا يجوز اطَّرب بقلب الضَّاد طاء لأنّ الضَّاد حرف مستطيل ، فلو أدغم في الطَّاء لذهب ما فيه من ذلك ، وحكى سيبويه على طريق الشذوذ قلب الضاد طاء وإدغامه في الطاء في قولهم : اطَّجع في اضطجع وهو غريب مثلما أبدلوا من الضَّاد لاما فقالوا : الطَّجع في اضطجع (٤) وأما مع الضَّاد فكذلك تبيّن وتدغم أما البيان فنحو : اضطبر وأما الإدغام فيقلب الطَّاء صادًا كقولك : مضبر

ص: ٣٣٦

١- المفصل ، ٤٠١ - ٤٠٢ .

٢- الخصائص ، ١٤١ / ٢ .

٣- ورد في ديوانه ، ١٥٢ وورد منسوبا له في الكتاب ، ٤ / ٤٦٨ وشرح المفصل ، ١٠ / ١٤٩ وشرح الشافيه ، للجاربردى ، ١ / ٣٥٣ والدرر ، ١ / ٣٥٤ وشرح الشواهد ، ٤ / ٣٣١ وشرح التصريح ، ٢ / ٣٩١ وورد من غير نسبة في الخصائص ، ٢ / ١٤١ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢٨٩ وشرح الأشموني ، ٤ / ٣٣١ .

٤- الكتاب ، ٤ / ٤٧٠ - ٤٨٣ .

فى مصطبر ، واصفى فى اصطفى واصلى فى اصطفى ، وقرىء (١) (أن يضلحا) (٢) ولا يجوز أن تقول فى اصبر ومصبر : أطبر ومطبر ، بقلب الصاد طاء وإدغامها فى الطاء لأجل ما فى الصاد من الصفير الذى يذهب بالإدغام (٣).

ذكر حكم تاء افتعل مع الأحرف الثلاثة من التسعة التالية

للأربعة المتقدمه وهنّ الدالّ والدالّ والزاي (٤)

وهو أنّ فاء افتعل إذا كانت أحد هذه الثلاثة وبعدها / تاء افتعل وجب قلب تاء افتعل دالا ، لأنّ هذه الحروف الثلاثة مجهوره والتاء مهموسه فجيء بحرف يوافق التاء فى مخرجه ويوافق هذه الحروف فى الجهر وهو الدالّ ، ثمّ لهذه الدال المنقلبه عن تاء افتعل مع هذه الحروف الثلاثة أحكام :

أمّا مع الدال فتدغم لا غير كقولك : اذان والأصل : اذتان فقلبت التاء دالا وأدغمت الدال فى الدال (٥).

وأمّا مع الدال فالأقوى أن تدغم مع جواز البيان أمّا إدغامها فعلى وجهين :

أحدهما : أن تقول فى مذدكر : مذكر بدال مهمله مشدده لأنّ الأصل مذتكر فقلبت التاء دالا مع الدال فبقى مذدكر بدال معجمه ثمّ دال مهمله فقلبت الأول إلى الثانى وأدغمت الدال فى الدال فبقى مذكر.

وثانيهما : عكسه كقولك : مذكر بدال معجمه مشدده وذلك بقلب الثانى إلى لفظ الأول ، أعنى بقلب الدال المهمله ذالا معجمه وإدغام الدال فى الدال فيبقى مذكر ، ولكنّ الأقيس أن يدغم الأول فى الثانى أعنى مذكر بدال مهمله (٦) وأمّا بيانها

ص: ٣٣٧

١- وهى قراءه عاصم الجحدري المحتسب ، ١ / ٢٣٠١ وفى الكتاب ، ٤ / ٤٦٧ وحدثنا هارون أن بعضهم قرأ (الآيه).

٢- من الآيه ١٢٨ من سوره النساء ، وفى الأصل إلا أن.

٣- شرح المفصل ، ١٠ / ١٥٠.

٤- المفصل ، ٤٠٢ - ٤٠٣.

٥- الكتاب ، ٤ / ٤٧٠.

٦- الكتاب ، ٤ / ٤٦٩ - ٤٧٧.

فقد حكى أبو عمرو عن العرب أنهم يقولون : اذكر ومذدكر وأنشد : (١)

تنحى على الشوك جرازا مقضبا

والهرم تدرية اذدراء عجبا

والجراز المقضب : السيف القطاع ، والهرم جمع هرمة وهو ضرب من الحمض .

وأما مع الزاي فتبين (٢) وتدغم أيضا ، أمّا بيانها فنحو قولك : ازدان لأنّ الدال توافق الزاي فى الجهر ، وأما إدغامها فنحو قولك : إزّان فتقلب الدال زايا وهو من قلب الثانى إلى لفظ الأول والإظهار حسن قال الله تعالى : (وَأَزْدُجِرَ) (٣).

ذكر حكم تاء افتعل مع الحرفين الباقيين من التسعة

وهما : التاء والسين (٤)

أمّا إذا كان ما قبل تاء افتعل تاء فإنه يجب إدغام فاء افتعل فى تاء افتعل ليس إلّا ، بقلب كلّ واحده منهما إلى صاحبتهما فتقول فى نحو : مترد وهو مفتعل من التريد : مترد بتاء مثله مشدّده بقلب الثانى إلى الأول والأصل : مترد فقلبت تاء افتعل تاء وأدغمت التاء فيها صار : مترد وتقول أيضا : مترد بتاء مثناه مشدّده بقلب الأول إلى الثانى على نحو ما ذكر (٥) ونقل السيخاوى وجها ثالثا : وهو الإظهار فقال : يجوز مترد قال : وجاز الإظهار لأنهما ليسا بمثلين وهو يخالف ما فى المفصل فإنه قال : يدغم ليس إلّا (٦) والأقيس من ذلك إدغام الأول فى الثانى أعنى مترد بتاء مثناه مشدّده ، ومن ذلك : أثار وأثار وهو افتعل من الثأر والأصل اثار فمن قال : أثار قلب الثانى إلى الأول ومن قال : أثار قلب الأول إلى الثانى . وأمّا إذا كان ما قبل تاء افتعل سينا (٧) فيجوز فى تاء افتعل / أن تبيّن وأن تدغم أمّا

ص : ٣٣٨

١- الرجز لأبى حكاك ورد منسوبا له فى الممتع ، ١ / ٣٥٨ والمقرب ، ٢ / ١٦٦ وورد من غير نسبه فى شرح المفصل ، ١٠ / ١٥٠ واللسان ، ذكر ، وشرح الأشموني ، ٤ / ٣٣٢ وحاشيه الصبان ، ٤ / ٣٣٢ .

٢- فى الأصل فبين .

٣- من الآية ٩ من سورة القمر ، ونصها : (فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ) .

٤- المفصل ، ٤٠١ - ٤٠٢ .

٥- فى الكتاب ، ٤ / ٤٦٧ ، والبيان حسن ، وبعضهم يقول : مترد ، وهى عربيه جيده والقياس مترد .

٦- المفصل ٤٠٢ وشرح المفصل ، ١٠ / ١٥١ .

٧- المفصل ، ٤٠٣ .

بيانها فنحو قولك : مستمع وجاز البيان لأنهما جنسان (١) وأمرًا الإدغام فهو بقلب التاء سينا نحو : مسمِع وهو مثل : مَصْبِر فقلبوا الثاني إلى لفظ الأول ولم يجز فيه متمع بقلب الأول إلى الثاني لأجل الصغير الذي فيه.

ذكر تشبيه تاء الضمير في فعلت بتاء افتعل

(٢)

وقد شبه بعض العرب ممن ترضى عربيته (٣) تاء الفعل في فعلت بتاء الافتعال ، ففعل بها مع الحروف المتقدمه الذكر ما فعل بتاء الافتعال معها (٤) فقلبوا تاء فعلت طاء مع الطاء فقالوا في خبطت : خبط قال الشاعر : (٥)

وفي كلِّ حيٍّ قد خبطَّ بنعمه

...

أى خبطت ، وقالوا في مرضت : مرط فقلبوا تاء الفاعل طاء مع الضاد وأدغموا الضاد في الطاء ، وقالوا في حصت عينه : حصط ، فقلبوا تاء الفاعل طاء مع الضاد كما قلبوا تاء الافتعال في مصطبر ، والحوص الخياطه يقال : حصت عين البازي أحوصها (٦) وقالوا في فزت : فزد ، فقلبوا تاء الفاعل دالا مع الزاي كما قلبت في ازدان وقالوا في عدته : عدّه وفي نقدته : نقدّه ، فقلبوا تاء الفاعل دالا مع الدال في ذلك. قال سيبويه : (٧) وأعرّب اللّغتين وأجودهما أن لا تقلب هذه التاء لكونها

ص : ٣٣٩

١- اختلف مخرجاهما ، شرح المفصل ، ١٠ / ٢٥١.

٢- المفصل ، ٤٠٣.

٣- الكتاب ، ٤ / ٤٧١.

٤- لما بينهما من الشبه من حيث إن تاء ضمير الفاعل كالجاء من الكلمه ، وتاء افتعل جزء من الكلمه أيضا ، المنصف ، ٢ / ٣٣٢ وشرح الشافيه ، للجاربردى ١ / ٣٥٤.

٥- هذا صدر بيت لعلمه بن عبده وعجزه : فحقّ لشأس من نداك ذنوب ورد في ديوانه ، ٣٧ وورد منسوباً له في الكتاب ، ٤ / ٤٧١ وشرح المفصل ، ١٠ / ١٥١ وشرح الشافيه ، للجاربردى ، ١ / ٣٥٥ وشرح شواهد الشافيه ، ٤ / ٤٩٤ ورواه ابن عصفور في الممتع ، ١ / ٣٦١ من غير نسبه.

٦- يقال حاص الثوب يحوصه حوصا وحياصه : خاطه والحوص ضيق في مؤخر العين حتى كأنها خيطت وقيل : هو ضيق مشقّها ، وقيل : هو ضيق في إحدى العينين دون الأخرى. اللسان ، حوص.

٧- الكتاب ، ٤ / ٤٧٢ وإيضاح المفصل ، ٢ / ٥١٦.

منفصله في الحقيقة في كلمة أخرى.

ذكر حكم ناء استفعال

(١)

نحو: استعظم واستضعف واستدرك واستتبع، وحكم هذه التاء أن لا تدغم في مثلها ولا في مقاربها، لأن الأول في ذلك كله متحرك والثاني ساكن، فلا سبيل إلى الإدغام وكذلك لا تدغم التاء في نحو: استدان واستضاء واستطال، وإن كان الثاني متحركاً لأمرين:

أحدهما: أنه لو وقع الإدغام لنقلت حركة التاء إلى سين استفعال وهذه السين لم تتحرك قط.

وثانيهما: أن دال استدان وما في موضعها من طاء استطال، وضاد استضاء في نية السكون إذ الأصل: استدين بسكون الدال وإنما حركت للإعلال، والساكن لا يدغم فيه (٢).

ذكر حكم ناء تفاعل وتفاعل

(٣)

اعلم أن فاء الفعل الواقعة بعد تاء تفاعل وتفاعل إن كانت حرفاً يصح إدغام التاء فيه جاز الإدغام، والحروف التي تدغم فيها التاء اثنا عشر حرفاً ويجمعها أوائل كلم هذا البيت وهو: (٤)

سرى طيف دعد زائرا ذا ضنى ثوى

شفى ظما جودا صفا فتعطفاً

وهي: السين والطاء والدال والزاي والدال والضاد والناء والشين والطاء والجيم والضاد والفاء، فإذا كانت فاء الفعل أحد هذه الحروف الاثني عشر وقبلها تاء تفاعل أو تفاعل، جاز الإظهار والإدغام فالإظهار / نحو: تطيروا وتطايروا، والإدغام بأن تسكن التاء وتقلبها طاء وتدغمها في الطاء التي هي فاء الفعل، وتجتلب لأجل تسكين

ص: ٣٤٠

١- المفصل، ٤٠٣.

٢- الكتاب، ٤٧٣ / ٤ والممتع، ٧١٤ / ٢.

٣- المفصل، ٤٠٣ - ٤٠٤.

٤- لم أهد إلى قائله.

التاء للإدغام همزه الوصل فتقول: أطبِروا وأطابروا وكذلك تقول في تزيّنوا وتزايّنوا: أزيّنوا وأزايّنوا قال الله تعالى: (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ) (١) وتقول في تناقلوا وتدارأوا: (٢) اتناقلتم واداراتم قال الله تعالى: (اتَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ) (٣) وقال تعالى: (فَادَارَأْتُمْ فِيهَا) (٤) هذا في الفعل الماضي، فأما المستقبل فتقول في يتفعل نحو يتطير: يطير قال الله تعالى: (وَإِنْ تَصَدَّ بِهِمْ سَيِّئُهُ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ) (٥) وكذلك تقول في يتذكر: يذكر قال الله تعالى: (وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (٦) وتقول في يتفاعل نحو يتدارك: يدارك قال الله تعالى: (تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا حَبِيثًا) (٧) فتقلب التاء في يتدارك دالا- وفي تساقط سينا، وتدغمها كما ذكر، وإن اجتمع في أول الفعل المضارع تاءان جاز إبقاؤهما وحذف إحداهما، قال الله تعالى: (تَنْزَلُ عَلَيْهِنَّ الْمَلَائِكَةُ) (٨) وقال تعالى: (تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا) (٩) وشرط جواز الحذف أن تكون التاءان مفتوحتين فإن انضمت الأولى امتنع الحذف نحو: تتحمل، إذا بنى لمفعول ما لم يسم فاعله، لأنها لو حذفت، حصل اللبس، وإذا حذفت إحدى التاءين وقلت: تذكرون في تذكرون لم يجز إدغام التاء الباقية في الدال، لئلا يجمعوا بين حذف التاء الواحد وإدغام التاء الأخرى، واختلف في أى التاءين هي المحذوفة فقول: الأولى، وقيل: الثانية وهو الأصح، لأن الثقل إنما نشأ منها (١٠).

ص: ٣٤١

- ١- من الآية ٢٤ من سورة يونس.
- ٢- في الحاشية مشطوب عليه: تناقلتم وتدارأتم، والمثبت هو ما في الأصل، وهو صواب.
- ٣- من الآية ٣٨ من سورة التوبة.
- ٤- من الآية ٧٢ من سورة البقرة.
- ٥- من الآية ١٣١ من سورة الأعراف.
- ٦- من الآية ٢٦٩ من سورة البقرة.
- ٧- من الآية ٢٥ من سورة مريم، وهي على قراءة الكسائي وأبي عمرو، السبعة لابن مجاهد، ٤٠٩.
- ٨- من الآية ٣٠ من سورة فصلت.
- ٩- من الآية ٤ من سورة القدر.
- ١٠- والمحذوف عند سيبويه والبصريين الثانيه، وعند الكوفيين الأولى، وجوز بعضهم الأمرين. الكتاب، ٤ / ٤٧٦ والإنصاف، ٢ / ٦٤٨ والكشف، ١ / ٣١٥ وشرح الشافيه، ٣ / ٢٩٠ وحاشيه ابن جماعه، ١ / ٣٥٧.

(١)

فمنها : ستّ وهو من الإدغام الشاذّ (٢) إذ أصله : سدس فقلبوا السين تاء فصارت سدت ، ثمّ أدغموا الدالّ في التاء فصار : ستّ ويدلّ على شذوذه أنّهم لم يقولوا في سدس بضمّ السين ستّ ، ولا في السدس بكسر السين ستّ ، والشدس من أظماء الإبل (٣).

ومنها : ودّ في لغة بني تميم وأصلها : وتد ، أحد الأوتاد ، فأسكنوا التاء كما أسكنوا في فخذ ، ثمّ أدغموا التاء في الدالّ صار : ودّ ، وهو شاذّ ، لأنّه يلبس بلفظ «ودّ» الذي هو الصنم واللغة الجيده وتد بغير إدغام وهي اللغة الحجازيه (٤).

ومنها : قولهم في عتدان جمع عتود : (٥) عدان بإدغام التاء في الدالّ وهو مع جوازه شاذّ قياساً لا استعمالاً للبس بالمضاعف ، لأنّه يوهم أنّ العين واللام من جنس واحد ، وقال بعضهم : عتد في جمع عتود فرارا من سكون التاء قبل الدالّ في عتدان ، وفرارا من اللبس في عدان (٦).

ذكر ضرب من الحذف يجري مجرى الإدغام في التخفيف

(٧)

وقد ورد ذلك في عدّه من الكلام :

منها : أنّهم عدلوا في بعض الكلم / التي التقى فيها المثلان أو المتقاربان عن الإدغام لتعدّره إلى الحذف فقالوا في ظلت ومست وأحسست : ظلت ومست

ص: ٣٤٢

١- المفصل ، ٤٠٤.

٢- الكتاب ، ٤ / ٤٨١ والممتع ، ٢ / ٧١٥.

٣- الظمء : ما بين الشربين والوردين ، والسدس بالكسر من الورد بعد الخمس ، وقيل هو بعد ستة أيام وخمس ليال ، والجمع أسداس ، قال الجوهري : والسدس من الورد في أظماء الإبل أن تنقطع خمسه وترد السداس ، اللسان ، والصحاح ظماً ، وسدس.

٤- الكتاب ، ٤ / ٤٨٢ وشرح المفصل ، ١٠ / ٣.

٥- وهو التيس ، اللسان ، عتد.

٦- الكتاب ، ٤ / ٤٨٢ وشرح المفصل ، ١٠ / ١٥٣ والممتع ، ٤ / ٧١٦.

٧- المفصل ، ٤٠٤.

وأحست ، قال يصف الأسد : (١)

خلا أنّ العتاق من المطايا

أحسن به فهنّ إليه شوس

ووجه الحذف فى الأسماء المذكوره أنّهم استثقلوا التضعيف أعنى اجتماع المثلين ، ولم يمكن الإدغام لسكون الثانى ولم يمكن تحريكه لاتصال تاء الفاعل به لوجوب سكون لام الكلمه فى فعلت ، فعدلوا إلى وجه آخر من التخفيف وهو حذف الأول منهما على غير قياس بأن نقلوا حركه السين الأولى من أحسست إلى الحاء وحذفوا السين بقى : أحست (٢) فأما إذا لم تتصل بالمضاعف المذكور تاء فعلت فلا يحذف منه شىء نحو : أحسّا وأحسّوا ، لإمكان الإدغام حينئذ بتحرك الثانى لزوال المانع وهو تاء فعلت.

ومنها : أنّ بعض العرب يقول : استخذ فلان أرضا ، وفيه لسيبويه (٣) مذهبان :

أحدهما : أن يكون أصله استخذ فحذفت التاء الثانيه بقى : استخذ.

وثانيهما : أن يكون أصله : اتخذ فأبدل من التاء الأولى سين بقى : استخذ ، ومنها : أنهم قالوا : اسطاع يسطيع فحذفوا التاء والأصل اسطاع ، يسطيع وقال بعضهم اسطاع يستيع وهو يجوز أن يكون قد حذفوا طاء اسطاع يسطيع وتركوا تاء الاستفعال ، ويجوز أن يكون قد حذفوا تاء الاستفعال بقى : اسطاع فأبدلوا من الطاء تاء بقى : اسطاع يستيع (٤).

ومنها : أنهم قالوا (٥) فى نحو بنى العنبر : (٦) بلعنبر وفى بنى العجلان :

ص : ٣٤٣

١- البيت لأبى زبيد حرمله بن المنذر ورد منسوباً له فى المنصف ، ٣ / ٨٤ والمحتسب ، ١ / ١٢٣ - ٢٦٩ - ٢ / ٧٦ والحلل ، ٤١٢ وسمط اللآلى ، للبكرى ، ١ / ٤٣٨ وورد من غير نسبه فى المقتضب ، ١ / ٢٤٥ والخصائص ، ٢ / ٤٣٨ ومجالس ثعلب القسم الثانى ، ٤١٨ والإنصاف ، ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٧ العتاق ، الإبل النجيبه ، الشّوس : المحدقه النظر.

٢- الكتاب ، ٤ / ٤٨٥ والمقتضب ، ١ / ٢٤٥ وشرح المفصل ، ١٠ / ١٥٤.

٣- الكتاب ، ٤ / ٤٨٣ والمنصف ، ٢ / ٣٢٩.

٤- المفصل ، ٤٠٤.

٥- الكتاب ، ٤ / ٤٨٤ وشرح الشافيه ، ٣ / ٢٩٢.

٦- المفصل ، ٤٠٤ - ٤٠٥.

٧- هم أبو حى من تميم. اللسان ، عنبر.

بلعجلان (١) ووجهه أنه لما التقت النون من بنى مع لام التعريف فى العنبر واتفق فى هذه اللام أنها ظاهره فى اللفظ لأنها لا تدغم فى العين فلم يمكن إدغام النون فيها لسكونها فحذفت النون تخفيفا لكثرة لام التعريف فى كلامهم بقى : بلعنبر ، فأما إذا لم تظهر لام التعريف فى اللفظ حيث كان بعدها مما تدغم فيه نحو : بنى الصييد (٢) ، وبنى التجار (٣) وبنى النمر (٤) ، فإنهم لا يحذفون النون لأنهم لو حذفوها لجمعوا على الكلمة إعلالين : حذف النون وإدغام اللام (٥).

ومنها : أنهم قالوا : نزل بنو فلان علماء أى على الماء فحذفوا ألف على لسكونها وسكون لام التعريف ، فالتقت لام على ، ولام التعريف ولم يمكن الإدغام فى لام التعريف لسكونها ، فحذفت لام على بقى : علماء (٦) قال قطري بن الفجاءه : (٧)

لعمرك إني فى الحياه لزاهد

وفى العيش ما لم ألق أم حكيم

فلو شهدتنى يوم دولاب أبصرت

طعان فتى فى الحرب غير ذميم

غداه طفت علماء بكر بن وائل

وعاجت صدور الخيل شطر تميم

الشاهد فيه قوله : علماء بكر بن وائل ، وإذا كانوا قد حذفوا مع إمكان الإدغام نحو حذفهم التاء الأولى المدغمه فى يتسع ويتقى فقالوا / يتسع ويتقى بالتخفيف كراهه التضعيف ، فالحذف فى علماء أولى لتعدّر الإدغام (٨) كما تقدّم وهذا آخر ما

ص : ٣٤٤

- ١- حى من أحياء العرب. اللسان ، عجل.
- ٢- لعلمهم بنو الصيداء بطن من أسد اللسان ، والقاموس المحيط ، صيد.
- ٣- قبيله من العرب هم الأنصار ، اللسان ، نجر.
- ٤- نسبه إلى نمر بن قاسط بن ربيعه ، اللسان ، نمر.
- ٥- الكتاب ، ٤ / ٤٨٤ والممتع ، ٢ / ٧١٧ - ٧١٨.
- ٦- الكتاب ، ٤ / ٤٨٥ وشرح المفصل ، ١٠ / ٥.
- ٧- الأبيات الثلاثة لقطري بن الفجاءه من رؤوساء الخوارج (الأزارقه) كان خطيبا فارسا شاعرا استفحل أمره فى زمن مصعب بن الزبير وبقى ثلاث عشر سنه يقاتل حتى توفى سنه ٧٨ هـ. ترجمته فى سير أعلام النبلاء ، ٤ / ١٥١ والأعلام ، ٦ / ٤٦ وقد وردت الأبيات منسوبة له فى الكامل ، ٣ / ٢٩٧ - ١٥٨ وورد البيت الأول منسوبا له فى المنصف ، ١ / ٢٤ وشرح الشواهد الشافيه ، ٤ / ٤٩٩ ووردت الأبيات من غير نسبه فى شرح الشافيه ، للجاربردى ، ١ / ٣٥٩ وورد البيت الأخير من غير نسبه فى أسرار العربيه ، ٤٢٩ وشرح المفصل ، ١٠ / ١٥٤ - ١٥٥.
- ٨- الكتاب ، ٤ / ٤٨٣ - ٤٨٥.

الفصل العاشر فى الخطّ

إشاره

(١)

وهو مرتّب على قسمين الأول : فى حدّ الخطّ وما جاء منه على الأصل.

والثانى : فى أشياء جاءت خارجه عن الأصل.

القسم الأول : فى حدّ الخطّ وما جاء منه على الأصل المقرر

فقول : أمّا الخطّ (٢) فهو تصوير اللفظ المقصود تصويره بحروف هجائه ، كما إذا قيل : اكتب زيدا ، فإنّما تكتب مسمّى الزاى والياء والدال وهو هذه الصورة أعنى زيد لأنّ الصورة هى مسمّى هذه الحروف ، فإذا قيل : اكتب شعرا مع قرينه لفظه كتبت صورته وإلا ما ينطلق عليه الشعر (٣) وكذلك إذا قيل : اكتب جيم عين فاء راء فإن قصد تصوير مسمّى هذه الحروف فإنّما تكتب جعفر ، وإن قصد تصوير أسماء حروف جعفر دون مسماها كتبت جيم عين فاء راء ، ولذلك خطّ الخليل (٤) لئى سألهم كيف تنطقون بالجيم من جعفر فقالوا : جيم ، فقال : إنّما نطقتم باسم المسؤول عنه لا بالمسؤول عنه والجواب : جه ، لأنّه مسمّى الجيم ، فإن سمّى بحرف الهجاء مسمّى آخر كما لو سمّى رجل أو السوره بياسين جاز أن تكتب على صورته أسماء الحروف نحو : ياسين وجاز أن تكتب على صورته مسمّى الحروف نحو : يس.

والأصل (٥) فى كلّ كلمه أن تكتب بصوره لفظها بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها ، وهو أصل معتبر فى الكتابه والخطّ مبنى عليه.

ص : ٣٤٥

١- ألفينا أبا الفداء فى هذا الفصل شارحا لما ورد فى شافيه ابن الحاجب حول الخطّ والإملاء.

٢- الشافيه ، ٥٥١.

٣- أى إذا قيل : اكتب شعرا فإن قامت قرينه تدل على أن المقصود لفظ شعر كتبت هذه الصورة شعر وإلا فمقتضاه أن تكتب ما ينطلق عليه الشعر. شرح الشافيه ، للجاربردى ، ١ / ٣٧١.

٤- فى الشافيه ، ٥٥١ : ولذلك قال الخليل ...

٥- الشافيه ، ٥٥١ - ٥٥٢.

فمما كتب على الأصل المذكور نحو: ره زيدا، وقه زيدا بالهاء، لأنك إذا وقفت قلت: ره وقه بالهاء.

ومنه: (١) أنهم كتبوا ما الاستفهاميه فى قولك: مه أنت ومجىء مه جئت بالهاء لأنه يوقف عليه بالهاء بخلاف «ما» فى حَتَام وإلام وعلام؟ فإنه لا يكتب بالهاء إلا إذا قصد الوقوف عليها بالهاء كما سيذكر وإنما لم تكتب «ما» بالهاء فى حَتَام لشده الاتصال بحرف الجر فصارت «ما» كأنها جزء مما قبلها، ويدل على ذلك أن الياء فى حَتَام وإلام وعلام كتبت ألفا مع ما الاستفهاميه المجروره المذكوره لأن هذه الألف فى الوسط حينئذ.

ومنه: (٢) أنهم كتبوا من ما وعن ما: مَم (٣) وعمّ، بغير نون لشده الاتصال بالحرف فإن قصد فى «ما» الاستفهاميه المجروره بحتى وأخواتها أن يوقف عليها بالهاء كتبت الهاء متصله مع ميم ما، وجاز حينئذ أن لا ترجع الياء فى باب حتى ولا النون فى من وعن، بل تبقى الألف ثابتة مع الهاء كما كانت فى حَتَام بغير هاء لعدم الاعتداد بالهاء كقولك: حَتَامه وإلامه وعلامه وممه وعممه، وجاز أن يعتد بالهاء فترجع الألف إلى أصلها فى حتى وإلى وعلى، وتثبت النون فى من وعن فنقول على ذلك: حتى مه وإلى مه وعلى مه وممن مه وعمن مه (٤).

ومنه: (٥) أنهم كتبوا أنا زيد بالألف لأنه يوقف على أنا بالألف ومن قال: أنه فى الوقف كتبه أنه زيد بالهاء، وكذلك كتب قوله تعالى: (لكننا هو الله) (٦) بالألف فيمن وقف على أنا بالألف، والهاء فيمن وقف بالهاء، إذ أصله لكن / أنا هو الله، فحذفت الهمزة وأدغمت نون لكن فى نون أنا بقى لكننا (٧).

ص: ٣٤٦

١- الشافيه، ٥٥٢.

٢- الشافيه، ٥٥٢.

٣- غير واضح فى الأصل.

٤- أدب الكاتب لابن قتيبه ١٩٦ - ١٩٨.

٥- الشافيه، ٥٥٢.

٦- من الآيه ٣٨ من سوره الكهف.

٧- قرأ ابن عامر وأبو جعفر بإثبات الألف بعد النون وصلا ووقفا، والأصل لكن أنا فنقل حركه همزه أنا إلى نون لكن وحذفت الهمزه وأدغم أحد المثليين فى الآخر، فإثبات الألف فى الوصل لتعويضها عن الهمزه أو لإجراء الوصل مجرى الوقف، والباقون بحذفها وصلا وإثباتها وقفا على حدّ أنا يوسف. الإتخاف، ٣٥٠ وشرح الجاربردى ومعه حاشيه ابن جماعه، ١ / ٣٧٣.

ومنه (١): أنهم كتبوا تاء التأنيث في نحو: رحمه هاء فيمن وقف بالهاء وكتبت تاء فيمن وقف عليها بالتاء، بخلاف أخت و بنت و باب قائمات و باب قامت هند، فإن ذلك إنما يكتب بالتاء للوقف على الجميع بالتاء، إلّا في لغة رديته يقول أهلها: قائمات بالهاء في الوقف على قائمات (٢).

ومنه (٣): أنهم كتبوا المنون المنصوب ألفاً لأنّ الوقف عليه كذلك نحو: رأيت زيدا، وكتب المرفوع والمجرور بالحذف نحو: جاءني زيد ومررت بزيد، لأنّ الوقف عليه كذلك، ومن وقف على المرفوع والمجرور بالواو والياء كتبهما بالواو والياء.

ومنه: أنهم كتبوا إذن بالألف على الأكثر (٤) وكتبها بعضهم نونا توهما منه أنّ الألف التي يوقف عليها بدلا من النون التي في الأصل.

ومنه (٥): أنهم كتبوا نحو: اضربا، بالألف على الأكثر، لأنه إذا وقف على نون التأكيد الخفيفه في نحو: اضربن قلبت ألفا كقولك: اضربا ومن كتبها نونا ألحقها باضربن بضمّ لام الفعل، وكان قياس اضربن التي بضمّ اللام أن تكتب بو او وألف نحو: اضربوا، لأنّ الوقف عليها كذلك، وأن تكتب اضربن بكسر اللام بياء نحو اضربي، وهل تضربن بضمّ اللام؛ بو او ونون، وهو غير هذه النون أعني نون الإعراب نحو: هل تضربون، وهل تضربن بكسر اللام؛ بياء ونون الإعراب نحو: هل تضربين لأنّ الوقف عليها كلها كذلك، أعني بحذف نون التأكيد، وردّ ما كان قد حذف لأجلها وهو نون الإعراب حسبا تقدّم في نون التأكيد (٦) لأنّ الأصل في كتبه كلّ كلمه أن

ص: ٣٤٧

١- الشافيه، ٥٥٢.

٢- أدب الكاتب، ٢٠٠.

٣- الشافيه، ٥٥٢.

٤- وممن ذهب إلى ذلك ابن مالك في التسهيل، ٣٣٣ وذهب المازني فيما ذكره الرضى، ٣ / ٣١٨ والمبرد وابن عصفور كما في الهمع، ٢ / ٢٣٢ إلى أنها تكتب بالنون وفصل الفراء فقال: إن ألغيت كتبت بالألف لضعفها، وإن أعملت كتبت بالنون لقوتها، انظر أدب الكاتب، ٢٠٢ وشرح الشافيه للجاربردى، ١ / ٧٤.

٥- الشافيه، ٥٥٢.

٦- في ١٢٦ / ٢.

تكتب بصوره لفظها بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها ، لكن تركوا هذا الأصل في نون التأكيد ، وكتبوا ذلك على لفظه لأنه لو كتب على هذا الأصل لعسر تبين التأكيد ولم يدرك أصلا ، لأنه على هذه الصوره عند عدم إرادته التأكيد ، وإنما يقع اللبس المذكور في غير اضربن للمفرد المذكور ، ولذلك كتب بالوجهين أعنى بالألف وبالنون نحو : اضربا واضربن ، أما من كتب اضربن بالنون فلأنّ النون الخفيفه التي فيه مثل النون في باقي أخوته ، وأما من كتبه على الأصل بالألف فلفوات الأمرين المانعين لأنه يتبين التأكيد بكتابه النون ألفا ولا يعسر حينئذ تبين هذا الأصل (١).

ومنه : (٢) أنهم كتبوا باب قاض رفعا وجرا بغير ياء لأنّ التنوين مراد ، وباب القاضى ، بالياء على الأفصح فيهما ، لأنّ الوقف عليهما كذلك فى الأفصح ، ومن وقف عليهما بياء فيلزمه أن يكتبهما بياء ، ومن وقف عليهما بحذف الياء يلزمه أن يكتبهما بغير ياء (٣).

ومنه : (٤) أنهم كتبوا الحرف فى نحو : بزيد وكزيد ولزيد متصلا ، لأنه لا يوقف على حرف الجرّ ، فصار مع الاسم الذى بعده كالجاء منه ، كما كتبوا الكاف ونحوها فى مثل : منك ومنكم وضربكم متصلا ، لأنه لا يبتدأ بهذه الكاف (٥).

القسم الثانى : فيما لا صورته له تخصه

اشاره

وهو الهمزه ، وفى أشياء جاءت خارجه عن / الأصل المقرّر فى الخطّ وهى أربعه : وصل ، وزياده ، ونقص ، وبدل.

ص : ٣٤٨

- ١- شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٧٤.
- ٢- الشافيه ، ٥٥٢.
- ٣- وقف القراء السبعه ما عدا ابن كثير على نحو : قاض والقاضى ، بحذف الياء ، ووقف ابن كثير وواقفه ابن محيصن عليهما ببقاء الياء ، وحذف الياء فى قاض هو الأفصح وثباتها فى القاضى هو الأفصح ، انظر التبصره لمكى ٢٣٣ - ٢٣٥ وإبراز المعانى ، ٣٧٣ والإتحاف ، ١٠٥ - ١١٧ وشرح التصريح ، ٢ / ٣٤٠.
- ٤- الشافيه ، ٥٥٢.
- ٥- ونحوه فى شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٧٢ بتصرف يسير.

إشارة

وليس لها في الخطِّ صورته تخصُّصاً ، وهي إما أن تكون في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها.

ذكر الهمزة أولاً

(١)

وهي تكتب بالألف مطلقاً سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة نحو : أحد وأحد وإبل.

ذكر الهمزة وسطاً

(٢)

وهي تنقسم إلى ساكنة ومتحركة أما الهمزة الساكنة المتوسطة فتكتب بحرف حركة ما قبلها ، أعني إن كان ما قبلها مفتوحاً كتبت بالألف ، وإن كان مضموماً كتبت بالواو ، وإن كان مكسوراً كتبت بالياء مثل : يأكل ويؤمن ويئس (٣).

وأما الهمزة المتحركة المتوسطة

(٤)

فتقسم إلى متحركة قبلها ساكن ، وإلى متحركة قبلها متحرك :

أمّا المتحركة التي قبلها ساكن ، فتكتب بحرف حركة الهمزة نفسها نحو : يسأل ويلوّم ويسئم ، ومنهم من يحذف الهمزة في الخطِّ إن كان تخفيفها بنقل حركتها إلى ما قبلها أو بإدغامها ، مثال التّقل : يسأل ويلم ويسم ومثال الإدغام : سؤه والأصل سوءه فقلبت الهمزة واواً وأدغمت الواو في الواو بقي. سؤه بواو مشدّده ، ومنهم من يحذف الهمزة المفتوحة (٥) في الخطِّ بعد نقل حركتها نحو : يسأل دون المضمومة والمكسورة نحو يلوّم ويئس ، والأكثر على حذف الهمزة المفتوحة بعد الألف في

ص : ٣٤٩

١- الشافيه ، ٥٥٢.

٢- الشافيه ٥٥٢.

٣- حاشيه ابن جماعه ، ١ / ٣٧٥.

٤- الشافيه ، ٥٥٣.

٥- تخفيفاً لكثرة وقوعها ، حاشيه ابن جماعه ، ١ / ٣٧٥.

الخطّ نحو : سال ، والأصل ساءل (١) ومنهم من يحذف المضمومه والمكسوره أيضا فالمفتوحه كما مرّت أعنى ساءل والمضمومه نحو التساول والمكسوره نحو يسائل والأصل : سأل والتساؤل ويسائل.

وأما الهمزه المتحركه (٢) التي قبلها متحرك فتكتب على وجوه : أحدها : أن تكتب على ما تسهّل به أعنى إن سهّلت بالواو كتبت بالواو نحو : مؤجل وإن سهّلت بالياء كتبت بالياء نحو : فنه.

وثانيهما : أن تكتب الهمزه المذكوره بحرف حركتها ، إذا لم يكن قبلها ضمّه سواء كان قبلها فتحه أو كسره والمراد بحرف حركتها أنّ المتحركه بالفتح تكتب ألفا وبالضمّ واوا وبالكسر ياء ، نحو : سأل ولؤم ويئس ومن مقرئك ورؤف.

وثالثها : أن تكتب الهمزه المتحركه المذكوره على الوجهين المذكورين وذلك إذا كانت الهمزه مكسوره وما قبلها مضموم نحو : سنل أو مضمومه وما قبلها مكسور نحو : يقرئك فإذا كانت الهمزه كذلك جاز أن تكتب على ما تسهّل به وأن تكتب بحرف حركتها فتكتب سنل بالواو من حيث إنّ همزته تسهّل بالواو لضمّه ما قبلها ، وتكتب بالياء من حيث إنّ الهمزه مكسوره وتكتب يقرئك بالياء من حيث إنّ همزته تسهّل بالياء لكسره ما قبلها ، وتكتب بالواو من حيث إنّ همزته مضمومه (٣).

ذكر الهمزه آخرا

(٤)

وهي إمّا أن يكون ما قبلها ساكنا أو متحركا.

أمّا التي قبلها ساكن فتحذف ليس إلّا نحو : هذا / خبء ومررت بخبء ورأيت خبئا وليست هذه الألف صوره الهمزه ، وإمّا هي الألف التي يوقف عليها عوضا عن التنوين مثلها في : رأيت زيدا (٥).

ص: ٣٥٠

١- على وزن ضارب من المفاعله ، ولا يحذفون الهمزه بعد ساكن آخر ، الدرر الكامنه ، ١ / ٣٧٦.

٢- الشافيه ، ٥٥٣.

٣- شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٧٦ ومناهج الكافيه ، ٢ / ٢٦٩ - ٢٧٠.

٤- الشافيه ، ٥٥٣.

٥- شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٧٦ والتشابه واضح.

وأما التي قبلها متحرك ، فتكتب بحرف حركه ما قبلها فالتى قبلها فتحه بالألف ، والتي قبلها ضمّه بالواو ، والتي قبلها كسره بالياء ، سواء كانت الهمزه مفتوحه أو مضمومه أو مكسوره أو ساكنه ، أما المتحركة فنحو : قرأ ويقرىء وردؤ يقال : ردؤ الشئىء يردؤ رداءه إذا فسد (1) ، وأما الساكنه فنحو : لم يقرأ ولم يقرىء ولم يردؤ وإنما كتبت الساكنه ها هنا كذلك لأنّ الوقف بالسكون هو الأصل فلما قدّرت الهمزه ساكنه وقبلها متحرّك دبّرت بحركه ما قبلها وإذا كتبها متحرکه كذلك ، فلأن يكتبوها ساكنه كذلك بطريق الأولى .

وأما إذا وقعت الهمزه طرفا (2) وكانت لا- يوقف عليها لاتّصال غيرها بها من ضمير متصل أو تاء تأنيث نحو : جزأك وهزأه رفعا ونصبا وجرا فحكمها حكم الهمزه المتوسطه حسبما تقدّم ، فمن كتب المتوسطه بصورها ، أعنى إمّا بحرف حركتها أو بحرف حركه ما قبلها ، كتب هذه بصورها فى الطّرف ، ومن حذف المتوسطه ، حذف هذه فى الطّرف نحو : جزؤك بو او وجزءك بحذف الواو ، وكذلك : مررت بجزئك وجزءك بالياء وحذفها ، ورأيت جزأك وجزءك بالألف وحذفها ، وتقول فى تاء التأنيث هزأه وهزءه بالألف وحذفها ، خلا فى نحو : مقروء وبريّه فإنّ الهمزه فيهما وإن كانت متطرفه وهى لا- يوقف عليها لاتّصال تاء التأنيث بها فإنّها لا تجرى مجرى المتوسطه فى جواز الإثبات بل بحذف الهمزه فيهما من الخطّ ، لأنّ همزتهما لما سهّلت بجعلها واوا فى مقروه وياء فى بريّه فى اللفظ ، التزموا حذفها فى الخطّ كما حذفت فى اللفظ (3) ولا تجرى الهمزه الواقعه فى الأوّل المتصله بشئىء قبلها مجرى المتأخره المتصله بشئىء بعدها فى جواز الإثبات والحذف لكنّ الواقعه أولا- المتصله بما فيها تثبت ليس إلّا نحو : يأخذ ، ونحو : كأحد ولأحد ، فتكتب بصورتها التى كانت تكتب بها قبل اتّصال حرف المضارعه وحرف الجزّ ، لكن يرد على ذلك «لئلا» فإنّ همزته وقعت أولا- واتّصلت باللام فكان القياس أن تكتب بالألف كما كتب لأحد بالألف ، لكن كتبت بالياء كراهه لصورتها لو كتبت بالألف مع حذف النون إذ تصير

ص: ٣٥١

١- فى شرح الجاربردى ، ١ / ٣٧٦ : يردؤ رداءه فهو ردىء أى فاسد.

٢- الشافيه ، ٥٥٣.

٣- حاشيه ابن جماعه ، ١ / ٣٧٦.

وكلّ همزه بعدها حرف مدّ صورته كصوره حركة الهمزة فإنّ تلك الهمزة تحذف من الخطّ (٢) فمثال الهمزة المفتوحة وبعدها الألف قولك : رأيت خطأ فإنه إنّما تكتب بألف واحده وهى ألف تنوين الهمزة وكان ينبغي أن تكتب الهمزة ألفا وبعدها ألف التنوين كما كان بعد الدال في رأيت / زيدا ألف ، فكتبوا رأيت خطأ بألف واحده كراهه اجتماع المثليين (٣) ، ومثال المضمومه وبعدها واو : مستهزون بهمزه مضمومه وبعدها واو فتكتب بواو واحده هى واو الإعراب وتحذف الهمزة من الخطّ التى هى لام الكلمه ، ومثال المكسوره وبعدها ياء : مستهزين بياء واحده هى ياء الإعراب وتحذف الهمزة التى هى لام الكلمه (٤) وقد تكتب الهمزة ياء فى مستهزون ومستهزين فيجمع بين الياء والواو وبين الياءين ، لأنّ الياء ليست فى الاستتقال مثل الواو ، كأنّهم لمّا استقلوا الواوين لفظا استقلوهما خطأ ولم يستقلوا اجتماع الياءين ولا الياء والواو ، فإن قيل : فالألف أخفّ من الواو فكان ينبغي أن تكتب الألف بدل الهمزة المحذوفه فيما ذكر؟ فالجواب : أنّما لم تكتب الألف لكراهه صورته الألف مرّتين فى المثنى رفعاً نحو : مستهزأ أن بألفين فلما استقل اجتماعهما فى المثنى رفعاً ، لم تكتب فى غيره طردا للباب ، بخلاف قرأاً وقرأ أن فكتبا بألفين خوف لبس المثنى بالمفرد فى قرأ. أو لبس المثنى بجمع المؤنث فى يقرأ أن لو كتب بألف واحده ، وكتبوا نحو : مستهزين بياءين فى المثنى نصبا وجرا وكتبوا الجمع بياء واحده للفرق بين المثنى والمجموع ، وكتبوا نحو : ردائي فى الأ-كثير بياءين لتغاير الياءين صورته ، لأنّ الياء الأولى مخالفة فى الصورة للثانيه بخلاف مستهزين لو كتب بياءين ، لأنّ

ص: ٣٥٢

١- قال الجاربردى فى شرح الشافيه ، ١ / ٣٧٧ وكان قياس همزه لثلاث أن تكتب بالألف لكنها كتبت بالياء ، إما لكثرة الاستعمال فصارت الهمزه فيه كالتوسطه أو لأنّه لو كتب بالألف مع حذف النون لكانت صورته لا-لا-، فكهوا ذلك وكتبوها بالياء ، وكان قياس لئن أيضا أن تكتب بالألف لكن كتبت بالياء لكثرة استعماله. وانظر أدب الكاتب ، ١٩٧.

٢- الشافيه ، ٥٥٣ - ٥٥٤.

٣- أدب الكاتب ، ١٩١.

٤- أدب الكاتب ، ٢١١.

صورتها متحده ، وإنما قال في الأكثر (١) لأن بعضهم يكتب ردائي بياء واحده وكتبوا نحو : حنائى بياءين في الأكثر للمغايره والتشديد ، فإنّ الثانيه مشدده لأنها ياء النسبه ، وعلم من قوله في الأكثر أنّ منهم من يكتب حنائى بياء واحده وكتبوا نحو : لم تقرئى يا امرأه بياءين ، وفاقا لما ذكرنا من تغاير الياءين صورته ، واللّبس بتقرى بغير ياء الضمير من قرى يقرى (٢) انتهى الكلام على الهمزه .

القول على الوصل

وهو ممّا خولف فيه الأصل المقرّر في الخطّ (٣).

فمنه : أنّهم وصلوا الحروف وشبهها بما الحرفيه نحو : (إنما إلهكم الله) (٤) ، وأينما تكن أكن ، وكلّما أتيتنى أكرمك ، بخلاف الاسميه نحو «ما» التي بمعنى الذى ، فإنّها تكتب منفصله نحو : إنّ ما عندى حسن ، وأين ما وعدتني ، وكلّ ما عندى حسن ، لأنّ ما الحرفيه كالتّمه للكلمه بخلاف الاسميه لاستقلال الأسماء بالدلاله (٥).

ومنّه : أنّهم وصلوا ما الحرفيه بمن وعن (٦) فقالوا : ممّا وعمّا نحو : (مما خطاياهم) (٧) (عم يتساءلون) (٨) وفصلوا ما الاسميه عنهما فقالوا : أخذت من ما أخذت منه ، وأخبرت عن ما فى نفسى (٩) ، وقد تكتب ما الحرفيه ، وما الاسميه متصلتين فيما إذا سكن ما قبلهما نحو : ممّا وعمّا لوجوب إدغام نون من وعن فى

ص : ٣٥٣

١- الشافيه ، ٥٥٤ .

٢- شرح الشافيه ، ٣ / ٣٢٤ .

٣- بعدها فى شرح الجاربردى ، ١ / ٣٧٨ فنقول : أقسامه أربعة : الوصل والزيادة والنقص والإبدال ، أما الوصل فإنهم وصلوا الحروف ...

٤- من الآيه ٩٨ من سوره طه .

٥- أدب الكاتب ، ١٩٤ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٧٨ والتشابه واضح .

٦- الشافيه ، ٥٥٤ .

٧- من الآيه ٢٥ من سوره نوح ، على قراءه أبى عمرو ، الكشف ، ٢ / ٣٣٧ وحاشيه ابن جماعه ، ١ / ٣٧٨ .

٨- من الآيه ١ من سوره النبأ ، والتمثيل الأوضح هو فى قوله تعالى (عما قليل) لأن «ما» فيها حرفيه ، فى حين أن «ما» فى (عم يتساءلون) استفهاميه اسميه ، ولعل مراده من سوقه لآيه النبأ أن الاسميه تكتب متصله أيضا كما وضع ذلك بعد ، وقد قال الرضى ، ٣ / ٢٣٦ وقد تكتب الاسميه أيضا متصله وانظر أدب الكاتب ، ١٩٦ والمساعد ، ٤ / ٣٣٨ .

٩- شرح الشافيه ، ٣ / ٣٢٥ وهمع الهوامع ، ٢ / ٢٣٧ .

الميم التي في «ما» مراعاة / للفظ مع كون الأوّل حرفا ولم يصلوا «متى» وإن كانت «متى» مثل «أين» بما الحرفيه ، لما يلزم من تغيير الياء لقلبها ألفا لاتصال ما بمتى ، فيقع الوهم فيها (١).

ومنه : أنّهم وصلوا أن الناصبه للفعل المضارع مع «لا» (٢) وحذفت في الخطّ نحو : أريد ألا تخرج ، لكثرتها في الكلام بخلاف أن المخففه فإنها تكتب منفصله نحو : علمت أن لا تقوم ، ونحو (أن لا يقدرّون على شيء) (٣) لقله استعمال المخففه المذكوره ، ووصلوا إن الشرطيه أيضا إذا اتصّلت بلا- وما ، نحو : (إلا تفعلوه) (٤) وإما تخافن) (٥) وحذفت في الخطّ ليتأكد الاتصال ، لأنّ هذه النون تحذف مع «لا» و «ما» وجوبا لفظا للدغام ، فحذفت في الخطّ أيضا ليوافق الخطّ اللفظ ، والمراد بهذا الحذف انقلاب النون في اللفظ لاما أو ميما للإدغام ، لا حذفها من اللفظ بالكلية (٦).

ومنه : أنّهم وصلوا نحو : يومئذ وحيثئذ في مذهب من (٧) بينى : يوم وحين بإضافتهما إلى «إذ» فمن (٨) ثم كتبت الهمزه ياء ، وإلا فالقياس أن تكتب ألفا لأنّها وقعت في الأوّل من (إذن) فهي مثل إبل ، ولكن لما وصلت إذ بيوم وحين ، صارت الهمزه كالمتوسطه ، فصارت كالمتّصله فدبّرت بحركه نفسها وهي مكسوره فمن ثم كتبت ياء (٩) ، وقد تكتب أيضا كذلك وإن لم يكن مبني (١٠).

ص: ٣٥٤

- ١- قال الرضى فى شرح الشافيه ، ٣ / ٣٢٦ : يعنى لو وصلت كتبت الياء ألفا فتكتب متى ما ، كعلام وإلام وحتام ، ولا أدرى أى فساد يلزم من كتب ياء متى ألفا كما كتبت فى علام وإلام ، والظاهر أنّها لم توصل لقله استعمالها معها بخلاف علام وإلام.
- ٢- الشافيه ، ٥٥٤.
- ٣- من الآيه ٢٩ من سوره الحديد.
- ٤- من الآيه ٧٣ من سوره الأنفال.
- ٥- من الآيه ٥٨ من سوره الأنفال.
- ٦- الشافيه ، ٥٥٤.
- ٧- هم الكوفيون.
- ٨- زياده يقتضيها السياق وفى الشافيه ، ٥٥٤. فمن ثم ...
- ٩- تسهيل الفوائد ٣٣٥ وهمع الهوامع ، ٢ / ٢٣٨.
- ١٠- وهو الأكثر كما قال الرضى ، ٣ / ٣٢٦.

ومنه : أنهم وصلوا لام التعريف (١) بالاسم الذى بعدها نحو : الرّجل على مذهب سيبويه والخليل (٢) أما اتصالها على مذهب سيبويه فعلى القياس ، لأنّ حرف التعريف عنده هو اللّام وحدها فهو حرف واحد ، فيجب اتصاله كما اتصلت اللّام والكاف فى قولك : لزيد وكزيد ، وأما على مذهب الخليل فيحتاج الاعتذار عن اتّصاله لأنّ آله التعريف عنده أل ، أعنى الألف واللّام معا فهما مثل : هل ، فكان القياس أن تكتب منفصله كما كتب : هل الرّجل منفصله ويجب : بأنّه اختصّ بالوصل لكثرتة فى الكلام انتهى الكلام على الوصل .

القول على الزيادة

وهى ما زادوه فى الكتابه على خلاف ما يقتضيه القياس المقرّر فى الخطّ .

فمنه : (٣) أنهم زادوا ألفا بعد واو الجمع المتطرفه فى الفعل الماضى أو الأمر نحو : سادوا وجاءوا وسودوا وجوروا للفرق بينها وبين واو العطف ، وحمل عليه ما اتصلت به الواو نحو : أكلوا وشربوا وإن لم تلتبس واوه بواو العطف لأنّ واو العطف لا تكون متصله طردا للباب بخلاف نحو : يغزو ويدعو فإنه لا يزداد بعد الواو ألف لعدم لبس واوه بواو العطف لأنّ المفرد ليس يغزو ولا يدع إذ لا بدّ فى بنيتها من الواو (٤) .

واعلم أنّ واو الجمع متّى وقعت متطرفه ، زيدت الألف معها كما تقدّم ، ومتى وقعت مع ما يخرجها عن حكم التطرف لم تكتب الألف معها ، فمن ثمّ كتب : ضربوا هم ، بألف إذا كانت لفظه هم ضميرا منفصلا مؤكدا للضمير / المتصل فلفظه «هم» حينئذ كلمه أخرى مستقلة ، وضربوا التى قبلها كلمه أخرى أيضا . والواو فيها متطرفه ، وكتبوا «ضربوهم» بغير ألف إذا كانت لفظه «هم» ضميرا متصلا مفعولا ، والمتّصل كالجاء مما قبله فكتبت بغير ألف لأنّ الواو حينئذ قد وقعت مع ما أخرجها عن حكم التطرف ، ومنهم من يزيد الألف بعد واو الجمع الذى فى اسم الفاعل (٥) نحو :

ص: ٣٥٥

١- الشافيه ، ٥٥٤ .

٢- ينظر المذهبان فى الكتاب ، ٤ / ١٤٧ - ١٤٨ وشرح الشافيه ، ٣ / ٣٢٧ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٧٩ والتشابه واضح .

٣- الشافيه ، ٥٥٤ - ٥٥٥ .

٤- أدب الكاتب ٢٠١ والهمع ، ٢ / ٣٢٨ .

٥- نقل ذلك عن الفراء والكسائى فى يدعو ، وعن الكوفيين فى ضاربو زيد ، المساعد ، ٤ / ٧٨ .

شاربوا الماء وزائروا زيد ، ومنهم من يحذف الألف في الجميع ، أعنى في الفعل واسم الفاعل (١) ويغتنفر ما ذكر من الفرق لندوره (٢).

ومنه : (٣) أنهم زادوا في مائه ألفا فرقا بينها وبين منه في الصورة وألحقوا بمائه ، مثاها أعنى ، مائتين (٤) وإن لم يحصل الالتباس في المثني ، لأن صورته المفرد ثابتة في لفظ المثني ، فعاملوه معاملته بخلاف جمع مائه ، وهو مئات فإنه لم يكتب كذلك لفوات وجود صورته المفرد فيه لسقوط تاء التانيث في الجمع (٥).

ومنه : أنهم زادوا الواو في : عمرو فرقا بينه وبين عمر (٦) لكثرة الاستعمال بخلاف ما أشبهه ، وهو غير كثير نحو : غمر بغين معجمه علما (٧) ، وعمر النكره جمع عمره ، ولا- تزداد الواو في عمرو حال النصب كقولك : رأيت عمرا لوجود الفرق ، وهو وجود الألف في عمرو لكونه منصرفا ، وعدمها في عمر لامتناعه من الصرف (٨).

ومنه : أنهم زادوا في أولئك واوا للفرق بينه وبين إليك (٩) ، وأجرى أولاء على أولئك في زياده الواو وإن لم يلبس لأنه هو هو (١٠).

ومنه : أنهم زادوا الواو (١١) أيضا في أولى (١٢) نصبا وجرا نحو : مررت بأولى علم ، ورأيت أولى علم للفرق بينها وبين إلى ، وحمل أولو رفعا عليه وإن لم يلبس

ص: ٣٥٦

١- تسهيل الفوائد ، ٣٣٧ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٨٠.

٢- أى لندور الالتباس وزواله بالقرائن ، اغتنفر حذف الألف في الجميع ، شرح الشافيه ، ٣ / ٣٢٨ وشرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٨٠.

٣- الشافيه ، ٥٥٥ وفي الأصل : أنهم زادوا مائه ألفا.

٤- هذا واحد من رأيين فيها ، والآخر عدم زياده الألف ، المساعد ، ٤ / ٣٧٦.

٥- تسهيل الفوائد ، ٣٣٧ ، وشرح الشافيه ، ٣ / ٣٢٨.

٦- الشافيه ، ٥٥٥.

٧- غمر وغمير وغامر ، أسماء ، اللسان ، غمر.

٨- أدب الكاتب ، ٢٠٠ والمساعد ، ٤ / ٣٧٦.

٩- الشافيه ، ٥٥٥.

١٠- شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٨٠ - ٣٨١.

١١- فى الأصل : زادوا الياء.

١٢- الشافيه ، ٥٥٥.

القول على التقص

وهو ما نقص من الكتابه على خلاف ما يقتضى القياس المقرّر فى الخطّ.

فمنه : أنّهم كتبوا كلّ مشدّد من كلمه واحده حرفا واحدا (٢) نحو : شدّ ومدّ وأدكر ، وأجرى نحو : فتتّ مجراه إذا كانت لام الفعل الماضى وتاء فعلت مثلين وأدغمت لام الفعل فى ضمير الفاعل لشده اتصال الفاعل بخلاف نحو : وعدت مما قلبت فيه لام الفعل الماضى تاء فى اللفظ وأدغمت فى تاء الفاعل ، فإنّ المشدّد فى مثله يكتب حرفين ، لفقد المثلين حقيقه ، وبخلاف نحو : أجهه (٣) لفقد كون المدغم فيه فاعلا ، لأنّ الهاء الثانى ضمير المفعول ، وبخلاف لام التعريف المدغمه فى الحرف الذى بعدها من كلمه أخرى سواء كان ذلك الحرف لاما نحو : اللّحم أو غير لام نحو : الرّجل ، فإنّهما أعنى المدغم والمدغم فيه ، يكتبان حرفين ؛ لكونهما كلمتين أعنى كون لام التعريف كلمه ، والحرف الذى أدغم فيه لام التعريف من كلمه أخرى ، بخلاف الذى والتى والذين فإنّ اللّام / المشدّده فيها كتبت لاما واحده ، لأنّ لام التعريف هاهنا لا تنفصل عمّا أدغمت فيه ، أعنى عن اللّام التى فى أوّل الذى ونحوه إذ لا يقال : لذى ولذين ولتى ، كما يقال : لحم ورجل ، وكتب نحو : اللذين فى الشنيه نصبا وجرا بلامين ، وإن كان قياسه على ما تقدّم فى إخوته ، لاما واحده ، لكن كتب بلامين للفرق بينه وبين الذين الذى هو الجمع ، وحمل : اللّذان واللّتان واللّتين عليه لأنّه مثنى من بابه (٤) وكذلك كتبوا «اللّأون» (٥) وإخوته ، أعنى : اللّائى واللّاتى ، واللّواتى ، بلامين وكان القياس لاما واحده ، لعدم انفصاله عن لام التعريف ، لكن لئلا كان من جملة اللّاء بكسر الهمزه الأخيره لجمع المؤنث وهو مما يجب كتابته بلامين لالتباسه بالّاء لو كتب بلام واحده ، فكتبت إخوته بلامين طردا

ص: ٣٥٧

١- همع الهوامع ، ٢ / ٢٣٩.

٢- الشافيه ، ٥٥٥.

٣- أى اضرب على وجهه ، اللسان ، جبه ، وحاشيه ابن جماعه ، ١ / ٣٨١.

٤- أدب الكاتب ، ٢٠٠ وشرح الشافيه ، ٣ / ٣٣٠.

٥- مراده لفظها ، وهى فى الشافيه ، ٥٥٥ مرفوعه قال : وكذلك اللّاءون وأخواته.

للباب لأنها بمعناه ولفظها كلفظه ، كما حمل أولاء على أولئك.

ومن النَّقص ما تقدّم من الحذف ؛ أعنى حذف نون عن (١) ومن عند إدغامها في الميم التي في ما الاستفهاميه ، والخبريه ، نحو : سل عمّ شئت و (عم يتساءلون) (٢) و (مم خلق) (٣) وحذفت نون إن الشرطيه أيضا عند إدغامها في لام «لا» وميم «ما» نحو : إلّا تذهب أذهب فحذف في ذلك كلّ الحرف الأخير من الكلمه الأولى ، إذا أدغم في أول الثانيه ، وهو حذف شاذ لا يقاس عليه (٤).

ومنه : أنّهم نقصوا الألف من بسم الله الرحمن الرحيم (٥) تخفيفا لكثرة استعماله بخلاف باسم الله مقتصرًا عليه ، أو باسم ربّك ونحوه.

ومنه : أنّهم نقصوا الألف من الله (٦) وكتب بلامين وهاء من غير ألف بعد اللام الثانيه لكثرة استعماله لثلا يشتهه بكتابه اللات فيمن كتبها بالهاء.

ومنه : أنّهم نقصوا الألف من الرحمن مطلقا أى مع بسم الله الرحمن الرحيم وبدونها كعبد الرحمن (٧).

ومنه : ما نقله السيد في شرح التصريف (٨) ، أنّهم نقصوا (٩) الألف من الحارث علما ومن السلم عليكم ، وعبد السلم ، ومن ملئكه ، وسماوات ، وصلحين ، ونحوها مما لم يخش لبس (١٠).

ص : ٣٥٨

١- الشافيه ، ٥٥٥.

٢- من الآيه ١ من سورة النبأ.

٣- من الآيه ٥ من سورة الطارق.

٤- مناهج الكافيه ، ٢ / ٢٧٥.

٥- الشافيه ، ٥٥٥.

٦- الشافيه ، ٥٥٥.

٧- وفي أدب الكاتب ، ١٩٢ وكتبوا الرحمن بغير ألف حين أثبتوا الألف واللام ، وإذا حذفت الألف واللام فأحبّ إلى أن يعيدوا الألف فيكتبوا : رحمان الدنيا والآخره.

٨- قال السيد ركن الدين الاسترأبادى في شرح الشافيه ، الورقه ، ١٠٤ ظ : وكذلك نقصوا الألف من الحرث علما ... ومن السلم عليكم ، وعبد السلم ومن ملئكه وسماوات وصلحين وصلحات ونحوها ، مما لم يخف لبس. وانظر حاشيه ابن جماعه ، ١ / ٣٨٢.

٩- بعدها في الأصل مشطوب عليه «فيمن كتبها بالهاء» وذكرها قبل سطر بعد قوله اللات.

١٠- أدب الكاتب ، ١٩١ وتسهيل الفوائد ، ٣٣٦ والمساعد ، ٤ / ٣٧٢ والهمع ، ٢ / ٢٤٠.

ومنه : أنّهم نقصوا الألف من ثمنيه وثلث وثلثين ، اختصارا لكثرتة (١).

ومنه : أنّهم نقصوا الألف أيضا من نحو : الرّجل والدّار (٢) ، إذا دخلت عليهما لام الابتداء أو لام الجرّ ، فقالوا : للرّجل خير من الإمراه (٣) وللدار الآخرة خير من الأولى ، وهذا السيف للرّجل ، وهذه الحصير للدّار ، وإنّما نقصوا الألف من ذلك وكان القياس إثباتها ، لأنّها مثل قولك : بالرّجل وكالرّجل ، لثلا يلتبس بالنفى ، لأنّه لو كتبت الألف مع لام الابتداء أو لام الجر لصارت صورتها صورة «لا» بعدها صورة لرجل ، فكان صار : لا لرجل ، بخلاف قولك : بالرجل وكالرجل فإنه لا يلبس بالنفى (٤).

ومنه : أنّهم نقصوا الألف واللّام معا فيما أوله لام (٥) نحو : اللّحم واللّبن إذا دخلت عليه / لام الجرّ أو لام الابتداء نحو قولك : للّحم وللّبن أمّا حذف الألف فلما ذكر في الرجل والدار ، أعنى لثلا يلبس بالنفى ، وأمّا حذف اللّام فلثلا تجتمع ثلاث لامات ؛ لام الجرّ أو لام الابتداء ، ولام التعريف ، واللّام التي هي فاء الكلمه الدّاخلة عليها لام التعريف (٦).

ومنه : أنّهم نقصوا ألف الوصل في الاستفهام (٧) من نحو : أبئك بارّ و (أصطفى البنات) (٨) إذا استفهمت عنهما ، وكان القياس إثباتها ، لأنّ دخول الحرف على الاسم إذا كان أوله ألف وصل لا يوجب حذفها ، كقولك : مررت بابنك وهذا السيف لابنك ، فإنّك تكتب ألف الوصل مع الحرف المتصل بها ، فكذلك كان ينبغي أن تكتب مع همزه الاستفهام ، ولكن حذفوا ألف الوصل كراهه لصوره الألفين في أول الكلمه مع وجوب حذفها لفظا (٩) ، وقد جاء في الاسم المعرّف باللّام إذا دخل عليه حرف

ص : ٣٥٩

١- الشافيه ، ٥٥٦.

٢- الشافيه ، ٥٥٦.

٣- كذا في الأصل وفي اللسان ، مرأ «إذا عزفوها قالوا : المرأه ، وقد حكى أبو على : الإمراه».

٤- شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٨٢.

٥- الشافيه ، ٥٥٥.

٦- شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٨٢ والتشابه واضح مع تصرف يسير.

٧- الشافيه ، ٥٥٥ - ٥٥٦.

٨- من الآيه ، ١٥٣ من سوره الصافات.

٩- أدب الكاتب ، ١٨٧ والمساعد ، ٤ / ٣٦٠.

الاستفهام الأمران ، أعنى إثبات ألف الوصل مع ألف الاستفهام ، وحذفها ، وذلك فى نحو : الرّجل عندك؟ بألفين والرّجل عندك؟ بحذف ألف الوصل ، أمّا الحذف فلما قلنا من كراهه اجتماع الألفين ، وأمّا الإثبات فلأنهم قصدوا أن يفرّقوا بين الخبر والاستخبار خشية اللبس فيما كثر بخلاف (أصطفى) (١) فإنه لم يكثر (٢).

ومنه : أنّهم نقصوا من ابن إذا وقع صفه بين علمين ألفا (٣) لفظا وخطا ، مثل : هذا زيد بن عمرو ، للطول ، ولكثره الاستعمال بخلاف رسم المصحف وبخلاف مثناه (٤) ، لأنّه لم يكثر كثره المفرد ، وبخلاف ما إذا كان صفه لغير علم نحو : يا رجل ابن عمرو (٥).

ومنه : أنّهم نقصوا ألف هاء مع الإشارة (٦) نحو : هذا وهذه وهذان وهؤلاء ، لكثره الاستعمال ، بخلاف : هاتان وهاتى ، فإنه لم يكثر كثره ما تقدّم ، وبخلاف ما إذا صغّر ما تقدّم نحو : هاذيّا وهاولينا (٧) ، لأنّه لم يكثر أيضا ، فإن جاءت الكاف نحو قولك : هذاك رددت الألف وكذلك فى : هاذانك لئلا يوهم جعل ثلاث كلمات ككلمه واحده.

ومنه : أنّهم نقصوا الألف أيضا من ذلك ، وأولئك ، ولكن ، ولكنّ (٨) اختصارا للكثرة أو كراهه لصوره لا ، فى أول الكلمه (٩).

ومنه : أنّهم نقصوا كثيرا الواو من داود (١٠) وطاوس وناوس كراهه لاجتماع الواوين مع الكثرة ، ونقص بعضهم الألف من عثمان ، وسليمن ، وإبراهيم ، وإسحق ، وإسمعيل ، ومعويه ، للكثرة مع العلميّة (١١).

ص : ٣٦٠

١- من الآية ١٥٣ من سورة الصافات.

٢- شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٨٢ ومناهج الكافيه ، ٢ / ٢٧٣.

٣- فى الشافيه ، ٥٥٦ ونقصوا من ابن إذا وقع صفه بين علمين ألفه ...

٤- كقولك : يا زيدان ابنا عمر.

٥- بخلاف ما لو كان خبرا كقولك : زيد بن عمرو ... حاشيه ابن جماعه. ١ / ٣٨٢.

٦- الشافيه ، ٥٥٦.

٧- وهما تصغير هذان وهؤلاء.

٨- الشافيه ، ٥٥٦.

٩- مناهج الكافيه ، ٢ / ٢٧٣.

١٠- الشافيه ، ٥٥٦.

١١- أدب الكاتب ، ١٩١ - ١٩٩ ومناهج الكافيه ، ٢ / ٢٧٦.

وهو ما أبدل خارجا عن قياس الكتابه الأصلي.

فمنه : أنهم كتبوا كل ألف رابعه فصاعدا في اسم أو فعل ياء إلما ما قبلها ياء ، فكتبوا بالياء مغزى ويغزى ومصطفى ، وأنثى (١) وقربى ، وإنما كتب بالياء إميا تنبيهها على أن تلك الألف تنقلب ياء عند التشبيه ونحوها ، أو تنبيهها على أنها مما تمال ، ولم يكتبوا بالياء ما قبلها ياء نحو خزيا / وصديا ، كراهه لاجتماع الياءين إلما من نحو : يحيى ورئى ، علما ، إميا للفرق بين العلم وغيره ، وإميا لكثرة العلم.

وأما الألف الثالثه : (٢) فإن كانت عن ياء نحو : رحى كتبت ياء ، وإن لم تكن مبدله عن ياء كتبت ألفا ، سواء كانت مبدله عن واو أو لم تكن مبدله عن شىء (٣) ، ومنهم من يكتب الباب كله بالألف سواء كانت مبدله عن ياء ، أو غير مبدله ، لأن القياس أن تكتب الألف بالألف مع أنه أنفى للغلط عن الكاتب (٤).

واعلم أنه كتبت الصلوه والزكوه والحيوه ، بالواو فى خط المصحف وهو على خلاف الأصل ، فيجوز أن تكتب ذلك على رسم المصحف وعلى القياس (٥).

واعلم أن الألف الثالثه التى تكتب بالياء إن كانت تلك الألف فى اسم مؤن نحو : رحى فالمختار عند ابن الحاجب أنه يكتب بالياء فى الأحوال كلها (٦) ، وهو قياس المبرّد (٧) ، وأميا قياس المازنى (٨) فيكتب بالألف فى الأحوال كلها ، أى فى النصب والجر والرفع ، وقياس سيبويه أن يكتب المنصوب بالألف والمرفوع

ص: ٣٦١

١- غير واضحه فى الأصل.

٢- الشافيه ، ٥٥٦.

٣- المقصور والممدود لابن ولاد ١٤٨.

٤- شرح الشافيه ، للجاربردى ، ١ / ٣٨٣ والهمع ، ٢ / ٢٤٣.

٥- أدب الكاتب ، ٢٠١.

٦- الشافيه ، ٥٥٦.

٧- شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٨٣.

٨- ونسب للفراء والفارسي ، انظر المرتجل لابن الخشاب ٤٩ وشرح المفصل ، ١٠ / ٧٧ وحاشيه الصبان ، ٤ / ٢٠٤ والدرر الكامنه ، ٢ / ٣٨٣.

والمجرور بالياء (١).

وتتعرّف ذوات الياء من ذوات الواو بوجوه: (٢)

منها: التثنيه ، كما سمع في فتى ، فتيان ، وفي عصا عصوان.

ومنها: الجمع بالألف والتاء ، كما سمع الفتيات والقنوات.

ومنها: المرّه كما سمع رمية وغزوه بفتح الفاء فيعرف أنّ ألف رمى من الياء ، وألف غزا من الواو.

ومنها: النوع نحو: رمية وغزوه بكسر الفاء ، فإنه يتعرّف به كما قيل في المرّه.

ومنها: ردّ الفعل إلى الضمير المرفوع المتحرّك كما سمع: رميت وغزوت ، فيعلم أنّ ألف رمى من الياء ، وألف غزا من الواو.

ومنها: المضارع كما سمع يرمى ويغزو بكسر الميم وضمّ الزاى.

ومنها: أنّ تكون فاء الفعل واوا نحو: وعى ، وودى (٣) ، فيعلم أنّ ألفه من الياء ، لأنّه ليس فى كلامهم ما فآؤه ولامه واو ، قالوا غير الواو أحد حروف المعجم (٤).

ومنها: كون العين واوا نحو: شوى ، فيعلم أنّ ألفه من الياء ، لأنّه ليس فى كلامهم ما عينه ولامه واو إلا ما شدّد من القوى والصوى (٥).

فإن جهل ولم يجر فيه شىء مما ذكر ، فإنّ أميلت ألفه كتبت بالياء (٦) نحو: متى ، وإن لم تمل كتبت بالألف (٧) وإتّما كتبوا لدى ، بالياء لقولهم لديك ، وأتّما كلا ، فتكتب على الوجهين ، أعنى بالألف والياء لأنّ قلب ألفها تاء فى كلتا يدلّ على الواو ، وإمالتها تدلّ على الياء ، إذ لا جائز أن تكون إمالتها لكسره الكاف ، لأنّ الكسره

ص: ٣٦٢

١- الكتاب ، ٣ / ٣٠٩ وشرح الشافيه لنقره كار ، ٢ / ٢٧٧.

٢- المقصور والممدود لابن ولاد ، ١٣٦ والكشف ، ١ / ١١.

٣- الديه ، وودى الشىء : إذا سال ، اللسان ، ودى.

٤- شرح الشافيه للجاربردى ، ١ / ٣٨٤ والتشابه واضح.

٥- جمع صوه ، وهى علامات تكون على الجبال والطرق ، المقصور والممدود ، ٦٥.

٦- الشافيه ، ٥٥٧.

٧- همع الهوامع ، ٢ / ٢٤٢.

لا تمال لها ألف ثالثه وهي بدل عن واو (١).

وأما الحروف فلم يكتب منها بالياء غير بلى (٢) ، وإلى ، وعلى ، وحتى ، أما إلى وعلى فكتبا بالياء لقلب ألفهما ياء مع الضمير نحو : إليك وعليك ، وأما حتى ، فلحملها على إلى لأنها بمعناها الأصلية في الغايه (٣) وأما بلى فلقوه إمالتها ، والإماله تستقل في الدلاله على الياء غالبا.

والله أعلم بالصواب

وكان الفراغ من جمعه وتأليفه في العشر الأول من شهر شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائه هجريه نبويه على صاحبها أفضل الصلاه والسلام بالمشيرفه (٤) من ظاهر حمص (٥) الشرقي الشمالي الحمد لله رب العالمين

ص: ٣٦٣

١- مناهج الكافية ، ٢ / ٢٧٨.

٢- الشافيه ، ٥٥٧.

٣- قال ابن جماعه ، ١ / ٣٨٤ : وروى عن بعض أهل نجد وأكثر أهل اليمن إمالتها وانظر المساعد ، ٤ / ٣٥٤ وشرح الجاربردى ، ١ / ٣٨٤.

٤- لم أجدها في معجمات البلدان التي بين يدي ، وهي قرية صغيره من أعمال حمص ، من بلاد الشام.

٥- حمص بالكسر ثم السكون ، بلد مشهور قديم بين دمشق وحلب ، معجم البلدان ، ٢ / ٣٠٢.

- ١ - فهرس الآيات القرآنيه..... ٣٦٧
- ٢ - فهرس الأحاديث النبويه الشريفه..... ٣٨٦
- ٣ - فهرس الأمثال والأقوال..... ٣٨٧
- ٤ - فهرس الأشعار والأرجاز..... ٣٨٩
- ٥ - فهرس الألفاظ اللغويه..... ٤٠٩
- ٦ - فهرس الأعلام..... ٤٢٠
- ٧ - فهرس القبائل والطوائف والأمم..... ٤٢٥
- ٨ - فهرس البلدان والمواضع..... ٤٢٨
- ٩ - فهرس الكتب..... ٤٣٠
- ١٠ - فهرس المصادر والمراجع..... ٤٣١
- ١١ - فهرس موضوعات الجزء الثانى..... ٤٤٩
- ١٢ - فهرس الفهارس العامه..... ٤٦١

إشاره

الآيه / رقمها / الجزء / الصفحه

(الفاتحه)

(إياك نعبد وإياك نستعين)

٤

٢٥٠ / ١

(إهدنا الصراط المستقيم)

٧ - ٦

٢٣٦ / ١

(صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالّين)

٧

١٩٤ - ١٨٠ / ٢ ٣٣١ - ٢٣٦ - ٢٢٣ / ١

(سوره البقره)

(ألا إنهم هم السفهاء)

١٣

٩٢ / ٢

(أولئك الذين اشتروا الضلاله بالهدى)

١٦

٢٢٦ - ٢٢٢ - ١٩٢ - ١٨٥ / ٢

(لذهب بسمعهم)

٢٠

(فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار)

٢٤

١٠ / ٢

(وهو بكل شيء عليم)

٢٩

٢٠٠ / ٢

(فتلقى آدم من ربه)

٣٧

٣٣٤ / ٢

(ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت)

٦٥

٣٦ / ٢

(فذبوها وما كادوا يفعلون)

٧١

٤٨ / ٢

(فأدارأتم فيها)

٧٢

٣٤١ / ٢

(فهى كالحجاره)

٧٤

٢٠٠ / ٢

(فتمنّوا الموت)

٩٤

١٨٦ / ٢

(ولتجدنّهم أحرص الناس على حياة)

٩٤

٣٤٥ / ١

(أو كلّما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم)

١٠٠

١١٧ / ٢

(وما كفر سليمان ولكنّ الشياطين كفروا)

١٠٢

١٠٠ / ٢

(ولو أنّهم آمنوا واتقوا لمثوبه من عند الله خير)

١٠٣

٢٧٤ - ١١٨ / ٢

ص: ٣٦٧

الآيه

رقمها

الجزء / الصفحة

(وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات)

١٢٤

١٣٥ / ١

(ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه)

١٣٠

١٨٨ / ١

(إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون)

١٦٩

٨٨ / ٢

(فما أصبرهم على النار)

١٧٥

٤٩ / ٢

(وأن تصوموا خير لكم)

١٨٤

١١٤ / ٢ - ١٤١ / ١

(فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى)

١٨٦

١٤٢ / ٢

(ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام)

١٩٦

٣١٧ / ١

(وما تفعلوا من خير يعلمه الله)

١٩٧

٢٤ / ٢ - ٢٧٠ / ١

(والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)

٢٢٨

٥٠ / ٢ - ٣١٩ / ١

(والله عزيز حكيم)

٢٢٨

١٤٥ / ٢

(والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا)

٢٣٤

٣٠٢ / ١

(وأن تعفوا أقرب للتقوى)

٢٣٧

١١٤ / ٢

(ولا تنسوا الفضل)

٢٣٧

١٩٢ / ٢

(من ذا الذي يشفع عنده)

٢٥٥

٣٢٤ / ٢

(لم يتسنّه ، وانظر الى حمارك)

٢٥٩

٢٣١ - ١٥٥ / ٢

(ثم ادعهنّ يا تينك سعيًا)

٢٦٠

٣٢٤ / ١

(من الأرض)

٢٦٧

١٧٥ / ٢

(وما يذكر إلا أولو الألباب)

٢٦٩

٣٤١ / ٢

(إن تبدوا الصدقات فنعما هي)

٢٧١

٥٣ / ٢ - ٢٧١ / ١

(وآتوا الزكاة)

٢٧٧

١٨٦ / ٢

(وإن كان ذو عسره فنظره إلى ميسره)

٢٨٠

٤٠ / ٢

(وليملل الذى عليه الحقّ)

٢٨٢

٢٣٥ / ٢

(الذى ائتمن)

٢٨٣

١٧٠ / ٢

(آل عمران)

(ألم الله)

٢ - ١

١٨٤ / ٢

(فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة)

٧

١٢١ / ٢

(وما اختلف فيه)

١٩

٣٣٣ / ٢

ص: ٣٦٨

الآية

رقمها

الجزء / الصفحة

(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني)

٣١

٢٦ / ٢

(يغفر لكم)

٣١

٣٣٠ - ٣٢١ / ٢

(واذكر ربك)

٤١

٣٣٠ / ٢

(لهو القصص الحق)

٦٢

٢٠٠ / ٢

(وقالت طائفه)

٧٢

٣١٩ / ٢

(ومن يتبع غير الإسلام دينا)

٨٥

٣٢٥ / ٢

(ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)

١٩٤ / ١

(ها أنتم أولاء تحبونهم)

١١٩

١٠٧ / ٢

(وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً)

١٢٠

٢٥ - ٢٦ / ٢

(ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون)

١٢٨

٢٠ / ٢

(وأنتم الأعلون)

١٣٩

٣١٧ / ١

(فيما رحمه من الله لنت لهم)

١٥٩

١١٢ / ٢

(فمن زحزح عن النار)

١٨٥

٣٢١ - ٣٢٤ / ٢

(النساء)

(واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام)

(ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم)

(فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)

(ولأبويه لكل واحد منهما السدس)

(الرجال قوامون على النساء)

(عصوا الرسول)

(يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما)

(أينما تكونوا يدرككم الموت)

٢٣ / ٢

(و كفى بالله شهيدا)

٧٩

٥١ / ٢

(ويقولون : طاعه)

٨١

١٥١ / ١

(ولو لافضل الله عليك ورحمته لاتبعتم الشيطان)

٨٣

١٤٢ / ٢

(واتخذ الله إبراهيم خليلا)

١٢٥

٣٥ / ٢

ص: ٣٦٩

الآيه

رقمها

الجزء / الصفحة

(أن يصلحا)

١٢٨

٣٣٧ / ٢

(وقد نزل عليكم فى الكتاب أنه إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها)

١٤٠

٩٩ / ٢

(فبما نقضهم ميثاقهم)

١٥٥

١١٣ - ٧٢ / ٢

(انتهوا خيرا لكم)

١٧١

١٤١ / ١

(إن امرؤ هلك)

١٧٤

١٩١ / ٢

(المائدة)

(فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين)

٤

٧٥ / ٢

(وإن كنتم جنبا فاطهروا)

٦

١١٩ / ٢

(اعدلوا هو أقرب للتقوى)

٨

٢٤١ / ١

(لئن بسطت إلي يدك)

٢٨

٣٣٣ / ٢

(يعذب من يشاء)

٤٠

٣٣٣ / ٢

(وحسبوا أن لا تكون فتنة)

٧١

١٢ / ٢

(لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة)

٧٣

٣٠٦ / ١

(ومن عاد فينتقم الله منه)

٩٥

٢٦ / ٢

(أنت قلت للناس)

(فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم)

(هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم)

(الأنعام)

(يا ليتنا نردّ ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين)

(ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه)

(بأعلم بالشاكرين)

(إن الحكم إلا لله)

(إلى الهدى اتتنا)

٧١

١٦٩ / ٢

(ذرهم في خوضهم يلعبون)

٩١

٢٩ / ٢

(فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا)

٩٦

٣٢٩ / ١

(إن يتبعون إلا الظنّ)

١١٦

١٤٩ / ٢

(وإن أطمعهم إنكم لمشركون)

١٢١

١٢٠ / ٢

ص: ٣٧٠

الآيه

رقمها

الجزء / الصفحه

(وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها)

١٢٣

٣٤٥ / ١

(ما أشركنا ولا آبائنا)

١٤٨

٢٣٠ / ١

(هلم شهداءكم)

١٥٠

٢٧٧ / ١

(وإن كنا عن دراستهم لغافلين)

١٥٦

٩٧ / ٢

(من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)

١٦٠

٣٠٣ / ١

(دينا قيما)

١٦١

٢٧٢ / ٢

(الأعراف)

(وكم من قرية أهلكناها)

٤

٢٨٣ / ١

(معاش)

١٠

٢٨٤ / ٢

(ما منعك أن لا تسجد)

١٢

١١٢ / ٢

(وظفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة)

٢٢

٤٩ / ٢

(ولباس التقوى ذلك خير)

٢٦

١٤٧ / ١

(فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا)

٥٣

١٦ / ٢

(وإن وجدنا أكثرهم لفاستقن)

١٠٢

٩٧ / ٢

(وما يذكر إلا أولو الألباب)

١٣١

٣٤١ / ٢

(وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين)

١٣٢

٢٤ / ٢

(فلما أفاق قال)

١٤٣

٣٢٥ / ٢

(واختار موسى قومه سبعين رجلاً)

١٥٥

١١٣ - ٨٧ / ٢ - ١٧٧ / ١

(أأست بربكم؟ قالوا: بلى)

١٧٢

١٠٨ / ٢

(إن تحمل عليه يلهث)

١٧٤

٢٤٤ / ١

(وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم)

١٨٥

٩٨ / ٢

(خلقكم من نفس واحدة)

١٨٩

٣٠٥ / ١

(وأمر بالعرف)

١٩٩

١٧٥ / ٢

(الأنفال)

(مردفين)

٩

٣٣٥ / ٢

(وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)

١٧

١٠٠ / ٢

ص: ٣٧١

الآيه

رقمها

الجزء / الصفحة

(وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم)

٣٣

١٥ / ٢

(ويحيى من حى عن بينه)

٤٢

٣٠١ / ٢

(وإما تخافن)

٥٨

٣٥٤ / ٢

(إلا تفلوه)

٧٣

٣٥٤ / ٢

(التوبه)

(وإن أحد من المشركين استجارك)

٦

١٣٧ / ١ - ١١٧ / ٢

(من الآخره)

٣٨

١٧٥ / ٢

(أثاقلتم إلى الأرض)

٣٨

٣٤١ / ٢

(لو استطعنا لخرجنا معكم)

٤٢

١٩٢ - ١٧٦ / ٢

(من أول يوم أحقّ)

١٠٨

٧٦ / ٢

(ثم تاب عليهم)

١١٨

١٠٣ / ٢

(يونس)

(فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس)

٢٤

١٠٠ / ٢

(حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزّينت)

٢٤

٣٤٠ / ٢

(قل الله يهدى للحق)

٣٥

١٣٨ / ٢

(أنتم إذا ما وقع آمنتهم به)

٥١

١١٧ / ٢

(ويستنبؤنك أحق هو؟ قل إي وربى إنه لحق وما أنتم بمعجزين)

٥٣

١٠٩ / ٢

(فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون)

٥٨

١٤٢ - ٣٠ / ٢

(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

٦٢

١٠٧ / ٢

(إن عندكم من سلطان بهذا)

٦٨

١٤٣ / ٢

(هود)

(ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم)

٨

٤٤ / ٢

(فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك)

١٢

٣٣٤ / ١

(أفمن كان على بينه من ربه)

١٧

١١٧ / ٢

(يا بنى اركب معنا)

٤٢

٣٣٤ / ٢ - ١٦٨ / ١

(وهى تجرى بهم)

٤٢

٢٠٠ / ٢

(لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم)

٤٣

١٦٠ / ١

(وهذا بعلى شيخا)

٧٢

١٨٤ - ١٨٢ / ١

(وإن كلاً لما ليوفيّنهم ربك أعمالهم)

١١١

٢٦٠ / ١

ص: ٣٧٢

الآيه

رقمها

الجزء / الصفحة

(يوسف)

(وإن كنت من قبله لمن الغافلين)

٣

١٤٣ / ٢

(نحن نقص عليك أحسن القصص)

١٢

٦ / ٢

(وشروه بثمن بخس)

٢٠

٢٤٦ / ١

(وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت)

٢٦

٢٦ / ٢

(يوسف أعرض عن هذا)

٢٩

١٦١ - ١٧١ / ١

(وقلن حاش لله ما هذا بشرا)

٣١

١٥٤ - ٢١٢ / ١

(وقالت اخرج)

٣١

١٩٠ / ٢

(قالت فذلكن الذى لمتنى فيه)

٣٢

١٣٤ / ٢ - ٢٤١ / ١

(ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن وليكونن من الصاغرین)

٣٢

١٣٢ - ٨٣ / ٢

(يا صاحبى السجن)

٣٩

٣١٣ / ١

(إن كنتم للرؤيا تعبرون)

٤٣

٣٣٠ / ١

(قالوا وأقبلوا)

٧١

٣٠٦ / ٢

(من وعاء أخيه)

٧٦

٢٢٣ / ٢

(قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل)

(فلن أبرح الأرض)

(قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف)

(إنه من يتقى ويصبر)

(لا تثريب عليكم)

(فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا)

(الرعد)

(ولكل قوم هاد)

(الكبير المتعال)

(ومن يضلل الله فما له من هاد)

(إبراهيم)

(وإذ تأذن ربكم)

الآيه

رقمها

الجزء / الصفحة

(الحجر)

(ربّما يوّدّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين)

٢

٧٨ / ٢

(وقالوا يا أيها الذي نزلّ عليه الذكر إنك لمجنون لو ما تأتينا بالملائكه)

٦ - ٧

١١٤ / ٢

(ونحن الوارثون)

٢٣

٣١٦ / ١

(إنّ المتقين في جنات وعيون ادخلوها)

٤٥ - ٤٦

١٩٠ / ٢

(النحل)

(ما ذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين)

٢٤

٢٧٣ / ١

(وقيل للذين اتقوا ما ذا أنزل ربكم قالوا خيرا)

٣٠

(وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا)

٥٨

٤٢ / ٢

(وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِأَقْرَبُ)

٩٤

١٤١ / ٢

(وَإِنَّ رَبَّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُم)

١٢٤

١٤٣ / ٢

(الإسراء)

(وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا)

١٣

١٣٩ / ١

(وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَكْذُوبًا)

٢٢

٣٧ / ٢

(إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا)

٤٢

٣٢١ / ٢

(أَذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ)

٦٣

(من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً)

٧٢

٣٤١ / ١

(وإن كادوا ويستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلاً)

٧٤

١٣ / ٢

(وأقم الصلاة لدلوك الشمس)

٧٨

١٣٩ / ٢

(وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق)

٨٠

٣٥٣ / ١

(قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي)

١٠٠

١١٧ / ٢

(ونزلناه تنزيلاً)

١٠٤

٢٤٤ / ١

(يخزون للأذقان سجداً)

١٠٧

١٣٨ / ٢

(قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى)

١١٠

١١١ - ٢٥ / ٢

(الكهف)

(وكلبهم باسط ذراعيه بالصيد)

١٨

٣٢٨ / ١

ص: ٣٧٤

الآيه

رقمها

الجزء / الصفحة

(لكنَّا هو الله)

٣٨

٣٤٤ / ٢

(ويوم يقول نادوا شركائى الذين زعمتم)

٥٢

٣٥ / ٢

(لا أبرح حتى)

٦٠

٣٢٤ / ٢

(قد بلغت من لدنى عذرا)

٧٦

٢٥٧ / ١

(لا يبيغون عنها حولا)

١٠٨

٢٧٣ / ٢

(مريم)

(واشتعل الرأس شيبا)

٤

١٩١ / ١

(تساقط عليك رطبا)

٢٥

٣٤١ - ٦٦ / ٢

(فإما ترينّ من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما)

٢٦

١٢٨ - ١١١ / ٢

(كيف نكلّم من كان في المهد صبيا)

٢٩

٤٠ - ٣٩ / ٢

(وجعلني نبيا)

٣٠

٣٤ / ٢

(ثم لننزعنّ من كلّ شيعة أيهم أشدّ على الرحمن عتيا)

٦٩

٢٧٢ / ١

(طه)

(وما تلك بيمينك يا موسى)

١٧

٢٦٩ / ١

(هي عصاى أتوكأ عليها)

١٨

٢١٩ / ١

(کی نسبحک کثیرا ونذکرک کثیرا)

۳۳ - ۳۴

۳۲۵ / ۲

(قالوا إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَان)

۱۳

۲۶۲ / ۱

(وَأَصْلَبْنَاكُمْ فِي جَذوعِ النَّخْلِ)

۷۱

۷۶ / ۲

(إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبِّهِ مُجْرِمًا)

۷۴

۲۵۹ / ۱

(وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي)

۸۱

۱۶ / ۲

(أَفَلَا يَرُونَ أَن لَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا)

۸۹

۹۸ / ۲

(إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ)

۹۸

۳۵۳ / ۲

(الأنبياء)

(لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)

٢٢

١٤٢ / ٢٢٠٣ - ٢٠٢ / ١

(وجعلنا من الماء كلَّ شيءٍ حيّ)

٣

٢٠٤ / ١

(أفإن متَّ فهم الخالدون)

٣٤

٢٤ / ٢

(ونضع الموازين القسط ليوم القيامة)

٤٧

١٢٩ / ٢

(تالله لأكيدن أصنامكم)

٥٧

٨٢ / ٢

ص: ٣٧٥

الآيه

رقمها

الجزء / الصفحه

(الحج)

(ثم ليقطع)

١٥

٢٠١ / ٢

(فلينظر)

١٥

٢٠١ / ٢

(ثم ليقضوا)

٢٩

٢٠١ / ٢

(وليوفوا)

٢٩

٢٠١ / ٢

(فاجتنبوا الرّجس من الأوثان)

٣٠

٧٤ / ٢

(والمقيمى الصلاه)

٣٥

٢١٦ / ١

(وجبت جنوبها)

٣٦

٣٢٦ / ٢

(المؤمنون)

(فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك)

٢٨

٨٥ / ٢

(أإذا متنا)

٨٢

١٧٨ / ٢

(النور)

(توقد من شجره مباركه زيتونه لا شرقيه ولا غربيه)

٣٥

٢٤٠ / ١

(يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال)

٣٦ - ٣٧

١٣٦ / ١

(إذا أخرج يده لم يكد يراها)

٤٠

٤٨ / ٢

(يكاد سنا برقه)

٤٣

(والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه)

٤٥

٣٢٥ / - ٢٧٢ / ١

(ويخشى الله ويتقّه)

٥٢

١٨٨ / ٢

(لبعض شأنهم)

٦٢

٣٢٨ - ٣٢١ / ٢

(الفرقان)

(واعتوا عتوا كبيرا)

٢١

٢٩٥ / ٢

(الشعراء)

(نزل به الروح الأمين)

١٩٣

٧٦ / ٢

(النمل)

(من لدن حكيم عليم)

٦

٨٧ / ٢

الآيه

رقمها

الجزء / الصفحه

(من سبأ)

٢٢

١٦٦ / ٢

(وأحطت)

٢٢

٣٣٣ / ٢

(ألا يسجدوا)

٢٥

١٧٢ / ١

(عسى أن يكون ردف لكم)

٧٢

٧٧ / ٢

(القصص)

(ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمه من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان)

٢٣

٧ / ٢

(وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوه)

٧٦

٩٢ / ٢

(فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحياه الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون.)

٧٩

١٠١ / ٢

(العنكبوت)

(يا عبادى)

٥٦

١٦٧ / ١

(الروم)

(وإن تصبهم سيئه بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون)

٣٦

٢٧ / ٢ - ٢٨٧ / ١

(لقمان)

(ولو أنّ ما فى الأرض من شجره أقلام)

٢٧

١١٩ - ٩٣ / ٢

(السجده)

(أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون)

٢٦

٢٨٣ / ١

(الأحزاب)

(إذ جاؤوكم)

٣٢٦ / ٢

(هَلِّمْ إِلَيْنَا)

١٨

١١٦ / ٢ - ١ / ٢٧٧

(لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ)

٢٠

١١٩ / ٢

(وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا)

٢٥

٣٩ / ٢

ص: ٣٧٧

الآيه

رقمها

الجزء / الصفحة

(سبأ)

(يخسف بهم)

٩

٣٢١ / ٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤

(لو لا أنتم لكنا مؤمنين)

٣١

٢٥٣ / ١

(مكر الليل)

٣٣

٢١٤ / ١

(فهو يخلفه وهو خير الرازقين)

٣٩

٢٠٠ / ٢

(فاطر)

(ومكر أولئك هو يبور)

١٠

٢٥٨ / ١

(يس)

(وإن كلّ لما جميع لدينا محضرون)

٣٢

٩٧ / ٢

(إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون)

٨٢

٤٠ / ٢

(الصفات)

(رزق معلوم فواكه)

٤٢ - ٤١

٢٣٦ / ١

(وناديناه أن يا إبراهيم)

١٠٤

١١٣ / ٢

(وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون)

١٤٧

١٠٤ / ٢

(وأصطفى البنات)

١٥٣

٣٦٠ - ٣٥٩ / ٢

(ص)

(أن امشوا)

٦

١٩١ / ٢

(أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب ار كض برلك)

٤٢ - ٤١

١٩٠ / ٢

(إنا وجدناه صابرا نعم العبد)

٤٤

٥٥ / ٢

(وإنهم عندنا لمن المصطفين)

٤٧

٣١٧ / ١

(الزمر)

(يعفر الذنوب جميعا)

٥٣

٧٥ / ٢

(فوطت)

٥٦

٣٣٣ / ٢

(ويوم القيامة ترى الذين كفروا على الله وجوههم مسوده)

٦٠

١٨٥ / ١

(حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها)

٧٣

١٤٤ / ٢

الآيه

رقمها

الجزء / الصفحه

(غافر)

(يوم التناد)

٣٢

١٦٤ / ٢

(ذلكم الله ربكم خالق كل شيء)

٦٢

١٣٤ / ٢

(فصلت)

(تنزل عليهم الملائكه)

٣٠

٣٤١ / ٢

(الشورى)

(ليس كمثل شيء)

١١

٨٦ / ٢

(ويعف عن كثير ويعلم الذين)

٣٤ - ٣٥

١٩ / ٢

(إلى صراط مستقيم الله صراط مستقيم)

٥٢ - ٥٣

٢٣٦ / ١

(الزخرف)

(وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا)

١٩

٣٤ / ٢

(فإما نذهبنَّ بك)

٤١

١١١ / ٢

(يا عبادى لا خوف عليكم)

٦٨

١٦٧ / ١

(وفيها ما تشتهى الأنفس)

٧١

٢٦٥ / ١

(الجاثية)

(إنَّ فى السموات والأرض لآيات للمؤمنين وفى خلقكم وما يبث من دابه آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها)

٣ - ٤ - ٥

٢٣١ / ١

(ليجزى قوما بما كانوا يكسبون)

١٤

١٣٩ / ١

(ما هي إالّا حياتنا الدنيا نموت ونحيا)

٢٤

١٠٣ / ٢

(الأحقاف)

(قال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه)

١١

٧٧ / ٢

(إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

١٣

٤٩ / ١

ص: ٣٧٩

الآيه

رقمها

الجزء / الصفحة

(بل ضلّوا عنهم)

٢٨

٣٢٨ / ٢

(يعفر لكم من ذنوبكم)

٣١

٧٥ / ٢

(محمد)

(فشدوا الوثاق فإما منّا بعد وإما فداء)

٤

١٥٧ / ١

(حتى إذا خرجوا من عندك)

١٦

٣٢٥ / ٢

(جاء أشراتها)

١٨

١٧٨ / ٢

(وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم)

٣٦

١١٩ / ٢

(الفتح)

(أخرج شطأه)

٢٩

٣٢٦ / ٢

(الحجرات)

(ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم)

٥

١١٨ / ٢

(وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)

٩

٣١٤ / ١

(ق)

(هذا ما لدى عتيد)

٢٣

٢٧٠ / ١

(معتد مريب الذى)

٢٥ - ٢٦

١٩١ / ٢

(الذاريات)

(يسألون أيان يوم الدين)

١٢

٢٨٩ / ١

(إنه لحقّ مثل ما أنكم تنطقون)

٢٣

٢٩١ / ١

(والأرض فرشناها فنعم الماهدون)

٤٨

٥٥ / ٢ - ٣١٥ / ١

(النجم)

(قسمه ضيزى)

٢٢

٢٨٥ / ٢

(وأن ليس للإنسان إلا ما سعى)

٣٩

٩٨ / ٢

(عادا الأولى)

٥٠

١٧٥ / ٢

ص: ٣٨٠

الآيه

رقمها

الجزء / الصفحة

(القمر)

(وازدجر)

٩

٣٣٨ / ٢

(إلا آل لوط نجيناهم بسحر نعمه من عندنا)

٣٤ - ٣٥

٢٩٧ / ١

(وكلّ شيء فعلوه في الزبر)

٥٢

١٧٥ / ١

(الواقعه)

(أأنتم تزرعونه)

٦٤

١٧٨ / ٢

(لو نشاء جعلناه أجاجا)

٧٠

١٤٢ / ٢

(فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها)

٨٦ - ٨٧

(الحديد)

(لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرّون على شيء)

٢٩

٣٥٤ - ١١٢ - ٢١ / ٢

(المجادله)

(ما هنّ أمهاتهم)

٢

١٥٤ / ١

(لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة)

٧

٣٠٥ / ١

(الحشر)

(وإن قولتّم لنصرتنكم)

١١

١٢٠ / ٢

(لأنتم أشدّ رهبه)

١٣

١٤٣ / ٢

(المتحنه)

(فإن علمتموهنّ مؤمنات فلا ترجعهنّ إلى الكفار)

١٠

(الصف)

(كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله)

١٤

٧٦ / ٢

(الجمعه)

(بئس مثل القوم الذين كذبوا)

٥

٥٥ / ٢

(قل إنَّ الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم)

٨

٤٩ / ١

ص: ٣٨١

الآيه

رقمها

الجزء / الصفحه

(قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجاره)

١١

٢٦٩ / ١

(المنافقون)

(لو لا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين)

١٠

١١٥ - ١٨ - ١٧ / ٢

(الطلاق)

(لينفق ذو سعه من سعته)

٧

٢٢ / ٢

(ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا)

١١

١١٩ / ٢

(الملك)

(ثم ارجع البصر كرتين)

٤

١٥٨ / ١

(الحاقه)

(الحاقه ما الحاقه)

٢ - ١

١٨٠ / ٢

(نفخه واحده)

١٣

٢٢٥ / ١

(كتايه وحسايبه)

٢٠ - ١٩

٢١٤ - ١٣٦ / ٢

(ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه)

٢٩ - ٢٨

٢٠٢ - ١٦٥ - ١٣٥ / ٢

(المعارج)

(ذي المعارج تعرج)

٤ - ٣

٣٢٦ / ٢

(لو يفتدي من عذاب يومئذ)

١١

٢٩١ / ١

(نوح)

(ولا يغوث ويعوق ونسرا)

٢٣

١٤١ / ٢

(مما خطاياهم)

٢٥

٣٥٣ - ١١٢ / ٢

(الجن)

(فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا)

١٣

٢٤ / ٢ /

(المزمل)

(كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول)

١٥ - ١٦

٢٩٣ / ١

ص: ٣٨٢

الآيه

رقمها

الجزء / الصفحه

(علم أن سيكون منكم مرضى)

٢٠

٩٩ / ٢

(القيامة)

(لا أقسم بيوم القيامة)

١

١١٢ / ٢

(والنّفْت السّاق بالسّاق)

٢٩

٣٠٨ / ١

(فلا صدق ولا صلّى)

٣١

١٤٨ / ٢

(الإنسان)

(هل أتى على الإنسان)

١

١١٦ / ٢

(سلا سلا وأغلا لا وسعيرا)

٤

١٢٤ / ١

(قواريرا قواريرا)

١٥ - ١٦

١٢٤ / ١

(ولا تطع منهما آثما أو كفورا)

٢٤

١٠٥ / ٢

(المرسلات)

(ألم نخلقكم من ماء مهين)

٢٠

١١٦ / ٢

(ولا يؤذن لهم فيعتذرون)

٣٦

١٧ / ٢

(النبأ)

(عم يتساءلون)

١

٣٣٤ / ٢ - ٣٥٣ - ٣٥٨

(يوم يقوم الروح)

٣٨

٢١٣ / ١

(عيسى)

(أن جاءه الأعمى)

٢

١١٤ / ٢

(ثم أماته فأقبره)

٢١

٦٧ / ٢

(المطففين)

(ويل للمطففين)

١

١٣٩ / ٢

(هل ثوب الكفار)

٣٦

٣٢٩ / ٢

(الانشقاق)

(إذا السماء انشقت)

١

٢٨٧ / ١

ص: ٣٨٣

(الطارق)

(إن كل نفس لَمَّا عليها حافظ)

٤

١٤٣ / ٢

(مَمَّ خَلَق)

٥

٣٥٨ / ٢

(الأعلى)

(سنقرئك فلا تنسى)

٦

٩ / ٢

(الغاشيه)

(وجوه يومئذ ناعمه)

٨

١٨٦ / ١

(الفجر)

(والفجر وليال عشر والشفع والوتر)

٣ - ٢ - ١

١٦٤ / ٢

(والليل إذا يسر)

٤

١٦٤ / ٢

(كيف فعل ربك)

٦

٣٣٠ / ٢

(أكرمنا وأهاننا)

١٥ - ١٦

١٦٧ / ٢

(وجيء يومئذ بجهنم)

٢٣

١٤٠ / ١

(البلد)

(أحسب أن لم يره أحد)

٧

٩٨ / ٢

(الشمس)

(والشمس وضحاها)

١

٣٠٨ / ١

(جلاها)

٣

١٥٣ / ٢

(والسمااء وما بناها)

٢٦٩ / ١

(قد أفلح من زكّاهما)

٩

٨٣ / ٢

(الليل)

(والليل إذا يغشى)

١

٢٨٧ / ١

(الضحى)

(فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمه ربك فحدث)

١١ - ١٠ - ٩

١٢١ / ٢

ص: ٣٨٤

الآيه

رقمها

الجزء / الصفحه

(الانشراح)

(ألم نشرح لك صدرك)

١

١١٦ / ٢

(العلق)

(كلّا إنّ الإنسان ليطغى)

٦

١٢٢ / ٢

(لنسفعن بالناسيه ناصيه كاذبه)

١٥ - ١٦

٢٢٧ - ١٣٢ / ٢ ٢٣٨ - ٢٣٦ / ١

(القدر)

(تنزل الملائكه والزوح فيها)

٤

٣٤١ / ٢

(البينه)

(لم يكن الذين)

١

٩ / ٢

(وما أمروا إلا ليعبدوا الله)

٥

١٣٩ / ٢

(العاديات)

(وإنه لحبّ الخير لشديد)

٨

١٣٩ / ٢

(إنّ ربّهم بهم يومئذ لخبير)

١١

٩٢ / ٢

(التكاثُر)

(ثم لترونها عين اليقين)

٧

١٢٩ / ٢

(العصر)

(والعصر إنّ الإنسان لفي خسر)

٢ - ١

٨٣ / ٢

(الكافرون)

(قل يا أيها الكافرون)

١

١٦٥ / ١

(الإِخْلاصُ)

(قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد)

١ - ٢ - ٣

١ / ٢٤١ - ٢ / ١٨٤ - ٣ / ٢٥٤

ص: ٣٨٥

- ١- أحب حبيبيك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوم ما ، وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبيك يوم ما ١ / ٢٧١
- ٢- أحد أحد..... ٢ / ٢٢٤
- ٣- تصدق رجل من ديناره من درهمه من صاع تمره..... ٢ / ١٤٥
- ٤- جوف الليل أجوب دعوه..... ١ / ٣٤٢
- ٥- خمس صلوات كتبهن الله على العباد..... ١ / ١٤٦
- ٦- صوموا لرؤيته..... ٢ / ١٣٩
- ٧- العين وكاء السه (الست)..... ١ / ٣٧١ - ٢ / ١٩٦
- ٨- لا يموت لأحد ثلاثه من الولد فتمسه النار..... ٢ / ١٧
- ٩- لعاهه الدنيا (إنما الدنيا لعاعه)..... ٢ / ٢٣١
- ١٠- ليس فى الخضراوات صدقه..... ١ / ٣١٨
- ١١- ليس من امير امصيام فى امسفر..... ٢ / ٢٤٠
- ١٢- إلأ عجوزا فى منقلبيها..... ١ / ٣٥٥

- ١ - أحرق من رجله ٣٤١ / ١
- ٢ - أصبح ليل ١٧١ / ١
- ٣ - أطرق كرا ١٧١ / ١
- ٤ - أعط القوس باريها ٢٨٩ / ٢
- ٥ - أكلت خبزا لحما تمرا ١٤٥ / ٢
- ٦ - أنت أشعر أهل جلدتك ٣٤٤ / ١
- ٧ - استنوق الجمل ٢٦٧ / ٢
- ٨ - امرأ ونفسه ١٦١ / ١
- ٩ - إن البغاث بأرضنا يستنسر ٧٠ / ٢
- ١٠ - إنك لتنظر في نحو كثيره ٢٩٥ / ٢
- ١١ - إنَّ وصاحبها ١٠٩ / ٢
- ١٢ - تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ١٤١ / ١
- ١٣ - ثلاثه أربعه ١٦٦ / ٢
- ١٤ - جئت لأمر ما ١١٢ / ٢
- ١٥ - حتى قعدت كأنها حربه ٣٧ / ٢
- ١٦ - خير عافاك الله ٨٩ / ٢
- ١٧ - ذهبوا أيدي سبأ ٢٨١ / ١
- ١٨ - سقطوا بين بين ٢٨٠ / ١
- ١٩ - شرَّ أهر ذانآب ١٤٥ / ١ - ٥١ / ٢
- ٢٠ - عسى الغوير أبوسا ٤٥ / ٢
- ٢١ - علقته بتنايين ٢٩٤ / ٢
- ٢٢ - الفكاهه مقوده إلى الأذى ٢٧٤ / ٢

- ٢٣ - قد فعل ذلك ألبته..... ١٥٨ / ١
- ٢٤ - قد كان من مطر..... ٧٤ / ٢
- ٢٥ - قضيه ولا أبا حسن لها..... ٢٠٧ / ١
- ٢٦ - كيف البنون والبناء..... ٢٤٧ / ٢
- ٢٧ - لا ردّ يدى فى الصدقه..... ٣٢٥ / ١
- ٢٨ - لا وأصلح الله الأمير..... ١٤٦ / ٢
- ٢٩ - التقت حلقتا البطان..... ١٨٢ / ٢
- ٣٠ - اللهم اغفر لى ولمن سمع حاشا الشيطان وابن الأصبع..... ١٩٩ / ١
- ٣١ - لو أطيع الأذان مع الخليفى لأذنت..... ٣٢٥ / ١
- ٣٢ - ليس الطيب إلا المسك..... ٤٤ / ٢
- ٣٣ - ما أحسن بالرجل أن يصدق..... ٥١ / ٢
- ٣٤ - ما جاءت حاجتك..... ٣٧ / ٢
- ٣٥ - ما رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد..... ٣٤٨ / ١
- ٣٦ - ما كل سوداء تمره وبيضاء شحمه..... ٢٣٢ / ١
- ٣٧ - الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر..... ٢٠٤ / ١
- ٣٨ - الناقص والأشج أعد لا بنى مروان..... ٣٤٤ / ١
- ٣٩ - هو أعطاهم للدرهم وأولاهم للمعروف..... ٥٠ / ٢ - ٣٤٢ / ١
- ٤٠ - هو جارى بيت بيت..... ٢٨٠ / ١
- ٤١ - وأهلا وسهلا..... ١٦١ / ١
- ٤٢ - وقعوا فى حيص بيص..... ٢٨٠ / ١

١- الأشعار

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

فصل الهمزه المفتوحه

ظباء

الأخطل

الخفيف

٢٥٩ / ١

فصل الهمزه المضمومه

وماء

حسان بن ثابت

الوافر

٣٨ / ٢ - ١٤٥ / ١

الأخاء

الحطيئه

الوافر

١٨ / ٢

فصل الهمزه الكسوره

الصحراء

-

الكامل

١٩٠ / ٢

باب

الباء

فصل الباء المفتوحه

الكلبا

-

الطويل

١٤٠ / ٢

ولا الصبا

الأعشى

الطويل

١٦٦ / ١

الكلابا

جرير

الوافر

١٤٠ / ١

كلابا

جرير

الوافر

١٩٣ / ٢

أصاب (أصابن ، العتابا عتابن)

جرير

الوافر

١٢٥ / ٢ - ١٦٣

التهابا

ربيعة بن مقروم

الوافر

٧٩ / ٢

جدبا

-

الكامل

١٦٧ / ١

ياربا

-

الكامل

١٦٧ / ١

ص: ٣٨٩

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

رقبيا

ل (١)

م الرمل

٢٥٢ / ١

عربيا

ل

م الرمل

٢٥٢ / ١

فصل الباء المضمومه

حبيها

نصيب بن رباح

الطويل

١٤٥ / ١

ولا عرب

ذو الرمه

الطويل

١٦٨ / ١

مشعب

الكميت بن زيد

الطويل

١٩٥ / ١

قريب

كعب بن سعد الغنوي

الطويل

١٠٢ / ٢

ذئوب

علقمه الفحل

الطويل

٣٣٩ / ٢

قريب

هدبه بن خشرم

الوافر

٤٧ / ٢

ولا أب

ل

الكامل

٢٠٨ / ١

مطلب

ابن قيس الرقيات

المنسرح

فصل الباء المكسوره

الكرب

ل

الطويل

٣٢٤ / ١

ولا أب

عامر بن الطفيل

الطويل

٢٨٨ / ٢

ناصر

مزاحم العقيلي

الطويل

٣٢٩ / ٢

من عجب

-

البيسط

٢٠٣ / ١

الذهب

أبو نواس

البيسط

٣٤٩ / ١

نشب

ل

البيسط

٨٨ / ٢

تصب

حسان بن ثابت

البيسط

١٧٤ / ٢

العرب

-

الوافر

٤٠ / ٢

سراب

الحصين بن قعقاع

الكامل

٢٩٢ / ٢

ملكذب

-

المنسرح

١٧٦ / ٢

بالشباب

-

الخفيف

١٠٥ / ٢

أودى بها

الأعشى

المتقارب

١٢٨ / ٢

باب

التاء

فصل التاء المضمومه

شمالات

جذيمه الأبرش

المديد

١٢٧ / ٢

ص: ٣٩٠

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

تبيت

عمرو بن قعاس المرادى

الوافر

٢٠٩ / ١

طويت

سنان بن فحل الطائى

الوافر

٢٦٥ / ١

فصل التاء المكسوره

الفرات

ل

الوافر

٢٨٦ / ١

الطلحات

ابن قيس الرقيات

الخفيف

١٦٥ / ٢

باب

الجيم

فصل الجيم المفتوحه

تأججا

عبيد الله بن الحر

الطويل

٢٤ / ٢

واجى

عبد الرحمن بن حسان

الوافر

١٧٤ / ٢

أحجج

عمر بن أبي ربيعه

السريع

٢٥٤ / ١

باب

الحاء

فصل الحاء المفتوحه

أستريحا

المغيره بن حبناء

الوافر

١٦ / ٢

شيحا

ل

الوافر

٢٤٩ / ٢

فصل الحاء المضمومه

يبرح

ذو الرمه

الطويل

٤٨ / ٢

سحاح

جرير

البيسط

٢٨٩ / ٢

لا براح

سعد بن مالك

م الكامل

١٥٤ / ١

باب

البدال

فصل الدال المفتوحه

مردا

الصمه القشيري

الطويل

٣١٧ / ١

ترددا

الأعشى

الطويل

١٣٩ / ٢

فاعبدا

الأعشى

الطويل

١٦٨ / ٢

محمدا

الأعشى

الطويل

٢٨٨ / ٢

قردا

جامع الكلابى

الطويل

١٧٨ / ٢

ص: ٣٩١

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

بعيدا

أبو العلاء المعرى

الطويل

١٤١ / ٢

طريدا

أبو العلاء المعرى

الطويل

١٤١ / ٢

فصل الدال المضمومه

لعميد

-

الطويل

٩٦ / ٢

فصل الدال المكسوره

موقد

الحطيه

الطويل

٢٩ - ٢٣ / ٢

فقد

النابعه الذبياني

البيط

٩١ / ٢

يدى

النابعه الذبياني

البيط

١١٠ / ٢

أحد

النابعه الذبياني

البيط

٢٤٧ / ٢

الجلعيد

حسان بن ثابت

البيط

١٨٥ / ٢

سادى

ل

الوافر

٢٣٤ / ٢

زياد

قيس بن زهير

الوافر

٢٩١ / ٢

المتعمد

عاتكه بنت زيد

الكامل

٩٧ / ٢

وكأن قد

النابعه الذبياني

الكامل

١١٥ / ٢

المرد

عامر بن جوين

الكامل

٢٤٤ / ٢

بحد

-

المجتث

٢٢٨ / ٢

باب

الراء

فصل الراء الساكنه

ظفر

-

الطويل

٣٣٢ / ٢

فصل الرء المفتحه

تأزرا

-

الطويل

٢١٠ / ١

شرا

امرؤ القيس

الطويل

٢٩٥ / ١

أعصرا

الوليد بن حنبقه

الطويل

٣٠٣ / ٢

فنعذرا

امرؤ القيس

الطويل

٢٠ / ٢

تعارا

عمرو بن أحمر

الوافر

٢٦٦ / ٢

نارا

ل

المتقارب

٢٣٢ / ١

عارا

الأعشى

المتقارب

٢٤٤ / ١

ص: ٣٩٢

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

فصل الرء المضمومه

شاجر

لييد

الطويل

٢٤ / ٢

أجدر

تأبط شرا

الطويل

٣١٣ / ١

تصفر

تأبط شرا

الطويل

١١ / ٢

مياسير

ل

البسيط

٢٨٨ / ١

عمر

جرير

البيط

١٦٦ / ١

سقر

مؤمل بن أميل

البيط

٨٤ / ٢

زمير

الشماخ

الوافر

٢٤٦ / ١

حمار

خداش بن زهير

الوافر

٣٨ / ٢

الدبور

عدى بن زيد

الخفيف

٤١ / ٢

فصل الرء المكسوره

عمرو

رشيد (راشد) اليشكرى

الطويل

١٨٩ / ١

الغدر

الأخطل

الطويل

١٤٤ / ٢

البكر

الأخطل

الطويل

١٤٤ / ٢

المناخر

-

الطويل

٢٩٠ / ٢

ضجر

-

البيسط

٣١٤ / ٢

الجماخير

حسان بن ثابت

البيسط

٢٠٩ / ١

السمر

ل

البيط

٥٢ / ٢

الأزر

خرنق القيسييه

الكامل

١٨٨ / ١

بدار

مؤرج السلمى

الكامل

٢٢٠ / ١

عرعار

النابعه الذيبانى

الكامل

٢٧٦ / ١

عشارى

الفرزدق

الكامل

٢٨٤ / ١

الفاخر

الأعشى

السريع

٢٩٦ / ١

للكاثر

الأعشى

السريع

٣٤٣ / ١

قتره

امرؤ القيس

المنسرح

٢٤٢ / ٢

بشر

امرؤ القيس

المتقارب

٢٤٦ / ٢

ص: ٣٩٣

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

باب

السين

فصل السين المضمومه

المكيس

زيد الخيل

الطويل

٣٢٤ / ١

الآس

ل

البسيط

٨٤ - ٧٧ / ٢

شوس

حرملة بن المنذر

الوافر

٣٤٣ / ٢

المجلس

العباس بن مرداس

الكامل

١١٢ / ٢ - ٢٣ / ١

فصل السين المكسوره

لابس

سحيم عبد بنى الحسحاس

الطويل

١٦٠ / ١

الفرس

طرفه بن العبد

المنسرح

١٣١ / ٢

فصل الصاد المكسوره

العصى

أبو ذؤيب الهذلى

المتقارب

٢٩٤ / ١

باب

الضاد

فصل الضاد المضمومه

بيوضها

ل

الطويل

٤٠ / ٢

فصل الضاد المكسوره

بعض

طرفه بن العبد

الطويل

١٥٩ / ١

باب

الطاء

فصل الطاء المكسوره

الرياط

المنتخل اليشكري

الوافر

٧٩ / ٢

باب

العين

فصل العين الساكنه

ما صنع

تميم بن مقبل

البيسط

١٦٤ / ٢

لم يطع

سويد بن أبي كاهل

الرميل

٢٧٢ / ١

ص: ٣٩٤

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

فصل العين

المفتوحه

أجدعا

متمم بن نويره

الطويل

٢٥٥ / ١

المقنعا

جرير

الطويل

١١٥ / ٢

مفرعا

ل

الطويل

١١٨ / ٢

معا

متمم بن نويره

الطويل

١٣٩ / ٢

وقوعا

المرار الفقعىسى

الوافر

٢٣٩ / ١

الوداعا

القطامى

الوافر

٣٨ / ٢

رفعه

أضبىب بن قرىع

المنسرح

١٣١ / ٢

جزعا

أوس بن حجر

المنسرح

١٨٣ / ٢

فصل العين

المضمومه

البلاقع

ذو الرمه

الطويل

٢١٥ / ١

أصنع

العجبر السلولى

الطويل

٣٩ / ٢

أوسع

-

الطويل

٨٣ / ٢

ويسمع

الأعلم بن جراده

الطويل

١٧٢ / ٢

مصرع

أبو ذؤيب

الكامل

٢١٩ / ١

فصل العين

المكسوره

تدع

-

البيط

٢٩٠ / ٢

فاجزعى

النمر بن تولب

الكامل

١٠٣ / ٢ - ١٤٩ / ١

الراقع

ل

السريع

٢٠٨ / ١

باب

الفاء

فصل الفاء المفتوحه

فتعطفا

-

الطويل

٣٤٠ / ٢

فصل الفاء

المضمومه

عجاف

عبد الله بن الزبيرى

الكامل

١٨٥ / ٢

نطف

ل

المنسرح

٣٣١ / ١

ص: ٣٩٥

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

فصل الفاء المكسوره

الصياريف

الفرزدق

البيسط

٢٨٢ / ٢

الشفوف

ميسون بنت بحدل

الوافر

١٩ / ٢

باب

القاف

فصل القاف المضمومه

سملق

جميل بنيه

الطويل

١٧ / ٢

صديق

-

الطويل

٩٩ / ٢

لائق

طريف العنبري

الطويل

٣٣٠ / ٢

معرق

قتيله بنت النضر

الكامل

١٦٢ / ١

فصل القاف المكسوره

شفاق

بشر بن خازم

الوافر

٩٤ / ٢

للتلاقي

عبد الله بن همام السلولي

الخفيف

٢٣ / ٢

الأواقى

مهلهل بن ربيعه

الخفيف

٢٢١ / ٢

باب

الكاف

فصل الكاف المفتوحه

أييكا

-

الوافر

٢٢١ / ١

ألالكا

ل

الطويل

٢١٦ / ٢

بأماتكا

مروان بن الحكم

المتقارب

٢١٤ / ٢

باب

اللام

فصل اللام المفتوحه

تبلا

أبو طالب

الوافر

١٤٣ / ٢

إبقالها

عامر بن جؤين

المتقارب

٣٠٩ / ١

ص: ٣٩٦

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

فصل اللام المضمومه

سلاسل

جعفر بن علبه الحارثى

الطويل

١٠٤ / ٢

تغول

جرير

الطويل

٢٩٠ / ٢

طيالها

أنيف بن زبان

الطويل

٢٧٨ / ٢

ويتعل

الأعشى

البسيط

٩٩ / ٢ - ٢٦ / ١

العمل

البيط

٨٨ / ٢

ونتعل

الأعشى

البيط

١١١ / ٢

الصهيل

شمير بن الحارث الضبي

الوافر

٢٣٨ / ١

خلل

كثير عزه

الوافر

١٨٤ / ١

فصل اللام المكسوره

جلجل

امرؤ القيس

الطويل

٢٠٢ / ١

تنجلى

الطويل

٨١ / ٢

ولاصال

-

الطويل

١١٠ - ٨٣ / ٢

أوصالى

امرؤ القيس

الطويل

٨٤ / ٢

مجهل

مزاحم بن الحارث

الطويل

٨٥ / ٢

فحومل (ومنزلى)

امرؤ القيس

الطويل

١٦٣ / ٢

أوقال

ل

البيط

٢٩٢ / ١

الطحال

-

الوافر

١٨١ / ١

الدخال

لييد

الوافر

١٨٣ / ١

المأكل

عنتره بن شداد

الكامل

٤٢ / ٢

فستنجلي

-

الكامل

٢٥ / ٢

العقال

أميه بن أبي الصلت

الخفيف

٢٧٠ / ١

الأسجل

عبد الرحمن بن حسان

المتقارب

٢٧٣ / ٢

باب

الميم

فصل الميم المفتوحه

عند ما

عمرو بن عبد الحق

الطويل

١٤٠ - ١٤١ / ٢

ص: ٣٩٧

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

نغما

-

الطويل

٢٤١ / ٢

تستقيما

زياد الأعجم

الوافر

٢٠ / ٢

الحمامه

عبيد بن الأبرص

م الكامل

٣٠٢ / ٢

فصل الميم المضمومه

سلامها

ل

الطويل

٢٨٢ / ٢

قدمه

طرفه بن العبد

المديد

٢٨٦ / ١

ولا حرم

زهير بن أبي سلمى

البيسط

٢٥ / ٢

فيظلم

زهير بن أبي سلمى

البيسط

٢٢٦ / ٢

حلم

ل

البيسط

٢٠١ / ٢

وشام

جرير

الوافر

٣٠٨ / ١

الخيام (الخيامو)

جرير

الوافر

١٦٣ / ٢

مستديم

كثير عزه

الوافر

١٨٤ / ١

ظلم

ل

الكامل

٣٣٣ / ١

عظيم

ل

الكامل

١٨ / ٢

فصل الميم المكسوره

حاتم

الفرزدق

الطويل

٢٣٧ / ١

سلام

ذو الرمه

الطويل

٢٧٩ / ١

الأهاتم

الفرزدق

الطويل

٣٠٣ / ١

اللهازم

-

الطويل

٩٣ / ٢

السلم

ل

الطويل

١١١ / ٢

سالم

ذو الرمه

الطويل

١٧٨ / ٢

فيأتمى

كثير عزه

الطويل

٢٣٦ / ٢

حكيم

قطرى بن الفجاءه

الطويل

٣٤٤ / ٢

زميم

قطرى بن الفجاءه

الطويل

٣٤٤ / ٢

تميم

قطرى بن الفجاءه

الطويل

٣٤٤ / ٢

الأيام

جرير

الكامل

١٩٣ / ٢

الكريم

-

الخفيف

١٤٥ / ٢

ص: ٣٩٨

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

باب

النون

فصل النون الساكنه

أنكرن

الأعشى

المتقارب

١٦٧ / ٢

فصل النون المفتوحه

فادعينا

بشامه بن حزن

البيسط

٣٤٩ / ١

آخرينا

فروه بن مسيڪ

الوافر

١١٠ / ٢ - ٢١٣ / ١

إيانا

ل

الكامل

٢٧١ / ١

جفانا

ل

الكامل

٢٤٥ / ٢

إنه

ابن قيس الرقيات

م الكامل

١٠٩ / ٢

تكونه

خليفه بن نزار

م الكامل

٨٤ / ٢

إلا أنا

عمرو بن معديكرب

السريع

١٣٦ / ١

مكنه

-

السريع

١٢٦ / ٢

عينه

-

السريع

١٢٦ / ٢

فصل النون المضمومه

قمين

قيس بن الخطيم

الطويل

١٩٩ / ٢

ضنوا

قعب بن أم صاحب

البيط

٣٠٧ / ٢

سكون

-

الوافر

٢٥٩ / ١

دانوا

الفند الزمانى

الهج

٢٠٠ / ١

كانوا

الفند الزمانى

الهزج

٢٦٥ / ١

فصل النون المكسوره

بمكانها

أبو الأسود الدؤلى

الطويل

٢٥٣ / ١

بليانها

-

الطويل

٢٥٣ / ١

أبوان

-

الطويل

١٨٨ / ٢

لزمان

-

الطويل

١٨٨ / ٢

ثمان

-

الطويل

١٨٨ / ٢

إنسان

عامر بن جوين

الطويل

٢٣١ / ٢

ص: ٣٩٩

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

فكن

زهير بن أبى سلمى

البيسط

٢٣ / ٢

مثلان

ل

البيسط

٢٧ / ٢

عنى

-

الوافر

١٦٦ / ١

الفرقدان

ل

الوافر

٢٠٤ / ١

فلىنى

عمرو بن معد يكرب

الوافر

٢٥٦ / ١

داعيان

ل

الوافر

١٨ / ٢

يلينى

المتقب العبدى

الوافر

١٨١ / ٢

يبتغينى

المتقب العبدى

الوافر

١٨١ / ٢

حقان

-

الهرج

٩٩ / ٢

باب

الهاء

فصل الهاء المفتوحه

فواديهها

ل

البيط

٢٨٩ / ٢

أرانيها

ل

البيط

٢٣٣ / ٢

نبيها

سابق البربري

الكامل

١٤٠ / ٢

فصل الهاء المضمومه

ذووه

-

م الرمل

٢٢١ / ١

باب

الواو

فصل الواو المكسوره

منهوى

يزيد بن الحكم

الطويل

٢٥٤ / ١

باب

الياء

فصل الياء المفتوحه

مواليا

الفرزدق

الطويل

١٢٨ / ١

جائيا

زهير بن أبي سلمى

الطويل

٨٩ / ٢

ص: ٤٠٠

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

يمانيا

عبد يغوث بن وقاص

الطويل

٢٩١ / ٢

عاديا

-

الطويل

٢٩٥ / ٢

قويا

-

الخفيف

١٢٣ / ١

يمانيا

عبد يغوث بن وقاص

الطويل

٢٩١ / ٢

ص: ٤٠١

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

باب

الهمزه

فصل الهمزه الساكنه

عفراء

عروه بن حزام

١٣٦ / ٢

شاء

عروه بن حزام

١٣٦ / ٢

والماء

عروه بن حزام

١٣٦ / ٢

فصل الهمزه المضمومه

أموأؤها

-

٢٢٤ / ٢

أفياؤها

٢٢٤ / ٢

باب

الباء

فصل الباء المفتوحه

جدبا

ل

١٦٦ / ٢

أخصبا

ل

١٦٦ / ٢

مقضبا

أبو حكاك

٣٣٨ / ٢

عجبا

أبو حكاك

٣٣٨ / ٢

فصل الباء المضمومه

عجبه

زياد الأعجم

١٥٩ / ٢

أضربه

زياد الأعجم

١٥٩ / ٢

ص: ٢٠٢

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

فصل الباء المكسوره

الوطب

-

٣١٣ / ١

خلب

رؤبه

١٠٠ / ٢

أبى

قصى بن كلاب

٢١٤ / ٢

باب

التاء

فصل التاء الساكنه

مسلمت

أبو النجم

١٦٥ / ٢

وبعد ما مت

أبو النجم

١٦٥ / ٢

الغصمت

أبو النجم

١٦٥ / ٢

أمت

أبو النجم

١٦٥ / ٢

فصل التاء المكسوره

بتى

رؤبه بن العجاج

١٥٢ / ١

مشتى

رؤبه بن العجاج

١٥٢ / ١

الئات

علباء بن أرقم

٢٤٤ / ٢

باب

الجيم

فصل الجيم الساكنه

بالفرج

النايغه الجعدى

فصل الجيم المكسوره

علج

-

٢٤٩ / ٢

بالعشج

-

٢٤٩ / ٢

باب

الحاء

فصل الحاء المفتوحه

يمصحا

رؤبه

٤٧ / ٢

ص: ٤٠٣

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

باب

البدال

فصل البدال المكسوره

الفرقد

-

٢٣٣ / ٢

باب

الراء

فصل الراء الساكنه

عمر

عبد الله بن كيسبه

٢٣٩ / ١

خزر

ل

٦٦ / ٢

عور

ل

٦٦ / ٢

وما شعر

العجاج

٦٦ / ٢

القصر

-

١١٣ / ٢

أبو عمر

-

١٥٩ / ٢

القصر

-

١٥٩

بدر

العجاج

٢٣٥ / ٢

كسر

العجاج

٢٣٥ / ٢

ونمر

حكيم بن معيه

٢٨١ / ٢

فصل الرء المكسوره

الدار

-

٢٢٢ / ١

قرقار

أبو النجم

٢٧٤ / ١

أسيرها

أبو النجم

٣٠٠ / ١

قصورها

أبو النجم

٣٠٠ / ١

العواور

جندل بن مثنى الطهوى

٢٨١ / ٢

باب

الزاي

فصل الزاي المكسوره

التنزي

رؤبه

١٦٥ / ١

ص: ٤٠٤

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

باب

السين

فصل السين المفتوحه

تقيسا

رؤبه

٦٥ / ٢

فصل السين المضمومه

أنيس

جران العود

٧٩ / ٢ - ١٩٦ / ١

العيس

جران العود

٧٩ / ٢ - ١٩٦ / ١

فصل السين المكسوره

القلنسى

-

٢٩٣ / ٢

العيس

٢٩٣ / ٢

باب

الضاد

فصل الضاد المفتوحه

وخضا

العجاج

١٦٠ / ١

فصل الضاد المكسوره

الفضفاض

رؤبه

٣٤٠ / ١

إباض

رؤبه

٣٤٠ / ١

باب

الطاء

فصل الطاء الساكنه

المختلط

العجاج

٢٢٥ / ١

قط

العجاج

٢٢٥ / ١

باب

العين

فصل العين الساكنه

فالطجع

منظور بن حيه الأسدى

٢٤٧ / ٢

ص: ٤٠٥

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

فصل العين المفتوحه

أجمعا

-

٢٣٤ / ١

طالعا

-

٢٨٧ / ١

رواجعا

العجاج

١٠١ / ٢

باب

القاف

فصل القاف الساكنه

المخترق (المخترقن) رؤبه

١٢٤ / ٢

فصل القاف المكسوره

زهوق

-

٢٢٥ / ٢

فطلق

رؤبه

٢٩٢ / ٢

تملق

رؤبه

٢٩٢ / ٢

باب

الكاف

فصل الكاف المفتوحه

أوعساكا (عساكن)

رؤبه

١٢٥ / ٢ - ٢٥٥ / ١

فصل الكاف المكسوره

والفك

رؤبه

٣١١ / ١

وسك

رؤبه

٣١١ / ١

باب

اللام

فصل اللام المفتوحه

الأهوالا

-

٣٥٥ / ١

والمكحالا

-

٣٥٥ / ١

ص: ٤٠٦

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

عيالا

-

٣٥٥ / ١

فصل اللام المكسوره

الثالى

-

٢٣٤ / ٢

لا تبالى

-

٢٣٤ / ٢

على

-

١٥٣ / ١

باب

الميم

فصل الميم المفتوحه

لم يعلما

ل

١٢٧ / ٢

معما

ل

١٢٧ / ٢

فصل الميم المضمومه

سلمه

ل

٢١ / ٢

فيجمه

ل

٢١ / ٢

قتمه

العجاج

٧٩ / ٢

فصل الميم المكسوره

المنهم

العجاج

٨٦ / ٢

التمتام

رؤبه

٢٤١ / ٢

البنام

رؤبه

٢٤١ / ٢

باب

النون

فصل النون المكسوره

قطنى

-

٢٥٧ / ١

باب

الهاء

فصل الهاء الساكنه

أمكنه

-

٢٤٦ / ٢

هنه

-

٢٤٦ / ٢

ص: ٤٠٧

قافيه البيت

قائله

البحر

رقم الجزء / الصفحه

فمه

-

٢٤٤ / ٢

باب

الياء

فصل الياء المفتوحه

للسانيه

-

١٣٦ / ٢ / -

ناجيه

-

١٣٦ / ٢ / -

ص: ٤٠٨

- أتب : إتب ٢٠٤ / ٢
- أسد : أسد - مأسده ١١٧ / ١ - ٣٥٤
- أكل : ايتكل ٢٥٧ / ٢
- ألب : لتيك ١٥٩ / ١
- ألق : أولق ٢٠٣ / ٢
- ألل : يلل ٢٢٤ / ٢
- أمر : إمره - ايتمر ٢٠٣ / ٢ - ٢٥٧
- أمع : إمعه ٢٠٣ / ٢
- بتت : البته - البت ١٥٨ / ١ - ٥٩ / ٢
- بدل : البدل ٢٣٥ / ١
- برنس : برناساء ٤٠٥ / ١
- بشر : تبش ٣٩٤ / ١
- بطخ : المبطخه ٣٥٤ / ١
- بطر : بيطر ٢٠٦ / ٢
- بطن : بطنان ٣٨١ / ١
- بنت : بنات مخر ٢٤١ / ٢
- بهم : الإبهام ٨٨ / ١
- تبع : تبع ٣٩٠ / ١
- ترب : توراب ٣٩٣ / ١
- تمر : تتمره ٢٣٣ / ٢
- تیه (توه) : توه ٢٦٣ / ٢

- ثعل : ثعاله..... ٢٩٥ / ١
- ثوى : الثايه..... ٢٩٦ / ٢
- جال : جبال..... ١٧١ / ٢
- جحفل : جحفل..... ٢٠٧ / ٢
- جحبر : جحبار..... ٤٠٣ / ١
- جخدب : جخدباء..... ٤٠٥ / ١
- جدل : أجدل..... ١٣١ / ١
- جرز : الجراز المقضب..... ٣٣٨ / ٢
- جرض : الجرائض..... ٢٠٤ / ٢
- جرع : هجرع..... ٢١٥ / ٢
- جزر : المجزر..... ٣٥٠ / ١
- جفل : أجفلى..... ٣٩٤ / ١
- جلد : جلدت البعير..... ٦٨ / ٢
- حب : محبوب..... ٣٣٢ / ١
- حبرك : حبركى..... ٤٠١ / ١
- حبكر : حبوكرى..... ٤٠٢ / ١
- حدد : الحدد..... ١١٤ / ١
- حذر : حذاريك..... ١٥٨ / ١
- حرم : أحرم..... ٦٧ / ٢
- حزق : الحزق..... ١٧٨ / ٢
- حزن : محزون..... ٣٣٢ / ١
- حزبل : حزنبل..... ٤٠٠ / ١

حصن : أبو الحصين..... ٢٩٥ / ١

حضر : حضار..... ٢٧٨ / ١

حضر : حضاجر..... ١٢٧ / ١

حفز : الحفز..... ٣١٦ / ٢

حقوق : الحقيقه..... ١١٧ / ١

حلاً : تحلىء..... ٢٧٥ / ٢

حلب : حلبلاب..... ٢٠٥ / ٢

ص: ٤١٠

- حنن : حنانيك ١٥٨ / ١
- حنزقر : حنزقر ٢١٢ / ٢
- حور : حور ١١٣ / ٢
- حوص : الحوص ٣٣٩ / ٢
- حول : حواليك - الحال - الحول ٢٧٩ / ٢ - ١٨١ - ١٥٨ / ١
- حيد : حيدى ٢٤٢ / ٢
- حيك : الحيكان ٢٤٢ / ٢
- حين : الحانى ٣٤٩ / ١
- حى : حيهله ١٣٥ / ٢
- خبأ : الخبء ٢٢٢ / ١
- ختعر : خيتعور ٤٠٢ / ١
- خدب : خدب ٣٩٠ / ١
- خرط : إخریط ٣٩٣ / ١
- خزر : التخازر ٤٤ / ٢
- خزل : خيزلى ٣٩٤ / ١
- خزعبل : خزعبيل ٤٠٥ / ١
- خفد : خفيدد (خفيفد) ٣٩٠ / ١
- خفى : الخفاء ٣٧٩ / ١
- خفق : خنقيق ٢١٢ / ٢
- خيل : أخيل - أخيلت ١٤٧ / ٢ - ١٣١ / ١
- خون : أخونه ٢٧٥ / ٢
- دأى : ابن دأيه ٢٩٥ / ١

دبب : الدّابه..... ١١٧ / ١

درب : دربوت..... ٢٤٤ / ٢

دربخ : دربخ..... ٧١ / ٢

دغم : الإدغام..... ٣٠٦ / ٢

دلص : دلأمص..... ٢٠٩ / ٢

دهر : دهري..... ٣٧٤ / ١

دهم : أدهم..... ١٣١ / ١

ص: ٤١١

- ذأب : مذأبه..... ٣٥٤ / ١
- ذعلب : ذعلوب..... ٢٤٤ / ٢
- ذلق : ذلق اللسان..... ٣١٨ - ٣١٦ / ٢
- ذنب : تذنب..... ٣٩٣ / ١
- رام : رثم..... ٣٨٣ / ١
- رتب : ترتب..... ٢١٣ / ٢
- ردأ : ردؤ..... ٣٥١ / ٢
- رزب : إرزب..... ٣٩٥ / ١
- رغب : رغبوت..... ٢١٣ / ٢
- رفق : المرفق..... ٣٥٠ / ١
- رقش : أبو براقش..... ٢٩٥ / ١
- رقم : أرقم..... ١٣١ / ١
- ركل : هر كوله..... ٢١٥ / ٢
- رهك : ترهوك..... ٦٥ / ٢
- روع : روع..... ٢٧٢ / ٢
- زبر : الزبر..... ١٧٥ / ١
- زرق : زرقم..... ١٩٥ / ٢
- زلل : المزله..... ٣٥٢ / ١
- زنم : زنماء..... ٣١٩ / ٢
- زهق : زهوق..... ٢٢٥ / ٢
- سبطر : سبطرى..... ٤٠١ / ١
- سبع : مسبعه..... ٣٥٤ / ١

سبھلل : سبھلل ٤٠١ / ١

سته : ستهم ١٩٦ / ٢

سجد : المسجد ٣٥١ - ٣٥٠ / ١

سحج : سحاح ٢٨٩ / ٢

سحر : سحر ٢٩٧ / ١

سدس : السدس ٣٤٢ / ٢

سردح : سرداح ٢٠٥ / ٢ - ٤٠١ / ١

ص: ٤١٢

- سعد : سعديك - مسعود ٣٣٢ - ١٥٩ / ١
- سعل : السَّعْلَه ١٦٩ / ٢
- سقط : المسقط ٣٥٠ / ١
- سكن : المسكن ٣٥٠ / ١
- سلب : سلهب ٢١٥ / ٢
- سلغ : سالغ ٢٥٠ / ٢
- سمدع : سميدع ٤٠٠ / ١
- سنبت : سنبتَه ٢١٣ / ٢
- سنن : يتسنن ٢٣١ / ٢
- سنو : أسنينا - أستتنا - مسنَّيه ٢٩٦ - ٢٤٣ / ٢
- سوف : سوْفته ١٤٩ / ٢
- سوق : سيقه ٢٨٠ / ٢
- سيل : السَّيَال ١٥٢ / ٢
- شأم (شيم) : الشيمه ٢٢٤ / ٢
- شأو : الشأو ٣٠١ / ٢
- شجر : شجر الفم ٣١٨ / ٢
- شرر : أشارير ٢٣٣ / ٢
- شرق : المشرق ٣٥٠ / ١
- شرك : المشترك ١١٧ / ١
- شربث : شربث ٢١١ / ٢
- شعشع : شعشعان ٤٠٤ / ١
- شفلح : شفلح ٤٠١ / ١

شكك : المشكك - شكّ ١١٧ / ١ - ٢٦٨ / ٢

شيب : الشيب ٢٧٩ / ١

صفرق : صفرق ٤٠١ / ١

صلى : الصلاة - الصلايه ١١٧ / ١ - ٢٩٣ / ٢

صمخ : صمخ ٣٩٠ / ١

صنع : صنعته ١٥١ / ١

صوب : صياه ٢٨٢ / ٢

ص: ٤١٣

- صيد : صيد - اصيد..... ٢٢٦ / ٢ - ٢٦٦
- صيص : صيصيه..... ٢٠٦ / ٢
- ضغط : الضَّغَط..... ٣١٦ / ٢
- ضهياً : ضهياً..... ٢٠٤ / ٢
- ضوضى : الموضى..... ٢٨٨ / ٢
- ضيف : مضافه..... ٢٧١ / ٢
- ضون : ضيون..... ٢٨٠ / ٢
- ضوطر : الضوطرى..... ١١٥ / ٢
- طبح : الطَّبَح..... ٣١٦ / ٢
- طرطب : طرطب..... ٤٠٢ / ١
- طشش : الطَّشَّش..... ٣١٥ / ٢
- طق : طق..... ٢٧٨ / ١
- طلع : المطلع..... ٣٥٠ / ١
- طمر : طومار..... ٣٩٣ / ١
- طوح : طَوْح..... ٢٦٣ / ٢
- طيب : أطيب..... ٢٦٧ / ٢
- طيم : طامه الله على الخير..... ٢٤١ / ٢
- ظهر : ظهران..... ٣٨٢ / ١
- ظنن : المظننه - الظنه..... ٣٥٢ / ١ - ٣٦ / ٢
- عبر : عبوثران عيثران..... ٤٠٤ / ١
- عتد : عتد..... ٣١٩ / ٢
- عثر : عثير..... ٢٠٥ / ٢

عجم : أعجمت الكتاب ٦٧ / ٢

عذفر : عذافر ٤٠٠ / ١

عرعر : عرعار ٢٧٦ / ١

عرف : المعرفة ٢٩٣ / ١

عرق : عرقوه ٢٩٣ / ٢

عرقص : عريقصان ٤٠٥ / ١

عرطل : عرطليل ٤٠٣ / ١

ص: ٤١٤

- عرك : العراق ١٨٣ / ١
- عرو : اعرورى ٧١ / ٢
- عسج : عوسج ٢٠٧ / ٢
- عسل : العسل - عنسل ٢١٢ - ٢٠٢ / ٢
- عضد : يعضيد ٣٩٤ / ١
- عضر فط : عضر فوط ٤٠٥ / ١
- عفر : عفر الحرّ - عفرنى ٢١٢ / ٢
- عقرب : عقربان ٤٠٥ - ٤٠٤ / ١
- عقل : عاقول ٣٩٣ / ١
- علب : علباء (معلّب) ٢٢٠ / ٢
- علم : علمت ٣٦ / ٢
- علو : عليانه ٢٣١ / ٢
- عيس : عيس ٢١٢ / ٢
- عنف : عنفوان ٢٠٧ / ٢
- عناق : عناق ٣٠٧ / ١
- عود : عوده ٢٧٢ / ٢
- عور : العواور - عوّار ٢٧٩ / ٢
- عوس : العوس ٢٨٩ / ٢
- عوى : العوى ٢٩٧ / ٢
- عيب : عيبه ٢٧٢ / ٢
- عيل : عيائل ٢٨٢ / ٢
- عين : عيان ٢٧٥ / ٢

غدد : الغده..... ٤٧ / ٢

غدو : غدوه..... ٢٩٧ / ١

غرب : المغرب..... ٣٥٠ / ١

غزو : غزاء..... ٣٧٩ / ١

غيل : أغيلت..... ٢٤٨ / ٢

غيم : أغيمت..... ٢٤٨ / ٢

فحج : فحجل..... ٢١٧ / ٢

ص: ٤١٥

- فدكس : فدوكس ٢١١ / ٢ - ٤٠٠ / ١
- فرق : المفرق ٣٥٠ / ١
- فعو : أفعى - مفعاه ٣٥٤ - ١٣٢ / ١
- فكل : أفكل ١٣٠ / ١
- فنن : فينان ٢١١ - ٢١٠ / ٢
- قبر : المقبره ٣٥٢ / ١
- قبعثر : قبعثرى ٢٠٥ / ٢ - ٤٠٦ - ٣٦٨ / ١
- قتر : القتره ٢٤٢ / ٢
- قتأ : مقتأه ٣٥٤ / ١
- قحر : انقحر ٣٩٥ / ١
- قحل : انقحل ٣٩٥ / ١
- قرد : قردد - قردته ٦٨ / ٢ - ٣٩٢ / ١
- قذى : قذيت عينه ٦٨ / ٢
- قردم : قردمان ٤٠٤ / ١
- قرشب : قرشب ٤٠٢ / ١
- قرص : قمارص ٢٠٩ / ٢
- قرطعب : قرطعب ٢١٢ / ٢ - ٣٨٩ / ١
- قرع : قرعته ٦٨ / ٢
- قرقر : قرقار ٢٧٦ / ١
- قرب : قرنبى ٣٩٣ / ١
- قذعمل : القذعمل ٣٨٩ / ١
- قسر : قسور ٢٠٧ / ٢

قصر : قَصِيرى ٣٩٣ / ١

قطط : قَطَّ ٢٩١ / ١

قفز : القَفِيز ١٩٠ / ١

قفخر : قَنفَخِر ٤٠٠ / ١

قمحذ : قَمَحَذُوهُ ٤٠٣ / ١

قمص : القَمَاص ٣٧٨ / ١

قندل : قَنَدُوِيْل ٤٠٣ / ١

ص: ٤١٦

- قَهْلَس : قَهْلَس ٣٨٩ / ١
- قَهْقَر : القَهْقَرَى ١٥٥ / ١
- قَيْس : تَقْيَسَا ٦٥ / ٢
- قَيْل : القَيْلُولَه ٢٦١ / ٢
- كَنْأَل : كَنْأَل ٤٠٠ / ١
- كَنْب (كَنْم) ٢٤١ / ٢
- كَلَأ : كَلَأ ٢٩٦ / ١
- كَلَل : الإِكْلِيل - الكَلَال ٢٣٣ / ١
- كَمِت : كَمِيت ٣٦٣ / ١
- كَمْؤ : أَمْؤ ١٦٠ / ٢
- كَنْهَر : كَنْهَوْر ٤٠١ / ١
- كَنْي : كَنْيْت ٢٨١ / ١
- كَنْهَيْل : كَنْهَيْل ٤٠٠ / ١
- كُون : الكَيْنُونَه ٢٦١ / ٢
- لَث : اللَّثَه ٣١٨ / ٢
- لَفْظ : اللَّفْظ ١١٤ / ١
- لَع : اللَّعَاعَه ٢٣١ / ٢
- لَقْم : هَلْقَامَه ٢١٥ / ٢
- لَمَع : يَلْمَع ٢٠٥ / ٢
- لَمَم : لَمَّ اللهُ شَعْنَه ٢٧٦ / ١
- لَوَع : اللَّاع ٢٥٨ / ٢
- لَوْم : لَوْمَه ٢٧٢ / ٢

ليق : لائق ٣٠٠ / ٢

مأر : الميره ٢٣١ / ٢

مأج : مؤج ٢٠٨ / ٢

مذق : المذق ٢٢٥ / ١

مرس : مرمريس ٣٩٠ / ١

مسل : مسله ٣٥٤ / ١

مصح : يمصح ٤٧ / ٢

ص: ٤١٧

- معدد : تمعددوا..... ٢٠٨ / ٢
- موه : أمهت الدواء..... ٢٢٤ / ٢
- مجن : منجنون..... ٢٠٨ / ٢
- نبت : المنبت..... ٣٥٠ / ١
- نجل : منجل..... ٣٥٤ / ١
- نخر : المنخر..... ٣٥١ / ١
- ندل : تمندل - نئدل..... ٢٠٤ - ٦١ / ٢
- نزو : النزاء..... ٣٧٨ / ١
- نسف : نشاف..... ٣٩٦ / ١
- نسك : المنسك..... ٣٥٠ / ١
- نضب : تناضب..... ٣٩٢ / ١
- نطع : النطع (النطعيه)..... ٣١٨ / ٢
- نغب : نغبه..... ٢٤١ / ٢
- نفل : النفل..... ٣١٦ / ٢
- نقل : المنقول - المنقل..... ٣٥٥ - ١١٧ / ١
- نهشل : نهشل..... ٢١٢ / ٢
- نور : النور - نوار..... ٢٧٣ - ٢٢٢ / ٢
- نوط : تنوط..... ٣٩٤ / ١
- نوم : نومه..... ٢٧٢ / ٢
- نوى : ناو..... ٢٧٨ / ٢
- نيب : النيب - نيب..... ١١٥ / ٢ - ٣٥٨ / ١
- هبط : تهبط..... ٣٩٤ / ١

هتت : الهتّ ٣١٨ / ٢

هجد : تهجد ٦٥ / ٢

هجن : الهجان ٣١٤ / ١

هذذ : هذاذيك ١٦٠ / ١

هرم : الهرم ٣٣٨ / ٢

هرمس : هرماس ٢٠٩ / ٢

همرش : الهمرش ٣١٩ / ٢

ص : ٤١٨

- هنا : الهنيء ١٦٠ / ٢
- هوع : التهوع ١٦٩ / ٢
- هيب : هييان ٣٩٩ / ١
- هير : يهير ٢٠٥ / ٢
- وتر : تترى ٢٤٢ / ٢
- وجد : وجدان ٣٦ / ٢
- وخز : الوخز ٢٣٣ / ٢
- وخم : تخمه ٢٤٢ / ٢
- ورتل : ورتل ٢٠٧ / ٢
- وزر : اتر ٢٥٧ / ٢
- وطىء : المتواطىء - ايطاء ١٧٦ - ١١٦ / ١
- وفد : الوفاده ٢٢٣ / ٢
- وفر : تيقور ٢٤٣ / ٢
- وقى : واقيه - تقيه ٣٤٢ - ٢٢٠ / ٢
- وكل : تكله ٢٤٣ / ٢
- ولج : تولج - دولج ٢٤٩ - ٢٤٢ - ٢١٣ / ٢
- ولد : تلاد ٢٤٢ / ٢
- ولق : ولق ٢٠٣ / ٢
- ونى : اناه ٢٢٣ / ٢
- وهم : تهمه ٢٤٢ / ٢
- يسر : الميسر - يسار ٢٥٦ - ٢٥٥ / ٢

- آدم (النبي عليه السلام) : ٣٠٥ / ١ - ١٨٨ / ٢ - ٣٣٤ .
- أحمد بن سليمان (أبو العلاء المعري) : ١٤١ / ٢ .
- أحمد بن يحيى (ثعلب) : ١٩٤ / ٢ .
- الأخطل (غويث بن غوث).
- الأخفش (سعيد بن مسعده).
- الأصمعي (عبد الملك بن قريب).
- الأعشى (ميمون بن قيس).
- الأنباري (عبد الرحمن).
- أيوب (النبي عليه السلام) : ٥٥ / ٢ .
- أبي بن كعب : ٢٢٣ / ٢ .
- إبراهيم بن الحسين تقي الدين النيلي : ١٦٢ / ١ - ٢٤٧ - ٢٦٢ - ٢٧٤ .
- إبراهيم بن السري (الزجاج) : ١٥٨ / ١ - ١٩٩ - ٢٤٤ - ٢٩٠ .
- إبراهيم بن يعقوب (النبي عليه السلام) : ١١٣ / ٢ .
- الاستراباذي (الحسن بن محمد بن شرفشاه).
- إسماعيل بن حماد (الجوهري «صاحب الصحاح») : ٣٥١ / ١ - ٣٨٤ - ٤٠٤ .
- إلياس بن مضر : ٢١٥ / ٢ .
- امرؤ القيس : ٢٠١ / ١ - ٢٠ / ٢ - ٨١ - ٨٣ - ٨٤ - ١١٠ - ٢٤٢ .
- بشر بن عمر : ٢٣٩ / ١ .
- بكر بن محمد (المازني) : ١٦٥ - ١٩٤ - ٥٠ / ٢ - ١٦٣ - ٢٢٣ - ٣٣٢ - ٣٦١ .
- تقي الدين النيلي (إبراهيم بن الحسن).
- ثعلب (أحمد بن يحيى).
- جرير بن عطيه : ٢٨٤ / ١ - ١١٥ / ٢ .

جذيمه بن الأبرش: ١٢٧ / ٢.

أبو جعفر (يزيد بن القعقاع).

ص: ٤٢٠

الجوهري (إسماعيل بن حماد).

حاتم الطائي ٢٣٧ / ١

الحارث بن كعب ٢٠٩ / ١

الحسن بن أحمد (السيرافي) ١٧٥ / ١

الحسن بن محمد بن شرفشاه الاسترأبادي السيد ركن الدين) : ١٦٢ / ١ - ١١٧ / ٢ - ٣٥٨

الحسن بن محمد الفارسي (أبو علي الفارسي). ١٧٤ / ١ - ١٨٣ - ١٨٦ - ٢٣٩ - ٣٤٦ - ٢٥٣ / ٢

الحسن بن هانيء (أبو نواس) ٣٤٨ / ١

الحسن بن يسار البصري ١٠٤ / ٢

حسان بن ثابت ١٧٤ - ٣٨ / ٢

أم حكيم ٣٤٤ / ٢

حمزة بن حبيب الزيات ٢٢٩ / ١ - ٢٣١ - ١٠٠ / ٢

الخليل بن أحمد الفراهيدي : ١٢٧ / ١ - ١٦٤ - ١٧١ - ١٨٦ - ٢٧٦ - ٣٤١ - ٣٤٩ - ٥١ / ٢ - ١٠٧ - ١٤١ - ٢٥٣ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٩ - ٢٧٩ - ٣١٨ - ٣٣٠ - ٣٤٥ - ٣٥٥

خندف زوج إلياس بن مضر ٢١٤ / ٢

خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهذلي) ٢١٩ / ١

خويلد بن نفيل (الصعق) ٢٩٩ / ١

دختنوش بنت لقيط بن زراره ١٧٦ / ٢

رؤبه بن العجاج ٨٩ - ٦٥ - ٤٧ / ٢

الزباء ٤٥ / ٢

زبان بن العلاء (أبو عمرو بن العلاء) : ١٦٤ / ١ - ٢٨ / ٢ - ٢٩ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٨

الزجاج (إبراهيم بن السري).

الزمخشري (محمود بن عمر).

زياد الأعجم (زياد بن سليم العبدي) ١٦٠ / ٢

زياد بن معاوية (النايغه الالانن): ١١٠ - ٩١ / ٢

زهفر بن أبن سلنن: ٣٣٦ - ٨٩ - ٢٥ / ٢

سابق البربرن: ١٤٠ / ٢

أم سالم: ١٧٨ / ٢

السناون (علن بن ماما).

ابن السراا (ماما بن سهل).

سعد بن أبن وقاص: ٢٢٣ / ٢

ص: ٤٢١

سعید بن أوس (أبو زيد): ۱۴۵ - ۱۰۱ - ۶۴ / ۲ - ۱۲۸ / ۱

سعید بن جبیر: ۲۲۳ / ۲

سعید بن مسعده (الأخفش): (۱ / ۱۳۳ - ۱۴۶ - ۱۴۹ - ۱۶۵ - ۱۷۴ - ۲۴۹ - ۲۵۵ - ۳۰۶ - ۳۱۵ - ۳۲۹ - ۳۷۲ - ۳۷۳ - ۳۸۸ - ۲ / ۳۴ - ۷۴ - ۱۰۳ - ۱۴۵ - ۱۵۸ - ۲۱۵ - ۲۵۳ - ۲۶۲ - ۲۶۹ - ۲۷۰ - ۲۷۱ - ۲۷۹ - ۲۸۱ - ۲۸۵ - ۲۸۷ - ۲۹۸ - ۳۰۶

سعید بن المسيب: ۲۲۳ / ۲

سلمی: ۱۳۶ / ۱

سليمان (النبي عليه السلام): ۱۰۱ / ۲

سيبويه: (۱ / ۱۲۷ - ۱۲۹ - ۱۳۳ - ۱۴۶ - ۱۵۰ - ۱۵۸ - ۱۹۴ - ۱۹۹ - ۲۰۰ - ۲۰۳ - ۲۱۱ - ۲۳۲ - ۲۴۶ - ۲۵۴ - ۲۵۵ - ۲۷۵ - ۳۰۶ - ۳۴۱ - ۳۶۷ - ۳۶۸ - ۳۶۹ - ۳۷۳ - ۳۸۵ - ۳۸۸ - ۲ / ۲۰ - ۳۷ - ۵۰ - ۵۱ - ۷۹ - ۸۲ - ۹۰ - ۱۰۳ - ۱۰۵ - ۱۰۷ - ۱۴۱ - ۱۴۹ - ۱۶۱ - ۱۶۲ - ۱۶۴ - ۱۶۶ - ۱۷۲ - ۱۷۳ - ۱۷۴ - ۱۷۶ - ۲۱۲ - ۲۵۳ - ۲۵۵ - ۲۶۲ - ۲۹۶ - ۲۷۰ - ۲۷۱ - ۲۸۱ - ۲۸۵ - ۲۹۵ - ۳۰۵ - ۳۲۸ - ۳۲۹ - ۳۳۰ - ۳۳۶ - ۳۳۹ - ۳۴۳ - ۳۵۵ - ۳۶۱

السيرافي (الحسن بن أحمد).

صالح بن زياد (أبو شعيب السوسى): ۳۲۸ / ۲

طرفه بن العبد: ۱۵۹ / ۱

ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدؤلى): ۲۵۳ / ۱

عاصم بن بهدله (أبو النجود): ۱۸۹ / ۲

ابن عامر (عبد الله بن عامر).

عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي: ۲۸۹ / ۱

عبد الرحمن بن محمد (أبو البركات). ۶۹ / ۲

عبد الله بن رؤبه (العجاج): ۲۳۵ / ۲

عبد الله بن الزبير: ۱۰۹ / ۲

عبد الله بن عامر اليحصبي (ابن عامر): ۱۷۸ - ۱۰۰ - ۱۹ / ۲

عبد الله بن كثير: ۲۹۱ / ۲

عبد الملك بن قريظ الأصمعي: ۳۷۶ / ۱

عثمان بن جنى (أبو الفتح): ١٨١ / ١.

عثمان بن عمر (ابن الحاجب) ١٤٢ / ١ - ١٨٦ - ٢١١ - ٢٣٥ - ٢٣٧ - ٢٧٤ - ٣٤١ - ٣٤٦ - ١١٤ / ٢ - ١٨٩ - ٢١٨ - ٣١٣ - ٣٦١.

عزه (صاحبه كثير): ١٨٤ / ١.

عفراء: ١٣٦ / ٢.

ص: ٤٢٢

أبو العلاء المعري (أحمد بن سليمان).

علي بن حمزه الكسائي : ١ / ١٢٨ - ١٣٧ - ١٧٢ - ٢٣١ - ٣٨٥ - ٢ / ٢٨ - ٤٥ - ١٠١ - ٣٣٠ - ٣٣٣.

علي بن محمد السخاوي : ١ / ٢٨١ - ٣٢٩ - ٣٦٦ - ٢ / ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٨ - ٢١٨ - ٢٤٢ - ٢٤٥ - ٣١٨ - ٣٣٠ - ٣٣٨.

عمر بن أبي ربيعة : ١ / ٢٥٤.

عمر بن الخطاب (أبو حفص) : ١ / ٢٣٩ - ٣٢٥ - ٢ / ١٤٦.

عمر بن عبد العزيز : ١ / ٣٢٤.

عمر بن لجأ التيمي : ١ / ١٦٦.

أبو عمرو بن العلاء (زبان بن العلاء).

عمرو بن نفيل : ٢ / ١٨٥.

عمرو بن يربوع : ٢ / ٢٤٤.

عمير بن شبيب (القطامي) : ٢ / ٣٨.

عيسى بن مريم (النبي عليه السلام) : ١ / ٢٥٨ - ٢ / ٧٥ - ١٨٨.

غويث بن غوث (الأخطل) : ١ / ٣٠٨.

غيلان بن عقبه العدوي (ذو الرمة) : ١ / ٢١٥ - ٢٧٩ - ٢ / ٤٨ - ١٧٨.

الفراء (يحيى بن زياد).

قطري بن الفجاءه : ٢ / ٣٤٤.

قفيه : ١ / ١٤٠.

قطرب (محمد بن المستير).

قيس بن الخطيم : ٢ / ١٩٩.

ابن كيسان (محمد بن أحمد).

ليبد بن ربيعة العامري : ١ / ١٨٣ - ٢ / ٢٤.

لوط (النبي عليه السلام) : ١ / ١٣٠.

مأرب بن سعد (أبو المغوار): ١٠٢ / ٢.

المازني (بكر بن محمد).

مالك بن نويرة: ١٣٨ / ٢.

متمم بن نويرة: ١٣٩ / ٢.

محمد بن أحمد (ابن كيسان): ٢٣٢ / ١ - ٤٣ / ٢.

محمد بن سهل (ابن السراج): ١٠٩ / ٢.

محمد بن سيرين: ١٠٤ / ٢.

سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم: ١ / ١١٣ - ١٦٢ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢ / ١٧ - ٧٥ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٧٤ - ٢٢٣.

ص: ٤٢٣

محمد بن مالك (ابن مالك) : ١ / ٣٤٦ - ٢ / ١٤٤ .

محمد بن المستنير (قطرب) : ٢ / ٢٤٧ .

محمد بن يزيد (المبرد) : ١ / ١٢٨ - ١٦٤ - ١٧٨ - ٢٢٠ - ٣٠٥ - ٣٢٠ - ٣٦٨ - ٢ / ٢٥ - ٥٣ - ٨٣ - ٩٥ - ١٤٩ - ١٦٢ - ٢٣٢ - ٣١١ - ٣٦٢ .

محمود بن عمر الزمخشري (صاحب المفصل) : ١ / ٢٣٧ - ٢ / ٨٧ - ١٦٩ - ٣١٠ - ٣١٨ .

المراد بن سعيد الفقعسي : ١ / ٢٣٩ .

مهدد : ٢ / ٢٠٨ .

موسى (النبي عليه السلام) : ١ / ١٧٧ - ٢٦٩ - ٢ / ٨٧ - ١١٣ - ٣٤١ .

ميه (مى) صاحبه ذى الرمه : ١ / ١٦٨ - ٢ / ٤٨ - ٢٨٢ .

ميمون بن قيس (الأعشى) : ١ / ٢٤٣ - ٢ / ١١١ - ١٣٩ - ١٦٨ - ١٦٩ .

النابعه الذيباني (زياد بن معاويه).

ناجيه : ٢ / ١٣٦ .

نافع بن عبد الرحمن بن نعيم المدني : ١ / ١٣٩ - ٢ / ١٩ .

النعمان بن المنذر : ١ / ١٥٩ .

نوح (النبي عليه السلام) : ١ / ١٣٠ - ٢ / ٧٥ .

الهدلى أبو ذؤيب (خويلد بن خالد).

همام بن غالب (الفرزدق) : ١ / ١٢٨ - ٢٨٤ .

هند : ٢ / ٢٨٩ .

يحيى بن زياد الفراء : ١ / ١٣٨ - ٢١٦ - ٢٣٢ - ٣٥٢ - ٣٨٥ - ٢ / ١٠١ - ١٧٧ .

يحيى بن على الخطيب التبريزي : ٢ / ٨٣ .

يحيى بن المبارك اليزيدى : ٢ / ٣٢٨ - ٣٣٤ .

يزيد بن القعقاع المخزومي : (أبو جعفر) : ١ / ١٣٩ .

يعيش بن على (ابن يعيش) : ١ / ٣٢٩ - ٢ / ١٩٦ .

يوسف بن يعقوب (النبي عليه السلام): ٨٨ / ٢ - ٢٦١ / ١

يونس بن حبيب: ١٩٧ - ١٦١ - ١٣١ - ١٢٨ / ٢ - ٣٧٣ - ٣٦٩ - ١٧١ - ١٢٨ / ١

ص: ٤٢٤

الأعاجم (العجم) ١٦٨ / ١ - ٣١٣ / ٢

أهل مكة ١٨٥ / ٢ - ٣٣٢

أهل نجد (التحقيق) : ١٧٨ / ٢ - ١٩٤

بنو إباح ٣٤١ / ١

البصريون (أهل البصره) : ١٣٧ / ١ - ١٤٠ - ١٨٨ - ٢١٤ - ٢١٧ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٧ - ٢٤٥ - ٢٥٣ - ٢٥٨ - ٢٨٣ - ٣٤٦ - ١١ / ٢ - ٦٩ - ٧٤

٧٨ - ٨٧ - ٩٥ - ١١٤ - ١٢٢ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٥٠ - ١٧٢ - ١٩٧ - ٣٠٦

بنو بكر ٤٠ / ٢ - ١٣٧ - ٣٠٧ - ٣٤٤

بنو تغلب ٣٦٦ / ١ - ١٤٤ / ٢

بنو تميم : ١٥٣ / ١ - ١٩٦ - ٢١٢ - ٢٥٨ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٩١ - ٣٠٢ - ١٦ / ٢ - ١٣٧ - ١٥٠ - ١٧٩ - ٢٤٨ - ٢٧٠ - ٣٤٢ - ٣٤٤

تيم تيم عدى ١٦٦ / ١

ثقيف ٣٧٤ / ١

جذيمه ٣٧٥ / ١

جهينه ٣٦٦ / ١

الحبش ٣٤٤ / ١

الحجازيون (أهل الحجاز) : ١٥٣ / ١ - ١٩٦ - ٢٠٣ - ٢١٢ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ١٦ / ٢ - ١٥٠ - ١٦٠ - ١٧٩ - ١٨٩ - ١٩٤ - ٣٤٢

بنو حندمان ٤٠٤ / ١

بنو خلف ١٨٥ / ٢

الدئل ١٨٥ / ٢

ربيعة ٢٤٤ / ١

بنو شقره : ٣٦٦ / ١

شوءه : ٣٦٧ / ١

بنو الصيد : ٣٤٤ / ٢

طىء : ٣٦٧ / ١ - ١٩٨ / ٢ - ٢٢٦ - ٢٤٠ - ٢٤٥ - ٢٤٧

عبد الدار : ٣٧٤ / ١

عبد شمس : ٣٧٤ / ١

عبد القيس : ٣٧٤ / ١

عبد مناف : ٣٧٤ / ١

عبيده : ٣٧٥ / ١

بنو عجلان : ٣٤٤ / ٢

العرب : ١ / ١٢٩ - ٢٨١ - ٢٩١ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٢ / ٤٤ - ٩٠ - ٩٥ - ١٠١ - ١٠٩ - ١٤٥ - ١٧٨ - ١٨١ - ١٩٧ - ٢١٦ - ٢٢٢ - ٢٤٩ - ٢٥٦ - ٢٦٥ - ٢٩٤ - ٣٠١ - ٣١٣ - ٣٢٢ - ٣٣٧ - ٣٣٩ - ٣٤٣

عقيل : ١٠١ / ٢

عقيله : ٣٦٦ / ١

عميره : ٣٧٥ / ١

بنو عنبر : ٣٤٣ / ٢

بنو العنس : ٢٩٣ / ٢

غنى : ٣٦٧ / ١

فقيم : ٢٤٩ / ٢

فهم : ١١ / ٢

القراء (القراءات السبع) : ١ / ١٦٨ - ٢٧٣ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢ / ١٢ - ١٣ - ١٩ - ١٣٦ - ١٥٨ - ٢٧٢ - ٣٠٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٣٣

قريش : ٣٦٧ - ٣٧٤ / ١

قضاعه : ٢٥١ / ٢

قيس :..... / ١ - ٢٤٤ - ٢٩٤ - ٢ / ٦٥ .

كلب :..... / ١ - ٣٧٥ - ٢ / ٢٥١ .

الكوفيون : / ١ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٨٨ - ٢٣٤ - ٢٣٧ - ٢٥٣ - ٢٥٨ - ٢٧٦ - ٢٨٣ - ٢٨٩ - ٣٠٨ - ٣١٤ - ٣١٧ - ٣٣٨ - ٣٤٠ - ٣٤٦ - ٢ / ١١ - ١٣ -

- ١٩ - ٢٤ - ٣١ - ٧٤ - ٧٨ - ٨٧ - ٩٠ - ٩٥ - ٩٧ - ١٠٤ - ١٠٦ - ١١٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٥٠ - ١٧٢ - ١٧٨ - ٣٠٦ .

المتأخرون :..... / ١ - ٢٩٨ - ٣٠٥ .

المتقدمون :..... / ١ - ٣٠٥ - ٣٨٥ .

ص: ٤٢٦

المحققون: ٨٩ / ٢ - ٣٠١ - ٢٩٨ - ٢٩٣ - ٢٨١ / ١

بنو مروان بن الحكم: ٣٤٤ / ١

بنو النجار: ٣٤٤ / ٢

النحويون (النحاه): ٣٣٣ - ٣٢٦ - ٣٢٥ - ٣٢١ - ٣٢٠ - ١٩٢ - ١٣٨ - ١٣٥ - ٨٧ - ٦٩ - ٥٣ - ٤٤ / ٢ - ٣٠١ - ٢٩٩ - ٢٦٣ - ١٥٣ - ١٢٩ / ١

بنو نمر: ٣٤٤ / ٢

نمير: ١٩٣ / ٢

هذيل: ١٧٤ / ٢ - ٣٧٤ - ٢١٩ / ١

ص: ٤٢٧

- أبانين : ٣٦٥ / ١
- أذرعاع : ٣٦٥ / ١
- أطرقا : ٢٩٤ / ١
- اصطخر : ٢٠٤ / ٢
- بصرى..... ٣٦٨ / ١
- بلخ : ١٢٦ / ١
- بيت رأس : ٣٨ / ٢ - ١٤٥ / ١
- جرنبه : ٣٩٣ / ١
- جلولاء : ٣٧٤ / ١
- جور : ١٣٠ - ١٢٦ / ١
- الحجاز : ١٠٦ - ١٨٩ / ٢ - ٤٠٥ / ١
- حزوى : ١٩٨ / ٢
- حمص..... ٣٦٣ / ٢ - ١٢٦ / ١
- الحيره : ٢٢٧ / ٢
- داره جلجل : ٢٠١ / ١
- الدأاث..... ٣٢٢ / ٢
- ديماس : ٢٣٦ / ٢ - ٣٩٣ / ١
- ذو المجاز..... ٢٢٠ / ١
- سمنان : ٣٨١ / ١
- صنعاء : ٣٧٥ / ١
- صورى : ٢٦٢ / ٢
- ضريه : ٣٦٧ / ١

عزویت : ۲۰۷ / ۲

عصنصر : ۲۱۱ / ۲

ص: ۴۲۸

- عقرباء: ٤٠٣ / ١
- قرقرى: ٤٠٢ - ٣٦٠ / ١
- قنسرین: ٣٦٥ / ١
- کنا بیل: ٤٠٢ / ١
- الکوفه: ٢٢٧ / ٢
- مأجج: ٢٠٨ / ٢
- ماه: ١٣٠ - ١٢٦ / ١
- المشیرفه: ٣٦٣ / ٢
- مکه: ٣٣٥ - ٢٠٦ - ١٨٥ / ٢
- یأجج: ٢٠٦ / ٢
- یثرب: ٣٦٦ / ١
- یستعور: ٢٠٦ / ٢ - ٤٠٥ / ١
- بین: ٢٥٣ / ٢

تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح) : للجوهري -: ١ / ٣٥١ - ٣٨٤.

الجميل للزجاجي :: ١ / ٢٨٩.

شرح الشافيه للسيد ركن الدين الاسترأباذى :: ٢ / ٣٥٨.

شرح مقدمه ابن الحاجب للنيلى :: ١ / ٢٤٧.

شرح المفصل (الإيضاح) لابن الحاجب :: ٢ / ٣١٣.

شرح المفصل للسخاوى :: ١ / ٢٨٢ - ٣٦٦ - ٢ / ١٣٥ - ١٣٦.

شرح المفصل لابن يعيش :: ٢ / ١٩٦.

الكتاب لسبيويه :: ٢ / ٣٨ - ٩٤ - ٩٩.

الكناش :: ١ / ١١٣ - ٣١٩.

المفصل للزمخشري : ١ / ١٢٨ - ٢٢٢ - ٣٧٨ - ٢ / ١٣٦ - ١٥١ - ١٧٩ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢٢٢ - ٢٤٢ - ٢٥٩ - ٣٠٥ - ٣١٠ - ٣١٧ - ٣٣٠ - ٣٣٨.

[أ - الكتب]

- ١ - أدب الكاتب لابن قتيبة (محمد بن عبد الله) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المطبوعات العربية ، بيروت ، لبنان.
- ٢ - أسرار العربية للأنباري (عبد الرحمن بن محمد) تحقيق محمد بهجه البيطار ، مطبعة الترقى بدمشق ، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م.
- ٣ - الأشباه والنظائر لجلال الدين السيوطي (عبد الرحمن) تحقيق طه عبد الرؤوف سعد مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- ٤ - الأصمعيات للأصمعي (عبد الملك بن قريب) تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون الطبعة الخامسة ، دار المعارف بمصر.
- ٥ - الأعلام لخير الدين الزركلي ، الطبعة الثانية ، مطبعة كوستاتسوماس وشركاه ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م.
- ٦ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (علي بن الحسن) الطبعة الرابعة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٨ م.
- ٧ - أمالي الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق) تحقيق عبد السلام محمد هارون المؤسس العربية الحديثه للطبع والنشر والتوزيع ، مطبعة المدني ، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ.
- ٨ - الأمالي الشجرية لابن الشجري (هبة الله بن علي) دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان.
- ٩ - الأمالي لأبي علي القالي (إسماعيل بن القاسم) المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة السعادة ، الطبعة الثالثة ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م.
- ١٠ - الأمثال النبوية لمحمد الغروي ، منشورات مؤسسه الأعلمي للمطبوعات الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١ هـ.
- ١١ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (عبد الله بن عمر الشيرازي). التزام عبد الرحمن محمد ، الطبعة الثانية ، ١٣٤٤ هـ - ١٩٤٥ م.
- ١٢ - أوضح المسالك إلى ألفيه بن مالك : لابن هشام الأنصاري (عبد الله بن يوسف) تحقيق

محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر بيروت ، لبنان.

١٣ - أسد الغابه في معرفه الصحابه لابن الأثير (على بن محمد بن عبد الكريم الجزري) ، المطبعه الوهييه ، ١٢٠٨ هـ .

١٤ - الأصول في النحو : لابن السراج (محمد بن سري) ، تحقيق د. الفتلي ، الطبعه الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، مؤسسه الرساله ، بيروت ، لبنان.

١٥ - إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع للإمام الشاطبى تأليف أبى شامه الدمشقى (عبد الرحمن بن إسماعيل) تحقيق إبراهيم عطوه عوض شركه مكتبه ومطبعه مصطفى البابى الحلبي بمصر.

١٦ - ابن الحاجب النحوى آثاره ومذهبه لطارق عبد عون الجنابى ، دار التريه للطباعه والنشر - بغداد ، ١٩٧٣ م.

١٧ - إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ، لأحمد بن محمد الدمياطى. تصحيح الشيخ على محمد الضياع ، مطبعه عبد الحميد حنفي ، مصر ١٣٥٩ هـ .

١٨ - إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى ، لأحمد بن محمد القسطلانى ، الطبعه الرابعه.

١٩ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكانى (محمد بن على) الطبعه الأولى ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م ، مصطفى البابى الحلبي بمصر.

٢٠ - الإصابه فى تمييز الصحابه لابن حجر (أحمد بن على) وبهامشه الاستيعاب فى معرفه الأصحاب لابن عبد البر النمري ، مكتبه المشنى ، بغداد ، نسخه مصوره عن الطبعه الأولى المطبوعه فى مطبعه السعاده عام ١٣٢٨ هـ .

٢١ - إصلاح المنطق ، لابن السكيت (يعقوب بن إسحاق) تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م.

٢٢ - إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج (إبراهيم بن السرى) تحقيق ودراسه إبراهيم الأبيارى ، وزاره الثقافه والإرشاد القومى ، المؤسسه المصريه للتأليف والترجمه والطباعه والنشر ، المطابع الأميريه ، القسم الأول ١٩٦٣ م ، القسم الثانى ، ١٩٦٤ م ، القسم الثالث ، ١٩٦٥ م.

٢٣ - إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، لمحمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي المطبعه العلميه ، الطبعه الأولى ، حلب ، ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م.

٢٤ - إنباه الرواه على أنباء النحاه ، للقفطى (جمال الدين على بن يوسف) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعه دار الكتب المصريه ، القاهره ، ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م.

٢٥ - الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، للأنبارى : (عبد الرحمن بن محمد) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع ، القاهره.

٢٦ - الإيضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب ، تحقيق د. موسى العليلي. مطبعه - العانى - بغداد.

- ٢٧ - الإيضاح فى علل النحو للزجاجى (عبد الرحمن بن إسحاق) تحقيق الدكتور مازن المبارك ، دار النفائس ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- ٢٩ - إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، لإسماعيل بن محمد البغدادي ، عنى بتصحيحه وطبعه المعلم رفعت بيلكه الكليسى طبع بعنايه وكاله المعارف ، استانبول ، ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م.
- ٣٠ - البحر المحيط لأبى حيان (محمد بن يوسف) ، نشر مكتبه النصر الحديثه ، الرياض السعوديه.
- ٣١ - البدايه والنهايه ، لابن كثير (إسماعيل بن عمر دمشقى) مطبعه السعاده القاهره.
- ٣٢ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للشوكانى (محمد بن على) ومعه الملحق التابع للبدر الطالع للسيد محمد بن محمد بن يحيى زباره اليمنى مطبعه السعاده ، الطبعة الأولى ، ١٣٤٨ هـ.
- ٣٣ - بغيه الوعاه فى طبقات اللغويين والنحاه ، للسيوطى (عبد الرحمن) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعه عيسى البابى الحلبي وشركاه ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ٣٤ - البلغه فى تاريخ أئمه اللغة للفيروزآبادى (محمد بن يعقوب) تحقيق محمد المصرى منشورات وزاره الثقافه ، ١٩٢٠ هـ - ١٩٧٢ م.
- ٣٥ - البيان فى غريب إعراب القرآن ، الأنبارى (عبد الرحمن بن محمد). تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه ومراجعته مصطفى السقا ، الهيئه المصريه العامه للتأليف والنشر ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
- ٣٦ - البيان والتبيين للجاحظ (عمرو بن بحر) تحقيق عبد السلام محمد هارون الطبعة الثانيه ، مكتبه الخانجى ، مصر ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م ، وتحقيق حسن السندوبى الطبعة الثانيه ، المكتبه التجاريه ، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٦ م.
- ٣٧ - تاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدى ، الطبعة الأولى ، المطبعه الخيرييه ، مصر ١٣٠٦ هـ.
- ٣٨ - تاج اللغة وصحاح العربيه للجوهري (إسماعيل بن حماد) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، طبع على نفقه حسن شريتلى ، دار الكتاب العربى بمصر.
- ٣٩ - تاريخ آداب اللغة العربيه : لجرى زيدان ، مطبعه الهلال ، الطبعة الثانيه ١٩٣٧ هـ.
- ٤٠ - تاريخ الأدب العربى : لكارل بروكلمان ، نقله إلى العربيه الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور سيد يعقوب بكر ، الطبعة الثانيه الجزء الرابع والخامس دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م.
- ٤١ - تاريخ حماه للشيخ أحمد الصابونى ، شرح وتعليق الأستاذ قدرى الكيلانى ، الطبعة الثانيه المطبعه الأهليه بحماه.
- ٤٢ - تاريخ الخلفاء ، للسيوطى (عبد الرحمن) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد الطبعة الثالثه مطبعه المدنى ، المكتبه التجاريه بمصر ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م.

- ٤٣ - التبصره فى القراءات لأبى محمد (مكى بن أبى طالب القيسى) تحقيق د. محبى الدين رمضان ، منشورات معهد المخطوطات العربيه ، الطبعه الأولى ١٩٨٥ - ٤٠٥ هـ م.
- ٤٤ - التبيان فى إعراب القرآن ، للعكبرى (عبد الله بن الحسين) تحقيق على محمد الجاوى ، مطبعه عيسى البابى الحلبي وشركاه ، دار إحياء الكتب العربيه ، ١٩٧٦ م.
- ٤٥ - تتمه المختصر فى أخبار البشر لابن الوردى (عمر) المطبعه الوهبيه ، ١٧٨٥ هـ.
- ٤٦ - تذكره الحفاظ لأبى عبد الله شمس الدين الذهبى ، الطبعه الثالثه مصوره عن طبعه دائره المعارف العثمانيه بحيدرآباد ، الهند ، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م.
- ٤٧ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك (محمد عبد الله) تحقيق محمد كامل بركات ، نشر دار الكاتب العربى ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- ٤٨ - تفسير الألفاظ الدخيله فى اللغة العربيه مع ذكر أصلها بحروفه لطويبا العيسى الطبعه الثانيه ، ١٩٣٢ م.
- ٤٩ - تفسير النسفى (عبد الله بن أحمد) مطبوعات محمد على صبيح وأولاده ، ميدان الأزهر ، بمصر.
- ٥٠ - تقويم البلدان ، لأبى الفداء (إسماعيل بن على) اعتنى بتصحيحه وطبعه رينود وديسلان ، طبع فى مدينه باريس ، بدار الطباعه السلطانيه ، سنه ١٨٤٠ م.
- ٥١ - تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنه الناس من الحديث ، للشيبانى (عبد الرحمن بن على الشافعى) الناشر دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان.
- ٥٢ - تهذيب تاريخ ابن عساكر ، للشيخ عبد القادر الدومى الدمشقى الحنبلى ، وقف على طبعه أحمد عبيد ، الطبعه الأولى ، المكتبه العربيه بدمشق ، ١٣٤٩ هـ.
- ٥٣ - تهذيب التهذيب ، لابن حجر (أحمد بن على) دار صادر ، دار بيروت نسخه مصوره عن الطبعه الأولى المطبوعه بدار المعارف النظاميه بحيدر آباد فى الهند سنه ١٣٢٥ هـ.
- ٥٤ - تهذيب الخواص من دره الغواص لابن منظور (محمد بن مكرم) تحقيق د. عبد الله الحسينى - مطبوعات نادى مكه الثقافى الأدبى الطبعه الأولى ١٤١٥ هـ.
- ٥٥ - تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهري تحقيق يعقوب عبد النبى مراجعه محمد على النجار ، الدار المصريه للتأليف والنشر.
- ٥٦ - جامع الترمذى مع شرح تحفه الأحوذى ، نشر الحاج حسن إيرانى ، الناشر دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان.
- ٥٧ - الجمل فى النحو (كتاب) للزجاجى (عبد الرحمن بن إسحاق) تحقيق د. على توفيق الحمد ، مؤسسه الرساله ، ودار الأمل ، الطبعه الأولى ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ٥٨ - جمهره الأمثال ، للعسكرى (حسن بن عبد الله) ومعه كتاب مجمع الأمثال للميدانى (ضمن

مجلد واحد) المطبعة الخيرية بمصر ، ١٣١٠ هـ. وطبعه أخرى بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش - المؤسسه العربيه الحديثه - الطبعه الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٥٩ - جمهوره اللغة لابن دريد (محمد بن الحسن) مطبعه دائره المعارف العثمانيه الطبعه الأولى ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٤٤ هـ.

٦٠ - جواهر الأدب فى معرفه كلام العرب لعلاء الدين الإربلى تحقيق د. حامد نيل ، مكتبه النهضه المصريه ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٦١ - حاشيه الدسوقى على مغنى اللبيب (ضمن مجلد واحد) مطبعه المشهد الحسينى القاهره.

٦٢ - حاشيه الشيخ محمد الخضرى على شرح ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله) وبهامشه الشرح المذكور ، نسخه مصوره عن طبعه عيسى البابى الحلبي وشركاه.

٦٣ - حاشيه محمد بن على الصبان على شرح الأشموني (على بن محمد) على ألفيه بن مالك ومعهما شرح الشواهد للعيني (ضمن مجلد واحد) دار إحياء الكتب العربيه ، عيسى البابى الحلبي وشركاه.

٦٤ - حاشيه الشيخ ياسين العليمى على شرح الفاكهه (أحمد بن عبد الله) المسمى بمجيب النداء على قطر الندى ، مطبعه عيسى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعه الثانيه ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م.

٦٥ - الحديث النبوى فى النحو العربى ، للدكتور محمود فجال ، نشر نادى أبها الأدبى الطبعه الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٦٦ - الحروف لأبى الحسين المزنى تحقيق د. محمود حسن محمود ، ود. محمد حسن عواد ، دار الفرقان - الطبعه الأولى ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ.

٦٧ - العلل فى شرح أبيات الجمل لابن السيد الطليوسى (عبد الله بن محمد) تحقيق الدكتور مصطفى إمام ، مطبعه الدار المصريه للطباعه والنشر والتوزيع المطبعه الأولى القاهره ، ١٩٧٩ م.

٦٨ - حليه الأولياء وطبقات الأصفياء ، للحافظ أبى نعيم الأصبهاني (أحمد بن عبد البر) الطبعه الأولى مطبعه السعاده ١٣٥١ هـ - ١٩٣٣ م.

٦٩ - الحيوان للجاحظ (عمرو بن بحر) تحقيق عبد السلام محمد هارون مصطفى البابى الحلبي وأولاده ، الطبعه الثانيه ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

٧٠ - خزانه الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي الطبعه الأولى (بولاق) وطبعه عبد السلام هارون ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، الجزء الأول ، الطبعه الأولى ١٩٧٩ ، الجزء الثاني ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م ، الجزء الثالث ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م ، الجزء الرابع ١٩٦٩ الجزء الخامس ١٩٧٦ م الجزء السادس ١٩٧٧ م.

٧١ - الخصائص لابن جنى (عثمان بن جنى) تحقيق محمد على النجار ، دار الهدى للطباعه والنشر

- ٧٢ - دائره المعارف الإسلاميه نقلها إلى العربيه محمد ثابت الفندى وأحمد الششناوى وإبراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس.
- ٧٣ - دره الغواص فى أوهام الخواص لأبى محمد القاسم بن على الحريرى ، مكتبه المثنى ، بغداد.
- ٧٤ - الدرر الكامنه فى أعيان المائه الثامنه ، لابن حجر (أحمد بن على) الطبعة الأولى مطبوعه دائره المعارف العثمانيه بحيدرآباد فى الهند ، ١٣٤٨ هـ.
- ٧٦ - دلائل الأعجاز للجرجانى عبد القاهر تحقيق محمود شاکر ، الطبعة الثانيه - مكتبه الخانجى.
- ٧٧ - ديوان أبى الأسود الدؤلى تحقيق عبد الكريم الدجيلى ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.
- ٧٨ - ديوان الأدب للفارابى (إسحاق بن إبراهيم) تحقيق أحمد مختار عمر مراجعه إبراهيم أنيس ، الهيئه العامه لشؤون المطابع الأميريه ، القاهره ، الجزء الثاني ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م ، الجزء الثالث ، مطبوعه الأمانه ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.
- ٧٩ - ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين ، دار النهضه العربيه للطباعه والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ م.
- ٨٠ - ديوان أوس بن حجر ، تحقيق محمد يوسف نجم ، دار صادر ، دار بيروت ، الطبعة الثانيه.
- ٨١ - ديوان أميه بن أبى الصلت ، جمع وتحقيق ودراسه الدكتور عبد الحفيظ السطلى ، المطبوعه التعاونيه بدمشق ١٩٧٤ م.
- ٨٢ - ديوان امرىء القيس لأبى الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشتمرى ، اعتنى بتصحيحه الشيخ ابن أبى شنب ، الشركه الوطنيه للنشر والتوزيع ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- ٨٣ - ديوان بشر بن خازم الأسدى ، تحقيق الدكتور عزه حسن ، دمشق ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م.
- ٨٤ - ديوان تميم بن مقبل ، تحقيق الدكتور عزه حسن ، دمشق ، ١٣٨١ هـ.
- ٨٥ - ديوان جران العود النميرى روايه أبى سعيد السكرى ، تحقيق أحمد نسيم دار الكتب المصريه الطبعة الأولى ، ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م.
- ٨٦ - ديوان جميل بن معمر ، تقديم بطرس البستاني ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
- ٨٧ - ديوان أبى نواس (الحسن بن هانىء) شرح محمود واصف ، الطبعة الأولى المطبوعه العموميه بمصر ١٨٩٨ م.
- ٨٨ - ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق الدكتور سيد حنفى حسنين ، مراجعه حسن كامل الصيرفى ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، ١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ.
- ٨٩ - ديوان الحطيئه (جرول بن أوس) شرح أبى الحسن السكرى تصحيح أحمد بن الأمين الشنقيطى مطبوعه التقدم بمصر.

- ٩٠- ديوان الحماسه لأبى تمام حبيب بن أوس الطائي مختصر من شرح العلامة التبريزى (يحيى بن على) علق عليه وراجعه محمد عبد المنعم خفاجى ، مكتبه ومطبعه محمد على صبيح وأولاده ١٣٧٤ هـ - ١٩٦٥ م.
- ٩١- ديوان أبى دهب الجمحى روايه أبى عمرو الشيبانى تحقيق عبد العظيم عبد المحسن ، مطبعه القضاء فى النجف ، الطبعه الأولى ١٣٩٢ هـ.
- ٩٢- ديوان ذى الرمه (غيلان بن عقبه) تصحيح كارليل هنرى هيس مكارتنى ، طبع بكلييه كمبريدج ، ١٩١٩ م.
- ٩٣- ديوان زيد الخيل الطائي ، صنعه الدكتور فوزى حمودى القيسى ، مطبعه النعمان ، النجف ، العراق.
- ٩٤- ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس ، تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى ، الدار القوميه للطباعه والنشر ، القايره ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م.
- ٩٥- ديوان الشماخ بن ضرار الغطفانى ، تحقيق صلاح الدين الهادى ، دار المعارف بمصر.
- ٩٦- ديوان طرفه بن العبد ، تقديم كرم البستانى ، دار صادر ، دار بيروت ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م.
- ٩٧- ديوان العرجى (عبد الله بن عمر) روايه ابن جنى ، تحقيق خضر الطائي ورشيد العيىدى الشركه الإسلاميه للطباعه والنشر ، بغداد ، الطبعه الأولى ، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م.
- ٩٨- ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق شارلزليل ، ليدن ١٩١٣ م.
- ٩٩- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، دار صادر ، دار بيروت ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م.
- ١٠٠- ديوان عمر بن أبى ربيعه ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، ١٩٧٨ م.
- ١٠١- ديوان عنتره بن شداد ، المكتبه المصريه ، ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٥ م.
- ١٠٢- ديوان القطامى (عمير بن شميم) تحقيق جون بيرث ، ليدن ١٩٠٢ م.
- ١٠٣- ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق تادوث كويلسكى ، ليزيغ ، ١٩١٤ م.
- ١٠٤- ديوان كثير عزه (عبد الرحمن الخزاعى) جمعه وشرحه الدكتور إحسان عباس ، نشر وتوزيع دار الثقافه بيروت ، لبنان ، ١٩٧١ هـ - ١٩٧١ م.
- ١٠٥- ديوان كعب بن مالك الأنصارى ، تحقيق سامى مكى العانى ، مكتبه النهضه الطبعه الأولى ، بغداد ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
- ١٠٦- ديوان ليبد بن ربيعه العامرى ، دار صادر ، دار بيروت ، ١٣٨٦ هـ ، ١٩٦٦ م.
- ١٠٧- ديوان النابغه الجعدى ، تحقيق عبد العزيز رباح ، نشر المكتب الإسلامى بدمشق ، ١٣٨٤ هـ.
- ١٠٨- ديوان النابغه الذيبانى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م.

- ١٠٩ - ديوان ابن نباته (جمال الدين محمد) نشر محمد القلقيلي ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، لبنان.
- ١١٠ - ديوان الهذليين (شعر أبي ذؤيب الهذلي وساعده بن جؤيه) القسم الأول مطبوعه دار الكتب المصريه ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م.
- ١١١ - رساله الملائكة لأبي العلاء المعري تحقيق لجنة من العلماء المكتبة التجارى للطباعه والتوزيع والنشر ، بيروت ، لبنان.
- ١١٢ - رصف المباني فى شرح حروف المعانى للمالقي (أحمد بن عبد النور) تحقيق أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- ١١٣ - روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للآلوسى (محمود) دار الفكر ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- ١١٤ - سر صناعه الإعراب لأبى الفتح (عثمان بن جنى) تحقيق لجنة من الأساتذه مطبوعه مصطفى البابى الحلبي ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ١١٥ - سمط اللآلى فى شرح آمالى القالى لأبى عبيد البكرى (عبد الله بن عبد العزيز) تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى ، مطبوعه لجنة التأليف والترجمه والنشر ، ١٣٥٤ هـ - ١٩٥٦ م.
- ١١٦ - سنن أبى داود مراجعه محمد محبى الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربى - لبنان.
- ١١٧ - سنن المصطفى لابن ماجه (محمد بن يزيد القزوينى) ، ومعه حاشيه أبى الحسن محمد بن عبد الهادى الحنفى المعروف بالسندى ، الطبعة الأولى المطبوعه التازيه بمصر. وطبعه دار إحياء التراث العربى لبنان ١٩٧٥ م بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- ١١٨ - سنن النسائى (أحمد بن شعيب) شرح الحافظ جلال الدين السيوطى المتوفى ٩١١ هـ وحاشيه الإمام السندى ، تصحيح الشيخ حسن محمد المسعودى المكتبة التجارىه الكبرى ، القاهرة.
- ١١٩ - سير أعلام النبلاء ، تصنيف الإمام عمر بن أحمد بن عثمان الذهبى حقق الجزء الرابع شعيب الأرنؤوط ومأمون الصاغر جى ، وحقق الجزء الخامس شعيب الأرنؤوط ، مؤسسه الرساله الطبعة الأولى ، لبنان ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ١٢٠ - السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث النبوى فى النحو العربى للدكتور محمود فجال ، نشر نادى أبها الأدبى ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
- ١٢١ - السير النبويه للإمام أبى الفداء (إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى) تحقيق مصطفى عبد الواحد ، مطبوعه عيسى البابى الحلبي وشركاه ، القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ١٢٢ - الشافيه فى الصرف لابن الحاجب (عثمان بن عمر) (ضمن كتاب مجموع مهمات المتون) مطبوعه مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الرابعه ١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩ م.
- ١٢٣ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد (عبد الحى بن العماد الحنبلى) المكتبة التجارىه

١٢٤ - شرح أشعار الهذليين ، صنعه أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مراجعه محمد محمود شاكر ، مكتبه دار العروبه.

١٢٥ - شرح التصريح على التوضيح للأزهري (خالد بن عبد الله) وبهامشه حاشيه الشيخ ياسين العليمى على شرح التصريح دار إحياء الكتب العربيه ، عيسى البابى الحلبي وشركاه.

١٢٦ - شرح ديوان الأختل (غويث بن غوث) تحقيق إيليا سليم الحاوى ، الطبعة الثانيه ، دار الثقافه ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٩ م.

١٢٧ - شرح ديوان جرير بن عطيه جمع وتصحيح عبد الله إسماعيل الصاوى ، الطبعة الأولى المكتبه التجاربه الكبرى بمصر.

١٢٨ - شرح ديوان الحماسه لأحمد بن محمد المرزوقى نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ، مطبعه لجنه التأليف والترجمه والنشر ، القسم الأول ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م ، القسم الثاني ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م القسم الثالث ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م ، القسم الرابع ، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م.

١٢٩ - شرح ديوان زهير بن أبى سلمى لأحمد بن يحيى ثعلب ، الناشر الدار القوميه للطباعة والنشر القاهره ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م نسخه مصوره عن طبعه دار الكتب المصريه ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م.

١٣٠ - شرح ديوان علقمه بن عبده ، روايه الأعلم الشتمرى ، اعتنى بتصحيحه الشيخ ابن أبى شنب ، مطبعه جول كربول ، الجزائر ، ١٩٢٥ م.

١٣١ - شرح ديوان الفرزدق عنى بجمعه عبد الله إسماعيل الصاوى ، المكتبه التجاربه ، القاهره.

١٣٢ - شرح شافيه ابن الحاجب لرضى الدين محمد بن الحسن الاسترابادى مع شرح الشواهد لعبد القادر البغدادى ، تحقيق محمد نور الحسن وزملائه دار الكتب العلميه ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

١٣٣ - شرح شذور الذهب فى معرفه كلام العرب لابن هشام الأنصارى (عبد الله جمال الدين بن يوسف) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد دار الفكر.

١٣٤ - شرح شواهد ابن عقيل لعبد المنعم الجرجاوى وبهامشه فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل للشيخ محمد قطه العدوى تصحيح أحمد سعد على الطبعة الثانيه ، مطبعه مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م.

١٣٥ - شرح شواهد المغنى ، لجلال الدين السيوطى ، تصحيح الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركزى الشنقيطى ، منشورات دار مكتبه الرساله ، بيروت.

١٣٦ - شرح ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله) على ألفيه بن مالك ، تحقيق محمد محيى الدين

عبد الحميد ، الطبعة العشرون ، نشر وتوزيع دار التراث القاهرة ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

١٣٧ - شرح عقود الجمان فى علم المعانى والبيان للسيوطى وبهامشه حليه اللب المصون على الجوهر المكنون للشيخ أحمد الدمنهورى ، البابى الحلبى ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .

١٣٨ - شرح عمده الحافظ وعده اللافظ لابن مالك (محمد بن عبد الله) تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدى ، مطبعة الأمانه ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

١٣٩ - شرح الكافيہ فى النحو ، لرضى الدين محمد بن الحسن الاسترابادى دار الكتب العلميه ، بيروت ، لبنان .

١٤٠ - شرح لاميه الأفعال لابن الناظم بدر الدين محمد بن مالك ، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الأخيرة ، ١٣٦٨ هـ .

١٤١ - شرح المفصل ليعيش بن على بن يعيش عالم الكتب ، بيروت مكتبة المتنبى القاهرة .

١٤٢ - شرح الوافيه نظم الكافيہ لابن الحاجب تحقيق د. موسى العليلى ، مطبعة الآداب فى النجف ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

١٤٣ - الشعر والشعراء ، تأليف أبى محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبه ، طبعه محققه معتمده على الطبعة المحققه دى غويه ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت ، لبنان .

١٤٤ - شفاء العليل فى إيضاح التسهيل للسليلى (محمد بن عيسى) تحقيق د. عبد الله الحسينى ، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

١٤٥ - صحيح الترمذى بشرح الإمام ابن العربى المالكى طبع بنفقة عبد الواحد محمد التازى ، مطبعة الصاوى ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤ م .

١٤٦ - طبقات الحفاظ ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، تحقيق على محمد عمر الناشر مكتبة وهبه ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٠ م .

١٤٧ - طبقات الشافعية ، تأليف جمال الدين عبد الرحيم الإسنوى تحقيق عبد الله الجبورى ، مطبعة الإرشاد ، الطبعة الأولى ، بغداد ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

١٤٨ - طبقات الشافعية لتاج الدين عبد الوهاب بن تقى الدين السبكي الطبعة الثانية ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .

١٤٩ - طبقات فحول الشعراء تأليف محمد بن سلام الجمحى ، شرح محمود محمد شاكر مطبعة المدنى ،

القاهرة ، ١٩٧٤ م .

١٥٠ - طبقات الفقهاء ، لأبى إسحاق الشيرازى الشافعى ، تحقيق إحسان عباس ، دار الرائد العربى بيروت ، لبنان ١٩٧٠ م .

١٥١ - طبقات المفسرين للداودى (محمد بن على) تحقيق على محمد عمر مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصريه ، الناشر مكتبة وهبه الطبعة الأولى ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

- ١٥٢ - العقد الفريد لابن عبد ربه (أحمد بن محمد الأندلسي) ضبط وشرح أحمد أمين وزملائه الطبعة الثانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م.
- ١٥٣ - العمده فى محاسن الشعر وآدابه ونقده ، للحسن بن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الجبل ، الطبعة الرابعة ، بيروت لبنان ، ١٩٧٢.
- ١٥٤ - غايه النهايه فى طبقات القراء ، لشمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى عنى بنشره برجستراسر طبع لأول مره بنفقه الناشر ومكتبه الخانجى بمصر ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
- ١٥٥ - غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام الهروى ، مراقبه الدكتور محمد عبد المعين خان ، حيدرآباد الدكن ، ١٩٦٧ م - ١٩٨٧ هـ.
- ١٥٦ - الفائق فى غريب الحديث ، للزمخشري (محمود بن عمر) اهتم بطبعه الحسن بن أحمد النعماني ، الطبعة الأولى ، حيدرآباد ، الهند.
- ١٥٧ - فتح القدير الجامع بين فنى الروايه والدرايه من علم التفسير ، للشوكاني (محمد بن على) الطبعة الأولى ، مصطفى البابى الحلبى ١٣٥١ هـ.
- ١٥٨ - الفتوحات الإلهيه بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفيه للعجيلى الشهير بالجمل (سليمان بن عمر) ومعه تفسير الجلالين للسيوطى والتبيان للعبرى (ضمن مجلد واحد) البابى الحلبى وشركاه بمصر.
- ١٥٩ - فرائد اللآل فى مجمع الأمثال ، للشيخ إبراهيم السيد على الأحدث الطبعة الكاثوليكيه ، بيروت ، ١٣١٢ هـ.
- ١٦٠ - فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال لأبى عبيد البكرى تحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين والدكتور إحسان عباس ، جامعه الخرطوم ، الطبعة الأولى ١٩٥٨ م.
- ١٦١ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريه (علوم اللغة العربيه : اللغة ، البلاغه العروض ، الصرف) وضعته أسماء حمصى ، مطبوعات مجمع اللغة العربيه بدمشق ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- ١٦٢ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريه (علوم اللغة العربيه ، النحو) وضعته أسماء حمصى ، مطبوعات مجمع اللغة العربيه بدمشق ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- ١٦٣ - الفهرست لابن النديم محمد بن إسحاق المكتبه التجاريه الكبرى مصر ، ١٣٤٨ هـ.
- ١٦٤ - فوات الوفيات لمحمد بن شاکر الكتبى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مكتبه النهضه ، مطبعه السعاده بمصر.
- ١٦٥ - قائمه حصر المخطوطات العربيه بدار الكتب والوثائق القوميه المصريه ، المخطوطات المبدوءه بحرف الكاف ، مايو ١٩٧٤ م.
- ١٦٦ - القاموس المحيط للفيروزآبادى ه مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر المطبعه الثانيه ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

- ١٦٧ - الكافي في النحو لابن الحاجب ه (ضمن كتاب مجموع مهمات المتون) مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده الطبعة الرابعة ١٣٦٩ ه - ١٩٤٩ م.
- ١٦٨ - الكامل في اللغة للمبرد (محمد بن يزيد) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
- ١٦٩ - الكتاب لسيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، طبع ونشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، إلا الجزء الثالث فهو من نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ١٩٧٧ م ، الجزء الثاني ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ ، الجزء الثالث ١٩٧٥ م الجزء الرابع ، الطبعة الثانية ١٩٧٥ الجزء الخامس ، ١٩٧٧ م.
- ١٧٠ - كتاب الأمثال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام بتحقيق د. عبد المجيد قطاش والمأمون للتراث ، دار دمشق الطبعة ، الأولى ١٤٠٠ ه - ١٩٨٠.
- ١٧١ - كتاب التعريفات للجرجاني (علي بن محمد) دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ ه - ١٩٨٣ م.
- ١٧٢ - كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد (أحمد بن موسى) ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف الطبعة الثانية ، دار المعارف ، ١٩٨٠ م.
- ١٧٣ - كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، للمقريزي (أحمد بن علي) قام بنشره محمد مصطفى زياده ، الجزء الثاني ، القسم الثاني ، القاهرة ، ١٩٧١ م.
- ١٧٤ - كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ، لعبد الرحمن بن خلدون ، مكتبة المدرسه ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر بيروت ، ١٩٦٦ م.
- ١٧٥ - كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق الدكتور عبد الله درويش الجزء الأول ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٨٦ ه - ١٩٦٧ م.
- ١٧٦ - كتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني (سهل بن محمد) تحقيق جولدزيهر ، طبع ليدن مطبعة برييل ١٨٩٩ م.
- ١٧٧ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت الطبعة الثالثة ١٣٥١ ه.
- ١٧٨ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة ، عنى بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين يالتقيا ، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي ، الطبعة الثالثة ١٣٨٧ ه - ١٩٥٧ م وطبعة دار سعادات ، الطبعة الأولى ١٣١٠ ه).
- ١٧٩ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكى بن أبي طالب القيسي تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ ه - ١٩٧٤ م.

١٨٠ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (محمود بن عمر) ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان).

١٨١ - لدن ولدى بين الثنائيه والثلاثيه وأحكامهما النحويه ، للدكتور رياض حسن الخوام ، دار المعرفه الجامعيه الإسكندريه بمصر ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م.

١٨٢ - لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم ه تحقيق عبد الله الكبير وزملائه دار المعارف ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

١٨٣ - اللمع فى العرييه (كتاب) لابن جنى تحقيق فائز فارس ، دار الكتب الثقافيه الكويت.

١٨٤ - المؤرخ الجغرافى أبو الفداء صاحب حماه فى ذكرى مرور سبعمائه عام على ولادته. طبعه المجلس الأعلى لرعايه الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيه ، الجمهوريه العرييه السوريه.

يشتمل على عدد من البحوث ، والقصائد ، ١٩٧٤ م. (أبو الفداء للدكتور عبد الرحمن حميده - عبره من عصر أبى الفداء للدكتور قسطنطين زريق - أبو الفداء : البيئه الأمير الملك المؤرخ للدكتور سهيل زكار - منهج أبى الفداء فى البحث للدكتور حسن الساعاتى - المؤرخ أبو الفداء ونزعته العلميه للدكتور كامل عياد - أبو الفداء وتعليق التاريخ للدكتور عمر فروخ - الآفاق الجغرافيه عند أبى الفداء للأستاذ مصطفى الحاج إبراهيم - مذكرات أبى الفداء للدكتور نقولا زياده - حماه فى عصر أبى الفداء للأستاذ إحسان العظم - شخصيه أبى الفداء فى شعر ابن نباته وصفى الدين الحلبي للأستاذ وليد قنباز - أبو الفداء وتاريخه للدكتور عبد العزيز الدورى - المؤيد أبو الفداء ملكا وعالما ، للأستاذين قدرى الكيلانى وكامل شحاده).

١٨٥ - متن البخارى (محمد بن إسماعيل) بحاشيه السندى ، مطبعه عيسى البابى الحلبي وشركاه.

١٨٦ - مجاز القرآن ، صنعه أبى عبيده ، معمر بن المثنى ، عارضه بأصوله محمد فؤاد سزكين الطبعه الأولى ، الناشر أمين الخانجى ، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م.

١٨٧ - مجالس ثعلب (أحمد بن يحيى ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعه الرابعه ، دار المعارف ، القاهره ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

١٨٨ - مجمع الأمثال للميدانى (أحمد بن محمد النيسابورى) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، الطبعه الثالثه ، دار الفكر ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٢ م. (وطبعه مكتبه عبد الرحمن ١٣٥٢ هـ).

١٨٩ - مجموع أشعار العرب ، الجزء الأول مشتمل على الأصمعيات ، الجزء الثانى مشتمل على ديوانى العجاج والزفيران (ضمن مجلد واحد) والجزء الثالث مشتمل على ديوان رؤبه بن العجاج وأبيات مفرده منسوبه إليه (ضمن مجلد واحد) ، تصحيح وليم بن الورد البروسى طبع فى ليبيغ ، برلين ، ١٩٠٣ م.

١٩٠ - مجموعه الشافيه من علمى الصرف والخط ، يحتوى المجلد الأول على متن الشافيه وشرح العلامة الجاريدى (أحمد بن الحسن) وبهامشه حاشيه ابن جماعه ، وحاشيه حسين الرومى (الدرر الكامنه على شرح الجاريدى) ويحتوى المجلد الثانى على شرح الشافيه لنقره كار (عبد الله العجمى) ومناهج الكافيه على شرح الشافيه للشيخ زكريا الأنصارى ، ومنظومه الشافيه وشرحها للسيد الشريف الكرمانى. عالم الكتب ، بيروت ، مصوره عن طبعه ١٣١٠ هـ.

١٩١ - المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لأبى الفتح عثمان بن جنى تحقيق على النجدى ناصف ، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبى. المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميه ، لجنه إحياء التراث الإسلامى القاهره ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.

١٩٢ - مختصر شرح الجامع الصغير للمناوى (وهو شرح عبد الرؤوف المناوى على كتاب الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للسيوطى) تحقيق وشرح مصطفى محمد عماره الطبعه الأولى عيسى البابى الحلبي وشركاه ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٤ م.

١٩٣ - المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء (إسماعيل بن على) وبذيله تاريخ ابن الوردي ، دار الطباعه بالقسطنطينيه ، ١٢٨٦ هـ.

١٩٤ - المخصص لابن سيده (على بن إسماعيل) المطبعه الأميريه ببولاق مصر ، الطبعه الأولى ، ١٢١٦ هـ.

١٩٥ - المرتجل لابن الخشاب عبد الله بن أحمد تحقيق على حيدر ، منشورات دار الحكمة بدمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

١٩٦ - المزهر فى علوم اللغه وأنواعها ، لجلال الدين السيوطى ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وزملائه ، مطبعه عيسى البابى الحلبي وأولاده.

١٩٧ - المساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل ، تحقيق د. محمد كامل بركات - مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى مكه المكرمه ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

١٩٨ - المستشرقون لنجيب العفيفى ، الطبعه الثالثه ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م.

١٩٩ - المستقصى فى أمثال العرب لمحمود بن عمر الزمخشري ، الطبعه الثانيه ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

٢٠٠ - المسند للإمام أحمد بن حنبل ، شرحه ووضع فهارسه أحمد محمد شاكر ، دار المعارف للطباعه والنشر بمصر ، ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م وطبعه المكتب الإسلامى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٢٠١ - المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى ، تأليف الفيومى (أحمد بن محمد) توزيع دار الباز مكه المكرمه.

٢٠٢ - معانى الحروف لعلى بن عيسى الرمانى تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبى ، دار نهضة

٢٠٣ - معانى القرآن ليحيى بن زياد الفراء الجزء الثانى تحقيق ومراجعته الأستاذ محمد على النجار ، الدار المصريه للتأليف والترجمه ، مطابع سجل العرب ، القاهرة الجزء الثالث تحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي مراجعته الأستاذ على النجدى ناصف ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ١٩٧٢ م.

٢٠٤ - معجم الأدباء ، لياقوت الحموى ، مطبوعات دار المأمون مكتبه عيسى البابى الحلبي وشركاه بمصر.

٢٠٥ - معجم الأطباء من سنه ٦٥٠ هـ ، إلى يومنا هذا (ذيل عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعه) الدكتور أحمد عيسى بك جامعه فؤاد الأول ، كليه الطب الطبعة الأولى ، ١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م.

٢٠٦ - معجم البلدان ، لياقوت الحموى ، دار صادر ، دار بيروت ، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

٢٠٧ - معجم الشعراء لأبى عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى ومعه كتاب المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء وكناهم للحسن بن بشر الآمدى ، تصحيح الأستاذ الدكتور ف. فرنكو ، نشر مكتبه القدس ، ١٣٥٤ هـ.

٢٠٨ - معجم شواهد العرييه ، تأليف عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الأولى مكتبه الخانجى بمصر ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

٢٠٩ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبى عبيد البكرى (عبد الله بن عبد العزيز) تحقيق مصطفى السقا ، الطبعة الأولى ، ١٣٦٤ هـ - ١٣٧١ هـ - ١٩٤٥ م - ١٩٥١ م.

٢١٠ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله ، مطبعه الترقى ، نشر المكتبه العرييه بدمشق ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

٢١١ - المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، لأبى منصور الجواليقى (موهوب بن أحمد) تحقيق أحمد محمد شاكر ، مطبعه دار الكتب المصريه الطبعة الثانيه ، ١٣٨٩ - ١٩٦٩ م.

٢١٢ - مغنى اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصارى. تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد مكتبه ومطبعه محمد على صبيح وأولاده بميدان الأزهر.

٢١٣ - مفتاح السعاده ومصباح السياهه فى موضوعات العلوم ، تأليف أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ، مراجعته وتحقيق كامل كامل بكرى عبد الوهاب دار الكتب الحديثه.

٢١٤ - مفتاح العلوم ، لأبى يعقوب يوسف السكاكى ، مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الأولى ، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.

٢١٥ - المفصل للزمخشري (محمود بن عمر) وبذيله كتاب المفصل فى شرح أبيات المفصل للسيد

محمد بدر الدين النعساني الحلبي ، الطبعة الثانية ، دار الجبل للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ، لبنان.

- ٢١٦ - المفضليات للمفضل بن محمد الضبي ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، الطبعة السادسة.
- ٢١٧ - المقاصد الحسنه في بيان كثير من الأحاديث المشتهره على الألسنه لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي ، صححه عبد الوهاب عبد اللطيف ، وعبد الله محمد الصديق مكتبه الخانجي بمصر ومكتبه المثني ببغداد ، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م.
- ٢١٨ - المقتضب للمبرد (محمد بن يزيد) تحقيق الشيخ عبد الخالق عظيمه ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميه ، لجنه إحياء التراث الإسلامى ، الأجزاء الأربعة الصادره ما بين ١٣٨٢ هـ - ١٣٩٩ هـ.
- ٢١٩ - المقرب لابن عصفور (على بن مؤمن) تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى ، وعبد الله الجبورى ، مطبعه العاني ، الطبعة الأولى ببغداد ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- ٢٢٠ - المقصور والممدود ، لابن ولاد (أحمد بن محمد) عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني ، مطبعه السعاده الطبعة الأولى ، ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م.
- ٢٢١ - الممتع فى التصريف لابن عصفور ، تحقيق للدكتور فخر الدين قاوه ، منشورات دار الآفاق الجديده الطبعة الرابعه ، بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٢٢٢ - منال الطالب فى شرح طوال الغرائب لابن الأثير تحقيق د. محمود الطناحى ، مركز البحث العلمى ، جامعه أم القرى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٢٢٣ - المنتخب من غريب كلام العرب لكراع (على بن الحسن الهنائى) تحقيق د. محمد بن أحمد العمرى. مركز إحياء التراث الإسلامى ، مكه المكرمه. الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٢٢٤ - المنقوص والممدود ليحيى بن زياد الفراء ومعه كتاب التنبهات على أغاليط الرواه لعلى بن حمزه البصرى ، تحقيق عبد العزيز الراجكوتى دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م.
- ٢٢٥ - المنصف (شرح كتاب تصريف المازنى) لأبى الفتح عثمان بن جنى ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين مطبعه مصطفى البابى الحلبي ، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.
- ٢٢٦ - موسوعه السنه (صحيح البخارى) أشرف عليه د. بدر الدين جين - دار سحنون تونس.
- ٢٢٧ - الموطأ للإمام مالك تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربى ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م.
- ٢٢٨ - النجوم الزاهره فى ملوك مصر والقاهره ، تأليف جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الأتابكى طبعه مصوره عن طبعه دار الكتب المصريه وزاره الثقافه والإرشاد القومى.
- ٢٢٩ - النحو الوافى لعباس حسن ، دار المعارف الجزء الأول والرابع الطبعة السادسة ١٩٧٩ م.

٢٣٠ - نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لأبى البركات عبد الرحمن الأنبارى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة القاهره ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م.

٢٣١ - النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى (محمد بن محمد) تصحيح على محمد الضباع ، مطبعه مصطفى محمد بمصر.

٢٣٢ - النهايه فى غريب الحديث والأثر لأبى السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزرى المعروف بابن الأثير ومعه الدار النثير تلخيص نهايه ابن الأثير للسيوطى وبالهامش كتابان أحدهما مفردات الراغب الأصفهانى فى غريب القرآن وثانيهما تصحيقات المحدثين فى غريب الحديث للحافظ أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى طبع بالمطبعه الخيره ، مصر ، القاهره.

٢٣٣ - النوادر فى اللغه لأبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى ، تعليق سعيد خورى الشرتونى الناشر دار الكتاب العربى ، الطبعة الثانيه ، بيروت ، لبنان ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

٢٣٤ - نوادر المخطوطات العربيه فى مكتبات تركيا ، جمعها الدكتور رمضان ششن ، دار الكتاب الجديد ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥ م.

٢٣٥ - هاشميات الكميت بن زيد الأسدى ، تحقيق جوزيف هورفتر ، ليدن ، ١٩٠٤ م.

٢٣٦ - هديه العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل البغدادى ، طبع بعنايه وكالة المعارف الجليله ، استامبول ، ١٩٥١ م. أعادت طبعه بالأوفست مكتبه المثنى ببغداد.

٢٣٧ - همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربيه ، لجلال الدين السيوطى تصحيح محمد بدر الدين النعسانى ، دار المعرفه للطباعه والنشر بيروت ، لبنان.

٢٣٨ - الوافى بالوفيات للصفدى (صلاح الدين خليل بن أيبك) الجزء الثانى بعنايه مس. ديدرينغ ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م. الجزء التاسع بعنايه يوسف فان أس ، دار النشر شتاير بفيساباد ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

٢٣٩ - وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، لابن خلكان (أحمد بن محمد) تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافه ، بيروت ، لبنان.

ب - الدوريات

١ - الكشافات التحليليه للمجلدات الخمسه الأولى لمجله المورد ١٩٧١ - ١٩٧٦ م. عوض محمد الدورى ، وزاره الثقافه والفنون العراقيه ، دار الجاحظ دار التحرير للطباعه ، بغداد ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٢ - المورد ، وزاره الأعلام ، الجمهوريه العراقيه ، المجلد الثانى ، العدد الثانى حزيران ١٩٧٣ م.

ج - الرسائل الجامعيه

١ - الأسرار الصافيه والخلاصات الشافيه فى كشف المقدمه الكافيه القسم الثانى - قسم المبنيات -

للنجراني (إسماعيل بن إبراهيم بن عطيه المتوفى ٧١٤هـ) تحقيق عبد الهادي أحمد محمد الغامدي جامعه أم القرى - كلية اللغة العربية.

٢ - تهذيب إصلاح المنطق ليحيى بن علي الخطيب التبريزي تحقيق فوزى سعود رساله دكتوراه إشراف الدكتور محمود فهمى حجازى جامعه القاهرة، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

٣ - كتاب شرح الجمل الكبرى لابن هشام الأنصارى ، دراسه وتحقيق على توفيق محمد الحمد رساله ماجستير إشراف الدكتور سيد يعقوب بكر والدكتور محمود فهمى حجازى ، جامعه القاهرة ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.

٤ - المقصور والممدود لأبى علي القالى تحقيق أحمد عبد المجيد هريدى ، رساله ماجستير إشراف الدكتور كامل جمعه ، جامعه القاهرة.

د - المخطوطات

١ - الإيضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب (عثمان بن عمر المتوفى ٦٤٦هـ) مكتبه البلديه الإسكندريه تحت رقم ٥٤٥ / ٢٣٤٣ ب نحو.

٢ - التبر المسبوك فى تواريخ أكابر الملوك لأبى الفداء إسماعيل بن علي المتوفى ٧٣٢هـ. دار الكتب المصريه ، تحت رقم ٥٤٧ تاريخ.

٣ - شرح الشافيه للحسن بن محمد بن شرفشاه الاسترايادى المتوفى ٧١٥هـ دار الكتب المصريه ، تحت رقم ٥٧٣١هـ.

٤ - شرح الكافيه لتقى الدين النبلى (من أهل القرن السابع) دار الكتب المصريه ، تحت رقم ٣٤٨ نحو.

٥ - شرح كافيه ابن الحاجب للغجدوانى يليه رساله فى مسأله الكحل مجهوله المؤلف ، مكتبه البلديه ، الاسكندريه تحت رقم ٢٦٦١ د ، نحو.

٦ - شرح الكافيه الكبير (المسمى بالبسيط) للحسن بن محمد بن شرفشاه الاسترايادى المتوفى ٧١٥ هـ ، دار الكتب المصريه ، تحت رقم ٣٢٩ نحو تيمور.

٧ - فوائد وافية بحل مشكلات الكافيه ، لملا جامى ، مكتبه البلديه ، الاسكندريه تحت رقم ٥٥٨٥ / ٥١٣٥ د - نحو.

٨ - كناش المحاسنى (إسماعيل المحاسنى المتوفى ١١٠٢هـ) ، دار الكتب المصريه تحت رقم ٦٧٧ أدب تيمور.

٩ - كناشه فى الطب لم يعلم جامعها ، دار الكتب المصريه ، تحت رقم ٥٧٧ طب طلعت.

١٠ - المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ليوسف بن تغرى بردى ، دار الكتب المصريه تحت رقم ١٩٤٥ تاريخ.

١١ - الوافيه فى شرح الكافيه (المسمى بالمتوسط) للحسن بن محمد بن شرفشاه الاسترايادى المتوفى ٧١٥ هـ ، دار الكتب المصريه ، تحت رقم ٢٨٧ نحو قوله.

الحادى عشر : فهرس موضوعات الجزء الثانى

الموضوع / الصفحه / الرمز (١)

القسم الثانى : فى الفعل

٥

ك

ذكر الفعل الماضى

٦

-

ذكر الفعل المضارع

٦

-

ذكر إعراب المضارع

٩

-

ذكر إعراب الفعل المعتل

٩

-

ذكر إعراب الأفعال التى تقدم أن إعرابها يثبت

النون وحذفها

١٠

-

ذكر الفعل المضارع المرفوع

١١

-
ذكر الفعل المضارع المنصوب

١١

-
ذكر إضمار أن

١٣

-
ذكر حتى

١٣

-
ذكر لام كي ولام الجحود

١٥

-
ذكر الفاء الناصبه للفعل

١٥

-
ذكر الواو الناصبه للفعل

١٧

-
ذكر أو الناصبه للفعل

٢٠

ذكر المواضع التي يجوز فيها إظهار أن والتي يجب

والتي يمتنع

٢١

-

ذكر جوازم الفعل

٢٢

-

ذكر امتناع دخول الفاء في الجزاء والجواز والوجوب

٢٥

-

ذكر الجزم بتقدير إن

٢٧

-

ذكر صيغه الأمر

٢٩

-

ص: ٤٤٩

١- الرمز (م) لمفصل الزمخشري ، والرمز (ك) لكافيه ابن الحاجب ، والرمز (ش) لشافيته.

الموضوع / الصفحة / الرمز

ذكر فعل ما لم يسم فاعله

٣١

ك

ذكر الفعل المتعدى

٣٣

-

ذكر أفعال القلوب

٣٤

-

ذكر خصائص هذه الأفعال

٣٥

ك

ذكر الأفعال الناقصة

٣٧

-

ذكر معاني كان

٣٩

-

ذكر معنى صار

٤١

-

ذكر أصبح وأمسى وأضحى

٤١

-

ذكر ظلّ وبات

٤٢

-

ذكر ما فتىء وما زال وما برح وما انفك

٤٢

-

ذكر ما دام

٤٣

-

ذكر ليس

٤٣

-

ذكر أفعال المقاربه

٤٤

-

القسم الأول : الفعل الذى وضع لدنو الخبر على سبيل

الرجاء

٤٥

ك

ذكر عسى الناقصه

٤٥

-

ذكر عسى التامه

٤٦

-

القسم الثانى من أقسام أفعال المقاربه : وهو كاد

٤٧

-

القسم الثالث : من أقسام أفعال المقاربه : وهو ما

وضع لدنو الخبر على وجه الشروع فيه

٤٩

-

ذكر فعل التعجب

٤٩

-

ذكر أفعال المدح والذم

٥٣

-

ذكر أبنيه الماضى الثلاثى

٥٧

-

ذكر مضارع فعل بفتح العين

٥٧

-

ذكر مضارع فعل بكسر العين

٥٩

-

ذكر مضارع فعل بضم العين

٦٠

-

ذكر أبنية الاسم الثلاثي المزيد فيه

٦٠

٢

ص: ٤٥٠

الموضوع / الصفحة / الرمز

ذكر معانى فعل بفتح العين

٦٣

٢

ذكر معانى فعل بكسر العين

٦٤

-

ذكر معانى فعل بضم العين

٦٤

-

ذكر معانى تفعّل

٦٤

-

ذكر معانى تفاعل

٦٥

-

ذكر معانى تفاعل

٦٥

-

ذكر معانى أفعل

٦٦

-

ذكر معانى فَعَلَ

٦٨

٢

ذكر معانى فاعَلَ

٦٨

-

ذكر معانى انْفَعَلَ

٦٩

-

ذكر معانى افْتَعَلَ

٦٩

-

ذكر معانى اسْتَفْعَلَ

٧٠

-

ذكر معانى افْعُوْعَلَ

٧١

-

ذكر أبنية الفعل الرباعى

٧١

-

القسم الثالث : فى الحرف

٧٢

ك

ذكر حروف الجر

٧٣

-

ذكر أحكام جواب القسم

٨٢

-

ذكر حذف جواب القسم

٨٥

-

ذكر حذف حرف الجر

٨٧

م

ذكر الحروف المشبهة بالفعل

٩٠

ك

ذكر إنَّ وإنَّ

٩١

-

ذكر المواضع التي تكسر فيها إن

٩٢

-

ذكر مواضع فتحها

٩٢

-

ذكر المواضع التي يجوز فيها كسر إنّ وفتحها

٩٣

-

ذكر العطف على اسم إن المكسوره بالرفع

٩٤

-

ذكر دخول لام الابتداء مع إنّ المكسوره

٩٥

-

ذكر تخفيف إن المكسوره

٩٧

-

ص: ٤٥١

ذكر تخفيف أن المفتوحه

٩٨

-

ذكر كأن

٩٩

-

ذكر لكن

١٠٠

-

ذكر ليت

١٠١

-

ذكر لعل

١٠١

-

ذكر حروف العطف

١٠٢

-

ذكر حروف التنبيه

١٠٧

-

ذكر حروف النداء

١٠٨

-

ذكر حروف الايجاب والتصديق

١٠٨

-

ذكر حروف الزيادة

١٠٩

-

ذكر حرفى التفسير

١١٣

-

ذكر الحرفين المصدريين

١١٣

-

ذكر حروف التحضيض

١١٤

-

ذكر حرفى الاستفهام

١١٦

-

ذكر حروف الشرط

-

فصل : والفعل الواقع بعد إن الشرطيه معناه

الاستقبال

-

فصل : وإذا اجتمع القسم والشرط

-

ذكر حرف الردع

-

ذكر تاء التأنيث الساكنه

-

ذكر التنوين

-

ذكر نون التأكيد

-

ذكر حركات ما قبل نون التأكيد بحسب الضمائر

-

ذكر أحكام نون التأكيد مع الضمائر البارزة

-

ذكر أحكام نون التأكيد مع الضمائر المستتره

-

ذكر حكم نون التأكيد مع المثني مطلقا ومع جمع

المؤنث

-

ذكر حرفي الخطاب

م

ذكر حرف التعليل

١٣٥

٢

ذكر هاء السكت

١٣٥

-

ذكر حرف الإنكار

١٣٦

-

ذكر شين الوقف وسينه

١٣٧

-

ذكر حرف التذکر

١٣٧

-

ذكر اللامات

١٣٨

-

ذكر الواو

١٤٤

-

ذكر الفاء

١٤٦

-

ذكر حروف النفي

١٤٧

م

ذكر حروف الاستثناء

١٤٩

-

ذكر حروف الاستقبال

١٤٩

-

ذكر الهمزة

١٥٠

-

القسم الرابع : فى المشترك

١٥١

م

الفصل الأول : فى الإمالة

١٥١

م

الفصل الثانى : فى الوقف

ذكر الوقف على المعتل

ذكر الوقف على الكلم غير المتمكنه

الفصل الثالث : فى تخفيف الهمزه

ذكر الهمزه المتحركه التى قبلها ساكن

ذكر الهمزه المتحركه التى قبلها متحرك

ذكر تخفيف همزه باب الأحمر

ذكر التقاء الهمزتين والثانيه ساكنه

-

فصل : وفى نحو قولك : اقرأ آيه ثلاثه أوجه

١٧٩

-

الفصل الرابع : فى التقاء الساكنين

١٧٩

م

ذكر القسم الأول : وهو التقاء الساكنين من غير

تغيير

١٨٠

-

ذكر القسم الثانى : وهو الذى لا بد فيه من إزاله

اجتماع الساكنين

١٨٢

-

القول على إزاله اجتماع الساكنين بالحذف

١٨٢

-

ص: ٤٥٣

القول على إزاله اجتماع الساكنين بالتحريك

١٨٣

٣

ذكر تحريك الصحيح لالتقاء الساكنين

١٨٤

-

ذكر تحريك حرف اللين لالتقاء الساكنين إذا كان غير

مده

١٨٥

-

ذكر تحريك لام التعريف لالتقاء الساكنين

١٨٧

-

ذكر تحريك الساكن الثاني

١٨٧

-

ذكر أن أصل هذه الحركه أن تكون بالكسر

١٨٩

-

فصل : ومنهم من كره اجتماع الساكنين

١٩٤

-

الفصل الخامس : فى حكم أوائل الكلم

١٩٥

م

ذكر الأسماء غير المصادر التى هى سماعيه

١٩٥

-

ذكر المصادر التى تلزمها همزه الوصل لسكون أوائلها

١٩٧

-

ذكر الأفعال التى تلزمها همزه الوصل لسكون أوائلها

١٩٨

-

ذكر الحروف التى تلزمها همزه الوصل لوضعها على

السكون

١٩٨

-

ذكر حكم الهمزات المتوصل بها إلى النطق بالسكن

١٩٩

-

الفصل السادس : فى زياده الحروف

٢٠١

٢

ذكر زياده الهمزه

٢٠٣

٢

ذكر زياده الألف

٢٠٤

-

ذكر زياده الياء

٢٠٥

-

ذكر زياده الواو

٢٠٧

-

ذكر زياده الميم

٢٠٨

-

ذكر زياده النون

٢١٠

-

ذكر زياده التاء

٢١٢

-

ذكر زياده الهاء

٢١٤

-

ذكر زياده السين

٢١٥

-

ذكر زياده اللام

٢١٦

-

الفصل السابع : فى إبدال الحروف

٢١٧

م

القول على إبدال الهمزه

٢١٨

-

ذكر إبدال الهمزه من حروف اللين

٢١٨

-

القسم الأول : وهو إبدال الهمزه من حروف اللين

إبدالاً واجبا مطردا

٢١٩

-

القسم الثاني : وهو إبدال الهمزة من حروف اللين

إبدالاً جائزاً مطرداً

٢٢١

م

القسم الثالث : وهو إبدال الهمزة من حروف اللين

إبدالاً غير مطرد

٢٢٢

-

ذكر إبدال الهمزة من الهاء

٢٢٤

-

ذكر إبدال الهمزة من العين

٢٢٥

-

القول على إبدال الألف من غيرها

٢٢٥

-

ذكر إبدال الألف من الواو والياء

٢٢٥

-

ذكر إبدال الألف من الهمزة

٢٢٧

-

ذكر إبدال الألف من النون

٢٢٧

-

القول على إبدال الياء من غيرها

٢٢٨

-

القسم الأول : فى إبدال الياء من الحروف التسعه

التي لا يلزم أن تكون للتضعيف

٢٢٨

-

ذكر إبدال الياء من الألف

٢٢٨

-

ذكر إبدال الياء من الواو

٢٢٩

-

ذكر إبدال الياء من الهمزه

٢٣١

-

ذكر إبدال الياء من النون

٢٣١

-

ذكر إبدال الياء من العين

٢٣٢

-

ذكر إبدال الياء من الباء الموحده

٢٣٣

-

ذكر إبدال الياء من التاء المثناه الفوقيه

٢٣٣

-

ذكر إبدال الياء من السين

٢٣٤

-

ذكر إبدال الياء من التاء المثلثه

٢٣٤

-

القسم الثاني : فى إبدال الياء من أحد حروف التضعيف

٢٣٤

-

ذكر إبدال الياء من اللام المضاعفه

٢٣٥

-

ذكر إبدال الياء من الصاد المضاعفه

٢٣٥

-

ذكر إبدال الياء من الراء المضاعفه

٢٣٥

-

ذكر إبدال الياء من الضاد المضاعفه

٢٣٦

-

ذكر إبدال الياء من الدال المضاعفه

٢٣٦

-

ص: ٤٥٥

ذكر إبدال الياء من الكاف المضاعفه

٢٣٧

م

ذكر إبدال الياء من الكاف المضاعفه

٢٣٧

-

ذكر إبدال الياء من الجيم المضاعفه

٢٣٧

-

القول على إبدال الواو من غيرها

٢٣٧

-

ذكر إبدال الواو من غيرها

٢٣٧

-

ذكر إبدال الواو من الألف

٢٣٧

-

ذكر إبدال الواو من الياء

٢٣٨

-

ذكر إبدال الواو من الهمزه

٢٣٩

-

القول على إبدال الميم من غيرها

٢٣٩

-

ذكر إبدال الميم من الواو

٢٣٩

-

ذكر إبدال الميم من اللام

٢٤٠

-

ذكر إبدال الميم من النون

٢٤٠

-

ذكر إبدال الميم من الباء الموحده

٢٤١

-

القول على إبدال النون من غيرها

١٤١

-

القول على إبدال التاء من غيرها

٢٤٢

-

ذكر إبدال التاء من الواو

٢٤٢

-

ذكر إبدال التاء من الياء

٢٤٣

-

ذكر إبدال التاء من السين

٢٤٤

-

ذكر إبدال التاء من الصاد

٢٤٤

-

ذكر إبدال التاء من الباء

٢٤٤

-

القول على إبدال الهاء من غيرها

٢٤٤

-

ذكر إبدال الهاء من الهمزة

٢٤٥

-

ذكر إبدال الهاء من الألف

٢٤٥

-

ذكر إبدال الهاء من الياء

٢٤٦

-

ذكر إبدال الهاء من التاء

٢٤٧

-

ذكر إبدال اللام من غيرها

٢٤٨

-

القول على إبدال الطاء من غيرها

٢٤٨

-

ص: ٤٥٦

الموضوع / الصفحة / الرمز

القول على إبدال الجيم من غيرها

٢٤٩

م

القول على إبدال السين

٢٤٩

-

القول على إبدال الصاد من السين

٢٥٠

-

القول على إبدال الزاي من غيرها

٢٥٠

-

الفصل الثامن : في الإعلال

٢٥٢

م

القول على الألف

٢٥٢

-

القول على مواقع الواو والياء الأصليتين

٢٥٢

-

القول على الواو والياء فاءين

٢٥٤

-

ذكر الواو فاء

٢٥٤

-

ذكر الياء فاء

٢٥٥

-

ذكر التنبيه على موضع ثبوت الواو وموضع حذفها

٢٥٥

-

ذكر ما جاء في مضارع من أفعال تذكر

٢٥٦

-

ذكر بناء افتعل من أفعال تذكر

٢٥٧

-

القول على الواو والياء عينين

٢٥٧

-

القسم الأول : فى إعلال الواو والياء عينين

-

ذكر الأفعال المعتله التي لحقتها الزيادة

-

ذكر الأفعال التي لا تعل

-

القسم الثاني : فى حذف الواو والياء عينين

-

ذكر الحذف لالتقاء الساكنين

-

ذكر الحذف للتخفيف

-

ذكر الحذف لضروره الإعلال

-

القسم الثالث : فى سلامه الواو والياء عينين

-

القول على أبنية الأفعال المعتله

٢٦٣

-

ذكر تحويل الأبنية المعتله

٢٦٤

-

ذكر ما لم يسم فاعله من الأفعال المعتله

٢٦٥

-

ذكر صحه حرف العله عينا

٢٦٦

-

ذكر إعلال اسم الفاعل

٢٦٨

-

ص: ٢٥٧

الموضوع / الصفحة / الرمز

ذكر إعلال اسم المفعول

٢٦٩

٣

ذكر حكم الياء المضموم ما قبلها

٢٧٠

-

ذكر ما يعل وما لا يعل من الأسماء الثلاثيه

٢٧١

-

ذكر فعل بضم الفاء والعين

٢٧٣

-

القول على الأسماء المزيد فيها

٢٧٤

-

ذكر ما يعل

٢٧٤

-

ذكر ما صحح من الأسماء المعتله

٢٧٥

-

ذكر ما يعل من الأسماء المزيد فيها

٢٧٦

-

ذكر الأمور المانعه من الإعلال

٢٧٨

-

ذكر حكم حرف العله بعد ألف الجمع

٢٨٠

-

ذكر حكم الواو والياء المجتمعين

٢٨٢

-

ذكر ما يهمز من الجمع وما لم يهمز

٢٨٣

-

ذكر حكم فعلى

٢٨٥

-

القول على الواو والياء لامين

٢٨٥

-

ذكر إعلالهما

٢٨٥

-

ذكر حذفهما

٢٨٦

-

ذكر سلامتهما

٢٨٧

-

القول على إعراب حروف العله

٢٨٧

-

ذكر إعراب الواو والياء

٢٨٧

-

ذكر إعراب الألف

٢٩١

-

ذكر ما يصنع بالواو إذا وقعت طرقا وانضم ما قبلها

٢٩٢

-

ذكر حكم الواو المتطرفه بعد مده

٢٩٤

-

ذكر حكم الواو والياء طرفا بعد ألف

٢٩٥

-

ذكر حكم الواو المتطرفه بعد كسره

٢٩٧

-

القول على فعلى بفتح الفاء وضمها وكسرها

٢٩٧

-

ذكر فعلى بفتح الفاء

٢٩٧

-

ذكر فعلى بضم الفاء

٢٩٨

-

ص: ٤٥٨

ذكر فعلى بكسر الفاء

٢٩٨

٢

ذكر جمع الذى لا ينصرف من المعتل

٢٩٨

-

ذكر حكم الواو رابعه

٣٠٠

-

ذكر حكم العين واللام إذا كانا حرفى عله

٣٠١

-

ذكر حكم الواو عينا ولاما وهو مضاعف الواو

٣٠٣

-

القول على كيفية بناء بعض الأبنيه المعتله

٣٠٤

-

الفصل التاسع : فى الإدغام

٣٠٦

-

ذكر ما يجب فيه الإدغام

٣٠٧

-

ذكر ما يجوز فيه الإدغام والإظهار

٣٠٧

-

ذكر ما يمتنع فيه الإدغام

٣٠٩

-

القول على مخارج الحروف

٣٠٩

-

ذكر عدد الحروف

٣١٠

-

القول على تقسيم الحروف

٣١٣

-

ذكر ألقاب الحروف المذكوره على رأى الخليل

٣١٨

-

القول على كيفية الإدغام

-

القول على إدغام كل واحد من الحروف

-

ذكر إدغام الهمزة

-

ذكر الألف

-

ذكر إدغام الهاء

-

ذكر إدغام العين

-

ذكر إدغام الحاء

-

ذكر إدغام الغين والخاء

-

ذكر إدغام القاف والكاف

٣٢٥

-

ذكر إدغام الجيم

٣٢٦

-

ذكر إدغام الشين

٣٢٧

-

ذكر إدغام الياء

٣٢٧

-

ذكر إدغام الضاد

٣٢٨

-

ص: ٤٥٩

ذكر إدغام اللام

٣٢٨

م

ذكر إدغام الراء

٣٢٩

-

ذكر إدغام النون

٣٣٠

-

ذكر إدغام الطاء والذال والتاء والظاء والذال

والتاء

٣٣١

-

ذكر إدغام الفاء

٣٣٢

-

ذكر إدغام الباء

٣٣٣

-

ذكر إدغام الميم

٣٣٤

-

القول على تاء افتعل وتاء استفعل وتاء تفعل وتفاعل

٣٣٤

-

ذكر تاء افتعل

٣٣٤

-

ذكر حكم تاء افتعل مع الطاء والظاء والصاد والضاد

٣٣٤

-

ذكر حكم تاء افتعل مع الدال والذال والزاي

٣٣٧

-

ذكر حكم تاء افتعل مع الحرفين التاء والسين

٣٣٨

-

ذكر تشبيه تاء الضمير في فعلت بتاء افتعل

٣٣٩

-

ذكر حكم تاء استفعل

٣٤٠

-

ذكر حكم تاء تفاعل وتفاعل

٣٤٠

-

القول على أسماء شد فيها الإدغام

٣٤٢

-

ذكر ضرب من الحذف يجرى مجرى الإدغام فى التخفيف

٣٤٢

-

الفصل العاشر: فى الخط

٣٤٥

-

القسم الأول: فى حد الخط وما جاء منه على الأصل

٣٤٥

-

القسم الثانى: فيما لا صور له تخصه

٣٤٨

-

القول على الهمزه

٣٤٩

-

ذكر الهمزه أولاً

٣٤٩

-

ذكر الهمزة وسطا

٣٤٩

-

القول على الوصل

٣٥٣

-

القول على الزيادة

٣٥٥

-

القول على النقص

٣٥٧

-

القول على البدل

٣٦١

-

ص: ٤٦٠

- ١ - فهرس الآيات القرآنيه..... ٣٦٧
- ٢ - فهرس الأحاديث النبويه الشريفه..... ٣٨٦
- ٣ - فهرس الأمثال والأقوال..... ٣٨٧
- ٤ - فهرس الأشعار والأرجاز..... ٣٨٩
- ٥ - فهرس الألفاظ اللغويه..... ٤٠٩
- ٦ - فهرس الأعلام..... ٤٢٠
- ٧ - فهرس القبائل والطوائف والأمم..... ٤٢٥
- ٨ - فهرس البلدان والمواضع..... ٤٢٨
- ٩ - فهرس الكتب..... ٤٣٠
- ١٠ - فهرس المصادر والمراجع..... ٤٣١
- ١١ - فهرس موضوعات الجزء الثاني..... ٤٤٩
- ١٢ - فهرس الفهارس العامه ٤٦١

الجزء والصفحة السطر	الصواب	الجزء والصفحة السطر	الصواب	الجزء والصفحة السطر	الصواب
أقولن وإينين	١ ٢٦١/٢	المقسم	٨ ٨٣/٢	الفعل	١٠ ١٣/٢
مريم ومدين	١٢ ٢٧٤/٢	الناصبه	١٣ ٨٧/٢	مرض	١٧ ١٤/٢
فشاذ	٢ ٢٧٨/٢	أي من	٤ ٩٣/٢	لا يكن، شيء	١١، ٨ ١٨/٢
سثور	١٩ ٢٨٠/٢	أظه	٢٦ ٩٣/٢	اجتماع أندى	١٩/٤ ١٩/٢
بتحريك	٦ ٢٨٦/٢	فان	١٢ ٩٨/٢	وأسماء	١٢ ٢٢/٢
ولانعل	٩ ٢٩٣/٢	لغات	٣ ١٠٢/٢	جزاء	١٣ ٢٥/٢
الضمه	١٦ ٢٩٤/٢	ذاك	٧ ١٠٤/٢	مؤمنات	١٢ ٢٦/٢
وخوي	١٠ ٣٠٣/٢	يا قوم اغزؤن	٣ ١٣٠/٢	نصبتهم	٣ ٢٧/٢
الإدغام	٨ ٣٠٧/٢	تخرجن	٥ ١٣٢/٢	كسرة أو ضمه	٣ ٣١/٢
وقحت	١٥ ٣١٢/٢	تحتمل	٣ ١٤٤/٢	أنصحا	٨ ٣٢/٢
فسته	١٣ ٣١٦/٢	الألف باء	١١ ١٥٢/٢	١٩، ١٨ اللين، بسم	١٩، ١٨ ٣٢/٢
اجباحتاماً، اذبحاهه	١٢ ٣٢٣/٢	والسئال	١٣ ١٥٢/٢	تنصب	٣ ٣٥/٢
خبطت، مرط	٩ ٣٣٩/٢	الجعل، جيدة	١٢، ٩ ١٥٦/٢	حاجتک وقعدت	٦ ٣٧/٢
الأصح	١٥ ٣٤١/٢	بيكر	٩ ١٥٨/٢	التفرق	٨ ٣٨/٢
تضرين	١٤ ٣٤٧/٢	تضرين	١٥ ١٦٨/٢	شامت (تنقل للشطر	١١ ٣٩/٢
٧، ٥، ٤ أن	٧، ٥، ٤ ٣٥٤/٢	الثلاث	١٦ ١٧٣/٢	الأول)	
لام	٥ ٣٥٧/٢	أمر	١٥ ١٧٤/٢	أضحوا	١٦ ٤١/٢
وينغزى	٢ ٣٦١/٢	مثال	١٣ ١٧٦/٢	كون	١ ٥٣/٢
عليهم ولا	١٨ ٣٧٢/٢	أيمه	١ ١٧٧/٢	إنه	٢ ٥٤/٢
الرحمن	٢٣ ٣٧٤/٢	وسكون	١٧ ١٨٣/٢	توجيه	١٨ ٥٥/٢
يخلفه	٥ ٣٧٨/٢	اللين	٨ ١٨٥/٢	١٤، ١٣ تمذرع، تدرع	١٤، ١٣ ٦١/٢
تنزل الملائكة والروح	٧ ٣٨٥/٢	معد	١٢ ٢٠٨/٢	غير	١ ٦٢/٢
ليبدوا	٧ ٣٨٥/٢	مطرده، مطرد	١٧، ١٦ ٢١٨/٢	مغير	١١ ٧٢/٢
ش (الرمز)	١٨ ٤٦٠/٢	ظريتان	١٦ ٢٣١/٢	مقدم	١١ ٧٨/٢
				كقوله تعالى تالله	٥ ٨٢/٢

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكل، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩